شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المنتخب من تاريخ البرزالي (ج٢)

المؤلف

إسماعيل بن عمر بن كثير (ابن كثير)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Sprenger 60

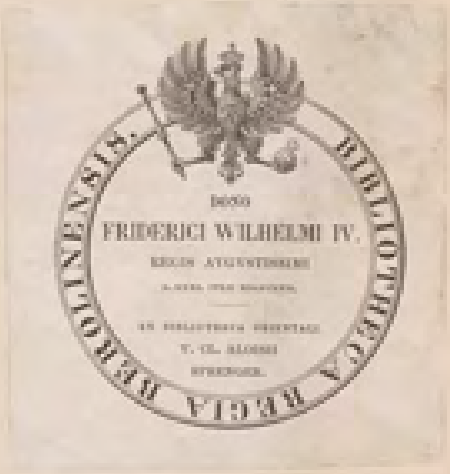

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله عودق

النصف الثاني المنتخب من تاريخ علم الدين البرزالي

The second half of the Selected Portion of Alam al-Din's Al-Barzali's Chronicle

(The first is missing)

التركة عند صفية ودرجة
٧٥ ٣٣٣

قد انتقل بالبيع الشرعي الى الفقير الى الله الغني بذاته
الحاج خليل ابن الحاج عبد الله على عوض

ملك المرحوم عبد الله ابن ابراهيم
آل عبد الرزاق

عند الحاج خليل عوض
صفية عند ودرجة
٧٥ ٣٣٣

١٢ شهر ١٢٢٤

عند الحاج عوض قرنا عوض
٣٢٤ ٣٩
٣٢٩

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

60. 61. a. The large work on history by Ibn Kathyr, who completed it in 751 and died 774. — m. Two vols. very large fol., 1020 pp. of 35 lines. They go from A. H. 41 to 733.

Ex Bibliotheca Regia Berolinensi

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

خلافة الحسن بن علي رضي الله عنه

قال الامام الحسن بن علي رضي الله عنه ان علي رضي الله عنه لما حضره الموت قال لولده استوصوا بامير المؤمنين
فقال لا اكره امركم كما تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت فان رأيتم ان تولوا ابا بكر جزاكم الله خيرا فقد رضيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لديننا فرضيناه لدنيانا وصلى عليه ابن عمر وانه اليه رجع الله عنه وقد كان اذكر ما يراه الامارة بالكوفة على الصحيح من اقوال
الناس فلما رأى من تثاقل اولئك عن تقدم الحسن بن علي رضي الله عنه بايعه قيس بن سعد وجماعة فلما انبسط بذلك البايعة على كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وما عمل به الناس بعده وكان ذلك يوم مات علي وكان موته يوم ضرب على قول يوم الجمعة السابع عشر من رمضان
سنة اربعين وقيل لثمان خلت منه اربعين وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لثلاث عشرة ليلة خلت منه
وقيل لثلاث عشرة ليلة خلت منه اربعين وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لثلاث عشرة ليلة خلت منه
وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لثلاث عشرة ليلة خلت منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه
وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لثلاث عشرة ليلة خلت منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت منه
وقيل لثلاث عشرة ليلة خلت منه

فاذ توفي في ربيع الاول سنة اربعين وخمسين من الهجرة وهذا من ابي بكرة اخبار النبوة صلوات الله وسلامه عليه وسلم قبلها وقد صدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعه هذا ذكره وهو ذكره الثانية وبعثت في الثالثة وحقنه دماء هذه الامة فهذا من اعلام النبوة وجعل
الملك بيد معوية حتى يعلم الخلق على امير واحد وهو المدح فقد كرناه ويخرجه في حديث ابي بكرة الثقفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صعد المنبر يوما وحسن الحسن بن علي الى جانبه يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ثم قال ايها الناس اني ابني هذا سيد
به من المسلمين وذكر الحديث سنة احدى واربعين ... قال ابن جرير فيها سلم
الحسن بن علي لمعوية وبايعه سيد تروى من طريق ابي اسحاق الهمداني قال اتى اهل العراق الحسن وعلى حلق مشترط عليهم اكثر مما يعرف
مطيعون مساعون من سالمت محاربون من حاربت فارتاب به اهل العراق وقالوا ما هذا كتب صاحبك فكان ابن زيد حتى
تاخروه فاجابوا ... وبينه على ما كان وقال البخاري في تاريخه حدثنا ابو الحسن بن علي حدثنا سفيان عن ابي موسى قال سمعت الحسن يقول
استقبل والله الحسن بن علي معوية بن ابي سفيان بكتائب امثال الجبال قال عمرو بن العاص اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها
فقال معوية وكان والله خير الرجلين ان عمرو قال هؤلاء فتيان قريش قد ملوا الحرب وضروسها وقد اصابتهم فيها بلوى
فبعث اليه عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر قال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا
اليه فاتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا وطلبا اليه فقال الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب وان هذه الامة تدماء في دمائها
فالا تدعو عن ذلك لعلها وكذا وطلبا اليه فقال لهما ما من كل ما تطلبان شيء الا والامر كذلك وقد سالت
قال الحسن والله سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس
مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين قال البخاري قال علي
ابن المديني انا اخذت هذا الحديث من ابي بكرة بهذا الحديث ... وقد روى هذا الحديث البخاري في كتاب المغازي عن علي بن عبد الله
وهو ابن المديني ... عن الحسن عن صلة بن الفضل الازهر ورواه احمد عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن اسرائيل بن موسى البصري
به ورواه اسحاق بن ابي اسرائيل عن عبد الله بن محمد وهو ابن بنت شيبة عن يحيى بن ادم كلاهما عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن الحسن عن
البصري واخرجه احمد وابو داود والنسائي من حديث حماد بن زيد عن علي بن زيد عن الحسن البصري به وقال ابو داود ايضا والنسائي
من طريق اشعث عن الحسن به وقال الترمذي حسن صحيح وقد رواه ... من طريق عوف الاعرابي وغيره عن الحسن البصري
مرسلا قال احمد حدثنا عفان اخبرنا حماد اخبرنا عوف عن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
بنا والحسن بن علي الى جنبه ... فيقبل على الحسن فيقبله ثم قال ان ابني هذا سيد لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين وقال ... وقد رواه جماعة عن الحسن منهم ابو قلابة
اسرائيل ... وقد رواه الحديث اسحق بن سويد ... ورواه احمد ... عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن ابي بكرة فذكر الحديث قال
الحسن ... وقد روى هذا الحديث من طريق جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال ابو يعلى بن معين حدثنا ابي بن سعد
الاموي عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن ان ابني
هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وكذا رواه عبد الرحمن بن صرد عن الاعمش به ورواه ... عن ابي هريرة
قال ابو يعلى حدثنا ابو كريب حدثنا ... حدثنا محمد بن سلمة الحراني الحذاء حدثنا محمد بن سلمة عن ابي هريرة عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري قال كان ابو هريرة اذا را الحسن بن علي يلعب مع الغلمان ... ابو هريرة وحدثنا الحسن بن علي
... قال فتبعه فلحقه وقال وعليك السلام يا سيدي وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سيد ... ابو الحسن علي بن محمد المدائني كان يقول الحسن الامر لمعوية ... الاول سنة احدى واربعين وقال ابن جرير في ربيع الاول
وقال ... وحينئذ دعا معوية الى الكوفة فخطب الناس بها بعد البيعة وذكر ابن جرير

ان عمرو بن العاص اشار على معاوية ان يامر الحسن بن علي ان يخطب الناس ويظهر نزوله عن الامر لمعوية فامر معوية الحسن
فقام في الناس فقال في خطبته بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد ايها الناس فان الله
هداكم باولنا وحقن دماءكم بآخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وكان من امر الجمل ما كان
وما كان من امر صفين ما كان وقام بالامر بعده معوية وايم الله ما ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل في نفسه منه فقال
فاستغفر فاما الحديث فقد قال ابو عيسى الترمذي حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا الفضل بن
الفضل الكندي عن يوسف بن سعد قال لما مات علي بن علي بعد ابيه معوية قال سودت وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه
المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر يا محمد
يعني نهرا في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو
امية يا محمد قال فحسبنا فاذا هي الف شهر لا تزيد يوما ولا تنقص ثم قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث
الفضل بن الفضل وهو ثقة وهو الكندي وابن نبهان ثقة وشيخه يوسف بن سعد ويقال يوسف بن مازن رجل مجهول قال
ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ الا من هذا الوجه فانه حديث غريب بل منكر جدا وقد تكلم اهل العلم في كتابة التفسير
بما فيه كفاية وجدا وجه الكتابة وقد اقسم من الفضل فيما ذكره من اراد ذلك فليراجع التفسير وقد اخرجه
الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي حدثنا ابراهيم بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم الحكمي حدثنا عباس بن محمد بن
اسود بن عامر حدثنا بشر بن معوية حدثنا ابو زرعة الطرائفي حدثنا ابو الفرج قال حدثنا في مجلسه الحسن بن علي ابن عشر الفا
ساكن مستقبلين من البلد حلوا قال العلا انشا مروعنا ابو المعرط قال جاءنا صلح الحسن بن علي لما اكرت خيوله من اخذ فلما قدم
الحسن بن علي الكوفة قال له رجل منا يقال له ابو عامر سفيان بن الليل السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لا تقل هذا يا ابا عامر
لست بمذل المؤمنين ولكني كرهت ان اقتلهم على الملك وانا اعلم معوية البلاد ودخل الكوفة وخطب بها واجتمعت عليه
الكلمة في سائر الامصار والآفاق ورجع اليه قيس بن سعد من مصر وهو اعظم دهاة العرب وقد كان عزم على الشقاق وحمل على
معة معوية عليه الاجماع والاتفاق ثم رحل الحسن بن علي ومعه اخوه الحسين وعبد الله بن جعفر وابن عمه عبيد الله بن عباس
ابن عبد المطلب الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجعل كل امر يجيء من شيعتهم يكتوبه على ما صنع
من نزوله عن الامر لمعوية وهو في ذلك هو الراشد المهدي ولقد تحدث صدره مما صنع حرجا ولا عدما بل هو راض
بذلك مستبشر به وان كان قد ساءه ما حصل من دونه واهله وشيعتهم ولا سيما بعد ذلك بيد وهم الذين هذا الحق
في ذلك اتباع السنة ومدحه فيما حقن من دماء الامة كما مدحه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الحديث
الصحيح وقد تقدم وسيأتي فضائل الحسن عند ذكر وفاته رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات الفردوس مثواه
ومثواه وقد قال محمد بن سعد اخبرنا ابو نعيم حدثنا شريك عن عاصم عن زر بن حبيش قال خطبنا الحسن بن علي ويوم
جمعة فراح نورة ابرهيم على المنبر حتى حتها وقال ابن عساكر عن الحسن ان عمر كتب في لوح مكتوب بلدن معه حيث
دارين سوت زوجاته قبل ان يبلغ وهو ذو الفرائض رضي الله عنه **ذكر** الامر معوية بن ابي سفيان وفاته قد تقدم
في الحديث ان الخلافة بعدي عليه السلام ثلاثون سنة ثم يكون ملكا وقد انقضت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي
فابتدأ معوية اول الملك فهو اول ملوك الاسلام وخيارهم وقال الحافظ الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا احمد بن
يونس حدثنا الفضيل بن عياض عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن بلد تعلة الخشني عن حبيب بن عبيد وابي عبيدة قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بدا نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم كائن ملكا عضوضا ثم كائن عتوا وجبرية وفسادا في الارض
يستحلون الخمر والفروج والحرير يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله عز وجل اسأل معبد وذكرنا في دلائل النبوة الحديث
الوارد من طريق اسمعيل بن ابرهيم بن مهاجر وقد صحف عن عبد الملك بن عمير قال قال معوية واعلم ما جلس على هذا الامر الا
رجل اقتدى على الله عليه وسلم بما سمعه ان ملك فاحسن ورواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن العباس بن محمد عن سابق عن يحيى بن
زكريا بن بلد زائدة عن اسمعيل ثم قال البيهقي وله شواهد من وجوه اخر عن حديث عمرو بن يحيى عن سعيد بن العاص عن ابيه

مبعد

سمعت ان معوية اخذ الاداوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه فقال لمعوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل قال
سمعته فما اظن اوصى بمثل هذا القول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها احببت داشتن مصدق معوية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكان احب معوية او عمرات الناس اصدقهم قال وكان معوية من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقعده الله بها ثم روى البيهقي من طريق هشيم عن العوام بن حوشب عن سليمان بن بلال عن سليمان بن ابي سليمان
هرمز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخلافة بالمدينة والملك بالشام وبيت المقدس جدا وروى من طريق ادريس عن بلال الدوا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت عمودا الكتاب العقل من تحت راسي فظننت انه يوصل به فاتبعته بصري
فعمد الى الشام وان الايمان حين تقع الفتنة بالشام وقد رواه سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس ابو الخير عن بسر عن
قيلة بنت مخرمة وروى الوليد بن مسلم عن عمير بن هانئ عن سليمان بن عامر بن بلال امامة وروى يعقوب بن سفيان عن سعيد بن
عمرو بن سليمان الحضرمي عن ابيه عن عبد الله بن بلال قيس بن عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمودا
من نور خرج من راسي ساطعا حتى استقر بالشام وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن صفوان قال قال معاوية
صفين الظهر الى اهل الشام فقال لاهلي لا تسبوا اهل الشام جاهليا فان بها الابدال فان بها الابدال وقد روى هذا
الحديث من وجه اخر مرفوعا

هو معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي ابو عبد الرحمن القرشي الاموي خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين اسلم هو وابوه وامه هند بنت عتبة
ربيعة بن عبد شمس يوم الفتح وقد روى معوية انه قال اسلمت يوم عمرة القضية وكان قد كتم اسلامه من ابي يوم الفتح وقد
كان ابوه من سادات قريش في الجاهلية والتقى الى رياسة قومه بعد موت ابيه وكان هو امير الحرب من ذلك الجانب وكان
رسا مطاعا اما جبل وما اعلم قال يا رسول الله اعرفني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم ومعوية يكتب
كاتبا من عمال عمر ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله من كتبة الوحي وهو من مسلمة الفتح واستعمله على كل ما اخذها امر
حبيبة فلم يزل كذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فلما كان عمر لا يقدر له وقد كان على هذا الحديث وغيره موضع وانزلنا له صفحا
على حدة وسكتنا عنه والمقصود ان معوية كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من جملة من كتاب الوحي زيد بن ثابت
ولما فتحت الشام ولاه عمر نيابة دمشق بعد اخيه يزيد بن ابي سفيان واقره عثمان بن عفان وزاده ولاية الاردن وهو الذي
بنى القصر الاخضر بدمشق وسكنها اربعين سنة قال الحافظ ابن عساكر ولما ولي علي بن ابي طالب الخلافة اشار عليه كثير من امراء من
باشر قتل عثمان ان يولي الشام وقد عزلها سهل بن حنيف فقال لم اغش عليه جماعة من اهل الشام ومالوا على علي ثم
حتى يستقيم له عثمان فانه قتل مظلوما وقد قال تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فروى الطبراني
من ابن عباس انه قال ما نزلت موقف معوية على الملك من هذه الاية اورد اسناده وبسطه عند تفسير هذه الاية فلما امتنع معوية من
السمع لعلي حتى يستقيم له الملك كان من امر صفين ما قدمنا ذكره من الامر الى التحكيم فكان من امر عمرو بن العاص وابي موسى ما استقصاه
من قدم جانب اهل الشام في الصورة الظاهرة واستحلال معوية ولو ذلك على في الخلافة من اصحابه حتى قتله ابن ملجم كما تقدم
فتبدد ذلك بامر اهل العراق الحسن وتفرق وبايع اهل الشام لمعوية بن ابي سفيان ثم ترك الحسن امر على لاختيار العراق من ارادة
شر مع معوية في اهل الشام فلما تواعد لقتاله ان وقائل الفريقان سعى الناس بينهما بالصلح فاجابه الى ان يخلع الحسن
نفسه من الخلافة ويسلم الملك لمعوية بن ابي سفيان وكان ذلك في ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة احدى واربعين وبعث
معوية الى الكوفة فخطب الناس بها خطبة بليغة بعدما بايعه الناس واستقر ملكه له الملك ثم عزم واستعد وقد وسمى هذا العام
عام الجماعة لاجتماع الكلمة فيه على امير واحد بعد الفرقة فولى معاوية قضاء الشام الفضالة بن عبيد بعده الاردن بن خلف الاردني وكان
وكان على شرطته عقبة بن حريث وكان كاتبه وصاحب امره مرجون بن منصور الرومي وعلى بيت المال عبد الله بن اخذ الطرمي واول من
سمي بالكتب وحبسها فكان اول الاحداث في دولته وحتى اعدمه

خروج طائفة من الخوارج عليه

فكان سبب ذلك
ان معوية لما دخل الكوفة وخرج الحسن واهله منها قاصدين الى الحجاز من جهاية جاء الايلاء فيه فيصرفوا الى معوية فجاهدوه
فساروا حتى قربوا من الكوفة وعليهم زرعة بن توبة فبعث اليهم معوية حجر بن عدي من اهل الشام فقاتلوه فانهزم معوية

لا عدو لكم ولا امان لكم فتفرقوا فخرجوا الى الخوارج فقالت لهم الخوارج ويلكم ما تبغون الى معوية عدوكم وعدونا فهو
حتى نقاتله فان اصبنا كفينا كفوه وان اصبنا كنتم قد كفيتمونا فقالوا والله حتى نقاتلكم فقال الخوارج يرحم الله اخواننا
من اهل النهروان اعلمكم يا اهل الكوفة فاقتتلوا فهزم اهل الكوفة وظهر معوية وكان استخلف على الكوفة عبد الله
بن عمرو بن الحارث فقال له المغيرة بن شعبة اتولية الكوفة وابوه بمصر وتخلى انت من حمى الاسد فتاه من ذلك وولى عليها
المغيرة بن شعبة فاجتمع عمرو بن الحارث لمعوية فقال لفضل المغيرة على خراج هذا وليت الخراج رجلا انزعه عن الخراج
ولا اسقط الصلاة فقال المغيرة لمعوية في ذلك فقال له انت المشير على امير المؤمنين في عبد الله بن عمرو قال على قال
فهو ذلك وفي هذه السنة وجه مروان بن ابان على البصرة فاخذها وطلب عليها فعله معوية حتى اعطوه وهزم بعده
فما اوكرة الثقفي المعوية فاتاه في الصلح والعفو فعفا عنهم وولى على البصرة عبيد الله بن زياد فقتل على الاهواز وبلد فارس
وذلك ان معوية كتب الى اهلها يحضرانه فكتب اهلها الى امير المؤمنين والاصلت فيك فبعث ابو سلمى
الى معوية في ذلك فامنه لهم اما امنه وقد قال معوية لابي بكرة هل بين عهد عهده الينا قال نعم اعهد اليك يا امير المؤمنين
ان خطر لقتلك وتمرا بالحا فانك قد تطاولت عليها خلوا الله في خلقه فانوا فقال لك ما لا تحدوها بين وبين
حتى ما وسعك ان تبلغ المدى فيلحق الطالب فتصير الى من يهلك ما كنت فيه وهو اعلم بك منك وانما هي محاسب وتوعد
فلا تؤثر على رضا الله شيئا ثم ولى معوية في آخر هذه السنة المغيرة بن شعبة وذلك ان معوية اراد ان يولها عتبة بن ابي سفيان
فقال له ابو سلمى ان لها اموالا وودائع وان لم يولها هلكت فولاه ما جاء الى جوابه في ذلك فاستعمل ابو مسعود بن الناس
في هذه السنة عتبة بن ابي سفيان وقال الواقدي انا بعض عبد الله بن ابي سفيان قال اعلم من عيان حتى توفي
في هذا الصفر وفيه عمرو بن دلهم بن مالك بن العجلان شهد العقبة وبدرا وما بعد ذلك وكان له بن عبد يزيد بن هشام بن
المغيرة القرشي وهو الذي صارعه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه وكان هذا من اشد الرجال وكان يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الهجرات كما قدمنا في دلائل النبوة اسلم عام الفتح وقيل قبل ذلك فكذا قال اسلم صفوان بن امية بن خلف بن وهب
ابن حذافة بن وهب القرشي احد الرؤساء يوم بدر اشهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ثم رجع فاسلم وحسن
اسلامه وكان الذي اسلم بن عمير بن وهب الجمحي وكان صاحبه وصديقه في الجاهلية كما تقدم ثم وقت صلاة العصر فاتاه
له فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعاره منه اداة وسلاحا وما لا وحضر صفوان حنينا مشركا ثم اسلم ودخل الامان
قبله فكان من سادات المسلمين كما كان من سادات الجاهلية قال الواقدي لم يزل مقيما بمكة حتى توفي في خلافة عمر
معوية عثمان بن طلحة بن ابي طلحة من عبد العزى بن عبد الدار العبدري الحجبي اسلم هو وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص
في اول سنة ثمان قبل الفتح وقد روى الواقدي حديثا طويلا عنه في صفة اسلامه وهو الذي اخذ منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة عام الفتح ثم رده اليه وهو يتلو قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها وقال له خذها يا عثمان خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وكان على بن طلحة فيما ذكر الواقدي
قد الذي حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات قتل بكرا فلم يزل بها حتى مات في اول خلافة معوية عمرو بن الاسود
السكوني كان من العباد الزهاد وكانت له حلقة يجتمع بها اذا فرغ من صلاة الليل وكان اذا خرج الى المسجد وضع عصاه
على اسطوانة فلم يزل قائما يدعو من معاذ وعبادة بن الصامت والعرباض بن سارية وجبير وقال اخبرنا عبد الله بن
ايمان حدثنا ابو بكر بن بكير بن عمرو وضمرة بن حبيب قالا قال عمر بن الخطاب من سره ان ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلينظر الى هدي عمرو بن الاسود ما كرهت زينب بنت جحش بن عبد الله الاسدية وهي اخت سعيد بن زيد احد العشرة الجنة
وهاجرت وكانت من حسان النساء وربما دعين تزوجها عبد الله بن ابي بكر فعلم بها فاخبرها فاخبرت ان الاخوة
بعده بعث اليها عمر بن الخطاب وهو ابن عمها فتزوجها فلما قتل عنها خطبها بعده عليها الزبير بن العوام فقيل هو ابن عمها
فبعث اليها علي بن ابي طالب خطبها فقالت لي اختي هل ان تقبل ان تزوجه ولو تزوجته فقتل عنها ايضا فانها لم تزل
حتى ماتت في اول خلافة معوية في هذه السنة رحمها الله تعالى وفيها

وفيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس بأمر عمرو بن العاص وقال حدثنا أحمد بن منصور حدثنا أبو أسامة عن هاشم بن هاشم القرشي عن ابن أبي طلحة قال
قال طلحة بن عبيد الله قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن عمرو بن العاص من صالحي قريش وفي حديث الآخر أخرجه الطبراني
من وجه آخر وفي حديث الآخر من أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله رووه في فضائل عمرو بن العاص ثم إن الصديق عبد الله
حين بعث في أمراء الجيش إلى الشام فكان من شهد تلك الحروب وكانت له الآراء المحمودة والمواقف والأقوال الشديدة
عند عمر الذي افتتحها واستناب عليها وأقره فيها عثمان بن عفان أربع سنين ثم عزله كما قدمنا وولى عليها عبد الله بن سعد بن
أبي سرح فاعتزل عمرو بفلسطين وعني بنفسه من عثمان رضي الله عنهما فلما قتل عثمان سار إلى مصر فشهد مواقفه كلها
صفين وغيرها وكان حواجز الحكمين ثم لما ابن استرجع معوية مصر وأخرجها من يد محمد بن أبي بكر استعمل عمرو بن العاص عليها
فلم يزل نائبها إلى أن مات في هذه السنة على المشهور وقيل أنه توفي سنة سبع وأربعين وقيل سنة ثمان وأربعين في
قول منه أصحاب وخمسين رحمه الله وقد كان مقدوما من دهاة العرب وشجعانهم وذوي الرأي منهم وله أمثال حسنة وأشعار
جيدة ومعتقده أنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل ومن شرع

إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث غما ... فقي بطرفه وفاه وبين إذا ذكرت أمثاله لا أقرها

وقد قال الإمام أحمد حدثنا علي بن إسحاق حدثنا عبد الله موسى بن المبارك أبا أبو طلحة مولى مرثد بن أبي حبيب بن عبد الله بن
أبي فاطمة حدثه قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله فبكى أحزنك على الموت فقال لا والله ولكن
ما بعد الموت فقال لقد كنت على خير فضل بذكر صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه الشام فقال عمرو وتركت أفضل
من ذلك كلمة شهادة أن لا إله إلا الله أني كنت على ثلاث أجناد ليس فيها أحد أحب إلي أن أكون أحدهم فيه كنت أول شيء كان
أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو مت حينئذ وجبت لي النار فلما أمات رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أشد الناس
حياء منه فلم أملأ عيني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أطيقه فلو أردت أن أصفه ما وصفته لأني لم أملأ عيني منه فلو مت يومئذ قال الناس هنيئا
لعمرو أسلم وكان على خير فأرجو الله أن لا يعذبني بعد ذلك بالسلطان ولا شيء فلما أدركت الأمر لي فإذا أنا مت فلا تكن تبعني باكية
ولا تتبعني مادحا ولا نائحا وشدوا علي إزاري فإني مخاصم وسنوا علي التراب سنا فإنما يحثى التراب على الميت ليس بالحق بالتراب من حثي لا يضر ولا
يسلمني في قبري حشيه ولا تجعلوا ولا تجعلوا فإنما أنا أحد رجلين قد جاء عرفا بالناس يكرمونه وقد رفعه صلى الله عليه وسلم الطريق في صحيحه
من حديث زيد بن أبي حبيب بإسناده نحوه وزيادات على هذا السياق حسنة فيها قوله في استأنس بكم لا أطيق أن أراجع
وسل رفعه وعلى دلالة أنه بعد هذا حول وجهه إلى الجدار وجعل يقول اللهم أمرتنا فعصينا ونهيتنا فما انتهينا ولا يسعنا
إلا عفوك وفي رواية أنه وضع يده على موضع الغل من عنقه ورفع رأسه إلى السماء وقال اللهم لا قوي فأنتصر ولا بريء فأعتذر
ولا مستكبر فأستغفر لا إله إلا أنت فلم يزل يرددها حتى مات رضي الله عنه وأما محمد بن مسلمة الأنصاري الأشهلي فأسلم على يد مصعب
بن عمير قبل أسيد بن حضير وسعد بن معاذ شهد بدرا وما بعدها الأحد فإنه استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في قول
وقيل استخلفه في غزوة الكدر وكان ممن قتل كعب بن الأشرف اليهودي وقيل إنه الذي قتل مرحبا اليهودي وقيل إنه الذي
قتل مرحبا اليهودي وهو خبر مرايا وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير سرية وكان ممن اعتزل تلك الحروب بالجملة وصفين
وغير ذلك ولقد سيفا من خشب وقد ورد في حديث بقتاله أنه أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وحرضه إلى الزهد وكان
من سادات الصحابة وكان عمر رسول عمر إلى العراق وهو الذي شاطر عمر في أمره وله وقائع عظيمة وصحبة وفاته بالمدينة رضي الله عنه واستعمل
على صدقات جهينة وقيل أنه توفي سنة ست أو سبع وأربعين وقيل غير ذلك وقد جاوز السبعين وترك بعده عشرة ذكور وست بنات
وكان أمرا شديد السمرة طويلا أصلع رضي الله عنه ثم ذكر فيمن توفي فيها عبد الله بن سلام أبو يوسف الإسرائيلي أحد أحبار اليهود حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه فكنت فيمن انجفل فلما رأيت وجهه أيقنت أن
وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول ما سمعته يقول أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا الأنام تدخلوا الجنة
بسلام وقد ذكرنا صفة إسلامه أول الهجرة وقد أسال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأسود الكاذب أن يقتله فقتله رضي الله عنه وممن
شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وممن يقطع ... ثم دخلت سنة أربع وأربعين ... فيها توفي عبد الرحمن

ابن عامر بن كريز الوليد بالاردن ومنه السطون وشوا هناك وفيها مات ابن عمر بن سلمة ابن الاكوع في الجمعة وفيها عزل معوية بن حديج عن مصر
وولى ابن عمه عبد الرحمن بن حديج مهلا ايال ان كان لا يقطع لمعاوية بن ابي سفيان فقد عبد الله بن ابي سرح
ابن الكوا فشكى ابن معوية فعزل معوية بن حديج عن مصر وبعث اليها الحرث بن عبد الله الازدي وقال لمعوية اشتد
يزيد وقدم ابن عامر على معوية دمشق فاكرمه وقرب مجلسه فقال له معوية ما اسالكم عن شيء كرهتم ان يبلغ امير المؤمنين
ردعلي علي ولا تعصب قال ابن عامر قد فعلت قال معوية وقلت لي مالك عندي قال قد فعلت قال وقلت لي ورزقك قال
قال قد فعلت قال له معوية وصدقك معي فقال ابن عامر يا امير المؤمنين ولي ما لك علانا فقال من كنا ابن عمك على
ما ترى قال قد فعلت قال ولا اعلم في عاملا ولا اثم فاسيرا قال قد فعلت قال فتكفي امانة هذا قال قد فعلت وقال ان معوية حين
بعث الثلاث وجر الولاة على جهاد البصرة فاخذ بهذه الثلاث وانزل عن البصرة فقال ابن جرير وفي هذه السنة استلحق
معوية زياد بن ابيه فلحقه بابي سفيان وذلك بعد شهادة علي ان ابي سفيان اتى عاهر سمية امه زياد في الجاهلية وانها حملت بزياد
هذا منه فلما استلحقه معوية قيل له زياد بن ابيه شيعي وقد كان الحسن البصري يكره هذا الاستلحاق ويقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال احمد حدثنا هشيم حدثنا خالد عن ابي قلابة ان زيادا اتى ابا بكرة فقال
ما هذا الذي صنعت اي سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمعت اذني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى ابا في الاسلام
غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فقال ابو بكرة وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجاه من حديث
ابي عثمان عنهما قلت ابو بكرة واسمه نفيع ابن الحرث ايضا وتجنب بالناس في هذه السنة معوية وفيها عزل معوية المغيرة
بن شعبة عن الكوفة وولاها سعيد بن العاص وفيها تزوج عبد الله بن عمر بن الخطاب صفية بنت ابي سفيان ام المؤمنين واسمها هند
وقيل هي اخت معوية لابيها وهاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش الى ارض الحبشة فتنصر هناك زوجها وثبتت هي على دينها ومات عنها وهي
كبيرة ولا تعاشره ولا تطاوعه بالحبشة وقيل بعد قدومها ومات زوجها هناك فلما انقضت عدتها بعث اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجها منه وولي العقد خالد بن سعيد بن العاص و
اصدقها عنه النجاشي اربعة دينار وحملها اليه في سنة سبع وبلغ ابا سفيان امر الفتح فشد العقد وخوطبها فقالت علي امرأة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها بابي انت ما ادري ارشد هذا الفراش ام رشدة فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت رجل مشرك فقال لها واقد اصابك الشر بعدي شر وكانت من ساوات النساء ايمانا وعقلا ولما حضرت الوفاة
رضي الله عنها قالت محمد بن عمر الواقدي حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل بن عوف عن ابيه
قال سمعت عائشة تقول وحتى ام حبيبة عند موتها فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فتجاوز الله لي ذلك
من ذلك كله وجاوز لي ما كان من ذلك غير رائي حزنا الله وارسلت الي سرورا حين فارقت هاشما ذلك والله اعلم وفيها
[illegible] وفيها ولي معوية البصرة الحرث بن عبد الله الازدي ثم عزله بعد اربعة اشهر وولى عليها اخاه زياد المولود
عليها الفتح فاقام بها ثلاثة رسول معوية بولاية البصرة فلما زياد ان سمرة بن جندب على البصرة فلما قدم زياد المولود
فاجتمع به ظهر منه على علي فلما قدم زياد ان سمرة بن جندب على البصرة واستعمل على خراسان وسجستان ثم جمع له الطول والعرض
وضم زياد البصرة الى سجستان جاء الاولى فقام اول خطبة خطبها وقد بعد المشرق فاظهر البصرة فقال ايها الناس كانكم
لم تسمعوا ما اعددته من الثواب لاهل الطاعة والعذاب لاهل المعصية تكونون كمن رأت عينه الدنيا وسمعت ما اعد الشهداء
فاختار الفانية على الباقية ثم ما زال يقيم امر السلطان ويجري الشيء حتى صار الناس خوفا عظيما وتركوا ما كانوا فيه من
المعاصي الظاهرة واستعان بجماعة من الصحابة ولي عمران بن حصين القضاء بالبصرة وولي الحكم بن عمرو خراسان وولي
حرثة بن بدر وعبد الرحمن بن سمرة وانس بن مالك وكان سادس الولاة وابعدهم وكان معوية يعيد الجيش ما سمعت
شكوى قط كلمة احسن الا اجبت ان يسكت خوفا من ان يرى الارباد افاق كان كل الكثير كان اجود كلاما وقد كانت له وجاهة
من الخطاب وفي هذه السنة ولى الحكم بن عمرو الغفاري نائبه زياد على خراسان جبل الاسل من زياد فقيل منهم حلقا كثيرا وسخر
لولاة عمر الى زياد ان امير المؤمنين قد جاءكم ان يصطفي لكل صفو وبيضا يعني الذهب والفضة يجمع كل من هذه العينة

ملك الحكم بن عمرو ان كتاب الله مقدم على كتاب امير المؤمنين وانه والله لو كانت السموات والارض على عبد فاتقى الله لجعل له فرجا
ومخرجا اتقوا الله في الناس ان اعرابيا اتى عمر فنشده بالله وبالرحم فقال ما لك ويحك فقال يا امير المؤمنين هلكت هلكت قال
قال الحكم اللهم ان كان في هذا شعر فاحصه فاتت بشر بن عرار ان رجلا اتى عمر بن الخطاب فقال ان فلانا زوجه ابنته وهو
ملك وكان نائب الموصل وفي هذه السنة توفي زيد بن ثابت الانصاري احد الوحي وقد ذكرنا ترجمته فيهم سنة اثنتين وهو الذي
كتب هذا المصحف الامام الذي بالشام عن امير المؤمنين عثمان وهو خط عثمان وهو خط عثمان وقد كان زيد من اشد الناس وكا
علم لسان يهود وكان يعمر مائة سنة عشرين سنة قال ابو الحسن بن الهيثم وشهد الفارسية من رسول كسرى في مائة مشرف فاتحا
وشهد الخندق والمريسيع والنبطية من خيام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وكان اول مشاهده الخندق وهو ابن
خمس عشرة سنة وشهد الطريق رواه احمد والنسائي واعلم بالفرائض زيد بن ثابت وقد استعمله عمر بن الخطاب
على القضاء قال مسروق كان زيد بن ثابت من الراسخين وقال مجاهد عن عمر وعن جابر سئل عن ابن عباس انه اخذ لزيد بن ثابت
الركاب قال هكذا يفعل بعلمائنا وكبرائنا وقال الاعمش عن ثابت بن عبيد
قال كان زيد بن ثابت من الذين اذا عزم الى الرجال وقال محمد بن سيرين عزم زيد بن ثابت الى الصلاة
فوجد الناس نائمين منهم فتوانى عنهم وقال لا يستحق من الناس لا يستحق من الله مات في هذه السنة وقيل سنة خمس
وخمسين والصحيح الاول وقد قارب الخمسين وصلى عليه مروان وقال ابن عباس لقد مات اليوم علم كثير وقال ابو هريرة مات
حبر هذه الامة وقيل مات سلمة بن سلامة بن وقش من بعمين وقد شهد بدرا وما بعدها ولا عقب له وهاجر من مكة وقد
استخلفه رسول الله حين خرج الى بدر على قباء واهل العالية وشهد احدا وما بعدها وتوفي عن خمس عشرة سنة وقد بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو وملك الاشتر الى مسجد الضرار فحرقاه وفيها توفيت حفصة بنت عمر بن الخطاب ام المؤمنين وكانت
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة السهمي وهاجرت معه الى المدينة فتوفي عنها بعد بدر فلما انقضت عدتها
عرضها ابوها على عثمان بعد وفاة زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يتزوجها فعرضها على ابي بكر فلم يرد عليه
شيئا فكان عثمان يعتذر حتى خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فلقي ابو بكر عمر فقال له ابو بكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ذكرها فكنت لا اخبر سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لزوجتها وقد روينا في الحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها وقال ابن سيرين ان جبريل امره بذلك وقال انها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة انها
توفيت في شعبان من هذه السنة عن ستين سنة وقيل انها توفيت ايام عثمان والاول اصح رضي الله عنها
ثم دخلت سنة اربعين فيها سير الجيوش بلاد الروم مع امير عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقيل كان امير حربه فاضلا وحج بالناس
فيها عتبة بن ابي سفيان على معوية وعماله على البلاد ثم المقدم ذكره في سنة احدى وخمسين وفي هذه السنة ما قرئ فيها احد الكاتبين للقرآن
سنة القرآن شهد بدرا وما بعدها من المشاهد كلها ثم قرئ كتب شهد بدرا وما بعدها وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد الفرقي الحوشب
وكان من الشجعان المعروفين والابطال المشهورين كابيه وكان قد عظم بلاد الشام لذلك حتى خافه منه معوية ومات وهو كتوم
لعمر الله واكرم مثواه قال ابن مندة وابو نعيم الاصبهاني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى ابن عساكر من طريق ابي عمرو
ان عمرو بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحجلة بين الكتفين قال البخاري وهو مرسل وقال الزبير بن بكار
كان يعظم القدر في اهل الشام شهد صفين مع معوية وكان يكتب بن جميل هذا خالا ولا اخوه ما ابي وعبد الله وقال ابن جرير كان
في الصوائف زمن معوية وقد حفظ عن معوية وقد ذكر ابن جرير وغيره ان رجلا يقال له ابن اثال وكان رئيس الجزيرة بارض حمص
سقاه سرية فيها سم فمات زعم بعضهم ان ذلك من امر معوية في سنة ذلك ولا يصح وقد رثاه بعضهم فقال
اولى الذي فارق الطبوق معرا الروم لما اعطت الجزية عن يد وهم اخزاء
وما مسح الصفا من صدر خالد وصدر عليه من دمشق الفراش
وقد ذكر ان خالد بن عبد الرحمن بن خالد قدم المدينة فقال له عروة بن الزبير ما فعل ابن اثال فسكت خالد ثم رجع الى حمص فاتاه عليه
ابن اثال فقتله بحبسه معوية ثم اطلقه ثم قدم المدينة فقال له عروة ما فعل ابن اثال فسكت عروة ومحمد بن سلمة في قوله وقد

فتح

قدم هشيم بن جبان العبدي كان احد عمال عمر بن الخطاب والي أبيا الموقي وكان من عقلاء الناس وعلمائهم ويقال انه ما رفع
بات بعاد ثوبت بعرو بعده هشيم وخلت سنة سبع واربعين فيها سير المسلمون بلاد الروم وفيها عزل معوية عبد الله بن
عمرو بن العاص عن مصر وولي عليها معوية بن خديج وحج بالناس عتبة وقيل اخوه عتبة بن ابي سفيان فالله اعلم ومن توفي
فيها قيس بن عاصم المنقري كان من سادات الناس في الجاهلية والاسلام وكان من حرم الخمر في الجاهلية وذلك انه
سكر يوما فبعث بناته كلهم منه فوجدت منه فما اصبح قيل ذلك فقال في ذلك

رأيت الخمر مصلحة وفيها مفاسد تفضح الرجل الكريما ... فلا والله اشربها حياتي ولا اشفي بها ابدا سقيما

وكان اسلامه مع وفد بني تميم وفي بعض الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد اهل الوبر وكان جوادا مدحا
كريما وهو الذي يقول فيه الشاعر يوم مات وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما وقال الاصمعي سمعت ابنا
عمرو بن العلاء وابا سفيان بن العلاء يقولان قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم المنقري لقد احتلمنا
الدهر والحلم كما اختلف الى الفقهاء في الفقه بينا انا ذات يوم عنده اذ جاءه بغلام يحمل بكساء له انه جاء فيهم مقتول و
مكتوف فقال هذا ابنك قتله ابن اخيك قال اخوانه ما اخذ جنوته حتى دفع من كلامه ثم التفت الي وانا في المسجد فقال الحلم من
ابن ملك ودار اخاك واحمل الجامه مائة من الابل فانها خربة ويقال انه لما حضرته الوفاة حلى جوده بنوه وكانوا اثنين و
ثلاثين ذكرا فقال لهم اني جوده واحكم الكرم حلفوا اباكم ولا تنوروا اصغركم فتردوه بحرانكم وكرمه كثير بالمال وصفاته
فانه ساجه الكرم ويستغني به عن العلم واكرم ما اذا الناس ما لها من احسن منكبه الرجل ولا تزوجوا الا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزوج عليه ولا تدفعوا حيث يشورين واول فاني كنت اذا دعيت في الجاهلية وفد المشاعر

فلا تنس ملام الله قيس بن عاصم ... وحقه من ولد مناك منه اذا ذكرت انا لها غلا الغرا

فلا كان قبر هلك واحد ولكن بنيان قوم تهدما ثم دخلت سنة ثمان واربعين فيها سير ابو مسلم الرحبي
الصائفة بلاد انطاكية وفيها عزل معوية بن حديج عن مصر وحج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم نائب المدينة ثم دخلت
سنة تسع واربعين فيها عزل معوية بلاد الروم حتى بلغ القسطنطينية ومعه جماعة من سادات الصحابة منهم ابن
عباس وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول جيش يغزو
القسطنطينية مغفور لهم وكان هذا الجيش اول من غزاها وصلوا اليها حتى بلغوا الخليج وبها توفي ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري
ودفن هناك وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب من امتي كذا وكذا وفيها عزل معوية مروان عن المدينة
وولى عليها سعيد بن العاص فاستخلف عليها سعيد ابا سلمة بن عبد الرحمن وفيها سير مالك بن هبيرة الفزاري بارض الروم
وفيها كانت وقعة فضالة بن عبيد وسماها اهل الشام وقعة ذات الملاحم وفتح شيئا كثيرا وفيها كانت صائفة عبد الله بن قيس وفيها
وقع الطاعون بالكوفة فخرج منها المغيرة فارا من الطاعون ورجع اليها فاصابه الطاعون فمات والصحيح انه مات
سنة خمسين كما سيأتي في شهر ربيع الاول منها فكانت ولاية مروان على المدينة عبد الله بن الحارث بن نوفل ثم عزله وولاه
الكوفة الى البصرة فكان اول من جمع لهما ان يجمع سنة هذه ست اشهر وفي هذه سنة اشهر وكان مستخلف على البصرة سمرة بن
جندب وحج بالناس في هذه السنة سعيد بن العاص ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان الحسن بن علي بن ابي
طالب ابو محمد القرشي الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن بنته فاطمة الزهراء وريحانته واشبه خلق الله برسول الله
ولد النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه ودعا له حسنا وهو اكبر ولده
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا حتى كان يقبل رضه وهو صغير ويضع لسانه واشفته وفاه وربما جاء
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد في الصلاة فيركب على ظهره ويقره على ذلك ويطيل السجود من اجله وربما صعد معه المنبر
وقد ثبت في الحديث ان عليه السلام جاء يخطب الى ابي الحسن والحسين مقبلان فنزل اليهما فاحتضنهما واحتضنهما معه الى المنبر
وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة اني لأنظر هاذين يمشيان وعثران فلم اصبر حتى نزلت اليهما ثم قال ان الله
زوج ابنته وابنكم الحسن والحسين وقد ثبت في صحيح البخاري عن زيد بن اسلم عن عمر بن عبد العزيز عن ابيه عن جده عن عائشة

ابن الحارث ان ابا بكر صلى بهم العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال ثم خرج وعلي يمشي ان فرأى الحسن يلعب مع
الغلمان فاحتمله على عنقه وجعل يقول بابي شبه النبي صلى الله عليه وسلم ليس شبيها بعلي قال وعلي يضحك وقال احمد
حدثنا وكيع وروى سفين الثوري وغير واحد قالوا حدثنا اسمعيل بن ابي خالد سمعت ابا جحيفة يقول رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان علي يشبهه ورواه البخاري ومسلم من حديث اسمعيل بن ابي خالد وقال وكيع لم يسمع اسمعيل من ابي جحيفة
الا هذا الحديث وقال احمد حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا زمعة عن ابن ابي مليكة قال كانت فاطمة تدهن رأس الحسن بن علي وتقول
بابي شبه النبي ليس شبيها بعلي وقال عبد الرزاق وغيره عن معمر عن الزهري قال كان الحسن بن علي اشبههم وجها برسول الله صلى
الله عليه وسلم ورواه احمد عن عبد الرزاق خاصة وقال احمد حدثنا حجاج حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن هانئ عن علي قال
الحسن اشبه برسول الله ما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه الناس بما اسفل من ذلك ورواه الترمذي من حديث اسرائيل
وقال حسن غريب وقال ابو داود الطيالسي حدثنا قيس عن ابي اسحق عن هانئ بن هانئ عن علي قال كان الحسن بن علي
اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه الى سرته وكان الحسين اشبه الناس بما اسفل من ذلك وقد روي عن ابن عباس وابن الزبير
ان الحسن بن علي كان اشبه النبي صلى الله عليه وسلم وقال احمد حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد عن ابي قال سمعت ابا عثمان
يحدث عن ابي هريرة ان النهدي يحدث ابو عثمان عن اسامة بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واضعا فخذه فقعد عليها فخذه
ويقعد الحسن على فخذه الاخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما وكذا رواه البخاري عن المسندي عن عارم بن الفضل
عارم به وقال حسن بن علي بن الحلواني عن يحيى بن آدم عن سفيان عن ابي ليلى عن ابي عثمان عن اسامة واخرجه ايضا عن يوسف بن عدي
وسليمان عن معتمر عن ابيه عن ابي ليلى عن اسامة فلم يذكر ابا هريرة فالله اعلم وقد رواه الطبراني من حديث حماد بن سلمة
ثنا عن ثابت عن البراء بن عازب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه
اخرجاه من حديث شعبة ورواه علي بن الجعد عن عبد الله بن مرزوق عن عبد الله بن البراء واخرجه من حديثه وقال الترمذي
حسن صحيح وقال احمد حدثنا سفين بن عيينة عن عبد الله بن ابي بكر عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابي هريرة عن ابي صلى الله
عليه وسلم قال الحسن بن علي اللهم اني احبه فاحبه واخرجاه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني خرجه من هذا الوجه وقال احمد حدثنا ابن نمير
اخبرنا الحجاج يعني ابن دينار عن جعفر بن اياس عن عبد الرحمن بن مسعود عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهو على عاتق هذا مرة وهذا مرة حتى اتى الينا فقال له رجل يا رسول الله انك لتحبهما فقال من احبهما
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني تفرد به احمد وقال ابو بكر بن ابي عاصم عن يزيد بن هارون عن ابي عاصم قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي والحسن والحسين يصليان بين يديه فاذا سجدا سجدا معه فاذا ركعا ركعا معه فلما رأى الناس من حبه اياهما فقد احبهما
احبني ورواه الضياء من حديث عبد الله بن نوفل عن علي بن صالح عن عاصم وقد روي من غير وجه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشتمل على الحسن والحسين وعليه وسلم وابعاد امهما فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال محمد بن
سعد حدثنا محمد بن عبد الله الاسدي حدثنا شريك عن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن علي وهذا رواه وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر
فذكره مسندا الا انه لم يرفعه وجاء من حديث ابي سعيد ورواه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وفي حديث علي وابن عباس اخرجهما وقال ابو القاسم البغوي حدثنا داود بن عمرو حدثنا اسمعيل بن عياش حدثني عبد الله
ابن عثمان بن خثيم عن سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال جاء الحسن والحسين فسعيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذهما
فجعل الآخر يجعل رجله تحت رجله ثم حنى اوساطه ثم جاء الآخر يجعل رجله الى منكبه ثم ضمهما اليه قال ثم قبل هذا ثم قبل هذا ثم قال
من احبهما فاحبهما ثم قال ايها الناس سيدا شباب الجنة محمد وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن يعلى بن حكيم عن محمد بن الاسود بن خلف عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذهما فقبلهما ثم اقبل عليه فقال ان الولد مجبنة مبخلة وقال ابن جرير حدثنا عبيدة عن
عبد الرزاق حدثنا زيد بن الحباب وقال علي حدثنا ابو حمزة حدثنا زيد بن الحباب حدثني حسن بن واقد حدثني بريدة عن ابيه قال

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ جاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة رأيت هذين الصبيين فلم أصبر عليهما
ثم أخذ في خطبته وقد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة من حديث الحسين بن واقد وقال الترمذي حسن غريب لا
نعرفه إلا من حديث وقد رواه محمد الفضري عن زيد بن أبي أنيسة فذكر القصة للحسن وحده وفي حديث عبد الله بن شداد عن أبيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم إحدى صلاتي العشي فجاء حسن وحسين يركضان عليهما قميصان أحمران فقال إن الناس
يمن الحسين أرتقى فكانت أن أجلسهما معي فجلسا معي حامد وقال الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال خطب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو حامل الحسن والحسين على إبطيه وهو يقول على إبطيه فقلت نعم الجمل جملكما فقال ونعم الصبيان هما علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا
أبو هشام حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا أبو حصين عن عطية بن دحيم عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل
الحسن على عاتقه فقال له رجل بأنعم المركب ركبت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو وقال أحمد حدثنا
عبد الرحمن بن سليمان حدثنا أبو الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحسن والحسين وفاطمة
فقال أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وقد رواه النسائي من حديث أبي نعيم وابن ماجة من حديث وكيع كلاهما عن سفيان الثوري
عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف قال وكيع وكان رجلا عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن
والحسين من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني وقد رواه ابن ماجة عن هيثم مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم فذكره
وقال بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن سعدان عن المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن
مني والحسين من علي فيه نكارة لفظا ومعنى وقال محمد حدثنا بن خلاد عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال كنت مع الحسن بن
علي فلقينا أبو هريرة فقال أرى أقبل منك حيث تكون رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل الحسن قال فقبل سرته وقال
أحمد فرواه أحمد عن إسماعيل بن علية عن ابن عون وقال أحمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل عبد الرحمن بن بلال عن أنس
بن مالك عن معاوية قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه يعني الحسن بن علي وإنه ليمص لسان أو شفتا
صبيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركه أحمد وقد ثبت في الصحيح عن بلال بن أبي بكرة وروي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقد تقدم هذا
الحديث في دلائل النبوة وتقدم قولنا عند نزول الحسن لمعاوية عن الخلافة ووقع ذلك صدقا لقوله صلى الله عليه وسلم هذا
كرامة ذكرناه في كتاب دلائل النبوة ولله الحمد والمنة وقد كان الصديق يجله ويعظمه ويحترمه ويحبه ويفديه وكذلك
عمر بن الخطاب روى الواقدي عن موسى بن يحيى بن عمير بن الحرث التيمي عن أبيه أن عمر أجرى على الذريات فرض الحسن والحسين
مع أهل بدر في خمسة آلاف خمسة آلاف وكذلك عثمان بن عفان يلزم الحسن والحسين وبجهما وقد كان الحسن بن علي
يوم الدار وعثمان بن عفان محصور عنده وقد ذكر الشيعة منقطعا به صاحت من عثمان فجاء عثمان عليه وأقسم عليه أن يجلس
أو يرجع فقعد الحسن على وجوهنا عليه رضي الله عنهم وكان علي يلزم الحسن أكرانا زائدا ويعظمه ويجله وقد قال
له يوما إلا أخطب حتى أتكلم فقال إني أستحي منك أن أخطب وأنا أراك وذهب علي يجلس حيث لا يراه الحسن فرآه
الحسن في الناس خطيبا فأتى خطبة بليغة فصيحة فلما انصرف جعل علي يقول ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
وقد كان ابن عباس يأخذ الركاب للحسن والحسين إذا ركبا ويرى هذا من النعم عليه وكانا إذا طافا بالبيت يتكاد
الناس يخطفونهم مما يرد عليهما السلام عليهما رضي الله عنهما وأرضاهما وكان الزبير يقول والله ما قامت
النساء عن مثل الحسن بن علي وقال شريك كان الحسن إذا صلى الغداة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس في
مصلاه يذكر الله حتى يرتفع الضحى ويجلس إليه من جلس من بقايا الناس يحدثون عنده ثم يقوم فيدخل على أمهات المؤمنين
فيسلم عليهن وربما الحقه ثم ينصرف إلى منزله رضي الله عنه ولما نزل معاوية عن الخلافة من ورعه وصيانته لدماء
المسلمين كان له معاوية في كل عام جائزة وكان يفد إليه وربما جاءه بالجائزة ألف درهم ورابته في كل سنة مائة
ألف فانقطع سنة من الدنيا وأخرت الجائزة واحتاج الحسين إليها وكان من أكرم الناس فأراد أن كتب إلى معاوية ليبعث بها

[illegible] فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أنا أكتب إلى مخلوق بحاجتك وحاجة [illegible] فقرأ الحسن الكتاب
ذكره مرة وأعاده وقال اجعل إليه بأني ألف فضل له ضرورة في تركه القدوم علينا فحملت إليه من غير سؤال فأتوا فأمر له بمال
لا يتعارف وخرج من ماله ثلاثين ألف حسنا وعشرين حجة ماشيا وإن جنازته تقاربت بين يديه روى البيهقي من طريق عبد الله
ابن عبد الله بن عمر عن ابن عباس وقال [illegible] بن زيد بن جدعان وغيره وأبي [illegible] الجارودي [illegible] أربع ماشيا واحدة
فاعين [illegible] وقال [illegible] عن حفص عن جعفر بن محمد عن أبيه قال حج الحسن بن علي ماشيا وإنجاب نقاد الأشج وقال
العباس بن الفضل عن القسم عن محمد بن علي قال قال الحسن بن علي إني لأستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمش إليه حتى عشرين مرة من
المدينة على رجليه قالوا وكان يقرأ [illegible] بعض خطبه سورة أبي هريرة وكان يقرأ كل ليلة سورة الكهف قبل أن ينام يقرأ [illegible] يوم ويرد
عنه حيث كان من منزله فيقرأ [illegible] يدخل في الفراش قبل أن ينام رضي الله عنه وقد كان من أكثر الحجات عظيمة قال
محمد بن سيرين ربما أجاز الحسن بن علي الرجل الواحد مائة ألف وقال سعيد بن عبد العزيز عن الحسن بن علي أنه جاءه رجل
يدعو الله أن يكفيه عشرة آلاف درهم فأمر له بها فقيل له فقال سمعت أبي وقد حدثني أن الحسن أتى بثلاثة أسود يأكل من جيبه فقد ويطعم كلبا
هنا كل لقمة فقال له ما أعلمك [illegible] فقال استحي من أن آكل ولا أطعمه فقال له الحسن لا يبرح من مكانك حتى آتيك وذهب
لا يبيعه فاشتراه واشترى الحائط الذي هو فيه فأعتقه وملكه الحائط فقال الغلام يا مولاي [illegible] وهبت لي الحائط فقال وهبتك
له قالوا وكان كثير التزويج وكان لا يفارق أربع حرائر وكان يطلق ما يعدلها يقال إنه أحصن ستين امرأة وقد قرأ أنه طلق امرأتين
في يوم واحدة من بني أسد وأعطى فراقه وبعث إلى كل واحدة منهما بعشرة آلاف ورقاق من عسل وقال الغلام اسمع ما
يقول كل واحدة منهما فأتاه الغلام فقالت جزاه الله خيرا ورضيت به زوجا لا أحدثه فقالت الثانية مثل ما قالت من حبيب مفارق ترجو الصلاة إليه
بذلك وأرقم الأسلمية وترك الفراق وقد كان يقول لا أجد الكوفة لا أزوجه فإنه مطلاق فقيل يا أمير المؤمنين لو اتخذت
إليها كل يوم لزوجناه ما مرت الأيام في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا أنه أمام مواراة خوفت منطوق الفراق
وقيل صدقت سهيل بن أحمد [illegible] امرأة فزوجت رجلا فجاءها إلى خلفها فقال استيقظ قالت إنما أخذ [illegible] الفجر من
الفجر فسقط فأكل أمام محمد على الفجر فأعجبه ذلك منها واشتراها بعد أبا [illegible] وقال [illegible] وجعفر إلى رجل الحسن
ابن علي فاستعان به في حاجة فوجده معتكفا فأتى إلى قبر الحسن فاستشفع به فقضيت حاجته وقال [illegible] حاجة أخي في الله
احتسابا من اعتكاف شهر وقال هشيم عن منصور عن ابن سيرين قال كان الحسن بن علي لا يدعو الطعام أحد يقول هو نذر من الله
بها إليه أحد وقال [illegible] جعفر قال أبي الكوفة لا تزوجوا الحسن بن علي فإنه مطلاق فقال رجل من همدان فالله لنزوجنه
فما رضي إلا [illegible] وقال أبو بكر الخرائطي في كتاب مكارم الأخلاق حدثنا ابن الجعد وهو إبراهيم حدثنا الفضل بن دكين
عبد الأعلى عن هشام عن محمد بن سيرين قال زوج الحسن بن علي امرأة فبعث إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم وقال [illegible]
من الثوري عن عبد الرحمن بن [illegible] عن أبيه عن الحسن بن سعد عن أبيه قال [illegible] الحسن بن علي امرأة فبعث بعشرين [illegible] وكان من عسل [illegible]
[illegible] وأراها الطيب [illegible] من [illegible] وقال الواقدي حدثني علي بن عمر عن أبيه عن علي بن الحسين قال كان علي مطلاقا [illegible]
وكان لا يفارق امرأة إلا وهو يحبها وقال [illegible] بن أسامة [illegible] الحسن [illegible] عليه مروان في جنازة فقال الحسين [illegible]
وقد كنت تحرص ما يوجد فقال لقد كنت أقصاك أن أكثر من هذا وأشار إلى الطيب وقال محمد بن سعد أخبرنا أصبغ بن الفرج أخبرنا [illegible]
عن ابن [illegible] عن يحيى بن [illegible] قال [illegible] أحد كان أجل إذا تكلم لا يسكت من الحسن بن علي فما سمعت منه كلمة فضل قط
الأمر فكان [illegible] وبين مروان خصومة فقال لي عندنا [illegible] أشد كلمة تحمل [illegible] قط وقال
محمد بن سعد وأبا الفضل بن دكين أخبرنا [illegible] عن مروان بن سوار قال كان بين الحسن وبين مروان خصومة [illegible]
بعلة الحسن [illegible] واستغفر مروان جنبه فقال له الحسن [illegible] الله الموجد والشمال للغرم إن لك [illegible]
مروان وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال الحسن [illegible] أبا ذر يقول إن الفقر أحب إلي من الغنى والسقم أحب إلي من
الصحة فقال [illegible] رحمه الله أبا ذر أما أنا فأقول من أكل على حسن الظن الله له [illegible] في [illegible] الذي أعطاه الله وهذا
أحد الوقوف على الرضا بما يصرف به القضاء قال أبو الحسن محمد بن [illegible] الأشج قال الحسن بن علي [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي اخر كرعن اخ لي من اعظم الناس في عيني وكان عظيما في عيني كان خارجا من سلطان نفسه فلا يستهويه الا الجد ولا يلهيه
اذا وجد وكان خارجا من سلطان ربه فلا يستحقر له عقله ولا رايه وكان خارجا من سلطان الجهل فلا يدنيه الا على نفسه
الشقوة وكان خارجا من سلطان الجهل فلا يعده الا على نفسه الخفة وكان لا يسخط ولا يتبرم كان اذا جامع العلماء يكون
على ان يسمع اكثر مما يتكلم وكان اذا اخذ في الكلام فوصل الى الصمت كان اكثر همه صامتا فاذا قال على ما يعلم كان
لا يشارك في دعوى ولا يقول في مراء ولا يدلي بحجة حتى يراها قاضيا كان يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول فضلا وكرما كان لا
يعمل من اخوانه ولا يستحقر من دونه كان لا يكره احدا مما يعلم الخير في مثله كان اذا ابتلي ان لا يرى انه ارتكب الى الخلق
تقربا هو اقرب الى الله قال رواه ابن عساكر والخطيب وقال ابو الفرج المعافا الوراق الجريري حدثنا محمد بن الحسن
الحصري حدثنا علي بن المنذر الطريقي حدثنا عثمان بن سعيد الحاري حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي من اهل تستر حدثنا شيبة بن الجلاح
الواسطي من بني اسحق الحوراني عن الحارث الاعور ان علي سايل ابنه عن الحسن من اشد من الحزن فقال يا بني من اشد الحزن قال
يا ابت الحسد وهو الشكر بالمروءة قال فما المروءة قال اصلاح المعاش وحمل الجيران قال فما الحزم قال المعافاة والاصلاح الحزم
ما زاد قال فما الشجاعة قال البذل في الحقوق والصبر وسط الحقيقة قال فما الجبن قال الجبن الحزم نفسه وبذل عرضه
الى قال ان ترى ما يؤذيك شرفا وما انقطعه حظا قال فما الاخاء قال الوفاء في الشدة والرخاء قال فما الجبن قال الجبن الحزم على
الصديق والشكول عن الجار قال فما العيش قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي العيش البارد قال فما الحلم
قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله لها وان قل فانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال
شره النفس في كل شيء قال فما الشح قال شدة الناس ومقاربة اشد الناس قال فما الذل قال المرء عند الحصار وقيل
قال فما الخرق قال الموافقة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو
عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كل ما استودعته قال فما الحرق قال معاداة كل الناس ومخالفة عليه كلا يدريه قال فما
الشافي قال اثنان الخمل وترك الشبع قال فما الجرم قال طول الاناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الجرم
قال فما السوء قال مؤاخاة الاخوان وحفظ الجيران قال فما السعد قال تمام العناء وصاحب العزاء قال فما الحظ
قال ترك الحسد وطاعة الحسد قال فما الحرمان قال ترك حظك وقد حرص عليك قال فما الشيد قال الاحمق في المال المهاد
مرضه قسم قال ابي الشعوب بابي الشيوخ هو الشيد قال ثم قال علي بابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا فقر اشد
من الجهل ولا مال اجود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق
ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا ايمان كالحياء ولا قصد ولا فقر لمن تاب الكذب وآذى الجار الخيانة واذى الخلطاء السفه وآفة
العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر قال
يا بني لا تستحقن رجلا وان كان اكرم منك فتهون عليه وان كان مثلك فتهون عليك وان كان اهون منك فاحسن اليه
فهذا ما سال عن ابنه عن اشياء من المروءة قال القاضي ابو الفرج في هذا الخبر من الحكمة وجزل الفايدة ما يقع به من العلماء
ويحفظه ووعاه وعمل به وامر نفسه بالعمل به وهديها بالرجوع اليه وتوفر فايدة الوقوف عنده وتدبر ما اشار اليه امير المؤمنين
من اصناف ما حض النبي صلى الله عليه وسلم عليه وشكر ما اثنى بكل لبيب عليم ومدح حليم من حفظ وتاهل والتعود من هدى النبي والتوفيق من
وفق لامثاله وتبعه قلت وذكر اسانيد هذا الاثر وما فيه من الحديث المرفوع ضعيف مشاهدة الالفاظ في عبارتها ما يدل على
بعضها من المكاتبة على ابن علي موضوعة وانه اطرف وذكر الاصمعي والمبرد والمدائني وغيرهم ان معوية سال الحسن بن علي عن مسائل
هذه فاجابه نحو ما تقدم لكن هذا السياق اطول بكثير فالله اعلم وقال عون بن العباس الطبري كان علي عام الحسن بن علي
يكتب انه لنفسه فما استقمت من التقى ان الجيد نازل بلاء باقي اصبحت اقرب كاتب لا ترى اجانب تلك في الدنيا والبقي
وقال الامام احمد حدثنا مطلب بن زياد ابو محمد عن ابان قال قال الحسن بن علي لبنيه ومن اعجبه فعلوا فانكر صغار قوم
اليوم وتكونوا كبارا وهو غاية في لفظه منكر فليحكم رواه البيهقي من طريق الاصم عن عبد الله بن احمد عن ابيه وقال
محمد بن اسحق حدثنا الحسن بن موسى واحمد بن يونس قالا حدثنا زهير بن معوية حدثنا اسحق بن عبد الله بن الاشعث قال قال

بعض الدنيا في نفسه

ما

قال

ناجهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحسن بن علي ان هذه الشيعة زعم ان علي سيعوث قبل يوم القيمة قال كذبوا والله ما هكذا بالشيعة لو علمنا انه سيعوث ما زوجنا
نساءه ولا اقتسمنا ماله وقال عبد الله بن احمد حدثني ابو علي سويد النخعي حدثنا علي بن عاصم اخبرنا ابو جناب عن سنة
النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة من بعدي ثلاثون سنة قال رجل كان جالسا في المجلس فلقيت هؤلاء الثلاثون سنة شهدوا
سنة خلافة معوية فقال من هنا اتيت تلك الشهور كانت اليوم الحسن بن علي اصاريون الفا وثمانون واربعمائة الفا وقال ضمام بن اسم
سمعت ابي يقول بايع الحسن لستمون الفا فهربوا في الخلافة وضاع معوية ولم يبق في ايامه مجهد وقال ابن بلال حدثني
ابي عن وهب بن جرير قال ابي خليفة على بايع اهل الكوفة الحسن بن علي واطاعوه واجبوه واشد من اجبهم لابيه قال ابن بلال
حدثنا هارون بن معروف حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال لما قتل علي صار الحسن في اهل العراق وصار معوية في اهل الشام فتقوا
فكان الحسن الفتال وبايع معوية على رجل العهد الحسن من بعده قال فكان اصحاب الحسن يقولون يا عار المؤمنين قال فيقول العار
خير من النار قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا العباس بن هشام عن ابيه قال بايع اناس الحسن بن علي قوتلها سبعة اشهر واحد عشر
يوما وقال غيرها بايع الحسن اهل الكوفة وبايع اهل الشام معوية بايليا بعد قتل علي وهو يوم بعث الحارث بن الحكم بن الحسن
اربعين الفا الى الحسن بن علي فسكن من سواد الكوفة ثلاثة اشهر واربعين فاصطلحا وبايع الحسن معوية وقال غيره كان صلحهما في
دخول صفر الموافق لربيع الاول من سنة احدى واربعين وقد حكينا على تحصيل ذلك عن المقدم ما الحق اعادته هنا وما اصل في ذلك ان الصلح
مع معوية على ان يأخذ بيت المال الذي بالكوفة وما فيه معوية بذلك فاذا فيه خمسة الاف الف ودينار بعد الاف الف وعلى ان يكون
خراج البصرة ودينار دارجرد في كل عام فاشترط على ذلك ما يجب على ابي الخراج اليه فوجد معوية من ذلك بنت الف الف درهم في كل عام فلم
يزل جاريا معاملا في كل زمانه من الخراج وانقضت الدنيا الى ان جاء في هذا العام وقال محمد بن سعد عن هودة بن خليفة
عون عن محمد بن سيرين قال لما دخل معوية الكوفة وبايع الحسن بن علي قال الصلاة معوية بالحسن بن علي ان يخطب فانه مؤتمن السن
حتى يفعل تقدم في خطبة الحسن فامره فقام فاستخلف قال في خطبته ايها الناس ولو ابتغيتم بين جابلق وجابرس رجلا
جده نبي غيري وغير اخي لم تجدوه وانا قد اعطيناه بيعتنا معوية ورأينا ان حقن دماء المسلمين خير من سفكها وقد كنت امرت اخي ان يكلمه في هذا
فاشار الى معوية فنصب من ذلك وقال اردت من هذه قال اردت منها قال الرواية منها فنصب معوية وخطب بعده فوصف وزاد الحسن
واجد وقد ان معوية عيب على اصحابه وقال محمد بن سعد حدثنا ابو نوح الطائي حدثنا شبابة عن مزيد بن جرير قال سمعت عبد
الرحمن بن جندب نفر الحضرمي حدث عن ابيه قال لما خلا الحسن بن علي الناس بعد ان رجعوا الى ترد الطائفة فقالوا كانت تأتي العرب يسألون
من ما لمت وجاروه من حاربت فتركنا اتباعه وجاء نفر ابيها الينا من اهل الحجاز قال محمد بن سعد ثنا علي بن محمد
ابو محمد عن محمد بن زياد بن اسلم قال دخل على الحسن بن علي المدينة وفي يده صحيفة فقال ما هذه فقال هذه معوية يعد فيها ويمني قال
قد كنت على الضعف منه قال ولكن حسبت ان لي يوم الفتنة سعوف الفا او فوق الفا او اكثر منه او اجهد ما اكلهم ضحى او اجهد ما اكلهم
ثم عرق حده وقال الاصمعي عن علاء بن سكين عن مروان بن عبد الله قال رأى الحسن بن علي سنة ما سار الحسن بن علي وعاوية اجد فرج
بلاد فلم يعد بن الحسن قال ان كان رأى هذه الرؤيا قبل ما جاء من اجله قال فلم يعد الحسن بن علي بعد ذلك الا ابا ما حتى
مات قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا عبد الرحمن بن صالح الطلحي ومحمد بن عثمان العجلي قالا حدثنا ابو اسامة عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال
اتى رجل الحسن بن علي فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فانه من كرمي اخي هذا بعد ولقد سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى بني امية على منبره نزلا فساءه ذلك فنزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال ابن عون فحسبنا ما ملكوا بعده الف شهر قال ابن عون
فحدثني ابي عن ابي نضرة قال كان صاحبي الذي اخذ عنه يقول ان الحسن بن علي قعد مجلسا فاتاه رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين
فقال لا تؤنبني رحمك الله فانه من كرمي اخي هذا بعد ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى بني امية على منبره نزلا فساءه ذلك
فنزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال ابن عون
فحسبنا ما ملكوا بعده الف شهر قال ابن عون فحدثني ابي عن ابي نضرة قال كان صاحبي الذي اخذ عنه يقول ان الحسن بن علي قعد مجلسا فاتاه رجل
فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فانه من كرمي اخي هذا بعد ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى بني امية على منبره نزلا
فساءه ذلك

رجل فرفع الشر امضاه فقال الحسين يا بنيه احترق من مقالك قال قلم يا ابتي قال الله والله قبل ان اذوقه او لا اقدر عليه ان اكون
بالرجل الذي اسمعه يقول هذا يا ابتي ان هذه الدنيا لا قيمة لها فاذا قلت دعه حتى اتقي اذا هو هذا الله ويلي ان سب وقد سمعت بعض من
يقول كان معوية قد تطلعت بعض عيوبه ان يبعثه حاجا ثنا محمد بن سعد حدثنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابي
موسى ان جذع خشبة الاسطوانة من قبر بعض الحسن السرة شكى منه شكاه قال فكان يوضع عنه حلت ورفع اخبرنا ابو معمر
يوما وروى بعضهم ان يزيد بن معوية بعث الاسطوانة الجعدة بنت الاشعث ان تحتي الحسن وانا اتزوجك بعده فعلت فلما مات الحسن
بعثت اليه فقال انا والله لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وعندي ان هذا الخبر صحيح وعلم صحة عن ابيه معوية بعزل
الاولى والاخرى وقد قال كثير عزة في ذلك شعر باحديكم ولا تاتي لكاشح لبسر ابا حسن

ان تشترى الليث على بطشه في الناس من بات ولا ناعل
كان اذا انت له نازع رقيا بالنسب العالي مثل
كالمراها ما بين مرجل او وزير نوبيس الاهل
على في الحرب اذا اضمر لم يبق على احد

قال سفين بن عيينة عن مرقة بن مصقلة قال لما حضر
الحسن بن علي الوفاة قال ادخلوني الى الحسين فلما دخلت الحسين ادخلوا فاشرحوا فاشرحوا راسه فنظر فقال الحسين
اني احتسب عندي جندلا فانها اخر الانفس علي قال فكان من امر الله له انه احتسب نفسه عنده وقال محمد بن
ابن عمر لما اشتد بسفين الموت الرمس جزع جزعا شديدا فدخل عليه عمر بن عبد العزيز فقال يا هذا الجزع يا ابا عبد الله فقال
وما يجزعه ستين سنة صمت له صليت له تحجت له قال ضمرة عن الثوري وقال ابو نعيم لما اشتد بالحسن بن علي الوجع
جزع فدخل عليه رجل فقال يا ابا محمد ما هذا الجزع وما هو الا ان تفارق روحك سوف تقدم على ابيك علي وفاطمة وعلى جدك
النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة وعلى اوليك حمزة وجعفر وعلى اخيك القسم والطيب وعلى عمك ابراهيم وعلى خالتك زينب وام كلثوم
وزينب قال ابو نعيم وفي رواية ان القائل له ذلك حمزة للحسين وان الحسن قال له يا ابتي اي امر جل سنة امر الله لم
ادخل سنة مثله واري خلقا من خلق الله لم ارى مثله قط قال فبكى الحسين رضي الله عنه رواه عباس الدوري عن ابن معين
به ورواه بعضهم عن جعفر بن محمد عن ابيه فذكر نحوه وقال الواقدي حدثنا ابرهيم بن الفضل عن ابيه عن سعيد قال سمعت
جابر بن عبد الله يقول شهدنا حسن بن علي يوم مات فكانت الهيئة يقع من حسين بن علي ومروان بن الحكم وكان الحسن قد
عهد الى الحسين ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خاف ان يكون شر قال فليدفن بالبقيع فاني ارى
ان عائشة ترى ان لها فيه حق وان بني معوية ولرسول معوية يرون عدوا لبني هاشم حتى مات قال جابر فلما توفي
حسين بن علي قلت يا ابا عبد الله الى البقيع فان اخاك كان لا يحب ما ترى فادفنه بالبقيع مع امه فقال ترى الواقدي حدثني
عبد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال حضرت موت الحسن بن علي فقلت للحسين ولا تستشرفه ولا تسفك لاجله دما ودعه
الى جنب امه فان اخاك قد عهد بذلك اليك قال فعل الحسين وقد روى الواقدي عن ابيه عن عروة عن ابن عمر ان
الحسن بعث مرتين عائشة في ذلك فاذنت له فلما مات بعث الحسين السلاح وتسلح بنو امية وقال لا يدفن عثمان
بالبقيع ودفن الحسن بن علي في الحجرة فلما خاف الناس وقوع الفتنة اشار سعيد بن قيس وابو هريرة وجابر وابن عمر
على الحسين لا تقاتلوا مثل ودفن اماء وقيا من قبر امه بالبقيع رضي الله عنهم وقال سفين الثوري عن عاصم بن بهدلة
حفصة عن زيد بن وهب قال رايت الحسين بن علي يقدم سعيد بن العاص يصلي على الحسن فقال لولا انها سنة ما قدمته وقال
محمد بن اسحق حدثني مساور مولى سعيد بن زيد قال رايت ابا هريرة قائما على مسجد رسول الله يوم مات الحسن بن علي وهو
ينادي يا ايها الناس مات اليوم حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكونوا فاجتمع الناس جنازته حتى ما كان البقيع يسع احدا
من الزحام وقد بكاه الرجال والنساء وسرت بني هاشم عليه سنة قال يعقوب بن سفين حدثنا محمد بن علي حدثنا
سفين عن علي بن محمد حدثنا مسعر عن علي بن محمد عن ابيه قال قتل علي وهو ابن ثلاث وخمسين ومات الحسن وقتل الحسين
رضي الله عنهم قال شبابة عن ابيه بكر بن حفص قال توفي سعد والحسن بن علي في ايام جنازة قضى من امارة معوية عشر
سنين وقال ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال توفي الحسين وهو ابن ست واربعين وكذا قال غير واحد وهو اصح

الشهور لثمان بقين سنة تسع وأربعين كما ذكرنا وقال آخرون مات سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين أو ثلاث وخمسين
سنة ثلاث وفيها حج بالناس معوية وقيل انه يزيد وكان نائب في الحرب خليفة السنة سعيد بن العاص وعلى الكوفة والبصرة
المغيرة وخراسان وفارس والهند زياد وفي هذه السنة استعدى مروان بن الحكم على الفرزدق زياد فهرب منه الى المدينة
وكان سبب هذا انه عرض بمعوية في قصيدة له فطلبه زياد ليعاقبه فهرب منه الى المدينة فاستجار بسعيد بن العاص وقال
في ذلك اشعارا ولم يزل مقيما بين مكة والمدينة حتى توفي زياد في طاعونه وقد طول ابن جرير هذه القصة وذكر ابن جرير في هذه السنة
من الحوادث ما رواه من طريق الواقدي حدثني يحيى بن سعيد بن دينار عن ابيه ان معوية كان قد قدم على طريق الحجاز النبوي من المدينة الى
دمشق وان ناقته العضباء فيقف على المنبر وهو مستند الى ابي هريرة وجابر بن عبد الله يا امير المؤمنين تذكر ان الله ان شاء ان
هذا لا يصلح ان يخرج المنبر من موضعه ويضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يخرج عصا من المدينة فيرد ذلك معوية ولكن زاد
في المنبر مقدار درجات ثم روى الواقدي ان عبد الملك بن مروان في ايامه عزم على ذلك ايضا فقيل له ان معوية كان قد لام على هذا فترك
ترك واتقى لما ترك المنبر صفة الخشب فترك ثم لما حج الوليد بن عبد الملك اراد ذلك ايضا فقيل له ان معوية وابا بكر اراد ذلك فترك
تركه وكان السبب في تركه ان سعيد بن المسيب عزم من عبد الملك ان يكلم في ذلك ويعظه فترك لما بلغه ان اخرج من
عبد العزيز ما كان يلزم عليه الوليد وان سعيد بن المسيب نهاه عن ذلك فقال انا اخاف ان ذكرهما عن عبد الملك ولا يعين
الوليد وما يكون لنا ان نفعل هذا مالنا وله فاخذنا الدنيا قبل سنة اربعين فزيد ان عبد الله بن عمر من اعلام الاسلام يوفى اليه
فتحمل الى ابيا فلما لا يصلح رحمه الله وفي هذه السنة حول معوية بن خديج وذكر جلها من ازيقه سلى بن خالد وفيها افتتح
عقبة بن نافع الفهري جزيرة بلاد افريقية واختط القيروان وكان عدته ماوى الدواب وتحلت فيها الله تعالى الوحوش
فيها من ذلك حتى ان السباع صارت تخرج منها فتقتل الدواب وتحلت تخرج من اجامها عن عواريب ناصلة حتى تجيء من البرية
وفيها غزا بسر بن ارطاة وسفيان بن عوف ارض الروم وفيها غزا فضالة بن عبيد البحر وفيها توفي مالك بن هبيرة
الشيخ صحابي جليل شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر اسمه الصحابة وذكر ابو الفرج بن الجوزي
في كتاب المنتظم ان في هذه السنة توفي جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل وحسان بن ثابت والحكم بن عمرو الغفاري وحنظلة بن حذيفة الكلبي
وفضالة بن عبيد وعائذ بن عمرو وابنة الخنساء وعبد الله بن مالك والمغيرة بن شعبة وجويرية بنت الحارث وصفية بنت حيي
وام شريك الانصارية وقيل انها ظهر فاما جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي ابو محمد وقيل ابو عدي
المدني فانه قدم وهو مشرك في فداء اسارى فاسلم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب بسورة الطور لما خلقوا من غير شيء
الخالقون ودخل في قلبه الاسلام ثم اسلم بعد خيبر وقيل زمن الفتح والاول اصح وكان من سادات قريش واعلمها بالانساب اخذ
ذلك من الصديق والمشهور انه توفي سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين
فاما حسان بن ثابت صاحب الاسلام
فالصحيح انه توفي سنة اربع وخمسين كما سبق واما الحكم بن عمرو بن مجدع الغفاري احد الامراء من عمر وقال له الحكم بن الاجدع
صحابي جليل له عند البخاري حديث واحد قال الحق من طوله الحمر الانسية استعمله زياد بن ابيه على خراسان فلم يزل الاسلام فغزا مشاهد
كثيرا فجاء كتاب زياد من معوية ان يصطفي الذهب والفضة من الغنيمة لبيت المال فرد عليه ان كتاب الله كان امير المؤمنين
ولم يسع لقوم عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الله وفي الناس يومهم فقال له ابن الزبير في هذه
السنة وقيل في سنة احدى وخمسين رحمه الله واما دحية بن خليفة الكلبي فصحابي جليل كان جميل الصورة فلهذا كان
جبريل يأتي كثيرا في صورته وكان رسول الله الى قيصر اسلم قديما ولكن لم يشهد بدرا وما شهد ما بعدها ثم شهد اليرموك
واقام بالمزة من دمشق الى ان مات في صورته وفيها توفي عبد الرحمن بن حرملة بن حبيب بن ثعلبة بن عبد شمس القرشي ابو
سعيد العبشمي اسلم يوم الفتح وقيل شهد حنينا وغزا خراسان وافتتح سجستان وكابل وغيرها فكان له دار بدمشق واقام بالمزة
وقيل بروقا قال محمد بن سعد وغيره مات بالمزة سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وصلى عليه زياد وترك عدة
من الذكور وكان اسمه في الجاهلية عبد الملك وقيل عبد كعب وقيل عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن

معوية

وهو كان احد السبعين بئر معونة والحسن رضي الله عنهما وفيها توفي عثمان بن ابي العاص الثقفي ابو عبد الله الطائفي
ولاه عمر لكثرة حفظه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف واقره
عليها ابو بكر وعمر فكان اميرها وليس بهرمة طويل حتى مات سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين رضي الله عنه واما عقيل بن ابي
طالب الهاشمي وكان اكبر من جعفر بعشر سنين وعمره اكبر من علي بعشر كان ابو طالب اكبر من عقيل بعشر وكلهم اسلم الا ابا طالب
اسلم عقيل في الحديبية وشهد مؤتة وكان يقال انه قرشي وكان قد هدمت الرباع الذين هاجروا وتركوا اموالهم بمكة
مات في خلافة معوية رضي الله عنه واما عبد الرحمن ابنة الصديق فصحابي جليل اسلم بعد احد واول مشاهده بدر وكان
يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنة ابي الحقيق سنة ثلاث وتزوج ام حبيبة فان ابي من بني المسلمين هناك ولما قال حسان
واناه محمد رضي الله عنه في خلافة معوية وفيها كانت وفاة عمرو بن العاص بن الحارث بن الكاهن الحارثي اسلم قبل الفتح وهاجر
وقيل انه اسلم عام خيبر الوداع وورد سنة حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ان يغفر الله ما تاخر فبقي ثمانين
سنة لا يرى في جلد شعرة بيضاء ثم هذا كان احد الاربعة الذين دخلوا على عثمان ثم سار بعد ذلك من مصر على مشهد معه
الخيل وصفين وكان من جلة من اعان عمرو بن العاص فطلبه زياد فهرب منه الى الموصل فمات معوية الى نابها فرجع وقد
اصيب في غار فهشمته حية فمات فقطع راسه فبعث به الى معوية فطيف به في الشام وغيرها فكان اول راس طيف به
ثم بعث معوية راسه الى زوجته اسرت العريد وكانت في جملة فاتق في جملة جموعها وجعلت كلما لطخ جسده دفنت في ورقة
خضراء فبقي طويلا ثم اخرجوه الى طويلا تاخذ بها من هذه غيرها ولا تفعل واما كعب بن مالك الانصاري السلمي شاعر الاسلام
فاسلم قديما وشهد العقبة ولم يشهد بدرا كانت في الصحيحين في سياق توبة الله عليه فانه كان احد الثلاثة الذين
تخلفوا عن غزوة تبوك كما ذكرناه مفصلا في التفسير ولما قدم في غزوة تبوك وخلفا ابن الكلبي في قوله
انه شهد بدرا وفي قوله الذي قبل الاربعين فانه الواقدي وهو اعلم منه قال توفي سنة خمسين وقال القسري
سنة احدى واربعين رضي الله عنه واما الفيرج بن ثعلبة بن سلامة بن مسعود ابو يحيى ويقال ابو محمد ويقال ابو عبد الله
الثقفي وعروة ومسعود الثقفي هم ابناء كان المغيرة من دهاة العرب وروي انها اسلم عام الخندق بعد ما قتل ثلاثة عشر من ثقيف
من بينهم من بني الثقفيين واخذ اموالهم فقدم وفد ثقيف عروة بن مسعود وشهد الحديبية وكان يقارب يوم الفتح بالطائف
على ما سيرد الله صلى الله عليه وسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اسلام اهل الطائف هو وابو سفيان بن حرب فهدما
اللات وقيل كيف هدما اياها وبعثه الصديق الى البحرين وشهد اليرموك واصيبت عينه يومئذ وقيل في الطائف
وهي كاشفة وذهب صوابه وشهد القادسية وولاه عمر فتوح كثيرة منها جرجان وهمدان وهو الذي ارسل سعدا في رسم
فكتب تلك الكلام البليغ واستناب على البصرة في شهادته بالزنا وانعزلت عن له منها وولاه الكوفة واستقر به عثمان
حتى انعزل فبقي معتزلا الى ان كان امر طلحة بن عبيد الله معوية فاقبل على وما لم معوية فلحق ودخل الكوفة وولاه عليها ثم عزله امير حتى
مات وهو في السنة على المشهور قاله محمد بن سعد وغيره وقال القسري اخر الامر على ذلك وقال في رمضان منها عن
ثمانين سنة وقال ابو عبيد مات سنة تسع واربعين وقال ابن عبد البر مات احدى وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين
وقيل سنة ست وخمسين وهو غلط قال محمد بن سعد وكان من اصحاب المغيرة اكثر مقاتلي الثقفيين اعتق عن الطائفة عن الاربعين
بعد ما شكين وكان يفرق راسه اربعة قرون وقال الشعبي اصحاب ابي بكر وعمر وابن مسعود وابو موسى والمغيرة
معوية وعمرو والمغيرة وزياد وقال الزهري الوجوه في الفتنة خمسة معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وكان
عمرا وقيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن بديل ورقا وكانا مع علي بن ابي طالب والشعبي يقولون الاشراف خمسة رسول الله
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والاضداد خمسة ابو بكر وعمر ومعوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقال الشعبي سمعت المغيرة
يقول ما لقيت

الواحدة تجيء بينا ويرض معها وصاحب الزاجر ولا يرى استطلان وكان يتزوج اربعا معا ويطلقهن معا وقال قتادة
ابن ناشر الصالح اخص المغيرة طلاق امراة وقال المغيرة الفراق وقال قتادة تزوج امراة وقال ثلاثين امراة فاقضا منه وانما

جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية أم المؤمنين فكان بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
المريسيع وهي غزوة بني المصطلق وكان أبوها حكم فأسلمت فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها وكانت قد وقعت
في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها فقال أو خير من ذلك قالت وما
هو يا رسول الله قال أقضي كتابتك وأتزوجك فأعتقها فقال الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقوا
ما بأيديهم من سبي بني المصطلق فعتقوا من بأيديهم فلقد أعتق بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق وكان أسم بارة
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وكانت امرأة حلوة ولم يتفق الكلام توفيت في هذا العام أعني سنة خمسين
كما ذكر ابن الجوزي وقيل عن خمس وستين سنة وقيل أول من توفي توفيت سنة ست وخمسين رضي الله عنها وأرضاها وأما
صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية من سبط بن عيدون كبير بن الخزرج بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أم المؤمنين
الطهرة من سلالة هرون عليه السلام وكانت مع أبيها وبها حدي بن أخطب بالمدينة فلما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني النضير سار والد حيي وقيل أبو ياسر بن أخطب إلى قريظة صلحا كانت بينهما فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر كانت التي وقعت في
سهم دحية بن خليفة الكلبي فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حالها وأنها بنت ملك فاصطفاها لنفسه وعرض عليها وأسلمت
وأعتقها وتزوجها فلما حلت أهيأها وكانت بالصهباء أم سليم وقد كانت عند ابن أبي الحقيق فقتل يوم
خيبر ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على حليها حلقة فقال لها هذه فقالت إن رأيت أن أقرأ بين ترب فسقط في حجري
فقصصت المنام على ابن أبي الحقيق فقال أتمنين أن زوجك ملك يثرب فلطمه من لطمة وكانت من بيت أشراف يهود
وزعامة وبراءة وصلة وهي أعلم منها وأرضاها وأتاها من بني الأنصارية ويقال الفارية وهي أتقى وهبت نفسها للنبي صلى الله
عليه وسلم وهي أتقى بقيت بعده من نسائه فاستنها المشركون الملائكة أعلم أنهم أوتوا بها وقيل بعد مرط المجموع
قال ابن الجوزي ماتت سنة خمسين وما ابن فرع والله أعلم ثم دخلت سنة أحد وخمسين
مقتل حجر بن عدي وأصحابه فيها كان مقتل حجر بن عدي بن الأدبر بن جعفر بن كلب بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرم بن الحارث بن معاوية بن
ثور بن مرتع بن كندي الكوفي ويقال له حجر الخير ويقال له حجر بن الأدبر لأن أباه عدي بن الأدبر وكنيته أبو عبد الرحمن وكنيته أبو عبد الله
وقيل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن من أهل الكوفة قال ابن عساكر وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورجع عليا وعمارا وعمرو بن حريث
ابن مرة وقال ترجيل بن مرة وروى عنه أبو إسحاق وعبد الرحمن بن عابس وأبو الخير الطائي وعن أبي الحكم سنة الحكم الأيزن
أصحاب أعذار وشهد صفين مع علي بن أبي طالب وقتل بعد ابن زياد بحق وسجن وتوبا مرتين ثم فارق ابن عساكر بما شاء الله إلى حجر
ذكر طرفا صالحا من روايته عن علي وغيره وقد ذكره جمهور بعد الطبقة الرابعة من الصحابة وذكر ثم ذكر سنة
الأولى من أهل الكوفة قال وكان قد عرفه وأدرك زمن علي شاهدا وقال روى عن عمار وسلمان وعن
وقال أبو أحمد العسكري أكثر الخبر عن الصحابة شهد صفين مع علي وقتل بعد ابن زياد وصحبه وكان
مع علي بن أبي طالب وهو حجر بن عدي الأدبر هو حجر بن زيد بن عدي بن مرة وقال ابن عساكر روى أن حجر بن عدي دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع أخيه هانئ بن عدي وكان هذا الرجل من بناء الناس عبادة وزهدا وكان بارا بأمه وكان كثير الصلاة والصيام قال
أبو معشر ما أحدث قط إلا توضأ وصلى ركعتين هكذا قال غير واحد من الناس وقد قال الإمام أحمد حدثنا علي بن عبد الله
ثنا سفيان عن سليمان الشيباني قال سلمان بن أبي حجر أم حجر أعظم أعضاء الإيمان وكان إذا كان الخوف من شيء عليه
أن يذكر علي في خطبته فنقصه بعد عثمان وشيعة محضة حجر هذا وعلي الأكابر عليه ولكن كان الخوف منه علم ولاة فكان صوته
ويعظه فيما جنده ويحذره عن علي الصبح فإن معاوية السلطان شديد وبطشه أعظم وجمع حجر من ذلك على ما كان في أيام المغيرة
عام جرى بينهما فأنكر عليه في الخطبة وصاح به وقد تقدم ما جرى الخطاء عن الناس وقام من الناس فأنكروا عليه ويسعون في منعه
ويشتمون على المغيرة ودخل المغيرة بعد الصلاة فقرأ الآية ودخل معه بهم وأمرا فأشاروا عليه برفع حجر وأعانه على ذلك من
شرا أعداء القيام على الناس وذكروه وحذروه على التشديد به فصفح عنه وحذروه وذكر أبو نعيم بن عبد الله عن المغيرة كتب إلى المغيرة يستعدي
بالله من بيت الذل بيت عمرو الذل ما لا أقدر على ذلك حجر بن عدي فأصبح بن عدي أو هذا وقال لا أدع حتى توفي كل ذي حق حقه فقال شبيب

تقدم للمغيرة وولى زيادا والبصرة ولم يزل المغيرة حتى مات فلما توفى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وجمعت الكوفة مع
البصرة لزياد دخلها وقد اتفقت على جرمانات من يشهد على خوض امره ويشهدون على يده وستون سنة وبنى الاول من كان
اول خطبة خطبها زياد بالكوفة كوفة الشهداء اضل عثمان وقتل من قتله اوامان على قتله فقام حجر كان يوم في ايام المغيرة
وتكلم فيه فقال المغيرة لعمرو بن حريث ادرك زيادا ثم ركب زياد الى البصرة واراد ان يأخذ حجرا معه الى البصرة فلما بعث حدثنا فقال ان
مريض فقال والله انك لمرض الفؤاد والعقل والله لئن اجتمعت شيعة الامير على ذلك ثم سار زياد الى البصرة فلما قدم البصرة فلما قدم ان حجرا
واصحابه انكروا عليه بالكوفة وهو عمرو بن حريث وحضيفة وهو على المنبر يوم الجمعة فركب زياد الى الكوفة فنزل في القصر
ثم خرج الى المنبر وعليه قباء سندس ومطرف خز احمر قد فرق شعره وتخضب بالسواد وجعل اصحابه اكثرنا كانوا في المسجد في الجبابة
والسلاح فخطب زياد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان بني ابي سفيان اتقى وجهي وان هؤلاء اسوى فاجترؤا علي وايم الله لئن
لم تنتهوا الا وتنكروا ايكم ثم قال يا اهل الكوفة من حجر واصحابه كالاشتر مثله وهل لك يا حجر بسقط
كل اشتاط سرحان ثم قال الحج فضيحة ان رأى ابا سفيان سقط العشاء على سرحان يحصل زياد يقول في خطبته
ان من حق امير المؤمنين ان من حق امير المؤمنين فقال حجر كلامت فشكت زياد وظل اليه ثم عاد زياد فقال ان من حق امير المؤمنين
كذا وكذا فاحد حجر كذا فتر حصا فحصبه وقال كذبت عليك لعنة الله فانفذ زياد فصلى ثم دخل القصر فاستحضر حجرا وقال لزياد
فاخطب خطبة واخر الصلاة فصلى بنا خطبة طاحتى فرت الصلاة عن الوقت من حصى وتاذى الصلاة وكان الناس
معه فلما راى ذلك زياد نزل فصلى بالناس فلما انصرف من صلاته كتب الى معوية في امره وكتب عليه فكتب اليه معوية
ارشده في الطريق واحمله الى فبعث اليه زياد والى الشرطة وهو شداد بن الهيثم ومعه اصحابه فقال له ان الامير طلبك
فاستمع من الخيفوف الى زياد وتاء دونه اصحابه فرجع الوالي الى زياد فاخبره فاستعفى زياد جماعات من القبائل فركبوا مع
الوالي الى حجر واصحابه فكان بينهم قتال الخوارج والمصحف وجرحوا منه فقتلوا عشرين الاشعث واهله ثلاثا وجهز معه
جيشا فركبوا في طلبه وهربوا الى حتى اخرجوه الى زياد وما اعتنى عنه قربه ولا من كان يظن ان يضرب فقدمه ذلك فلما زياد
وجهه مشرفا امر فجرت به المعونة وبعث معه جماعة يشهدون عليه انه سب الخليفة وانه حارب الامير واحدثوا
ان هذا الامر لا يصلح الا لآل ابي طالب وكان من جلة المشهود عليه ابو بردة بن ابي موسى وائل بن حجر
سعد بن نبيط واسحق واسمعيل مولى بني سلمة من عبد والمنذر بن الزبير وكثير بن شهاب وسعيد بن مرثد بن
سفين ويقال انه كتبت شهادة سرية القاضي فيهم واحد الكل ذلك وقال انا قلت لزياد انه كان معنا فلما توجه
زياد حجرا واصحابه مع وائل بن حجر وكثير بن شهاب الى الشام وكان مع حجر بن عدي من حدة الكندي من اصحابه جماعة قيل
عشرون ويقال اربعة عشر رجلا منهم الاقرن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل وقبيصة بن ضبيعة
ابن حريملة العبسي وكرم بن عفيف الخثعمي وعامر بن عبد الله الجدلي ودرة بن ابي الجعلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان
العنزي وابو شريح هبيرة وحجر بن شداد الغنوي وهذا هو الاشهر والله اعلم وصلوا معه ثم ان زياد التقى
برجلين احدهما عتبة بن الاخنس بن بني سعد بن بكر الحداق وكانوا اربعة عشر رجلا فانفذوا الى الشام وقال
ان حجرا دخل على معوية فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فغضب معوية غضبا شديدا وامر بضرب عنقه هو ومن معه وقال ان
معه ركب فلما خرج حجر رجال يبعث اليهم من ظاهر الكوفة فاخذت الشيعة فيه الغيب فقتلوا هناك وكانوا الذين
بعث اليهم وهم حبيب بن مظاهر الاسدي وحصين بن عبد الله الكلابي وابو شريح البدري فجاء اليهم عشرا فاتت حجر
واصحابه يصلون طول الليل فلما اصبحوا الصبح قتلوهم وهذا هو الاشهر والله اعلم وقد ذكر محمد بن سعد انهم دخلوا ثم ردهم
فقتلوا معه وكان معوية قد اسف الناس بحجر حين وصل بهم الى مرج عذراء من ارض دمشق فقتلهم ومن معه ثم بعث بقتلهم الى البلاد
فكتب معوية الى زياد كتابا اخر فلما شارف عليه يقتلهم ان كانت له حاجة في ملك الخوارج فقد ظهر عليهم فاستوجب منه
الامر واحدا بعد واحد حتى استوهبوا منه سبعة او لهم حجر بن عدي وحجر اخر فقتل عند معوية وبعث
الى زياد بن حجر الجعلي وبعث علي بعث به معوية الى زياد وقال لم يبعث الى فيهم اردى من هذا فلما وصل الى زياد دعا الى الف

حيا وهو جد الرحمن بن حسان العدوي وهذه قبيلة الذين قتلوا بعذرا حجر بن عدي وشريك بن شداد وصيفي بن فسيل و
قبيصة بن ضبيعة وحجر بن شهاب البدي وشداد بن حبيش وبين الناس من يزعم الظهر مدفونون في جانب القبلة في جرب
المسجد عند باب مصر ان حجرا لما اراد وانقد قال دعوني حتى اتوضأ فاتوضأ فقال دعوني حتى اصلي ركعتين فصلاهما فعمد
فيهما ثم قال لولا ان تقولوا ان ما بي من الجزع لطولتهما ثم قال قد تقدم لي اصلوات كثيرة ثم تقدم القتل وقد عرفوا قدومه
وفشت الكتائب ثم قال تقدم ايها الشاب اسمعت وابعد فتقدم الى القتل فسبق جماعة فقال لي علي لا تجزع وانا اوتى فسوا
محصورا وكفنا مغسولا وسيفا مشهورا قال سلما مثلا ثم تقدم اليه الشاب وهو ابو شريف المدري وقيل تقدم رجل
اخر فقتلوه بعد ان قال له اشدد عنقك فقال لا اعين على قتل نفسي فضربه فقتله وكان قد اوصى ان يدفن في ثيابه
فعمل به ذلك وقيل بل صلوا عليه وغسلوه وروي ان الحسن بن علي قال اصلوا عليه ودفنوه في ثيابه قالوا فعسر
قال حميد والله والطاهر ان المغيرة قتل هذا كان حجرا قتل في سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وعلى حجر اشد
فالحسن كان توفي بعد وانه اعلم فقتلوه رحمه الله وسامحه وروينا ان معوية لما دخل على ام المؤمنين عائشة فسلم عليها وزار
الصحابة وذلك بعد مقتل حجر واصحابه قالت له ابن ذهب منك حلمك يا معوية حين قتلت حجرا واصحابه فقالت له اقتلت
حجرا يا معوية من قوي مثلك يا انا وقالت له ما تكلف بذنبك يا انه فقالت الله ثار فقال لكني هذا هذا وعند الله
وعلى موقف بين يدي الله عز وجل وسئل ابو هريرة انه قال لما انا قتلة الذين شهدوا عليه وروى ابن جرير ان معوية حمل حجرا
بالموت وهو يقول ان قومي يلقى بالحجر بن عدي الطويل قانيا بطلا فاقه اخر وقال ابن سعد في الطبقات ان
بعض اهل الكوفة جزاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه عن بني عدي وكان من اصحاب علي فلما قدم زياد
بن سفيان واليا على الكوفة دعا حجر بن عدي فقال اعلم اني اعرفك وقد كنت انا واياك على ما انت عليه من حب علي وانا قد جاءني
ذلك واني اشدك الله ان تقتل من دمك عليك فاستبقه كله الملك لنا ولك وهذا مسرتك فهو بحمدك
وهو امكن معصيته لك فاكفني نفسك فاني اعرف بحملك فاشدك الله في نفسك واياك وهذه المنزلة وهؤلاء الشيعة ان
معوية كتب الى زياد ان اضرب الى منزله فاتاه الشيعة فقالوا ما اتاك لك قال اتاني لكذا وكذا فقالوا ما اخبرك
لك ثم سار زياد الى البصرة وجعلوا يترددون اليه ويقولون ان شئنا واذا الشيعة مستريحة فارسل اليه معوية
حرب نائب زياد على الكوفة يقول له هذه الجماعة وقد اعطيت الامير ما احب فقال للرسول انهم سيرون ما اشتر عليه الطيل
ورأى اوسع لك ثكلت عرون حرب الى زياد ان كانت لك حاجة بالكوفة فاعجل فاعجل زياد السير الى الكوفة فلما وصل بعث
اليه قيس بن حاكم وحجر بن عدي الكندي وخالد بن عرفطة في جماعة من اشراف الكوفة فنهوه عن هذه الجماعة فانهم لجلوا
جدوه ولا يرد عليهم شيئا ثم يقول يا غلام اعطف البكر لكي يرتاح نفسه الحار فقال له عدي بن حاتم الجبوني انت
كذلك وانت تقول اعطف البكر ثم قال لعدي لاصحابه ما كنت اظن هذا الناس طرزه الصفقة كلها الا
ثم مضوا فاصبحوا زياد اصبح الجبر وكتموه بعضا وحسنوا له وسلموا له الرقيق به فلم يقبل ان بعث اليه الشرط واصحابه
فاتي به واصحابه فقال له ويلك ما لك قال له ادعى حتى يحضر زياد بجميع زياد سبعين من وجوه اهل الكوفة فقال اكتبوا
شهادتكم على حجر واصحابه فعملوا ثم وفدوا الى معوية وطلبوا الجزاء فارسلت عائشة ارسلت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الى معوية
ان علي بن ابي طالب زياد وشهد الشهود بما فعلت معوية اخرجوا لهم الى حدنا فاقتلوهم كما قتلوا حجرا فقال
شهر سبعة ثم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم معوية بالقتل منهم ولكن اطلقوهم ثم ارسلت اليهم سبعة
باطلاق السبعة الباقين ولكن كان حجر بن قتل في السبعة الاول وكان قد صلى ركعتين قبل ان يقتل فقيل له ان صلى ركعتين قبل ان يقتل
طولهما فقال انه لا احب ان اصلي صلاة صلتها وما رسول الله عائشة فعكدنا فيه من شاء فهو معوية قالت لعائشة ابن
حرب هل حلم حجر فقالت حجر قالوا من غاب عن شك بن قيس وروي ان عبد الرحمن بن الحارث قال لمعوية اتقتل حجرا
الا دين فقال معوية فقد اجر الله من اقتل منه بمائة الف وقد ذكر ابن جرير وغيره عن حجر بن عدي واصحابه انهم كانوا ثمانين
من عثمان ويطعنون فيه مقالة الجور ويتعدون على الامرا ويتكلمون في الانكار عليهم ويقولون في ذلك ويقولون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شهد على وشهدوا عند [illegible] وروى انه لما اخذ من الكوفة سائرا الى البصرة فلما بلغه ذلك في الطريق رجع ولم يكن
قال عن هذا فلما سلبت الخلافة كان يقطعكم وكسركم هو الله وهو الذي لكن صرف فليكن بقوتك وبقائه ولولا ان الله ولي
هذا وهي شهادة لرجل ان يرجع ليكن مكرها وانت خليفتي عليه فقال ثم اضربت مع اصحابه في البصرة وبطل العاص ان خلافة
فعل ذلك ولكن هذا وليك وروى صفية الفضل رضي الله عنها وعنهم وقد قالت امرأة من المتشيعات ترثي حجرا وهي من
زيد بن صوحان [illegible] وقال ابن الحذاء [illegible] رضي الله عنه

سبى الجهل بعد حلمه حجر ... ترك قتل الحسين وتقدم حجر وطاب ما الحور عين والتدبير
الا بايت حجرا ما من ... بحرت الجبار عليه حتى من شراسته ذو
واصبحت البلاد لا كان ... الا يا حجر حجر بن عدي فلتك الملائكة والسرور
اذا ما ذكر ما روى عن اصحاب دمشق ... فان تدك خل زعم قوم من الجنة الى هلك

وقد ذكر ابن صاكر من ثقة فقال ... معقوب سفيان حدثني حرملة اخبرنا ابن وهب اخبرني ابن طرح عن ابيه الاسود قال
قال عمل معوية على عائشة فقال ما حملك على قتل اهل حجر واصحابه فقالت يا ام المؤمنين اني رأيت في منامي صلاة الملائكة في
قبائهم نشاد الملائكة فقالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتل بعذرا اناس يغضب الله لهم واهل السماء وهذا
اسناد ضعيف وسقط وقد رواه عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد الاسود ان عائشة قالت عائشة باقي اذ يقتل
بعذرا اناس سبعة تغضب الله لهم واهل السماء وقال ... معقوب حدثني الحرث بن زيد عن عبد الله بن زيد الخاتمي قال قال
سمعت عليا يقول يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذرا مثلهم كمثل اصحاب الاخدود قال الفضل حجر واصحابه ابن حرملة ضعيف
وروى الامام احمد عن ابن عليه عن ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر في السوق فمر به فاعلق خرزة وقام وتعلق عليه الثوب
وروى عن عفان عن ابن علية عن عبد الله بن يزيد بن حرملة ... ابو نوفل قال لما قدم معوية دخل على عائشة فقالت اقتلت حجرا واصحابه الذين
يا ام المؤمنين اني وجدت قتل رجل في صلاتهم الناس خير من اصحاب حجر فما ادعوه ... حرملة بن يزيد عن
سعيد بن المسيب عن مروان قال دخلت مع معوية على ام المؤمنين عائشة فقالت يا معوية حجرا واصحابه الذين قتلت ايا شئت
ان احاكمك رجلا منك فقال لا اي والله ما ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان ما الذين لا تعلمك وعن
يا ام المؤمنين كفا ما فيا سوى ذلك من حاجاتك وامرك قالت صالح قال ... عن حجر بن حرملة عن ... بن ابي عروبة وفي رواية
انها كانت تزوجه ويقول لا اطلق سعيها وما كان لي وطوعة في قتله حجر وشان فيما اعتذر اليها حجرية قال ... ابن عروبة في
هذه السنة زياد على بلاد ... ان بعد موت الحكم بن عمرو الربيع من زياد الطائي ... على صلحا وكانوا قد اطلقوها عندما صالحهم
الاسف وكتب ... وجستان جنوب وكان عند ما ترك القتال ... الاول حرجان ... قتله ... بن سلم بعد ذلك كما سيأتي
وفي هذه السنة عزل الربيع عنها وولي الفهري ... وسلم وكان قد قدم ... الفهري قبله ... وكان اول من ضرب من الفهر الدراهم
الحكم صفا سيلا ... الحكم وصلى ... الفهري ... ثم رجع فكان الربيع هذا ولي الفهري ... وسلم وفي هذه السنة حج بالناس
... معوية ... وذكر ابن جرير في هذه السنة المنظم ... في هذه السنة من الاكابر ... عبد الله البجلي
وجعفر بن ابي سفيان بن الحارث وعمارة بن النعمان وجعفر بن ... وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ... ابو بكرة
نفيع بن الحرث الثقفي رضي الله عنهم ... فاما جرير بن عبد الله بن جابر البجلي فاسلم بعد نزول المائدة وكان اسلامه في رمضان
سنة عشر وكان قدومه ... صلى الله عليه وسلم ... وكان ... قال في حلقته انه قدم عليه ... من هذا الباب
خزيمة بن ... فلما دخل ... وجهه ... فلما دخل نظر الى ... وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره ... فلما ... عاد
وروى رسول الله ... بسط له رداء وقال ... اذا اكرم قوم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي
المنقبة وكان ... في الجاهلية ... الا ... ضرب في صدره وقال ... ثبت واجعله هاديا مهديا
... وفي الصحيحين ... قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم وكان عمر بن الخطاب
يقول جرير يوسف هذه الامة ... وقال ... عبد الملك بن عمير ... كان على وجهه ... وقال ... الشعبي كان جرير

عمر وجماعة مع عمر في بيت فاشتم عمر من بعضهم ريحا فقال عزمت على صاحب هذه الريح لما قام فتوضأ فقال جرير ويقوم كل
يا أمير المؤمنين فتوضأ فقال عمر ثكلتك أمك أسيدك في الجاهلية وتقرأ السورات في الإسلام وقد كان عاملا لعثمان على همدان وقال إنه
أصيبت عنده هناك فلما قتل عثمان اعتزل علي بن أبي طالب عمله ولم يزل مقيما بالمعرفة حتى توفي بها في سنة اثنتين وخمسين قاله الواقدي
وقيل سنة أربع وقيل سنة خمسين * وأما جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي
أسلم يوم الفتح فلما رجعا فأتيا أبا سفيان وأخبراه بالخبر فأذن لجعدة أن يدخل بيته حتى يغدو فلا يعترض له الناس فلما جرى ابن ذهب فلما
بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقيل إسلامه فأسلما إسلاما حسنا بعد ما كان أبو سفيان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أذى كثيرا ويشد حنقا وكانا ممن ثبت يوم أحد رضي الله عنهم * وأما خارجة بن النعمان الأنصاري الخزرجي شهد بدرا وأحدا
والخندق والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة وروي أن جبريل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقاعد فحادثه ثم بعد خيبر
دار له ومرثية في مرثية دحية الكلبي وسنذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به في الجنة * قال محمد بن
سعد حدثنا عبد الرحمن بن يونس حدثنا محمد بن إسحاق بن يسار قال حدثنا محمد بن عثمان عن أبيه أن عثمان كان توضأ
بمرج فجعل يغسل يديه من صلاة الإيلاء حرية وبعض هذه حتى لا يفيد ترويجه ذلك فإذا أسفر المسجد بغير المغرب من ذلك الترك أخرجوا المخرج
حتى يأخذ الذي يأخذ المسكين فكان أحدهم يقول من تكلمه فيقول أحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن يسأل المسكين
بيده السوء وأما جرير بن عبد الله البجلي فقد تقدمت قصته مبسوطة وأما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي أبو الأعور العدوي
فهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وأخته عاتكة زوجة عمر فأما زوجته سعيد أسلم قبل عمر وهاجر
فأقام وهاجر كان من سادات الصحابة قاله ابن عقبة والزهري وموسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق والواقدي وغيرهم وأحد الذين شهدوا بدرا
لأنه كان قد بعثه رسول الله هو وطلحة بن عبيد الله يتجسسان أخبار عير قريش فلم يرجعا حتى فاتهما بدر فضرب لهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسهمهما وأجرهما وكان من سادات الصحابة ولم يذكر عشر في الأجلاء الشيخ أبو الحسن الأشعري أنه من عمر فقال
فرضي الله عنه ذلك والأفضل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة في عداد العشرة كما صحت بذلك الأحاديث المسندة في الصحيح
ولم يزل بعد الأئمة وبالله التوفيق حتى مات بالكوفة وقيل بالمدينة وهو الأصح قاله الفلاس وجماعة سنة اثنتين وخمسين
وقيل سنة خمسين وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقد صلى عليه سعد وحضر الجنازة على بغلة فلما أتى المدينة وكانت
مرضه بها وسبعين سنة * وأما عبد الله بن أبي الجعد الأشجعي أبو محمد المدني صحابي جليل شهد الحديبية ولم يشهد بدرا وشهد
ما بعدها وكان هو وصفوان بن عسال أبو الأنصار سنة فيما قيل ثلاث وعشرين وهو الذي أرسله رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى خالد بن سنان الحذلي فقتله فقتله وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عصا وقال آية ما بيني وبينك
يوم القيامة فأتى بها فوضعت معه في كفنه ذكره ابن الجوزي أنه توفي سنة اثنتين وخمسين وقال سنة أربع وخمسين
وقيل سنة ثمان * وأما أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن سلمة الثقفي صحابي جليل كثير القدر وقال
كان اسمه مسروح وأنا قيل له أبو بكرة لأنه نزل في بكرة يوم الطائف فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من قال إن اسمه
يوسف واسمه جميعه هي أم زياد وكانا ممن شهد على المغيرة بالزنا وهما نفيع بن مسروح ونافع بن الحارث فإنما تكلما بزيادة الشهادة
جلد الثلاثة الذين لم يسمعوا قولا إلا أبا بكرة فإنه صحابي وكان من أعيان الفقهاء فلم يكن في بني ثقيف أفقه منه توفي بها
في هذه السنة وقيل قبلها بسنة وصلى عليه أبو برزة الأسلمي وقت مكان أخيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنها أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء سنة سبع قاله
ابن عباس وكان ابن أختها أم الفضل يقول إن الحارث زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم أخرجاه وفي
صحيح مسلم عنها أنها كانا حلالين وفيه أنها سقطت عند الأثر من طريق ذي الحليفة وتوفي الزهري من بلد يقال وكان السفر فيها كانا
حلالين ويقال كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وتوفيت بسرف بمكان بالمدينة حيث بنى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذه السنة وقيل في سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة ست وستين والمشهور الأول وصلى عليها
ابن أختها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ثم دخلت سنة خمسين وخمسين فيها عددا

بلاد الروم وشتا بها سفيان بن عوف الازدي فمات هنالك واستخلف الحد جده عبد الله بن سعد الخزاعي وقيل ان الذي
كان امير الغزو ببلاد الروم هذه السنة بسر بن ارطاة وبعده سفيان بن عوف وحج بالناس سنة هذه السنة سعيد بن العاص وابو
الحديث قال ابو جعفر والواقدي وغيرهما وفي هذه السنة مات محمد بن عبد الله المقفع وقال الانصاري في هذه عزلا في السنة الماضية

ذكر من توفي فيها من الاعيان

خالد بن عبد الله بن يزيد بن كليب ابو ايوب الانصاري الخزرجي شهد بدرا والعقبة
والمشاهد كلها وشهد مع علي الجمل وصفين وكان نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فاقام عنده شهرا حتى بنى
له المسجد ومساكنه وقد تقدم قول ابيها وقد كان ابو ايوب انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصعد الى العلو ويكون هو وام ايوب
في السفل فابى وقد روينا عن ابن عباس انه قدم عليه ابو ايوب الحضرمي وهو بابه فخرج له من بيتها فقال اراد الانصاري خرج
له من كل شيء لذيذها وزاده عشرا وعشرا كثيرا وعشرين الفا واربعين عبدا الوليد لما كان اول رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل داره
وقد كان من اكبر الشرف له وهو القائل لزوجته ام ايوب قد كنت لا ارى عليك خير منذ نزل الله لولا اذ سمعتموه من المؤمنات
والمؤمنات بالمصير الآية فكانت وفاته ببلاد الروم قريبا من سور القسطنطينية من هذه السنة وقيل في التي قبلها وقيل
في التي بعدها وكان في جيش يزيد بن معوية وابنه اوصى وهو القائل صلى عليه وقد قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد
عاصم عن رجل من اهل مكة ان يزيد معوية اسرف على نفسه فقال ابو ايوب حدثنا عليه عند الموت فقال اذا انا مت فاقرؤا على الناس
مني السلام واخبروهم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وليتطاولوا وليتمدوا
في اعناق الروم ما استطاعوا فاذا دفنت الناس لما ابو ايوب فاسلم الناس وانظروا غاية فقال احمد حدثنا اسود بن عامر
حدثنا ابو بكر عن الاعمش عن يزيد بن حيان قال لما ابو ايوب مع يزيد بن معوية قال اقلت الا انت فادخلوني في اقصى العدو فادفنوني تحت
اقدامكم حيث تلقون العدو قال فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ورواه
ايضا عن ابن نمير ويعلى بن عبيد عن الاعمش بسمعت الحسان فذكره وقال فيه وما احدثكم بشيء سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا اني في الموت حدثنا احمد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وقال احمد
حدثنا اسحق بن عيسى حدثني مجمع بن يعقوب قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن ابي ايوب الانصاري انه قال حين حضرت الوفاة
قد كنت كتمت شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تدفنون الجنائز فيقل لدفنها لاخبرتكم به وقد اخرجه
الحديث والذي قبله هذا الذي حمل يزيد بن معوية على جزيرة من الارض وركب البحر فلا كثير اكثرت عليه لا سيما في ترجمة
واسلم تاريخ الوفاة مات ابو ايوب بارض الروم سنة خمسين وخمسين ودفن عند القسطنطينية وقبره هناك
يستسقى به الروم اذا قحطوا وقال ابو زرعة الدمشقي توفي سنة خمسين وخمسين والاول اثبت والله اعلم وفيها كانت وفاة
ابو موسى عبد الله بن قيس بن حضار بن حرب بن عامر بن مقرن بن مرة بن عبد بن دارم بن ناجية بن جابر بن الاشعر الاشعري
اليماني اسلم بمكة وهاجر مع جعفر واصحابه عام خيبر وذكر محمد بن اسحق انه هاجر الى النجاشي وبلغه
بالمشهور وقد استعمله رسول الله مع معاذ على اليمن واستعمله عمر على البصرة وفتح تستر وشهد حصار عمر بالجابية وولاه عثمان
الكوفة وكان احد الحكمين بين علي ومعوية فلما اجتمعا خدع عمرو ابا موسى وكان من قراء الصحابة وفقهائهم وكان احسن
الصحابة صوتا في زمانه قال ابو عثمان النهدي ما سمعت صوت صنج ولا مزمار اطيب من صوت ابي موسى
ثبت في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود وكان عمر يقول له ذكرنا
يا ابا موسى فيقرؤهم يعمون وقال الشعبي كتب عمر في وصيته ان لا يولى على اكثر من سنة الا ابا موسى فيقر اربع سنين
ذكر ابن الجوزي في المنتظم انه توفي في هذه السنة وهو قول بعضهم وقيل انه توفي قبلها بسنة وقيل بعدها بسنة تخمين واربعين
وغير ذلك فالله اعلم وكانت وفاته بمكة لما اعتزل الناس بعد التحكيم وقيل بعرفات فقال له الموت فاوصى من الكوفة وكان ضرير البصر
بسيط اي لا لحية له رضي الله عنه وارضاه وذكر ابن الجوزي توفي في هذه السنة ايضا من الصحابة عبد الله بن
الحضرمي الذي وكان احد الكابر واحد العشرة الذين بعثهم عمر الى الشام حكاه البخاري عن محمد وانه توفي سنة سبع
خمسين وقال ابن عبد البر توفي سنة ستين وقال غيره سنة احدى وستين والله اعلم وروى هذا ذكر في سنة فوه كان

(لعل الذي ذكر تغيير او حذف قوله صلى الله عليه وسلم)

(كان)

(الذي)

(مش)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفتنة فقامت وكان حداء كان من وصل اليه فما قبل حاول الوصول اليه فقيل له انزل فان اهل البلد وعدوك ما عندك
فاستيقظ فغدا الى بيته فلم يصبح عليه الصباح الا وقد نزلها في المساكن والمحاريق والاماريب رضي الله عنه عن
ابن الحسين بن عبيد بن خلف ابو محمد الخزاعي اسلم هو وابو هريرة عام خيبر وشهد حنينا وغزوات وكان من سادات الصحابة
استعمله عبد الله بن عامر على المصر فحكم بها ثم استعفاه فاعفاه ولم يزل بها حتى مات في هذه السنة وقال الحسن ابو
سيرين البصري ما قدم البصرة راكب خير منه وقد كانت الملائكة تصافحه فلما كبر عظم سلامهم فرجعوا وتلوه قبيل فكانوا
يسلمون عليه حتى اتعدوه وعن ابيه ايضا كعب بن عمرو الانصاري ابو محمد المدني صحابي جليل وهو الذي نزلت فيه آية الفدية في
الحج مات في هذه السنة وقيل قبلها فيه عن خمس او سبع وتسعين سنة معوية بن حديج بن حفنة بن قيس بن عدي
الكندي المصري صحابي على قول الاكثرين وذكره ابن حبان في الثانية من الثقات والصحيح الاول شهد فتح مصر وهو
الذي وفد في عمر رضي الله عنه الاسكندرية وشهد مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح قتال البربر وذهب هناك يوسف وفي حروبه اكثره في
بلاد المغرب وكان ثم نائبا في عمل على بلاد مصر ولم يبايع عليا بالكلية فلما اتفق معوية بن ابي سفيان مصر الامر ثم استنابه بها بعد
عبد الله بن عمرو بن العاص فاستناب بها بعد ابيه سنين فتوفي معوية وولي معوية بن حديج هذا القرن مصر حتى ماتت بها في هذه السنة
هانئ بن نيار ابو بردة البلوي حالف الانصار يخصص بذبح الشاة واخراجها عن جزعها من الاضاحي وقد شهد العقبة
وبدرا والمشاهد كلها وكانت راية بني حارثة معه يوم الفتح ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين فيها عزل عبد الرحمن بن ام
الحكم الثقفي بلاد الروم وسيابها وفيها افتتح المسلمون وجلهم سادة بن ابي امية حزيرة رودس فاتاها طائفة من
المسلمين كانوا سدوا على الكفار بحرهم لا يبحرون ولا يقطعون سبلهم وكان معوية قد جعلهم الارزاق والاعطيات لكونهم
كانوا على مرشد بدمن الروم يسبون في حصن عظيم ثم عنده فيه ذراريهم وذواتهم واموالهم وحواصلهم وهم يواطئون على
البحر يغيرون عليهم ان ارادوا وكان هرا حدوثان الوالد الذي حتى كانت الارض فزيد بن معوية بعد ابيه فاخذهم من تلك الجزيرة
وقد كانت المسلمين بها اموال كثيرة وذهب الناس في هذه السنة سعيد بن العاص والى المدينة ايضا قال
ابو معشر والواقدي وفي هذه السنة توفي جبلة بن الايهم الغساني كما سبق ذكره في اخر هذه الحوادث وفيها توفي
السكوني بن زياد الحارثي حليف في صحيفة وكان نائب زياد على خراسان وكان قد قرر بجرجان حتى فاسد عليه وقال
والله لو نازل العرب لما فعل صرا ولكن اتوت العرب فقال ثم ما كان يوم الجمعة دعا اصحاب الخيل ان يحضر اليه فاخاض
الجمعة الاخرى واستخلف على جند البصرة خمسين الرجل فاقره زياد على ذلك فمات بعد شهرين واستخلف على جندهم نحو ثلاثين
خليفة من عبد الله الثقفي فاقره زياد ودوره مع من مات صحابي جليل شهد حجة مصر وله اثار جيدة في بلاد المغرب ومات
بعرقة واليا عليها من جهة مسلمة بن مخلد نائب مصر وفي هذه السنة ايضا توفي زياد بن ابيه سمية ويقال له زياد بن ابي سفيان
ابن عبيد وهو الذي توفي في ربيع الاول من هذه السنة مطعونا وكان سبب ذلك ان كتب المعوية يقول له اني قد ضبطت لك الاموال
الخراج ويبقى فاترك وهو يرجو له ان يستعمله على الاهواز ايضا فلما بلغ الخوارج ان عبد الله بن حصين كتب اليه ذلك خافوا
ان يولي عليهم زيادا فسيرهم كاسمت اهل العراق فقام ابن حصين فاستقبل القبلة فدعا على زياد والناس يؤمنون فطعن زياد بالعراق
في يوم صفاق ودعا بذلك واستشار شريحا القاضي في قطع يده فقال له شريح ان لا ترى لك ذلك فان لم تكن في الحق
فلست اهلا ان تقطعت بذلك من غاشي لقائم وان كان لك اجل بقيت في الناس اجلهم فهجر ولك بذلك فصرف ذلك عنه فخرج
شريح من عنده فاتاه بعض الناس وقالوا له لا ترك تقطع يده فقال القاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن ويقال
خاف من ذلك وبذكر انه جمع بينه وبين طبيب هذا ليداويه مما يجد في باطنه منهم ثلاثة من كان يطب كبير جرجان فجعل ابن يزيد
القدر المحتوم والامر المحتوم فمات في ثالث شهر رمضان في هذه السنة وقد قام في الخوارج الخوارج حتى جنين ودفن بالقرب خارج الكوفة
وكان قد وزيها فاصدقا الى الحجاز ايزاعها فلما بلغ خبر موته عبد الله بن عمر قال اذهب اليك يا ابن حصين فلا الدنيا عنت لك ولا الاخرة
ادركت وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني ابو عن هشام بن محمد حدثني يحيى بن عبد الله ابو المحرر الانصاري عن ابيه
عن ابيه عن عبد الرحمن بن الشاب الانصاري قال جمع زياد اهل الكوفة فخطبهم المسجد والرحبة والقصر ليرضيهم على البراءة من

علي

علي بن ابي طالب قال ابو الحسن قال لم نزل من اصحابنا من الانصار والناس في امر عظيم قال فبينما انا ذات يوم
اتمل طويل العنق السير اعرب اعول فقلت ما انت قال انا القائد ذو الرقبة بعث الي صاحب هذا القصر فاستيقظت
فزعا فقلت لاصحابي هل رايتم ما رايت قالوا لا فاخبرتهم وخرجت حتى اخرج من القصر فقال ان الامير يقول لكم اقصروا من لقي
منكم سعوا واذا الطاعون فقاضاه وروى ابن جلد اللبان زيادة في الخبر قال عزا جدها قال رجل يقال له ابو
المغيرة الخبري فيما بلغه فقال له الزم بيتك فلا تخرج منه وانا اعطيك من المال ما شئت فقال له لو اعطيتني ملك الارض
ما تركت خروجي لصلاة الجماعة فقال الزم الجماعة ولا تخرج بي فقال لا استطيع ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فامر به
فضربت عنقه وهذا غريب جدا سمعت من ابي بن هقال بن سنان من محاشر بن دايم كان سنة الف في الجاهلية
وسنة الاسلام يقال انه اجاز سنة الجاهلية ثلاثة وستين مولودة وقيل اربعة وقيل ستا وتسعين مولودة فلما اسلم قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اجر ذلك انه من الله طلاك بالاسلام وروى عن ان اولها ابنة المولودة انه وهب في طلب امين
من زياد قال فبينا انا في الليل اسير اذا انا بشيء مرة وشيء اخرى فعدلت الا اعلمه اليها فقلت اللهم ان كان خيرا فسلني
اليها ان اعظم من اهلها الطاعون وجدته بعد قال فوصلت اليها وان اشيخ كبير يوقد نارا وعنده ضوء مصباح فقلت اخبر
فقالوا ان هذه امراة قد حبسنا منذ ثلاث فقالت وقد تخلص فقال لشيخ وما خبرك فقلت لي سنة طلب ما من رجل
فقال قد وجدنا لهما سنة ابنا قال فرأيت هذه قال فاهولا ان ترك الاهل وصفت فقال الشيخ ان كان
ذكرا فاقتلوا وان كانت انثى فلا اسمعني صوتها فقلت علام تقتل ولدك مريرة على الله فقال لا حاجة لي بها فقلت انا
انذرها منك واتركها عندك حتى تبين منك او تموت قال بكر قلت ما عندي ما اقيم فيهما قال لا الا ان ورائي
بعيرك هذا فاني اراه شابا حسن اللون قلت علي ان ارد الى اهلي فاخرجت من عندهم رايت ان الذي سمعته عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في المرأة فحملت له علي ان لا اجد مولودة الا انذرتها كما انذرت هذه قال فما جاء الاسلام حتى لعبت
مائة مولودة الا اربعا وتنزل القرآن بتحريم ذلك على الناس ومن توفي في هذه السنة من المشاهير المذكورين
حسان بن الاشهر الغساني ملك نصارى العرب وهو حسان بن الاشهر بن جبلة بن ايهم بن جبلة بن ابي جبلة بن حارثة بن ثعلبة
ابن الحارث وهو ابن عاملة ذات القرطين وهو ابن عاملة بن عمرو بن حارثة وامه لبنى بنت عامر بن حارثة بن امرئ القيس
وامه هي بنت الحارث بن عمرو بن حارثة ويقال عمرو بن كعب في نسبه وكنيته ابو المنذر الغساني الملقب وكان ملك
نصارى العرب ايام هرقل وغسان اولاد عم الاوس والخزرج وكان جبلة آخر ملوك غسان ملك اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا مع شجاع بن وهب يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن عساكر ويقال انه لم يسلم وقد صرح به الواقدي ومحمد بن عبد العزيز وقال الواقدي شهد اليرموك مع الروم ايام عمر
ابن الخطاب ثم اسلم بعد ذلك في ايام عمر حتى انه ولي رجلا من مزينة بدمشق فلطمه ذلك الرجل فرفعه اصحاب جبلة الى عمر
صدقه فقالوا هذا الرجل جبلة قال ابو عمر فليلطمه جبلة فقالوا وما تقول قال لا قالوا فانه يقطع يده قال لا ان امرأته بالقوة
قال اتدون اني حامل وجعلي بلا لوجه مررت بها من ناحية المدينة بغير القرين هذا ثم ارتد نصرانيا وترجل بامه
حتى دخل ارض الروم فبلغ ذلك عمر فقال عمر فسق بلد وقال حسان ان عمر تنكر جبلة عن الاسلام فقال انا لله وانا اليه
راجعون ولما قال لطمه رجل من مزينة قال وحق لمن طام اليه عمر بالدرة ضربه وذكر الواقدي عن معمر وغيره عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس وساق ذلك باسانيده الى جماعة من الصحابة وهذا القول هو اشهر الاقوال وقد روى
ابن الكلبي وغيره ان جبلة اسلام جبلة ترجع باصحابه ثم بعث سنة عشرين بالمدينة وقيل بالشام في القدوم على ان
ركب في حلق ذهب من قومه قيل مائة وخمسين راكبا وقيل خمسمائة ولطمه فقال ما حرمته قيل ان جبلة لما وصل الى المدينة بمراحل وكان
يوم دخوله الى المدينة يوما مشهودا دخلها وقد ظهر جيد قلائد الذهب والفضة ولبس تاجا على راسه مرصعا باللآلي والجواهر
وبيده قرطاس مدورة وخرج اهل المدينة رجالهم ونساؤهم ينظرون اليه فلما سلم على عمر رحب به عمر وادنى مجلسه وشهدا الحج
مع عمر في هذه السنة فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ ازار رجل من فزارة فانحل فرفع جبلة يده فلطم انف ذلك الرجل فهشم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس من نقول اذ تقع عنه فاستعداه الغزالي الى عمرو معه خلق كثير من بني غزاره فاستحضره عمر فترجم حله فقال له
عمر اقلع فقال وكيف وانا ملك وهو سوقة فقال ان الاسلام جمعك واياه الحت تصد الا بالتقوى فقال جدك اظن
ان الكون في الاسلام امر مني في الجاهلية فقال عمر دعه واصك فانك ان لم تفعل الرجل اوبه ملك فقال اذا تضربت عنقك
فلما رأى الجد قال الى ساعتي هذه امري هذه الليلة فاخرجت من عند عمر فلما ادخر الليل ركب في نفره ومن اطاعه فسار الى
الشام ثم دخل الروم ودخل على هرقل في جنبه القسطنطينية فرحب به هرقل واكرمه واقطعه بلاد البلقاء واجرى عليه ارزاقا
جزيلة واهدى اليه هدايا جليلة وجعل من تجاره فكتب عنده دهرا ثم ان هرقل رجع يقال له جبلة بن ساحي الكلبي
فلما بلغ هرقل مجيء الخطاب قال له هرقل هل لك يا جبلة ان تدخل معي قال لا قال فانك قد كنت اجتمعت به وما هو فيه من الغنى والمروة
والجبور الرضوي في الناس وقربه منك فلم يطيقه وجوابه حوالة الطيان من الخبز والفيان ومطعم وشراب وسرور ودواع
التي تعرض بها عن دار السلام وذكر انه دعاه الى الاسلام والعود الى الشرف فقال له جبلة ما كان هو من الانبياء فلما تمادى
الانبعث بن جبلة ارى وقائعه بالسيوف ثم لما رجع الى الحق ملوه منه وزوجه الصديق بالخدام فروة قال فالتقى عنده الطعام
والشراب وعرض عليه الخمر فاوجله وسرب جبلة من الخمر شيئا كثيرا حتى سكر ثم امر جواريه الغنان تغنيه بالعيدان من قول
حسان بن ثابت من عند من حسان والشعر لحسان لجبلة هذا الحيوان

شعر

فقد رعصابة نادمتهم يوما بالحق في الزمان الاول ٭ اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم بيض كانهم سيوف الهند ٭ يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

قال فاعجبه قوله ذلك ثم قال هذا شعر حسان بن ثابت الانصاري فما اوفى فقال ثم قال لي كيف حاله ملت وكنت صبيا شيخا
كبيرا ثم قال اطرحي فاطرحن معهن حسان ايضا شعر

لمن الديار اقفرن بعد تحان من قرن البوى فالصفاح ٭ فالقريات من طلاس ديار افكاد تعفو الرواسي
فمام الى برج ذي الصفر معنى تماسل رهبان ٭ كلها دار قرى بعد الموت وحلول عظمة الاركان
حلوا بيتي في ظلال الدوحة القصص والرهبان ٭ دار معنى لا الحنيفة في الدهر تعاقب الازمان
فاراني هنالك حتى يكن عند ذي التاج مجلسي ومكاني ٭ نكلت امم وقد نكلتم يوم حلوا اعارب الجولان
ونا الفضيح فالولا يد خلفن سراعا اظر الرعيان

ثم قال هذا قول حسان بن ثابت فينا وفي ملكنا ومنازلنا ما كان في غوطة دمشق قال ثم سكت طويلا قال فلما رجعت من
عيدانهن وتكسن رؤسهن وظن شعر

مصرف الاسرار من دار الجلد وما كان فيها من حضرة طاهر ٭
كمني فيها فاجاج وعوم وعت بها النبق المصبوب والعنبر ٭ فالبيت اني لم اكلفني ولكني رجعت الى القول الذي قد ظاهر
والتقى ارض لحن بعدهم وكنت اسيرا في ربعه او مضى ٭ وابيت في الشام اعني بعيث اجالس قومي واهب الجمع والبصر

٭ اذن ما فاتوا من شريعة وقد صبروا العود الكبير على الدبر

قال فوضع رأسه على وجهه فبكى حتى بل لحيته بدموعه وكتب معه ثم اسند جبلة ثلاثة دنانير حرقلية فقال لخدمه فاوصلها حسان
ابن ثابت وجاء بخبري مثلها فقال لخدمه لك فقلت لا حاجة لي فيها فلا اقبل منك شيئا وقد ارتددت عن الاسلام فقال لخادمها
الى الى حسان جعت اليه بالف دينار هرقلية ثم قال له الحق عمر بن الخطاب حتى اقام في الاسلام وسار المسلمين فاقتصت على عمر اجزته
فقال دراية نشر الخمر فلما قدم فقال اعبده الله محمد ما سعاته فما رجعت حارثة ثم قال وانا الذي وجدته بحسان فلما بينه
دينار هرقلية ثم دعا حسانا فدفعها اليه فاخذها وهو يقول شعر

ان ابن جفنة من يقبله معشر ثم يندمهم الاباء والعمر ٭
يحسن بالشام الحروب كانها ولا تشعرا بالغدر ٭ يعطي الجزيل الا زاهدا لا يعطي عطية المحروم
واحسنه ويا قرب مجلسي وسقى فروا من الخطوم ٭ ثم لما كان في هذه السنة من ايام معوية بعث معوية جبلة بن
سعد الغزاري رسولا الى ملك الروم فاجتمع جبلة بن الايهم زال ما هو فيه من السعادة الدنيوية والاموال الجزيلة والخدم والحشم والقصور
والخيول فقال له جبلة لو اعطاك معوية يقطعني ارض الشبيه فانها ازلنا وعشرون قرية من غوطة دمشق وقوم كانا ٭

ليحسن

وحسن جوائز بالرحمة الى الشام فاخبر عبد الله بن سعد معوية بقوله فقال معوية انا اعطيه ذلك وكتب اليه كتابا مع البريد
بذلك فادركه البريد الا وقد مات في هذه السنة رحمه الله وذكر الزبير بن بكار والشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم وفاته
وفاته في هذه السنة اعني سنة ثلاث وخمسين وقد ترجم الحافظ ابن عساكر له تراجم واطال الترجمة واكثر من قال انه اخر
من بقي من جلة توفي في خلافة معوية بارض الروم بعد سنة اربعين من الهجرة والله اعلم ثم دخلت سنة اربع وخمسين
فيها كان مسير معوية بن مالك بالناس وفيها عزل معوية مروان بن الحكم عن امرة المدينة وكتب اليه ان يقدم دار سعيد بن العاص ويصطفي اموالها بارض العقيق فجاء مروان بالعقيق الى دار سعيد بن العاص
فقال له ما كتب فقال امير المؤمنين كتب في ذلك وكتب اليك في دار الخلافة فقام سعيد فخرج اليه كتاب معوية اليه حين
ولاه المدينة ان يقدم دار مروان ويصطفي ماله وقطر ان مروان يحاصر دونه حتى يموت فلما قرأ مروان الكتاب
بذلك تباعد ذلك من سعيد ولم يزل يدافع عنه حتى ترك معوية في داره وانزل اموالها وفيها عزل معوية مروان بن الحكم
العقيق وجعلها في دار سعيد بن العاص واستخلف عليها وانزل معوية منه الشهر فعزله وولى عليها عبد الله بن عمرو بن غيلان وقال ابن جرير و
غيره عن الشعبي قال والله لو اطعت الله كما اطعت معوية ما عذبك ابدا وهذا لا يصلح عنه وانزل عبد الله بن خالد بن اسيد على بنات الكوفة
وكان زياد قد استخلف عليها ابنه معوية وقدم في هذه السنة عبد الله بن زياد معوية فالزمه معوية فالزمه وبالغ في توليه البلاد فاجزه
عنهم شهرا ثم خرج ثان وعشرون سنة ضاربا في بعاله وتجهز بنو ثور فاخذ فقط الخراج جبال بخارا فقتل وابن وقعد
بكيدها من سمرقند وابو الزبير هناك فما ظهر فالاستدبا وهزموهم فطبعه بحيث ان المسلمين اصابوا امرأة الملك ابن عمي
حنفيا قتلت واحدة وتركت اخرى فاخذها المسلمون فقوم حوريها بمائتي الف درهم وخمسمائة الف درهم وقام عبد الله
بخراسان سنين وسنة هذه استعمل مروان بن الحكم بالمدينة وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن اسيد وقيل ان زيادا الفضل
ابن عباس وكان على البصرة عبد الله بن غيلان ثم دخلت سنة خمس وخمسين فيها من الاعيان اسامة بن زيد بن حارثة
الكلبي ابو محمد المدني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه حب واسمه ولا ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرة بعد مقتل ابيه فطعن بعض الناس في امرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في
امارته فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا بالامارة وان كان من احب الناس الي
الى بعده وقد ثبت في الصحيح عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمل الحسن بن علي على فخذه ويحمل اسامة على فخذه الاخرى
ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما وفيه انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة سنة وكان عمر اسامة يقول
السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته توفي في هذه السنة وقال ابو عمر بن عبد البر انه توفي سنة ثمان او تسع وخمسين وقيل توفي بعد
مقتل عثمان والله اعلم ثم دخلت سنة ست وخمسين فيها من الاعيان حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن النجار الانصاري
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الشعراء الذين كانوا يهجون المشركين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع له منبرا في المسجد فيقوم عليه قائما
يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجى المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجهم وجبريل معك وقال له ايضا قل وروح القدس معك
وقال له ايضا اهجهم وجبريل معك وقال له ايضا اهجهم وروح القدس معك وقال له ايضا اهجهم وجبريل معك وقال له ايضا اهجهم

من الشام فيشربها مكانها ثم يذهب بها فيضرب اذبارها حتى في الشمس فيها والكسوة تكرمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولحمت
خديجة بعد حويطب وهو الذي اشترى زيد بن حارثة اولا فابتاعه منه عمه فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وكان
اشترى خالد بن فادعاها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما رايت شيا احسن منه فيها وهو اسلم الاوس والفتح هو والد
كلهم قاله البخاري وجزم عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وكان من سادات قريش وكبارهم واعلمهم
بالنسب وكان كثير الصدقة والعتاقة فلما اسلم سال عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسلمت على ما اسلفت من خير وقد كان حكيم
شهد مع المشركين بدرا وعزم الى الخروج لكن بعد ان عقد بها جمع الاحمال من بين يديه فلهذا كان حكيم اذا اجتهد في اليمين يقول
والذي نجاني يوم بدر ولما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ملا وبعده الجنود وترك مكة الظهران خرج حكيم وابو سفيان
حتى ان الاخبار فلقيهما العباس فاجارهما وحذرهما اما امن رسول الله واسلم ابو سفيان كما سيذكر وهاهنا
من صحح ذلك اسلم حكيم وشهد مع رسول الله حنينا واعطاه مائة من الابل ثم سال فاعطاه ثم سال فاعطاه ثم قال له يا حكيم
ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل
ولا يشبع فقال حكيم والذي بعثك بالحق لا ازرا بعدك احدا فلم يزرا احدا بعده فكان ابو بكر يدعو حكيما ليعطيه فابى وكان عمر يدعو
عليه العطاء فابى فاشهد عليه المسلمين ومع هذا كان من اغنى الناس مات في اول الزبير يوم مات وحكيم عليه مائتا الف وكان عمره ستين
اسلم الزبير وداره التي بناها بعد من خمسة مائة الف وفي رواية باربعين الف دينار فقال له ابن الزبير بعت مكرمة قريش
فقال حكيم ذهبت المكارم الا بالتقوى يا ابن اخي اني اشتريتها في الجاهلية بزق خمر ولا اشتري بها دارا في الجنة اشهدك
قد جعلتها في سبيل الله وهذه الدار كانت لقريش يتزلونها دارا لعدلها وكان لا يدخلها احد الا وقد جاز سنة اربعين سنة الا حكيم
حزام فانه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة ذكره الزبير بن بكار ان حكيما حج مائتا حجة ومائة مائة بدنة مجللة والف شاة واوقف معه
بعرفات مائة وسبعين ابنا تحمل الحوية الفضة قد مشى بها حفاة عنا ان حكيم بن حزام فاعتقهم واعتق حكيم الاصنام
رضي الله عنه توفي هذه على الصحيح وقيل انه حزيران وقيل سنة ستين وقيل غير ذلك ولمائة وعشرين سنة حويطب بن
عبد العزى القرشي العامري صحابي جليل اسلم عام الفتح وكان قد عمر عمرا طويلا وهذا اجلا عمر سنة الفتح الذين جدوا الصاب لحرم وشاهد
هذا مع المشركين ولما اذن ابو سفيان بن الحارث والارض وشهد الطائف وسمي سنة الصلح فلما كان عشرة القضاء كان هو ومهيل
حاملي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج من مكة وامرا الا لا يعرب الشمس وهكذا احد من اصحابه قال وفي كل
هذه المواطن اظهر الاسلام ولما اراد الله الاسلام ولي الله الاسلام وجد فلما كان يوم الفتح خفت خوفا شديدا وهربت فلقيني ابو ذر وكان لي خليلا في الجاهلية
فقال يا حويطب ما لك فقلت خائفا فقال لا تخف فانه ابن الناس واوصل الناس واتاك جاء فاقدم حتى ازجت معه فوقفت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء وبعده ابو بكر وعمر وقد حضر ابو ذر ذلك فقول اسلام على يا النبي ورحمة الله وبركاته
فلما قلت ذلك قال حويطب قل ثم اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال الحمد لله الذي هداك لدينه وساقه ذلك واستحيى
فاتيته بعين الفا وشهدت معه حنينا والطائف واعطاني من غنائم حنين مائة بعير ثم حويطب بعد ذلك المدينة منزلا
ودارا ولما ولي عليها مروان بن الحكم جاء حويطب ومكرز بن حفص بن نوفل فجلسوا عليه وجلسوا عند مروان
ثم تفرقوا ثم اجتمع به حويطب يوما اشرف له مروان من غرفة فاخرج فقال له ناخ سلامك ايها الشيخ حتى يبعث الاحداث
فقال حويطب الله المستعان ولقد قدمت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني ابوك بقول قضيت ثلاث وتريح ويرى ابا الحكم
تحدث وتصنع ما تصنع فامسكت مروان وندم على ما كان منه ثم قال حويطب ما كان اخي لكم ان ما كان لقي من ابيك
حين اسلم قال فازداد مروان غما وكان حويطب ممن شهد دفن عثمان واشترى منه معوية داره بمكة باربعين الف دينار فاستكثرها
الناس فقال اني في رجل له خمسة من العيال قال الشافعي حويطب من الاسلام وكان اكبر من مكرز بما جاهلا وقال
الواقدي مات حويطب في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وقال حويطب في هذه السنة بالمدينة وله مائة وعشرون
سنة توفي في الشام لحديث واحد رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث السائب بن يزيد عن
عبد الله بن السعدي عن عمر في العمالة قال وهو من جملة الحديث لا اجتمع فيه اربعة من الصحابة رضي الله عنهم

سعيد بن رجع وهو ابن مالك بن ربيعة بن مخرم اسلم عام الفتح وشهد حنينا واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حنين مرة الابل
وكان اسلم قديما وشهد احدا وبدرا وكان في جملة الذين ارموا مسجد الضرار وتاب الله عليهم وتاب جميع بعد ذلك فانه
عم بعزه جنه رواه البخاري قال الواقدي وخليفة وغيرهما وجرحات في هذه السنة وقيل الاول من ذلك صرح بذلك الجيلي
الهمداني يقال له ذو الثدية وهو الخير روى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وغيرهم كان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة فلما
كبر صلى اربعمائة ركعة ويقال انه سجد حتى اكل التراب جبهته فلما مات رؤي في المنام وقد صار ذلك المكان نورا فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفر لي وادخلني الجن

وهو ضعيف وأنى أسلم قديما قالوا وكان يوم أسلم ابن سبع عشرة سنة وثبت عنه في الصحيح أنه قال لقد أسلمت في اليوم الذي
أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وأنا ثلث الإسلام سابع سبعة وهاجر وشهد بدرا وما بعدها وشهد بدرا
وما بعدها وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وكان فارسا شجاعا من أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في أيام الصديق مقدما
جليل القدر وكان سنه أيام عمر وقد استاب على الكوفة وعزل الكوفة وغاصها الأعاجم وكان مجاب الدعوة وهو الذي
فتح المدائن وكانت من يده وقد جلولا وحصان بيده أطاوعها وعزل عن الكوفة من غير عجز ولا خيانة ولكن لمصلحة التي ظهرت
لعمر في ذلك وقد ذكر في السنة أصحاب الشورى ثم ولاه عثمان جدها ثم عزله عنها وقد قال البخاري عن مصعب بن سعد
عن عمرو بن ميمون قال شهدت بن سعد وقاص وابن عمر وهو يسأل الجندل يوم الحكمين وثبت في صحيح مسلم أن ابنه عمر بن أبي عمر
معتزل بنفسه قال الناس يبتغون الإمارة وأنت هنا قال إني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يحب العبد
التقي الخفي الغني وقد ذكر بعض أهل العلم أن ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص جاء فقال أعطني
مائة ألف سيف يوم اليرموك بعد الأمر فقال إن بيدي ألف سيفا وأنا أضربت بها المؤمن لم يصنع شيئا وإذا ضربت
به الكافر قطع رأسه وقد قال عبد الرزاق عن ابن جريج حدثني بكر بن عمرو بن سعد بن أبي وقاص وعدي بن ثابت وأكثر عنده شهر رمضان
يعجل الصلاة ويفطر وقد قال سعد شيئا إلا أعطاه إياه وقد قال وهو يصلي حدثنا زهير حدثنا أسفل
ابن عليه عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال قال سعد إني لأول رجل رمى بسهم في المشركين وما معنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وإنه لأحد قبلي ولقد رأيتني أغزو مع رسول الله وما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما لها خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإيمان
لقد خبت إذا وضل عملي وقد رواه شعبة ووكيع وغير واحد عن إسماعيل بن أبي خالد به وقال أحمد حدثنا يحيى بن سعيد
الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن سعد قال رأيتني سادس ستة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وهؤلاء وهذا أيضا عن سعد من شعبة
عن يحيى الأنصاري ورواه غير واحد عن سعيد بن المسيب عن سعد ورواه الناس من حديث عامر بن سعد عن أبيه وفي بعض الروايات
فما كان لي طعام وسادة ورقة فقال أم والله الصلاة الطهور وقال أحمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن
شداد سمعت عليا يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي أحد أبويه إلا سعد بن مالك فإني سمعته يقول له يوم أحد ارم فداك
أبي وأمي ورواه البخاري عن بشر عن سعد بن إبراهيم به ورواه شعبة عن سعد بن إبراهيم ورواه سفيان بن عيينة وغير واحد عن يحيى بن
سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب فذكره وقال الأعمش عن أبي خالد عن جابر بن سمرة قال قال الناس رمى
بسهم في سبيل الله سعد بن أبي وقاص وقال عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب أن أم عائشة بنت سعد تقول أنا أبنت الفارس الذي
فداه رسول الله بأبي وأمي أنا أبنت الذي هتز لسعد عرشه وقال عبد الله بن أبي عن عائشة بنت سعد عن أبيها قال لقد رأيتني أرمي بالسهم وما أحد يرميه أحد يرميه على رجل
أبيض حسن الوجه لا يعرفه حتى كان بعد فظننت أنه ملك وقال أحمد حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه
عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد
يعني جبريل وميكائيل وقال أحمد ورواه أبو الوليد حدثنا أبو إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن زيد مولى
سعد بن سعد قال رأيت رجلين عن يمين جبريل وعن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وأنا في الأثناء
ينظر إلى قتال دونه سرورا فما ظفر به عدو وقال الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال لقد رأيت
مصعب بن أبي وقاص قاتل يوم بدر قتال الفارس الرجال وقال سفيان عن أبي إسحاق عن أبي بردة بن عبد الله بن
مسعود عن أبيه قال اشتركت أنا وسعد وعمار يوم بدر فيما أصبنا من الغنيمة فجاء سعد بأسيرين ولم أجئ أنا وعمار بشيء وقال
مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول قالت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي فقال ليلة
ثم قال ليت رجلا صالحا يحرسني الليلة قالت فسمعنا صوت السلاح فقال من هذا قال أنا سعد بن أبي وقاص جئت
يا رسول الله قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه وفي رواية من حديث يحيى بن سعيد وفي رواية فدعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم ذكر فاقصه حدثنا احمد حدثنا اسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة عن الحجاج بن شداد عن بلال بن ابي بردة عن ابيه عن
جده ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي موسى يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل سعد بن ابي وقاص
وثنا ابو يعلى حدثنا الحسن بن قيس الرقاشي ظبي وحدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يدخل عليكم من هذا الباب رجل من اهل الجنة قال فلم يبق احد الا وهو يحدث الركوب من اهله
بيته فاتاه سعد بن ابي وقاص قد علق نعليه في يده من ابن وهب اخبرني يونس اخبرني عقيل عن ابن شهاب حدثني من لا اتهم
عن انس بن مالك قال بينا جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة فاطلع سعد بن ابي
وقاص حتى اذا كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فاطلع سعد بن ابي وقاص على ترجيه الاول حتى اذا
كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع سعد على ترجيه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن
عمرو بن العاص فقال اني غاضبت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاث ليال فان رايت ان تؤويني اليك حتى تمضي فعلت قال
انس فزعم عبد الله بن عمرو انه بات معه ليلة حتى كان من امر الفجر فلم يقم من الليل شيئا غير انه كان اذا انقلب على فراشه ذكر الله
وكبر حتى يقوم مع الفجر قال عبد الله غير انه لم يقل الا خيرا وانه لم يصبح مغتفرا قال عبد الله وكدت ان احقر عمله ذلك ليال وايام فلما مضى ثلاث
ليال وكدت احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين ابي غضب ولا هجرة
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث مرات في مجلس واحد يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلعت انت الثلاث
المرات فاردت ان اؤوي اليك حتى انظر ما عملك فاقتدي به فلم ارك تعمل كثير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هو الا ما رايت قال فلما رايت ذلك انصرفت عنه فدعاني حين ولى فقال ما هو الا ما رايت
غير اني لا اجد في نفسي لاحد من المسلمين ولا اغل على احد قال هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق وهكذا رواه
صالح المدني عن عمرو بن دينار موقوفا الا انه عن سالم عن ابيه فذكر مثل رواية انس بن مالك وثبت في صحيح مسلم من طريق
سفين الثوري عن المقدام بن شريح عن ابيه عن سعد في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا ترجمت
بالسلام والعنى ترجمت
بسلام وان مسيلمة سلم وبقراءة الجمهور وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم وذلك انه لما اسلم امتنعت
من الطعام والشراب ايانا فقال لها اسلمي وابيه لو كانت لك مائة نفس لخرجت نفسا نفسا ما تركت دينه
هذا شيء ان شئت فكلي وان شئت فلا تاكلي فلما رات ذلك اكلت فنزلت هذه الاية وانما حديث الشهادة المصرحة بالجنة فثبت في
الصحيح عن سعيد بن زيد وجاء من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة في قصة حراء وذكر سعد بن ابي وقاص فيهم قال
هشيم وغير واحد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال الطبراني حدثنا الحسين بن اسحق التستري حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك
حدثنا اسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن نافع بن جبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل سعد قال هذا خالي
وثبت في الصحيحين من حديث مالك وغيره عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه يعوده عام
حجة الوداع من وجع اشتد به فقلت يا رسول الله ان بي مالا ولا يرثني الا ابنة افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالثلث
قال لا قلت فالثلث قال الثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق
نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تضعها في فم امراتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل
عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون ثم قال اللهم امض لاصحابي
هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة رواه احمد عن حجاج عن
سعيد بن المسيب عن اوس عن عائشة بنت سعد عن ابيها فذكره وفيه قال فوضع يده على جبهته وصدره وبطنه وقال
اللهم اشف سعدا وائت له هجرته قال سعد فما زلت اجد برده على كبدي حتى الساعة وقال ابو وهب حدثني موسى
ابن علي بن رباح عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعدا فقال اللهم اذهب عنه الباس الا الناس ملك الناس انت اشف
لا شافي له الا انت ارقه من الالم الذي يؤلمك من حر وضع اللهم اصح عليه وجسمه واكشف عنه واجب دعوته قال ابو وهب
اخبرني هشام وعن بكر بن الاشج قال سالت عامر بن سعد من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد رجي ان يبقى مسلم لك اقوام ويضر بك

اقرون فقال سعد على الخوف فنزل فرقا على الردة فضربهم واستتاب من تاب فكانوا جميعا اصبح عسيلة الكتاب فتابوا فعفوا
وقال الامام احمد حدثنا ابو المغيرة حدثنا حيان بن عطية حدثني علي بن يزيد عن القسم ابي عبد الرحمن عن ابيه امامة قال جلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ورفعنا اصواتنا سعد بن ابي وقاص فاكثر البكاء وقال يا نبي الله مت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا سعد ان كنت لخليقا ان تطول بك مدة فلعل الله ان يفتح على يديك اقواما ويضر بك اخرون وقال ابن عيينة وغير واحد عن اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس بن ابي حازم عن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم سدد رميته واجب دعوته ورواه شعبة عن اسمعيل عن قيس عن ابي بكر الصديق
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لسعد اللهم سدد سهمه واجب دعوته وسمه وروي من حديث ابن عباس وفي رواية
حماد بن سلمة الدشتكي عن القسم بن مهدي عن عاصم بن المقدام رفع ان سعدا قال يا رسول الله ادع الله ان يجيب دعوتي فقال انك لا
تستجاب لك ودعا سعد حتى جيب عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجيب دعوتي فقال انك لا تستجاب لك ودعا سعد حتى جيب عنه فقال
قالوا فكان سعد يرمي من القسط بعد ذلك في زيه يرفعها من حيث احدث ومتى كان لذلك تجاب الدعوة لا يكاد يرى واحد
الا استجيب له فمن اشهر ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة ان اهل الكوفة شكوا سعدا
الى عمر فعزله عنها وولى عليها عمارا فكان من شكواهم انه لا يحسن يصلي فقال سعد اما انا فوالله اني لاصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخرم عنها
اصلي العشاء الاخرة فاركد في الاولين وارجز في الاخريين فقال ذلك الظن بك يا ابا اسحاق وكان قد بعث مع الى عثمان بن عفان يشكون اهل الكوفة فجعلوا لا يأتون اهل مسجد الا
اثنوا خيرا حتى مروا مسجد لبني عبس فقام رجل منهم يقال له ابو سعدة اما اذ نشدتونا فان سعدا كان لا يسير بالسرية
ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية فلما سمع سعد قال اللهم ان كان عبدك هذا قام مقام رياء وسمعة فاطل عمره وامد فقره
وعرضه للفتن قال فكان اذا سئل يقول شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة سعد فكان بعد ذلك اذا رأى جارية تسير في الطريق يغمزها ويقول لها
شيخ مفتون اصابته دعوة سعد وقال ابو اسامة عن زائدة عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن قال كان سعد يؤم قومه فاطال بهم
قال الطبراني حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن حميد بن عبد الرحمن قال خرجت جارية لسعد بقال لها برة
وعليها قميص مزرور فلطمها الفرج فشد عليها عمر بالدرة وجاء سعد فمنعه منها وقال عمر يا برة فذهب سعد يدعو عليه
فقال له عمر وقال لقيس فمنعا عن عمر وروي ايضا ان كان بين سعد وابن مسعود كلام فعمر سعدا ان يدعو عليه فخاف ابن مسعود
وجعل يشد في الطيب وقال ميمون بن مهران لما كان يوم القادسية كان على الناس سعد وقد اصابه جراح فلم يشهد
يوم الفتح فقال له رجل من جلة اخبرني ان الله اظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم
فابنا وقتلت ما كثيرة وشوه سعد ليس فيهن ام فقال سعد الهم اكتب ايمانه ولا تنزل فيه سهم غرب فاصابه
فرس وهمت براه جميعا وقد اسنده زياد البكائي وسيف بن عمر عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة عن جابر عن ابن عمر فذكر مثله
وفيه فرمى سعد فاري الله مرارة من الفرس في طهره لعذر الهمه فاسنده عن زياد عن مصعب بن سعد ان رجلا نال من
علي فنهاه سعد فلم ينته فقال لسعد اما هو فلك فلم ينته فدعا عليه فارتج حتى جاء صبيان فاخذوه وجاء من وجه اخر عن عامر
ابن سعد ان رسول سعد لاتى جماعة فكوفا على رجل فاتى رجل فاخبر ابنه من بين اثنين فاذا هو يسب عليا وطلحة والزبير فنهاه فقال
ذاك الرجل يتعدى كما نهى فانصرف سعد فدخل الى ظلال فتوضأ وصلى ركعتين ثم رفع يديه فقال اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الرجل قد سبني فلم يسبني ساعته اسحقك سبه اياهم فاصبه اليوم آية قال فخرجت فلم ابرح حتى
قال لا يبرحها حتى دخلت بين اضعاف الناس فاذا الناس منها وهو بين اقوام فلم يزل يتخطى حتى وقعت قال فلقد
رأيت الناس يتدافعون ويقولون استجاب الله دعاء سعد وقال يا ابا اسحاق ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
فذكر نحوه وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني الحسن بن داود بن محمد بن اسحاق بن القرشي حدثنا عبد الرزاق عن ابيه عن
بني اسرائيل عبد الرحمن بن عوف ان امرأة كانت تطعن على سعد فيها لما لم تنته فاطلعت يوما وهو يتوضأ فقال ايتاء وجعل يقاد وبها
سنا فقالت وقالت كثير الرواة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة قال دخل سعد على معوية فقال له ملاق لو تقول من قال لك مرت ورفع مظلة
فقلت اخ اخ فانطلق راكبا حتى اخلت شيئا ثم مرت الطريق فسرت فقال معوية انه ليس في كتاب الله اخ اخ ولكن والله ابيها
قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سير الناس على الناقة ولا تسع الناقة لا على البالغة فقال سعد ما كنت لاقاتل رجلا قال له رجل من الصحابة صلى الله عليه وسلم انت
حتى يقتتل هرون من قريش ابراهيم الا ان سعدا قال لمعوية من سمع هذا منك قال فلان وفلان وانا سمعته فقال معوية اما اني لو
سمعته منه صلى الله عليه وسلم ما قلت شيئا قالت طائفة من وجه آخر ان هذا الكلام كان بينهما وهما بالمدينة في جمعة جمعها معوية
وانما قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث به سعدا فقال معوية لو سمعت هذا قبل هذا الوقت فاما الصلح حتى يموت فهو اشد
هذا صنعت بالطائفة وعن سعد بن ابي وقاص سمعت رجلا يتكلم في علي وفي خالد فقال لقد بلغ ما صنعا الى ما صنعا وقال
محمد بن سيرين طاف سعد على قيس جوار في قبة على اتان فاخرجه اخوه الى عرفة فسمعت ان يوقظه ومن طاف الحسن انزال
لانه مصعب باتي الطلب فاطلبه بالفتنة فانه من لا يأتي امة لم تجتمع المال وقال حماد بن خالد عن سالم بن حريث عن عمير
ابن سعد قال كان ناس اول يجري وهو نفي فبكيت فقال انما يبكيك باقي وانما ان لا يصدق الحق من اهل الحق ان الله حرم
الفتنة بين عباده فاجلوا عنها وانا الكفار فيحتف منهم فاذا اتيت قال الطلب كل باطل جواب هذا من قبل لم وقال
الزهري لما حضرت سعدا الوفاة دعا خلق جبة طال لقوني فيها فاني لقيت فيها المشركين وما بدرنا خبأتها لهذا اليوم
وكانت وفاة سعد بالعقيق خارج المدينة فحمل بها المدينة على اعناق الرجال فصلى عليه مروان وصلى بصلاة امهات المؤمنين
الباقيات الصالحات ودفن بالبقيع وكان وفاته في هذه السنة سنة خمس وخمسين على المشهور الذي عليه الجمهور وقيل
الثاني على الصحيح قال علي بن المديني وهو آخر العشرة وفاة وقال غيره كان آخر المهاجرين وفاة رضي الله عنه وعن جميعهم
اجمعين وقال خليفة بن خياط سنة خمسين وقال ابو معشر وابو نعيم وحيث بن المنجم توفي سعد سنة ثمان وخمسين
وقال ابن سعد مثله وفيها توفي الحسن بن علي رضي الله عنه وعام سعد والصحيح الاول سنة خمس وخمسين قالوا وكان قصيرا طيفا شديد
الاصابع اغطس اشعر اطلس اخضب بالسواد وكان يلي الف وخمسين الفا قضاء ابو سعيد الانصاري الاوسي او شاهد
احدا وشهد بيعة الرضوان وهو من الشاعرة توفي الخطابي يشتق في آخر معوية بعد ابي الدرداء وقال ابو عبيد مات سنة ثلاث
وخمسين وقال خليفة سنة ست وستين وقال ابن الجوزي والشعبي توفي في هذه السنة فاما العباس بن عبد المطلب
كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة في ايام علي وشهد فتح مكة فاستشهد بها هشام
ابن عمرو ابو الجراح الانصاري الصلي شهد العقبة وبدرا واستوصى العباس وشهد ما بعد ذلك من المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابو حاتم وغيره مات سنة خمس وخمسين وقيل غير آخر من مات من اهل بدر واحد اعلم ثم دخلت
سنة ست وخمسين وذلك في ايام معوية فمنها سير جنادة بن ابي امية بالجند الى الروم وقيل عبد الرحمن بن سمرة وقيل فيها
وفاة البحر وبن حورة وفي الرجال بن الحرث وفيها اعزل معوية في رجب يوم الناس فيها الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
وفيها ولى معوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان وعزل عنها عبد الله بن زياد فسار سعيد الى خراسان والتقى هو والترك
عند سمرقند فقتل منهم خلقا كثيرا واستشهد معه جماعة منهم فاتل بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفيها
دعا معوية الناس الى البيعة لزيد وهو ان يكون ولي العهد من بعده وكان قد عزم قبل ذلك على قتل حياة المغيرة بن شعبة فروى
ابن من طريق الشعبي ان المغيرة كان قد قدم على معوية واستعفاه من امارة الكوفة فاعفاه لكبره وضعفه وعزم على قتل ابنه سعد
العاص فلما بلغ ذلك المغيرة كاتبه ثم جاء الى يزيد بن معوية فاشار عليه بان يسأل من ان يكون ولي العهد فسأل ذلك من ابيه فقال له من
اين هذا فاخبره المغيرة فاعجب ذلك معوية من المغيرة ورده الى عمله بالكوفة وامره ان يسعى في ذلك فعند ذلك سعى المغيرة في توطيد
ذلك وكتب معوية الى زياد يستشيره في ذلك فلم يرد زياد ذلك لما يعلم من حب يزيد وانكاره على اللعب والصيد فبعث اليه من جاء
من ذلك وهو يصيد ثم الجرى وكان يتاجر اكذا الزاد فسار الى دمشق فاجتمع بجرير او الاشعث من زياد واشار عليه بان لا يجيب
ذلك وان ترك خيرا من السعي فيه فلا يرجع يزيد فما يزيد من ذلك واجتمع بابيه واخبره على قراءة ذلك وتم هذا الامر بزياد وكانت
هذه السنة شرع معوية في نظم ذلك والدعاء اليه وقد البيعة لولده يزيد وصنفت الى الآفاق بذلك فاجابوه الا ثلاثة نفر الا عبد الرحمن
ابن ابي بكر وعبد الله بن عمر والحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وابن عباس فركب معوية الى مكة معتمرا فلما اجتمع بالمدينة رجع من مكة استدعى
كل واحد من هؤلاء الثلاثة فامره ونهاه وهدده بالقتل فكان من الذي جرى عليه وقد اجابوه في الكلام عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكان انهم كانا

عبد الله بن عمر بن الخطاب ثم خطب معوية وهو لا يحفظ وبحث منبره ورأى الناس لمزيد وهم قعود لم يبرحوا ولم يخرجوا ولم يتفرقوا وما
لما تهدهم وتوعدهم فانتسب لمزيد في سائر البلاد ووفدت الوفود من سائر الآفاق الى يزيد مكان عن عدم الاحنف بن قيس
فارع معوية ان هاهنا وفد بعضا ثم خرج الاحنف فقال له معوية ما وراءك يا ابا بحر قال انا نخاف الله ان كذبنا ونخاف
ان صدقنا وانت اعلم به منا فلم يزد وشرح ويلاحظه ومدحه وتحريجه وانت اعلم بما اردت وانا اظن ان نسي وتلبيه وطلاق
تنجي الاثنتين وقد كان معوية لما صالح ظن عبد الحسن الامر من بعده فلما ان الحسن قوي امر يزيد عند معوية وراى انه لا يقدر
وقال من شرة عجلة الوالد الولد فما كان يوم جد من الحجاب الذي وبها الا الملوك ومعهم بالمزيد وتحيل الملك والنبا امر
بايعه وكان يظن ان الاقوم احدين انا الضحاك لنا هذا الشيء خلافه وظن الحال لهذا الصبي عمر بن سعد بعد ابي حفص ان اذن
الوصي من يجدي كانهم الطيور ليس هذا راي فقال له ابن عمر اراد ابا الناس كلهم بايعه ولو كان عبد حبشيا مجدع الاطراف وقد عاهد
معوية في وفاة يزيد سعيد بن عثمان بن عفان وطلب منه ان يوليه مكانه وقال له سعيد فما قال ان لي لم تجتمع بك حتى بلغت
ذروة المجد والشرف وتقدمت فلك علي وانا اجزت ابا وانا وفيا فقال له انا ما ذكرت من احسان ابيك الي امر لا انكره ولكن
ابيك اخبرني من ابيه فهو وملك قريشه وامكنه فهو جزيتها وانا كوكب خرجت منه فوالله لو جلست في الحوطة بعد الا ملك لكان وسعد
احب الي منكم كلكم ورويا عن معوية انه قال لسعيد في حضرة الظهران كنت تعلم اني وليته لانه خير اهل ذلك فاجبه وانا وانت
وان كنت وليته وذكر لها فقال ان معوية كان قد سر ليلة فنظم اصحابه في المرأة التي تكون ولدها حبيبا فذكروا صفة المرأة
التي تكون ولدها حبيبا فقال معوية وددت لو جئت بامرأة تكون بهذه الصفة فقال له احد جلسائه عندي وصفت فتلك امير
المؤمنين فقال ومن قال ابني يا امير المؤمنين فلقد رويت لها معوية فولدت له يزيد بن معوية فجاء حبيبا ذكيا جادا فلم خطب امرأة العزيز
فخطبت عنده وولدت له فلانا اخرى فجاء يزيد فكانت عنده في جنب داره فبينما هو يوما في الظارة وجد امرأة الاخرى
اذ نظر الى يزيد وهو يتبرجه فقالت امرأة صحبها الله وجمع ما تبرج فقال ولدها والله ان ولدها لاحب من ولدك وان احببت
لك ذلك ثم استدعى ولدها فقال له ان امير المؤمنين قد عزله ان يطلق بامتناء عليه فاطلق عني بامتنعت فقال اسال امير المؤمنين
ان يطلق في هذا الفصد وتبلد رجلا لكونه مني في الفصد فقال غارا لكم ثم استدعى يزيد فقال له كما قال لاخيه فقال
ليزيد اوصني امير المؤمنين في هذا الوقت عن هذا الوقت فقال لا بد ان تسال حاجتك فقال السلامة عن امير المؤمنين ان الكون وطلب
من بعده وانه يعني ان جدل يوم في الوقعة كنا نه خصما وتبلم فقال له قد اجبتك الى ذلك ثم قال لامرأة كيف رايت عليا وتحت
فضل ولد علي وتكون فان خاصي الجوزي في هذه السنة وقال ام مرلم عن عثمان الانصارية امرأة جارية بن الصامت والصحيح
الذي ذكرناه انها عجوز انما توفيت في ست سبع وعشرين مع معوية حين دخل الروم في ايام رمضان وقضيها عليها فمات هناك وتبرهن
عرس والعجب ان ابن الجوزي اورد في ترجمتها حديث الغزو في الصحيحين في قوله صلى الله عليه وسلم وزيادة في
مناقبه قوما من امته وكونوا يخ البحر مثل الملوك على الاسرة في سبيل الله فقال الدعاء ودعوا له ان يكون منهم فدعا له ثم نام فاستيقظ فاخبرها
بالرؤيا فقالت اخرى من امته وكونوا يخ البحر مرة فقال انك من الاولين فكانت من الاولين وهي
الذين غزوا برسم في سنة سبع وعشرين وتوفيت هناك ولم تكن من الاخرين الذين غزوا بلاد الروم في سنة احدى وخمسين
مع يزيد بن معوية ومعهم ابو ايوب وقد توفي هنا لا يقدر قريبا من سور القسطنطينية وقد ذكرنا هذا مقدار في الاول المنوع
والله اعلم ثم دخلت سنة سبع وخمسين وستين فيها كان مسرف عبد الله بن قيس بلاد من الروم فالسه
الوليد في سنة ثمان عزل معوية مروان بن الحكم عن المدينة وولى عليها الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو الذي تجري في هذه
السنة لانه صارت اليه امارة المدينة وكان ابن الكوفة في هذه السنة الضحاك بن قيس وعلى البصرة عبد الله بن زياد وعلى خراسان
سعيد بن عثمان قال ابن الجوزي ومنها توفي قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الاوسي وهو احد دهاة العرب
طاعة جوامع الشرف وطعنا مسموما على الكوفة في اقدم عليه والزبير صحيحة عائشة واصبح من يصلي وارى الاثار تحت جلده وجوانحه
واشار هذه وصل بي فاجابه علي وسلم الجلدة قال يا امير المؤمنين فارقناه والحقه واجتمعت بك امره فلم يقم على وقال لا اجر
ذلك عنا فقال له في المسند والسنن حديث الاعمى الذي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ليرد عليه بصره فدعا له

الله عليه وله حديث اخر عند الطبراني ولهذا احاديث اخر ونكتفي بهذه السنة سوى ابن الجوزي

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين

فيها غزا معاوية بن عبد الله الطنفي ارض الروم وفيها سار يزيد بن شجرة في البحر
وقيل في البحر وبلاد الروم جنادة بن ابي امية وقيل انما سار ارض الروم عمرو بن قيس الحبق قاله ابو معشر وقيل
رجع بالناس في هذه السنة الوليد بن عقبة بن ابي سفيان وفيها ولي حرب الكوفة عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي
وهو ابن ام الحكم على حرب زياد بن عبيد وخرجت الخوارج في ايام ابن ام الحكم وكان رجل الخوارج في عهد الوليد عمران بن حطان
السدوسي فبعث اليهم جيشا فقتلوا الخوارج جميعا ثم ان عبد الرحمن بن ام الحكم اتاه الشيعة في اهل الكوفة فخرجوا من حد الكوفة طريدا ورجع
الى معاوية فقال لا ويلك حتى اخبرا عنا فولاه معاوية على ما شاء الله فقال معاوية بن خديج على مرجلين من معد فقال ارجع الى عملك
فلعمري لا اسيرن فيك سيرتك في اخوانك من اهل الكوفة فرجع ابن ام الحكم الى معاوية فقلده معاوية بن خديج واقام على معاوية فلما دخل عليه وجد
عنده ابن ام الحكم وهو يقول عبد الرحمن الذي خلاه على معاوية قال معاوية بن خديج فاقام ابن ام الحكم لا يرجع الى الكوفة
فاستطرف حجر من ان قراه فقال معاوية بن خديج على برسلك يا ام الحكم اما والله لقد زوجت فما اكرمت وولدت فما اخبثت لقد
اتى على اهلك الفاسق علي فاصبرونا كاسان ثم اخرجنا من اهل الكوفة فما كان ابيه لبرد ذلك ولو فعل لعرفنا انه لم يطاع
منه وان كره ذلك فلما سمع فالتفت اليها معاوية فقال كيف **قصة حجر** وقد روى ابن الجوزي في كتاب المستطرف بسنده
قصة شاب من بني عذرة جرت له قصة مع ابن ام الحكم وهو دال على الخوف في هذه السنة وخلصها ان حجرة جاء هو وبنو عذرة على السماط اذا
شاب من بني عذرة فقال بين يديه فاقبلوا فلما مضوا مضوا فتفرق الى زوجته فاسلمها فاسلمها معاوية واستحكم هو امره فقال له امير
المؤمنين اني كنت رزقا ما تدعى في وكان في اهل وغم فاتفقت ذلك عليها فاتى ابوها يريد يعني ابوها وشكا الى الملك بالكوفة
ابن ام الحكم وطلب منها فحبسني في الحديد وحلني على ان طلقتها على ان اعطت عنها اعطاء ما جاء عشرة الاف درهم وزوجه بها
وقد اشتكى امير المؤمنين وانت عاش الحروب وسد اسلوب فهل من فرج فتركا وانا ابقول

في القلب مني ما ورا التاريخ ما شار * وطبي من يطيق والدون منها اضرار * واعين تلك الحجر عذرا ولا الجدار اخرى الشجار
* فكت عنه عطا من اهله اصطبار * نفيس لي طبيل ولا ما ذنب نطار *

قال فرق له معاوية وكتب الى ابن ام الحكم يوصيه بطلاقها فلا واحدا ظاهرا كاتب معاوية نفس الصمد ثم قال لا وقت
ان اسير المؤمنين خلى عني وعنها منه ثم عرضني على السيف وجعل يوبر نفسه على طلاقها فلا تعدد حمل الرمل الذي ورد عليه بالكتاب
سخنه فطلقتها واخرجها وسيرها مع الوفد الى معاوية فلما وقعت من وجه رد منظرا جميلا فلما استطعفها الناس واطلاعهم كلا
واكلهم الا ولا يا خالد لا ان عنها يا امير المؤمنين قال بن صلوحها فصل الزوجة قال فما اذا فرق بين زوجي وجعلتم ثم اما تمرلت
لا جلسني والامثال تضرب وكاستبيت من الاعتاب بالنار * ابدا سعاد على جمان طرف مني وصحيح في علم وقد كان *
قد شهد فلو باشد فتى واشرا القلب منداي اعتاد * والله لا انسى بحبها حتى اغيب في رمس واجب
كنت اسلو وقد علم الخوارج واصبح القلب منها غير مرتاد * فقال معاوية دنا هو مني وبيك وجزاه ابن ام الحكم فانشا يقول
* هذا وان اصبح في اطار * وكان قد تقيس من الصبار * الزهد في من اوى وعان * وصاحب الدرهم والدنار * اعني ان اعدت هذا الشان
قال فصلى معاوية وامر بشرع الاف درهم وعرب ووطا وانا انصت حرة المراة زوجها وسلها اليه حدثنا سها اشعارا
كثيرة مطولة وحدث في هذه السنة فصول طويلة بين زياد والخوارج قتل منهم خلقا كثيرا وجماعة وحبس منهم
آخرين وكان سارها مقدما

وفيها كانت من قتل **ذكر من توفي من الاعيان**

في هذا العام سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي قتل ابوه يوم بدر كافرا قتله علي و
نشا سعيد في خلافة عثمان رضي الله عنه وكان عريفا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وكان من شاورات المسلمين والكرام
المشهورين وكان يرجع سعيد بن العاص ويكنى ابا احيحة وحصا في قريش يقال له دولة الاشراف كان اذا اعتمر لا يعتمر احد يعتمر
اعطانا له وكان سعيد هذا من عمال عمر على السواد وجعله عثمان ممن كتب المصاحف لفصاحته قالوا وكان اشبه الناس بحبيبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له خلفاء عشر رجلا منهم ابو بن كعب وزيد بن ثابت واستعمله عثمان على الكوفة بعد الوليد

ابن عقبة فاستبح طرسان وجرجان وفتح العبد العزيز جرجان فزاحم فتحها وثلاث عثمان اعزاز الله فلم يشهد الجمل ولا صفين
فلما استقل الامر لمعوية وفد اليه فقاتله فاعتذر اليه فعذره في كلام طويل هذا ولاة المدينة مرتين وهو عامل مرتين بمروان الحكم و
كان سعيد لا يعيب على عثمان شيئا ومن نسبه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعثمان وعائشة وعنه ابنه عمر وابن عباس وابن
سعيد وسائب بن يزيد وثوبة بن الزبير وغيرهم وليس في الصحيح ولا في المسند شيء وقد كان حسن السيرة وكان كثيرا ما يعطي الاموال
في كل جمعة فيطعمهم ويكسوهم الحلل ويرسل الى بيوتهم بالهدايا والتحف والفواكه وحمول الخضر فيضعه بين يدي الصغير من ولده
الجارية في المسجد فاتت ابنته عائشة وقد كانت تدور بدمشق كانت تعرف بسعيد بنت سعيد بن العاص ثم رجع الى المدينة فاقام بها
الى ان مات وكان جوادا ممدحا ثم اورد من حديثه من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا ابو سعيد الحنفي حدثنا ابن اسحق عن
هشام بن عروة عن ابيه ان سعيد بن العاص قال لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعنا ركم في الاسلام حين ادركم في الجاهلية ومن
طريق الزبير بن بكار حدثني رجل عن عبد العزيز بن ابان حدثني خالد بن سعيد عن ابيه عن ابن عمر قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بردة فقالت اني نسجت هذا بيدي اكسوه اياه فقال عليه السلام هذا الثوب اكرم العرب فقال عليه السلام حتى سعيد بن العاص وهو واقف ثم
يمشي الشاب الجعد الازرق قوله فيه ترى الفرج الخارج من قريش اذا ما الخطب في الحدثان حالا

فاما خلق ابي سعيد حقا فلم ترث سيبه هلالا

وذكر ان عثمان لما امن الكوفة اقطع ولاها سعيد بن العاص لعزله وولى الوليد بن عقبة ثم عزله وولى سعيد بن العاص فاقام بها حتى اذا لم
تحدث بهم ولم يجيء ثم ركب ملك بن الحرث وهو الاشتر النخعي في جماعة الى عثمان وسألوه ان يعزل عنهم سعيد بن العاص فعزله وكان عند
بلدته فسكن اليهم وسيق الاشتر الى الكوفة فغلب الناس وتهم لما منعهم من الدخول اليها وركب حتى نقل الى الصيب وقد نزل
على الحي فاجمع ذلك اهل الكوفة وبعثوا الى عثمان في ذلك فاعتذر وبرع وقال انما يأتوني الا شرف على الصلاة والتمر وحدثني الهيثم
بن عدي قال اقام سعيد بن العاص بالمدينة حتى كان من عثمان ما كان حتى حصر بالدار ثم ما ركب حلة والتزم عائشة من بكر وعدوان
فلما عثمان ركب معهم فرأى فيهم هو والجرح بن سعيد وجرحا فاقام بالطائف حتى انقضت وكانت وقعة صفين سنة ثلاث وسبعين
من قتل من امرائهم فلما قتل علي بن ابي طالب من يكون الامر من بعده فسكت ساعة ثم قال يكون بين جماعة اما قريش سعيد بن العاص
واما بنو قريش عبد الله بن عامر واما بنو قريش عبد الله بن الزبير واما الثالث الذي اسلمت اقتصه في دين الله
الشديد وحلمه الذي لا يجزي بالحكم واما رجل قد عبد الله بن عمر واما رجل قد عبد الله بن عمرو واما رجل من الشام ورجع بنو عبد المطلب
عبد الله بن الزبير وبرز الى استقبال علي في بعض طرق المدينة فاخرج له رجل من دار ساعة فرجع ثم مد جبريل ذلك الرجل من دار
فيه فسار اليه فرجع دار فقالوا اعليه دين ابعث الا فسيا رفعت الى عزه فقال علي لابن عباس اجلس فقال استقبل مدارك
وكان رجل من الفرسان الذين خالفوا عثمان في امره اصابه فاثر شديد فقالت له ابنته ان ابي هذا وصف بحزم فلو ذكرت له ما تلقى
يسمع لك شيئا فقال ويحك لا علمي وحي فاخبرت عليه في ذلك فاكان عنده واضرب ان اسمه مكتوب جالسا في مكان فقال له سعد الحق
جلوسه جالسا فسكت الرجل فقال ابن سعيد لقد اضربوا ثم قال سعيد يا ابن الله لست قدي وحي فاذكر حاجتك فقال يا ابن عم الله الزبير
اصلحنا حاجة فاجبت ذكرها لك اذا اصبحت فالق فلانا وكلني فلما اصبح الرجل لقي الوكيل فقال له الوكيل ان الامير قد امر
لك بشيء فانصرف خلا مفرغ فقال ما عندي من خلا ثم اضرب الرجل الى امرأته فاخبرها فقالت حلفني على ان تدلني وجهي الامير فقال ويحي
بشيء خراج الى من خلا فلعله تراه طعام ولو كان ذا الا اعطانيه فقالت له فيها اعطاك فانه عوتها فرجع اليه فقال له الوكيل
اني اخبرت الامير انه لا احد عندك لحمل معك فقال ابن سعيد هو الاثلاث الشرود الى خلوة معه فذهب الرجل اما هم فلما وصل الى
منزله اذا على راس كل واحد منهم عشر الاف درهم فلما قسمه فيهم ابن سعيد الاضرب فقالوا ان الامير قد اعطانا كل فانما بعث
مع احد عليه الا كان الذي جلها من خلها قال الحسن ذلك الرجل وذكر ابن حسان ان زيادة بن سفيان بعث الى سعيد بن العاص بعدايا
واموال وكتاب يخطب اليه ابنة ام عثمان من ابنه بنت حرب بن جذامة العلي فلما وصلت الاموال والهدايا والكتاب قرأه ثم وفق الهدايا

لنفوجلنا بأنه كان لطيفا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى
والسلام وروينا أن سعيد بن العاص خطب أم كلثوم بنت علي من فاطمة التي كانت تحت عمر بن الخطاب فأجابت إلى
ذلك وسألت أخويها فكرها ذلك وقالوا إنا نكره أن نكلف الحسين وإنما بالحسن فبنت داره وضعت مهرها وتعجلت مهرها
بالكتاب وأمرت ابنها زيد بن عمر أن يزوجها منه فبعث إليها بمائة ألف وفي رواية بمائتي ألف مهرا وأجمع الناس عنده
فدخلوا معه فقال إني أردت أن أجمع لفاطمة مثل ما جمع الشرف واطلق جميع ذلك المال وقال ابن سيرين وبعد الأجل
جاء مال لأبي سعيد بن العاص فأمر له بخمسة دراهم وإن قد حاسبني فوجدني أنا وأنا فيه خمسة دراهم فأعطى
الأعرابي فقبضها ثم جلس الأعرابي يبكي فقال ما لك أمر أم لك فقال بلى والله ولكن أبكي على الأيام كيف تأكل بشكك وقال
عبد الله بن جعفر بن علي لما مات أبي دخلت أنا وأخي الحسن فقيل له عليك بالحسن بن علي أو بعبد الله بن جعفر أو سعيد
بن العاص أو عبد الله بن عباس فانطلق إلى المسجد فإذا بسعيد داخل إليه فقال من هذا فقيل سعيد بن العاص فقصده فذكر له
ما أتيه فتمكث حتى انصرف إلى المنزل فقال للأعرابي أيت من يحملك فقال رجل الله أنا سألتك مالا لا أتراخا للأعرابي أيت
من يحملك فأعطاه أربعين ألفا فأخذها الأعرابي وانصرف ولم يرا الفرح وقال سعيد لابنه يا بني احرز الله الحرز من
الإنسان ابتداء من غير سؤال فأما أنا لك فكان يقف منه في وجهه وخاطر لأن يرى أعطيه أم يمنعه فإنه لو خرجت له من جميع
مالك ما كافيته وقال سعيد لجليس له إذا كنت إذا دخلت به والجلس أوسعت له وإذا جلست أقبلت عليه وقال
أعطاني الأمانة الذي يحقر عليك ولا الذي تهون عليه وفي رواية تحتري عليك وخطب يوما فطال فقيل له فقال إنما
يخطب سعيد الناس به أنا متكلا لا أحد يحسن أن يصلي فلا يقف عليه شيء فقال أبو عثمان خلوف الكلام وقال أبو
من حكم بن عمرو قال قال سعيد بن العاص يوما إن لأستحيي من ربي فيها عند حمامي طبق جاهلا وفي رواية سنيها
وعند مسائلي حاجة لنفسي ودخلت عليه امرأة من العابدات وهو يرى الكوز فأكرمها وأحسن إليها فقالت لا جعل الله
لك الجنة حاجة ولا زالت الله لك في أعناق الكرام وإذا رأيتني أكرم أحدا فهل سبب أوجدها الله وقد كان له عشر من ولد
ذكرا ماتوا وكانت أمهم زوجة أم البنين بنت الكرم بن عقبة العاص أخت مروان بن الحكم ولما حضرت سعيدا الوفاة وجمع
جنده قال لا يفقدون أصحابي فرسي وسلوحي بالكتب أصلحهم به وأبر وأعطيهم ما كنوهم موته الطلب فإن الرجل
إذا طلب الحاجة أعطيت إلا كانت وإن تعذرت فرأيته فإن أن يوفوا له رجل إذا طلب الحاجة أعطيت فطلب على فراشه ما كان
من ضيعة لحاجة أعظم منه على الله ما تعطيه ثم أوصاهم بوصايا أكثر منها أن يوفوا عليه من الدين والوعود وأن لا يزوجوا
أخواتكم إلا من الأكفاء وأن يسووا أبرهم فكفل بذلك عمرو بن سعيد الأشدق فلما مات دفنه بالبقيع ثم ركب عمرو إلى
معاوية فقال دفنه وأستحيي من عليه وقال قل ترك من دين عليه قال نعم وكم قال ثلاثة آلاف درهم وفي رواية ثلاثة آلاف
درهم وفي رواية معاوية فقال لا يا أمير المؤمنين إن لي شأنا لا أقضي دينه إلا من ثمن أراضيه فاشترى منه معاوية أراضي
ببلد الدين وسأله عمرو أن يحملها له إلى المدينة فحملها له ثم شرع عمرو يقضي ما عليه من الدين حتى لم يبق أحد فكان من
حلم عن عليه شاب معه رقعة من أديم فيها عشرون ألفا فقال له عمرو وكيف استحققت علي فقال إني شاب أنا كان يوما
يمشي وحده فوقعت معه حتى بلغ المنزل فلما وصل قال هل من حاجة فقلت لا إلا أني رأيت أمير يمشي وحده فأحببت أن أكون معه
حتى يصل إلى منزله فقال أعطني رقعة من أديم فكتبت إلى بعض الخزان فأمره بدفع ثلاث فيها هذا البلغ والعلة بالله لقد عرفت عمرو
فقال جزاك عمرو بذلك المال وزاده شيئا كثيرا وروي أن معاوية قال لعمرو بن سعيد من ترك مثلك فقال ثم أيت قال رحم الله أبا عثمان
ثم قال فتمثلت من الكوفي فمن هو استرني ذا أنت فقال الشاعر

إذا ما من رفعت أمره وأنامه

وأي حرش من الغواية فتور شاوره فكانت وفاة سعيد بن العاص في هذه السنة وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها وقال
جميعهم كانت وفاته قبل معاوية وعاش حمزة بن أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام أبو يعلى الأصاري الخزرجي صحابي جليل وهو ابن
أبي حسان بن ثابت وكان ابنه محمد بن حمزة أن شهد بدرا وقتل يوم الحرة وهو ركان من الاجتهاد والعبادة على جانب عظيم
كان إذا أعطى مصحفه يتلو على فراشه ويتلوه كما يتلوه عليه ويقول الله تعالى إن خوف الله قد أطلق ثم يقوم إلى صلاته

فقال الخادم خمسة دراهم
أو دينار فقال إذا أربك كسا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال عبادة بن الصامت كان شداد ممن أوتي العلم والحلم بأرض فلسطين بيت المقدس ومات في هذه السنة
من خمس وسبعين سنة وقيل مات سنة أربع وستين وقيل سنة أحدى وأربعين فالله أعلم عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشي ابن خال عثمان بن عفان ولد سنة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلل به فحمل
فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لعل ابن خالك لا يفلح ابنا أم عبد الله وكان كريما جوادا ممدحا أمه استلحقه معاوية
بعد الحكم بن أبي العاص وقد طوى رداءه والعذارى يتدخلن من بيته الناس وقع إذا كان خمس وعشرين سنة ففتح خراسان وأطراف فارس وسجستان
وكرمان وبلاد هند وقيل كسرى في أيامه وهو زوج ابنة عمه عبد الله بن عامر بهجة وقيل بجنس من كل البلاد شكلا ورزق أهل المدينة أموالا
جزيلة وهو أول من أجرى الحجر وأول من اختط الأمصار عبد وأجرى إليها العين وأرسل على البصرة خلق كثير وأعطاهم أموالا ومنازل
فلحقوا بالزبير وحصر معه الجمل ثم عاد إلى دمشق ولم يزل به ذكر سنة سبعين وكان ولاه سوريا البصرة بعد خلق سنة هذه السنة وأوصى إلى
عبد الله بن الزبير لحديث واحد وقيل سنة ثلاث وقيل سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر
عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الأسدي أبو خبيب
أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وهو أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة ولما هاجر المهاجرون إلى المدينة فرحوا به وكبروا حتى ارتجت المدينة
فولد بعد الهجرة بأربعة أشهر وقيل بسنة وقيل بسنتين وقيل بثلاث سنين وقيل بأربع سنين وقيل بخمس سنين وقيل بست سنين وقيل بسبع سنين
وقيل بثمان سنين وقيل بتسع سنين وقيل بعشر سنين وقيل بإحدى عشرة سنة وقيل بإحدى وعشرين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة وقيل بأربع وعشرين سنة
وقيل بخمس وعشرين سنة وقيل بست وعشرين سنة وقيل بسبع وعشرين سنة وقيل بثمان وعشرين سنة وقيل بتسع وعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة
وقيل بإحدى وثلاثين سنة وقيل بثلاث وثلاثين سنة وقيل بأربع وثلاثين سنة وقيل بخمس وثلاثين سنة وقيل بست وثلاثين سنة وقيل بسبع وثلاثين سنة
وقيل بثمان وثلاثين سنة وقيل بتسع وثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل بإحدى وأربعين سنة وقيل بثلاث وأربعين سنة وقيل بأربع وأربعين سنة
وقيل بخمس وأربعين سنة وقيل بست وأربعين سنة وقيل بسبع وأربعين سنة وقيل بثمان وأربعين سنة وقيل بتسع وأربعين سنة وقيل بخمسين سنة
وقيل بإحدى وخمسين سنة وقيل بثلاث وخمسين سنة وقيل بأربع وخمسين سنة وقيل بخمس وخمسين سنة وقيل بست وخمسين سنة وقيل بسبع وخمسين سنة
وقيل بثمان وخمسين سنة وقيل بتسع وخمسين سنة وقيل بستين سنة وقيل بإحدى وستين سنة وقيل بثلاث وستين سنة وقيل بأربع وستين سنة
وقيل بخمس وستين سنة وقيل بست وستين سنة وقيل بسبع وستين سنة وقيل بثمان وستين سنة وقيل بتسع وستين سنة وقيل بسبعين سنة
وقيل بإحدى وسبعين سنة وقيل بثلاث وسبعين سنة وقيل بأربع وسبعين سنة وقيل بخمس وسبعين سنة وقيل بست وسبعين سنة وقيل بسبع وسبعين سنة
وقيل بثمان وسبعين سنة وقيل بتسع وسبعين سنة وقيل بثمانين سنة وقيل بإحدى وثمانين سنة وقيل بثلاث وثمانين سنة وقيل بأربع وثمانين سنة
وقيل بخمس وثمانين سنة وقيل بست وثمانين سنة وقيل بسبع وثمانين سنة وقيل بثمان وثمانين سنة وقيل بتسع وثمانين سنة وقيل بتسعين سنة
وقيل بإحدى وتسعين سنة وقيل بثلاث وتسعين سنة وقيل بأربع وتسعين سنة وقيل بخمس وتسعين سنة وقيل بست وتسعين سنة وقيل بسبع وتسعين سنة
وقيل بثمان وتسعين سنة وقيل بتسع وتسعين سنة وقيل بمائة سنة وقيل بمائة وسنة وقيل بمائة وسنتين وقيل بمائة وثلاث سنين وقيل بمائة وأربع سنين
وقيل بمائة وخمس سنين وقيل بمائة وست سنين وقيل بمائة وسبع سنين وقيل بمائة وثمان سنين وقيل بمائة وتسع سنين وقيل بمائة وعشر سنين
وقيل بمائة وإحدى عشرة سنة وقيل بمائة وثلاث عشرة سنة وقيل بمائة وأربع عشرة سنة وقيل بمائة وخمس عشرة سنة وقيل بمائة وست عشرة سنة
وقيل بمائة وسبع عشرة سنة وقيل بمائة وثمان عشرة سنة وقيل بمائة وتسع عشرة سنة وقيل بمائة وعشرين سنة وقيل بمائة وإحدى وعشرين سنة
وقيل بمائة وثلاث وعشرين سنة وقيل بمائة وأربع وعشرين سنة وقيل بمائة وخمس وعشرين سنة وقيل بمائة وست وعشرين سنة وقيل بمائة وسبع وعشرين سنة
وقيل بمائة وثمان وعشرين سنة وقيل بمائة وتسع وعشرين سنة وقيل بمائة وثلاثين سنة وقيل بمائة وإحدى وثلاثين سنة وقيل بمائة وثلاث وثلاثين سنة
وقيل بمائة وأربع وثلاثين سنة وقيل بمائة وخمس وثلاثين سنة وقيل بمائة وست وثلاثين سنة وقيل بمائة وسبع وثلاثين سنة وقيل بمائة وثمان وثلاثين سنة
وقيل بمائة وتسع وثلاثين سنة وقيل بمائة وأربعين سنة وقيل بمائة وإحدى وأربعين سنة وقيل بمائة وثلاث وأربعين سنة وقيل بمائة وأربع وأربعين سنة
وقيل بمائة وخمس وأربعين سنة وقيل بمائة وست وأربعين سنة وقيل بمائة وسبع وأربعين سنة وقيل بمائة وثمان وأربعين سنة وقيل بمائة وتسع وأربعين سنة
وقيل بمائة وخمسين سنة وقيل بمائة وإحدى وخمسين سنة وقيل بمائة وثلاث وخمسين سنة وقيل بمائة وأربع وخمسين سنة وقيل بمائة وخمس وخمسين سنة
وقيل بمائة وست وخمسين سنة وقيل بمائة وسبع وخمسين سنة وقيل بمائة وثمان وخمسين سنة وقيل بمائة وتسع وخمسين سنة وقيل بمائة وستين سنة
وقيل بمائة وإحدى وستين سنة وقيل بمائة وثلاث وستين سنة وقيل بمائة وأربع وستين سنة وقيل بمائة وخمس وستين سنة وقيل بمائة وست وستين سنة
وقيل بمائة وسبع وستين سنة وقيل بمائة وثمان وستين سنة وقيل بمائة وتسع وستين سنة وقيل بمائة وسبعين سنة وقيل بمائة وإحدى وسبعين سنة
وقيل بمائة وثلاث وسبعين سنة وقيل بمائة وأربع وسبعين سنة وقيل بمائة وخمس وسبعين سنة وقيل بمائة وست وسبعين سنة وقيل بمائة وسبع وسبعين سنة
وقيل بمائة وثمان وسبعين سنة وقيل بمائة وتسع وسبعين سنة وقيل بمائة وثمانين سنة وقيل بمائة وإحدى وثمانين سنة وقيل بمائة وثلاث وثمانين سنة
وقيل بمائة وأربع وثمانين سنة وقيل بمائة وخمس وثمانين سنة وقيل بمائة وست وثمانين سنة وقيل بمائة وسبع وثمانين سنة وقيل بمائة وثمان وثمانين سنة
وقيل بمائة وتسع وثمانين سنة وقيل بمائة وتسعين سنة وقيل بمائة وإحدى وتسعين سنة وقيل بمائة وثلاث وتسعين سنة وقيل بمائة وأربع وتسعين سنة
وقيل بمائة وخمس وتسعين سنة وقيل بمائة وست وتسعين سنة وقيل بمائة وسبع وتسعين سنة وقيل بمائة وثمان وتسعين سنة وقيل بمائة وتسع وتسعين سنة
وقيل بمائة وألف سنة وقيل بمائة وألف وسنة وقيل بمائة وألف وسنتين وقيل بمائة وألف وثلاث سنين وقيل بمائة وألف وأربع سنين
وقيل بمائة وألف وخمس سنين وقيل بمائة وألف وست سنين وقيل بمائة وألف وسبع سنين وقيل بمائة وألف وثمان سنين وقيل بمائة وألف وتسع سنين
وقيل بمائة وألف وعشر سنين وقيل بمائة وألف وإحدى عشرة سنة وقيل بمائة وألف وثلاث عشرة سنة وقيل بمائة وألف وأربع عشرة سنة
وقيل بمائة وألف وخمس عشرة سنة وقيل بمائة وألف وست عشرة سنة وقيل بمائة وألف وسبع عشرة سنة وقيل بمائة وألف وثمان عشرة سنة
وقيل بمائة وألف وتسع عشرة سنة وقيل بمائة وألف وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وإحدى وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وثلاث وعشرين سنة
وقيل بمائة وألف وأربع وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وخمس وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وست وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وسبع وعشرين سنة
وقيل بمائة وألف وثمان وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وتسع وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وإحدى وثلاثين سنة
وقيل بمائة وألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وأربع وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وخمس وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وست وثلاثين سنة
وقيل بمائة وألف وسبع وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وثمان وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وتسع وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وأربعين سنة
وقيل بمائة وألف وإحدى وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وثلاث وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وأربع وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وخمس وأربعين سنة
وقيل بمائة وألف وست وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وسبع وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وثمان وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وتسع وأربعين سنة
وقيل بمائة وألف وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وإحدى وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وأربع وخمسين سنة
وقيل بمائة وألف وخمس وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وست وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وسبع وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وثمان وخمسين سنة
وقيل بمائة وألف وتسع وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وستين سنة وقيل بمائة وألف وإحدى وستين سنة وقيل بمائة وألف وثلاث وستين سنة
وقيل بمائة وألف وأربع وستين سنة وقيل بمائة وألف وخمس وستين سنة وقيل بمائة وألف وست وستين سنة وقيل بمائة وألف وسبع وستين سنة
وقيل بمائة وألف وثمان وستين سنة وقيل بمائة وألف وتسع وستين سنة وقيل بمائة وألف وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وإحدى وسبعين سنة
وقيل بمائة وألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وأربع وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وخمس وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وست وسبعين سنة
وقيل بمائة وألف وسبع وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وثمان وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وتسع وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وثمانين سنة
وقيل بمائة وألف وإحدى وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وأربع وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وخمس وثمانين سنة
وقيل بمائة وألف وست وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وسبع وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وثمان وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وتسع وثمانين سنة
وقيل بمائة وألف وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وإحدى وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وأربع وتسعين سنة
وقيل بمائة وألف وخمس وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وست وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وسبع وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وثمان وتسعين سنة
وقيل بمائة وألف وتسع وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف سنة وقيل بمائة وألف وألف وسنة وقيل بمائة وألف وألف وسنتين وقيل بمائة وألف وألف وثلاث سنين
وقيل بمائة وألف وألف وأربع سنين وقيل بمائة وألف وألف وخمس سنين وقيل بمائة وألف وألف وست سنين وقيل بمائة وألف وألف وسبع سنين
وقيل بمائة وألف وألف وثمان سنين وقيل بمائة وألف وألف وتسع سنين وقيل بمائة وألف وألف وعشر سنين وقيل بمائة وألف وألف وإحدى عشرة سنة
وقيل بمائة وألف وألف وثلاث عشرة سنة وقيل بمائة وألف وألف وأربع عشرة سنة وقيل بمائة وألف وألف وخمس عشرة سنة وقيل بمائة وألف وألف وست عشرة سنة
وقيل بمائة وألف وألف وسبع عشرة سنة وقيل بمائة وألف وألف وثمان عشرة سنة وقيل بمائة وألف وألف وتسع عشرة سنة وقيل بمائة وألف وألف وعشرين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وإحدى وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وأربع وعشرين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وخمس وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وست وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وسبع وعشرين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وثمان وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وتسع وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وثلاثين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وإحدى وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وأربع وثلاثين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وخمس وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وست وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وسبع وثلاثين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وثمان وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وتسع وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وأربعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وإحدى وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وثلاث وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وأربع وأربعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وخمس وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وست وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وسبع وأربعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وثمان وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وتسع وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وخمسين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وإحدى وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وأربع وخمسين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وخمس وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وست وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وسبع وخمسين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وثمان وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وتسع وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وستين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وإحدى وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وثلاث وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وأربع وستين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وخمس وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وست وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وسبع وستين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وثمان وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وتسع وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وسبعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وإحدى وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وأربع وسبعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وخمس وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وست وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وسبع وسبعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وثمان وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وتسع وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وثمانين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وإحدى وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وأربع وثمانين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وخمس وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وست وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وسبع وثمانين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وثمان وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وتسع وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وتسعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وإحدى وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وأربع وتسعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وخمس وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وست وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وسبع وتسعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وثمان وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وتسع وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وسنتين وقيل بمائة وألف وألف وألف وثلاث سنين
وقيل بمائة وألف وألف وألف وأربع سنين وقيل بمائة وألف وألف وألف وخمس سنين وقيل بمائة وألف وألف وألف وست سنين
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسبع سنين وقيل بمائة وألف وألف وألف وثمان سنين وقيل بمائة وألف وألف وألف وتسع سنين
وقيل بمائة وألف وألف وألف وعشر سنين وقيل بمائة وألف وألف وألف وإحدى عشرة سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثلاث عشرة سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وأربع عشرة سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وخمس عشرة سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وست عشرة سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسبع عشرة سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثمان عشرة سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وتسع عشرة سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وإحدى وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثلاث وعشرين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وأربع وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وخمس وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وست وعشرين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسبع وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثمان وعشرين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وتسع وعشرين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وإحدى وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثلاث وثلاثين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وأربع وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وخمس وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وست وثلاثين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسبع وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثمان وثلاثين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وتسع وثلاثين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وإحدى وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثلاث وأربعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وأربع وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وخمس وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وست وأربعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسبع وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثمان وأربعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وتسع وأربعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وإحدى وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثلاث وخمسين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وأربع وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وخمس وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وست وخمسين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسبع وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثمان وخمسين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وتسع وخمسين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وإحدى وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثلاث وستين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وأربع وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وخمس وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وست وستين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسبع وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثمان وستين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وتسع وستين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وإحدى وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثلاث وسبعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وأربع وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وخمس وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وست وسبعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسبع وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثمان وسبعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وتسع وسبعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وإحدى وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثلاث وثمانين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وأربع وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وخمس وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وست وثمانين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسبع وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثمان وثمانين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وتسع وثمانين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وإحدى وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثلاث وتسعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وأربع وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وخمس وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وست وتسعين سنة
وقيل بمائة وألف وألف وألف وسبع وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وثمان وتسعين سنة وقيل بمائة وألف وألف وألف وتسع وتسعين سنة

وفي ملاقاتها بلي ما علمنا ان الناس جمعوا ملاقاتها قال فاخبرني عمر بن الخطاب حين قدم الى الشام قال فلما جاء الجابية
طرقت بلي بنت الجون فارضها الى عبد الرحمن بن ابي بكر فطلقها فزوجها الوليد الرحمن فاعجب بها واتخذها سرية حتى حملت
منكوحة الى عائشة فاتت على ذلك فقال ذاك كاني اشفت بابنها جاء الزمان فاصابها وهم سقط فرفعها فقالت حتى شكا الى
عائشة فقالت لها يا عبد الرحمن لقد احببت بلي فارفقت واعطيتها فارفقت فاتاه ان تصنعها واتاه ان تحبرها الى عمر
قال الزبير وحدثني عبد الله بن نافع عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه ان عمر بن الخطاب تزوج عبد الرحمن
ابن ابي بكر ليلى بنت الجودي حين قدم دمشق وكانت ابنة ملك العرب الذين هم حول دمشق في زمن الروم فحبسها عبد الله
ابن عباس بن عبد المطلب الزبيري الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اصغر من اخيه عبد الله بسنة وامها ام الفضل
لبابة بنت الحارث الهلالية وكان عبد الله ربيا جميلا وبها شبه ابا سفيان الجمال روينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعود
عبد الله وعبيد الله وكثيرا ثم عزل من سن الاول كانوا يصبون اليه فتقوم على ظهره وصدره فيقبلهم ويلزمهم وقد استشهد
علي بن ابي طالب في ايام خلافته على رأس ثلاثين سنة من الهجرة وثلاثين سنة سبع وثلاثين فلما كانت سنة ثمان وثلاثين اختلف
وهو ورزيد بن صوحان العبدي الذي قتله بن جعدة مرة ثم اصطلحا على شيء من عثمان الحجي فاقام الناس الحج فاتى زيد صاحبه الشرط
لعنة شاطا عليه بشرون بلد اهله فقتل له وابن وجرت هناك امور الحين تركنا بعضها وكان تقدم يعود اخوه عبيد الله الى
المدينة فوصلهم عبد الله فما وصلهم عبيد الله كرما وقد روي انه نزل في سيره على خمسة رجل من الاعراب فلما رآه الاعرابي اعظمه
اجله واحسنه وسكن فقال الامراة ويحك ما تعرف هذا ظالك ليس هذا الاهدة الشريفة التي جاءت
من اجلها فقال انه لا يلمس دبيحها فقالت اقتل امك فاخذ الشفرة وقال ارجل منجها وصلحا وهو يقول مرتجزا
احاذر لا تعطي البغية ان وقطعها حتى اله ، وتخرج الشفرة من ده ، لا جاءها فاخذ ما لم جاءها فرضها بين يدي عبيد الله فقال له
فقتلها وكان عبيد الله قد مر بحاورة مع ابيه في الشام فقال اراد الاجمال قال الطوال وكان اسمك بن الهلال فقال موحشا ديار
فقلت من نفسك فقال ويحك اقتلها الى الاخرى فقال سبحان الله عطيه حتى اذا وبيارا انا نزح لك شاة فتاوى حتى دراجها قال
ويحك والله لو اخبرتنا واجدوا انا اعطيناه بعض مالك ويجاهد هو علينا ولم يطلع بحجة نفسه وولده فبلغ ذلك عمر بن
فكاتب عبد الله بن عبيد الله من زاي بعض خرج ومن اي من دبيح فاقبل عبيد الله بن عباس توفي سنة ثمان وخمسين وقال غيره توفي
في ايام يزيد وقال ابو عبيد القسم بن سلام توفي سنة سبع وثمانين وكانت وفاته بالمدينة وقيل بالبصرة انا له حديث واحد
احدثنا هشيم حدثنا يحيى بن ابي اسحق عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس قال جاءت الفضيعة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشكت زوجها زعم انه لا يصل اليها فما كان الا يسيرا حتى جاء زوجها فزعم انها كاذبة وانما تريد ان ترجع الى زوجها الاول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وتزوجه الشافعي عن يحيى بن عروة بن هشيم وتزوج
عبد الله بن عمر ام الحسن بنت ابي بكر الصديق وامها ام رومان بنت الحارث بن عامر الكنانية وتكنى ام عبد الله قتل كافرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان اخيها عبد الله بن الزبير وقيل انها استلطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله ولم
يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا سواها ولم ينزل عليه الوحي في لحاف امرأة غيرها لذلك ولم يكن في ازواجه احب اليه منها تزوجها
بكرا بعد وفاة خديجة وقد اقام بها في الشام في مرة من مرة مرتين او ثلاثا فيقول لها هذه زوجتك قال فاكشف عنك فاذا
هي انت فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه فيجيزها من ابيها فقال رسول الله ادخلي فقال لا فقال اولست اخوك قال انت اخي في الاسلام
وهي لي حلال تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ذلك في ذلك الوقت وكان ذلك قبل الهجرة بسنتين وقيل بسنة ونصف
وقيل بثلاث سنين وكان عمرها يوم تزوجها ست سنين ودخل بها وهي بنت تسع سنين وتوفي من سنة ثنتين من الهجرة بالمدينة
عند جداره جدارها جدارا مدينة فلما تكلم فيها اهل الافك بالزور والبهتان فانزل الله براءتها في عشر آيات من القرآن تتلى
على تعاقب الازمان وقد ذكرنا ذلك مفصلا في الصحيح وشرحنا الآيات والاحاديث الواردة في ذلك في الجزء الرابع ومضى ذلك
ايضا في كتابنا التفسير ما فيه كفاية ومقنع ولله الحمد والمنة على تكلم من قذفها واختلفوا في عدة الحامل من الزنا
بحرام لا يحل قولين فاصحهما انه يحل لانها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم فلما انها زوجة رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقد دخلها بحق سواه من حقها بأنه كان قد أمرها أن تكون بها وسلفة بها فوجدت بعرفاتها وجمع الله بين ريقه وريقها في آخر
ساعة من الدنيا وأول ساعة من الآخرة ودفن في بيتها في قبرها قال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن يحيى بن عبد الله عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحوأب فإياك أن تكوني
أنت يا حميراء قال البيهقي وروى من طريق أخرى عن عائشة أنها قالت لعبد الله بن الزبير إياك أن تكون أنت صاحبة الجمل
تريد أن تخرج إلى البصرة فتنبحك كلاب الحوأب فاتقه وكان عبد الله بن الزبير يقول إن أمي لا تخرج إلى البصرة وقد
كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في الفتنة وقال عروة ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وقد
روى أبو داود الطيالسي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث عند رواتها رضي الله عنهم أجمعين قال أبو موسى
الأشعري ما أشكل على أصحاب محمد حديث قط فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها منه علما رواه الترمذي وقال أبو الحسن
من ضرورة زيادة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر أنهم من القرآن فإنا بالجمع به كثير من الفقهاء وعلماء الأصول من أراد
حديث خدوا شطر دينكم عن الحميراء فإنه ليس له أصل فلا هو ثابت في شيء من أصول الإسلام ولا عند أهله فحفظ الحافظ أبا الحجاج المزي رحمه الله
قال الأصل لم تكن عند نسائه أطهر من طيبات أخرج بنت عبد الرحمن وحفصة بنت سيرين وعائشة بنت طلحة وقد تزوجت
عائشة رضي الله عنها مسابق بن الحجاج عن الأعمش فإذا أدركت بالحيض أيضا وأربعت أجنادا بنوع بن الأول فتزوجها
فكلهن غير واحد من الأئمة الأربعة وأما الشعبي كان مسروق إذا حدث عن عائشة قال حدثني الصديقة حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق
سبع سموات وثبت في صحيح البخاري عن خوبت بن يعلى الهمداني عن عمرو بن الحارث أنه قال قلت يا رسول الله إن الناس ليسألني
عائشة قلت من الرجال قال أبوها وثبت في صحيح البخاري أيضا عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
وقد استدل كثير من العلماء من ذهب إلى تفضيل عائشة على خديجة بهذا الحديث فإن ظاهره يقتضي أن الثلاث المذكورات وغيرهن
وخديجة داخلة في هذا الحديث الذي رواه البخاري أيضا حدثنا إسحاق بن خليل حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة
فغرت فقلت ما يذكرك من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها هذا لفظ رواية البخاري قال أبو
موسى فيه من الزيادة وقد قال الله تعالى إن خيرا منها فليس بحجة سندها وقد ذكرنا ذلك عطلا عند وفاة خديجة وذكرنا عند ذهب
الذهبي على عائشة بالنص عن الطبراني هنا قال البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أبو سلمة أن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى وتجد
في صحيح البخاري أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة فأخذ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة وقلن لها قولي له
يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث كانت قالت أم سلمة فلما دخل علي قلت له ما قلن لي فلم يرجع إليهن شيئا ثم سألنه فلم يرجع إليهن شيئا ثم سألنه
فقال لي يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل
يقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى وتجد في صحيح البخاري عن مسروق قال سألنا عائشة عن الشرب
فقالت وأنت من عائشة فانتصرت عائشة منها وكانت أحق الناس بهذا لمنزلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى عائشة ويقول إنها البكر
يزيد بعض الناس أن هذا إنما جاء يستعرض الناس ويستشرفهم أيهم يكون خليفة والزبير إنما طلب مصعد هو والحسين بن علي على منبر الكوفة فتم هذا
بطلا بل عائشة فقال لها سكت مقيمها فيرانها لزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن ابتلاكم ليعلم أيا
تطيعون أم لا وقال الإمام أحمد حدثنا سويد حدثنا زيد بن حسن حدثني عبد الله بن حسن حدثني عبد الله بن أبي ملكة أن أم كلثوم
بنت أبي بكر جاءت إلى ابن عباس يستأذن على عائشة فقيل وهي تحتضر ابن أخيها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر فقال ابن عباس استأذن
عليها ابن أخيها فقالت عبد الله بن عباس مستأذن وهي تموت فقال دعني من ابن عباس فقال يا أماه إن ابن عباس من صالحي
بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ائذن له إن شئت فإنه قد بقي علي ذنوب فقال أبشري فقالت ليت أن علي هذا وأنا حية
لا أكون أتركه للذي من الحسد فلما جاء ابن عباس قال يا أم المؤمنين أبشري فقالت أبشر أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ولم يكن رسول الله يحب إلا طيبا وسقطت قلادتك

قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الاوا [illegible] صلى الله عليه وسلم واصحابه الناس [illegible] فان الله ان [illegible] فكان ذلك [illegible]
اول الله من الحقة [illegible] الا [illegible] من [illegible] جوات [illegible] الزوج الا [illegible] واصحابه [illegible] سعد بن [illegible] [illegible]
[illegible] آبا [illegible] وانا [illegible] [illegible] ابن عباس والذي [illegible] لوددت اني كنت [illegible] والاثابت [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وخمسين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

كذا ما ذكره يكون قال ابن شاهين ذلك وذكر ان القائل هو عبد الرحمن بن الحكم الحروري واحسب ان هذا الاعتذار عن عبد الرحمن
لحكم وصفه الطائي رضي عنه عبيد الله بن زياد وانشد ابن نفيع ما قال في الذين شهدوا تخاطب راحلته شعر

حدس ناقتي ادلكي الارض جوت ... بعدا لعلين طيبين
لعمري لقد هاك من هو الزي الناس ... وجبل الامة وثق
ما شكرنا اولئك مرحبين ... بعد مثل الشكر المنوين حقيق

قال ابن شاهين اي البلاد احب اليه فقصدها فاختار الموصل فارسل اليها ثم استاذن عبد الله في المقام بالبصرة فاذن له وذهب عبد الرحمن الى ان
عبيد ثم استاذن عبيد الله فاستوطنها وترحمه وانشد عبد الرحمن بن مروان شعر

لا تنسه زلة في الحرب ... احب الي من احدى مآثر
فقال ابن الكلبي والله ساعوس ثم يخرجه واحبه ابنه ما كان منه من الخطأ قال ابو معشر والواقدي وحج بالناس سنة هذه السنة
ثمانين معاوية بن ابي سفيان وكان على المدينة الوليد بن عتبة وعلى مكة عبد الله بن الزبير وعلى الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله
ابن زياد وعلى اليمامة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد وعلى سجستان عباد بن الحصين وعلى كرمان شريك بن الاعور الحارثي
ومن قتل عبيد الله بن زياد ومن توفي سنة هذه السنة من المشاهير والاعيان ذكر ابن الجوزي انه توفي فيها ابان بن عثمان
الصحيح قبله كما ذكرنا والخطيئة الشاعر هو جرول بن مالك بن حويص بن كعب بن علي بن جرول بن ثعلبة بن عبس ابو ملكة الشاعر الملقب
بالخطيئة لقصره ادرك الجاهلية واسلم في زمن الصديق وكان كثير الهجاء حتى هجا امه واباه واخاه وجده ونفسه وهو الذي قال
فيه شعر

هجوت امه وجدي ... اخي وخالي
وقائلة لي ... ابشر بطول سلامة يا حرقوص
فقلت لها ... فاك الشر ما هذا مقامي
فلا تشمت بي ... الاعداء واكظم غيظ خصمك
وما قال لنفسه ... ابت شفتاي اليوم ان تكلم بشرا ... فويلي وويلا من لقيت ... وويلا من ولدته ... وويلا من ولدي
وعند شكاة الناس الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب فاحضره وهجاه فكان سبب ذلك ان الزبرقان بن بدر شكاه اذ قال له هجوت
ربع المكارم لا تحل لبيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ... فقال عمر ما اراك الا ارى ان تكون طاعما كاسيا فقال يا امير المؤمنين
اما لا يكون في الهجاء اشد من هذا فحبسه عمر الى حسان بن ثابت فسأله عن ذلك فقال يا امير المؤمنين ان الهجاء لشديد من هذا فقال
عمر لحسان بن ثابت صدق ذلك قال يا امير المؤمنين ما هجاه ولكن سلحه عليه فعند ذلك حبسه عمر وقال ما اجدك الا تشتكي من اعراض
المسلمين ثم منع فيه عمر وعن الناس ما خرجه وادخله المدينة الا يكلم الناس واستاء وقال ان اذاه ان قطع لسانه فشفعوا فيه حتى
اطلقه وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي عن عبد الله بن مصعب عن ابيه عن ربيعة بن عثمان عن رجل من
اسلم عن ابيه قال لما خرج الخطيئة من الحبس وقد كلم فيه عمر وعن الناس وخرج فاخرج فانشأ يقول شعر

ما ذا اقول لافراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ما ودت كاسهم في مظلم ... ادهم ... ملكا الناس امر
شعر

اتت الامام الذي من غير ضائره ... الى الذي ... لم يوقروا بها اذ عدوا ... الكل لا منهم كانت ولا اثر
فاسمن على عيبه ... بين الاباعد ... فيه ... من ... وانه ... الخبر
قال فلما قال الخطيئة ما يقول الافراخ بذي مرخ ... الخ ... الناس ما اعلمت الحضرمي ... من رجل ... على
ذكر الخطيئة ثم ذكر ان ... الخطيئة ... الناس ... على ... فقال ... الناس ... يا امير المؤمنين
وانشدوا ... قال ... فقال ... فقال ... ثم ... الخطيئة ... من قريش ... ذكر ... ثم
... وسط ... وقال ... الخطيئة ... عنه ... الناس ... الخطيئة ... ذلك ... عنه
... الخطيئة ... عنه ... الخطيئة ... فاذا ... عنه ... الا ... الخطيئة ... ذلك ... قال
... هذا ... ذلك ... لو كان ... ذلك ... ذلك ... وقال
الزبير حدثني ... الضحاك عن ابيه قال ... الخطيئة ... قول ... قال ... استطيع ... قال ... ذلك ... ذلك ... الملاحة

الحقه قال وما لي يا أبيرق المؤمنين قال يقول فلان افضل من بني فلان ادرع ولا افضل فقال انت اشعرني يا ابيرق المؤمنين
ومن هذه الحادثة المشهورة قوله شعر اتفاخرهم لا الا بكم من القوم لو سدوا الكان الذي سدوا اهلكه الهوان ما اعصوا الله وانه لعند الخاوان
فان كانت اتفاخرهم حروبا فنحن الاكثر عددا ولا اكثر قالوا ولما اختصر الخطبة قيل له اوجز فقال اوجزكم المشرفي قائم
الشرعب وطول جلد اذا الرمح فيه الذي لا يعقه ثلث به الى الجليس قصده وافشر لا اصطبه من نظاره ابو الفرج بن الجوزي
ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم في الخطبة في هذه السنة وذكر ابن الجوزي فيها وفاة عبد الله بن ظالم بن ذكر وقد تقدم في
التي قبلها وعبد الله بن مالك بن الشب واسمه حذيف بن عمرو بن عبد الله بن رافع الازدي ابو مالك حليف بني عبد المطلب
المعروف بابن بحينة بنت الحارث واسمه الحويش بن المطلب بن عبد مناف اسلم قديما وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ناسكا فاضلا
وكان من بدر صوم الدهر كله قال ابن سعد كان نزل على رسم على ثلاثين ميلا من المدينة ومات في اول خلافة معاوية كانت سنة
سنة اربع وخمسين الحيان وخمسين والعجب ان ابن الجوزي ذكر من كلام محمد بن سعد ثم انما ذكر وفاته في هذه السنة سنة تسع
خمسين فالله اعلم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي صحابي جليل كابيه له في الصحيحين حديث القسام الخراج وله في
وله في المسند احاديث في صوم عاشوراء وحديث غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارهم وهو ذاك وتقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسين وثبت في صحيح البخاري عن انس قال كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات واستمد على الصدقة وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر الفا
ثلثمائة من المهاجرين والانصار واصابهم جهد كثير فحمل قيس بن سعد ثم جزورا حتى وجدوا فكانوا يجيء الجزور فاكلوا
واشبعوا عليها شهرا حتى سمنوا وصلحت اجسامهم وكان سيدا كريما مدحا ما شجاعا ولاه علي بن ابي طالب مصر وكان يقاوم بدهائه وحنكته معاوية
لمعوية واستمر بن الناس ولم يزل معوية يحيل علي حتى عزله علي عن مصر وولي محمد بن ابي بكر فاستضعفه ولم يزل حتى اخذ مصر
فتمنا ذلك واقام قيس عند علي مشهدا سنة صفين والنهروان ولازمه حتى قتل ثم عاد الى المدينة فلما اجتمعت الكلمة على معوية جاء ليبايعه
فاتى عبد الرزاق عن ابن عيينة قال قدم قيس بن سعد على معوية فقال له معوية كنا نبايع معوية وانت ناقص لم علي مع من لم اتا وانتم
قد كنت احب الالقاء هذا اليوم الا وقد ظهر من الانصار موجع فقال له قيس وانا والله قد كنت كارها ان اقوم في هذا المقام ولكن
بعدنا الحقيه فقال له معوية ولم وهو الاجير من اجير يهود فقال له قيس وانت يا معوية كنت صنما من اصنام الجاهلية تعبد
في الاسلام كارها وخرجت منه طائعا فقال معوية الظهر عفوا حلا يدلع فقال له قيس ان شئت رددت وردت وقال
موسى بن عقبة قال عمرو لقيس بن سعد اشكوا اليك قد الجرحان فقال ما احسن هذه الكلمة الحوانيتها جرا وحنا وحنا وترا
وقال عروة كانت له صحبة يا رسول الله حيث دار ويادار له ستار هلموا الى اللهم والمزيد وكان ابوه وجده من قبله يصلان كعبة
وقال عروة بن الزبير قيس بن سعد بن معوية ارضا خمسين الفا فقدم المدينة فارى ضاربه من اهل الفرس فلبث ثلاثة
منها خمسين الفا واطلق الباقي ثم مرض بعد ذلك فقيل قوله فقال لزوجته تربه بنت ابي جبيش احتبسي جرا الصدقين الى الاري
فلما جاءت من اجل الفرض الذي لهم فتبت الى الكل رجل منهم مكتوب عليهم وكان يقول اللهم ارزقني مالا وعقبا لا تاكله الا
الفعال الا الطال وقال سفيان الثوري اقرض رجل من قيس بن سعد ثلاثين الفا فلما جاء يوفيه اياها فقال قيس انا
قوم انما نعطيها احاديث الا يوم فيه وقال الهيثم بن عدي اخذ ابن عبد الكعبة في اكرم اهل مصر فخالف فلزم بعد
الله جعفر وقال الاخر قيس بن سعد وقال الاخر الاسود فنازعوا في ذلك حتى ارتفع صوتهم عند الكعبة فخالف
رجل حكم صاحبه حتى نظر ما يعطيه ويحكم على الثيان فذهب صاحب عبد الله بن جعفر فوجده قد دخل رجل في الخبر يذهب الى صحبه
له فقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيفي وتنظر به قال فاخرج رجل من الخبر وقال صح رجلك واسرعها فهي
لك فاعطيها وجد ما في الجعبة ولا تخدعن السيف فانه من يشتري على درج الى اصحابه ساقه عقيد وانا في الخمسة اربعة الاف
دينار وطائفة من حسرو غير ذلك واجل ذلك سيف علي بن ابي طالب رضي الله عنه وحتى صاحب قيس اليه فوجده نائما فقال
له قارئه ما جاء بك اليه قال ابن سيفي وتنظر به قال فاخرج هذا الخبر من اخراجه هذا الخبر فوجد سبعمائة دينار فاخذ دار فطرح الخبر ابو
وذهب الى الاولاد فاخذ خاطر الابل بعد ذلك ثانية وعبدا وذهب راشدا فلما استيقظ قيس بن رجل الخبرة الخوارج بما صنعت

اصحاب معاوية

ابن عبد الله

بن

ابن عبد الله رجل

فاعطها وقال اقطني حتى اعطيه فابكيه فلعله لا يقع به موقع حاجته وتذهب صاحب حوائجه الاذى اليه فيرجع وقد
خرج من عنده يريد الصلوة وهو يتوكأ على جدين وقد لحقه صوم فقال له الغلام فقال قل له ان سبيل ومنقطع به قال فقال الاعرابي
ثم سقط يده اليمنى على اليسرى ثم قال اي اوه والله ما اصبحت ولا امسيت وقد ترك الخروج من ابي حوائجه شيئا ولكن جاءني
الصبيان فقالوا فاكسنا فقلت ان لم تاتوها فانها جوان فان شئت فاطلق وان شئت فخذ واقبل يجر الجانب بعده قال فاخذ وجاءها
قال فعلم الناس فقال ابن جعفر جاء بالعظم وان كان ليستكثر له الان الضيف اجلا وان قيسا احد الاجواد كم ما ولد
قال بيرك واستحب ابو عبيدة وعتقه طاوسا الحجة واجمعوا على ان اخبار المثلاث عليه الاوى الاجود من مقل ورقا
الورد عن عمرو عن ابيه قال امر سعد بن عبادة بنو اولاده وخرج الى الشام فاتت بها فولد له ولد بعد وفاة ابي بكر وعمر
ابن سعد فقالا ان ابانا قد امر بما ولد لهذا الولد لكان علا فاشهدوا معكم فقال قيس اني لا امرنا اصله سعد وكل نصيبي وبه
عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ذكره وروى عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني عطا فذكره وقال ابن سيد حدثنا
ابو نعيم حدثنا مسعر عن سعيد بن خالد قال كان قيس من سنة لا يزال هكذا ذاكرا اسمه المسيحة يقوم وقال هشام بن عمار
حدثنا الحجاج بن محمد حدثنا ابو رافع عن جبير بن سعد قال لما اتى سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكرم والحديقة في الدار
لكيت من الكرم هذه الاية وقال الزهري دخلة الحرب حين ثارت الفتنة حتى سوء وعمرو بن العاص والمغيرة وتبرع سعد في
بعد اعتزل وكان ابو علي وكان الجزء منها بالطائف حتى حكم الحكمان فصار الى معوية فزعم ان محمد بن ابي خديجة كان يعاتب
على سعد واخرج منها عبد الله بن سعد بن ابي سرح نائب عثمان بعد عمرو بن العاص ان سعد بن زيد فلما
صار اليها ضبطها وصار فيها سوء حسنة وذلك سنة ست وثلاثين فقتل امره على معوية وعمرو بن العاص فكاتبا ابا بكر ليكون معهما
على علي فاستنزله المهلب في الثاني من صاحب فلما سالهما عن صاحب الخبر حتى لم يجدا فيه فرجعا وبعث الى مسر لا سوء الحجر فات في الرجا
وهو الذي اليها فبعث محمد بن ابي بكر فخاصم على معوية وهو وقدم الاخوان اخوانه الذين المصرية فاقتتلوا وتقتل محمد بن
ابي بكر واحرق سنة حيدة جاء وصار قيس الى المدينة ثم صار الى علي بالكوفة فكان معه في جرو صحيح قتل ثم كان سنة سعد فخلص
فلما بايع معوية صار الى الكوفة ثم ارتحل الى المدينة ثم جاء في وفد الانصار فبايع معوية بعد مغاضبة وكلام فيه فلما ثم الامر
معوية وقدمه وخطب حمد الله وجهنا هو عنده من الوفود ارزم كتاب كل القوم وفيهم ان بعث الى مسر اول اهل بيوت
العرب فقال معوية لقيس ما اظنها الا قد اصبحنا اول مسر اول ك وكان قيس مد يد القامة حدا فقام قيس فيها ثم القاها الى
معوية فقال له معوية برحمك الله ما اردت الى هذا هلا الى من كان ثم بعث بها الينا فقال قيس عند ذلك

وبعث

اردت بها اي جمع الناس انها سراويل قيس وان لا تقولوا غاب قيس وهذه سراويل الذي عنه تود
واني من علي الجبل شيد وفي الناس الاسيد وسمي
فلم يبق من قيس اصلي وطيد وبلغ به اطول الرجال جيد قال فامر معوية الطوال جعل سنة الطويل فوضعها
على نفسه فوقعت الاذن وفي رواية ان ذلك القوم بعث برجلين من جلسه زعم ان اسرعهما اقوى القوم والاخر اطول القوم فان كان
سنة حسنك من عزمنا في فرق هذا وطول هذا بعث الملك من الاسارى من بلاد هكذا وكذا ومن الصحف كذا وكذا وان لم يكن سنة
حسنك من شهرهما فقد ذلك من قل احضرا عند معوية قال فاحضرا عند معوية قال من هذا القوي قالوا امرؤ جلين انا محمد بن الحنفية ابن
عبد الله بن الزبير فقال محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب فلما اجتمع الناس عند معوية قال له معوية اقم ارسلت اليك
قال لا فذكر له امر الزوري وسنة بامره فقام الى الزوري فقال له ما تريد فقال اجلس او اجلس الى الارض وتنادي بالاول او اكلم
فانا قد سمعنا ان عقير الاخر من كان علي والا فقد قدمه فقال له ما انا فاما ما تريد اجلس فقال الزوري بل اجلس
انت فجلس محمد بن الحنفية فاجتهد الزوري كل ما اقدر عليه من القوة ان يزلزل من مكانه او يحرك القبة فلم يجد الى
ذلك سبيلا ثم رجع ذلك فيه جلس وظهر عليه لم يعد من الوفود من بلاد الروم فقام محمد بن الحنفية وقال للزوري اجلس فجلس
واعلى بن محمد فاثبت ان ثابته ربيعة ربيعة في الهواء ثم القاه على الارض فمن ذلك معوية سرورا عظيما ونهض قيس بن سعد فتبعه
جمع من الناس فخلع سراويله واعطاها الزوري الطويل فلبسها فلفت الى ركبته واخذ ابها فخط بالارض فاخرجها الزوري بالقيس فبعث

حكم بأن الزكوة وبعث الانصار بشير بن سعد سنة خمس من مولده يحضر الناس فقال معتمر بن الهيثم فالزاد فذكر ليكون الرم
الروم واقطع داجا وكوة ثنا الحميدي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال كان قيس بن سعد رجلا سخيا جيدا صغيرا ثائر
له عليه في دينه وكان اذا ذكر عنده خطب رجلا ... في الارض وقال ثنا خليفة بن خياط وغيره واحد توفي بالمدينة في
آخر خلافة معاوية بن حكيم ان الجوزي وفاته سنة هذه السنة فيها في ذلك ... معقل بن يسار المزني صحابي جليل بيعة الشجرة
وكان هو الذي رفع اغصان الشجرة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اعلم الناس بها وكان من اشهر وهي الذي نزلت في
القرآن لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقد قال مرة انزلت بالبصرة يختصر الشهير المنسوب اليه بها ولديها دار ... عنه
قال ثنا الحسن بن عبد الله بن زياد ثنا معقل بن يسار سنة مرضه الذي مات فيه فقال اني محدثك حديثا سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني على حال عذرة لم احدثك سمعته يقول من استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة
وان ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام وممن توفي سنة هذه السنة ابو هريرة الدوسي رضي الله عنه واختلف في اسمه في
الجاهلية والاسلام واسم ابيه على اقوال متعددة وبسط اكثرها ... التكميل وقد بسط ذلك الحافظ ابن حجر ... ثنا ابن
الاشهر عند الاكثر ابن عبد ... بن سعد وهو من الازد من دوس ويقال كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وقيل عبد نهم وقيل عبد
وكنى بابي الاسود فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقيل عبد الرحمن وكان ابو هريرة روى عنه انه قال ما رجعت هريرة وحشية
فاعلمت فالا فقال ابو هريرة كانت في حجري فاخبرته فقال انت ابو هريرة وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اخبر
وثبت انه قال له يا ابا هريرة كان له ... بن سعد وابن الكلبي والطبراني وابو نعيم ... حديث صحيح من حديث ربيعة
ابن سعد بن ... احلت وثبت صحة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وكان من حفاظ الصحابة وروى عنه ابن
عمر وابي بن كعب وانس بن مالك وخلق من ... والتابعين وجماعة من الصحابة وكان ... وكان من اعلم الناس
من اهل العلم فذكر ... ثنا في تعديله قال البخاري روى عنه نحو من مائة
رجل اكثر من اهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم ... عمر بن علي الفلاس كان ينزل المدينة وكان السلاسة ... جبير
وقال الواقدي كان له بذي الحليفة دار وقال الزبير كان اسم ابي هريرة عبد شمس بن الشكن ذا الطفيل بن ابي ... الشنفين وقال
ابو داود الطيالسي وغير واحد عن ابي ... ثنا ابن دينار عن ابي ... قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اتت فقلت من دوس فرفع به على جبهته وقال ما كنت ارى ان في دوس ... وقال ايضا ... عن سعيد عن ابي هريرة
قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وروى عنه ابو ... عن ... عن ابي ... قال ابو هريرة حيث ... من
خيبر ... من الغنائم وقال يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا ... قال حدثني حفص بن ... الزبير
قال سمعت ابا هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ... على المدينة قال ابو هريرة فصلى بنا
فما راعنا الا صبح ورد ... في الركعة الاولى سورة مريم وفي الثانية ويل للمطففين قال ابو هريرة فلقد كنت في
دين ابي وقال لرجل ان بارض الروم لبلدا كان ... يقال له ... وكان يغزو الناس ... وقد ثبت في صحيح البخاري ان
خلقا في الغيد التي اجتمع الناس ... سمعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الناس من طرقها ... ثنا
... ابن ابي الكدر ... قال قدم عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ... قال هو من ... الله ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يفارقه ... حضر ولا سفر ... اخرجه ... على ... الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ... عنه
وكان ... على ... ثنا ابو هريرة ... ثنا قميص ... من سكان ... ابو هريرة ... ثنا
الحسن ... اخرجها ابن ... من الجوع ... فقال ... من ... الجوع والله الذي لا اله الا هو لقد كنت
اعتمد بكبدي على الارض من الجوع واشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت ... اجمع الاثر ... ثنا ... ابن ... ثنا
ابو ... ثنا ... حديث ... من اهل الصفة كما قدمنا ... ثنا ... ثنا ... ث

على فدعوتها وبكيت فاسمعني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله
إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فكانت تأبى علي وإني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت أعدو أبشر فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أمي خشف رجلي فقالت
مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء فلما فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي من الفرح كما
كنت من الحزن فقلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعاءك وهدى أم أبي هريرة وقلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني وأمي إلى
عباده المؤمنين ويحببهم إلينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا يعني أبا هريرة وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهما
المؤمنين فما خلق الله من مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني وشهد لي رواه مسلم من حديث عكرمة بن عمار بإسناده
بمعنى ولفظ الحديث من طريق أبي القرة قال أبو هريرة يحبب المؤمنين إلي وحببني إليهم وشهد لي بالقدر من أولياء هذا الحبر الذي رواه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأنصار يوم الجمعة عند الخطبة بنوبة عند الرؤوس الناس في الفضائل الكبرى المتعددة
في سائر الأقاليم وهذا قدره وسرى من شهرة ذكره وبحث الناس له وحوالته عنه وقال حدثنا بن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله
ابن عمر عن المقبري عن سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا محمد بشرا عصب كالعصب الخضر
وإني قد حدثت عنك عهدا أن خلقته فإذا رجل من المسلمين أذنيه أو حشته أو حلقة فأجعلها له قرة يقرب بها عند إذا يوم القيامة قال
أبو هريرة فقد رفع علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوتا الذي يعجبني بها الآن يكون مرتبي بها أحب إلي من حمر النعم ذلك بأني أحب
أن أكون مبينا وأن يستجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعوته وقال حدثنا أبي حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله
إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه قال ابسط رداءك فبسطته قال فغرف بيديه فيه ثم قال ضمه فما نسيت حديثا بعد رواه البخاري ومسلم من حديث
حدثنا سفيان عن الزهري عن عبد الرحمن الأعرج قال سمعت أبا هريرة يقول إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله والله
الموعد إني كنت امرأ مسكينا أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق في الأسواق وكانت
الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فحضرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فقال من بسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه
إليه فلن ينسى شيئا سمعه مني فبسطت بردة علي حتى قضى حديثه ثم قبضتها إلى صدري فما نسيت شيئا سمعته منه رواه البخاري
رواه ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وله طرق أخر عن أبي هريرة وقد ثبت أن هذا كان خاصا بتلك
المقالة الثمينة لم يبق منها شيء بدليل أنه نسي بعض الأحاديث كما هو مصرح به في الصحيح حيث نسي حديث الأعرابي والطرح مع
حديثه لا يرد مرسل على مسند ويحتمل أن هذا كان عاما في تلك المقالة وغيرها والله أعلم وقال الدراوردي عن عمرو عن
سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث
أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه رواه
البخاري من حديث عمرو بن أبي عمرو به وقال حدثنا أبي حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة أنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما
أحدهما فبثثته في الناس وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم رواه البخاري من حديث ابن أبي ذئب به ورواه أحمد عن أبي
هريرة وهذا الذي كان لا يتظاهر به في الفتن والملاحم وما يقع بين الناس من الحروب التي أخبر بها قبل كونها لما قد كثر من الناس
في كتبه ورواياته من الحق كما قال لو أخبرتكم أنكم تقتلون الأمير وتستلبون ما عليه من الثياب لعدتموني ومع ذلك يتمسك بهذا الحديث
كثير من أهل الأهواء الباطلة ويستدلون أنه أخبر الخاصة أو مثل ما يعتقدون أنه كان في هذا الكتاب الآخر الذي لم يخبر به وما
من مبطل مع تضاد الأخر الأبدي هذا وكلهم يكذبون فإن الأمين أبو هريرة قد أخبر عن بعض ما كان الذي يقع في الفتن
والملاحم كما أخبر بها فوقع من الحجاج ما ذكرناه وقد سبق في كتاب الفتن والملاحم وقال حدثنا عمرو بن زيد حدثنا عمرو بن عبيد
الأنصاري حدثنا أبو الزبير عن كاتب عمرو بن الحكم أن مروان دعا أبا هريرة واقعده خلف السرير وجعل يسأله وجعلت
أكتب حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به فأقعده من وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر وقال
أبو بكر بن أبي شيبة عن الأعمش عن أبي صالح قال كان أبو هريرة من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن أحد أعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال الربيع قال الشافعي ابو هريرة احفظ من روى الحديث في زمانه وقال ابو القسم البغوي حدثنا ابو خيثمة حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا
سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال قال الناس لرجل من التابعين قد من بلاد شتى ما اجتمعوا عليها فقام فيهم ابو هريرة فحدثهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ما ترك شيئا وقال سفيان بن عيينة عن عمرو عن وهب بن منبه عن اخيه همام بن منبه قال سمعت ابا هريرة
يقول ما من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا عنه مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب
قال ابو زرعة الدمشقي حدثني زرعة الرعيني حدثنا مروان بن محمد حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عقيل بن عبد الله عن ابن شهاب عن
زيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة لتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او لالحقنك بارض دوس وقال
لكعب لتركن الحديث او لالحقنك بارض القردة وقال ابو زرعة سمعت ابا المغيرة يذكر عن سعيد بن عبد العزيز عن ابيه ولم يسنده
وهذا محمول من عمر على شيء من الاحاديث الى ان تعرضها الناس على غيره من اصحابه وقد جاء عنه انه رخص في التحديث
فقال حدثنا خالد الطحان حدثنا يحيى بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال لما فرغ خيبر قلت يا رسول الله ائذن لي فاحدث
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت فلما رفع رأسه قال اظن يوم قد طلبت العلم من ذلك قال نعم سألتك قلت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من يقل علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال اقل ما ذهب حديث وقال الامام احمد حدثنا عفان
حدثنا حماد حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الاعمش عن ابي صالح قال سمعت ابا هريرة يقول ما كان يقدر ان يحدث حديثه ان يقول
قال رسول الله ابو القسم الصادق المصدوق من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وبه حدثنا عن ابي هريرة وقال
ابن وهب حدثني يونس بن ايوب عن محمد بن جحادة ان ابا هريرة كان يقول اني لاحدث احاديث لو تكلمت بها في زمان عمر لشج
عمر رأسي وقال صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن ابي سلمة سمعت ابا هريرة يقول ما كنا نستطيع ان نقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تغير عمر وقال محمد بن يحيى الذهلي حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى
عمر وقال محمد بن يحيى الذهلي حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال عمر اقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا فيما يعمل به وقال ابو هريرة انا كنت احدثكم بهذه الاحاديث وعمر حي اما انه ان الا يقتلني ان الدرة سياسي
طهري وقال الامام احمد حدثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمرة قال سمعت ابا هريرة وهو يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان القيراط اعظم من احد فقال له ابن
عمر يا ابا هريرة اكثر علينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الى ابو هريرة حتى اطلق به الى عائشة فقال لها يا ام المؤمنين انشدك بالله
اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان فقالت اللهم نعم قال
ابو هريرة الا يمكن يشغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الوادي ولا صفق الاسواق اني انا كنت الطلب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمة يعلمنيها او كلمة يعلمنيها فقال له ابن عمر انت يا ابا هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث
قال ابو زرعة حدثني عبد الله بن نافع مولى ابي قال كنت مع ابن عمر في جنازة ابي هريرة وهو يمشي امامها ويكثر الترحم عليه ويقول كان
من حفاظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وقد روي ان عائشة قالت لكثير من روايات ابي هريرة وقد
سئل بعضها يسئل المعجم انها ما تبعه على سر الحديث اي الاكثار منه في الناقة الواحدة وقال ابو القسم البغوي حدثنا بشر بن
الوليد الكندي حدثنا الحسن بن سعد عن سعيد بن جبير قال قال ابو هريرة اكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
قال اني والله ما كانت تصلني يدي بالمكاتل والخطاب ولكن ارى ذلك شغلك عما اشتركت من حديثي قال نعم وقال
حدثنا ابراهيم الشافعي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع ان رجلا من قريش اتى ابا هريرة فسأله عن شيء فقال يا ابا هريرة لتكفن
الحديث عن رسول الله فقال صدقت ان هذا شيء ما كان يشغلني عن رسول الله الا ان اكون اتوضأ ولكنا انما نعيش على هذا الكتاب لبسيته للناس
ولا تكونوا ما حدثتكم بشيء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من كان قبلكم فيما هو يصلي اذ جاءه ملك ليعرجه الى السماء
وهو يصلي فيها حتى يقوم الساعة فان لله ما ادري لعله كان قوله ادن رجلك شك ابو صالح وقال محمد بن سعيد حدثنا محمد
بن عمر حدثني كثير بن زيد عن الوليد بن رباح قال سمعت ابا هريرة يقول والله ما انت والي وان الوالي ليبرك عليه بين جبين ارادان
يدنو لحسن من رسول الله ولكن يشغل فيما لا ينفعه اما توجد بعدا ان حدثت هو خاب منك بعيد وقال ابو نعيم حدثنا طال

صلى الله عليه وسلم

لبيا باهريرة ان الناس قد قالوا اكثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وانا قدم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسير
فقال ابو هريرة قدمت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر منه سبع وانا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات واقمت
معه حتى توفى ادور معه في بيوت نسائه واخدمه وانا والله يومئذ بعد لي معقل واصلي خلفه واحج واعتمر معه فكنت والله اعلم الناس
بحديثه ولولا ان ناسا من قريش والمهاجرين من قريش كانوا يقولون ابو هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحفظه والزبير لانه ما اخفى علي حديث كان بالمدينة وكل من اسلم قبله ورسول الله وكل من كانت له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك وحفظ صاحبه لا كان ابو بكر صاحبه في الغار وعمر قد اخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يا ابا بكر مرهم فليصلوا بالناس
ثم قال ابو هريرة لينتهي ابو بكر عن هذا واشباهه فانه يحدث عنه هذا كما قال مروان يقول عمر عنه بعد ذلك
معه وسماه جوابه وقال ابن ماجه حدثنا هرون بن معروف حدثنا محمد بن سلمة حدثنا محمد بن اسحق عن عمرو بن عثمان بن عفان
عن ابيه يعني عثمان بن عفان عن ابيه قال قال لي ابي ابن عمرو بن عثمان ابي مرضنا الجلي يعني ابا هريرة قد اكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فلقيته فقلت ابا هريرة حدثت وحدثت وحدثت تقول سمعت كذب حدثت قال فقلت يا ابا هريرة صدق خوفك قال
اني ان اكون صح عن الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشكل ولكن منها ما وجدته عند اخوتي ومنها ما وجدته عند اخوتي
وقال علي بن المديني حدثنا حرب عن ابيه عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم عن بسر بن سعيد قال مر قال كنت عند طلحة بن
عبيد الله اذ دخل رجل فقال ابا محمد والله ما ادري هذا الحاق الم رسول الله حكوم هو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل
فقال ما اشك انه قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع ونظرنا كما نظر الناس وعقلنا كما عقل الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يومئذ يتبع وكان يسكت الا ما لا بد له ولا اقول انه كان يتبع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث
ما دار فاشك انه ضرب ما لم يضرب ونام ما لم ينم وشدد رواه الترمذي بمعنى وقال سمعه عن اسحق بن سليم عن ابيه قال سمعت ابا
اسحق يحدث عن سلمة بن هريرة فقلت ما حدث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عن سلمة هريرة فقال ان ابا هريرة قد سمع فاني ان احدث
عنه احب الي من ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير ما سمعه وقال مسلم بن الحجاج حدثنا احمد بن عبد الرحمن
الدارمي حدثنا مروان الدمشقي عن الليث بن سعد حدثني بكر بن الاشج قال قال لي بسر بن سعيد اتق الله واحفظ ما تحدث به الحديث عن
عن رجل جالس ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدث عن كعب ثم يقوم فاسمع يحدث عن كعب ثم يقوم فاسمع يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن كعب وحديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن ثابت سمعت يقول ابو هريرة
كان يدلس دلسا ابن عساكر وكان يشير بهذا الى حديثه من اصبح جنبا فلا صيام له فانا خاصمنا فيه الى اخبرنيه بخبر وقد اسمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال وقال مرثد بن عبد الله عن بشر بن سعيد قال كان اصحابنا يعدون من حديث ابو هريرة وقال الفريابي عن منصور عن ابي وائل
كانوا يرون ان احاديث ابي هريرة شيا وكانوا يأخذون من حديثه صفة جنة او نار وشدد استحضر ابن عساكر ابو هريرة وردهذا
الذي قاله ابراهيم النخعي وهو قول طائفة من الكوفيين والجمهور على خلافهم وقد كان ابو هريرة رضي الله عنه من اهل الصدق والحفظ
والديانة والعبادة والزهادة والعمل الصالح على جانب عظيم وقال حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب قال كان ابو
هريرة يقوم ثلث الليل ويوقظ اهله وابنته فيقوم هذا ثم يوقظ هذا وسلف الصحيحين عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم
بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام وقال ابن جريج عن عطاء قال قال ابو هريرة اني لاجزأ الليل
ثلاثة اجزاء فجزء لقراءة القرآن وجزء لنومي وجزء لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سعد حدثنا اسلم بن ابي مريم حدثنا
احمد بن عثمان القرشي حدثنا ايوب قال كان لابي هريرة مسجد في منزله ومسجد في بيته ومسجد على باب داره فاذا
خرج صلى فيه جميعا واذا دخل صلى فيها جميعا وقال كان ابو هريرة يصبح كل يوم فيمر على الفرسيه ويقول اصبح على محمد
وعلى آله وقال هشيم عن علي بن خطاف عن حيوان بن بلال سمع قال كانت لابي هريرة صيحة ان سكل يوم اذا انتهى يقول ذهب الليل وجاء النهار
ويرمي الى رمضان على الناس واذا كان الشتاء يقول ذهب النهار وجاء الليل وهو من الاحاديث الثابتة فلا يبعد صحة الا استناده
بالله من الثابت وقال عبد الله بن المبارك اخبرنا موسى بن عبيدة عن زياد بن ثوبان عن ابي هريرة قال لا تصلين ما حرابعه فان من ورائه
طالبا حثيثا طلبه وسلم كل اخيت ذنبا ثم سيرا وقال ابن لهيعة عن ابي يونس عن ابي هريرة انه صلى الناس يوما فلما سلم رفع صوته قال

الحديث الذي حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن أبي زكريا عن أبي هريرة أنا ما بعدنا كان أحيا لأنه عزوان على جميع طلبه وحفظه ويطرح تقول فلانة بالعلم العلم
إن كانت لتجيء الأمة تسرق ماشية وغنمه في بلد مطلوبا وكنت أحفظهم إذا أشاروا واحتطب لهم إذا تركوا وأصبحت بن زوجتي الله
فلك ولكن ذاكر أو أعلم لما نزلوا قال حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حدثنا الحجاج بن منهال حدثنا همام بن يحيى عن عبد الرحمن بن عطاء بن
أبي ميمونة عن أبي سلمة قال قال أبو هريرة وأبو زرعة من الحرم مشطا لحيتا إنا من الحرم بعد تطوع وأبو سلمة فقال به أو لم يحل به أحب إلينا
من بيان ركعة نظرة وقال أصحابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أبا طالب لم يمت وفي طريقه هذا الحديث ثابت وهو شهده وهذا حديث غريب
من هذا الوجه وروى جرير وأحمد عن أبي هريرة إذا كان بعرفة في الجمعة مثل يوم عرفة أو أفضل أو أكثر أو رجل يكبر فيقول له لماذا فقال يا
أبا هريرة حتى يعرف القلوب بعرفة أكف يدا فقال له أجبه بالإذن أن أبات بعرفة فقلت لا أجيبك لأحقك بالذهب فقال يا
ابن أخي قول لمن أن أوجدان خير الذهب وله فضائل ومناقب وآثار وكلام حسن ومواعظ جمة أسلم كما قدمنا عام خيبر فلزم رسول الله
ﷺ فلا يفارقه الأحيان سنة مع الطفيل بن الحارث إلى البحرين ووجاه به فجعله مؤدبا لبريرة وقال له أبو هريرة لا تسمني وكنيني
وقد استعمله عمر بن الخطاب عليها سنة أيام إمارته وقال معمر عن الزهري عن عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن ابن
سيرين أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف فقال له عمر استأثرت بهذه الأموال أي عدوا الله وعدو كتابه فقال أبو
هريرة لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكن عدو من عاداهما فقال عمر أفهي لك قال إني لها حمت وطلبت فيها وأعطيت فيها
ثلاثين ألفا فقال عمر كان بعد ذلك فعاد عمر ليستعمله فأبى أن يعمل له فقال له عمر أتكره العمل وقد طلبت العمل من كان خيرا منك
طلبه قال أبو سيرين بن محمد بن سيرين وأنا أبو هريرة ابن أمية وأحيي ثلاثا واثنتين قال أبو هريرة فلما حدثنا قال أحيي أن
أقول جئتهم وأخبرهم بكم أبو هريرة طلبي وشدتي قال ولم يذكر عمر وروى جرير أن عمر أخرجه في العام الأول إلى عمل البحرين
استعمله سنة اثنتين وقال عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن زياد قال كان مروان يبعث أبا هريرة على المدينة فإذا أصبح على مروان
وقد مروان بن الحكم فإذا أبا هريرة يحيي مروان فيقول مروان ودخل أبو هريرة فقال هؤلاء من حاكم فلا تردوه ولكن أجيبوه فلما أخبر
دخل سنة صدر فلما دخل الأمير جعله وقال لما أحيي الناس إن الأمير أعجب من ذلك والمعروف أن مروان هو الذي
كان يستخلف أبا هريرة على أمر المدينة ولكن كان يجوز من مروان سنة ذلك فاضطر الحكم قال حدثنا خارجة بن مصعب عن أبي
رافع كان مروان وقتا استخلف أبا هريرة على المدينة فترك الغداء ويكتب الرجل يقول الفرس فيحا الأمير ويرد بالصبيان ويمر
يقول الفيل أيها الأمير فلا يشعرون حتى طوى نفسه يتهم ويضرب بطنه كان يجوز فيرد الصبيان ويمر قال وأبو رافع وقتا
دعاني إلى عشائه بالفيل فيقول دع الفرس الطير حتى نعلم الخبر فانظر ما هو يزيد بن يزيد قال حدثنا ابن وهب حدثنا مروان أخبرني
عن زيد بن أسلم أن رجلا من أهل أبي بكر الفرس يقول أبا هريرة أقبل سنة السوق على جزيرة خطب وهو يومئذ خليفة مروان
فقال وسع الطريق للأمير فإن أبي بكر فقلت أسكت الله بكما هذا فقال وسع الفرس الطير والحمير عليه وأنت تدخل من هو
وجه مروان حتى أخرجه كاتب مروان بعث مروان إلى أبي هريرة بمائة دينار فلما كان الرسول بعث إليه إني غلطت إنما أردت غيرك
فقال إني قد أخرجتها فإذا أخرج عطاء فخذها به وإذا قد تصدقت بها وإنا لا نأخذ مروان اختيارا وقال أحمد حدثنا الحسن بن عبد
الملك حدثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب أبا هريرة سكت وإن السكت عنه كلام وروى
جرير أحمد عن أبي هريرة أن جاء شاب فقال يا أبا هريرة إني أصبحت عائلا فقطعت علي إلى فلان جزر وغنم فأكلت ناسيا فقال له أبو هريرة
لا أهلك قال ثم دخلت الأهل في بيتي لحمة فشربته ناسيا قال لا أهلك قال ثم دخلت فاستيقظت فشربت ماء في دلو
جامعت ناسيا فقال له أبو هريرة لك ثلاث إن أعتق رقبة فقام وقال جرير أحد كان أبو هريرة إذا أبى الخبز قال ويحك أنا ناسيا
أو أحدوا فإنا لا نأخذ وروى جرير أحمد أنه لما حضره الموت كأنه قيل له ما يبكيك فقال على أن الرد وشرة المفازة وإنا على جبل
إما إلى جنة أو إلى نار فلا أدري إلى أيهما أصير قال حدثنا عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال دخل مروان على أبي هريرة في شكواه الذي
مات فيه فقال مروان أعاذك الله يا أبا هريرة فقال أبو هريرة اللهم إني أعوذ بك من إمارة مروان أخبرنا سعيد بن أبي أيوب حدثنا
الليث حدثنا يعقوب بن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال قال أبو هريرة اللهم لا تدركني سنة ستين ولا
فوق فيها أو قبلها بسنة وهكذا قال الواقدي أن توفي سنة سبع وخمسين عن ثمان وسبعين سنة فإن هو الذي صلى عليه عائشة في رمضان

وعلى ام سلمة في شوال سنة تسع وخمسين ثم توفي ابو هريرة بعدها فيها كذا قال والصواب ان ام سلمة ماتت بعد ابي هريرة وقد
قال الجمهور انه توفي سنة تسع وخمسين وقيل ثالثة وستين وقيل تسع وستين والمشهور تسع وخمسين قال وصلى عليه الوليد
ابن عقبة بن ابي سفيان بالمدينة وفي القبر ابن عمر وابو سعيد وحق وكان ذلك عند منصرفه من المغرب وقال وكان
ابا هريرة فضل عليه ثم دفن بالبقيع رضي الله عنه وكتب الوليد بن عقبة الى معاوية بوفاة ابي هريرة فكتب اليه معاوية
ان اخطر ورثته فاحسن اليهم واصرف اليهم عشرة الاف درهم واحسن مراجع واهل البصرة سوى ما فاته من نصر عثمان وكان سنة
ست وستين من الهجرة فيها كانت وقعة ملك بن عبد الله وفيه سوريا فاتح الكوفة وفيها دخل
المختار بن ابي عبيد بن مسعود الثقفي وهدم دورها وفيها الحد معاوية البصرة لقرب من الوفا الذين تحولوا صحبة عبيد الله
ابن زياد الى مسكن وفيها مرض معاوية مرضه الذي مات فيه وتوفي في رجب منها كما سيأتي قوي ابن جرير من طريق
ابي عبيدة حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة ان معاوية لما مرض مرضه الذي هلك فيها دعا ابنه يزيد وقال
يا بني اني قد كفيتك الخطب والترحال ووطأت لك الاشياء وذللت لك الاعداء واخضعت لك اعناق العرب واني لا اخوف
ان ينازعك هذا الامر الذي استقمت لك الا اربعة نفر الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عمر
ان عبد الرحمن كان قد توفي قبل موت معاوية بسنتين كما قدمنا فاما ابن عمر فرجل قد وقذه العبادة واما الحسين بن علي
واما الحسين بن علي فان اهل العراق خلفوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما
واما ابن الزبير فرجل اذا لقيك لقيك بالمراصد فان هو فعل فظفرت به فقطعه اربا اربا فاما ابن عمر فرجل
حسن معاوية الوفاة كان يزيد في الصيد فاستدعى الضحاك بن قيس الفهري وكان على شرطة دمشق وسلم بن عقبة فاوصى اليهما ان
يلقيا يزيد السلام وفي كان لا يتركا اهل الحجاز ان يسالا اهل العراق في كل يوم ان يرسل اليهم عاملا وفي كل يوم ان يرسل اليهم
عزل واحد حتى يبلغ من ان يسل عليك مائة الف سيف وان يتركوا اهل الشام خيرا فان يصلحهم اصلاح وان يعرض لهم حقهم
لست اخاف عليه بن فرض يزيد لما مات الحسين وابن عمر وابن الزبير ولم يذكر عبد الرحمن بن ابي بكر وهذا الصحيح فانه ان عرفه وقدمه
العبادة واما الحسين فرجل صعب وان يكن كما قد بلغني انه يرى له رحما ماسة وحقا عظيما وقرابة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا الحق اهل العراق بابيه حتى يخرجوه فان قدرت عليه واصفح عنه فلي لولي ما اجد عقوبة عنه واما ابن الزبير
فاذا رجب فان تحصن لك فاجده فان لا فقس بك سطوا فان ظفر بك فاقتل به واصفح عن دمه فلعمري لئن استطعت وكان معاوية
لا يستحلل ما يجب من هذه الشدة قاله هشام بن الكلبي وقيل كان سنة ثلاث وستين ثم الحسين الثاني يقين منه قاله الواقدي
قال ابن جرير واجمعوا انه هلك في رجب منها فكان مدة ملكه استقلالا بن جاري سنة احدى واربعين وابعد الحسين بن نمير
لمدرج ذلك تسع سنة وثلاثة اشهر وكان له نائبا في الشام سنتين سنة بعد يزيد وقيل بعد ذلك وكان صبيا ذلك ثلاثا وسبعين
وقيل خمسا وسبعين وقيل ثمانيا وسبعين سنة وقيل خمسا وثمانين سنة وسيأتي صفة الغلام في ذلك في ترجمة معاوية
عنه وقال ابو السكن وكان ابو يحيى خطيبهم ابن ترجمة حمص من قبل حمدون بن شهب قال كانت هند بنت عتبة هي الفاكهة المغيرة
الكندي وكان الفاكه من فتيان قريش وكان له بنت الضيافة بعشاء الناس من قريش فلما كان ذلك البيت يوما فاضطجع الفاكه وهند
فيه في وقت القائلة فخرج الفاكه لبعض حاجته واقبل رجل من كان عشاء فدخل البيت فلما رأى البيت المرأة نائمة واصبح الفاكه
وهو خارج من البيت فاقبل الرجل فضربها بعمود وقال من هذا الذي كان عندك قالت ما رأيت احدا ولا اتجهت حتى انتبهت قال
فالحقي بابيك وتكلمي الناس فقالت ابرحا ابنة ان الناس قد اكثروا فاجعلني بنا فان كنا رجلا هلك فاخذتا وصبت
ابيه من عند فيقطع فكان الفاكه وان يك كاذبا تحت الى بعض كان الجن فلما كانوا يخلفون سنة فلما مات الكاذب عليها
قال عنه الفاكه ما هذا الك قد رميت امرا عظيما فالكي الى بعض كان الجن فخرج الفاكه سنة جماعة من بني فهر وخرج عنه في
جماعة من بني عبد مناف وخرجوا بعد نسوة معهن الى شارفوا البلاد وقالوا هذه ارض الكاهن هلكت فالحقوا وتعبوا بها
فقالت ابرهة انه قد بدا لك من الرجال فان اك عندك الا فكرة فالا كان هذا فان مشعر سنة الناس سيرنا فقالت الا

بالماء ماذا كنتم تعرفون ولكن اعرف انكم ما تعرفون شيئا بعقل وحسب ولا أنه ان سمق شيئا يكون عظيمه في العرب قال ابو سفيان
اخرج قبل ان يطلبك امراء مصر فيعرفوه حتى اولى ثم اخرجه من حفرة فادخلها ساعة اطيلها فاولى عليها صخرا وردوا من الكافر
اكرم وتحرفهم فلما عدوا قال لعبد الله اذهب حتى تأتي في رفاق قد خبأت لك خبيا اخبرك به فانظر ما هو قال الزبير في كم قال اربع
اين من هذا فقال جيء من رفاق اجلا مرة قال صدقت انظر ما هو قال هو هؤلاء الشرع فيهم رجل من اسد اعين مضروب كفيها وهو يقول ابعض
خلق ذا من عبد مضروب لكنها قال اعضني من رجا الا ابيه ولد لي فقال لعبد الله ما يقال لصفية فوثب اليها الفاكه فاخذ بيدها فقومت
بدها من يده وقالت لا والله لا ترجع على ان يكون اول من جرى مع زوجها الموتين فجاءت صفية والله اعلم

صفية

فلما ترجمة صفية وسيرتها
رضي الله عنها وقد تقدم من امرها ما ورد في مناقبها وفضائلها هي صفية بنت حيي بن اخطب بن سعيد بن سعد بن سعد بن حرب بن ثعلبة
ابن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب بن نضر القرشية الاسرائيلية ابن هارون بن عمران بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام
هند بنت حيي بن ربيعة بن عبيد بن اسامة بن عامر الفتح وروي عنه انه قال سلمت يوما اعصية ولكن كنت اسلامي من
ثم علم بذلك فقال لي هذا الموت زيد وهو جزء من ذلك في بني قومه فقلت لم اكن بعد قال صفية ولقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صفية فقال اني لمصدق به ما اسلم عام الفتح اطهرت اسلامي بعد فرجعت فقلت بين يديه فاسلمت فاعتقت
وشهد معه حنينا واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتي الابل واربعين اوقية من ذهب وقيل الف بلال وشهد الخيبر وزعم
بعضهم انه قتل بسبب الكتاب حكاه ابن عساكر وقد يكون شرك في قتله وانما قتله محمد بن مسلمة وجعله ابو بكر بن حزم
بالسيف وكان ابوها سيد بني قريظة في الجاهلية وتزوجها كنانة بن ابي الحقيق بعد بدر بما اصابه حسن بعد ذلك اسلامه وكانت
له مواقف مشهودة وآثار محمودة في يوم اليرموك وما قبله وبعده وصحبت صفية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تعجب الزهري
مع من كان يكره وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما من السنن والمسانيد وروى
عنه جماعة من الصحابة والتابعين قال ابو بكر بن ابي الدنيا وجدت كان صفية طويلا اسمر جميلا اذا اخذها الفكر تمثلت شفتاه الحلي
وكان يعجب صدق محمد بن يزيد الاودي حدثنا ابو سعيد عن سعيد بن عبد العزيز عن ابيه عن جدته قالت صفية صفية
كانها الذهب وقال عمرو كان ابيض طويلا اجمل ابيض الراس واللحية بعضها بالحنا والكم واضاءته لتقوم في اخر عمره
فكان يقول لعبد الله بن عباس ما فعلت في حنيني وما يدعني ولو اقوى في زيد لا يصوت رشيدا وكان جميلا
وفي ذا رغبة شديدا في الشاعر كريما فاذا لا حنيا وقال الحافظ عن ضابط بن حسان قال رأى بعض مشيخة العرب صفية وهو
صبي صغير فقال اني لاظن هذا الغلام مفتن قومه فقالت هند كذلك ان كان لا يسود الا قومه وقال الشافعي قال
عروة رأيت هند بنت كان وجهها بلدة قمر وحلفها من تحتها مثل الرجل الجالس ومعها صبي طيب مغرور فقلت لقد اشبه
فقال اني لا ارى غلاما ان عاش ليسودن قومه فقالت ان لم يسد الا قومه فما ساد قط وهو عروة بن الزبير بن العوام وقال محمد بن
سعد انا علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سعيد قال نظر ابو سفيان بن حرب الى صفية وهو غلام فقال لعمه ان ابن هذا لعظيم الراس وانه
لحقيق ان يسود قومه فقالت هند قومه فقد كذبه انه لم يسد العرب قاطبة وكانت هند تقول وهي صبية ويقول شعر
ان تسودوا تسودوا بلا عنت ولا ذل ولا تطرد ولا سوم صبي بهذه ربعم لا تعلق الطرف كالحلم
قال فلما ولي عمر بن يزيد بن سفيان ما ولاه من الشام خرج اليه صفية فقال ابو سفيان لهند كيف رأيت ما رأيك بابنك
ابي فقالت خرج اليه صفية ان صعب جبل العرب فستعلم ان عزائمك فيكون بعد ابي ظلمات يزيد بن ابي سفيان سنة ست عشرة
وجاء الخبر بعد الى عمر رضي الله عنه فولاه معاوية بن ابي سفيان مكانه ثم ولاه ابا سفيان سنة اثنتين وعشرين وولت مكانه
قال الاخوة فقال الدمشقي رحم امير المؤمنين وقالت هند لمعاوية ما كتبت اليه واقتله بابي ان فعله مرة ثانية وان هذا الرجل
قد استهضاه في هذا الامر فاطاعه فيما احب وكره وقالت ابوه بابي لا تعجل من ابيها حتى ارتفعت منزلها حتى صفيها واخرجا
زعم سفيان وعمرا اباها وقد قتلوا حبيبا من اخوتهم فلا تعلم فاكتبي الى الحد فاعلمي وجه ان
هذه اورثه عقيل فلم يزل معاوية على الشام في الدولة العمرية واستمر عثمان ايام مدة خلافته واضيف في سنة سبع
عشرين جروه بقرى وسكنها المسلمون قريبا من سبعين سنة في ايام عمر وعثمان ولم يزل المتوجهات في ايام في بلاد الروم وغيرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخطاب كما تقدم قول اللهم علم معوية الكتاب والحساب وقد الهداب تفرد به احمد ورواه ابن جرير من حديث ابن مهدي وكذلك
رواه اسد بن موسى وابن الشرقي وعبد الله بن صالح عن [illegible] باسناده مثله وقد رواه عن ابن الشرقي وابن صالح ورواه ابن مردويه
من حديث عبد الرحمن بن الحجي عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم علم معوية الكتاب والحساب
وقد الهداب ثنا الحسن بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب والحسن بن موسى الاشيب قالا حدثنا ابو هلال محمد بن سليم حدثنا اجلح بن
عطية عن مسلم بن مخلد ثنا الاشيب قال ابو هلال اظن اجلح عن عطية بن محمد ثنا سليمان بن حرب ابو حدثنا مسلمة
عن رجل انه دعا لمعوية باكل فقال لعمرو بن العاص ان هذا الحصيد قال الى اكل هذا وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم علم معوية الكتاب ويكن له في البلاد وهذا اسناد جيد وقد رواه عن ابن سليم بن الزهري وابن زيد بن زريع
وحرمي بن عمارة الرحبي الحمصي ويونس بن يزيد بن حبيب وقال ابو القاسم الطبراني حدثنا ابو زرعة واحمد بن محمد بن يحيى بن
حمزة الحضرمي قالا حدثنا ابو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن سهل عن عمرو الفزاري وكان من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعوية اللهم علم معوية الكتاب والحساب وقد الهداب قال ابن عساكر وهذا
غريب والمحفوظ بهذا الاسناد حديث العرباض الذي تقدم ثم روي من طريق الطبراني عن سهل بن بكر عن سعيد عن ربيعة
عن عبد الرحمن بن سهل عن عمرو الفزاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به قال
الامام احمد حدثنا علي بن حجر حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن سهل عن عمرو الاودي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه ذكر معوية فقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به وهكذا رواه عن عبد العزيز بن محمد وبشر بن سليمان كلاهما
عن الوليد بن مسلم وابن شهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن سهل ورواه عن عطاء بن يزيد الخولاني عن مروان بن الحكم
قال حدثني سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن سهل او عن عبد الرحمن بن سهل عن رجل انه صلى الله عليه وسلم دعا لمعوية
فقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به واهد به وكذا رواه شبل بن نجيح وصفوان بن صالح ويحيى بن هلال واسد بن
عن مروان الطاطري فلم يذكروا ابا اوس في اسناده ورواه الطبراني عن عبدان بن هلال احمد عن علي بن سهل الرملي عن الوليد
ابن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الرحمن بن سهل حجرة الفزاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
معوية فقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به قال الحافظ ابن عساكر وقول الحافظ ابن الصواب وقد احسن ابن عساكر في هذا
الحديث فاطال فيه فاطال واجاد واحسن الاسناد وترجمته كما له من موطن بعد موطن فلم يخرج من الحفظ والنقاد وقال
الترمذي حدثنا محمد بن علي حدثنا عبد الله بن محمد الحضرمي حدثنا عمرو بن واقد عن يونس بن حلبس عن ابي ادريس الخولاني قال لما حارب
عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب قال لما سرحه قال اللهم اهد قلب معوية وعلمه الكتاب والحساب وقه العذاب ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اهد قلب معوية قال الترمذي وقال عمرو بن واقد ضعيف هكذا ذكره اصحاب الاطراف وسند عمرو بن واقد الضعيف
ويحتمل ان يكون ابن ذراة عمرو بن الخطاب ويكون الصواب قال عمرو لا ذكر معوية الاخير وذكر الحديث ويكون على الرواية
توليه بعد امر هذا الاحتمال من قوله قال حدثنا ابن ابي الشاب وهو عبد العزيز بن الوليد بن سليمان قال سمعت ابا ذكوان
عمر بن الخطاب ولي معوية بن ابي سفيان فقالوا ولا حدث السن فقال لو شئت وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اجعله هاديا مهديا واهد به فقلت معوية فاضله ثنا الطبراني حدثنا محمد بن علي بن عثمان بن نفيل حدثنا عمر بن حماد حدثنا
محمد بن شعيب بن شابور حدثنا مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الله بن بشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار
ابا بكر وعمر في امر فقال شيئا على فقال الله ورسوله اعلم فقال اذهبوا معوية فقال ابو بكر عمر باسامة رسول الله وجلست
من رجال قريش فقال اذهبوا لمعوية فلما ذهبت بين يديه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا امركم واسعدوا امركم فانه
امين وزاد بعضهم عن يمينه وزاد وعلموه امركم ثم قال قال ابن عساكر احاديث كثيرة موضوعة ملاثات في فضل معوية اشرنا اليها
صفحا واكتفينا بما اوردنا من الاحاديث الصحيحة والحسان والمستغاث بها من الموضوعات والمنكرات ثم قال ابن عساكر
واصح ما روي في فضل معوية حديث ابي معوية عن ابن عباس ان كان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم فقد خرجه مسلم في صحيحه
وجوع حديث العرباض اللهم علم معوية الكتاب وحديث ابن سهل عمرو الفزاري اجعله هاديا مهديا قال وقد قال

الحماني وكتب الخاتم ذكر معوية بن أبي سفيان وصلى عليه حدثنا الحسن بن قزعة حدثنا الفضل بن خزيمة عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة قال أوتر معوية بعد العشاء بركعة وهذه مولى لابن عباس فأتى ابن عباس فقال دعه فإنه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن أبي مريم حدثنا نافع بن عمر حدثني ابن أبي مليكة قال قيل لابن عباس هل لك في أمير المؤمنين معوية فما أوتر إلا بواحدة قال أصاب حدثنا عمرو بن عباس حدثنا ابن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت حمران يحدث ابن عفان معوية قال إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصليها إلا هذه الركعة يعني الركعتين بعد العصر قال محمد فذكرت ذلك لأم حبيبة بنت أبي سفيان حدثنا ابن أبي مريم حدثنا عبد الله حدثنا يونس عن الزهري حدثني عروة أن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك قال والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله وإن أبا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا قال لا بالمعروف فأمرها بأخذ قوله على السلام وأيضا والذي نفسي بيده وهو له كان يعدان ذلك وقال كرم تزيلا أحق الناس بك أن معوية أخوك وقد أخبرت الإمام أحمد حدثنا أبو فتح حدثنا أبو زيد بن بيد قال سمعت جدي حدثني أن معوية أحد الأدباء بغداد في هروب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها واستكى أبو هريرة فيها هو يمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إليه فرآه أو رآه وهو يتوضأ فقال يا معوية إن رأيتني أخذ الله وأعدل فإنك لا تزال تلاقي أهل أبي متلاعبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتيت فرد رأسه وروى أبو بكر بن أبي الدنيا عن أبي إسحاق الهمداني سعيد بن زيد بن مات عن علي بن سعيد ورواه أبو عبد الله بن منده من معوية بن هشام بن الحكم عن عمرو بن يزيد وقال أبو علي حدثنا أبو زيد بن بيد حدثنا عمرو بن علي بن سعيد عن جده عن معوية قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فقال لي يا معوية إن رأيتني أخذ الله وأعدل فإنك لا تزال تلاقي أهل أبي متلاعبا حتى أتيت وروى أبو عبد الله الفطان عن الحسن قال سمعت معوية يخطب وهو يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت وراءه فقال لي يا بني سل ما شئت فقال لا أسأل شيئا إلا أعطيت فلما كان ذلك قال يا بني من أحب أن يعلم أين هو من الله فليعلم أين الله منه وروى البيهقي من طريق أبي سعيد بن أبي عمرو عن أبيه عن جده أنه كان يرى أن معوية ما حلف على الخلافة إلا أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ملك فاحسن قال البيهقي إسماعيل بن أبي عمرو هذا ضعيف لا أدري الحديث من أحد أو من أبيه وعن أبيه عن جده قال سمعت معوية يقول حدثنا محمد بن عبد الله بن بكر بن أبي مريم حدثنا محمد بن زرارة عن محمد بن عبد الله الأنصاري قال أتينا أنا وأبي سلمة أبي بن أبي وهي يومئذ مسجد يصلي فيها إذا أقبلت من حمص فإذا أنا بأسد متى بين يدي فقال لي سلمة أنا أسد أنا أسد أنا أسد

فاتهم عمر بن عبد العزيز الخطاب الشام لقاء معوية سنة موت عظيم فلما دنا منه قال أعرابي صاحب الموكب العظيم قال أنعم يا أمير المؤمنين
قال وما لي من طول وقوف ذوي الحاجات بباب قال هو ذلك مرفع لك قال فلم تفعل هذا قال أعرابي وعن جلسائي الذين هم بها
كثير فيجب أن يظهر من عز السلطان ما يرهبهم به فإن أمري فعلت وإن تعصني أبيت فقال أعرابي معوية ما أملك عني الأوكف
سنة مثل مواجب الفرس لمن كان تحت حقا أنه أرى أدب زبر كان باطلا لا لحديثه أدب قال فمن أنت يا أمير المؤمنين قال لا أمرك
ولا أنهاك فقال رجل يا أمير المؤمنين ما أحسن ما أمرنا أن نعبد الله فيه فقال عمر حسن مضاد ورواه حسن لما حسنا
وسنة وفاة أن معوية فلما هم حين قدم الشام ومعوية بسنة موت كيف فما جاز عمر وهو بعد الرجل من عرفه وكان قد جاء
فلم يشعر بها فقال له أنك جاوزت أمير المؤمنين رجع فلما رأى عمر رجل وجعل يمشي وعمر جيدة حتى أدار عرقه وجعل عرقه
له فما ذكرناه فقال عبد الرحمن بن عوف يا أحسن ما أمرتنا أو ندبتنا فيه يا أمير المؤمنين فلا أحسن من ذلك حسناء ما حسن أو قال
عبد الله بن المبارك سنة كتاب الزهد أخبرنا أحمد بن يوسف عن سلم بن جنادة عن أبي مرثد قال قدم علينا معوية وهو أبيض
وأبيض الناس وأجملهم فخرج إلى الحج مع عمر بن الخطاب وكان عمر مظلة يديه فيها لم يضع أصبعه منه ثم رفعها من مثل
الظل فيقول يا عمر أما عيرتنا أنك جاوزت الدنيا والآخرة فقال معوية يا أمير المؤمنين ما حدثك أنا بأرض الجنات
والرف فقال عمر ما أمرتك بما لك الظالمين بنفسك بالطعام وصنعه حتى ضرب الشمس متنك وقد رأيت الجنات وقد
الباب فلما جاء ما أطوى أخرج معوية طعامه فيها ثم جعل عمر يأكل ثم جاء كان ريح طيب فقال عمر ما هذا فلما حتى إذا جاء
أعظم فإن الله حرم ثوبه كانا كانا في الطيب فقبضها فقال يعني إن الشمس لا دخل فيها سطح شيء في أوقيه وكذا
لعبد حتى إذا كان هنا والشام فأتى معوية إلى الذي رأيت الجنات فأتى معوية ثوبه ويلبس ثوبه الذي أحرم فيها فأتى
أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبي حدثنا هشام بن حفص عن سيد عبد الرحمن الحنفي قال كان عمر بن الخطاب إذا لقي معوية قال هذا كسرى
العرب وهكذا حكى المدائني عن عمر أنه قال ذلك وقال عمرو بن علي بن سعيد الأموي عن جده قال دخل معوية على عمر وعليه
حلة حضرا فنظر إليها الصحابة فلما رأى ذلك عمر ضربه بالدرة فجعل يضربه بها وجعل معوية يقول يا أمير المؤمنين الله
نوح عنوا فجعل يقول الله لم ضربته يا أمير المؤمنين وما ذنبي فقال عمر والله ما رأيت الأجراء إلا فتى الأجر بالكوفة
ولا رأيت أحدا أنا أضع به وقد قال أبو داود حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا
أدريس أن القسم بن مخيمرة أخبره أن أبا مريم الأنصاري أخبره قال دخلت على معوية فقال أنا أنبئك ما أنزل وفي كل قوم العرب
نقلت حدثت بحديث أخبرتك به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم
وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره قال فجعل رجلا على حوائج الناس ورواه الترمذي أيضا
عن

وقال الإمام أحمد حدثنا يزيد بن معوية الواسطي حدثنا حميد بن
الشهيد عن أبي عمران قال لقي معوية فقام إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أجبل قتل له الرجال قياما
فليتبوأ مقعده من النار وقال الترمذي حديث حسن وروى أبو داود من حديث الوليد عن ثور عن خالد بن معدان
سعيد المعافري الحمصي عن معوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك إن كنت من رأيت الناس أفسدتهم أو كدت أن
تفسدهم قال فقال معوية لقد سمعت أن كان حقا لسمعت حسن الجوار وجميل العفو كثير المحبة رجل
ورجل عليه وثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن معوية إذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولا يزال هذا الدين قائما على الحق لا يضره من خالفه
ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون وقد جاء هذا الحديث من قال أو هذا مالك بن يخامر بحيرين معاذ أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الشام هم هذا أهل الشام على مناهج أهل القرآن وأنهم الطائفة المنصورة على من خالفها
وهذا إنما كان لحاجة به معوية وأهل الشام في قاهر أهل العراق وقد قال الإمام سعد بن معوية فقال إن به سنة نسخ

سنة ولاية عمر رضي الله عنه خمس وقيل سبع وقيل ثمان وعشرين سنة أيام عثمان قال الواقدي كان يقام السبق
سنة خمس وثلاثين ولا يزال الناس يومئذ معوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وجه عثمان لغزو جبل الشام وقيل أن عمر هو
الذي جعله في التصريح عثمان وقد استعمل معوية فضالة بن عبيد بعد أبي الدرداء كان مكان بنه ويقرع بعد قتل عثمان على سبيل
الاجتهاد والرأي يقوي جنده ما يعظم كانت وكان على أول الصواب بمعوية ومعوية معه ومعه جمهور الصحابة سلفا وخلفا
وقد شهدت الأحاديث الصحيحة بالإسلام الذي يغير من الطوائف أهل الفرق والشام وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم خاروا على حين فرقة المسلمين فقتلها أولى الطائفتين الحق كانت الفارقة الخوارج وقتلهم علي وأصحابه قتل علي
أصحابه قتل علي فاستقل معوية بالأمر سنة أحدى وأربعين فكان معوية الروم في كل سنة مرتين مرة في الصيف وهم الصائفة و
مرة في الشتاء وهم الشاتية وأمر رجلا من قومه فحج بالناس سنة خمسين وحج ابنه يزيد سنة أحدى
وخمسين وفيها أرادوا الذي عندها الحرب بلاد الروم فنادوا وقعوه خلق من أبرار الصحابة حتى خاضوا القسطنطينية وقد ثبت في
الصحيح أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور لهم ورأيت عن أبي عن أبيه قال كان الحادي عشر سنة من خلافة
الأمير معوية على وسنة الزبير خلفت مرتين قال كعب بن عجرة صاحب العقبة الثانية معوية فأمر معوية فقال يا أبا إسحاق تقول هذا
فينا على والزبير وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال أنت خاصة وروى سيف عن عبد الله بن الخليل عن عثمان بن عطية الأسدي
عن رجل من بني أسد قال عاد معوية يطلع فيها مع الحادي سنة ثمان عثمان يقول أن الأمير يعود على وسنة الزبير خلفت
مرتين فقال كعب كذبت يا صاحب العقد الذهبي عدوه بني معوية فقال له معوية في ذلك فقال أنت أمرت الأمير بعده ولكن والله
لا تصل إليه حتى تكذب عدوي هذا فرجعت في نفس معوية ثم ابن سيد الناس حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا سفيان
ابن عيينة عن سيف بن عمر قال قال أبو الزبير بن عدي قال لما عزل أبو معوية بالشام ومسعود أبي الحكم أبي بكر كتب
سيرها ذكر ورواه الواقدي من وجه آخر من منصور بن المعتمر عن أبي الشعبي أن علي بن أبي طالب بعث حجر بن
عدي الكندي إلى معوية قبل وقعة صفين وذلك حين عزم على غزو الشام ورجع الجيوش إلى الكوفة بعد رأيه من وقعة الجمل
وكتب معه كتابا إلى معوية يذكر فيه أن بيعته معه لأنه رأى أمره المهاجرون والأنصار فإن أراد إسخاط الله عليك
فاعتزل وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس فإن أحب الأمور إلي أن أعذر إليك وأنا أعرض عليك كتاب الله
في كلام طويل وقد قدمنا أكثره فيما سلف فقرأ معوية على الناس وقام حجر يخطب الناس ويأمرهم بالحق والطاعة و
حذرهم من الفتنة والمعاصي ونهاهم عن إيقاع الفتنة بين الناس وجعل الناس يضرب بعضهم بعضا بالنعال فقال له معوية انظروا
أسيرا أهل الشام فلما كان بعد ذلك بأمر معوية فنادى في الناس الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر فخطب
فقال الحمد لله الذي جعل الدنيا مقام الإسلام أركانا والشرائع لا يكان بها سورا بالسنة في الأرض الحقة التي جعلها
الله محل الأخيار والصالحين من عباده فأهلها أهل الشام ورجالها الحزم ما سبق من خلق الجنة من طاعة الله ومن
أولياء فيها والقيام بأمر الله والذب عن دينه وحرمه ثم جعلهم عدة الأمة وكفاة الأيتام وأعلام الخير حفظا لما استرعاهم المالكين
بحقهم بالقوة المؤمنين وأنه لسمعت من علي بن أبي طالب حين أمر الصلاة بين أمر الصلاة وتباعد بينهم بعد القرب والألفة اللهم أنا نعلم أن قوما
يكرهون أمثالنا ويحبون أمثالنا ويريدون هلاكنا وإفناءنا وإفناء ذرارينا وقد علم الله أنا لا نريد لهم عقابا ولا نهلك لهم عجلا بالسر
لمن الله الحق كما نأمن الكرامة في الرخاء فعطفها بما جاوب الصدى ومعط الندى وعرف الهدى وحلم على خلاف الهوى
لحق ولا أقاتل نسمعن عليهم أيها الناس قد علم أبو حفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ولي حلفه أمير المؤمنين عثمان بن عفان
ولي الأمر رجلا منكم على حزب فقد ولي قتال وأنزله قال أنه سلف كان وعزيل فطلوها فقد جعل الزلة سلطانا لأحد
جزاء من ظلمونا وأنا أحب أن أعلمكم أن أعلمكم سلف قتل عثمان فإن أهل الشام بأجمعهم بل أعلم بعده فأجابوا إلى
ذلك وبايعوه وقبلوا أن يقتلوا أنفسهم وأموالهم أو يدركوا ثأره أو يقتلوا أو يأتيهم قبل ذلك فما رأى من
طاعة أهل الشام فأرى أوعده ذلك وعجب منه وقال معوية خذوا الأمر على الشام وعصر بالمدينة أن لا يكون لأحد على عدة بيعة
فقال أكتب إلى علي بما شئت وأنا أكتب معك فلما بلغ عليا الكتاب قال الفتنة خلفه وقد ثنى المتبرع فرسيه أن أولى معوية الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأما المعصية فأنت ذلك وأنت مخيف المسلمين معتدٍ وأنت المجرب والمفسد عليه وقد اجتمعت المناكر إلى علي وأتى معوية
المجرمون الناس وكان نزل بفلسطين حين قتل عثمان من يمن جرا من مصر فلحق معوية فصدقه إليه فحسن رأيه في أمره
فركن إليه فاجتمعا على حرب علي وتحالفا فأقام الوليد بن عقبة بن أبي معيط في كتاب معوية إلى علي بالشام ومعوية على ذلك شعر

ما قول في الشام شاكٍ ناصر ثائر ... ولم يقم عليها بالقاتل والثائر إلا المحتسب الذي يعين وإنا
وإن علي ناظر الحق فاهدد لحربا فشب الذي ... ولا يعلم أن في الأمر راحة فمن لا يرجها يحرب ناجزا فاحذروا
وإن كان إما أن يحرب كيف علم حاز ذلك الذي ... فإن علينا فيه تالا بالذي ولوعته ثم يقول الأنبا لست
إلى أن ترى منه الذي ليس تعرفها بقا ... ولا كرهت علي الأمانة تبتل على معوية بعده وقد كان ما جرت من قتل كاسا
فلو صبر لقاره ذلك مرة ... ولكن عدا من بعد ما كنت جاريا ... وهمت وورد بن شرحبيل أن الأشعث الخزاعي وعبادة بن الصامت
على معوية فقالا له أنت منازع علي أم أنت مثله فقال والله إني لأعلم أنه خير مني وأفضل ولكني بالأمر مني ولكن الشيعة
يظنون أن عثمان قتل خلوني وأنا أبرأ لم ما أنا الطلب بدمه وأرى فقولا فلسلم إلى قتلة عثمان وأنا أسلم له فإنا على
يكون تلوم الدهر عند ذلك صح أهل الشام مع معوية على قتال أهل العراق فكتب ورد بن سمرة بن جابر والجعفي عن عامر الشعبي
أبي جعفر الباقر قال بعث علي رجلا إلى معوية يدعوهم إلى الدخول في طاعته فاستقدم بالناس لمعوية
فلما قدم أمر معوية فأقام في الناس الصلوة جامعة فلما اجتمعوا في صعد المنبر فقال في خطبته إن عليا قد بعث إلي
العراق فبايعه الذي تضرب كل منهم على صدره ولم يكن أحدهم ولا دخل إليه أنصارهم وقام ذو الكلاع فقال يا أمير المؤمنين
هلك الذي يعلم أم فقال يعني القتال فنادى معوية في الناس أن رجعوا إلى معسكركم ثم بلغه أن من خلف فقد اطلعه
فاجتمعوا كلهم ترك ذلك الرجل إلى علي فأمر علي مناديا فنادى الصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فقال
إن معوية قد جمع الناس لحربكم فيا الذي فقال كل فريق منهم مقالة واختلط كلام بعضهم في بعض فرفعوا في ذلك أصواتهم
وقال بعض لبعض وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب بها والله إن الله لا كاد ثم كان من أمر الفريقين صفين ما
قدمنا ذكره مبسوطا في سنة ثلاث وثلاثين وقد قال أبو بكر بن دريد أبا أبو حاتم من بلد عبدة قال قال معوية
لقد صنعت بعلي في الركاب وهمت قوم صفين بالهزيمة فأسعى الأقول ابن الأطار حيث يقول

أنت لي عمي وأي خلاف أحدي لقوي بالمن الرجح ... وأكرا هي على المكروه نفسي وشريعة العطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكاني تقدمي أو تأخري ... وروى البيهقي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال الخلف أبو بكر
مروي ثنا ثنا وعلي قتل له معوية قال لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمان سبقه من علي وحجة معوية وقال
علي بن المديني سمعت معين بن عيينة يقول ما كانت في علي خصلة تنصبه من الخلافة ولم يكن في معوية خصلة نازع عليا
بها وقيل لشريك الفاسق كان معوية خليفة فقال ليس يحلم من سفه الحق وقاتل عليا وولد ابن عساكر وقال
عن حبيب بن عبيد بن جبير عن ابن عباس أنه ذكر معوية فقال فيه قوله سويا لم يلبثه أن علي الحبشية عرفوه فرك وقال
أبو بكر بن بلد الدنيا حدثني جماد بن موسى نا علي بن الحريري عن سعيد بن بلد عزوة عن عروة بن عبد العزيز قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر وعمر جالسان عنده فسلمت وجلست فبينا أنا جالس إذا بي على معوية فاختلطا واجتمعا عليهما الباب
وأنا أنظر فإذا كان أسرع من أن يخرج علي وهو يقول قضي لي وربي الكعبة فإذا كان أسرع من أن خرج معوية وهو يقول
غفر لي وربي الكعبة وروى ابن عساكر عن بلد زرعة الرازي أنه قال له رجل أيما أفضل معوية فقال له وكرهه قال لا أقول
علي فاختلف له أبو زرعة وقال إن ربك معوية ربك رحيم وخصم معوية خصم كريم فأين دخلت الشام فجعلوا يسألونه
عنهما وسئل الإمام أحمد عما جرى بين معوية وعلي فقال تلك دماء كففت يدي عنها فلا أحب أن أخضب لساني بها
فما كانوا يعلمون ذلك أنا أخبروا عن السلف وقال الأوزاعي سئل الحسن عما جرى بين علي وعثمان فقال كانت
هذا سابقة وهذا سابقة وهذا قرابة وهذا قرابة ما بلغ هذا وهو في هذا وسئل عما جرى بين علي ومعوية فقال كانت
هذا قرابة وهذا قرابة وهذا سابقة ولكن هذا سابقة فأنى أجيب فيهما وقال كثير بن جمعة سأل الشعبي

الحسن البصري فقال ابو بكر افضل ام علي فقال سبحان الله ولا سواء سمعت اخي رسول الله يقول ابو بكر وما حدث على احد انا
لم نشك فيها ابو بكر افضل قال عمر افضل ام علي فقال مثل قوله الاول ثم قال عمر افضل قال عثمان افضل ام علي فقال
مثل قوله الاول ثم قال عثمان افضل قال نعم افضل ام معوية فقال سبحان الله ولا سواء صحبه رسول الله فلما رأى سوابقه لم يشك فيها
معوية وما حدث على احد انا شك فيها معوية على افضل من معوية وقد روى عن الحسن البصري انه كان يقدم على معوية اربعة
انا قتال علي وقتل حجر بن عدي واستلحاقه زيادا وما صنع يزيد بن معوية وقال سيرين محمد
الجرمي عن سيرة قال لما جاء رسول علي الى معوية جعل يبكي فقالت له امرأته ابكيه وتبكيه قالت فقال ويحك اتدرين
ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم قلت وكان معوية في رمضان سنة اربعين كما قدمنا وهذا قال
الفلس بن سعدان معوية يوم له بايعا بعد الجماعة ودخل الكوفة سنة اربعين والصحيح الذي قال ابن اسحق و
الجمهور انه بويع له بايعا في رمضان سنة اربعين حين بلغ اهل الشام مقتل علي وكرم الله وجهه ودخل الكوفة بعد استقامة
مع الحسن بن علي وذلك في شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وهو عام الجماعة وذلك بكان فقال له ادرج وقد
كان مرض الشتاء من باحث الاسار وحينئذ استقل معوية بالامر الى ان مات سنة ستين وقد قال بعضهم
كان نقش خاتم الكل على جواب وقيل كان الا فوق الا بالله وقال يعقوب بن سفيان حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
وسعد بن منصور قالا حدثنا ابو معوية حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير قال صلى بنا معوية بالجماعة
صلى خارج الكوفة في المصلى خطبنا فقال انما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا فانكم قد فعلتم
انكم تصلون وتصومون ولكن انما قاتلتكم لاتأمر عليكم فقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون رواه محمد بن سعد عن يحيى
ابن عبد عن الاعمش به وقال محمد بن سعد حدثنا عارم حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن الزهري ان معوية عمل سمن
على عمر ما عوم ثم انه صعد وقال عون بن عمار حدثنا ابن فضيل عن اسمعيل بن اسحق عن الشعبي حدثني مغيرة بن الفلس
قال لما سلم الحسن بن علي ما قدم من الكوفة الى المدينة باهل البيت قال لا تقل ذلك فاني سمعت ابي يقول لا يذهب
الايام والليالي حتى يملك معوية فقلت ابي امرأة وابي فكرهت ان يجري بي وجه دمه فلما مات قال عون عن الشعبي
عن الزهري قال قال علي بعد ما رجع من صفين ايها الناس لا تكرهوا امارة معوية فانكم لو فقدتموه رأيتم الرؤوس من كواهلها
كالحنظل وقال ابن عساكر باسناده عن يحيى بن داود القنباني حدثنا ابو توبة ربيع بن نافع حدثنا معوية بن سلام عن الاسود
ابن سريع قال قلت لخالد بن الاقمر بن ربيعة بن الطفيل تابع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قال نعم
من ذلك هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر وقد ملك زمن اهل بعض ابرهة سنة وقال الزهري حدثني اقمر بن ربيعة
ان معوية حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشة وهما خاليتين لم يشهد كلامهما الا ابن عمر ومولى عائشة قال
فما رأيت ان اجالسه رجلا هتكه بعمله اخبر بحلمه فقال صدقت فكلما معوية فلما عني بكلامه شهدت عائشة
ثم ذكرت ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق والذي من الخلق بعده وحضت معوية على
اتباع ابرهيم فقالت في ذلك ولم تزل فلما انقضت مقالتها قال معوية ام والله لقد امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس بالشهادة البليغة الموجزة حضت على الخير وامرت به ولم تأمري الا بالذي هو خير وانت اهل ان تطاعي و
كلمت بحق وتكلمت بخير فلما قام معوية الى على ذلك وقال وقد كنا سمعنا حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق من
عائشة وقال محمد بن سعد حدثنا خالد بن مخلد البجلي حدثنا سليمان بن بلال حدثني عطاء بن يسار عن ابيه قال
قدم معوية بن ابي سفيان المدينة فارسل الى عائشة ان ارسلي الي باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه فارسلت
به الي احاديث حتى دخلت به عليه فاخذ الاحاديث فنسخها واخذ سننه فنسخها بالعدد وشرها فاعجبه ذلك وقال
الاصمعي عن الحذلي قال لما قدم معوية المدينة عام الجماعة لقيه رجال من بني قريش فقالوا الحمد لله الذي اعز نصرك واكد
امرك فاورد عليهم جوابا حتى دخل المدينة فقصد المسجد وعلا المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني والله ما وليت
امركم حين وليته وانا اعلم انكم لا تسرون بولايتي ولا تحبون قدومي ولكني حالمتكم بسيفي هذا مخالسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولقد بعث نفسي على عمل ابي بكر فما احد منا يقوم بذلك وايدتنا على عمل ابن الخطاب فكانت اسد بعوره
ما رأيتها على مثل سيرات عثمان فان كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فما اصبنا منه ولقد اصبنا احدى
ثنتين عليهم غير سكت بها طريقا لرضيه سعفه ولكم فيه مثل ذلك ولكل فيه حوائط حسنة وسارة حمد
ما استقامت السيرة وحسنت الطاعة فان لم تحمدوني خيركم فانا خيركم والله لا احمل السيف على من لا سيف
معه وسيما بقدم بما قد علمتم وقد جعلته دوادي فان لم تحمدوني فان اقوى عندكم كل فارضوا مني ببعضه
فانها ليست بقاسية قوما وان السيل الزاجر وان اقل اصاد ناكر والله فلا تخرجوا بها فانها تفسد المعيشة و
تكدر النعمة وتورث الاستيصال واستغفر الله ولكم ثم نزل قال ابو عبد الله القاسم البصري والقريب
الفرج فان البيعة تقرب اذا اعطيت عن الرضى والطاعة وان هذه الخطبة كانت بالحجة سنة اربع وثلاثين
اول جمعة جمعها بعد اجتماع الناس عليه فلقد الحسن والحسين ومروان بن الحكم فتوجه الى دار عثمان بن عفان
فلما اتى باب الدار صاحت عائشة بنت عثمان وعلت ابا هانئ فقال معوية لمن معه اضربوا الى هذا لكم فان
لي حاجة في هذه الدار فانصرفوا ودخل معوية فسكن عائشة وامرها بالكف فقال لها عمت اخي ان الناس بعثوا
سلطانا فاظهروا لهم بها بحق عصب واظهروا ان طاهر عنها حقد فتشاغلوا هذا وباعوا هذا فان اعطاهم عمرنا
الشيء واعطوا على حقهم ومع كل انسان منهم بيعة وهو ري مكان سمعت فان كان لهم كتوا تام لا ادري اكان لنا
الدائرة ام علينا وان كون ابنه عثمان امير المؤمنين خير من ان يكون امة من امة المسلمين ونحن الخلفاء الا لا يعبد
ابيك وقد روى ابن عدي من طريق علي بن زيد وهو ضعيف عن ابي صبيح عن سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم معوية على منبري فاقتلوه واسنده ايضا من طريق الحكم بن ظهير عن
مقرون عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مرفوعا وهذا الحديث كذب بلا شك ولو كان صحيحا لبادر الصحابة
الى قتال الملك لانهم كانوا لا يقدمون على قتال ابنة الام واربعة عروة بن عبد عن الحسن البصري قال لما بويع
وهو كذب ورواه الخطيب البغدادي بسند مجهول عن بلال بن ابي بردة عن ابيه مرفوعا اذا رأيتم معوية يخطب على
منبري فاقتلوه فان ابي امية وهذا قال ابو زرعة الدمشقي عن دحيم عن الوليد عن الاوزاعي قال
ادركت ثلاثة معوية عوف بن الحارث بن ثابت وسعد وجابر وابن عمر وزيد بن ثابت وطلق بن خالد وابو
سعيد وابن عمر وابو امامة وانس بن مالك ورجال اخر ممن سمينا باصحاب محمد عليه كانوا معه
واوجه التزام حضور من الكتاب يزيد واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد وعن التابعين فمن احسان
ان شاء الله منهم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وعبد الله بن عمر وسنة اشاء فلم يزيدوا من بعد سنة لعنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو زرعة
عن دحيم عن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز قال ما فضل عثمان لم يكن الناس عاد عام الجماعة فاخرج معوية
ارض الروم ست عشرة غزوة فلما جاء الشتاء في الصيف واشتد البرد تعقل وتعبيها الاخرى وكان في جيش
اخرى انه ربيعة مطلق من المسلمين فاجاريهم الشتاء فلما رأوا اهل الشام طعنه على ما بها ثم قفل بهم وكان
اخر ما جهزه معوية الى سعيد اسحاق الروم وقال ابن وهب عن يونس عن الزهري قال حج بالناس
معوية سنة ايام خلافته مرتين وكانت ايامه عشرين سنة الا اشهرا وقال ابو بكر بن ابي شيبة حج بالناس معوية
سنة اربع واربعين وسنة خمسين وقال خليفة سنة احدى وخمسين قال ابو عبد الله حدثنا
بكير عن زيد بن سعيد بن سلمة قال ما رأيت احدا يعدل عثمان اصح لعن من صاحب هذا الباب يعني معوية
قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن حدثنا المسور بن مخرمة انه وقف على معوية
قال فما دخلت عليه حتى اذن لي فقال ما فعل طلبك على الابنة يا مسور قال قلت ارفضنا من هذا

[illegible] حدثنا [illegible] قال لم ادع شيئا عنده على الا اخرته به فقال لا جزاء من الذنوب
فقول الله عز وجل وعدت عباد ان ملك ان لم تعفو عنها الله تعالى قال قلت نعم يعني قال فما لملك الحق ان تجيزوا المعروف
فواقه ما لك من الاصلاح بين الناس واقامة الحدود والجهاد في سبيل الله فالامور العظام التي تعجبها والتي لا
تعجبها الا لك ما علي وان تعفو عن قتل الله فيه للخاصات وتعفو عن الشتائم وواقعة فلك ما كنت لا تعلم من الله
وضرب الا احترت الله تعالى ناسوة قال فعرف من حال في ما قال فعرفت انه قد خفي قال فكان اذا ذكره عنده قال
وقال تجير رسمه رواه مطين عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة وقال ابن وهب عن يونس عن الحسن قال
قال معوية يا ايها الناس انما انا بشر مثلكم وان مثلي هو خير من عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وغيرهما من الاشراف ولكن
عسى ان اكون بالغ فيكم ولاية وانكم لتذكرون ما ذكر ابو عبد الله وراه محمد بن سعد عن محمد بن مصعب عن ابيه بكر بن ابي
مريم عن ابيه عن معوية انه سمع معوية يقول بعد ذلك وقال هشام بن عمار خطب دمشق خطبنا عمرو بن واقد حدثنا
يونس بن حلبس قال سمعت معوية على منبر دمشق يوم جمعة يقول ايها الناس اعقلوا قولي فلن يحبوا اهل بامرهم الدنيا و
الاخرة سووا صفوفكم وصفوا كراسيكم في الصلوة اذا صلى الرجل الى جنبه كان كالمقاتل اذا قاتل ايدي سبابكم او لتخالفن الله
عليكم قلوبكم سووا صفوفكم ولا تخلوا الرجل الى جنبه كان صدقة المقتل اقبل من صدقة الفتى ابا بكر وعمر
الصحابة وان يقول الرجل سمعت ولعلي لم اسمع اسوكم ابراة على عهد نوح نسل منها اهل الارض وقال ابو داود الطيالسي
حدثنا زيد بن حبان الرقاشي حدثنا محمد بن سيرين قال كان معوية اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعد
ابو القسم البغوي عن حرمل بن يحيى عن سمام بن اسمعيل عن ابيه قيل قال كان معوية سمت رجلا يقال له ابو الحسن يسلم
كل يوم فيقعد على المجالس فيقال هذا لا يحدثوه او يدع احدا من الوفود فاذا اخبر ذلك اتى في الوفود حتى يجلس عليه
الوفد وقال ابن عمر كان معوية سوا صفا لمن له مجالس الامر حرب كمجالس الصبيان التي تصوبها الغلمان يضرب
بها الناس وقال هشام بن عمار عن الوليد بن واضح عن يونس بن سيرين عن مطر قال رايت معوية سنة ثلاث وخمسين
وهو يردت وراه وسيف على فخذه قصير مربوع الجسم وهو يومئذ اسوان دمشق وقال الاعمش عن مجاهد
قال لو ابصرت معوية لعلمت هذا الهدى وقال هشام عن الوليد عن خالد بن معدان عن ابن عمر قال رايت احدا اسود من معوية
قال قلت ولا ابي بكر قال كان خيرا منه وكان معوية اسود منه ورواه ابو سفيان الحميري عن الوليد بن حوشب به قال ما رايت
احدا اسود من رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود من معوية قيل ولا ابو بكر وعمر وعثمان كل بهم خيرا منه وهو اسود منهم
وروى من طريق ابن عمر نحو ذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن همام سمعت ابن عباس يقول ما رايت رجلا كان
خلق بالملك من معوية وقال حجاج بن محمد حدثنا ابو نعيم حدثنا ابن ابي عبد عن شيخ من اهل المدينة قال
قال معوية انا اول الملوك وقال ابن ابي حسنة حدثنا هرون بن معروف حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال كان يقول انا
اول الملوك واخر خلفه قال والسنة ان يقال لمعوية ملك ولا يقال له خليفة لحديث سفينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا قال عبد الملك بن مروان يوما وذكر معوية فقال ما رايت مثله وجعل
وقال قيس بن عباد ما رايت احدا اعظم حلما ولا اكثر سودد الا ابي انا ولا اكثر تجاوزا ولا ارجى لما ارجى لما المعروف
من معوية وقال بعضهم امر رجل معوية كلاما شديدا فقيل له لو سطوت عليه فقال اني لاستحي ان يصنع علي من هو
احسن رعية مني وفي رواية قال رجل يا ابا الرجاء ما اصنعك قال اني لاستحي ان يكون حرم رجل اعظم من حلمي و
زاد الاصمعي من حلمي الثوري قال معوية اني لاستحي ان يكون دمه اعظم من حلمي وجعل اكثر من حلمي او
يكون عورة الا واريتها لستور وقال الشعبي والاصمعي عن ابيه ولا اخرى جمع رجل يقال له ابو الجهم وبين معوية كلام
فتكلم ابو الجهم بكلام فيه عجلة معوية فاطرق ثم رفع راسه فقال يا ابا الجهم اياك والسلطان فانه مصرعة للعيان وما
احد الا احد وان حلمه غلب كثيرا من الناس ثم امر له بمال فقال منذ ذلك ابو الجهم يسبه ويحاجه كما يقبل اهل عليا
عليه تحير جالسه فحضر منهما بالكلام فقال معوية لعن الله ابن عباس ان عليا هذا الحسد قال انا اقول لك هذا وهذا

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تجزه وكن له في البلاد وله العذاب ومحمد ارسله غير واحد من التابعين
منهم الزهري وعروة بن الزبير وعمران الرحبي الحمصي ويونس بن ميسرة بن حلبس وقال ابو القسم الطبراني
حدثنا ابو زرعة واحمد بن محمد بن علي بن حرب الدمشقيان قالا حدثنا ابو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد
عن عبد الرحمن بن سلمة الجرشي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لمعوية اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب قال ابن صاعد وهذا غريب والمحفوظ بهذا الاسناد حديث العرباض الذي
تقدم ثم روي من طريق الطبراني عن يحيى بن سليمان عن سهل بن سعيد عن ربيعة عن عبد الرحمن بن سلمة الجرشي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهده واهد به قال الامام احمد حدثنا علي بن بحر حدثنا الوليد
ابن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن سلمة الجرشي الازدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا لمعوية فقال
اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به وهكذا رواه الترمذي عن محمد بن علي عن سهل عن سعيد بن عبد العزيز به ثم
قال حسن غريب وقد رواه غير واحد عن عبد الواحد ومحمد بن سليمان الطرابلسي كما رواه الوليد بن مسلم وابن صاعد عن
سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن سلمة الجرشي ورواه محمد بن المصفى عن بقية بن الوليد الطبراني قال حدثنا
سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن سلمة بن قيس الاشعري عن عبد الرحمن بن سلمة الجرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لمعوية
فقال اللهم علمه الكتاب والحساب واجعله هاديا مهديا واهده واهد به وهكذا رواه مخلد بن يزيد وصفوان بن صالح وعيسى
ابن هلال وابو المغيرة عن مروان الطاطري ولم يذكروا الاشعري في اسناده ورواه الطبراني عن محمد بن
هلال احمد بن علي بن سهل ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الرحمن بن سلمة
الجرشي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر معوية فقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به قال
الحافظ ابن عساكر وقول الجماعة هو الصواب وقد مضى ان شاء الله هذا الحديث في الحسن فيه واطرب وافاد واجاد و
احسن الاسناد فرحمه الله كم له من موطن بزيد فيه على غيره من الحفاظ والنقاد وقال الترمذي حدثنا محمد بن
يحيى حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا محمد بن راشد عن يونس بن حلبس عن ابيه ادريس الخولاني قال ما رأيت احسن الخلفاء
غير ابن سعد من ذلك معوية فقال الناس عزل عمر او معوية فقال عمر لا يذكر معوية الا بخير فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهده وعلمه وقه العذاب وقال الترمذي غريب ضعيف هكذا ذكره اصحاب
الاطراف في مسند عمر بن عبد العزيز وعندي يحتمل ان يكون من رواية عمر بن الخطاب ويكون الصواب فقال
عمر لا يذكر معوية الا بخير وذكر الحديث ليكون عدة له في تولية ومما يؤيد هذا ان هشام بن عمار قال حدثنا
ابن ابي الشاب وهو محمد بن عزيز بن الوليد بن سليمان قال وسمعت ابي يقول ان عمر بن الخطاب ولى معوية بن ابي سفيان
فقالوا ولا حديث الحسن فقال لموسى وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعله هاديا مهديا واهده
وهذا مستقيم بقوة ما قبله قال الطبراني حدثنا محمد بن علي بن عثمان بن صالح حدثنا نعيم بن حماد حدثنا محمد بن شعيب
بن شابور حدثنا مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الله بن بسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار ابا بكر
وعمر في امر فقال استعمل على طالا الله ورسوله اعلم فقال ادعوا معوية فقال ابو بكر وعمر انا لله وانا اليه راجعون
بين رجال قريش فقال ادعوا معوية فجاء فوقف بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا امركم واشهدوا امركم
فانه قوي امين فزاد بعضهم عن يتيم فراد وجمع امركم قال الحافظ ابن عساكر احاديث الترغيب موضوعة باطلة في فضل
معوية اخرجنا عنها صفحا واكتفينا بما اوردنا من الاحاديث الصحاح والحسان والمستحدث عما سواها من الموضوعات
والمنكرات ثم قال ابن عساكر واصح ما روي في فضل معوية حديث ابو حرة عن ابن عباس ان كان كاتب النبي
صلى الله عليه وسلم مذا خرجه مسلم في صحيحه وبعده حديث العرباض اللهم علم معوية الكتاب وبعده حديث
ابن ابي عميرة اللهم اجعلها هاديا مهديا قلت وقال الخوارزمي في كتاب الكنى ذكر معوية بن ابي سفيان بن حرب
فيما حدثنا الحسن بن بشر حدثنا المغالي عن عثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة قال اوتر معوية بعد العشاء بركعة وعنده

بولي الأمر عباس فأتى ابن عباس فقال إنه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن بلال مرثد حدثنا نافع أبو غالب
حدثنا ابن بلال حكيمة قال قيل لابن عباس هل لك في أمير المؤمنين معوية ما أوتر إلا بواحدة قال إنه فقيه حدثنا عمرو بن عثمان بن صدقة
ابن جعفر حدثنا شعبة عن بلال التاج قال سمعت حمران بن أبان من معوية قال لكم تصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما رأيناه صليها ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد العصر قال قال ذكر هذا من عتبة بن
رستة حدثنا فيان حدثنا أبو طالب حدثنا وهب عن الزهري عن عبيد الله عن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله
ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلي من أن يذلوا من أهل خبائك ما أصبح اليوم على ظهر الأرض من أهل خباء أحب
إلي أن يعزوا من أهل خبائك فقال وأيضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج أن أطعم من
الذي له عيالنا قال لا إلا بالمعروف قال أبو داود في قوله عليه السلام وأيضا والذي نفسي بيده وهو أنه كان يود أن يكون له أهل
كل عمر ترك سلموا كان أحب إليه من أن يكون له أهل خباء قال وقال الإمام أحمد حدثنا يعقوب حدثنا أبو أمية عمرو بن يحيى بن
سعيد قال سمعت يحدث حدثني أن معوية أخذ الإداوة بعد أبي هريرة فتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فاشتكى أبو هريرة
فسبقها معوية رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه إليه مرة أو مرتين وهو يتوضأ فقال لمعوية إن ولي أمرا فاتق الله واعدل فما زلت
قال معوية فما زلت أظن أني مبتلى بعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى ابتليت رواه أحمد ورواه أبو بكر بن أبي داود
من طريق إسحاق الخطمي سعيد بن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن يحيى بن سعيد ورواه أبو عبد الله بن منده من حديث بشر بن بكر
عن عمرو بن يحيى به وقال حدثنا أبو علي حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده عن معوية قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن وليتم أمرا فاتقوا الله واعدلوا فما زلت أظن أني مبتلى بعمل حتى وليت
ورواه غالب القطان عن الحسن قال سمعت معوية خطب وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه
وقر في أذني قال أما إني سمعته يقول إن وليتم أمرا فاتقوا الله فإن كان ذلك فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال فما زلت
أرجو أن أكون أنا من هذا وروى البيهقي من طريق يزيد بن أبي حبيب عن إبراهيم بن أبي عبلة عن جبير بن نفير قال قال
معوية والله ما حملني على الخلافة إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ملكت فأحسن قال البيهقي إبراهيم
هذا ضعيف إلا أن الحديث مشهور وقال ابن عساكر بإسناده من طريق حماد حدثنا محمد بن حرب عن بلال بن
مريم حدثنا محمد بن زياد عن عوف بن مالك الأشجعي قال بينا أنا أطوف في كنيسة بحمص وهي يومئذ مسجد إذا
سمعت من يومئ فانطلقت أنا وأبي حتى نزلنا جنب الصلاتين فقال لأبي سله من هذا فقال لا أسمعه أتراه أرسلت إليه برسالة فقبلها
قلت ومن أرسلك قال الله أرسلني إليك أبلغ معوية السلام ادخل أنت من أهل الجنة قلت له ومن معوية قال معوية
قال معوية بن أبي سفيان ورواه الطبراني عن أبي زيد القراطيسي عن الفضل بن الوليد الفسطاطي عن محمد بن حرب الخولاني
عن بلال بن عبد الله بن أبي مريم الغساني وفيه ضعف وهذا حرب جاء فقال لطيبة منا ما ويكون فيه أنا فخفت من نومي
فجاء ضبطه ابن أبي مريم والله أعلم وقال محمد بن جابر عن الوليد بن أبي طعمة عن أوس عن الزهري قال أقره عمر على عمله
وفيه من جبل وأمر عمرو بن العاص بالمسير إلى حمص وهي الشام على أمير بن أبي عبيدة ومزدم توفي أبو عبيدة فاستخلف
عياض بن غنم ثم توفي يزيد فأمر معوية مكانه فعاد عمر لأبي سفيان فقال يا أبا سفيان أحسب يزيد بن أبي سفيان قال من أمرت
مكانه قال معوية فقال وصلك رحم يا أمير المؤمنين فكان على الشام معوية وبقي سعيد حتى قتل عمر رضي الله عنهم
وقال محمد بن إسحاق مات أبو عبيدة في طاعون عمواس واستخلف معاذ بن جبل واستخلف يزيد بن أبي سفيان
فمات واستخلف أخاه معوية فأقره عمر وولى عمرو بن العاص فلسطين والأردن ومعوية دمشق وعلى الجند
وولى سعيد بن عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعوية بن أبي سفيان وأمره عثمان بن عفان معوية على الشام وقال
أحمد بن أبي قيس أقره معوية أمر الشام وجعل له في كل شهر ثلاثين دينارا والصواب أن الذي جمع له الشام عثمان
ابن عفان وقال بعضهم ما ولي هند في يزيد بن أبي سفيان فلم يكن بها قبل أنه قد جعل معوية منه خليفة
فقال لمسلم معوية بعمل خلفا من أحد فواله لو أن العرب اجتمعت منوا لم يزد بعضهم فيها مخرج من أي أبواب الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال بعضهم ذكر معوية عند عمر فقال دهاء قريش وابن بيتها من يحبك في الحق ولا يبالي به الا الرجال من لا
يأخذ بن فوق رأسه الا من بحث تدنيه وقال ابن لهيعة حدثني محمد بن قدامة الجوهري حدثني عبد العزيز بن علي
من شيخ له قال لما قدم معوية للخطاب الشام فلقاه معوية في موكب عظيم فلما دنا منه قال الحمد لله صاحب الموكب العظيم
قال نعم يا امير المؤمنين قال اجزا المغني من طول وفوق ذوي الحاجات بباب قال اجزا ملك من ذلك قال لم تعمل هذا قال
لمن الرجل ليس الصدقة بكثرة يحب ان تظهر من الامير السلطان فما رهم به قال امرني صلت بان اصنع بيت
فقال له معوية ما اسلك عن بني الاوكسي كرما وتيا وقال الاعمش طلب الحسن بن علي مع معوية فكان على يزيد
فقال الحسن يا ابا عبد الله اسمع هذا فقال معوية فقال انا ان كان عجب ابا حسن وقال ابن اسد عبد
الرحمن بن ابي بكر لمعوية ان علا نا صقيل فطار طاطا بر فتحاوزك وقال ان الاعرابي قال رجل لمعوية ما رايت
اعلى منك فقال بلى من واحد الرجال مثل هذا وقال ابو جرير الضبي قال معوية ما اشرف مثل الكرم حر الغزو وقال
بعضهم قال معوية يا بني اية قاربوا قريشا بالجلم فوالله لقد كنت القي الرجل في الطاعة فيوسعني سبا ولسعه حلما
من سرعت سرعة ولا زاد الا كرما وقال معوية ان الحلم الذل وقال ابن الاعلج الرجل يبلغ الذل حتى يعطى حلمه
جهله وسوء سهوته فلا يبلغ ذلك الا بقوة الحلم وقال عطاء بن ابي مروان ان عمه ان كنا لنعرف ونحن اصحاب
محمد يراشه اخوانه فيصارعون لنا وان كنا لنعرف الصرعة وما ان لنا من اهل الارض واحد يسمى واحد لو رأيت
انا معاوية ما دام في هذا الجبل حمر واشار الى الجبل قيس وقال رجل لمعوية من اسود الناس فقال اسخاهم
نفسا حين يسال واحسنهم في المجالس خلقا واحلمهم حين يستحل وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان معوية
يمثل بقول الاعرابي

فاقبل السفاهة مثل حلم ... تغرب وسط الحصى الحصيم
ولا تطلع اخاك عند ذنب ... فان الذنب مفتوح الكريم
فلا تسفه وان طيت عيطا ... على احد فان الفحش لوم

وقال الفاسي الاوزاعي في الاحكام السلطاني وحكى ان معوية ابو الحصين تقطعهم حتى بلى واسود من هم فقال
يا امير المؤمنين ابيدها ابيعوك ان حلق كانا اشبها ... فكانت الحلم الجم سيرها ولا عدم الحلم اما اسها
فلا خير في الدنيا فكانت حسنة اذا ما تمالى قارنها فيها ... فقال معوية كيف اصنع بك وقد اخطأت اصحابك
فقالت ام الشارق يا امير المؤمنين اجعلها في ذنبك التي تنوب منها على عبيد فكان اول حد قتل في الاسلام وكان
فيما بين الذي قال فقال معوية الناس كانوا اذا طاروا وقع واذا وقعوا طار وقال عمرو كنت معوية الى ابيه
زياد انا لا يخفى ان تسير الناس سياسة واحدة بالليل فرجوا ولا بالشدة فحمل الناس على المهالك ولكن كن ابا مسكينة
والغطاطة والغلطة وانا الليل والالفة والرفق فاذا اخاف خايف وعدا اعطه وقال ابو سهل عن سعيد بن
عبد العزيز قال لمعوية عن عايشة ام المؤمنين ثمانية عشر الف دينار وما كان فيها قال هشام بن عروة عن ابيه قال
بعث معوية الى ام المؤمنين عايشة بمائة الف فرقتها من يومها فلم يبق منها درهما فقال لها خادمها هلا ابقيت لنا
درهما نشتري به فقالت لو ذكرتني لفعلت وقال عطا بعث معوية الى عايشة وهي بمكة بمائة الف
فقسمته وقال ابن عيينة عن الحسن بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال قدم الحسن بن علي على معوية
فقال له لا اخبرك بخبر لم يخبرها احد كان علي اعطاء الرجل الف الف كلا وقد اليه مع الحسن والحسين فاجازهما
على الفور بمائتي الف فقال لهما انا جاريتهما احد قبلي فقال له الحسن ولم يعط احدا قبلنا وقال ابن عيينة الانبا
خالد بن مخلد حدثنا جرير عن مغيرة قال ارسل الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر الى معوية فسالاه المال فبعث
اليهما الى كل منهما بمائة الف فبلغ ذلك عليا فقال هما الا استحيان رجل يطعن في عينه فيدع وجهه فسالاه
المال فقالا لا بد من مسالة وحادثنا وكيع الاسمي قال دخل الحسن وعبد الله بن الزبير على معوية فقال الحسن
مرحبا واهلا يا رسول الله وامر لكل واحد الف الف وقال لابن الزبير مرحبا واهلا ابن عمة رسول الله وامر له بمائة
الف وقال ابو مروان الرواسي بعث معوية الى الحسين بن علي بمائة الف فقال جلساؤه من احدثنا فقوله وبعث

الى الحسن بن راشد الف فقسمها على جلسائه وكانوا عشرة فاصاب كل واحد عشرة الاف وبعث الى عبد الله بن جعفر بمائة
الف فاستوهبها منه ابنه فاطلقها لها وبعث الى مروان بن الحكم بمائة الف فقسمها بين الناس وحمل منها خمسين
الفا وبعث الى عبد الله بن عمر بمائة الف فرق منها سبعين الفا واستقى عشرة الاف فقال معوية ان للمقتصد من الاقتصاد
وبعث الى عبد الله بن الزبير بمائة الف فقال الزبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم احتسبها بالنهار وهلا احتسبها بالليل فرجعها
عليه ولم يقبل منها شيئا فقال معوية انه لحسب حسب كانك به قد مات وقطع وقال ابن داب كان عبد الله بن جعفر
على معوية في كل سنة الف الف ويقضي له ما يرد حاجة فقدم عليه فقال ما ما قضاء المال وما قضاء الحاجات ونقت منها
واحدة فيسر اهلي وقدم اصفهان فحسبان يطلب من معوية ان يكتب عن كل البلاد ويعد من قضى له هذه الحاجة من ماله مائة
الف فطاف في دفع الامراء من اهل الشام وامراء العراق فمن قدم من الاحنف بن قيس فكلم قولون له عليك بعبد الله بن جعفر فقصده
الدهقان فكلم فيه ابن جعفر معوية فقضاها فحسبي المائة وامر الكاتب بكتبه وحرر به ابن جعفر الى الدهقان فحمله وحمل
اليه الف الف درهم فقال له ابن جعفر احسنت واحل ما لك من تركك فاما اهل بيت لا نمنع المعروف بالمن فيبطل ذلك معوية
فقال لمن يكون زيد فلما احب الموعد من مزيج العراق انت موفاه ثم الاكرنا وقال ابن شبرمة كان عبد الله بن جعفر على معوية
في كل سنة الف الف فاجتمع في بعض الاوقات على دين حسناية الف فلم يحل عليه فاستطرح حتى مضى معوية
فلما ان سلفه شيا من العطاء فكتب اليه فقال انا قد ظننا ان جعفرا قد راح على عيالك فكتب حسناية الف
فقضاها عنه وقال له ان الالف التي سالك في دينها فقال ابن سعد حدثنا مروان بن اسمعيل حدثنا ابن علاثة عن
زائدة قال قال معوية اعجبا للحسن بن علي شرب شربة عسل بانية ما ادري فقضى نحبه ثم قال لابن عباس الا تبوك انه ولا
تحزك في الحسن فقال عبد الله بن عباس لمعوية لا تحزني انه ولا تسوني ما انفق ابن الزبير من قال فاعطاه الف
الف درهم وعروضا واموالا وقال خذها فانها في اهلك وقال ابو الحسن المدائني عن مسلمة بن محارب قال قيل لمعوية
ايكم كان اسرع اثرا ابن عباس ام ابن عمر قال كنا اكثر اسرافا وكانوا اشرف واحلم كنا في عدد ابن بلال عامر فلما هلك كنا اكثر عددا
واكثر اسرافا وكان فيهم عبد المطلب وفيكن فينا مثله فصرنا اكثر عددا واكثر اسرافا وفيكن فيهم واحد كواحد ما فيكن امرأة
كهند بنت الحسن حتى جاء يوم فيهم الاولون مثله ولا يوم الاخرون مثله يعني صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد خبره من طريق
اسمعيل عن عمار بن عمر عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ان مروان الخاص قص على معوية مناما رأى فيه الابل
وهم عثمان وهم يحاسبون على ما اولوا في ايامهم وراى معوية وهو يقول به رجلان ما سالا على ما عمل في ايام فقال له معوية
وقاربت يا ابن عمر وقال ابن درهم عن ابيه خالد عن الشعبي قال دخل عمرو على معوية وعنده وردة عليه الكتاب
فيه عزله في بعض الحجاز فاستريح معوية فقال عمرو الخاص لو ارت القضاء لعزلت وانت حتى تحطال الماء الا لموت
فقال له معوية ارجوا ان اموت وانت حتى تلحق بيت حتى يموت وقال ابن الشماك قال معوية كل الناس استطيع ان
ارضيه الا حاسدي فانه لا يرضيه الا زوالها وقال الزهري عن محمد الملك بن مروان عن ابيه قال قال معوية الروح في اربع
الصفات في الاحلام واستصلاح المال وحفظ الاخوان وحفظ الجار وقال ابو بكر الهذلي كان معوية يقول السمر اول
الخلافة قال له اهله قد طلت الثانية فاصنع بالشر فانه يوما قال سرت سنا حتى وابيت حتى وفي على تحلي اعز من
على ان اجد ذلك في حاجاتها الطريق الرجل وقال سعيد عن الشعبي اول من خطب جالسا معوية حين كثر شحمه
وعظم بطنه وكذا روى معمر عن ابيه انه قال اول من خطب جالسا ابو بكر معوية وقال ابو الفرج عن جيون اول من
خطب على المنبر معوية واما ذكر ان ابن ابي الحلوس وقال قتادة عن سعيد بن المسيب اول من اذن واقام يوم الفطر والنحر
معوية وقال ابو جعفر ابن الزبير كانت الخوارج مذ الاعلان بها واول من لعنها الاخوان معوية وقال ابو اليمان عن
شعيب عن الزهري مضت السنة ان لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر واول من ورث المسلم من الكافر معوية وقضى بذلك
بعده حتى كان عمر بن عبد العزيز فراجع السنة واماد هشام ما قضى به معوية وجرى السنة بردها وقال الزهري
ومضت السنة ان دية المعاهد كدية المسلم وكان معوية اول من قضى بها الى الفضل واخذ النصف لنفسه وقال ابن وهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن مالك عن الزهري قال سالم بن سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابن شهاب الزهري من مات يحيا
لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وشهد للعشرة بالجنة وترحم على معوية كان حفظا لقول الله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح
وقاتل وقال سعيد بن يعقوب الطالقاني سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت في الدنيا معوية أفضل من عمر بن
عبد العزيز وقال محمد بن يحيى بن سعيد سئل ابن المبارك عن معوية فقال الأول سئل رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قال لنا ولكم الحمد فقال له أيما أفضل هو أو عمر بن عبد العزيز فقال التراب في منخري معوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز وقال خرج عن أبي المبارك قال معوية عندنا محنة فمن رأينا ينظر إليه شزرا اتهمناه
على القوم أعني الصحابة وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وغيره سيل الطحاوي عمران أيما أفضل معوية أو عمر بن
عبد العزيز فغضب وقال الشافعي جعل رجلا من الصحابة مثل رجل من التابعين معوية صاحبه ومحبوبه وكاتبه
وأمينه على وحي الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا لي أصحابي وأصهاري فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين وحكى قال الفضل بن حبيش وقال أبو نوبة الرمي بن أبي الحلي معوية سمعت الأصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإذا اشتغل الرجل أخبر أنه على غير الإسلام وقال الجوزجاني قال لي أحمد بن حنبل يا أبا الحسن إذا رأيت رجلا يذكر
أحدا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام وقال الفضل بن زياد سمعت أبا عبد الله سئل رجل معض معوية وعمر بن
العاص أيهما أفضل فقال لا أخبر عليهما الأول حسنة معوية ما نقص أحد أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأول داخل معوية وقال ابن المبارك عن محمد بن سلم عن إبراهيم بن ميسرة قال ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب أحدا
قط إلا أن أمر معوية فإنه ضربه أسواطا وقال بعض الشعراء يعني أبا عبد الله بن حنبل بالشام سمعت هاتفا يقول
من بعض الصديق فقال زنديق ومن بعض عمر فإني به زنديق ومن بعض عثمان فذاك ضمه الرحمان ومن بعض
علي فذاك خصمه الشقي ومن بعض معاوية سحبته الزبانية إلى جهنم الحامية ومرقبه في الهاوية وقال أبو عبد الله
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعوية وأوجاء رجل فقال عمر يا رسول الله
هذا يقضنا أنكم أتيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله إني لا أبغض هؤلاء ولكن هذا يبغض معوية فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك أو لغير هؤلاء من أصحابي فأما الأنصار أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم حزبا فأما
معوية فقال جاهلا في فتنة فضربه بها وأسبهت فكرت الأمر فإذا ذلك الرجل قد أصابته الرحمة من الليل ومات
وهو رشد الكندي وروى ابن عساكر من الفضل بن عياض لا كان يقول معوية بين الصحابة من الحواء الجاد ولكن أبي حيث
الفتنة وقال الضبي قيل لمعوية أسرع الدماء السيف فقال وكيف لا ولا أزال أنت رجلا من العرب قائما
على رأسي ملقى في كلتا رجليه فإن أصبت لم أجد إلا أن أصبت سارت بها الركبان وقال الشعبي وغيره أتاه
سفير من الروم وروى ابن عساكر في ترجمة حجر أن معوية قال لحجر بن عدي بن حجر بن عدي بن حجر بن عدي
وصف لي فقال هو رجل يهوى به إلى مناخها ويقول هذا الشاخ فكان له نتاج أذهب بها إلى جهنم معوية ثم قال لا أبالي
رجفة بن عمرو لطريق وكان فيها فلما دخل عليه قال إن هذه أصبت بها بجرة رأيت منها قال وكان والي أردت أن أبعث
بها إلى يزيد قال لا تفعل يا أمير المؤمنين فإنها لا تصلح له فقال لم ما رأيت قال لم يهبها لعبد الله بن سمرة الفزاري مولى
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أسود فكان يعبث بها فلما رأى معوية تعرضه وجهه حيث كان نظر
إليها بشعره ولكنه استضعفت نفسه منها فجزع أن يعبها بن ولده وبذلك قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
الآية وقد وافقه على ذلك الفقيه وبينه بن عمرو الحريري الدمشقي رحمهم الله وقال ابن عبد الدنيا
حدثني هرون بن سفيان عن عبد الله الشكلي حدثني ثمامة بن أشرس قال سمعت معوية أن قال أيها الناس إني رأيت قد
استخصصت فلانا فلينكر ولا يظن أحد من بعدي الأمر هو شيء كان من قبلي جبرا بني وأبو خالد وأنا أجلس
فوق على جلا أسيا على الكبر من الله بكان ظنوا الفضل والجهد بالتكبير ثم أعطاني منديل في الحرارة فيه ثوب من ثياب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزاره من شعره والأظافير فاستودع الفراصة إلى وفي وأرى وأنسى أجعل الثوب على

جلدي دون الكفاف ويلزم الحفظ ويشتاق الى الوالدين فاذا ادركني الموت فخذوني فجعلوني في سفينة حتى تلقوا بي
وارحم الراحمين * وقال بشر بن الحارث احتضر معوية جعل يقول * لعمري لقد عمرت في الدهر وجه * ودانت لي الدنيا وحويت الجواري
واعطيت جزيل المال ولطلبها انحي وسلم فوالله الملوك الطلب ثاره فاصبح الدهر قد كان مرا مريا * فلم يغن عني سنة الموسلات الجواري
فما اليتني لم اكن سنة الملك ثاكلا * ولم اكن في غمرات الموت غاصر * وكنت ورد طعم من كاس سلفه من الدهر حتى رد حتف المنايا
وقال محمد بن سعد انا علي بن محمد عن محمد بن الحكم عن عوانة ان معوية لما احتضر ارجى ضعف فقال ائتوني به الى بيت المال فاتي
فاذا ان خطيب له لان غرب الخطاب قام فقال ودكوا انه اخر عهدي اشتد به البرد فكان اذا لبس ثيابه يتغطى بشيء حتى يمر فاخذ له
ثوب من جواصل الخز ثم غطي عليه بعد ذلك فقال الملك من دار ملكك اربعين سنة عشرين امير او عشرين خليفة ثم هذا معوية بن
ابي سفيان وقال محمد بن سعد انا ابو عبيدة من بلد يعقوب الفقعسي عن عبد الملك بن عمير قال لما نزل معوية بالحدث الناس ان الموت
قال لاهله اجلسوني فقد اردت ان اتكلم فاجلسوه فتغطوا وتربوا وجهه بالارض ثم مهد له مجلس وقال اسندوني ثم قال ايها
الناس غلبتموني انا انا ولا اجد احدا يقبل مني ثم دخل بيته فسلم فانا بجلوسه لا ندعنا اقول مقول الناس هو ذا وهو اخو
الناس ظل اخر جوابي هذه قال معوية * شعر * وتحفظت للناس اسبين ارتقى * لريب المنايا لا اصطفع
واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع
قال وكان به الفالج فمات من ذلك وقال محمد بن قتيبة لما قرا معوية قال ابو الحسن كنت رجلا
من قريش جلد طوي وقرا من هذا الامر شيئا وقال ابو الشاعر الخزومي لما حضرت معوية الوفاة مثل بقول الشاعر
ان ظامئ كرب تقاسيه يا رب هذا الاطوق على الجذب * اجعلوا جاوز الصفوف عن سيبي وقوه كالتراب
وقال محمد بن سيرين لما احتضر جعل اهله يعلمونه فقال لهم اسكتوا فانه من الشيطان وقال محمد بن سيرين جعل معوية
يضع خد الايمن ثم يقلب وجهه ويضع الخد الاخر ويبكي ويقول اللهم لا تلقني في كتابك اني لا يجد ان يقرا به
ويقرا دون ذلك من قال اللهم ما جعلني فيه من آل يعقوب وقال الصولي عن ابيه مثل معوية قول بعضهم وهو ابن الشاعر
هو الموت لا منجا من الموت فالذي * نحاذر بعد الموت ادهى واعظم
ثم قال اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة وتجاوز عن حلمك عن جهل ابن ورع عن ترك فاني وابن الفتوة ليس من خلقه عزب
الا اليك مرتعها ابن ورعه عن بلد خاتم عن بلد عبرة عن بلد عروق الفلاة فذكر مثل ما ذكر مات وقال يزيد الرقاشي
ثم اتاه فقال لاهله ائتوا الله فان الله خير من اتى ولا اتى من لا ياتي ثم مات وقال محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الملك
ابن مروان قال لما مات معوية صعد الضحاك بن قيس المنبر فخطب الناس واثنى على معوية خيرا وقال يا بني سعد ابيه والله
ان معوية كان خير الرب وجد الرب قطع الله به الفتنة وملك على العباد وفتح به البلاد الا ان تراث وهذا اكفاء فمن
تدعوه منها وبخلوع تزوه بخلوع من قريش فلم هو يلج الى يوم القيمة فمن كان منكم ويدان شهد الحضر عند الاول فقد ترك
وبعث البريد الى يزيد بن معوية بعهده ولا خلاف انه نعاه عنه في دمشق سنة ستين وقال ابن اسحق سنة ستين في رجب ليلة
الخميس لنصف من رجب سنة ستين وقيل ليلة الخميس لنصف من رجب سنة ستين وقيل ليلة الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين
قال ابن اسحق وغيره وقيل لاربع خلت من رجب قال الواقدي وقال محمد بن عمر وغيره سنة ستين في رجب قال ابن اسحق
والثابت عليه انه توفي وقد روي من غير وجه انه اوصى اليه ان يكفن بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان
كان مدحوا بهذه فلما اليوم وان يجعل ما عنده من شعره وقلامة اظفاره في فيه وانفه وعينيه واذنيه فما اخرجت
بل كان ابنه يزيد هو الذي صلى عليه الضحاك بن قيس بعد صلاة الظهر بمسجد دمشق ثم دفن في مقبرة باب الصغير التي
تلي مقابر الخضر وعليه الجمهور وكان يوم مات ابن ثمان وستين وقيل جاوز الثمانين وقيل الاستين ثم
ركب الضحاك بن قيس والجيش معه لتلقي يزيد بن معوية وكان بحوارين فلما وصلوا الى عين الجرار طلعوا فقال يزيد
ابنه ركب علي وعليه الخز والطيلسان الناس عليه بالاسارق ويزيد في ابيه وهو يحضر صوت في زيه على غير الناس
صامتون لا يتكلم منه احد الا الضحاك بن قيس فاشار الى الباب فيما ظن الناس انه مدخل منه اذا قرب اليه فاخذ

مع السور حتى انتهى الى الباب الشرقي فقتل عنده ثم دخل منه لانه باب خالد فما زال حتى انتهى الى الباب الصغير فقتل الناس الذين
قتلوا هذا الفتى ودخل فصلى على ابيه بعد ما دفن ثم انتقل فلما خرج من المدينة اوصى عليه زكيها ثم دخلوا البلد وامر
مؤذنا ان الصلوة جامعة ودخل الحضرا فاغتسل وتطيب باحسن ثيابه ثم خرج فخطب الناس اول خطبة خطبها وهو
امير المؤمنين فقال بعد حمد الله والثناء عليه ايها الناس ان معوية لحسن عبد من عبيد الله اغتر الله به ثم قتله الله
خير من عبده ودون من قتله ولا ازكيه على الله من رجل هو اعلم به ان عفا عنه فبرحمته وان عاقبه فبذنبه وقد ولينا امرنا
من بعده ولست اسأل الله ان يزكيه ولا اعلم من غريبه وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم قتله هذه وان معوية كان يسكن
ارض الروم ولست ساسأل احدا من الروم وان معوية كان يخرج لكم العطايا الاماوا انا اجمعه لكم كل ما قسم
الناس ولا تفضلون عليه احدا وقال مجمع بن عبد الله بن عبد الله بن عمر سمعت الشافعي يقول بعث معوية وهو مريض الى ابنه يزيد
فلما جاء البريد بكى وهو يقول شعر ما ابرد بردا في الفؤاد كحبه ... فاوصل قلب من فؤاده فرعا
تمنى الذي اولى ما اخلف صحفت كرما في الخلق اسي بنا ... وصاة اتوا الاعراب كان بعدنا كان ابين من كان ابا اطلعا
ثم ابعثا الحزم بحزم ذي الحجاج بها ... ما قال ذا الحزم ارجلا ما مات منهن بالمرات او طعنا
او ضربا هند وذوي الجهد كانا جبنا اخلطا سابق ... الموالي سقنا الغمار به لو قارع الناس من اجلاهم رعنا
لا ترفع الناس عنا اوهى وان جهدوا ... ان يرفعوا ولا يوهون ما رفعا

قال الشافعي مروان بن الحكم من الابعين ثم ذكر انه دخل بيت ابيه فاذا الكل اليه وهذا قد قال احمد بن
اسحق وغيره بعد ولكن الجمهور على ان مروان صحابي لانه رأى صلى الله عليه وسلم يدعو بالناس كانه ضعيفا واقعا عليه وقال
ابو الورد العنبري روى معوية سبعا الا اثنين من حرب بن عبد الله المقل الشهر الحرام ... ثم انا نحات كل في مواسم في الارض كانها
نعاج الجوم وهن جرين على معوية الشام ... وقال ابن حزم على معوية ايضا شعر
دعي الحوان معوية الحرب بعد ما ... رد سمرهن السمر بعد ما ... وجرهن البعض سوا ... فلك لو شهدت كلاهما ... ولم تصفق اخدودا ... كنت كالمعوية ... ضرب اضاب الدهر واحدها الفريدا

ذكر من تزوج من النساء ومن ولد له من الاولاد الذكور والاناث

كان لعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله وكان ضعيف العقل وابوها ... بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن
عبد مناف وقد تزوج باختها سودة عنها بعدها وهي كنز بنت قرظة وهي ابنة قرظة ومعه حين اعتمر ... بن
تزوج بالمرأة بنت الحارث فاعجبته وقال لعبد الرحمن بن محمد ادخلي انظري الى ابنة عمك ... فلما
دخلت قالت انها كاملة الجمال ولكن بات تحت سرتها خال واي لا ارى هذا يقبل زوجها ووضع راسه في حجرها فطلقها
معوية فتزوجها بعد حبيب بن مسلم الفهري ثم حلف على امرأة النعمان بن بشير فقتل ووضع راسه في حجرها وبين اسماء بنت
زيد وامه ميسون بنت محدل بن انيف بن قارب الكلبي وكانت جارية عظيمة الشان جمالا وراسة وعقلا دخل
يوما وعنده جارية خضراء فقالت يا هذا الرجل معك فقال الخضراء فاطرق عليه فقالت ما كانت المثل لجمل له راحة عليه
وحمته عنها ... وقد قيل زيد الخلافة بعد ابيه وتحكمت جرير ابن ميسون ولدت لمعوية ايضا بنتا اخرى يقال لها
امة ورقية الشارق ماتت صغيرة وزيدا زوجها عثمان بن عفان وكانت دارها بدمشق عند عقبة ... قال ابن عساكر قال رقية ماتت معوية زوجها عبد الله بن عامر فلما دخلت عليه بالحضرة اتاها
زوجها فخلت عليه وانت امد الا اضربها فصرخت فلما سمع الجواري صوتها صرخن وعلت اصوات الجواري فسمع معوية فسمع
اليهن فاستعلمن ما الخبر فقلن صمتا صوت سيدتنا فدخل فاذا بها تبكي من معوية فقال ما لك ... ضرب في مثل هذه
الليلة ثم قال اخرج من هنا فلما خرجت قال لها ابوها معوية قال لها بنية الذي ... الذي اسلاف ... اوما سمعت قول الشاعر
من الحزن الصبي اما ابوها ... فصب ذا ... فدخل ثم خرج من عندها فقال لها ... ما ادخل فقد بدت ... وقال فدخل

معوية كان يسكن ارض الروم
اعطاء المعطي الجوار معوية

الى

قال

ابن عامر فوجدها قد طارت اخلاقها فقضى حاجته منها رحمه الله. **فصل** وكان على قضاء حمزة ابو الدرداء فلما
حضر الموت اشار على حمزة بتوليه قضاء دمشق ثم قال ابا ادريس الخولاني وكان على حربه رجل من الموالي فقال له المختار
وقيل ملك وكنى ابا الفارق فقتل الجميع وكان يلقب الحوبي وعلى جباية سعد مولاه وعلى الشرطة قيس بن حرقة ثم زميل
ابن عمرو العذري ثم الضحاك بن قيس الفهري وصاحب امره موسى بن منصور الزوي وكان من اهل دمشق وكان من الخوارج وحرم الكتب

فصل ومن ذكر انه توفي في هذه السنة اعني سنة ستين من الهجرة الشيخ صفوان بن عمرو العطيفي
رضي الله عنه وهو الذي شاهده الرسول وكان في السادة وهو الذي زاد اهل الشام بام المؤمنين رضي الله عنها
بنواة الله وانها ماتوا وكان من سادات المسلمين وكان يقاتل شديدا حتى اذا كان وقت الحرب عليه وقال شريح بن
يزيد لا تسقط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقطت فصل وقال رضي الله عنه شهدا وابو مسلم عبد الله
ابن ثوب الخولاني الصحابي وقيل الاسود العنسي الذي شهد انه رسول الله فقال اتشهدان بمحمد رسول الله فاشهدا انا وانقاه
فهما فالجاء الله بين اليد نزعها جرفي جوف رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فقدم على الصديق بالجبل عنه
وعن عمرو قال له عمر لجريرة الذي ارلفي في انه تجو من قبل يدكما فقال يا عمر لطفل وقيل بن عبيد وكانت له الجوال
وكانت فقات وقال انه توفي فيها النعمان بن بشير رضي الله عنه والاظهر بعد ذلك كما سيأتي بسم الله الرحمن الرحيم

امارة يزيد بن معاوية وما جرى في ايامه من الفتن

بويع له بالخلافة بعد ابيه في رجب سنة ستين وكان مولده سنة ست وعشرين فكان يوم بويع ابن اربع وثلاثين سنة فاقر
نواب ابيه على الاقاليم لم يعزل احدا منهم. فاقر هشام بن عتبة الكلبي من بلد بحمص لوط بن يحيى الغوثي الاحنف وولى يزيد في
هلال رجب سنة ستين وامير المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وامير الكوفة النعمان بن بشير وامير البصرة عبيد الله بن
زياد وامير مكة عمرو بن سعيد بن العاص ولم يكن يزيد حسن ولا الاعمال المعتدلين الواسطة سوية البيعة ليزيد طلب
نائب المدينة الوليد بن عتبة بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عتبة اما بعد فان معوية كان عبدا
من عباد الله اكرمه الله واستخلفه وخوله وكرمه فعاش بقدر ومات باجل فرحمه الله فقد عاش محمودا ومات برا تقيا والسلام
قال وكتب اليه في صحيفة كانها اذن الفارة انا قد اخذنا حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذا
شديدا ليست فيه رخصة حتى بايعوا والسلام فلما قرأ الكتاب تعوذ بالله وكبر عليه فبعث الى مروان فقرأ عليه الكتاب
واستشاره في امر هؤلاء النفر فقال اراى ان تدعوهم فتأمرهم بالبيعة فان بايعوا قبلت منهم وان ابوا ضربت اعناقهم
فان ابوا فارسل الامير عبد الله بن عمرو بن عثمان الى الحسين وابن الزبير وهما في المسجد فقال هذا آخر الامير فقال الحسين
الآن حانت فلما انصرف عنهما قال الحسين لابن الزبير اراى حاجة له فيهما فقال ابن الزبير وانا اظن عمرو قال
ثم نهض حسين فاخذ معه مواليه وجاء الى باب الامير فاستأذن فاذن له فدخل وجلس فاطرق يفكر فيما طرق اليه على الباب
قال ان كنت امرا بركم فادخلوا فلم يجلس ومروان عنده فقال له الوليد بن عتبة الكتاب وهي اليه سوية فاسترجع
وقال رحم الله معوية واعظم لك الاجر فنعاه الامير الى الحسين فقال الحسين ان مثلي لا يبايع سرا ولا اراك تجزي بي حتى تبرز
ولكن اذا اجمع الناس دعونا معهم وكان امرا واحدا فقال له الوليد وكان حسب الحاجة فانصرف على اسم الله حتى
ما بينا في جماعة الناس فقال مروان للوليد فاته بن ولا تقبل ولم يبايع الساعة لكون القتل منكم وبيده واحده
ولا تخرجه حتى يبايع والا ضربت عنقه فنهض الحسين وقال يا ابن الزرقاء انت تقتلني كذبت والله واثم الحسين
الى خارج فقال مروان للوليد قلت لا تراه بعدها ابدا فقال الوليد والله يا مروان والله ما احب ان لي الدنيا وما فيها
واني قتلت الحسين سبحان الله اقتل حسينا ان قال لا ابايع والله لا ايام والله اني لا اظن من يقتل الحسين يكون خفيف
الميزان يوم القيامة وبعث الوليد الى عبد الله بن الزبير فاشار عليه وما قال يوم وليلة ثم ركب في جوالقه فاستصحب معه
اخاه جعفرا وسار الى مكة على طريق الفرع فعدل عن الوليد خفت ان الوليد الرجال والفرسان فلم يقدر على اخذ بوجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقدنا قال جعفر لأخيه عبد الله وهما جاران مثلا نقول صوع الحنظلي وكل بني آدم محسون ليس لنا
ولم من بين أعمامهم بنو رواس فقال عبد الله سبحان الله ما أردت إلى هذا فقال والله ما أردت به شيئا
فقال إن كان إنما جرد على أن تأتي فلم أكره أن تأتوا فتقاتلوه وأنا للحسين بن علي فإن كان فاعل الوليد بن عبد الله
ابن الزبير وجعل كلما بعث إليه يقول حتى نظروا فلم يجبهم أهل ربيعة وكتب إلى الأحد للسلطان نفسا من رجب عبد
الله بعد ابن الزبير بلد فلم يعلن عنه أحد من أهل سوى محمد بن الحنفية قال لنا أخي والله لأنت أولى أهل الأمر
إلي وأنا أصبح لك لا أدخل مصرا من هذه الأمصار ولكن أسكن البوادي والرمال وأنت إلى الناس فإذا بايعوك وأجمعوا
عليك فادخل فيهم وإن أبت الأسكن الأمصار فاذهب إلى مكة فإن أبت فاذهب والا فرقت إلى الجبال والرمال وأبعث
إلى الناس فإذا أبوك وأجمعوا عليك فادخل فيهم وإن أبت الأسكن الأمصار فاذهب إلى مكة فإن أبت فاجبتوا الا
فرقت إلى الجبال والرمال فقال له خالد جزاك الله خيرا فلقد نصحت وأبلغت وإنا للحسين لمحبا فإن خرج هو وابن الزبير بايعت
بعث الوليد إلى عبد الله بن عمر فقال أبايع لزيد فقال إذا لم يجتمع الناس أمة فقال رجل إنا نرى أن تخلف الناس
وتعتزلوا حتى يصطلحوا فإذا لم يصطلحوا أمرك فقال ابن عمر لا أحب شيئا ما فعلت ولكن لا أبايع الناس فلم يزل يخبر أمره
قال فتركه وكانوا يخوفونه قال الواقدي لم يكن ابن عمر بالمدينة حتى قدم من مكة وإنما كان هو وابن عباس بمكة
طلقهما وهما مقبلان بنيهما الحسين وابن الزبير فقالا لنا ورأيا قالا لا ترجعوا فإنه لزيد فقال عبد الله أبو عمر
اتقيا الله ولا تفرقا بين جماعة المسلمين فقبلا ابن عمر وابن عباس إلى المدينة فلما جاءت البيعة من الأمصار بايعا مع الناس
لمروان معاوية وأما الحسين وابن الزبير فإنهما تكرا وتحاربا عمرو بن سعيد بن العاص فأتاه فأتاه الأحمر عمرو بن سعيد
البيت حتى هدمه الحسين سنة رمضان بنهاية نزل يزيد بن معاوية الوليد بن عتبة عن أمر المدينة فنظر نظرا فيها
إلى عمرو بن سعيد بن العاص تأب فلا تقدم المدينة سنة رمضان وتعتل في سنة ذي القعدة وكان من هاهنا أنكر أو ملا
عمرو بن الزبير وكان عبد الله بن عبد الله على مكة وحده له وجعل عمرو بن سعيد بعث البعوث إلى مكة الزبير إلى أنها الأمير إن أحدث
قول أم لم رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتد من يوم الفتح صحة أو أي ورمها قبلي وأبصرته عيناي حين تكلم به أذناه ووعاه
قلبي يوم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس وإنه لم يحل القتال فيها لأحد كان قبلي ولم يحل لي إلا هذه ساعة
من نهار ثم قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد الغائب وسلا رواية فإن أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقولوا إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم فقتل أن يرخص فقال إنما أذن له في ساعة من نهار وإنما أحرم الأحد
لا أقاتلهم ولا أقاتل بها فقال الواقدي كان عمرو بن سعيد مريد المدينة لعمرو بن الزبير فبعث أصحابه وجمع
عمرو نفرهم عزما شديدا حتى عزم بن جلاس عزم لقاء الله بن الزبير وجماعة من الأنصار ثم جاء الزبير من وجه إلى عمرو بن
سعيد سنة فطلب إلى الزبير وأتاه بالمصلين وأتاه أم حتى وفي به إلى بيعة من ذهب وفضة تحت رجله فلا ترى إلا أن يبعثها
وكان عبد الله بن الزبير قد بعث الحرث بن خالد المخزومي من أهل مكة وكان بأب عمرو بن سعيد فجعل يصر على
عمرو بن سعيد إلى أن صلب ابن الزبير فاستشار عمرو بن الزبير من بعث إليه أبو بني فهد الفزارية وجعل على مقدمته أبي بن
عمرو الأحمر سنة سبعين وقال الواقدي فأخبرنا أن يزيد وبعث بذلك إلى عمرو بن سعيد فعسكر أبي بالحرف
وأشار مروان بن الحكم على عمرو بن سعيد أن لا يغزو مكة وأن يترك ابن الزبير بها فإن هو أقبل إليه أتاه فقتل أحب فقال أخوه عمرو
الزبير والله لعمرو ولسنة عمرو بن الكعبة وهم أبين من رهط فقال مروان والله إن ذلك لمسرف فسار أبي وأتبعه عمرو
ابن الزبير سنة خمس وكانوا ألفين حتى نزل الأبطح وقيل جاء عنا نصفا ونزل أبي بذي طوى فكان عمرو بن الزبير
يصلي بالناس ويصلي وراء وجيء إلى ابن الزبير وأرسل عمرو إلى أخيه يقول له ويمين الطلقة وأنت وسنة عمك جامعه والأمر
الناس معهم سنة بعض وأبق الله فإن سنة قد حلوا فأرسل عبد الله بن الزبير يقول لأخيه مرحبا بالمسعود وبعث عبد الله
الزبير عبد الله بن صفوان بن أمية سنة سبعين فاقتتلوا مع أبي بن عمرو الأبطح وهزم أبي هزيمة شنيعة وفرق عن عمرو بن الزبير
أصحابه ودخل مسعود بن الزبير إلى ابن عمه فلقيه وجاء أخوه عبد الله بن الزبير فقال عبد الله قال عبد الله بن الزبير

كل من مر بالمدينة الا المنذر وابنه فانهما ابيا ان يصفدا من قيود الزبير ومحمد وبه عازم فمن بحر عازم وقد قيل ان الغرامات تكن
النباط وارادوا بالصواب قصة الحسين بن علي وسبب خروجه باهله من مكة الى العراق في الطالعة ولقصة مقتله
رضي الله عنه ولسبب قتله فلك فذكر من رجعه من الجيوش وتفصيل رضي الله عنه هو الحسين بن علي بن ابي طالب
ابن عبد المطلب بن هاشم ابو عبد الله القرشي الهاشمي السبط الشهيد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء رضي الله
عنها وريحانته من الدنيا ولد بعد اخيه الحسن بن علي وكان يولد اخيه كانت سنة ثلاث من الهجرة فقال بعضهم انه كان بينهما
طهر واحد وهذا الحل وولد الحسين بالحلوة من شعبان سنة اربع ثلاثة وقال الحسين لست سنين وخمسة اشهر ونصف
من الثانية وقيل يوم الجمعة يوم عاشر ثامن الحجة سنة احدى وستين وقد اربع وخمسون سنة وستة اشهر ونصف رضي الله عنه وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه حنكه وقيل سماه فيه وعاد وسماه حسينا وقد كان ابوه سماه قبل ذلك حربا وقيل حمزة وقيل
الفاطمي يوم السابع وعقه وقال جامع عن ابن عمر بن سيد اسمين من هاتين يا علي بن علي قال اسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثابتين الصدر الى الراس اشبه بالنبي كان اسفل من ذلك وقال الزبير بن بكار حدثني ابن عيينة عن الضحاك الحزامي قال كان الحسين
اشبه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جسد الحسين اشبه جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن سيرين واحمد حفصة
عن انس قال كنت عند ابن زياد فرأس الحسين فجعل يقول اصبت سنة انه وتقول ما رايت مثل هذا حسنا قط اذ كان من اشبههم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سفين قلت لعبد الله بن سيد زياد رايت الحسين قال اسود الراس واللحية الاسوات حسنا
سنة مقدم لحيته فلا ادري احصيه ذلك ام لا وقال شهدا رسول الله اولى علي ثابت بن عمر ذلك وقال ابو جريج سمعت
عمرو بن عطا قال رايت الحسين بن علي يصبغ بالوجه انا هو كان ابيض وكان راسه ولحيته شديدي السواد واما الحديث الذي روي من
طريقين صحيحين ان فاطمة سالت رسول الله سنة رمي الموت الحلي وقد بها شيئا فقال انا الحسين قد هبتي وروي وانا
الحسين فلا جرى وجود الحسين بصحيح ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب المعتبرة وقد اورد من جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسنا او نحوا وروي عنه انه كان يقول سلم بن الحجاج المعروف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى صالح بن احمد
حنبل عن ابيه انه قال ما جي بطريق سنة الحسن بن علي انه ابي نبه وهذا غريب فلان يقول سنة الحسين انه ما جي بطريق الاولى
وسنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهها وما كان ظهر من محبتها والحسن عليهما سنة فضائل الحسين ان ارضا من ذكر
مقتله رضي الله عنه والمقصود انه عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الى ان توفي وهو عنه راض ثم كان الصديق يكرمه
ويعظمه وحدث ذلك عمر وعثمان ان وصحبا ناه وروى عنه وكان عنده سنة سنا وكلها سنة اهل وصفين وكان معظما موقرا ولم
يزل سنة طاعة ابيه حتى قتل فلما كان الحسن الى الحسين واراد ان يصالح معوية على ذلك على الحسين ولم يعده رايه في ذلك
وحثه على قتال اهل الشام فقال له اخوه والله لقد هممت ان اسحبك في بيت فاطبق عليه بابه حتى اقضي صلاتي هذا وارتد منه لم يخرجه
فلما راى الحسين ذلك سكت وسلم فلما استقرت الامارة لمعوية رضي الله عنه كان الحسين يرده اليه مع اخيه الحسن فكان معوية يكرمهما
اكراما زائدا ويقول فيهما مرحبا واهلا ويعطيهما عطاء جزلا وقد اطلق لهما سنة يوم واحد باربعين الف وقال عطاء ابن
هند والله لا يعطيكما احد مثلي ولا يعطيهما احد مثلي فقال الحسين ووالله ان فضلي انت ولا احد فوقك ولا احد دونك ولا احد دون رجلين
افضل منا فلما توفي الحسن كان الحسين مقدما عليه ومقدم سنة كل عام عليه وقد خرج مع ابيه يزيد حين جرا القسطنطينية
سنة سبع احدى وخمسين فلما اعدت البيعة ليزيد معوية في حياة ابيه كان الحسين ممن امتنع من مبايعته هو وابن الزبير
وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمر وابن عباس ومات عبد الرحمن بن ابي بكر وهو مصر على ذلك فلما مات معوية سنة
ستين ودعي الناس الى البيعة ليزيد بايع ابن عمر وابن عباس وصمم على الممانعة الحسين وابن الزبير وهربا من المدينة فارتحلا
من بلدهما الى مكة فلما اليها واتاهما كتب الناس على الحسين رضي الله عنه يقدمون اليه ويقدمون عليه ويحلفون بحياته
ويصمون كلامه ويعقون بما سمعوا منه ويصطفون ما دون عنه وكان عبد الله بن الزبير مقيما بمكة وهو يرد
سنة عون ذلك الى الحسين سنة حمل الناس واكثر ان خروجه عن مكة سنة نفسه مع وجود الحسين لما يعلم من عظم الامر و
تقديم اياه عليه جزاه الله عنا خيرا والبعوث الى الكوفة فيه ولكن الطبيعة اقدم كما تقدم فاحصل ذلك فاحتمت

الفرا لا مريكا تنظرين ما صنع عبد الله بن الزبير فقالت بلغني انه قد هلك من الزبير وضرب اخاه حمزة واعتزبه واقاد بذلك
وظهر شان ابن الزبير بالحجاز واستهل امره وبعد وصيته ومعه عبد الله بن عمر وسنة اخرى قتل الحسين بن علي رضي الله
عنه لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقى بقاع الارض يوم القيامة احوالها ولا يساويه
فكان الدول كلها ناوه وقد كثر ورود الكتب عليه من اهل العراق اليه وذلك حين قدم من مكة وبعث الحسين الى الكوفة فاول
من قدم اليه عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال حين جاءه كتاب يزيد الى معاوية فوجد ما عليه لعشر
مضين من رمضان من هذه السنة فلما جاءه امر يزيد بن شعر القداحي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكوا اليربوعي وعمارة
ابن عبد الله السلولي وعمر بن نزار وحبيب بن مظاهر كانوا اليه ثم بعثوا بعدهم قيس بن قيس الصيداوي وسعيد بن عبد الله الحنفي وعمر بن
صبيح فيه الاستعجال الى الشيعة بالكتب اليه ست من رمضان وتجاوز بن الحرث بن يزيد وهم سبعون رجلا
وتجاوز عمر بن يزيد الحنفي وانا بعد فقد اخضر الجناب واينع الثمار وطمت الجمام فاقدم على جند لك مجند والسلام
عليك فاجمعت الرسل كلها عنده فجعلوا يسمعون له ويستقدمون عليه سابعين عرضا عرضا وذلك سنة كتبوا اليه
فلما جاءوا بعث ابن عمر مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى العراق لكشف له حقيقة هذا الامر فان كان صحيحا امر ان يبعث
اليه بالخبر في اهله ودوره وليس الى الكوفة لطفر من جابر وكتب معه كتابا الى اهل العراق بذلك فلما سار مسلم بن عقيل من مكة
اصاب بالمدينة فاخذ شهادة ليلتين فاتاه على رابع سلحوبة المسالك فكان احد الدليلين لدليلا هالك وذلك من شدة العطش
وتواصلوا الغربي فهلك الدليل وكان يقال له المخنق من العطش حتى عطش مسلم بن عقيل فلما رأى مسلم على هلاك وما مات
الدليل الآخر كتب الى الحسين يستعجله سنة امره فكتب اليه الحسين يلزمه ان يدخل الى العراق وان يحكم باهل الكوفة ليستقيم
امره ويستقر خبره فلما دخل الكوفة نزل على رجل يقال له مسلم بن عوسجة الاسدي وقيل نزل سنة دار المختار ابن ابي عبيد الثقفي
فاتاه اهل الكوفة يقدمون مسلم بن عقيل بالبيعة الى الحسين رضي الله عنه وحلفوا له بالنصرة بالنفس والمال
فاجتمع اليه سبعة من اهل الكوفة الى ثمانية عشر الفا وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين يخبره بما عليه قدم
فعند ذلك البيعة فجهز الحسين من مكة سالما الى الكوفة كما يستدركه واخرج خبره حتى بلغ امره النعمان بن بشير اخبره بذلك
رجل يقال له مطرف عن ذلك وضرب عنه صفحا ولكنه خطب الناس وتهاون من الاختلاف والفتنة وامرهم بالاطلاق والسنة وقال
اني لا اقاتل من لا اقاتله ولا اصلي من لا يصلي ولا انتقم بالظنة ولكن والله الذي لا اله الا هو لئن فارقتم الجماعة وخلعتم
لا ما اسلم ما دام سنة يدي من صبغي قائمة فقام اليه رجل يقال له عبد الله بن مسلم بن سعد الحضرمي فقال ان هذا الامر لا يصلح
الا بالعنف وان الذي يسلكه مسلك المستضعفين فقال النعمان بن بشير اني لا اسمى المستضعفين من طاعة الله لعمري لان
اكون من الاعزين سنة معصية الله ثم نزل فكتب ذلك الرجل الى يزيد بن معاوية وكتب الى يزيد بن عمار بن عقبة وعمرو
بن سعيد بن العاص يحثه على ان يعزل النعمان عن الكوفة وضم ولايتها اليه فعزل النعمان عن الكوفة وضم البصرة وذلك
باشارة مرجانة بن معاوية فلما بلغ يزيد بن عبد الله قتل ذلك وكتب يزيد الى عبيد الله اذا قدمت البصرة فطلب مسلم بن عقيل حتى
تقتله او تنفيه وبعث به مع المهدي مسلم بن عمرو الباهلي فسار عبيد الله من البصرة الى الكوفة فلما دخلها سلم على اهله
سوداء جعل لا يمر بالناس فيسلم عليهم الا قالوا وعليك السلام مرحبا بابن رسول الله فظن ابن الحسين لانهم ينتظرون
قدوم الحسين وكان الناس عليه وكان سنة سبعة عشر كما تقدم فلم يسلم من جميع الذين من جند يزيد تاخروا هذا الامير عبيد الله
ابن زياد فعلمهم كان وجوه يشدد فحصن عبيد الله الجسر ونزل قصر الامارة فلما استقر به ارسل حرملة الى دهم وقيل كان يعول
امره مقبل ومعه ثلاثة الاف فارس سنة عشرين فاصدر من بلاد حمص بالمدينة المنورة فذهب ذلك الحول فلم يزل سلطت ويتردد على الدار
التي كان يسكن دخلها وهي دار هانئ بن عروة التي تقول اليها المهلب الى الاول فيام وادخلوه على مسلم بن عقيل فلم يزل ايا ما حتى اطلع
على طاعة امرهم وقدم اتال الى ابي تمامة الصائدي بامر مسلم بن عقيل وكان هو الذي يعطي ما يؤتى به من الاموال ويسري بها الشراء
وكان من قريش العرب وجيه مقبل فاعلم عبيد الله بالدار وصاحبها وقد خرج مسلم بن عقيل من دار هانئ بن عروة المرادي

ابن ابزى بن الحمق وكان من الامراء الاشعاريين وقدم بن وبلغه ان عبيد الله بن زياد قدم البصرة فخرج ابي هانئ يقول له اخرج مسلم بن عقيل
يكون في داره لعبيد الله اذا جاء يرى فيه الرأي فقال شريك كن انت في الخبر فانا اجلس في المسجد فاذا جاء عبيد الله فاخرج اليه
فاذا جاء عبيد الله جلس في مجلس شريك وعنده هانئ بن عروة وقام بين يديه غلام له فقال له مهيان مولى عبيد الله عنده ثم قال
شريك استوى ما بين مسلم عن الدار وخرجت جارية تكون من ماء فرجعت مسرعة الى الدار فاستحيت ورجعت ثلاثا ثم قال استوى
ثلاثا ثم قال استوى ولو كان فيه ذهاب نفسي فقام بين الصدر مهيان مولاه فتخلص سريعا وخرج فقال ايها الامير اني اريد ان ادخل
اليك فقال اني ما اخرج من مولاه فاركبه وجعل يعدو به ويقول له ان القوم اراد قتلك وعدوك وانه لي بهم لرؤف فاما علم وقاتل
شريك لمسلم ما عندك ان تقتله فقال سمعت عمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان ضد القتل لا يقتل مؤمن ومسلم
ان اقتل في سلاح فقال انا نوقظ فلست في القصر لا تسمعه احد ولكن امر القصر وقتلنا فلما اجرا وبات من ذلك بعد ثلاث
فلما اتى الى القصر وهو مسلم منه الثمان بن بشير الحمصي قد قدم صلى باب القصر وقال لا امسك الليلة اما تاتي فقال له عبيد الله اخرج
معي وهي معطه لحمص فلما تعقن ان عبيد الله اسقط في يده فدعا عبيد الله الى قصر الامارة وامر مناديا فنادى في الناس الصلوة
جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين اصطفاه الله ولاني مصركم وثغركم وفيكم وامرني
بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم وبالاحسان الى رعيتكم وبالتشديد على مريبكم وما شئتم على ذلك اراه وسعه جدي
قال وامرها ان اكتب من عندهم من الريبة واهل الريب والخلاف والشقاق وانا عارف بمن اطلعنا على ذلك منكم وبمن وضعت
عرافته من العرفاء وكان هانئ احد الامراء الكبار ولم يسلم على عبيد الله مذ قدم وعاد من عنده عبيد الله وقال ما بال هانئ لا يقدم الي
مع الامراء فقالوا ايها الامير انه مستكن فقال ابلغني ان يجلس على باب داره ويرى بعضهم انه داره قتل شريك بن الاعور وجلس هانئ
عنده وقد جاء فلم يكن هانئ يكون في داره فجاء الى هانئ بن عروة فلما رآه حتى ادخله عليه فلما دخلت عبيد الله الى الفراش
شريح فقال مثلا تقول الشاعر وهانئ يسمع شعر لو بدجاء ورد قتلى عديلك من حليل من مراد فقال مسلم هانئ جلد قال
يا هانئ بن مسلم بن عقيل قال لا اريد فقام ذلك الرجل الذي دخل داره مسلم صورة فاحد من حمص فاتى مسلم داره فدفع الدار
عضوه هانئ الى مسلم فقال اخرج هذا الرجل فقال فاتى بالباب فاخرجه واسقطه من داره وقال اسمع الامير وانه عاد نحو الى منزل و
لكنه ما قطع عنه على فقال عبيد الله فاتى به قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه فقال دعه فضربه ضربة على وجهه فشج
حاجبه وكسر انفه وتناول هانئ سيف شرطي ليضربه فمنع من ذلك وقال عبيد الله فما حاجتك ويلك لا تكرهوني فامر به عبيد الله فحبس
في جانب الدار وجاء قومه من بني مذحج يعرفون الخبر فاجتمعوا على باب القصر فلما رأى قتل عبيد الله هانئ فقال شريح القاضي
وهو عنده اخرج اليهم فقال ان الامير يقول لكم ما بلغني ان مسلم بن عقيل قد جاء الى هانئ بن عروة وقد اضر به سلطانه ضربا لم يبلغ نفسه
فاضرعوا ولا تخلوا انفسكم ولا تعاجلوا بالشر فانه اخبرني انه ما رآه وهو مسلم بن عقيل في قصر قومك وانه في شيعتك واصحابك لا تعرف
الاف من اهل الكوفة وسعد الخير بن يزيد عبيد الله حضرا وهذا ان يقول ثلاث مرات حراء بن سبيع ومسيرة وسارية الجبل ابي عبيد
وهو الحضرمي يحبس الناس في دورهم من الاخلاف واشراف الناس والرؤساء بحضرة قصر فلما رأى ذلك اذا جاءت الخوارج تقول
هذا ان يقتل هانئ وعبيد الله فدخل القصر ومن معه واغلقوا عليهم فلما انتهى مسلم بن عقيل الى باب القصر وقد كثرت هناك واشرف الرجال
وجاء عبيد الله في القصر فاشرف الى قومه بالانصار وبعد دوهم وبعد وجوه قومهم وامرهم عبيد الله بعض الامراء ان يكون في
الكوفة يعدون الناس عن مسلم بن عقيل فجعلت المرأة تجيء الى ابنها واخيها فتقول ارجع الناس يكفونك ويقول الرجل لابنه واخيه
كالاخ فما احوجك الى ان تقاتل فما ولكن عندك سمع فجاء الناس حتى غربوا ومضوا الناس يتفرقون عن مسلم بن عقيل والمسلمون
حتى بقي في خواصه ثم سمعه الا ثلاثون رجلا فصلى بهم المغرب وقصد الى باب كندة فخرج منها في عشرة ثم انصرفوا عنه فبقي وحده ليس
معه من يدله على الطريق ولا من يواسيه بنفسه ولا من يؤمنه الى منزله فذهب على وجهه واختلط الظلام وهو يسير يتردد في الطرق
لا يدري اين يذهب فاتى ما فوق بعده وطرقت فخرجت اليه امرأة فقال لها مسلم بن عقيل ما اضعفه ثم خرجت فوجدته
فقالت لم تؤت قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت فاتى له ذلك ثلاثا وهو ساكت فقالت سبحان الله يا عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم الاهل ما قال الله فانا اصلي لكم الجلوس على باب ولا اصلي لكم قيام فقال انا الله ليس لك في هذا البلد مشرك الا شريك فقال له
الرجل صدقت وصل كما يقال به بعد اليوم فقالت يا ابن الله وما ذاك قال انا مسلمون فقيل كذبتم هؤلاء القوم وعدوا فقالت لم تسلم
فقالوا لم تدخل في دينك بيتا من دور الانصار الذي يكون فيه وزينت له وحضرت عليه العشاء فلم تمض فلم يكن باسرع من
ان سمعها زلها كثر الدخول فلما خرج صلى الله عليه وسلم من هذا ناح عليها فاخذت عليه ان لا يحدث امرا فاخرجه
فاصطلح وكتب الى العشاء ولما عقد الله بن زياد ذلك من القصر بعد من الاثرين بعد العشاء الاخرة فصلى بهم العشاء
ثلاث الحمد لله ثم خطبهم وطلب منهم صلى بن عقيل يبحث على عليه ومن وجعفره وابيه ثم يدعو عبيد من جاء فله دمه
وطلب الشرط وجرحهم على قتلهم وتهددهم وتوعدهم فلما اصبح ابن طلب المجوز ذهبا وعبد الرحمن بن محمد والاشعث فاعلموا ان
مسلم بن عقيل في دارهم فجاء عبد الرحمن فاتاه بذلك وهو عبد الله بن زياد فقال ما ادرك به فقال اخرج بالسيف
في بعض دورنا يحيى عصب في حده وقال ثم فاتى به الشاعر وبعث عبد الله عمرو بن حريث المخزومي وكان صاحب
شرطته ومعه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث في سبعين او ثمانين فارس فلم يشعر مسلم الا وقد احيط بالدار التي هو فيها
فقتلوا عليه فخرج اليهم بالسيف فاشتد فاخرجهم من الدار ثلث مرات واصيب حدثه العليا والسفلى ثم حملوا بحجارة وبهبوت
النار في اعلى القصب وطرحوها عليه فقاتلهم ثم دعا فجيء اليهم بسيفه فلما نظر فاعطاه عبد الرحمن الامان فامكن من يده
وجاؤا بسلته فاركبوه عليها وسلبوا عنه سيفه وجعل لا يملك نفسه شيئا فبكى عند ذلك وجعل يقول ما اردت
اليه واجوز فقال بعض من حوله ان من طلب مثل الذي طلب لا يكون ان ينزل به هذا فقال انا والله لست ابكي على نفسي
ولكن ابكي على الحسين وال الحسين ان قد خرج اليكم اليوم او امس يريدكم فالتفت الى محمد بن الاشعث فقال ان استطعت ان تبعث
اليه على لساني بالرجوع فبعث الى الحسين يامره بالرجوع ثم صدق الرسول في ذلك وقال كل جميع واقع فانطلق ابن مسلم
ابن عقيل الى باب القصر انا على باب جماعة من الامراء من انا الشهداء من يعرفهم ويعرفونه ينظرون ان يجدوا على عبيد الله بن زياد وقد
نصب بالفناء وجهه وثيابه وهو يعض بالحرام في غاية العطش وانا اعلم من ما يدعا لك فاراد ان يناوله العرب منها فقال
لرجل من اهلك والله لا تشرب منها حتى تشرب من الحميم فقال له ويلك ابن اهلك انت اولى بالحميم والخلود في نار جهنم حتى ثم
جلس جلس فما ذا الطايفة من العرب والكلب والعطش فقال حارثة بن بدر يا معيط من له الى دارهم فجاء فقعد عليه
فقبل وجهه فقطع فصل حرة له في ذلك القدم وعطشه فيشرب فلا يستطيع من كرم الدماء التي تقول له مرتين او ثلاثا
فلما رب معطشا منا ومنع الماء فقالت الجارية فلقد كانت تسل من الرزق المقسوم شربة قالوا وقد بعث عبد ابن بلد زياد لم
يسلم عليه فقال له الحرس لا تسلم فقال ان كانت مريد فلا حاجة لي بالسلام عليه وان اردت فلي ما سلم عليه كثيرا فاتى
عبد الله عليه فسلم فقال له ابن عقيل امت الناس واربع جمع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وعزت كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض فما
كانت لك ذلك امت ولكن اهل المصر عرفوا انا الى قتل خارجهم وسفك دمائهم وجعلهم العالي كمرى وقصر ابتاعهم لنا من
بالعدل ودعوا الى حكم الكتاب قال وما انت وذاك ما فاسق ولم تكن تعمل ذلك فيهم لانت بالمدينة تشرب الخمر فقال انا اشرب
الخمر والله ان الله ليعلم انك غير صادق وانك حلت بغير حق وانت احق بذلك مني قال ابن محمد وخرج من لدن الشهيد فاقبل
ابن زياد فصلى وجلسا وجلسا يصلي ثم قال له ابن زياد ان تاملك قال كذلك انا لم فدعني اوصي الى بعض
قومي فقال له رجل قطن في جلبانه وقيم عمرو بن سعد فقال له عمر ان حتى ينظر وراء ولي اليك حاجة وهي سرداء ان يقوم معه حتى اذن
له عبيد الله بن زياد فقام معه فاوصى ابن زياد فقال له مسلم ان علي دينا في الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني واستوهب جثتي
من ابن زياد فواري واعتبا الى الحسين فاني كنت قد كتبت اليه ان الناس معه ولا ارى الا مقبلا فقام عمرو بن حريث عبد الله
فقال له ما جاء ذلك كلمة فقال انا للحسين ان لم يرد الا ورده وان اراد ان يحكم جنده ثم ارشد الله فاصد صلى الى باب
القصر فصعد وهو يكبر ويستغفر ويصلي على ملائكة الله وعلى الله حكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم ضرب عنقه رجل فقال
عمرو بن حريث ثم القى راسه الى اسفل القصر واتبع راسه بصره وارتفاع من عرق الذي قصرت عنقه فسوق الغيم وصلب
بكان من الكوفة يقال له الكناسة فقال رجل شاعر في ذلك قصيدة

[illegible] لا تقدمن بالموت فانظر الى [illegible] الشرق [illegible] اصحابها [illegible] الاثنام فاصحا [illegible] من [illegible] بكل سبب
[illegible] ووجها الى [illegible] موته الى الشام وكتب له كتابا بصورة ما وقع من [illegible] وكذا كان عبيد الله بن زياد
قبل ان يخرج من البصرة يوم خطب اهلها خطبة [illegible] وعظهم فيها وحذرهم وانذرهم من الاختلاف والتفرق والفتنة و
ذلك لما رواه هشام بن الكلبي وابو محمد عن الضحاك بن زهير عن سيد عثمان التقدي قال قال [illegible] الحسين مع من [illegible] لقال
له سيلي ان كتابا الى العراق اهل البصرة فيه انا صدقا ان الله اصطفى محمدا [illegible] خلقه واكرمه [illegible] واختاره لرسالته [illegible]
وقد جئت لهذا وقد [illegible] يوحشنا [illegible] واولياء [illegible] ورثته واحق الناس بمقامه في الناس [illegible] علينا
قومنا [illegible] وكرهت الفرقة [illegible] الجماعة ونحن نعلم انا احق بذلك الحق المستحق علينا من [illegible]
احسنوا واصلحوا [illegible] الحق [illegible] وتدرك [illegible] الكتاب [illegible] الى حكم الله
وسنة نبيه فان السنة قد اميتت وان البدعة قد احييت فان تسمعوا قولي وتطيعوا امري اهدكم سبيل الرشاد [illegible]
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] في صحة هذا كتاب من الحسين نظرا [illegible] مطابقة بكلام [illegible] من [illegible]
رواية الشيعة [illegible] فكل من تراه [illegible] بن الاسود [illegible] الا المثل [illegible] بن الجارود [illegible] وسمعه من
عند الله [illegible] اليه [illegible] صلى الله عليه وسلم الذي جاء [illegible] عنده [illegible] الجبير [illegible] وانى عليه ثم
قال [illegible] اما بعد فوالله ما [illegible] الشيعة [illegible] في [illegible] وانى لكل [illegible] من [illegible] فصدقت [illegible]
من [illegible] يا اهل البصرة ان المؤمنين [illegible] الكوفة [illegible] وقد استصلحت [illegible] عثمان [illegible]
ان زياد بن [illegible] ايام [illegible] الاحداث [illegible] الا [illegible] ليس [illegible] من [illegible] حلالا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الا [illegible] ولا يكون [illegible] ولا [illegible] [illegible]
اشبهته من [illegible] من [illegible] ولا [illegible] [illegible] عن [illegible]
[illegible] من [illegible] قال كان [illegible] الحسين بن علي بن [illegible] قاصدا [illegible] العراق [illegible] عقيل [illegible]
ذلك [illegible] يوم [illegible] سنة ستين [illegible] ذلك [illegible] الحسين بن علي بن [illegible] قاصدا [illegible] العراق يوم واحد
وكان خروج الحسين من المدينة الى مكة يوم الاحد [illegible] من رجب سنة ستين ودخل مكة ليلة الجمعة
لخمس مضين من شعبان فاقام بمكة بقية شعبان ورمضان وشوال وذا القعدة [illegible] خرج منها ثمان مضين من
الحجة يوم الثلاثاء يوم التروية والله اعلم [illegible] خروج الحسين من مكة الى العراق [illegible]
[illegible] من جهة العراق [illegible] الحسين [illegible] عن [illegible] الرسل [illegible] وبينه ثم وقع [illegible]
عيون ذلك [illegible] من [illegible] مسلم بن عقيل والحسين لا يعلم شيئا من ذلك [illegible] يوم على المسير
اليهم والقدوم عليهم [illegible] يوم التروية قتل مقتل مسلم بن عقيل يوم [illegible]
مسلما قتل يوم عرفة [illegible] الناس خروج الحسين [illegible] عليه من ذلك [illegible]
واسابوا الى [illegible] والحجة له عليه بعدم الخروج الى العراق [illegible] بالمقام بمكة [illegible]
عن [illegible] بن سيرة عن [illegible] بن هشام بن قال [illegible] استاذي الحسين بن علي في الخروج فقلت [illegible]
[illegible] في واسلم فكان الذي [illegible] على ان اقتل في مكان كذا وكذا احب الي من ان
اقتل بمكة قال فكان هذا الذي [illegible] وروى ابو مخنف عن الحرث بن كعب الوالبي عن حنظلة بن [illegible]
حسينا لما اجمع المسير الى الكوفة [illegible] بن عباس فقال [illegible] ان [illegible] الناس [illegible] العراق
فمن لنا [illegible] فقال اني قد سمعت [illegible] في احدى هذين [illegible] ابن عباس [illegible] فكذ
دعوت [illegible] وقوا [illegible] وضيعوا [illegible] كان [illegible] عليهم [illegible] وهذا [illegible] دعوك [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الحسين [illegible] استخرته [illegible]
يكون [illegible] ابن عباس من عنده [illegible] الرجل [illegible] الهجرة [illegible] الهجرة [illegible]
[illegible] الحسين [illegible] بانيان الكوفة [illegible] الى [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستجزته فقال حدثني ابن الزبير وكان بقابل بشمك ما حدثت فقال الزبير من عنده فقال حسين بن علي إن بعض الناس الزبير بن
الناس بالمدينة ومن قد عرفت بها فقلت لا كان من أهل بيت من الحسين هذا لا يأتي بن الزبير الصبر ولا أصبر أن أعرف ذلك في
هذا الوقت فقلت إن أهل العراق قوم قد عرفت بغدر ولست آمن أن يغدروا بك وأنت أعز الناس وأحب الناس إليهم وأنا أرجو أن يكون ما تمنى الحسين بن علي والله أني لأعلم أنك ناصح
شفيق ولكني أريد أن أسمع فقال له ما كنت قد أعلمتك أنه قد بايعني أهل العراق وأنا أثق بهم وأنا أرجو أن يكون ما تمنى الحسين بن علي ووالله لو أن أهل العراق
أحبوني ما بالي بالعراق أن أرجو أن يكون ما تمنى الحسين بن علي ووالله الذي لا إله إلا هو لأنا أعلم بأهل العراق منك إنهم لو أحبوني لأطاعوني ولو أطاعوني لأصابوا
رشدهم ولو أصابوا رشدهم لأصبت رأيهم ولكن هذا أمر قد كان فما تأمرني أنت فقال أرى أن تقيم في مكانك هذا حتى تكتب إلى أهل العراق فتأمرهم بما تريد
فإن كان أحب إليك أن تقيم حتى تكتب إليهم وتعلم ما عندهم فعلت فإن أتاك رسولهم وكتبوا إليك بالذي تحب لعله أن يأتيك وأنت في مكانك هذا أحب إليك
من أن تأتيهم وأنت لا تدري ما عندهم فقال له الحسين إني أستخير الله في هذا الأمر وأنظر ما يكون فلما خرج من عنده مر به عبد الله بن عباس فقال له
أين كنت يا ابن الزبير فقال كنت عند ابن عمك فأخبرني أنه قد بايعه أهل العراق وأنه يأتيه كتبهم ورسلهم فقال له ابن عباس هل سألت ابن عمك أين يريد أن يذهب
فقال لا والله ما سألته عن ذلك فقال له ابن عباس فإني أسأله فإن كان يريد العراق فإن بها عماله وأموال الناس وإن كان يريد أن يقيم بمكة فإن له بها أموالا
وأهل بيت وإن كان يريد أن يقيم بمكة فإن له بها أموالا وأهل بيت وإن كان يريد أن يقيم بمكة فإن له بها أموالا وأهل بيت وإن كان يريد أن يقيم بمكة فإن له بها أموالا وأهل بيت
فقال له ابن الزبير والله إني لأعلم أنك تحسده على ما أصابه الله به من الخير وما أعطاه الله من الفضل فلا تفعل فإني أخشى أن يصيبك من حسده شر فقال له ابن عباس
ما أحسدك على شيء أصبت به من الدنيا وما أحسد أحدا على ما أعطاه الله من الفضل ولكني أخشى عليك وعلى أهل بيتك الهلاك وأنت أحق الناس بالخلافة
وأحق الناس بها أن يقوم بها لقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني أرى أن تأتي أهل العراق فإنهم لا يرون أحدا أحق بالخلافة منك وأنت أحق الناس
بها وأنت أحق الناس بها وأنت أحق الناس بها وأنت أحق الناس بها وأنت أحق الناس بها وأنت أحق الناس بها وأنت أحق الناس بها وأنت أحق الناس بها
فقال له ابن الزبير إني أرى أن تقيم بمكة فإن أتاك أمر أتيتك وإن أتاك أمر أتيتك وإن أتاك أمر أتيتك وإن أتاك أمر أتيتك وإن أتاك أمر أتيتك
فقال له ابن عباس إني أرى أن تأتي أهل العراق فإنهم لا يرون أحدا أحق بالخلافة منك

[illegible] عبد الله بن الزبير أسماء وكتب إليه معوية أيضا في صفر بالمدينة عنه أني لا أعلم أن أحدا أسلك منك فرد من أن أدركنا فاغفر فإنك كنت
تؤاخذ معرة عاتبا فأوصاه بالوصاة وقال له انظر حسين بن علي فالزم حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإياك أن تعرض
إلى الناس فيقتل بعد وأنت تريد أن يصلح الله أمر كان من سلف منك فإن أبوان يكفيك الله من قتل أباه وحدك أما وتوفي معوية لعشر
بقين من رجب سنة ستين وبايع الناس ليزيد فكتب يزيد إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وإلى ابن عباس وإلى ابن الزبير وإلى الحسين بن علي
أبي سفيان وهو على المدينة أن أدع الناس إلى البيعة ليزيد فأما ابن عمر فأبى وقال أخر من هذا الأمر حتى ينظر الناس في الإسلام وأما ابن عباس
فقال أمير المؤمنين أحب إلي أن يعافيني الله منه وأما الحسين بن علي فقال أبو المؤمنين أحب إلي أن يعافيني الله منه من
أن أبايع له وأما ابن الزبير فقال لا أبايع له وأنت تعلم أنه أحق بالأمر منه وأنه رجل فاسق وأنا أعلم أني أحق بهذا الأمر منه
ودعاهما إلى البيعة ليزيد فأما ابن الزبير فتنحى وتنظر ما يصنع الناس وخرج إلى مكة وأما الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول هو يريد الذي تعرف
والله ما حدث له عزم ولا مروءة وقد كان الوليد أغلظ للحسين فشتمه الحسين وأغلظ له الحسين فزجره ابن عباس فقال الوليد إن أبا
عبد الله لا أسود أفضل له مروءة أو بعض حسابه فقال إن ذلك لم يصبر بحق أبي عبد الله منا من قالوا وخرج الحسين
وابن الزبير من ليلتهما إلى مكة وأصبح الناس يتحدثون على البيعة ليزيد وخلف الحسين وابن الزبير فلم يجدا فقال المسور بن مخرمة لحسين
وابن الزبير حقيقة ويرجيه فخلوا مكة فنزل الحسين دار العباس وأقام ابن الزبير الحجر ولبس العباء وجعل يمر بالناس
على حج وكان يعبد ويرجع إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول لهم شيعتك وشيعة أبيك وكان عبد الله بن عباس
يجاء عن ذلك ويقول لا تفعل وقال له عبد الله بن مطيع إن هذا لك وإني وإني وأشفق أن تنتهك ولا تستوي العراق فإنه ليس فيك
هرب الناس فيهم أحد وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس من أبي وبعثه بالأمر أسفر فيه من العزم فقال
له ابن عمر أذكرك الله الأمر جمعنا أن خلفنا أن صالح ما يدخل فيه الناس وتنظر فإن أجمع الناس عليه فلم تشذ وإن افترق عليه
كان الذي تريد وقال ابن عمر للحسين لا تخرج فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وإنك بضعة
منه وإنا لا نعطي الدنيا اختلفت وتكاذبت وتكاذبت فكان ابن عمر يقول لقينا الحسين بن علي بالطريق ونحن نريد العراق فأبى وأبينا عليه
الحسين وقد كان الناس لم يكن حتى يقدم الحسين ما عاش وإن دخل في صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير وقال له ابن عباس إن يزيد
بن معاوية فاسق العراق وشيعتي فإن أبى إلا أن توجهك هذا فخرج إلى قوم قتلوا أميرهم وطردوا عاملهم حتى يستقر بهم الخطط وبلاد الناس إذا كان
تغرب بنفسك وقال ابن عمر عبد الله بن الزبير وعلى الحسين بن علي وقد قلت له أين تريد فقال أريد العراق فقال إني أشفق عليك أن تأتي
مصرعك وقال أبو بكر الصديق لما خرج الحسين بن علي وقد كان استشاره الله أن لا يخرج حاجة يخرج في غير وجه خروج أما يقتل نفسه فقال لا أدري وقال جابر بن عبد الله
كلمت حسين أخذت بأخذ الله ولا أضرب الناس جميعهم بعض فيه ما أحد منهم يا صغير فصاح وقال سعيد بن المسيب لعلي بن حسين لم يخرج
خرجه وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن قد كان يقول الحسين أن يرجع أهل العراق ولا يخرج البصرة ولكن يصف على ذلك ابن الزبير وكتب إليه
المسور بن مخرمة إني أنصحك أن تعتزل أهل العراق ويقول ابن الزبير أنهم يبصرون ما يصنعون وأما أن تخرج الحرم وأما أن كانت لهم بك حاجة
فسيرون إليك أبلغ الأمل حتى يجيئوك بحرج في غير وعدوا فيه خيرا وقال استشير الصديق ذلك وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه
ما يريد أن يصنع وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة وتحدث أن ابن عباس لقي عبد الله بن عمر فقال أنشدك الله أسمعت عائشة تقول إنها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتل حسين بن علي بأرض العراق بأبيك وأخيك وأنت تزعم أن ابن عمر فقال أنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام فقال ما بلغ علم ذلك ما يصنع أهل العراق بأبيك وأخيك وأنت تزعم أن ابن عمر فقال أنشدك الله من قد علمت
أن يشركك وتذكر من أنت أحب إليه من نفسي وأذكرك الصديق نفسك فقال جزاك الله يا ابن عم خيرا وما أحب الله وأمر بكر فقال أبو بكر أما
عبد الله فقد نصب لها وكتب إليه عبد الله بن جعفر كتابا يعذره أهل الكوفة وبأنه إن أقبل وجد منهم من يلقاه وكتب إليه الحسين أني رأيت
رؤيا رأيت رسول الله وأمرني أمرا أنا ماض له وحسبت بمعرفتها أهلا حتى أمضي وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص بأبي أنت وأمي
أنشدك الله أن تهلك نفسك وإن يصرك فما يرد عليك يقتلك بأبيك وأخيك وأنت تزعم أن تستعين بهم وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك
قد كنت عاصيا فأقبل إلي فكن عندي في الأمان والدعة فكتب إليه الحسين أني كنت أردت مكاتبتك مرة وصفق فرسك حتى أتيك
والآخرة وإن أبيت من ذلك إلا أن تعجل صالحا فإن أبى من السلف وغدا الأمان أمان الله ولم يزل يعذر من لم يعذر في الدنيا إلا
الله محاجة الله بما أنزل فيها أمان الآخرة عذر فقالوا وكتب يزيد بن معوية إلى عبد الله بن عباس فقال خروج الحسين بن علي وحسبه

جاءه رجل من اهل هذا الشرق فقال اني خلفت بالكوفة شيئا منكرا فان كان حقا فلا تطع واتبع الحرة وان كنت كبيرا اهل بيتك والمنظور اليه
فاعلمه من السعي في الفرقة وكتب بهذه الابيات اليه الى مكة والمدينة من قريش قوله

يا ايها الراكب الغادي المطيته ... على غدائره في سيرها قمر
ابلغ قريشا على نأي المزار بها ... بيني وبين حسين الله والرحم
ومن تفق بعد ما ابصرت افئدة ... عهد الاله وما يوثق به الذمم
غيبتم قربكم عنا فليس لنا ... صبر كما لم تغيبوا عنكم الحرم
هي الحق لا يدان فضلها احد ... وفضلها فيكم من قربكم لهم
وفضلها فيكم فضل وغيركم ... من قربكم لهم في فضلها نعم
لو لا الحسين اجد الرسول ومن ... اسرى على ناقة والركب يعتزم
لو لا الحسين لكنتم بالعراق بها ... ما حل بالقوم من ذي الحلم والرحم
يا قوم لا تشقوا الحرب اذ سكنت ... وسكن الحال واعتصموا
قد فرت الحرب من قد كان قبلكم ... من القرون وقد بادت بما امم
يا نفس اقرب بكم لا تهلكي ... فما قرب دنى جرح بلت به الندم

فلما كتب الى ابن عباس الى الابواء ان لا يكون خروج الحسين
لامر تكرهه وكتب الحسين له في كل ما تصنع به الا فقه وتطيب به النفس ودخل عبد الله بن عباس على الحسين فكلمه ليلا طويلا وقال اشفق
الله ان تهلك هذا الليل مضيعة لا باقي العراق وان كنت لا بد واعلا فالزم حرمتي فلعلي اتمكن من مسلم بن عقيل دون ثم ترى رايك وقد
سبق عشرون الجمعة قال ابو الحسين الا ارفض بلاد العراق قال العراق قال ابن عباس والله اني لاعلم ان يكون الذي قاد به عثمان والله وانا اليه
ناصر فقال يا ابن عباس لك شيء فكرت فيه قال ابن عباس لو ان رزقي فكرت فيه ولكن لست بعدي سيدا وكنت ولوا عنا اذا اتاني اصبت
لعمت ولكن لا اعلمك وكنت ناصحا فقال له الحسين ان امرا مكان كذا وكذا اعجب الي من ان اصطلم بالحجاز قال فبكا ابن عباس وقال الرزية
عز ان الزبير بكا الذي يسبق عينه قال ثم خرج عبد الله بن عباس وهو مغضب وابن الزبير على باب فلما راه قال يا ابن الزبير قد اتى
ما احببت وقر عينك هذا ابو عبد الله خرج وتركك والعراق بابك من تبعه معه فلما الجوهر وصفوه وشرفه ما احب ان تخرج
فاجابوا فبعث الحسين بطلا المدينة تقدم عليه من لحق معه من بني عبد المطلب وهم سبعة عشر رجلا وستا وعشرين من اخوانه وبناته وبناتهم
وبعث محمد بن الحنفية فادرك حسينا بمكة فاعلمه ان الخروج ليس له براي ورأيه هذا فاتى الحسين ان يفعل فبعث محمد بن الحنفية ولده فلم يبعث
معه احدا منهم حتى وجد الحسين في نفسه على محمد بن علي وقال رغب بولدك عن موضع اصابه منه فقال محمد وما احب ان تصاب بعدك
وان كانت نفسك اعظم عند الناس فقالوا وبعث اهل العراق الرسل والكتب بدعوته اليهم فخرج متوجها الى العراق في اهل بيته
وشيعته من اهل الكوفة وذلك يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ستين فكتب مروان الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان
الحسين بن علي قد توجه اليك وهو الحسين بن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسلام فاجابه ابن زياد الحسين
فاما ان يصح على نفسك ما اريد منك والا فاحتاط لنفسك والسلام وكتب اليه عمرو بن سعيد بن العاص اما
بعد فقد توجه اليك الحسين وسلطانها اعتق او يكون عبدا اعتق او يكون عبدا اعتق او يكون عبدا كما اعتق العبيد وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الضحاك عن
ابيه قال كتب يزيد الى ابن زياد انه قد بلغني ان حسينا قد صار الى الكوفة وقد ابتلى به زمانك من بين الازمان وبلدك من بين
البلدان وابتليت به من بين العمال وعندها اعتق او يكون عبدا كما اعتق العبيد فقتله ابن زياد وبعث براسه اليه فلما رآه
اقام بعث براسه الى الشام كما سياتي قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك قال خرج الحسين من مكة الى العراق فلما رجا بالمسجد الحرام قال لاذعرن السرام في الحج صبحا وكانت ربما يوم الحج فاتاه الخبر بمسيره والمنايا ترصد بي ان اخطأتها
وقال نحيف قال ابو عباس حدثني ابي عن عبد الله بن عمرة الاسدي عن عبد الله بن سليمان والمذري بن المشمعل الاسدي
قالا خرجنا حاجين من الكوفة فلما كنا بزرود لقينا رجلا من بني اسد فقلنا من اين اقبلت فقال من الكوفة فقلنا ما فعل الحسين وعبد الله بن الزبير فقال ما تركت عندهما الا صالحين
ورايت الحسين يطوف بالبيت مع الناس فقلنا ما فعل الناس فقال قلوبهم مع بني امية وسيوفهم عليه فقلنا ما فعل ابن الزبير فقال اتيته
وهو يصلي فقلنا ما فعل الناس فقال ابو نجيح حدثني المثنى بن يحيى الباهلي عن جبلة بن سحيم قال لما خرج الحسين من مكة اعترضه
رسول عمرو بن سعيد بن العاص يعني ابنه عليهم الخيل يحيى بن سعيد فقالوا له انصرف ابن يزيد فابى عليهم وتدافع الفريقان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واضطربوا بالسياط ثم ان حسينا وامواله استعرضوا استعراضا فاخذوا ومضى الحسين على وجهه فنادى يا حسين الا ترى الله الذي من عليك
وخرج من هذه الامة قال فناداه الحسين عرفنا الله تعالى بالعلى والكم حسبكم انتم تعرفون ما الحق والباطل وما تعلمون قال ثم اقبل
الحسين حتى التقوم فلقي فيها اقواما جاءت بهانى بن ثبات الطرمي يا ابن الحسين قد اردت امرا ليس لك فيه ولا يريد عليها الا الكوفة فرجع
الى الحسين فاخبرهم ثم سايرهم الحديث باسناده الاول ان الفرزدق لقي الحسين بذات الطريق فسلم عليه وقال له اعطاك الله سولك واعطاك
ما طلب فسالك الحسين عن امر الناس وراءه فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل
ما يشاء فقال صدقت لله الامر يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا في شان ان نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على اداء
الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فقد من كان الحق نيته والتقوى سريرته ثم حول الحسين راحلته فقال السلام عليك ثم افترقا وقال
هشام والكلبي عن عوانة عن الحكم عن لسطة بن الفرزدق عن ابيه قال حججت بامي فبينا انا اصوف بها اذ نظر الي فقال يا ابت من هذه الخدرة في ايام
الحج وكل سنة مستور اذ لقيت الحسين خارجا من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت له بابي وامي ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال
لو لم اعجل لاخذت ثم سالني عن الناس فذكر نحو ما تقدم من الفرزدق واجابته بعد الحسين عمرو وقوله
له ان الحسين لا يمكنه السلام قدوم الفرزدق وان الكوفة لمع الحسين الا بالسيف فقال عمرو لله اعلم حيث يجعل رسالته ولعمرو الله لا تمكن في السلام
ولم يمنعه الا ارادة ان السلام لا ينفع في الحرب هكذا قال بعض السلف وذكر ابن عساكر رواية هذا الخبر والله اعلم قال ثم سار الحسين
لا يلوي على شيء حتى اتى ذات عرق قال ابو مخنف فحدثني الحرث بن كعب ابو الحر عن علي بن الحسين بن علي قال لما خرجنا من مكة
كنت عند الله بن جعفر الى الحسين مع ابنيه عون ومحمد اسنت اعدو فاتي اسالك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فاني اشفق
عليك من الوجه الذي توجهت له ان تكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك اليوم على وجه الارض هلك اليوم على وجه الارض ورجا الناس
فلا تعجل بالسير فاني ارتاد لك والسلام ثم دفع عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد بن العاص مكة فقال اكتب الى الحسين كتابا اجعل فيه الامان
وتمنيه فيه البر والصلة وتزين له وكذلك رسالة الرجوع لعله يطمئن الى امرك فيرجع فقال له عمرو اكتب ما شئت وائتني به حتى
اختمه فكتب عبد الله بن جعفر عن عمرو بن سعيد ما اراد عبد الله ثم جاء به الى عمرو فختمه فاتاه وقال له عبد الله بن عمرو اعتني في ابلاغ
كتابي فبعثه فاخبر ما جئ بكتاب الحسين فقرا عليه الكتاب فابى ان يرجع وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد امرني
بامر وانا ماض له فقال له ابن عباس ما هذا الرؤيا فقال ما حدثت بها احدا ولا احدث حتى القى ربي عز وجل قال ابو مخنف وحدثني عبد الله بن
ابي الحسين الفهري ان الحسين لما خرج اتبعه ابو بطن الرمة فلحقه بعد ان سار من مكة يومين فقال له يا ابن رسول الله ما اخرجك من حرم الله
من الحسين بن علي الى الحرة من المؤمنين والمسلمين سلام عليك يا ابا عبد الله اني اسالك بالله الا انصرفت فوالله ما اخرجك الا الفرار
حتى تقدم على قوم قتلوا اباك واخاك وطعنوا اخاك حتى مات وان كان اخاك ليكفيهم من طعنه وضربه ما كان يكفي الرجل
اليوم من مكة يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليهم رسولي فاكتبوا امركم وجدوا في امري فاني قادم عليكم عشية الثلاثاء
ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال وكان كتاب مسلم قد وصل اليه قبل ان يصل بيوم وعشرين ليلة مضت منه اما
بعد فان الراكب الذي اعلمك ان جمع اهل الكوفة معك فاقبل حين تقرا كتابي وهذا والسلام عليك قال واقبل قيس بن مسهر الصيداوي بكتاب
الحسين الى الكوفة حتى اذا كان بالقادسية اخذ الحصين بن تميم وقيل عبيد الله بن زياد فقال له ابن زياد اصعد الى القصر فاقرا الناس
الكذاب بن الكذاب فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول
الله وانا رسوله اليكم وقد فارقته بالحاجز من بطن الرمة فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وابا وطغيانه واستغفر الله لعلي والحسين فامر ابن
زياد فالقي من راس القصر فتقطع وقيل بل كسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه وقال
انا اردت ان اريح الناس من الاذى وقيل انه رجع بشيء عبد الملك اللخمي فذبحه وقال انا اردت ان احتسب ان حامل هذا الكتاب الذي يقع
من القصر عبد الله بن بطر اخو الحسين من الرضاعة فالله اعلم ان الحسين رضي الله عنه سار من بطن الرمة والاعلم حتى مر باخبار
ماوية قال ابو مخنف عن ابي علي الانصاري عن بكر بن مصعب المزني قال فكان الحسين لا يمر بماء الا تبعوه قال ابو مخنف عن ابي جناب
عن هرون بن جرير عن عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسدي قالا اقتصصنا اثره من ماوية الى ان جئنا الحسين فذكر
انه انتهى فادركاه وقد مر برجل من بني اسد فلحقه الحسين ابو بكر فسالاه ثم تركاه فسالاه عن اخبار الناس

قال بالله ما اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما في السوق فقال فلما قتلت الحسين جاءني رأسه
فقيل هذا رأس الحسين فقلت ما لي ولرأس الحسين فمسكت فقال لا تخرج في العسكر بعدهم فخذ اذنك وقال له بعض اصحابه
والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع منهم فانت عندي لا تسع اصحاب الحسين مثل مسلم بن
عقيل وشر من ذلك جرير بن عبد الله البجلي وقالوا الا والله لا نرجع حتى نقتل ثائرنا او نموت دونه ما ذا اخبرنا اخبار الحسين حتى اذا
كان يرد ورجعه خبر مقتل الذي بعثه بكتابه الى اهل الكوفة فقرأ على الناس وقال لهم قد جاءنا ما سمعتم فمن احب
منكم الانصراف فلينصرف غير حرج ليس عليه منا ذمام قال فتفرق الناس عنه يأخذون يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاءوا
معه فلما كان من السحر امر فتيانه ان يستقوا من الماء فاكثروا منه ثم سار حتى ترهق به العصر فنزل بها وقال لمحمد بن بشير سعد ما امر بحبس
اسمعيل يا جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك قال حدثني من شاهد الحسين قال ما جئت فاذا اسيح بهذا الحزاز والمدوح تسيل على خده
او خده قال قلت يا ابن رسول الله سألتك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها احد فقال هذه كتب اهل الكوفة يزعمون
ولا ارى الا انهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا حرمة الا انتهكوها فسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم الامم
حدثنا احمد بن محمد بن الحسن بن دينار عن حمزة بن قرة قال قال الحسين والله لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا
فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من فرس الامة فقتل يومئذ عليه السلام وصلى عليه
وقال يعقوب بن سفيان نا ابو بكر الحميدي نا سفيان نا شبابة بن عواش عن رجل من قومه قال كنت في الخيل الذين بعثهم عبيد الله
زياد الى الحسين وسط ظلمة حتى اذا انتهينا اليه وقد ارتفع النهار وانتهينا منه قلت له السلام عليك يا عبد الله فقال وعليك السلام
كان منه قتل فقال الحمد لله الذي امكن منكم من قتلته حتى يرى قال الحسين شبابة فلقيت بعد زمان بن سعد فاخبرته وكانت فيه غلظة
قال سفيان هو ابن عمه وهو ابن الحسين بن وقال ابو مخنف عن ابي جناب الكلبي قال لما استحث الحسين بن علي رضي الله عنه
قال انت خير من كل كريم ورمح في كل شدة وانت سامي الامر ترتجى بعده وعلاه فكم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه
الحيلة ويقل فيه الصديق ويشمت فيه العدو فانزلته بك وشكوته اليك رغبة فيه اليك فحسن رجائي فيه فرجته وكشفته
وكفيته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام حدثني جرير بن محمد عن ابي سعيد وعن بعض شيوخه
قال قال الحسين حين نزلوا كربلا ما اسم هذه الارض فقالوا كربلا قال كرب وبلاء وحدثني عبد الله بن زياد عن سعد بن ابي
الحسين يا ابن اخي اني اريد في كلام خواص اسألك ان تكتمه ارجو كاتبت فان جئت هذا فسيرني بطائرة فاسير في فجعلت ما ارى فان جئت
هذه حتى ارى الذي تذكر فاذا ظهر حتى اسير فارسل الى ابن زياد بذلك فظهر ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن لا ابرح حتى
تملك فارسل اليه بذلك فقال الحسين والله لا افعل وابلغه عني ما قلت له فارسل اليه ابن زياد شمر بن ذي الجوشن فقال ان يقدم عليه فاما
والا فليأتيه وكان ابن عمه وكان ابن خاله وكان من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليك ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون
منه فقال اخترلي ايها الحسين فقالوا ونرد حتى نأتي يزيد بن معاوية نا سعيد بن سليمان نا عباد بن العوام عن حصين قال اردت ان اقتل الحسين
قال فلقيني سعد بن عبيدة قال فرأيت الحسين وعليه جبة ترد دوراء رجل له عمر بن خالد الحضرمي سهم فنظر الى السهم فمسحه
وقال اللهم اجعله شهادة ثنا ابو جرير ما محمد بن عثمان الواسطي نا سعيد بن سليمان نا عباد بن العوام نا حصين ان الحسين بن علي بعث اليه اهل الكوفة
ان هلك بالبيعة التي بايعت مسلم بن عقيل فذكر قصة مقتل مسلم نحو ما ذكر قال حصين فلقيني هلال بن يساف ان ابن زياد امر
باخذ ما بين واقصة الى طريق الشام والى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج واقبل الحسين لا يشعر بشيء حتى اتى الاعراب
فسألهم فقالوا لا والله لا ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج قال فانطلق يسير نحو يزيد فلما قدم الحسين بكربلا نزل بنا
شدهم الله والاسلام قال فكان بعث اليه عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحصين بن نمير فناشدهم الحسين الله والاسلام ان يردوه
الى امير المؤمنين فيضع يده في يده فقالوا اما على حكم ابن زياد وكان ابن زياد بعث اليه الحر بن يزيد الحنظلي ثم اليربوعي على خيل فلما سمع بقول
الحسين قال لهم الا تسألون من هو كما اخبرتم عليكم والله لو سألتم هذا الترك والديلم ما حل لكم ان تردوه فاما الاعلى حكم ابن زياد
فحرب الحر وحده فرسه وانطلق الى الحسين واصحابه فظنوا انه انما جاء ليقاتلهم فلما دنا منهم قلب فرسه وسلم عليهم ثم ركب على اصحابه

ابن زياد نقول بسم بطن فقال عبد الله وذكر ان زهير بن القين البجلي بلغ الحسين وكان حاجا فاقبل بعد وخرج اليه ابن ابي هرم المزادي ليدخلا
الحرم وهما مزودين الحجاج ومعه اصحابه فالتقى الحسين واصحابه فاقبل الحسين يكلم زهيرا فقال ان ابن زياد ارسل الينا ان لا نعرض له وعليه جبة
من رعد فلما كلمه الحسين فرجع فرجع رجل من بجيلة يقال له عمرو الطريق فاتى الحسين فقال لا تعرض لي اسهم من كنانة فقال ابو الحتوف
ابو بعدانه ما اتى لا نظر الله اليه بسم وهو فرس من بلية رجل فجهر بصيب على خمسة ومن جرحها اثنتي عشر رجل من بني سليم حليف لهم
ورجل من بني كنانة عقبة بن سمعان ابن زياد فالتقى حصين وعبد الله بن سعد بن جبيرة قال لا تستعجلون سنة الا مع عمر ان ابا عبد الله
قال فاتاه فقال له جئت اليك ابن زياد حتى يرى رأيه في هذا الفتى وامرني ان اعرض عليك ان تضع يدك في يده فقال ما هذه سنة فركبه ثم
دعا بسلاحه فلبسه واتاه على فرسه وتفرق الناس اليه فجعل يقول ما امرهم بشيء ما امرهم بشيء فقال قول حبيب
وقول ابا عبد الله فلما كان قال فرجع حبيب اصحابه ورجعوا واهله فكان احسن شيء صنعه ان امرهم بقرى ستة وكان يعرف واجرى عليهم
رزقا وامرهم بنفقته وكسوة فقال واطلق لهم ابن سمية ابن زياد ان يسير الحسين جعفر او ابو جعفر فاذا رجلا من طيء فلما اتيا به
وجاء اسيرا لحق وصنعهما ابن زياد ابن زياد فضربت عنقه وامر به فهدت قال وحدثني مولى لعبيد الله بن زياد حبيب قال لما اتي بزيد
بن الحسين فوضع في حجر عبيد الله بن زياد وهو يقول لو كان بينه وبين رحم ما قتل هذا يعني ابن زياد فاتى الحسين ولما اقبل الحسين لقيه امر
او ثلاثة كانا ملقى الطرائق بالناس ساعة تقطع الحسين حتى نزلوا وقاتلوا بالناس سنة هذه السنة عمرو بن سعيد بن العاص وكان عامل
المدينة ومكة وكان عبيد الله بن زياد على البصرة والكوفة وفي هذه السنة احدى وستين والحسين بن علي
رضي الله عنه سار من مكة والعراق ومعه اصحابه وقد بايعه قتل يوم عاشوراء من شهر الله المحرم من هذه السنة على المشهور
الذي حققه الواقدي وغيره واورد زعم بعضهم انه قتل في صفر منها والاول اصح وفي هذه السنة مضر عبد الله رضي الله عنه باخوته
من كلام ليته هذا الشان الا ما زعم اهل التشيع من الكذب الصريح والبهتان قال ابو نعيم عن ابي جناب عن عدي بن ثابت عن عبد الله
بن يحيى بن والدي بن شعيل الاسدي قال لما نزل الحسين فلما نزل شراف فلما كان وقت السحر امر فتيانه فاستقوا الماء فاكثروا ثم سار
الى صدر النهار وصبح ولما كبر فقال له حر كبرت فقال اني اظن انكم اصحابي فقال اصحابه فقال وانا اظن هو ادعى الخيل فاخذوا
يسارا الى قرى حمر فنزل وامر باخيمته فضربت وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي وهم مقدمة الجيش الذي بعثهم ابن
زياد ليحبسوه فتوافق خيلهما في حر الظهيرة والحسين يرمي الله عنه واصحابه معتمون متقلدو اسيافهم فامر الحسين اصحابه ان يزودوا من
من الماء ويسقوا خيولهم فامر ان يسقوا الحجاج خيول اعداء بعد ان سقاه ورشوه وعلى رجل وقال اظمأ رجل وقال اظمأ الحسين الحجاج بن
مسروق الجعفي فاذا رأى الحسين سقاه اذا ورد رجلا وعلى بلغظ الناس من اصحابه واعدائه واحتدى الهم في يحبه هذا قال جعلنا
فكتب اليه اهل الكوفة ان الحسين لم يسلم وانت ان عدت علينا بالفعل كنا اول الصلاة فقال الحسين لحر بن يزيد تصلي باصحابك قال لا بل
نصلي انت ونصلي ذلك فصلى بهم الحسين ثم دخل الى خيمته واجتمع به اصحابه وانصرف الحر الى خيمته وكل على اخيمته فلما كان وقت
العصر صلى بهم الحسين ثم انصرف فخطبهم وحث على السمع والطاعة له وخلع من عليهم من الادعياء السابين بالجوشن الرعية فقال
الحر بن يزيد انا الاول من ناهض الكتب وامر لنبيها فاحضرها الحسين فرجعوا فقصها وقرأها عليه فقال الحر واحسنا من هؤلاء الذين
كتبوا اليك وهذا من رسلهم الذي يسألك ان لا تفارقنا حتى تقدم بك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال
لاصحابه اركبوا فركبوا وركب النساء وحملن الاولاد الانصراف حتى القوم جنبه ومن الانصراف فقال الحسين لحر ثكلتك امك ما تريد فقال له الحر اما
والله لو غيرك قالها لاقصرت عنه ولكن لا سبيل الى ذكر امك الا بالحسن ما يكره عليه وتناول القوم وتدافعوا فقال له الحر اني لم امر بقتالك
وانما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة واكتب الى ابن زياد واكتب
انت الى يزيد او الى ابن زياد ان يحسن فعل الله ان يأتيني منك الخبر فلعل الله ان يرزقني العافية من ان ابتلى بشيء من امرك قال فاخذ الحسين يشاء
طريق القادسية والحر يسايره وهو يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فانك ان قاتلت لتقتلن وان
قاتلت لتهلكن في الذي تقاتل الحسين ان الموت هو الذي تلقى فكن اقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اين تذهب فانك مقتول فقال سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
واسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق خوفا ان يعيش ويرغما

وفيها وردت على سنة اخرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من مكة الى حيث شاء الله ما من كلمة قالها في موطن الا وقد سمعتها وانا مسافر الى ان يذهب سلامة يذهب في بدن وان ذهب الى قرش
الثغور ولكن عرض منهم احد امرين اما ان يرجع من حيث جاء واما ان يذهب يسير في الارض العريضة حتى ينظر ما يصير امر الناس اليه ثم اتت
عبيد الله بن زياد بعث شمر بن ذي الجوشن فقال اذهب فان جاء حسين واصحابه على حكم والامير عمر بن سعد ان قتلتهم فان شاء ناطا فاصربه
عنقه ثم انت الامير الناس وكتب الى عمر بن سعد يتهدده على توانيه في القتال وامره ان لم يقتل الحسين البدان ما كلمه ومن معه فانهم
مستاقون فاستاذن عبيد الله ابو الحوا التي عمت ام البنين بنت حرام من علي وهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان فكتب شمر ابن زياد
كتابا امان بعثه عبيد الله من ابي الحوا مع مولى له يقال له كرمان فلما بلغهم ذلك قالوا امان الله خير من امان ابن سمية فلما قدم شمر بن
ذي الجوشن على عمر بن سعد بكتاب ابن زياد قال له عمر بن سعد اخزاك الله واخزى معك ما جئت به والله اني لارجو ان اكون انا
الذي سرت عليه من الامور العظائم التي طلبها الحسين فقال له شمر فما انت صانع ما انت صانع امتثل امر امرائك وسر لقتال
عدوك اما انك ان فعلت ذلك وجعله على الرجالة وقطعوا الفرات عشية يوم الخميس التاسع من المحرم فلما رأى شمر بن ذي الجوشن تخاذل
ابن سعد اجابه فقام اليه العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو علي بن ابي طالب فقال اتم تستون فقالوا انا منا وان رسول الله والا
امان لك فانت فزاد في عمر بن سعد في الحيض باخيه الله اركبي واشري فركبوا وزحف اليهم بعد صلاة العصر بنو شدهفا
وحسين يتلو الله عنه حالس امام خيمته محتبيا بسيفه ونعس فلقي راسه وسمعت اخته الصيحة فدنت منه فاخبرته فرفع راسه
كما هو وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت وجهها وقالت يا ويلتا فقال لها صبرك الرحمن
يا اخية اسكتي رحمك الرحمن وقال له اخوه العباس بن علي يا ابا عبد الله اتاهم القوم فقال اذهب اليهم فسلهم ما بدا لهم فذهب اليهم
في ثلاثين فارسا فقال لهم ما تريدون فقالوا جاء امر الامير ان نعرض عليك ان تنزل على حكمه او ان نناجزك فقال لهم فما تصنعون بي
اذا فعلت ذلك فقالوا نبعث بك الى الامير سلما فقال لهم اذا لا يرضى عني ولا عنكم فقال لهم فدعوني اذهب الى ابن عمي
فانظر ما يريد فرجع ووقف اصحابه فقالوا ما راجعون الرجل ويوشك بعضهم بعضا فقول اصحاب الحسين بعضهم لبعض اتاكم من قوم يريدون قتل
نبيكم وخيار الناس سنة وما تنتظرون بنفسكم وبمن معكم من اهل بيت نبيكم فقال لهم مثل الذي قالوا لهم اصحاب الحسين
حتى خطب امره الى الليل فقال عمر بن سعد لشمر بن ذي الجوشن ما تقول فقال انت الامير وانا اقول لك ان عمر بن الحجاج وعمرو بن الحجاج
الزبيدي سبعوا الله والله لو سالوك ما سالك الديلم لكان ينبغي اجابته وانه مصبحكم غدا بالقتال وهلكت العرب الا امرت الحسين
فانت العباس ارجع فاردد هم هذه العشية لعلنا نصلي لربنا هذه الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم انه اني احب الصلاة له
وتلاوة كتابه والاستغفار والدعاء وهو الحسين بن علي الى اهل وخطب اصحابه في اول الليل بعد الله واثنى عليه وصلى على
رسوله بعبارة فصيحة بليغة وقال لاصحابه من احب منكم ان ينصرف في هذه الليلة فليفعل هذه غدا وقد اذنت له فان القوم انما يريدوني ولو
قتلوني لم يطلبوا غيري فقال له اخوه العباس لا ارانا الله يوم فقدك وانا لا احياء بعدك وشاع الخبر بذلك في العسكر وسمع عمر بن سعد على ذلك وشاع
بين الناس بين الاجابة على ذلك وقال ابو مخنف حدثني الحرث بن كعب وابو الصحاك عن علي بن الحسين بن الحارث وقال
ابي لما كان تلك العشية التي قتل في صبيحتها اتى وعمري يومئذ خمس عشرة سنة اذ اعتزل ابي في خباء له في اصحابه وعنده حرق يوقد لي ذرو
جاء سيفا له يصلحه وابي يقول يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب او طالب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك السبيل قال فاعادها مرتين او ثلاثا فهمت ما اراد فخنقتني
العبرة واستثقلت فعلمت خاسرة حتى اخذت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وعلي جدي
وحسن اخي يا خليفة الماضي وثالث الباقي فنظر الي نظرا رفيقا فقال يا بنية لا يذهبن حلمك الشيطان فقالت بابي انت وامي يا ابا عبد الله
استقتل وانت وجهها وشقت جيبها وخرت مغشيا عليها فقام اليها فصب على وجهها الماء وقال يا اخية اتقي الله وتعزي
بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويعيدهم فيعودون
وهو الفرد الوحيد وابي خير مني وامي خير مني وانا خير من قبل وكل مسلم برسول الله اسوة ثم عزم عليها ان لا تشق عليه جيبا ولا تخمش وجها ولا تدعو
ويلا ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يدنوا بيوتهم بعضها من بعض حتى يدخل الاطناب بعضها في بعض وان لا يجعلوا لعدو منها
اليهم الا من وجه واحد فيكون النيران من امامهم ومن ورائهم ومن ورائهم وبات الحسين رضي الله عنه واصحابه في ليلتهم يصلون
ويستغفرون ويدعون ويتضرعون وخيول عمر بن سعد تدور من ورائهم يحرسونهم عليها عمرو بن قيس الاحمس فلما اصبح عمر بن سعد الصبح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من يوم الجمعة وقتل يوم السبت وكان يوم عاشوراء فحمل الحسين وصلى الحسين رضي الله عنه وهم اثنان وثلاثون فارسا واربعون راجلا ثم انصرف
فصفهم فصلى على ميت زهير بن القين وعلى الميسرة حبيب بن المظهر واعطى الاخر العباس بن علي وجعلوا البيوت بينها من الخيام
ظهورهم وخلف الحسين من اهل الحسين من وراء ميمنته خندق واوقد فيه حطبا وقصدا ثم اضرمت فيه النار لئلا يأتوا من ورائهم
من ورائها وجعل عمر بن سعد على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن واسم ذي الجوشن شرحبيل بن الاعور
بن عمرو بن معوية بن عتاب بن كلاب وعلى الخيل عزرة بن قيس الاحمسي وعلى الرجال شبث بن ربعي واعطى الراية ودعا بها وكان
الناس سلموا ذلك اليوم نحو الحسين الى حيث قد نصبت له فاغتسل فيها واخذ بالنورة وتطيب بمسك كثير وعمل بعض الامراء بعده
كما نقل فقال بعضهم بعض باهدا في هذه الساعة فقال قائل وكم واحد ساعتها من قبر الحسين الا ترى ليلة اهوا اغتسلوا ثم ركب الحسين
على فرس واخذ مصحفا فوضعه بين يديه ثم استقبل القوم واقام يدعو بدعوات ذكر انهم لم تحفظ سنة كل كرب ودعا في سنة كل شدة
الا ثم ركب ابنه علي بن الحسين فكان اول من ركب من الفرسان فحمل بسيفه ثم نادى الحسين ايها الناس اسمعوا مني نصيحة اوعظكم بها
الناس كلهم فقال عبد الله والشاعر ايها الناس ان قبلتم مني واصدقتموني كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم علي سبيل وان لم تقبلوا مني
فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان هو الا الله ربي وربكم وهو يتولى الصالحين فلما سمع ذلك اخواته
وبناته ارتفعت اصواتهن بالبكاء فقال عند ذلك لا يعود الله ابن عباس حتى يحين اشار عليه بان لا يخرج معه النساء ثم بعث اخاه العباس
وابنه عليا فسكتا فلم يتكلما ثم تقدم بذكر الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر ما كان من امره وما صنع به وبمن معه وما هم عليه
وانا ان جئت فبكم صلى الله عليه وسلم بعد الاربعين من نبي فبرز وعلي ابو جعفر وابن عمر جعفر سيد الشهداء ثم اني فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني فرزقي وهو الحق والله ما افترينا منذ علمنا ان الله عاقب على الكذب اذ
فسد الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك جابر بن عبد الله وابو سعيد وسهل بن سعد وزيد بن ارقم وانس بن مالك بغير ذكر ذلك
عند ذلك عمر بن ذي الجوشن بعد ان على حرب ان كنت اوتيت ما اقول لك حيث بن مطهر والله لقد اشهد الله على سبعين مرة وانك لا تدري
ما تقول لان الله قد طبع على قلبك ثم قال يا ايها الناس ان هذا ابن الزنا يعني ابا تراب يسمعك ان تنزل على حكم بني عمك فقال
حبيب والله ان يطيعهم يدي واعطي الدنية والقرار العبيد وعباد الله ان هذه نوق ذر حمر من كل مستكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم راح راجع
وامر عقبة بن سمعان فعقلها وامر الحر يحيطون وقد عبر الى حصر الحسين من اوبش جماعة قريب من الالف فارسا فيهم الحر بن يزيد
امير مقدمة الكوفيين فاعترض الحسين فلما ان منعوه ولم يعلم انهم على هذه النية فسرت معك الى ان يرجعوا فقبل منه الحسين ثم تقدم من يزيد
اصحاب الحسين فالتقيهم عمر بن سعد فقال ويلكم الا تقبلون من ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعرض عليكم من الخصال الثلاث فقال لو كان
الى غيرك ولكن ابى ان يرد خاطب اهل الكوفة فتستهم وتنهم وقال انس وعليكم دعوتموني حتى اذا جئتكم وسألتكم وكنتم جميعا
وقد منعتموني وتصادوا واهل الكثير الذي لم يزد عنه الحسين والانصاري والحر بن يزيد وخرج فيه خيار الصواد وكلاه فيه كلا لا يسمع
ابدا حكم لا يجد لنفسه نفعا ولا ضرا فقال له عمر بن سعد وقال اشهدوا انه اول من رمى فقال الناس بالنبال وخرج جماعة من بني زياد وسالم
مولى عبيد الله فقتلا من بارزه من اصحاب الحسين وعمر الكلبي بعد استدعاء الحسين فقتل بسيفه الا ثم قتل سالما عمرو وقد ضربه سالم ضربة
اطار اشلاع عنه اليسرى وحمل حبل الله عبد الله بن حوزة حتى وقف بين يدي الحسين فقال له يا حسين ابشر بالنار فقال كلا وعدا اني اقدم على
رب رحيم وشفيع مطاع من انت اوقى بالنار فاضرب فوقعت فرسه في حفيرة فتعلق بعلة السرج بالركاب وشد عليه مسلم
بن عوسجة فضربه فاطار رجله اليمنى وعادت به فرسه فلم يبق منه الا رمق في اسره حتى مات وكثر المبارزة من الناس وفي كل
واحد قتل اصحاب الحسين ثم باسهم واقتحم سبعة عشر لا جاسم لهم الا اسيافهم فاشار حسين الامر الى عمر بن سعد بعدم المبارزة
وحمل عمرو بن الحجاج ابن الحجة فحمل يقول قائلهم من يرى من الفرسان وخارق الامام والجماعة فقال له الحسين ويلك يا حجاج اعلى عمر
فقال ابن عمر تنازل الدين وانتم تقتلونه مستعملون اذا فارقت اجسادكم من اولي الصفي النار وقد قتل من هذه الجملة سبعون
نفسا فكان اول من قتل من اصحاب الحسين مسلم ابن عوسجة وهو حامل عليه وهو على الطريق وقال له حبيب بن مظهر ضربة
فقال له يا حبيب ضعيف تشكو الله بالمغفرة قال حبيب لولا اني على ان اترك اكنت اعتني بالقوم فقال له مسلم بن عوسجة
بعد ذلك واشار الى الحسين ان قتلت دونه فقال واحمل شمر بن ذي الجوشن الميسرة وقصدوا الحسين فدافعت عنه الفرسان من اصحابه

ولا يدري ذلك ما فعل الحر بن يزيد
ساقه وفي الصحيح وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن أبي زيد الأنصاري عن عمرو الجهني قطعت يدي في غزوة ثم قدمت فوجدته وقد أسلم ودفع راسه الى حوفي بن مرثد وقيل ان الذي قتله شمر بن ذي
الجوشن وقيل بعلي بن مدرج وقيل عمر بن سعد والله اعلم وانما كان اسم الحسين عطشا والاول اشهر وقد روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة
شمر بن ذي الجوشن صحابي قتل الحسين من طريق ابي اسامة عن حميد وقيل عثمان بن نهشل وقيل أبو أدرس بن الأعور العامري الضبابي بطن من كلاب ويكنى بحمر
بالسابقة من طريق عمر بن شبة ثنا ابو احمد حدثني عمي فضيل بن الزبير عن عبد الرحيم بن سعيد عن محمد بن عمرو بن حسن قال كنا مع الحسين
بعمرو بكربلا فنظر الى شمر بن ذي الجوشن فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء
اهل بيتي وكان شمر ابرص وقال ابو مخنف عن جعفر بن محمد قال وعدد الحسين حين قتل ثلاث وثلثون نفسا واربع وثلثون نفسا وهم شمر بن ذي
الجوشن وعلي بن الحسين الاصغر وهو ابن ثنتي عشرة سنة وصغير بن حي حين صرعه عن فرسه حميد بن مسلم احد اصحابه وعابس بن سعد فعال
الا يدخل احد على هذه الفسوة ولا يقتل هذا الغلام ومن احدث من شاء فليرد عليهم قال فما دخلوا حتى قتل قال
له علي بن الحسين حين جاء فقد دفع الله عنك عادية شر اقالوا فما فعل بالغلام قال ما رأيت شيئا قال
او قد كان فيه وذهب الناس الى الخيام فنهب الناس ما فيها وقد هم الفسوة ان يضربوا عليا فقال عمر بن سعد لا يدخلن على هذا
دخل بيته بالسوط وقال ويلك انت تحرق والله لو سرقت ابن زياد لقد ضربت عنقك ومن عمر بن سعد على عنقه وسمعت
حين اخبره انه قتل فلم يسهم فيه ولا الرجل من الناس من علي ابن زياد وقتل من اصحاب الحسين اثنان وسبعون نفسا اخذ فيهم
الفرات عشرة بعد الوقعة يوم دفنهم الله والاكثر وروى عن محمد بن الحنفية انه قال قتل معه سبعة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض يومئذ لهم شبه وقال
عمر قتل معه من ولده واخوته واهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا فمن اولاد علي جعفر والحسن والعباس وعثمان ومحمد وابو بكر وعبد الله
الحسين علي وعبد الله ومن اولاد الحسن ثلاثة عبد الله والقسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ومن اولاد عبد الله بن جعفر اثنان
عون ومحمد ومن اولاد عقيل جعفر وعبد الله وعون وآخر مسلم قتل قبل ذلك فهؤلاء اربعة نصفه واثنان اخوان وهما عبد الرحمن ومسلم بن
عقيل ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل فكملوا ستة من ولد عقيل وفيهم يقول الشاعر واخوة ستة اصل علي قد اصيبوا ستة لعقيل
وسمى اسمي عمر وفيهم قد علون بصارم مصقول وهم اربع الحسين بكربلا اخوة لامه عبد الله وجعفر وعثمان وقد قيل انهما قتلا قبل ذلك
حين بعث معه ثانيا الى اهل الكوفة فقتلا في الوقعة قاتلوا وقتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثلاثون رجلا سوى الجرحى فلما فصل عليهم
عمر بن سعد ودفنهم وقال ابن عمر بن سعد بن عشرة وهذا سوا الحسين فراسهم حتى الصبوح بالاثر يوم الغرية وسرح راسه من
يومه الى ابن زياد مع خولي بن يزيد الاصبحي فلما انتهى به الى القصر وجده مغلقا فرجع الى منزله فوضع الراس تحت اجانة وقالت امراته
قد جئت بابن بنت رسول الله ولا تدخله الدار فقالت وما هو فقال هذا راس الحسين فقالت جاء الناس بالذهب والفضة وجئت براس ابن بنت رسول
الله والله لا اجمعني وياك في دار ابدا فاخرجته من الدار واسندت على امراة له اخرى من بني اسد فاتت عنده وقالت الناس
يرفعون النار والنور ساطعا من تحت الاجانة الى السماء وطير ابيض وقد روي عن جرير بن عبد الله ان زيادة احضره بين يديه وقال
له كان معه رؤوس بعدد اصحابه وهو المشهور وكم بها اثنان وسبعون راسا وهم الله وذلك لانه ما قتل قتيل الا احتز راسه و
حمله الى ابن زياد ثم بعث بها الى يزيد الى دمشق قال الامام احمد حدثنا حسين ثنا جرير عن محمد بن اسحاق عن ابي عبد الله
بن زياد وابي الحسين فجعل ينكت بقضيب في انفه وقال ان كان حسنا فلقد كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مخضوبا بالوسمة ورواه الحافظ ابو بكر البيهقي من طريق محمد بن الحسين بن ابراهيم هو ابن اسحاق عن حسين بن محمد عن جرير بن حازم عن محمد
بن سيرين عن انس بذلك وقد رواه الترمذي من حديث حفصة بنت سيرين عن انس وقال حسن صحيح وقال الحافظ ابو بكر البزار
ثنا محمد بن جماعة بن عبد الله بن الموصلي ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا يزيد بن هارون ثنا سلمة بن عبد الله عن ثابت وحميد عن انس قال لما اتي عبيد الله بن زياد براس
الحسين جعل يطعن بقضيب بين عينيه وقال ما كان احسنه قال جميلا فقلت والله لاسوءنك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث
تضع قضيبك قال فانتهى فرده البزار من هذا الوجه وقال لا نعلم رواه عن حميد غير يزيد وهو رجل من اهل البصرة
مشهور ثقة ثنا ابو يعلى عن ابراهيم بن الحجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس قال ورواه ابو نعيم عن حماد عن الحسن عن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فرستادم عبيد الله الى الشام مع شرحبيل بن ذي الكلاع وعمرو بن غالب الهمداني من قريش ومعهم علي بن الحسين بن الحارث بن وقد كان اراد
ابن زياد قتل عليه السلام عند علي بن الحسين سيره مع اهله ولكنه خلفه في عسكره على وصية الاهل في حال مسيره على ما ذكر بعضهم حتى ادخلوا
على يزيد بن معاوية قال علي بن الحسين اول الذي قطع دمي وجهد حقي وما رعى سلطاني بضيع الصفا فرايت قال علي بن الحسين ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فقال يزيد لابنه خالد رد عليه ما ادعى ما يقول له فقال علي ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فرجع النساء فاعطوا ابن يزيد على ابي عاصم وقيل وضع ابن زياد واعطى بهم عندهم رجل
من كان قاما بين يديه ان ذلك اخر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت علي فقالت اختها اكذبت لعن هذا الله
ولا لهذا الا ان خرج من دينه فغضب يزيد وقال استغلبني هذا فاخرج من الدين اولا واخرج فقالت بدين ابي واخي اهتديت
انت واخوك وعدلت فقال كذبت يا عدوة الله فقالت ان امير المؤمنين يهب لي هذه الجارية مرتين فقال العرب وهب الله لك عشرا فاخبرا
ثم امر يزيد النعمان بن بشير ان يبعث معهم الى المدينة رجلا امينا معه رجال وخيل ويكون علي بن الحسين معهم ثم ارسل النساء عند حرمة
دار الملك فاستقبلتهن نساء آل معاوية بكين وحزن على الحسين فاقمن المناحة ثلاثة ايام وكان يزيد الاسود والاعشى الاسود
بن الحسين واخو عمرو بن الحسين فقال يوما لعمرو وهو سعد اما بل هذا يعني ابنه خالد بن يزيد فقال اعطني سكينا واعطه سكينا حتى
نتقاتل فاخذه يزيد فضربه اليه وقال اشتمه اعرابيا من الشعر على بلاد الحية الاخوية وداود عليهم يزيد قال علي بن الحسين
فيم الله ان تجيبه اما والله لو اني صاحبه ما سالني حصلة الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض
ولدي ولكن الله قضى ما رايت ثم جهزه واعطاه ما امر به وقال له كل حاجة تكون لك وكساهم وعزم على الفتيان
بالكسوة واوصى بهم الرسول الذي معهم وكان امير من معه جهزه عنهم بعث الابل بهم وهو في عدل بهم حتى وصلوا الى
المدينة من عليه الى ذلك الرجل فاتوا الى ان حملوه وقال اذا فعلت ذلك لله والقرابة منكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم
الذي بعث من مدينة استشار اهل الشام في امره فقال بعض اخبره الله بالامير المؤمنين الا تحدث من كان جزعا اقل على الحسين
لا تجيء من ذريته الحسين لجوا فسكت يزيد فقال النعمان بالامير المؤمنين اصل معهم ما كان يصله معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
هذه ورد ذلك يزيد وحث بهم الى الخيام واعرى عليهم الكسا وقال العطاء الا اعطوا واخرجوهم من دار عبيد الله وبايع اهل على
الحسين كما ذكرنا وهذا يرد قول الرافضة انهم حملوا على جنائب الابل جنائب عرايا حتى تدب من لحم منهم ان الابل الجواد اذا اخذت
فيها الاحمر من ذلك اليوم لسر عبيد الله بن زياد الى عمرو بن سعيد امير المدينة بقتل الحسين بكربلا فامر منادي
فنادى بذلك في المدينة فلما سمع نساء بني هاشم ارتفعت اصواتهن بالبكاء والنوح فعل عمرو بن سعيد قول هذا ما كانت نساء عثمان بن
عفان قال عبد الملك بن عمير دخلت على عبيد الله بن زياد واذا راس الحسين بن علي بين يديه على نمرة بين يديه والله ما لبثت
الا قليلا حتى دخلت على المختار واذا راس عبيد الله بن زياد على نمرة بين يديه والله ما لبثت الا قليلا حتى دخلت على مصعب بن الزبير
فاذا راس المختار على نمرة بين يديه والله ما لبثت الا قليلا حتى دخلت على عبد الملك بن مروان واذا راس مصعب بن الزبير على نمرة
بين يديه وقال ابو جعفر بن جرير الطبري رحمه الله في تاريخه قد ذكر ما ذكر عن الصوري حدثنا الحسن بن حماد المصيصي بالخلد بن
عن عبد الله القشيري ما عدا الزهري قال قلت لابي جعفر حدثني عن قتل الحسين رضي الله عنه حتى كاني حضرته فقال اقبل حسين
بكتاب مسلم بن عقيل الذي كان كتب اليه حتى اذا كان بينه وبين القادسية لقيه اعراب الحر بن يزيد التميمي فقال له اين تريد
فقال ابدا هذا المصر فقال له ارجع واني لم ادع لك خلفي خيرا ارجع فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع
حتى نبلغ ثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم فسار حتى نزل قصر بني مقاتل فاذا فسطاط مضروب
الى فسطاط وخيل مربوطة فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فقال ما هذا معك فقال ما معي الا فرسي
فقال ما هذه الخيل فقال هي خيل لي فقال ما حملك على ان تنزل هذا المنزل فقال اني لم اظن ان احدا يمر ب

اصحاب الحسين كلهم وهم بضعة عشر شابا من اهل بيته وجاسهم واصاب ابنا له سهم في جبهته فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا ثم ان عمر بن سعد نصب نفسه فقال حتى قتل وقتل رجل من بني مدلج وجرح واسه واطلق به الى عبيد الله وقال في ذلك

اذا ركبت بنو مدلج ذوي الحفاظ الجحا فمن جرح الناس اثنا واثنا وجرحهم اذ حسون ستينا

قال فارفع الى يزيد بن معوية فوضع راسه بين يديه وعنده ابو برزة الاسلمي فجعل يكبت بالقضيب على فيه ويقول

يفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما فقال له ابو برزة ارفع قضيبك فوالله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على فيه يلثمه قال ورجع عمر بن سعد بعد قتله الى عبيد الله وابو بكر بن ابي الجهم الملاحم كان من بضاع النساء وامرية عبيد الله يستل فطرحت زينب نفسها عليه وقالت والله لا يقتل حتى تقتلوني فرق لها وتركه عنه قال ... فلم يزل ابو برزة واهله وجيرانه من كان بحضرته من اهل الشام ان يدخلوهم تحت ... فقال ادخل بهم الى يزيد فلما دخلوا عليه وجيء بمن كان فيهم

يا عبد الله اعبد الله شط الفرات قلت وما ذاك قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان فقال سر
قام من عند جبريل قبل قدمي ان الحسين يقتل شط الفرات قال تعال حتى اريك من تربته فاتيته فقبض قبضة من تراب
فاعطانيها فلم ملكت ان فاضت عيناي وروى محمد بن سعد عن علي بن محمد عن جلوي بن بكر عن بجل عن عامر الشعبي عن علي مثله وروى
محمد بن سعد وغيره من غير وجه عن علي بن ابي طالب انه مر بكربلا عند انحدار الفرات وهو ذاهب الى صفين فسال عن اسمها فقيل كربلا فقال
كرب وبلا انزلوا وصلى عندها وخرج هناك نرجس فقال يقتل هاهنا اولادي هاهنا تهبط ركابهم هاهنا تسفك دماؤهم هاهنا تنصب خيامهم هاهنا
الى مكان معلوم يقتل فيه الحسين رضي الله عنه وقد روى عن نحو الاخبار وفيه انه سار فلما وقف على ارض كربلا وقف على ابو خيار الكلبي
وقيل ان اهل كربلا الاول اسعدوا فوج لما الحق بالحسين رضي الله عنه وعن نبل سمع الرسول حسينه قال بربي بنو الطرود
انواء من بلدا ترى جدا غير الطرود وقد اتاهم بعض الناس فما انتهى خرجوا به وقالوا لهم لم تتركوا الوفود
قتلوا ابن بنت نبيهم سلبوا به دار الخلود وروى ابن عساكر ان طائفة من الناس هجموا في غزوة في بلاد الروم فوجدوا في كنيسة مكتوبا
ارجو ان اكون حسينا شفاعة جده يوم الحساب فسالوهم من كتب هذا فاخبروا ان هذا مكتوب ههنا من قبل مئتي سنة
وروى ابن الدبيثي رجعوا اناخوا وهم يتوقعون الخروج والموت معهم فرفعوا من جلد رسم طرسا الحائط هذا الكتب
اتيت ارجو ان اكون حسينا شفاعة جده يوم الحساب وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن وعفان ثنا حماد بن سلمة عن حماد بن ابي حميد
عن ابن عباس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام منتصف النهار اشعث اغبر معه قارورة فيها دم فقلت ما هذا يا رسول الله
ما هذا قال دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم قال حماد فاحصينا ذلك فوجدناه قتل في ذلك اليوم تفرد به احمد واسناده
قوي وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن محمد بن هارون ثنا عبد الرحمن المخزومي ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد بن جدعان ثنا عكرمة عن ابن عباس قال
استيقظ العباس كالفزعا قال قلت ما لك يا رسول الله وهو ذعاجة من نوم فقال انقلوا ما صنعت امتي من بعدي قتلوا ابني الحسين وهذا دمه ودم
اصحابه ارفعهما الى الله فلما كان ذلك اليوم الذي قال فيه وكان الساعة ما التزا الا اربعة وعشرون فوجدوا حتى جاءهم الخبر بالمدينة
انه قتل في ذلك اليوم وتلك الساعة وروى الترمذي عن ابي سعيد الاشج عن ابي الاحوص عن ابي سنان عن ابي سلمة قالت دخلت على ام سلمة
وهي تبكي قلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب قلت ما لك يا رسول الله قال شهدت
قتل الحسين انفا وقال محمد بن سعد انا محمد بن عبد الله الانصاري انا ابن عون عن هانئ ابن هانئ عن عبد الواحد عن شهر بن حوشب قال
قال الغلام من ربيعة الذي سمع ام سلمة تقول سمعت ام سلمة تقول سمعت الامام سلمة تقول قالت قد جعلوا هاتفا يهتف وهم
اولئك قتلهم عليهم ثلاثا وقد سمعت منشدا ينشد عليها وقد قال سلمة الامام احمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن سلمة عن عمار قال سمعت ام سلمة
قالت سمعت الجن تبكي على حسين وسمعت الجن تنوح على حسين ورواه الحسين بن ادريس عن هاشم بن هاشم عن ابيه عن ام سلمة قالت
سمعت منادي الجن يقول على حسين وهو يقول ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم
وفي مرسل وقيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل وقد روي من طريق اخرى عن ام سلمة مشعرا بهذا
قال الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي ثنا محمد بن حماد الصيرفي ثنا ابو نعيم ثنا عبد الله
بن حبيب بن ابي ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الي ربي فقلت يحيى بن زكريا استعبر لها
وسعيد الذي هذا غريب جدا وقد رواه الحاكم في مستدركه وقد ذكر الطبراني ههنا آثارا غريبة جدا وقد ساق الشيعة في يوم عاشوراء
فوضعوا احاديث كثيرة وكذبوا فاحشا من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم وما رفع حجر الا وجد تحته دم وان السماء امطرت
دما وان الشمس كانت تطلع وشعاعها كانه الدم وصارت السماء كانها علقة وان الكواكب صار يضرب بعضها بعضا وطارت الشرارة
احرى وان الارض تحركت وسالت الصحراء قبل يومئذ وروى ابو الفرج عن ابي قبيل وابن الشمس كسفت حتى بدت النجوم وقت الظهر وان
راس الحسين لما دخلوا به قصر الامارة صعد الشيطان على شباك وما وان الارض الخلق ثلاثة ايام ولم يمس زعفران ولا ورس وما كان
معه يومئذ الا المخدرة من بيته ولم يخرج من جدار بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط وان الابل التي عقروها من ابل الحسين جعلت
تطبخ فصار طعمها مثل العلقم الى غير ذلك من الاكاذيب الموضوعة التي اصابت من تقلد اكثرها صنيع قتل بن جاسم سنة الاربعين

حتى أصيبت بعض وأكثرهم أصابه الموت وهم في صفة جميع الحسين رضي الله عنه وكذب بكثير من أخباره ما ذكره وما ذكر أنه كان
بعض ما أورده ناظر ولولا أن ابن جرير وغيره من الحفاظ والأئمة ذكروه ما صدقته وأكثره من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى وقد كان
شيعيا ضعيف الحديث عند الأئمة لكنه أخباري حافظ عندهم من هذه الأشياء ما ليس عند غيره وهذا يجري عليه كثير من الحسين
من بعده والله أعلم وقد أصابوا أصحابي دولة بني أمية في حدود الأربعين وما حولها فكانت الدار لا تضرب بجدار ولا يخرج من البيت
إلا يوم عاشوراء وبلد الرملة والتربة الطرفان وخلق الصبر السود على الذكاء وظهر الناس الحزن والبكاء وكثر منهم الشرب
الخمر والمتعة الحسين بعض قتل خطأ أو هذا كله من البدع الشنيعة والأهواء القبيحة وإنما يريدون بهذا أن يشنعوا على دولة
بني أمية لما صدر لإمامهم وقد تأول عليه من أخطأ أنه ما اجتمع من أبعد الناس وفرق كلمتهم وقد ورد في الحديث الصحيح مسلم وغيره
عن ذلك والتحذير منه والتوعد عليه وقد وقع بعض طائفة من الجهلة ذوي الأهواء عليه وقتلوه ولم يكن لهم قتله بل كان يجب عليهم إجابته
إلى ما سأل من الخصال الثلاث كما قد صح أنه سألها إن أرادت طائفة من الخوارج يوم الدار أن يسكنوا لها وتتهم على بيتها أصل أنه علم أن
الأمر كما ذهب إليه ولا كما سلكوه بل أكثر الأمة قديما وحديثا كان لها وتم من يقتله سوى شرذمة قليلة من أهل الكوفة وجمهور الناس و
أكثرهم كانوا معه كانوا ليس صلى الله عليه أعز أنصاره وأنصاره وهو أفضل الناس كان ذلك الحسين كان راضيا بالرجوع ولا أريد من يحيى
أمير الموسمين بسنة ثلاث الحصر رضي الله عنه والله أعلم ولا أكرهه والذي كان يغلب على الظن أنه لو وقع ذلك فإنه إن سئل أن يسكت
كما أوصاه بذلك أبوه وكما صرح به هو في آخر عمره ولو سلم حتى يأتي هذا الذي وقع من قتله رضي الله عنه فإنه من سادات
وعلا الصحابة وابن بنت رسول الله الذي هو أفضل بيانه وعلمه أو شجاعة وحتى لو قتل الأمير بأفعله هو الأمر إظهار الطرح الذي فعل
الخوارج بضع وقد كان أبوه أصل منه وهم الأسود ومنه ما أكرم منه الحسين وقد قتل علي وهو مادح لصلاة الفجر يوم الجمعة السابع عشر
من شهر رمضان سنة أربعين وهذا عظيم وعظيم أفضل من علي عند أهل السنة والجماعة وقد قتل وهو محصور سنة داره في أيام التشريق من
ذي الحجة سنة ست وثلاثين وقد دفع من أراد في الورد ولم يجد الناس يوم مقتله ما تأوله عمر بن الخطاب وهو أفضل من علي
وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الفجر وهو يقرأ القرآن ولم يجد الناس يومئذ ما تأوله أن كان الصدق أفضل منه ولم تجد يوم وفاته ما تأوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا آدم على الأخلاق سنة الخزيا والأمر وقد قبضه الله إليه كما مات الأنبياء قبله ولم يجد أهل الإسلام
يوم موته ما تأولوا فيه ما يتعلق هو الجهلة من الزندقة يوم مصرع الحسين واحتج بأقوال عند ذكر هذه المصائب أمثالها
ما روى الحسين بن علي رضي الله عنه عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصابه وإن تقادم عهدها
فيحدث لها استرجاعا إلا أثابه الله من الأجر مثل يوم أصيب بها رواه الإمام أحمد وابن ماجه وأما قتل الحسين رضي الله عنه
فقد اشتهر عند كثير من الناس من شهد على مكان بالطف عند نهر كربلا أنه صلى على قبره والله أعلم وقد ذكر ابن الجوزي من روى
أن موضع مقتله حتى أنه لم يطلع الشمس على جبهته وقد كان أبو سعيد المقبري يذكر على من يدعي أنه يعرف مكان قبر
الحسين رضي الله عنه وذكر ابن الكلبي أن الملك أسرى على قبر الحسين فيما أنزل نصب المأتم بعين وبنا فأعرابي من بني أسد يقال
عقبة بن سمعان وسمعها حتى وقع على قبر الحسين فبكا وقال ما أنت وما كان أطيبك وأطيب تربتك ثم أنشأ يقول

أراد الحمام أن يمر على قبر الحسين فبكا وقال ما أنت وما كان أطيبك وأطيب تربتك ثم أنشأ يقول

وأما رأسه فالمشهور عند أهل التاريخ وأهل السير أنه بعث به إلى يزيد
بن معاوية مع جماعة من الناس من الكوفة وقيل إن الأول أشهر والله أعلم ثم اختلف بعد ذلك فروى محمد بن سعد أنه بعث به يزيد إلى
عمرو بن سعيد نائب المدينة فدفنه عند أبيه بالبقيع وذكر أبو الفرج بن الجوزي عن عفان وعبد الرحمن وعمر بن صالح وهو أصح
أن الرأس لم يزل رأسه حتى أتي به يزيد حتى نزل في خزانته فكفن ودفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق وذكر الحافظ ابن عساكر
تأويله على ترجمة رأس الحسين بن يزيد حين وضع رأس الحسين بن يزيد قتل شمر بن ذي الجوشن حتى قوله

ليتنا شاهدنا يزيد وقد أخرج الطبراني من وجه آخر أنه قال ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام ثم وضع في خزانة السلاح حتى كان زمن سليمان
بن عبد الملك فجيء بدفنه في عمل البيض فكفن وطيب وصلي عليه ودفن في مقابر المسلمين فلما جاءت العساكر بنعش رأس الحسين وأخذوا يتقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر ابن عساكر أن هذه الرأس بعثت إلى عبيد الله بن زياد سنة ستين وأن يزيد بن معاوية أرسل إلى المدينة المنورة سنة ٦١ هـ
المصرية قبل سنة أربعمائة إلى بعد سنة ستين وستمائة أن رأس الحسين وصل إلى المدينة المنورة وجاء المشهد الذي يقال له مشهد
الحسين بعد سنة خمسمائة وقد ذكر غير واحد من أئمة العلماء على أنه لا أصل لذلك وإنما الرأس وجدوا بعسقلان ما أودع من
النسب الشريف وهم سنة ذلك كذبه خونة على ما نص عليه الناصح الباقلاني وغيره وأحد من رأيته العلماء في حدود سنة أربعمائة كما حضرت
فإن كان إذا انتهت الأمر إلى الله تعالى

فصل في ذكر شيء من فضائله رضي الله عنه

من حديث سفينة وبريدة بن سيرين عن محمد بن أبي يعقوب سمعت أبا نعيم قال سمعت عبد الله بن عمر وسأله رجل من العراق عن المحرم يقتل
الذباب فقال أهل العراق يسألون عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما ريحانتاي من الدنيا رواه الترمذي
عن عقبة وبكر بن مرزوق عن عمرو بن حريث عن أبيه عن محمد بن أبي يعقوب به وقال إن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب
فقال انظروا إلى أهل العراق يسألون عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت محمد صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث ثم قال حسن صحيح وقال الإمام
أحمد حدثنا أبو أحمد حدثنا سفين عن أبي الحصين عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني
يعني حسنا وحسينا وقال أحمد حدثنا أحمد بن سليمان كوفي ثنا أبو الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي والحسن والحسين
وفاطمة فقال أنا حرب لمن حاربكم أنا سلم لمن سالمكم تفرد به أحمد وقال أحمد حدثنا أبو نوح حدثنا عيسى بن جعفر بن أبي عون عن عبد الرحمن
بن سعيد عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل حسنا هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يقبل هذا مرة وهذا مرة
حتى أتى إلينا فقال له رجل يا رسول الله إنك لتحبهما فقال من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني تفرد به أحمد وقال الحافظ أبو يعلى
حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا عفان بن خالد حدثنا يونس بن أبي إسحاق الهمداني عن أبي إسحاق عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عاتقه
الحسن والحسين قال وكان يقول اللهم إني أحبهما فأحبهما وفي رواية أخرى أحبهما وأحب من يحبهما وهكذا رواه الترمذي عن أبي سعيد الأشج به وقال
حسن غريب من حديث أبي إسحاق وقال أحمد حدثنا الصوري بن عمرو وعفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا وفاطمة معه إذ أقبل الحسن والحسين يمشيان إلى أهل البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الولد لمبخلة مجبنة مجزنة وإنهما ريحانتاي من الدنيا
رواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عفان به وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة وقال الترمذي حدثنا محمود بن غيلان حدثنا
أبو أسامة عن عيسى بن مرزوق عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر حسنا وحسينا فقال اللهم إني أحبهما فأحبهما
ثم قال حسن صحيح وروى أحمد عن زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد وأهل السنن الأربعة من حديث الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن
أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما
فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي
ورفعتهما وهكذا رواه الترمذي وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن واقد ثم قال ثنا الحسن بن عرفة ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن عبد
الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب
حسينا حسين سبط من الأسباط ثم قال حديث حسن ورواه أحمد عن عفان عن وهب عن عبد الله بن عثمان بن خثيم به ورواه الطبراني
عن بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن يعلى بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سبطان
من الأسباط وقال الإمام أحمد حدثنا أبو نعيم ثنا سفين عن يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ورواه الترمذي من حديث سفيان الثوري وغيره عن يزيد بن أبي زياد وقال حسن
صحيح وقد رواه أبو الشيخ البغوي عن داود بن سعيد عن مروان الفزاري عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبيه عن أبي علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى وعيسى عليهما السلام وأخرجه النسائي من حديث
مروان بن معاوية الفزاري ورواه سويد بن سعيد عن محمد بن حازم عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد وقال الإمام أحمد ثنا وكيع عن
ربيع بن سعد عن أبي سابط قال دخل حسين بن علي الحسين فقال جابر بن عبد الله من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر
إلى هذا أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرد به أحمد وروى الترمذي والنسائي من حديث إسرائيل عن يسرة بن حبيب عن المنهال

بن عمرو عن زينب بنت جحش عن جدتها ان امة بنت الحارث استعارت رسول الله صلى الله عليه وسلم قدحا فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى حتى صلى العشاء ثم انصرف فتبعته فسقط منه فلما رجع صلى قال ما هذا قدحك يا عمة قلت نعم قال ما هذا قدحك يا عمة لا ترى
الى الارض فلما هلك الحارث بن معاوية سلم علي وقال يا بن فاطمة تشهد انا اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة قال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث اسرائيل وقد روي هذا من حديث علي بن ابي طالب
ومن حديث الحسين نفسه وعمر وابنه عبد الله وعبد الله بن عباس وابن مسعود وانس وحذيفة وفي الاسناد كلها ضعف والله اعلم
وقال ابو داود الطيالسي ثنا موسى بن مطير عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن والحسين
من احبني فليحب هذين وقال الامام احمد ثنا سليمان بن داود ثنا اسمعيل يعني ابن جعفر اخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن ابيه ان يعلى
انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ضم اليه حسنا او حسينا وجعل يقول اللهم ان احبهما فاحبهما وقد روي عن اسامة بن زيد وسلمان الفارسي
نحو من هذا وفيه ضعف وستر واضح اعلم وقد قال الامام احمد ثنا اسود بن عامر ثنا شريك وابو المنذر ثنا علي بن هاشم
اسود ثنا الحسن عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره
فاذا رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا فوضعهما على الارض فاذا عاد عادا حتى فعل ذلك ركعتين ثم اقبل عليهما فقال من فعل هذا بكما
يا رسول الله ارادوا ان يقتلوا ولدي ثم قال لهما الحقا بامكما فاقاما حتى رجعا وقد روى موسى بن طلحة الحضرمي عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة نحوه وقد روي عن ابي سعيد وابن عمر وابن عباس وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا معاذ بن معاذ
ثنا عوف عن ابي المنهال عن عبد الرحمن الازدي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة على المنامة فاستيقظ الحسن
او الحسين فقام رسول الله الى شاة فحلبها فجعلت فيها ابدرت فجاء الامر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة يا رسول الله كانه احب اليك
قال لا ولكن استيقظ قبله ثم قال ابن وهب ثنا مالك وهشام بن سعد وهذا الرواية مكان والحديث عام العتمة تفرد به احمد ورواه ابو داود
الطيالسي عن عمر بن ثابت عن ابيه عن ابي واحتيه عن علي قد ذكر عوف وقد روي عن ابي سعيد الخدري وعن سمرة وام سلمة ابي
الموسين منها او نحو وقد ثبت ان عمر كان يحبهما ويكرمهما ويعطيهما ابن الدوان كان يضع ابا هريرة عن عمر فقيل له اتحبهما
مما شاء فقال لهما ما شئتما فقال الحسن بن علي ان ابي الحسن فاستعمل العوام بن حزن قال ثنا عبد الله بن عمرو العاص بالمدينة على الكتبة اذ
رأى الحسين بن علي مقبلا فقال هذا احب اهل الارض الى اهل السماء وقال الزبير بن بكار حدثني عمي ثنا عبد الله بن داود ثنا عبد الله بن جعفر عن محمد عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم سفار لم يبلغوا ولم يبايع صغيرا الا هذا
وهذا مرسل غريب وقال ابن وهب ثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر الوليد الرصافي عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال بايع الحسين بن
علي بمنى او بمكة ما شاء وفاية نادر بن ذبيه وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسين
بن علي بايع ما شاء وان فاية نادر وزاد والصواب ان ذلك الحسن لما حكاه الفاريابي وقال المدائني جرى بين الحسن والحسين كلام
فهاجره الحسن فكان اول من كلم الحسن الى الحسين فاكب على راسه فقبله ان الذي سبق من ابيك بهذا ابك احق بالفضل منك
فكره ان اقابلك بما انت احق به وحكى الاصمعي عن ابن عون ان الحسن كتب الى الحسين يعتب عليه اشياء فقال الحسين ان
احق الناس بالعفو القريب وقد روى العوام ثنا ابو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي ثنا يزيد بن ابي زياد عن عمرو بن ابي المقدام عن سليمان
بن الحسين قال كان الحسين بن علي يطوف بالبيت فاذا رأى مسلم بن عوسجة اشتد له الناس فقال يعلى بالناس من هذا فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
في كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
لا يستطيع جواز قدر غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
اي العشائر لم تبلغ سماحتهم ... او اين هذا اولي هذا اولي نعم

هكذا اورد هذا الطبراني في ترجمة الحسين في ترجمة محمد الكبير وهو
غريب فان المشهور انها من قول الفرزدق في علي بن الحسين لا في ابيه وهو اشبه فان الفرزدق لم ير الحسين الا وهو قبل الحج

والحسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحسين فاجب الجوار من العراق كالصديق فتى وداد يطوف
فمن ذلك بالشيخ ابو بكر بن كامل عن عبد الله بن ابراهيم وذكر ان الحسين ابن الحلوي بالمالكي نحن من الكاذب والصادق
واستزرق الرحمن من فضله فليس يخوف الله من دانوف من ظن ان الناس يعنونه فليس بالرحمن بالواثق
او ظن ان المال من كسبه ذلت به النعلان من خالق وعن الاعمش رحمه الله ان الحسين بن علي قال
كان ذو صاحب المال ما لا ان يدعه في جدوة الاشغال قد عرفناك باستفسة العيش وباداء كل قاف وبالـ
ليس يصفو لزاهد الا طلب الزهد اذا كان شغلا بالعيال وعن ابراهيم قال بلغني ان الحسين اراد شراء الشهد بالشيخ فقال
تاوت شكال العنود فاسكنوا واجاني من بعدهم ترب الثرى قالت اذهبي باسعف بساكني مرقت الخوهم ومرقت الكسا
مستوثقين انفسهم ترابا بعد ما كانت تاذق بالعبير من الغذا اما الطعام فاني مرقتها حتى تباعت الفاصل والشوا
قطعت والنبي ذا ارس هذا الذي اقرتها ربنا يطرد بها الجا واصدر بعضهم ايضا الحسين بن علي رضوان الله عليه
لئن كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى واسنى وان كانت الابدان للموت انشئت فقتل حسين الله بالسيف افضل
وان كانت الارزاق شيئا مقدرا فقلة سعي المرء في الكسب اجمل وان كانت الاموال للترك جمعت فما بال متروك به المرء يبخل
وقال الشعبي والزبير بن بكار من شعره في مراثيه الرباب بنت الشفيف وقال عن امرأة النبي بن عدي بن اوس الكلبي ام ابنته سكينة بنت الحسين
لعمرك اني لاحب دارا تحل بها سكينة والرباب احبهما واجعل مالي دونهما حجاب ولست لهم وان عتبوا مطيعا
حياتي او يغيب التراب وقد كان ابوها اسر على يدي عمر بن الخطاب وامر عليا فلما خرج من عنده خطب اليه علي ان يزوجه
فقال ان زوجت ابنته الحسن والحسين من بناته فزوج الحسن ابنته سلمى والحسين الرباب وزوج عليا ابنته الثالثة وهي الجماء بنت امرئ
القيس بن عدي وامها وعلة فاحب الحسين زوجته الرباب حبا شديدا وكان يهاجيها ويقول فيها الشعر ولما قتل بكربلا كانت معه فوجد
عليه وجدا شديدا وكانت اقامت على قبره سنة ثم انصرفت وهي تقول ان الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وقد خطبها بعده خلق كثير من اشراف قريش فقالت ما كنت لاتخذ حمو رسول الله صلى الله عليه وآله ابن بنتي ورجل يقتل الحسين بحضرتي
ابدا ولم تزل عليه كذلك حتى ماتت وقيل انها انما عاشت بعده اياما قلائل اخرجه ابو محمد عن عبد الرحمن بن حدير ان عبيد الله
بن زياد بعد مقتل الحسين بعث الى اهل الكوفة فقال ابرزوا لي من فيكم من بني فاطمة حتى ابصر اليهم فاتاه قاسم ابن الحسن بن زيد فقطعه
ثم خرج من عنده فاستقبله علي بن الحسين وسلم اليه شعرا قول ابي فراس وهي قاد الاسارى الشهيد ابن فاطمة
ومشى على جد له وابن فاطمة وبعمة عبد الله كان العهد لابه سقى الله ارواح الذين تاروا واخلى بقوم منهم من الغيث دائمه
فيا ايها الاكون نصرة الا طاعن اصدر دما ان مسه وان لا ان لم اكن من خالة لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
وقف على اجداثهم وبجاهم فكاد الحشى ينفض والعين ساجمه لعمري لقد كانوا اصالت سرة الوغا اسر اعادي الحي اسماء خضارمه
تاسوا على مصرعين بعد تهم باسيافهم اسادهم مرا عدة فان تنقموا منا نقل نقم على الامر قد اصبحت لذلك واجمه
وما ان عاق الرأي اعظم منهم لدى الموت ساوات مذهرا تمنيهم ظنا ترجوا وداد ما فدع خطة ليست لنا ظنا به
لعمري لقد اردى الصفوة ابن ملهم فلم نأت منا عليكم ولا تمه اهم من الدنيا اسير محمل الى منية راض من الحق ظالمه
وقال الزجر بن بكار وقال سليمان بن قتة يرثي الحسين فان تسمع عاذلتي تصيح اكوار تعن من هذا هاتفه
مررت على ابيات آل محمد فالفيتها اشلاها حيث حلت وكانوا الناس فاذا وارثيه لقد خطت تلك الرزايا واجلت
فلا جعل الله الديار واهلها واذا اصبحت منهم برغم غلت اذا اضمرت فيس جبر ناصرها وشيخ اقيس اذا القتل نزلت
وعند علي فطرق من ربها اسير بهم نوبا ايها حيث حلت الم تر ان الارض مرتجة لقتل حسين والبلاد اقشعرت

وما وقع من الحوادث في هذه السنة اعني سنة احدى وستين بعد مقتل الحسين فيها اولى يزيد بن معوية سلم بن زياد
بخراسان وخراسان جن وقد عليه وفد من العراق وعنوه وعزل اخوه عبيد الله وعبد الرحمن وصار سلم الى جميع عمل بخراسان الوجوه
والفرسان وعرض الناس على الجهاد فخرج في جمع عظيم لغزو بلاد الترك ومعه امرأته ام محمد بنت عبد الله بن عثمان بن ابي العاص
فكانت اول امرأة من العرب قطع بها النهر وولدت هناك ولما سرح صعودي وبعث اليها امرأة صاحب الصغد تاجها فلم تقبله

وقال ولا يسلمون على ذلك الا يشتون سنة تلك البلاد فشاها سليمان بن زياد وبعث المهلب بن ابي صفرة الى تلك الارض التي هي اليوم تركه وهي
خوارزم فاسرهم حتى صالحوه على يدفع وعشرين الف الف فكان يأخذ منهم عروضا هو فيها فاخذ منهم ثمانين الف الف فلما
خمس الف الف فلما بلغ ذلك الخليفة عند سليمان بن زياد ثم بعث من ذلك ما اصطناه اليزيد بن معوية من ابي عروبة ومعه وقد وصلح
سليمان اهل مرو فلما كانت هذه الفتوح على يد الابن ابي صفرة في هذه السنة عزل يزيد عن امرة المدينة عمرو بن سعيد واعاد الوليد بن
عتبة بن ابي سفيان على امرة المدينة وذلك ان يزيد كان يكره الزبير ابن عبد الله فقتل الحسين بن علي شرعه فعظم الناس وعظم ذلك جدا وهاج اهل
الكوفة وام اهل العراق وحمل سرحه على حسين وطعن من قتله وقول اما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا في النهار صيامه اما
والله ما كان يبدل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الظمأ ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس في حلق الذكر بطلب الصيد
فتوفي سنة ذلك يزيد فمشى في جنازته ويركب الناس على دوابهم وامشهم على اقدامهم وخلع يزيد فابعد خلع كثرة الباطل وسلاح
ان نظرها فلم يكن وذلك سنة تسع وخمسين وكان يتبع الجنائز وكان منه من الجنائز وكان منه ومن كانت اهل المدينة وغيرهم وقال الناس لما ان
قتل الحسين قتلوا امة بابا الزبير وبلغ ذلك يزيد وقيل له ان عمرو بن سعيد لم يشاء ان يعلم ذلك من امر ابن الزبير وما خرج حتى خرجه من
المدينة فعزله ووالى الوليد بن عتبة على هذه السنة وقال بعضهم في مسيره الى الحج فان ام الناس الحج في هذه السنة وحلف
يزيد بعض ولاة ابن الزبير طلبوا بن به في سلسلة من فضة وحبس بجامع الجديد ورمى بن خزانة بيت فاسر الجديد على مرون وهو الجديد
وهو اخره وما هو بصدده وما بعده من الفعل الناس مرون يعرف فلذا فاهي العزيز عقله وفيها قال الاسرى عند
الناس ان القوم سالوك خطة وذلك سنة الجبران عزل اراك اذا ما كنت في القوم ما اخاتال لك بالدوادر واصل
فلا انت الموصل طاعة الله من الزبير بعد وذلك سنة عبد العزيز وقيد الملك لحضرا واجعته في ذلك وقال اسماء قول سنة ذلك قال
عبد العزيز فلا على الموصل بن جرير جعلت ابتدا في ذلك وهو صبيح ولا اشعر فالتفت الى فقال اخبرا بالكا اني اقول
الى قبر تعبة ثم تكاسل فاذا اثار عن القضا او القشر فلا ابن الغير الحق اسالة حتى يحل الغرس الدانب الحر قال عبد العزيز فما
ادري اما كان يحب قال ابو معشر لا نعلم من اهل السير ان الوليد بن عتبة حج بالناس سنة هذه السنة وهو امير المدينة وعلى البصرة
عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سليمان بن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى البصرة هشام بن هبيرة في ذكر من توفي فيها من
السنة من الاعيان الحسين بن علي وعبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل بعده وعشرين وكان ام حسين بن عقيل بن ابي طالب
الاعصار والصلى بعد ابيه وما بعده وكان حامل راية بني هاشم يوم الطف كان ابو الحوراء قال في سنة هذه السنة احد وقيل
سنة عشرين عمرو الاسلمي جمادى جبل بن في الصحيحين عن عائشة انها قالت سال جبريل عن عمرو رسول الله صلى الله عليه فقال ابو بكر الصديق لا يوم
سنة السنة قال ان شئت قصر وان شئت فاقطر وقد شهد فتح الشام وكان البشير الصديق بن جرم الصادق قال الواقدي وهو الذي يشرك عن
سنن جزاه الله عليه واعطاه ثوبه وروى الواقدي سنة اربع باسناد بعيد عنه انه قال كلم رسول الله صلى الله عليه فاعطاني ثوبا
من قبلها قال تباع لان القوم اختلفوا على ان توفي سنة احد وستين بشير بن عثمان بن ابي طلحة العبدري الحجبي صاحب الكعبة كانت
كان ابوه من قتل على يوم احد وكان اخوه هو الاسلام يوم الفتح وشهد حنينا وفي حجة حجة وذهب الى رسول الله فاخبره الله عليه وكان رسوله فاسلم
فاسلم ابوه واسلامه وقال يومئذ وصبر لنا من صبر الواقدي بن اسامة بن شريك قال كنت اقرأ والله لو امر احد جميع
الناس ما اتيت به فلما تمت سكت وخرج الاعرابي من عند رجال ان اسد قريبة الحديث وقيل لها اسامة قال فاختلط الناس وما تمت
وقرأ رسول الله صلى الله عليه عن بقية فدنوت منه واستحيت سبقني اعرابي فرفع الى مواطن ابي كان يمشي به تحت رسول الله وقال
يا شيخ ادن مني فدنوت منه فوضع يده على صدري وقال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله هو حبيب الي من سمعي وبصري ثم قال
اذي فقال قال فقدمت ووالله لو لبثت الى لو كان حيا لاخبرته فلما راجع الناس قال يا رسول الله يا شيخ الذي اراد الله بك خيرا
ما اردت بنفسك فرجعت فلم يكن شيء اكان سنة تسعين والمرطاع قتله احد الا الله عز وجل فقد شهدت وقد استعمر الله قال
فمر الله ذلك ودخل الجماعة بعد عثمان بن طلحة واستقرت الحجابة في بيته وجاء الى اليوم واليه حجبة بن شيبة حجبة الكعبة قال
خليفة بن خياط وغيره توفي سنة تسع وخمسين وقال الجعدي بن سعد ابي بن ابي ابان يزيد بن عبيد وقال ابن الجوزي سنة اعظم
مات سنة هذه السنة عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اسلم ولا يصح له بها دار وما مات

وهي أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب وهي أم الأخوين الصالحين عبد الله وعبيد الله ابنا عبد الله بن جعفر وأم كلثوم بنت علي وأم سلمة بنت يعقوب بن طلحة وأم حكيم بنت عبد الله بن جعفر وأم الحسن بن علي وأم الحسين بن علي وأم الحسن بن علي وأم الحسين بن علي وأم الحسن بن علي وأم الحسين بن علي

عبد الله بن زياد بالبصرة وكان يزيد قد أجاز بالمدينة الذين خلعوا بيعته من أبي بكر بن أبي حذيفة وعبد الله بن حنظلة الغسيل وعبد الله بن مطيع وعبد الله بن أبي عمرو وغيرهم فلما قدموا على يزيد أكرمهم وأجازهم وقال لعبد الله بن حنظلة الغسيل ما أنكرت من بني أبيك فوالله ما رأيت منهم إلا خيرا وما أحب أن لي بك مائة من قريش وأنا أشهدكم أني قد أعطيت عبد الله بن حنظلة مائة من الإبل وأنا أشهدكم أني قد أعطيت عبد الله بن مطيع مائة من الإبل وأنا أشهدكم أني قد أعطيت أبا بكر بن أبي عمرو مائة من الإبل وأنا أشهدكم أني قد أعطيت أبا بكر بن أبي حذيفة مائة من الإبل وأنا أشهدكم أني قد أعطيت عبد الله بن حنظلة الغسيل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فيه واحد فكان من قتل من بني عبد المطلب من مسلم وقد كان صدقه قبل ذلك وكان أسعد في يزيد كلاما فلما فتح قتيبة واستولى
بعلي بن الحسين فيما يشتهي من مروان الحكم وابنه عبد الملك بايعه الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز
مروان بشراب وقد كان مسلم بن عقبة قد جعل معه من الشام إلى المدينة كما وكان يشاب له فشرابه فجاء بالشراب فشرب مروان فجاء الغلام
الباقي لعلي بن الحسين فأخذه بذلك فكان مروان موكلا على الحسين فلما نظر إليه مسلم بن عقبة فأخذ الإناء من يده قال لي الأمر
من شرابه فقال أنا أحب مع هذا بن الناس بهما فإن أنت فأنت بذلك فقال الحسين وجعل الإناء من يده ولا أشربه ثم قال
له لولا أن أمير المؤمنين أوصاني بك لضربت عنقك ثم قال ارجع إلى أهلك فإن أنت ضربت فأنت ضربت وإن شئت دعوتك بغير هذا الأمر
سنة أكتب إليه فيضرب ثم قال له مسلم بن عقبة إلى ههنا فاجلسه معه على السرير وقال لأمير المؤمنين أوصاني بك وإن هؤلاء شغلوا
عنك ثم قال أهل المدينة فقال أبي والله فأمر بدابته فأسرجت ثم حمل عليها حتى ردها إلى منزله مكرما ثم أسند على عمرو بن عثمان بن
عفان ولم يكن يخرج مع جماعة فقال له ذلك أن أظهر أهل المدينة قلت إنا كنت معكم وإن ظهر أهل الشام قلت أنا أمير المؤمنين ثم أمر
به فضربت عنقه فأتي المدائني وأبا مسلم المدينة فلا يقتلون الناس ويأخذون الأموال فأرسلت سعدى بنت
عوف المدينة إلى مسلم بن عقبة إنا جئت بحمدك فمر أصحابك أن لا يعرضوا لأهل المدينة بكذا وكذا فقال لأصحابه لا تتعرضوا لأهل المدينة إلا بالمهاجرات
فقالت إنا لمن أهلك وأنت سنة الأنصار فقال جعلوا لها نصرت عنقه وقال أعطوها راتبه إنا نرضى أن لا يقتل حتى يكتب سنة
إليك ودعوا أهل النساء حتى قرأ أنه حلف أن امرأة في تلك الأيام فأتاه الغداء فقال هشام بن حسان
وقلت أنت امرأة من أهل المدينة بعد الحرة من غير زوج وقد أخبرني جماعة من رجال أن الصحابة سبي جاء وخرج أبو سعيد الخدري
فلما أتى عامة سنة حمل جلدة رجل من أهل الشام قال فلا أراه أنشئت سبي مقصد في قرابة أبي من أهل علي فقال أشتت سبي ثم قلت
أي بلدان تجيء إلى أنك تكون من أصحاب النار وقلت هذا الظالمين فلا أراني ذلك قال من أهل قلت أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب
رسول الله قلت نعم فمضى وتركني قال المدائني وحدثني مسلم بن سعيد بن المسيب قال باع قال باع على سعيد أبي بكر وعمر ولم يضرب عنقه
فشهد رجل أنه حرث على سعيد وقال المدائني عن عبد الله القرشي وأبي حسن الجبري أنهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح الناس صبيا
فقال ابن عمر بن عثمان ودرت الكتب قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال سألت الزهري كم كانت القتلى يوم الحرة وأسماء
من قتل الناس من المهاجرين والأنصار ووجوه الموالي ومن لا يعرف من غير وعبيد وغيرهم عشرة آلاف قال وكانت الوقعة
لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وانتهبوا المدينة ثلاثة أيام وقال الواقدي والوقعة كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء
لست بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين قال الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أبي عون قال وقع الناس في هذه
الفتنة عبد الله بن الزبير وكانوا يسمونه العائذ بيت الله وأما الحواري أهل مكة فأقبل أهل المدينة إلى مسلم بن عقبة
مع سعيد بن المسيب بن حزن فقرأوا عليه كتابا فيه أنا نبايعوا القتال أهل الشام قال ابن جرير وقد روى قصة الحرة على غير ما رواه
أبو حنيفة الدينوري وزهير بن الوجه وهب بن جرير بن حازم بن زيد قال سمعت أشياخ أهل المدينة يذكرون أن معوية لما حضرته
الوفاة وعاد يزيد فقال إن أهل المدينة قد ما فإن فعلوا فأرسل مسلم بن عقبة فإنه رجل جبار لله بن حنظلة بن أبي عامر وكان يسمى
غسيل الملائكة أمره ثلاثة بيوم فأعطاه راية الأمن ودرهم وأعطى جند كل واحد عشرة آلاف سوى كسوتهم وحملانهم فأقدم المدينة
عبد الله بن حنظلة أيها الناس فقالوا ما وراءك فقال جئتكم من عند رجل والله لو لم يكن إلا بنوه وبناته لكان أحق الناس بالأمر
وأعدلكم وأكرمكم فإن فعل ما قلت منه إلا أنفق به فخير الناس بما سمعوا فبلغ ذلك يزيد فبعث مسلم بن عقبة إليهم وقد أخذت أهل المدينة
إلى كل ما يأتيهم من أهل الشام فقتلوا منهم ذا من قطران وعورة فأرسل الله الحمى عليهم بردا فلم يستقر لهم حتى ردت المدينة
فخرج إليهم أهل المدينة خرج كثيرة وهيبة لم يرتحلها فلا رأهم أهل الشام هابوهم أهل المدينة وأخرجوهم من ديارهم أهل الشام وكرهوا
لما رأوه مسلم بن عقبة الوجع فجعل الناس يقولون ما لقوا من سبعة الكتب من خلفهم من خوف المدينة وأخرجوهم من ديارهم أهل الشام وهم
على الحرة فانهزم الناس وكان من أصحاب في الحرة أكثر من قتل من الناس قد دخلوا المدينة وهزم الناس وعبد الله بن حنظلة مستند
إلى الجدار يقاتل بأعنة أنه فلما رأى هيبة وأبى أصبح الناس أمر أمير عنه فتقدم حتى قتل مسلم بن عقبة المدينة فدعا الناس جميعا
على أنهم على كتاب يزيد بن معوية فيكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم بالمناة وروى الحافظ أبو القاسم وهو سنة ترجمة أحمد بن عبد الصمد بن عبد

من كتاب المائة الأحاديث وعن الحسن بن الحسين العرني عن الواقدي عن الأصبغ وعن محمد بن الحرث عن المدائني قال قال
أهل الحرة هتك هاتك مكة على أبي قبيس بساحة الحجة وابن الزبير حاصر بيت الله بالمنجنيق ودور المهاجرين والأنصار
والصالحين التابعين الناصحين أهل الصلاح المتبعين الصالحين أهل الفلاح ماذا أقول وأنت تسمع من الحجاج الصباح
والصباح يزيد من الذنوب والصباح فقال ابن الزبير لأصحابه يا أهل أصحابكم فاقصدوا إليه واجعلوه وقد اختلاف يزيد
سنة أمر مسلم بن عقبة بإباحة المدينة ثلاثة أيام خطب كثيرا أنه وقع وهذه الأيام الثلاثة من المناسد العظيمة في المدينة التي ما
لا يعرفه إلا بوصف حاله إلا الله عز وجل وقد أراد بأمان مسلم بن عقبة فرجعه مطلقا ودوام إباحته وتعرض بخبيث قصد
الله تاسع الغيابة وأخذ عزه وقد زاد قال الفزاري أما الحسين بن الحرث ثنا الفضل بن موسى ثنا الطعن عن عائشة بنت
سعد بن أبي وقاص عن أبيها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء وقد رواه
مسلم من حديث أبي عبد الله القراظ المدني وأحمد وغيره عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يريد أحد أهل المدينة بسوء
إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء وفي رواية لمسلم من طريق أبي عبد الله القراظ عن سعد وأبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء وقال الإمام أحمد ثنا أنس بن عياض ثنا يزيد
بن خصيفة عن عطاء بن يسار عن السائب بن خلاد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا أورده الحافظ أبو بكر البيهقي من حديث أحمد عن يزيد بن
خصيفة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن عطاء بن يسار عن أبي خلاد بن الموسى بن الحرث أخرجه فذكره
كذلك رواه الحميدي عن عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن خصيفة ورواه النسائي أيضا عن علي بن حجر عن عبد العزيز عن حماد عن يحيى
بن سعيد عن حماد عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن يسار عن أبي خلاد وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
وقال ابن وهب أخبرني حيوة بن شريح عن ابن الهاد عن أبي بكر بن عطاء بن يسار عن السائب بن خلاد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أخاف أهل المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وقال الدارقطني حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحكم
ثنا أبي ثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ثنا أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عبد الرحمن أخي
جابر بن عبد الله قال لا يزحمنا أحد يوم الحرة وقد كنا بضعة عشر من أخاف رسول الله فكنا بالله وعلى أحمد خسف برسول الله
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف هذا الحي من الأنصار فقد أخاف ما بين جبلاه ووضع يده على جنبيه قال الدارقطني
تفرد به سعيد بن عبد الحميد لفظا وإسنادا وقد اشترك بهذا الحديث وأخذ له من حديث أبي الزبير خمس سنة لعنة يزيد بن معوية وقد
رواه عن أحمد بن جعفر أعاذها الحلال وأبو بكر عبد العزيز والقاضي أبو يعلى وابنه القاضي أبو الحسين وانتصر لذلك الشيخ أبو الفرج
بن الجوزي في مصنف مفرد وصنع من ذلك الفنون ومصنفا أفرد لما فعل وصلة الأبيه أو أحد من الصحابة وحلوا ما أحدوه
من جواز النصر وأن على أهل الأموال والنفوس وكان مع ذلك فاسقا والإمام إذا فسق لا ينعزل بمجرد ذلك على أصح قولي العلماء بل ولا يجوز
الخروج عليه طلبا في قول من أثارة الفتنة وفرح الخروج كما حرق وأشار إليه ذكر بعض الناس من أن يزيد بن معوية طالبه خبر أهل المدينة
وما جرى لهم بعد الحرة من مسلم بن عقبة وحبيشه فرح بذلك وحاسبه بما فعله وقد سرق أنه الإمام وقد خرجوا عن طاعته وأثروا
عليه فيوم طلبه فلم يرجعوا إلى الطاعة ولزوم الجماعة كما أبدوه بذلك على لسان الشعراء من الجبن وعلى لسان مسلم بن عقبة
ثلاثة أيام وقد جاء في الحديث الصحيح من جاءكم وأمركم جميع يريدان يفرق جمعكم فاقتلوه كائنا من كان وأما ما أورده وذكره من الشعر
سنة ثلاث واستشهاده بشعر ابن الزبعرى سنة وأنشد أحمد الذي يقول فيها

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا الضعف من أشراقكم ... وعدلناه بميل اعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

فهذا كان يزيد بن معوية فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين
وإن لم يكن فالله يلعنه الله على من وضعه عليه ليشنع عليه وعلى بلوى المسلمين وسنذكر ترجمة يزيد بن معوية وما ذكر عنه وما
قيل فيه وما كان بعاينه من الأفعال والأقوال في السنة التي بعد هذه إن شاء الله تعالى وقد توفي في هذه السنة خلق من الأعيان

بطرق ذكرهم من مشايخهم من الصحابة عبد الله بن حنظلة أمير المدينة الذي بايعه أهل المدينة وعبد الله بن مطيع بن الأسود وعبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله
عنهم وفيها استعمل مروان بن الحكم

ثم دخلت سنة أربع وستين

جمادى وأول المحرم منها سار مسلم بن عقبة بجنده وأمره
من يريد أهل المدينة واستخلف عليها روح بن زنباع إلى مكة فاستقدم حرب عبد الله بن الزبير ومن اتبعه من الأعراب على بن الحنفية
يزيد بن معوية في أربع مئة هربا بعث إلى مروان الأجناد فهزمهم فقال إن أمير المؤمنين يعهد إلي في حديث في حديث الفرس إذا استخلف عليهم
حصين بن نمير السكوني وأنه لو كان الأمر إلي ما تعلت فرده إليه فقال انظر إلى ابن بردعة الحمار فاحفظه ما أوصيك به ثم أمره فأدخل سلة
مكة أن يناجز ابن الزبير فقتل ثلاث ثم قال اللهم إن لم أعمل هذا فلا تطعني بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أسأل من قبلي أهل
المدينة ولا أخرج حتى دخل سنة أخرى وأن دخلت النار بعد ذلك إلى الشقي فرمات فحمله ودفن بالشقي وسار حصين من غير الجيش بمكة
باقي أيام الأربع جيش من الحرم فيما قاله الواقدي فسبع حصين من الحرم وقد ألاحق بابن الزبير جماعات ممن يطلب من أشراف أهل المدينة وأهل
البيت فمن خاف الحق إلى أسد في طاعة أهل الشام من أهل الشام جيش حصين وغير ظاهر مكة وخرج إليه ابن الزبير في أهل مكة وأ
أنت بهم وأنفوا فكان اليوم فما الأشد جاء وأنا الحمد بن الزبير وجعل من أهل الشام قتل كل واحد منهما صاحبه وحمل أهل الشام حملة
صادقة وانكشف أهل مكة وخذلت الحملة عبد الله بن الزبير وكر عليه المسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف وطائفة فقاتلوا
دونه حتى قتلوا جميعا وصار عبد الله بن الزبير حتى أتى الحجون فواقعه ثم أفلتوا إلى بيته حتى الحرم وصبر بمكة فلما كان يوم السبت ثامن
ربيع الأول سنة أربع وستين نصب المجانيق على الكعبة ورموها حتى بانت وأحرقوا جدارها في يوم السبت هذا قاله الواقدي وغيره
حقارة مثل الشيخ المربد ترقى بها أعواد هذا المسجد وجعل حصين بن نمير يقول

كيف ترى صنيع أم ورقاء أخذهم من الصفا والروقاء وأم ورقاء اسم الحصين وقيل إنما اعترف لأن ابن الزبير صرح التكبير على بعض
جبال مكة فلما نظر إليه أهل الشام وعلت نار على رمح ليعلم ابن الزبير على الدين على الحجر فطارت الرماح تجذوه من نار الزبير
من الذي الباقي والأسود من الكعبة فعلقت سقف أستارها واحترقت وأسود الركن واحترق في ثلاث أمكنة منه واحترق
الحصا الذي يستهل ربيع الآخر فيما الناس هي يزيد بن معوية وانه مات لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين وهو ابن نصف
أو ثلاث أو سبع وثلاثين سنة وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أو ثمانية أشهر فجدد حرب وطيف نار الفتنة وقال ابن مكتوم
جاء موت يزيد بن معوية لعشر ليلة خلت من ربيع الأول وذكر أن ابن الزبير لما مات يزيد خرج أهل الشام فبايعوا بالشام
فدخلت الحبشة كفر أحب منكم أن يدخل هذا دخل منه الناس فقال ومن أحب أن يرجع إلى منازله فليفعل فلم يبق في الشام سوى أهل
أهل مكة في دفعة حتى جاء أن يقيس بن الهيثم بالحجر البغير وذكر أن حصين بن نمير دعاه ابن الزبير لجوزه من الحصين فاصطلحوا حتى اختلفت
رؤس قريش وجعلت قريش حصين نمير وكتبا إلى ابن الزبير بذلك فقال الزبير لك فقال لي بالحرم فلت تعلق قريش بالحرم وأنت إذا طلعت
الحرم فقال تعمل هذا وأنت تقتل المسلمين فقال له حصين فأذن لنا فلنطلب بالكعبة ثم نرجع إلى بلادنا فأذن لهم فطافوا وذكر أن جرداء
أخذ حصين وابن الزبير ليلة فاصبحا بأظهر مكة فقال ابن الزبير كان هذا الرجل قد هلك فأنت أحق الناس بعده فهو فأراد الخروج إلى الشام
ولما لا يختلف عليك اثنان فقال إذا ابن الزبير لم يقتل منه بذلك واغلظ له في المقال فقتل منه ابن نمير وكر الجيش راجعا إلى الشام و
قاتلوا الحرم بالمنجنيق وجعلوا يرمون بالنفط ثم ندم ابن الزبير على ما كان منه إليه من الغلظة فبعث إليه يقول له أما ظلمتنا أم حسبت
أنه وكل بعد إلى البصرة فلم يرجعا أكثر فإن أردتم منكم واحدا ومنكم فقد أمنه ابن نمير منهما من هذا البيت بالشام لكرم ورجع فأخذ
بالمدينة فقتل فيه أهلها وأهل الحرة بالحرة وكرهم على ابن الحصين بن نمير العابدين والحدري لحصين بن نمير فأرسلا إليه حتى جاءه
مع الجيش إلى الشام وحمل إليه وقد اختلف بدمشق معوية بن يزيد بن معوية عن وصية من أبيه له بذلك وهذا ترجمة
يزيد بن معوية هو يزيد بن معوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أمير المؤمنين أبو خالد الأموي ولد سنة خمس
أو سبع وعشرين وقيل ولد في حياة أبيه أن يكون ولي العهد من بعده فلما أكد ذلك عند موت أبيه في النصف من رجب سنة ستين
فإن توفي في الرابع عشر من ربيع الأول سنة أربع وستين وأمه ميسون بنت بحدل بن أنيف بن رياح بن عدي بن عدي بن جناب بن هبل
بن حارثة الكلبي روى عن أبيه معوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا فقه في الدين وحديث الخوف الوتر
وعنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان وقد ذكر أبو زرعة الدمشقي سنة الطيلسة التي لبسها العمامة وهي الطيلسان وقال له أحاديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان كريم الجسم كثير الشعر جميلا طويلا ضخم الهامة محدود الأصابع غليظها محدودا وكان ابن خديج طويل أسود وهي حامل به فولدت سنة الثمانين
كأنه خرج من قبل فرسه فرفعت دوابها على أنها فقالت أن صدقت رؤيا أمك لتملكن الموت من سابع ثم بايع الحسن بالخلافة وجلس أمية بسوق الكوفة وهي
والله معوية مع زوجته الغطية عند وفي النظرة وهي واضعة رجلها فلما رأت من شطه نظرت إليه فلما أصابت من جسمه قالت
معوية عند ذلك أذا مات الحسن فلم يزيد بعده سوطر عليه بأمر من الثانيا وانطلق يزيد ميتو وخلف جسده بصرها ثم قالت لمراد
سواء ساق أمك فقال معوية أما والله لقد طلبت من أمك عند الله وهو والله سماه وكان أحق بحالت فاحتزه الأولاد وكلمك حرق عن عليه فقال
صوف أبي ذلك حتى تعرضه على أن يتوب من جلسك هذا فأخرجه أمير عليا بها عبد الله فقال لله أبي قد جاء أن أعطيك كل ما سألتني
سنة هذا المجلس فقال ما أحق أن تصدق بيدك كلها وأيدها وجاء أمثال بأبي أن تجاوز ويشتري فلن جاوزتم وأخرج ثم قال لأمه كيف رأيت
ثم استدعى يزيد فقال أبي قد جاء أن أعطيك ما سألتني سنة جلسك هذا فسلني بالله أكثر يزيد ساجدا ثم قال حين رفع رأسه الحمد لله
الذي لم أسر الموت بهذه الشقاء أراه في هذا الأبي جاء أبي أن تعود بالعهد من بعدك وتوفي العام صاحبه المسلمين فإن أن سنة في الحج
أن ارجعت ورأيتي الموسم وتريد أهل الشام عشرة وأبا بكر أبي وعمر بن أبي بكر جنبا فتى وتعرض لأبنائهم حتى الحج وأبنائهم حتى يعمهم وأبنائهم من بعدك
فقال مالك ولأبنائهم حتى بعدك فقال لأنهم خالصون واختلفوا أن ذاري فقال معوية فذهبت ذلك كله وفعل وجهه ثم قال لأمه كيف رأيت
كيف رأيت فقالت يا أمير المؤمنين أوصيه في فاتبع أمره من فعل وسنة ورواية أن يزيد حين قال له أبو سفيان ما صنعك قال اعتقني من النار
اعتقك الله وعتقك منها فإني وكيف قال أبي وعدت في الأرض أمن تقلد أمر الأمة طالبة أيام حرمة الله على العباد فما عهد
الي بالأمر من بعدك فقال لا يستطيع أن يمشي عليك والله لو سمعتني القدرة من وفي الأحق وأن أحق من هذا الأمر فقد قلت وقد
ثبت سنة الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أبا سفيان وضرب خلاله فقال له أعلم أبا سفيان وعد الله أوردت عليك منك عليه
قال العتق وعدم زياد بأموال عظيمة وسقط مجوهر أعلى معوية فسر بذلك معوية فقام زياد فصعد المنبر ثم أخبر وأنبعه
بأرض العراق من قبيد الثالث لمعوية فقام يزيد فقال إن فعل ذلك بأزيادا فنحن نطالبك من ولا نعترف سلطانا فرض ومن العمل إلى الشام
ومن زياد بن عبيد إلى جرسامية فقال له معوية أجلس فقال إلى والي وعن عطاء الساب وتغيره فأنت فغضب معوية على ابنه
يزيد فتوعده فقال له الأحنف بن قيس يا أمير المؤمنين أو لا أدنا تأدبنا وعلا ظهورنا وعلا ظهورنا وعن بلغ سخاطلنا وأن من ذلك أن غضب الأمراء
وإن غلبوا فأعطهم ولا تكن عليهم فتلا فيرلوا أمرائك وتحتوا أمورك فقال معوية لله ذلك يا أخا أهل ما أنت ويزيد فأنت من الشام
وقال له أبي أمير المؤمنين قد أمرت لك بمائة ألف درهم ومائة ثوب فقال يزيد من عند أمير المؤمنين قال الأحنف فقال يزيد لا جرم
لا قاسمت ولعن سلا الأحنف بخمسين ألفا وخمسين ثوبا وفي الطبراني ما أحمد بن زكريا العلاي ما ابن عائشة عن أبيه قال
كان ومولى عند أنه صاحب شراب ما أخذ ما أخذ الأحداث فما حسن معوية بذلك فما حسنا أن أعطاه في يزيد فقال يا بني القدر كل عطي
أن نصر أبي جاءت من عمر تشتكي يذهب مروتك وقد كل ثم قال يا بني أن سنك الأبيات فأنشد بها وأعطاها فأنشد

أعنت نهارا في طلاب العلى ... حتى إذا الليل أتى بالدجى
وأكحلت بالغمض عين الرقيب ... فنلت الذي واشتهي وما ... كم قاسق حسنه ناسكا
قد باشر الليل بأمر عجيب ... عطفي عليه حسن استنانه ... ولذة الأحمق بكشوفة
مشتهى بها كل عدو غريب

قلت وهذا كما أنه من الحلو من الشكل شيء من هذه الفادة وبات تلميذه صغيرا الله عز وجل ورد في الأحاديث والمداحي أن عبد الله
بن عباس وفد على معوية فأمر معوية ابنه يزيد أن يأتيه فيعزه في الحسن بن علي فلما دخل على ابن عباس رحب به وأكرمه وأجلس
إلى جنبه فبادره ابن عباس أن يرفع مجلسه فأبى وقال أنا أجلس مجلس الفرق لا المهنئ ثم ذكر الحسن فقال نعم الله لنا في أبي محمد
الرحمة والعصمة وأعظم الرزء وأحسن العزاء وهو صلى الله عليه وسلم من مصابك ما هو حولك فوالله ما أوجع عقبنا فلا تنقص يزيد من عندنا قال
ابن عباس إذا ذهب جوهرك ذهب خلق الناس ثم أنشد متمثلا ... مصائب من الدهر لا يطفئ نهاها وأهل ... وبات الملوم الأوائل
وقد كان يزيد معوية أول من عزل من أمير المدينة فسط طبيعة وذلك سنة سبع تسع وأربعين سنة قول يعقوب بن سفيان وقال خليفة من
خياط سنة خمسين ثم ثم بالناس هذه السنة نعمان بن بشير وقدمت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول
جيش يغزو مدينة قيصر مغفور لهم وهو الجيش الذي في الذي رأهم رسول الله سنة صامه عند أم حرام من ملوك الملوك على الأسرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأمر قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية وحدثنا الحكم بن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن مكحول عن أبي عبيدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الأمر باقيا قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد وهذا منقطع من مكحول وأبي
عبيدة في بعض وقد رواه ابن عساكر من طريق سعيد بن عبد الله الدمشقي عن هشام بن عمار عن مكحول عن أبي عبيدة الخشني عن أبي عبيدة
عن رسول الله قال لا يزال الأمر بهذه الأمة قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد فقال وهو منقطع أيضا
عن مكحول وأبي عبيدة وقال أبو يعلى ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا معوية بن هشام عن سفيان عن خالد بن أبي الجلاء عن عبد
الله بن الحارث قال كتاب أبي ذر بالشام فقال أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول من يغير سنتي رجل من بني أمية ورواه ابن وهب
عن مالك عن عبد الوهاب عن عبد المجيد عن خالد عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء حدثني أبو مسلم عن أبي ذر فذكره نحوه وفيه
قصة وفيه أن أبا ذر كان يسمع عن أبيه عليهم يزيد بن أبي سفيان فاختصر من رجل جارية فاستعان الرجل بأبي ذر فأمره برد الجارية فكلموه
في الحديث فردها وقال فشد ثلاثا بالله أعوانا قال الأوزاعي في الدارع وأبو يعلى عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب ثم قال الجعد
والطول طول والأمر قريب أبا ذر قدم الشام زمن عمر قال وقد مات يزيد بن أبي سفيان زمن عمر فولى مكانه أخاه معوية
وقال عباس الدوري سألت ابن معين أسمع أبو العالية من أبي ذر قال لا إنما روى عن أبي مسلم عنه قلت فمن أبو مسلم هذا قال لا أدري
وقد أورد الحافظ ابن عساكر لهذا حديث في ذمة كلها من حديث لا يصح منها وأعرف ما أورده ما ذكرناه على ضعف أسانيده واضطراب
بعضه والله أعلم وقال الحرث بن مسكين عن سفيان عن حبيب عن عروة بن الزبير قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قد دخلت وجزيرة
العرب تهلك العرب أي أساسهم من قريش جاهلية ولم يكن له قدم في الإسلام فلما بلغ يزيد بن معوية الكوفة أتم عليه في
قبله شرب الخمر وإتيانه بعض الفواحش فأما قتل الحسين فإنه كان يوم عاشوراء لم يأمر بذلك ولم يسره وقد قدمنا النقول أنه كتب
إلى أهل سمه ما فعله ابن مرجانة بحق عبيد الله بن زياد وقال الرسول الذي جاء إلى رأسه قد كان يحكم من القاعدة ودوره هذا أول عظيم
شنيع وأكرم آل بيت الحسين ورد عليهم حين ما فوزهم وأصفاده ورده إلى المدينة النبوية على محمل فاجعة عظيمة وقد نياح الجزيرة
مدة على الحسين مع أنه حين كانوا عندهم ثلاثة أيام وقد قيل إن يزيد فرح بقتل الحسين أول ما بلغه ثم ندم على ذلك فقال أبو عبيدة
معمر بن المثنى ابن جويرية بن حبيب الحرمي حدثني فائد مولى عبيد الله بن زياد والحسين وبني أمية بعث برؤوسهم إلى يزيد فنصب
بعثتهم أو لا وسبت بذلك معرفة عبيد الله بن عندي ثم لم يلبث الأفقد أخبر يزيد فكان يقول وما كان علي لو احتملت الأذى و
أنزلته في داري وحكمته فيما يريد وإن كان علي في ذلك وهن وهن في سلطان حفظا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية لحرمته
قرابته ثم يقول لعن الله ابن مرجانة فإنه اضطره واضطره وقد كان سأله أن يخلي سبيله أو يسايره أو يكون بثغر من ثغور المسلمين حتى
يحدث الله فيه أمرا فلم يفعل وأبى عليه وقتله فعضني عنه إلى المسلمين ويرجع إلى قلوبهم العداوة فالتقى البر والفاجر والمسلم
من أهل حسينا مالي ولابن مرجانة مالي ولابن مرجانة لعن الله وغضب عليه وذلك أخرج أهل المدينة عن طاعة يزيد وخلعوه وولوا
عليهم ابن مطيع وابن حنظلة ثم ذكر واقعة وهم أشد الوقائع إلا ما ذكرنا من شربه الخمر وإتيانه بعض الفواحش وأنه لم يصح يزيد عنه
كما يقال بذلك الرواضي بل قد كان ناصبا والناصبي أبغض عليه ما يورد ويذكر له من الشدة ووقوع الطريق كما وقع زمن الحرة وأنه
بعث إليهم من يردهم إلى الطاعة وأنظرهم ثلاث أيام فلم يرجعوا إلى الطاعة وقد كان سبق هذا الكتابة وأنه تجاوز الحد في أمر
أهل المدينة أن يبيح المدينة ثلاثة أيام حتى وقع بسبب ذلك خطأ كثير وفساد عريض وقد كان عبد الله بن عمر وجماعة أهل بيت النبوة
ممن لم يخلع يزيد ولا بايع ابن الزبير قال الإمام حدثنا إسماعيل بن علية حدثني معمر بن جويرية عن نافع قال لما خلع الناس يزيد
بن معوية جمع ابن عمر بنيه وأهله ثم قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه سيكون بعده ولاة وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة بقدر غدره فلان وإن من أعظم الغدر إلا أن يكون الإشراك بالله
أن يبايع رجل رجلا على بيع الله ورسوله ثم ينكث بيعته فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا أحد من أحد منكم في هذا الأمر فيكون الصلح
بيني وبينه وقد رواه مسلم والترمذي من حديث معمر بن جويرية وقال الترمذي حسن صحيح وقد رواه أبو الحسن
علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني عن معمر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر فذكر مثله قال وحدثني عبد الله بن مطيع وأصحابه

الوجوه الحسنة فاراده على خلع يزيد فابى فقال ابن مطيع ان يزيد يشرب الخمر ويترك الصلوة ويتعدى حكم الكتاب قال ما رايت منه
ما تذكرون وقد حضرته واقمت عنده فرايته يواظب على الصلاة متحريا لوقتها مع ما هو عليه من الفسق قال فان كان من تصنعا
لك فمثال ربما الذي خافوا من تصنعه لهم ان يظهروا للمشروع ان الطاعة على ما تذكرون من شرب الخمر فلعل كان الطاعة انكم لم تزكاوه
وان لم يكن الطاعة كما تقولون ان يعتقدوا بما لم يظهروا انه عندنا الحق وان لم نكن راينا فانه قد اتى الله فكيف على العمل الشهادة
فقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولست من امركم في شيء قالوا فلعله لكن ان يتولى الامر غيرك فهل تبايع امرنا فقال ما احتمل العمل
على ما تريدون فقال عليه تابعنا لا تستوجبوا قالوا فقد قاتلت مع ابيك قال جميعا في مثل ابي ما تابع على شيء ما تابع عليه قالوا فمن ترى لك الحاكم
والقسم بالقتال معاوية فانه لم يامر بقتالنا فانه قال سيوجد بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فانا
اردنا ما نصنع الحق عبادة قالوا فلعله قال اذا امر الناس بتقوى الله وان لا ارضاه ما نصنع الحق عبادة ثم مضوا الخلوق
باسرا الحالين وخرج الى مكة وقال ابو القسم البغوي ثنا مصعب الزبيري ثنا ابن ابي حازم عن هشام عن يزيد بن اسلم عن ابيه ان
ابن عمر دخل وهو معه على يزيد بن مطيع فلما دخل قال مرحبا بابي عبد الرحمن صنعوا له وسادة فقال انا جئتك لاحدثك حديثا سمعته
من رسول الله يقول من نزع يدا من طاعة فانه يلقى يوم القيمة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية
وهكذا رواه مسلم من حديث هشام بن سعد عن زيد عن ابيه عن ابن عمر وتابعه اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن زيد بن اسلم
عن ابيه وقد رواه الليث عن محمد بن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابن عمر فذكره وقد قال ابو معشر ثنا ابو اسحق بن ابي
آل ابي طالب ولا من بيعة عبد الملك ايام الحرة وما قدم مسلم بن عقبة اكرم ابي واوفق عليه واعطاه كتاب امان وروى
الطبراني ان مسلم بن عقبة عفى رجع من زيد الى يزيد حتى اتى الحرة فاوقع قال واموالها فرد حتى الضحاك بن قيس الفهري
فقال قد رى ما لقي اهل المدينة ما الرأي ما الذي تعرفهم فان الطعام والاعطية فامر بحمل الطعام واموالهم اعطيتهم
وهذا خلاف ما ذكره الزبير وافق عنه من انه سمعه يقول بعضهم واسند ما ذكره ابو اسحق ابن ابي الزبير وقال
ابو بكر محمد بن علي بن الزبان بن سيار حدثني محمد بن القسم سمعت الاصمعي يقول سمعت هارون الرشيد ينشد لزيد بن معوية
ايها ابن عامر بن لوي حين نحي ... ومن عبد مناف
وفاق المطيبين جدود فخر ... ما لت مكارم الاخلاق
حتى هم النبي الكريم من ... يشق على المراتب وحاق
لن تراها على التنزل والعطاء ... الا ذوي الاصداف
وقال الزبير بن بكار انشدني عمي مصعب لزيد بن معوية ... اب هند الهم فاكشفوا وامر المتوم واستعدا
داعيا الهم ارقه ... فاذا ما ذكر طلعا
عام حتى اتى الا ... ذوله بالعود قد وقعا
وطما للاطرود ... اذا الكل الحمل الذي جمعا
رهنه حتى اذا بلغت ... رقت من حلق سعا
في قباب وسط دسكرة ... حولها الزنجون قد رفعا
وذكر الزبير بن بكار عن ابي محمد الورقي
قال كانت بالمدينة جارية مغنية فقال لها اسلامة من احسن الناس وجها واظهر عقلا واحسن حديثا وقد قرات القران وروت
وقالت وكان عبد الرحمن بن حسان والاحوص بن محمد بن حسان اليها فعلمت الاحوص وصدت عن عبد الرحمن فرحل ابن حسان
الى يزيد بن معوية بالشام فامدحه ودله على سلامة وجمالها وحسنها وصناعتها وقال لا تقطع الا الملك بالامير المؤمنين
من سواك فارسل يزيد فاشتريت له وحملت فوقعت منه موقعا عظيما وفضلها على جميع من عنده ورجع عبد الرحمن
الى المدينة فمر بالاحوص فوجده مشغولا فاراد ان يرده الى ماله فقال ... يا سيد الخير معروفا واحسانا ... من الحب تاريخا
اخذه الحب ... فاستبق الا ... نكاس الحب مصبوحا ... وصار ما يجيء معلقا عنه وما كره مفتوحا ... قد جاءها من اصبهان عبده
يبالا منها النسم والريحا ... خليفة الصيف الهوى ... ومن جلبا منك ممروحا ... فانسك الاحوص من جواله
ثم عليه وجاء رجل بلا ورد فامدحه فلما قدم عليه اكرمه وقربه وحظي عنده ودعت اليه سلامة فاعطاها واعطاه ما لا
على ان يدخله عليها فاخذ الملازم يزيد بن فقال اصلح لرسالته فعمل واتى الاحوص من عليها وجلس في مكان يراها ولا تراه
فلما بصرت الجارية بالاحوص بكت اليه وبكا اليها واتت فالقى لها كتابا فيه فعمل واليه وجعل كلما واحد منهما يشكو الى صاحبه شدة
الشوق فلم يزل الاحوص يزيد ضيع كلامهما من غير ان يكون بينهما ريبة حتى اذا اتم بالطريق فانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وأما من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ثم تلا
قال والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض
وعلمت أن النبي قد مات وأن الناس سيرتدون وأن الأمر كما قال أبو بكر وأن الله قد أكرم أبا بكر
وأعزه وأن الله قد أنزل على نبيه وهو يتلوها على الناس فعرفها منه الناس كلهم فما سمعت بشرا من
الناس يتلوها يومئذ فأخذتها من الناس فما يسمعون إلا تلقوها منه وأيقنت أن قد مات وأن الناس
مرتدون وأن الأمر كما قال أبو بكر وأن الله قد أكرم أبا بكر وأعزه وأن الله قد أنزل على نبيه
وهو يتلوها على الناس فعرفها منه الناس كلهم فما سمعت بشرا من الناس يتلوها يومئذ فأخذتها من الناس
فما يسمعون إلا تلقوها منه وأيقنت أن قد مات وأن الناس مرتدون وأن الأمر كما قال أبو بكر وأن الله
قد أكرم أبا بكر وأعزه وأن الله قد أنزل على نبيه وهو يتلوها على الناس فعرفها منه الناس كلهم
فما سمعت بشرا من الناس يتلوها يومئذ فأخذتها من الناس فما يسمعون إلا تلقوها منه وأيقنت أن قد مات
وأن الناس

طمن بحربه الله وقد حضر مروان دفنه فلما فرغ منه قال القوم من دفنتم قالوا دفنا معويه بن يزيد فقال مروان هو ابو ليلى قال عبد
الرحمن الغزاري اقوا دفنت تبغي مراجعتها والملك بعد ابي ليلى لمن علينا فقالوا كان كما قال وذكر انه توفي عن عهد منه
لعبد الله بن الزبير وعلى دمشق وما يليها مروان بن الحكم وبايع اهل خراسان سالم بن زياد حتى يولي خليفة فسار
فيهم سيرة حسنة فخرج عليه الخوارج من بني ظهرهم وخرج الخوارج والموالي بالبصرة عليهم نافع بن الازرق وطردوا عنهم
عبيد الله بن زياد بعد ما كانوا بايعوه عليهم حتى بصر الناس بامام فذهب الى الشام بعد فصول يطول ذكرها وقد بايعوا لعبد الله
بن الزبير بن نوفل الحرقي وانه هدمت الى بعض وقد حمل على اشتراطه البصرة هشام بن عبد الله السدوسي فبايعه الناس
سنة ستين وقيل الاخرة سنة اربع وستين وقيل انه الغزوي سنة ذلك وبايعت الخوارج بعدهم وبه فتى بايعته عن بادم
فاقام فيهم اربعة اشهر ثم لزم بيته فكتب اهل البصرة الى ابن الزبير فكتب الى ابن الزبير فكتب الى الناس بن مكة يصلي بالناس ثم جرير بن ثم كان بالسنة
وخرج عبد الله بن عامر الحبشي الى الشام وخرج بنو سامة سنة الاهواز وفارس وغيرها فلم يبق على بالسنة فصله امارة عبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر وطاعته لما امر الموسم سنة هذا الخبر بعد ما اقام الحج الذين كانوا مع مروان بن عبد الله
الزبير وهو جالس بالبيت مع امرهم حصين من غير السكوت ورجعوا من مكة الى الشام واستعمل امر عبد الله بن الزبير بلاد الحجاز وما والاها
وبايعه الناس بعد بن يزيد بيعة ثانية هنالك واستناب على اهل المدينة اخاه عبد الله بن الزبير وامره باعطائهم ليست سهلة فخلوا الى الشام
وفيهم مروان وابنه عبد الملك ثم رجعت الى اهل البصرة بعد حروب جرت بينهم وبين كثرة مستشرح يطول استقصاؤها واجتمعوا في اول
من سنة اشهر اقاموا الموالي اربعة اشهر من جميعهم ثم تضطربوا امورهم ثم بعثوا الى عبد الله بن الزبير وهو بمكة يطلبون لانفسهم
ملكا من قريش فارسل اليهم وبعث الى اهل الكوفة فرجعوا الى من يريد الانصاري فطلب الصلح وابرهم ويجدوا جلده بن عبد الله
الخراج واستوسق له الحجاز جميعا وارسل الى اهل مصر فبايعوه واستناب عليها عبد الرحمن بن عتيك واقامت له الخوارج وبلاد الشام
سوى دمشق واعمالها من الاردن فانهم بايعوا مروان بن الحكم ولمشايخ الحصين بن نمير عن مكة الى الشام كان قد اتفق على عبد
الله بن الزبير جماعة من الموالي يجاحدون دونه منهم نافع بن الازرق وعبد الله بن اباض وجماعة من رؤسهم فلما استقر امره في
الخلافة كانوا يأتيهم الكتب فلا يجيبونه فاعلم مع هذا الرجل ولم تقل ارايتي عثمان بن عفان وكانوا يتنقصون عثمان فاجتمعوا
اليه يعتبون عثمان فاجابهم فيه ما يسوءهم وذكر ما كان يتصف به من الامان والتصدق والعدل والسيرة الحسنة والرجوع
الى الحق اذا تبين له فتعدد ذلك عنهم واعتذروا وقاربوه وقصدوا بلاد العراق وخراسان فتفرقوا فيها بلادهم واوطانهم وبلادهم
وسائر الكوفة المشقوق التي لا تضبط ولا تحصر لانها مفرقة على الجبل وقوع النفوس والاعتقاد الناس وبعد هذا استولوا
على كثير من البلدان والكور حتى انزعت منهم بعد ذلك على يد عبد الله بن الزبير ذكر بيعة مروان بن الحكم وكان سبب
ذلك ان حصين بن نمير لما رجع من ارض الحجاز ودخل على عبد الله بن الزبير من البصرة الى الشام واستقلت بنو امية من المدينة الى
الشام وانتقلت اجتمعوا الى مروان بن الحكم بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية وقد كان يوم على ابن بايع لابن الزبير بدمشق وقد بايع
اهل الضحاك بن قيس شمالي بعلبك فلما بلغهم موت يزيد بن معاوية بايعوا ابن الزبير وقد بايع لابن
الزبير النعمان بن بشير بحمص وبايع له زفر بن الحارث الكلابي بقنسرين وبايع له نائل بن قيس بفلسطين واخرج منها روح بن زنباع
فلم يزل عبد الله بن مروان والحصين بن نمير يدعوان حتى جاء من رأيه وصدوره من دخول ابن الزبير ومكة الى الشام وقالوا له ما شئت تجمع
وسيدها فاتت اخرى من دخول ابن الزبير ومكة الى الشام فهذا الامر والف عليه هو كلهم مع قومه بني امية ومع اهل اليمن
فوافقهم وجعل يقول ما فات شيء وكتب حسان بن مالك بن بحدل الكلبي الى الضحاك بن قيس يحثه على المسابقة لابن الزبير ويعيره بمبايعة
بني امية ومع اهل اليمن فوافقهم وجعل يقول ما فات شيء وكتب حسان بن عمرو واصحابه اليه ويذكر مقربهم وفضلهم وقد بايع
حسان بن مالك اهل الاردن لبني امية وهو يدعو الى ابن خالد بن يزيد بن معاوية وبعث الى الضحاك بذلك والعزم ان يغزوا
بكاء على اهل دمشق يوم الجمعة على المنبر وتعث بالكتاب مع رجل يقال له ناعضة بن كريب الطائي وقيل هو من بني كلب
وقال له ان لم يتراه فهو على الناس فلا وانت واعطاه فتمنى به فسار اليه فلما قرأ الكتاب لم يقبل فلم يعطه فرجع الى

٥٥

الناس فسر فتجاهد من امراء الناس وكتب به الى مروان وتاريخ فيه خطبة من الناس فقام خالد بن يزيد بن معوية وهو يومئذ حزين جدا
على يزيد من الشر فسكن الناس وترك الضحاك فصلى بالناس الجمعة وامر الضحاك وقيس واولئك الذين صدقوا ان يخرجوا فاخرجوهم
بالجهد واخرجوهم من السجن واشخصوا باهل دمشق مع ابن الزبير وجاء امية وكان اجتماع الناس ووجوههم بعد صلاة الجمعة بايام
جيرون يسمى هذا اليوم يوم جيرون قال المدائني وقد اراد الناس الوليد بن عقبة بن ابي سفيان على ان يولى عليهم فابى وقال
سنة فلما اجتمعوا ان الضحاك بن قيس صعد الى المنبر المسجد الجامع فخطبهم به وان ابن يزيد بن معوية قام اليه شاب من بني كلب
فضربه بعصا كانت معه فانفض الناس جميعا متفرقين وبعضهم قام بعضهم الى بعض فاقبلوا الى المسجد فما الا شدا فيس من لقيه
فيها فدعوا الى ابن الزبير وتصدر ابن الضحاك بن قيس وهو كلب يدعون الى بني امية والى البيعة لخالد بن يزيد بن معوية وتخصص
لمزيد واجتمعت فيهم الضحاك بن قيس فدخل دار الامارة واغلق الباب ولم يخرج الى الناس من يوم السبت لصلاة الجمعة الى من سلم
بني امية فجمعهم اليه وخلوا عليه وفيهم مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد بن العاص وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معوية فقال الذي
فاعتزلهم وكان منه ما لم يعلم منه وكيف رد وهب الى حسان بن بحدل الكلبي يستقدمه الى يعلن ترضونه من بني امية فلا اما
وكتبوا اسماء من اجابهم سيروا الى الجابية فقصد حسان ذلك الجامع من قرى الاحص من قرية قيس فقال له ارى دمشق
اوسعة ابن الزبير واحب اليك وانت الآن ذاهب الى هذا الاعرابي يستخلف ابن اخته خالد بن يزيد بن معوية فقال له الضحاك والزاق
قال الزاق انه ظهر بالكوفة وان تدعو الى الطاعة ابن الزبير وتبايع عليها قال الضحاك من معه فرجع الى دمشق فاقام بها ابن معه
من قيس ومن لم يتبعه ودعا الى بيعة ابن الزبير وبايع الناس لابن الزبير وكتب حسان الى ابن الزبير يعلمه ما كان من ذكر ابن الزبير لاهل
مكة ويشكره على صنيعه وكتب ذلك الى ابن الزبير بنيابة الشام وقيل بايع الناس لنفسه بالخلافة واعلم الى ذلك كان والزاق
ذكر المدائني ان دعا الى بيعة ابن الزبير لما حصر له عبيد الله بن زياد ان يدعو الى نفسه وذلك مكث به قدر حال قيس ثلاثة
ايام فقام الناس عليه ذلك وقالوا ادعوا الى البيعة فرجع فبايعه ثم خلعه من غير سبب ولا عذر ودعوا الى نفسه فرجع
الى البيعة لابن الزبير فسقط ثلاث عند الناس وذلك الذي اراد عبيد الله بن زياد وكان اجتماع عبيد الله به بعد اجتماعه فروة
وتسميته له ان يدعو الى نفسه ثم خلعه فخرج له الضحاك بن قيس الى دمشق وجعل يكاتبه كل يوم ثم اشار عليه ان يقتل بنا
الضحاك ويدعو الى بيعة ابن الزبير لكن له وكتب الضحاك الى مروان واهبط فرد من معه من الجنود وعزم على الجنود من بني امية ومن
اتبعها بالاردن ومن هنالك من قوم حسان بن بحدل من بني كلب وذلك ان مروان واهل الحكم لما انتقض ابن الزبير من البيعة وبايع الناس
له من الكلب عزم على الرحيل الى دمشق وباعث عبد الله بن بني امية فاراد حتى بلغ ان عبد الله بن زياد مقبلا من العراق
فصده عن ذلك وهو يريد ان يلتقي به عمرو بن سعيد بن العاص وعبيد الله بن زياد واهل اليمن وخلق من الموالي من
الحكم انت كثير وبين وجهها وان خالد بن يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير كهل وان يخرج الى يزيد بن معاوية بعض ما ارى يجوز الغلام وانه
جرى ساعة وهو يا اهل اسطبلك فيسرعوا بما يعنون بالجابية في يوم الاربعاء لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اربع وستين قال
الواقدي وفي هذا العام امر مروان بن الحكم الضحاك بن قيس بالخروج فاهبط فقتله مروان بن الحكم وقتله وقتل من قيس معه فلم يسمع
منهم احد على باب الغصيد في اول سنة خمس وستين قال الواقدي وغيره قالوا انما كانت هذه الوقعة في المحرم من سنة خمس
وستين وسنة واحد محمد بن سعد عن الواقدي انها كانت في اواخر ذي الحجة وقال ابن اسحاق عن سعيد والواقدي والمدائني وابي
وابي سليمان بن يزيد وابو عبيدة وغير واحد كانت وقعة مرج راهط بغصيد من ارض الغوطة سنة اربع وستين وقتل مرج راهط
وقتل الضحاك بن قيس الفهري فلما رجع الضحاك كان نائبا على دمشق لمعوية فكان يصلي عنه اذا اشتغل او غاب وعزم الملوك و
يسدد الامور فلما مات قام بالامر بعده وبايعه ثم لما مات يزيد بايع الناس لمعوية بن يزيد فلما مات بايعه اهل دمشق جميع الناس
على يعلن الشعر البيعة بعد ابيه من الاربعين على البيعة لابي الضحاك يوما او ثلاثة لخالد بن يزيد بن معوية وعهد فقام من قبله
سنة التسليم الجميع حتى امتنع الناس منه بالسيوف فسكن الناس ثم دخل دار الامارة من الغد او الخلق عليه الباب ثم امتنع مع بني امية
على ابن عمه ابي حسان بن مالك بن بحدل فجمعوا عنده وهم بالاردن فتقدم من وراء الخلافة على الناس وكان خالد بن يزيد بن ابيه كان
ابن اخته خالد بن يزيد بن معوية بن حسان بن بحدل فلما ركب معهم لقول ابي الضحاك فخرج الى دمشق فاستقبل بها وجمعت له الامراء فاقام

من الزبير وصار بحوانية ومعهم مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية حتى اجتمعوا بالجابية وعلى ذلك
بالجابية وبايعه قوم طائعة بالنسبة الى الضحاك بن قيس فعزم مروان على الرجل الى ابن الزبير فبايعه وبلغه اما بالنسبة فلما رأى
باجلابهم من سلكه فسار حتى وصل الى ارحاب فلقيه عبد الله بن زياد وابن بحر بن عمرو بن سعيد بن العاص فسألوه
ان يدخل في نفسه فانه اعلم بذلك من ابن الزبير الذي قد فارق جماعة وخلع ثلاثة من الخلفاء فلم يزالوا به حتى اجابهم الى ذلك فقال
له عبيد الله بن زياد وانا اذهب فلقي الضحاك بدمشق فاخذ عنه فلما اصبح سار اليه وصل بركبه كل يوم وخلوه السود
والقصب والحبة ثم سمى له ان يدخل الى نفسه ويخلع ابن الزبير فانكر عليه الامر منه لانك لم تزل في الطاعة مشهورا بالامانة وهي
خارج عن الناس بعد الاجتماع ثلاثة ايام فلم يصعد معه ويرجع الى الدعوة فلما رأى الامر وافق اهل طاعة اعد الناس فقال له ابن الزبير
ان من يطلب ما يطلب لا يزال الجدب والخصوص ولكن يكون بالصحراء وبدخول البلد بالجنود فخرج الضحاك الى مرج راهط ونزله وقام
عبيد الله بدمشق ومروان وبنو امية عنده مروان وخالد وعبد الله عند خالد بن يزيد بن معاوية بالجابية فلما عبيد الله زياد الى مروان بالخروج
وقوته فقال الى نفسه وتزوج ام خالد بن يزيد بن معاوية وهي ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة فعظم امره وبايعه الناس
واجتمعوا اليه وسار الى مرج راهط فخرج الضحاك بن قيس وركب اليه عبيد الله بن زياد وانهزم عبيد الله بن زياد حتى اجتمع معه ثلاثة عشر الفا
بدمشق من جهينة وبدر الى الخيل فخرج عليه الضحاك منها وهو يدعو مروان بالشلاع والرجال وغيرهما وقال كان ابنه على دمشق
يومئذ عبد الرحمن بن ام الحكم وعلى مروان على جهينة عبيد الله بن زياد على ميسرته عمرو بن سعيد بن العاص وبعث الضحاك الى النواب من
بشر فامدوه اهل حمص عليهم شرحبيل بن ذي الكلاع وذكر انه رزق الطاعة اهل قنسرين فكان الضحاك في ثلاثين الفا على جهينة
زياد وعمرو والعقيلي وعلى ميسرته زكريا بن شمر الغداني فاقتتلوا بمرج راهط في عشر بقين من ذي الحجة سنة اثنين وستين يوما
ثم اشار عبيد الله على مروان بدعوتهم الى الموادعة حتى يعبئوا ان الحرب خدعة وانت واصحابك على الحق وهم على الباطل فدعوهم
سنة الناس بذلك ثم عزموا اصحاب مروان فالوا اجتمعوا فلا يبدأ وصبر اصحاب الضحاك وصبر الضحاك بن قيس سنة الموكد
قتل رجل يقال له زفر بن عبد الله من بني كلب طعن بحربة فاندق ولم يعرفه وصبر مروان واصحابه صبرا شديدا حتى فرا وذلك بعد
صلاة يوم الجمعة وانهزم الضحاك وقتل ان اول من سقط بعد روح بن زنباع الجذامي واستقر ملك الشام بيد مروان بن الحكم وروي انه
على نفسه يوم مرج راهط فقال ابعد ما اكرت وضعفت صرت الى ان اقول الناس السيوف على الملك طفت ولم تقل بدعة في الاسلام سوى بيعة
على ما سنذكره وقد كان الضحاك بن قيس من حاملي الاكرين وهب بن قيس وغلبة بن وائل بن عمرو بن حسان بن عمار بن عمرو بن حمير وكان ابو الخير الجهني
احد الصحابة على الصحيح قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث جيدة وروى عنه جماعة من الصحابة وغيرهم عاش مئة وعشرين
اكثر منه بعشر سنين وكان ابو عمرو بن العلاء يقول عمر حكاه ابن ابي حاتم وحده الله وزعم بعضهم انه لا صحبة له وقال ابو الزناد ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه قبل البلوغ وسنة دابة عن ابو الزناد في الفتن ... وقد قتل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنين وقد كان ممن
شهد فتح دمشق وسكنها وله بها دار عند دير الذهب وابنه بهر بردا وكان على اهل دمشق يوم صفين مع معاوية وقد اعد معاوية
الكوفة استنابه بها في سنة اربع وخمسين وقد روى البخاري في تاريخه ان الضحاك قرأ بالناس بالكوفة سورة ص فسجد فيها ابن
علقمة واصحاب ابن مسعود سنة الكتاب السجود ثم استنابه معاوية على دمشق فلم يزل عليها حتى مات فولى ابنه يزيد ثم ابنه معاوية
بن يزيد ثم كان من امره ما قد ذكرناه وقد قال ... الامام احمد حدثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة انا علي بن زيد عن
الحسن ان الضحاك بن قيس كتب الى قيس بن الهيثم جعل يأتي يزيد بن معاوية سلام عليك اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم ... اعتق الطلاق من الطلاق الا ان يموت ... فقال الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي
مؤمنا ويصبح كافرا فيبيع اقوام خلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا قليل فان يزيد بن معاوية قد مات وانتم اخواننا واسناننا واعلامنا
حتى ... وقد روى الحافظ ابن عساكر من طريق ابن ... عن العباس بن الفرج الرياشي عن يعقوب بن اسحق بن ... عن خالد
بن يزيد قال ... دخل الضحاك حتى يرد دمشق الى حمص في قوم معه فاعترض خالد الضحاك فدخل فيما انا اعلاه بخيل فقال يا ضحاك
انتم اعلامنا وعن فرسانها وبدائم رايته وحماته وعن الفرسان وادي الصلة من الملك والكسا الكون تحت الجرد عند ان يلزم
ظهورها كما يلزم الملك ظهر ابيه وروى ايضا ان معاوية دمشق قال ... الضحاك والله اني لاعرف سنة الله فقال له الضحاك

تكون والله لا يعصيك سنة الله قال ولم اصلح الله قال ... لا تنك خرابا الى الابد وادن اجرا على تطيرن قال الضحاك رحمه الله و
دفنت يوم مرج راهط وذلك لنصف من ذي الحجة سنة اربع وستين قاله الليث وابو عبيد والواقدي وابن الزبير والمدائني وقيل
قتل النعمان بن بشير بن سعد الانصاري وامه عمرة بنت رواحة وكان اول مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة من الانصار سنة جمادى
الاول سنة ثمان من هجرته قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم هنأه وبشر بانه يعيش حميدا ويقتل شهيدا ويدخل الجنة فعاش سنة
حمد وسعد وقيل ثمانية الكوفة بلغوية سنة اشهر ثم سكن الشام وقيل فضالة بن عبيد وفضالة بعد الى الدرداء
وابن عمر بلغوية وقيل الذي رد الرسول الى المدينة ابن يزيد بن معوية له سنة ذلك وقد كان عمر اشار على يزيد بالاحسان اليهم
وقال ... حاملهم ما كان يحاملهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال راعهم على هذه الحالة وفي هم ويزيد واكرمهم وامر باكرامهم ثم لما
كانت وقعة مرج راهط وقتل الضحاك بن قيس وكان يزيد مرج بالهل حمص عدا عليه اهل حمص فقتلوه بغربة يقال لها بيرين فقتل رجل يقال
له خالد بن علي فقال في قتل علي بن داود وهو جد خالد بن علي وقد رثته ابنة عميلة بنت النعمان فقالت

ثانية

لعن الله من قتلك واقية ... وبني امية كلهم ... ما اقرد قتلك بالكلاب العاويه يستفتين براسه وارى عليهم
فلا يكبر ... ولا يكبر علانيه ولا يكبر ما حييت مع السباع العاويه ومن كلام النعمان بن بشير الله عنه قوله ان الهلكة كل الهلكة ان يحمل
بالسيفان سنة ذمان الفلاة وقال ... يعقوب بن سفيان نا ابو اليمان نا صفوان بن عمرو نا راشد بن سعد عن ابيهم عن الجنة وبعث
الغاوي سمعت النعمان بن بشير على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان مصالي وفخاخا وان من مصائده وفخوخه
سخط الله والفرح بعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذات الله ومن اماراته الحسان ما سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى المشتبهات استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه الا
وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم قال
ابو موسى كان النعمان بن بشير على حمص قاسما لابي الزهراء فوالوه اهل حمص جزع هاربا فاتبعه خالد بن علي الكلابي فقتله قال ابو عبيد
وغيره واخر سنة هذه السنة وقد روى محمد بن سعد باسناده ان معوية كان قد زوج امرأة حبلى جدا من امرأته مسوقا
فاعجبه فت قرظة فنظر اليها فاذا بها قد احبها احدا فرجعت اليه فقال لعل رأيتها قالت نعم فقال بعجة الجمال على رأس فت من بها لا
اسود والله احسن من زوجها فجعل وجلي راسه في جرها فطلقها معوية وزوجها النعمان بن بشير فاحل الذي راسه في جر امرأته
هذه وقال ... ابو سليمان بن زهير في سنة ست وستين وقال غيره سنة خمس وستين في اول سنة ست وستين والصحيح ما ذكرنا
وفيها توفي المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الزهري المدني ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين
وقيل بسنة ثلاث وقيل بسنة خمس وقيل بسنة ست وقيل بسنة سبع وقيل بسنة ثمان والصحيح ما ذكرنا
وقيل انه توفي في سنة ست وستين وقال غيره سنة خمس وستين في اول سنة ست وستين والصحيح ما ذكرنا
وفيها توفي المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الزهري المدني ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين
وقيل بسنة ثلاث وقيل بسنة خمس وقيل بسنة ست وقيل بسنة سبع وقيل بسنة ثمان والصحيح ما ذكرنا
وفيها توفي المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الزهري المدني ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين
وقيل بسنة ثلاث وقيل بسنة خمس وقيل بسنة ست وقيل بسنة سبع وقيل بسنة ثمان والصحيح ما ذكرنا
وفيها توفي المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الزهري المدني ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين
وقيل بسنة ثلاث وقيل بسنة خمس وقيل بسنة ست وقيل بسنة سبع وقيل بسنة ثمان والصحيح ما ذكرنا
وفيها توفي المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الزهري المدني ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين
وقيل بسنة ثلاث وقيل بسنة خمس وقيل بسنة ست وقيل بسنة سبع وقيل بسنة ثمان والصحيح ما ذكرنا
وفيها توفي المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الزهري المدني ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين
وقيل بسنة ثلاث وقيل بسنة خمس وقيل بسنة ست وقيل بسنة سبع وقيل بسنة ثمان والصحيح ما ذكرنا
وفيها توفي المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الزهري المدني ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين
وقيل بسنة ثلاث وقيل بسنة خمس وقيل بسنة ست وقيل بسنة سبع وقيل بسنة ثمان والصحيح ما ذكرنا

على الشام فوضعوا ولم يبق من يجمع لهم امرا فعدوا الى سليمان بن صرد واستشاروه في الظهور وان يخرجوا الى الجماعة قبل الاجل
فتشجع من ذلك حتى بلغ الاجل الذي واعدوا اصحابهم فيه فخرجوا يدعون بالسلام والفوز واستعرضهم عمر بن سعد
وحينئذ تجمع اهل الكوفة الى عمر بن حريث نائب عبيد الله بن زياد على الكوفة فاخرجوه من القصر واستطلق سليمان
بن صرد ورفاعة بن شداد من حلق الطف وخرجوه وبايع لعبد الله بن الزبير فهو صدر الامور حتى بلغ عبد الله بن الزبير قتلهما يوم
الجمعة لثمان بقين من رمضان من هذه السنة اربع وستين فقدم اصحاب ابن الزبير على الكوفة لحربها عبيد
الله بن يزيد الخطمي بسطام الحرب والشر والاخرا ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي على الحرام وقد قدم قبلهما الى الكوفة جماعة
واحدة تضمن من هذا الشهر المختار بن ابي عبيد وهو المختار الثقفي الكذاب فوجد الشيعة قد انتقل سليمان بن صرد
وعظم تعظيما زائدا وهم معدون لحرب من استعمل المختار بن ابي عبيد بن عمر بن سعد دعاة اليه اهل سلطانه اصابه مجمل بن الحصين
ولقيه المهدي فاتبعه كثير من الشيعة وفارقوا سليمان بن صرد وصار من الشيعة فريق الحرب بينهم مع سليمان
وصرد يرون الخروج على الناس للاخذ بثار الحسين وفرقة اصحاب المختار يرون الخروج للدعوة الى امامة المهدي محمد
بن علي بن ابي طالب وهو محمد بن الحنفية وذلك من غير امر ابن الحنفية ورضاه وانما يقولون عليه ابو وجوا على الناس
به ليصلوا الى اغراضهم الفاسدة وجاء الخبر بالاخذ عبد الله بن يزيد الخطمي بامر ابن الزبير بالقاء الاخذ فوقعت الشيعة
اختلافا من الخروج على الناس والدعوة الى ما يريدون واشار من اشار عليه بان يبدر اليهم ويخالط عليهم ويحتج
الشرط واما تلك الجموع عما هم عليه من ارادة الشر والفتنة فقام خطيبا في الناس وذكر في خطبته ما بلغه من جموع
القوم وما اجمعوا عليه من الامر وان منهم من يريد الاخذ بثار الحسين رحمه الله وقد بلغني انك لست من قتله وانه
من احب قتله رحمه الله ولعن من قتله وانه لا احد اولى بدم الحسين من احد فلا تبدأ بالشر وان كان هو الذي يريد ثار الحسين فليعمد
الى عبيد الله بن زياد فانه الذي قتل الحسين وصار اهله فيأخذ واسنه بالنار ولا يخرجوا اسوتهم على اهل جلدهم فيكون فيه
حتفهم واستيصالهم فقام ابراهيم بن محمد بن طلحة الامر الاخر فقال انه ايها الناس لا يغرنكم من امركم كلام هذا المداهن
انا والله قد استيقنا ان هؤلاء يريدون الخروج علينا فاخذوا الحذر قبل الفوت والوثوب بالجبر والقهر فما في حراسته
من يدفع عنا الحق وتداولوا الاحداث حتى اتى الخبر الى المسيب بن نجبة الفزاري فقطع عليه كلامه فقال يا ابن الكرام اهل الهدى اسفك وتحرك
امر والله اول من قتل انا لا نؤمن على بعضنا وقد قتلنا اباك وجدك وابي لا ارجو ان الحق بهما فقوا الخروج من هذا الفتنة
وما عدا المسيب بن نجبة بعض اصحابه وورد خبر ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله جاءه من العراق وحرب فتنة وشر كثير سنة
اربع وستين فنزل عبد الله بن يزيد الخطمي عن الحرب وحاولوا ان يوقعوا بين الامرين فلم يتفق ذلك ثم خرجت الشيعة اصحاب سليمان
بن صرد بالسلاح والخيل وانما كان سبب اجتماعهم من الخروج على الناس وذكروا ان سليمان صرد تعمد والى الجزيرة وكان من امرهم
ما سنذكره واستشار المختار بن ابي عبيد الثقفي الكذاب فانه قد كان يعتقد الى الشيعة من يوم قتل الحسين بن علي وهو
ناحية سلطان الشام باهل العراق على الى المدائن واشار المختار على غيره وهو نائب المدائن بان يقبض عليه ويبعث الى معنى محمد
عند الرد بالبصائر فلان تاسع عمر من ذلك وانضمت الشيعة فيما بين ذلك فلما كان من امر سليمان بن صرد ما كان وقتله عبيد الله
بن زياد كان المختار بن ابي عبيد يومئذ بالكوفة فرفع ابن زياد انه يقول لا تؤمن بنصره ولا اخذ ثاره حتى يرد بن حريث عنه
كان سنة بلاد فسنة بعد امر يجيء فلما بلغ ابن حريث مجيء المختار بن ابي عبيد وكانت تحت عبيد الله بن عمر فكتب الى عمر ابن الزبير يعلمه ما صنع عبيد الله
المختار من السجن فبعث ويدا الى ابن الزبير ساعة وتوفي على هذا الكتاب فخرج المختار بن ابي عبيد من السجن فلم يكن ابن زياد حضر ذلك
فاخرجه وقال ان وجدتك بالكوفة بعد ثلاثة ايام ضربت عنقك فخرج الى الحيرة وهو يقول والله لا تقطع ابا عبد الله بن زياد ولا
الحسين بن علي عدد من قتل على دم يحيى بن زكريا فلما استقل ابن عبيد الله بن الزبير بمكة باعه المختار بن ابي عبيد وكان من كان الامر عليه
وما جاء من المختار بن ابي عبيد واهل الشام قاتلوا المختار وهو اسند القتال فلما توفي مروان بن الحكم وابن طلب اهل العراق عن على ابن
الزبير بعض الامر وخرج من الحيرة فقصد الكوفة فدخلها يوم الجمعة والناس ينتهون من الصلاة فعجل الامر بدلا من الناس الا
وقد اشرف البشر والنصر والظفر الاخلاء ودخل المسجد فصلى بالناس ركعتين حتى انتهت الصلاة ثم صلى من بعد الصلاة حتى

سنة العصوم اشرف فسلم عليه الناس وانقلوا اليه وقبلوه وخطبوه وجعل يدعو الى امامة المهدي محمد بن الحنفية ويظهر الانتصار
لاهل البيت وانه يعدد ان يتم شعارهم ويظهر شعارهم ويستولي ثارهم ويقول الناس الذين قد اجتمعوا الى سليمان بن صرد من الشيعة
وقد خشي ان يبادروا الى الخروج مع سليمان بن صرد لعمل هذا لهم ويستميلهم اليه ويردهم عليه ويقول لهم انى قد جئتكم من قبل ولي
الامر ومعدن الفضل وهو ابن النبي والامام المهدي يامرني بالشنا على الشنا وكشف الغطا وقتل الاعدا وقيام الشهداء وان سليمان بن صرد
يرضا الله والبراء انما هو من الغنم وشق الى الحق بذي طريقه الامور ولا له على الحروب نارا ونارا فرحكم فقتل عنه وينتقم كم والى الذا
اقول على من شق بنا وامر قد من سنة فيه عزتكم وعلى عدوكم وشاصدوكم فاسمعوا مني واطيعوا امري ثم امروا وتاخروا
فاني اكره بكل بالقول وحسن فالتف عليه عليه كثير من الشيعة وكثر الجمهور معهم مع سليمان بن صرد فلما خرجوا سليمان الى الجبانة
قال عمر بن سعد بن ابي وقاص وشبث بن ربعي وغيرهما لعبد الله بن يزيد يا ابا الحجاج ان الخبر ابن ابي عبيد اشد عليكم من سليمان
بن صرد وبعث اليه الشرط فاما اخذوا اخذوه فذهب به الى السجن مغلولا وقيل امير قد فاقام بعده وبعث معاوية فان ابو عبيد
قد قتل على بن ابي عيسى انه قال دخلت البيع حميد بن مسلم الازدي فوجدته وعنده صحيفة يقول اما ورب البحار والنخل و
الاشجار والنهار والفضاء والملائكة الابرار والمصطفين الاخيار لاقتلن كل جبار بكل ابن خمار ومهند وجموع من الانصار ليسوا
مثل الفرار ولا اقول اشرار حتى اذا اتحت عمود الدين وابرت صلح المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين واوردت ثار اولاد النبيين
بالله على زوال الدنيا ولم احمل الفرات اذا ذا فانا وكان كل البناء وهو سنة اثنتين وستين وقد عينا القول حتى خرج

هدم الكعبة وبنائها في ايام ابن الزبير

قال ابو جعفر بن جرير وفي هذه السنة هدم ابن الزبير الكعبة وذلك لانه
لما بلغه ما ارتكب من حرمة الحسين بهدم الجدار حتى دخل في اساس ابرهيم وكان الناس يطوفون ويصلون من وراء ذلك
وجعل الحجر الاسود في تابوت في خرقة حرير وادخل ما كان في الكعبة من حلي وثياب وطيب عند الجدار حتى اعاد بناءها على ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه عليه من الشكل وذلك كانت في الصحيحين من طريق هشام بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا حدثان قومك بكفر لنقضت الكعبة ولادخلت فيها الحجر فان قومك قصرت بهم النفقة
ولجعلت بابها شرقيا وبابا غربيا ولالصقت بابها بالارض فان قومك رفعوا بابها ليدخلوا
من شاؤا ويمنعوا من شاؤا وفي رواية بناها ابن الزبير كما اخبرت به خالة عائشة ام المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
جاء الحجاج بن يوسف سنة ست وسبعين كما سيأتي وقتل ابن الزبير وصل هدم الحائط الشمالي واخرج الحجر كان ثوبا واخل
الجدار الذي هدمه في جوف الكعبة وسد بابها وارتفع الناس وسد الغربي وذلك ان ابن الزبير لما بلغه ان عبد الملك يامر عبده الملك بن مروان
لعن ذلك ولم يكن بلغه الحديث وهذا بلغه تعدى ذلك الحديث فانه ورد انا تركنا وما اقوى من ذلك وقد هم المهدي بن
المنصور العباسي بذلك اعادتها على بنائها ابن الزبير واستشار الامام مالك بن انس فقال اذكرك بالله يا امير المؤمنين ان تجعل
سنة بانيها عبث الملوك بعده فيتلاعب بها كل ملك وقد روى ذلك عبد الملك بن مروان واعاد الحجاج بناءه ابن الزبير ورجع بالناس سنة
عبد الله بن الزبير وكان عامله على المدينة ابن عمه عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى قضائها سعيد بن الحارث وامتنع خرج
ان يحكم سنة ست وستين وعلى الصلوة عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم وكان سبب
لاخر هذه السنة وقعة مرج راهط كما قدمنا وقد استقر ملك الشام لمروان بن الحكم وفي العاص وذلك بعد طلوعه بالضحاك بن قيس
وقتله سنة الوقعة كما ذكرنا وقيل ان مروان دخل دمشق واخذ عامل ابيها الاول الزبير عبد الرحمن بن حجدم واستقرت
بمروان على الشام ومصر واعمالها

ثم دخلت سنة خمس وستين

فيها اجتمع الى سليمان بن صرد خلق من الشيعة
عشر الالاف يطلبون الاخذ بثار الحسين من قتله وقد حضهم سليمان بن صرد حين خرجوا من الكوفة فرجع الاول من هذه السنة
بالخيلة فحرضهم على الجهاد في ذلك وقال من كان خرج منكم لطلب الدنيا فهيها ابرجها فليس معنا من ذلك شيء وانما خرجنا
على احد اثنتين اما ان نبلغ ما نريد وما نحن عليه حتى نلقى عدونا او نلقى الله بالجهاد والطاعة والحالة هذه ثم اشار عليهم سليمان بن صرد بعضهم
عبد الله بن زيد فاشار بعضهم مقاتلة من الكوفة من رؤس القبائل من قبيلة الحسين كعمر بن سعد بن ابي وقاص واضرابه فامتنع سليمان
وصرد الا ان يذهبوا الى عبد الله بن زيد فانه هو الذي يعلم الله الحق من والى الناس عليه واستمع من قول ما اجابه منه وقال

له الا السيف وهذا هو فاقبل من الشام يريد العراق فتصبح الناس معهم على ذلك الرأي على ان يدعوا على ذلك امت عبد الله بن يزيد و
وابرهيم بن محمد امر الكوفة فارسل سليمان بن صرد يقول ان له الحق ان يكون ليدنا واحدة على ابن زياد وانهم يريدون ان يبعثوا معهم
حيث ابعثوهم على ما قصدوا له وبعثوا اليه الرسل ان ينظرهم حتى يتعدوا عليه فيها سليمان بن صرد لعدوهم عليه في رؤس
الامراء وطلب سنة اربعة والجلوس بن محمد وعبد الله بن يزيد وابرهيم بن محمد بن طلحة في اشراف اهل الكوفة من خبر قتله الحسين
فلما اجابوا امرهم وكان عمر بن سعد سنة هذه الايام كلها الا حين الا في قصر الامارة عبد الله بن يزيد خاصة على نفسه فلما اجتمع
الامراء سليمان بن صرد فالا لعدوا اشار اعليه ان لا يذهبوا حتى يكون ايديهم كلهم واحدة على قتال عدوهم ابن زياد وتحزبوا
معهم جلبا الوفاد اهل الشام جميع كثير وجم غفير وهم ما جعوا بعمر ابن زياد فامتنع سليمان بن صرد من قبول ذلك وقال
انا قد رضينا الامر فلا نرجع عنه ولا نتأخر عنه فانصرف الامراء راجعين الى الكوفة واخطر سليمان في اصحابه اصحابهم الذين كانوا
عندهم من اهل البصرة واهل المدائن ان يعدوا عليهم في هذه السنة فلم يعدوا عليهم ولا اخذوهم فقام سليمان في مرجع
سنة اصحابه خطيبا وحرضهم على الذهاب لما نزعوا له وقال لو قد رجع اخوانكم عسيركم لهم فكم مرة ما خرجوا من الحلة يوم الجمعة
لخمس بقين من ربيع الاول سنة خمس وستين فسار بهم مراحل ما تعدوا من مرحلة الى نواحي الشام الا ما لحق بهم طائفة من
الناس فامروا بقصر الحسن صاحب اصبهان رجل واحد وتأكوا وانتهوا ليلة وغلوا يوما يدخلون ويخرجون ويستعرضون
له ويخرجون ويخبرون انه لو كان اما انوا معه منهم احد قلت لو كان هذا الحزم والاحتراس قبل وصول الحسين سلام الله عليه لكان
النفع له واحضر مراحا عهم لقوم بعد اربع سنين وما اراد الا الانصراف بجمل كاريم لعدوهم على الفرس يعزم عليه ويستعجل
له حتى جعلوا يزدحمون ازدحاما من ازدحامهم عند الحجر الاسود فرسا وراكبا وصدر الى الشام فاخبار واعرب الحصين منهم
زفر بن الحرث فقال له سليمان بن صرد انا لم نجيء لقتال الكوفة فاخرج فاسوقا فانا نقيم عندكم يوما او بعض يوم وامر زفر بن الحرث
ان يخرج السوق اليهم وامر فرسول اليه وهو المسيب بن نجبة بعزم بن والحرة بعثهم فقال اما المال فلا واما الفرس فنعم وبعث
زفر بن الحرث الى سليمان بن صرد ورؤس الامراء الى كل واحد عشرين جزورا وطعاما وعلفا فخرج زفر بن الحرث فتبعهم وسار
سليمان بن صرد وفاتته انه قد بلغني ان اهل الشام قد وجهوا اليكم حتى اكثروا وقد رأيت ان تجمع حصين بن نمير وشرحبيل
بن ذي الكلاع وادهم بن محرز الباهلي وربيعة بن المخارق الغنوي وحسان بن جبير الحمصي فقال سليمان على انه لا كذا وعليه
المشورة لا تكون لهم عرض عليهم وقرن الحرث ان يدخلوا مدينة او يكونوا عندها فان جاءهم امر كان معهم عليه فابوا
ان يقبلوا شيئا من ذلك وقالوا قد جرت جلبنا الخيل بما مثل ذلك واسمعنا فانا نسير فاذا سمعنا ذلك فنادوا وتجمعوا في جمع
فيكون الناس والمدينة والسواد خلف ظهورنا ما بيننا وبينكم فاتم المسوق فيه فمر امارة عليهم بما تعرف وتعرف في حال الشدائد التي
عليه سليمان بن صرد وانتهى جرائم رجع عنهم وسار سليمان فنزل على عين الوردة فنزل عريها واقام هناك حتى اقبل وصول
اعدائه الى وقعة عين الوردة فاستراحوا واطمأنوا فاقرب قدوم اهل الشام خطب سليمان بن صرد فيهم سنة الاخرة
وزهدهم في الدنيا وحثهم على الجهاد وقال ان قتلت فالامير عليكم المسيب بن نجبة فان قتل فعبد الله بن سعد بن نفيل
فان قتل فعبد الله بن وال فان قتل فرفاعة بن شداد فتحنث عن ذلك المسيب بن نجبة في اربعمائة فارس فاغاروا على جيش بن جبل
زفر بن الكلام وهم غارون فقتلوا اصحابه وجرحوا الحرث واستاقوا الخيل والمغانم الى عين الوردة فارسل حرثه الحصين بن
نمير يصبح سليمان بن صرد وحيث فوافوا سبع يوم الاربعاء لثمان بقين من جمادى الاولى وحصين بن نمير سنة اثنتي عشرة الف او قد
تهيأ كل من الفريقين فاقتتلوا الشاميون اصحاب سليمان بن صرد والذين دخلوا سنة خامسة مروان بن الحكم وزعم اصحاب سليمان ان الشاميين
الى ان يصلوا اليهم خبر ابن زياد فقتلوا بعد حصين فامتنع كل من الفريقين ان يبدأ صاحبه بالقتال فلما رأى ذلك الامير
وصبر الى الليل وكانت فيه الدائرة للعراقيين فلما اصبح ابن ذي الكلاع فرسل الى الحصين سنة خامسة الاف فارس ابتدأ
وقد اتاه وشدد عبد الله بن زياد فاقتتل الناس في ذلك اليوم قتالا لم يكن مثله قط لا يفرون الا الى قتال اصلوا
الى الليل فلما اصبح الناس من اليوم الثالث وصل الى الشاميين ادهم بن محرز سنة عشرة الاف وذلك يوم الجمعة فاقتتلوا الا
قتيلا الى حين ارتفاع الضحى فانهزم اهل الشام باهل العراق واحاطوا بهم من كل جانب فخطب سليمان بن صرد الناس

ومرضهم على الجهاد واقبل الناس اما الاحلاف اخذ اقبل سليمان بن صرد بالمدائن فنزل بالمصيخ فنزل ثم ارتحل ثم وقع ثم وثب ثم وقع
واخذ الراية المسيب بن نجبة فقاتل بها قتالا اشد من قتال وهو يقول قد علمت سلمى الاوابد واخوة الشباب والشيب الوقار
اي هذا الرجوع والتقالب اشجع من فتى ثبت مواثب فصاح الفزارة يحرق الناس ثم قتل رحمه الله فقتل ابن عمه
عوف بن نافع الموقر صحبه واخذ الراية عبد الله بن سعد بن نفيل فقاتل قتالا شديدا ايضا وحمل حميد بن ربيعة بن الحارث على اهل
العراق حملة منكرة وتبارز هو وعبد الله بن سعد ثم اخذ اهل ابن اخيه ربيعة على عبد الله بن سعد فقتل ثم اخذ عبد الله فاخذ
الراية وال عبد الله فرجع الناس عن المهاد وحمل عليهم الرواح الى الجنة وذلك بعد العصر وحمل الناس فمن بين مرجل
قتل وكان من الخيل المقتولين قد ادركهم بن عمر ابن اهل امر الحرب حاجبة من جهة الشاميين واخذ الراية رفاعة بن شداد
فاحس الناس ودخل الظلام ورجع الشاميون مطاردهم واستمر رفاعة من معه واجمعوا واشتد الى بلاد سابور اهل الصبح
الشاميون اذ العراقيون قد كروا واجمعوا فلم يعتوا واراد عليا ولا احدا واوصلوا الاخبار الى سعد بن حذيفة بن اليمان
فاقبل من اطاعه من اهل المدائن فاصدر بن الى عشائرهم على الخبر وما كان من امرهم وما ملهم ودعوا الى اصحابهم فاكوا
وراحوا على نواياهم وانصرف اهل المدائن اليها ورجع واجمعه اهل الكوفة اليها وقد قتل منهم خلق كثير وجم غفير وان المختار بن
ابي عبيد كان هو سنة احمى لم يخرج منه بعد فكتب الى رفاعة بن شداد يعزيه فيمن قتل منهم ويرجو عليهم ويعظمهم بالمواسي
الشهادة وجرحى التوابين وقد كان قتل قبل قدومهم اخبرهما عن ابيه الذي كان ابو الله من الشاطين فانه قد كان بالله
شيطان يوحي اليه فربما كان ابي شيطان مسيلمة حسيلة وكان يبعث جيش سليمان بن صرد واصحابه جيش التوابين وقد كان
سليمان بن صرد الخزاعي صحابيا جليلا ضابطا عابدا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث في الصحيحين وغيرهما ومشهد مع علي صفين
وكان احد من كان يجتمع الشيعة في داره لسعة الحسين وكتب اليه فيمن كتب اليه يدعوه الى العراق فاقدمها وامره بكتابه وان هلك
انهم خلفه بنو اخيه واصحابه اجتمعوا لهذا الجيش وهم اعيانهم جيش التوابين وهم اصحاب سليمان بن صرد امير الخزاعي اصل سوا
رضي الله عنه في هذه الواقعة بعين ورده سنة خمس وستين وقيل سنة سبع وستين والاول اصح وكان عمره يوم قتل ثلاثا وستين
سنة رحمه الله وحمل راسه وراس المسيب بن نجبة الى عبد الملك بن مروان بالشام فسر بهم وبعث بقتل الناس واخذ ما كان
من امر الجنود وما قتلوا من اهل العراق وكان مروان بن الحكم قد عهد بالامر من بعده الى ولده عبد الملك ثم عبد العزيز بن
ثم عبد الله بن سعد الامر اقبل في سنة هذه السنة قال ابن جرير وغيره وفيها دخل مروان وعمرو بن سعيد الاشدق الى مصر
فاخذها من نائبها عبد الله بن الزبير وكان سبب ذلك ان مروان قصدها فخرج اليها نائبها عبد الرحمن بن جحدم فقاتله مروان
واشتغل به وخلى عمرو بن سعيد طائفة من الجيش من ورائه عبد الرحمن بن جحدم فدخل مصر فملكها وهرب عبد الرحمن بن جحدم و
دخل مروان مصر فملكها وجعل عليها ولده عبد العزيز بن مروان وفيها ابن الزبير ادعاه مصعب ليتولى له الشام
اليه مروان بن سعيد فلحق الى فلسطين فوجه ابن الزبير اخاه ثم بعث بعثا واستمر بالشام ومصر مروان وفيها
عبد مروان جيشا اخرجهم جيش من دمشق الجيش لما اخذ له الدولة فكان من امر ما ذكرنا والا خرج عبد الله بن زياد الى العراق
ليثأر من قتلة ابيه عبيد الله بن زياد وما كانوا بعض الطريق التوابين جيش التوابين مع سليمان بن صرد فكان من امرهم ما ذكرنا ما ذكرنا من
الوقعة قتلوا اكثر اصحاب سليمان بن صرد معه واستمر واذ الجيش فما كانوا الخزرة ملجئ مروان بن الحكم وكانت وفاته في شهر
رمضان من هذه السنة وكان سبب ذلك انه تزوج بام خالد امرأة يزيد بن معاوية وهي ام هاشم بن هاشم بن عتبة بن ربيعة
وابنا ابا مروان تزوجه ايها لصغر ابنها خالد وكان اجمل الناس فلما كان سنة ثلاث وستين كثر من الناس منه اي فكلمه بنو ابنه
فتزوج ام معاوية بن يزيد فجاء بنو ابنه فاخذوا خالدا فجعل مروان يتكلم فيه عند جلسائه فقال اخرجوا فاخرجوا
به الى الطبيبة ابنة فدخل خالد الى امه فاخبرها فقالت له فقالت اكثر ذلك فقال ابنك الحق بالشام فدخل عليها
مروان قال لها اهل لكرى خالد محمد فقالت وما ذا اصنع بنوك وعن جدك وتعطيك فاذا قد عندها حديث سلا
بدمشق وله ثمان وستون وقيل احدى وستون وقيل احدى وثمانون وكانت امارته تسعة اشهر وقيل عشرة اشهر الا ثلاثة

أيام وهذا مروان بن الحكم حدثنا بني أمية الذين كانوا بالمدينة هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أبو عبد الملك ويقال أبو الحكم ويقال أبو القاسم صحابي صغير له أحاديث كثيرة لأنه ولد
سنة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وحدث مع أبيه الحديبية وفي رواية البخاري عن مروان والمسور وعن جماعة من الصحابة
الحديث طويل روى عن عمر وعثمان وكان كاتبه وعلي وزيد بن ثابت وعن صفوان الأسدية وكان جماعة وقال الحاكم
أبو أحمد كانت خالته وأما أبوه فلا يعرف له صحبة وحدث عنه ابنه عبد الملك وسهل بن سعد بن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وعلي بن الحسين بن علي العابدين وجماعة وغيرهم قال أبو الحسن وعبد الله بن سعد أبو سرح النبي صلى الله عليه وسلم لم يحفظ عنه شيئا وكان
خرج مع أبيه حين فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وذكره ابن حبيب في الطبقة الأولى من الصحابة وقد كان مروان من سادات قريش وفضلائهم
وروى أن معاوية كتب إلى عمرو بن العاص خطب امرأة أم مهابة فقال قد خطبها ابن عمر بن عبد الله الأولى وهو سيد سادات المشرق ومروان وهو سيد
سادات قريش وعبد الله بن عمر وهو من قد علمت وهو مقاتل الرجال إذا أمر المؤمنين قال عمرو فأنا أكتب إليه وأخبره بالأمر المؤمنين وكان عثمان
فقال يكرمه ويعظمه وكان كاتب الحكم بن أبي العاص وسيره حين نفاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وسيره عثمان فيما أقطع عليه أولاد الحكم
إليهم فاستخلف أمراء الأمصار وقد قال مروان يوم الدار فما أشدها وفي أيضا أنه وذلك الخوارج وعلى كان الصورة يوم الجمل وقال
أنا رمى طلحة بسهم فرميته فقتله والله أعلم وقال أبو الحاكم سمعت الشافعي يقول كان علي يوم الجمل حين انهزم الناس كان مروان
عن مروان فقيل له سقط ذلك فقال إنه يعطفني عليه رحم ماسة وهو صهر من جانب قريش وقال ابن المبارك عن معمر عن هشام عن عبد الله
بن عمر عن أبيه عن جابر أنه قال لمعوية من ولي هذا الأمر من بعدك فقال ولد مروان وأما أنا فلا أرى الكتاب الله القضية في دين الله أشد بدعة
عدوه والله مروان في الحكم وقد استعمله على المدينة غير مرة يرسله أميرا عليها وإمام الحج في سنة معدودة وقال حنبل عن
الإمام أحمد قال يقال كان عند مروان قضاء وكان يقضي عن الخطاب وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول لنا مروان بن الحكم أول قراءة
كتاب الله منذ أربعين سنة ثم أصبحت هذه الآية من آخر الزمان وهذا الشأن وقال أسد بن موسى عن صفوان بن عمرو عن سليم
بن عبد الله عن أبيه قال كان مروان إذا ذكر الإسلام قال معوية وقال لما قدمت بلدي وأخرجني أبي كنت حاطبا وقال الليث عن يزيد بن أبي حبيب
عن سالم أبي النضر قال شهد مروان جنازة فلما صلى عليها انصرف فقال أبو هريرة أصابت خيرا فلما أخذ خلف مروان فأقبل عليه فقال
يا مروان قد بلغت مكانا تعد علي أن لا تصلي إلا على من أذن له وروى الطحاوي عن أبي إبراهيم عن محمد بن جعفر بن الزبير أن مروان كان أصلح على الحسين حين رجع إلى المدينة
بعد قتل أبيه ستة آلاف دينار فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه عبد الملك أن لا يسترجع من علي والحسين شيئا فلما توفي أبوه عبد الملك
من هذه فاستلم من قبلهما فاخرج عليه فقبلها وقال الشافعي أبا إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن والحسين كانا يصليان
خلف مروان وكان يعيد الوضوء ثم يصلي بهما وقد روى عبد الرزاق عن الثوري عن قيس بن مسلم عن طلق بن شهاب قال أول من قدم
الخطبة على الصلاة يوم العيد مروان فقال له رجل خالفت السنة فقال مروان أبا هذا قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى
ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف
الإيمان قالوا وكان حين كان نائبا للمدينة إذا وقف معضل جمع من عنده من الصحابة واستشارهم فيها فأجابوا وهو الذي جمع القضاء
وأعاد إليه أمر الصلاة قتل مروان وقال الزبير بن بكار ما أبو هريرة من جند مروان فقيه قوم وقد خرج من جند أهل الشام إلا أن يكون مالا رقة أعتقها
فإن أبا هريرة بذلك وقال يا أبا سعيد هذا من كسب طيب خير من مائة رقبة وقال الزبير أيضا وقال الإمام أحمد حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا
اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا ورواه أبو يعلى عن زهير عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عطية
عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا
وقد رواه الطبراني عن أحمد بن عبد الوهاب عن أبي المغيرة عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا بلغ بنو العاص أربعين رجلا ذكره وهذا منقطع ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة من قوله إذا بلغ بنو العاص
ثلاثين رجلا فذكره ورواه الصيدلاني وغيره من حديث أبي هريرة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن أبي وهب عن معوية وعبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
وظلما وكان اسمه كاسمه واسم ابيه كاسم ابيه وتكنى بكنيته وتلقب بلقبه وكان بين موته وبين خروجه اربعمائة سنة
وروى ابو يعلى وغيره من طريق وهب عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سنة الشام ان بني ابي العاص يكون
ملوكا يتوارثون ملكا ويتزوجون نساء ويركبون الدواب ويلبسون الديباج ويأكلون الفيء ويسفكون الدماء ويعملون بالخطيئة
وقال ابو داود حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن اسلم عن ابيه قال رأيت مروان بن الحكم يخطب فقرأ ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني الحكم ويل لامتي منك ومن ولدك وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني الحكم ويل لامتي منك ومن ولدك
وقال الترمذي حدثنا علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني الحكم ويل لامتي منك ومن ولدك اذا رأيت بني الحكم يتواثبون على منبري فأخبرني ان الدنيا تصير في يدي
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان
وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص يتواثب على منبره فقال ويل لامتي منه وما يلقون من بني فلان

ابو صفرة الازدي على اهل خراسان فاوصل الى البصرة فاتوا الدهاقين فكان الخوارج لا يصلح الا ان تقول ان امير المؤمنين على اهل حق على خراسان
ولست اعصي امره فاتفق اهل البصرة مع امير هم المرث بن عبد الله بن ابي ربيعة على ان يكتبوا كتابا على لسان ابن الزبير الى المهلب يامره
فيه بالمسير الى الخوارج ليكفيهم عن الدخول الى البصرة فوافق على ذلك الكتاب اشترط على اهل البصرة ان يقوى جيشه من عندهم
وان يكون له ما غلب عليه من اموال الخوارج واجابوه الى ذلك وبعثوا اليهم كتب الامان الزبير فاعطوهم ذلك وسرحه لما صار اليهم
وكان شجاعا بطلا صنديدا فلما التقى هو والخوارج اقبلوا اليه من نحو سنة عدة فرسانها من الدروع والزرد والخيول والسلاح
وذلك ان لهم مدة يأكلون تلك النواحي وقد صار لهم جمع عظيم مع شجاعة الابدان واقدام الانفس وقد انتهى الى
الهزيمة الوثبا الجارود فلما رآه اقبل الناس مكان يقال له مرو وقيل ابرى اقبلوا انما الاعظم وصبر كل من الفريقين صبرا باهرا
وكان المهلب في طرف من الناس الفا فقرأن الخوارج حملوا حملة منكرة فانهزم اصحاب المهلب من ابي صفرة الازدي والذي على
ولد ولا يحسن احد الى احد ووصل الى البصرة فلا ظهر واستحث المهلب فانه سبق الفريقين فوقفهم بمكان مرتفع من الارض
وجعل يناوي بالاعداء فاجتمع اليه الخلق الا انا الا من الفرسان الشجعان فقام فيهم خطيبا فقال في خطبته اما بعد
ايها الناس فان الله تعالى مرغب كل الطمع الكثير الى انفسهم فيهزمون وحزب الشيطان على الجمع المشتت فيظفرون والعجب ما لكم الان
من قلة وانتم فرسان المصر واهل النصر وما احسبكم الا من الهزيمة معكم لو كان الجبن ما زادوكم الا خبالا ولو وجدت على كل رجل
منكم الا احد عشرة اجناد معه ثم امشوا بنا الى عسكرهم فانهم الان لمشغولون وقد تركت صبيانهم في طلب اخوانكم فوالله لئن لا يرجعوا
لا يرجع اليهم خيلهم حتى تستبيح عسكرهم وتقتلوا عدوهم فقبل الناس ذلك فرحف بهم المهلب على عسكر الخوارج فقتل منهم عددا
كثيرا الخوارج من سبعة الاف وقيل عبد الله بن المهاجر في جماعة كثيرة من الازارقة واجابت من اموالهم ما كثيرا وقد اصبح المهلب
حتى اتبعه وبقي الذين رجعوا من طلب اهل البصرة فبعدوا انقطعوا دون قومهم وانهزم خلفهم الى كرمان واربع اصبهان واقام
المهلب بالاهواز حتى قدم مصعب بن الزبير الى البصرة وعزل عنها المرث بن عبد الله بن ابي ربيعة كما سيأتي قريبا قال
ابن جرير وفي هذه السنة وجه مروان بن الحكم قبل هلاكه ابنه عبد العزيز الى الجزيرة وذلك قبل مسيره الى مصر فلما توفي مروان هذا هو والد
مروان بن محمد بن مروان وهو اخو خلفائه الثلاثة عبد الملك وعبد العزيز ابنا مروان استخلف العباسيون كما سيأتي قال ابن جرير وفي هذه السنة عزل
ابن الزبير الحارث بن عبد الله عن امرة المدينة وولاها اخاه مصعب بن الزبير وقيل ان عبد الله خطب الناس فقال في خطبته وقد راجع ما صنع
بقوم صالح في ناقة فعقرها حسبانة ورهبة لا بغضا اخاه وقال ان هذا الحي الكافر وعزله وولى عبد الله بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال وفيها عزل ابن الزبير عن الكوفة عبد الله بن مطيع العدوي وولى عليها عبد الله بن عبد الله بن عتبة الذي كان امير المهاجرين يوم الحرة فلما خطب ابن
قال ابن جرير وفي هذه السنة كان الطاعون الجارف بالبصرة وقال ابن الجوزي في سنة اربع وسبعين
وقيل انما كان في سنة تسع وستين وهذا هو المشهور الذي ذكره سيف الذهبي وغيره وكان مبدأ ذلك بالبصرة وكان
في ثلاثة ايام وكان في اول يوم منه من اهل البصرة سبعون الفا وفي الثاني منه احد وسبعون الفا وفي اليوم الثالث
منه ثلاثة وسبعون الفا واصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا القليل من اهل الدين حتى ذكر ان ام الامير بها ماتت فلم يوجد
من يحملها حتى استأجروا لها اربعة انفس وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
رجل يكنى ابا الفضل وكان قد ادرك زمان الطاعون قال كنا نطوف في القبائل ومعنا الموتى فلما كثروا لم نقو على الطواف فكنا ندخل
الدار وقد مات اهلها جميعا فنغلق بابها فاذا دخلنا دارا فتحنا بابها فاذا رجل قد تشبث بالباب الحاجب يريد ان يخرج فاذا فتحنا الباب كان اول من
تفتح تلك السدة عن الابواب فتحنا سدة الباب التي كانت بها فاذا رجل غلام في وسط الدار طرق رهين كلنا اخذ ساعد
من جراحته قال فمضى وتركنا على الغلام تخب منه فدخلت كلبة من شق في الحائط فجعلت تلوذ بالغلام والغلام يعبث بها حتى عض
من انسانها قال معمر فرأيت ذلك الغلام في سجن البصرة وقد نفض على جنبه قال ابن جرير وفي هذه السنة بعث عبد
الله بن الزبير المختار بن ابي عبيد الثقفي الى العراق فلما وصل فيها بايعه من اجابه وخرج من اخرجه قال
ابن جرير حدثنا اسحق بن اسماعيل حدثنا عبد العزيز بن خالد وزمعة الصنعاني ابو محمد حدثني مرداس بن جعل احد بني مالك يوم عليها
ابن الزبير ضعيف يقول حدثني ابي احدثت ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لولا ان قومك حديثو عهد بالكفر لرددت

الكعبة على اساس ابراهيم وان بيت الله الكعبة من الحرم فان عامر ابن الزبير فقد توجدوا انما انا اتى الاول فتركوا اسها اصنع فرقت بيت
فقال اقروها على اساسها فبناها ابن الزبير وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الآخر فكانت هذه الحديث له طرق متعددة عن
عائشة في الصحاح والحسان والمسانيد وموضع بيانه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وذكر ابن جرير في هذه السنة خروج
بدر بن عبد الله بن خازم في خراسان ومن الخزيمي وهلال التميمي يقول انصاره ابا ـــــ وفيها في هذه السنة عبد الله بن
الزبير وكان على المدينة مصعب ابن الزبير وعلى الكوفة عبد الله بن مطيع وعلى البصرة الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وعلى الحج

ثم دخلت سنة ست وستين

فيها في رجب اخذ المختار بن ابي عبيد الثقفي الكذاب الكوفة لما اخذ ثار الحسين بن علي
عليه السلام واعلم منها عامله عبد الله بن مطيع وكان سبب ذلك انه لما رجع اصحاب سليمان بن صرد مغلوبين من حرب الكوفة وجدوا
المختار بن ابي عبيد الكذاب مسجونا فكتب اليهم يعيرهم بفرارهم ويحثهم على الطلب بثار الحسين وانه لو كان معهم لما كان فيهم
حصينة الشر وانه لو قد خرج اليكم لجرد من المشرق والمغرب من اعدائكم السيف لجهاد في الله حتى يرضى الله
ما فرحت الله من قاتل منكم والهدى والامر الله الامر الى وعقوبتهم الكتاب فلما وصل اليهم الكتاب فرحوا به واستبشروا
الخروج الى الكاتب فخرج المختار من سجنه فلما خرج من مكانه على وجه الظهر لم يرد الكوفة فانتهى الى دور اخته صفية وكان امرا صالحا وهو
عبد الله بن عمر يسأله ان يشفع في خروجه عند عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة واستخلفه عبد الله بن يزيد على
ما فعل فان فقيه الف جديد خرجا فلما الكعبة وكل مملوك له من عبيده وامره خرجا الزم لهما ثلاث ولزم منزله وجعل يقول قاتلهما
الله لما حلفي بالله ان لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير واما الحدود التي جلدته
واما عتقي ما يملك ورد ان اصحاب في هذا الامر ولا املك مملوكا واحدا واجتمعت عليه الشيعة وكثر اصحابه وبايعوه سنة
الصرد وكان الذي بايعه الشيعة ذو وعرض الناس عليه خمسة وهو السائب بن مالك الاشعري ورفاعة بن شداد البجلي واحمر بن شميط ورفاعة
بن شداد وعبد الله بن شداد الجشمي ولم يزل الامر يقوى ويشتد ويستفحل وبلغ خبره عبد الله بن الزبير عن الكوفة عبد الله بن يزيد
وابراهيم بن محمد وبعث عبد الله بن مطيع على عملهما على الكوفة وبعث الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة على البصرة فلما دخل عبد الله بن
مطيع الكوفة في رمضان من سنة خمس وستين فخطب الناس وقال ـــــ في خطبته ان امير المؤمنين عبد الله بن الزبير
امرني ان اسير فيكم بسيرة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فقام اليه السائب بن مالك الاشعري فقال لا نرضى الا بسيرة علي بن ابي طالب التي سار
بها في بلادنا ولا نريد عطاء ولا تكليفه ولا سيرة عمر وان كان لا يريدك من الجيوش وصدقة على ما قال اهل امر الشيعة فكيف الامر
وقال ابي صاحبكم بالحق من ذلك وجاء صاحب الشرطة وهو اياس بن مضارب العجلي الى عبد الله بن مطيع فقال له ان هذا
المدبر قد خلفت من رؤس اصحاب المختار وانت امر المختار فابعث اليه فادعه الى الصلح فان عرفوني فاخرجوني الى امره فقد استجمع
له وكاتبه ذو وشيعته في الصلح فبعث اليه عبد الله بن مطيع زائدة بن قدامة وامير المؤمنين فدخلا على المختار فلما رآهما احب الامير
فدعا جاريته ولعب بسراج دابته وتبعها عبد الله بن معهما اقرأ زائدة بن قدامة واذ يمكر بك الذين كفروا الآية فالتفت المختار وضحك
وامر بطيبة ان تلقى عليه واظهر انه مريض وقال ـــــ اخبر الامير اني وجه الى ابن مطيع فاعتذر اليه فصدقهما و
لما خشيه فلما كان الغد من هذه السنة عزم المختار على الخروج لطلب ثار الحسين فبايعهم على ذلك اجتمعت اليه الشيعة
وتربص عن الخروج الى ان سلا وقد اخرجوا اليه منهم ابي محمد بن الحنفية فقال له ـــــ اخرج امرا المختار وما دعاهم اليه فلما
اجتمعوا به كان الحسن ما قال لهم الا الكرم ان نصرنا الله فمن ناصرنا ومن خالفه وقد كان المختار بعث بخروجهم الى محمد بن الحنفية فكره ذلك
وحسن ان يكتب به الى عبد الله بن الزبير فلما لم يكن اذن محمد بن الحنفية وهم بالخروج فلما رجعوا اولئك وجعل يجمع فرسانهم من جميع
الكلاب وكذلك كان فلما رجعوا الخروج ما قال محمد بن الحنفية وقد عزم الشيعة على الخروج مع المختار بن ابي عبيد وقد وجد
ابو محنف ان امر الشيعة فاتوا المختار اعلم ان جميع امر الكوفة عبد الله بن مطيع الذي غلب اولئك ان بالعراق ابراهيم ابن الاشتر
يتحدى عنده اغنانا عن جميع من سواه فبعث اليه المختار جماعة من اصحابه يدعوه الى الدخول في شيعة الاحد بثار الحسين وذكروه
سابقته اليه مع علي فقال ـــــ قد جئتكم الى ما اتى علي ان اكون اتاوفا امركم فقالوا ان هذا لا يكفي لان الامر قد بعث
الينا المختار وبعث الينا وداعيا اليه فسكت عنهم ابراهيم بن الاشتر ورجعوا الى المختار واخبروه فكتب اليه ان اخرج في جماعة من ثقاتك

اصحابه اليه فدخل عليه فقام له واحترمه واكرمه وجلس اصحابه فدعاه المختار الى الدخول معهم واخرج له كتابا على لسان محمد
الحنفية يدعوه الى الدخول مع اصحابه من الشيعة فيما ناوأوا فيه من حضور مع الحسين بن علي والاخذ بثار الحسين فقال
ابرهيم بن الاشتر انه قد جاءني كتب محمد بن الحنفية بغير هذا المقام فقال المختار وان ذلك لكذلك وهذا دأبه فقال ابرهيم
بن الاشتر فمن يشهد لي بهذا الكتاب فتقدم جماعة من اصحاب المختار فشهدوا له بذلك فقام من مجلسه واجلس المختار فيه وبايعه و
دعاهم فاطاعوه وشرب من عسل فقال الشعبي وكان حاضرا ذلك من ابرهيم هو والله الذي امر المختار فقال ابرهيم بن
الاشتر يا شعبي ما ترى فيما شهدوا به هؤلاء فقال لا اعلم الا خيرا وامر ابو وجوه الناس لا ارى هؤلاء يشهدون الا بما يعلمون فقال
وكتمته ما في نفسي من انهم امهم ولكني كنت احب ان يخرجوا الى الاخذ بثار الحسين وكنت على راي الشيعة على ان يكون خروجهم ليلة
القوم ثم جعل يختلف الى المختار من منزله هو ومن اطاعه من قومه فرأى راي الشيعة على ان يكون خروجهم ليلة الخميس لاربع
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه السنة سنة ست وستين وقد بلغ ابن مطيع امر القوم وما اشتوروا عليه فبعث
الشرط في كل جانب من جوانب الكوفة والزم كل امير بحفظ ناحيته من ان يخرج منها احد فلما كان ليلة المختار خرج ابرهيم بن
الاشتر فاسرى الى دار المختار في مائة رجل من قومه وعليهم الدروع فلما اتوه قال له ابن زيد يا ابن الاشتر
في هذه الساعة ان امرك لغريب فوالله لا ادعك حتى احضرك الى الامير فهو يرى فيك رأيه فتناول ابرهيم بن الاشتر رمحا من يد رجل
فطعنه به في ثغرة نحره فسقط وامر رجلا فاحتز راسه وذهب به الى المختار فاتاه بزيد به فقال له المختار ايشرك الله بخير
فيما طار وصاح فرجل منه ان قوم في هذه الليلة فامر المختار بالنار ان ترفع وان ينادي شعار اصحابه يا منصور فاقبلت بالنار
الحسين ثم نهض المختار فجلس في دبره وسلاحه وهو يقول قد خلت مصاحبا الخلل واضحة الخدين عمرا الكفل
الى غداة الروع مقدام بطل وخرج يزيد بن ابرهيم بن الاشتر فجعل يتصدى الامر الذي كانوا هموا به فلما رأوه خرج اليهم
واحدا واحدا ونادى شعار المختار وبعث المختار ابا عمرة الهمداني فنادى شعار المختار وبالنار الحسين فاجتمع الناس اليه
من همدان وهمدان وجاءت بنو راسب فاقبل نحو المختار هند بن ابرهيم بن الاشتر فطرد هند فرجع ثم جاء سلاح
ابن مطيع واشار عليه بان يخرج الامير اليه وان يمضي بنفسه فان امر المختار قد قوي واستفحل وجاءت الشيعة من كل حي الى المختار
فاجتمع اليه ناس كثير من اربعة الاف جامع وقد خلى جيشه وصلى بهم الصبح فمرا وان ذهبت طرفا وعبس في الناس
فانه بعض من معه فاجمعت اسارا الصبح فخرج منه وقد جهز ابن مطيع جيشا ثلاثة الاف عليهم شبث بن ربعي وابرهيم
الاغر ربيع واشد بن اياس بن مضارب فوجه المختار ابرهيم بن الاشتر في ستمائة فارس وستمائة راجل مطلا واشد بن
اياس وبعث عبيد بن هبيرة في ثمانية فارس وستمائة راجل الى شبث بن ربعي فلما ابرهيم بن الاشتر فانه هزم جيش قريبه واشد بن
اياس وقتله وسير الى المختار جثته واما عبيد بن هبيرة فانه لقي شبث بن ربعي فهزمه شبث بن ربعي وقتله وعاد اصحاب المختار
الى عبيد وهزموه واقبل ابرهيم بن الاشتر يطلب المختار ابن ابي عبيد فاعترض له حسان بن قائد العبسي في خمسين الفا فارس
من جهة ابن مطيع فاقتتلوا ساعة فهزمه ابرهيم ثم اقبل فوجد شبث بن ربعي قد حصر المختار وجيشه فلما رأى شبث طرد هزم
كرا الاعين وخلص ابرهيم سلاح المختار وادخلوا من مكان ثم رجع وكان الاعور في ظاهر الكوفة فقال له ابرهيم بن الاشتر
اخذ الى اثر الاساءة فلبس له احد دونه فوضعوا اسلحتهم من الاثقال واجلسوا اهالي صفوفه السلاح والرجال واستقبل المختار
على من هناك باحسان البدي وبعث يزيد بن ابرهيم بن الاشتر وبعث المختار جيشه كما كان وسار هو الى القصر فبعث ابن مطيع
بن الحجاج في الخيل فبعث اليه المختار يزيد بن انس وسار هو وابرهيم امامه حتى دخل الكوفة من الكناسة وارسل ابن مطيع
شمر بن ذي الجوشن في الخيل اخرى فبعث اليه المختار سعد بن سعد الطويل ابي وسار المختار حتى انتهى الى اسكة شبث واذا
نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة في خمسة الاف وخرج ابن مطيع من القصر في الناس واستخلف عليه شبث بن ربعي
فتقدم ابرهيم بن الاشتر الى الخيل الذي مع نوفل بن مساحق فهزمهم واخذ غلام ابن مساحق فمن اليه بالقرابة فاطلقه
وكان الاخنس بن الاشتر ثم تقدم المختار بجيشه الى الكناسة وحضروا ابن مطيع بقصره ثلاثا وعقد امراء

الناس سوى عمر وبن حريث فانه لزم دار ابي الحكم بن ابي العاص وابن عمر اعتزلا وهم فاشار عبد الله بن مطيع وابن عمر بن حريث ان يأخذ له ولهم
من المختار امانا فاتاه فاخذ له ما كانت الاهل هذا وامر الموصلي بمطاع بالحجاز وبالبصرة فقال له وان رأيت ان تذهب بنفسك تخبر اهل الحق
بصاحبك فتخبره وان كان من الامر ما كان من مناقب تفرج واقامة دولته فلما كان الغد خرج ابن مطيع فتخلف اخوه وخرج ابو موسى
الاشعري فلما اصبح الناس اخذ الامر اقرب اذا امر ابراهيم بن الاشتر واصحابه فخرجوا من القصر وجاء ابو الهيثم فتابعوه وجاء المختار
فدخل القصر فبات فيه واصبح الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار الى المسجد فصعد المنبر فخطب الناس خطبة
بليغة ثم دعا الناس الى البيعة وقال ـــــ فوالله لو جعل الصحاء سقما لكنوا والا ترى اما اشتلا ما ايدهم بعد جمعة على الحق
منا ثم نزل فدخل ودخل الناس يبايعونه على كتاب الله وسنة رسول الله والطلب بثار اهل البيت وجاء رجل الى المختار فاخبره
ان ابن مطيع في دار ابي موسى فارادان الاسم ما يقول حتى كرر ذلك ثلاثا كل ذلك يرد عليه الاسم فقال له فسكت الرجل فلما كان الغد
المختار ابن مطيع بمائة الف درهم وقال اذهب فقد اجرت حكامك وكان له صديقا فقال ذلك فذهب ابن مطيع الى البصرة
ولم ان يرجع الى عبد الله بن الزبير وهو مطيع في خروج المختار ويحث الناس له ثم الصبح ووجد سبعة من الدال سبعة الاف
الف فاعطى الجيش الذين حضروا معه القتال عطاءات كثيرة وقرب اشراف الناس وكانوا جلساء فنسب ذلك على الموالي
الذين قاموا بالصرخ وقالوا الا في صرخ كيسان مولى حرسه وكان على حرسه قديم والله ابو اسحق العرب ذكر ذلك ابن
عمر اليه فقال على هم مني وانا منهم ثم قال ـــــ الناس الجرمين مستقبلون فقال هم الموالي وانا فانه صيفتهم وعزم
فاحضرهم ذلك وسكنوا ثم ان المختار بعث الامراء الى النواحي والبلدان والاقاليم والرسائل من ارض العراق وخراسان و
وعقد الالوية والرايات وقرب الامارات والولايات وجعل يجلس الناس غدوة وعشية فلم يزل على ذلك يقضي
سوغا فكل سنة مرجع طائفة من الشيعة وقالوا ان شهدا على عزيز عدوه وانه لم يبلغ عن هانئ بن عروة ما اوصله به وقد
كان علي بن ابي طالب عزله عن القضاء الى بلغ مرتبة ذلك فاذن على لزم بيته فعمل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم
عزله وجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي فاصاب ـــــ ثم خرج المختار يتجهز لقتال الحسين من نمير وابن حصين
وكان كتب ذلك ان عبيد الله بن زياد حين كان جهزه مروان بن الحكم من دمشق ليدخل الكوفة فان ظفر بها فليسمها الملاذ امام
وسار فلقي جيش التوابين بعين الوردة فكادوا ان يسادوهم الى ان سار الى الموصل فوجد بها قيس بن خليلان وهم من اصحاب
الزبير وقد كان مروان امر ابن صهم قتل كثيرا يوم مرج راهط فهم الذين عليه وعلى ابنه عبد الملك من بعده فلقوه في المسير
سنة ثم وصل الى الموصل فلما دنا منها الى تحريت وكتب ابن المختار يعلمه بذلك فلما وصل المختار يزيد بن انس سنة ثلاث الاف
المختار فقال ـــــ الى ما ادرك بالرجال بعد الرجال فقال له لا تذهب الا بالدعاء فخرج معه المختار والى طائفة الكوفة فودعه
وقال له لكل يوم سنة كل يوم عندي وان الفت عدوك فاحرقه وان لم تجد فاحرقه وان لم تجد فاحرقه ثم خرج عبد الله بن
ثم خرجه سرجيش احد الجامع ربيعة ان يحارب ثلاثة الاف والاخر مع عبد الله بن حمل ثلاثة الاف وقال ـــــ اكتب
الامير وان مسلمة اسعا فالامير على الناس اسنا فيسبق ربيعة ويحارب سلاح بن انس فالتقى فلما رأى الموسلي ما
الكوفة فقتلها ثلاث وبدن انس مريض ومعه ثلاث فرس فوجه على الجهاد ويدور على الاربع وهو يحمل مصحف
وقال الناس ان هلكت فالامير على الناس عبد الله وضرة العذري راس الجبهة فان هلك فسعد بن ابي سعد راس الصرخ وكان
وبقاتل عامر الاسدي على الخيل وهو وهو الاثنان امر الاربع وكان ذلك سنة يوم عرفة من سنة ست وستين عند
النسيم فالتقوا هم والناس فما الا شدوا وانهزم كل من الجيشين والمصر من ثم رحل ورواه على الخيل فوجهها وزاد الناس
فقتل اسرهم ربيعة بن مخارق واجتاز جيش المختار على عسكرهم ورجع وانهم تفلوا الامير الاخر عبد الله بن حمل فقال
ما صنعتم واخذوا فرجع بعسكره معه وسار بعسكره ويزيد بن انس حتى انتهى اليهم عشاء فبات الناس متحاجزين فلما اصبحوا اقتتلوا
تعبيتهم وذلك يوم الاضحى من سنة ست وستين واقتتلوا الا شدوا فهزم الجيش المختار جيش الشام ايضا وقتلوا اميرهم
عبد الله بن حمل واخذوا على ما في معسكرهم واسروا منهم ثلثمائة اسير فجاء الى يزيد بن انس وهو يتبع الهزيمة
فامر فضربت اعناقهم ومات يزيد بن انس من يومه ذلك وطلب عليه مستخلفه وزفاف عامر وزفر وسقيطة ابدف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصحابه وجعلوا يقتلون راجعين سلاح الملك فقال لهم ويحكم ما ادرون الله وزياد يطعن ان عبيد الله زياد قد اقبل في ثلاثين الفا من اهل الشام ولا ادري لكم بهم طاقة وقد هلك امرؤ وفرق عنا ثلاثة من اصحابنا فلو انصرفنا راجعين سالمين لكان ما انا اقدر عليه من امري بالكان حيا الناس ان سلفاهم فيهم من اوترجع معاولين فاتفق رأي الامراء على ذلك فرجعوا الى الكوفة طائعين مذعنين الى اهل الكوفة وانهزم فذكروا راجعين وبلغهم ان عبيد الله زياد قد هلك ارجعوا اهل الكوفة مختارين وقالوا لعل قتل رجعين الفرسة المعركة وانهزم جيشه وجاء اهل بلدهم عليكم عبيد الله وزياد فيستأصلكم ويستقصر حصركم وقالوا على الخروج على المختار وقالوا الحاجة من الظهر هب وقالوا هو كذاب قد قدم علينا اليوم اخبار اوردنا من الحسينية وامرنا باخذ دار الحسين وهو يأمرنا بشيء وانما هو متقول عليه وانظروا الى وجوههم عليه ان عزم ابرهيم بن الاشتر من الكوفة فاذا قد خرج المختار ان خرج في سبعة آلاف الخاصة الله من زياد فلما خرج ابرهيم بن الاشتر اجتمع اشراف الناس ممن كان في حبس ابن زياد وغيرهم في سبع دار شبث بن ربعي واجمعوا رأيهم على قتال المختار ثم وثبوا وكانت كل البلد مع ابرهيم في ناحية من نواحي الكوفة وقصدوا وأصبحوا ابرهيم وبعث المختار عمرو بن حريث الى ابرهيم بن الاشتر ليرجع الى ابرهيم بن الاشتر فقال ولا يقول لهم ما شئتم فاذا اجتمعتم سلاح جميع ما تطلبون واذا رأيتم ان تطلبوا عن المناهضة حتى يقدم ابرهيم بن الاشتر وقال ان لكم لا تعجلوا فوالله ما امر محمد بن الحنفية فاجعلوا من جهتكم فابعث من جهتي من يسأله عن ذلك ولم يزل يطاولهم حتى قدم ابرهيم بن الاشتر بعد ثلاث فاقتتلوا هو والناس فوقع قتال المختار باهل البصرة وقتل ابرهيم بن الاشتر بنصر وعليهم شبث بن ربعي وكان ذلك باشارة المختار حتى اجتمع ابن الاشتر فيمن معه من اهل البصرة فجمعوا عليهم وكان المختار ضربه اهلهم واقتتل الناس سبعة ايام في الكوفة فلما اعطيا وكثر من استقتل من الفريقين وعرفت فضول واحوال الجزيرة وقتل استقصاها وقتل الجماعة من الاشراف منهم عبد الرحمن سعيد بن قيس الكندي وسعيد بن قيس بن حلاس من قومه وقتل من مضر بضعة عشر رجلا من قومه وتعرف هذا اليوم بيوم السبيع وكان سنة يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة ست وستين ثم كانت الفرقة المختار عليهم واسر منهم خمسمائة اسير فعرضوا عليه فقال انظروا فمن كان منهم شهد بقتل الحسين فاقتلوه فقتل منهم مائتان واربعون رجلا وقتل اصحابه فيهم من كان يوجد بهم ويحيى اليهم فيخبر امرهم ثم اطلق الباقين وهرب عمر بن الحجاج الزبيدي وكان ممن شهد قتل الحسين فلا يدري اين ذهب من الارض

فصل شهر من ذي الحجة

خرج شبث امير الحرية الى قتال حسين وهرب باشراف البصرة الى مصعب بن الزبير وكان ممن هرب الحر بن يزيد الرياحي فبعث المختار سبع الى قتاله فقال له مرة ارأيتم لو ارادوا منهم قال ... حتى لا يسلم ... وذروني واكم صنعة الله ظاهرتم وتكون حتى يظهر في هذا العرض او الى آخر ما ذكره ... فعطف اليهم ثم رجع عنه فقتله وسار شبث وكان كتابا الى مصعب بن الزبير وهي البصرة يدعوه ومعه عليه ووفاته الى وكان كل من هلك الوقعة فهرب الى مصعب البصرة وبعث حتى الكتاب مع غلام مولى قريبة خزيمة عند هلاك الكتابة فمضى بها الى جانب ... فلما ذهب دفع الغلام ما معه على الرجل الذي جاء قال الى مصعب فاتى ... من قال من شبث فقال الذهب هو سلاسة ... واذا سيره الى مصعب ابن الزبير ... وهو هذا ركب سنة طلب شبث له الغلام على مكانه فقصده الى عمرو وقد اشار اصحاب شبث عليه ان يجوز له ... من ذلك فقال لهم هذا كله فرق من الكذاب ولكن لا ارى من ههنا الى ثلاثة ايام حتى اطلع ولعلهم ... اصبحوا كان اصبحوا ابو عمرو في المنزل باهله ان ركبوا ابلسوا اعلمهم ... شبث ... فطاعتهم ... وهو يقول ... العاملا ... جهدا ... ابو عمرو ... الا ... ثم ... ثم عاد الى ... حتى قتل ... اصحاب ... وهم ... ان ... الحسين ... فقتل ... ابو محمد ... من ... السبيع ... مصر ... من ... الحجاج ... وكان سنة ... الاسود ... اليوم ... وهو يقول ... وغير ... وبلي ... قال ... الحر ... من ... الى ... وهو يقول ... الا ... ثم ... وكانت ... وكان ... من ... ثم ... وهم ... الدنيا ... الفتنا ... ربنا ... الدنيا ... القوم ... ربنا ... ضرا ... وطعنا ... اسيا ... انهينا

نصرت على عدوك كل يوم فكل كتبه متفاحصينا كتب محمد بن كل عدو يوم النصر اذا ما حضرنا ما حي اذ ملكت فلو ملكنا
لقرنا بالحكومة واقتدرنا فقتل لو بدا مني وانى ساشكر ان جعلت العقد دينا وجعل مراقة بن مرداس يحلف لقد رأى الملائكة
تقاتل على الخيول البلق من السماء والارض واقسم بالسوح الا واحد من اولئك قاصر المختار ان يصعد الى المختار ويخبر الناس بذلك
فصعد المنبر واخبر الناس بذلك فلما نزل خلا به المختار فقال له ما حملك على ما ذكرت لك لم تر الملائكة وانما اردت
تقرن هذا الى الاقتدار ولست افعل ولكن اذهبت حيث شئت لا تصدق على احد انى مذهب مراقة بن مرداس الى السوح الى
ابن الزبير وجعل يقول الا ابلغ ابا حمزة الى رأيت البلق وهى مسومات فكرت بوحكم وجعلت ترد اعلى فما لكم حتى
وان غشاني ما لا يتصرا كلانا عالم بالترهات اذا قالوا اقول لهم كذبتم وان خرجوا اقمت لهم اذاتى فاتوا ام حطب
المختار اصحابه فرضهم في خطته فلما على من قتل الحسين من اهل الكوفة فطلبوهم بها فقال ما دمتم تركتم اقواما قتلوا اهل
بيتي ونبي الدنيا الا اسيفي حتى تاخذوا بثار الحسين واذا كانت كاسيتوفى فانى بالله استعين عليهم واعلن الله جعلوني سيفا
اضربهم به ورحا اطحنهم به وطالب وترهم والنائم طلبهم والله كان حقا على الله ان يقتل من قتلهم وان يذل من جعل حقهم حقهم
ثم انتجعهم حتى صلوهم فانه لا يسوح الى الطعام والشراب حتى يظهر الارض منهم والقى من بقية المضر منهم ثم جعل يتبع من ذلك منهم
وهو بالكوفة فيقتلهم حتى لم يفلت من بقية قتلة الحسين من اهل الكوفة الا عامر بن عمرو الجملى فانه هرب الى البصرة
من قطع الطرق وترك حتى مات ومنهم من برئ بالبلاء حتى مات مقتل عبيد الله بن زياد الاصبهى الذى اخذ راس الحسين
بعث اليه المختار ابا عمرة صاحب حرسه فلما دخل فخرجت اليهم امراته فسالوا عنه فقالت لا ادرى اين هو واشارت
بيدها الى المكان الذى هو فيه تحت مقعدها من البيت فقدم براس الحسين معه اليها واسمها العبوف بنت معاوية بن عمار بن عقرب
الحضرمى فلما رأوه وجدوه قد وضع على راسه فوضعه لطلوع الى المختار فامر بقتله فرمى من داره وان حرق بعد ذلك وبعث
المختار الى حكيم بن طفيل السنبسى وكان قد سلب العباس بن على بن ابى طالب يوم قتل مع الحسين فاخذ فاخذ اهله الى عدى بن
حاتم فركب الجمع فيه عند المختار فحتى اولئك ان اشفعوا عدى الى المختار ان يشفعه فيه فقتلوا اطلبا قبل ان يصلوا الى
المختار وقد دخل السجن فيه فشفعه فيه فلما رجعوا وقد قتلوه شفعهم عدى وقام متغضبا عليهم وقد نقل منه المختار وبعث
الى زيد بن رقاد وكان قد قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل فلما علم انه طلب فلما خرج فقالهم فرموه بالنبل والحجارة حتى سقط ثم
مرفوع وبه رمق الحياة وتطلب المختار سنان بن انس الذى كان يدعى قتل الحسين فوجده وقد هرب الى السوح فامر داره فهدمت
وهكذا اصنع بكل من هرب من قتلة الى السوح او الجزيرة فهدمت داره وكان قد بعث بن الاشعث بن قيس فهرب الى مصعب فامر
المختار بهدم داره وان حى بها وادخر عن عدى الذى كان يراد هدمها مقتل عمر بن سعد بن ابى وقاص امير الجيش الذين
قتلوا الحسين كان المختار لما اقتل قتلة الحسين ارجلا عظيم القدمين فاتوا العينين مشرف الحاجبين يرى بقتله المؤمنون
والملائكة المقربون وكان الهيثم بن الاسود حاضرا فوقع في نفسه انه عمر بن سعد فبعث اليه ابنه الزبير فاخذه فقال يكون هذا وقد
اعطانى من العهود والمواثيق وكان المختار حين قدم الكوفة الحسن السبيع الى اهلها الا وكنت لعمر بن سعد كاتما لا ابوح
حدثنا ابو يوسف وكان ابو جعفر الباقر يقول اذا اراد المختار الا ان يدخل على الكهف فحدث فقال عمر بن سعد قتل الحسين
وجعل يتنقل من محلة الى محلة ثم صار امره انه يرجع الى داره وقد بلغ المختار انه كان من موضع الى موضع فقال كلا ان
عنده سلسلة تردنا لو جهد ان يخفى ما استطاع فارسل فبعث اليه الاعرج بالسيف حتى نبشه وما راسه في اسفل قبابه حتى
وضعه بين يدى المختار فقال المختار لاسه حفص بن عمر وهو عند المختار اعرف هذا الراس واسترجع وقال نعم ولا خير في العيش
بعده فقال صدقت ثم امر به فضربت عنقه ووضع راسه مع راس ابيه ثم قال المختار هذا الحسين وهذا ابن الحسين
والاسوا والله لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش وادنى المنزلة من اباطيله ثم بعث المختار براسيهما الى محمد بن الحنفية وكتب اليه
كاتبه ذلك بسم الله الرحمن الرحيم للمهدى محمد بن على من المختار بن ابى عبيد سلام عليك ايها المهدى فانى احمد اليك الله الذى لا اله
الا هو اما بعد فان الله يعرفنى نعمة على احد ايكم فهم بين قتيل واسير وطريد وشريد فالحمد لله الذى قتل قاتلكم
ونصر موالكم وقد بعثت اليك براس عمر بن سعد وابنه وقد قتلنا من شرك في دم الحسين واهل بيته كل من قدرنا عليه و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال جرير له من بني وليست أعلم عنهم حتى لا يبلغني أن علي أدعوا الأمر منهم أدعوا أن أكتب إلى أبيها المهدي بريك أتبعه وأكون
عليه والسلام عليك أيها المهدي ورحمة الله وبركاته ولم يذكر ابن جرير أن محمد بن الحنفية رد جوابه مع ابن جرير وقد صحح
هذا الفصل والذي ترجمه وتظهر من غضون كلامه ونظامه فيه وجرح به وعزامه وهذا توسع في أولاده وروايات أبي يحيى
لوطن علي وهو منهم فيما رويه والأصل في باب التشيع وهو أول المقام للشيعة عنه عزام وأبي عزام أذنيه الأحد بنار قتل
الحسين والأنفام والأمثال أن قتل قتلته كان مختارا والمبادرة إليه كان معنا ولكن أنا أودع الله على يدي المختار الكذاب
الذي هو عدو الله وأنه كان الوحي إليه كافرا ولكن قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليؤيد هذا الدين الرجل الفاجر
وقال الله تعالى في كتابه الذي هو أفضل ما يكتبه الكاتبون وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
وقال بعض الشعراء وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيبلى بظالم وسيأتي في ترجمة المختار ما يدل على كذبه
وافترائه وادعائه نصرة أهل البيت وهو في نفس الأمر مستدرج بذلك ليجمع بذلك رعاع من الشيعة الذين بالكوفة ليقيم بهم له دولة
ويصول بهم على مخالفيه صولة فإن الله عز وجل سلط عليه من انتقم منه وهو الكذاب الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رواية أسماء بن الصدق عنه أنه سيكون في ثقيف كذاب ومبير فهذا هو الكذاب وهو يظهر التشيع وأما المبير فهو
الحجاج بن يوسف الثقفي وقد ولي الكوفة من جهة عبد الملك بن مروان كما سيأتي وكان على هذا كان ناصبيا عدوا ظالما
غاشما ولكن لم يكن في طبيعته هذا إنهم على دين الإسلام ودعوى النبوة وأنه يأتيه الوحي من العلي العلام قال ابن جرير
وفي هذه السنة بعث المختار المثنى بن مخرمة العبدي إلى الموصل يدعو إليه من استطاع من أهلها فدخلها وأتى بها مسجدا
فجمع إليه قومه فجعل يدعو إلى المختار ثم أتى مدينة الموصل فعسكر عندها فخرج إليه المثنى بن عبد الله بن أبي ربيعة الضبي
وهو أمير الموصل فجعل يمر منزل مصعب حتى أتى عباد بن الحصين أمير الشرطة وقيس بن الحيثم فقاتلوه وأخذوا منه المدينة وأنهزم
أصحابه وكان قد قام بنصرتهم مولى عبد القيس فبعث إليهم الجيش فجعلوا إليه فأرسل الأحنف بن قيس وعمرو بن عبد الرحمن بن
محصن بن الحارث وساعدهما ثلاثة بن مسمع فأخرجوا الناس بعضهم عن بعض وخرج على يدي الأحنف وغيره من أولئك الأمراء جمع
المختار فيهم وكانوا قد دخلوا مدينة الموصل من الأمر والشأن وكان كتابه إلى الأحنف بن قيس من المختار إلى الأحنف بن
قيس إنه أمسك عندك بني ربيعة من مضر وإن الأحنف يرد قومه سفر حتى لا يستطيع لهم الصدر وإلا أبلغت
لكم ما قد أخطأ القدر وقد خلفني أنكم معتقون لكذابا وقد كذبتم الأمانة ولست غير منهم قال ابن جرير وحدثني
أصحاب سلم بن جناده بالمصيصة عن جماد بن سلمة عن عبد الله بن الشعبي قال دخلت المصرة فقرأت سلاحه فيها الأحنف
بن قيس فقال بعض القوم من أنت فقلت رجل من أهل الكوفة قال أنتم أول الناس قاتلت وكيف قال إن المختار كتب إلي
أبرق عبيدكم من أصحاب المختار فقلت غدا ما قال الشيخ من هذا الذي جاء وفيكم فقال الأحنف بن قيس وما قال قال قلت قال
أنزلتم أن تقتلوا أعداء وهزمتم مرة الأعداء فإذا ذكروا ما أنتم أكرم يوم الحق يزمجر خاصب عنق منه
وفي أبيض وضاح وقل جاء بهدي في ساعة فجاء بعض ربع الحق وعفوا فقتلتم عفوا وكفرتم نعمة الله الأجل
وقتلتم خيرتهم بذلا من قومكم تريدون قال فغضب الأحنف وقال يا غلام هات الصحيفة قال فكتب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم من المختار بن أبي عبيد إلى الأحنف بن قيس أما بعد فإن أم ربيعة من مضر فإن الأحنف مورد قومه سفر
حيث لا يستطيعون صدره وقد خلفني أنكم تكذبون فإن كذبت فقد كذب رجل من قيس ولست بخير منهم والسلام قال الأحنف
هذا أمانكم قال فصل وذكر المختار أن ابن الزبير كان يأمر عنه وأن جيش الشام من قبل عبد الملك بن مروان يقصد
مع عبيد الله بن زياد في جمع كثير أمرهم خروج لصالح ابن الزبير ويريد خداعه والمكر به فكتب إليه إني كنت باعثك على الجمع
الفاخرة والنصيحة فإن أبيت أخرجتك عني ما عدت عنك فإن كنت على ما أعهد منك فأقبل إلي والطاعة والمختار
فوق هذا كل الأخبار من الشيعة فإذا ذكر له أمر شيء من ذلك أظهر لهم أنه الناس من ذلك فلا وصل كتابه إلى ابن الزبير أراد
أن يعلم أصادق هو أم كاذب فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فقال له اذهب إلى الكوفة حتى تأتيها
فقال كيف وبها المختار فقال إنه زعم أنه سامع لأمرك ومطيع وقد بلغني أن ربيعة الناجية بها أنصار فلما كان ببعض الطريق لقيه

زاوية وقد لمة من جهة المختار الى خسايه فادرس بلسه ومعه سعون الفا وقد تقدم اليه المختار فقال له اعطه المال فان هو
انصرف والا فاذا الرجال فقاتله حتى ينصرف فلما رأى عمرو بن عبد الرحمن المخزومي ذلك وسار الى البصرة فاجتمع هو وابن مطيع بها فقتلا ابنها
الحباب بن عبد الله بن أبي ربيعة وذلك قبل وثوب المختار بن مخرمة وقتل مصعب بن الزبير اليها وبعث عبد الملك بن مروان ابن عمه
عبد الملك بن الحارث بن الحكم في جيش الى وادي القرى ليأخذ المدينة من نواب ابن الزبير وكتب المختار الى ابن الزبير ان اجبت ان امدك
بدد ولنا يريد المختار خديعته ومكايدته فكتب اليه ابن الزبير ان كنت على ما تقول فلست اقوى ذلك وابعث عندك الى وادي القرى
فيكون ارسوه الى الشاميين فجهز المختار ثلاثة الاف عليهم سرجيل بن ابي دس الحبشي الى ليس معهم من العرب الا سبعة نفر
قال له سرجيل بن حتى تدخل المدينة فاذا دخلتها فاكتب الي حتى ابعث اليك امرى وانما يريد اخذ المدينة من ابن الزبير ثم
يركب بعد ذلك الى مكة فيخلع ابن الزبير بها وخشي ابن الزبير ان يكون بعث المختار ذلك الجيش مكرا فبعث العباس بن سهل بن
سعد الساعدي في سبعة الفي وامره ان يستعين بالاعراب وقال له ان رأيت سرجيل طاعة والا فناجزهم حتى يهلكهم فاقبل
العباس بن سهل حتى نزل ابن دس بالرقم وقد خشي ابن دس بريد جيشه فاجتمعا على ما هنالك فقال له عباس السرجي طاعة ابن
الزبير قال نعم قال فقد امرني ان اذهب الى وادي القرى فقال ابن دس به من الشاميين فقال له ابن دس ان امرتك طاعتك وانما
امرت ان ادخل المدينة ثم اكتب الى صاحبي فيأمرني بامره فيهم عباس معزا ولم يظهر له انه فطن لذلك فقال ذلك افضل واجمل
ما رأيك ثم نهض من غده وبعث اليهم الجزر والغنم والدقيق وغيرها حاجة الجزر وجوع كثير فنزعوا يذبحون ويطعمون ويأكلون
ويأكلون بغير ذلك الماء فلما كان الليل جمعهم عباس بن سهل فقتل اسيرهم وطائفة منهم نحو من سبعين واستبرهم خلق كثير فقتل اكثرهم
ورجع الفضل منهم الى بلادهم خائبين قال ابو حنيفة الدينوري قال ابو يوسف ارسل عباس بن سهل الى اسرى منهم وهو يقول
الا ابن سهل اتقى الهيجا بفارس غير وكل اروع مقدام اذا الكمي نكل واعني بالسرايا الخيل بالسيف يوم الروع حتى تجعل
فلما بلغ خبرهم المختار قام في اصحابه خطيبا فقال ان اخبار الامراء الاخبار الا انه كان امرا ثابتا وقضاء مقضيا ثم
كتب الى محمد بن الحنفية مع صالح بن مسعود الخثعمي كتابا يذكر فيه انه بعث الى المدينة جيشا لنصرته فقتلهم جيش ابن الزبير فان رأيت
فاقدم حيث اتاك كتابي وبعث من قبلك رسلا اليهم فافعل فكتب اليه محمد بن الحنفية اما بعد فان احب الامور كلها الي
ما اطيع الله فيه فاطع الله فيما اطعت واسررت واعلم اني لو اردت القتال [illegible] الناس على امرائهم والاعوان على كرهوا
اقوالهم واسر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وقال الصالح وسمعت [illegible] المختار يقول ويكشف عن المدائني انتهى اليه
كتاب محمد بن الحنفية قال اني قد امرت لهم البر والبحر ومطرح الكثير والقدور وبر جرير من طريق المدائني وابو حنيفة ان عبد الله
ابن عبد الله بن الزبير وجد في محمد بن الحنفية وسبعة عشر رجلا من اشراف اهل المدينة فحبسهم حتى بايعوه وكرهوا ان يبايعوا
الا من اجتمعت عليه الامة فهددوهم وتوعدوهم واعتقلهم وعزم فكتب الى ابن الزبير يستنصر به ويستنصر به فقام سبعة
الناس بذلك وقال لست ابا القاسم ان لم انصرهم نصر الله وان لم امرهم امرهم الله الخيل كالسيل تلوه السيل حتى قيل بأس
الكاهلية الاول توجه ابا عبد الله الجدلي في سبعين راكبا من اهل الكوفة وعليهم ان يلحقوا بالمدينة في اربعمائة وابا المعتمر وبابه
وهانئ بن قيس في سبعمائة وابو عمرو بن طارق في اربعين وفارس بن عمران في اربعين وكتب الى محمد بن الحنفية مع الطفيل بن زيد بن عمرو
الجعفي اليه فقدم ابو عبد الله الجدلي بذات عرق حتى لحق طائفة منهم في مائة وخمسين فارسا فسار بهم حتى دخل المسجد الحرام نهارا
جهارا وهم يقولون يا لثارات الحسين وقد اعد ابن الزبير الخطب لحربهم ان لم يبايعوا وقد بقي من الاجل يومان فعدد من الحنفية
فاقتلعوه من بيته وقالوا ان اذنت لنا قاتلنا ابن الزبير فقال اني لا ارى القتال في المسجد الحرام فقال
لهم ابن الزبير ليس يخرج حتى يبايع وتبايعوا معه فامتنعوا عليه فحلفهم بقية اعمارهم واطلق الحرم وهم يقولون
يا لثارات الحسين فلما رأى ابن الزبير ذلك منهم خافهم وكره منهم ثم اخذ واعلى بن الحنفية واخذ وامن الحجر ما الا اكثر اصحابهم
حتى دخل شعب علي واجتمع معه اربعة الاف رجل فحبسهم وذلك قبل هلاك ابن الزبير وفي صحتها نظر والله اعلم
قال ابن جرير وفيها في الناس في هذه السنة خرج ابن الزبير وكان نائبه بالمدينة اخاه مصعب بن الزبير وعلى البصرة عمرو
بن عبد الله بن ابي ربيعة وقد استحق المختار على الكوفة وعبد الله بن حازم على بلاد خراسان وقد ذكر جرير ما جرت فيها لعمرو بن

خاذم بطول ذكرها **فصل** قال ابن جرير وفي هذه السنة خلع ابراهيم بن الأشتر الى عبيد الله بن زياد فخالف بنين من ذي
الحجة وقال أبو مخنف عن مشايخه ما نصه الا ان خروج المختار من حربه جاء السبع وأهل الكناسة فان ابراهيم الا
يومين حتى اختصه الى الوجه الذي وجهه له فقال أهل الشام فخرج يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين و
خرج معه المختار بن عدي في وجوه أصحابه وخرج خاصة المختار ومعهم كرسي والمختار على بغل أشقر فيستمر وابه على الأعداء
وهم جاهلون به يدعون ويستغفرون ويتضرعون فرجع المختار بعد ان وصاه ثلاثا قال له يا ابن الأشتر ان الله سبحانه
سرك وعلا حالك وأسرج النصر وعاجل مقدورك بالقتال واستقر أصحاب الكرسي سائرين مع ابن الأشتر فقال ابن الأشتر يقول
الفهم لا تؤخذ بالمقول لسفهاء أشياعه بني اسرائيل والذي نجح بيده اذ علموا اعلى جلهم على الجاور المقتول ابراهيم واصحابه
انصرف أصحاب الكرسي قال ابن جرير وكان سبب هذا الكرسي ما حدثني به عبد الله بن أحمد بن شبويه حدثني أبي ما سليمان
ما عبد الله بن المبارك عن الحسن بن علي عن علقمة حدثني معبد بن خالد حدثني طفيل بن جعدة بن هبيرة قال لقد رأيت مرة من الدهر
قال لقد مررت بباب عامر بن عبد الله كرسي فلا يكبه وهو مسند ظهره على بالي ان لو قلت سنة هذا فرحت وارسلت اليه ان ارسل
الي بالكرسي وارسل به وابت المختار فقلت اني كنت اكلمك شيئا وقد بدا لي ان اذكره لك قال وما هو قال كرسي كان جعدة بن هبيرة
يجلس عليه كأنه يرى أن فيه اثرا من علم قال سبحان الله فانزلت هذا الى اليوم ابعث اليه قال فجئت به وقد عسل فرجع
عود الضاري وقد خضب بالزعفران وامرني بالتي عشر الفا فتوردوا سنة الناس الصلاة جامعة قال فاخطب المختار الناس فقال انه لم
يك سنة الأمم الخالية امر الا وهو كائن سنة هذه الأمة مثله وانه قد كان سنة بني اسرائيل التابوت وانه هذا مثله ثم امر فكشف
عنه الثوب وقامت النسائية فرفعوا اليه بصرهم وكبروا وانثالوا قيام حتى مر بهم فكبر الناس وكاد يكفر من سمع بهذا التابوت
هذا التعظيم واشار ان يكبر وخرج من المسجد فشكرها الناس لمن مر بهم فلما قتل هذا عبيد الله بن زياد قال بعض المختار
ابراهيم بن الأشتر بعض معه بالكرسي فجعل على بغل اشهب قد حشي بالتبن عن يمينه سبعة وعن يساره سبعة فلما توجهوا
مع الناس كالسابق وغلبوا الناس يمينا وشمالا ابن زياد وزاد تعظيمهم لهذا الكرسي حتى بلغوا الكرسي قال
الطفيل بن جعدة فقلت لله وانا اليه راجعون وقد مت على ما صنعت وتكلم الناس في الكرسي وكثر عجب الناس له وعجب
حتى لا ترى بعد ذلك وذكر ابن الكلبي ان المختار جلس في الجعدة وجعل الكرسي الذي كان علي يجلس عليه فقالوا ما عند ما نحن
ما يقول الأمير فاخذ عليهم حتى علم انهم لو جاءوا بأي كرسي كان لقبلوه منهم فجاءوا اليه كرسي من بعض الدور وقالوا هذا
فرجع شبام وشاكر وسائر رؤس المختار وقد عصبوا بالمزر والديباج وحكى أبو مخنف ان أول من نذر هذا الكرسي موسى بن
موسى الأشعري فرآه عيب عليه في ذلك مواعيد الأحوص الخزرجي فكان صاحبه حتى توفي المختار رحمه الله ولعنه وورد ان
كان يقول لأعز ما يعظم اصحابه هذا الكرسي وقد قال في هذا الكرسي يعني هو ان حدثت عليكم لكم سابقة
والى بكم بالحوطة الشرائع واقسم ما كرسيكم بسكينة وان كان قد لحقت عليه الفعائل وان فيه كالتابوت فيه ما سمعت
شبام خوالية ونهد وحارث والى امرأة احيت الليل وما بعث وحيا صفت الصافات وما بعث عبد الله ما انا بعث
عليه فلم يزل منطلقا الى الفعائل وقال المتوكل الليثي ابلغ ابا اسحق ان جئته الى بكرسيكم كالمحشر
قوم اذا سامهم خسف الجواد وضع الوجه له شاكر تجري اعينهم حوله كأنهن الحمص الفاقر قلت وهذا ان دل على ضعف
عقل المختار وانباعه وقلة علمه وكثرة جهله ورداءة فهمه وتوجيه ابن الكلبي وتشبيهه الباطل بالحق بما يضل به الطغام وجميع
عليه جهلة الرعاع والعوام **ثم دخلت سنة ست وستين** فمنها كان مقتل عبيد الله بن زياد على يدي ابراهيم
بن الأشتر النخعي وذلك ان ابراهيم بن الأشتر خرج من الكوفة يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة في السنة الماضية واستقبل
هذه السنة وهي سائر لقصد عبيد الله بن زياد في ارض الموصل فكان امامه عليه لما كان قال له المختار زينه ومن الموصل
خمسة وأربعون فرسخا من الأشتر بلاد الجزيرة سائرا الا يعترض يوم فلما كان قريب الصبح نهض بجيشه وكتب كتابه وصلى
باصحابه الغداة في اول وقت ثم ركب فراعض جيش ابن زياد وسرحت جيشه رويدا وهو سائر في الرجالة حتى اشرف من فوق
تل على جيش ابن زياد فاذا هم لم يتحركوا منهم احد قد ارادوا ان يعرضوا الى جيشهم وسلاحهم مدهوشين فركب ابراهيم بن الأشتر

الترك

وسبه وجعل يقف على رايات القبائل فيحرضهم على قتال ابن زياد ويقول هذا قاتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم الله به وامكنكم
منه اليوم فعليكم به فانه قد فعل به ما قد فعل به بنت الله صلى الله عليه وسلم ما لم يفعله فرعون بسنة بني اسرائيل وانما ابن زياد سنة جبر لخيف قد حمل
على الميمنة حصين بن نمير وعلى الميسرة عمير بن الحباب السلمي وكان قد اجتمع ابن الاشتر ووضع انه معه وانه سيوم بالناس غدا و
على خيل ابن زياد شرحبيل بن ذي الكلاع وابن زياد في الرجالة مشى معهم فما كان الا ان تواقف الفريقان حتى حمل حصين بن نمير الجهة
على الميسرة الخيل الكوفة فهزمها وحمل ابن سعد على ميمنة الحسين فاخذ رايته من يد ابنه محمد بن علي فقتل ابنه واستقرت الهزيمة
ذاهبة فحمل ابن الاشتر بالناس فهزمهم لولا ما شرط الناس ابن الاشتر وقد كشف عن رايات شعر فقال انا ابن الاشتر واجتمعوا اليه ثم حملت ميمنة
الكوفة على ميسرة الشام فقتلوا فيهم وقاتلوا قتالا شديدا لا مزيد عليه ثم ان الاشتر اراد ان يحمل الحملة ابن عمه ابن الاشتر وانهزموا بين يديه
وهو يقتلهم كانهم الجراد وانهزم منهم ومن معه من الشجعان وقتل عبد الله بن زياد في موقعه حتى انحاز به ابن الاشتر
فقتله وهو لا يعرف فكل قاتل لاصحابه الحسين الى القتلى وملاصرته بالسيف فجعل يمسح عنه رجع الحسين ثم قال ما رأيت
رجلا وقد اخذ عن رايته منفردة على شاطئ نهر جاز في الفرسان فاذا هو عبد الله بن زياد واذا هو يضربه ابن عمه ابن
الاشتر فقطعه نصفين فاحتز راسه وبعث الى المختار بن ابي عبيد الى الكوفة مع البشارة بالنصر والظفر باهل الشام وقتل
اصحاب الرؤس حصين وعمير وشرحبيل بن ذي الكلاع واجتمع الكوفيون اهل الشام فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق اكثر من قتل
واختار واما كان سنة معسكرهم وقد كان المختار بشر اصحابه بالنصر قبل ان يلقى الحرب فلما رأى ان كان ذلك ما لا منه اوما قاله او
كانه واستثنى على ما كان زعم اصحابه من انه اوحي اليه بذلك فلا فان من اعتقد هذا كفر ومن انكره على هذا كفر ومن قال انا نؤ
مصيبين ما خطا انا كان بارض الموصل وهذا ما اعتقده عامر الشعبي على اصحابه جاء الخبر بالفتح وقد خرج من الكوفة لبيع الشام
لن بالمدائن فصعد منبرها فيما اظن اظن اذ جاءه البشارة وهو هناك قال الشعبي قال لي بعض اصحابه اذا سمعته بالامر
غير تابعه فقلت له اذا سمعت يقول انهم قتلوا الشامين بعصيبين من ارض الموصل وانا قال الشرطة انهم كانوا بالحازر من ارض
الموصل فقال واحد لا تومن بالشعبي حتى ترى الغداء الا ثم رجع المختار الى الكوفة وقد غيبت هذه الحكم جماعات من كان
قاتله يوم جبانة السبيع والكاسة من الخروج الى البصرة لجزعهم لنصف من الزبير وكان منهم شبث بن ربعي واستثنى ابن الاشتر
فانه بعث المختار وراس عبيد الله على بغلة بعصيبين وبعث الى الموصل على الرؤس احد صفار ورد راوسا والاهل من الجزيرة وقال
ابو احمد الحاكم كان مقتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة سبع وستين وقد قال مرثية من مراثي ابن زياد في مدح
ابن الاشتر يخاطب عبد الله بن زياد

الا كم ظلام من غبر ابو مدحج جرى على الاعداء غير كلول ... ما ابن زياد نوى باعظم مالك
ودون حق ما حي الشعر من صقيل ... ضربا بالعضب الحسام فرى اذا ما اتانا قابلا غير ... جزا الله خيرا اخر عبد الله
شفوا من عبيد الله امس بالسيف ... وهذا ترجمة ابي زياد هو عبيد الله بن زياد بن عبيد المعروف بزياد بن ابي سفيان ويقال له
زياد ابيه وابن حبيبه امير العراق بعد ابيه قال ابن معين ويقال لعبيد الله من سرجانة وهي امه وقال الجوزي وكانت
حبشية وكنيته عبد الله ابو حفص وقد سكن دمشق بعد موت يزيد بن معاوية وكانت له دار عند الدهاس تعرف بدار
ابن عجلان وكان مولده سنة تسع وثلاثين على ما حكاه ابن عساكر عن ابي العباس احمد بن يونس الصوفي قال ابن عساكر وروى الحديث عن
معاوية وسعد بن ابي وقاص ومعقل بن يسار وحدث عنه الحسن البصري وابو الملح بن اسامة وقال ابو نعيم الفضل
بن دكين وكان عبد الله حين قتل الحسين كان خرج ثمانيا وعشرين سنة قلت فعلى هذا يكون مولده سنة ثلاث وثلاثين فالله
اعلم وقد روى ابن عساكر ان معاوية كتب الى زياد ان وفد الى ابنك فلما قدم عليه بعث الله عن شيء لا تقدر منه حتى ساله عن الشعر
فلم يعرف فيه شيئا فقال ما سمعك من قول الشعر فقال يا امير المؤمنين اذكرني ان اجمع في صدري مع كلام الله كلام الشعراء
فقال اقرب قوله ما سمعت من الفرزدق يوم صفين الا قول ابن الاطنابة ... ابا سليمان حقق ما اقول لنا ... واعطانا على الاقدام مالي واقدامي على الخطب الشنيع
وقوله في كلا حسنات وجاشت مكانك ... هذه ... او تستريحي
لا ادفع عن ما ازمات واحي ... عبد قيس ... ثم كتب معاوية ان روه من الشعر حتى كان لا يسقط عنه منه شيء ومن شعره
بعد ذلك ... سيعلم مروان بن ... اذا التقت الجبلان اطعنها شزرا ... ولا تاكل الصوف ولم يعد سوى ... لم

وقدم على معوية يوما الحارث البصرة عن عبيد الله بن زياد فقال والله ان الطريف لطريف ولكنه لحن فقال اولحن الطريف له فقال ابن قتيبة وجميع
انما اراد والله لحن سنة كلامه اي طريقته وهو الحن لحن كلامه الشاعر منطق تاج ولحن اجيانا وهو الحديث ما كان لحنا
وقيل المراد والله لحن سنة كلامه اي طريقته من الاعراب فاستحسن منه معوية السهولة في الكلام وانه لم يكن من تعقر سنة كلامه وتجمله
وتبدو فيه وقيل اراد والله كان فيه لكنة من كلام العجم فان امه مرجانة كانت سندية وكانت عند بعض ملوك الاعاجم تزوجت
او غيره قالوا فكان سلاة كلامه شيء من كلام العجم قال بعض الخوارج او هو روى انه بعض الحروري انه فقال يوما من كان كانا اخاه
اي من قاتلنا واخاه وقول معوية ذلك الطريف له او احوذ له حتى رجع الى اخوانه وقد كانوا يوصفون بحسن السياسة وجودة الرعاية
ومحاسن التيم ثم ولما مات زياد في سنة خمس وخمسين ولى معوية على البصرة سمرة بن جندب سنة وبعضها ثم ولى عليها عبد الله بن عمرو بن
غيلان من سنة ست وخمسين ثم عزله وولى عبيد الله عليها سنة خمس وخمسين ثم رجع وبعد له من الكوفة مع البصرة فبقي سنة امارة مرة
البيضاء وجعل باب القصر الابيض الذي كان اخضر وعليها ارحى الحمراء وهي سنة سكة الفرد فكان يشتري الحمراء ويصيف سنة البيضاء فلما
وجاء رجل الى عبيد الله بن زياد فقال اصلح الله الامير ان امرأتي ماتت وانا اريد ان اتزوج امها فقال له كم عطاؤك في السنة الذي يجاء
سبعمائة فقال يا غلام خذ من عطائه اربعمائة ثم قال لرجل يكفيك من مهرك هذا فقال نعم فقالوا وغاصوا ثم الجمع
وزجها اليه وقد اجمعت المرأة ان تفارق زوجها فقال ابو الجميع اصلح الله الامير اي جزء منظر في الرجل الحر وان شرط في المرأة الحرة قال
وكيف ذلك قال ان الرجل اذا سئل عقله واصحاب رأيه وذهب جهله وان المرأة اذا اسئلت ما تعلقها وعقم
رحمها واحتبس لبنها قالت اصدقت حق بعلها واعترف وقال الجلي ومعبد امرأة زياد لصعصعة بن صوحان بن الفي درهم فرقت
فقال صعصعة يكون خير فقال اهله وكيف يكون هذا فجعل ذلك ابن زياد وام ليلى الفين الفين وحدا الفين الفين وقد صارت
اربعة الاف فكان خيرا وقيل لحسن بن اسماء بن خارجة وكان قد تزوجت عمرة ارقم من بني اسد العراق فقيل من اكرم ازواجك
عليك فقالت ما اكرم النساء اكرام بنت بن مروان واهداب الناس الحجاج بن يوسف وورث الفقامة قد قالت فارق عبيد
الله بن زياد واشتق من حديثه والنظر اليه وكان تاجر زيادة وقد تزوجت بالاخر بن اصاوفا عثمان بن ابي شيبة عن
جرير عن معمر عن ابراهيم قال اول من جهر بالمعوذتين في سنة المكتوبة عبيد الله بن زياد قلت تعوذ والله اعلم في الكوفة وان ابن مسعود
كان لا يكتب في مصحفه وكان فقيها الكوفة عن كبار الصحابة يأخذون والله اعلم وقد كان في عبيد الله بن زياد جراءة واقدام
اذ لا حاجة له به حتى في الحديث الذي رواه ابو يعلى ومسلم كلاهما من طريق روح عن جرير عن الحسن بن عبيد بن عمرو قال
قال عبيد الله بن زياد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليأتي الفاحشة فيأتي ان يكون منهم فقال اجلس انما
انت من خالد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كان فيه خالد انما كان انزله بعد هم وسنة خيبر هم وروى غير واحد
عن الحسن ان عبيد الله بن زياد قال لرجل معقل بن يسار تعوذ فقال له ابي محمد بن حديث سمعته من رسول الله انه قال ما من
استرعاه الله رعية من يوم موت وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة قد ذكر غير واحد انه لما مات معقل صلى عليه عبيد الله
ولم يشهد دفنه وقد ذهب الى بيته في دار الى البصرة ومن خرائه اوامره على الامر باقتصار الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكان الواجب عليه ان يجيبه الى سؤاله فيما طلب من ذهابه الى يزيد او ذهابه الى مكة او احد الثغور فلما اشار عليه بعض من
في الجيش بان الحزم ان يحبسه عنده كي تمر السنة ان بعد ذلك الاجتهاد حين من هذه الخصال او غيرها فاتى ثم اعلى ذلك عينه
به فقتل الحسين كانت منا فقال الحارث بن معاوية النفيلي من ذكر وسلاه بن اسمعيل قال الاساعيد السلام بن حرب عن عبد الملك بن
كردوس عن حاجب عبيد الله بن زياد قال دخلت معه القصر حين قتل الحسين فاصطرم في وجهه نارا وكل نحوها
فقال كنت هكذا على وجهه وقال الحمد لله الذي يهدي العدا وقال شريك عن جرير قال قالت مرجانة لابنها عبيد الله يا خبيث قتلت ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترى الجنة ابدا وقد سألت ان يزيد بن معوية فلما مات بايع الناس بالبصرة ليزيد حتى جيء الناس
على امير فخرج عليه فاخرجوه من بين اظهرهم فهرب الى الشام فاجتمع مروان وحسن له ان يدعو الى بيعة نفسه فقتل ذلك
الضحاك بن قيس ثم انطلق عبيد الله الى الضحاك فما زال به حتى اخرجه من دمشق بلا مرج راهط ثم حسن له ان يدعو الى بيعة نفسه
وخلع ابن الزبير فقتل بالخلق عليه نظامه ووقع مرج راهط من قتل الضحاك وحتى معه هنالك ثم سيره مروان في جيش

الى العراق ما خرج بعد الهزيمة مع سليمان بن صرد ومن كان معه من الشيعة الذين يحبون حبيش المواليين قتلة ابيهم وخلعا كثيرا منهم من سادة
اهل الكوفة فتفرق في الطريق عنه من كان بايعه في ارض الجزيرة من الاعداء ومن بايع الامير ابن الزبير فلما بلغ خروج ابو عبيد بن الاشتر
اليه في سبعة الاف وكان يوم زياد اصحاب ذلك ولكن عليه ابن الاشتر كما ذكرنا فقتله شر قتلة وهو لا يشعر به وادا هو عاملا
ولينا على نهر الفرات وزيا من الموصل فيه مراحل فانتهى ابو احمد الحاكم وكان ذلك يوم عاشوراء ثم بعث ابن الاشتر راسه
عبد الله بن زياد وراس حصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وجماعة من رؤسا اصحابهم الى المختار فقال يعقوب بن سفيان حدثنا
يوسف بن موسى ثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد قال لما جي براس ابن مرجانة واصحابه طرحت بين يدي المختار فجاءت حية دقيقة فخلت
الرؤس حتى دخلت منخر ابن مرجانة وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من راسه من الدود
ورواه الترمذي من وجه اخر فقال ثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير قال لما جي براس
عبيد الله واصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت فلم تزل تتخلل الرؤس حتى
دخلت في منخر وخرجت من منخر ثم دخلت فلم تزل تفعل ذلك مرتين او ثلاثا
قال الترمذي وهذا حديث حسن صحيح وقال ابو سليمان بن زبر في سنة ست وستين قالوا انها اتت عبيد الله بن زياد والمصعب
بن الزبير واهلكهما ابرهم ابن الاشتر وبعث برؤسهما الى المختار فبعث بهما الى ابن الزبير فنصبت بمكة والمدينة وهكذا حكى ابن
عساكر عن ابي احمد الحاكم وخالفه في ذلك في سنة سبع وستين كما ذكره ابن جرير وغيره ولكن بعث الرؤس الى ابن الزبير في هذه السنة
كما ذكرنا وعما قتل مصعب من البصرة الى الكوفة فلما صار المختار بقتل المختار ابن ابي عبيد الثقفي الكذاب على يدي مصعب
ابن الزبير واهل البصرة كان عبد الله بن الزبير قد عزل في هذه السنة عن نيابة البصرة الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
بالحاج وولاها اخاه مصعب بن الزبير لكون قتاله وكفوا المختار بن ابي عبيد فلما قدم المصعب بن الزبير البصرة وخلفه اخاه
المختار فلما سمعوا قال الناس امير امير فاكثر الناس عرفوه الناس فاقبلوا اليه وما اقتراع فلم يلبث بعد ذلك الا جمع الناس فقام
المصعب خطيبا فاستنهض سورة المصعب حتى طلع ان يرجعون فلا في الارض وجعل اهلها استعدادا واستعدادا على الشام او الكوفة حتى
قال ويزدان من على الارض استضعفوا في الارض وجعلهم ائمة وجعلهم الوارثين ومكن لهم في الارض واشار الى الجبارة وقال
يا اهل البصرة انكم تلقون امراكم وقد سرت تحت الليل واجتمع عليه اهل البصرة وقرابته وما انهزم اهل الكوفة من جرجى
المختار فقهر هم وقتل منهم من قتل كان لا يتهزم احد من اهلها الا قصد البصرة فلما خرج المختار لقي ابن الاشتر بين يدي
ابن زياد فانهزم عبيد الله الى الكوفة فاقبلوا في الخروج الى البصرة ثم جعلوا يرتبون مصعب على المختار ويولون عليه من جهة فلما وصله
وقد عوا انه يأتيه الوحي وانه قدم الموالي على الاشراف واتفق ان ابن الاشتر جعل قتل ابن زياد استقبل ثلاث النواحي واحرز طاعة واقام
وساس نفسه واستهان بالمختار فخلع مصعب بن الزبير في المختار وبعث مجدد بن الاسعث بن قيس في البريد الى المهلب بن ابي صفرة
وهو يومئذ على خراسان في خيل عظيمة ورجال وعدد وعدد وجيش كثير فخرج به اهل البصرة وتقوى به مصعب بن الزبير وكتب
في اهل البصرة ومن اتبعه من اهل الكوفة فركبوا في البحر وركبوا في البر وساروا قاصدين الى الكوفة فصبح المختار وامر عظم الناس
وحثهم على الخروج اليهم وبعث عبد الله بن مالك الجوشني وكان هو وعلي من اصحابه وهو من اصحابه بالبصرة الى مصعب الى الكوفة لقتله
الكذاب المختار فحمل عليهم الفرسان الزبيرية فانهزموا الا يسيرا حتى هزموا على خمسة نفر منهم جماعة من الامراء وعلى من الفرسان
وطائفة كثيرة من الشيعة الاعيان وعلى من اصحاب المختار في القول الفرقة الخريدة اليه فاشار عليه جماعة من اصحابه
بان يدخل القصر ويرابط فيه وهو معلوم مذموم وعن قريب مقتل فيه الذي المختار في الخروج مصعب به وحبس اصحابه حتى اصابهم
من جهد العطش والقدر عليهم وضيق عليهم الانفاس والمقاصد واشتد عليهم البوابين الخيل وفيهم رشيد والاحلام ثم
حمل المختار حمل نكره ويكره ويشد في الامر الذي قد حمل به والامر الحق الذي حاصل سبب الشيء بسببه واستشار من عنده من
جهلة الموالي والعبيد ولسان القدر والشر بنادية قل ما الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ثم قوي عزمه على الخروج الى المعركة فيه
على ان خرجت من بين ظهرانيه من كان يخالفه ويوافقه وراى ان يموت على ترسه حتى يكون عليها انفضا الموت نفسه نزل جسده وخفا
وجاحة وكلبا وهو لا يدري ما تاتي الامر او الامر يا وليس معه من اصحابه سوى تسعة عشر وقيل انه كان قد استقر عليه ما اشتد

عليه ان الاشتر قد اصبح عشرة والمقصود انه قد قدم اليه وجاء الخوارج مقبلين وهما طرفة وعلى ابا قدر الهمدانى وجماعة من بني حنيفة
فقتلاه وكان الزبانى من الكوفة فوضع بن بريه واخترامه واتيا به الى مصعب بن الزبير وقد اخذ قصر الامارة من الكوفة فاخذ راسه
واتيا به الى مصعب بن الزبير وقد اخذ الموضع بن بريه كما وضعه امير عبد الله بن زياد عن يزيد المختار قبل ذلك قريبا وكان مصعب قد بعث
جماعة من المختارية سنة المعركة واسرهم حسب ابنا امير ضربا لما اخبرهم عن الزهري في يوم واحد وقد قتل من بني اصحاب مصعب
على بن الاشعث بن قيس واخر مصعب بكر المختار فقطعت وصرت الى جانب المسجد فلم يزل هنالك حتى قدم الحجاج فصار اليها اهل
فقيل لها امرها فامر بها فرفعت واخرجت من هنالك وقد سال مصعب ام ماتت عن خروج من عند امراة المختار عنده فقالت ما
عسوا ان تقول فيه الا ما يقولون الم فيه فقالت واستدعى زوجته الاخرى وهي عمرة بنت النعمان بن بشير فقال لها ما تقولين
فيه فقالت رحمه الله لقد كان عبدا من عباد الله الصالحين فصمتها وكتبت سلا الحمد انها تقول انه نبي فكتب اليه ان اخرجها
واخرجها الى ظاهر الحيرة فضربت عنقها ماتت قبل سنة ذلك عن ابي ربيعة الحرو وهي ان من اهل الحجاز عندي قبل مجيئنا
مرة خطبوك فقلت هكذا على بخوجرم ان تخبرها من قتل كيف القتل والقتال عليه او على الذبائح جرا الذبح

وقال ابو مخنف حدثني محمد بن يوسف ان مصعبا لقي بعد الله بن عمر فسلم عليه فقال له ابن عمر مصعب بن الزبير
فقال له ابن عمر اهل انت الفاتح سبعة الاف من اهل الفتنة في غداة واحدة عشرا استطعت فقال مصعب اجهم كانوا الحرز عمرة
فقال ابن عمر والله لو كنت عدتهم عقدا من قرات ابيك لكان ذلك سرفا وهذه ترجمة المختار بن ابي عبيد الكذاب
هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عميرة بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف اسلم ابوه سنة حياة النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يره فهذا يزعم اكثر الناس في الصحابة وانما ذكر ابن الاثير في الغابة وقد كان عمر بعثه في جيش كسر منه فمن عشرة
فقتل نوشد شهيدا وقتل معه نحو من اربعة الاف من المسلمين كما قدمنا وعرف ذلك الجيش على دجلة يقال له يوم
ابي عبيد وكان له من الولد صفية من ابي عبيد وكان من الصالحات العابدات وكانت من زوجة عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان
طاهرا كثيرا وعمرا وماتت في حياته واستكتب المختار هذا فانه كان ابا اسحق عبدا بعضا من دار وكان عند زوجه بالمدائن وكان عمه
ابيها فاراد خلها الحسن بن علي يوم خلعه اهل العراق وهو سائر الى الشام لقتال معاوية بعد مقتل ابيه فمر منهم الى المدائن في جيش
فقيل لها ان المختار بن ابي عبيد لو اخذت الحسن فبعثته الى معاوية لاخذت عنده الجائزة ابدا فقال له عمه جرير بن ابي عبيد
فاراد الشيعة فقتله حتى كان من امر مسلم بن عقيل بالكوفة ما كان وكان المختار من الامراء بالكوفة فعمل اذا قول اما اخذه
فمنع عبيد الله بن زياد ذلك واخذه فحبسه بعد ما امر به عمارة حلوة فسالت اخت زوجها فكتب سلا بن زيد بن معاوية فارسل الى ابن
زياد فخرجه فاخرجه وسيره الى الحجاز سنة ست فاقام بها الى ان زياد الزبير مكة وقال معه عن جرير حصين بن نمير فما اشتد بها
ثم طلبه اهل العراق فيه من الضبط فسار اليها ونزل ابن الزبير وقال ابن الزبير وقال ابن الزبير يكتب له كتابا الى ابن مطيع واستعمله
الكوفة فعمل فسار اليها فكان يظهر مدح ابن الزبير ان يكتب له كتابا الى ابن مطيع واستعمله في قصر ومدح محمد بن الحنفية ويدعو الله
وبان الحق استعمل على الكوفة بطريق التشيع واظهار الاخذ بثار الحسين بن علي وسبب ذلك انه اجتمع عليه جماعات من الشيعة
حتى قاموا بوابا ابن الزبير على الكوفة واخرج منها عامله عليها عبد الله بن مطيع واستقر بكل المختار بها ثم كتب الى ابن الزبير عند ذلك
فقتل عبد الله بن مطيع وقتل الذي كان مداهنا لبني امية وقد خرج من الكوفة وابان من بها في ذلك فصدقه ابن الزبير لانه كان
يدخل على الزبير يوم الجمعة على رؤس الناس ويظهر طاعته ثم خرج في جميع هذه الحسين ومن شهد الوقعة بكربلا من اهل
من ناحية ابن زياد فقتل منهم خلقا كثيرا وظفر برؤس كثيرة منهم كثير بن سعد بن ابي وقاص امير الجيش بكربلا وشمر بن ذي الجوشن امير
الذي ولي قتل الحسين وسنان بن ابي انس وحولي بن يزيد الاصبحي وجماعات وبان الحق بعث سيف اقتنه ابراهيم من ابنة الاشتر
سنة عشرين الى عبيد الله بن زياد وهي في جيش اعظم من جيش المختار باصعوان كانوا اصحاب الفاء وقتل ابن الفاء قتل ابن الاشتر
ابن زياد وكر جيشه واختار ما في معسكره فرجعت الخضر وروس اصحابه معه الى المختار وفرح بذلك فرحا شديدا وعمت راس
عبيد الله بن زياد وراس حصين بن نمير ومن معهما الى عبد الله بن الزبير بمكة فامر بها فنصبت على عقبة الحجون وقد كانوا نصبوها
بالمدينة وجاءت نفس المختار بالملك فقرا ابن الزبير بين حذاقه وصوم عقبه فبعث اخاه مصعب اليه اهل العراق فسار الى البصرة

فاستجاب الله لهما ووافق الله حاجات من الكوفة فلم يزل مسرورين حتى ذكر لي مصعب ابن الزبير من البصرة وجيش بها فاستعد بالكوفة
فبعث عليه وسار المختار الى الموصل فقتل واحضر رأسه الى بين يديه وامر بصلب الجثة على باب المسجد وبعث مصعب راس المختار مع رجل
من الشرط على البريد الى عبد الله بن الزبير بموصل مكة بعد العصر فوجد عبد الله جالسا يصلي حين احرم ولم يلتفت الى الرسول فلما كان قرب
الفجر قال ما جاءك قال اتاني به الكتاب فقرأه فقال بالبر والمؤمنين سعى الوالي فقال الله على باب المسجد فالتفت ثم جاء فقال خاوني بالبريد فوصل
فقال ما رأيت كالراس الذي جئت به ما حتى معك الى العراق وقالت رؤوسه المختار كان لم يكن وقدم الفسيلي بن رؤوسها وقد كان الرجل لم يكن
سنة نفسه فاما من القاتل بن ق وقال احمد ثنا يحيى بن سعيد الدهقان عن حماد بن سلمة حدثني عبد الملك بن عمير عن زهاعة ولبعد
قال كنت اقوم على راس المختار فلما عرفت كذبه علمت ان الوحي يأتيه فامر به فقتله حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن الحرث قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امر رجلا على عشرة فقتله اعطي لواء الغدر يوم القيمة ورواه النسائي وابن ماجه من غير وجه عن
عبد الملك بن عمير به وسنده لفظ لها من امر رجلا على عشرة فقتله فانا بريء من القاتل وان كان المقتول كافرا وسنده هذا الحديث
اختلف وقد قيل الحمد لله بن عمر ان المختار ادعى ان الوحي يأتيه فقال صدق قال الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم
رواه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال قدمت على المختار فاكرمني والتزلني حتى كان يقاعدني على السرير قال فقال لي اخرج محمد
الناس قال فرجعت فاردت ان اقول ما يقول سمع الوحي فقلت الوحي وحيان قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله
والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا قال فجعلت اراجعه وانا احدثه فقلت
ما انتم وذاك اتزعمون انكم تنزلون وانا اراك عكرمة ان تعرض المختار وكذبه في ادعائه ان الوحي ينزل عليه وروى الطبراني
من طريق الحسن بن زيد بن ارقم ان ابا عامر الاسود اتى المختار بن ابي عبيد فقال يا ابا عامر لو سمعت ما يأتيني جبريل وميكائيل اقال الله زيد
صدقت وقرأت انت اهون على الله من ذلك كذاب معتد على الله وعلى رسوله وقال الامام احمد حدثنا الحسن بن موسى ثنا حماد
عن يزيد الرشك عن ابي الجراح ان يوسف دخل على ابن الزبير بمكة بعد ما قتل اخيه عبد الله من الزبير فقال ان ابنك المحل سنة هذا
البيت وان الله اذاقه من عذاب اليم وفعل به وفعل فقالت كذبت كان صوابا الذي سواه قال فما الله لقد اخبرني امه رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه سيخرج من ثقيف كذابان الآخر منهما شر من الاول وهو صيفي هكذا رواه احمد بهذا السند واللفظ وقد اخرجه مسلم
في صحيحه في كتاب الفضائل عن عقبة بن مكرم العبدي البصري عن يعقوب بن اسحق الحضرمي عن الاسود بن شيبان عن ابي نوفل عن ابن
يعقوب واسمه معوية بن مسلم عن ابيه عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في ثقيف كذابا ومبيرا وفي الترمذي قصة
طويلة في قتل الحجاج ولد عبد الله في الهجرة عام ستة ثلث وسبعين كما سبق وقد ذكر البيهقي هذا الحديث في كتاب دلائل النبوة
وذكر العوفي ان الكذاب هذا المختار بن ابي عبيد وكان يظهر التشيع ويدعي الكهانة ويرسل الى اصحابه انه يوحى اليه ولكن ما ادري هل كان
يدعي النبوة ام لا وكان قد وضع له كرسي يقعد عليه وكف بالرجال وجعل يأمر ويعمل على ايمان وكان يتظاهر به بالوتر بني اسرائيل الذي
في القرآن ولا شك انه كان ضالا مضلا اراح الله المسلمين منه بعد ما اشتد منه من قوم اخرين من الظالمين كما قال تعالى
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون واستمر وهو العامل بعد الحجاج ويوسف الثقفي نائب العراق لعبد الملك
بن مروان الذي انتزع العراق من يد مصعب بن الزبير هذا كما سبق وقد ذكر الواقدي ان المختار بن ابي عبيد ظهر امره في اخر ايام ابن الزبير
حتى هزم مصعب بن الزبير الى البصرة في اول سنة سبع وستين واظهر عداوته فسار اليه مصعب فقاتله والمختار سنة خمس وستين
وعدل عليه المختار مرة فهزمه ولكن لم يزل حتى المختار حتى جعلوا يفرون من سلطان مصعب ويتفلتون من المختار ينزلون عليه وما هو
فيه من الكآبة والكرب فلما رأى المختار ذلك انصرف من قصر الامارة فاصبح مصعب فيه اربعة اشهر ثم قتل سنة اربع وستين
سنة سبع وستين وله سبع وستون سنة فيما قيل **فصل** ولما استقر مصعب بن الزبير بالكوفة بعث الى ابراهيم بن
الاشتر ليقدم عليه وبعث عبد الملك بن مروان اليه فاتاه ابن الاشتر سنة اربع وثمانين واصحابه الى ابصاره فلما رأى ابراهيم

على الذهاب الى بلدهم الكوفة فقدم ابن الاشتر على مصعب ابن الزبير فاكرمه وعظمه واعتزمه كثيرا وجعل مصعب المهلب
بن ابي صفرة على الموصل والجزيرة واذربيجان وارمينية وكان قد استخلف على البصرة حين خرج منها عبد الله بن عبد الله بن
معمر واقام هو بالكوفة ثم لم يحج في هذه السنة حتى عزله اخوه عبد الله بن الزبير عن البصرة وولى عليها ابنه حمزة بن عبد الله بن
الزبير وكان شجاعا جوادا مخلطا يعطي اعطيات التي لا يدري ما اعطيات الا يمنع مثله وطرت حفنة وعيش سنة عقله في
سنة سبع فمضت الاحنف الى عبد الله بن الزبير فولاه واعاد الى ولايته اخاه مصعبا الى ولاية الكوفة والبصرة وخرج عن عبد الله
من البصرة ولم يكن من بيت ماليها فعرض له صعلوك وسمعه فقال لا تعلك مذهب باعطيات انما قضى له عبد الله بن عبد الله بن عمر
المعطاطلق عنه فوا الصرب حمزة ثم يقدم على ابيه مكة على عدل الى المدينة فاودعه ذلك المال ليرجعه الا فكلمه فقال ما اودعه حتى
ويجيء اهل الكتاب فادى اليه امانته فقال اطلق اباه ما صنع قال ابن الجوزي ان الباهلي بن مروان فكسر وذكر ان حمزة
بن عبد الله ولي البصرة سنة كاملة والله اعلم قال ابن جرير وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة اخوه
المصعب وعلى البصرة ابنه حمزة وقيل بل كان قد رجع اليها اخوه وعلى خراسان وتلك البلاد عبد الله بن خازم السلمي

ثم دخلت سنة ثمان وستين

فيها ارد عبد الله بن الزبير الماء مصعبا الى امرة البصرة فاقام بها واستخلف على
الكوفة المختار بن عبد الله بن ابي ربيعة الثقفي وقيل ابا عمرة وقيل ابا اسحاق وقيل ان مصعبا كان قد خرج من ناحية فارس
المهلب بن ابي صفرة وكان قد عزله وولى عليها عمر بن عبيد الله بن معمر فارتد اليهم عمر بن عبيد الله بن معمر فهزمهم وكسرهم
وكانوا اربعة آلاف فرسان الازارقة فلما رجع الازارقة الى اصطخر فاتبعهم فقتلهم بها مقتلة عظيمة وقتل امية ثم تفرقوا
ثم هربوا الى بلاد اصبهان وتوابعها فتبعهم واصحابه فكثر عددهم وعددهم ثم اقبلوا يريدون البصرة فرأى بعض بلاد فارس
عمر بن عبيد الله بن معمر وعليهم فجاء بجمعهم فضرب ذلك الناس سنة الناس وجعل يلومه عمر بن عبيد الله بن معمر وقد اقبلوا
فلما سمع سنة زكاهن بالاسلام واسلاده الى البصرة وقد ترك عمر بن عبيد الله في ثلاثين فرسا ابدهم فلما الخوارج ان مصعبا اتاهم
وعمر بن عبيد الله من ورائهم فعدلوا الى المدائن فجعلوا يقتلون النساء والولدان ويسقون بطون الحبالى ويفعلون ما لا يفعله غيرهم
تقصدهم نائب الكوفة المختار بن عبيد الله بن ابي ربيعة ومعه اهلها وجماعات من اشرافها فهم ابرهيم بن الاشتر وشبث بن ربعي فلما رأوا
اليهم عزوا عن البصرة فقطعوا الخوارج جنبهم ومن الناس فامر الامير باداته فاجيد وتعرض الخوارج من بعد فاتبعهم عبيد الله
بن الحر في ستة الاف فرسا حتى الكوفة فرجعوا الى ارض اصبهان فانتهى عنهم ولم يقاتلهم ثم اقبلوا الى البصرة وان ورائهم
بدينة جاء حتى ضيقوا على الناس فخرجوا اليهم فقاتلوهم فكسروهم وقتلوا امرهم الزبير بن الماجور وقتلوا معه اصحابه
امرتا الخوارج عليهم فطرق من الفجاء فرسا والى بلاد شهرزور فكتب مصعب الى الزبير الى المهلب بن ابي صفرة وهو على الموصل ان
يسير الى قتال الخوارج وكان ابصر الناس بقتالهم وبعث مقاتلا الى الموصل ابرهيم بن الاشتر وانصرف المهلب على الاهواز فقاتل
بها الخوارج فاتبعوا الى الموصل قال ابن جرير وفي هذه السنة كان القحط الشديد ببلاد الشام حتى جعلوا
يعدون من الغرر والصعفهم وقلة طعامهم وغيرهم قال ابن جرير وفي هذه السنة قتل عبيد الله بن الحر وكان من جفر الله
كان رجلا شجاعا تنقلت به الاحوال والايام والاراجيف صار من امرح الله الاسطاع احد من بني امية والا الى الزبير وكان يرى على
الكوفة من الفرات وغيرها فاخذ منه جميع ما في بيت ماله من الخراج وكتب له براءة ويذهب فيتبعه على اصحابه
اليه المهلب بن فرد فاوبكر فاقت الكوفة حتى كاع فيه مصعب بن الزبير وجاله بلاد الفرات ثم اتاه وقد على عبد الملك بن مروان
فبعث في عشرة نفر وقال ادخل الكوفة فاعلمهم ان الجنود متصلة اليهم من بعد فقتل سرعة الخبر بلا حماة من اخوانه فظهر على امره
واعلم امير الكوفة المختار بن عبيد الله فبعث اليه حيث اقتتلوا في المكان الذي هو فيه وحمل راسه الى الكوفة ثم الى البصرة وسرح
الناس فيه قال ابن جرير وفيها اشتد موت عرفات اربع رياسات من امية كل واحد منها لا يأتم بالآخر وهو الواحد محمد
بن الحنفية في اصحابه والثانية لعبد الله بن الزبير واصحابه والثالث لبني امية والرابعة لعبد الله بن الزبير وكان اول من دعا اليه
محمد بن الحنفية فبايعه ثم بنو امية ثم دعا عبد الله بن الزبير فدفع الناس وكان عبد الله بن عمر حين اعتزل دعا ابن الزبير وكتبه
تاخذ دعوة فقال ابن عمر اشبه شاحن دعا الجاهلية فدعا ابن عمر فدعا ابن الزبير وقاتل الناس في هذا المقام فلم يكن منهم قتال

وكان على بيعة المدينة لابن الزبير جابر بن الأسود بن عوف الزهري وعلى الكوفة والبصرة أخوه مصعب وعلى ملك الشام عبد
الملك بن مروان وممن توفي سنة هذه السنة من الأعيان عبد الله بن عباس ترجمان القرآن وابن عم رسول الله الملك الفرض
هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو العباس الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبره هذه
الأمة ومفسر كتاب الله وترجمانه وكان يقال له البحر والبحر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكره أو عن جماعة من الصحابة
أنهم أخذوا عنه فكان من الصحابة وأمه من الناس وله مفردات ليست لغيره من الصحابة لا اشتراك عليه وكان أعلمه
وسعة فضله ومن أصله وفضل الله عنه وأرضاه وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين
وهو والد الخلفاء العباسيين وهو ابن ثلاث عشرة وكان عباس من أم الفضل وقد مات كل منهم في بلد بعيد من الآخر جدا
كما سيأتي قال مسلم بن خالد الزنجي المكي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال لما كان رسول الله في الشعب جاء إلى
رسول الله فقال يا نبي الله أم الفضل قد اشتكت على حملي فقال لعل الله أن يعافيك قال فإن شاء رسول الله وإنا في حر شديد
بريقه قال فما هو إلا أن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه غير وسع رواية أخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت دعوت
لغلام فولدت عبد الله بن عباس وعن عمرو بن دينار قال ولد ابن عباس عام الهجرة وروى الواقدي من طريق مصعب
عن ابن عباس أنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وعن سنة الشعب وتوفي وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ثم قال الواقدي وهذا
ما لا خلاف فيه بين أهل العلم وأما الواقدي بأنه كان من أعلم الناس عام حجة الوداع وسنة صحيح البخاري عن ابن عباس قال
توفي رسول الله وأنا ابن عشر سنين وكانوا يختبرون الغلام حتى يحتلم وقال شعبة وهشام وأبو عوانة عن أبي بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين يعني وبرأسي شعر وقد حضرت المحكم على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وما المحكم قال المفصل وقال أبو داود الطيالسي عن شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة وهذا هو الأشبه وبه جزم مالك في الموطأ
ورواه مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت
في الصف فلم ينكر ذلك علي أحد وثبت عنه في الصحيح أنه قال كنت أنا وأمي من المستضعفين كانت أمي من النساء وكنت
من الولدان وهاجر مع قبل الفتح فأقام بمكة حتى فتح الله عليه بالهجرة وهو ذاهب إلى مكة فشهد الفتح وحنينا والطائف
عام ثمان وقيل كان سنة ثمان وحجة الوداع سنة عشر وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حينئذ ولزمه وأخذ عنه وحفظ
وضبط الأقوال والأفعال والأحوال وأخذ عن الصحابة على اختلاف أنواع الفهم الثاقب والبلاغة والفصاحة والجدل والمناظرة
والأمانة والبيان ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك كما وردت به الأحاديث الثابتة الآتية وكان عند الأئمة الحفاظ المرضيين أنه
أعلم الناس بالتأويل وأن يفقهه في الدين قال الزبير بن بكار حدثني صالح بن عبد الله الطرفي عن داود بن عطاء عن
يزيد بن أسلم عن أبيه أن عمر كان يدعو ابن عباس فيقربه ويقول إني رأيت رسول الله دعا له أن يؤتى الحكمة مرتين
وسمع قبل سنة فيه وقال الفهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقد ثبت أن رسول الله قال اللهم بارك فيه وانشره منه قال
حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من سنة حتى جاءني ميمونة فوضعت
لي مخدة وجلست عليها فقال من وضع هذا قالوا عبد الله بن عباس فقال اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين وقد رواه
غير واحد عن ابن خثيم نحوه وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب حدثنا حاتم بن أبي صغيرة أبو يونس عن عمرو بن دينار
أن أبا الشعثاء أن ابن عباس قال أتيت رسول الله من الغد فصليت خلفه فأخذ بيدي فجعلني حذاءه فلما أقبل على صلاته
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال لي ما شأن أجعلك حذائي فقلت يا رسول الله أو ينبغي لأحد أن يصلي حذاءك
فقال رسول الله الذي أعطاك الله عز وجل فقال فأحببت أن يزيدني علما أو فهما قال ثم رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم نام حتى سمعته ينفخ ثم أتاه بلال فقال يا رسول الله الصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ وقال الإمام أحمد وحدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ساهاشم بن القسم ساورقا سمعت عبد الله بن ابي نجيح عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة فسمعت له وضوءا فلما خرج
قال من فتح فاتيه ابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال الترمذي وغيره عن ليث عن ابي جهضم موسى بن
سالم عن ابن عباس اتاني جبريل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بالحكمة وفي رواية بالعلم مرتين وقال الدارقطني ما تفرد به
القسم الهاشمي والمتون قالوا ثنا العباس بن محمد ثنا محمد بن مصعب ثنا ابو طالب القمي عن ابي اسحق عن عكرمة عن ابن عباس قال اتاني
جبريل مرتين ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين غريب من حديث ابي اسحق السبيعي عن عكرمة تفرد به عنه ابو
مكاء الحنفي عبد الملك بن حسين وقال الامام احمد ثنا هاشم بن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال مسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الخلاء وزاد ايضا ابو داود عن اسمعيل بن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم علمه الكتاب وقد رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث خالد وهو ابن مهران الحذاء عن عكرمة
عنه به وقال الترمذي حسن صحيح وقال احمد ثنا ابو سعيد ثنا سفيان عن طاوس ثنا حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس ان
رسول الله قال اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التاويل تفرد به احمد وقد روي هذا الحديث غير واحد عن عكرمة
عن ابن عباس ومنهم من ارسله عن عكرمة والمتصل هو الصحيح فقد رواه غير واحد من الثقات عن ابن عباس وروي من طريق ابي جعفر
المدائني عن ابيه ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم علمه الكتاب وفقهه في الدين وقال الامام احمد ثنا ابو كامل وغندر المعنى قالا ثنا
حماد ثنا عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وجاء رجل بناقته قال غندر وهو ابن عباس
عن ابن العباس فقال هل لك في هذه قال ما لي ابن عمك كالمعرض عني فقلت انه كان عنده رجل بناقته قال عثمان فقال او كان عنده
احد قلت نعم قال فرجع اليه فقال يا رسول الله هل كان عندك احد فان عبد الله اخبرني انه كان عندك رجل بناقته قال هل
رايته يا عبد الله قال نعم قال ذاك جبريل وقد روي من حديث المهدي عن ابيه وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اما انه
ستصاب بصرك فكان كذلك وقد روي من وجه اخر ايضا ان رجلا من جهينة اتى رسول الله وبها نقبة عن
الدارقطني عن نوح بن زيد عن موسى بن مصعب ان العباس بعث ابنه عبد الله في حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع عبد الله
رجلا فرجع ولم يكلمه من اجل مكان ذلك الرجل فلقي رسول الله العباس بعد ذلك فقال العباس ارسلت اليك ابني فرجع عندك
رجلا فلم يستطع ان يكلمك فرجع وراءه فقال رسول الله اعلم ابنك ذاك الرجل قال لا قال ذاك جبريل لن يموت ابنك
حتى يذهب بصره وبقي عمرا ورواه سليمان بن بلال عن نوح بن زيد كذلك ولنطرق اخر وقد روي في فضائله احاديث كثيرة
ومنها ما هو منكر جدا اخبرنا حسن كثير منها صحيحا وذكرنا ما فيه مقنع وكفاية عما سواه وقال الحافظ ابو بكر البيهقي ثنا ابو عبد الله
الحافظ اخبرني عبد الله بن الحسن القاضي بمرو ثنا الحرث بن محمد ثنا يزيد بن هرون ثنا مبارك بن حسان عن ابي حكيم عن عكرمة عن
ابن عباس قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم
كثير فقال يا عجبا لك يا ابن عباس ترى الناس يفتقرون اليك وفي الناس من اصحاب رسول الله من ترى فترك ذلك واقبلت
اسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فاتي بابه وهو قائل فاتوسد ردائي على بابه تسفي
الريح على من التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله ما جاء بك هلا ارسلت الي فاقول لا انا احق ان اتيك قال فما زلت اسال عن
الحديث قال فعاش هذا الرجل الانصاري حتى رآني وقد اجتمع حولي الناس يسالونني فيقول هذا الفتى كان اعقل مني وقال
محمد بن عبد الله الانصاري ثنا محمد بن عرعرة ثنا ابو سلمة عن ابن عباس قال وجدت عامة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند هذا الحي من الانصار ان كنت لاتي باب احدهم ولو شئت ان اوذن لي عليه لاذن ولكن اتنحى بذلك طيبة بنفسه
وقال محمد بن سعد ثنا محمد بن عمر حدثني قدامة بن موسى عن ابي موسى عن ابي سلمة الحضرمي قال سمعت ابن عباس يقول
كنت اليوم الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فاسالهم عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل
من القرآن في ذلك وكنت لا ادع احدا منهم الا سالته عما نزل من رسول الله فقيل اسال ابي بن كعب عما ما كان من ذلك فيقول

العلم عاش من القرآن بالمدينة فقال نزل سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة وقال ـــــ السدي عن عبد الرزاق عن معمر قال حدثه
علي ابن عباس من ثلاثة من عمر وعلي وابن كعب وقال حماد عن ابن عباس انه قال ان كنت لاسأل عن الامر الواحد طلعت من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المغيرة عن الشعبي قال قيل لابن عباس اين اصبت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وجنان
من عمر بن الخطاب انه كان يجلس ابن عباس مع مشايخ الصحابة ويقول لهم تجادلون القرآن عبد الله بن عباس وكان اذا اقبل
يقول غمر ما عنى الكهول ذو اللسان السؤول والقلب العقول وثبت في الصحيح انه سأل الصحابة عن تفسير اذا جاء نصر الله
والفتح فسكت بعض واجاب بعضهم بجواب لم يرتضه عمر فسأل ابن عباس عنها فقال اجل رسول الله نعى اليه فقال لا اعلم
منها الا ما تعلم وارادان يعرف هؤلاء قدره وخبر منزلته في العلم وسأل مرة عن ليلة القدر فاستنبط انها في ليلة السابعة
من العشر الاخير فاصبحت عمر والصحابة كما ذكرنا في التفسير وقد قال الحسن بن عرفة ساحق بن ابراهيم عن عبد الملك بن سليمان
سليمان عن سعيد بن جبير قال قال ـــــ عن ابن عباس لقد اعطي ابن عباس علما عظيما وقال الاوزاعي قال عمر لابن عباس والله لانت
فتانا وجها واحسنهم عقلا وافقههم في كتاب الله عز وجل وقال ـــــ مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال ابي
ان عمر بن الخطاب يدنيك ويقربك مع اكابر الصحابة فاحفظ عني ثلاثا لا تغشين له سرا ولا اغتابن عنده احدا ولا تجربن عليه كذبا قال ـــــ
الشعبي قلت لابن عباس كل واحدة خير من الف فقال ابن عباس بل كل واحدة خير من مشرق الارض وقال الواقدي
ثنا عبد الله بن الفضل بن ابي عبد الله عن ابيه عن عطاء بن يسار ان عمر وعثمان كانا يدعوان ابن عباس فيشاورهم مع اهل بدر
وكان يفتي سنة خلافة عمر وعثمان الى يوم مات قلت وشهد مع ابن الزبير سنة سبع وعشرين مع ابن ابي السرح وقال
الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه قال نظر علي الى ابن عباس يوم الجمل مشى من الصفين فقال ان الله عز من الله ابن عم نبيه
وقد شهد معه فقال الخوارج وكان ممن اشار على علي ان يستعتب معوية على الشام وان لا يعزله عنها وان الامر حق
له فيها فقال ان احب عزله قوله شهرا واعزله دهرا فابى عليه علي الا ان يفعله فكان ما كان مما قد سبق وما اراد من الفرقان
على قلب الحكمين طلب ابن عباس ان يكون من جهة علي لكان عمرو ابن العاص فامتنعت مذحج واهل اليمن الا ان يكون من
جهة علي ابو موسى الاشعري وكان من امر الحكمين ما سلفنا ايضا وقد استقامت على يد علي البصرة واقام ابن عباس اليها في بعض
السنين فلما يوم عرفات خطبة وفسر فيها سورة البقرة وفي رواية النور قال ـــــ من سمعه ضرب ذلك عن الرحمة
الروم والقرآن والذي لا اسلوا وهو اول من عرف بالناس سنة البصرة وكان يسعد المنبر ليلة عرفة ويجمع اهل البصرة حوله
فيفسر لهم من القرآن ويذكر الناس من بعد العصر الى الغروب ثم يزل فيصلي بهم المغرب وقد اختلف العلماء في سنة ذلك
وقد كان سعد علي على بعض امكنة فيرجع اليه على سنة وقت كما قال الامام احمد ثنا سريج ثنا ايوب عن عكرمة ان ناسا
ارتدوا عن الاسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو ان امرهم بالنار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن عباس وفي رواية انه لغواص على الماء
وقد كان علي قال ابن عباس كان يرى اباحة المتعة وتحليل الحمر الانسية فقال له علي انك امرؤ تائه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الانسية يوم خيبر وهذا الحديث مخرج في الصحيحين وغيرهما ولفظ هذا من صحيحهما
والله اعلم وقال ـــــ البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا بكر في الموصلي يقول سمعت ابا خيثمة يقول
ورد مصعب بن سعيد علي علي على ابن عباس من البصرة يسأله عن ابن عباس وكان علي خلافه بها فقال مصعب ما الذي
اعد اهل خلال وتاركي ثلاث اخذ بقلوب الرجال اذا حدث وجلس الاستماع اذا حدث وابصر الامر من اوله وترك المراء
ومعاونة الحليم وما يعنيه وقال ـــــ الواقدي ثنا ابو بكر بن ابي سبرة عن موسى بن سعد عن عباس بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه قال ما رايت احدا اصدق حديثا ولا اشد ثناء الكذب علا ولا اوسع حلما من ابن عباس ولقد رايت عمر يدعو الفتيان ثم يدعو
عبد الله فما يأتي معضلة ضرا يأتي فيها وان حوله لاهل بدر من المهاجرين والانصار وقال الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
قال قال ـــــ عبد الله بن مسعود لو ادرك ابن عباس اسنانا ما عشرنا منا احد وكان يقول نعم ترجمان ابن عباس وعن ابي
الجوزاء قال ابن عباس اعلم الناس بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سعد ثنا محمد بن عمر حدثني علي بن الحارث عن يحيى

بعد

الله

بن زيد عن أبيه قال سمعت جابر بن عبد الله يقول حين حضره موت ابن عباس وتصدق بأحد بدنه على الأحرى مات اليوم أعلم
وأعلم الناس ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترتق وبه أبي بن الفلاس عن عمر بن عبد الله عن أبي بكر بن محمد وعمرو بن حزم
قال لما مات ابن عباس قال رجل من خلق مات اليوم من كان يحتاج إليه من بين المشرق والمغرب سل العلم فإنه
وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عمر بن زيد عن عكرمة قال سمعت معوية يقول موالي والله لقد ذهب من
ومن عالم وروى ابن عساكر عن ابن عباس قال دخلت على معوية حين كان الصلح وأول ما أصبت أنا وهو فإذا
عنده الناس فقال مرحبا بابن عباس ما فعلت القصة حتى وحتى أحد كان الحق على نعدا أو لحق سلطا قرنا الملك الذي أمات علينا
قال ابن عباس فقلت إن الله لا يندم في قضائه وخير هذا الملك بالحسن منه ثم قلت أي أمير المؤمنين بن علي واعتصاك من أن
عنك قال ذلك بلى وقالت عائشة دام سلك حتى أتى بالناس هو أعلم بالناس وقال ابن المبارك عن داود بن أبي عبد عن
الشعبي قال بلغه بدين ثابت فأخذ ابن عباس بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله قال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فقال
لو زدتني بحرك فأخرج يده فقبلهما وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا وقال الواقدي حدثني داود بن سعد سمعت
ابن المسيب يقول ابن عباس أعلم الناس وحدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عتبة قال كان ابن عباس يجلس
قد فاق الناس فضلا علم في سعته وفقه فما احتيج إليه من رأيه وعلمه ونسب ونائل وما رأيت أحدا كان أعلم بما سبقه من حديث
النبي صلى الله عليه وسلم منه ولا أقضى أبي بكر وعمر وعثمان منه ولا أفقه في رأي منه ولا أعلم بشعر ولا بعربية ولا بتفسير القرآن و
الحساب ولا أطرب منه ولا أعلم بما مضى ولا أنبل رأيا منه احتيج إليه منه ولقد كان يجلس يوما ما يذكر فيه إلا الفقه
ويوما التأويل ويوما الشعر ويوما أيام العرب وما رأيت عالما قط جلس إليه إلا خضع له وما رأيت سائلا قط سأله إلا وجد
عنده علما قال وربما اختلفت القصة من فيه منذ ناظرنا بشيء جدا وقال هشام بن عروة عن أبيه ما رأيت مثل ابن عباس
قط وقال عطاء ما رأيت مجلسا أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقها ولا أعظم حفظا أصحاب القرآن يسألونه وأصحاب العربية
يسألونه وأصحاب الشعر يسألونه كلهم يصدر عنه وادع واسع وقال الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن هشام بن
عن أبيه قال كان ابن عباس قد ابتلي على الناس بعلمه كما ابتلي الخلق بالصبر على الودي الصغار وقال
ابن أبي سليم ظن طاوس بالزمن هذا الغلام أعني ابن عباس وتركت الأكابر من الصحابة فقال إني رأيت سبعين من الصحابة إذا
تدارأوا في شيء صاروا إلى قوله وقال طاوس ما رأيت أفقه منه قال وما أفقه أحد قط فتركه حتى يتبين وقال
علي بن المديني ويحيى بن معين وأبو عبيد وغيرهم عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ما رأيت مثله قط ولقد مات
يوم مات وإنه لغير هذه الأمة يعني ابن عباس وقال أبو بكر بن أبي شيبة وعفو عن أبي أسامة عن الأعمش عن مجاهد قال كان
ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه وروى الواقدي والزبير بن بكار عن مجاهد أنه قال كان ابن عباس أمدهم قامة وأعظمهم جسمه
وأوسعهم علما وقال مجاهد أيضا ما رأيت أحدا قط أغزر علما من ابن عباس وعن عمرو بن دينار قال ما رأيت مجلسا قط أجمع
لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام وتفسير القرآن والعربية والشعر والعلم وقال محمد بن سعد سألت
مسلم بن سليم بن الحضرمي عن سليمان التيمي قال أتاني من أرسله الحكم بن أيوب سلني الحسن بن أبي الحسن من أول من جمع الناس في
هذا المسجد يوم عرفة فقال إن أول من جمع فيه ابن عباس قال وكان رجلا صبيحا أحسن الحديث كثير النوم قال وكان يصعد
المنبر فيقرأ سورة البقرة وتفسيرها آية آية وقد روي من وجه آخر عن الحسن البصري وغيره وقال عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي
روى سفيان عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال كان ابن عباس أول من عرف بالبصرة سعد المنبر فقرأ البقرة وأن الحواري أخبرها
حرفا حرفا وكان فيما قال ابن قتيبة مفتاحا من أنجم وهو السيلان قال الله تعالى وإن فاتكم شيء من أزواجكم فعاقبتم
يونس بن بكير ما أخرجه العالي عن أبي صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا لقد
رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان أحد يقدر على أن يجيء ولا أن يذهب قال فدخلت عليه فأخبرته بما هم
على بابه فقال ابسط ثوبي وصوا قال فتوضأ وجلس وقال اسرع فقل لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أوله
فليدخل قال فخرجت فأدخلتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم عنه وزادهم مثل ما سألوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او اكثر من ذلك ثم قال اخرجوا انتم قال اخرجوا انتم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن تفسير القران او تاويله فليدخل قال فخرجت فاذا هم قد دخلوا
حتى ملوا البيت والحجر فاسالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سالوه اولا ثم قال اخرجوا انتم قال اخرجوا انتم قال اخرج
فقل من اراد ان يسال عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم قد دخلوا حتى ملوا البيت فما سالوني عن شيء الا اخبرتهم به
وزادهم مثله ثم قال اخرجوا انتم قال اخرجوا انتم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الفرائض وما اشبهها فليدخل قال فخرجت فاذا هم
قد دخلوا حتى ملوا البيت والحجر فما سالوني عن شيء الا اخبرتهم به وزادهم مثله ثم قال اخرجوا انتم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن
العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل فخرجت فما سالوني عن شيء الا اخبرتهم به وزادهم مثله ثم قال اخرجوا انتم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن
الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والقرآن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

روايات كثيرة وزيادات كثيرة فيها وفي بعضها نظر **فصل** وفي ابن عباس انه مات في عام سنة خمس وثلاثين بالطائف وقيل بعرفات
وقيل انه وهو محصور في خيمته هذا قول غنان وحضره علي يوم الجمل وكان يخطب الناس يوم صفين ويشهد قتال الخوارج
وناصر علي البصرة من جهة علي فكان اذا اعترض منها استطرد لها الاسود الدؤلي على الصلاة وزياد بن ابي سفيان على الخراج وكان
اهل البصرة مغبوطين به بعقلهم وعلمهم باهلهم وبحفظ حرمهم وبعطفهم فلم يزل عليها حتى مات علي وقال ابن عباس
قبل موته ثم وفد على معوية فاكرمه وقربه وفضله واحترمه وكان يأتي عليه المسائل المعضلة فيجيب عنها فكان معوية
يقول ما رأيت احدا احضر جوابا من ابن عباس وقد اتكأ ابن الحسن بن علي انه كون ابن عباس عند معوية تعزاء فيه
فاحسن تعزيته ورد عليه ابن عباس ردا حسنا كان منه وبعث معوية اليه يزيد فلقي من يزيد ابن عباس تعزاء فيه بعبارة
حسنة بليغة وسيرد شكر عليها ابن عباس وقد تقدم ذلك ايضا وذكرت معوية ودام الحسين من علي الخروج سيا
العراق نهاه ابن عباس اشد النهي والامه على عزمه ذلك الكل القوم واراد ان يعلق بثيابه لان ابن عباس كان قد اشار في
خروج فاشار الحسين بخروج من كان خرج عليه ولزم بيته وكان يقول لسان قل خيرا تغنم واسكت على خير تسلم
فانك ان لا تقول تندم وجاء اليه رجل فقال له جزيت خيرا فقال له اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والعمل له وانام الصلوة
وايتاء الزكوة فان كل خيرات انت بعد ذلك منك مقبول واني الله من فتح باجزيت ابنك لن ترده من موتك الا قربا اصل
صلاة موتك واصبر على الدنيا فانك خريب مسافر فانك من اهل القبور وانك على ذنبك وبين من خطيئتك وفكر الدنيا
اهون عليك من جميع اعمالك وكان قد فارقها وصرت الى عدل الله وفي تمتع بما حلت ولن يمنعك الا عمك وقال ابو سفيان
عباس بكلام خير من الخيل الدهم فالسنة لا تنطق بما لا يعنيك حتى ترى له موضعا ولا تماري سفيها ولا حليما فان الحليم يقليك
والسفيه يزدريك ولا تذكرن اخاك اذا توارى عنك الا بمثل الذي تحب ان يتكلم فيك اذا توارى عنه واعمل عمل رجل يعلم
انه يجزى بالاحسان ما عزه بالاجرام فقال رجل عند ابن عباس هل اجبر من عزرائيل الا من فقال ابن عباس لكل منه حذر من عزرائيل الا من
ابن عباس قام المرء في تقييد وتصريف وسرح عنوان فعل العظيمة العلي وان تصرف بين المعطي وان تنزها عن الناس فانظرها
وقال ابن عباس اعز الناس علي جليس لو استطعت ان لا يتم الذباب على وجهه لفعلت وقال ايضا الاتكال من اذان يطلب
حاجة وقال ابن عباس منها الا انه عزيز على وكذا رجل جاء بالسلام او اوسع في هذا المجلس ورجل جاء الى جنبه على ظاهر رجل حفظ بظهر
الغيب واتاني عنه من هذه المكارم كثيرا وصار ذكر ما اشارة الى ما يذكر وقد عدد الجبيري وعدد من الفقهاء من الاحاديث
بعض الاحاديث الواردة عنه ما يدل على ذلك وقال بعضهم احيت امرا في جنبه فعلى سنة فلما احيا الاخرى عاد اليه عليه فعمل
لي ذلك فقال ابن عباس ما احترق الاول شعرة على الاخرى فلا ذهبت اثنان قلي وقال ابو القاسم البغوي ما علي بن جعد ما اشرك
عن مجاهد عن عكرمة عن ابن عباس انه وضع في عينه الماء فقيل له ترجع من عينك فقال لا اصلي سبعة ايام فقال لا انه من ترك الصلاة
وهو يقدر عليها لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية انهم قالوا له ترى هذا الماء من عينك على ان يبقى خمسة ايام لا تصلي على عودي
وسنة رواية الاستسقاء فقال لا والله ولا ركعة واحدة انه من ترك صلاة واحدة متعمدا لقي الله وهو عليه غضبان وقد اشتد ذلك
لابن عباس حين عمي ان ما اخذ الله من حبيبي بودهما فلي لسان وسمع منهما نور فلي ذكي وعقل يفرق به وفي صارم كالسيف وقد
وضع الخلف من ابن الزبير وعبد الملك بن مروان اخوي ابن عباس ومحمد بن الحنفية الناس فدعاها ابن الزبير فبايعاه فاما علي
وقال كل منهما لا اشاورك ولا اقاتلك فهم بهما فقال ابن عباس دعهما فانهما انفسهما عامر بن واثلة فاستعين لهما من بالقرآن من شيعتهما فقدم ابن
الاشتر وابن كثير واحدة وهو ابن الزبير فكفوهم عنه كما تقدم فلما كان سنة ثمان وستين توفي عبد الله بن عباس بالطائف
وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال ما ان اليوم حبر هذه الامة فلا وضعوه ليدخلوه قبره جاء طائر ابيض لم ير مثله قط فدخل سرير الجنازة
حتى دفن معه فالسنة كان ابو زرعة على هذا وضع في الحد فلا ان لا يعرف من هؤلاء بانها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي هذا القول سنة وقائله هو الذي صححه غير واحد من الائمة وعلى عليه احمد بن حنبل وابو الفداء
وابن عساكر وهو المشهور عند الحفاظ وقيل انه توفي سنة ست وستين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وستين
وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين والاول اصح وهذه الاقوال كلها شاذة نادرة مردودة والله اعلم وكان عمره يوم

مات ثمان وسبعون سنة وقيل أحدى وسبعين سنة وقيل اربع وسبعين والاول اصح صحبة ابن عباس كان حبرا فقيها
يأخذ مكان رجلين جبلا له ورع وزهد شاب مقدم واسع وشابت ملك وكان يخضب بالحناء وكان بالصواد حسن الوجه يعلو حسنا
يكتم من نسبه حيث خرجه صريح بصريح وقد كان جده العباس عشرة وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وكثير
والحرث وعون ونافع وكان اصغرهم تمام وقيل كان اصغرهم عبد الله وقيل تمام فصاروا عشرة بالرب فاجعلهم كما ماوزع واجعلهم
ذكرا وانما الحرث ناسك الفضل فان باشاد بن مشهدا وعبد الله بالطائف وعبيد الله باليمن ومعبد وعبد الرحمن بافريقية وقثم
بجنبع وقيل انما مات بسمرقند وقد قال مسلم بن قادم بن مكي موسى بن مخرمة مات بالمدينة مثل جرام واحدة اسراف ولدوا في زمان
واحدة اربعة قبورا من جرام الفضل ثم ذكر مواضع قبورهم كما تقدم الا انه قال الفضل بالمدينة وعبد الله بالشام وابن قرق سنة
السنة ابو شريح الخزاعي المدني والكعبي اختلف سنة اسم على اقوال اصحها خويلد بن عمرو واسلم عام الفتح وكان معه احد الوية
خزاعة الثلاثة قال محمد بن سعد مات في خلافة المختار وله احاديث وابو واقد الليثي صحابي جليل مختلف سنة اسمه وسنة خيبر
بدرا قال الواقدي توفي سنة ثمان وستين عن ست وستين سنة وقد قال غير واحد سنة ثمانين وزعم بعضهم انه
عاش سبعين وكانت وفاته بمكة ودفن بالبقيع وبها سنة ودفن سنة ثمانين بالبقيع

دخلت سنة تسع وستين

فيها كان مقتل عمرو بن سعيد الاشدق الاموي الاشدق قتله عبد الملك ومروان وكان سبب ذلك ان عبد الملك بن مروان
ركب سنة اولى هذه السنة في جنوده قاصدا لقتال مصعب بن الزبير فلما اجتاز بالمرج الاطلاق الذي اعان سفيان بن عوف على جيش مروان
حين قاتلوهم بعين وردة ومن عزمه اذا فرغ من ذلك ان يقصد مصعب ابن الزبير بعد ذلك فلما سار اليها استخلف على دمشق
عمرو بن سعيد الاشدق وفوض اليه اخذ اموال من مال اليها وقيل في كان مع عبد الملك ولكنه انزل من الجيش وكان لعمرو الاشدق
سنة خلق ومعه حميد بن حريث بن بحدل الكلبي وزهير بن الاردكلبي فاستهوى الاردن وعليها عبد الرحمن بن ام الحكم نائبا
من جهة عبد الملك بن مروان فلما التقى بهم هرب وترك البلد فدخلها عمرو بن سعيد الاشدق فاستولى على ما فيها من
الخزائن وخطب الناس فحمد الله وصلى وسلم وقال ان عبد الملك بن مروان ما اعطاه عمرو بن سعيد كذا
من قبله فوجد الاشدق قد حصن دمشق وعلق عليها الستائر والمسوح والمخاذ الاشدق سلاحه وهو كان بدمشق
فقتله خارج عبد الملك وقاتله عمرو بن سعيد الاشدق مدة حتى خرج البلد ثم اصطلحا على ترك القتال وعلى ان يكون
ولاة العهد من بعد عبد الملك وعلى ان يكون له مع كل عامل لعبد الملك عامل وكتبوا بذلك كتاب امان ودخل عشية الخميس
ودخل عبد الملك دمشق الى دار الامارة على عادته وبعث الى عمرو بن سعيد يقول له اخرج الى الناس اعطيتهم التي اخذتها
فلم يزل يبعث اليه عمرو ويقول له اخرج الى الناس ان هذا الحق الذي لك وطرح هذا الامر فلما كان يوم الاثنين
بعث عبد الملك بن مروان الى عمرو بن سعيد بامرأة الاثنين ان يمر له مع الامارة الظهر ان اجاء الرسول عمارة بن عبد الله
ابن رزين بن معوية وهو زوج ابنة ام موسى بنت عمرو بن سعيد فاستشاره عمرو بن سعيد في الذهاب الى عبد الملك فقال
له يا ابا سعيد والله لا تمن الحب سلا من صحي وتصرف وارى الاباية فان جبل الطريق ان امراء كتب الاخبار قال ان عطيا من عطا
بن اسيد على ابواب دمشق فلا تدخل ان يحل فقال عمرو والله لو كنت بالمدينة ما خرجت ان تنهى ان الارقاء وما كان يحرق
على ذلك من مع ان عثمان بن عفان ابقى البارحة في المنام فالبس قميصه وقال عمرو بن سعيد لرسول الطبقة السلام
وقل له ابلغ اليك العشية ان شاء الله فلما كان العشي بعث عبد الظهور الى عمرو بن عاص بنائه وغلق سيفا ونهض فخرج بالسلاح
فقالت امرأته ولعلي من خضوع انا نرى ان الاباية فلم تلبث الا ذلك وسعى به بنائه من موالي وعبد الملك قد امر عمرو
واجتمع اكابر عنده فلما اتى عمرو بن سعيد الى الباب امر عبد الملك ان يدخل وان يحبس من معه عند كل باب طائفة
منهم فدخل لذلك حتى اتى الى مرجة المكان الذي فيه عبد الملك ولم يبق معه من موالي سوى وصيف واحد فرمى بسيفه
فاذا ابو مروان بن حكم ابنهم يحتجون عند عبد الملك فاحس بالشر فالتفت الى وصيفه فقال له هلمه وتكلم ابو علي
بن سعيد فقال له فلما اتى فلم يتم عنه وقال له لبيك فاعاد عليه ذلك فلم يعم ايضا وقال لبيك فقال ويلك اعرب عن سوء
الله وناده وكان عند عبد الملك حسان بن ملك بحدل وقيصة بن ذؤيب فاذن لهما عبد الملك في الانصراف فلما خرجا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاغلق الابواب واقرب عمرو من عبد الملك وجلس معه واجلسه معه على السرير ثم جعل يحدثه طويلا ثم قال عبد الملك يا غلام عليّ
عمرو فقال عمرو الله يا امير المؤمنين قال عبد الملك اوقع ان حدثت بي منكرا سيفك فاخذ السيف عنه ثم لبث ساعة
ثم قال له عبد الملك يا اسية قال لبيك يا امير المؤمنين قال انك حنثت خلقي انت حتى ان مات حتى مات والا مالك قال ان احدث
في جامعه فقالت بنو مروان ثم نطلقه يا امير المؤمنين قال فاين تصنعك يا امير المؤمنين فاخرج من حبسه فراشه جامعه فطرحها
اليه ثم قال يا غلام قم فاجمعه فيها فقام الغلام فجمعه فيها فقال عمرو اذكرك الله يا امير المؤمنين ان تخرجني فيها على رؤس الناس
فقال عبد الملك انكا يا اسية عن الموت الا الله اذا ما كنا اخرجناك في جامعة على رؤس الناس وفاخرجها مسك الا
ثم اخرجوه اجابة واصاب قد السرير فكر عنه فقال عمرو اذكرك الله يا امير المؤمنين ان تدعوك كسر عظمي بلا ما هو اعظم منه
فقال عبد الملك والله لو اعلم انك شيء ان تفي بما ضمنت وتصدق قولي لاطلقتك ولكني ما اجمع رجلان قط في ملك الا ما غلب عليه
الا اخرج احدهما صاحبه وفي رواية انه قال اما علمت يا عمرو انه لا يجتمع قطان في ملك ثم ترك عمرو ما يريد من قطه قال
له اخذ ما ابن الزبير فاتوجهنا الكوفة اذا اذن العصر فقام عبد الملك فخرج الى الصلاة وامر اخاه عبد العزيز بن مروان بمثله و
خرج عمرو الملك وقام عبد العزيز اليه بالسيف فقال له عمرو اذكرك الله عمرو اذكرك الله والرحم ان لا تفي ذلك مني وليس ذلك عوك فكف
عنه عبد العزيز بن مروان ولست ارى الناس عبد الملك قد خرج وغير معه عمرو واوجف الناس بعمرو واقبل اخوه يحيى بن سعيد
الى عبد العزيز بن سعيد والناس معه كثير واسرع عبد الملك الدخول الى الحضر او جاء الوليد فجعلوا يدخلون باب الامارة ويخرجون
اصبعا اصبعا ثم باب اسية وضرب رجل منهم الوليد بن عبد الملك في راسه بالسيف فرجعه فادخله ابرهيم بن عبد الله صاحب
الديوان فاخرجه فيه ووضع خشبة عظيمة في السرير وتحت الاسوار وجاء عبد الملك فقال الله ناشدك الله
والرحم وكان ابن عمه عبد الملك وعمرو بن مروان فان عبد الملك قال يا غلام ائتني بالجرة فاتاه بها فرفعها وضربه بها فلم يرتشا
ثم قال فلم يرتشا اضرب به الى عند عمرو فوسوس الادرع فصرخ وقال داوج ايضا ان كنت لعبدا يا غلام ائتني بالحضر
فاتاه بسيف ثم امر بحضر فطرح على صدره فذبحه وهو يقول يا عمرو ان لا يجتمع شيء وسقني بعدك حيث يقول الله اتقوا
قالوا واستعبر عبد الملك بعد ما ذبحه كما استعبر القصة وهذا خذ ما جاء انه ما رفعوا عن عمرو بن عمرو الا وهو
على سريره وهو يقول ما ليس من هذا فقط قتل صاحب دنيا والآخرة ودنيا الناس على عبد الرحمن ثم امر الحكم فرجع به الى الناس فجاء
عن اهلهم وخرج عبد العزيز بن مروان ومعه الجند من الامر الحق والعيت لما امر بعمرو الجند فلم يتهنا وبقال انها اسرعت
بعد ذلك من الناس سلامة الا قال وعاد الذي ولي قتل عمرو بن سعيد مولى عبد الملك ابو الزعيزعة بعد ما اخرجه عبد الملك
الى الصلاة ولم يقتل عبد العزيز بن مروان والله اعلم وقد قتل عمرو بن سعيد اخو عمرو بن سعيد دار الامارة بعد مقتل اخيه ثم
معه فقام اليهم بنو مروان فاقتتلوا وخرج جماعات من الطائفتين وجاء يحيى بن سعيد صريخ في راسه اشغله عن نفسه ثم
ان عبد الملك بن مروان خرج الى المسجد الجامع فصعد المنبر فجعل يقول ويحكم ابن الوليد وابنهم لئن كانوا صلوا لقد ادركوا
ثارهم فاتاه ابرهيم بن عدي الكناني فقال هذا الوليد عندي قد اصابته جراحة وليس عليه باس ثم امر عبد الملك يحيى بن
سعيد ان يقتل ثم اخوه عبد العزيز بن مروان وفي جماعات اخرى معه امر عبد الملك بقتلهم فوجد فيهم وامر
بحبسه فحبس شهرا ثم سرح وفي عمرو بن سعيد واهليهم الى العراق فدخلوا على مصعب بن الزبير فاكرمهم واحسن اليهم ثم لما
انعقدت الجماعة لعبد الملك بعد مقتل ابن الزبير كما سياتي وردوا عليه فكاد يقتلهم فاعطف بمصعب في العراق حتى
لهم وقد شدوه وقال ان ابا كم جرى من ضلني او اقتله فاحرمت قتله على قتلي والله انتم والا رطبتي فكم واوصلني
لقرابتكم واعلاني لحقكم فاحسن جائزتهم وقربهم وقد كان بعث عبد الملك الى امراء عمرو بن سعيد ان ابعثوا الى بكتاب
الامان الذي كتبته لعمرو بن سعيد فقالت ام دينه معه فهلكت يوم القيمة عند الله وقد كان مروان بن الحكم وعبد
عمرو بن سعيد هذا الا ان يكون ولي العهد من بعده ولده عبد الملك بعد سنة من الصغير ثم كان هذا صنيعه اليه
في الكبر قال ابن جرير وروى ان خالد بن يزيد بن معوية قال لعبد الملك بن مروان ذات يوم يحب منك ومن عمرو بن
سعيد كيف اصبت عزته حتى قتلته فقال واديته من ليس ذعره فاسرع مولد جارم مفكر عضا وبحيث الذي انه

غير المسوّ بسيله كالحسن قال خليفة بن خياط وهذا السنة الحسن بن أبي وائل قتل به عبد الملك وروى أبو زيد عن
أبي حاتم عن العتبي أن عبد الملك قال لقد كان عمرو بن سعيد أحب إلي من دم أبي الطرماح ولكن الله لا يجمع فلان بين الأخرج
أحدهما الآخر أما كما قال أحوى بن مروان الجاذف من جزاء الطرماح وجاذي الخير غزى بالتوالي في
والجزء من جزاء الخير الجاذف البقال في البقال وكان الواقدي يقول أما حصار عبد الملك لعمرو بن سعيد وكان
سنة خمسين رجع إليه من بطان خاصة بدمشق وأقفله إياه فكان منه سعيد وهذه ترجمة الأشدق
هو عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبو أمية القرشي الأموي المعروف بالأشدق قيل إنه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى أنه قال ما أقل والذ والأحسن من أدب حسن وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبيه وعثمان وعلي
وعائشة وحدث عنه بنو أمية وسعيد وموسى وغيرهم واستناب معوية على المدينة وكذلك يزيد بن معوية من بعد
أبيه كما تقدم وكان من سادات المسلمين ومن أكرم المشهورين بعطي الكثير وجزيل العطاء وكان ذو أبيه من بني أمية وكان أبوه
كان من أشراف الشاهير الكرماء والشادة أيضا قال عمرو ما شفت رجلا منذ كنت رجلا ولا كلفت من قصد في ات
بسالي فهو أمير على من عليه وقال سعيد بن المسيب خطبنا الناس في بلاغة الأسود بن المطلب وسهيل بن عمرو وخطبنا
في الأسلام معوية وابنه وسعيد بن العاص وابنه وعبد الله بن الزبير وقد قال الإمام أحمد ثنا عبد الصمد ثنا حماد ثنا
علي بن زيد أخبرني من سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله يقول لو خفن على منبر رسول الله حتى يسال دمه وهو الذي كان بعث البعوث إلى
مكة بعد وقعة الحرة أيام يزيد لقتال ابن الزبير فشهد أبو شريح الخزاعي وذكر له الحديث الذي سمعه من رسول الله في حرم مكة
فقال من أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة وهو في الصحيحين ثم إن عمرو
دخل إلى مصر بعد ما دعا إلى نفسه واستقر له الشام ودخل معه عمرو بن سعيد فتح مصر وقد كان وعده أن يكون وليه
عهده من بعد عبد الملك وأن يكون قبل ذلك نائبا بدمشق فلما توفي معوية رجع عن ذلك وولى عبد العزيز بن مروان
من بعد عبد الملك وخلع عمرو بن سعيد من ذلك فأزال ذلك في نفسه حتى كان هذه الشنة وعزم عبد الملك على الدخول إلى
العراق لقتال مصعب ابن الزبير فرجع من حيث نفسه ودخل دمشق فحصن بها وأجابه أهلها فأتبعه عبد الملك فأخرج ثم استقر له
على أمان صورة ثم قتله كما قدمنا وكان ذلك في هذه الشنة على المشهور بعد الأكثرين وقال الواقدي وأبو معشر
في أول سنة سبعين والله أعلم ومن الغريب ما ذكره هشام بن محمد بن السائب بسنده أن رجلا سير في الشام قاصا يقول
على سور دمشق قبل أن يخرج عمرو بن سعيد بالكثيبة وقبل قتله بيوم ألا يا قوم فسنا أهله والوهن وقناجر الوهون والرأي ذي
وأن سعيد جواهي قائم على قدميه حتى لوجهه والحطن رأى الحصن جاء من الموت فالجأ إليه فأتاه المنية في الحصن
قال فأتى الرسل عبد الملك فأخبره فقال ويلي سمعها منك أحد قال لا قال ضعها أنت فلما سمعها أنت قال خلع عمرو
الطاعة وقتله عبد الملك بن مروان وقتل أبوه فيها أيضا أبو الأسود الدؤلي وقال المدائني قاضي الكوفة ثنا أبي حدثني وهو ظالم
بن عمرو بن سفيان بن عبد بن عمرو بن حلس بن نسانة بن عدي بن الدول بن بكر أبو الأسود الذي نسب إليه علم النحو وقال أنه
أول من أكل فيه وإنما أخذه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخذ سنة اسمه علي أو قال اسمها ظالم بن عمرو وقيل عكسه وقال
الواقدي اسمه عويمر بن ظالم قال وقد أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه وهلك سنة ثلاثين في زمان زياد وقال
خليفة بن خياط ومعمر وأحمد بن عبد الله العجلي كان ثقة وهو أول من تكلم في النحو وقال ابن معين وغيره مات سنة خمس وثمانين
سنة تسع وستين قال القاضي ابن خلكان وقيل أنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وقيل كان ابتداؤها في سنة
تسع وأربعين قلت وهذا أغرب جدا قال ابن خلكان وغيره وكان أول من ألقى إليه علم النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ذكر
له أن الكلام اسم وفعل وحرف ثم إن أبا الأسود جاء فاعلم وفرع على قوله وسلك طريقه فسمي هذا العلم النحو على ذلك
وكان أبا الأسود على بسط فلك تغير لغة الناس ودخول العجم في كلامهم أيام ولاية زياد على العراق وكان
مولده جنة نابة جاء على نوبا إلى زياد فقال أبو الأسود أو قال أبو الأسود جون فأمره زياد أن يضع قوانين يهتدون به إلى معرفة

كلام العرب وقيل انه اول ما وضع منه باب الفخر من اهل الجاهلية قالت له ليلة يا ابه ما احسن السماء فقال لها بنيتها قالت اني
لم اسأل عن حسنها انما اسأل عن حسنها فقال قولي ما احسن السماء قال ابن هشام وقد كان ابو الاسود خرج وكان يقول
لواضعها المساكين سنة ابو الاسود كان ظلمهم وعشى ليلة مسكينا ثم فيه عنه وسعه ان يخرج بعد ليلة ليلا يعوزني المسلمين الجبل
ولد شعر حسن رحمه الله قال ابن جرير وفيها توفي بالشام سنة هذه السنة عبد الله بن الزبير وقد اظهر بالحجاز الحكم بن عمرو
عن الجزيرة والنواب منها هم الذين سنة التي قبلها سنة سبعين من الهجرة فيها ثارت الروم واستولوا على
من بالشام واستضعفوهم فلا يرون من الاختلاف بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير مصالح عبد الملك بن مروان
عبد الله بن الزبير ملك الروم وهادنه على ان يدفع اليه عبد الملك في كل جمعة الف دينار خوفا على الشام منه ومنها ركب
مصعب بن الزبير من البصرة الى مكة ومعه اموال جزيلة فاعطى وفرق واغنى واطلق لجماعة من بني وما الناس بالحجاز وخرج بالحجاز
صبيا ابن الزبير والعمال على الامصار هم المذكورون فيما قبل وممن توفي فيها اسود ابن ماجد عاصم بن عمرو بن الخطاب القرشي
العدوي واسد حبيلة بن ثابت بن ابي الاقلح وقد سبق جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوره الاعرابي ابيه جدنا واحد الاول
قبل من هذا وعنه ابناه حفص وعبد الله وعروة بن الزبير وقد طلق ابو اسد امرأته واخذ ابنه جدته المنتشر بنت ابي عامر حكم
لها بالصدق وقال خيرها واطعمها احب اليه منك فرجعت اذ وجده ابوه في امارته انفق عليه من بيت المال فحرم ام كلثوم
عن الانفاق عليه واعطاه من ماله وامره ان يزوجه وينفق على عياله وذكر عمر واعطاه كان بين عاصم وبين الحسن او الحسين
منازعة في ارض فلما بلغ عاصم بن الحسن الغضب قال يا بني لا تفعل فرب كلمة قد عرضنا لها ولا احد من ورثتها اعني الحزن
الناس من كل جانب وكان رجلا قويا كريما فاضلا قال الواقدي مات سنة سبعين ومالك بن عامر الشكسي الاطلاء
الحمصي تابعي جليل وقال له صحبة واحاديثه في السنن وعن معاوية عنه عن معاذ بن جبل في حديث الطائفة الظاهرة
ثم انهم بالشام وهذا من باب رواية الاكابر عن الاصاغر الا ان يقال لصحبة مالك بن عامر والصحيح انه تابعي وليس بصحابي
وكان من اعلم اصحاب معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ابن جرير وفيها مات في هذه السنة وقيل سنة خمس وسبعين
فالله اعلم ثم دخلت سنة احدى وسبعين فيها كان مقتل مصعب ابن الزبير وذلك ان عبد الملك بن
مروان سار سنة خمس وهابلة من الشام قاصدا مصعب بن الزبير فالتقيا في هذه السنة وقد كاتب اصحابه يركب كل واحد
منهما الفرق الاخر فيحصل بينهما القتال والحروب والوجوه فيرجع كل واحد منهما الى بلده فلما كان في هذا العام سار عبد
الملك وبعث بين يديه السرايا ودخل حصين ارسله الى البصرة ودعا اهلها الى عبد الملك في السر واستجاب له بعضهم
ثم قدم مصعب على ان ذلك فاستكره من الناس وخلعهم ولاهم على دعوة ابن الزبير وامرهم على ذلك
وهدم دور بعضهم ثم خرج سنة الكوفة ثم بلغه قصد عبد الملك له بجنود الشام فخرج اليه ووصل عبد الملك الى المسكن
كنا الحوارية الذين استجابوا الى بيعة اليهم فاجابوه واستولوا عليه ابو اليهم اصبهان فقال نعم وهم جماعة كثيرة من الامراء
وقد جعل عبد الملك على مقدمته اخاه محمد بن مروان بن الحكم وعلى ميمنته عبد الله بن يزيد بن معاوية وعلى الميسرة خالد بن يزيد
بن معاوية وخرج يتامل من معه فلا يجدهم يقاومون الاعداء فاستشار وطن نفسه على ذلك وقال في المسيف بن علي
اصوب من اسمع من القائد يزيد والذل لعبد الله بن زياد ويحمل بنفسه ويقول مسلما نفسه وان الاولى بالطعن الفاسم
ناسوا فسنوا الكرام الناسا وكان عبد الملك قد اشار عليه بعض امرائه ان يبعث الى مصعب حيث وان يعتم هو بالشام
قال وقال بعض من يعلم اخبار الاراء او من له راي ولا اجماعه ولن اجد من يخبر بصرا بالحرب وشجاعة وان جمعا
سبعة من شجاعة ابيه من اخيه قريش وهو شجاع ولكن لا اعرف له بالحرب وهو على الدهاء والمعرفة ومعه من يرفع
في امر نفسه فلما قاربه ما لحقه ان عبد الملك سلا امرأة مصعب فالقى اليه كتب يدعوهم الى نفسه ويعدهم الولاية
وبلاد ابرهم ولا احد الى مصعب فالقى اليه كتابا يعنونا وقال هذا جاءني من عبد الملك بن مروان يدعوني الى الامان
اليه ولك ما بيدك العراق وقال مصعب ايها الامير انه لم يبق احد من امرائك الا وقد جاءه كتاب مثل هذا وان الجميع
اجابوهم فقال له مصعب اني لو فعلت ذلك لم يبق احد من امرائي بعدهم وقال مصعب الى ابيض كريم ناصحهم فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان كانت قد ضربت اعناقهم وان كانت عليك ترجو ابدى ذلك فذاك ... له يا ابا النعمان اذهب فاستعمل من هذا ثم قال
مصعب رحمه الله لما بلغ يعني الاشعث بن قيس ان كان الجزيرة في عبد الملك اهل العراق وكانه كان ينظر الى ما هو فيه الا ان ثم نواحيه
الجيشان بدير الجاثليق من سكن نهر ابرهيم بن الاشتر وهو امير المدينة العراقية فصعب على محمد بن مروان وهو امير مدينة
الشام فاذا الله عز وجل ضعفه فارد عبد الملك بن مروان عبيد الله بن يزيد بن معوية جلد اعلى ابرهيم بن الاشتر ومن معه فقتلهم
وقتل ابرهيم بن الاشتر رحمه الله وقتل معه جماعة من الامراء وكان عتاب بن ورقاء على خيل مصعب ايضا وطار الى مصعب من الزبير
هو واقف في القلب وهو منهم اصحاب الرايات وستهض الشجعان والابطال ان عندهم الى امام ولا يجرك احد غيرا يقول
يا ابرهيم ولا ابرهيم في اليوم وتفاقم الامر واشتد القتال وتهالك الرجال وتساق الملال وكثر القتلى قال ... فلما اتى من
يحيى بن اسحق بن الهيثم عن ابيه قال ارسل عبد الملك اخاه محمد بن مروان على مصعب بعد الامان ... وقال ان شئت
من هذا الموضع الا فانا اوسعوا قالوا انا ابن محمد بن مروان يعني مصعب فقال يا ابن اخي لا تقتل نفسك فان الامان فقال له
مصعب قد امنتك ملك فاصغى اليه فقال لا احدث نفسا وتمنى الى اصحابك فقتل فقال له يا ابن فارك خيل السبق فالحق بملك فاخبره ما
صنع اهل العراق فاني متوجه ههنا فقال والله لا اخبر عنك احدا ابدا ولا اقتل الامك ولكن ان شئت ركبت خيلك وسرنا الى
الى البصرة فانهم على الطاعة فقال مصعب والله لا احدث قريش عني ابن بنت من القتال ثم قال لا انه قدم من بعدي حتى اخبرت
فقدم ابنه فقاتل حتى قتل واخبر مصعب بالذي نظر اليه وابنه في قدامه وهو يكر عليه فطعنه وهو يقول يا ابا ابراهيم
اخذ ابن مصعب وترك اليه رجل فقال خبر الله رجل من طيبان الخير فضله وخير راسه وان عبد الملك بن مروان فتح عبد
الملك واطلق له الف دينار فابى ان يقبلها وقال لست بقاتل على طاعتك ولكن يوم ابن في عنق عدو وكان قد دعا له على
ذلك فعرفه عنه واهانه قالوا فاوصى راس مصعب من جلبي عبد الملك قال كان لك حق في دين مصعب صحبة ودينه وكان
من احب الناس وكان عبد الملك عظيم قال المدائني وكان مقتل مصعب بن الزبير يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقين من جمادى الاولى
سنة احدى وسبعين في قول الجمهور وسبعين وقال ابن ابي سنة ثنتين وسبعين فلما اتى قتل عبد الملك مصعب ارتحل
الى الكوفة فنزل النخيلة فوفدت عليه الوفود من رؤساء القبائل وسادات العرب وجعل يخاطبهم بلاغة وفصاحة واستشار
باستعارة حسنة وبايعه اهل العراق وفرق الولاة في الناس وولى الكوفة عمرو بن عبد الله الخزاعي اربعين يوما ثم عزله وولى اخاه
بشر بن مروان عليها وخطب عبد الملك يوما بالكوفة فقال سنة خطبته ان عبد الله بن الزبير لو كان خليفة كان حرم فاحتى
بنفسه ولم يعرض دينه في الحرم ثم قال ... اني قد استعملت عليكم بشر بن مروان وامرته بالاحسان الى اهل الطاعة والشدة
على اهل المعصية فاسمعوا له واطيعوا واما اهل البصرة وانه بلغهم مقتل مصعب فنازع في امارتها ابان بن عثمان بن
عفان وعبد الله بن جلة بكرة فغلبه ابان عليها فبايعه اهلها وكان اشرف الحلبي قال اخوابي والله لقد رايت رد الخوان
مال على مائدة يوما فاتدع مروان وسعيد بن العاص انهما يسويه على مائدة وقال ... جزء ... ان يوما رجله
فاتدع معوية وعبد الله بن عامر ابن كريز وعمل جران فتح عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد والمناسط
من جران بن ابان واستناب فيها عبد الله بن ابي بكر وعزل جران بن ابان عنها قالوا وقدم عبد الملك بطعام عظيم فعمل لاهل
الكوفة فاكلوا من جانبه ومعه بوشد على الرس مرعوب جريث فقال له عبد الملك ما الذي حبسنا الوان خيانة دوم ولكن
من كان الاول ... وكل جديد يا اميم الى البلى وكل امرء يوما يصير الى كان ... فلما رفع الناس من الطعام نهض فدار في القصر
وجعل يسال عمرو بن حريث عن اخوان القصر ومن بني ماكن وجوده فيه فجا يجلس فاستلقى وهو يقول ...
اعلى كل مهلي فانك ميت واكدح لنفسك ايها الانسان ... فكان ما قد كان لم يك اذ مضى وكان ما هو كائن قد كان
وافد ... ابن جرير وفيها وجه عبد الملك عمارة عم الوليد الى الشام وقال فيها عزل ابن الزبير جابر بن الاسود عن
امرة المدينة وولى عليها طلحة بن عبد الله بن عوف وكان امر امراته عليها حتى قدم طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان
عبد الملك بن مروان ومنها حج بالناس عبد الله بن الزبير ولم يحج له وابنه على العراق وهذه ترجمة مصعب رحمه الله
هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابو عبد الله القرشي ويقال له ابو عيسى

أيضا الأسدي وأمه الوليد بن أبي الطفيلة كان من أحسن الناس وجها وأشجعهم قلبا وأسخاهم كفا وقد سكن عمر بن الخطاب
وروى عن أبيه الزبير بن العوام وسعد وأبي سعيد الخدري وروى عنه الحكم بن عتيبة وعمرو بن دينار المكي وإسماعيل بن أبي
خالد وعبد الله بن أبي مليكة وكان من جالس أبا هريرة وكان من أحسن الناس وجها حتى الزبير بن بكار أن يجعلا نظر إليه وهو
واقف بعرفة فقال إن ههنا من أكرم أن تراه عينه وقال الشعبي ما رأيت أحدا قط على منبر أحسن منه وكان أول أجمل
من رأيت خالد وقال الحسن هو أجمل أهل البصرة قال الخطيب البغدادي وفي أمرج الفرات لأجله عبد الله بن الزبير حتى صلبه
عبد الملك بن مروان مسكن في موضع قريب من الأنبار على نهر دجلة عند دير الجاثليق وصار إلى الآن معروف بهذا وقد ذكرنا
صفة مقتله المختار بن أبي عبيد وأنه قتل في غداة واحدة من أصحابه سبعة آلاف ثم بعث برأس المختار إلى أخيه وقتل
مصعب بأرض العراق فعزم بها الولايات والحال وخلى عبد الله بن الزبير ابن الأشتر فجعله على الولاية ثم دخل مصعب إلى أخيه
مكة فأعلمه بما فعل فأقره على ما صنع إلا ابن الأشتر فقال له أخذت الأمر بأيدينا فدعه يصلحها الله وتعال نرفعها ثم كشف عن
ضربه فقال أجاءته فقال أولى أحب الأشتر وهو الذي جرحني هذه ثم استدعى من قدم من أهل العراق فقال لهم والله لو درت
أن بيننا كل رجل منكم دعوا من الشام فقال له أبو حازم الأسيدي وكان قاضي الجماعة بالبصرة إن لنا وطن متلاقون
بالبر الموسين وهو ما قال الأعشى علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق آخر غيري الرجل علقتها أي بالمدينة
وعلقت أهل الشام وعلق أهل الشام أبي مروان فاحشا أن يفضح قال الشعبي فما سمعت جوابا أحسن منه وقال غيره
كان من أشد الناس بحبة النساء وقد أعطاه الله من ذلك شيئا كثيرا وروي أنه جلس جماعة عند الحجر الأسود فقالوا لنجلس
لنعرف كل واحد منكم فلما كان عند الحجر الأسود من الله شيئا فيه فقام كل واحد من الجماعة وكان فيهم مصعب بن الزبير
سأل الله أن يرزقه مثل عائشة بنت طلحة وكانت من أحسن النساء في ذلك العصر وأن يعطيه الله
أمرة العراق فأعطاه الله ذلك كله وتزوج بعائشة بنت طلحة وكان صداقها عليه مائة ألف دينار وكانت بالغة الجمال
معا وكان مصعب أيضا جميلا جدا وكذلك بنته وجدته قال الأصمعي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال اجتمع في المجلس
مصعب وعروة وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فأتمنى الخلافة وقال
عروة أما أنا فأتمنى أن يوحد علي العلم وقال مصعب أما أنا فأتمنى أمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت
الحسين وقال عبد الله بن جعفر أما أنا فأتمنى المغفرة قال فما لبثوا إلا يسيرا حتى قتل عبد الله بن الزبير وقال عامر الشعبي
بينا أنا جالس يوما إذ دخل الأمير مصعب بن الزبير فأدخلوني دار الإمارة ثم كشف عن سرادق وراءه عائشة بنت طلحة
فلم أر منظرا أبهى منها فقال أتدري من هذه فقلت لا قال هذه عائشة بنت طلحة فقلت له من هذا الذي
أخبرني عليه قال هذا أمير العراق قلت فما حلق له شيئا في هبيق عشرة آلاف درهم قال الشعبي فكان أول مال ملكته
وحكى الحافظ ابن عساكر أن عائشة بنت طلحة تعشقت مرة على مصعب وأعطاها بأربعة آلاف درهم فأطلقها هو فراقها
أصلحت بينهما وروى الخطيب البغدادي في تاريخه أن مصعبا تعصب يوما على رجل فأمر بضرب عنقه فقال الرجل أجزلك
الأمير ما أنت أهله أن يقوم يوم القيامة بأطراف الحسنة وبوجهك الذي استعنت به فأقول يا رب سل مصعبا فيم قتلني فعفا
عنه مصعبا فقال الرجل أجزلك الأمير أن يأمر أن يفعل ما وهبت لي من حياتي في عنقي فقال الرجل فأطلق له مائة ألف
وقال الأشعل أبو أسيد كنت أنا وأصحابي الأنصار حين نقول فيك أنا مصعب شباب من أهل قلت من وجه الظلام
ملكه ملك جرح ليس منها جرح ولا كبوات حق الله في الأمور وحاط الله من كان همه الأنصار وقال الأيام
أحد يوما أحد من سليم ساعلي بن يزيد قال بلغ مصعبا عن جرير الأنصاري تنقص بهم به فدخل عليه أنس بن مالك فقال
له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استوصوا بالأنصار خيرا وقال معروفا أقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئهم قال فأتى مصعب نفسه عن جرير وأن يجيزه بالمساطة وقال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين فتركه
ومن كلام مصعب في التواضع أنه قال العجب من آدم كيف تكبر وقد رأى في سرة عجوز البول من أين وقال محمد بن يزيد المبرد
سيل القسم بن محمد عن مصعب فقال كان غلاما حسنا نقيا أحسنا وقد تقدم أنه تأمر على المختار رجل من أصحابه في غداة

واحدى خمسة الاف وقيل سبعة الاف فلما كان بعد ذلك بلغ ابن عمر فسلم عليه فلما عرف ان عمر لا يحل ما كان حصل له من
الضرر فعرض له حتى عرفه فقال ابن الذي قتل عدوك واحدى خمسة الاف عمر بن عبد الله فاعترف له بانهم بالعدو الذي
فقال اما كان فيهم من يحسن مسكة او جاهل فيتعلم حتى يموت اراك لو ان رجلا جاءك فهم الزبير منها خمسة الاف
سبع عدوات واحدى اما كان صبر فاقال حتى قال وهي لا تصدقه ولا تعرفه فكيف بمن هو من جدتم قال له ما بقي من الماء
اعادة سبع الدنيا ما استطعت وفي رواية انه قال له عجزا استطعت وقال الزبير بن بكار وحدثني محمد بن
الحسن بن زبالة عن الكلبي قال قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسائه من اشجع العرب قالوا اشجع قريش
بن الحارث فلان فلان فقال عبد الملك ان اشجع الناس لرجل جمع بين شكيمة ابن الحسين وعائشة بنت طلحة وامه اسماء بنت
عبد الله بن عامر بن كريز وابنه وبان بن اسحق الكلبي سيد صاحبة العرب وولي العراقين خمس سنين فاصاب الغنائم
الفائق والعائق واعطى الامان فاوفى وسقى بسيفه حتى مات وكان مصعب بن الزبير لا يرى قتل الحسين بن علي
ههنا فالوا وكان مقتله يوم الخميس النصف من جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وقال الزبير بن بكار وحدثني عليه بن اسمعيل
وجعفر بن ابي كثير عن ابيه قال خاطب واس مصعب بن الزبير بن يدي عبد الملك قال لقد ادركنا العوار من يوم عين الحلا ما يوم الكلاب
ولا ارح لجوان الاذى ولا اقطع من الحدثان لا ج ولا ارقابه والخيل تعقد في الاحالك كاسرب المراح فقال الرجل الذي جاء
والله يا امير المؤمنين لو راسه والرمح مرفوع فانه تعرى بها والسيف بارة تعرى بها وبطعن بهذا الرمح خلاطا الفلق والعين
جماعة واذا اكلته فاعرف مرجله وكم من قصدة وبقي وحده مالا يجتنبه وابن سطلي المكرى عند حنوه
اكلت سنين والحقون له تعقبي وماة اكل من قل وكل حفيظة اوت بها عن الكارم عن عرضي
وان لاهل الشر بالشر موعد وان الذي سم الذي من الارض فقال عبد الملك كان والله كما وصف به نفسه
وصدق واقد كان من احب الناس بك واشرهم في الفتوى وكان الملك عقيم وروى يعقوب بن سفيان عن سلمان بن
عن حسان بن مضر عن سعيد بن بشار عبد الله بن زياد بن حسان قتل حصينا عند دير الحاثلين سطلا شاعر يقال له
دجيل من ارض مسكن واحتز راسه فذهب به الى عبد الملك فسر قال يعقوب وكان ذلك سنة ستين وستين قال
قلت وكذا قال علي بن محمد المدائني والذي رجحه ابن جرير وغيره انه سنة احدى وستين والله اعلم وحكى الزبير
بن بكار سنة خروج يوم قتل ثلاثة اقوال احدها خمس وثلاثون والثاني اربعون سنة والثالث خمس واربعون سنة
وروى الخطيب ان امراته سكينة بنت الحسين كانت معه في هذه الوقعة فلما قتل نظلبه في القتلى حتى عرفته بسلبه في قتله
فقالت لعن الله قاتل الحسين كنت او كنت والله ما قاتل عنه وحلفت عاتبة تركت محمدا ابا القاسم لم تهجه متسلم
فمسكت بالرمح الطويل اهابه لبس الكريم على القنا بمحرم قال الزبير دخل عبد الله بن قيس الرقيات على مصعب
لقد اوردت الجفون من ذا وذلك قتيل بدير الطالبين مقيم فاضحت منه مكرب وابل ولا اصبحت يوم الهياج هيم
وقال ابن جرير ولو كان مكربا لعطفت حوله كما تعطف حول جثمانها ورم ولكنه ضاع الذمام ولم يحن بها مضرق يوم ذاك كريم
من الكوفة لقتالهم ونصرتهم ان المظلوم مظلوم وان في العلامات لعلم الظلوم ما وعن صرع مه وضعيف
فان تغن لا تبقى اوتلك بعد ما الذي حرمة في المسلمين حرم وقد قال ابو عاصم الزاري حدثنا علي بن مصعب الكلبي حدثنا ابو بكر بن
حيان عن عبد الملك بن عمير قال دخلت القصر بالكوفة فاذا ناس كثير عن علي بن عبد الله بن عباس وابن علي بن
وعبيد الله علي الشرط ثم دخلت القصر بعد ذلك فاذا ناس كثير عن علي بن زياد على ترس عن يمين بن زياد والختار على الشرط
ثم دخلت القصر بعد ذلك فاذا ناس كثير عن علي بن مصعب ومصعب على الشرط ثم دخلت بعد ذلك فاذا ناس كثير
عن الزبير بن علي عبد الملك وعبد الملك على الشرط وقد حكاها الامام احمد وغير واحد عن عبد الملك بن عمير بنحوه والله اعلم
ابن جرير وذكر ابو زرعة عن ابي حسان محمد بن عمرو حدثني مصعب بن حسان قال قال الشعبي لا عبد الله بن الزبير قتل مصعب قام سنة
الناس فقال الحمد لله الذي له الخلق والامر يرزق الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويذل من يشاء والامر بيده
الله من كان الحق معه وان كان فردا فهو الجمع من كان وفيه الشيطان وحزبه ولو كان معه الانام الا والله ما ابالي من الحرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرنا وارجنا انا نقتل مصعب بن عبد الله فاما الذي اوجب فقتل ان قتل فشهادة واما الذي اخرنا فان الفرار الجبن
لو نجا بعد هذا جبنه عند المصيبة ثم لم يرعوي من بعدها ودنا الرأي جبيل الصبر كريم الفراء وان اصبنا مصعب فذا
بالرجل قبله وما الامر بخيار فلو مصيبة وما مصعب الا عبد الله وعون من اعوان الاوان اهل العراق اهل الغدر والنفاق
اسلموا وباعوا بالقرآن ثمنا فانا والله ما قوت على مصاحبنا كما قوت بنو ابي العاص والله ما قتل منهم رجل في
في الجاهلية ولا في الاسلام وما موت الا بأطراف الرماح وموت تحت ظل السيوف الا وان الدنيا دار ثقة من الملك الحق
الذي لا يزول في صدقاته ولا يبيد فان قتل الاحد هذا احد انتظر وان قدر لا ابت عنها نكاء الحزن المهين اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم ثم دخلت سنة تسع وسبعين فيها كانت وقعة عظيمة بين المهلب بن ابي صفرة
وبين الازارقة من الخوارج وكان قد قال له سليمان بن عبد الملك اشهر سيوفك وحرب من لقيك وحرب من يطول بسطها وقد
استقصاها ابن جرير وذكر في اخبار هذه السنة مصعب بن الزبير وبايع الناس عبد الملك بن مروان وافرد عبد الملك المهلب بن ابي صفرة
على الاهواز وما معها وشكر سعيه واثنى عليه ما كثيرا ثم بايع الناس سنة دون عبد الملك بن مروان بالاهواز فكتب الناس
الخوارج كتبوا فطمة وهربوا الى الاهواز يلوذون بن يلوذون واستعمل خالد بن عبد الله امير الناس داود بن عدي بن قطن على طريق
عبد الملك الى اخيه قبل بن مروان ثم اربعة الاف عنهم اربعة الاف عليهم عتاب بن ورقاء فطرد والخوارج كل مطرد
كل طلع الجبل جبلا دعنا او مات جوانبهم ولم يجمع اكثرهم الا شتاتا الى اقصيهم والله المستعان قال ابن جرير
سنة هذه السنة كان خروج ابي فديك الخارجي وهو من بني تميم وغلب على البحرين وقيل هذا من عامر الخارجي فيما قال
خالد بن عبد الله امير البصرة اخاه اسيد بن عبد الله في جيش كثيف فهزمهم ابو فديك واخذ جاريته لاسيد فاصطفاها لنفسه
وكتب خالد بن عبد الله الى عبد الملك يعلمه ما وقع واجتمع على خالد بن عبد الله حروب ابي فديك هذا مع مالك بن فيه مرة وقاومه
الازارقة اصحاب نافع بن الازرق بالاهواز قال ابن جرير وفيها بعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي لحرب
عبد الله بن الزبير بمكة قال وكان السبب في ذلك ان الحجاج بن يوسف لما اراد عبد الملك الرجوع الى الشام
بعد قتل مصعب واخذ العراق قضى عليه الحجاج ما اشار اليه قال اراك يا امير المؤمنين تخاف عبد الله بن الزبير فسلني فيه
فاني قاتله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام وكتب معه امانا لاهل مكة ان هم اطاعوا فاتوا الخروج الحجاج في جيش
من هذه السنة وسمه الفاروق من اهل الشام فسلك طريق العراق ولم يعرض للمدينة حتى نزل الطائف وجعل يبعث البعوث
الى الطرق ويرسل الى ابن الزبير الخيول فيقتلون فهزم من خيل ابن الزبير وتفرق عنه الحجاج ثم كتب الحجاج الى عبد الملك يستأذنه
في دخول الحرم وخاف ابن الزبير فانه قد كثر شوكته وتفرق عنه عامة اصحابه وسأله ان يجيء بحال ايضا فكتب عبد
الملك سلا طارق في عمرو بن عمرو ان يخلي بين عبد الحجاج وادخل الحجاج من الطائف فنزل بمر الظهران وحصر ابن الزبير فطارق
دوا الحجاج بالحجاج من الطائف في هذه السنة وعليه وعلى اصحابه السلام وهم وقوف بعرفات وكذا ابن الزبير
ابن الزبير محصور لم يحج من الحج هذه السنة على ما جرت به العادة لم يحج كثير ممن مع الحجاج وطارق بن عمرو ان يطوفوا بالبيت
قدموا على احرامهم لم يحصل لهم الحج الثاني والحجاج واصحابه يرمون من الحجون ويرجمونه فانا لله وانا اليه راجعون
قال ابن جرير وفي هذه السنة كتب عبد الملك الى عبد الله بن خازم امير خراسان يأمره بالمسير الى بعثه وقطعه
خراسان سبع سنين فلما وصل اليه الكتاب قال لرسول بعثك ابو الذباب والله لولا ان الرسل لا يقتلون لقتلتك ولكن كل كتابه
قائل وبعث عبد الملك الى بكير بن وشاح نائب ابن خازم على مرو يأمره بحرب خراسان ان هو منع عبد الله بن خازم فلما
خازم فقاتله فقتل في المعركة عبد الله بن خازم فتى رجل يقال له وكيع بن عميرة فلم يجد فلما اخذه فجعل يقلب وكيع على صدره
وعينيه ويقول ذهب لسنو فلم يمكن من ذلك وحمل وكيع يقول يا ثارات مرة بعد تعني اخاه فيقتل وجهه قال وكيع ولم ار
احدا اكثر رميا منه في تلك الليلة وكان ابو هريرة اذا ذكر هذا يقول هذه والله هي السالمة وقال له ابو خازم
وهلك اصبلي باحيك وكان لا يساوي من ثمن من ثواب او قال من ثواب الوانم بعث بكير بن وشاح بالنصر والظفر
مقتل عبد الله بن خازم وناصره الى عبد الملك بن مروان فسر بذلك سرورا كثيرا وكتب الى بكير بن وشاح فاقره على نيابة خراسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي هذه القصة اخذت الجدية من نواب ابن الزبير واستناب منها عبد الملك بن مروان حاذق في عمير الذي بعثه مددا
لحجاج على ابن الزبير وهذا نوح حبيب ابن حازم هو عبد الله بن حازم بن اسماء السلمي ابو صالح البصري امير خراسان احد
الشجعان المذكورين والفرسان المشكورين قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج في تهذيبه خال له صحبة روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الخامسة الستة وهو عند ابي داود والترمذي والنسائي كل لم يصرح روى عنه سعيد بن عثمان الزرقي
وسعيد بن الازرق وبريد ابو المراد والاسود ابن قيس سنة احدى وسبعين وقيل سنة سبع وثلاثين وليس هذا الذي
يعني المتن ما ذكره شيخنا في التهذيب وقد ذكر الحافظ ابو الحسن بن الاثير في الغابة في اسماء الصحابة فقال عبد الله
بن حازم ابو اسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سواء بن عوف بن امرئ القيس بن قهبة بن سليم بن منصور
ابو صالح السلمي امير خراسان خراج مشهور وبطل مذكور روى عنه سعيد بن الازرق وسعيد بن عثمان قيل ان له صحبة
وقيل مرضي وكان امير على خراسان ايام ابن الزبير واول ما ولي سنة اربع وستين بعد موت يزيد بن معوية في
امنه معوية وجرى له فيها حروب كثيرة حتى قرامرج بها وقد استقصينا الخبر في كتاب الكامل في التاريخ وقيل سنة
احدى وسبعين خراسان في الفتنة هكذا حكى شيخنا عن الدولابي وكذا رايت في التاريخ لشيخنا الحافظ ابي عبد الله
الذهبي والذي ذكره ابن جرير في سياق ما وقع انه قتل في سنة ثمان وسبعين قال ابن جرير وزعم بعضهم انه
انما قتل بعد قتل عبد الله بن الزبير وان عبد الملك بعث راسه الى عبد الله بن حازم وبدعوه الى طاعته وله خراسان
غير حنش وان ابن حازم قال لرسول ابن الزبير حلف لا يعطيه طاعة ابدا وقد نقض فقتل راس ابن الزبير وقتله
وعلقه وبعث به الى اهله بالمدينة وقال من رآه عنده بخراسان فالله اعلم واحكم الكتاب الرسول الذي جاء به وقال
لولا انك رسول لضربت عنقك وقال بعضهم بل قطع يديه ورجليه وضرب عنقه وقيل توفي في سنة اثنين وسبعين
الاحنف بن قيس ابو معوية والاحنف لقب واسمه الضحاك وقيل صخر اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وجاء في حديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له وكان سيدا مطاعا مؤمنا حليما اسلم الاحنف وكان يضرب بحلمه المثل وله اخبار يطول ما
فيها الزمان قال عمر بن الخطاب هو مؤمن حليم الاحنف وقال الحسن البصري ما زالت حزبين قوم افضل منه وقال
احمد بن عبد الله العجلي هو بصري تابعي ثقة وكان سيد قومه وكان اعور احنف دعا فصير الوجه الا صفحة واحدة
خمسة عشر ثم قال هذا والله السيد قيل ذهبت عينه بالجزيرة وقيل في فتح سجستان وقال يعقوب بن سفيان كان جوادا
حليما وكان رجلا صالحا ادرك الجاهلية ثم اسلم وذكر انه صلى الله عليه وسلم فاستغفر له وقال محمد بن سعد كان ثقة مأمونا
قليل الحديث وقال الفلاس هو الذي افتتح مرو الروذ وكان الحسن وابن سيرين في حياته وقيل انه مات سنة ٦٧ وقيل بعد
ذلك بخمس سنين وقيل اكثر من ذلك ومن كلامه وقد سئل عن الحلم ما هو فقال الذي يطيع الصبر وكان اذا اغضب الناس
من حلمه يقول والله اني لاحسب ما يجدون ولكني صبور وقال الصاحب وحدث الحلم افضل من الرجال وقد كان مزاحا
زاهدا يقرب ويعتزل وبدينه فلما مات وولي ابنه عبيد الله لم يعرف ما هو فما اخرت عنه مرتبة فلما اوقد بريد وسالوا
على معوية ادخلهم عليه على مراتبهم عنده وكان الاحنف اخر من ادخل فلما راه معوية اجله وبجله واجلسه معه على سريره
ثم اقبل عليه عاتبه دونهم ثم شرع الحاضرون في الثناء عليه على عبيد الله والاحنف ساكت فقال له معوية مالك
لا تتكلم قال ان الكلام خالفهم قال معوية اشهد واعلى ابي قد بدت عبد الله عن القرآن ثم قال نعم انظروا الكتاب
عليكم واعلموهم ثلاثة ايام فاجتمعوا الثلاثة الاول ولم يذكر احد منهم بعد عبيد الله ولا طلبه احد منهم ولم يتكلم الاحنف
في هذه الايام في ذلك بكلمة واحدة مع واحد منهم فلما اجتمعوا بعد ثلاث ايام قال ما قولي في ذلك وكرر اللفظ وارتفعت الاصوات
والاحنف ساكت فقال له معوية تكلم فقال ان كنت تريد ان تولي عنها احدا من اهل بيتك فليس فيهم من هو مثل عبد الله
ولا يصلح سواه وان كنت تريد غير ذلك فرايك فرد معوية الى الولاية ثم قال بينه وبينه كيف جعلت مثل الا
انه خرقك وولاك وهو ساكت فقطع منزلته بعد ذلك عنده جدا والبراء بن عازب بن الحرث بن عدي بن مجدعة بن حارثة

بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس من الأنصار والحارث الأوسي صحابي جليل وأبوه أيضا صحابي روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة وحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم وعنه جماعة من التابعين وتعلم الصلاة
قبل أن مات بستة أيام مصعب على القراء وغيره الصلاة الناس وهو جبير بن عمرو ويقال ابن قيس بن عمرو والصلاة أبي الزناد
أبو عمرو الكوفي وسلمان الفارسي من مراد أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي مسعود وعلي وابن الزبير وحدث
عنه جماعة من التابعين وقال الشعبي كان يوازي سفيان القضاء وقال ابن قيس كان يوزن إذا اشكل عليه أمر
كتب سلمان فيه وأتى سلمان قوله وقد أتى عليه عمر وأحد وكان وفاته في هذه السنة وقيل سنة ثمان وقيل أربع
وسبعين والله أعلم وقد قيل إن مصعب بن الزبير قتل في هذه السنة ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين
فيها كان مقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه على يدي الحجاج بن يوسف الثقفي قصمه الله وأخزاه قال أبو اليقظان
حدثني مصعب بن ثابت عن أبيه موسى بن أسود وكان عالما بالسنة أن ابن الزبير قال حصر ابن الزبير له هلال ذي الحجة سنة
ثنتين وسبعين وقيل تسع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين فكان حصر الحجاج له ثمانية أشهر وسبع عشرة
ليلة وقد ذكرنا فيما تقدم أن الحجاج حج بالناس في السنة الخارجة وكان في الحج ابن عمر وقد كتب عبد الملك إلى الحجاج
أن يأتم بابن عمر في المناسك كانت تلك سنة الصحيح من أهل الشام محاصرون أهل مكة وقد نصب الحجاج
المنجنيق على مكة ليصيب أهلها حتى خرجوا إلى الأمان والطاعة لعبد الملك بن مروان فذكر غير واحد أنهم لما رموا بالمنجنيق
جاءت الصواعق والبروق حتى جعلت تعلو أصواتها على صوت المنجنيق وقلت صاعقة فأصابت من الشاميين اثنين عشر
رجلا فضعفت قلوبهم عن ذلك الحاصرة فلم يزل الحجاج يشجعهم ويقول إن جيشه بهذه البلاد هذه بروق تهامة
ورعدها وصواعقها وإن القوم يصيبهم مثل الذي يصيبكم وجاءت صاعقة من الغد فقتلت من أصحاب ابن الزبير
جماعة كثيرة أيضا فجعل الحجاج يقول لهم أهل الشام يصابون مثلكم وأنتم على الطاعة وهم على المخالفة وكان أهل الشام
يرمون وهم في أصل المنجنيق ويقولون خطاءة مثل الفيل الزبد نرى بها حولا هذا المسجد فقلت صاعقة على
المنجنيق فاحرقته فوقف أهل الشام عن الرمي والمحاصرة فخطبهم الحجاج فقال ألم تعلموا أن النار كانت تحرق على من
قبلنا فما أكل قربانا من تقبل منه فعاد إلى المحاصرة وما زال أهل مكة يخرجون إلى الحجاج بالأمان ويتفرقون عن ابن الزبير
حتى خرج إليه قريب من عشرة آلاف فأمنهم ومن كان مع ابن الزبير حتى كان من خرج إلى الحجاج عمرة وحبيبا ابنا عبد الله
بن الزبير فأمنهما أيضا فأمنهما الحجاج فأمنهما ودخل عبد الله بن الزبير على أمه فشكى إليها حداثة الناس
له وخروجهم إلى الحجاج حتى أولاده وأهله وأنه لم يبق معه إلا اليسير ولم يبق لهم صبر ساعة والقوم يعطون ما
شئت من الدنيا فقالت يا بني أنت أعلم بنفسك إن كنت تعلم أنك على حق وتدعو إلى حق فاصبر عليه فقد قتل عليه
أصحابك ولا تمكن من رقبتك يلعب بها غلمان بني أمية وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت أهلكت نفسك وأهلكت
من قتل معك وإن كنت على حق فما وهن الذين قتلوا في سبيل الله وما ضعفوا فقتل بأسيافهم وقيل بأسهم وقال والله ما كنت
أرى الدنيا إلا أحيت الجبناء فيها وما دعاني إلى الخروج إلى الحجاز إلا أني أحببت أن أقتل ربك فرد بني أمية
مع سيرة فانظر في أمره فإن حقنت من دمي هذا فلا يشتد حزنك وسلني لأمر الله فإن ابنك لم يتعمد الإثم منكرا ولا عمل
فاحشة ولم يتعد حكم الله ولم يتعد في أمان الله ولم يتعد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يتعمد ظلم أحد ولم يبلغني ظلم عامل عن رعيته به على الكراهة
ولم يكن عندي آثر من رضى ربي عز وجل اللهم إني لا أقول هذا تزكية نفسي أنت أعلم بي وبكل أقول لتزيد الأجر لنفسي أعني قال
أمه إني لأرجو من الله أن يكون علمي بأني قتلت حسبتي أني قتلت منك في نفسي الموت حتى أنظر ما يصير أمرك إليه فقال
عبد الله يا أمه جئتني فما تريدين الدنيا قتل وبعد قالت لا أدعه أبدا أقتل على حق أو باطل فإذا قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم
طول ذلك القيام في حر الصيف وذلك الصوم والظمأ في هجير الهاجرة ومكة وبره وبر أبيه وبر أبي بكر اللهم إني قد سلمته لأمرك فيه
ورضيت ما قضيت فما لبثت بعد عبد الله بن الزبير إلا أيام حتى لحقت به وكانت حاصرت في الموسم أيضا ثم أخذ ثم أتيها فأخذت لتودعه وأعطتها الوصية
وكانت حاضرت في الموسم أيضا ثم جعلت تقول لا أدعه أبدا حتى يقتل فقالت يا بني ما هذا الذي من يريد ما يريد من الشهادة فقالت يا أمه

اعالجه لا أطيب خاطرك وأمكن قلبك به فإن الأبي وكل أرنبه فرفعه وجعل يلصق بجنبه شابه ويتشدد ويقول خشن
شاربك وجعل يحفظ من استمل شابه فيلا بدو عورته إذا أقبل وجعلت تذكره بأبيه الزبير وعن أبي بكر الصديق وجدت صبية
من عبد المطلب وترجيه القدوم عليهم إذا هو قتل شهيدا ثم خرج من عندها وكان أمر عبد الله فيها وعن أبيه
ومن أسماء قالوا فكان خروج من باب وهنا لك خسابة فارس وراجل الفتى عليهم صفروا عنه نبيا وشيا لا يلتفت له
أحد وهو يقول إني إذا عرف يوم أصبر أو بعضهم يعرف ثم ينكر وكانت أيام الحرم قد دخل من جرسها من أصحاب ابن
الزبير فكان لأهل عرفة حصار الناس الذي يواجه باب الكعبة ولأهل دمشق باب بني شيبة ولأهل الأردن باب الصفا و
لأهل فلسطين باب بني جمح ولأهل قنسرين باب بني سهم وكان الحجاج وطارق بن عمرو بن علقمة الأنطاكي فكان ابن الزبير لا يخرج
على أهل باب الأوقية ويرد عليهم وهو غير ملبس حتى جعل الناس من أهل الشام وغيرهم يجيئون من كل باب ويتحاشون على
كان يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى من هذه السنة مات ابن الزبير وصلى عامة ليلته ثم جلس فاحتبى بحبل سيفه فأغفى
ثم انتبه الفجر فقال أذن يا سعيد فأذن عبد الغفار وتوضأ ابن الزبير فصلى ركعتي الفجر فرأيت الصلاة فصلى الفجر
فقرأ سورتين جهرا ثم سلم فجاء الله وأتى عليه فقال اكشفوا وجوههم حتى انظر وعليهم المغافر فكشفوا عن وجوههم
فرميهم وحملهم على القتال والصبر ثم يقف فرجل وحلف أمي وصلى إلى الحجر فأتاه آخر فأصابه في وجهه فأدخل فأوطأه
حتى بلغ الدم يسيل على وجهه مثل قول بعضهم ولنا على الأعداء تدعى كلها ولكن على أقدامنا تقطر الدما
ثم سقط إلى الأرض فأسرعوا إليه فقتلوه وجاء إلى الحجاج فأخبروه فخر ساجدا وقام هو وطارق بن عمرو حتى وقفا عليه
وهو صريع فقال طارق ما ولدت النساء أذكر من هذا فقال الحجاج فخرج من خالف طاعة أمير المؤمنين قال آخر هو أعز ولنا أنا
محاصروه وليس معه حصن ولا خندق ولا منعة فيصف مقاتل معسكر قطبا في كل موقف فقال طارق ذلك عبد الملك ضرب طارقا
ومرة أخرى خمسا لأسوة ترجمة الحجاج لما قتل ابن الزبير وأخذ مكة بكى على عبد الله بن الزبير رحمه الله فقطر الحجاج الناس
فقال أيها الناس إن عبد الله بن الزبير كان من أحباء هذه الأمة حتى برقت سوءة الخلافة وناوعها أهلها إلى حرمة الحرم وأذاقهم
الله من عذاب الهون إن كنتم تعلمون أن الله على الله من ابن الزبير وأنه قد كان سبقت الجنة وهي أمر من مكة ولما خالف وأخرج من الجنة
أخرجه الله من الجنة فرموا إلى صلاة نكر بن حكم الله وكتب الحجاج بن يوسف إلى عبد الملك بما وقع من قتل عبد الله بن الزبير
وبعث برأسه مع رأس عبد الله بن صفوان وعمارة بن حزم إليه وأمر أن يأمروا بالمدينة أن تصلب بها ثم يسيروا بها إلى ابن
المؤمنين فقعدوا وأمر الحجاج عند عبد الله بن الزبير فصلب على خشبة فأخذ الحجون بقال منكسة فأتاه حتى مر به عبد الله بن عمر
فقال رحمة الله عليك أما والله لقد كنت صواما قواما فخرا قال أما آن لهذا الراكب أن يترجل فصلب الحجاج ما
على الحجون ودفن هناك ودخل الحجاج إلى مكة فأخذ البيعة من أهلها لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ولم يزل معتما مكة
حتى أقام للناس الحج عامه هذا أيضا وهو على مكة واليمن واليمامة وهذا ترجمة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أبو بكر ويقال أبو خبيب القرشي
الأسدي أول مولود ولد بعد الهجرة من المهاجرين وأمه أسماء بنت الصديق أبي بكر الصديق هاجرت به وهي
حامل به ستة أشهر فولدت بقباء أول مقدمهم المدينة وهي إذا ولدت في شوال سنة ست من الهجرة ذكره الواقدي وصعب
الزبير وغيرهما والأول أصح لما رواه أحمد عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء أنها حدثت عبد الله بمكة قالت خرجت
وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدت بقباء ثم أتيت به رسول الله فوضعته في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم دعا له وبرك عليه
وكان أول مولود ولد في الإسلام فهو صحابي جليل يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث وروى عن أبيه وعمر وعثمان
وغيرهم وعنه جماعة من التابعين وشهد اليرموك مع أبيه وهو صغير وحضر خطبة عمر بالجابية وروى أنه عاش طويلا
حتى من خبر وجه عن هشام عن أبيه عن أسماء أنها خرجت به من مكة تهاجر وهي حبلى به فولدت بقباء أول مقدمهم
المدينة وأتت رسول الله فحنكه وسماه عبد الله ودعا له وفرح المسلمون بمولده لأنه كان أول مولود ولد بعد هجرتهم

عمرو الهاجرين فلا يولد لهم في المدينة فلا يولد لكبير المسلمين وقد سمع عبد الله ابن عمر بمبيع الشام حين كبر واعتد مقتله
فقال والله الذي لا إله إلا هو إن هذا لهو الذي كبر واعتد مقتله وأذن الصديق في سنة أربع عشرة وأذن عمر في الله عنهما
وخاف به الصديق في المدينة ليشتهر أمر ميلاده على خلاف ما ادعت اليهود ومن قال أنه خاف به عند الكعبة وهي
في غرفة فهو وهم والله أعلم وقال — مصعب الزبيري وكان عارضا عبد الله بن الزبير خفيفين وما اتصلت
لحيته حتى بلغ ثنتي سنة وقال الزبير بن بكار حدثني عقلة بن صالح عن خالد بن صالح عن سالم بن عبد الله بن عروة عن أبيه أن
رسول الله كلم وعلي وعثمان عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعمر بن أبي سلمة فقال رسول الله لو بايعتم
وكلمة ويكون لهم ذكر فإن يهم إليه فإنهم تكلموا أو أنهم عبد الله بن الزبير فقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنه ابن
أبيه وبايعه وقد روي من غير وجه أن عبد الله بن الزبير شرب من دم النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يحتجم في صغره فأعطاه
فقال له لا أمسك النار إلا لحلة القسم وويل لك من الناس وويل للناس منك وقال — محمد بن سعد أبا سلمة
وأبو نعيم ثنا الحرث بن عبيد ثنا أبو عمران الجوني أن أبا بكر كان يقول إن الأحد سنة كتاب الله المنزل أن أبي الزبير فارس الخطباء
وقال — حماد بن زيد عن ثابت البناني قال كنت أمر عبد الله بن الزبير وهو صبي خلف الغنم كان خشبة منصوبة لا تحرك
وقال الأعمش عن علي بن ربيعة كان ابن الزبير إذا سجد وضع الصبيان على ظهره فيصعدون ويزلون لا يرفع الأحلام حائط
وقال غيره كان ابن الزبير يقوم الليل حتى يصبح ويركع ليلة حتى يصبح وقال — بعضهم ركع ابن الزبير يوما فقرأ البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه وقال عبد الرزاق عن أبي جريج عن عطاء قال كنت إذا رأيت ابن الزبير يصلي كأنه
خشبة ثابت وفي رواية ثابت وقال — أحمد ثنا عبد الرزاق ثنا الصلاة من أبي جريج وابن جريج من عطاء وعطاء من ابن
الزبير وابن الزبير من الصديق والصديق من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحميدي عن سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن
المنكدر قال رأيت ابن الزبير يصلي كأنه غصن شجرة تصفقه الريح والمنجنيق يقع هاهنا وهاهنا قال سفيان كانت الجبال وحكى
بعضهم لعمر بن عبد العزيز أن حجر المنجنيق وقع على شرف المسجد فطارت فلقة منها فوقعت بين يدي ابن الزبير وحلقة فما زال
عن مقامه ولا عرف ذلك سنة منه فقال علي بن عبد العزيز لا الله إلا الله ما رأيت مثل ما وصفت وقال — عمر بن عبد العزيز
موتا الأمر بلا ملكة صف لنا عبد الله بن الزبير فقال والله ما رأيت جبلا قط ركب على جمل ولا على فرس ولا أفصح على منبر
منه ولا رأيت فصيحا ذكر من خير منه ولقد رميت المرتمى بي المنجنيق من بيت وصدره والله ما خشع ولا انقطع لقراءة و
لا ركع دون ما كان ركع وكان إذا دخل في الصلاة خرج من كل شيء إليها ولقد كان يركع فيكاد بعض الحلم على ظهره ويسجد فكأنه
نوبة مطروح وقال — أبو القسم المعروف عن علي بن الجعد عن شعبة عن منصور دون الثوري والأحوص عن رأى ابن الزبير
يشرب في صلاته وكان ابن الزبير من المصلين وروي أنه كان نوما يصلي فسقطت نوبة حية من السقف فنظرت على عنق ابنه فما
وضع الفتوح وارتفع الهول والحقوا على قتل الحية فقتلوها وسلم الولد هذا كله وابن الزبير في الصلاة لم يحس
ولا درى ما جرى حتى سلم وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الضحاك المزني وعبد الملك بن عبد العزيز وغيرهما
أن ابن الزبير كان يواصل الصيام سبعا يصوم الجمعة ولا يفطر إلا ليلة الجمعة الأخرى ويصوم بالمدينة فلا يفطر إلا
ليلة ويصوم بمكة ولا يفطر إلا بالمدينة وكان إذا أفطر أول ما يفطر على لبن الجمة وسمن وعسل وفي رواية أخرى فإنه الحلق
فيعصمه وأما الشرب فيقطع عنه العطش وأما الصبر فيقوي الأمعاء وقال — ابن معين عن روح عن حبيب عن الشهيد
عن ابن أبي مليكة قال كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام ويصبح في اليوم الثامن وهو الفتيان ويروى مثله من غير وجه وقال
بعضهم إن بكاء شهر رمضان سوى مرة واحدة في وسطه وقال خلف بن أبي عمران كان ابن الزبير لا يفطر من الشهر إلا ثلاثة
أيام ومكث أربعين سنة لم يرفع ثوبه عن ظهره وقال — لئن عن مجاهد لو كان أحد يطيق ما يطيقه ابن الزبير من الصلاة
ولقد جاء سيل مرة فطبق البيت فخرج ابن الزبير يطوف سباحة وقال بعضهم كان ابن الزبير لا يأتي سنة ثلاث في الصلاة
والسباحة والفصاحة وقد مضت أن عثمان كان جعله في النفر الذين يحيي المصاحف مع زيد بن ثابت وسعيد بن
العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وذكر سعيد بن المسيب في خطبة الإسلام مع معوية وابنه وسعيد بن

الناس وابنه وقال عبد الواحد بن نافع رأيت على ابن الزبير درعا وعمامة حديدا يصلي فيه وكان سيئ الرأي خلعه
الخيلان ابن قيس وزيد وكانت له خيلة صفراء وقد ذكرنا انه شهد مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح
قتال البربر وكانوا اثنا عشر الفا ومائة الف والمسلمون عشرين الفا فاحاطوا بهم من كل جانب وقال عبد الله بن الزبير
يقال حتى ركب ستة نفر من فارسا وساد هو الملك الذي تحت ابن وهو منفرد وراء الجيش وهو اربعة نفر فقتلوا وبقي الغلام
فساق حتى اتى اليه والناس يظنون انه في رسالة اليه فلما قدمه الملك وفي مدرعا قطعه عبد الله فقتله واخذ راسه
وحمل حتى ترجعه وكبر وكبر المسلمون وحملوا على البربر فانهزمت البربر عن آخرهم فقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا
مغانم كثيرة جدا وبعث ابن بلال الخبر بالفتح مع عبد الله بن الزبير فقص على عثمان الخبر وكيف جرى فقال له عثمان
استطيع ان تؤدي هذا الى الناس فوق المنبر قال نعم فامره فصعد المنبر فخطب الناس وذكر لهم القصة ما جرى
قال فالتفت فاذا الى الزبير في جملة من حضر فلما تحققت وجهه كاد ان يرتج علي في الكلام من هيبته في قلبي لرؤية عينه
فاشار الي بالصبر فصبرت في الخطبة كما كنت فلما فرغت قال والله لكاني اسمع خطبة ابي بكر الصديق حين سمعت خطبتك يا ابن
وقال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان الداراني يقول خرج ابن الزبير في ليلة مقمرة على راحلته فنزل يصلي
فالتفت فاذا على الراحلة شيخ يصلي الزبير والتي فقال اشتد عليه فقلت وكيف راحلته وعصى قال فقال له والله يا ابن
الزبير لو دخل قلبك من الجنة شعرة لجنبك فقال ومثلك امن بالعين من خلق شيخ وقد روي لهذه الحكاية نحوا
من وجه الزبير وروى عبد الله بن المبارك عن اسحق بن يحيى عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال اتى عبد الله
الزبير من الحرة في ذكر من قريش فلما كانوا عند الناصب ابصروا رجلا عند بعير فسلموا عليهم ابن الزبير فلما انتهى اليه سلم
عليه فلم يجبه وهو يرد ضعيفا ونزل ابن الزبير فلم يحرك له الرجل فقال له ابن الزبير خذ عن الظهر فاخذ وسكت فقال ابن
الزبير خلت واخذت بيده وقلت من انت قال رجل من الجن فاعدا ان قلها من قلت كل شعرة مني فاخذت بيده وقلت
اني هذا وانت من اهل الارض فذهب هاربا وجاء اصحابي فقالوا ابن الرجل الذي كان عندك قلت انه كان من الجن
قال فما منهم رجل الا سقط الى الارض عن راحلته فاخذت كل رجل منهم فشددته على راحلته حتى اتيت بهم ابا
وما يعقلون وقال سفيان بن عيينة قال ابن الزبير دخلت المسجد ذات ليلة فاذا انسان يطعن بالبيت فاجلسني
فلما قضى طوافه خرج فخرجت في اثره الا اعلم اين يذهب فخرج من مكة حتى اتى العقبة ثم اقدر حتى اتى ذي طوى
في غربه فدخلت في اثره فاذا اشيخ جلس فقالوا ما جاء بك يا ابن الزبير فقلت لهم من انتم قالوا الجن وقالوا الشيخ
فاوثنا فاشتكى بالي الزبير فقلت اشتهي رطبا وما بمكة يومئذ من رطبة فاتوني برطب فاكلت ثم قالوا اعمل بالذي
سمك فجئت به المزبل في صنعته في سفط وحمل السفط في صندوق ثم وضعت راسي لانام فيه الناس الغلام والبقطان
اذ سمعت حليه في البيت فقال بعضهم انه ذكر اسم الله عليه فاخذ والسفط جانبه فذهبوا به قال فلما اصبح على شيخ
اسفي كيف لم اتت عليهم وهم في البيت وقد كان ابن الزبير من حاجة عن عثمان يوم الدار وخرج يومئذ يصلي طريقا
وقد بات يرجو يومئذ هلك ومالك من الحرب الا اشوة فلما فتح الاشتر ابن الزبير وظهر على ابن الاشتر من الغلام عند في جنب
وحمل بالي وبعض الخاتم وما لكا واقتلوا الكامي فارسلها سلاما فرقا فلم يقدر عليه وقد قيل انه خرج في
بضع وادعون جامعة وهم يوجد الابن الشلق وبه رمق وقد اعطت عائشة من مالها بانه ما يقل عشرة الاف درهم وحمل
له شكر او كان جنبه حتى اشتد بكاء الاندا ابن اختها وكان من اعلمها وقد روي عن عروة انه قال لم تكن عائشة تحب احدا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر مثل حبها عبد الله بن الزبير قال وما رايت ابي وعائشة تدعوان لاحد من الخلق دعاءهما
لعبد الله بن الزبير قال وما رايت ابي وعائشة وقال الزبير بن بكار حدثني ابي عن ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عن
سليمان بن يحيى عن عروة عن ابيه عن جده عبد الله بن عروة قال لما اتت الشتمة بابنه بن جعفر دخل على عبد الله بن
الزبير المسجد الحرام فاستند قلت ان الصدق لذا وليت وعنان والفارق فاذا باع مقدم وشوب من الناس الحرا
فعاد صابا حالك الذي يخلي ما لك الجو ابي طرب به الدجى دجى الليل جواب الفلاة عتم لجبرته بالماء وعدت به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] فقال له ابن الزبير هون عليك ابا الفضل فان الشعر يهون وسابقك عندنا اما صفوة مالنا
فلان الزبير وانا اعنى فان جئ اسد يشتد لها عنك وجاء وقلى لك سنة مال الله حتان حق رسولك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لشركتك ناهوا الاسلام في مبهم ثم لحقت بدوم فادخلوه دار الشعر فاعطاه ثلاثين صبيا وجملا وبغلا واوقر له الركاب
برا وفرا وثيابا فحمل الناقة فيستعملها وبالالف صرفا فقال ابن الزبير وع ابو الفضل لقد بلغ المجهد فقال الالف ما اشد ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما وليت فرض فعدلت واستوجبت فوجبت وحدثت فصدقت ووعدت خيرا فرأيت فانا في الفيء
فرائض مصفين وقال محمد بن مروان صاحب كتاب الهيئة الخرق حبيب من نصر الاذدي ساعد بن دينار
ساعد بن دينار الفضل بن هشام بن سليمان الخزاعي عن ابيه قال ادن معوية الناس يوما فدخلوا عليه فاحتفل المجلس وهو
مزدحم والمال يفرق فيهم ثم قال استدنوا فدخل اربعون ثلاثة اثنان جاءوا من الحج ما فاتهما ثم قال يا ابا خبيب فقال لبيك
قال استدن ذلك فقال نعم يا امير المؤمنين بخلق اية الف قال نعم ان شاءت قال اشتر بالخيار وانت وان كانت
قال نعم فاشتر للامير الاذدي بلوت الناس فرأيتهم بعدك قرن فلم ار خفوخال وقال فقال صدقت
ولم اوسع الخطوب اشد وقعا وكيدا من مداراة الرجال فقال صدقت وقف مرة الاشاء فاتى امرأة من العشر الى
فقال صدقت ثم قال معوية هبة يا ابا خبيب قال لا هاهنا انتهى قال فدعا معوية غلاما فرد عبيدا على عين كل واحد منهم
بدنة وهي عشرة الاف درهم قرواين بذلك ابن الزبير حتى اخبره الذي دلاه وروى ابو الفرج عن ابي بكر الصولي عن ابي عمر الغنوي عن ابي عاصم النبيل
عن جويرية بن اسماء ان معوية لما حج تلقاه الناس وخلف ابن الزبير فرجاه وقد حلق رأسه فقال يا امير المؤمنين يا اكبر جمع
راسك فقال ابن لا تعرج عليك من ناحية فتفرق عنه الناس ومعوية وكان معه ابن الزبير وهو الخذ بيده فراسد عاد ابن الزبير
وقال له بتعبيه ان تذهب معه اليها فلا تعرجا فاتى امير المؤمنين ان الناس يقولون جاء معه امير المؤمنين الى دوره
وقال له تفعل بان الاوله لا ادعك حتى تعطيني مائة الف فاعطاه خمسين فقال يا امير المؤمنين والله ما يات مثلك
رجل قد مضى بين مال الذي بوان وبين الخلافة وجئت كذا وجئت كذا واعطيته مائة الف فقال لكم اصنع بابن الزبير وقال ابن
الدنيا الغوفي عن ابي بكر عن علي بن مجاهد بن عروة قال سأل عبد الله بن الزبير معوية شيئا فمنعه فقال والله ما اجهل ان الزم هذه
السنة فلا استزيد من عرضا ولا انقص ثلث حسنات ولكن اسدي عاتقي من بين يدي ذراعا ومن خلفي ذراعا فاخرج اهل الشام
واذ سمع ابن بكر وعمر فيقولون ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن الصديق فقال معوية حسبك
بهذا اشرا قال هات حوائجك وقال الاصمعي حدثنا حسان بن نضر عن سعيد بن زيد قال دخل ابن الزبير على
معوية يا امير المؤمنين اقطعه وزوج منها راسه فلما اتاه ابن الزبير قال الصبي اذن من قد ناسه فقال الطم معوية قال
لا افعل قال ولم قال لانه ابن زوجه ابن الزبير فلطم الصبي لطمة جعل يدور منها كالفلك وقد اندر دامعه فقال له معوية تفعل
هذا بغلام لم تجر عليه الاحكام قال والله قد عرف ما صنعه فما يمنعه ان احتسب ان احتسب ان احتسب قال ابو الحسن علي بن محمد الا
عن عبد الله بن ابي بكر قال لقي ابن الزبير معوية وهو راجع الى الشام فوجده وهو يعصر عنقه راحلته فقال له اتعصر وانا معك اما
فان منى ان امنك فقال لست من قتال الفتوى انما يصيد كل طائر قدره فقال اما لقد حرمت تمن لوا الى علي بن ابي طالب
وهو من اهم فقال لا احرم فقلكم والله بشاله فقال اما ان ذلك كان سخط نصره عثمان ثم لم يعرضها فقال اذا كان لبغض علي لا
نصره عثمان فقال له ابن الزبير اما قد اعطيتك عهدا عن وانوي لك به ما عشت فاذا مت فعلم من بعدك فقال اما والله
ما طالبك الا على نفسك فكانت بك قد سخطت سخط الطبالة واستحكمت عليك الا فتوبة فذكرني واش فيها فقلت
لست ابا عبد الرحمن بها الشيخ والله لنا اما والله لقد كنت مريدا ولا طلقتك سريعا وليس الوفاة تلك الساعة وحكى
ابو عبد الله طوهذا وقد تقدم ان معوية لما مات وجاء بيعة يزيد بن معوية الى المدينة اختر منها ابن الزبير والحسين بن علي
العراق فكان من امر الحسين ما قد تقدم وقتله بارض كربلا بما تقدم وتفرد بالبيعة واستولى على مكة عبد الله بن الزبير وبها كان عبد
الله بن العباس حينئذ بعد خروج الحسين بالمدينة من قبوه بعد خلافة ابن الزبير فيقول واصغرى ما شئت ان تفرقي
معرض ابن الزبير فلما مات يزيد بن معوية وابنه معوية من بعده فربما استغل امر عبد الله بن الزبير جدا وتوجه له بالحجاز

والعراق ومصر وبايع له الضحاك بن قيس بدمشق واجتمعا وكان عاصمه مروان الحكم في ذلك وما زال حتى مات ومعه
معه درج واحد كان قدم فبايع له اهل الشام ثم دخل مصر فاخرجهما من اقاب ابن الزبير ثم جهز السرايا الى العراق وما
استخلف بعده ولده عبد الملك بن مروان فما زال حتى قتل مصعب واخذ العراق منه ثم بعث الحجاج بن يوسف فحاصر
ابن الزبير بمكة نيفا من سبعة اشهر حتى ظفر به في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة من جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين وكانت
ولايته في سنة اربع وستين وحج بالناس فيها كلها وبنى الكعبة في ايامه كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها
عليها كما اخبرته بذلك عائشة ام المؤمنين وكسا الكعبة المزر وكانت كسوتها قبل ذلك الانطاع والنسوج وكان
عالما عاملا مهيبا وقورا كثير الصيام والصلاة والخشوع في السياسة قال ابو نعيم الاصبهاني نا ابو حامد
بن جبلة نا محمد بن اسحق الصغاني نا احمد بن سعيد الدارمي نا ابو عاصم عن عمرو بن قيس قال كان لابن الزبير ابنة غلام منهم بلغه اقوى وكان ابن الزبير يكلم كل واحد بلغته وكنت اذا نظرت اليه في امر دنياه قلت هذا رجل ولد الله
الدنيا طرفتين واذا نظرت اليه في امر الآخرة قلت هذا رجل لم يرد الله به الدنيا طرفتين وقال الثوري عن الاعمش عن ابي الضحى
رايت على راس ابن الزبير من المسك ما لو كان في كان راس مال وقال ابن المبارك عن معمر عن طاوس عن ابيه قال
دخل ابن الزبير على امه بنت ابي بكر فراى عليه مثل بعض الزمنة فقال هذا لي وهذا الاسد الحسن وهذا المستطاب فاخرجه
وقال الثوري عن عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن مسلم وسمعت ابن عباس يحدث ابن الزبير على المنبر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالمؤمن من جن مشبعان وجائع الى جنبه جائع وقال الامام احمد نا اسمعيل ابن ابان
الوراق نا يعقوب عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابي ادريس عن عثمان بن عفان قال قال له عبد الله بن الزبير حين حضر اي عند قتل
قد اجلب دينك فهل لك ان تخرج الى مكة فيا تكل من ارادك بامرك قال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد بمكة
كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل اوزار الناس هذا الحديث منكر جدا وسند اسناده ضعيف ويعقوب هذا هو القمي
وفيه تشيع وضعف ومثل هذا لا يقبل تفرده به وسند صحيح فليس هو عبد الله بن الزبير وانه كان متصفا بصفات حميدة
وقيامه في الامارة اذا كان الله عز وجل قد قضى كان الامر بعد موت معاوية بن يزيد لاحاله وهو ابن مروان بن
الحكم حيث ما زعمه فان البيعة كانت قد استقرت له والله اعلم وقال الامام احمد نا ابو النضر هاشم بن القاسم
نا اسحق بن سعيد نا سعيد بن عمرو قال ابن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وهو جالس في الحجر فقال يا ابن الزبير
اياك والالحاد في حرم الله فاني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعوذ عليها او قال يعذب رجل من قريش لو وزنت ذنوبه
بذنوب الثقلين لرجحت بها قال فانظر ان لا تكون انت ايا هو وقال ابن وهب نا يونس عن الزهري وحدثني سعيد بن المسيب
اشهد ان هذا هو سلاح الشام يعني عبد الله بن الزبير وهذا قد يكون مرفوعا فلعله وانما هو من كلام عبد الله بن عمرو وما اصابه من
الزاملتين من علوم اهل الكتاب يوم اليرموك والله اعلم وقال وكيع عن الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن حسن
الخلق عن علم الكتاب وعن سلمان الفارسي قال الحرم عن هذا البيت على يد رجل من آل الزبير وقال ابو بكر
ابن شيبة عن علي بن معبد عن ابن فضيل نا سالم بن ابي حفصة عن منذر الثوري قال قال ابن الحنفية لابنه ابي هاشم
كن اعلم ما علمني ان ابن الزبير لا يخرج منها الا عند انطفاء سراجه في الاسواق وقد روى الزبير بن بكار عن هشام
بن عروة قال ان اول ما افتضح به عبد الله بن الزبير وهو صغير الكشف فكان لا يصعد من منه فكان الزبير اذا سمع ذلك
منه يقول اما والله ليكونن لك منه يوم ويوم وايام وقد تقدم كيفية مقتله وان الحجاج صلبه على جذع فرد الخشبة
ان امه جاءت حتى وقفت عليه وقد مكث له طويلا لا يسقط من عليها وسعة فرا الضرف وكذلك وقعت ابن عمر وغيره والحق
عليه نساء كثيرا جدا وقال ابو ابي حدثني نافع ونافع عن عبد الله مولى اسماء قال اخذ عبد الله بن عمر الله
امه حتى وقفت عليه وهي عجوز كبيرة فاتى الحجاج في اصحابه فسال عنها واخبرها فاقبل حتى وقف عليها وهي فقال كيف رايت
نصر الله الحق واخزى قالت رايت ابني الباطل على الحق وقتلت من قتلها والطيبة فقال ان ابنك الحق على هذا الشيخ فقال الله
تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقد اذاقه الله ذلك العذاب الاليم فقطع قالت كذبت كان اولى

اسماء اسم

مولود ولد في الإسلام بالمدينة وبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر المسلمون يومئذ حتى ارتفعت المدينة
رغابه وقد قرأت أن واصحابك معك فمن كان فيه يومئذ به خير منك ومن أصحابك وكان يوم فتح بدر بالمدينة سوى ما في أيدي الناس
الله عظام الله يعني أن يعصي الله عز وجل أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول سيخرج من ثقيف كذابان الآخر منهما
شر من الأول وهو مبير وهو الذي قتل الجماج وانصرف فبلغ ذلك عبد الملك فكتب إليه يلومه في مخاطبته إياه وقال إنك
وأنه الرجل الصالح وقال مسلم بن الحجاج في صحيحه حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا عبيد الله بن مكرم حدثنا يعقوب بن أبي يعقوب الحضرمي أبو الأشوص
وحبان عن نبيط بن شريط قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله
بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب أما والله لقد كنت أنهاك
عن هذا أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا أما والله إن كنت ما علمت صواما وصولا للرحم أما والله لأمة أنت أشرها لأمة
خير ثم تقدم عبد الله بن عمر فبايع الحجاج وقرئ عبد الله وقوله فأرسل إليه فأتي بجذعه وأتي بسيف فوضع بين يديه وأرسل
إلى أمه أسماء أم أبي بكر فأبت أن يأتيه فأعاد عليها الرسول لتأتين أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك فأبت
وقالت والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني قال فقال أرونيه سبتي فأخذ نعليه ثم انطلق يمشي حتى دخل عليها
فقال كيف رأيتني صنعت بعدو الله قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك بلغني أنك تقول له يا ابن ذات النطاقين
أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر من الدواب وأما الآخر
فنطاق المرأة التي لا يستغني عنه أما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فرأيناه و
أما المبير فلا إخالك إلا إياه قال فقام عنها ولم يراجعها أنفرد به مسلم وروى الواقدي أن الحجاج لما صلب ابن
الزبير سلط غيلة المجنون بعث إليه أسماء بن أبي عقيلة وطلبت منه أن يدفن أبي عليها حتى كفن سلا عبد الملك في ذلك
فكتب إليه أن يدفن فدفن بالحجون وذكروا أنه كان ينتن من عند قبره ريح المسك وكان الحجاج قد قدم من الشام في الوفاة
وأضاف إليه عاقوبة بن عمرو بن سعد وجزع سرح أن الحجاج حاصر ابن الزبير وأنه اجتمع
معه أربعون ألفا وأنه نصب المنجنيق على أبي قبيس ليرمي به المسجد الحرام الذي فيه عبد الله بن الزبير وأنه جعل من يؤمن
من خرج إليه من أهل مكة وينادي فيهم بذلك وقال أبو إسحاق أحمد بن عبد الله بن الزبير وأنه خرج
على ثلاث أمان يذهب في الأرض حيث شاء ويبعث إلى الشام مقيدا بالحديد ويقاتل حتى يقتل فشاور أمه في ذلك فأشارت
عليه بالثالث فقط وروي أنها استدخلت بكفن له وطرته وجعلته على القتل فخرج بهذه النية فقاتل يوم الثلاثاء السابع
عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين فما لأشد كأنه الجرة فعلت رأسه فقطع على وجهه الأرض ثم أدركه
بعض علج بعد فانتزع سيفه من يده الأسر وجعل يضرب بالسيف من جاءه فأقبل إليه رجل من أهل الشام فضربه فقطع رجليه ثم
تكاثروا عليه حتى قتلوه وأخذوا رأسه وكان مقتله في بيت المجنون ويقال في قتل وهو معلق بأستار الكعبة والله أعلم
وعلق الحجاج منكسا على خشبة كما فعل بالمجنون فلما أنزله دفنه في مقابر اليهود كما رواه مسلم وقيل دفن بالحجون تحت المكان الذي
كان مصلوبا فيه وقال عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال قال عبد الله بن الزبير لأخي وأمي المختار
ما كان عندنا نعلم الأخبار منك إلا وجدناه كما قال إلا أنه قول له إن بني تميم يقتلون وهذا رأسه بين يدي قال أو يبرأ فلم
يشعر إلا وبخيل الحجاج ورد وهذا من وجه آخر قلت والمشهور أن مقتل عبد الله بن الزبير سنة ثلاث وسبعين
سنة يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى وقيل الآخرة منها وعمره إذ ذاك ثلاث وستون وقيل سبعون والصحيح
المشهور الأول وكان بيعته في سابع رجب سنة أربع وستين وكان مولده في أول سنة اثنتين من الهجرة وقيل سنة ثلاث
من سنة ست من الهجرة فإن صح السبعون قطعا والله أعلم وأما أمه فلم تعش بعده إلا يسيرا وقيل إنها عاشت بعده عشرة أيام
وقيل خمسة والأول هو المشهور وسيأتي ترجمتها قريبا رضي الله عنها وقد رثى عبد الله بن الزبير أخوه مصعب بن الزبير بأبيات
حسنة بليغة رحمهما الله في ذلك قوله عمرو بن معن الزهري رثيهما لعمرك ما أبقت منا الدهر جامعة ولا أبقت لنا بعد الفراق
عزاء فراق مصعب فاجعه وقلت له الأعداء سهلا ومرحبا أبو كرب والزبير وسيفه فأنت جواد ابن جواد ابن جواد

وسلم

فقطع

مقتله

مندوبا

وذاك لموك المهتدي عنايه بكم يدعو ان دعا آمنوا ... وم اكن ذا يعهن وعبد مصعب مرض ووجه لابن مروان ان صح
وكنت امرا ناصحه فوجه عليه ابن مروان ولا شعرا ... اليه ما انفذ عين مصعب ولكني ناصحت سنة الله مصعبا
الى ان رمته الحادثات بسهمها ... فان يك هذا الدهر ادرى بمصعب واسمع عبد الله تلوى امها
فكل امرئ حاسر من الموت جرعة ... وان حاد عنها يصبح وهو مذبحا

وقتل مصعب ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين بمكة من الاحداث عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي ابو صفوان المكي وكان اكبر ولد ابيه ادرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن جماعة من الصحابة وحدث عنه جلة من التابعين وكان مستقلا بمكة لما احتجب ما قال الزبير بن بكار لما قدم مكة حاجا فلقيه الناس فكان عبد الله بن صفوان في جملة من تلقاه فدعا به ابن معاوية وجعل اهل الشام يقولون من هذا الذي يسايره امير المؤمنين فلما انتهوا الى مكة اذا الجمل اسفر من الغنم فقال يا امير المؤمنين هذه غنم امرت بها فاذا هي الف شاة فقال اهل الشام ما رايت اكرم من امير المؤمنين كان من جلة من يصرم ابن الزبير حين حصره الحجاج فقال له ابن الزبير الى قد افتتنك بعني فاذهب حيث شئت فقال الى اما قاتلت عني دبري وصرت نفسه حتى قتل وهو مدفون باستار الكعبة سنة هذه السنة دعا الله والكرم سواه وعبد الله بن مطيع والاسود بن حارثة القرشي العدوي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له بالبركة وروى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصل قريش جميعا بعد اليوم صبرا الى يوم القيمة وعنه ابرهيم وعلي والشعبي وعيسى بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن ابي موسى وابا الزبير بن نكاد كان من رجال قريش جلدا في شجاعته واخبرني عمي مصعب انه كان يسمى قريش يوم الحرة وقتل مع ابن الزبير بمكة وهو الذي يقول

انا الذي فررت يوم الحرة ... والشيخ لا يفر عن حرة

عوف بن مالك بن ابي عوف الاشجعي الغطفاني صحابي جليل شهد صفين مع الذين الوليد والامراء فيه وشهد الفتح وكان معه راية قومه يوم بدر وشهد فتح الشام وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث وروى عنه جماعة من التابعين وابو هريرة وقدمات قبل قال الواقدي وخليفة وابو عبيد قرن واحد توفي سنة ثلاث وسبعين امراة حذاء ابي بكر الصديق والد عبد الله بن الزبير وقال هاتان الفطائر والما حبت بذلك عام الحرة حين شقت نطاقها فربطت به شعرة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حين خرجا الى غار ثور في الهجرة وانما قيل وقيل خبيب بن عبد العزى بن بني عامر بن لؤي واسمها امراة قد ماتت وهاجرت معي وزوجها وهو حامل بابنها عبد الله فوضعت عتيقا اول مولود منهم بالمدينة وولدت الزبير بعد وقعة حرة والمدينة ثم ماتت طلقها الزبير وقيل بل قال له عبد الله ان شئت ابي لا تزوجها انه طلقها الزبير وقيل بل اختصمت هي والزبير الى عبد الله فقضى بينهما فقال الزبير ان دخلت فهي طالق فدخل فماتت فالله اعلم وقد عمرت اسماء دهرا بعد الحادثة وادركت مقتل ابنها عبد الله سنة هذه السنة كما ذكرنا فمات بعد الحادثة بايام وقيل بعشرة وقيل بعشرين وقيل بخمسة وعشرين يوما وقيل عاشت بعده مائة يوم وهو الاشهر وبلغت مائة سنة ولم يسقط لها سن ولم تنكر لها عقل رحمها الله وماتت فيها ايضا ابو خيرة رحمه الله وسنه الستة يعني سنة ثلاث وسبعين بعزل عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله عن البصرة واضافها الى اخيه بشر بن مروان مع الكوفة فارتحل اليها بشر واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث وفيها غزا محمد بن مروان الصائفة فهزم الروم وقتل اناسا كثيرا سنة هذه السنة وقعة عدن بن الوليد بالروم من ناحية ارمينية وهو سنة اربعة الاف والروم في سبعين الفا فهزمهم وقتل منهم واقام الناس بحج في هذه السنة الحجاج بن يوسف الثقفي ايضا وهو على مكة والمدينة والكوفة وعلى البصرة بشر بن مروان سنة قول الواقدي وفي قول غيره على الكوفة بشر وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحارث وعلى قضاء البصرة هشام وهبيرة وعلى امرة خراسان بكير بن وشاح يعني الذي كان نائبا لمصعب الله بن حازم

ثم دخلت سنة اربع وسبعين

فيها عزل عبد الملك طارق بن عمرو عن امرة المدينة واضافها الى الحجاج بن يوسف الثقفي فقدم بها الحجاج فاقام بها شهرا ثم خرج معتمرا ثم عاد الى المدينة وصعد فاقام بها ثلاثة اشهر وبنى في بني سلمة مسجدا وهو الذي ينسب اليه ويقال انه في هذه المدة سمع جابرا وسهلا ابن سعد وغيرهما من الاصحاب

بن عفان وخاطبهما خطابا فلم يطقا فتح الله واخراه وقد استقصى ابن الزبير بناء الكعبة على الحجر لأن الله عز وجل امره قال ابن جرير
وفيها نقض الحجاج بنيان الكعبة الذي كان ابن الزبير بناه واعادها على بنائها الاول قلت الحجاج نقض الكعبة
الذي جميعه من هدم الحائط الشامي حتى اخرج الحجر من سدره وادخل في حرم الكعبة ما فصل من الاحجار وبقيت الحيطان
الثلاثة بحالها ولهذا بقي لها بابان الشرقي والغربي وهما ملصقان بالارض كما هو المشاهد الى يومنا هذا ولكن سد الغربي
بالكلية ورد اسفل الشرقي حتى جعله من تحتها كما كان في الجاهلية ولم يبلغ الحجاج ولا عبد الملك بن مروان ما كان ابن
الزبير من اهل الشورى الذي اخبر به عائشة ام المؤمنين عائشة بنت الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية وفي رواية بكفر لنقضت الكعبة ولادخلت فيها الحجر ولجعلت لها بابا شرقيا
وبابا غربيا ولالصقتها بالارض فان قومك قصرت بهم النفقة فلم يدخلوا فيها الحجر ولم يجعلوها على قواعد ابراهيم
ورغبوا بها ليدخلوا من شاء ويمنعوا من شاؤا فلو كان ابن الزبير بناها كذلك ولم يغيره عبد الملك هذا الظن به بعيد
ذلك قال ـــــ وددنا انا تركناه وما تولى من ذلك وفي هذه السنة ولى المهلب بن ابي صفرة حرب الازارقة وسنة
حين ثم من اهل البصرة والكوفة ووجد من في نفسه على المهلب حتى عزله عبد الملك وسنة كاره فلما عزل امر عليها عبد
الله بن امية على الناس في هذه الغزوة وما كان له من الامر شيء غير انه وهو امير الكوفة عبد الرحمن بن مخنف الازدي
بالامر وبه وان لا يقتل ذرية ولا امرأة ولا مستورة فساد المهلب باهل البصرة وامر الامراء معه على مناذرهم حتى نزل بامر
فلم يلبث عليها الا عشرا حتى توفي بجرجان من ارض فارس واستخلف عليها خالد بن عبد الله فاقتص بعض الجند وجعلوا
الى البصرة فتعنوا الى امرائهم من بعدهم وكتب خالد بن عبد الله الى القادة يوعدهم ان يرجعوا الى امرائهم ويتوعدهم
بسطوة عبد الملك بعد ولاية ابن عمرو بن حريث في المصير الى الكوفة فكتب اليهم انكم تركتم امرائكم واقبلتم حاسرين
حالقين فليس امركم بذلك ولا انا من امرائكم فقال اقبلوا الى رحالهم فلما رأوا احتقارهم فيها حتى قدم الحجاج على العراق بكتاب
بشر بن مروان لا يساق بانه وسنة هذه السنة عزل عبد الملك بشر بن مروان وشاع الفتى عن امرة خراسان وولى عليها اسية
وعبد الله بن خالد بن اسيد القرشي لجميع الناس عليه فانه قد كان ابن السنة مقاتل خراسان بعد عبد الله بن خازم
فاقدم اسية بن عبد الله خراسان عزم على بشر بن مروان وشاع ان يكون على الشرطة فابى وعلت عنه ابو لبيد خراسان
فخرج منه ان يخلعه فهلك فتركه معها عزوه قال ـــــ ابن جرير وقد قيل ان عبد الملك اعفى سنة هذه السنة
ولا نعلم صحة ذلك **ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان** رافع بن خديج بن رافع الانصاري صحابي
جليل شهد احدا وما بعدها له احاديث جيدة وقد اصابه يوم احد سهم في ترقوته فكبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخرجه منه وقيل ان نزل فيه القطيعة وشهد له يوم الفتح فاختار هذا واستقر عليه في هذه السنة قال ابن حبان
رضي الله عنه ابو سعيد الخدري وسعد بن مالك بن سنان الانصاري الخزرجي صحابي جليل من نجباء الصحابة استصغر يوم احد
ثم كان اول مشاهده الخندق وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة وروى عنه احاديث كثيرة وعن جماعة من الصحابة
وحدث عنه خلق من التابعين وجماعة من الصحابة وكان من نجباء الصحابة وفضلائهم وعلمائهم رضي الله عنه قال ـــــ
ابن اثير وعمر واحد وثمانين سنة اربع وسبعين وقيل قبلها بعشر سنين ابو عبد الله عمر بن الخطاب القرشي العدوي
ابو عبد الرحمن المكي ثم المدني اسلم قديما مع ابيه ولم يبلغ الحلم وهاجر ابن عبد الله ابن عشر سنين وقد استصغر يوم احد وكان
ابن اربع عشرة فلما كان يوم الخندق اجازه وهو ابن خمس عشرة فشهدها وما بعدها وهو متبع حفصة ام المؤمنين ابنها
رضي الله عنهما تحت عثمان بن مظعون روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة وروى عن الصديق وابيه عمر وعثمان
وسعد وابن مسعود وحفصة وعائشة ام المؤمنين وغيرهم وعنه خلق منهم جنوب بلال وحمزة ويزيد وسالم وعبيد
الله وعبد الله وعمران كان محفوظا واسلم مولى ابيه وانس بن سيرين والحسن وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب
وطاوس وعروة وعطاء وعكرمة ومجاهد وابن سيرين والزهري ومولاه نافع تبت في الصحيح عن حفصة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـــــ ان عبد الله رجل صالح لو كان يقوم الليل فكان بعد يقوم ليلا وقال ابن سعد وان من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امك شباب وعن تنفس عن الدنيا ابن عمر وقال ـــــ جابر ما منا احد ادرك الدنيا الا مالت به ومال بها الا ابن عمر
وقال سعيد بن المسيب مات ابن عمر وما على الدنيا احد اصحت ان الله صلى عليه وقال الزهري لا تقول برايه فانه اقام
بعد رسول الله ستين سنة فلم يخف عليه شيء من امره ولا من امر اصحابه رضي الله عنهم وقال مالك بلغ ستا وثمانين سنة
وانتهى سن الاسلام ستين سنة فقدم عليه وفود الناس قال الواقدي وجماعة توفي سنة اربع وسبعين وقال الزبير
بن بكار والجمهور توفي سنة ثلاث وسبعين قال ابو زرعة الاول اثبت والله اعلم عبد الله بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن
جندع بن ليث الليثي ابو عاصم المكي تابعي اهلها قال مسلم بن الحجاج ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة
ورايته انا وهو وعن ابيه وله صحبة وعن عمر وعلي وابي هريرة وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو وام سلمة وعنه عم
وثقه ابن معين وابو زرعة وغير واحد وكان ابن عمر يقيس سنة خلقه بذكره وكان يلبد بالسكي حتى يبلغ الحلق بدمه
قال ـــــ محمد بن سيرين عن غيلان بن جرير كان عبيد بن عمير اذا اتاه الخوارج قال له اسمع يا عبد الله فقال اتيتم اجمع
سعدا ما جاء بك واجعل لنا شهدا اعطنا بالايمان وقد سفكت الدماء وتقطعت السبل وغير متطاول علينا الا بحد ولا اقاسمه فقل
ولا اقاتلن بالسيف حتى ولا اسابقن بالسيف لنابه علم احكى البخاري عن ابي مريم ان عبيد بن عمير مات قبل ابن عمر رضي الله عنه
ابو يوسف وهب بن عبد الله السوائي صحابي وابو النبي صلى الله عليه وسلم وكان دون البلوغ عند وفاته لكن روى عنه عدة احاديث
وعن بلال والعباس بن عبد المطلب وعنه جماعة من التابعين منهم اسمعيل بن ابي خالد والحكم وعلي بن نفيل والشعبي وابو اسحق
السبيعي وكان قد قتل الكفر واتى بها اباه وتوفي في سنة هذه السنة وقيل سنة اربع وسبعين والله اعلم واحكم
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم نور واعن ثم دخلت سنة خمس وسبعين ففي هذه السنة
عزل عبد الملك بن مروان اخاه عبد العزيز عن مصر وهو والد عمر بن عبد العزيز الخارج صابغة الروم حين جرجس الجرشي وفيها ولي عبد
الملك الحجاج بن يوسف الثقفي نيابة العراق البصرة والكوفة وما بينهما وذلك من الاقاليم وذلك بعد موت اخيه بشر بن
مروان فراى انه لا يصلح عند اهل العراق غير الحجاج لسطوته وسفكه وذلك انه وهو بالمدينة نائبة العراق خاف من
المدينة الى العراق سنة اثنين وستين وكان قد خرج على عبد الله بن الزبير فاستولى على اهلها وذلك في شهر رمضان من هذه السنة فاتى المسجد
فصعد المنبر وهو معتجر بعمامة حمراء متلثم ببطرفها فلم يتكلم بالناس بل جلس الناس واصحابه من الوادي فجلسوا به
حتى اذا اجتمع الناس قام وكشف عن وجهه وقال ـــــ انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ثم قال
انا والله الذي لا اله الا هو لاحمل الشر بحمله واحذو بنعله واجزمه بقطعه واني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها وانى
لانظر الى الدماء ترقرق بين العمائم واللحى قد شمرت عن ساقها فشمر وقد زمت رجلها فزمر

هذا اوان اقبل فاشتدي ويحمي قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا جزار على ظهر وضم
قد لفها الليل بعصلبي اروع خراج من الدوي مهاجر ليس باعرابي ثم قال والله اني لاهل القرآن ما اخرجهن ولا اجمعهن
في بالشان ولقد قربت عن ذكا وحريت من الغاية القصوى ان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان كاتبه ثم توعدها
عود اعود فرمى بي في امرها عود واسلبها معزا وجهني اليكم فانكم طال ما اوضعتم في اودية الغي وسننتم سنن
الغي والله لالوينكم على العود ولاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل والله لاحملن الاوقف ولا احلن الا
الاقرب فيا بني وهذه الجماجم وقلنا وقالا والله لتستقيمن على سبيل الحق او لاوعن الظاهر رجل منكم شغلا في جسده ثم قال
من وجدت بعد ثالثة من اهل المصر حتى الذين كانوا اقدموا معه اخذته ما صنع ابن مروان بمن سفك دمه وانتهبت ماله
ثم يبطل عطاؤه ولم يزد على ذلك ويقال انه لما صعد المنبر واجتمع الناس حوله اطال السكوت حتى ان بعض اصحابه اخذه
حصاة واراد ان يحصبه بها وقال انه ما اعياه واذهله عن الخطبة الحجاج وانما يتكلم به حمل فاتر من بلاغة وشعر
شاعر من فصاحة وبلاغة وقال ابن الحجاج قال ـــــ في خطبته هذه شاهت الوجوه ان الله ضرب مثلا قرية آمنة
مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وانتم اولئك
كانوا سعوا استقيموا لله لا يفتنكم الطول حتى تدوروا لاعصبكم عصب السلمة حتى تنادوا والله لتنقبن عن الاصاغر

وليد عن الأوزاعي وكان وكان واحرق فلان عن فلان والحرق ما الحرق لأحرقنكم بالسيف هو أجمع الأنسان الساعي
والأولاد يأتي حتى شق الأسمى وتقطعوا الى هو لأبي كلام طويل طبع حرب مشتغل بكلام وعبد متدين فلان الرجل الثالث
سمع تكبيرة النسوة فخرج حتى جلس على المنبر فقال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ومساوي الأخلاق أني سمعت تكبيرا
ليس التكبير الذي يراد به الترغيب ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد عرفت عجائبه لمنها قصصا بني الكعبة وعبيد
الغصا وبناة الأبيات لا يرجع كلام رجل منكم الى ضلعه ويعرف موضع قدمه فانتسب الله لأوشك ان اوقع بكم وقعة تكون نكالا
لما قبلها وارتاما لما بعدها فانتسبوا فقام اليه عمير بن ضابي الحنفي فقال اصلح الله الأمير انا في هذا البعث وانا
ابن اخي بكر وعلي وهذا ابي وهو اخب مني قال ومن انت قال انا عمير بن ضابي الحنفي قال اجلس كانا سابا الأمير قال نعم قال
انت الذي تقول عثمان بن عفان قال علي قال وما حملك قال كان حبيبي ابي وكان مشيخا كبيرا قال اولست هو الذي تقول الحمد
ولم افعل ولكن ولبني نعلي وولبت الشكاة وحلابه ثم قال الحجاج الى الأحب في هذا صاحب المقصورة فقام اليه
رجل من بني حنيفة فقام اليه رجل من بني حنيفة فاتهب ماله وامر عبد الله بن عامر بن كريز سنة اثنتين وخمسين ان يبعث
صاحب الشرطة ثلاثا لا يأمر بقتله فاذا خرج الناس حتى اردحموا على الجسر فعرض عليه في ساعة واحدة اربعة الاف رجل وخرجت معهم
العرب حتى وصلوا بهم الى المهلب واخذ واستكتابا بوجوههم اليه فقال المهلب قدم والله الى العراق رجل ذكر اليوم قول
الحق وترد وان الحجاج لم يعرف عمير بن ضابي حتى قال له حنظلة بن سعيد اتها الأمير ان هذا ابن الحنفية رضي الله عنه وقاتل
قطع وجهه فامر الحجاج عند ذلك فقتل وعن الحجاج الحكم بن ايوب الثقفي نائبا على البصرة من جهته وامره ان يستدعي بالله
وعبد الله وامر بقتل قضاة الكوفة شريحا ثم ركب الحجاج الى البصرة واستخلف على الكوفة ابا بردة وفي قضاة البصرة ان زيادة
في اوسط ثم عاد الى الكوفة وقع بالناس سنة هذه السنة امير المؤمنين عبد الملك بن مروان واوقعه على مكة ابنه
على المدينة وعلى البصرة ابنه عبد الله وفي هذه السنة وثب الناس بالبصرة على الحجاج وذلك انه لما ركب من الكوفة اليها بعد قتل
عمير بن ضابي فقام في اهل البصرة خطيبا فعظم ما قام في اهل الكوفة فتوعد الوعيد الشديد والتهديد الأكيد فقال رجل من بني
تميم يقال له عباس فقال الرجل ان في هذا وعيدا في بشر بن مروان وهذا خطأ في مروان على بيت المال فلم يقل منه
امر بقتله فقتل فخرج اهل البصرة حتى اجتمعوا عند قنطرة دار مهرمز وعليهم عبد الله بن الجارود وخرج
اليهم الحجاج وذلك في شعبان من هذه السنة في اثني الجيش من الجمعة فاقتتلوا فهزمهم الحجاج وقتل امير عليهم عبد الله بن الجارود
في اربعة من الفا معه وامر رؤوسهم فنصبت عند الجسر من دار مهرمز ثم بعث بها الى المهلب فتوجه بذلك وضعف امر
الخوارج وارسل سليمان المهلب وعبد الرحمن بن مخنف بامر عليا حضة الأزارقة فتبعهما الى الخوارج الأزارقة فلما
دنوا منهم امر بالسير فقال وهربت الخوارج الى ارض كازرون ارض اصبهان فسار الناس وراءهم والتقوا سنة
العشرين والخمسين من رمضان فما كان الليل تحت الخوارج المهلب من الليل فرجعوا وقد نقص بشر في جوف عسكره فجاء الى عبد
الرحمن بن مخنف فوجده قد قتل وكان المهلب قد امره بالسير بالجنود حوله فلم يفعل فانتهى الخبر الى المهلب فتوجه الى الخوارج
الى الخوارج وطائفة من جيشه وهم موجهة منكرة ويقال ان الخوارج لما التقوا مع الناس سنة هذه الوقعة كان ذلك سابع
الأربعة العشر بقين من رمضان فاقتتلوا الأشد قتالا لم يجهد مثله من الخوارج وحملت الخوارج على جيش المهلب واستطرد سليمان
معسكره فجعل عبد الرحمن بن مخنف يقاتل الخيل بعد الخيل والرجال بعد الرجال فاتت الخوارج الى عسكر عبد الرحمن بن مخنف بعد
العصر الى الليل فقتل عبد الرحمن سنة اثنتين الليل ومعه معه طائفة كثيرة من اصحابه الذين كانوا معه فلما كان الصباح جاء المهلب فاتبعهم
وصلى على وانتهى الحجاج بعد ذلك فكتب الخوارج الى عبد الملك فعزله فيه فدعا عبد الملك الى الناس هنا وامر الحجاج مكانه
عتاب بن ورقاء وكتب اليه ان يطيع المهلب فكره ذلك ولم يجد من طاعة الحجاج ولم يمكنه مراجعته فسار الى المهلب فجعل
لا يطيعه الا ظاهرا ويعصيه كثيرا ثم تفاقم الأمر بينهما المهلب ان يوقع بعتاب ثم خرج بينهما الناس فكتب عتاب الى الحجاج يشكو
اليه المهلب فكتب اليه ان يقدم عليه واعفاه من ذلك وجعل المهلب مكانه حبيب بن المهلب وقال ان جرير
وسنة هذه السنة قتل اصاح ومسرح اخو بني مرة الفقيمي وكان يرى رأي الصفرية فقيل انه اول من خرج من الصفرية

وكان سبب ذلك انه كان مريضا في هذه السنة ومعه شبيب بن يزيد والبطين واشباههم من رؤوس الخوارج واستخرج المرائين
عن الخلق ويرون انهم سبب بالفتك به فبلغ عبد الملك وفاته من جرح فكتب يسأل الحجاج بعد ان يبرأ من الجرح ان يعظم
وكان صالح بن مسرح هذا اكثر الدخول الى الكوفة والاقامة بها وكان له جماعة من اهل داره وايضا الموصل يعلمهم القرآن و
يقرئهم ويقضي عليهم وكان يصفر اكثر العبادة وكان اذا قرأ يخر بصوته وخنق عليه بما هو اهله ويصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامر الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وعن حق ذكر الموت ثم يترحم على الشيخين ابي بكر وعمر ويثني عليهما
ثناء حسنا ولكن بعد ذلك يذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه فيسبه ويبالغ منه ويكثر عليه اشياء من حبس ما كان يكره عليه
الذي خرجوا عليه مرة اهل الامصار فخرج اصحابه على الخروج مع الخوارج للامر بالمعروف والانكار المنكر الذي قد شاع
في الناس وفاح وتهاون عليهم العقل وعدم الدنيا وخلق هالوا بصغرها فانتدب عليه جماعة من الناس وكتب اليه شبيب
بن يزيد الحارثي يستنطقه في الخروج وحثه عليه ويبدي اليه ثم يقدم الشيب على صالح وهو يدا اخو الحدود اخي الخروج في
مستهل صفر من هذه السنة الآتية وهي سنة ست وسبعين وكان من امرهم ما سنذكره في التي بعدها وكان من نوادر
في هذه السنة في قول ابو معشر وابو عبيدة المعمر بن سارية السبي ابو علي سكن حمص وهو صحابي جليل اسلم قديما وهو وعمرو بن
عبسة رضي الله عنهما اول من نزل الصفة وكان من حملة القرآن الذين يقرؤون القرآن وكانوا سبعة وقد ذكرنا اسماءهم عند
قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
وهو راوي حديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جمرة العقبة وحث فيها القلوب ووزن منها العيون حتى قال يا رسول الله كانها
موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله واقام الصلاة والطاعة وان امر عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة فاسمعوا له
واطيعوا وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه
احمد واهل السنن وصححه الترمذي وهو وابو نعيم الحسني صحابي جليل شهد بيعة الرضوان وغزا معه وكان ممن نزل
الشام بداريا وقيل بالطرقية شرقي دمشق والله اعلم وقد اختلف في اسمه واسم ابيه على اقوال كثيرة والاشهر عرفوم بن الحرث
وقد روى عن رسول الله احاديث وعن جماعة من الصحابة وعنه جماعة من التابعين منهم سعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح
وابو ادريس الخولاني وابو قلابة الجرمي وكان ممن جالس كعب الاحبار وكان في كل قرن يخرج فينظر الى السماء فيتفكر ثم يرجع
الى القول بتصديق الله عز وجل وكان يقول ان الارواح لا تفنى الله عز وجل عند الموت كالنائم يستيقظ فينظر ما هو فيه فيعلم انه قد
اقبلت روحه وهو يسير وان اجسادها في المنام ان اماتها في منامها فتنبهت مذعورة فقالت لامها ابن ابي فاشتهى
في مصلاه فاتته فلما جاءها فاتته فركته فسقط خبره واذا اعوصت فانه ابو عبيدة وعلي بن سعيد وخليفة بن
خياط وغير واحد كانت وفاته في سنة خمس وسبعين وقال غيره كانت وفاته في اول امرة معوية فالله اعلم وقد ذكرنا في سنة
هذه السنة الاسود بن يزيد صاحب ابي مسعود ثم دخلت سنة ست وسبعين فكان في اولها في مستهل
صفر منها ليلة الاربعاء اجتمع صالح بن مسرح امير الصفرية وشبيب بن يزيد احد شجعان الخوارج فقام فيهم صالح بن
مسرح فامرهم بتقوى الله وحثهم على الجهاد وان لا يقاتلوا الا الذين خرجوا الى الدنيا معهم ثم قالوا الى دار الحدود من
مروان نائب الجزيرة واخذه عبد الملك واخذ وهما فتوفيا بها واما مواليا من دار الثلاثين عشرا فيلة من خيل منهم اهل دارا و
تسعين وعشرا فضمت اليهم محمد بن مروان نائب الجزيرة خمسمائة فارس عليهم عدي بن عدي بن عميرة ثم زاد خمسمائة
الجزيرة فاستدعى الفا من مروان اليهم وكانوا ساقي سلاح الموت وهو يعلم ما هم من حول الخوارج وقوتهم وشوكتهم بالنسبة
مع الخوارج وهم مع هزيمة طبيعة واحتوى اماكن معسكرهم ورجع فلم يلحق بمحمد بن مروان فغضب وبعث اليهم القاء الحسابية
مع الحرث بن معوية والقاء حسابية مع خالد بن نهار السبي وقال لهما ابكا سبق اليهم فهو الامير على الناس فانتهب الناس
وهي آمنة فخرج صالح الذي الحرث في منظر الناس ووجه شبيب الى الحرث بن معوية في الناس فاقتتل الناس في هذا اليوم
الى العشي فلما اشتد بالناس الكرب كل من الفريقين من الآخر وقد قتل من الخوارج نحو التسعين وقتل من الناس نحو
الثلاثين وهزمت الخوارج في الليل فرجعوا الى بعقوبا الخوارج واخذوا على ارض الموصل ومضوا حتى قطعوا الدسكرة فبعث اليهم الحجاج

ثلاثة الاف مع الحرث بن عميرة فسار اليهم حتى لحقهم بادنى الموصل وشبيب مع صالح الاشعث بحلوان فالتقى معهم وقد جعل
صالح اصحابه ثلاث كراديس الميمنة كردوس والميسرة كردوس وشبيب على حينه في كردوس وسعيد بن سلمان على يساره في كردوس وجعل عليهم
الحرث بن عميرة وعلى ميمنته ابن الزواج الشاكري وعلى ميسرته الزبرقان الازدي فصدمت الخوارج على ميمنتهم صدمة
شديدة حتى انهزم الكردوس سعيد بن سلمان ثم قتل صالح بن مسرح امير هم وصبر شبيب على خرمه فانثنت عليه ميمنة الخوارج حتى
احتفلوا وقد جعلوا به حصنا هناك وقد بقي منهم سبعون رجلا واصحابهم اكثر من عشرين وامر اصحابه ان يخرجوا اليه
فقتلوا وارجع الناس على معسكرهم فتتابعوا ان يخرجوا الى الدواب فباعوها والخوارج فرا فلا يرجع الناس والخوارج اخرجت
الخوارج على الصعب والذلول فيتبعوا الحرث بن عميرة فقتلوا اسهم مقتلة عظيمة وهزم الناس سراعا الى المدائن ولحقت
شبيب واصحابه ما في معسكر الحرث بن عميرة فكان اول جيش هزمه شبيب وكان مقتل صالح بن مسرح يوم الثلاثاء لثلاث عشرة
ليلة خلت من جمادى الاولى من هذه السنة وهي سنة احدى وثمانين وبعث شبيب الكوفة وسعيد بن جبير عامله عليها وذلك ان شبيبا جرت
له فصول بطول حصارها بعد مقتل صالح بن مسرح واحتفت خلف الخوارج واجموع وبعث اليه الحجاج حين اخرجوا الحرث فانهزموا
فهزموه ثم هزمهم بعد ذلك ثم سار الى المدائن فلم يزل منها اشهرا يأخذ دواب الحجاج من خلوا او من حزمه ان جبت الطول
المدائن فهزمت من خيلها من الخيل الى الكوفة فاوصل الفزع الى الحجاج جهز حبيب بن عبد الله الاسدي سلاحا شبيب فهزم واخلى المدائن ثم عاد
سنة ثلاث شبيب فعمل شبيب يسير من يديه قليلا قليلا وهو يريد الكوفة خائف ثم يكر مكرا كاذبا وقف على المدينة فيكر عليه يجب
ما فيها او لا ان اجيب الحرب الاعرب والحجاج في قطاره وتجهز اليه الرايات والعرب والمدد وهو لا يلقى باحد وانما يعبره
مادة وسيرون ما يفعل وهذا من الجبن الجبن ثم سار من طريق الخرز حتى وافى الكوفة وهو يريد ان يخرجها فخرج اليه الجيش بكاملهم
الا استخفه فقال له وجاءه ذلك فرسان بهم وارتج الناس وخافوا امره وفزعوا وهموا ان يلحقوا الى الكوفة فتصنعوا
منه حتى فرقهم ان سعيد بن عبد الرحمن سنة ذا رهم وعدا فوب منهم وشبيب نازل بالدور وقد امر بطعام وشراب يصنع له
فقيل له قد جاءك الخيل فلم يلتفت ذلك وقيل له هذا فان الذي يصنع له الطعام فعل فوا اسوق الخيل ثم نوصا وسلى
اصحابه ثم لبس درعه وتقلد سيفين واخذ عمودا حديدا ثم قال ـــــ اسرجوا لي البغلة فقال الجزء مصادا في هذا اليوم
ترك البغلة وفي اصحابك الاجداد من كل جانب قال لا تعرفكها ثم مر باب الدور الذي هو فيه وخرج وهو يقول يا اهل
الامة ويتقدم الى امير الجيش الذي بعث اليه فضربه بالعمود الحديد فقتله وهو سعيد بن الحارث بن عبد الله وحمل على الجيش
الاخر الكثير فصرع امره وهزم الناس من بين يديه وجاء الى الكوفة وعليه شبيب حتى اعاد على اسفل الفرات ومن جاء
هذا الخبر وخرج الحجاج من الكوفة الى البصرة واستخلف على الكوفة خرزة والمعروف بن سعيد ثم امر شبيب من الكوفة وبدا حتى
فاعلى الدعاء الى خروجه من البصرة بذلك فكتب الى الحجاج يعلمه بذلك فاسرع الحجاج الخروج من البصرة وقصد الكوفة فاسرع
السير وبادر شبيب سلاه الكوفة فسبق الحجاج اليها ودخلها العصر وسار شبيب الى المدائن عند الغروب فما كان الا قليل
حتى شبيب الكوفة واحد فقصر الامارة فضربت بلبنة دون حديد سبع ملاح فاوثق منه في الباب فكانت تعرف بذلك حال
هذه ضربة شبيب وسيرون سبع طرق الكوفة وبصدد بحال القبائل وقتل رجالا من الاشراف ونادى الحجاج في الناس اخرجوا الله
ادركوا الخوارج فخرج شبيب من الكوفة وجهز الحجاج في الوثبة الاولى فسار اوراهم وسبع او ثمان كيف عليهم شبيب
فقتل من جيش الحجاج خلقا كثيرا ومن جماعة من الاشراف منهم زائدة بن قدامة فلما شبيب وجرت خطوب تبلى بالخوارج
فصبرها وما زال ذلك دابهم حتى انصرفوا عن هذه السنة فانـــــ ان جرى في هذه السنة عشر بعد الثلاث
وعشرين عقد الدراهم والدنانير وهو اول من ضربها وقال القاضي الماوردي سبع ثمانية الاحكام السلطانية المختلف سبع
اول من ضرب الدراهم في الاسلام فانـــــ سعيد بن المسيب اول من ضرب الدراهم الدنيوية عبد الملك وضرب
وكانت الدنانير رومية والدراهم كسروية قال ابو الزناد وكان ذلك سنة اربع وسبعين وقال المدائني كان
سنة خمس وسبعين وضرب سبع الاقاليم سنة ست وسبعين وذكر انه ضرب على لطائف الواحد منها الله احد وعلى الوجه
الاخر الله الصمد وانـــــ وحكى عن النعمان الغساني عن ابيه ان اول من ضرب الدراهم مصعب الزبير عام

[illegible] عبد الله بن الزبير سنة سبعين على الحرب لا تأخذ عليها بركة من جانب ثم جرها الى الخوارج وكتب اسمه
عليها من جانب ثم خلعها بعده يوسف بن عبيدة في ايام يزيد وعبد الملك ثم خلعها اخوه منها خالد بن عبد الله الحنفي
سنة ايام يزيد وعبد الملك ثم خلعها اخوه منها خالد بن عبد الله هشام ثم يوسف بن عمر واخوه منهم وقد كان المختار
لا يقبل منها الا الحنفية والخالدية والبيهسية وذلك بكل طائفة منهم تخالفه فيها الاخرى بعقول وكان خالد
وابن الطريق ثم اخذ منها الحقد الازرق الشريك وهو نصف مثال وهو مثال وذكروا ان المثال لم يتردد
سنة جاهلية ولا اسلام وفي هذا نظر والله اعلم وفيها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو الذي وفي اخذه
الخزر امية بالشام وفيها في عهد الملك بن مروان سنة المدينة لابان ابن عثمان بن عفان وعزل عنها عمر بن مروان خمسة
امية بن عبد الله وفيها جاء بالشام ابان بن عثمان نائب المدينة وكان سنة امرة العراق الحجاج بن يوسف وعلى خراسان
امية بن عبد الله ثم دخلت سنة ست وسبعين فيها خرج الحجاج معاقلة الى الكوفة وبنو ابي ربيعة
الفا وانضاف اليهم عشرة الاف فصاروا خمسين الفا وامر عليهم عتاب بن ورقاء وامره ان يحصر ابن الاشعث بن قيس فان
يقدر عليه والى من معه وكانوا قد خلعوا الملك ولا يفعلوا الا كانوا يفعلون فيها من الفرار والهزيمة وما لبث حتى
جاءت به الحجاج اليه من الجند فاتى في اصحابه خطبا فوعظهم وذكر هم وحثهم على الصبر عند اللقاء وبشارة الاعداء
ثم سار شبيب باصحابه نحو عتاب بن ورقاء فالتقيا في آخر النهار عند عين وردة الشمس فامر شبيب مؤذنه سلام بن سلمة
الشيباني فاذن ثم نهض شبيب باصحابه الغرب وصف عتاب اصحابه وكان قد خرج حين جلسه عن اول النهار فلما سمع
شبيب باصحابه المغرب انتظر حتى اذا طلع الفجر واضاء بامن المغيرة والمصبوح ثم حمل على اصحاب عتاب وهو يقول
انا شبيب ابن المدلة الاحكم الاشد بهم وقتل امير هو قيسة والى وجماعة من الامراء معه ثم ركب الجبل في المسرع
فتفرق اهل كل وتبعه منهم ثم قصد الحلة فان الاحق مثل الاسود عتاب بن ورقاء وخرج وتبعه وانهزم جيش الحجاج عن جرح
اسهم والجيش الا الكوفة وقد كان شبيب ذا الحق على العسكر الحذر عن جيشهم السبعة له الامارة فاتبعه وقال الوساعة
بهر ورن فر احرق سنة ملق العسكر من الاول والحواسل واستدعى باخيه مصاد من المدائن ثم قصد حلوان الكوفة وقد وقد
الى الخوارج سفيان بن الابرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن الكلبي من مذحج ومعهما جمع من اهل الشام فاستقبل الحجاج شبيب
الابرد الكلبي فهم عن نفوذ اهل الكوفة فقال الفرار من ادامتكم الفرار لا تضر من ادامتكم الضرر حتى اخلا لا تشهدوا اما
قال عتاب بن ورقاء حين دنا الحق الحجاج ما تريد الهيهود في الفساد ولا تنازلون معنا الا من كان لنا عاملا من
لا يشهد قال عتاب بن ورقاء وعزم الحجاج على قتال شبيب بنفسه وسار شبيب حتى طلع الصراة وخرج اليه الحجاج من معه
من الناس وغيرهم فلما رأوا جمعه الفريقان نظر الحجاج الى شبيب وهو يسأل من اصحابه فنظر الحجاج اهل الشام وقال
اهل السيف والقاتل والصبر والنفس لا تعلق بالحق هو الا الا ارجاس حتى تحصوا الاصداد وتبقوا على الرمل واستقبلوا
بالحراب الاسنة فعلوا ذلك واقبل شبيب وقد عبأ اصحابه فقاتلت فرق واخرى معه واخرى مع سويد بن سليم والزوج على
يزيد بن ابي واسر شبيب سويدا ان جعل اهل الصبر والله حتى اذا دنا منهم وثبوا الله وثبة واحدة فانهزم شبيب فاتبعه الحجاج بالخيل
السيف والطاعة هكذا فانهزموا امر الحجاج فقدم كرسيه الذي هو جالس عليه الى امام ثم امر شبيب الخيل ان جعل فعلوا به كما فعلوا
بسويد وقال انهم الحجاج كما قال الاولئك وقدم كرسيه الى امام ثم ان شبيب حمل عليهم في جيشه فتنوا الحق ان اهل الحراف
الرتاج وتوافى وجهه فقاتلهم طويلا حتى ان اهل الشام قد ناشق الحجاج باصحابه فلما راى صبرهم نادى يا اهل
سنة حملة على اهل هذه الشدة التي نعلم ونرى اهلها فانت الحجاج من ورائه وحمل على عليه من امامه فقتل عليه جند وذلك
ان الحجاج كان قد جعل عروة بن المغيرة بن شعبة في خيل له فارس وذلك من ورائه فلما نوا من خلفهم وكان الحجاج حين الهزيمة
ايضا فعند ذلك رمى شبيب اصحابه على الخيل وامر عليهم ابن الحجاج فنادى يا اهل السيف والطاعة اصبروا وطلع الخوارج
الى اصحابه ثم دعا شبيب وا الاعلى ما تنى دون الخيل فقتل اهل الوثب وحمل عليهم شبيب بجيش اصحابه فلما اشتبهوا بالحجاج
الناس فولوا الى وجهه ما انا تابعين وهم يتبعون وهم تحت ظهور على شبيب واصحابه حين رد عنهم من اصحابهم الا ورا

فنادى شبيب اصحابه يا اولياء الله الارض الارض ثم نزل ونزل اصحابه وحمل الحجاج فاتى بالخيل الشائلة والطائرة
هذا اول النصر والذي نفسي بيده وسعد شبيب اعنة الخيل فشبب ومعه نحو من عشرين رجلا معهم النبل واقبل الناس عامة الهزا
من اصحاب الحجاج الا من بقي اقوى واجود من الفريقين لصاحبه والحجاج ينظر الى الفريقين وهما منه ثم ان خالد بن عتاب استاذن
الحجاج في ان يكر على جماعة فاتى الخوارج من خلفهم واذن له فانطلق في جماعة معه نحو من اربعة الاف فدخل عسكر الخوارج
من ورائهم فقتل مصاف الناس شبيب وخرج اليه امراة شبيب تقاتل دون قتلاه ولها ثلاثة نفر ثلاثة من دعائم الكوفة وحرب في جيش شبيب
فخرج خرقان الحجاج واصحابه وكثروا واضروا بشبيب واصحابه كل منهم على فرسه فامر الحجاج الناس ان يطلقوا في قتالهم فشدوا
عليهم فهزموهم وقتلوا شبيب في جماعة الناس فرا الطلق وابتدره الطلب فحمل شبيب وهو على فرسه حتى طعن براسه فما
قال ذلك نعت الحجاج يقول دخوه في عروقه فتركوه ورجعوا ثم دخل الحجاج الكوفة فخطب الناس فقال في خطبته الحمد
شبيبا لم يهزم قبله ثم قصد شبيب الكوفة فخرجت اليه مرة من جيش الحجاج فانهزموا ثم ارسلها فهزم الخوارج يوم الجمعة
وسارت الخوارج بعد ذلك ثم قتل شبيب سنة هذه السنة عند ابن الكلبي وكان سبب ذلك ان الحجاج كان سلط
نائبه على البصرة الحكم بن ايوب بن الحكم بن ابي عقيل وهو ابو ام ابنة الحجاج بامره ان يخرج حتى ارتفع الامر بينطون شيئا ولكونات
بعد السفين وابا برد فتعلق بالقوا الشلوا فقاتلا اشد قتال وصبر كل من الفريقين ثم هزم اصحاب الحجاج فولوا الخوارج فقتلوا
من ادركهم حتى انتهوا الى الجسر فوقف عنده شبيب في جماعة من اصحابه وهم سبعون رجلا ومعه زوجته غزالة وهي
هذه التي قتلها الحجاج بعد ذلك ثم ارسل الحكم بن ايوب الى الحجاج يامره ان يخرج اليه فخرج الحجاج في جيش كثيف
ثم كر على الوجاه فقتل اصحابهم نحو من ثلاثين رجلا وحاجز بينهم الظلام فكف الناس بعضهم عن بعض ومات كل من الفريقين بعد
على مناهضة الاخرين ما اطلع الفجر جسر شبيب واصحابه على الجسر فعبر شبيب على من الجسر وهو على حصان له وعن يديه فرس
فرا وسه وهو على الجسر عليها وترك حافر فرس شبيب على من الجسر يعرف الشقيقة صبيحة ليلة الهاء فقال المغيرة ابن الجعد
مقتل الحرورية الهاء فرا العزيز الهاء فرا نفع وهي قول ذلك بعد ذلك العزيز العليم فعرف ذلك الخوارج سقوطه سنة الهاء فلجوا
وانصرفوا الى الجسر معرض سنة الهاء وحاكم الحرية واستخرج شبيب من الهاء وعليه درعه ثم امر فشق صدره فاستخرج قلبه
فاذا هو مجتمع مثل كالصخرة وكان يضرب به الارض فيثب قائمة الانسان وما هي شبيب سنة امه قالت صدقتم ان كنت نائب
سنة لسلام وانا حامل به انه قد خرج من شهاب من نار فعلقت به لا اطيقه الا الماء وكانت امه جارية اسمها اميمة وكانت
جميلة وكانت من اجمع النساء فقالوا مع اسمها في الحروب وذكر القاضي ابو مطر كان ابوها اصابت سنة هذه الغزوة وكذلك
زوجته غزالة وكانت سنة وفاة الناس جارية وكان الخوارج مع شبيب فاتى منهم الحق فلا فيه بعض الشعراء
اسد على وسنة الحروب نعامة فتا تيقن من صفير الصافر هذا ورد الى غزالة في الوجاء كان قتلوا سنة جاء ظاهر
فالـــــ وقد كان شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الحصين بن قيس بن سر الحنظلي وصيوه بن دهل بن شيبان يدعو
الخلافة ويسمى بامير المؤمنين قال واذا خرج الخوارج الا وصل اليه امير المؤمنين عبد الملك بعسا كر فقاتله فهزم شبيب
غير مرة وبلا القاء حوادث عن الجسر سنة فهزم جيش قال له رجل من الخوارج يا امير المؤمنين فانـــــ وقد تعذر العزيز العليم
وخلى لا الحجاج فامر فرجع قبله من صدره واذا هو مثل الجمر وكان رجلا طويلا اخضر جعدا وكان مولده في يوم عيد الفطر
سنة ست وعشرين وقد اسرك رجل من اصحابه قبل ان يعبد الملك بن مروان فقال له السلام القائل

فلا يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فما احصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال انا قلت ومنا امير المؤمنين شبيب فاتجه الحزن والخلاف وسنة هذه السنة كانت حروب كثيرة
جدا جرت بين المهلب بن ابي صفرة نائب الحجاج وبين الخوارج من الازارقة وامرهم قطري بن الفجاءة وكان ابيض الرؤس
الشجعان المذكورين المشهورين وقد تعرف عنه اصحابه وتعرف الفتن وسنة هذه السنة وانا هو فترة سنة الاربعين
لا يدري حيث ذهب وقد جرت بينهم مناوشات وحروب كانت تطول بسببها استقصاوها وقد بالغ ابن جرير في ذكرها
وفي سنة هذه السنة نادى بكير بن وشاح الذي كان نائب خراسان على نائبها اميره عبد الله بن خالد بن اسيد كما

لها مولده بالمدائن

ودلك انه اجاز عليه الناس وغدروا به وقتلوه وقد جرت بينهما خطوب طويلة واستفتى ابا جعفر رحمه الله في تاريخه
وفيها هذه السنة كانت وفاة شبيب بن يزيد الحروري كان ذكرنا وقد كان الخوارج والمروانية على جانب كبير لم ار عصر الصحابة
مثله ومثل اولهم في الاشتر ومصعب والزبير واخيه عبد الله وقتل بناحية نهر اربك في الشتاء نحو ثلاثة من الخوارج من الازارقة
الخوارج **ثم دخلت سنة ثمان وسبعين** فيها عزل عبد الملك امية بن عبد الله عن امرة خراسان واضافها
الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع سجستان ايضا وكتب الحجاج يعزم اخاه من شان شبيب من الكوفة سلاما الصوفي وقد استخلف
على الكوفة المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل الثقفي فقدم المهلب مع الحجاج البصرة وقد فرغ من شان الازارقة ايضا واستخلف
معه على البصرة واستبد على اصحاب الثلاثة من جيشه فمن اجل عليه المهلب اخوه الحجاج حاول عليه ثم ولى الحجاج المهلب امرة جرجان
وولى عبد الله بن ابي بكرة امرة خراسان ثم نازلوا منهما قتيبة بن مسلم فقتل كان ذلك باشارة المهلب وقيل انه استعان
بصاحب الشرطة وهو عبد الرحمن بن حاوي الفتح حتى اشار على الحجاج بذلك فاجابه الحجاج الى ذلك والزم المهلب بالف الف
درهم لكونه اخرجه سنة ذلك قال ابو معشر وفي الناس سنة هذه السنة الوليد بن عبد الملك وكان امير المدينة ابان
بن عثمان وامير العراق والمشرق والحجاز واليمن كلها الحجاج بن يوسف ونائبه على خراسان المهلب بن ابي
صفرة ونائبه على سجستان عبد الله بن ابي بكرة الثقفي وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة موسى بن انس وعلى الانصار
وشريح القاضي وعبد الرحمن بن ابي ليلى وفي هذه السنة حاول عبد الله بن جرام الانصاري وشريح القاضي وعبد الرحمن بن نعيم وقد
ذكرنا اخبارهم في التكميل **ثم دخلت سنة تسع وسبعين** فيها وقع الطاعون بالشام حتى كاد يستوعب
من شدته لم يفر منها احد من اهل الشام فبعضهم وظنهم ووصلت الروم الى الطاكية فاصابوا خلقا من اهلها فلم
يضعف الجنود والمقاتلة وفيها قتل عبد الملك بن مروان امير الموسم الحارث بن سعيد الحنفي الكذاب وقال الحرث
بن عبد الرحمن بن سعيد الدمشقي مولى ابي الطلاس الفروة وقيل موسى الحكم بن مروان كان اصله من الجولان دمشق وعبد
بها وتنسك وتزهد ثم مكر به ورجع الفهقرى على عقبه وانسلخ من ايمانه وارتد حزب الله المختار واتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولم يزل الشيطان يرجو في قتله حتى اخرج دينه واحراه واستاء فيما اولاه فاذاقه وبال امره واخزاه
وحسب الله قال ابو بكر بن ابي خيثمة حدثنا احمد بن وهب قال حدثنا محمد بن المبارك ثنا الوليد بن مسلم عن عبد
الرحمن بن حسان قال كان الحرث الكذاب من اهل دمشق وكان من بني ابي الطلاس وكان نزل بالجولان فعرض له ابليس وكان
رجلا متعبدا فقال له ابليس جئت من دهب لرب عليه والخروج وكان اذا انتهى الى الجبل لم يسمع المتعبدون منه احسن من
كلامه فكنت له ابنا وكان بالجولان بالمناء الجبل على فاتى وقد رايت اشياء الموت ان يكون الشيطان قد عرض له قال الحرث
ابنه عيسى انت اليه بانى اقول على ما امرت به فان الله يقول ترد على كل فلك انتم واسمه فاقال لا انتم فاسمعني الى امرت به فكان
على ذلك الحق المشهور حلا وحلا فوقه الكوفة امرج وباخذ عليهم العهود والمواثيق ان هو زاد ما وثق والا انتم عليه قال وكان
بينهم الاحاديث كان باتى ابي رحامة في المسجد صفرها مدع فضع فقت وقد سمعت شيخي العلامة ابا العباس
تيمية يقول كان مقر هذه الرحامة الحرا التي سنة المقصورة قبلي وكان نزيدها قال ابن خيثمة في روايته وكان
يعظهم فاكثر الشتاء في الصيف وواظبه الصيف في الشتاء وكان يقول لهم الرجل اتى ابكم الملائكة فتعرج بهم الى دولا
فيريهم رجالا على قصعة من زبد وشاة الامر في المسجد وكثر اصحابه حتى وصل الامر الى الشام ومصره قال فعرض
لك القسم واخذ على العهد والمشاق ان هو زاد من امره وان كرهه كتم عليه قال فقال له ابي على اقال القسم لك
العهد والله ما انت حق وفي رواية ولكنك احد الكذابين الذين اخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الساعة لا
تقوم حتى يخرج ثلاثون دجالا اكثرهم زعم انه نبي الله وانت احدهم ولا عهد لك قال فخرج الى بلاد اردس وكان ابي اعتنا
بدمشق ما علمه ما سمع من الحرث فقال له ابوه اذهب اردس فتعرفه فذهب ابو اردس عند الملك بذلك وسرح وراءه الحرث
ابن حكم ولا وعبد الرحمن ابي بكر بلا خلاف في الحرث من غاوا الى ذلك فلما وردا عليه ما قالا ودخلا الى عبد الملك واعلماه
بامره فتعجب عبد الملك عليه اجتنبا الى الحرث وصار الى دار بيت المقدس يدعو الى نفسه سرا واظهر عبد الملك ذلك

مزيد

على قطعة من شرح الكوكب المنير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى يأتي الا الصبح من ليلة فورد عليه هناك رجل من المسلمين من اهل البصرة من كان يدخل بلاد الترك وهو من المقدمين في الجهاد
بالمرج وابن هو وسالم بن عبد الملك ان بعث معه طائفة من جنده من الاتراك فارسل معه وكتب سلام بن المنذر يأمره
بسبع طائفة هذا الرجل ضعفوا ما امره به فلما وصل الرجل الى بعث المقدم من معه انتدب الى الى طلب منه فامره ان يجمع ما
يقدر عليه من الشوك ويجعل مع كل رجل منهم شعبة فاذا امر بحرب باشعاطها في النيران ليتبعوا اليهم سبع سائر الطرق و
الا ارض حتى يأتي امره وذهب بنفسه فدخل البلاد التي فيها الترك فقال ابو ابداسناد وسلا الى سبعة الله فقال اسبع
هذه الشاعة لا تورد عليه حتى يصبح فصاح النصر اسرجي اما صرخ الناس شوكهم حتى صار الليل كالنهار وهم
سبعة الترك فاخذوه منه في مرب هذا من اصحابه عليهم ثلاث ترددوا ان تصلوا الى بلاد الله فوقع في الشراك قال فاذا
النصر يلح في ذلك السرب فاذا بتوبه واجوع فاسرجه ثم قال ـــــ فمر غاصبين من اتراك الخليفة فسلموا اقال
فاخذوه وقيدوه فقال الله سقط القيد والجامعة التي سبعة عنه مرارا وتعبد وبها وجعل يقول ان صلت فانا
اصلي على نفسي وان اخذت فما ابو حي الى رد وقال لا ولكن الاتراك القاتلون وجلا ان يقول ربي الله فقال ابو الهيثم
هذا كنا فيما ذكرك اي هذا فرما تبات قال فما اصنع به لا عبد الملك امر نصله على جثته وامر وجلا
قطعته بحربه فاخذ سبع ضلع من اضلاعه فقال لعبد الملك وهنك اذكرت اسم الله حين قطعته قال نعم فقال في
سم الله ثم اقطعته فاخذ ـــــ فذكر اسم الله ثم قطعته واخذوه وكان عبد الملك حبسه قبل صلبه له وامر رجلا
من اهل العلم والفقه معلوم ويعلم ان هذا من الشيطان فاتى ان يقبل منهم صلبه بعد ذلك وهذا من كلام الوليد
والاول وقد قال الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن بشر بن عبيد الله عن ابي عتبة الاخرم وبقول سمعت الفلاس زياد الفقيه
يقول ما عدلت عند الموت شيء عمل ولا انه الا بعتك حارثا حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـــــ لا يوم
الشاعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كلهم يزعم انه نبي من قال فاصلوه ومن من منهم اسود اقطع الخنصر وقال
الوليد بن مسلم بلغني ان خالد بن يزيد بن معوية قال ـــــ لعبد الملك لو حضرتك ما امرتك بصلبه قال ولم قال
اما كان له الذهب فلو حرجته ذهب ذلك عنه وقال الوليد عن المنذر بن نافع سمعت خالد بن الفلاح يقول الحجاج
وهنك ما عدلك الرجل اخذ في صبيتك فرأى النساء في شهر رمضان بالفراج ثم صرت حارثا فجيء امرأته وزعم
انها ام الموصلين ثم خولت فصرت قد ركبت فتاة وفيها فرأى عبد الله بن ابي بكرة وقيل مدلك الترك وقد كان اصاب
المسلمين نارة وجرد الحرق فكتب الحجاج الى عبيد الله بن زياد ابي بكرة ان ناجزه من معك من المسلمين بصعيد ارمنة وتقدم
فلاعه ومن معه فاخذ فخرج سبع جمع من الجند من بلاده وخلق من اهل البصرة والكوفة وما انعلت حتى هدم ادكانه
بسطوة شاره وجاس خلال ديارهم واصحق ذلك كل من اقاليم واسمان وتفرقت عنه مضر ارجل وساد الى جبعه
حتى افترت من مدينة المعطي حتى كانوا منها على ثلاث عشر فرسخا فاخذت الاتراك عليهم الطرق والشعاب و
صفوا عليهم المسالك حتى ظن كل من المسلمين انه هالك فعند ذلك طلب عبيد الله ان يصالح دهقان على ان يدفع اليه
سبايا الى ويخلي المسلمين طريقا الخروجون منه وانتدب سوقه في هذا الحادث وهو صالحا وكان من اكابر اصحاب
سلم فيهم المقدم على اهل الكوفة مدرب الناس بلا القتال والمصارع والقتال والطلاد بالسيوف والرماح والنصال
فنهاه عبيد الله بن ابي بكرة فلم ينته واجابه من ذمه من الناس من المتصعلين واهل الخفاء ضاد الى ما قال بهم الترك
من بني اكثر المسلمين فاتاه وان الله واجعون قال ابو وجعل سريع بن هاني بن قرة بن مشد ويقول ـــــ

امن وانت القاسي الكرام فحشت بين المشركين الحصرا ... فمت ادركت الذي المنذرا وعدة مرزبة وحمسرا
ويوم مرون ويوم تستر والجمع في صفيهم والمهمرا ... فيهما ما الطولي هذا الفقرا ثم قاتل حتى قتل رحمه
الله ومعه عنه ومن معه خلق من اصحابه ثم خرج من خرج من الناس مع عبيد الله بن ابي بكرة من ارض رجل وهم قليل
وبلغ ذلك الحجاج فاخذوه ما اخذوه وما اخذ وكتب سلام عبد الملك يعلمه بذلك واستشيره في بعث جيش كثيف سلاما ادة
وقيل ابتغوا امنه بسبب فاحل بالمسلمين سوء بلاده فكتب اليه بالموافقة على ما رأى من المصلحة في ذلك فلم الحجاج

حيث اختلف الناس على ما سأتي تفصيله في السنة الآتية بعدها وقال في هذه السنة استعفى شبث الناس فأعفاه
الحجاج من ذلك وولى مكانه أبا بردة بن بلال بن أبي موسى الأشعري قال الواقدي وأبو معشر وغير واحد
من أهل السير وحج بالناس في هذه السنة أبان بن عثمان أمير المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
وفي هذه قتل قطري بن الفجاءة الخارجي أبو نعامة الأزدي وكان من الشجعان المشاهير أيضا ويقال إنه مكث
عشرين سنة يسلم عليه أصحابه من الخوارج بالخلافة وقد جرت له حروب مع جيش الحجاج تقدم منها طرف
صالح في أماكنه ومن مستجاد شعره قوله يشجع نفسه ومن معها أشجع بها

من الأبطال ويحك لا تراعي ... فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لا تطيق
فصبرا في مجالدة المنايا ... فما نيل الخلود بمستطاع
وأنزل الحياة بنوب حق ... فصبرا في مجالدة المنايا
ودافعه الأهل الأدنى دفاع ... وأي الحق يبقى غير باق
فمن لم يعتبط يسأم ويهرم ... سبيل الموت غاية كل حي
إذا ما خفت من شيء وقوعا ... فدعه جانبا وخذ في سواه
ذكرها صاحب المحاسن واستحسنها أبو خلدون كثيرا

سنة ثمان وتسعين من الهجرة

فيها كان الفتح الحجاج مكة لأنه خوف كل شيء من بطش الحجاج من بطش مكة الحلال بأهلها من الرجال والنساء الأشعث
أحد أمراء الحجاج وحكى ابن جرير عن الواقدي أنه كان من البصرة في هذه السنة الطاعون الجارف فالله أعلم والمشهور
أنه كان في سنة تسع وسبعين كما تقدم وفيها قطع المهلب بن أبي صفرة بهرجان وأقام بكرمان سنتين وصالح أصحابا
لأعلام من الأتراك وجرت له هناك أحوال يطول ذكرها وقدم عليه في غضون هذه المدة وكان ابن الأشعث
خلعه الحجاج فبعث المهلب وفدا إلى الحجاج حتى قرأه ثم كان ما سيأتي تفصيله في السنة الآتية من حروب ابن
الأشعث وفي هذه السنة جهز الحجاج الجيوش من البصرة والكوفة وجعل عليها القتال رتبيل ملك الترك أنزل أنفسهما
من قبل من أصحاب عبد الله بن أبي بكرة بعض الخوارج الخوارج الذين كانوا مع عبد الرحمن بن محمد
الأشعث مع أنه كان الحجاج بعضه جدا حتى أنه كان يقول ما أبالي قتلت الأحمر يقتله ودخل ابن الأشعث
على الحجاج وعنده عامر الشعبي فقال انظر لا تستبقه والله لقد همت أن أضرب عنقه وأمر بها الشعبي بالأمر
الأشعث فقال والله لا أجهدن أن أرده عن مخاطبته إن طال بي وبه البقاء والمقصود أن الحجاج أخذ في
استعراض هذه الجيوش وبدل النفقات فيهم ثم اختلف رأيه فيمن يوجه عليهم ثم وقع اختياره على عبد الرحمن بن محمد
الأشعث فقدمه عليهم فقال عمه إسماعيل بن الأشعث فقال أبي الحجاج أن توجه فلا يرى إلا طاعة إذا جاوز
جسر الفرات فقال أنت هو هذا إن هو في أهب ومن أرهب أن يخالف أمري أو يخرج من طاعتي وأمضاه عليهم
فسار ابن الأشعث في أربعين رتبيل فلما قطع بحيرة كرخ إليه فعزم من مصاب المسلمين في بلاده وأنه كان لذلك
كاذبا وأنهم الجاؤه إلى قتالهم وسأل منه أن يصالحه ويبذل للمسلمين الخراج فلم يجبه ابن الأشعث إلى ذلك وأمره
بالدخول بلاده وجمع رتبيل جنوده ونهب الحرب وجعل ابن الأشعث كلما دخل بلدا من بلاد رتبيل استولى عليها ثابتا
من جهته وجعل معه من خلفها له وجعل المتاع على كل أمين وبكان يخوف ما سبق في على بلاد كثيرة وهم أمواله
من بلاد ثم حصن الناس من الموت على سبع بلاد رتبيل حتى اصطلحوا أما بلادهم من البلاد وسقوا وأما فيها من الفلات على
ثم تقدموا من سبع العام المقبل إلى أعدائهم بلاد الترك فجوزوا الأراضي والأقاليم حتى جاوزوا وهم سبع بلاد هي
التكوز والأتوال والزاذي حتى يعتقوها ثم يقتلون من ما ملكهم وحرموا على ذلك وكان بلاد الحجاج يخرج عاد يخرج من
من الفتح وما صنع الله لهم وبهذا الرأي الذي رأوه لهم وفاتهم بعضهم كان الحجاج قد دخله عمان بن عبد الله
السدوسي بلاد كرمان مستولي لأهلها ولجوا عامل سجستان والسند إن أحاجا إلى ذلك فعصى عمان ومن معه توجه
الحجاج ابن الأشعث لمحاربته فهزمه وأقام بكرمان من معه رمان عبد الله بن أبي بكرة فكتب الحجاج إلى ابن الأشعث
بأمره سجستان مكان ابن أبي بكرة وجعل إليه جيشا أعين عليه الذي سوى أعطياتهم وكان يدخل جيش الطواويس وأمره
بالإقامة على رتبيل فكان من أمره معه ما تقدم قال الواقدي وأبو معشر حج بالناس في هذه السنة أبان بن عثمان وقال غيرهما

في حج عام سليمان وعبد الملك وكان على الطائفة في هذه السنة الوليد بن عبد الملك وكان يخطب له بالبيان وعلى المشرق والحجاز
الحجاج وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن أبي موسى وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس بن مالك وممن توفي في هذه السنة أسماء بن
زيد بن عمر وسعيد بن عمرو وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب صحابي جليل وأبو إدريس الخولاني تابعي دمشقي وقد ترجمنا في هذا كتابنا
التكميل وقد أخرج مسلم في مقدمة الجامع من كتاب المحضرين وقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنه لم يسمع
وكان مولده عام وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال نعيم بن حماد توفي سنة ومائة وعشرين سنة وقيل إنه توفي سنة ثمان وقيل سنة تسع
وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة أربع وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اثنتين وقيل سنة واحدة وقيل سنة تسعين وقيل غير ذلك
وقال أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول أبو إدريس سنة ثمان ومائة وقال أبو زرعة
سمع الحديث من ابن عباس وابن عمر ومعاوية وعمران بن حصين وغيرهم وشهد يوم اليرموك وسأل أبا موسى سنة ثلاث وخمسين
ثم اجتمع بمروان بن الحكم في صفر وقال له أيها الشيخ حدثني ما أنت وهذا ما أنت من أهل الشام ولا العلانية والله لأفعلن
الحق ولا أشرك الباطل وهذا أول من تكلم في القدر وقال إنه أخذ ذلك من رجل
من النصارى من أهل العراق يقال له سوسن وأخذ ذلك من معبد وقد كان له عبادة وزهادة وقد أخرج مسلم في
مقدمته وقال الحسن البصري لما أتى معبدا فإنه ضال مضل وقد كان ممن خرج مع ابن الأشعث فصلى الحجاج عليه وعلى
بالنواح المقدس ثم قتل وقال سعيد بن عفير في صلة عبد الملك بن مروان سنة ثمان وقال الجعفي
وخليفة وابن نمير والجمهور والله أعلم ثم دخلت سنة إحدى وثمانين فيها أقر عبد الله بن عبد الملك بن مروان
فأنشأ وغرس النخيل وصنع أشياء كثيرة وفيها أمر بكير بن وشاح عند طبرستان ورقا الفرغاني وكان هذا من الأمراء الشجعان ثم
بكير بن وشاح رجل من قومه يقال له سعيد بن زرب الموسوسة طعنه بخنجر وهو جالس عند المهلب بن أبي صفرة فقتل أبو مرثد
وهو يلوذ بحضن المهلب فعصمه الله فلم يكن عند عمر بن زرارة فأتى بسيفه فأسنده عند رجلي فوضعه ثم طعنه بعد حربة
حتى قتله ومات بعد أيام وقد قال له أنس بن طارق أحسن فقد قتلت بكير بن وشاح فقال لا والله لا أموت وهذا أحمق
ثم قتل وقد قيل إنه أفلت بعد ذلك والله أعلم فتنة ابن الأشعث فيها كان ابتداؤها وهلاك
وقال الواقدي في سنة ست وثمانين وقد ساقها ابن جرير في هذه السنة وافقناه في ذلك وكان سبب ذلك أن ابن الأشعث
كان الحجاج يبغضه وكان هو أيضا يبغضه ذلك ويضمر له الشر وزاد الملك عنه فلما أمره الحجاج بغضه وكان مرجئا طاهر
وصبر ما قدر ما أدرك من أخذ ثعر الثأر ثم رأى أصحابه أن يقوموا حتى يقودوا إلى العام المقبل وكتب إلى الحجاج بذلك كتبا إليه
الحجاج يستهين رأيه في ذلك ويستضعفه ويزجره بالحق والكون في الحرب ويأمره بجهاد عدوه بلا تأخير ثم أراد من ذلك
بكتاب فأتى سنة ذلك ثم ثالث فلما تواترت كتب الحجاج إليه بحث على السير على بلاد رخج جمع من معه وقام فيهم خطيبا فأعلم
ما كان رأى من الرأي في ذلك وما كتب به الحجاج إليه من الأمر بمعاجلة رخج فأراد الناس وقالوا الأول بالأول فقال عبد
الله والأمير له والأطيع فأتى أبو حنيفة خليفة مطرف بن طريف بن عامر بن واثلة الكناني أن أباه كان أول من تكلم في ذلك
وكان شاعرا خطيبا فكان يقول إن سير الحجاج في هذا الرأي وسيرنا إلى الأول لأخيه أمر يحمد على الفرس فإن هلك
هلك وإن نجا فإنما النكير أن يظفر فكان ذلك زيادة في مساءلته وإن هلكتم كنتم الأعداء البغضاء ثم قال الخلع عدو الله
الحجاج وبايعوا الأمير عبد الرحمن فإني أشهد أني أول خالع فقال الناس من كل جانب خلعنا عدو الله وولينا الأمير
عبد الرحمن وبايعوا ابن الأشعث وبايعوه على قتال الحجاج ولم يذكر واحد عبد الملك بن مروان وبعث ابن الأشعث إلى أهل
فارس على أنه إن ظفر بالحجاج فالخراج على رستمي أعنا أثر سار ابن الأشعث بالجنود الذين معه فنزلوا من حصن
إلى الحجاج لقاتله وأخذ منه العراق ثم ثانيا توسط الطريق فلما بلغ الحجاج خلع ابن مروان خلعوها وجددوا
البيعة لابن الأشعث فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله وخلع أهل الضلالة وجهاد المحلين فإذا فعلوا ذلك
فإن الحجاج ما سعوا من خلعه وخلع أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان كتب إليه يعلمه ذلك ويستعجله في بعثة الجنود
إليه وجاء الحجاج حتى نزل البصرة وبلغ المهلب خبر ابن الأشعث وكتب إليه يدعوه إلى ذلك فأبى عليه وبعث كتابه إلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجاج وكتب الى ابن الاشعث يقول انك قد وسعت وحلت بابن الاشعث سعة وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لا تشك
فلا تهلكها ولا تبخل فلا تسكها والجاحة فلا تفرقها والسعة فلا تملكها فان قلت اخاف الناس على مثلي فانه
احق ان يخاف من الناس فلا يعرضها لله في سفك دم او استحلال محرم والسلام عليك وكتب المهلب الى الحجاج انا بعد
فان اهل العراق قد اضلوا الملك وهم حتى الحديد من على الفرس سخ برده حتى يتبين سلاة قراره وان الاهل العراق شرع في اول
مجيئهم وصيانة الى ابنائهم ونسائهم فليس شيء يردهم حتى يستقلوا الى اهليهم ويستقلوا الا ارضهم ثم واقفهم عندها
فان الله ناصرك عليهم ان شاء الله فلما قرأ الحجاج كتابه قال فعل الله بك وفعل الا والله ما اردت غزوا ولكن الرجل
صنع وخارج كتاب الحجاج الى عبد الملك هذا الله ثم نزل عن سرير وبعث الى خالد بن يزيد بن معوية فاقرأه كتاب الحجاج فقال
امير المؤمنين ان كان هذا الحديث من قبل فراسان فقد وان كان من قبل سجستان فاخذه ثم جهز عبد الملك الجيش من
الشام لنصرة الحجاج وجهز الحجاج لخروج الى ابن الاشعث وعصى رأي المهلب هذا اشاره عليه وكان فيه الصلح والصدق
وجعل كتبه لا تنقطع عن عبد الملك يخبره بخبر ابن الاشعث صباحا ومساء الى ان نزل ومن ابن الاشعث واي الناس الذي يوم
وجعل الناس يلحقون على ابن الاشعث من كل جانب حتى يقال انه صار معه ثلاث وثلاثون الف فارس ومائة وخمسون
الف راجل وخرج الحجاج في جنود الشام من البصرة على ابن الاشعث فنزل تستر وقدم عليه مطر بن حبي الكلبي فسيروا
على المقدمة ومعه عبد الله بن رميث اميرا على الطرفاء فهو الاعجل فاذا امقدمه ابن الاشعث سعة الثلاثة فارس عليها عبد
الله بن ابي الطارق في الف المقدمة ان سبع يوم الاضحى عبد الله بن رميث مقدمة الحجاج وقتل ما وقت منهم فقاتلوا
قتالا شديدا ثم انهزم الف وخمسمائة واخذ واما في معسكرهم وجاء الخبر الحجاج بهزيمة اصحابه وهو يخطب فقال ايها الناس ارجعوا
الى البصرة فانه ارفق بالجند فرجع بالناس واستعمل خيول ابن الاشعث لا يدركون منهم شيئا الا اقتلوه وصبر الحجاج
لا يلوي على احد حتى اتى الزاوية فعسكر عندها وجعل يقول لله در المهلب اي صاحب حرب هو لو اشار علينا بالرأي
ولكنا لم نقبل واتى الحجاج في جيشه وهو بهذا الموضع مائة وعشرون الف درهم وخندق حول جيشه خندقا وجاء
اهل العراق فنزلوا البصرة واجتمعوا بالجمهور وصلوا الى الاهواز ودخل ابن الاشعث البصرة فخطب الناس وبايعهم
وبايع على بيعة عبد الملك وبايعه الحجاج بن يوسف وقال لهم ابن الاشعث لعن الحجاج بيني وبينكم اذهبوا
بنا الى عبد الملك لنقاتله ووافقه على خلعها جميع من بالبصرة من الفقهاء والقراء والشيوخ والشباب ثم امر ابن
الاشعث بخندق حول البصرة فعمل وكان ذلك سنة اثنتين وثمانين وذي الحجة من هذه السنة سنة احدى وثمانين وخرج بالناس
فيها اعني من عيسى فيما ذكر الواقدي وابو معشر وممن توفي فيها من الاعيان جبير بن وردان العبدي في البصرة احد الامراء
بخراسان والقوهاد وهو الذي حارب ابن خازم وتوفي عن بكر بن وشاح ثم قتل سنة احدى وثمانين وسويد بن منجوف
قد ذكر ترجمته المتقدمة في السنة الماضية ههنا وعبد الله بن شداد وعلي بن علي بن ابي طالب ابو القسم وابو عبد الله
ايضا وهو المعروف بابن الحنفية وكانت امه من سبي بني حنيفة اسمها خولة وكان من سادات قريش ومن
الشجعان المشهورين ولما بويع لابن الزبير بايعه بنو جنبهم ثم بايعه حتى هربه وبالطلب ابن الزبير فكتب الى اشيعتهم
بالكوفة يخبرهم ابي الطفيل وابن ابي الاسقع وغيرهما المختار وقد كان مذهبه اليه وسعيه المهدي جمعت اليهم ابا عبد
الله الجدلي سبعة الاف واستخلف ابا هاشم بن ابي الزبير وخرج معهم ابن عباس هناك بالطائف وبنى محمد بن
الحنفية في شيعتهم فلاقوا ابن الزبير واستقر امر عبد الملك وبايع عبد الله بن عمر بايع ابن الحنفية وقدم المدينة
بقاء هذه السنة وقيل سنة اثنتين وثمانين بالسبع والرافضة يزعمون انه جبل رضوى وانه حي يرزق
وهم ينتظرونه فانه كيرجع الا ان الايمة من قريش وراء الحق اربعة سواء علي والثلاثة من بنيه
هم الاسباط ليس بهم خفاء فسبط سبط الايمان وبر وسبط غيبته كربلاء وسبط لا يذوق السم حتى
يعود الجبل عقدها نواء تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء وقال ابن الزبير
بن بكار وكانت شيعته يزعمون انه لم يمت وفيه يقول السيد الا قل الرضوى قد ذلك منتهى الطلب مذ كان الجبل التفاتا

اخو بعثر والوالي منا وصول الخليفة والامانا ... وعاد ابن خولة طعم نوب ولا وارث له ارض عطانا
وان له مقتل صدق واذنة غدوة ... كرانا ... لعمري لقد ورق منصب رضوى ترجعه الملائكة الكلاما
هو الله اذ حرم الامر ... وعليه يلقى الخصما
مودة امر
تمام محنة المهدي حتى ... ترى ابنا تجزي نظاما ... وقد ذهب طائفة من الرافضة الى امامته وانه منتظر

خروجه في آخر الزمان كما ينتظر طائفة اخرى منهم الحسن بن محمد العسكري الذي خرج في زمنهم من سرداب سامراء هذا من خرافاتهم وهذيانهم وجهلهم وضلالهم واعتقادهم وسيرد ذلك وضح حاله من موضعه والله اعلم

ثم دخلت سنة ثمانين وثمانين ... من اهم ما كان وقعة الزاوية بين الحجاج وابن الاشعث في اول المحرم

فكان اول يوم لاهل العراق على اهل الشام ثم توافعوا يوما آخر قتل سفيان بن الابرد احد امراء الشام على جيشه ابن الاشعث فهزمها وقتل خلق من القراء من اصحاب ابن الاشعث في هذا اليوم وخر الحجاج لله ساجدا بعد ما كان حنا على ركبته وسل سيفا من سيفه واستقبل وجعل يترحم على مصعب ابن الزبير ويقول ما كان اكرمه حين يصير نسبه القتل وكان من جملة من قتل من اصحاب ابن الاشعث الطفيل بن عامر بن واثلة الليثي وبلال اصحاب ابن الاشعث رجع من بقي معه ومن اتبعه من اهل البصرة فسار حتى دخل الكوفة فعدل اهل البصرة الى عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب فبايعوه فقاتل الحجاج خمس ليال اشد القتال ثم انصرف فلحق ابن الاشعث ومعه طائفة من اهل البصرة فاستناب الحجاج على البصرة ابوب ابن الحكم بن ابي عقيل ودخل ابن الاشعث الكوفة فبايعه اهلها على خلع الحجاج وخلع عبد الملك بن مروان وتفاقم الامر وكثر ما يجتمع على ذلك واشتد الحال وتعرضت الكوفة وعظم الخطب واتسع الخرق ثم كانت وقعة دير الجماجم في شعبان من هذه السنة قاله الواقدي وذلك ان ابن الاشعث لما قصد الكوفة خرج اليه اهلها فتلقوه وحفوا به ودخلوا بين يديه بعد ان شرذمة قليلة ارادت ان تقاتله دون مطرن ناحية باب الحجاج فلم يكن بهم ذلك فعدلوا الى القصر فلما وصل ابن الاشعث امر بالسلام فصعدت على القصر اما الحجاج واستقر مطرن بالحيرة فاراد قتله فقال له استبقني واني خير من فرسانك خمسة ثم استدعاه فاطلقه وبايعه واستوسق لابن الاشعث امر الكوفة وانضم اليه من جاء من اهل البصرة وكان ممن قدم عليه منهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن عبد المطلب وامر بالتشاغل من كل جهات وحفظ الثغور والطرق والمسالك وترك الحجاج فيمن معه من الجيش من الشامية من البصرة في البوحين من الغادسية والقوادسية وبعث اليه ابن الاشعث عبد الرحمن بن العباس في خيل عظيمة من البصرين فمنعهم الحجاج دون ذلك وجاء ابن الاشعث من معه من الجيش من البصرة والكوفة فنزلوا دير الجماجم ومعه جمع كثير فيهم القراء من البصرين وخلق من الصالحين وكان الحجاج بعد ذلك يقول قاتل الله ابن الاشعث ما كان ارجحه الظفر حين راوه ترك بدير قرة وترك هو بدير الجماجم وكان جملة من اجتمع مع ابن الاشعث مائة الف فمن بالعطاء في مهم مطلبهم من مواليهم وجاءت الحجاج امداد كثيرة من الشام من عند امير المؤمنين عبد الملك بن مروان وخلق من كل من الكوفة حولهم خلق فاجتمع من الموالي اليهم خلق ان الناس يبرز بعضهم لبعض في كل يوم فيقتتلون قتالا شديدا في كل يوم حتى خلق من رؤوس الناس من قريش وغيرهم واستقر بين الطائفتين مدة طويلة واجتمع الامر على اهل المشورة عند عبد الملك بن مروان فقالوا له اذا كان اهل العراق برضيهم منك ان تعزل عنهم الحجاج فهو امير بن قبائلهم وسفك دمائهم واستحل عبد الملك عزل ذلك الجاء من مروان فاتبعه عبد الله بن عبد الملك بن مروان ومعهما جنود كثيرة جدا وكتب معهما كتابا الى اهل العراق يقول لهم ان كان يرضيكم من عزل الحجاج عنكم عزلته وانتم عندكم اعطيتكم مثل اهل الشام ونجعل ابن الاشعث ان جاء شاء يكون عليه امير اما عاش وعشت وكون امره من العراق لعبد بن مروان وذلك في عهده فلما ان بلغ اهل العراق الى ذلك فالحجاج على ما هو عليه والبيعة لابن الزبير والحرب ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في جماعة وعدد اقوام لا يخرجون من دار في الحرب وطلع وبايع الحجاج ما كتب به عبد الملك الى اهل العراق في ذلك من مصالحة عظيمة كثيرة جدا وعظم شان هذا الرأي عندهم وكتب الى عبد الملك يا امير المؤمنين والله لئن اعطيت اهل العراق ترك

وعلى كانت تلبسون الأغلظ حتى جاء الترك وصبروا الملك ولا يزيدهم ذلك الا اجراء عليك الى ترك وتسع بوثوب اهل العراق
مع الأشتر النخعي مالك بن الحارث فلما بلغهم ما يريدون قالوا ابرح سعيد بن العاص فلا ترعه ثم لم تلبث الشيعة حتى عادوا
اليه فقتلوه وان الحديد بالحديد يفرى كان الله قد كفاه ما ارتاب والسلام عليك قالوا فاجاب عبد الملك الاشتر من هذه الخصال
على اهل العراق لما ارادوه المعاينة من الحرب وكتب الاجداد يعرض ذلك على اهل العراق كما امر محمد بن عبد الله ومحمد بن
عبد الله فقال ـــــ يا معشر اهل العراق ان عبد الله ابن امير المؤمنين عبد الملك ومروان ابن رسول امير المؤمنين اظهر
ذلك فقال ابو الطفيل سر امرا هذا ومن عليكم الخير عشية فلما اصبحوا اجتمع جمع الامراء الى ابن الاشعث فقام فيهم
خطيبا وندبهم الى قول ما عرضوا عليهم من عزل الحجاج وبيعة عبد الملك بن مروان وابقاء الاعطيات وامر محمد
ومروان على القرآن فنفر الناس من كل جانب وقالوا الا والله لا يقبل ذلك منى اكثر عددا واوفر عدة حتى من المال
وقد حكمنا عليهم وقالوا انا والله لا نجيب الى ذلك ابدا فرجعوا ولم يقع عبد الملك بن مروان فيما اصفقوا على ذلك
كلهم فرجع عبد الله بن عبد الملك وعبد الملك بن مروان فيما الحجاج شانك اذا خذ لك من سنة حاجة كما امرنا امير
المؤمنين فكانا اذا القيا عليه بالامر ويسلم ايضا هو عليهما بالامر ويقول هو امر الرب ومدبرها كما كان
قبل ذلك فعند ذلك ترك من الفريقين القتال والحرب فجعل الحجاج على ميمنته عبد الرحمن بن سليمان وعلى ميسرته محمد
بن نهشل التميمي وعلى الخيل سفيان بن الابرد وعلى الرجالة عبد الرحمن بن حبيب الحكمي وجعل ابن الاشعث على الميمنة محمد
بن سعد الحنفي وعلى الميسرة الاردن بن الحجاج وعلى الرجالة عبد الرحمن بن عباس بن ابي ربيعة وعلى الرجالة
محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري وعلى الفرسان حبيب بن رجاء بن حبيب الجعفي وكان مع الفرسان سعيد بن جبير وعامر الشعبي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى وشبيل بن زياد وكان شجاعا فارسا وابو الجوزاء الهمداني وجعلوا يقتتلون مع كل يوم واهل العراق
تاتيهم الميرة من الرساتيق والاذرعات من العلف والطعام واما اهل الشام الذين مع الحجاج فيضيق من العيش وقلة
الطعام وقد نفد الحجاج بالكلية فلا يجدون ما يتقوتون به وما زالت الحرب بينهم في هذه المدة كلها حتى انسلخت هذه السنة وهم
على حالهم وقتالهم في كل يوم او يوم بعد يوم والمدائن لاهل العراق على اهل الشام في اكثر الايام وسنة هذه السنة
كانت وقعة المهلب بن ابي صفرة في ذي الحجة منها وكان من الشجعان المشهورين والابطال المذكورين وله مواقف
حميدة وغزوات مشهورة في الترك والازارقة وغيرهم من الخوارج واصناف الكفرة وقد اوتي حظا من
الكلام على مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ومعالي الهمم وجعل الامر من بعده لولده يزيد بن المهلب حظا امره عراسان
وما حصل ذلك الحجاج وعبد الملك بن مروان وسنة حادي الاخرة منها عزل امير المؤمنين عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد
ابن العاص عن المدينة وسنة عفيها هشام بن اسمعيل المخزومي فكانت ولاية ابان على المدينة ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر
وثلاثة عشر يوما وكان على امرة بلاد المشرق بكمالها الحجاج بن يوسف والنواب في الاقاليم من تحت يده وهو مستقل
من تدبير الممالك غير ان الاشعث في هذه المدة كلها قائم ـــــ ابو معشر وحج بالناس سنة هذه السنة ابان بن عثمان
الذي كان نائب المدينة وفيها توفي جبير بن عبد الله بن معمر الشاعر وتوجه في الغاشية وفيها توفي مراد بن عمرو الكندي
احد التابعين كان اذا لا يشرب المسكر ويضرب بالطنبور وقد اسلم التوبة على يدي ابن مسعود وحصلت له اثار وخشية
شديدة حتى كان اذا قام في الصلاة كانه خشبة وقال ابو جامع قول الله عليه من الورع وغيره مثل الرهاوي وفي قدمه
ابن معين وغيره قال ـــــ خليفة توفي سنة ٨٢ قال خليفة وفيها توفي زر بن حبيش احد اصحاب ابن مسعود وقد
وقد اثنى عليه ثابت وعشرون سنة وقال ابو عبيد مات سنة احدى وثمانين عمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان ابو معمر
القرشي التيمي احد الاجواد والامراء الاصحاب ضحت على يديه بلاد كثيرة وكان نائبا لابن الزبير على البصرة ودون ابو عمر
وجاور وغيرها وعنه عطاء بن ابي رباح وابن عون وقد عمل عبد الملك في سنة يده متى سنة تحيى وثمانين قاله المدائني
من مكاتبه انه اشترى جارية بمائة الف فتوجعت على فراق سيدها وقالت ـــــ هنالك الحال الذي قد احذرته
ولم يوسع لكي الا تفكري ـــــ ابو الحسن وفي سنة كرب عشية الفي فقد بان الخليط او اكثري ـــــ اذا لم يكن سنة الامر عند كجهد

ولم يلقني من النصح فاصدق فاجابها ستدعا فقال ولو لا قعود الدهر في عنك بالذي
اقول لقمت من فراشك من مع الناس بعد قتل علي بن الحسين عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان تشا
فقال ابن معمر فدعا وشفعا فيه بن زياد بن سمية بن الحسين الحبشي الكوفي روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود
وابي هريرة وشهد علي صفين وما بعدها وكان عابدا زاهدا قتله الحجاج في هذه السنة وشفعوا ابو داود
من زمان الجاهلية سنة سبعين واسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وقال جهيمة
تابعية عالمة فقيهة كان الرجال يقرأون عليها وتفقهون في الجامع الشرقي من جامع دمشق وكان عبد الملك
علي في خلافتها ايضا وهي خليفة رحمهم الله ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين استهلت هذه السنة و
الناس متوافرون فقال الحجاج واصحابه بدير قرة وابن الاشعث واصحابه بدير الجماجم والمبارزة في الي يوم وسبع
خالف الايام تكون الدائرة لاهل العراق على اهل الشام ومع هذا فالحجاج صابر مصابر لا يرجع عن موضعه الذي
هو فيه الا اذا حصل له هزيمة يوم من الايام تقدم جيشه الى فرجدوه وما زال دائبا ودائبهم حتى امر بحيلة
على تنحية القراء الذين يحرضون الناس ويقتدون بهم فحصر القراء في جيشه وما اقدم حتى قتل منهم خلقا
خلقا ثم حمل على ابن الاشعث فانهزم اصحاب ابن الاشعث وهلكوا في كل وجه وهرب ابن الاشعث بمن معه
ومعه قليل من الناس فاتبعه الحجاج حتى انتهى مع عمارة بن تميم اللخمي ومعه محمد بن الحجاج والامرة لعمارة فسار في اثرهم
بطرد وهم يهربون فقتلوا اسرا وفرا الى بسوس وخرق الاهواز والكوفة الى سابور وهم في الرجوع
وصل الى كرمان واتبعه الشاميون فنزلوا بها في قصر كان فيه اهل العراق قبلهم فاذا فيه كتاب قد كتبه بعض اهل
الكوفة من اصحاب ابن الاشعث من شعر ابي حية النميري الا ابلغا ياعمرا جيعا وياعمرا الا انني قد ما لقيت كثيرا
تركنا الذين والدنيا جميعا واسنى المطالب والمنيا فما كنا اناسا اهل دنيا فنمنعها ولو لم نرج دنيا
تركنا ودنا الطعام علينا وانباط القرى والاسفرينا ثم ان ابن الاشعث وصل هو ومن معه من الفل الى بلاد
رتبيل ملك الترك فاكرمه رتبيل واقره عنده وامنه وعظمه وكان معه عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن
الحرث بن عبد المطلب وكان هو الذي يصلي بالناس هناك في بلاد رتبيل ثم ان جماعة من الفل الذين هربوا
من الحجاج وساروا واتوا ابن الاشعث ليدركوه فيكونون معه وهم قريب من سبعين الفا فاقاموا وسلوا الاحسان
وجدوا ابن الاشعث قد دخل على بلاد رتبيل فكتب اليه ان اخرج الينا حتى نكون معك نصرك على من خالفك
واتخذ بلاد خراسان فان بها جندا عظيما فنكون بها حتى يهلك الله الحجاج او عبد الملك فقد رايناه قد خرج
اليهم ابن الاشعث وسار بهم قليلا الى خراسان فانزل عنه شرذمة من اهل العراق مع عبد الله بن عبد
الرحمن بن مخرمة فلما فهم عنهم خطبا وذكر غدرهم وتركهم ايهم عن الحرب وقال لا حاجة لي بكم وانا ذاهب
الى ساجستان ورتبيل فاكون هناك ثم انصرف عنهم ومعه طائفة منهم وبقي معظم الجيش فلما اتصل بهم ان الاشعث
بايع عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي وساروا معه الى خراسان فخرج اليهم
امرها يزيد بن المهلب في بلاد اصفهان فتبعهم حتى دخلوا بلاده وكتب يزيد الى عبد الرحمن بن عباس يقول له ان الحجاج
لقتالك وانا جئنا لنستخرج ونرجع حيث نذهب وليست بيننا حاجة الى شيء فاعرض ثم اقبل الهاشمي على
الحجاج فاجوله من البلاد من نواحي خراسان فخرج اليه يزيد بن المهلب ومعه اخوه المفضل في جيوش كثيفة فاقتتلوا
قتالا شديدا ثم انهزم اصحاب عبد الرحمن بن عباس الهاشمي وقتل يزيد منهم مقتلة كبيرة واسر منهم اسرى كثيرة
واخذ باقي عسكرهم وانتهب الاسارى وجيشهم محمد بن سعد بن ابي وقاص الى الحجاج ويقال ان محمد بن سعد قال
ليزيد بن المهلب اسالك بدعوة ابي الا ابيت ما اطلقتني واطلقه فاسر ان جرير وهذا الكلام خبر فيه طول وما
قدمت الاسارى على الحجاج قتل اكثرهم وعفى عن بعضهم وقد كان الحجاج يوم الظهر على ابن الاشعث بدير الجماجم نادى
في الناس من لقي بعينية بن مسلم بالري فهو آمن فلقي به خلق كثير ممن كان مع ابن الاشعث فاتوهم الحجاج ومن لم يلقي به

شرح في عنقه فقتل منهم خلقا كثيرا حتى كان من قتل منهم سعيد بن جبير على ما سيأتي بيانه وتفصيله وبايع الشعبي
وكان الشعبي من جملة من صار الى قتيبة بن مسلم وذكر يوما الحجاج فقيل له صار الى قتيبة فكتب اليه ان ابعث بالشعبي
فلما دخلت عليه صلى عليه بالامرة ثم قال ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعهد وانك
بين ما اعلم الله انه الحق وايم الله لا اقول في هذا المقام الا الحق قد والله عزلوا عبدك وحرضوا وجهد باهل الجهد
فما الوا فما كان بالاخي بالخرق ولا بالاعتا المرزق ولقد قصرت الله علينا وافرغ بنا ان سخطوت فبذنوبنا
وما جرت اليك ايدينا وان عفوت عنا فحقك وبعد فالحجة لك علينا فقال لك الحجاج انت والله يا شعبي
احب الي قولا من ابن بدخل علي اقطع سيفه من دمائنا ثم يقول ما فعلت ولا اشهدت فدامت عندنا يا شعبي قال
فانصرفت فلما استبت قلنا قال لهم يا شعبي فلما دخلت قلت ثم ذكرت قوله فدامت يا شعبي فلما
نفسي فقال كيف وجدت الناس بعدنا يا شعبي قال وكان سنة مجدبة ما فعلت اصلح الله الامير اكلت بعدك الشهر وسوء
الحالات واختلست الحروف وفقدت صاع الاخوان ولم احد من الامر خلفا قال انصرف يا شعبي فانصرفت بذلها
ابو مخنف عن اسمعيل بن عبد الرحمن السدي عن الشعبي وروى السهمي انه سأله عن المسألة الحرقاء في الفرائض
وهي ام وزوج واخت وما كان يقوله فيها الصديق وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وكان لكل منهم قول
فيها فنقل ذلك الشعبي سنة ساعة فاستحسن قول عثمان وحكم بقول عثمان واطلق الشعبي بسبب ذلك وذكر ابن
جرير من طريق ابي مخنف ان الاشعث هو الذي دل به الى الحجاج وكان قد عمل قصيدة يهجو فيها الحجاج وعبد الملك
بن مروان ويمدح فيها ابن الاشعث واصحابه واستنشد ابياتها فانشده قصيدة طويلة دالية فيها مديح كثير لعبد
الملك بن مروان واهل بيته فعمل اهل الشام يقولون قد احسن ايها الامير فقال انه لم يحسن انما يقول هذا مداهنة
ثم الح عليه حتى انشده قصيدته الاخرى فلما انشدها غضب عند ذلك الحجاج وامر به فضربت عنقه صبرا بين
يديه واسم الاشعث هذا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ابن المسيح المهمدان الكوفي الشاعر احد الفصحاء
المشهورين كان له فضل وعبادة ثم ترك ذلك واقبل على الشعر فعرف به ووفد على الخلفاء بالشعر وهو امير لهم فاتبعه
فكان يصل له ويرحله اليه ومن جيد شعره قوله ابعد الف دينار وكان يزوج ابن الشعبي كان الشعبي يزوج ابنته
ايضا وكان ممن خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج كما ذكرنا رحمه الله وقد كان الحجاج وهو موافق لابن الاشعث
كتبا يلومون حتى من وراءه ثم توافق الحجاج وابن الاشعث وهرب الحجاج من معه وترك معسكره فلما ابن الاشعث
ما في المعسكر وبات فيه فقات السرية اليهم ليلا وقد وضعوا اسلحتهم فقتلوا منهم ثلثمائة من اصحاب ابن الاشعث
حتى كثر وجرح كثير منهم ودخل رجل وجاء الحجاج الى معسكرهم فقتل من وجد فيه نحو من اربعة الاف منهم جماعة
من الرؤساء والاعيان ذوا بهم وجاروا الى البصرة ثم سار وامن هناك وكان من امرهم من دخل بهم في بلاد
وقيل ما كان ثم تفرق الحجاج في جميع اصحاب ابن الاشعث فقتلهم شر قتلة وقرأ دي حتى قيل انه قتل من بقية اصرامهم مائة
الف وثلاثون الفا قاله النضر بن شميل عن هشام بن حسان منهم الحجاج بن سعيد بن ابي وقاص وجماعات من السادات الذين
كان آخرهم سعيد بن جبير كما سيأتي ذلك سنة من منعه هنا واسط في زمن الحجاج فالقسم اوجز وفي هذه
السنة بنى الحجاج واسط وكان سبب بنائها انه رأها على ابن ذي الجناح رجل فرأى موضع واسط وقعت الجبابة
فالت نزل عنها او نزل الى موضع نولها فاحتفر ورمى به في دجلة فقال الحجاج على به فاتي به فقال ولم صنعت هذا
قال اتاني سنة كتبنا انه حتى سنة هذا سيبعث عبد الله فيه ما دام في الارض احد نوحه فعند ذلك الكان احتط الحجاج
واسط في ذلك المكان وبنى المسجد سنة ذلك الموضع وفي هذه السنة كانت خروج عطاف واقع صعلة ومنها اعتدى جماعة
من الفتوا الذين كانوا مع ابن الاشعث ومنهم من قتل في المعركة ومنهم من اسر فضرب الحجاج عنقه ومنهم من منعه حتى
امكنه فقتله وقد سماهم خليفة في تاريخه طائفة من الاعيان منهم مسلم بن عبد الرحمن وابو مرايه العتكي قتل وعقبة
بن عبد الغافر قتل وعقبة بن وساج قتل وعبد الله بن غالب الحنفي قتل وابو الجوزاء الربعي قتل والضحاك بن قيس قتل وعمران

والد ابي حمزة الضبعي وابو الشعثاء سليم بن طلحة الرياحي ومالك بن دينار ومرزوق بن دينار الهذلي وابو خليد الجهني
وابو شيخ الهنائي وسعيد بن ابي الحسن واخوه الحسن البصري قال ايوب قيل لابي الاشعث ان احببت ان يقتل
الناس جوعا فكل لو احرى هو يوم عاشوراء يوم الجمل واخرج الحسن فاخرجه ومن اهل الكوفة سعيد بن جبير وعبد الرحمن
بن ابي ليلى وعبد الله بن شداد والشعبي وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود والمغيرة بن شبيل ومحمد بن سعد بن ابي وقاص
وابو البختري وعلقمة ومسروق وزيد بن الحارث اثنا عشر وعطاء بن السائب قال ايوب ما منهم من احد صريع مع ابن الاشعث
الا رجل من مصر عنه ولا ابقا احد منهم الا احد الله الذي صلى ثم دخلت سنة اربع وثمانين قال ابو اسامة فيها
افتتح عبد الله بن عبد الملك بن مروان المصيصة وفيها افتتح موسى بن نصير طائفة من بلاد المغرب وفيها غزا محمد بن مروان
ارمينية فقتل منهم خلقا كثيرا واسر خلقا كثيرا وفيها افتتح موسى بن نصير طائفة من بلاد المغرب من ذلك بلاد ارمنة
قتل من اهلها خلقا كثيرا واسر خلقا من حسين الذي فيها قتل الحجاج جماعة من رؤساء اصحاب ابن الاشعث منهم ايوب بن القرية
وكان قصيرا طويلا واعطاه قتله صبرا بن بديه وقتل اقدم على قتله وهو ايوب بن زيد بن قيس ابو سليمان الخارجي المعروف بابن
القرية وفيها توفي عتبة بن الفرزدق التميمي صاحب جرير وجرير وعطاء بن عطاء الخارجي وقد كان من اهل الشام والحجاز وكان ذو
امرأة من الخوارج حسنة جميلة جدا وكان هو دميم الشكل فاراد ان يردها الى السنة فارتد معها الى مذهبها وقد كان
من الشعراء المطبوعين وهو القائل في زوجته

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي مرحة سكنا

اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا

اكرم بقوم بطون الطير اقبرهم ... لم يغلبوا اذ نهم نعيا وحدانا

وكان الفرزدق يقول بابانة هذه في الزهد في الدنيا وفي هذه الابيات ارى اشقى الناس لا يسمونها على انهم فيما اعرابي
اذا هاج ان كان حق فانها اصابة سيف من قتيل تقشع ... كرك تصرا اخاتهم وترجلوا الخيل تهم بادي العمامة صبح

ثم دخلت سنة اربع وثمانين وفيها كان مهلك عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث في الكورة وكان سبب ذلك
ان الحجاج كتب الى رجل الذي خلفه ابن الاشعث اليه يقول له واحد الذي لا الدعوة التي لم تبعث الى ابن الاشعث الا بعض
بلاد ذلك الف مقاتل في الحقيقة الوجه من الحجاج بعثه دبارة واخذ عامة اصحاب ابن الاشعث يشترط ان لا يقاتل عشرين وانا
جورية كل سنة منها الا ثمانية الف من الخراج فاجابه الحجاج الى ذلك فعزل ذلك عزل رجل ابن الاشعث فقتل اخا امرأته
فقتله صبرا ابن بديه وبعث براسه الى الحجاج وقيل بل كان قد سقط ابن الاشعث من فاهوى بعث براسه الى الحجاج وقيل بل كان
قد مرض مرضا شديدا فقتله وهو بالرخج والمشهور انه قبض عليه وعلى ثلاثين من القواد فبعثهم مع الاسفاد وبعث بهم
من رسل الحجاج اليه فلما كانوا ببعض الطريق فكان قال له الرجل صعد ابن الاشعث وهو مقيد بالحديد الى سطح قصر ومعه
رجل موكل به فلما بلغ قال لمن عنده من ذلك القصر وسقط معه الموكل به فاما سمعا فعوا الرسول سلاما ابن الاشعث
فاجابه وقيل من معه من اصحابه وبعث برؤوسهم الى الحجاج فامر فطيف براسه في العراق ثم بعثه الى امير المؤمنين عبد
الملك بن مروان فطيف براسه في الشام ثم بعث به الى اخيه عبد العزيز بن مروان وهو بمصر فطيف براسه ايضا هناك و
دفن بمصر وحيث بالرخج وقد قال ... بعض الشعراء في ذلك ... عجبا من موضع جثة من راسها ابن بمصر وجثة بالرخج
وانما ذكر ابن جرير مقتل ابن الاشعث في سنة خمس وثمانين ... ثم دخلت سنة خمس وثمانين وفيها توفي عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
من قول عبد الرحمن بن قيس بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الكوفي وقد روى له ابو داود والنسائي عن ابيه عن جده عن
عبد الله بن مسعود حديث اذا اختلف الشابان والصلاة قائمة فالقول ما قال ابن ابي اوفى وكان وجيه ابو الغيث و
قال ان الحجاج قتله بعد الخمسين فالله اعلم والصحيح ... كل الحق من هو الا الذي بايعوه بالامارة وهو كندي ليس من
وقد اجمع الصحابة يوم السقيفة انه لا تكون الامارة الا من قريش واحتج عليهم الصديق بالحديث في ذلك حتى ان
الانصار سالوا ان يكون منهم امير ومنا امير المهاجرين وابى الصديق عليهم ذلك ثم مع هذا كله ضرب سعد بن عبادة
الذي دعا الى ذلك او لا ثم رجع عنه كما قررنا فيما تقدم كيف بعد ذلك خليفة وبويع له بالامارة على الناس من غير
منازع وله فيقول وهو من صلبه قريش وسائر الرجل كندي وبعده ثم يتفق عليها اهل الحل والعقد وهذا الذي هذه

رأى وقال منشا سببها أشوكتو وأبالله وإليه راجعون أيوب في القرية وهي اسمه واسم يزيد بن قيس بن زرارة في مسلم
الخير الهلالي كان الهزائم أمثاله كان يضرب به المثل في صحة فراسته وبيانه صحت الجماج ووفد على عبد الملك ثم نفسه
بعد الأول أبو الأشعث فقال له ابن الأشعث لئن لم يقم خطيبا فيقول الحجاج لأضربن عنقك فقمت وأقام عنده فلما
علم الحجاج استحضره وجرت له معه مقامات في الكلام ثم في آخر الأمر ضرب عنقه وندم بعد ذلك على ما فعل من ضرب
عنقه ولكن حيث لا ينفعه الندم وقد ذكر ابن عساكر في تاريخه وابن خلكان في الوفيات وأطال ترجمته وذكر
فيها أشياء حسنة قال ـــــ والقرية بكسر القاف وتشديد الكاف وهي جدته واسمها جاجة بنت جسم قال ابن خلكان
ومن الناس من أنكر وجوده ووجود يحيى بن يعمر وابن أبي الفقعس صاحب الحمد وهو جرير بن عبد الله بن يجلي العقف والله أعلم
روح بن زنباع بن سلامة الجذامي أبو زرعة ويقال أبو زنباع الدمشقي داره بدمشق في طرف الفردوس عند دار
ابن أبي العقب وهو نائب جليل روى عن أبيه وكاتب له صحبة وتميم الداري وعبادة بن الصامت ومعوية وكعب
الأحبار وغيرهم وعنه جماعة منهم عبادة بن نسي وكان عند عبد الملك كالوزير لا يكاد يعاديه وكان مع أبيه
مرجوا يوم مرج راهط فأمره يزيد بن معوية على جند فلسطين وزعم مسلم بن الحجاج أن روح بن زنباع كان له صحبة
ولم يتابع مسلم على هذا القول والصحيح أنه تابعي وليس بصحابي ومن مناقبه التي تفرد بها أنه كان كلما خرج من الحمام يحيق
شعره قال ابن زبر مات سنة أربع وثمانين بالأردن وزعم بعضهم أنه بقي إلى أيام هشام والصحيح الأول والله أعلم
ثم دخلت سنة خمس وثمانين فيها ذكر ابن جرير مقتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي قاتله الله وفيها
عزل الحجاج عن أمره خراسان يزيد بن المهلب وولى عليها أخاه المفضل بن المهلب وكان سبب ذلك أن الحجاج وقد مرض عند
عبد الملك فلما انصرف من يزيد بن المفضل له أن فيه شحا من أهل الكتاب عالما قد قرأ ـــــ في ما يتم هل يجدون في كتبهم
ما أنتم فيه وما أنتم عليه قال نعم قال فما يجدون في صفة أمير المؤمنين قال يجدون فلانا أو نعم من يقيم قسيه فيصرخ قال ثم من
ثم رجل يقال له الوليد قال رجل أحمر اسم يرفع به على الناس قال أفتعرفني قال وما أخبرت بك قال أفتعلم ما في قال نعم قال
فمن يملك العراق بعدي قال رجل يقال له يزيد قال أبي حيان أم من بعده من قال محمد قال أفتعرف صفته قال نعم
فذكره له الأعرج خبرها قال فوقع في نفسه يزيد بن المهلب وساء سببا وهو رجل من كلام الشيخ ثم بعث إلى عبد الملك
يستعفيه من ولاية العراق لعلم مكانه عنده فأبى الكتاب بالتقريع والتوبيخ والأمر بالثبات والاستمرار على
ما هو عليه ثم إن الحجاج جلس يوما مفكرا أو استدعى بعبيد بن موهب فدخل عليه وهو مكب على الأرض فرفع رأسه
فقال ويحك يا عبيد إن أهل الكتاب يذكرون أنه ما من يزيد عليه رجل يقال له يزيد وقد ذكرت يزيد بن أبي كبشة ويزيد
حصين بن نمير ويزيد بن دينار وليس هذا ذلك وما هو إلا يزيد بن المهلب فقال عبيد لعل مشرفهم وعظمهم وكاتبهم
وإن لهم لعددا وجلدا وحظا وأخلق به والجميع إلى الحجاج على عزل يزيد بن المهلب فكتب إلى عبد الملك يذم منه ويحذر
غدره ويخوف ما يخشى به ذلك الشيخ فكتب إليه عبد الملك قد أكثرت في شأن يزيد فهو حظ بصير في أمر خراسان فوقع اختيار الحجاج
على المفضل بن المهلب في ولاية قليلا شعرة الشهر فغزا باذغيس وغيرها وغنم مغانم كثيرة وأمر بحمله الشعراء ثم عزله قتيبة
بن مسلم قال ـــــ ابن جرير وفي هذه السنة في مرض عبد الملك بن مروان فذكر سبب ذلك وملخصه أنه تعمد
قتل ابنه إبقى بلا طعام إليه فزعمه من أصحابه فجعل كلما اقترب من طعام خرج إليه فكلمه فلم يزل ذلك دأبه
حتى نزل قريبا من يزيد وكان ملكا فيه ضعف فجعل يهاديه ويبعث إليه بالألطاف والتحف حتى جعل يتصيد هو
هو ثم من غلمان فعل له طعاما وبعث إلى موسى بن عبد الله وخادم أن اختر مائة من أصحابك فاختار من موسى جيشه مائة
من شجعانهم ثم دخل البلد وأكل من طعام الملك فلما أوغل الطعام اصطلى موسى بسيفه حتى في دار الملك وقال والله
لا أقوم من مجلسي حتى يكون هذا المنزل مغرفا أو يكون قبري أو يكون قبري فثار أهل القصر إليه فحاجزه عنه أصحابه
ثم وقعت الحرب بينهم وبين أهل يزيد وقتلوا أقتل من أهل يزيد خلقا كثيرا وهرب بقيتهم فاستدعى موسى بفرسه
جيشه إليه واستحق موسى سلطان البلد فحصنها وسعها من الأعداء وخرج منها هاربا فلجأ إلى أخواله من الأتراك

فاستقبلهم فقالوا هؤلاء قوم يزعمون انهم يريدون الخروج من بلدكم لا طاقة لنا بقتال هؤلاء فمر ذهب مالك بن مرداس فاتبعه
اخر من الترك فاستقدموهم فبعث اليهم فصاد اخر موسى بن عبد الله بن خازم يسمعون كلامه فلا يحسن بعد ومعهم عليه وكان
ذلك سنة الحرامية اصحابه ان يلبسوا ثياب النساء ويدعون ابدانهم من الدار كانهم يصطلون بها فلما
وصلت اليه الرسل راوا اصحابه ما يصنعون سنة مثل الحرة فقالوا لهم ما هذا الذي نراكم تفعلونه فقالوا ما نحن الا
سنة الصيف والكرب في الشتاء فرجعوا الى اصحابهم فقالوا انما هؤلاء بشر انما هؤلاء الاجن ثم عادوا اليه فاخبروه بما رأوا
فقال لا طاقة لنا بقتال هؤلاء فمر ذهب صالح بن مدلج حاسبا من بطانة الحرق فجاء الى اصحابه وبزمنه وجاء الخبر بما صنع
ايضا فعمل عامل الخراج اول النهار وبقاء من اخره العجم ثم بينهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وافرج ذلك عمر الخراج
فصالحه وكان معه دخل يوما عليه وليس عنده احد وليس يرى معه سلاحا فقال يا علي وجه الشعر اصلح الله الامير
ان ملك لا ينبغي ان يكون بلا سلاح فقال ان عندي رجلا سلاحا ثم رفع صدر فراشه فاذا اسيفه منتضى فاخرجه
فضربه به حتى برد وخرج هاربا ثم تفرق اصحاب موسى بن عبد الله بن خازم قال ابن جرير وسنة هذه الشتية
عزم عبد الملك بن مروان على عزل اخيه عبد العزيز بن مروان عن امرة الديار المصرية وعلى ان يرد ذلك دوم بن شماع
الجذامي فبينما هو في ذلك اذ دخل عليه قبيصة بن ذؤيب في الليل وكان لا يحجب عنه ابدا ساعة ما كان من ليل او نهار
فعزاه في اخيه عبد العزيز فندم على ما كان منه من العزم على عزله وانما حمله على عزله انه اراد ان يعهد بالامر من بعده
لاولاده الوليد وسليمان ثم يزيد ثم هشام وذلك من رأي الخوارج وترتيبه وذلك لعمر الملك وقد كان ابوه مروان عهد
بالامر من بعده الى عبد الملك ثم الى عبد العزيز فاراد ان ينحيه عن الامر بالكلية وان يجعل الخلافة في عقبه
وهو عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابو الاصبغ القرشي الاموي ولد بالمدينة
ثم دخل الشام مع ابيه مروان بن الحكم وكان ابوه عهد من بعد اخيه عبد الملك بن مروان وولاه ابوه امرة الديار
المصرية من سنة خمس وستين فكان عليها الى هذه السنة وشهد فتح عمرو بن سعيد بن العاص كافريقية وكانت له
دار بدمشق وهي الدار التي الصوفية المعروفة بالخاتون الشمسية اليوم فكانت لابنه عمر بن عبد العزيز من بعده و
قد روى الحديث عن ابيه وعبد الله بن الزبير وحفيدة بن عامر وابي هريرة وحديثه عن سنة ست واحد وستين بلغ
داود ان رسول الله قال ... ثم ما في الرجل حين خلع او نزع هالع وعنه ابنه عمر وابو الزناد وعلي بن رباح و
جماعة قال محمد بن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال غيره كان يلحن في كلامه فتعلم العربية فاحسن بعد ما كان من افصح الناس
وكان سبب ذلك انه دخل عليه رجل يشكو اليه ختنه وهو زوج ابنته فقال له عبد العزيز من ختنك وابن الذي يلحن
الامير فقال لكاتبه وهذا بدأ المعاني فقال يا امير المؤمنين كان ينبغي ان تقول من ختنك قال على نفسه ان لا يخرج من منزله
حتى يتعلم العربية فلبث جمعة واجرى فتعلم العربية وكان افصح الناس وكان يرى خطا من يعرب كلامه وينقص عطاء من يلحن
فيه فقال يوما لرجل من اهل بيت عبد الدار فقال لجدها في جاريتك فنقصه مائة دينار وقال ... ابو يحيى ما
حدثنا موسى بن اسحق ويوسف بن اسحق عن محمد بن جحادة عن العقداع بن حكيم قال كتب عبد العزيز بن مروان سلاما ابو عمر
الربيع الى حاجتك فكتب اليه ابو عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول
وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يسأل الناس ليثري ماله
فانما يسأل جمرا فاستكثر او استقل وقال ابن وهب حدثني علي بن ابي ايوب عن يزيد بن ابي حبيب
عن موسى بن يعقوب قال اعطى عبد العزيز بن مروان بالف دينار الى ابي عمر فالحت فدفعت اليه الكتاب فقال ابن الله قلت
لا استطيعه الليلة حتى اصبح قال لا والله لا يبيت ابو عمر الليلة وله الف دينار قال فدفع الي الكتاب حتى حملته بها فقرأها
ومن كلامه دعا الله لعبد المؤمن من ان الله يرزقه ويخلف عليه كيف يعيش ما لا عن يعلم اجر وحسن سوام وما الحضرة الوفاة
احضر له مال لحسنه واذا هي الخلافة مدى من ذهب فقال لو دعت والله انه لعن صالح يجهد وقال والله لو دعت لم اكن شيئا
مذكورا لو دعت ان هذا الملك الخارق او ساند بارض الحجاز وقال لم ايوق مكتوب ابي وحفيدي فيه فجعل يقول اوك
ما اقصر طويلك واقل كثيرك قال ... يعقوب بن سفيان عن ابن بكير عن الليث كانت وفاته ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة

خلت من جمادى الأولى من سنة ست وثمانين وقال ابن عساكر وهذا وهم من يعقوب والصواب سنة خمس وثمانين فإنه
مات قبل عبد الملك ومات عبد الملك سنة ست وثمانين وقد كان عبد العزيز بن مروان من خيار الأمراء وكان جوادا
ممدحا وهو والد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز وروى أبو حريز أن عبد الملك كتب إلى أخيه عبد العزيز وهو بالديار
المصرية يسأله أن ينزل عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد أو يكون ولي العهد من بعده فإنه أعز الخلق عليه فكتب إليه
عبد الملك العزيز أبي أرى في أبي بكر بن عبد العزيز ما ترى في الوليد فكتب إليه عبد الملك يأمره بالخروج إلى مصر فكتب إليه
عبد الملك إني وإياك يا أمير المؤمنين قد بلغنا سن الرجل منها أحد من أهل بيتك إلا كان يتأوه قليلا وإني لا أورث وكأنه
إنما يأتيه الموت أولا فإن رأيت أن لا تفضل علي بقية عمري فافعل فرق له عبد الملك وقال له أخي لعمري لا أخشى
عليك بقية عمرك وقال لابنه الوليد ولسليمان هل وافقتما أمرا قط فأبيا وقال الله أكبر عليها وضرب الكعبة
وقال إني عبد الملك لما امتنع أخوه عبد العزيز من إجابته إلى ما طلب منه من بيعة لولده الوليد دعا عليه وقال اللهم
إنه قطعني وأقطعه فإن في هذه السنة كما ذكر ابن الجوزي توفي أخيه عبد العزيز قبله بأشهر وبكاه أهله بكاء كثيرا على
عبد العزيز ولكن سوء ذلك من جهة ابنيه الوليد وسليمان فإنه لما كان يؤمله لهما من ولايته إياهما العهد من بعده
وقد كان الحجاج كتب إلى عبد الملك يزين له ولاية الوليد من بعده وأوفد إليه وفدا في ذلك عليهم عمران بن عصام العنزي
فلما دخلوا عليه قام عمران خطيبا فتكلم وتكلم الوفد وسنى أمير الملك على ذلك وأنشد عمران بن عصام في ذلك

أمير المؤمنين إليك نهدي ... على النأي المحبة والسلاما
أجبني في جنابك نكن حوابي ... لهم عاذرين ولنا قواما
علوا أن الوليد أحق فيه ... حملت له الخلافة والإماما
شهدك حول نفسه وليس ... يستحقر الناس الخصاما
ومثلك في الذي لم تبق يوما ... لدين خلع القلائد والتمائما
فإن تؤثر أخاك بها فإنا ... وجدك لا نطيق له انهزاما
وكنا أخذنا من بيعة حق ... العلا ميثاقه ميثاقا غليظا
وخشي أن يجيئ فيهم ... الكتاب حصاما أن يعود لهم خصاما
فلا تك أن خلفت غدا ... لقوم وبعد غدوك هم العصاما
فأقسم لو قطاع عصام ... بذلك ما أمدت به خصاما
ولو أن حيوت الحا بفضل ... أريد به المقالة والمقاما
لعمر سعد عمر على ... ذلك أو لرمت له مراسا
فمن يك سعد أقاربه صدوع ... فصدوع الملك أبقاه التئاما
فجاءه ذلك على أن كتب إلى أخيه يستمر له عن الخلافة
لولده فأبى عليه وقد ذكر الله موت عبد العزيز قبل عبد الملك بعام واحد فتكون حينئذ ما أراد من ذلك بيعة عبد الملك
لولده الوليد من بعده ثم لأخيه سليمان من بعد الوليد وكان في هذه السنة بعد موت عبد العزيز
بن مروان توفي له بدمشق ثم في سائر الأقاليم الوليد ثم لسليمان من بعده ثم لما انتهت البيعة إلى المدينة امتنع سعيد
المسيب أن يبايع في حياة ابنيه عبد الملك لأحد وأمر به هشام بن إسماعيل نائب المدينة فضرب ستين سوطا وألبسه ثيابا من شعر
وأركبه جملا وطاف به المدينة ثم أمر به فرد إلى بيوته إلى ثنية ترباب وهي الثنية التي كانوا يغسلون عندها الموتى
فلما وصلوا إليها ردوه فأمر بحبسه إلى المدينة وأودعوه السجن فقال لهم والله لو أحل لكم لأفعلوني بي أمر هذا الثياب
ثم كتب هشام بن إسماعيل المخزومي إلى عبد الملك يعلمه بما فعله سعيد بن المسيب حينئذ فكتب إليه يعنفه في ذلك ويأمره
بإطلاقه ويقول إن سعيدا كان أحق منك بصلة الرحم بما فعلت به وإنا لنعلم أنه لم يزل عندنا صدوقا ولا خلاف في ذلك
فأما ما يعني أن لا يبايع فإن لم يبايع ضربت عنقه أو خلى سبيله وذكر الواقدي أن سعيدا رحمه الله دعا
إلى المدينة بيعة عبد الله بن الزبير امتنع من البيعة فضربه بها في ذلك الوقت وهو جابر بن الأسود بن عوف ستين سوطا
أيضا وحبسه فالله أعلم قال أبو محمد وأبو معشر والواقدي وغيرهم بالناس في هذه السنة هشام بن إسماعيل المخزومي
نائب المدينة وبنائبه العراق والمشرق خالد بن عبد الله الحارث وقال شيخنا الحافظ الذهبي وتوفي في هذه السنة أبان بن عثمان
بن عفان أمير المدينة وكان من فقهاء المدينة العشرة قاله ابن القطان وقال محمد بن سعد كان ثقة وكان به صمم وصح
كثير وأمانه الدباغ قيل إن حيوة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعمرو بن عثمان وعمرو بن سلمة وأبو الملك بن الأصبغ ترجمة الله
عنه وقد كان وأبو الأصبغ ممن نزل الصفة وشهد بدرا ثم شهد فتح دمشق ونزلها وسجد بها عند منبر أبي الصغير

وكان آخر من توفي بدمشق من الصحابة قاله سعيد بن بشير وقد قال البخاري وغيره انه توفي سنة ثلاث وقيل فالله اعلم
وخالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية كان اعلم قريش بعيون العلم وله مبدء طويل في الطب وكلام
كثير في الكيمياء وكان قد استفاد ذلك من راهب اسمه مريانس وكان فصيحا طبيعا شاعرا مطبوعا كابه دخل يوما على
عبد الملك بن مروان فحضره الحكم بن ابي العاص فاشتكى اليه ان ابنه الوليد يشتغل بما ينقص عبد الله بن يزيد فقال عبد الملك
ان الملوك اذا ادخلوا ريبة افسدوها وجعلوا الفرج اهلها ادخلها فقال خالد بن يزيد وانا اريد ان يهبك ربه امرا تنزهها
فتستغني اهلها على عليه القول فذمر بالعاذير فقال عبد الملك والله لقد دخل على اخي عبد الله فاذا هو كاسم
الجن فقال خالد والوليد لا تعلم الجن فقال عبد الملك ان اخاه سليمان فقال خالد وانا اخي عبد الله فقال الوليد
وعبد الملك لخالد بن يزيد اسكت فوالله ما انت من الغمر ولا ابي الشبر فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل على الوليد
فقال وعلك ومن الغمر والشبر غير جدي ابي سفين صاحب الغمر وجدي عتبة بن ربيعة صاحب الشبر ولكن لو قلت
خشبان وحيلان والعابين ودعم الله عثمان لقلت اصدقت يعني ان الحكم كان مغيبا بالطائف يرعى غنما وابوه سلط
على الحكم حتى اوى عثمان بن عفان حين ولي فسكن الوليد وابوه ولم يغيرا حتى اجابا قدر حلت سنة ست
وثلاثين فصيحا غزا قتيبة بن مسلم نائب الحجاج على مرو وخراسان بلاد الكثير من ارض الترك وخرجه من الكنوز وسبا
وغنم واسلم فاتحا وحصونا وجاءت فرقة قتيبة الجيش فكتب اليه الحجاج يلومه ويقول له اذا كنت فاصبت بلاد الترك
فكن في مدينة الجيش واذا اقمت راجعا الى بلادك فكن في مدينة جيشك حتى تكون ردا لهم من ان يهجم احد من العدو
او غيرهم عليك وهذا ادب حسن وعلم جاء السنة وكان تزوجه السبي امرأة يزيد بن ابي خالد بن يزيد فاعجبها اخاه
عبد الله بن مسلم فوطئها فحملت منه ثم ان قتيبة من خلف السبي وتزوجت تلك المرأة على زوجها يزيد بن ابي خالد وهو جنبي من عبد الله
بن مسلم فكان ولدها عندهم حين اسلموا اعقد من معهم ايام بني العباس كالسباني وفيها كان خالد بالشام والبصرة
وواسط وسبي خالد بن الفتيات لانه اول ما جاء بالسباء فسبي ذلك وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم فضل
مرعش وعنتر وفيها حج الحجاج بن يوسف بالناس فيها هشام بن اسماعيل المخزومي وفي هذه السنة توفي ابو
السائب صيفي بن عيلان ابا الهلي وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي في قول وفيها في النصف
من شوال توفي امير المؤمنين عبد الملك بن مروان والد الخلفاء وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن
امية ابو الوليد الاموي امير المؤمنين وامه عائشة بنت معوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية مع عثمان بن عفان في
حصر الدار مع ابيه وله عشر سنين وهو اول من سار بالناس من بلاد الروم سنة ثنتين وادبعين وكان امير على اهل
المدينة وله ست عشرة سنة ولابيه معوية وكان جالس الفقهاء في الصلاة والعبادة والصلاة وروى عن ابيه وجابر
وابي سعيد الخدري وابي هريرة وابن عمر ومعوية وام سلمة وزوجه مولاه عائشة وروى عنه جماعة منهم خالد بن
معدان وعروة وابو الزناد وعمرو بن الحرث وزياد بن صبيح وعمر بن عثمان وذكر عن محمد بن سيرين ان الناس سماه القمر فكان
يكتب به خلف الفقهاء عن الكتاب ما في القمر غير اسمه فسماه عبد الملك فاسمه ابن ابي خيثمة وصنف الزبير وقال ابو
من سمي في الاسلام بعبد الملك قال ابن ابي خيثمة واول من سمي في الاسلام احمد والد الخليل بن احمد الفراهيدي وبويع له
بالخلافة في سنة خمس وستين في حياة ابيه واستقل بها من بعد ابيه في هذه السنة وكان مولده ومولد يزيد بن معوية في
سنة ست وعشرين وقد كان قبل الخلافة من العباد الزهاد الفقهاء الذاهبين في سبيل الله الذين القرآن وكان ربعة ابيض
الى القصر وكان اسمه مشكة بالذهب اقنى مفتوح الفم ربما اخفى فاه فيه فدخل فيه الذباب فلهذا كان يقال
له ابو الذباب وكان ابيض اللحية والرأس والشيب مقرون الحاجبين كبير العينين مشرف الانف دقيق الوجه حسن الوجه
ابيض الراس واللحية ولم يخضب ويقال انه خضب بعد ذلك وقد قال نافع لقد رايت المدينة وما فيها ابن اشد
ولا افقه ولا افضل من عبد الملك بن مروان وقال الاعمش عن ابي الزناد كان فقهاء المدينة اربعة سعيد بن
المسيب وعروة وقبيصة بن ذويب وعبد الملك بن مروان قبل ان يدخل في الامارة وعن ابي عوانة قال ولد الناس

[illegible] وولد مروان الباغي عبد الملك وراه يوما وقد ذكر اختلاف الناس فقال لو كان هذا الغلام اجتمع الناس عليه
وروي عن عبد الملك انه قال كنت اجالس ربيعة بن الخشيب فقال يوما اريدك خصلة الا وانك خلو من تلك اسرعت
الامة فاخذت الذي ما فاق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة ان نظر اليها على محجة من
دم ويقية من مسلم بغير حق وقد اتى عليه معوية وعمرو بن العاص سنة قصة طويلة وقال سعيد بن داود
الزبيري عن مالك عن يحيى بن سعيد قال اول من صلى ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وقتال معه فقال سعيد بن
المسيب ليست العبادة بكثرة الصلاة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله والورع عن محارم الله وقال الشعبي ما
جالست احدا الا وجدت في الفضل عليه الا عبد الملك بن مروان فاني ما ذاكرته حديثا الا اخذ فيه وزاد فيه والا استعرا
زاد فيه وذكر خليفة بن خياط ان معوية كتب الى ابنه مروان وهو امير المدينة سنة خمس ان ابعث عبد الملك سنة
بعث المدينة الى بلاد المغرب مع معوية بن حديج فلزم كتابته وخدمته وجاهد معه سنة ثلاث ثلاثين ثم لم يزل
عبد الملك مقيما بالمدينة حتى كانت وقعة الحرة واستولى عبد الله بن الزبير على بلاد الحجاز واجلى بني امية من هناك فقدم
مع ابيه بلاد الشام ثم لما صارت الامارة الى ابيه وبايعه اهل الشام وولى الضحاك بن قيس كان مع ابيه مرة ولاه
وكانت مدة امارته اشهر ولم يتم الحول حتى عهد بالامر له من بعده ثم بعد العزيز واستقل عبد الملك بالخلافة سنة خمس وتسعين
او اربع الاولى من سنة خمس وستين واجتمع الناس عليه بعد مقتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين في سنة حادي الاولى سنة
هذه السنة وقال [illegible] نقلت عن ابي الحرث الغساني بايع عبد الملك بالخلافة كان سنة خمس وستين فاجتمعه وقال
هذا ابي حق وبيني وقال ابو الطفيل سمع لعبد الملك مجلس يوم فيه وقد كان نقاله قبل ذلك ودخله وقال لقد كان بلغ
خيفة الاسود وبعض عمر بن الخطاب يرى ان هذا عليه حرام وقال سعيد بن عبد العزيز فلما خرج عبد الملك الى العراق لقتال
مصعب خرج معه زيد بن الاسود الجرشي فلما التقوا قال لهم اجزني بهذين الجبلين وبقي الاسود اجبهما الذي يظفر
عبد الملك وقد ذكر بالكيفية مقتله مصعب ودخول الكوفة ووضع راس مصعب بين يديه وقد كان من امر الناس عليه وقام
اليه قال سعيد بن عبد العزيز ولما بويع لعبد الملك بن مروان كتب اليه عبد الرحمن الله وعلى بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد [illegible] الله وعلى لعبد الملك امير المؤمنين سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك
بايع وكل بايع مسؤول عن بيعته اقر لا اله الا هو لجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا واحسن
من الله تبديلا وبعث به مع سالم فوجده واعلمه ان قدم امير المؤمنين فنظر واسع كتبه الى معوية فوجده وهما
كذلك فاختلوا ذلك منه وقال [illegible] الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن ابي موسى الخياط عن ابيه قال سمعت عبد الملك
بن مروان يقول يا اهل المدينة ان احق الناس ان يلزم الامر الاول الاخر وقد سالت عن هذا الحديث من قبل هذا الشرق كما
تعرفون ولا تعرفون منها الا ما في القرآن قال الزهري اما في مصحفكم الذي جمعكم عليه الامام المظلوم وعليكم بالقراءة التي جمعكم
عليها امامكم المظلوم رحمه الله فانه قد استشار في ذلك زيد بن ثابت وهو المسيب كان للاسلام رحمه الله فاحكما الحكما
واسقطا ما شذ عنهما وقال ابن جريج عن ابيه حج عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين بعد مقتل ابن الزبير
بعامين فخطب اما بعد فانه كان من قبلي من الخلفاء يأكلون من المال ويوكلون والله لا اوتى اوتى بمثل هذه
الامة الا بالسيف ولست بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا الخليفة الداهن يعني معوية ولا الخليفة المأمون يعني
يزيد بن معوية ايها الناس انكم لكم كتف كل العزيمة ما لم تركن معوية او تؤوب على من هذا الحروري سعيد بن حمزة او
قرابة وانه قال بواسه هكذا فقد اصبنا اهلكنا ان الجامعة التي جمعتها من خلفه عندي وقد اعطيت الله عهدا
ان لا اضعها في راس احد الا اخرجها الصعدة الجبين الشاهد الغائب وقال [illegible] الاصمعي باخبارنا مسلم بن عمران
وزيد عن ابيه عن جده قال ركب عبد الملك بن مروان بكرا فانشاه قائله يقول يا ايها البكر الذي اردى كا
عليك سهل الارض سخ ممسكا وهلك هل تعرف من هلكا خليفة الله الذي اصطكا لم يجب بكرا مثل ما اجابكا
فاسمعه قال ايها ايها هذا وامر بذلك عشرة الاف وقال الاصمعي خطب عبد الملك فقال ان الغسان صعدة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانسان وانما سكت حصرا او لا ينطق عورا وعن امر الكلام فيه ان تحت عروته وعليا تقدمت اغصانه وبعد مماتنا لهذا
هذا المقام وقد عرضنا لك ايام نعرف منها فصل الخطاب ومواقع الصواب وقال الاصمعي قيل لعبد الملك
اخرج اليك الشيب فقال وكيف لا وانا اخرج عقلي مثل الناس مرة كل جمعة مرة او مرتين وقال اخرج قيل لعبد الملك
اخرج الى الشعب فقال اتبعني كرة او تقاد الخيل بحافة الحمل وعن رجل عند عبد الملك فقال له زد الف فقال له عبد
الملك وان زدنا الفا وقال الزهري سمعت عبد الملك سنة الخطبة ان العلم سمعتمن فيما اسر بها من كان
عنده علم فلم يظهره فقد كان فيه ولا احاف عنه وقد بلغني ان ابي الدنيا ان عبد الملك كان يقول لمن يساره في سفره
ترفع له خرج فيقول صعني انا احق بالى تلك الشجرة فترفع اخرى فيقول كبر واحق الى تلك الشجرة وروى الصولي ان
عبد الملك وقع منه طير سنة بقدره فاكثر في مثالب عمرو بن العاص فقيل له في ذلك فقال انه كان عليه اسم الله
عز وجل وقال عمر واحد كان عبد الملك اذا اعطى العطاء يقوم السيافون على راسه بالسيوف فيقتلون وقال بعضهم
امر من يشد انا اذا امات ذو الحلوى والسط السامع قتايل واضطرم الناس بالبيان بهم نعقبي لحكم عادل فاصل
لا نعقل الباطل حقا ولا نظلم ذو الحق بالباطل لخاف ان صدنه احلامنا فتعقل الدهر مع الجاهل وقال الاعشى
اخبرني عمرو بن الحرث ان بعض من مكث كتب الى عبد الملك يشكو الحجاج ويقول لو ان رجلا اتى عيسى ابن مريم او
خدمه فعرف الفضل في نزل عندهم واعرف فضله ذلك ولو ان رجلا خدم موسى فعرف فضل اليهود فذكر خبره ولو خدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ان الحجاج قد اضر وفعل وفعل قال فاخبرني من شهد عبد الملك يقرا الكتاب
وهو يبكي ويلح به الغضب ما شاء الله فتركت الى الحجاج بكتاب غليظ فجاء الى الحجاج فقرأه فتغير وجهه ثم قال لصاحب
الكتاب انطلق بنا اليه وقال انوكل من يريد كتب عبد الملك الى الحجاج في ايام ابي الاشعث انه ابو ما اكون بالحجاج
ما تكون اليه واذا اعرزت بالله فاعتز له فانك به تعز واليه ترجع وقال بعضهم سال رجل من عبد الملك
ان يقيله فاذن له الاصحاب في الانصراف فانصرفوا الرجل فبكى قال له انك ان مدحتني وافا لم تعطني مثله او تكذبني فانه
لا ادري لك قدرا ولم تسعني بلا احد وان شئت فقلت فقال اصدق وقال له وكان يقول لرسول ابي اقدم عليه من
الافاق اصدقني من اربع وقل ما شئت لا تطرني ولا تخبرني عما لم اسالك عنه ولا تكذبني ولا تخلني على الرعية فانهم
الى باطني وبعد فلق اخرج وقال الاصمعي عن ابيه قال لي عبد الملك رجل كان مع بعض من خرج عليه فقال
اصرعوا اخسفه فقال يا امير المؤمنين ما كان هذا جزائي منك فقال وما جزاؤك قال والله ما خرجت مع فلان الا بالغظ
وذلك اني دخل مشتم ما كنت مع رجل قط الا غلب وهزم وقد بان لك صحة ما ادعيت في كثرة عددك غير انك
من مائة الف معك فصرت وخلى سبيله وقيل لعبد الملك اي الرجال اصدق قال من تواضع عن رفعة وزهد عن جدة
وترك النصرة عن قدرة وقال ايضا الاماجنة قبل الحرة ضد الحزم وقال حق الولد على والده جهدا او مبرة وما
الابنون احدكم اذا ما يقول فان الحق كلهم عيال الله وحقيق ان يحمل هذا على ظاهره ما ثبت به الحديث وقال المدائني قال
عبد الملك لعمر ابي الاده قلت وهو الذي اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر علم الصدق كما تعلم القرآن وجنبهم السفلة
فانهم اسوا الناس رغبة واقلهم ادبا وجنبهم الخشم فانهم لهم مفسدة واخف شعورهم فلا تطرقهم والحمهم
الحمم بعد واعلمهم الشعر يجد واحمدهم امرهم ان تاكل اعرابيا وتصبي الماء مصا ولا تغبق الا اذا استحقت
ان تنادمهم وادب قلبك بالادب في من لا تعلمهم اعدم الفاشية فيهم بواعلهم وقال الهيثم بن عدي
اذن عبد الملك للناس اذنا خاصا فدخل شيخ ثربت الطيلسة فرايته له الحرس والقى بين يدي عبد الملك صحيفة وخرج
فلم ير ابن ذهب واذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الانسان ان الله قد جعلك منه وبين عباده فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب الا ظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود وان الذكاء ان فيه لو بقي الحق لما وصل اليك فرد بينهم حا

يا ظلوا وان احدكم يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين وقال فقبر وجد عبد الملك من خزاعة
حرمه ولم يزل الكلابي وجهه بعد ذلك ابدا وكتب زيد بن جبير بن عبد الملك كتابا وسرة الحرم ولا يطمعك بالامس
وحول الله ما تظهر من سحرك فان الله بنفسك واذكر بالكلابية الاولون اذ اهل ولدت الاولاد فيه سقر لنا
وجعلت اسقامها نقادها ثلاث ندوع قد دنا حصادها فلما قرا عبد الملك تكاحتى بل طرف ثوبه ثم قال لعن
زيد لو كنت اليه نصر هذا كان ادق وسمع عبد الملك جماعة من اصحابه يذكرون سيرة عمر بن الخطاب فقال انما
عن ذكر عمر فانه مرداه فلا مر آمنسرح قرحة وقال ابرهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني عن ابيه
عن جده قال كان عبد الملك يطوف بحلقة ام الدرداء في موخر المسجد فقالت له ملقى انك شربت الطلا بعد
الصلاة والمشرك فقال اي والله والدما قد شربتها ثم جاء غلام كان قد بعثه في حاجة فقال ما حبسك فقال
الله فقال لا تفعل يا امير المومنين فاني سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله يقول لا يدخل الجنة لعان
وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال قيل لسعيد بن المسيب ان عبد الملك بن مروان
قال لعرت لا افرح بالحسنة اعملها ولا احزن على السيئة ارتكبها فقال سعيد الان تكامل مروت قلبه وقال
الاصمعي عن ابيه قال خطب عبد الملك يوما خطبة طويلة فرقعها وتكاكا شديدا ثم قال ما دمت ان ذنوب
عظيمة وان قبل عفوك اعظم منها اللهم فاعم بقبول عفوك عظيم ذنوبي قال فبلغ ذلك الحسن فبكا
وقال لو كان كلام يكتب بالذهب لكتب هذا الكلام وقد روي عن واحد عنه نحو ذلك وقال مبرد الله مشقي وضع
سماط عبد الملك يوما بين يديه فقال لحاجبه ايذن لخالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فقال مات يا امير المومنين
قال فلاسية بن عبد الله بن خالد بن اسيد قال مات قال فلخالد بن يزيد بن معوية قال مات قال فلفلان و
فلان الاخوام قد ماتوا وهو يعلم ذلك فيها وامر برفع السماط وانشا يقول

ذهبت لذاتي وانقضت ايامهم وظعن بعدهم ولست بفالد وقال ابو مروان لعبد الملك في مرض موته كيف
تجدك فقال كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم ثم الامية
وقال سعيد بن العزيز لما احتضر عبد الملك امر بفتح ابواب قصره فصرخ صارخ فقال ما هذا قالوا قصار فقال اخنق
كفن قصار قال سعيد الحمد لله الذي جعلهم يعرفون الينا ولا نعرف اليهم وقال خيثمة لما حضره الموت جعل يندم ويجر
سيفه على راسه وقال وددت اني كنت اكتسبت نوما اتقوى واشتغلت بطاعة الله وقال عمرو لما حضرته الوفاة
دعا بنيه فوصاهم ثم قال الحمد لله الذي لا يسال احدا من خلقه صغيرا ولا كبيرا ثم جشد

فقيل من خالد انما هلكنا وهل بالموت بالناس عار وروي انه قال اوصوني فرفعوه حتى ثم اهوا وقال يا بنيا
ما اظنك ان طرفك لقصير وان كثرتي لحقير وان كامنك لعجوز ثم قبل فهدن الجنين وروي ان معوية قال
ايضا في هذه الحال ان تاخذني بذنبي فما شك بالله عذابا لا اطيقه في العذاب - ابو خاوة قال زر صفوح
عن مسلم وغيره كالتراب قالوا وكان وفاته يوم الجمعة وقيل الاربعا وقيل الخميس سنة النصف من شوال
وقيل لخمس بقين منه سنة ست وثمانين وصلى عليه ابنه الوليد وولي عهده من بعده وكان عمره يوم مات ستين سنة
قاله ابن معين وصححه الواقدي وقيل ثلاث وستون قاله الدارقطني وقيل ثمان وخمسون ودفن بباب الجابية
الصغير قال ابن جرير ذكر اولاده واولاد اخوته رحمه الله منهم الوليد وسليمان ومروان الاكبر درج و
عائشة امهم ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث وزهير بن خزيمة بن رواحة بن ربيعة بن ماذن بن الحارث بن ظفر
بن عمرو بن خبيب ويزيد ومروان ومعوية درج وام كلثوم وامهم عاتكة بنت يزيد بن معوية بن ابي سفيان و
هشام وامه ام هشام عائشة فيما قال الدارقطني بنت هشام بن اسمعيل المخزومي وابو بكر واسمه بكار وامه عائشة
بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي والحكم ودرج وامه ام ابوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان الاموي وفاطمة
وامها ام المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وعبد الله ومسلم والمنذر وعثمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومحمد وسعد الخير والحاج الامهات او الامهات حتى قال الدايني رحمه الله وكان له زوجات اخر صغرا عن مسلم بن
عقيل الطالبي وابنه العلي بن ابي طالب وام اسماء بنت عبد الله بن جعفر ولمن يذكر وفاة سنة هذه السنة تقريبا
ارطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن سنان بن مضرة بن عثمان بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن
سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ابو الوليد المري ويعرف بابن شهبة وهي امه بن زامل بن مرثد بن
ذهير بن نعلبة بن حديج بن ابي حبيش بن كعب بن حوف بن عامر بن عوف بن سبيه من كلب وكانت عند ضرار بن الازور فمر
صارت سلاة فرد هي حامل فاتت بارطاة على فراشه وقد عمر دهرا طويلا حتى جاوز المائة بثلاث سنة وقد كان
سيدا شريفا مطاعا من جاهلية اخرا مطيعا قال الدايني ويقال انه بني عثمان بن خطلة بن مرة واحقف
وبعده بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس دخلوا في بني مرة بن نشبة فقالوا ابن عثمان بن ابي حارثة بن مرة
قد وفد ابو الوليد ارطاة بن زفر هذا على عبد الملك بن مروان فانشده يقول

رايت المرء تاكله الليالي كاكل الارض ساقطة الحديد ... وما يبقى المنية حين تاتي سوى نفس ابن ادم من يزيد
واعلم ايها السكران حتى متى تذر هذا بابي الوليد ... فاذا تاج عبد الملك وعلى انه عناه بذلك فقال يا امير
المومنين انما عنيت نفسي فقال وانا والله سيعرفك الذي يريك وزاد بعضهم ... حلفنا اسادي نفوس
وفسنا بالسلام ولا الحديد ... لئن فخرت بالقربى لقوما لقد ضعف بالامل العبيد ... وهو القائل
وان لقوام لذي الضعيف موهنا اذا العدق الستر الضعيف المواكل ... وقد قال جامعة كتاب كتبوه على نقد من الذهب
وماء ورد وضعوه من بلاد خوزة في الشمس الا ان نصان الخلائل ... خلافة الوليد بن عبد الملك بايع جامع دمشق
فاخرجه من دفن ابيه خارج باب الجابية الصغير وكان ذلك سنة يوم الخميس وقيل الجمعة نصف من شوال من هذه
السنة اعني سنة ست وثمانين ليدخل الناس حتى سعد الخير المسجد الاعظم بدمشق فخطب الناس فكان مما قال
انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بموت امير المومنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة
قوموا فبايعوا فكان اول من قام اليه عبد الله بن همام السلولي وهو يقول

الله اعطاك التي لا فوقها ... وقد اراد الخلدون عوقها ... عنك وباى الله لا سوقها ... اليك حتى قلدوك طوقها
ثم بايعه وبايعه الناس بعده وذكر الواقدي انه حمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس انه لا مقدم
لما اخر الله ولا موخر لما قدم وقد كان من قضاء الله وسابقته ما كنت على اجنابه وحدثت عرشه الموت وقد صار
الى ما قد علمتم الامر والذي يجب لله عليه من الشدة على الريب والين لاهل الخير والفضل واقامة ما اقام الله من
منار الاسلام واعلامه من حج هذا البيت وغزو هذه الثغور ومن هذه الغارات على عدو الله فلم يكن عاجزا
ولا مفرطا ايها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع الفرد وايها الناس من ابدى لنا زوات
نفسه صوبنا الذي فيه عيناه ومن سكت مات بدائه ثم نزل فنظر الى ما كان من دواب الخلافة فاخذها وكان
وكان جيادا عتاقا وقد درسه تولية الوليد بن عبد الملك حديث غريب وانما هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك
كما سياتي بيانه وكما تقدم تقريره في كتاب دلائل النبوة في باب الاخبار عن الغيوب المستقبلة فيما يتعلق بدول
بني امية من ذلك فاما الوليد بن عبد الملك هذا فقد كان صيتا في نفسه حاذقا في رايه يقال انه لا يعرف له
صبوة ومن جملة محاسنه في ذلك لولا ان الله قص علينا خبر قوم لوط سنة كتابه ما اطلقت ان ذكر اعمالهم اذكر او سيا
ذلك سنة وجه عبيد ذكره وفاته في سنة ست وتسعين ان شاء الله تعالى وهو بانى جامع دمشق الذي لا يعرف
سنة الا فان احسن بناء منه وقد شرع في بنائه في ذي القعدة من هذه السنة فلم يزل يبني فيه مدة خلافته عشر
سنين وبالبناء انتهت خلافته كما سياتي بيان ذلك مفصلا وقد كان موضع هذا المسجد كنيسة يقال لها الكنيسة
يوحنا فلما فتحت الصحابة دمشق جعلوا هذا مسجدا فاخذوا الجانب الشرقي من هذه الكنيسة فجعلوه مسجدا
وبقي الجانب الغربي كنيسة فلما كان من امر اربع عشرة الى هذه السنة فعزم الوليد على اخذ بقية الكنيسة فهدم

وعوضهم عنها كنيسة مريم لدخولها في جانب السيف وقيل عوضهم عنها كنيسة مريم لدخولها يوما وهدم ما
واضافه الى هذا وجمع الجميع مسجدا واحدا على هيئة بديعة لا يعرف كثير من الناس او اكثرهم لها نظيرا في البنيان
والديارات والآثار والعمارات ثم دخلت سنة سبع وثمانين ففيها عزل الوليد بن عبد الملك هشام
بن اسمعيل عن امرة المدينة وولي عليها ابن عمه وزوج اخته عمر بن عبد العزيز فدخلها لسبع بقين من ربيع
ربيع الاول منها فنزل دار مروان وجاء الناس للسلام عليه وخرج اذان الخمس وعشرون سنة فلما صلى الظهر
دعا عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام وابو بكر بن سليمان بن ابي حثمة وسليمان بن يسار والقسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر واخوه عبد الله
بن عبد الله وعمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد بن ثابت فدخلوا عليه فجلسوا حوله وابن عليه
واهل اهله فقال ايها الناس اني لست بخيركم ولا من ترجون عليه وتكونون فيه امراء على الحق لا اتي ان لا ارد ان
اقطع امرا الا برايكم او برأي من حضركم فان رأيتم احدا يتعدى او يظلم عن عامل ظلامة فاخرجه الي حتى
ذلك الا الحق فخرجوا عنه وقد خيروا او اتوا على ذلك وكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز ان يوقف هشام بن
اسمعيل للناس عند دار مروان وكان سيئ الرأي فيه لانه اساء الى الناس بالمدينة في مدة ولايته عليهم وكانت
من اربع سنين ولا سيما الى سعيد بن المسيب وعلي بن الحسين واهل بيته فلما اوقف للناس قام سعيد
بن المسيب لابنه وهو اليه لا يعرض احد لهذا الرجل فاني قد تركت ذلك لله وقرحه واما ظلامته فلا اكلمه فيها واما علي
بن الحسين فانه مر به وهو موقوف عند دار مروان فلم يعرض له وكان قد تقدم الى حاجبه ان لا يعرض احدا
فلما اجتاز به علي بن الحسين وجاء وزعنه ناداه هشام بن اسمعيل فقال ذاك اعلم حيث يجعل رسالاته وفي هذه
السنة عزل مسلمة وعبد الملك بلاد الروم فقتل منهم خلقا كثيرا وفتح حصونا كثيرة وغنم غنائم جمة وقيل ان الذي
عزل الروم في هذه السنة هشام بن عبد الملك ففتح حصن بولق وحصن الاخرم وحصن بوقى وغيرهم وقتل من
المستعربة خلقا من الناس وسبى ذراريهم وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلم بلاد الترك وصالحه ملكهم نيزك
وفيها غزا بكير فاجتمع له من الاتراك عدد كثير وجم غفير فتوافقوا هم وهم قريبا من خوف ولا يجدون على
ان تبعث اليهم من يسوقهم ولا ياتيه من جهتهم رسول وابطأ عنهم الخراج حتى خاف عليه واشفق على من معه
من المسلمين من كثرة الاعداء من الترك فامر الناس بالدعاء لهم في المساجد وكثر بذلك الامصار وكانوا
يقتتلون في كل يوم وكان لقتيبة عين من العجم يقال له خذر فاعطاه اهل بخارى اموالا عظيمة على ان يأتي قتيبة
فيخبره عنهم فاتاه فقال اصلحك الله فلما رجع خرج سوري رجل يقال له خضراء بن حصن فقال عند دهقان عامل
عندهم عليك سرا ما تعزل الخراج على ان يصرف بالناس سلامة وقال قتيبة لمن لا يساء اخرج عنه فقتله ثم قال قتيبة
لخراسان من احد مع هذا الغدر وغيرك والى اعطى الله عهدا ان ظهر على هذا الغدر حتى يقضي جرما لحقك به فاسمعت
عليك فسألك فان انتشار هذا اسمعت سنة اعضاد الناس فلم يقض قتيبة فخرج الى من على الترك ووقف على اصحاب الرأي
فاقتتل الناس قتالا عظيما وانزل الله على المسلمين الصبر حتى انصف النهار ثم انزل عليهم النصر فهزمت الترك هزيمة
عظيمة واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون ما شاؤوا واصابوا من بقي منهم بالمدينة فامر قتيبة المقاتلة بهدمها
فسالوا الصلح فصالحهم وجعل عليها رجلا من اهله وخرج طائفة من الجند وسار راجعا فلما كان منهم على خمسة امراء
نقضوا العهد وقتلوا الامير وجعلوا يقتلون من كان معه فرجع اليهم فاصرهم اصرارا وامر الفعلة فعلقوا منها
سقف الحصن وهم يريدون ان يهدموا الناس فيها فسقط السور فقتل من الفعلة اربعين نفسا فسالوا الصلح فابى و
لم يزل حتى فتحها فقتل مقاتلتهم وغنم اموالهم وكان الذي اشار على المسلمين من خلل الحصن مسلم فامر قتيبة الا اقتل
نفس خمسة الاف صبية فتنها الف الف فاشار الامراء ان يقتلوا ذلك منه فقال قتيبة لا والله لا اروع بك مسلما
مرة ثانية وامر به فنحر من عنقه وقد غنم المسلمون من بكند شيئا كثيرا من آنية الذهب والاصنام من الذهب كان فيها

سهم شيك فخرج منه مائة الف وخمسون الف دينار ووجدوا في خزائن الملك سلاحا كثيرا وعددا متنوعة فكتب
قتيبة الى الحجاج يعلمه ذلك فكتب اليه فقول المسلمين من ذلك ما لا كثيرا جدا وصارت لهم اسلحة كثيرة و
عدد وخيول وتقووا على الاعداء فوقع بطبرستان وبلاد الجبل والمشرق وفتح بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز
نائب المدينة وقاضيه بها ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعلى العراق والمشرق بكماله الحجاج بن يوسف الثقفي
ونائبه على البصرة الحجاج بن عبد الله الهلالي وقاضيه بها ابو بكر عبد الله بن ادريس وعامله على الجزيرة بالكوفة بن بلال
بن جرير بن عبد الله البجلي وقاضيه بها ابو بكر بن ابي موسى ونائبه على خراسان واعمالها قتيبة بن مسلم وفي هذه
السنة عتبة بن عبد السلمي صحابي جليل نزل حمص وروى انه شهد حنينا وبيعة وعن العرباض انه خيبر اسلم على يديه
قال الواقدي وغيره توفي في هذه السنة وقال غيره بعد التسعين قال ابن عساكر والمقدام بن معدي كرب
صحابي جليل نزل حمص اتصاله احاديث وروى عنه غير واحد من التابعين قال محمد بن سعد والناس و
ابو عبيد توفي في سنة هذه السنة وقال غيرهم توفي بعد التسعين قال ابن عساكر ابو امامة الباهلي اسمه صدي بن عجلان
صحابي جليل نزل حمص وهو راوي حديث تلقين الميت بعد الدفن رواه الطبراني في الدعاء وخرج الترمذي عن
قيس القاضي ادرك الجاهلية واستقضاه عمر على الكوفة فمكث بها ثلاث خمسا وستين سنة وكان عالما عادلا
كثير الخير حسن الاخلاق فيه دعابة كثيرة وكان كوسجا لا شعر بوجهه وكذلك كان عبد الله بن الزبير والاحنف بن
قيس وقيس بن سعد بن عبادة وقد ترجمنا في الفضل وافرة كثيرة وقد اختلف في سنه وسنه وعام وفاته
على اقوال وذكر ابن خلكان وفاته في هذه السنة قال ابن جرير وفيها توفي مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك واختلفا معهما من المسلمين حصن طرابلس في جمادى من
هذه السنة وكان هذا حصنا منيعا اتقى الناس عنده فلما اعطاهما على المسلمين على النصارى فهزموهم حتى ادخلوهم
الكنيسة ثم خرجت النصارى فحملوا على المسلمين فانهزم المسلمون ولم يثبت احد منهم في موقفه الا العباس بن الوليد
ومعه ابن جرير الحجري فقال العباس لابن جرير اين قراءة القرآن الذي يريدون وجه الله فقال نادهم بالقرآن فنادى
باهل القرآن فراجع الناس فحملوا على النصارى فكسروهم وجاوا الى الحصن فحاصروهم حتى فتحوه وذكر ابن جرير
ان في هذه السنة وقع الاول من هذه السنة هدم كنائس الوليد على الحجاج بن عبد العزيز بالمدينة فامره بهدم المسجد النبوي
واما ابن جرير وابن رسول الله فيه وتوسعته من قبلة وساروا نواحيه حتى يكون ثمانين ذراعا في ستين ذراعا ثمن
ملكه فاشتروه والا فقوموه له قيمة عدل ثم اهدموه وادفع اثمانهم فان ابوا فاهدم عليهم ثمنه فاشتروه
وان ابوا فخذ ثمنه فاشتر به ما شئت وعوض الناس وانفقها العشرة واهل المدينة وقراء عليهم كتاب الوليد فاجاب من له
ملك ما اتم المسجد بسلامة واشترى منهم عمر وشرع في بنائه وشمر عن ازاره واجتهد في ذلك وجاءه نفر كثير من
قبل الوليد وادخل فيه الحجرة النبوية وكان خارجا من الشرق وصار جميع ابيات المؤمنين ووسعه كما امر الوليد وروينا
انهم لما حفروا الخرائط الشريفة وشاوروا من الحجرة بدت لهم قدم فخشي ان تكون قدم النبي صلى الله عليه وسلم حتى خفقوا انها قدم
عمر بن الخطاب وحكى ابن سعيد بن المسيب انكر ادخال حجرة عائشة في المسجد كانه والله اعلم خشي ان يجعل القبر مسجدا وذكر
ابن جرير ان الوليد كتب سليمان بن عبد الملك يسأله ان يبعث له مساحا فبعث له مساحا وفعلة البناية صناع وقصورين كثيرة من اهل الجزيرة
الشرقي والمشهور ان هذا كان من اهل مسجد دمشق والله اعلم وكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز ان يحمل القوارير والمرمر
وان يحمل ما فضل واسرى ان يحمل الاساطين وان يسهم الثمانا وفيها اخراجه وسلم بك الترك كورغا بن ان اخرجت
الصين ومعه ثمانمائة الف فكسرهم قتيبة بن مسلم وغنم من اموالهم شيئا كثيرا وفيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز ومعه جماعة
من الشرفاء فمن فاتاه بالشهر لقيه جماعة من اهل مكة فاخبروه عن قلة الماء بمكة لقلة المطر فقال لاصحابه اخرجوا
فدعا وادعا الناس فما ابرحوا حتى سقوا ودخلوا مكة وهم مع المطر وجاء سيل عظيم حتى خاف اهل مكة من المطر و
عظمت حرفة والمزدلفة ومنى اخصبت ارض مكة تلك السنة خصبا عظيما وذلك من بركة دعاء عمر بن عبد العزيز وكان

الى ان توفي سنة هذه السنة على الصلاة هم الذين توفي الى قبلها او من توفي فيها من الاعيان عبد الله بن بشر بن بشر المازني
كاتب سكن حمص وروى عنه جماعة من التابعين قال الواقدي توفي سنة ثمان وثمانين عن اربع وتسعين
زاد غيره وهو آخر من توفي من الصحابة بالشام وقد جاء في الحديث انه يعيش قرنا فعاش مائة سنة عبد الله بن ابي اوفى
علقمة بن خالد بن الحرث الخزاعي ثم الاسلمي صحابي جليل وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة وكانت وفاته فيما قاله
البخاري سنة تسع او ثمان وثمانين وقال الواقدي وغيره بعد سنة ست وثمانين وقد جاوز المائة وقيل قاربها
رضي الله عنه ثم دخلت سنة تسعين وثمانين فيها غزا مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد
بلاد الروم ففتحا خلقا كثيرا وفتحا حصونا كثيرة منها حصن سورية وحصن سورية وهرقلة وقمونية وغنما شيئا كثيرا و
اخرجا خلقا كثيرا وفيها غزا قتيبة بلاد الصغد وسمرقند وكش وفيه هلك خلق من الاتراك فقاتلهم بمرو وطبرستان
عند مكان يقال له جرقان فظفر بهم فقال سعد ذلك بهادر في توسعه وما تهيأ لهم منا جرقان لمه ولمن اكانت جرقانات
الجوا ثم قصد قتيبة وردان فاستلم ملكها فاخذ منه الاخذ منا فلم يظفر به قتيبة وجمع عنه الى مرو وفاه كان الخراج يضعفه
على الفرار والنكال على العدو وكتب اليه ان بعث له بصورة هذا البلد فبعث اليه بصورتها فكتب اليه ان ارجع واسب
الى الصغد وجل من ذوبك واتهامي مكان كذا وكذا وبرد وان واما والفرغانة ودعى وجاء الخبر وسنة هذه
السنة وسنة الوليد بن عبد الملك امر مكة لخالد بن عبد الله القسري فحفر جرا بامر الوليد عند شبه طوى وتبعه الجون
فان عذبه عليه ماؤها فكان يسقي منها الناس وروى الواقدي حدثني عمر بن صالح عن تابع موسى بن محرم قال
حدثني خالد بن عبد الله القسري يقول على منبر مكة وهو يخطب ايها الناس ايما احظى خليفة الرجل على اهله ام
رسوله اليهم والله لو لم تعلموا افضل الخليفة الا ان ابراهيم خليل الرحمن استسقاه فسقاه ماء العجاج واستسقى
الخليفة فسقاه عذبا فرات يعني البير التي احفرها له بالمنبيق شبه طوى وتبعه الجون فكان يقل ماؤها فيوصل
جرا من زمزم الى جب زمزم ليعرف فضله على زمزم قال ثم غارت تلك البير فلا يعلم ماؤها الى يومنا
هذا هو اليوم وهذا الاسناد غريب وهذا الكلام متضمن كفرا ان صح عن قائله وعندي ان خالد بن عبد الله القسري
لا يصح عنه هذا فان صح فهو جدير به وفي هذه السنة غزا مسلمة الترك حتى بلغ الباب من ناحية اذربيجان وفتح
حصونا ومدائن هنالك وقتل الناس فيها عمر بن عبد العزيز قال شيخنا ابو عبد الله بن ابي تغري الناصري له كلام
صحيح والصحيح انه توفي في الوقت المتقدم وقال وعبد الله بن لهيعة وصفر بن احمد التابعين الذين روى الشاعر وقد قيل انه
ادرك حيوة النبي صلى الله عليه وسلم ومسح راسه ودعا له وكان الزهري يتعلم منه الفقه والعلل سنة هذه السنة
هم المذكورون سنة التي قبلها وقد تقدم ذكرهم سنة تسعين من الهجرة فيها غزا مسلمة والعباس بن الوليد
بن عبد الملك بلاد الروم ففتحا حصونا وقتلا خلقا من الروم وخلقا واسرا خلقا كثيرا وفيها امر الروم خالد
بن كيسان صاحب الحرب وذهبوا به الى ملكهم واهداه ملك الروم الى الوليد بن عبد الملك وفيها اغزى محمد بن القسم
ملك السند داهر وصفه وكان محمد بن القسم على جيش من جهة الحجاج وفيها اغزى قتيبة ومسلمة مدينة بخارا و
هزم جيش العدو بها وجرت بينهم فصول يطول ذكرها وقد تقدم عن ابن جرير وفيها قتل طرخون ملك الصغد
بعد فتح بخارا من قتيبة ان يصالحه على مال يبذله في كل عام له واجابه قتيبة الى ذلك واخذ منه رهنا عليه وفي
هذه السنة نقض سبدك ملك الترك الصلح الذي كان بينه وبين قتيبة ومسلمة واستعان عليه ملوك كثيرة كانوا قد
جاهدوا قتيبة ومسلمة على الصلح فنقض الكفر وصاروا اليه واجتمع على قتيبة واخوه والى الوليد ان جمعوا اقتتلوا
كلهم فاجتمعوا الى فصل الربيع من السنة الآتية فقتل منهم قتيبة مقتلة عظيمة جدا وقتل منهم مسلمة مسافة
اربعة فراسخ نظام واحد وذلك بعد ما كسر جموعهم كلهم وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب واخوه
المفضل وعبد الملك من سجن الحجاج فلحقوا بسليمان بن عبد الملك فاستهم من الحجاج وذلك ان الحجاج كان قد اشتد
عليهم قبل ذلك وعاقبهم عقوبة عظيمة واخذ منهم ستة آلاف الف فكان اصبرهم على العقوبة يزيد بن

المهلب كان لا يحب له ضرب ولا يعطوا به ما فعلوا اذا كان ذلك بعث الحجاج حتى قال قائل الحجاج ان شئت سألت ابن
بني ظبيان ابنه وانه بني اصابها حتى لا يملك نفسه ان يخرج وامر به الحجاج ان يحال ذلك الموضع منه فعدا به فصاح
فلا سمعت اخته هدرت المهلب وكانت عند الحجاج صوته فكت وناحت عليه فطلقها الحجاج فتزوجها وجهه سنة الحجاج
ثم خرج الحجاج الى بعض الحال لينفذ جيشا الى الاكراد واستصحبهم معه فلقيه حولهم وكان بهم الحرس فلما كان
ببعض اعمال امرئ يزيد بن المهلب بطعام كثير فصنع الحرس فاشتغلوا به فرشوا بعض الطباخين وجعل فيه خمسة
سطاكين فخرج فراه بعض الحرس فاتى ما دابت مسيئة اشبه جيشه فيدعى هذا فراتبعه لتحقيقه فلما راى
بابي جيشه انصرف عنه فرجعه اخواه وكتب الى الحجاج فلما بلغ الحجاج خبرهم ارتجع لذلك وذهب وكتب الى اهل سارو
او خراسان فكتب ملاقيه في الكورة تحصيلهم وكتب الى امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك يخبره بخبرهم وانه لا يواجهم
ذهبوا الا الى خراسان وخاف الحجاج من يزيد بن المهلب ان يصنع كما صنع عبد الرحمن بن الاشعث من الخروج عليه و
جميع الناس له وامتنا يزيد بن المهلب فانه سلاه على الحجاج وجابه حتى كان قد اعدها له اخوه مروان بن المهلب
هذا اليوم وكتبا وسلك به دليل من بني كلب يقال له عبد الجبار بن يزيد فاخذ بهم على السراة وجاء الخبر الى الحجاج
بعد ومضى ان يزيد قد سلك نحو الشام فكتب الى الوليد يعلمه بذلك وسار يزيد حتى نزل الاردن فشا وهب بن عبد
الرحمن الازدي وكان قد اعطى سليمان بن عبد الملك فسار اليه فقال له ان يزيد بن المهلب واخوه مروان مقيمان وقد
جاؤا مستعدين بك من الحجاج قال فاذهب فاتني بهم فسار ستون ما دامت حتى اذا ذهب بهم حتى ادخلهم على سليمان
بن عبد الملك فآمنهم سليمان وكتب الى اخيه الوليد ان آل المهلب قد آمنهم وانا ابقي للحجاج عندهم ثلاثة آلاف
الف وهي عندي فكتب اليه الوليد لا والله لا تؤمنه حتى تبعث به الي فكتب اليه لا والله لا ابعثه حتى اجيء معه
فاشتد كتابه ان غضبني او تغرني من حراري فكتب اليه لا والله لا اجيء معه وابعث به الي وانا فقال يزيد بن
اليه فاحب ان اوقع بك وبه عداوة وحربا فاشتني اليه وابعث معي اخاك واكتب اليه بالطف جوابه عند
عليها فبعث معه ابنه ايوب وقال اذا دخلت الى الحجاز فادخل مع يزيد في السلسلة واذا خلا عنه
لذلك فاراني الوليد ابن اخيه في سلسلة قال والله لقد طفنا من سليمان ووقع ايوب كتاب ابيه الى اخيه وقال
امير المؤمنين يقضي قد اوكل لا تغرنه مني وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجاء السلامة في جوارنا
فكانا سلك في الابدي من راي العزيز في الانقطاع الشافع بابك فقرا الوليد كتاب سليمان بن عبد الملك فاذا فيه
اشهد يا امير المؤمنين والله ان كنت لاظن لو استجاز في عدو قد ما بدلا او حاجة دك فاوثقه واجزته الثقة
لا تدل جاري له اجر الاسلام مطيعا حسن البلاء الا ترى الاسلام هو وابوه واهل بيته وقد بعثت به
اليك فان كنت انما تعلم تطيعني والا فقد بلغتني والا بلاغ في مسالي فقد قدرت ان انت فعلت وانا اعيذك
بالله من اجراء تطيعني وامهالك حرمتي وتركي وصلتي فوالله يا امير المؤمنين ما يزيد بن ما يفارق
دعاؤك ولا منى تعرض الموت مني وبينك فان استطاع امير المؤمنين ادام الله سروره ان لا ياتي اجل الوفاة
حتى الا وهو يزيد واصل وحقي موصول وغرمائي مانع عليه فعل ووالله يا امير المؤمنين ما اصبحت بقي من امر
الدنيا بعد تفريق الله فيها ما سرني وصالك وسرورك وان وصالك وسرورك كما القى به رضوان الله والله
يا امير المؤمنين يوما من الدهر يزيد وصلتي والرأي واعظام حقي فيما ولد عن يزيد وكما حلفت به فمن يحلف فلا
فراقك فان لقد شفعنا على سليمان فرده الى اخيه فاذا منه وتكلم يزيد بن المهلب حين الله
واثنى عليه وصلى على رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين ان بلاءك عندنا احسن البلاء فمن جس ذلك فلست بامسه
ومن تكلم به فلست بكاذب وقد كان من بلائنا اهل البيت سنة ما عنكم والطعن سنة اعين اهل الكوفة
العظام سنة المشارق والمغارب ما ان الحسنة عليه خطبة فقال له اعطني فرسي فامنه وكتب ورده الى
سليمان فكان عنده يعلمه ويصف له انواع الاطعمة الطيبة وكان خطيبا عنده لا يهدي اليه هديه الا بعث

فلما قدموا معهم والحرس بالاستعداد لهم
وان يبعث لهم في كل مكان وحيث لا تعلم

الى حصنها وقرب يزيد بن المهلب الى سليمان بانواع الهدايا والتحف والتقادم وكتب الوليد بطلب الحجاج الى
بلاد سليمان ويزيد واهل بيته مع سليمان فاكرمهم عظيم واكرم الكتاب الى عمهم فكتب الحجاج عن آل المهلب
وترك ما كان يطالبهم به من الاموال حتى ولى ابو سعيد بن المهلب الف الف درهم ولم يزل يزيد بن المهلب
عند سليمان بن عبد الملك حتى هلك الحجاج في سنة خمس وتسعين كما سبق وولى يزيد بلاد العراق وفيها توفي من
الاشراف ذو الطيب الخادق له مصنفات سنة فيه وكان خطيبا عند الحجاج ومات سنة حد وفي سنة تسعين
خالد بن يزيد بن معوية ابو هاشم الاموي الدمشقي وكان رابع يزيد مشق بعد دار الحجارة وكان عالما اخبارا
ونسب اليه شيء من علم الكيمياء وكان له معرفة بشيء من علم الطبيعة روى عن ابيه ورجاء الكلبي وعنه
الزهري وغيره قال الزهري كان يصوم الاعياد كلها الجمعة والسبت والاحد وقال ابو زرعة الدمشقي
كان هو واخوه معوية من خيار القوم وقد ذكر خالد عند ابنه معبد بن يزيد وكان ولد العهد من بعده من ولد
فلم يتم وكان مروان زوج امه ومن كلامه اقرب شيء الاجل والعهد شيء الامل واذا جاء شيء الاجل وقد اسند حفيده
الشعراء فقال سالت ابا الجود هل ان انا فقال اجيبا ان العهد فقلت فمن من لا كما فقال ولا
علي وقال خالد بن يزيد قال وامر له بمائة الف وكانت وفاته في هذا العام وقيل سنة اربع وثمانين
والصحيح الاول وعبد الله بن الزبير بن سليم الاسدي الشاعر ابو كثير وقال ابو سعد مشهور وقد دخل عبد
الله بن الزبير فامتدحه فلم يعطه شيئا فقال لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان صاحبها قال انه مات في نجد
الحجاج ثم دخلت سنة احدى وتسعين فيها غزا الصائفة مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه عبد
العزيز بن الوليد فيها غزا الصائفة مسلمة بلاد الترك حتى بلغ الباب من ناحية اذربيجان ففتح مدائن وحصونا كثيرة
ايضا وفيها غزا موسى بن نصير بلاد المغرب ففتح مدنا كثيرة وفيها مهد قتيبة بن مسلم بلاد الترك الذين كانوا نقضوا
ما كانوا عاهدوه عليه من المصالحة فقتل منهم اناسا كثيرة وكسر جبر شهر ودوخ الامور الى ما كان عليه من ولاية خلب
سنة بعض الاماكن من جملة من اخذ من الاساري من اطراف طولها اربعة فراسخ من هفتا وهفتا واتبع بترك من اقليم
الى اقليم ومن كورة الى كورة ومن رستاق الى رستاق ولم يزل كذلك دابه ودابه حتى حصر في قلعة هناك فنزل
منها بعين حتى نفد ما عنده بترك من الاطعمة واشرف هو ومن معه على الهلاك فبعث اليه قتيبة من جاء به مستامنا
فسير عنه فكتب الى الحجاج في امر هذا الكتاب فعاد بعين يوما يقتله فلم قتيبة الامراء فاستشارهم فيه فاختلفوا
عليه فقائل يقول اقتله وقائل يقول لا يقتله فقال له بعض الامراء انك اخطأت الله عهدا ان ظفرت به لتقتلنه وقد
انكرت الله منه فقال قتيبة والله لو لم يبق من عمري الا ساعة لقتلته ثم قال اقتلوه اقتلوه
فقتل هو وسبعمائة من اصحابه في غداة واحدة وفتح في هذا العام مدنا كثيرة وحصونا كثيرة قال الواقدي وفيها
وجه بالناس سنة هذه السنة امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك لما اقترب قدومه الى المدينة امر عمر بن عبد العزيز
نائب المدينة اشراف الناس فتلقوه فرحب بهم واحسن المهم ودخل المدينة النبوية فاخلى له المسجد النبوي
فلم يدخله احد سوى سعيد بن المسيب فلم يجسر احد على خروجه وانما خلوه تأدبا مائتي خمسة دراهم قال الواقدي
عن المسيب قال امير المؤمنين قادم فقال والله لا اخرج فدخل الوليد فجعل المسجد يرد فيه اصل ههنا
ويدخل ههنا وجعلت اجول به عن موضع سعيد بن المسيب خشية ان يراه فاسأل منه انه فقال من هذا فقلت
انه والله وقصرت موافقته في ذلك فخرج حتى عليه فقلت يا امير المؤمنين انه ضعيف البصر وانا فقلت ذلك لاحد
له فقال اخرج الى السعي اليه فاوقف عليه فسلم عليه فرد عليه ثم قال الوليد كيف الشيخ فقال
بخير والحمد لله لقد امر امير المؤمنين فقال الوليد خذوا الطريق فخذوا فما انصرف وهو يقول لعمر بن عبد العزيز هذا امير
الناس فقال اجل يا امير المؤمنين قال الواقدي فخطب الوليد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الخطبة الاولى
واستقبل قائما في الثانية وقال هكذا خطب عثمان ثم انصرف فصرف فيه ذهبا كثيرا وفضة كثيرة ثم كسى المسجد النبوي

الوليد
نسيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكسوة من كسوة الكعبة التي معه وهي من ديباج غليظ وتوفي في هذه السنة السائب بن يزيد وسعد بن عامر حج
به ابوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب صبي سنين رواه البخاري ولهذا قال الواقدي انه ولد سنة
وقيل ثمان وثمانين قاله اعلم سهل بن سعد الساعدي صحابي مدني جليل توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله خمس عشرة
سنة وكان من خيار الخزرج في رقته سنة اربع وسبعين هو وانس بن مالك وجابر بن عبد الله سنة ثمان فهذا لهم كلها
يسمى الناس من رآهم وانس الواقدي توفي سنة احدى وتسعين عن مائة سنة وهو آخر من مات بالبصرة
الذي من الصحابة فان هذا ليس بصحيح وقد قال البخاري وغيره انه توفي سنة ثمان وتسعين وقد تقدم
ثم دخلت سنة تسعين وتسعين فيها غزا مسلمة وابن اخيه عمر بن الوليد بلاد الروم فدخلا حصونا كثيرة
وغنما شيئا كثيرا وهربت منهم الروم الى اقصى بلادهم وفيها غزا الحارث بن زياد موسى بن نصير بلاد الاندلس
سنة اثنتي عشرة التي فتح ملكها ادريق وسلك جبالها وعليه تاجه ومعه من مملكة نفاله طارق فهزمه وغنم ما
في معسكره وفتح بلاد الاندلس بكمالها وفيها غزا قتيبة بن مسلم صحبة ابن عمه يزيد بن مهلب الترك الاعظم فلما اتى
الى اول مملكة ترك قتله ويزيد دون منه الفعل فصالحه وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز نائب المدينة
رحمه الله وتوفي في هذه السنة من الاعيان ملاز بن اوس بن الحدثان النصري ابو سعيد المدني في خلافة سنة خمس وقيل
بعضهم بل كان الجاهلية ورأى ابا بكر وقال محمد بن سعد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ
منه شيئا واكد ذلك ابو معين والبخاري وابو جعفر وقالوا الاصح انه صحبه ومات في هذه السنة وقيل سنة اثنتين
فالله اعلم وابن المغيرة اسمه عيسى بن عبد الله ابو عبد الله الشعبي مولى بني مخزوم كان يأتي سنة خمس عشرة وكان الجيد الحفظ
احول العين وكان مسنونا لانه ولد يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل يوم توفي الصديق واحتلم يوم قتل عمر وتزوج
يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل الحسين وقيل يوم قتل ابن الزبير وكان ثقة حافظا وكان وفاته في هذه السنة عن
ثمان وثمانين سنة ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين فيها افتتح مسلمة بن عبد الملك حصونا كثيرة من بلاد
الروم منها حصن الحديد وحرانه وماسه وغير ذلك وغزا فيها العباس بن الوليد فغنم سمطية وفيها غزا مروان
بن الوليد الروم فبلغ حصنا وفيها كتب خوارزم شاه الى قتيبة يدعوه الى الصلح وان يعطيه من بلاده مدائن وان
يدفع اليه اموالا وفيها كثيرا على ان يأتي اخاه ويسلمه اليه فانه قد افسد عليه الامر وهو يخشى الناس وهم
وكان امرا لا يصبر على حسن عند احد الا بعث اليه واخذه منه سواء كان مالا او نساء فاجمل قتيبة في الجواب
فسار خوارزم شاه اليه ما صالحه عليه وبعث قتيبة الى بلاد اخي خوارزم فقتلوا منهم خلقا كثيرا واسروا اخاه
ومعه اربعة آلاف اسير فدفع اخاه اليه وامر قتيبة بالاسارى فضربت اعناقهم فحضر ذلك الناس بعد
الفاجر منه والفاجر بسببه والناس وذلك ظهره لمن هب بذلك الاخاء فتح شمر قتيبة وطاوعه من هذا الخلع
وعزم على الخروج الى بلاده فاتى بعض الامراء ان اهل السغد قد اجمعوا على خلافك هذا فان رأيت ان تحول
اليهم وهم لا يشعرون فانك متى تقلب ذلك اخذتهم ان كنت تريدها يوما من الدهر فقال له قتيبة لا
لا فلا تسمعه منك احد اضرب عنقك ثم بعث قتيبة اخاه عبد الرحمن بن مسلم بن مذيع في عشرين فرسا
وطلب قتيبة في بقية الجيش فلما سمعت الاتراك بقدومه انهم اجتمعوا من بينهم كل شديد السطوة من اهل الشرك
والاسرار وامرهم ان يسيروا اليهم في الليل فيكبسوا العسكر المسلمين وجاءت الاخبار الى قتيبة بذلك فرد اخاه
صاحبا في سرية فارس من الابطال وقال خذ واغلبهم الطريق فساروا فوقعوا بهم في اثناء الطريق وتوقعوا
ثلاث فرق فما نجا من الفرسان الا قليل وهم لا يشعرون بهم فاوقعوا عليهم فقتلوهم واباحوهم فلم يفلت من اولئك
الاتراك الا النفر اليسير واخذوا اموالهم وغنموا ما كان معهم من الاسلحة والامتعة وقال لهم بعض
اولئك تقولون انكم لم تقتلوا الا منكم هذا الا ان اولئك اولئك من الاتراك المعروفين بالاسلحة فاخذوهم فقتلوهم
جميع ما غنموه منهم من ذهب وسلاح واقترب قتيبة من المدينة العظمى التي بالسغد وهي سمرقند فنصب عليها

والحجاز من زمانهم وهو مع ذلك يقاتلهم لا يقلع عنهم وناصبه من معه من أهل خراسان وخوارزم فقاتلوا أهل السعد
قتالا شديدا فأرسل إليه عبد الملك يأمره بالكف عن قتال أهل السعد وأن يقاتل بأهل خراسان وأهل العراق من الحرب إلى الحرب فأصاب
عند ذلك غنيمة وسبى العرب من الحرب وقدم الشجعان من العرب وأعطاهم حتى استلام وأخرجه من أيدي
الجنا وزحف بالأبطال على المدينة وزمالها بالمجانيق فلم يبق فيها ثلمة فسدوها بعد أن دخل الدخل وقام رجل منهم
فوقها فجعل يسب مقتلة فرماه رجل من المسلمين بسهم فقتله عنده حتى خرجت من قفاه وما زال بعد ذلك فاختلاه
قتلة عشرة الأمن فرنا أصحاب أرماحهم بالمجانيق فلم يبق أحد إلا قتل وصعد المسلمون فوقها وتراموا هم وأهل البلد
بالنشاب فقال الترك ارجع عنا يومك هذا وخل مصالحك غدا فرجع وصالحوه على الفدية على الفي ألف ومائتي
ألف سبعة كل عام وعلى أن يعطوه في هذه السنة ثلاثين ألف رأس من الرقيق ليس فيهم صبي ولا شيخ ولا عيب
وسلاح وأربعمائة ألف درقيق وعلى أن يأخذ حلية الأصنام وما في بيوت النيران وعلى أن يخلوا المدينة من المقاتلة
حتى يبني فيها قصبة مصورا ويوضع له فيها منبر ويخطب فيه ويتعوذ ويخرج فأجابوه إلى ذلك فلما دخلها قصبة دخلها
ومعه أربعة آلاف من الأبطال فصلى في المسجد وخطب وتعوذ وأتى بالأصنام التي لهم فسلت بين يديه وأخبث
بعضها فوق بعض حتى صارت كالقصر العظيم ثم أمر بحرقها فقال المجوس إن فيها أصنامنا من حرقها هلك وحالكم
عودك فيها من ذلك وقال ـــــــ إلى ذلك لناس فقال قتيبة إنا أحرقها سدى غير أحد متعلق من نار وقام
إليها وهو يكبر الله عز وجل والتي فيها النار فاحترقت ووجد من بقايا ما كان من الذهب خمسون ألف مثقال من
ذهب وكان من جملة ما أصاب قتيبة في السبي جارية من ولد يزدجرد فأهداها إلى الحجاج فأهداها إلى الوليد
فولدت له يزيد بن الوليد ثم استدعى قتيبة بأهل سمرقند وقال ـــــــ إني لا أريد منكم أكثر مما اصطلحتم عليه
ولكن الجند يعقون عندكم من جهتنا فاسألوا عنهم أعودكم فلا فتنة وأنا أجعلكم عادا الأولى وثمودا الأخرى ثم أدخل
منها قتيبة إلى مرو واختلف على سمرقند أخاه عبد الله وتسمى وقال لا أدعو عشرا كما دخل باب سمرقند
إلا مخزوم اليد ثم لا يدخله بها إلا عبد الله فلما دخل خلفه فإن جنت وهو بها فاقتله ومن رأيته منهم ومعه
حديدة أو سكينة فاقتله فيها وإذا اختلفت الباب فوجدت فيها أحدا منهم فاقتله فقال سعد ذلك فهب الأشوس
وقال أسد رجل من جعفر كل يوم فوق قتيبة فيها أو يزيد الأمر إلا أحدنا بأهل هذا الفص الذاج حتى
طاب منه فقاتل كل سوردا ووجع السعد بالنشاب حتى ترك السعد بالعرابة فعرودا فوليد بكل لقد أبيه
وأب موجع بنكي الوليد كل أهل حلة أو أتاها ترك حتى بها أحد ودا وسنة هذه السنة عزل موسى بن
نصير بأب طارق المغرب مولاه طارق وأعن الأندلس وبعثه إلى مدينة طليطلة فتحها فوجد فيها مائدة سليمان بن
داود عليهما السلام وفيها من الذهب والجواهر شيء كثير فبعث بها إلى الوليد بن عبد الملك مع ما سبى من
بنات ملوك من جنسه وفيها حفظ أهل الوقيعة وأخذوا أخذا عظيما فخرج إليهم موسى بن نصير فاستنفد بهم فما
يدعوا حتى أشفى النهار فلما أراد أن يرجع عن المشركين قيل له الأندعو أمير المؤمنين فقال لنسر هذا أمر يتم ذلك
فسماهم الصخرة وجعل معه الغزاة وفيها أضرب عمر بن عبد العزيز حبيب بن عبد الله بن الزبير بأمر الوليد خمسين
سوطا وحبس فوق رأسه في يوم مائة مارد في يوم شات وأقامه على باب المسجد يوم الجمعة وذلك أنه رجع
وفيها عزل الوليد بن عبد العزيز عن أمير المدينة وكان سبب ذلك أن عمر كتب إلى الوليد يخبره عن أهل العراق
أنهم في شق مع الحجاج من قتله وعشيرته فيبعث بذلك الحجاج فكتب إلى الوليد أن عمر ضعيف عن أمره وأن حاجة
من أهل الشام بالعراق وفرغها وإلى المدينة ومكة وهذا وهن فاجعل على الحرمين من يضبط أمرهما فعزل عمر
ابن عبد العزيز عثمان بن حيان وعلى مكة خالد بن عبد الله القسري فعمل فخرج عمر بن عبد العزيز من المدينة في شوال
فوافى السويدا وقدم عثمان بن حيان إلى المدينة لليلتين بقيتا من شوال من هذه السنة وحج بالناس في هذه
السنة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وممن توفي فيها من الأعيان القرشي من مالك بن المنذر بن المنتصر بن

زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار أبو حمزة ويقال أبو عامر الأنصاري النجاري خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وأمه أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام زوجه أبي طلحة زيد بن سهل
الأنصاري يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث جمة وأخبر بعلوم جمة ويروي عن أبي بكر وعمر وعثمان
وابن مسعود وغيرهم وحدث عنه خلق من التابعين قال أنس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وأنا ابن عشر سنين وتوفي وأنا ابن عشرين سنة وقال محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه عن ثمامة عن أنس أحمد
بدا أسنى الحافظ أبو الحجاج المزي ولم يذكر ذلك أحد من أصحاب المغازي قلت والظاهر أنه حفظ ما بعده
من الحسنى أعلم والله أعلم وقد تقدم أن أمه وفي رواية عنه زوج أمه أم سليم به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله هذا أنيس غلام لبيب فليخدمك فوهبت منه فضله وسألته أن يدعو له فقال اللهم أكثر ماله وولده
وأدخله الجنة وثبت عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنت أجيبها وقد استعمله أبو بكر ثم عمر
على صدقات البحرين وشكر الله في ذلك وقد اعتزل بعد النبي صلى الله عليه وسلم فسكن البصرة وكان له بها أرض ودور
قد نالها أذى من جهة الحجاج وذلك في فتنة ابن الأشعث توهم منه أنه داخل الأمر وأفتى فيه بكفره في خلع
عبد الملك الحجاج وقد شكاه أنس كما قدمنا إلى عبد الملك فكتب إلى الحجاج يعنفه فقرع الحجاج من ذلك وصالح أنسا
وقد وفد أنس على الوليد بن عبد الملك في أيام ولايته قبل سنة تسعين وتسعين وهو يبني المسجد الجامع بدمشق
كما سيأتي مفصلا وأنس الثابت في مسجد دمشق فقلت إليه فسألته عن الوضوء من الخلاء فقال لا وضوء
قال الأوزاعي حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي المهاجر قال قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبد الملك
فقال له الوليد ما أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر به الساعة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أنا والساعة كهاتين ورواه عبد الرزاق عن معمر عن إسحاق قال قدم أنس على الوليد سنة تسعين وتسعين
فذكره وقال الزهري دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا أعرف مما كان عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلا هذه الصلاة وقد ضيعتم فيها ما ضيعتم وفي رواية وهذه الصلاة قد ضيعت
يعني ما كان يفعل خلفاء بني أمية من تأخير الصلاة إلى آخر وقتها الموسع فيما يظهر من تأخير الآخر وعبد
العزيز في أيام خلافة كما سيأتي وقال عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت
عن أنس قال جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام فقالت يا رسول الله أنيس أدع الله له فقال
اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة قال فرأيت اثنين وأنا أرجو الثالثة وفي رواية قال أنس فوالله
إن مالي لكثير حتى إن خلي وكرمي ليثمر في السنة مرتين وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على المائة
وفي رواية وإن ولدي لصلبي مائة وستة ولهذا الحديث طرق كثيرة والفاظه منتشرة جدا وفي رواية قال
أنس وأخبرتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي إلى حين مقدم الحجاج عشرون ومائة وقد تقصيت ذلك وطرقه
وأوردت الفاظه الخارجة عن عساكر في ترجمة أنس وقد أوردنا طرفا من ذلك في كتاب الأمل المنبئ في
أواخر السيرة ولله الحمد وقال ثابت لأنس قد مسست يدك يد رسول الله قال نعم قال فأعطنيها
فقبلها قال محمد بن سعد عن أبي نعيم عن يونس بن أبي إسحاق عن النهال بن عمرو قال كان أنس صاحب نعل رسول
صلى الله عليه وسلم وإداوته وقال محمد بن سعد عن مسلم وأبو نعيم عن النبي بن سعيد الذارع قال سمعت أنس بن مالك
يقول ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي صلى الله عليه وسلم قريبا وقال أبو داود سليمان بن الحكم بن عطية
عن ثابت عن أنس قال إني لأرجو أن ألقى الله صلى الله عليه وسلم فأقول يا رسول الله خويدمك وقال الإمام أحمد
حدثنا يونس ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس عن أنس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم
القيامة قال أنا فاعل قال فأين أطلبك يوم القيامة يا نبي الله قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فإذا
لم ألقك قال فأنا عند الميزان قلت فإن لم ألقك عند الميزان قال فأنا عند الحوض لا أخطئ هذه الثلاثة مواطن

يوم الجمعة بإذن الله قال الخلق ورواه الترمذي وغيره من حديث حرب بن ميمون أبي الخطاب صاحب الأنصاري
به وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقال سعيد عن ثابت قال أبو هريرة ما رأيت حذاء أشبه صلاة
برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم سليم يعني أنس بن مالك وقال أنس بن سيرين كان أنس أحسن الناس سمتا في الحضر
والسفر وقال أنس ما أنت خدمني قال أخدمت من رسول الله وأخدمه رسول الله عن الله ولست بعبد أو تزن بي وقال
معمر بن سليمان عن أبيه سمعت أنسا يقول ما أبقى أحد صلى القبلتين غيري وقال محمد بن سعد ساعدان حدثنا شيخ لنا يكنى أبا
خباب سمعت الحريري يقول أحرم أنس من ذات عرق فما معناه متكئا إلا يذكر الله عز وجل حتى أحل فقال سئل أبا أبي
عكرمة الإحرام وقال صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف دخل علينا أنس يوم الجمعة وهو شيخ بعض أمهات
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدثت فقال متى هذه أقمت الصلاة قال إني لأخاف أن أكون قد أبطأت حتى تفوتني الجمعة وقال
أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا سليمان بن موسى الخفاف حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت قال كنت مع أنس فأتى بدابة فقال يا حميد
عطشت أرضنا فقام أنس فتوضأ وخرج إلى البرية فصلى ركعتين ثم دعا فإذا السحاب يلتئم ثم أمطرت حتى ملأت
كل شيء فلما سكن المطر بعث أنس بعض أهله فقال انظر أين بلغت السماء فنظر فلم يعد أرضه إلا بعد أرضه وقال
الإمام أحمد حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن محمد قال كان أنس إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أفرغ منه
أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الفضل بن سهل أدخل أبي على أنس فقيل له إن ابن عوف الطبيب فقال الطبيب
أمرضني وقال حنبل بن إسحاق حدثنا أبو عبد الله الزهراني حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا علي بن زيد قال كنت عند الحجاج
وهو يعرض الناس فقال أين الأشعث فقال الحجاج هي ما علمت عن أبي سعيد الفتى مرة مع علي ومرة مع ابن الزبير
ومرة مع ابن الأشعث أما والذي نفس الحجاج بيده لأسلبنك كما سلبت أصل الصفصفة ولأجرينك كما يجري الصمغ قال يقول
أنس من يعني الأمير قال أبكي أعني أمير الله سمعك قال فأسرع أنس وشغل الحجاج فخرج أنس فسعى إلى الأشعث
فقال لي ألا ذكرت ولدي وحلفت عليهم بعدي لكنك تكلم في مقامي هذا الأشعث يوم الدار وقد ذكر أبو بكر بن أبي
عن الأعمش أن الأشعث أتى عبد الملك فشكا إليه الحجاج فكان عبد الملك إلى الحجاج بالتفضل في ذلك فهم أن يتهدد
إليه فأشار إليه سعيد بن عبد الله بن أبي الهاجر الذي قدم بالكتاب إلى الحجاج على أنس بن مالك أن يأتي الحجاج بالمصاحبة
فأتى أنس فقام إليه الحجاج فقال إنا نمشي وتتكئ إياك أعني واسمعي يا جارة أردت أن لا يبقى لأحد علي مقال وقال أبو حفص
كنت عند الملك إلى الحجاج بالمسجد فرأيت أن الحسن أن الركاب ركبة تهوي بها إلى بادحهم فأمسك الله
الخضر العينين أصل الرجلين أسود العاجبين ومعنى قوله المستقرمة حب الرحب أي يبقى إلى فرجها أحد الحجاج به و
معنى أركبك أي أركبك برجلي وسيأتي بسط ذلك في ترجمة الحجاج في سنة خمس وتسعين وقال أحمد بن صالح العجلي لم
يبق أحد من الصحابة إلا رجلين يعيبان كان به الجذام والثاني به برص كان به وضح وقال الحريري عن سعيد بن مسيب عن
عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال مات النبي بالأكل في إنائه طعام فأعطاه وأتي به وأخذ منه وقال أبو سعيد
ثنا عبد الله بن معاذ بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا ابن عون عن أنس قال صنعت أنس الصوم فصنع جفنة من ثريد ودعا عشرة
مسكينا فأطعمهم وذكره البخاري تعليقا وقال الشعبي عن موسى السندي قلت لأنس أنت آخر من بقي من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قد بقي قوم من الأعراب فأما من أصحابه فأنا آخر من بقي وقيل لأنس بن مالك من صنعه المدخول
عليك فقال الطبيب أمرضني وجعل يقول وهو يحتضر لغنوق لا إله إلا الله فلم يزل يقولها حتى قبض وكانت غنوق ظئره
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقها فتزوجها فولدت معه وقال عمرو بن علي وغير واحد مات وله مائة وسبع سنين وقال
الإمام أحمد حدثنا الحسن بن سليمان عن حميد أن أنس آخر من مات بالبصرة سنة تسعين وقال الواقدي وهو آخر من مات من الصحابة
بالبصرة وكذا قال علي بن المديني والناس وغير واحد وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته فقيل سنة تسعين وقيل
إحدى وتسعين وقيل تسعين وقيل ثلاث وتسعين وهذا هو المشهور وعليه الجمهور قال الإمام أحمد حدثني أبي
نعيم قال توفي أنس بن مالك وجابر بن زيد سنة جمعة وإحدى سنة ثلاث وتسعين وقال قتادة مات أنس قال مروان

العلم ذهب اليوم نصف العلم فقيل وكيف ذاك يا ابا العمرة قال كان الرجل من الاعراب اذا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الحديث فاذا قال قال ابي سمعه عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الشاعر المشهور وقال ان
ولد يوم توسط عمر بن الخطاب وحق يوم قتل عثمان وتزوج يوم قتل علي فالله اعلم وكان مشهورا بالتغزل المليح
وكان يتغزل في امرأة يقال لها الثريا بنت علي بن عبد الله الامية وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
فقال في ذلك عمر بن ابي ربيعة ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا استقبلت وسهيل
ومن مستقبل الشرق وما اورده القاضي ابن خلكان قوله هي حلفت من الاحبة زارا بعد ما قوم الغرب اشتارا
طارقا في المنام بعد هدو الليل حسبا بان يزور نهارا قلت ما بان احسنا وكما قيل ذلك الاسماع والاحسانا
قال انا كما حدثت ولكن شغل الحق اهله ان تعانا ثم دخلت سنة اربع وتسعين فيها غزا
العباس بن الوليد ارض الروم فقتل انه فتح القاطية وغزا اخوه عبد العزيز بن الوليد فبلغ عرانه وبلغ الوليد بن
هشام المعيطي ارض برج الحمام وبلغ ومدن الى كنيسة ارض سورية وفيها كانت الرجفة بالشام وفيها افتتح القسم
بن محمد الصقلي ارض الصقلب وقد دوى في غزوة الصقلب حديث رواه الحافظ الكبير وفيها غزا قتيبة بن مسلم الشاشي
وفرغانة حتى بلغ كاشغر وكاسان مدينتي فرغانة وذلك بعد فتح الخوارزم الصغرى وفتح سمرقند وقد تقدم
في خروج هدايته فقاتلهم قتيبة عند كاشغر مرارا كثيرة وذلك بكون الظفر له قال ابن جرير وقد قال اصحاب
واهل بلاده كرهوا قتل الفوارس في كاشغر فقال عمر بن هبيرة العراقي هل كنت اصبحت اذا عرسوا واقدم في قاني
ام كنت اضرب هامة العاني واصول الطلال هذا واخ قريع قيس كلها اصهم الوال وفضل قيس الندى والبوك
ثت مرة بكم وما بي من كم عند الطعان ولقد تبين عدلي حكما فيهم من كل مال هكذا ذكر ابن جرير ان هذا
من قول سحبان في هذه الغزوة وقد ذكرنا ما اورده ابن الجوزي في منتظم ان سحبان مات في خلافة معاوية بعد
الخمسين والله اعلم مقتل سعيد بن جبير قال ابن جرير وفي هذه السنة قتل الحجاج بن يوسف سعيد بن
جبير وكان سبب ذلك ان الحجاج جعله على القتال حين خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث سلاه رجلا
خلعه ابن الاشعث خلعه معه سعيد بن جبير فاظفر الحجاج بابن الاشعث واصحابه هرب سعيد بن جبير لا يعلم
فكتب الحجاج الى نائبها ان يبعث اليه فهرب منها فكان يختفي في كل سنة حج ثم انتقل الى مكة فاقام بها الى ان
وليها خالد بن عبد الله القسري فاشار من اشار على سعيد بالهرب منها فقال قد استحييت من الله مما اقر
من بلده وتولى على الموسم بقتال بن عبد العزيز بن عبد الله بعث من بالمدينة من اهل العراق
الى الحجاج في الفتوح فبعث منه خالد وعبد الله فقتل من عنده من مكة سعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح ومجاهد
جبير بن حي وزيد بن دينار وطلق بن حبيب وقال ان الحجاج كتب الى الوليد يخبره ان مكة اقوى اهل الشقاق فبعث
خالد بهؤلاء اليه ثم دعا الحسن بن دينار لانهما من اهل مكة وبعث باولئك الثلاثة فاما طلق بن حبيب
فمات في الطريق قبل ان يصل الى الحجاج واما ابو الحسن فلم يزل في السجن حتى مات الحجاج واما سعيد بن جبير
فانه لما اوقف بين يديه قال له يا سعيد الم اشركك في امانتي الم استعملك الم افعل كذا وكذا نعم حتى ظن من عنده انه
سيخلي سبيله قال حتى له فاحدثك علي ان خرجت علي وخلعت بيعة امير المؤمنين فقال سعيد اما ابن الاشعث اخذني
فلي ثلاثة وعزم علي فمضيت عنده ذلك الحجاج فقضيا منه بدا والله حتى سقط احد طرفي رداءه عن منكبه وقال
وطلع الموسم مكة فقلت ابن الزبير واخذت بيعة اهلها واخذت بيعتك لامير المؤمنين عبد الملك وولي على
ثم قدمت الكوفة فاخذت بيعة اهل العراق فقدمت لامير المؤمنين البيعة واخذت بيعتك له ثانية قال سعيد قد كنت بيعتي لامير
المؤمنين وفي عنقي يومئذ ابن الحارث بن الحكم ابن ابي عقيل فقال قتل من عنقه فقدر راسه عقيلة
سعيد بن جبير قال ابن جرير وحدثني عن ابي حسان مولى ابن العصيل قال سمعت خليفة بن حصين يقول رجل قال قتل
سعيد بن جبير فقدر راسه هلك ثلاث امرأة صنع بها ومن الشيخ يقول ذلك لا ينفع بها وذكر ابو بكر الباهلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمعت انس بن ابي مريم يقول دعا الحجاج سعيد بن جبير قال فقال له ابن النصرانية يعني خالد القسري وكان هو الذي
ارسل به من مكة اما كنت اعرف مكانك علي والله والبيت الذي هو فيه مكة ثم اقبل عليه فقال يا سعيد ما انت حملت
علي فقال اسمع الله الامير انا امرؤ من المسلمين خطئي مرة وعمدي مرة وكلاهما نفسي الحجاج ويطلق وجهه ورجاله
تقطر من امره ثم دعاه وهو في مجلسه فقال انا كانا بعد ذلك وكان ما كان من قتله وذكر عتاب
بن بشر عن سالم الافطس قال ان الحجاج لسعيد بن جبير وهو يريد الركوب وقد وضع احدى رجليه في الغرز فقال
والله لا ادعك حتى تموت متعدك من النار ابو نعيم عنه فضربت عنقه قال نفسي الحجاج في عقله مكانه
فجعل يقول فيودنا فرددنا فقلنا انه يقول الفيود الفيود الى علي سعيد فقطعوا رجليه من الصفاق ساقه واخذوا
الفيود قال محمد بن حاتم بن بحر ثنا عبد الملك بن عبد الله بن خباب قال جيء بسعيد بن جبير رسلا الحجاج فقال كنت سلا مصعب
ابن الزبير فقال سلا كنت ابي مصعب قال والله لاقتلنك قال اني اذا اسعيد كما سميتني امي قال فقتله فلم يلبث بعده الا
اربعين يوما وكان اذا نام يراه في المنام يأخذ بمجامع ثوبه فيقول يا عدو الله فيم قتلتني معقول مالي واسعيد بن
جبير قال الفاسي ابن خلكان وكان سعيد بن جبير بن هشام الاسدي مولاهم الكوفي احد اعلام
التابعين وكان اسود اللون وكان لا يكف على الفتيا فلما نعي ابن عباس كتب نعيه ابن عباس من ذلك وذكر مقتله
حتى ما تقدم وذكر انه كان سنة شعبان وان الحجاج توفي بعده في رمضان وقيل سنة اخرى وذكر عن الامام احمد
بن حنبل انه قال ما من سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ويقال ان الحجاج لم يستطع
على احد وسيأتي سنة قتل الحجاج ايضا شيء من هذا قال ابن جرير وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لانه مات
فيها عامة فقهاء المدينة مات في اولها علي بن الحسين ثم عروة بن الزبير ثم سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام وقد ذكر بان اسم هو الاسود كان الفقيه ومن ذكر طرفا صالحا منهما ان شاء الله تعالى
واستعمل الوليد بن عبد الملك في هذه على الشام سليمان بن حرب وحج بالناس اخوه مسلمة وفي رواية منهم وقال
الواقدي حج بالناس فيها العباس بن الوليد ويقال مسلمة بن عبد الملك وكان على نيابة مكة خالد بن عبد الله الحرشي
وعلى المدينة عثمان بن حيان وعلى المشرق كله الحجاج وعلى نيابة خراسان قتيبة بن مسلم وعلى ذلك من جهته
زياد بن جرير وعلى قضائه ابو بكر بن ابي موسى وعلى الشرط السمرقندي من قبله الحجاج بن عبد الله الحلبي وعلى قضائها
عبد الرحمن بن اذينة ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان سعيد بن جبير بن هشام الاسدي
ابو ابي موسى اسمهم ابو محمد ويقال ابو عبد الله الكوفي من اكابر اصحاب عبد الله بن عباس ومن ائمة الاسلام
في التفسير والفقه وانواع العلم وكثرة العلم روى عن جماعة من الصحابة وحدث عنه خلق من التابعين وغيرهم
يقال انه كان يقرأ القرآن فيما بين المغرب والعشاء وكان يتعبد في الكعبة فيقرأ فيها الجزء ويبقى
في ركعة في جوف الكعبة قال سفيان الثوري عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابيه قال لقد مات سعيد بن جبير
وما على وجه الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وكان في جملة من خرج مع ابن الاشعث على الحجاج فلما انهزم
الحجاج وظفر بسعيد بن جبير رسلا اصبهان فكان يرده في كل سنة الى مكة من بين مرة ومرة وزياد
الكوفي في بعض الاحيان يلقى بها وكان بخراسان حين كان لا يسأل احد عن شيء من العلم هناك وكان يقول
اني لاحسبني ما اجزي من العلم وددت ان الناس تركوه واستمر في هذا الحال مختفيا من الحجاج في بلاد من شرق سنة
ثم ارسله خالد القسري من مكة الى الحجاج وكان من محاسنه ما ذكرناه قريبا وقال ابو نعيم في
كتابه حلية الاولياء حدثنا ابو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحق ثنا محمد بن احمد بن ابي خلف ثنا سفيان عن سالم بن
ابي حفصة قال قال لي سعيد بن جبير الى الحجاج قال انت شقي بن كسير قال انا سعيد بن جبير قال لا انت شقي
قال انا كما سميتني امي فرد عوني اعلق ذكرتني قال وجوه الى قبله النصارى قال اقالوا لو اقيم وجهه الى قال سلني
ابي اسعيد في منك قال ما عاذت به من غير قال ... وما عاذت به قال قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال سفيان لم يقتل احد الا ارعلا واحدا وقد ذكرنا صفة مقتله اكثرها الا انه وقد على حجل الحجاج بعده فلم يلبث الا قليلا
ثم اخذه الله اخذ عزيز مقتدر وكانت مدة ولايته في السنة الاولى فقيل انه مكث بعده خمسة عشر يوما وقيل ستة اشهر
فالله اعلم وخصصت به على الحجاج حياته في بقيته ومنامه واختلفوا في عمر سعيد بن جبير رحمه الله حين قتل فقيل كان
كان عمره ستا واربعين سنة وقيل سبعا وخمسين سنة فالله اعلم قال ابو القسم الالكائي كان مقتله في سنة
خمس وتسعين وذكر ابن جرير مقتله في هذه السنة سنة اربع وتسعين سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب
بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي ابو محمد المدني سيد التابعين على الاطلاق وقد اختلفوا في ولادته فقيل بقيا من
خلافة عمر وقيل لاربع مضين وقيل لثمان بقين من خلافة ابي بكر وقيل لسنتين مضتا و

فقال حتى لا يعرف ربه عز وجل وقتل هؤلاء فاقطعوها فقطعوها من ركبته وهو صامت لا يتكلم ولم يسمع له حس
وروي انهم قطعوها وهو في الصلاة فلم يشعر لشغله بالصلاة والله اعلم ووقع في هذه الحملة شيء لم يتيقن من امر
سليمان فان قد خطوا عليه العرض فيه فقال اللهم كم الحد كانوا سبعة فاخذت واحدا وابقيت ستة وكم ارجلا
فاخذت واحدا وابقيت ثلاثا فلئن كنت قد اخذت فلقد اعطيت ولئن كنت قد ابقيت فلقد عافيت قيل انه ولد في حياة
عمر والصحيح بعد سنة ست وعشرين وكانت وفاته في سنة اربع وسبعين على المشهور وقيل سنة تسعين
وقيل سنة مائة وقيل احدى وتسعين وقيل سنة احدى ومائة وقيل سنة ثمان او ثلث او اربع او خمس وتسعين
وقيل سنة تسع وتسعين والصحيح علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المشهور بزين العابدين وامه
ام ولد اسمها سلامة وكان له اخ اكبر منه فقال له علي ايضا قتل مع ابيه روى عنه هذا الحديث عن ابيه والحسن
وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة وام سلمة امهات المؤمنين وعنه جماعة
منهم ابنه زيد وعبد الله وعمر وابو جعفر محمد بن علي الباقر وزيد بن اسلم وطاوس وهو من اقرانه والزهري
ويحيى بن سعيد الانصاري وابن سلمة ومن اقرانه وخلق قال القاضي ابو خلف كانت امه سلامة
بنت يزدجرد كان له ثلث بنات سبعين سنة وثمان عشر خصلة واحدة لعبد الله بن عمر وفاولدها سالما والاخرى لمحمد بن
ابي بكر فاولدها القاسم والاخرى للحسين بن علي فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة قال ابن خلكان وبنا
قتيبة بن مسلم فيروز بن يزدجرد بعث باخته الى الحجاج فاخذ احداهما وبعث بالاخرى الى الوليد بن عبد الملك
فاولدها يزيد الناقص وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان زين العابدين كانت امه سندية يقال لها سلامة
ويقال غزالة وكان مع ابيه بكربلا واسيرا لصغره وقيل لمرضه فانه كان ابن ثلث وعشرين سنة وقيل اثنتين
وتذهم بقتله عبيد الله بن زياد فرضي الله عنه واشار بعض الخوارج على يزيد بن معاوية بقتله ايضا فنهره الله
وكان له اجلا والحسن ثم كان يزيد يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده ثم بعثهم الى المدينة
مكرمين وكان بالمدينة قلت وهو الذي يقال له مشهد علي بقرية حمايم دمشق وقد استقدمه عبد الملك من
فاستشاره في حوائج ملك الروم عن بعض ما كتب اليه فيه من امر السكة وبطل الفراطيس قال
الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وكان مع ابيه يوم قتل ابن ثلاث وعشرين سنة وهو مريض فقال الحجاج وبعث
لا تقتلوا هذا المريض وقال محمد بن سعد كان ثقة مامونا كثير الحديث عالما رفيعا ورعا وامه غزالة
خلف عليها بعد الحسين من امه يزيد فولدت له عبد الله بن يزيد وهو على الاصغر واما على الاكبر فقتل مع ابيه
بكربلا وكذا قال عمر واحد وقال سعيد بن المسيب ويزيد بن اسلم ومالك وابو حازم لم يكن في اهل البيت مثله وقال
يحيى بن سعيد الانصاري سمعت علي بن الحسين وهو افضل هاشمي ادركته يقول يا ايها الناس احبونا حب الاسلام
فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى بغضونا الى الناس وقال الاصبغ لم يكن للحسين بعد الامر على
بن الحسين ولم يكن لعلي بن الحسين نسل الا من ابنة عبد الله الحسن فقال له مروان بن الحكم لو اخذت السراري حتى يكثر
اولادك فقال لم يبق ما اشتري به فاشترى له السراري فولدت له واكثر نسله ثم لما امر
مروان او سواه ان لا يوجد من الحسين بن علي ما كان ابوه علي بن الحسين من نسله رضي الله عنه وقال ابو بكر بن
ابي سبرة اجمع الاساتيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده وذكروا انه احرق البيت الذي هو فيه
وهو قائم يصلي فما انصرف قالوا اصابك شرر فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى وانه كان اذا توضا
يصفر اذا قام الى الصلاة اردد من الفرق فقيل له في ذلك فقال اتدرون بين يدي من اقوم ولمن اناجي وانه لما
حج فاراد ان يلبي ارعد وقال اخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقول لا لبيك فتشنج وقالوا لا بد من التلبية
فلما لبى غشي عليه حتى سقط عن الراحلة وانه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وقال طاوس سمعته وهو
ساجد عند الحجر يقول عبيدك ببابك مسكينك ببابك سائلك ببابك فقيرك ببابك قال طاوس فوالله

قوله

اقوله

نعم
علي بن الحسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما دعوت بها في كرب قط الا كشف عني وذكروا انه كان اكثر الصدقة بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب الرب
وانه قاسم الله ماله مرتين وقال محمد بن اسحق كان اناس بالمدينة يعيشون لا يدرون من يعطيهم فلما مات
علي بن الحسين فقدوا ذلك وما بات وجدوا ظهره اثر حمله الجرب الى موت الا واهل سقاية الليل ودخل علي بن الحسين
على محمد بن اسامة بن زيد يعوده فبكى ابن اسامة فقال له ما يبكيك فقال علي دين فقال هي علي وقال علي بن الحسين
كان ابو بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فرأيتهما منه بعد وفاته ونال منه رجل يوما فجعل يتغافل
عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال له علي بن الحسين وعنك اغضي وخرج يوما من المسجد فتبعه رجل فاندفع
الناس اليه فقال دعوه ثم اقبل عليه فقال الذي سبق منك من امري ما اكثر لك حاجة تعينك عليها فاستحيى الرجل
فانصرف اليه خمسة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الانبياء
قالوا واختصم علي بن الحسين وحسن بن حسن فكان بينهما امر فقال منه حسن بن حسن وهو ساكت فلما
اقبل ذهب علي بن الحسين الى منزله فقال يا ابن اخي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك السلام
عليك ثم رجع فجعل يعتذر ويصالحه رحمهما الله وقيل له من اخطأ خطأ فقال من لم يرض الدنيا لنفسه خطرا وقال
ايضا الفكرة مرآة ترى المؤمن حسناته وسيئاته وكان يقول فقد الاحبة غربة وكان يقول ان قوما عبدوا
الله رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وآخرين عبدوه شكرا فتلك عبادة
الاحرار وقال لابنه يا بني لا تصحب واسقا فانه يبيعك بأكلة واقل منها يطمع فيها ثم لا يناولها ولا تصحب بخيلا
فانه يحرمك من ماله احوج ما تكون اليه ولا كذابا فانه كالسراب يقرب منك البعيد ويباعد عنك القريب ولا
احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا قاطع رحم فانه ملعون في كتاب الله قال الله تعالى فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله وكان اذا دخل المسجد لحظ الناس
فيجلس الى حلقة زيد بن اسلم فقال له نافع بن جبير بن مطعم غفر الله لك انت سيد الناس ما في حظ حتى تجلس مع هذا
العبد فقال له علي بن الحسين انما يجلس الرجل حيث ينفع وان العلم يطلب حيث كان وقال الاعمش عن سعيد بن
مالك قال قال لي علي بن الحسين استطيع ان تجمع بيني وبين سعيد بن جبير فقلت ما يمنعه قال ارى ان اسأله عن اشياء
يمنعنا الله بها ان نسير عند ما يرينا به هؤلاء واشار بيده الى العراق وقال الامام احمد ثنا علي بن الحسين ثنا
اسرائيل عن ابي اسحق عن يزيد بن عبيد قال كنت عند ابن عباس فاتاه علي بن الحسين فقال ابن عباس مرحبا بالحبر ابن
الحبر وقال ابو بكر محمد بن عمرو الصولي ثنا العلاء ثنا ابو هشام عن ابي اسامة عن سفيان عن عمرو عن ابي الزبير
قال كنا عند جابر بن عبد الله فدخل عليه علي بن الحسين فقال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الحسين بن
علي فقمت اليه وقبلته واقعدته الى جنبه ثم قال يولد لابني هذا ابن يقال له علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان
العرش ليقم سيد العابدين فيقوم هو هذا حديث غريب اورده ابن عساكر وقال الآخر كان اكثر ما يجلس مع
علي بن الحسين وما رأيت افقه منه وكان قليل الحديث وكان من افضل اهل بيته واحسنهم طاعة واسمهم الى والده
عبد الملك وكان يسميه زين العابدين وقال عروة بن الزبير ما رأيت علي بن الحسين قرابة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم رهبة افضل من الله ورضي عنه وقال محمد بن سعد ثنا علي بن محمد عن سعيد بن خالد عن المقبري
قال بعث المختار الى علي بن الحسين مائة الف فكره ان يقبلها وخاف ان يردها فاحتبسها عنده فلما قتل المختار كتب
الى عبد الملك ومروان ان المختار بعث الي بمائة الف فكرهت ان اقبلها وكرهت ان اردها وانا احبس منها فكتب
اليه عبد الملك يا ابن عم خذها بعد طيبها لك فقبلها وقال علي بن الحسين سادة الناس في الدنيا الاسخياء
وفي الآخرة اهل الدين واهل الفضل والعلم لان الحكماء ورثة الانبياء وقال ايضا الذي لا يستحي من الله ان يرى الناس
من اخوانه فاسأل الله له الجنة واهل عليه بالجنة واذا كان يوم القيامة فيا ليت لو كنت الجنة بدلا لكنت بها اهل
واهل واهل وذكروا انه كان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه وما

كان اكثر

يوسف ولم يعلم انه مات واني رأيت بضعة عشر من الخيل يذهبون سنة غداة واحدة فوزون من تهم يذهب من خيل
اثاكم قال عبد الرزاق حكت جارية علي بن الحسين عليه ماء لبني فاسقط الاربين من يدها على وجهه فجعله
رفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن
الناس فقال قد عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة وقال الزبير بن بكار نا
حمد الله بن ابرهيم بن قدامة الجمحي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي عن ابيه قال جلس علي الى قوم من اهل العراق فذكروا
ابا بكر وعمر فسبوا اسمهما اقرا اذروا في غفلة فقلت لهم اخبروني انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله
اولئك هم الصادقون قالوا لا لسنا منهم قلت فانتم من الذين قال الله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم الى قوله اولئك هم المفلحون قالوا لا لسنا منهم قال فقلت لهم فاما انتم فقد تبرأتم منهما
واقررتم ان تكونوا منهم وانا اشهد انكم لستم من الفريقين الثالثة الذين قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم
قوموا عني لا بارك الله فيكم ولا قرب دوركم انتم مستهزئون بالاسلام ولستم من اهله وجاء رجل اليه فسأله
متى يبعث علي فقال يبعث والله يوم القيمة وتهمه نفسه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا عن سعيد بن سليمان عن
علي بن هاشم عن ابي حمزة الثمالي ان علي بن الحسين كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني اتصدق اليوم بعرضي
عرضي اليوم لمن استطاله وروى ابن ابي الدنيا ان غلاما سقط من يده صفود وهو يشوي شيئا في النار على راس
ابني لعلي بن الحسين فقتله فنهض الحسين بن علي مسرعا فنظر اليه فقال الغلام يا ابي انك لم تعد انت حرم مرح
سنة جهاد انه وقال المدائني سمعت يقول كان علي بن الحسين يقول ما يسرني ان لي بنفسي من الدنيا حمر
النعم ورواه الزبير بن بكار من غير وجه حسنه ومات رجل وله مسرف على نفسه فخرج عليه فقال ان من ورائك
خيلا لا تخاف شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله ورحمة الله عز وجل وقال المدائني فارق الزهري دنيا
واستوحش وهام على وجهه وترك اهله وماله فلما اجتمع بعلي بن الحسين قال له يا زهري قنوطك من رحمة الله
الذي وسعت رحمته كل شيء اعظم من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته وسنة رواية انه كان اسا
دما عظما فامره بالتوبة والاستغفار وان يبعث الدية الى اهله فكان يقول علي بن الحسين اعظم الناس علي منه
وقال سفين بن عيينة كان علي بن الحسين يقول لا يقول لرجل سنة رجل من الخير ما لم يعلم الا اوشك ان يقول فيه من
الشر ما لم يعلم وما اصطفى انسان سنة معصية الله الا اوشك ان يقع فاعلي خير طاعة وذكروا انه زوج امة من موسى
له واعتق امة فتزوجها فارسل اليه جرير الثلث يلومه في ذلك فكتب اليه انه كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فاعتق صفية فتزوجها وزوج مولاه حارثة بن زيد من ابنة عمته زينب بنت جحش قالوا وكان يلبس سنة الشتاء
خميصة من خز بخمسين دينارا فاذا جاء الصيف تصدق بها ويلبس سنة الصيف الثياب المرتفعة ودونها وتلو
قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقد روي من طرق ذكرها الصولي والمرزبا
وغيرهما ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة ابيه او اخيه الوليد فطاف بالبيت فاراد ان يستلم الحجر فلم يمكن
حتى نصب له منبر فاستلم وجلس عليه وقام اهل الشام حوله فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين فلما دنا من الحجر
ليستلمه تنحى عنه الناس اجلالا له وهيبة واعظاما وهو سنة نوع حسنة وشقل عليه فقال اهل الشام لهشام من
هذا فقال لا اعرفه لئلا يرغب اهل الشام اليه فقال الفرزدق وكان حاضرا ان عرفه فقالوا ومن هو فانشا
يقول هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم يغضي حياء ويغضى من مهابته
من شلها عرب الاسلام والعجم فلا يكلم الا حين يبتسم فكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يكاد يمسكه عرفان راحته
تقي طاهر الاثواب من كف اروع في عرنينه شمم مشتق من رسول الله نبعته

نعم
علي بن الحسين

نعم
فارق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طالت ماضيا والليم والسيم ... بجانب عند الفقد من نور عزه كالشمس يحجب عن اشراقها القمر ... حالي انقلاب اقوام اذا مدحوا ... حالي الخليل
عنا الان قلبي ابكت ... ما عاد بعدي ابن آدم ذخرا ... انه ضنك فخار ... ترى بعد ذلك في وجه الفقر ... ترى عدوا ان ضل الاحباب ... عدا
تفضل انتم ... ذات لها الامر ... ترى الزمه الاحسان ... ما ضعت ... منها النيابة والاملاق والقلع ... كل ايديه ... ذات ... تعطي
يستوكان ... لا يرحما العدم ... بهذا الطيف ... لا تحق ... ترى ... الكر ... لا تخلف الوعد ... تعين ... تعيينه
من معشر جمعهم دين ... وجمعهم كفر ... وفرقهم ... يتدفع الشر ... ويجلب ... به الاحسان ... والنعم
معتمد ... ذكرهم ... يعزم ... الكفر ... ان هذا ... الاهل ... الفتى ... لا ... ايتهم ... اقبل ... من ... اهل الارض ... مثل ... هم
لا ... يستطيع ... ولا ... هم ... ان ... هم ... الفيوم ... ذات ... الزمة ... ايمت ... الاسد ... الخزي ... الباس ... هم
يا ... الهم ... الجبل ... ساحتهم ... كرة ... ابد ... الدهم ... لا ... الشر ... ان ... ذلك ... ان ... اقروا ... ان ... عدوا
ان ... الذين ... ليست ... يعمر ... لانه ... هذا ... اول ... حسم ... ليس ... ذلك ... من ... هذا ... بعد ... الحرب ... قرت ... ذا ... الحرث ... والجسم
من ... يرث ... يعرف ... اوليه ... فاقدين ... من ... مت ... هذا ... ذا ... الاثم ... ذا ... مضى ... هشام ... من ... ذلك ... واخرجنا ... المزرود ... مصعدان ... من ... ذلك
بالمدينة ... فلما ... ذلك ... علي ... بن ... الحسين ... جت ... اليه ... باني ... مشرف ... وهو ... وارسل ... يبعد ... اليه ... ان ... يبعث ... منه ... الدور ... فيها ... ورقها ... الزرود ... وكانت
اخالت ... ماشت ... قد ... وضرة ... الحق ... ليست ... الخاص ... من ... ذلك ... بني ... فارسل ... اليه ... علي ... بن ... الحسين ... جزى ... وعلى ... الله ... صدق ... بلا ... في ... ذلك ... الشر ... لقتلها
فقبلها ... لم ... يزل ... يعرضنا ... فكان ... زائل ... فيه ... شعر ... يخبرني ... بن ... المدينة ... واني ... اليها ... اطرت ... الناس ... يهوى ... شبيها
عليه ... لما ... الرحمن ... ما ... سيد ... ومسيس ... حكاية ... بادي ... جوفها ... وقد ... بدا ... من ... علي ... بن ... الحسين ... وجه ... الله ... انه ... كان ... اذا ... مرت
به ... الجنازة ... تقوم ... زرود ... الجنازة ... فلما ... المقبرة ... تقرب ... الحفرة ... وجعل ... كل ... نعال ... سبع ... على ... انات ... عادت ... وانقات
مدوك ... عليا ... ابن ... عساكر ... من ... تحرير ... عبد ... الله ... المقتوي ... حدثني ... سفين ... بن ... عيينة ... من ... الزهري ... قال ... صحت ... علي ... بن ... الحسين ... بيد ... الفرات ... جاء
نفسه ... ربيا ... ربه ... ويقول ... يا ... نفس ... ام ... الى ... الدنيا ... ترى ... ان ... ادعيت ... من ... سوى ... ابلا ... كل ... ما ... ذا ... الارض ... الا ... ان
ومن ... تحت ... من ... اخوانك ... دخل ... الى ... البلى ... من ... اقرانك ... شعر ... تهدم ... في ... بطون ... الارض ... جسد ... ها ... نحا ... سنهم ... فيها ... ال ... ودامنو
ظن ... ودهم ... منهم ... واقوت ... عراصهم ... رسا ... قبهم ... عن ... الدنيا ... بالطارد ... وخلوا ... من ... الدنيا ... وما ... جمعوا ... الهاد ... ضنهم ... عنها ... الدنيا ... ترابا
وكم ... تحت ... ابدي ... المنون ... من ... قرون ... بدا ... ون ... وكم ... عمرت ... الارض ... بلادا ... وخيبت ... في ... ثراها ... من ... عاشرت ... من ... صنوف ... الناس ... وشبهم ... الاناس
وانت ... على ... الدنيا ... بكيت ... ثنا ... من ... لطلابها ... منها ... حريص ... بكاسر ... على ... حطامي ... وضيع ... لاهيا ... الدنيا ... ياذا ... الوعظ ... عنا ... طرا
وان ... اراجي ... الدنيا ... دنيا ... وما ... ذا ... على ... من ... اثراء ... لانك ... عابر ... فنار ... على ... الدنيا ... انك ... وشهواتها ... اشتاك ... وعنيد ... وعنك ... الغبير
وانك ... الفرد ... واحت ... عاد ... وساء ... وطرة ... بموقف ... لا ... وشد ... ذكر ... هول ... الموت ... والقبر ... والبلى ... من ... اللهو ... والملات ... الى ... ذا ... اجبر
بعد ... اقراب ... الاربعين ... ترجى ... وشيب ... فقال ... سلى ... ذلك ... الكابر ... صدقك ... معنى ... ما ... هو ... عابر ... تقصك ... هذا ... ومن ... الرشد ... جابر
انظر ... الى ... الام ... الماضية ... والقرون ... الغابرة ... كيف ... انقضى ... الايام ... وانا ... هم ... الجامد ... ما ... تحت ... من ... الدنيا ... الا ... بعدهم ... وبقيت ... فيها ... اخبارهم
واصحوا ... من ... تحت ... التراب ... وحطت ... جبالهم ... منهم ... اقوت ... المقابر ... وحلوا ... بلدا ... لا ... تزاور ... بينهم ... وان ... لسكان ... القبور ... تزاور
فما ... ان ... ترى ... الاحياء ... تزورها ... سطوة ... فسي ... عليها ... الاعاصر ... كم ... ذا ... عصبة ... وسلطان ... وجيش ... واعوان ... تكل ... من ... بناء ... وما ... الى ... ما ... نشاة
وفي ... الحصون ... والدساكر ... وجم ... الاعلاق ... والذخائر ... فاصرت ... كف ... الفتية ... الماتت ... بنادة ... تفوق ... اليه ... الفخاخ ... مسرة
ولا ... ذات ... عنه ... الحصون ... التي ... بنا ... وحف ... بها ... الهاربة ... الشاكر ... ولا ... ارتجت ... عند ... الشدة ... عيلة ... ولا ... طمعت ... في ... الهرب ... عنا ... العساكر
اتاه ... من ... امره ... ما ... لا ... يرد ... وقل ... به ... من ... قضائه ... ما ... لا ... يصد ... متعالي ... العظمة ... الملك ... الجبار ... المتكبر ... القهار ... قاصم ... الجبابرين ... ومبير ... المتكبرين
ملك ... عزة ... لا ... يرد ... قضاؤه ... وفي ... حكم ... طبر ... ما ... من ... الامر ... ناهر ... عنا ... كل ... ذي ... عز ... لعزة ... وجهه ... فكل ... عزيز ... للمهيمن ... صاغر
لقد ... خضعت ... واستسلمت ... وتضاءلت ... تكبر ... وعلا ... عز ... الملوك ... الجبابرة ... فاسلمت ... البلدان ... والحذاق ... الحذاق ... من ... الحصون ... ومكاجها ... ناصحت ... لك
حتى ... ضابطا ... وخلت ... لك ... من ... رجالها ... واطهرت ... لك ... بين ... لحمها ... وبقي ... دون ... ما ... ابت ... من ... قضائها ... الى ... دفعها ... ولا ... لرهدائر
غدت ... لا ... تحتفل ... بحشد ... ولا ... ولات ... الى ... الا ... الاقامة ... ضائر ... لا ... اظل ... الدنيا ... وان ... طلابها ... وان ... لن ... بنا ... عنه ... لك ... ضائر
وهل ... يحرص ... عليها ... لبيب ... او ... يثر ... بالحرب ... وهو ... على ... يقين ... من ... فنائها ... الا ... يعلم ... في ... غاياتها ... الهلكة ... تنام ... عنا ... بين ... الليالي ... وتلك ... من ... يقع ... لا

الا اذا اتى [illegible] وتنقل الفلوات عاقدا وكيف يطاق العيش من هو موثق [illegible] كانا ترى ان الاقتدار [illegible]
[illegible] ان [illegible] الدنيا [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

رجع ثم رأى ضمير من الاخبار الماضية ... وقيل اخرا فتنة بن سلم الناس على ما كان هنالك جاء الخبر بموت الحجاج بن يوسف بعد
ذلك بيوم بالناس الى يوم وتشبه بقول بعض الشعراء يعني ابن الجعفر بن ابي الخطاب الجلي قال حتى لا انكر ... وقد
ان تمت فاسئة حتوف بعد ذلك حلال ... وكتب الوليد الى قتيبة بان يستعين بما هو عليه من ساجة الاخرا ... وعمد على ذلك ... ثم
كتب ... ثم عليه بما صنع من الجهاد ... البلاد ... وقد كان الحجاج استخلف على الصلاة ابنه عبد الله فولى الوليد الصلاة في
الحرب بالمدينة ... والبصرة يزيد بن ابي كبشة ... وقيل ان الحجاج كان استخلفهما على ذلك فاقرهما الوليد
واستزل ... الحجاج على ما كانوا عليه وكانت وفاة الحجاج لخمس بقين من رمضان وقيل لست شوال من هذه السنة وحج
بالناس فيها بشر بن الوليد بن عبد الملك قال ابو معشر والواقدي ... قبل الخامس بارض الروم ومن الذين من اصحابه في
هذه السنة كان ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ... وفيها توجه الحجاج وذكر
وفاته وهو الحجاج بن يوسف بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف وهو ثقفي
ابن سعد بن طريف بن هوازن ابو محمد الثقفي يعرف بابن ابي عقيل وروى عن ابيه ... بن جندب وعبد الملك بن مروان وابي زرعة بن
عمرو بن جرير وعنه ابنه ... وثابت البناني وعبد الله بن رباح وعوف بن ابي جميلة وقتادة بن سلم وسعيد بن ابي
عروبة قال ابن عساكر قال كانت له دار بمكة ... الرواية بقرب قصر ابي الخمر ... عبد الملك الحجاج قبل ان ... مولده
بها ... العراق وقدم دمشق ... من طريق الجهم بن سلم ... بن سلم ... ابي ... خطبة الحجاج بن يوسف ... قال انه بيت الوحدة وبيت الغربة ... بكا ... قال سمعت ابن الزبير الوسيم
عبد الملك بن مروان يقول سمعت مروان يقول في خطبة خطبنا عثمان بن عفان قال في خطبته ما نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ... ذكره الا بكا وهذا الحديث ... سنن ابي داود ... وثابت بن طريق ... عبد الله بن عبد الملك ... حدثنا سنان بن ... عن
عن سالم بن ... قال دخلت ... على الحجاج فقال ... الا احدثك بحديث حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال
حدثني ابو هريرة ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة ... فليرفع بها رأسه مكتوبة ... وهذا
الحديث ... عبد الله بن ... في السنن والمسند ... التابعي ... سمعت من ذكر ان المغيرة بن
شعبة ... اثرا ... وهي تحتضر من اول النهار فقال ... من كانت ... الغداة ... الرعبة ... كان ... في قبرها من
نائحة ... فقالت ... كانت ... ذكرت ... ذكرت ... الحزن ... الليل ... فقيت ... في ... الحجاج بن يوسف ... الحجاج ... خليفة ... الرجل ... التابعي ... الحجاج ... بها ... الحجاج ... بها
... اليوم ... التابعي ... الثقفي ... الرب ... ذكر ... المكاتبة ... السؤال ... ذكر ... الحجاج ... هو ... ابن ... الفعل ... مشرق ... دمشق ... بن ... عبد الملك ... اليه ... الحجاج ... الرجل ... الرجل ... الحجاج ... بن ... بن ... بن

[illegible] فلما جاء الحجاج [illegible] فقال له ان جرير بن عبد الله البجلي [illegible] فقال له الحجاج [illegible]
[illegible] فقال له الحجاج [illegible] فقال له الحجاج

فان ابن عبد بني الحارث وانا المسور بن مخرمة وتقدم في صحيح مسلم من وجه آخر عن اسماء انه رد على عبد الله بن الزبير
بما قالته عنها وعند رواه عن اسماء رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابو يعلى حدثنا احمد بن حنبل
حدثنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرتني عائشة بنت طلحة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غيبت في كتاب وصيرة
بها ابو يعلى وبعضها الامام احمد عن وكيع عن هشام بن عروة وابيه اخرجه من طريقه من طلاقة حديثا في الاثانية في الصلوة واخرجه
ابو داود وابن ماجة وروى عن عبيد الله بن موسى قال ابو يعلى حدثنا اسحق بن منصور حدثنا يزيد بن زريع حدثنا اسرائيل حدثنا عبد
الله بن عصمة قال سمعت ابن عمر انا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في غيبت سيرا وكنا اذا اخرجه الترمذي بن حديث شريك
عن عبد الله بن عصمة وقال حسن لا نعرفه الا من حديث شريك وقال الشافعي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن ابي
الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بالحجون مع الحجاج بن يوسف

مستكلون لوائذا والمحذرون جزاء بوم الرواية من فشكر ونا زكم وتحاذكم وعاذة الله سكر وتكوص ولكم اذ وليستم
كالاذى الشارة من اوطانها النوازع الا ابيات الرماح جنبه ولا يلوى السمع على جنبه حتى عصكم السلاح وتضكم
الرماح بوم ذو الجماجم وما يوم ذو الجماجم بها كانت المفارك والملاحم تعوب بزيل الهمام من مقيله ويعلو الفضل
من خليله يا اهل العراق الكرامات بعد الحرمات والعدوات بعد المودات والمن بعد المروات ان جشمكم الى العدو يكم
علتم وجبنتم وان امسكتم ارجفتم وان خفتم ما تعلم لا تكرون عنه ولا تنكرون منه ولا تنكرون معروفا ولا تعلمون منكرا ان استغوكم
غاوون واستنفركم عاص ان استنصركم طالب واستعضدكم خاذل الا لبيتم دعوته واجبتم صيحته وفزعتم اليه حفافا وثقالا
وزيافا ورجالا يا اهل الخلاف والشقاق والشنف شاعب وغب ناعب اقدفرنا ترا الا كنتم اشاعه وانصاره يا اهل الخلاف والنفاق
لواعظ ام توجركم الوقائع الرعيد دافعه عليكم وطاته وطبيقكم خريفه وابم باسه ومثلاته ثم التفت الى اهل الشام فقال
يا اهل الشام انا اذكركم كالطلع النابع من قرابته بنجي منها القلب ويتناهد منها الصدر وكنا من المطر وبحبها من الضباب
ويصرفها من الذباب يا اهل الشام انتم الجنة والرواء وانتم الملاء والعطاء وانتم الاولياء والاصفياء وانتم الذين ذهب الرجس عنكم
من البيعة والمعروف وكم ترى كتاب الاعداء وندم من حاذ وتولى فقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسن بن
عبد الله بن محمد الشيباني قال كان الحجاج يقول في خطبته وكان فيما ان الله خلق آدم وذريته من الارض فالناس على طبقها
فالحمراء ذكر وشر وا انهارها وهشكوها بالمناسي والمرور فراد الله الارض فقدر ذرعهم اليها فاكلت خيرهم كما اكلتم
ثمارها وشربت دماءهم كما شربتم انهارها وقطعتهم في جوفها وفرشتها صالحهم كما هشكوها بالمناسي والمرور وحفاروها
فجروا حدثني الحجاج انه قال في خطبته من الواعظ الا انه الرجل وكلم الرجل رجل حفظ نفسه وزينها فاذا هما يخطا منا
الى طاعة الله وكنا زينا عن نفسه امرا ان رد نفسه امرا انقذ نفسه امرا انقذ نفسه امرا نظر الى حسابه امرا ورد
عليه امرا تكرمن اقرؤه في صحيفته ويراه ويزانه وكان حسن قلبه واجرا وجد همه امرا امرا خضعت الغد كما يغفر امر
جهله فان تاب الى طاعة الله تبعه وان قاد الى معصية الله كفا امرا عقل من الله امرا امرا فان واستغفار والبعض المعاصي
والنفاق وكان ما عن الله والاسوان فلا يقول امرا امرا حتى بكى مالك بن دينار وقال الفرزدق والحكم قال
قال قال النبي سمعت الحجاج يتكلم بكلام ما حدثه به احد يقول انا بعد فان الله كتب على ابنا الفنا وعلى الحرة البقا فانا
ما كتب عليه البقا ولا بقا ما كتب علي الفنا فلا يغرنكم شاهد الشاهد من غائب الاخرة والقرب والطول الامل يقصر الاجل قال الفرزدق
ابو عبد الله الفقيه حدثني الحسن البصري يقول وقد قال كلمة سمعها من الحجاج يحدثه يقول على هذه الاحوال ان امرا ذهبت
نافعة من عمر لم يخلق له فحق ان يطول لها حسرته الى يوم القيمة قال الحسن بن عبد الملك بن بشير قال الحجاج
من كان له بلاء اعطيناه على قدره فقال رجل من العطن فاذا بلغ الحسين فقال الحسن انه لا يجيز انه وهو في وجهه واحد ولم يعطه
شيئا قال الهيثم بن عدي جاء رجل الى الحجاج فقال ان اخي خرج مع ابن الاشعث فضرب عنقه اي في الجرحان ونبعت العطاء
وهدمت دارك فقال الحجاج انا حمت توحد الشاعر جانبك من كل ملك وقد قطعت الحجاج بنا ان الغريب ولا
ما خذ بذنب ابيه وفيها المقارن صاحب الذنب فقال الرجل ايها الامير لو سمعت الله يقول غير هذا قال وما قال قال قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده انا اذا لظالمون قال يا غلام اجد امه في الدفتر وان داره واعط عطاه ونادوا يا ناد صدق الله وكذب
الشاعر وقال الشاعر عن عدي عن ابن عباس كتب عبد الملك الى الحجاج ان ابعث الي برجل من عبد الشكوري
ما خلق عنده فاحضره الحجاج فقال ايها الامير انت الشاهد واسير المؤمنين الغائب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فوقفنا بحيث لا نصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما جئت حق باطل ولي اصول اربعة
عشر من الرجال ما لهن كاسب غيري وهن مالك فامر الحجاج الحسن بن قبيلة هذه تقول انا عاتكة وهذه انا عاتكة وهذه انا
اخته وهذه انه وهذه زوجته وتقدمت اليه جارية فوق الثمان ودون العشر فقال لها ما انت قالت انه خرقة اصلح
الله الامير وجعلت على كتفها وقالت احجاج ولم تشهد مقامه بنانه وقالت يندبته الفتيا احجاج كم تقتل به ان

قتلته

قتله ثلاثا وعشرا واثنتين واربعا اجماع من هذا يقوم مقامه علينا فهلا ان نزدنا تصفحنا اجماع اما ان
يجوز تصفحه علينا واما ان تخلف اسما قال فبكى الحجاج ولا والله لا اعتب عليكم ولا ولكن تصفحنا ثم كتب
الى عبد الملك بقال الرجل وما قالت ابنه فذكر لك ابنه بابره باطلاقه وحسن صنعك والاحسان الى هذه الجارية وتفقدها
وقال المدائني ان الحجاج باسيرين من اصحاب ابن الاشعث فامر بضلعهما فقال الاصغر ان لي عندك يدا فقال وما هي
قال ذكرني الاشعث يوما انك زدت عليه فقال ومن يشهد لك فقال شاهدي هذا فسأله قال عمر فقال فما منك ان
تفعل كما فعل قال بضلعه قال فاطلقهما فصدقا وهذا القصة وذكر محمد بن زياد بن الاعرابي هذا الخبر انه كان رجل من بني
حنيفة يقال له محمد بن سالك فاكا بابن الزبانة فارسل الحجاج الى نائبها يرتبه ويقول على قدر اجزه فقال بايها الحق
اخرج وقف به الى الحجاج فقال ما حملك على ما كنت تصنعه فقال جواد الجان وجبا السلطان وكلب الزمان ولو اخترق
الامير لوجدني من ضالع الاعوان قدم وهم الفرسان ولو جدني من اهل زعبته وذلك اني ما التفت ما وشاقط الا كنت عليه
في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج فانا فاذهب فانك سيد حارثه اسدا ما تر فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلك خلصت
سبيلك ثم امر به السجن مقيدا مغلولا يده الى عنقه وكتب الحجاج الى نائبه بكر ان يبعث اليه باسيد عظيم حاد وقد
قال محمد في خطبه هذا الشعار يحرق بها على الجرانه سلبي ام عشرو يقوم في بعض الفيل ام عشرو وانا ما فاك
بنا غدا في ورق الظلال كانا ... ومعك لوما النهار اذا اعلاني ... اذا جاوزنا خلالات تجرو اوديه الجنة ما اضيافي وكما
جعد راسي رهينا يجاذ رفع مصقول يماني ... فلما قعد الاسد على الحجاج امر بفرق عنه ايامر تواتر زالي حاذ وهو الفتاق وامر بجمرة
حسرج في فوده وبعث اليمن معتقلة عالها واصلها سيفا في يده اليسرى وتحلى عنه وجلس الاسد مجلس الحجاج واصحابه في
منظره وانيل جعد غير الاسد وهو ليث وليث في مجال ملك كلا فاذا اذا ما ... وتجلى وبقوة في نفسه وفلاه بان يكشف اقنة
قناع الشك فلما حق منزل بركه ... فلما نظر اليه الاسد زاد زاد شديدة وتحلى واقترب فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة
شديدة فلطاه جعد والسيف فضربه حتى خالطه باب السيف فجواه فخر الاسد كانه جيفة فاضرعها الرمح وسقط جعد
من سرج وثبة الاسد ولوضع السيوف عليه فكبر الحجاج واصحابه وانشاء جعد يقول اجعل لك لو ابيت كريقي في يوم هول
مسرين وهجاج ... وتقدى لكيف اوصف موقفا كانا ادوع على الاخراج سبتين باشه كان يشوه ورق الفعاول اوبشا
رجاج ... يصوبنا فرسين تحت فخذ الشا اجد حماسة مراح ... وكانا حيطت عليه عباءة ... ورقا او خرق من الدساج
فعلت اذ دعاها ناجد من نسل فرام ذوي ابراج ... ثم التفت الى الحجاج فقال ولكن قصدت والمنية عاهدا الى جزك بالبن
بوسيف داج ... فقلت اتا آبالي لا اخي وعلمت اني ان كرهت جزاه ... ان هذا الحجاج لست بناج ... فقد ذلك جزه الحجاج
ان شاء اقامه عنده وان شاء اطلق الزلاده فاختار المقام عند الحجاج فاحسن جوائزه ... وقد كان الحجاج مع فصاحته
وبلاغته لحن في حروف من القرآن انكرها عليه يحيى بن يعمر منها انه كان يقول ان بالكسر والمنصوبة بالمنصوبة وكان
يقرأ ان كان اباؤكم وابناؤكم الاية الى قوله احب اليكم فيقرأها برفع احب وانكر عليه ان يكون الضرب ولاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يحيى بن يعمر كذبت ان الله تعالى وداود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى فعيسى من ذريته وهو
انما يلحق بابيه فريد والحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحجاج صدقت وبقاء الى حرانه ... وقد
الاصمعي وذكر كتب عبد الملك الى الحجاج بمالك عن اس واليوم وعلى الرسول كان خوجدون ... معه فقال ما يغم فكتب
الحجاج اما اس فاحل وانا اليوم فحل وانا الله قاتل ... وقد ... ان ... ابن ابي حاتم الصحاف عن ابي عبيدة معمر المثنى
قال لما ولي الحجاج ابن الاشعث وصفت له العراق وسع الناس في العطاء كتب اليه عبد الملك انما بعثه فتدبر امير
المؤمنين الى مكة والمدينة ما لا ينفق امير المؤمنين سنة فجمعه في الاسبوع ما لا ينفقه امير المؤمنين في شهر ثم قال مستدا
عليك بتقوى الله في الامر كله ... وكن لوجه الله تخشى وتفرع ... وقد حرج المسلمين وتصغر ... وكن فخرا حصنا تمر ... متى
كتب اليه الحجاج اعرف الله جاء الرسول بحكم ... فاعطيني تدلا ... ظلوم ... كاب ... ينوبني ... وذكرت الذي ... الحجاج
وكانا ... ارجع ... اصل ... ما منع ... اذا كنت سوطا من ... عليهم ... ولم ... مدى ... المشارع ...

ارضى بذلك الناس ام سخطوه ام اجدهم امر الامام فاتبعوه ، وكان بلاداً جسوماً جيدة جيشاً بها كل لبان الصداوة تلمع ،
مقاسيت رسها ناطقة ولرائز اسارير حتى كانت الموت اصبح ، وكرار جعوا بين رجعة قد صعفها ، ولو كان جزى طار مرا وتبع ،
قالا كنت ابعد الكاهل ولكن رواك الفوى من تحقين المستورد الحق ان ابن الحجاج سارقه فقال له فقد عيان باذكر لك بطل
ملك عصوا من اصحابك فقال الرجل اذا قيل ذات اليد تحت الشر بلا تلف قال صدقت والله لو كان حسن
الاعتذار نجل جعلا لكنت له موضعا بالطاء شيت ضاربه وجعل تاطع فقطع يده ، ثنا ابو بكر بن مجاهد عن محمد بن
الجهم عن الفراء قال حدثني الحجاج يوما مع الوليد بن عبد الملك فلما انقضى غداؤنا دعا الوليد الى شرب النبيذ
فقال يا امير المؤمنين من الحلال لما احللت ولكن انهى عنه اهل بلدي وكره ان اخالف قول الفقهاء فقال ما اريد ان
اخالف كلامك انما اكره عنه ابرا ، ثنا حسين عن اصحابه قالوا كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج يعتب عليه في اخراجه
في حرب الاموال وسفك الدماء ، ويقول انما المال مال الله من حرزه وصيانة منع حق واعطاه باطل وكتب في
اسفل الكتاب اذا كنت لم ترك امورا كعهدها وتطلب رضاي في الهوى انا طالب ، وتخشى الذي يخشاه ملك جبابرة
الحاقد بنه صبح الذي جاءك ، فان ترتق خطبة فريثة فيا ربما تعفى بالذي شاربه ، وان ترتق رتقا امر مبرمه
فهذا وهذا كل انا صاحبه ، فلا تعد يا بابك بقي ان عدت فاخرج يوما عليك فوارسه ، فلما قرأ الحجاج كتب لما
بعد فقد جاءني كتاب امير المؤمنين يذكر فيه سرفي سفك الاموال والدماء فوالله ما بالغت في عقوبة اهل المعصية
ولا قصرت عن اهل الطاعة فان كان ذلك فرضا فجعلوني امير المؤمنين حتى انتهي اليه ولا اجاوزه وكتب في اسفل
الكتاب اذا انا لم اطالب رضاك واتقن اذاك فبوي لا انوارت اذا قارن الحجاج فيك خطيئة فاقامت عليه سنة
الحجاج فواربه ، اسالم من سالمت من ذي عداوة ، ولن ترشاليه فاني مقاربته كراكبة اذا انا لم اوت
التفيق لنصحه واتمنى الذي نرى الى مقاربه ، من حق بوي وبجواد اخلف على ما ارى والمرء حرج بحاسبه ،
ومن الشافي رحمه الله قال امر الوليد بن عبد الملك القاري رجعة ان يسال الحجاج عن شيء فيه وجه يجد في
نفسه مما اصابه من الدماء ، فسالها كما امره فقال والله ما احب ان لي لسان او صيرت هذا الدم في سبيل الله
كان ما اتلاني الله من الطاعة

فصل

بما روي عنه من الكلام الخاص
والقراءة الشاذة ، ثنا ابو داود حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو بكر عن عاصم قال سمعت الحجاج وهو على المنبر
وهو يقول اتقوا الله فما استطعتم لحين فيها مشوية واطيعوا امير المؤمنين فيما سوية لامير المؤمنين فوالله
والله لو امرت الناس ان يخرجوا من باب المسجد فخرجوا من باب آخر لحلت لي دماؤهم واموالهم والله لو امرت رجلا
بغير كان ذلك علي من الله حلالا وما هذه رواية ابن عبد هذيل وعمران قراءته من عند الله ، والله ما هي الا بحر من بحر
الاولاب ما انزلها على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد روي من حفص لعمر ابو عمر ابن هبيرة يا بحر يقول ان ان يقع
الحجر حدث امر فوالله لا دخلهم كالاسبق الفائز ثنا ، ذكره للاعمش فقال انا والله سمعته منه ورواه
ابو بكر بن ابي شيبة عن محمد بن يزيد عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود والاعمش انهما سمعا الحجاج
يخطب يقول ذلك وفيه والله لو امرتكم ان تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا الباب حلت لي دماؤكم
ولا اجد احدا يقرأ على قراءة ابن ام عبد الا ضربت عنقه ولا حكيت ابن المصحف ولو بضلع خنزير ورواه غير واحد
عن ابي بكر بن عياش بنحوه وفي بعض الروايات الاقال والله لو ادركت عبد هذيل لضربت عنقه وهذا من قراءة
الحجاج فيه اقدما عاصم على الكلام الذي وانما ينوه على قراءة ابن مسعود وهي انه عنه لكونه خالف القراءة على المصحف
الذي جمع الناس عليه واجمعوا عليها والظاهر ان عبد الله بن مسعود رجع الى قول عثمان رضي الله عنه
موافقة والله اعلم ، وقال ثنا علي بن عبد الله بن ميسرة حدثنا سفيان الثوري عن سليمان بن ابي عبد الله حدثنا
الصلت بن دينار سمعت الحجاج على منبر واسط يقول عبد الله بن مسعود رأس المنافقين لو ادركته لاسقيت الماء من
بن دمه قال سمعته على منبر واسط يقول ولا اعذر الا ذهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال والله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كان سليمان لمشؤما وهذه جزاء عظيمة تفضي به الى الكفر بتبه الله واجزاه وابعده واقصاه ومن
الطامات ايضا ما رواه ابو داود ايضا حدثنا اسحق بن اسمعيل الطالقاني حدثنا جرير ح وحدثنا
زهير بن حرب حدثنا جرير عن المغيرة عن يزيد بن خالد الغنوي قال سمعت الحجاج يخطب فقال
في خطبته رسول احدكم في حاجته اكرم عليه من اخيه فلا تدعوني رجل منكم ان اصلي
خلفك صلاة الا وان وجدت فيها جاهدتك لاجاهدنك معهم زاد اسحق في حديثه فاقتل في الجاهم
حتى تقتل فان ضم هذا الى ما قدمناه من كون ابن الاشعث نصب الخلافة على الزنادقة ه وقال الاصمعي حدثنا
ابو عاصم النبيل حدثنا ابن حفص الثقفي قال خطب الحجاج يوما فاقبل من بيته فقال ان الحجاج كافر
ثم ادبر فاقبل من يساره فقال الا ان الحجاج كافر فقال ذلك مرارا ثم قال كافر يا اهل العراق
بالاثب والقرى ه وقال جبل بن اسحق حدثنا مروان بن مروان حدثنا سرق حدثنا ابن شوذب عن
مالك بن دينار قال جاء الحجاج يخطب يوما فقال الحجاج الحجام كافر فقال مالك اي حجاج قال الحجاج
كافر يعني الاريبا والمعلا الشهباء ه وقال الاصمعي قال عبد الملك يوما لحجاج لا تاخذ الا وهو يعرف
منه عيب نفسك قال اعفني يا امير المؤمنين قال فقال اما لحرج عليك قال لعبد الملك فان الشيطان
تحاكمت وا جملة فقد كان الحجاج حقه على اهل العراق بما سلف لهم من الذنوب والخروج على الائمة وصبائهم
ودعائهم والاستاث عليهم قال حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني
معوية بن صالح عن شريح بن صالح عن سريج بن عبد عمر حدثه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فاخبره
ان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج عمر فصلى بالناس صلاة فيها فيها حتى جعل الناس يقولون سبحان
الله سبحان الله فلما اقبل على الناس قال من هنا من اهل الشام فقام رجل ثم قام اخر ثم قام
ثالث او رابع فقال يا اهل الشام اشتدوا الا اهل العراق كان الشيطان قد ماس فيهم وفرخ
اللهم انهم قد اضاعوا ما فيهم عليهم وجعل عليهم ما لا يطاقون بحكم فيهم بحكمك لا يقتل من محسنهم ولا يجاوز عن مسيئهم وشد دونها في كتاب مسند عمر بن الخطاب
وتواقه عنه من طريق ابي عذرة الجمحي عن عمر مسندا ه وقال عبد الرزاق اخبرنا جعفر
ابن سليمان عن مالك بن دينار عن الحسن قال قال علي بن ابي طالب اللهم كما ائتمنهم خانوا
وصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال المراق يأكل خضرتها ويلبس فروتها
ويحكم فيها بحكم الجاهلية قال يقول الحسن وما علق الحجاج يومئذ ورواه معتمر بن سليمان
عن ابيه عن ايوب عن نافع بن ابي نعيم بن الحدثان عن علي انه قال الثاب الذيال يلبس
فروتها ويأكل خضرتها ويقتل اشرافها يشق منه الفروة ويكلا منه الارض ويسلطه
الله على جميعه وقال الحافظ البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا العوام بن حوشب حدثني
حبيب بن ابي ثابت قال قال علي لرجل لا تموت حتى تدرك فتى ثقيف يقال له يا امير المؤمنين ما فتى
ثقيف قال ليس الى لو يوم القيمة الكن اذا رأيته فمن رؤيا اجتمع رجل ملك عشرين او بضعا و
عشرين سنة لا يدع الله معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وكان عنده و
منها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل من اطاعه من عصاه ه وقال الطبراني حدثنا
المنذر بن ذكرا حدثنا اسمعيل بن موسى السدوسي حدثنا علي بن مسهر عن الاجلح عن المنهال عن الزبير
بنت عمرو بن سنان الخدلية قالت استاذن الاشعث بن قيس على علي فرده صبر فادى انفه فخرج
على فقال ما لك ولا يا اشعث انما واقه لو جهد ثقيف لترست اضرعت صغيرات اجتك فقل لها امير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المؤمنين ومن معه فبعث قال فلا ما بقي منهم لا يبقى اهل بيت من العرب الا البسهم ذلا قيل كم ذلك
قال عشرين الف ط وثنا ح البيهقي حدثنا الحاكم اخبرنا الحسين بن الحسن بن ايوب حدثنا ابو
حاتم الرازي حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي حدثنا هشام بن يحيى الغساني قال قال عمر بن
عبد العزيز لو جاءت كل امة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم ونا ح ابو بكر بن عياش عن عاصم
ابن ابي النجود انه قال ما بقيت امرأة ولا رجل غرمة الا لعنا عليها الحجاج * وقد تقدم الحديث ان في ثقيف
كذابا ومبيرا وقد ذكرنا شان المختار وابن ابي عبيد وهي الكذابات المذكورة في هذا الحديث وقد كان يظهر
الرفض ويبطن الكفر المحض واما المبير فهو الحجاج بن يوسف الثقفي هذا وقد كان ناصبيا يبغض
عليا ويلعنه في خطب آل مروان وهي امية وكان جبارا عنيدا مقتحما على سفك الدماء بادنى شبهة
ويتعدى عند الغائظ بصفة شنيعة ظاهرها الكفر حكما قطعا فان تاب منها والا فهو باق في عهدتها ولكن نخشى انه ما دوبت عنه بنوع من زيادة عليه فان الشيعة كانوا يحفظون
جدا لوجوه ويدعا حرفوا عليه بعض الكلم وزادوا فيها بما يحكونه عنه شناعات وشناعات * وقد
روينا عنه انه كان يتدين بترك المنكر وكان يحفظ القرآن ويحفظ الغرائب ولم يشتهر عنه شيء
من التلطخ بالفروج وان كان منهمكا في الدنيا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وحفظ الامور
وسرائرها وخفيات الضمائر وثنا ح القاضي الفاضل ذكرنا الجريري المعروف بابن طراد البغدادي
حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا ابي حدثنا احمد بن عبيد حدثنا عمار ابو محمد بن الشاب الكلبي
حدثنا حوالة بن الهركر الكلبي نا ح دخل انس بن مالك على الحجاج بن يوسف فلما وقف بين يديه صفر عليه فقال
ايه ايه بالبيض كل ويربي ويربي مرك ثم ابن الاشعث والله لا اشاء صفتك كانت بين الشاة ولا تعدك حكما
يوم الضحضاح فقال انس اني من بني الامير اعلمه الله نا ح اتاك ملاه حمدك قال انس انا الله وانا اليه
راجعون والله لولا الصبية الصغار لما باليت اي قلته قلت ولا اي سيدنا ثم خرج من عند
الحجاج فكتب الى عبد الملك بن مروان اخبره فلما قرأ عبد الملك كتاب انس استشاط غضبا وتغير وجهه
وتغاظ غيرة لك من الحجاج وكان كاتب انس الى عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الملك بن مروان امير المؤمنين من انس بن مالك اما بعد فان الحجاج قال في مجلسه واصحابه
اكرا ولم اكن لذلك اهلا فخذ لي على يديه فانه انت بعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمني
ابائه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قرأ عبد الملك كتاب انس اصبح عبد الله بن ابي المهاجر وكان معاديا للحجاج فقال له دونك
كتابي هذين فخذهما وادرك البريد الى العراق واقرأ انس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادفع كتابه اليه واعلمه حتى السلام
وقل له يا ابا حمزة قد كتبت الى الحجاج تلعنون كانا اقرأ كان الحجاج لكن انت وكان كتاب عبد الملك لانس بن مالك بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت
من شكاة الحجاج وما سلطته عليك ولا انزله بالاسلام اليك فان ما تحتسبها فانت الى ذلك اقرب بحقوق وحسن
كل مخوق والسلام فلما قرأ انس كتابه واخبر رسالته قال اخبر امير المؤمنين حتى اجزيه وعافاه وكان احق الجنة فهذا كان
لي به والرجاء فقال اسمعيل بن عبد الله لانس يا ابا حمزة ان الحجاج قال امير المؤمنين وليس يرى عنه غني ولا باهل عنك
ولم يصل لك في جامعه ثم دعا الكلب الغد بان يجز ويغلق فقال له انس اصلح الله ثم خرج اسمعيل بن عبد
الله حتى دخل على الحجاج فلما رآه الحجاج قال مرحبا برجل احبه وكنت احب لقاءه فقال له اسمعيل انا والله كنت احب لقاءك
وغيرنا اتيك به قال وما جئني به قال انا رسول امير المؤمنين وهو اشد غضبا عليك ومنك بعدا قال فاستوى الحجاج جالسا
وهو يقرأ اليه اسمعيل الطومار فجعل الحجاج ينظر فيه مرة ويعرف وينظر الى اسمعيل اخرى فلما عرفه قال ادنه فادنى ابو حمزة عند
اليه وتنحى اسمعيل لا تعلق قال الحجاج لا اقبل حتى تاخذني بيده وكان في الطومار الى الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فإنك عبد طمت بك الأمور فتجاوزت فيها وعدوت
فيها وجاوزت قدرك وركبت داهية وأردت أن تتوقى فإن سوءتك قد ضيعت خدمتك وإن لم أسوءك فقد رجحت الفهقرى وعلمت
بها أنفس المسلمين منفوس الجاهلين أضيت مكاتب أهل الطائف وحفوا الأنفار وقتلهم الصغير على ظهور وهو
شيء لنا على أن تستوفيه مع الرتب والقد لا تزيلك عن الشك الغلب والصغر الأدب وبعث على رجل من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الذين أمر بقبول حسناته وأن يتجاوز عن سيئاته براءة شك على الرتب وتحل واستحقاقا منك الجهد والله لو
أن الجهد والشدة كانت رجلا خدم عمرو بن حريث وعيسى بن مريم لقطعتهما وأكلتهما وهذا أنس بن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضته فإن سيئين بطاعة كل جبت ناس وكل بنا مستوفى ظلمون وقد علم أن طالبا على غيب ما
يقع في هذا الكتاب وكذلك ابن قتيبة وغيرهما من أئمة اللغة وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الزبير بن عدي
قال شكونا إلى أنس بن مالك ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه الحديث قلت
ومن الناس من يروي هذا الحديث بالمعنى كما ترى ولكن هذا اللفظ لا أصل له وإنما هو من معنى هذا الحديث وأعلم
وقال سفيان الثوري عن أسامة بن زيد عن أبي خالد عن الشعبي قال كان على الناس زمان يقولون فيه على الحجاج وقال أبو عمير
عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي الشعثاء قال الشعبي والله لبئس الشيء الحجاج وقال الأصمعي قيل للحسن إن أهل العراق
الآخرة شر من الأولى وهذا عمر بن عبد العزيز وبعد الحجاج فقال الحسن لا تدعوا الناس من منفعات وقال ميمون بن مهران
بعث الحجاج إلى الحسن وقدم به فلما قام من بين يديه قال يا حجاج كم بينك وبين آدم من أب قال كثير قال فأين هم قال إنهم
قال فأين آباؤهم وأمهاتهم وخرج الحسن وقال أيوب السختياني إن الحجاج لو قتل الحسن مرارا لعجبي أن يعيش منه وأشد
ذكر له سعيد بن جبير أن علي بن الحسين لم يكن يرى الخروج عليه وكان ينهى أصحابه عن الأشعث بن قيس وإذا خرج منهم
كرها كما قدمنا وكان يقول إنما هو فتنة فلا تعينوا أهل الفتنة بالشيء وعليكم بالسيف والسكينة والفرج وقال عبد الله بن
درينة عن الحسن بن الحضرمي عن ابن عيينة قال أتى الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج فقيل له ما تقول في أبي بكر وعمر فأخذ
جزءا قال فقيل له ما في جزء حتى قيل له فما تقول في عبد الملك فقال الآن جاءت في المسألة ما أقول في رجل الحجاج خطيئته
من خطاياه وقال الأصمعي عن علي بن سلم الباهلي قال أتى الحجاج بامرأة من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر إليه ولا ترد
عليه كلاما فقال لها أيتها الشرط كلام الأمير وأنت معرضة فقالت إني لأستحيي أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه فأمر بها
فقتلت وقد ذكرنا أنه في سنة أربع وتسعين كيف قتل الحجاج كيف قتل الحجاج لسعيد بن جبير وأدهم من الكلام
والمراجعة وقال أبو بكر بن أبي خيثمة حدثنا أبو نعيم حدثنا إسماعيل بن سليمان عن سلم بن قتادة قال
قال سعيد بن جبير خرجت على الحجاج قال فوالله ما خرجت عليه حتى كفر وقال إنه لو قتل بدوح الأرجلا واحدا أنه ما كان
وكان قد قتل قبله خلقا كثيرا من خرج مع ابن الأشعث قال أبو عيسى الترمذي حدثنا أبو داود سليمان بن سلم البلخي
حدثنا النضر بن شميل عن هشام بن حسان قال أحصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة ألف وعشرين ألفا وقال
الأصمعي حدثنا أبو عامر عن عباد بن كثير عن عدم قال أطلق سليمان بن عبد الملك سنة فداء أحد وثمانين ألف أسير وجيء بشيوخ
فقد الحجاج فوجدوا فيهم ثلاثة وثلاثين الفا لم يجدوا على أحد منهم قطع ولا صلب وكان فيمن حبس أبو أبي وجد بولد فأصيل فيمن
مدينة واسط فكان فيمن أطلق قال أنا فيمن جاء من المدينة واسط جرنا وصلينا بغير حساب وقد كان الحجاج
هذا العدد المشهد لا يستخرج من خراج العراق كسرى فارس أبي المدينة وأرض الفرق حدثنا سليمان بن أبي شيخ حدثنا
صالح بن سليمان قال قال عمر بن عبد العزيز لو تقاربت الأمم وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لدنيا ولا لآخرة فقد ذكر العراق
أو ربما بجودة العمال فأخذ به حتى جبى ثمانين ألف ألف بسنين وقال أبو بكر الأثرم حدثنا أبو عبيدة حدثنا أبو عروبة حدثنا محمد بن
عثمان حدثنا أبي حدثنا قال كتب سليمان بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة يعزيه أن سنة بسنة الحجاج فلا تسنن بسنته فإنه
كان يصلي الصلاة لغير وقتها ويؤخر الزكاة حتى يأخذها منه وكان يأمر بذلك أيضا وقال يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد بن
أسد حدثنا سريج عن الزبير بن سلمة بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة أهل بيت الحجاج إلى ناحية اليمن وكتب إليه أما بعد

انى قد بعثت الى ابى حنيفة وهو خرجت فى الحرب فوقعت فى الحمل على قد هو الغرض على الله وعلينا وعليك السلام وانما فاهرب
قال الاوزاعى سمعت القسرى يقول كان الحجاج ينقص فى الاسلام وذكر حكاية وقال ابو بكر بن عياش عن عاصم لم
يبق شىء الا انهكه الحجاج بن يوسف وقال حسين بن على الرقى عن الاعمش سألنى الحجاج ما قالوا فيه فقال شر قول
من الشيخ الكافر وروى ابن عساكر عن الشعبى انه قال الحجاج مؤمن بالجبت والطاغوت كافر بالله العظيم
وقال الثورى عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال عجبنا لاخواننا من اهل العراق يقولون الحجاج مؤمنا
وقال الثورى عن ابن عون سمعت ابا وائل يقال عن الحجاج اشهد انه من اهل النار فقال تأمرون ان اشهد بالله
العظيم وقال الثورى عن منصور سأل رجل عن الحجاج او بعض الجبابرة فقال اليس الله تعالى يقول الا لعنة
الله على الظالمين وبه قال ويكون بالرجل ان يجىء من امر الحجاج وقال سلام بن ابى مطيع لا نا الحجاج لرجل
لعمرو بن عبيد لان الحجاج قتل الناس على الدنيا وعمرو بن عبيد احدث الناس بدعة فقتل الناس بعضهم بعضا
وقال الزهرى ان سبب الحجاج يوما عند ابى وائل فقال لا تسبه لعله قال يوما اللهم ارحمنى فرحمها بالى وبخالته
من يقول لرايت لرايت وقال عرف ذكر الحجاج عند محمد بن سيرين فقال مسكين ابو محمد ان يعذبه الله فبذنبه
وان يغفر له فبما ان الله حلم عنه قد اصاب الذنوب من هو خير منه فقلت لما القتل المسلم فقال
ان عذاب الله شىء وان الشاة تخنق قائمة وان الله بعث من فى القبور وقال ابو القسم البغوى حدثنا ابو سعيد
حدثنا ابو حاتم قال قال رجل لسفين الثورى اشهد على الحجاج وعلى ابى بكر انهما فى النار قال لا انا اقر بالتوحيد وقال
حدثنا جناس الازرق عن الحر بن حى قال مر الحجاج فى يوم جمعة فى اسفاشة فقال ما بلغنا فقيل له اهل السجون
يقولون بلغنا الرزق قال فقولوا لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون وقال ما مر بعد ذلك الا اقل من جمعة وقال
رايته مقتولا فى الجمعة وقد كان هلك من العدل وقال الاصمعى لما مرض الحجاج ارجف الناس بموته فقال فى
خطبته ان طائفة من اهل الشام والنفاق نزغ الشيطان فيهم فقالوا مات الحجاج وما مات الحجاج ولا يموت
الحجاج الا بعد الموت واقد ما يعرف ان الامر وان لى الدنيا وافيها وما رايت الله رضى الخليل الا لاهرب
عنه على الجيش قال الملك من المنظرين فاطرح الى الدين ولقد وعدنى الله العبد الصالح فقال هب لى ملكا
لا ينبغى لاحد من بعدى فاعطاه ذلك الا الشقاء فاعسى ان يكون ايها الرجل وحكم ذلك الرجل كان قائمة
بكل حق منكر ميتا وكل رطب يابسا ثم قال فى ثياب الكتان التى ملئت اذرع طولا فى ذراع عرضا فاكلت الارض
لحمه وصهرت صديده واصهرت الطيب من رأسه فقسم الطيب من ماله ان الذين يعدلون يعدلون ما اقول
وقال ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسانى عن ابيه عن جده عن عمر بن عبد العزيز قال ما حزنت
الحجاج مرة على بنى حندى اياه سيلقى جزاء الذى واعطاه اجرا وقوله حين حضرته الوفاة اللهم اغفر لى
فان الناس يزعمون انك لا تغفر وقال ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنا على بن الحمد حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون عن يحيى المنكدر قال كان عمر بن عبد العزيز يبغض الحجاج فقيل
عليه بكلمة قالها عند الموت اللهم اغفر لى فانهم زعموا انك لا تغفر قال وحدثنى بعض اهل العلم قال قيل
لعمر بن الحجاج قال عند الموت كذا وكذا قال ما قالها فالوا نعم قال لعمى وقال ابو العباس المبرد عن الفاضل
عن الاصمعى قال لما حضرت الحجاج الوفاة فانشا يقول

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ... انى رجل من سكان النار

اجتهدوا على جهدا ويحهم ... ما حلم كثير العفو عفار

وقال بعض الناس ان الموالى اذا شابت عبيدهم
فى دينهم اعتقوهم عتق البلد وانت يا خالق الاولى لما رزنا قد بعثت فى الرق فاعتقنى من النار وقال ابو الدنيا
حدثنا احمد بن عبد الله النخعى قال لما مات الحجاج لم يعلم موته حتى اشترت جارية فبكت وقالت الا ان مطعم
الطعام ومعلق الهام وسيد اهل الشام قد مات وقال ابو العباس بن مكان بعضهم
واليوم ما ستا من كان يحوينا وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابى الحارث بن عن ابيه انه اخبر موت الحجاج مرارا

حتى

[illegible] فلما خنق وقال قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وروى عمر بن اسحاق بن الحسن
قال مات الحجاج يوم شك الله فرق وكان يمنعه فقهه وقال اللهم امته واذهب عنا سنته وقال حماد بن ابي سليمان لما حدثت
ابرهيم النخعي بموت الحجاج بكى من الفرح وقال ابو بكر بن ابي خيثمة حدثنا مصعب بن ابي سرح سابع بن سليمان قال قال زياد بن الربيع
الحارثي لاهل الحجر بموت الحجاج في مرضه هذا في ليلة كذا وكذا فان كان كذا فاخرجوا ثم اهل الحجر فجاء جلسوا ينتظرون حتى جمعوا
الواقعة وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان وقيل كان ذلك لخمس بقين من رمضان وقيل في شوال من هذه السنة وكان عمره
اذ ذاك ثنتا وخمسين سنة كان مولده عام الجماجم سنة اربعين وقيل بعدها بسنة وقيل قبلها فالله اعلم وقال الاصمعي وكان
اكثر الحجاج ما ترك الا ثمانمائة درهم وقال الواقدي حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قرب حدثنا عمي
قال سمعت ان الحجاج مات ولم يترك الا ثمانمائة درهم ومصحفا وسيفا وسرجا ورحلا ومائة درع موضونة وقال اصحاب
خراش حدثني علي بن مريد بن خوشب قال بعث الي ابو جعفر المنصور فقال حدثني ابو يوسف الحجاج بن يوسف فقلت اصلح الله الامير
قال حدثني بها قلت نعم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحجاج بن يوسف اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وانه لا يعرف الا طاعة الوليد بن عبد الملك عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث واوصى بمائة
درع موضونة مع الخارق اهل العراق يزدن بها وثمانية قدر كل قال فرجع ابو جعفر واسمه ابو العباس الطوسي وكان
ناقما على راسه فقال هذه والله الشيعة لا تستعدكم وقال الاصمعي عن ابيه قال رايت الحجاج في المنام فقلت ما فعل الله بك قال
تقضي كل نسك قبلك بها انا ثم رايته بعد الحول فقلت يا ابا محمد ما صنع الله بك فقال يا ماص بظر امه اما سالت عن هذا عام
اول وقال الفاخوري ابو سعد كنت عند الرشيد فدخل عليه رجل فقال رايت يا امير المؤمنين الحجاج البارحة في النوم قال سيء
رايته قال في سيء ذي قرح فقلت له ما صنع الله بك فقال ما ترى وذكر يا ماص بظر امه فقال هرون صدقت والله انت رايت
حقا ما كان ابو محمد يدع تلاوته حيا وميتا وقال جعل واحمي ناحية وقال معروف ما صنع ما ابي شيء قرا سمعت المؤذن قال
رايت الحجاج في المنام في حلة سيفية فقال يا ابا محمد ما صنع بك ربك قال ما فعلت الحمد الا اخفق بها حتى مد قال ثم امر
بي الى الحجاج النار قلت ثم مد قال ادخلوا ابا محمد اهل لا اله الا الله قال فكان ابي سيرين يقول لا ادري فرح ذلك الحسن فقال
اما والله لئن الله دعا فيه وقال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان الداراني يقول كان الحسن البصري لا يطفي مجلسه الا ذكر فيه
الحجاج من عاقبته قال فرايته في منامه فقال ان الحجاج قال لي ما فعل الله بك قال قلت كل قبل قدمه ثم خرجت مع الموحدين
قال فاسكت الحسن بعد ذلك عن شتمه وفي ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة خمس وتسعين من الاعيان ابو هريرة يزيد النحوي وسعيد
بن محمد بن الحنفية قال ابو نعيم الاصبهاني وغيره كان اول من تكلم في الارجاء وكتب رسالة ثم ندم عليها وقال لغيرهم كان يوم
سنة عثمان وعلي خطيئة والزبير فلا تتبعوا ولا تدينهم فلا يدركها ابا محمد بن الحنفية فضربه وقال ويحك لا تموتن الا على
قال ابو حسان توفي سنة خمس وتسعين وقال خليفة توفي في سنة ثمان وثمانين وحميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وعطاء
وعبد الله بن الشخير وكل هؤلاء تابعي كبار الفضل وفيها كان موت الحجاج كما تقدم ذكره وذلك مستهل شوال وفيها كان
مقتل سعيد بن جبير سنة قول علي بن المديني وجماعة والمشهور في سنة اربع وتسعين كما ذكر ابو عمرو وغيره والله اعلم واحكم

ثم دخلت سنة ست وتسعين

فيها فتح قتيبة بن مسلم كاشغر من ارض الصين وبعث الى ملكها ان لا يسلم ولا يحارب
حتى يمده ويقسم لا يرجع حتى يطا بلاده وقتل ملوكهم واخذ الجزية فدخل الرسل على الملك وجرت لهم معه مقالات
تهدد فيها قتيبة دونه ومن بعدهم فيتوعدونه ثم انه اعطاهم من ذهب فيها تراب من ارضه فطاقية عليها
وبعث الجماعة من اولاده فيهم سنة ذلك فيهم واخذ الاجر على الجزية بذلك فحسب فما انتهى الى قتيبة قبل ذلك منه وذلك لانه
كان قد توفي الوليد بن عبد الملك فانكسرت عنه وتجرم قتيبة بن مسلم الباهلي على قدوم سابقة سليمان بن عبد
الملك فانكسرت عليه وتجرم قتيبة والذي على نفسه ثم مكث ذلك ثم قتل في هذه السنة وفيها كان الفتح الاول بالاندلس
دمشق على يدي ابي الموسى الوليد بن عبد الملك وهرون جزاه الله عن المسلمين خيرا وكان اصل موجب الفتح ان قوما من
البربر كانوا يعرفون بدمشق وهم وصفوها اول ما بايعت وقد كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي القمر

سنة اثنتين وعشرين وفي الثانية والعشرين في ثالثه والعشرين سنة الرابعة والعشرين في الخامسة والعشرين في السادسة وفي حادي
السابعة وكانوا قد صوروا على كل باب من أبواب دمشق هيكلا للكوكب من هذه الكواكب السبعة وكانت أبواب دمشق سبعة وهي
قصد الذلك وكان لهم عند كل باب عيد سنة السنة وهو أعظم الذي يدعون الأعياد وكانوا على جريان الكواكب والتصالها
ومقاراتها وتواد مشق وانتقالها في هذه البقعة إلى جانب الأقوار ومن هذه في الجبلين وسرعة النهار أعني في الأماكن
المرتفعة والمنخفضة وسلكوا الماء في أثناء أعمال الدور بها وبنوا هذا المعبد وكانوا يصلون في الأحمة المعبد خلف الحرام
اليوم كما شاهدناه وذكرناه وهو باب حسن من حجارة مخرجة عن بنيته ويساره بدان صغير إلى الغربية إليه وكان غربي المعبد
مبنيا على هذه الأعمال التي بباب البريد وغربيه قصر معبد وداران يكون إلى يمين خلف دمشق وقد قال أنه كان مع المعبد
ثلاث دور مخطوطة خيط الجميع سور واحد وهي دار القطن ودار الخيل ودار كانت تكون مكان القصر التي بناها معوية فإن الحافظ
ابن عساكر قد احتكاه على أن بعض الأوائل لهم مكتوب أنهم يأخذون الطالع لبناء هذه الأماكن في شرع سنة وقد حفروا أساس الجدران
حتى وأتاهم الوقت الذي طلع فيه الكوكب الذي أرادوا أن المسجد لا يخرب أبدا ولا يخلو من العمارة وأن هذه الدار إذا قامت
لا يخلو من أن يكون دار الملك والسلطنة فلما المعبد فلم يزل من العمارة فإن الكنائس لا يخلو حتى يقوم الساعة وأما
دار الملك التي هي القصر فقد جددت بناءها معوية ثم احترقت سنة سنة أحدى وستين وأدار جاية كاسنة فيه فبادرت وصارت مساكن
لأضعف الناس وأدار هي سنة الغالب إلى زماننا هذا وبالله المستعان والمقصود أن البنيان استقر وأعلى هذه الصنعة التي ذكرنا
بدمشق مدة الوجيزة من بدء على أربعة الأمن سنة حتى أنه يقال أن أول من يوجد أن هذه الدعائم الأربعة هي وعليه السلام
خالي دمشق عند بدره وقال هشام في ما من أعدائه فظفر بهم وكان مقامه لما أسلمهم عند بدره وهذا المكان المنسوب إليه
بها مصلى من عليه في الكتب المتقدمة وكانت دمشق أول ذكر خارج أهله من فيها من اليونان وهم حصر الخليل وقد أخرجهم
الخليل سنة خبر ما نوضح في عبادتهم الكواكب كما قد ذكر سنة التفسير وفي قصة إبراهيم الخليل عليه السلام من كتابنا البداية
والنهاية وفيه الجد والمنة والمقصود أن اليونان لم يزالوا يعمرون دمشق ويسودون فيها وسنة معاملاتهم من خوارزم وغيرها
البنايات أن البنيان المعروفة العجيبة حتى كان بعد المسيح عليه السلام بدء من ثمانية سنة فتصرف أهل الشام على يد عمر
الملك قسطنطين قسطنطين الذي بنى المدينة المشهورة في بلاد الروم التي حسب إليه وهي القسطنطينية وهو الذي وضع
لهم القوانين ووضعت بناء الكنائس وبنى دينا مخترعا من كتابا من أصول دين النصرانية من وجاء من عباد الأوثان وصلوا
إلى الشرق وزاد وأتى الصيام وأحلوا الخنزير وعلموا أولادهم الأمانة الكتوع فيما يزعمون وهي سنة الحقيقة خيانة
كثيرة وجناية كبيرة وهي سبب ذلك سنة الجمع صغيرة حقيرة وقد ذكرنا على ذلك بما سلف وجاء فيه هذا الملك الذي
حسب إليه الطائفة المنكرة منهم كنائس كثيرة في دمشق وغيرها حتى بنى سنة زمانه فيما اخترع من الكنيسة من
كنيسة بيت لحم ومن ذلك قامة بنيها أمه هيلانة الفندقانية والمقصود أنهم حولوا بناء هذا المعبد الذي هو بدمشق
معظما عند اليونان المعروفة كنيسة يوحنا وجوامع دمشق كنائس كثيرة غيرها سنة أنه وأسقف النصارى يعظم بيعة هذا
بدمشق وغيرها فهي من ثمانية سنة حتى بعث الله محمدا رسول الله عليه وكان من شأنه صلوات الله وسلامه عليه إلى ملك
الروم سنة زمانه وهو قيصر ذلك الوقت واسمه هرقل يدعو إلى الله عز وجل فكان من مراجعته ومحاجته لأبي سفيان
حرب ما تقدم ثم بعث عليه السلام أمراء الثلاثة زيد بن حارثة مولاه وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة إلى
البلقاء من أرض الشام فبعث الروم إليهم جيشا أضعاف أهل الثلاثة وجماعة من معهم من الجيش فعزم عليه السلام
على قتال الروم ودخول الشام عام تبوك ثم رجع عليه السلام عامه ذلك لشدة الحر وضعف الحال وسنة على الناس
ثم لما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أعلى أبو بكر الصديق قبل الشام والعراق فكانت [illegible]
الكتب [illegible] الإمبراطور سنة على الشام [illegible] وكان [illegible] سنة سبعين
بعض الشيوخ مقول لما دخل المسلمون إلى دمشق وبيد واحدة الجيوش [illegible] على الصفوف والمجاهدين
الملاء صوتا [illegible] بكف مطبقة لكسرى [illegible] في صلوا على ذلك فيسلم لهم هذه الجنة التي جعلت [illegible]

وقد الحد فتح الله على المسلمين الشام كلها ومن ذلك مدينة دمشق بأهلها وقد بسطنا القول في ذلك عند ذكر
فتحها على استولت اليد الاسلامية عليها فأنزل الله رحمته فيها وساق رزقها وكتب اسرا الحرب اذ ذاك وهو اومئذ قبل
خالد بن الوليد فكتب اهلها وأقروا بيد النصارى على اربع عشرة كنيسة كما ذكرنا واخذوا لهم نصف هذه الكنيسة التي هي منها
كنيسة مريم اعلم ان المدينة خالد من الباب الشرقي بالسيف واخذت النصارى الامان من ابي عبيدة وهو على باب
الجابية الشرقي فاختلفوا ثم اتفقوا على ان يصلوا نصف البلد صلحا ونصفه عنوة فاخذوا نصف هذه الكنيسة الشرقي فجعل
ابو عبيدة مسجدا وكان قد صارت اليه من الشام نزل آخر خالدا وتوليه انا عبيدة فكان اول من صلى في هذا المسجد
ابو عبيدة وحتى اقيمت عنه ثم الصحابة بعده في البقعة التي يقال لها محراب الصحابة ولكن لم يكن الجدار مفتوحا المحراب
نحن وانما كانوا يصلون عند هذه البقعة المباركة والظاهر ان الوليد هو الذي فتح المحاريب في الجدار القبلي وقد
كان كثير من الناس الصلوة في مثل ذلك وكانوا المسلمون والنصارى يدخلون من باب واحد وهو باب العمود الاعلى
الذي كان من جهة القبلة مكان المحراب الكبير اليوم فينصرف النصارى الى جهة الغرب الى كنيستهم وياخذ المسلمون
جهته الى مسجدهم ولا يستطيع النصارى ان يمروا بقربه كما يمرون ولا يمرون بابهم اصلا الا الصحابة وبعدهم
وكذلك بقي الحال حتى انه عند اتيانه على الشام دار للامارة على المسجد الذي كان الصحابة وفي منها فيه حضرا
فرقت الدار كما هي فكنها نحو اربعين سنة كما قدمنا ثم لم يزل الامر كما ذكرنا من سنة اربع عشرة سنة وثابت
سنة ثلاث الفتوح بها فقد صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك في تولي بنيها فعزم على اخذ بقية هذه الكنيسة واضافتها
الى ما بايدي المسلمين بها ويجعل الجميع مسجدا واحدا وذلك لاذى بعض المسلمين بمراعاة النصارى الاصيل ورفع
اصواتهم في صلواتهم فاوجب ان يتميز هم من المسلمين وان يضيف ذلك المكان الى هذا فيكبر المسجد الجامع فطلب
النصارى المتقدمون يخرجوا الى من هذا المكان ويعوضهم بدله اقطاعات كثيرة وضياعا طيبة وان يقر لهم ديرهم كما
لم يدخل في الهدم وهي كنيسة مريم وكنيسة المصلب واخل الباب الشرقي وكنيسة الجرن وكنيسة حنين ذرة التي
بدرب الشمع فاوا ذلك اشد الاباء فقاتلوا بعضهم وكرهوا بعضهم هو الذي باب بعضهم من زمن الفتوح فقرى
بعضهم الوليد فاخذ الكنيسة قوتا التي كانت خارج باب توما عند النهر فلم تدخل في العهد وكانت فيها يقال اكبر من كنيسة
مريم فقال انا اهدمها واجعلها مسجدا فقالوا نرسل بذلك امير المؤمنين ويأذن من الكاتبين ومن رضي باخذ بيته هذه
الكنيسة فاقدم على ذلك الكاتبين واخذ منهم بقية هذه الكنيسة ويقال ان الوليد لما اخذ ذلك وعرض ما عرض من سعي
النصارى فابوا من قبوله دخل عليه بعض الناس فارشده الى ان يقاس من باب الشرقي ومن باب الجابية فوجد نصف
ذلك عند حوض الرحبان تقريبا فاذا الكنيسة الشارع فيها قد دخلت في الحق فاخذها وقيل انه عوضهم منها كنيسة عند
حمام السقيم عند الفراديس نحوها مرتجا بام التي هدمت لهم واخذوا شاهدها فوضعوه في الذي اخذها منهم فاعطاهم
ثم امر الوليد باحضار آلات الهدم واجتمع اليه الامراء والكبراء من بني امية وجاء اناس من النصارى وقالوا امير المؤمنين
قالوا يا امير المؤمنين انا نجد في كتبنا ان من يهدم هذه الكنيسة يجن فقال انا احب ان اجن في الله وانه لا يهدم
بيدي ثم صعد المنارة الشرقية وامر الاصابع المعروفة بالمناقير وكانت موضعة فاذا فيها راهبة فامرها بالنزول
منها فكبر الراهب ذلك فاعفاه الوليد بقاء فلم يزل يدعه حتى احدث منها ثم صعد الوليد على اعلى مكان في الكنيسة فوق المذبح
الاكبر منها الذي يعرفه الشاهد واخذ في الهدم وكان لوحا اصفر مزجلا مزوقا في السقف ثم اخذ فاسا في يده
ضرب بها في الحائط فلا يعمل فيه الفاء فبادر الامراء الى الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى بالعويل على مذبح
يجرون ثوبا حتى هلك فامر الوليد امير الشرطة وهو ابو بكر بن رباح الغساني ان يمنعهم حتى يذهبوا من هناك ففعل
وامر به على الزجاج يزيدين ثم من غير التعلق باعضاء اليهود فيما عدوا في هذه الكنيسة المغرابية فلما كانوا كما نقول
ذكر الخطابي عشاء ثم جاء يزيدين ثم هدم الوليد والمسلمون عيما جرت النصارى في رسم هذا المكان من الجرن
والاجنة والخنازير حتى بقي مربعة موضع في بناء بناء جيد على تلك الصفة الحسنة الابنية التي لم يشبهها

قبلها على ما سنذكره وتشبيهاته وقد استعمل الوليد في هذا المسجد خلقا كثيرا من الصناع والمهندسين والمصممين وكان
المشرف على عمارته اخوه وولي عهده من بعده سليمان بن عبد الملك وقيل ان الوليد بعث الى ملك الروم يطلب منه
صناعا في الرخام وغير ذلك ليعمروا هذا المسجد على ما اريد فارسل يوحنا بن فرنفقل ليعمروه بلاده الجوشن والمرمر من كل شيء
في بلاده حتى كنيسة القدس وكنيسة الرها وسائر آثار الروم فبعث ملك الروم صناعا ما كيش جدا ما بقي صانع وكتب
اليه يقول له ان كان ابوه نصر هذا الذي يصنعه وتركه فانه لوجهه طرك وان لم يكن ابوه ونصبت انت فانه لوجهه عليك
فلما وصل ذلك الى الوليد اراد ان يعجب من ذلك واجتمع الناس عند ذلك فكان فيمن حضر الفرزدق الشاعر فقال لنا احبه يا امير
المؤمنين بن حسان الله قال وما هو يقول قال فقال فقصصنا ما جرى وكلا اتينا بخبرا فاعجب
ذلك الوليد فارسل وجزا الملك الرومي وقال الفرزدق في ذلك

رفعت بنو النصارى في كنائسهم والقائمين من الاحبار والهمم
وكيف يصنع الناقوس بيتا اهل الصليب في القرآن مرتسم
بذلك الله تعالى لبعضهم من سجدة سلى طيب الكلم
فقت خرابا عنه كانها ازجيكان له في الموت والهرم
داود والملك المعطى الزبور والاذان واحزاب الصلوات والحرم
يا ابن ابي فالناس مختبرين ولا اجزى من الحسن

قال الحافظ عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم الدمشقي في الوليد كان داخل جهات المسجد وزاد في ملك الجهات
قال الحسن بن يحيى الخشني ان هو وعليه السلام هو الذي بنى الحائط القبلي من دمشق وقال جرير لما اراد الوليد بناء القبة
التي في وسط الزيادات التي يقال لها قبة النسر وهو اسم جارية لها وكانهم شبهوها بالنسر في شكله لان الزيادات
من بينها وتمامها كالاجنحة لها حزروا الاركان لها بحتى وصلوا الى الماء وشربوا منه ثلاثا عذبا لا الاخر انهم وصفوا فيه جرار
الكرم وبنوا من فوقه بالحجارة فلما ارتفعت الاركان بنوا عليها القبة فسقطت فقال الوليد لبعض المهندسين اريد ان تجعل
لي بيت هذه القبة فقال على ان تعطيني عهدا منه وميثاقه ان لا يبنيها احد غيري فعمل فيها الاركان ثم طلقها بالبواري
وغاب سنة كاملة لا يدري الوليد اين ذهب فلما كان بعد السنة حضر فيها الوليد فاخذ ومعه ويرى الناس
فكشف الغطاء عن الاركان فاذا هي قد هبطت بعد ارتفاعها حتى ساوت الارض فقال له من هذا الذي تريد ان تعلمه فاخبرته
وقال بعضهم اراد الوليد ان يعمل بعض القبة من ذهب خالص لتعظم بذلك شان المسجد فقال له الحواريون
لا تقدر على ذلك فغضب حتى سبوا وقال وكيف انا اعجز عن ذلك قال نعم قال فبنى ذلك فامر ما حضر من الذهب
منه لبنة فاذا هي قد عملها الوزن من الذهب فقال يا امير المؤمنين انا نريد من هذه كذا الف لبنة فان كانت
بعملك ما يكفي ذلك فلك على تحقيق الوليد صحة فوزنه لطلق له خمسين دينارا ولما سقف الوليد الجامع جعلوا
سقفه جلوبات وباطنها مسطح مفروش بالذهب قال له بعض اهله اعمت الناس بعدك في تطيين سطوح هذا
المسجد في كل عام فامر الوليد ان يجمع له في بلاده من الرخام ليجعل موضع الطين ويكون احسن على السقف كل لبنة
من الرخام وجزء من الاعالم فعادوا فاذا اعلى الزاوية منه قناطير يفتطرة مساوية فيه فابت ان تجيء الا جزء منه
فكتبوا الى امير المؤمنين بذلك فقال اشتروه منها ولو بزنته فلما ذلك قالت انا اذا فلم ذلك فهو صدقة
فتكون في سقف هذا المسجد فكتبوا على الواحد بالزنة وقال انها كانت اخرائه واذا كتب على الالواح التي
اخذت منها الذي اعطتهم الاخرائه وقال كعب بن عابد سمعت المشايخ يقولون ان مسجد دمشق الا كان الاثاثة
فكان فضل عند الرجل من القرية يعنون البندقة الفضل وزاد الزمار يحيى حتى يضعه في الزاوية وقال بعض
مشايخ الرهبان ليس في الجامع من الزخارف شيء الا الزخارف التي في المقام من دون الفسيفساء والباقي كله
مرمر وقال بعضهم اشترى الوليد بن عبد الملك امير المؤمنين الفردوس الاخضر الذي تحت القصر من حرب
ابن خالد بن يزيد بن معاوية بالف وعشرين الف دينار وقال دحيم عن الوليد بن مسلم عن ثور عن الوليد بن مسلم
مروان بن حاج عن ابيه قال كان في مسجد دمشق اثنا عشر الف رخم وقال ابو عمر عن دحيم عن الوليد بن مسلم

عن

من عمرو بن نباح الانصاري انهم حسبوا ما انفق على الكنيسة التي في قبلة المسجد فاذا هو سبعون الف دينار
وقال ابو حنيفة انفق في مسجد دمشق اربعمائة صندوق في كل صندوق اربعة عشر الف دينار قلت وذلك خمسة
الاف الف دينار وستمائة الف دينار وفي رواية في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار قلت
فعلى هذا يكون المصروف في عمارة الجامع الاموي اربعة عشر الف الف دينار ومائتي الف دينار والله اعلم * قال
ابو حنيفة بلغ الحرس الى الوليد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان الناس يقولون انفق الوليد اموال بيت المال
في غير حقها فتوفي في الناس الصلاة جامعة فصعد المنبر وقال ايها الناس بلغني كذا وكذا قال لا حق من
تهاجر فرفعا حضرا اموال بيت المال فجعلت على البغال وبسطت الاطعمة تحت القبة ورفع عليها المال دفعا وفضة حتى كان الرجل
لا يدعه الا خرج الجانب الآخر وجيء بالقناطير فوزنت فاذا هي ثلاثمائة الف دينار وثمانون الف دينار * وفي رواية ستة عشر
سنة مستقبلة ولم يدخل الناس شيء بالكلية ففرح الناس وكبروا وحمدوا الله عز وجل على ذلك ثم قال الخليفة
يا اهل دمشق انكم تعرفون حال الناس بارض بعدكم وما يكرهه كثير رجالكم فاحببت ان ازيدكم ستة وعوضا
الجامع فاحمدوا الله واشكروا شاكرين راضين وقال بعضهم كان في قبلة المسجد ثلاث صفائح مذهبة بالذهب
في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لا اله الا الله وحده لا
شريك له لا نعبد الا اياه ربنا الله وحده ودين الاسلام ديننا محمد صلى الله عليه وسلم امر ببنيان هذا المسجد هذه
الكنيسة التي كانت فيه عبد الله امير المؤمنين الوليد في ذي القعدة في سنة ست وثمانين * وفي صفيحة رابعة
من تلك الصفائح الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الى اخر السورة ثم ان كانت بعض ثم ان الشمس
كورت فالجوامع صحت بعد بعض الظلمة لله مشرق وكذلك ان ارضه كانت مفصصة كلها وان الرخام كان في جدرانه
الى قامات وفوق ذلك كرمة عظيمة من ذهب وفوقها الفصوص المذهبة والحفر والحجر والزيت والجص قد
سوى بالمنار البلاد المشهورة الكبيرة فوق الحراب ومنارة الاثمار بينة وبيرة وما في البلاد من الاشجار الحسنة
المثمرة والزهرة وغير ذلك وسقفه مفرش بالذهب والسلاسل المعلقة فيه من ذهب وفضة وانوار الشموع في اماكنه
مرتفعة قال وكان في محراب الكتابة بنه جمر من بلور وقال جمر من جوهر وهي الدرة وكانت شمس الظهيرة كان اذا طلعت
الشمس وتعلق من هناك بنورها الماكان زمن الامين بن الرشيد وكان حب البلور جيء الى بلدان والى مرطه دمشق ان جيء
بها اليه فتفرقها ويفرقها الى الامين فلما ولي المأمون ارسل بها الى دمشق لتشبع بذلك على الامين قال الحافظ ابن
عساكر ثم ذهب بعد ذلك فعمل مكانها زجاج وقد رأيت تلك الدرة ثم اخرجت بعد ذلك فجعل مكانها شمع وكانت
الابواب الشارعة من الماء الى الحصن يمشي عليها الناس والى ما تحتها المشتري زجاج وكذلك السقوف على بيوت الى
الكرانة التي فوقها الفصوص المذهبة ورؤس الاجر طلية بالذهب الكثير وعلى الدرجات مرخامات عجيبة يعرف الوليد الدارة
الشمالية فيه التي يقال لها ماذنة العروس فانها المرخمة والمزينة فكانا قبل ذلك بدهور منقطعة وقد كان في كل زاوية
من هذا الجدر موضعه شاهقة جانبها الجوان فلما سقطت الشمس الجنان وبقيت الغيضان الى الآن وقد احترقت
صحن الشرقية سنة الاربعين وسبعمائة وتقصفت وجددنا وعلين اموال النصارى حيث انهم بحريقها فانها على احسن
الاشكال بضاءتها وهي فاعلة الشرفة التي نزل عليها عيسى بن مريم في اخر الزمان بعد خروج الدجال كما ثبت
في صحيح مسلم عن النواس بن سمعان * والمقصود ان الجامع الاموي لما اكمل بانيه لم يكن على وجه الارض بناء
احسن منه ولا ابهى ولا اجلى منه بحيث اذا نظر الناظر في اي جهة او الى اي بقعة او مكان منه نجد فيها ينظر اليه لحسنه
جميعه وكانت فيه طيرات من الطير اليمان فلا يدخلها هذه المقصة شيء من الحشرات الكبيرة لا من الحيات ولا من
العقارب ولا من الخنافس ولا العناكب ويقال ولا الصعاليك ايضا يعشش فيه ولا الحمام ولا شيء مما يأوي الناس
واكثر هذه الطيرات اوكارها كانت موضعه في سقف الجامع مما يلي الشرق فاحترقت ما وقع فيه طريق وكان ذلك ليلة
النصف من شعبان بعد العصر من سنة احدى وستين واربعمائة كانت في ذلك الموضع وقد كانت دمشق عظيمة

وسمتها اليونان بعضها باق الى يومنا هذا واعظم من ذلك الغاسول المتخذ في دمشق بسوق الصغير
عند مسطرح ام حكيم وهذا المكان يعرف اليوم بالقبيبين ذكر مشايخ دمشق انه من وضع اليونان وما زال سليمان
ابن عبد الملك في تكميل الجامع المعمور وزيادته مدة ولايته وجددت له فيه المقصورة بعد الحريق فاول عمر بن عبد العزيز
عزم على ان يجرد ما فيه من الذهب ويقلع السلاسل والرخام والسقوف فيرد ذلك كله الى بيت المال ويعطي كل
ذلك كله فشق ذلك على اهل البلد واجتمع اشرافهم اليه وقالوا خالد بن عبد الله القسري انا اكلة لكم فلما اجتمعوا
قال يا خالد يا امير المؤمنين بلغني انك تريد ان تصنع كذا وكذا قال نعم قال له خالد ليس ذلك لك يا امير المؤمنين قال ولم
يا ابن الكافرة وكانت امه نصرانية رومية ام ولد فقال يا امير المؤمنين ان كانت كافرة فقد ولدت رجلا مؤمنا قال صدقت
واستحسن عمر ما قلت ذلك قال يا امير المؤمنين لان خالد ما فيه من الرخام انما حمله المسلمون من ابواب الهيكل من بيوت الاصنام
هو لبيت المال فاقرت عمر رحمه الله قالوا وانفق في ذلك قوم خلقوا من الدور وسلامين هذه حكم فيها دخلوا من باب البريد
وانتهوا الى الباب الكبير الذي تحت القبة وبلوا ذلك البناء الباهر والسقوف التي لم ير مثلها صنعة وهو معشش
فخرج الى منزله فبقي ايانا مدة فلما قابل سالم خارجي له فقال ما كنت اظن ان يبقى المسلمون مثل هذا البناء وكنت
اعتقد ان عمر يكون اقصر من هذا فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز قال ان هذا لبغيظ الكفار وهو وصالح
النصارى في ايام عمر بن عبد العزيز ان تعقد لهم مجلس في شان ما كان اخذه الوليد منهم فادخله في المسجد فحقق
عمر القضية وكان قال لا اراه ان يرد عليهم ما اخذ منهم ثم نظر فاذا الكنايس التي هي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتبه
لهم الصحابة مثل كنيسة دير مران وكنيسة الراهب وكنيسة قوبا خارج الباب وسائر الكنايس التي بقرى الحواضر
غيرهم من ورد ما نوه وخرب هذه الكنايس كلها او بقي تلك الكنايس وتطيب انفس المسلمين بهذه الصدقة فاتفقت
الرؤساء من ذلك ايام على ابقاء تلك الكنايس ويكتب لهم كتاب امان بها ويطيبوا انفسا بتلك الصدقة فكتب لهم كتاب
امان من عمر بن عبد العزيز والمقصود ان الجامع الاموي كان يعمر بكامل بنائه ليس له في الدنيا نظير في حسنه وكانت
تاج الفردوس اهل دمشق في بلدهم فخر من صور الجنة بني به الجامع الاموي وقال احمد بن ابي الحواري ان
الوليد بن عبد الملك ان ثوابه ما ينبغي ان يكون احد اشد شوقا الى الجنة من اهل دمشق لما يرون من حسن مسجدها * قالوا فلما
دخل الهدهد امير المؤمنين الشام دمشق برد ذلك بيت المقدس نظر الى جامع دمشق قال الكاتب ابو عبد الله الاشرف
سيفنا بخواصه بثلاث بلد المسجد لا اعلم على ظهر الارض مثله وبيت المال وعمر بن عبد العزيز لا يكون فيها واحد مثله
اعلم فلما اتى بيت المقدس نظر الى الصخرة وكان الوليد بن عبد الملك بنى عليها بناء وهذه الابنية ايضا فلما دخل الملك
دمشق نظر الى جامعها وكان معه اخوه المعتصم وقاضيه يحيى بن اكثم قال له العجب من بنائه على جرشال متقدم *
وقال المامون لقاسم اختار لغزوي امرا حسنا ابني به جارتي هذه فقال بها مسجد دمشق فاذا احسن
شيء * وقال عبد الرحمن بن عبد الحكم الشافعي عجائب الدنيا خمسة احدها منارتكم هذه يعني منارة دمشق
الغربية التي باسكندرية والثانية اسحاب الريح وهرما لؤلؤ انا عشر رجلا اولئك عشر رجلا والثالثة
مرآة باب الاندلس على باب بيتها يجلس الرجل منها فينظر فيها صاحبه من مسافة ميلا فرسخ والرابع مسجد
دمشق وما يوصف من الانفاق عليه والخامس الرخام والفسيفسا فانه لا يدرك له موضع ويقال ان الرخام يعمل
والدليل على ذلك انه يذوب على النار قال ابن عساكر وذكر ابو عمير بن ابي الهيثم الكاتب وكان تقدم دمشق سنة
اثنتين وثلاثين واربعمائة في رسالة له قال ثم ابرنا بالانتقال الى البلد فانتقلت منه الى بلدة محاسنه وفاق
ظاهره باطنه ارقه ارجه وسواده زرقه فيه ما شئت تمت طنا وابن سعيد رايت منظرا عجبا وانتهيت الى جامعه
فشاهدت بنيانا في استطاعة الواصف ان يصفه ولا الرائي ان يعرفه وحلت اذكر الفكر وناوع الوقت والجمع
الزمان وعرجه الاوقات ولقاعات بذكره بدرس وخلفت بدا مرا لا يفنى ولا يدرس قال ابن عساكر واعتنى

بعض اهل الادب لبعض المحدثين في جامع دمشق حرسه الله ذكره شعر دمشق تبتاع حسن جامعها وما حوى ربى بديع صنعها
جزيته الحسن في الكمال لما جدك الطرف من بدائعها ... طيبة ارضها بنيانك بالعين والشدا اخذ طالعها
بيته بالاعان نحو صنعت لا صنع الله سعي راصعها ... جامعها جامع المحاسن قد اتت بدا المدن في اجامعها
تملك في فضله ورفعته اخبار صدق دانت لسامعها ... فكان قبل الحرين مذهبة نضرته تاز مبلا قعها
ناذهبت الحرين لا بحسنه نفيس يزين ايات بدائعها ... اذا تفكرت الفصوص وبانها تيقنت خلق راصعها
اشجار لا تزال مثمرة لا ترهب الريح من مدافعها ... كانها من زمرد زرعت في ارض تبر فحسن جا قعها
فيها اثار نخالها بنعت وليس يخشى فسادا نفعها ... تلطفت بالخط لا جارحة الايدي ولا خبتي بنابعها
ويحتها من رخامة قطع لا قطع الله كفت قاطعها ... اعلم ترجمها الرخم تدبان عليها احكام صانعها
فان تفكرت في تاجرها وسقفه فان حقت ناجعها ... وان تبعت حسن قبته بغير القلب سنى اصانعها
تمازق الرخم في تمازجها حصفا تقوى على زعازعها ... تجالس الطرفه مونقة تشرح الصدر في جامعها
وكل باب عليه مطلع تمازن الناس دفع نافعها ... يرتفق الناس بين رافتها ولا يصدون عن منافعها
ولا يزال الثناء جارية بها لما شق من تشاريعها ... ويوتها لا زال اهله يرحم الناس في مواجعها
لما تشاؤون من فواكها وما تريدون من بضائعها ... كانها جنة مخلدة في الارض لولا ترى فنا يعها
واصبت برغم الحسود مسلمة بها من فوائدها ... فما وجد فيه من الاثار

وما روى في فضله من الاخبار من جماعة من السادة الاخيار روى عن ابن عساكر انه قال في قوله تعالى والتين قال هو مسجد دمشق
والزيتون مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى وهذا البلد الامين مكة وبعث في عثمان بن ابي العاص الى اهل
العلم انهم اختلفوا في قوله والتين هو مسجد دمشق رواه ابن عساكر وقال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن زيد بن واقد عن ابيه
عن عطية بن قيس الكلابي قال قال كعب الاحبار ليس من في دمشق مسجد بقي بعد خراب الهيكل اربعين ما ثة سنة الا وفيه
سلم من عثمان بن ابي العاص عن علي بن يزيد عن القسم بن عبد الرحمن قال اصاب جماعة ارجلهم سبوك ان هذا ملك وبركة على بيت المقدس
قال فقدم فلقي الله اليه انه قال فان سابق لي في حسنك بيتا احدث بعد خراب الهيكل اربعين عاما ولا تخيب الا ما روا قبل
حزاره عليك وبركة قال لهم ما قد عرفنا المؤمن الضعيف المتضرع وقال دحيم حيطان المسجد الاربعة من بناء هود
على السلام وما كان من الضعيف الى موت فهو من بناء الوليد بن عبد الملك حتى ارتفع بطلاء من حد الرخام والكلفة وفوت
الامر المطلب وقال هشيم انا في هذا المسجد الفيل فقط وقال ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الفرج المقدسي بان ابراهيم الدمشقي
حدثنا ابرهيم بن مروان حدثنا احمد بن ابرهيم بن طارس يقول سمعت عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر قال كان خارج
باب الساعات صخرة يوضع عليها القربان فاقبل منه جاءت نارا حرقته وما لم يقبل منه بقي على حاله وهذه الصخرة عند الداخل
باب الساعات وهي موضوعة الى الان وبقي لها اثر بمرابها التي وضع عليها ابا الدهر بانها قال الطبراني وقال هشام بن عمار حدثنا
الحسن بن يحيى الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به صلى في موضع دمشق قال ابن عساكر وهذا مستغرب قلت ومنكر جدا ولا
يصح ايضا لان هذا الوجه والابن زبر قال ابو بكر بن ابي حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الملك بن الفرج المقدسي حدثني ابي زيد بن
الوليد بن عبد الملك يقدم الى المقدام لبلغني الرجال عن الرجال اصلي فيه فلا تركنا فيه احدا حتى اصلي الفجر ثم لقي باب الساعات الشرقي
الباب مفتوحا فدخل فاذا بين امرين باب الساعات وباب الصخرة المقدسة التي اصلي فهرب الى باب الخضر الى باب الساعة
فقال للقوام الم اركم ان لا تتركوا احدا يصلي في المسجد فقال اصلحهم يا امير المؤمنين هذا الصخرة يصلي في المسجد كل ليلة
فقال ما وجدوا لكلام وصحتها نظر ولا يثبت بطلانه وجود الصخرة بالكلية ولا صلاة في هذا المكان وافضلها وقد اشتهرت الاخبار المتاخرة
ان الوارد الفيلة عند باب الساعة الشرقية في زاوية الخضر وما ورد ناصب ذلك والذي ثبت بالتواتر صلاة الصحابة فيه وارث
بن ابي زياد ما ابو عبيد ابن الاثير بالشام وهو احد الشرق المشهور وقد ابنه وصلى فيه من الصحابة الى قبل ان يبنى الوليد
هذه المسجد فاما ما ذكر ان هذا الشكل لم يره احد من الصحابة كذلك الا انه في ذلك فاذ دمشق سنة خمسين وهو حينئذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الوليد [illegible] الصلاة [illegible] وقتها [illegible] ذلك [illegible] وقال [illegible]
[illegible] يحيى بن [illegible] [illegible] الزمان [illegible] خروج المسيح الدجال [illegible] البلوى [illegible] الشامي [illegible]
فيقتل المسيح الصلاة ويكون نزوله على المنارة الشرقية بدمشق وقد أقيمت الصلاة فيقول له الإمام الشامي تقدم فأنت
أحق فيقول لا إنما أقيمت الصلاة لك فيصلي بكل الصلاة خلف رجل من هذه الأمة يقال له المهدي فإنه أعلم بأمر يلتفت الناس كل المسيح
[illegible] لقتال الدجال [illegible] وقد ذكرنا ذلك مبسوطا بعد قوله تعالى وإن من أهل الكتاب
إلا ليؤمنن به قبل موته وسيأتي الذي عنى به النزول بكون مريم حكما مقسطا وإماما عادلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل
إلا الإسلام والمقصود أن عيسى عليه السلام ينزل والبلد محصن من الدجال يكون نزوله على المنارة الشرقية بدمشق وهي هذه المنارة البيضاء
في أول الغوطة حيث أمر بها فنقلت من أماكنها ثم تكون تقام عليها خشبة أخرى والناس يعملون عليها أقواما وعليه [illegible]
في نهاية قصر كان بقطر [illegible] كانا خرج من جامع دمشق [illegible] وقد أقيمت الصلاة وهذا الذي يكون في [illegible]
الآخر وهو هذا الجامع وقد تم في صحيح مسلم من رواية النواس بن سمعان الكلابي فينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق [illegible]
بحسب ما عهد الرائي وإنما هو ينزل على المنارة الشرقية بدمشق وقد اختلف علماء الناس في ذلك وفي معنى هذا الحديث في بعض
التفسيرات وإنما الحق أن يوفق بين هذه الحقيقة وبين الحقيقة وهي أن المنارة شرقية بدمشق وهي بيضاء [illegible]
[illegible] منارة [illegible] بالشرقية [illegible] وهي بيضاء [illegible]
[illegible] الكلام على ما يتعلق بمراسيل يحيى بن زكريا عليه السلام [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] جامع دمشق [illegible] منارة [illegible] الوليد [illegible] الكان [illegible]
[illegible] أربع وثلاثين أربع وثلاثين صندوق [illegible] الصندوق [illegible] يحيى بن زكريا عليه السلام [illegible] على هذا [illegible]
زكريا [illegible] الوليد [illegible] الكان [illegible] الحلو [illegible] الحزن [illegible] الأمة [illegible] الرأس [illegible]
[illegible] كان [illegible] قال [illegible] الرأس [illegible] الوليد [illegible] قال حضرت [illegible] زكريا [illegible]
الغيطة الشرقية التي عند [illegible] الوليد [illegible] الرأس المسمط [illegible]
[illegible] يحيى بن [illegible] الشيباني [illegible] صلاة [illegible] دمشق [illegible]
[illegible] الأقصى [illegible] المسجد [illegible]
[illegible] الخطرة [illegible] المسجد [illegible]
[illegible] الوليد [illegible]
[illegible] المسجد [illegible] الوليد [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] الحائط [illegible]
[illegible] الحائط [illegible] الوليد [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] الحائط [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] الحائط [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] الحائط

سنة كان هذا السقف طلسما حتى لا يسوس الخشب ولو أقام سبعين كبيرة قال ابن عساكر وقد رأيت أنا هذه الصفة على قناطر كنيسة
المقسلاطون أحد من القناطر ذهب قلت كنيسة المقسلاطون كانت شرقي القناطر التي في السوق الكبير عند الصابونيين
والعطارين اليوم وخربها الحنفيت جيوش الإسلام يوم فتح دمشق أبو عبيدة من باب الجابية وخالد من الباب الشرقي ونزل
في أبي سفيان من باب الجابية الصغير كما قدمنا وقد الحدود والله وقال عبد العزيز التميمي عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله
المري سمعت جماعة من شيوخ أهل دمشق يقولون أن في سقف مسجد الجامع قلاسم عليها الحكماء في السقف ما بين الحائط
القبلي فيها طلاسم للعصفورات لا تدخله ولا تفتش فيه من جهة الأوساخ التي تكون فيه ولا تدخله غراب وطلسم للفار
والفأر والعقارب وما أبصر من هذا شيئا إلا الفأر ويوشك أن يكون غير طلسمها وطلسم للعنكبوت لا تنسج فيه ولا يأوي
بركة الفيار والوحش قال الحافظ ابن عساكر وسمعت جدي أبا القاسم علي بن طراد الزينبي يذكر أنه أدرك في الجامع قبل
حرقه طلسمات لسائر الحشرات معلقة في السقف فوق الطاق مما يلي الشرق وأنه لم يكن يوجد في الجامع شيء من الحشرات
قبل الحريق فلما احترق الطلسمات وجدت وكان حريق الجامع ليلة النصف من شعبان بعد العصر سنة أحدى وستين
أربعمائة وقد كانت بدمشق طلسمات كثيرة ولم يبق منها سوى العامود الذي بسوق العليين اليوم في الغلاء متى الكثرة
العظيمة وهو العمر بحول الأدوار إذا أدار وإلى أنه حول فخر من أن ينطلق وقد كان شيخنا العلامة أبو العباس بن تيمية رحمه
الله يقول لنا هذا من كرامات شيخ ذلك بعد بدا وأمعت الدابة صاحبه فرجعت فانطلق طبعها قال ولهذا يأمرون
بالدواب للأنبياء من اليهود والنصارى إذا أمعنت تنطلق وما ذاك إلا لأنها تتبع أصواتهم وهم يعزلون ذكر
الساعات التي في وسط الجامع قال الحافظ عبد الله بن أحمد بن زبر الناسخي باب الجامع القبلي باب الساعات لأنه كان عمل هناك
ثلاثة ساعات يعلم بها كل ساعة عضو من المنهاة عليها قصافير من نحاس وحية من نحاس وغراب فإذا مضت الساعات
خرجت الحية فصفرت القصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة في الطشت قلت هذا الكلام يدل على أحد شيئين إما أن
الساعات كانت في الباب القبلي من الجامع وهو باب يسمى باب الزيادة اليوم ولكن قد قيل أنه حدث بعد الجامع وهو لا يمنع
أن الساعات كانت عنده في زمن الناسخي أن يزبر وإما أنه قد كان في الجانب الشرقي من الجامع في حائطه القبلي باب آخر من هذا
باب الزيادة وعنده الساعات ثم نقلت بعد ذلك إلى باب الوراقين اليوم وهو باب الجامع من الشرق والله أعلم قلت
فأما القبة التي في وسط الجامع التي منها المآكلاري وتقول لها العامة قبة أبي نواس فكان بناؤها في سنة أربع وستين
وثلاثمائة أرخه الحافظ ابن عساكر عن بعض الدماشقة وأما القبة الغربية التي في وسط الجامع التي يقال لها قبة
عائشة فسمعت شيخنا الحافظ أبا عبد الله الذهبي يقول أنها بنيت سنة حدود سنة ستين ومائة في أيام المهدي أبي العباس
وجعلوها في أصل الجامع وكتب أوراقه وأما القبة الشرقية التي على باب مشهد علي بن أبي طالب فمن الحاكم
العبيدي سنة خمس وخمسين وأربعمائة وأما الأقواس التي تحت درج جيرون وعليها الشرفات فهي الأولى أبو علي حريز بن الحسن
العباسي الحسيني وكان ناظر الجامع وجر إليها قطعة من حجر كبير من قصر جماح وأجرى عليها المآكل الجمعة لسبع ليال خلون
من ربيع الأول سنة سبع عشرة وأربعمائة وعمل حولها ما قد وعمر عليها قبة ثم سقطت القبة بسبب حمل هائل عند هدمها وذلك
سنة ست عشرة سبع وخمسين وأربعمائة بالحدث ثم سقطت عندها وما عليها في حريق الحادي وذلك الحادي في شوال من سنة
أربع وستين وخمسمائة وذكر ذلك الحافظ ابن عساكر قلت وأما القصعة التي كانت سنة الحوارة فإنها سقطت وسقطها وذكر أنه
لذلك ثم رفعت بعد ذلك وكان بطهارة مبرد قصعة أخرى مثلها ثم نقل إليها ثم نقل إليها من الحادي إلى جنب حريق القصاري سنة
أحدى وأربعين وسبعمائة استوفى ما الطهارة على وجه أحسن مما كان وذهبت تلك القصعة فلم يبق لها أثر وعمل الناس روان
الذي هو شرقية القبة بعد الخمسمائة أظن سنة أربع عشرة وخمسمائة ذكر إسناد أذان الشيخ بالجامع الأموي قال أبو بكر بن أبي
داود سنا أبو عباس موسى بن عامر المري سنا أبو الوليد هو ابن مسلم قال أبو عامر والأوزاعي عن حسان بن عطية قال الذي أذن مؤذنه
أحدثها هشام وأحسن الذي وسعه فزادت على عبد الملك فلما فرغ عبد الملك بعث إلى الصبي وسمرة دمشق وعبد الملك سنة الخمسين
فأخبر أن عبد الملك يقرأ بقراءة هشام فقرأ بقراءة مؤذنه فاستحسن ذلك من ذلك من أهل المسجد فقرأوا بقراءة وقال هشام بن

عمار خطيب دمشق نا ابو بكر بن حسان نا الاوزاعي نا خالد بن دهقان قال اول من احدث القراءة في مسجد دمشق هشام بن اسمعيل
هذا كان بن هشام بن المغيرة المخزومي واول من احدث القراءة بفلسطين الوليد بن عبد الرحمن الحرشي فمن هشام بن اسمعيل هذا كان
نائبا على المدينة الشريفة وهو الذي ضرب سعيد بن المسيب لما امتنع من البيعة لوليد بن عبد الملك قبل ان يموت ابوه ثم عزله عنها
الوليد وولى بعده عمر بن عبد العزيز وكان ذكرنا وقد حضر هذا الشيخ جماعات من مشايخ الصحابة من التابعين بدمشق منهم هشام بن اسمعيل
المخزومي ومولاه نافع واسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر وكان مكثرا لاولاد عبد الملك فعدد في اسرة المغيرة هشام بن عبد الملك
وابناه عبد الرحمن ومروان ومن القضاة ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني وبقية بن الاشعث ويزيد بن ابي مالك الدمشقي
وابو عبد الله الحارث بن محمد بن عبد الله بن اسيد الاسدي ومن الفقهاء والمحدثين والحفاظ المفرقين ابو عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن
مولى لابي سفيان ومكحول وسليمان بن موسى الاشدق وعبد الله بن العلاء بن زبر وابو ادريس الاصم عبد الرحمن بن ملك وعبد الرحمن بن
عائذ الحبشي ابو عبد الله بن عامر وحي بن الحارث الذماري وعبد الملك بن الحارث الرقي وانس بن ابي انس الجوزي وسليمان بن ربيع الفارسي
وسليمان بن داود الخشني ومروان ابو مروان ابن حكم القرشي ومحمد بن خالد بن ابي غسان الازدي ويزيد بن عبد الله بن ابي الهاجر وعباس بن
دينار وغيرهم هكذا ذكره ابو القاسم بن عساكر قال وقد روى عن بعضهم بعضا وجماعتهم واكثر ولا وجه لانكار ثم ساق من طريق
ابي بكر بن ابي داود ما حدثنا عثمان بن الوليد هو ابن مسلم عن عبد الله بن العلاء قال سمعت الضحاك بن عبد الرحمن بن عزرب يحدث هذا الحديث
ويقول ما ادركت وما سمعت وقد ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عساكر كان الضحاك بن عبد الرحمن اميرا على دمشق سنة خلافة عمر بن
عبد العزيز

فصل

كان ابتداء عمارة جامع دمشق سنة اربع وثمانين وثمانين ست وثمانين وهدمت الكنيسة في ذي القعدة منها على الارض
من الهدم ثم عوجلت الجامع قبل سنة عشر سنين فكان الفراغ منه في هذه السنة اعني سنة ست وتسعين وفيها توفي بانيه الوليد بن
عبد الملك وقد بعث فيه نفايات كلها الى سليمان بن عبد الملك كما ذكرنا ما ثنا ابن يعقوب بن صبيح سالت هشام بن عمار عن قصة
مسجد دمشق ما شيئ وهدم الكنيسة قال كان الوليد قال الضحاك بن اهل دمشق ما شيئهم الى اخذ الكنيسة فوما عنهم
الى اخذها صلحا فاما الهدم كنيسة توما قال هشام وكان اكثر من هذه الى اخذها قال فرضي ان الهدم كنيسة الى اخذها واداخلها في المسجد
قال وكان بابها قبل الشرقي اليوم الحراب الذي يصلي فيه قال وهدم الكنيسة في اول خلافة الوليد سنة ست وثمانين وكانوا
سنة جاء مع سنين حتى مات الوليد ولم يتم بناؤه فاخذ سليمان من بعده فتمه الوليد وفيه غلط وهو قوله انهم مكثوا في بنائه سبع
والصواب عشر سنين وانه كان الوليد وعبد الملك توفيا في هذه السنة اعني سنة ست وتسعين وقد حكى ابو جعفر بن جرير
على ذلك اجماع اهل السير ولم يتم بناؤه في زمن الوليد بل هدم ولكن بعث بنفايات من الاخرجة فاكملها اخوه سليمان لا هشام و
الله اعلم وقد حدثت فيه اشياء اخر فمن ذلك القبة الغربية المؤرخة سنة ست وسبعين التاريخ فيه عائشة وعائشة الحلبي انها بنت سنة
سنين وماية في ايام المهدي المنصور واما القبة الشرقية المؤرخة سنة جاء بابن مشهد علي والحسين فعمرت سنة ايام المستنصر
العبيدي سنة خمس واربعمائة وكتب عليها اسمه واسم الامام اثني عشر بعد من وسطها الماسية القائمة فيه ابي نواس فكان بناؤها
في سنة تسع وتسعين وثلثماية ووضع الفرد الى الاذان سنة سبع الجامع لاجل الشرب ليالي الجمع في شهر رمضان سنة احدى واربعين و
اربعمائة بامر قاضي البلد ابي محمد حماد ذكره ابن عساكر في بعض تواريخهم ومن عظيم نفقات ذلك وهو ترجمة الوليد بن عبد الملك
بانيه جامع دمشق وذكر وفاته في هذا العام الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابو العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
ابو العباس من الامراء يوم له بالخلافة بعد ابيه بعهد منه في شوال سنة ست وثمانين وكان اكبر ولده والولي من بعده واسمه
وكاد من العباس بن جزء بن الحارث من زهير العبسية وكان مولده سنة خمسين وكان ابوه مروان قد ضرب بالاسود بن
الغربية وكان طويلا اسمر اقرح الرجلين اقطع الانف وكان اذا مشى يتوذف سنة المشية ابي حجر وكان جبارا عنيدا وعن كان
دميما وقد شاب سنة مقدم لحيته الى سهل بن سعد وسعيد بن المسيب وعكرمة عن الزهري وغيره وقد روى ان عبد الملك اراد ان يعهد الى الوليد ثم توقف
لانه كان لا يعرف العربية فجمع الوليد جماعة من اهل الحجاز واقاموا عنده سنة اشهر ويشتغل فيها فخرج يوم خرج وهو اجمل
ما كان فقال عبد الملك قد اعهد واعزم قال الليث وسنة سنة ثمان وسبعين بنى الوليد بن عبد الملك بلاد الروم وفيها حج بالناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابنا وقال فرج فرأى الذي قبلها وسنة التي بعدها بلاد ساطية وغيرها ويوم له ما خلا ذبعدابه في شوال من سنة ست وثمانين و
كان لنفسي خاتما ومن بلغه مخلصا وكان قبل نفسه باولد الملك بيت وقال ان اخوما الكلام به سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
قال ابو هيثم بن ابي عبلة قال لي الوليد بن عبد الملك يوما في كم ختم ختمت سنة كذا وكذا فقال امير المؤمنين على شغلي عنهم في كل ثلاث
وقيل سنة كل سبع وقال وكان عزا في كل رمضان سبع عشرة ختمة قال ابو هيثم ثم لقيت الوليد وابن مثله بني مسجد دمشق وكان
يعطي قسيل الفضة فاشتريا على قراءة المقدس ودوى الحافظ بن عساكر باسناد رجاله كلهم ثقات عن عبد الرحمن
بن زيد بن جابر عن ابيه قال خرج الوليد بن عبد الملك يوما من الدار الاصغر فرأى رجلا عند الدار الشرقية يأكل فتوقف عليه فاذا
هو بالكوفة وانا فقال له ما اجلك على هذا قال الخروج يا امير المؤمنين فذهب الى مجلسه ثم استدعى به فقال ان الله قضانا
فاعترف به والاسرت الذي فيه عنا ك فقال نعم يا امير المؤمنين كنت رجلا من الاعنيا الا اسير من مرج الصفر فاصدت الى الحشيش
اذا زد من النول فوجدت سلة خرجه الاول فاذا اسرت خرقة فاذا اسال صبيب فلان عزا فرى ثم اقلت اقود وراحلي واذا الجلاء
مني فيها اعلام فالتفت منها وقلت الى مسالي الكسورة ورجعت لا ملاحظ الجلاء فلم اجد الى المكان بعد الجهد سنة الطلب
ثم رجعت سلة الاول فلم اجدها ولم اجد الطعام فالتفت على نفسي ان لا اكل الا خبزا وزيتا قال فهل لك عيال قال نعم فعرض
لهم رغيف الثالث قال ابن جابر وبلغنا ان الراحل سارت حتى اتت بيت المال فتحلها اخذ في صعصاعي بيت المال وقال الحسن بن عبد
الله الشعباني عن ابيه قال ان الوليد بن عبد الملك لو لا ان الله ذكر الاوطان في القرآن ما اخفت ان احدا يفعل هذا الوليد وكان الوليد
هذا الجامع على وجه ان الوليد خطب يوما فقرأ في خطبته بالسيف كانت الناصية نصف الذات فقال عمر بن عبد العزيز انها
كانت عليك وارسا مثلا وكان يقول يا اهل المدينة وقال عبد الملك يوما لرجل من قريش لو لا انك تلحن لقلت وهذا ابنك الوليد
يلحن فقال لكم الوسلمان الا تلحن فقال الرجل اتحن الوطان الا يلحن وقال ابن جرير ما حدثني ما اعلى يعني ابن عبد الملك قال كان الوليد بن
عبد الملك حين اهل الشام اعطى خلف ابهم بني المسجد بدمشق ووضع المنار واعطى الناس واعطى الجذمى وقال الاصفهاني
واعطى [illegible] دينارا وكل مريض قائما او قعيدا ولا يبقى موجعا عطاما مضى الابدان والجذمى والمسن وغير ذلك قال وكان
مع هذا يرتاب الناس فاخذ حزمة النقل بيده ويقول كم جميع هذه فيقول عشر فيقول ردها فانك ترجع وذكر انه كان يرتل
القرآن ويكرهه ويعطي عشاهم ويوقفهم قال وكانت هذه الوليد سنة الناس فكان الناس يكتب الرجل الرجل فيقول ما ابلغت
ما اقرأت وكانت هذه الحبة سليمان سنة النساء فكان الناس يلقى الرجل الآخر فيقول كم كنت وحتى ما اخذت من الموا
وكانت هذه عمر بن عبد العزيز سنة التلاوة والصلاة فكان الرجل يلقى الرجل فيقول كم ورد كم ما اقرأت الليلة حتى قلت حتى
الوليد بن عبد الملك جامع دمشق على الوجه الذي ذكرنا فلم يكن له في الدنيا اعظم في حسنه وشكله وبنى صفوح من الذهب
عقود عليها الفسيفساء وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله الماكرة حتى اتم كانت وفاة الوليد
سنة يوم السبت لنصف من جمادى الآخرة من هذه السنة اعني سنة ست وتسعين قال ابن جرير سنة تولى جميع اهل السير وقد
قال الجوزي على الفلاس وجماعة كانت وفاته يوم السبت لنصف من ربيع الاول من هذه السنة عن ست وقيل ثمان وقيل
تسع وقيل اربع واربعين سنة وكانت وفاته بدير مران فصلى عليه اخوه عبد الله بن عبد الملك وقيل بدابق الخضير وقيل بدابق
باسم الفراديس حكاه ابن عساكر وكان الذي صلى عليه عمر بن عبد العزيز لان الخليفة سليمان كان بالقدس الشريف فصلى عليه عمر
فصلى عليه ابنه عبد العزيز وقيل صلى عليه اخوه سليمان والصحيح عمر بن عبد العزيز وهو الذي اوصاه الى قبره وقال بعض
الشعراء [illegible] قد خلت الاسباب وفارت الاحساب وسكت الرواب وواجهت الحساب فصار الى ما
قدمتم عليه عنا اعلمت وجاء من جرير عن ابي المؤمنين عمر بن عبد العزيز انه اخبر انه لما توفي الوليد سنة ثلاث
سنة الثمانين وجمعت رجلا الى عنقه وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر على المشهور والله اعلم قال المدائني وكان له
من الولد تسعة عشر ولدا ذكرا وهم عبد العزيز ومحمد والعباس وابراهيم وتمام وسالم وعبد الرحمن وبشر ومسرور وابو عبد
الله ومنصور ومروان وعنبسة وعمر ويزيد وبشر ويزيد وعلي وتمام عبد العزيز ومحمد وام البنين بنت عبد العزيز بن
مروان وام الولد [illegible] وسائرهم من امهات اولاد شتى قال المدائني وقد رأيت ابن جرير وقال يا ابن جرير وجميع هذه الاثار

المساجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالامر وكل بعد اليوم مدخر ان الخليفة قد وارت حبائله غدا امراء في جوبها ازدر اضحى بنو وقد حلت حسيبتهم
مثل الحرم هبوا من جنبه الفر كانوا جميعا فلم يدفع منيته عبد العزيز كالاردوم وكالفر ومن هذه السنة ايام الوليد بن عبد الملك
زياد بن جارية الثقفي الدمشقي كان ولد بها فعمر حتى السبعين روى عن حبيب بن مسلمة الفهري سنة الفهري عن الصحابة وله ما يعد
وعيشه وسنة الثنتين ومنهم من زعم ان له صحبة والصحيح انه تابعي روى عنه عطية وعمر وعطوفي ويونس وعبيد بن
حاضر مع هذا قال عنه ابو حاتم شيخ مجهول وروى عنه الصابي وابو حيان وروى الحافظ ابن عساكر انه دخل يوم جمعة الى مسجد
دمشق وقد اقيمت الصلاة فقال والله ما اعلم عن احد محمد صلى الله عليه امركم بهذه الصلاة قال فاخذ فادخل الخضراء فقطع
راسه وفي هذه السنة ومن الوليد بن عبد الملك خلافة سليمان بن عبد الملك بويع له بالخلافة بعد اخيه يوم سابع وكان
يوم السبت لنصف من جمادى الاخرة سنة ست وسبعين وكان سليمان بالرملة وقد كان ولي العهد من بعد اخيه من بعد
ابيهما عبد الملك بن مروان كما تقدم وقد كان الوليد بن عبد الملك قد عزم قبل موته على خلع اخيه سليمان وجعل ولاية
العهد من بعده في ولده عبد العزيز بن الوليد وقد كان طاوعه على ذلك الحجاج بن يوسف وقتيبة بن مسلم وجماعة من اهل الشام
وقد اتفق في هذه السنة ذلك جزر وعروض من الشعراء قصائد فيما يتعلق ذلك حتى مات الوليد واتفقت البيعة لسليمان فاقر قتيبة
بن مسلم وعزم على ان لا يبايعه فعزله سليمان وولى على امره العراقين ثم خراسان يزيد بن المهلب واعاده الى امرتها ثم عزله
سنة ثنتين واربع بعاقبة الى الحجاج بن يوسف الذي عزله عن خراسان وتسبب بغير من رضاه في هذه السنة عزل سليمان عن
امرة المدينة عثمان بن حيان وولى عليها ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان احد العلماء وقد كان قتيبة بن مسلم حين بلغه وفاة
سليمان بن عبد الملك خلافة كتب اليه كتابا يعزيه في اخيه ويهنيه بولايته ومن تحته عنه بلاده وعنا له وهيبته في صدور
الاعداء وما فتح من البلاد والمدن والاقاليم واتعاده على ما كان قد ولاه من جند من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان
وقال في هذه الكتاب من يزيد بن المهلب ثم كتب كتابا ثانيا يذكر ما فعله من القتال والفتوحات وهيبته في صدور الملوك و
الاعاجم ويذم من يزيد بن المهلب ايضا ويقسم فيه ثانية لئن عزله وولى يزيد بن المهلب لخلعن سليمان وكتب كتابا ثالثا يخلع
سليمان عن الخلافة ويحث بهلم الى يزيد وقال له ادفع هذه الكتاب الاول فان قرأه وردعه الى يزيد بن المهلب فادفع
اليه الثاني فان قرأه وردعه الى يزيد فادفع اليه الثالث ففعل ذلك فلما قرأ الكتاب الاول ولعن حضور يزيد بن المهلب عند
عند سليمان بن عبد الملك فلما قرأ الكتاب دفعه الى يزيد فتناول الكتاب الثاني فقرأه ودفعه الى يزيد فتناول الثالث
فلما قرأه وقبله ثم خلعه بغير وجهه ثم حفه وامسكه بيده ولم يدفعه الى يزيد وامر بالرسول الى يزيد بن المهلب فاوثق
من الغل بعث اليه ان اخضع الى يزيد بن يزيد ودفع اليه دهنا وكتابا فيه ولاية خيبة وسلم على خراسان وارسل معه رجلا من
ليفرق عليها اموالا وصلى الى خراسان فلقيهم ان قتيبة قد خلع الخليفة فدفع اليزيد كتاب سليمان الى يزيد فحبسه ثم طلبها حمل
قتيبة قبل ان يرجع رسول الله سليمان ذكر سبب مقتله وذلك انه عزم على خلع سليمان خلع الامرة فلما علمهم وجزمهم سليمان
خلع سليمان وترك خلافته وتكلم فيه وفي سيرته وعدله فيهم ودعوه الامر الى الطريق اليهم فلما فرغ من مقالته ما حدث
الناس فتشاوروا بينهم وتبايعوا فيما بينهم فيما قبله وطاعة وجماعة فقبلوا ذلك وتعاهدوا وتعاقدوا وعملوا على ما اتفقوا وسعيا
سرا فيه وكان القائم باعبائه رجل يقال له وكيع بن سريع طلب جوعا الى الشام ثم اتفقوا فوردوا حتى قتله في ذي الحجة من هذه
السنة وخرج معه اثنا عشر من اخوته وابناء اخوته وثم من منهم سوى قتيبة بن مسلم وكانت امه العرابية جنوب بن الفقعس بن عبد
بن سعد بن زيادة فخلف اخوه الله وعمرو بن مسلم وكان عامل الجزرجان وقد اخذ وعبد الرحمن وعبد الله وصالح وبلال
وعلى الاثنين وادعة من ابناء اخيه فقتلهم كلهم وكتب من موته وقد كان قتيبة بن مسلم في عمرو بن حصين بن ربيعة ابو عقيل الباهلي
من سادات الامراء وانداده اصحاب الكرايه وذوي الحروب الصعبة والاراء وكان قد ولاه كان فيها اعتقه وصل اصله ثم عزله
الله وخلع الطاعة فاوثق الى قتيبة وقاد الجماعة فمات ميتة جاهلية فكل سبق له من الاعمال الصالحة فاوثق بكفر الله بها
عنه من سيئاته ونجى بها عنه من خطيئاته واصاب اجره وبعد عنه وبقي ما كان يكاوح من ما جزء الاجور الاعتقه ثم خطيئاته
وقد كان وفاته بمرو بلاد خراسان سنة ذي الحجة من هذه السنة وله من العمر ثمان واربعون سنة وكان ابو صالح

بعض بن زيد بن مصعب بن الزبير وكانت وكانت على خراسان عشر سنين وقد قال فيه بعض الشعراء يرثيه وهو يمدح الرحمن بن محمد الباهلي كان
لا يحصى قتيله ما غير حيث لا يحيى ولا يموت وما يحصى الرايات والعمم حوله وقوف وهم لشهدته الناس عسكرا دعت الدنيا فاحتشدا
ورايح الجنات عنا مطهرا فارتد الاسلام بعد محمد الى حنفي فكيه عنهم وا ولقد بايع هذا الناس بعد بيعة الامير وبعد
ولده وقال الطرماح في هذه الوقعة التي اصيب فيها قتيبة على يد وكيع بن ابي سود قوله

لو لا ابو ابي مدلج لنت مدلج ... وقطعت بهم البلاد ولم يؤب منهم الى اهل العراق مخبر
واستقلت عنا الجماعة واذ دعي امر الخليفة واستحل عسكر ... قوم على اقتلوا قتيبة عنوة والخيل جاحفة عليها المغفر
بالرمح مرو الصعب حيث تحيف مصر العراق من الاعز الاكبر ... انجا الفتى من عاد سبعة كلها وتعرق مصر ومن مضر
وتقدمت ازد العراق ومدلج لون جمعها الوجه الاكبر ... فطان يضرب راس كل مدلج حتى يصابوه على ادلا تنصر
والازد يعلم انت لو انها اهلكا فراسة ومعرة احمر ... فعن ناصر الفتى عمر وناحت سبع دمشق المنبر

وقد بسط ابن جرير هذه القصة بسطا كثيرا وذكر اشعارا اكثر جدا وقال القاضي ابو خليفة كان وكيع بن ابي سود في قتيبة وسليم وجماعة
وساعده خمسة على قتل الامير مسلم واتهم اذا لا اقيم الله اليوم مقسم ... لقد نقم سبع خروج جنيه واتهم من لا اقيم اليوم مقسم
على انه اقضى سبيل خوجنه ... وتطبق بالدنيا على عيشكم جهنم ... وقد رثى ابو الاده وذكر جماعة الامراء سبع الذين قتلهم
خروج سعيد بن مسلم وقتيبة وسليم وكان جواد ابو وجاد ثاما جعل ابن الوجر واتجه وبعد السبي الذي نزل الجزيرة بقوله

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق ... ولا مغرب الا له فيه مادح
وما ترك ما اودى به اهل الله على الناس حتى جنبته الصنائع
واصبح في جلد من الارض مبتغى ... وكانت به حيا تضيق الصنائع
سابكيك ما ناحت دموعي وان تعش ... تعش نفسك موت الجوائع
وان تمس ذو ان حل جارك ... ولا تبرد بعد موتك قادح
كان لم تمت حي سواك ولم تقر ... على احد الا عفت المنازل
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها ... فان خلالا وهي من احسن المراثي
وهي من الخراسة ثم تكلم على
باهله وانها قيل من قوله عند العرب قال وقد ذكر في بعض الجوامع ان الاشعث بن قيس قال لرسول الله انكا ادعانا فالا نعم ولو
قلت رجلا من اهل الجنة بك وقيل لبعض العرب اشرك ان تدخل الجنة وانت باهلي قال ان يدخل اهل الجنة بذلك وسال بعض
الاعراب رجلا عن ابيات بعد الامر من اهله فاعلى بن زيد فقال وارتدى الى لست من الصميم وانا الناس من الهيم فجعل يقبل يديه ورجليه
فقال ما يفعل هذا الخال ان الله تعالى ما انال بهذه الرتبة في الدنيا الا ليعين عنك الجنة في الاخرة ثم قال ابن جرير وفي هذه
السنة توفي زرعة بن شريك العبسي امير مصر قلت هو زرعة بن شريك ... قال وفيها جاء الناس ابو بكر بن محمد
بن عمرو بن حزم وكان الامير على المدينة وعلى مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى حرب العراق ومسلمة ابن عبد
الملك وعلى خراسان خراجها سليم بن عبد الرحمن وعلى نيابة البصرة المفضل بن المهلب صفوان بن عبد الله الازدي وعلى قضائها عبد
الرحمن بن ادينة وعلى قضاء الكوفة ابو بكر بن ابي موسى وعلى حرب خراسان وكيع بن ابي سود ثم دخلت سنة سبع وتسعين
فيها جهز سليمان بن عبد الملك الجيوش الى القسطنطينية وفيها المرابطة داود على الصائفة ففتح حصن المرأة قال الواقدي وفيها
غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ناحية تعرف بالحصن الذي فتحه الى مرام صاحب الروم ناحية وفيها غزا عمر بن هبيرة الفزاري سنة
اربع الروم دمشق بعدها وفيها قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير وقدم رأسه على سليمان بن عبد الملك حبيب بن ابي عبيدة الفهري
فلما رأى سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين نيابة خراسان ليزيد بن المهلب مضافا الى ما بيده من امرة العراق وكان سبب ذلك
ان وكيع بن ابي سود خلع قتيبة بن مسلم ودعا بعث رأسه قتيبة الى سليمان فخلع عنده وكتب له امرة خراسان فمنعه يزيد بن المهلب
عبد الرحمن الاشعث الى سليمان بن عبد الملك ليحسن عنده امر يزيد بن المهلب سنة امرة خراسان وحضر عنده وكيع بن ابي سود فصار ابن
الاشعث وكان ذا دهاء ومكر لسليمان بن عبد الملك فلم يزل به حتى عزل وكيعا عن خراسان وولى يزيد بن المهلب امرة خراسان مع
امرة العراق وقد اجرى مع الاشعث فصار سنة سبع ... فاعطاه عبد خراسان مع العراق وكان يزيد عنده بابنة الفضل فلما
وصل يزيد ابنه الى خراسان ومعه كتاب من امير المؤمنين ومضمونه ان قتيبة وسليم بن مسلم على خلع الطاعة
فان كان وكيع قد عرضه وثار عليه بسبب الخلع ولم يكن خلع فقتله وابعث به الى قتيبة ثم يولي خراسان وحبسه قبل ان

قوله

ما بين في الاصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جوابه وكانت امرأة وكيع بن ابي سود على خراسان تسعة اشهر وعشرة اشهر ثم قدم يزيد بن المهلب فتسلم خراسان واقام بها واستمر
في بلاد العراق فيما ذكره ابو معشر رحمه الله قال وفيها جاء الناس امر المؤمنين سليمان بن عبد الملك وبيعة الانصار لهم
المذكورة في التي قبلها غير ان خراسان عزل عنها وكيع بن ابي سود وولي عليها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة مع العراق وممن توفي
فيها من الاعيان الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو محمد القرشي الهاشمي يروي عن ابيه عن جده مرفوعا من عمل اهل جنة من
المسلمين بينهم وبينهم عقد الله دينه وعن عبد الله بن جعفر عن علي عبد الملك بن مروان وكرمه ونصره على الحجاج واقره
وحسن عليه ولاية صدقة علي وقد ترجمه الحافظ ابو القاسم بن عساكر واحسن وذكر عنه انه دل على سيادته وعلمه وشدة زهده
الله قال لو ان رجلا من الرافضة لقي الله عز وجل فقال له الرحمن الملك قرشي تقال والله ما هذا امري مرتين ولكنه الجهد
وقال له رجل منهم الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال بلى ولو اراد الخلافة لخطب الناس فقال
ايها الناس اعلموا هذا وفي امركم والقائم عليكم من بعدي اسمعوا له واطيعوا والله لئن كان الله ورسوله اختار هذا الامر
ثم تركه على الله كان اول من ترك امر الله ورسوله وقال ايضا لهم والله لو ولينا امرنا لاظهر الله الحق واهله ولكنا
ثم لا يعلم اكثر تويه ولكن عرفوا من انفسنا وبلكم لو كانت الحق لنا لم يمنع ما عمل المنفعة لنا وامه ولو كان ما يقولون فينا
حقا لكان انا وانا قد غشينا اذ لم يعطوا بذلك والله ان لا اخشى ان اضاعف لعاصي من العذاب ضعفين كما اني لا ارجو
الحسن بن ان يكون له الاجر مرتين وبلكم اعينوا ان اطعنا الله واعصينا ان عصينا الله موسى بن نصير ابو عبد الرحمن اللخمي مولاهم
كان من الله امراء منهم وقيل كان مولى لبني امية فاتح بلاد المغرب وقال كان الخرج وقال انه ولد سنة تسع عشرة واصله
من عين التمر ويقال هو من راشد من علي بني ابو من جبل الخليل من الشام في ايام الصديق وكان ابوه نصير صغيرا وروى
عن تميم الداري وروى عنه ابنه عبد العزيز وزيد بن مسروق الجعفي وولده عبد الله والمعروف فغزا قبرص وبنى هناك
حصونا كلها اقوية وغير ذلك من الحصون بقبرص وكان ابنه عليها بعد ان افتتحها معوية في سنة سبع وخمسين وشهد
مرج راهط مع الضحاك بن قيس فوافق الضحاك فلما موسى بلاد عبد العزيز بن مروان ثم لما دخل مروان بلاد مصر كان معه فجرى
عن ابنه عبد العزيز ثم لما اخذ عبد الملك بلاد العراق جعله وزيرا عند اخيه بشر بن مروان وكان موسى بن نصير هذا
ذا راي وتدبير وحزم وخبرة بالحرب فاتح المغرب فاتح بلاد افريقية سنة تسع وسبعين فاتح بلاد
كثيرة وقد ذكرنا انه فتح بلاد الاندلس واخذ منها اموالا كثيرة وسبى خلقا كثيرا وغنم اموالا عظيمة جدا من الذهب والفضة
قيل انه لم يشبه احد من الاعداء وقد جمع الجبابرة وما يرى له من الحروب والغزوات رجل من قومه يقال له ابو معوية
معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان وموسى بن نصير التميمي وروى الحافظ ابن عساكر ان عمر بن عبد العزيز سأل موسى
بن نصير حين قدم دمشق ايام الوليد عن الخيل التي جاء بها فقال انها مرة الى جزيرة فيها ست عشرة حجرا
عظيمة عليها سليمان بن داود قال فامرت باربعة منها فاخرجت وامرت بواحدة منها فنقلت واذا اسطوانة مفتوحة
وهو يقول والذي اكرمك بالنبوة لا اعود بعدها الى مثل ما فعلت في الارض قال ثم نظر فقال والله لا ادري ايها سليمان وملك فاساخ
في الارض فذهب قال فامرت بالثلاث التي فوقها فردت الى مكانها وقد اسمعني بان اسر سنة ثلث وتسعين بعض الخطا
باوبقية فامرهم بصيام ثلاثة ايام قبل ان اخرج بالناس وميز اهل الذمة عن المسلمين وفرق بين البهائم ولولا ذلك
ثم ارتفع الضجيج والبكاء وهو يدعو الله تعالى حتى اخذت المهاد ثم نزل فقيل له الا دعوت لامير المؤمنين فقال لا هذا امر
لا ادري فيه الا الله فسقاهم الله عز وجل وقد قدم موسى بن نصير على الوليد بن عبد الملك في اخوانه ودخل دمشق في يوم
جمعة والوليد على المنبر وقد اصر هيبة حسنة ومعه ثلثون من ابناء الملوك والاشراف فاقسم بحياة الملوك معاويهم
من الحرم والحشم والابهة العظيمة فلما نظر اليهم الوليد وهو يخطب الناس نزل من جامع دمشق بعث اليهم لما راى عليهم من
والزينة البالغة وجاء موسى بن نصير فسلم على الوليد وهو على المنبر وامر اولئك فوقفوا عن يمين المنبر ومشاله فقرأ الوليد
وشكل على ما ابتدعه ووسع ملكه واطال الدعاء والثناء والشكر حتى خرج وقت الجمعة ثم نزل فصلى بالناس ثم استدعى
موسى بن نصير فاحسن جائزته واعطاه شيئا كثيرا وكان موسى قد قدم معه عائدة سليمان بن داود التي كان ياكل عليها وقدم

معه ثلاثين الفا من السبي وذلك حين ما كان اصابه في اخر غزاة غزاها بلاد المغرب ومعه من الاموال والخيل والاثاث ما لا يحد
ولا يوصف ولم تزل مقيما بدمشق حتى توفي الوليد وتولى سليمان وكان عاشا اخلى موسى بن نصير بخيله عنده وطالبه باموال
عظيمة ولم يزل في يده حتى مات سليمان في هذه السنة واعزله معه فمات بالمدينة وقيل بوادي القرى وقد قاربت
الثمانين وقيل انه توفي سنة تسع وتسعين والله اعلم ثم دخلت سنة مائة وتسعين في هذه السنة جهز هرقل
اخاه ميسلة بن عبد الملك بن مروان في خمسة عظيمة ودار الجيش الذين هم بها فسار اليها ومعه جيش عظيم وقد امر كل رجل منهم
ان يحمل معه على ظهر فرسه مدين من طعام فلما وصل جمعوا ذلك واذا هو امثال الجبال فقال لهم مسلمة انزلوا هذا وكلوا
منه واخذوا في بلادهم واذهبوا الى اماكن الزرع واشتغلوا واحرثوا من حشيش فانا لا نرجع عن هذه البلدة حتى نفتحها
وقد دخل مسلمة رجل من النصارى بخال له الموت وواطأه في الباطن ليدخله بلاد الروم وعلموا منه ضعف بادوا الامر ثم
انه توفي ملك القسطنطينية فدخل اليهم الموت سنة وصالح مسلمة من معه وقد خافت الروم منه فاسلم منهم احد فلما دخل الموت
اليهم قالوا لقد رد هذا من ملكنا عنا فرجع فاعمل الحيلة في العزم والمكر وما زال يتبعه الى ان احرق ذلك الطعام الذي لمسلمة
فلما رأى انهم ما ابوا ان يردوا هذا الطعام عندكم يظنون انه نفاد وهم في القتال فلما عرفه تحقق امله العزم وسلموا له البلد
سريعا فامر مسلمة بالطعام فاحرق فاخبر الموت سنة الصحن والذي ما انك من اسمه الحسن سنة اجل واسع وهو بالمدينة بحار باواخر
الحوادث الاكبر وتحصن بالبلد واجتمعت عليه الروم وضاق الحال على المسلمين حتى اكلوا الموتى الا التراب ولم يزل ذلك دابهم
حتى جاءهم وفاة سليمان بن عبد الملك وتوليه عمر بن عبد العزيز على ما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد جمعوا احدا عند
الكلام ومع مسلمة حتى توفي مسجد بالمدينة شرقي الناس رجعا اعداء ثنا هي سنة الشتاء قال ابن جرير وفي هذه السنة اخذ سليمان
وعبد الملك العهد لولده ايوب ان يكون الخليفة من بعده وذلك بعد موت اخيه مروان بن عبد الملك بن مروان فعدل عن اخيه ودعا
الى كتابة ابنه ايوب وترك اخيه الذي اوصى به ابوه في حياة ابيه فبايع سليمان لابن عمه عمر بن عبد العزيز ان يكون من بعده وفيها
فعل في سنة هذه السنة فتح مدينة الصفالبة قال الواقدي وفيها غارت الرجان على مسلمة وعبد الملك وهي سنة قبلها من الخامسة
هذه السنة فبعث اليه سليمان بن عبد الملك جيشا فقاتلوا الرجان حتى هزمهم الله عز وجل وفي هذه السنة عزل يزيد بن المهلب
فهمسان داسرها وقال عبد الله الاستدعا ولم يزل حتى قتلها وقتل من الترك الذين بها اربعة الاف اسيرا واخذ جاء من الاموال
والاثاث والامتعة ما لا يحد ولا يوصف كثرة وقيمة وحشا ثم صار منها الى جرجان فاستخلف صاحبها الدهقان فقدم
الجرجانية فاتاهم يزيد بن المهلب وقاتلوه فقتل محمد بن عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي وكان قد ساعدهم على هزيمة الجرجان
فقتله وهزمهم الله عز وجل وانفذ رأس ابن ابي سبرة هذا يوما لبعض فرسان الترك فضربه التركي بالسيف على البيضة فشق
فيها وضربه ابن ابي سبرة فقتله ثم اقبل الى المسلمين وسيفه مضطرب وذلك السيف معلق بناصية فرسه فنظر اليه يزيد
المهلب فقال ما رأيت منظرا احسن من هذا الرجل فقال ابن ابي سبرة فلا نعم الرجل لولا اتكاله في الشراب ثم خصم يزيد بن المهلب سنة
عامرة جرجان وما زال يضيق على صاحبها حتى صالحه على سبعمائة الف درهم واربعمائة الف دينار ومائتي الف واربعمائة جارية
موقرة زعفران واربعمائة رجل على راس كل رجل ترس على الترس طيلسان وبجام من فضة وسرقين حرير وقد كان سعيد بن
العاص حين افتتحها على ان يؤدوا الخراج فكان الجميع ثلاثمائة الف وستة مائة الف وفي بعض السنين ثلاثمائة الف و
سبعون وذكر سنة بعض السنين ثم اسمعوا وكفروا وانفذ هرقل اصلا على ما كان عليه في زمن سعيد بن
العاص قال الواقدي واصاب يزيد بن المهلب من جرجان اموالا عظيمة وكان من جملتها تاج فيه جواهر نفيسة فقال لا يرون احدا يوجد
سنة هذا فقال الاثاث عند محمد بن واسع فعرض عليه التاج فقال لا حاجة لي فيه فقال احسن عليك لتاخذه فابى ويخرج
من عنده فامر يزيد رجلا ان يتبعه فينظر ما يصنع بالتاج فرجع الى المهلب منه شيئا في اعطاء التاج وانصرف فبعث يزيد
الى ذلك السائل فاخذ منه التاج وعوضه مالا كثيرا وقال علي بن محمد المدائني قال ابو بكر الهذلي كان شمر بن ذي الجوشن
يزيد بن المهلب فدعوا اليه انه اخذ خريطة فيها مائة دينار فسأله عنها فقال نعم واحضرها فقال اسمع واستدعى بالذي
وشابه فضمه فقال سنة ذلك الفطا والكلبي ويقال ابن السائب بن مسكل الضبي كان الذي باع شمر منه خريطة في بلاد الترك

احدث بها شيئا فطعنا وبعثه مروان عريفا وكان هذا هو الوفد وقال مرة الشعبي بلغني ان المهلب ما اودت لولا انك كان كصاع القراء
قال ابن جرير وقال ابن زيد بن المهلب كان سنة خرجان في مائة الف وعشرين الفا منهم ستون الفا من جيش الشام ابناؤهم فيه من
مسلم وقد تمهدت تلك البلاد بفتح خرجان وسلك الطرق وكانت قبل ذلك تحمى فتحدا ثم عزم يزيد على المسير الى خراسان وقدم
جريدة مريد في اربعة الاف من مراء الناس على الشقوا الفيلوا فا الاعطاء قال من المسلمين في المعركة اربعة الاف ثم عزم يزيد
على فتح البلاد الاحمالة وما زال الحق صالحة صاحبها مال الكثير ثم دخلت سنة تسع وتسعين فمنها كان وفاة
سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين في يوم الجمعة لعشر مضين وقيل بقين من صفر منها عن خمس وسبعين سنة وقيل عن ثمان واربعين سنة
وقيل انه مات وهو ابن اربعين وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر وتسعة ايام وتولى بعده ابنه الهالك الذي تولى سنة يوم جمعة لثمان عشرة بقيت من رجب
منها الله اسكن سنة خلافة ثلاث سنين وثلاثة اشهر وخمسة ايام وله تسع وثلاثون سنة والصحيح قول الجمهور وهو الاول والله
اعلم وهو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي ابو ايوب كان مولده بالمدينة سنة
جديد وشب بالشام عند ابيه وروى الحديث عن ابيه عن جده عن عائشة ام المؤمنين سنة فتنة الاولى رواه ابن عساكر
طريق ابنه عبد الواحد عن سليمان عنه وروى عن عبد الرحمن بن عبد الله الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
عمر بن الخطاب يقول كنا نقول ان اعلم شبابا ابا عبد الرحمن فقال الوالد في احد اهذا ادهما اعلم عدده واخرج ذلك ما رأيت ذلك
اذا ما حضت الى بصري رواه احمد وهو الذهلي عن ابي صالح عن ليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عنه وقال
الحافظ ابن عساكر وكانت دار بدمشق موضع مصلى وجردا اكبر وقال ابن الشام الصغير موضع الدرب المعروف
بدرب سليمان وبعدها دار الامارة وعلى فيها قبة صغيرة شبيها بالقبة الخضراء قال وكان قصيرا مثرثرا قليل لحم العرق وقد
الخبر لحصار القسطنطينية حتى صالحوه على بناء الجامع بها وقد روى ابو بكر الصولي ان عبد الملك جمع بنيه الوليد وسليمان
ومسلمة يزيد واستقرأهم فاجادوا الا انشدهم فاجادوا واعجبهم لم يحلوا اشعر الاعشى فلامهم على ذلك ثم قال ليتمارض
كل رجل منكم ارق بيت قالته العرب والا يفضي هات يا وليد فقال الوليد ما ترك وثوب الخيل اغبر كريم ذي طموح وخيلاء
قال عبد الملك وفي كل من الشعر اوفق من هذا هات يا سليمان فقال خذ بحمايدها البها في مدى درجها قبل الارتقا
قال هات يا مسلمة فانشده قول امرئ القيس وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار مقتل
امرئ القيس ولم يصب اذا ذرفت عيناها بالوجد فما بقي الا الفتا وانما جوى العاشق اذ يمتنع منها الجفا وطبعها المودة
ثم قال انا من جلكم وهذا البيت ثلاثة ايام فمرا ما لي فلم يحسنوا من جيده فقال سليمان سنة موك اذا هي اعرابي يسوق ناقة
وهو يقول لو لم يا السيف راسي سنة مودتها الا تهوى مريعا لهوها راسي فامر سليمان بالاعرابي فاحضر ثم حدا الى
ابيه فقال قد جئتك يا سالت فقال هات فانشده البيت فقال احسنت ولك هذا فاخرج خمسا الاعرابي فقال من اطلقك
والا فمن صاحبك فقال يا امير المؤمنين انك قد عهدت بالامر من بعدك الوليد واني احب ان اكون في العهد من بعده فاجابه
الى ذلك وبعث على الحج في سنة الحادي وثمانين واطلق له مائة الف درهم واعطاها سليمان لذلك الاعرابي فلما مات ابو
سنة ست وثمانين وصارت الخلافة الى اخيه الوليد كان يزيد كالوزير والمشير وهو كان المستحث على عمارة جامع دمشق
فاتوا في انوه الوليد سنة يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وكان سليمان بالرملة فلقاه الامراء و
وجوه الناس الى بيت المقدس فبايعوه هنالك وعزم على اقامة بها ثم عزم على الجي الى دمشق فكمل عمارة الجامع بدمشق
وسنة ابانه جددت المنسوبة واخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز منه اوزاعا وذكر انه اخذ منه اشياء ثم ولاه على مكة
فما زالت من مصلحة العامة فريد طبيك فكان من ذلك عزل نواب الحجاج والمولى اهل الحجاز منه واطلاق الاسراء وبذل
الاعطية بالعراق ورد الصلاة الى وقتها الاول بعد ما كان من كان قبله يؤخرونها الى آخر وقتها مع امور حسنة كان
سمعها ابن عمه ابو عبد العزيز رحمهما الله وامر بغزو القسطنطينية فبعث اليها من اهل الشام والجزيرة والموصل الرجال
من مائة الف مقاتل وعشرين الف مقاتل بعث من اهل مصر والبرقة الف مركب سنة الوجه عليهم عمر بن هبيرة وعلى جماعة الناس
كلهم اخوه مسلمة بن عبد الملك ومعه ابنه داود بن سليمان بن عبد الملك في جماعة من اهل بيته وذلك كله عن مشورة موسى

موسى بن نصير حتى قدم عليه موالد المغرب والصحيح انه قدم في ايام اخيه الوليد كما قدمنا والله اعلم قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني
محمد بن اسمعيل بن ابراهيم المكي عن عمار بن عون الاسدي قال اول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك ان قال الحمد لله الذي ما شاء
صنع وما شاء ترك وما شاء اعطى وما شاء منع وما شاء اخفى وما شاء اظهر ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل وزينة تفتن فتحول بالكاره
ضاحكا وخليف آسفا وتوسخ خاطبا تغر سيفها وتخزي فيها ما اله لا اعجبه باهلها يا عباد الله ان هذا القرآن حبل الله
كيد الشيطان وصدا صدقه لا يخلو من الصبي اذا اقتضى اذا اهمل ان اخصعي وقال الحوي ومعين عن جابر بن محمد عن ابي معشر
قال محمد بن قيس سمعت سليمان بن عبد الملك خطب فصل القرآن على سائر الكلام تفضل الله على خلقه وقال احمد بن زيد عن
يزيد بن حازم قال كان سليمان بن عبد الملك يخطب كل جمعة لا يدع ان يقول في خطبته وانما الهل الدنيا على رجل لم تخلق فيه
ولم تخلق له دار حتى يأتي امر الله وعد الله وهم على ذلك كذلك لا يدوم نعيمها ولا يؤمن شرها ثم يخلون
اذا ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون يروى الاصبهاني بغتة جاءت بالله
مخلصا وقال ابو مسهر عن ابي مسهر عن ابي العباد الغزاري قال قال محمد بن سعيد يوم الله سليمان بن عبد الملك الفتح خلافة
عمر وختمها بعمر باقامة الصلاة لمواقيتها وختمها باستحلال عمر عبد العزيز وقد اجمع على الشعر والتوابيت ان يوم بالنا
في سنة سبع وتسعين وهي خليفة قال الهيثم بن عدي قال الشعبي لما امر سليمان بن عبد الملك في ابي الناس بالموسم قال
لمن بعد العزيز الا ترى هذا الفتى الذي لا يخشى عدوه الا الله والشيب ترقهم خبره فقال يا امير المؤمنين هو ذا عبد الله الموسم
وهم هذا اخصا وكذا فكان سليمان يكاشد بالفرقا بالله استعين وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا اسحق بن اسمعيل ما بلغ
عن عطاء الشاب قال كان عمر بن عبد العزيز في سفر مع سليمان بن عبد الملك فاصابتهم السماء برعد وبرق وعلو ورجع
شدة حتى رجعوا الى الفلك وجعل عمر بن عبد العزيز يتصوك فقال له سليمان ما اصحابك يا عمر اما ترى ما نحن فيه فقال يدبر امر المؤمنين
هذا الذي رحمة فيه شدة اما ترى عليه بالارجل وغضبه ومن كلامه الحسن رحمه الله قوله الحسن تمام العقل والنطق
نقطة ولا تتم هذا الا بهذا وقال عليه رجل لكلام فاعجبه منطقه ثم فتشه فوجد عقله فقال ولا تتم هذا الا بهذا وقال
فضل منطق الرجل على عقله خدعه وفضل عقله على منطقه شينه وخبر ذكره الشيء بعضه قضاء وقال العاقل الرسن على لسانه
لسانه منه على قلب معاشه وقال ايضا ان من الكلام حسن قادر على ان يسكت فحر ولن كل من سكت فاحسن قادر على ان يتكلم فيحسن
ومن شجر يتسلى عن صديق له مات وهو وحدي سنة من الجبل التي حتى يثبت لا فتى امر ايمان صاحبه ومن شجر ايضا
ومن شجر ان لا افادوا بي وان مكني الاسالة رشدا وان دام لي الود دمت وتم الى كاهل لا رعى ذمانا ولا عهدا و
سمع سليمان ابن الله صوت غناء في معسكره فلم يزل يصغي حتى اتيهم فقال سليمان ان الفرس ليصهل فيسود له الرمكة وان
الجمل ليهدر فيشبع له الناقة وان النفس ليعف فيستعزم له العز وان الرجل ليعفو فيشتاق له المرأة ثم امر بهم فخصوهم فقال
ابو عمر بن عبد العزيز قال يا امير المؤمنين انما امتنعوا ذكرهم وفي رواية انه حشى احدهم ثم سأل عن اصل الغناء فقيل انه بالمدينة
فكتب يستدعيه بها وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم امره ان يخفي من عنده من المخنثين وقال الشافعي دخل العراق على
سليمان بن عبد الملك فدعاه الى اكل فاتوه وقال له ان الكبار بدعة الدماغ فقال ابو العراق لو كان هذا اصحابنا لكان خيرا
يكون رأس امير المؤمنين مثل رأس الفيل وذكر ان سليمان بن عبد الملك كان يصاق الاكل وقد خلوا عنه الشاعر فيه
انه اصطبح في بعض الايام بادمين دجاجة مشوية واربعين اربع وثلاثين كلها مشحمة او ثلاثين جردقة ثم اكل على عادته
سبع الصبا ذا العام ودخل قال يوم مستاذا له فامر فعمد ان يحشى فاده وقطعت له ووضعه اصحابه فاكل القوم واستحر هو بالكل
ودعا ثم اسند على مشاة مشوية فاكلها ثم اقبل على الفاكهة ثم اتي بدجاجتين فاكلها ثم عاد الى الفاكهة ثم اتي بقصعة فيها
الرجل على سويق وسمن وسكر فاكله ثم صار الى الحلاوة والى الشراب فما فقد من اكله شيء وقد روي انه حرضت له حتى عجز عن اكل
هذا كله اذ اكل الموت وقد قيل ان سبب موته كان من اكل ارنبا بمضة وسلق من قد قاله الجوزي وذكر المفضل بن المطب وغيره
انه نص في يوم جمعة حتى صفرا ثم ترعها ولبس بدلها خضراء واقعد بعادة خضرا ولبس على الخضر وقد اسقط ما عليه
بالخضر ثم نظر الى المرآة فاعجبه حسنه وشمر عن ذراعيه وقال انا الغلام الشاب وفي رواية انه قال كان محمد بن اسمعيل

علم وكان ابو بكر مرويا وكان عمر وارا وكان عثمان حييا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد
جبارا وانما الملك الشباب قالوا فما اراد عليه شيوخ في رواية جمعة حتى مات قالوا ثم شرع يتمرض فاصبحت عليه جارية فاخذت
اشفع المداع لوكنت في غيران لا ابا لك لاضان اشت خلوس العيوب وما تكره الناس يعرانك فان قالوا فما صنع بها وقال قرح
سنة فتنى وسرقها ثم امر خالد الوليد بن الفقعاع العبسي ان يصب عليه وقال قرت واسرك يا وليد فلا تبال هرق بخمرة ومناع
فاعل المنسك وجاك سالما قالوا هرقه فرق وجاع وروي ان الجارية فاجاءه بالطست جعلت تضطرب سنة الحي فقال
ان فلانة قتالة عزيمة قالوا فلانة قال العزيمة وكان عزم دابق مرارا فيمنعون فامر خالد بن رضاء ثم خرج يصلي بالناس فاخذته بطنه
الخطة ثم زلت وخرا صائما حتى فاستمر منها الحتى مات في الجمعة المقبلة ويقال انه اصابه ذات الجنب فان بها وجده الله وكان قد
اقسم ان لا يخرج دابق حتى يرجع اليه الخبر بفتح القسطنطينية او يموت قبل ذلك فمات رحمه الله والزم متواه قالوا وجعل
يلح سنة مرضه فيقول ان في صبية صغارا فلم من كان له كذا فيقول له عمر بن عبد العزيز فانا في المؤمنين امير المؤمنين ثم يقول
ان في صبية صغارا فلم من كان له كذا ويعيون والصحيح انه ان اول ما تكلم به ويروى ان هذا آخر ما تكلم به ان قال اسالك منزلا
ثم قضى وروى ابن عمر عن ابن جابر حدثني وكان وزير صدق في بني امية قال استشار سليمان بن عبد الملك وهو مريض سنة ان
يولي ابنه صغير الابلغ الحلم فقلت ان ما يحفظ به الخليفة في قبره ان يولي على المسلمين من بعده الرجل الصالح ثم شاورني سنة
ولانه ابنه داود فقلت انه غائب عنك بالقسطنطينية ولا ادري ما هو صانع فقال لي من ترى فقلت رايك يا امير المؤمنين
قال كيف ترى سنة عمر بن عبد العزيز فقلت اعلم والله خيرا فاسلا فقال هو والله على ذلك واشار برجاء ان يجعل بريد
عبد الملك ولي العهد من بعد عمر بن عبد العزيز ليرضى بذلك ثم مرون فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان امير
المؤمنين لعمر بن عبد العزيز اما بعد فاني وليتك الخلافة من بعدي ومن بعد يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا واتقوا الله ولا
تختلفوا فيتمكن عدوكم وختم الكتاب وارسل الى كعب بن حامد العبسي صاحب الشرطة فقال له اجمع الناس حتى فاجتمعوا ودخل رجال
منهم فسلموا على امير المؤمنين فقال لهم هذا الكتاب عهدي اليكم فاسمعوا له واطيعوا ما بقي لي وقت فيه فاتوا ذلك رجلا رجلا
قال رجاء فلما قرئ اسماء عمر بن عبد العزيز قال اشهد ان الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال لا اعطي ان فيك ذلك حتى استعفيه الامر قبل
ان ياتي حال لا اقدر فيها على ما اقدر عليه الساعة فقلت والله لا اجيبك حرفا واحدا قال وتعصيني هشام بن عبد الملك فقال
يا رجاء ان فيك لخرمة ومودة فدعه فاصرف هذا الامر فان كان لي فلك وان كان لغيري فما شئت فصرفه عني هذا فقلت
والله لا اجيبك حرفا واحدا اما اشار الى الرجال ودخلت على سليمان فاذا هو يموت فجعلت اذا انتهيت السكرة من سكراته
اعرضه الى القبلة فاذا افاق يقول لم يا ان ذلك بعد يا رجاء قال الثالثة قال ليس من الامر يا رجاء ان ذلك قد رددت اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال اعرضه الى القبلة وبات فعطشه فقطرته خضرا واغلقت الباب عليه
وارسلت الى كعب بن حامد فجمع الناس سنة مسعود دابق فقلت يا بني هذا الكتاب فقالوا قد بايعنا فقلت
ثم قلت قوموا الى صاحبكم فقد مات وقرات الكتاب عليهم فلما انتهيت الى ذكر عمر بن عبد العزيز تغيرت وجوه بني مروان فلما فرغت
وان يزيد بن عبد الملك من بعده فاجتمعوا بعض الفتى ونادى هشام لا نبايعه ابدا فقلت اضرب والله عنقك ثم بايع وبايع الناس
لعمر بن عبد العزيز وهو سنة موت المسعود على الحق وقال الله والا اليه راجعون ولم يخرج رجلا حتى اخذوا بصبعه واصعدوه
على المنبر فسكت حتى قام اليه هشام وهو يقول الله والا اليه راجعون فقال عمر يغفر الله والا اليه راجعون الذي مرت لنا وا
تاريخ هذا الامر فخطب الناس خطبة بليغة وبايعه ثم نزل فرجعوا في جنازة سليمان قال الاوزاعي فلم يعرجوا منه حتى دخل
وقت المغرب فصلى عمر بن عبد العزيز الى مراكب الخلافة فلم يركبها وركب دابته ثم سار مع الناس فما الوا به حتى مزل الخلافة فقال
لا اقرا سنة عقوبة حتى خرج دابق ابي ايوب فاستحسن ذلك منه ثم استدعى الكتاب فاقبل على عليه فسمع مضاء الكتاب الذي بايع
عليه اهل الامصار قال رجاء فرايت اعجب منه قال محمد بن اسحق وكانت وفاة سليمان بن عبد الملك بدابق مرضه يوم الجمعة
لعشر ليال خلت من صفر سنة تسع وتسعين وتسعمائة اشهر وعشرين يوما من ملك والوليد وكذا قال الجمهور سنة
تاريخ وفاته ومنهم من يقول لعشر بقين من صفر وقالوا وكانت ولاية سليمان وفاته اخرى وبعضهم الاحسنة ايام وقيل الخامس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي امية توفي يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان سنة تسع وتسعين وكانت خلافته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وخمسة ايام
وتوفي وهو ابن تسع وثلاثين سنة فقد حكاه الحافظ ابن عساكر وهو غريب جدا وقد خالفه الجمهور في كل ما قاله وعندهم انه
جاوز الاربعين فقيل ثلاث وقيل خمس والله اعلم قالوا وكان طويلا جميلا ابيض خفيفا حسن الوجه مقرون الحاجبين وكان ضخما
جسيما عربية وبرج الى درعه وخبر وتحبة الحق واتباع القرآن واظهار الشرائع الاسلام رحمه الله وقد كان الخليفة سليمان بن عبد
الملك رحمه الله الى نفسه حين خرج من دمشق الى مرج دابق قريب من الادهاب وقد عبرت الخيل عن سلامة من الروم القسطنطينية
بالقسطنطينية وحلف ان لا يرجع الى دمشق حتى يفتح او يموت فمات هنالك كما ذكرنا وبهذه النية مات مرابطا رحمه الله وبقي
بالرحمة ذراه وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة شراحيل بن عبدة بن قيس العقيلي ان مسلمة بن عبد الملك لما ضيق بمحاصرته
اهل القسطنطينية وسمع انه الملك واستعد على الكرماهن الذي من الملك كنت تبوء ملك الروم الى ملك الفرجان يستصرخ
على مسلمة يقول له ان هؤلاء القوم ليس لهم همة الا في الدعوة الى دينهم الا قرب اليهم فالا قرب وانهم متى ما فرغوا من عدوهم
الذي هم كانت ما انتاحيث فاستعد الان فعند ذلك خرج نعمة الله في المكر والخديعة فكتب الى مسلمة يقول له ان شئت كتب
الى ستصرف عليك وان اعطيك فرقي حاشيتي فكتب اليه مسلمة اني لا اريد منك دينارا ولا اخذا ولكن ارسل الي بالجسر فقد
قربا عندنا من الاوداد وكتب اليه اني قد ارسلت اليك بسوق سلاء كذا وكذا فارسل الي من خيلها وشرومها فاذن مسلمة
لهما من الخيل ان يذهب الى هناك فشرى له ما طاب له فذهب حتى كثر وجوده واهل الملك سوقا هائلة فيها من انواع الفضة
والامتعة والاطعمة فاقبلوا يشترون واشتغلوا بذلك ولا يشعرون بما ارسلهم الخبيث من الهلاك من تلك الجبال التي هنالك
فرجوا عليهم بغتة فقتلوا اكثر المسلمين واسروا الحرم وما رجع الى مسلمة الا القليل منهم فانا لله وانا اليه راجعون فكتب
بذلك الى اخيه سليمان بن عبد الملك فجزع بما وقع من ذلك فارسل حينئذ اخيه شراحيل بن عبدة هذا وامرهم ان يعبروا
الخليج الى اصفاقوا مملكة الفرجان ثم يعودوا الى مسلمة فذهبوا الى بلاد الفرجان وتطعموا اليهم تلك الخلجان فاخذوا منهم
فما اخذوا فهزمهم المسلمون باذن الله وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وسبوا واسروا اكثر الذين ارسلوا الى مسلمة بن عبد الملك
فكانوا عنده حتى استخدم الطبيع عمر بن عبد العزيز رحمه الله فصرفهم واعلمهم من عادة الروم وبلادهم وقد كان لهم قبل ذلك
هنالك مدة على ما ذكرنا رحمه الله خلافة عمر بن عبد العزيز ابي حفص بن مروان بن الحكم عبد العزيز قد تقدم انه توفي بالطاعون
في يوم الجمعة لعشر بقين من صفر من هذه السنة اعني سنة تسع وتسعين وهو يوم مات سليمان بن عبد الملك عن عهد منه
اليه من غير علم منه ذلك كما قدمنا وقد ظهرت عليه مخايل الورع والزهد والتقشف والصيانة والنزاهة من اول امره لم يعهد منه
حتى الحرص على ركوب خيول الخلافة والاختيار لركوبه ومسكن مولده وعنه عن قبول الخلافة وقال انه خطب الناس فقال في خطبته
ايها الناس اني قد ابتليت بشيء لا علم لي به وانا اعطيت الخلافة بغير مشورة مني ولا عن رغبة مني وهو الحلقة
فاحيوني عليها رحمكم الله وسيأتي ترجمته عند ذكر وفاته وكان مما بادر اليه عمر بن عبد العزيز في هذه السنة ان بعث الى مسلمة بن
عبد الملك ومن معه من المسلمين اسارى الروم وهم بمدينة القسطنطينية وقد اشتد عليهم القتال وضاق عليهم الحال فامرهم
بالقفول سالمين فلم يبعث اليهم نظام كثير وخيول فتاق ضالة فرش فخرج الناس بذلك وفي هذه السنة اغارت
الترك على اذربيجان فقتلوا اكثر من المسلمين فوجه اليهم عمر بن عبد العزيز حاتم والنعمان الباهلي فقتلوا وتبعوا الاتراك
ولم يبق منهم الا اليسير وبعث معهم الاسارى الذين عبد العزيز وهو باسره وقد كان الموذنون مذكورين
معه اذا انهم اقرب الوقت وضيقه لئلا يوخروها كان يوخرها من قبله لكثرة الاشغال وكان هذا كان عن امره علم بذلك والله
اعلم وفي هذه السنة ترجمة جرير بن عثمان الرحبي الحمصي قال ابن موذن عمر بن عبد العزيز يصلون عليه في الفداة والعشاء
عقيب امر المسلمين رحمه الله وبركاته على الصلاة حتى على الفلاح الصلاة فلما فارقت وفي هذه السنة عزل عمر بن عبد
العزيز يزيد بن المهلب عن امرة العراق وبعث عدي بن ارطاة الفزاري على امرة البصرة واستفتى عليها الحسن البصري واستعفاه
فاعفاه واستفتى مكانه ابا الشعثاء جابر بن زيد الازدي فبعث على امرة الكوفة وابنها عبد الحميد وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
وضم اليه ايام الاثار كانا يوجدانه واستفتيا عامر الشعبي قال الواقدي لم يزل قاضيا عليها من خلافة عمر بن عبد العزيز وجعل

على امرة خراسان الجراح وعبد الله الحكم وكان نائبه على عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى امرة المدينة ابو بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم وهو الذي قام بالناس سنة هذه السنة وفي توفي سنة هذه السنة من الاعيان الحسن بن محمد بن الحنفية تابعي جليل قال انه ادرك
من الصحابة الاربعة وقد زعم ان ابا عبيد قال توفي سنة خمس وتسعين وذكر خليفة بن خياط انه توفي سنة ثمان وعمر بن عبد العزيز
وذكر شيخنا الذهبي في الاعلام انه توفي سنة خلافة عمر بن هذا العام ومنها ان في سليمان بن عبد الملك كانت وعبد الله
بن عون بن خارجة وهب القرشي الحجي المكي تابعي الحديث ابي حفص روى عن روح ام ابي هريرة والمجاهد وعطاء بن
السائب وابي سعيد ومعوية وغيرهم وعنه خالد وعبد الله وحجر وحسان بن عطية والزهري واخرون وقد وثقه غير
واحد ولي عليه جماعة من الائمة حتى قال يحيى بن معين ان عمر عزل اهل المدينة بعابدهم ابو عمر فانا نعزل عليهم عبد الله بن عمر
وقال بعض ولده كان يحتم على كل جمعة وانه كان يفرش له الفراش فلا ينام عليه قال ابو اسامة كان صوتا معلى الشيخ وامر بالمعروف
ولا يذكر شيئا من خصال الخير وروى على بعض الامراء وحلف من جرير فانكر عليه فقال انا لا نصيبها من اجل هؤلاء
واختار ابو الملك فقال لا اعدل حتى يكون من الله عز وجل من احد من الناس وقال الاوزاعي من كان منذ ما اطلقت رسله ان الله
لا يضل امة فيهم مثله قلا يعتبهم توفي ايام الوليد وقال خليفة توفي ايام عمر بن عبد العزيز وذكر الذهبي سنة الاعلام انه
توفي ايام الوليد وقال خليفة في هذا العام ومحمود بن لبيد بن عقبة ابو نعيم الانصاري الاشهلي الذي ولد سنة حياة
النبي صلى الله عليه وروى عنه احاديث اكثرها الارسال وقد قال البخاري له صحبة وقال ابن عبد البر هو اسن من محمود
بن الربيع قتل انه توفي سنة ست وقيل سبع وتسعين وذكر الذهبي سنة الاعلام انه توفي في هذا العام اعني سنة تسع وتسعين
قال اعلم الشيخ نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي المدني روى عن ابيه وعثمان وعلي والعباس وابي
هريرة وعائشة وغيرهم وروى عنه جماعة من التابعين وغيرهم وكان ثقة عابدا فقيها ماشا ومن كبار جلة سعة قال بعض
واحد توفي سنة تسع وتسعين سنة مائة من الهجرة النبوية قال الامام احمد ثنا علي بن جعفر بن محمد ثنا ورقاء
عن منصور عن الهلال وعمر بن يعلى عن دحاجة قال دخلنا على ابن مسعود فقال اتدرون ما قال الغلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
على الناس مائة عام وعلى الارض نفس منفوسة انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتي على الناس مائة عام وعلى الارض نفس
منفوسة من هو حي وان هذه الامة بعد المائة غرر بيض احجلة وقد رواه احمد عبد الله بن علي قال حدثنا ابو نوح ثنا
الغلام لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الارض نفس تطرف ومن هو حي اليوم وانا هذه الامة وفيها بعد المائة وذكر احاديث
الخصيص عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء ابنكم هذه فانه لا يأتي على الناس مائة سنة وثم نفس تطرف قال ابن
عمر فوهل الناس سنة مائة وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخرام فرقد فيها خرجت خارجة من الخوارج بالعراق
فبعث عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد نائب الكوفة يامره بان يدعوهم الى الحق ويلطف بهم وان ابوا نابذهم حتى يفسدوا
في الارض فلما فعلوا ذلك بعث اليهم جيشا فكسر بهم الخوارج فبعث عمر يلومه على جيشه وارسل عمر ابن عمه مسلمة
بن عبد الملك من الخوارج فلما جربهم فاخفق واليهم وقد ارسل عمر بن عبد العزيز الى ابن اوزع وكان يقال له مسلم ام يقول
له ما الزهد على فان كنت خرجت تحتسب الله فلا الحق من ذلك منك ولست اولى من ذلك مني وهل انا الا وانت حقا امتعه
ولنا الدنيا حقا نظر فيه فبعث طائفة من اصحابه اليه فاخذوا منهم عمر بن عبد العزيز وحلفوا فيه اهلها ماذا اشتهى بعد الا
حمل يزيد بن عبد الملك من بعدك فقال اني لم اجعله لذا جعله غيري قال الا تخف ترضى به امية الامة من بعدك فقال
انظر الى ملك فقال ان في امية دست اليه سما فقتلني خشية ان يخرج الامر من ايديهم ويضيعوا الاموال والله اعلم وفي
هذه السنة الخير عمر بن عبد العزيز الوليد بن هشام المعيطي وعمر بن قيس الكندي من اهل حمص الصابغة وفيها توفي عمر
بن عبد العزيز عمر بن هبيرة مائة الفزارية فساد اليها وفيها عمل يزيد بن المهلب واهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب
مثلهم فلما دخل على عمر قال الله ما فعل من الاموال التي كان تركت لي سلمان ابها حاصل عندي فقال انما كنت بذلك الا
الاعلى ابتغاء ولم يكن بيني وبين سلمان شيء وقد رجعت منها شيء بعدي فقال له عمر اسمع منك هذا ولست اطلبك حتى تؤدي اموال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين وأمنهم وكان قد بعث على أمرة خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي فوصله وقدم ابنه محمد بن يزيد فقال يا أمير المؤمنين إن الصدقات
من على هذه الأمة بولاة عليها لا تكون إلا من أشقى الناس بذلك فعمر هذا الشيخ وإنا أقوم بما تصلحون عنه فقال لا أصلحك
عن الأن تقوم بجميع ما يطلب منه فقال يا أمير المؤمنين إن كانت لك حاجة عليه فما يقول وإلا فما قبل فيه أو فصلحني عنه
فقال لا الجزية الأجيع ما أعطاه فخرج محمد من عنده فلم يخف أن مات محمد فكان عمر يقول هو أقول خير من أبيه ثم إن عمر أمر
بأن يلبس يزيد بن المهلب حبة من صوف ووكل عليه بعين ويذهب به إلى جزيرة دهلك التي كانت منفى المهلب الناس أو منفى أهله
فوثب إلى السجن فلم يزل به حتى مر به عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسنة هذه السنة في رمضان منها عزل عمر بن عبد العزيز الجراح
بن عبد الله الحكمي عن أمرة خراسان لعمر سنة وخمسة أشهر وإنما عزله لأنه كان يأخذ الجزية من أسلم من الكفار ويقول إنهم إنما
يسلمون فرارا منها فكتب إليه عمر بن عبد العزيز أن الله إنما بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا وعزله وولى مكانه عبد الرحمن بن نعيم
القشيري على الحرب وعبد الرحمن بن عبد الله على الخراج وكتب عمر إلى عماله يأمرهم بالجزية منها أهلها عن الشرك ويعلمهم
بوجوبها لهم وتعظيم حرمها وحقهم وحقوقهم بأمر الله وكان عبد الرحمن بن نعيم القشيري أسلم على عهد الله
بأصحابه في عباد ولا أخذ في الله لومة لائم فإن الصادق بلا من الناس وحقه على الحكم ولا أقول بشيء من أمور المسلمين
إلا المعروف بالنصيحة لهم والنفوذ عليهم وأدى الأمانة فيما استرعي وإياك أن يكون عندك مثلا لأجر الحق فإن الله لا يخفى
عليه خافية ولا يخشى عن الله من خلقه إلا من أمنه الله وقال الواقدي وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي أن
لا تجبر أحدا على الجزية وحدوها ومن أسلم فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان فإن أعفى فيها
لكم من على أنها وإن أمت فما الأعلى صحتكم عمر بن سنة هذه كان بدء دعوة بني العباس وذلك أن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وكان معتزلا بأرض الشراة فقدم من جهته وخلفا إلى الله حيث وأرسل طائفة إلى العراق وأرسل طائفة إلى خراسان وهم محمد بن خنيس وأبو عكرمة السراج
وهو أبو محمد الصادق وجاء العقار خال أبي مسلم بن مسلم إلى خراسان وعظمها أبو مسلم الجراح بن عبد الله الحكمي فلما أن عزل عمر بن عبد العزيز
وأمرهم بالتجاء إليه وإلى أهل بيته فلقوا من لقوا ثم انصرفوا فكتب من أصحاب لهم الأمر الذي بالعراق فكتبت بها إلى محمد بن علي
خرج بذلك واستشهد وسره وكان يناديه أمر قد كنت لك أمامه وأوصاه إلى أبي مسلم وقد اختار أبو محمد
الصادق لمحمد بن علي الذي عشر نقيبا وهم سليمان بن كثير الخزاعي والأهر بن قريظ التميمي وقحطبة بن شبيب الطائي وموسى بن كعب
التميمي وخالد بن إبراهيم أبو داود من بني عمرو بن شيبان ذهل والقسم بن مجاشع التميمي وعمران بن إسماعيل أبو النجم الأزدي
معبد وطلحة بن الهيثم الخزاعي وطلحة بن زريق الخزاعي وعمرو بن أبي الجنيد الموصلي الخزاعة وسليمان بن كثير أبو علي الهروي
موالي بني حنيفة وموسى بن أعين مولى الأزد وأخذ منهم سبعين رجلا أنصارا وكتب إليهم محمد بن علي كتابا يكون لهم رئيسا لا يرجعون
عنه ويصدرون عنه وقد خرج الناس سنة هذه السنة أبو بكر بن محمد وعمر بن حزم نائب المدينة والقوم على الأمصار
المذكورة وسنة الوفد الذي أسروا ما ذكرنا عن عزل وقول عمره وحج عمر بن عبد العزيز سنة أيام خلافته لسنة بالأمور ولكنه كان
يرد الوفد إلى المدينة فيقول له سلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أسانيده وأين توفي فيها من الأحياء سالم بن أبي الجعد
الأشجعي وهو آخرهم الكوفي الجوزاء وعبد الله وعبيد الله وعمر وسعد وهو أبو جعيل روى عن ثوبان وجابر وعبد الله بن عمرو
والنعمان وأنس وطريف وعنه قتادة والأعمش والثوري وكان ثقة ثبتا فاضلا وأبو أمامة توفي سنة هذه السنة على المشهور أبو
سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي البدري ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عن أبيه وعمر وعثمان وزيد بن ثابت ومعاوية
وأبي هريرة وعنه الزهري وأبو حازم وجماعة قال الزهري كان من علماء الأنصار وعلمائهم ومن أمثل الذين شهدوا أحدا وبايعوا تحت الشجرة
وأما الحسن بن عطية بن سهل فلا آخر من حدث عنه عثمان بن عطاء الخراساني وحالوا بينه وبين الصلاة فصلى
بأصحابه أبو أمامة بن سهل بن حنيف قال الواقدي في سنة مائة وأبو الأحوص جعفر بن زرير الجشمي أبو جعيل سمع أبا أمامة و
عبد الله بن عمر وقيل إنه أدرك أبا الدرداء والصحيح أن روايته عنه وعن جده عن صفة وحديث حدث به جماعة من أهل بلده
وثقه أبو معين وغيره ومن أحاديثه ما رواه عنه قرة بن خالد حدثنا أبو عمران عن محمد بن أبي أمامة عن أبيه قال أغفلت سورة من القرآن
فلم أدر ما هي فلما أصبحت أيقظني أهلي على الباب فإذا أنا بجبريل فقال ما أنعمت الأجنبي الملائكة توقظ مؤذنا فإن الملائكة تصف في فدخلت معهم

سنة الصيف قال أبو عبيدة وغيره مات سنة مائة أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني صحابي وهو آخر من رأى
النبي صلى الله عليه وسلم رآه بالإجماع روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رآه يستلم الركن بمحجن وذكر سنة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر وعمر
وعلي ومعاذ وابن مسعود وحذيفة وعنه أبو هريرة وعمارة وعمرو بن دينار وابن أبي نجيح وجماعة من التابعين وكان من أنصار علي شديد محبته
ورؤيته كلها لكن لم يعلم عليه كونه كان مع أنصاره وقتل الذي كان حامل رايته وقد روى أحمد عن علي بن عبد الله قال لما بلغ أبي أن الدهر من
كذلك علما قال لي أخبر الفقهاء والشيخ أبو زرعة قال كلمت حياته له قال سمعت موسى بن أبي الله أشكو إليه الشيب قبل أن أدرك
من حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلا سنين ومات سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وقال سعيد بن الجراح وهو
آخر من مات من الصحابة بالطائف ومات سنة مائة وأبو عثمان النهدي وهو عبد الرحمن بن مل أدرك الجاهلية ولم يأت
من تبوك وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأدى سنة زمانه فلا يسبق الإكثار إلى أعمال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا أنس بن مالك ضربا
وهاجر إلى المدينة في زمن عمر فسمع سنة ومن علي وابن مسعود وخلق من الصحابة وعمر سلمان الفارسي نحو عشرين سنة حتى توفي وروى
عنه جماعة من التابعين وغيرهم منهم أيوب وعبد العزيز بن صهيب وسليمان بن طرخان التيمي وقتادة وقال عاصم الأحول سمعته يقول أدركت
سنة الجاهلية يعني أن عاصم بن عمر على حمار بغرد فاذا أبلغ وأذا بأوك فيه يخبرون بزوجي وبكم لكم هذا الوادي فيتبرون فيه
قال فسمعت بقول وقد قيل لي أدركت النبي صلى الله عليه وسلم قال لم أصل على عهده وأدنت إليه الزكاة فلم يرسلني وبه الله وشهدت اليرموك
والقادسية وجلولاء ونهاوند وأصبهان وأذربيجان وبرمس وقال عنه وكان الشر في الحرب في خلافة عمر فقال لو كان سوطا ملتهبا أحرق
قوما بالقيل لأمره وكان يصلي حتى يغشى عليه وحج مسيلمة بن مرثد بن حبيب وعنه قال سلمان الفارسي لا أحسبه إلا أصيب خطأ لأنه كان أمله
قال أبو نهيك ساما وقال بعضهم حضر أبا عثمان حتى الشر على الحرب ومائة سنة وما نسي شيئا إلا وقد أنكرته خلا أمل وأنه كما هو وقال
مات أبو عثمان بن أبي عثمان قال أبي لا أحد من ذكره الله فيقول له من أنا فيقول الله تعالى فاذكروني أذكركم وإذا ذكرت الله ذكرك
قال ذكرك إذا ذكرني الله قال والله هذا أصحاب الله تعالى الله تعالى وقال ربكم الذي أحسن إليكم فأنتم أحق بالشكر وعاش مائة وثلاثين سنة ومثل
وأربعين سنة قاله هشام وغيره وقال الذهبي وغيره توفي سنة مائة وقال الفلاس توفي سنة خمس وتسعين والصحيح سنة مائة والله أعلم

ثم دخلت سنة إحدى ومائة

فيها كان هرب يزيد بن المهلب من السجن حين ظفر به من عمر بن عبد العزيز فأحد
غلمانه ملتزمه إلى بعض الأبيات بأن يدخل ثم ترك من محبسه ومعه جماعة وأمراء عاملة من الفرات العامرية فلما أعلموا ذلك من يزيد
وصاروا كتب سلامة بن عبد العزيز إلى والله ما خرجت من بيتك إلا من طلقني من مالك ولو رجوت حياتك ما هربت ولكن حسبت من يزيد
عند الملك أقول لئن وليت لأقطعن يزيد بن المهلب طائعا وذكر لأنه فاذا الفرات عاجت أصحابه إلى أبي عيينة وهرب بنت الحجاج
يوسف الثقفي وكان يزيد بن المهلب من وجاء أم الحجاج عن محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف وله منها الفتى الولد بن يزيد الذي يقول
كما سابق وطالبه عمر بن عبد العزيز أن يزيد بن المهلب هرب قال الفهم إن كان يزيد بن المهلب هرب فلا أقيم شرع وأردد أمره في
لم يزل الفرق بين عمر بن عبد العزيز حتى مات وهو هذا أمره من يوم الجمعة وقيل يوم الأربعاء لخمس بقين وقيل
لعشر بقين من رجب من هذه السنة أعني سنة إحدى ومائة عن تسع وثلاثين سنة وشهر وقيل أنه جاوز الأربعين بأشهر فالله أعلم
وكانت خلافته على ما ذكر خمس وأحد خلافته كانت سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام وكان حكما مقسطا وإماما عادلا وأبوه
توجه عمر بن عبد العزيز بن الأشج بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف أبو حفص القرشي الأموي أمير المؤمنين وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وقيل أنه أخو مروان
كان يقال الأشج والناقص أحد الأبوين مروان أخوه الأشج وسيأتي ذكر أنه أخو جميل روى عن أنس بن مالك والسائب
بن يزيد وعبد الله بن سلام وهو صغير وروى عن خلق من التابعين وعنه جماعة من التابعين وغيرهم قال الإمام
أحمد بن حنبل لا أدري قول أحد من التابعين بمثله الأحمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة وابن عبد سليمان بن عبد الملك عن عهد
منه له في ذلك لا عن مشاورة قال كان مولده في سنة إحدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين بن علي رضي الله عنه فصدق
قال غير واحد وقال محمد بن سعد سنة ثلاث وستين وقيل وقيل سنة خمس وخمسين قال الله أعلم وكان له من الأخوة جماعة غير
الذين ذكرهم من أبو بكر وعاصم ومحمد وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين عن يحيى بن بكير عن الليث قال يقول أنا عمر

وعبد الرحمن وعبد العزيز وحسنة كان يقول ان رجلا ولد سنة اثنتين وثلاثين ولد عمر بن عبد العزيز اولاده وولد ثلاثة او يكون ان مثلا ما بين السماء
والارض ما ذوى ذا الاكثر والذين واخبار الفعل الصالح في المصحف قتلت ومن هو عزل قتلت سنة الاربع ثم توفاه الله من ابي اياس
ما حدثنا ابو علي بن زوان مولى عمر بن عبد العزيز قال دخل عمر بن عبد العزيز الى المصلى بالبصرة وهو غلام اضربه زمن فتنة فحمل ابو ربيع
عن الاوزاعي وعن ابن ابي امية انه اذا الفصل رواه الحافظ ابو عبد الله بن هرون بن معروف بن حمزة وقال ابو عمر وحماد بن
حمام بن اسمعيل عن ابي قتيبة ابي عمر وعبد العزيز بكا وهو غلام صغير فبلغ ذلك امه فارسلت اليه فقالت ما يبكيك فقال ذكرت الموت
فبكيت امه وكان قد حفظ القرآن وهو غلام صغير وقال الصيرفي عن ابن الحواري كان ابو قتيبة عند صالح بن كيسان يوما فجاء
ابن الجزارة في المدينة فسأله عنه فقال بالموت الحق الفضل وصدقه من هذا الغلام وروى يعقوب بن صفيان ان عمر بن عبد العزيز
تأخر عن الصلاة مع الجماعة يوما واحدا فقال له صالح بن كيسان ما شغلك فقال كانت بي حمى فسكن شعري فقال له احدثت ذلك عن
الصلاة وانت الوالي وهو على مصر فعل بك فقال ابن رسول الله حتى حتى باب وكان عمر بن عبد العزيز بعد ان سلم عبد الله بن عبد الله
يصبح من منزل عبد الله بن عمر فيقف عن افاقة مرة واعرج عليه وقام يصلي فجلس عمر فقال قل اسما اقرأ على فقال انه نبي بعثت ان الله
سمط على اهل بدر بعد ان رمى عنهم فقدمها عمر وقال معذرة الى الله والناس والله لا اعود فلا تعد بعد ذلك ذكر على الاخبار
وقال ابو عمر بن ابي حفص ما ابو الفضل بن عبد الله بن داود بن ابي هند قال دخل على عمر بن عبد العزيز بن هذا الباب يعني بابا من ابواب
مسجد النبي صلى الله عليه فقال رجل من القوم بعث الى الفاسق بابنه هذا يتعلم الفرائض والسنن وتعلمه الرجوت حتى يكون خليفة و
يسير بسيرة عمر بن الخطاب قال داود فوالله ما مات حتى رأيت ذلك فيه وقال الزبير بن بكار حدثني الخلق قال ان اول ما استبين
من عمر بن عبد العزيز فتوته على رغبته في الادب ان اباه ولي مصر وهو حدث السن فشب في طوخه واراد اخراجه معه فقال
يا ابه اوجز ذلك لعل يكون انفع لي وكل وخلني الى المدينة واقعد الى فقهائها اتادب بادابهم فوجهه الى المدينة فقعد
مع مشايخ قريش فجلس شبابهم وما زال ذلك دأبه حتى اشتهر ذكره فلما مات ابو لعنة عبد الملك بن مروان فقد بولده وولده سكا
كرسهم وزوجه ابنته فاطمة وهي التي تقول فيها الشاعر من الطويل فتى الخليفة والخليفة جده ... احق الخلائق والخليفة زوجها قال
ولا يعرف امرأة تهدي الصفة الى بوصاحبها اسمها فقال الفتى ولم يكن خاسد عمر بن عبد العزيز يتقدم عليه شيئا سوى ما اعتقد في الفتوة
والاختيار بنفسه وقد قال الاصمعي عن عمر الكاتب من عدت هفواته ولا تعد الا من قلة دخل يوما على عبد الملك وهو واقف
في مسيته فقال له يا عمر ما لك منتقب غير مشيتك قال ان سنة عمر حاقا وابي هو من جسدك قال من الرأس فانه والضمير يعود من طرف
الاية وعلى الخصية فقال عبد الملك لروح بن زنباع بالله لو رجل من قومك مثل عمر هذا اما اصاب مثل هذا الجواب قال لو اوتيا
عبد الملك عن علي وعن المسور عن ثابت سبعين يوما وولي الوليد فعامله ما كان ابي عامله به ولا الا ولاية
وعلى الا ثلاثين سنة ست وثلاثين وثلاثين وثلاثين سنة تسع وثلاثين وسنة تسعين وحج بالناس الوليد سنة
احدى وتسعين ثم حج بالناس عمر سنة ست وتسعين وبقي سنة واحدة ولا يثبت هذا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد عن ابي
الوليد انه بلغه ان عمر فيه الحرة الشريفة وقد كان سنة عمر من احسن الناس مباشرة واعدلهم سيرة كان اذا وقع امر مشكل جمع فقهاء
المدينة وقد يعني عشرة منهم كان لا يقطع امرا بدونهم او من حضر منهم وهم عروة وعبد الله بن عتبة وابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام وابو بكر بن سليمان بن ابي حثمة وسليمان بن يسار والقاسم وخارجة وسالم بن عبد الله وعبد الله بن عامر بن ربيعة
وخارجة بن زيد بن ثابت وابو الزناد عن قول سعيد بن المسيب وقد كان سعيد بن المسيب لا يأتي احدا من الخلفاء وكان يأتي ملاعب
عبد العزيز وهو بالمدينة قال ابو داود عن عبد الجبار بن العلاء عن ابي عمر بن ابي حفص قال قدمت المدينة ولها ابن المسيب وغيره وقد مات
عمر بن ابي ربيعة قال ابن قتيبة حدثني الليث حدثني قادم الحديث انه لما مات عمر بن ابي ربيعة في ابي عبد الرحمن بن قضاء عمر بن عبد العزيز اذ كان
بالمدينة قال فقال له ربيعة كانك يقول انه احفظ والذي نفسي بيده ما احفظ فقد وسمت من عمر وجه عن انس بن مالك انه قال ما صليت
وراء امام قط اشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز حين كان على المدينة قال وكان يتم الركوع
والسجود ويخفف القيام والقعود وقال ابو داود حدثنا الليث عن ابي النضر المدني قال لقيت سليمان بن يسار خارجا من بيت عمر بن عبد
عبد العزيز فقلت له من عند عمر خرجت قال نعم قلت كيف تجده قال نعم قلت كيف تجده والله اعلم وقال ابو داود ايضا عن ابي وهب عن

منه وقال محمود وهو ابن ثلاث عشرة سنة وفي رواية قال المحمود كان عمر بن عبد العزيز معلم الكتاب وقال الليث
حدثني رجل كان قد صحب ابن عمر وابن عباس وكان عمر بن العزيز يستعمل على الجزيرة قال ما الليث أعلم شيخا الا وجدنا عمر بن عبد العزيز
اعلم الناس بسنة وفقه وما كان العلماء عند عمر بن عبد العزيز من تجدد صلاة الليث احق اصحابا الا آخر فاطلت بالامة من هذا الرجل
قال هذا عمر بن عبد العزيز وهو من بيت الحي هذا البيت يعني بني امية وقال عبد الله بن بكر قلت لعمر بن عبد العزيز ما كان بدو امانتك قال
اردت ضرب غلامي بي فقال لي اذكر ليلة تصبحها يوم القيمة وقال الامام مالك قال لي عمر بن عبد العزيز عن المدينة يعني سنة
وتسعين وخرج منها الناس اليها وتكاد تخلو بامرأتهم الخشية ان يكون من فتن المدينة قلت خرج من المدينة فنزل مكان يقال له
السويداء فاتاه غلام الشام على بريد له قال محمد واحسن عن المعتمر بن ابي حكيم قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول خرجت من المدينة وما
من رجل اعلم مني فلما قدمت الشام نسيت وقال الامام احمد حدثنا حفص بن غياث عن ابي زيد عن معمر عن الزهري قال عمر بن عبد
العزيز ذات ليلة فقال كلما حدثت قد سمعته ولكن حفظت ونسيت وقال ابن وهب عن الليث عن عقيل عن الزهري قال قال عمر
بن عبد العزيز بعث الي الوليد وانا ساعد من الظهيرة فوجدت عليه مادا ابا حفص فانا اولى ان اعلمك فقلت ما يقول امير
المؤمنين فسكت ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقلت اقول يا امير المؤمنين فلان لا وكذا فغضب فقلت مثلك يغضب وانت في سلطان
اهله وقال ابن الزبال السياق اذهب قال فخرجت من عنده وما التفت دمع الا وانا اخشى ان يدعو الي فيرد الي وقال الاصمعي عن رجل
اقبل سليمان بن عبد الملك وهو امير المؤمنين ومعه عمر بن عبد العزيز على معسكر سليمان وفيه كل الخيول والجمال والاثقال والرجال فقال
له سليمان ما يقول يا عمر في هذا فقال له ذو ذنبا كل بعضها بعضا وان السيول تجرف كل ذلك فقال اقول ان الغراب قد اخذ الحزم في منه
من قسطاط سليمان وهو طائر بها ونعم فقال له سليمان ما اردى ما تقول هذا فقال ما اخشى انه يقول قال كانت تقول عجوز ابن
جان وابن ذهب بها فقال له سليمان ما اعجزك ان تقول الا الخير من يرزقه الله نعماه ومن حرمه الشيطان طاعته وتقدم له اذا وقعت
سليمان وحرمه فجعل سليمان يضحك من كثرة الناس فقال له عمر يا امير المؤمنين هو لا يضحك اليوم وهم ضحاوك يوم القيمة فبكى سليمان و
قال ما اسعفني وتقدم اليه اصحابه في بعض الاسباب بعد مزيد وقال شديد فقال عمر يضحك من ذلك فقال له سليمان
اتقول لي ما تقول فقال نعم هذه الاوجه وجلسة هذه الحال تكتب ما دخلته وقضاياه وذكر الامام مالك ان سليمان وعمر
خلوا لامرة فقال له سليمان ما حملك على الكلام كنت تقول في الكتب والله ما كنت تعرف ان الادب نصر اهله ثم نهض عمر وخرج
على الرجل الاصغر فلم يكلمه سليمان ثم بعث اليه فصالحه وقال له ما اعرف من امر نفسي الا حطت على الي وقد ذكر انه لما حضرت
سليمان بن عبد الملك الوفاة اوصى بالامر من بعده لابن عمه عمر بن عبد العزيز فاشتد الامر على ذلك وبلغ الجد

فصل

وقد كان مشتغلا اصحابه من الاشياء قال ابو داود الطيالسي حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون حدثنا عبد الله بن دينار قال
قال ابن عمر يا ايها الناس ارغبوا في الدنيا لا تخصوها حتى يجيء رجل من الاعراب فيقول هذا عمر فقال فكانوا يرونه ملك من عبد الله بن عمر قال و
كان ثوب اثقل من ثوب ابي وان ابو عمر بن عبد العزيز واحد امة عاصم بن عمر بن الخطاب وقال السلفي انا الحاكم انا ابو حامد احمد بن علي
المزني انا ابو علي الموصلي انا عبد الرحمن بن ابراهيم حدثنا حفص بن سليمان حدثنا عثمان بن عبد الحميد بن سابق عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال لعمر
بن عمر بن الخطاب قال لي ولعمر ولعلا ابو جهيفة شيخ لي فيلا ادعو هذا قال ما ابقى من قبل ولا الحسنة الا عمر بن عبد العزيز وابا
بن نفسه الا عمر بن عبد الله عن نافع قال كان ابن عمر يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر سيفي وجمعه علامة ملا الارض عدلا
وقسطا وهب في الموطأ انا ابو داود كان رجلا دخل من باب بني حنيفة وهو يقول ايها الناس ولي علكم كتاب الله فقلت من ما شاء بعده
الا عمر فاذا اكثر مع م د قال معمر عن عبد العزيز وقال بعضه عن هشيم وابو مرزوق حدثني الحارث عن عمر بن عبد العزيز انه رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حضرا فقال له انك مستولي امر امتي فرج عن الناس فان اسمك في الناس عمر بن عبد العزيز واسمك عبد الله
وقال ابو بكر المزني انا ابو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني انا ابو يوسف يعقوب بن محمد الوزان انا عمرو بن رزعة انا المسيب بن
عمر بن مسلم بن عبيد قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة يوم جمعة متوكئا على يده فقلت سنة فسير ان هذا الشيخ حاني في اصل ودخل علي فقلت
اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان متكئا اعلى يدك فقال يا بني وانه فقلت نعم قال ما احسبك يا بني الا وقد اصابك الحمى فاخبرني
فاخبرني ابي ساقي امر هذه الامة وان ساعدك لاحيها وقال يعقوب وحدثني ابو علي انا عمرو بن ابي عبد الله عن ابي الاحوص

غلام

على

منع في الوحي الحادث من الأسباب العظام ليس بقائم الإمام الأمام الطاغي هو الناس الا لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل وفي رواية
انه قال يا ايها الناس انما انا مثلكم وانكم تراجعوني في كل ما تأمروني به وانكم تظنون ان عمر يريد ان يتأمر عليكم وتريدون ان تكرهوني
وتكرهوا امري وتأبوا عليه وتقولون لقد حرص ابن الخطاب على ان يكون له الامر من بعدي وانه لم يكن ذلك عن مشورة من الناس وانه قد
كان من ابي بكر فلتة وتمت الا وان الله قد وقى شرها وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر الا وانه قد كان من بيعة ابي بكر
فلتة وتمت الا وان الله قد وقى شرها وخشي ان يكون بعد ابي بكر من يبايع على مثل فلتة فمن بايع على مثل فلتة فلا يبايع هو ولا الذي
بايعه تغرة ان يقتلا وانه قد بلغني ان قائلا منكم يقول لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغرن امرأ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة
وتمت الا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر من بايع امرأ من غير مشورة من
المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا وانه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في
سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير وطلحة وسعد وانتزعت الانصار بأسرها الى سعد بن عبادة وانتزعنا الى ابي بكر وانتزعت
الانصار الى سعد بن عبادة وقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى اذا دنونا منهم لقينا منهم رجلان
صالحان فذكرا ما صنع القوم فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم اقضوا امركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى اتينا سقيفة بني ساعدة
فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط منا وقد دفعت الينا من اصلنا وحاولت
الينا من حقنا فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض
الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر فكان هو احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة
اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها حتى كأنما تنطق بها فوالله ما ترك من شيء قلته في تزويري الا قال
في بديهته مثله او افضل منه حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش
هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح
وانا بينهما لا اكره مما قال غيرها قدمني فبايعني فما كان اول من بايعه بشير بن سعد فلما رأى ابو بكر الانصار قد بايعوا ابا بكر
وبايعه بشير بن سعد وهم الخزرج وهم اصل الانصار وقد كان بشير بن سعد من اصل الانصار وهم الخزرج وهم اصل الانصار
وهم الخزرج وهم اصل الانصار وهم الخزرج وهم اصل الانصار وهم الخزرج وهم

فصادره موسى وغيره واخذت منه الجباية وبعث في الاموال فرجعت من فاطمة فاهدى الى الملك فقال عمر كذا والله فقسمه ثم امر بردها الى
بلادها وقال ردوه فاطمة وحفت فوما حلة وهو جالس في مصلاه واضع خده بيده ودموعه تسيل على خديه فقلت ملك فقال
وهلك يا فاطمة اني وليت من امر هذه الامة ما وليت فتفكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والعاري المجهود والمظلوم المقهور والغريب
الاسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير واشباههم في اقطار الارض واطراف البلاد فعلمت ان ربي سيسألني عنهم
يوم القيامة وان خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم فخشيت ان لا تثبت لي حجة عند خصومته وخفت ان لا تثبت لي حجة فبكيت وقال مجمون بن مهران ولاه
عمر بن عبد العزيز ولاية ثم قال ابغني رجلا اذا جلس الى جنبي فاضرب به الارض وكتب الى بعض عماله اذا وقفت عليك فوقفت على الخاتم
فلم ما تكتبه وزوده الله عليك وناداه مالك اللهم وتنا ما تولى الترك وقال عبد الرحمن بن مهدي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن عيسى قال كتب
عمر بن عبد العزيز الى عدي بن عدي الكندي اما بعد فان الاسلام سنا وشرائع وانه من استكمل استكمل الايمان ومن لم يستكمل لم يستكمل الايمان وان
اعش منها لكم فعلى ابلاغكم وان اموت فما انا خير لكم وذكر البخاري في صحيحه معلقا عنه وما ذكر الصوفي انه كتب الى بعض
عماله عندي تقوى الله فانها هي التي لا تضيع غيرها والارض لا اهلها وكتب الى بعض عماله اما بعد فعليك بالاقتصاد فان الواقف عليها والمتعلق بها كالمتعلق
وقال ايضا من عمر ان كلامه من خير الدنيا منه الا ما منعه ومن اكثر ذكر الموت اجزأ من الدنيا باليسير وقال ايضا من لم يعد كلامه من
عمله كثرت خطاياه ومن عرف الله بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن عدي الكندي حين عزله بعد ثم اسكت عنه
ثم قال اردت ان يستقيل الشيطان من عزل السلطان واحل منكم ما انا له من هذا فوعزتك الله لا حاجة لي فيما وليتك وكان يقول لا تعن
احدا على الامر الا الفضل والحدود والعقول المحدودة والرغبة في الولاية وما اتقى عبد ربه في الدنيا الا وتوالى به يوم القيامة وخرج
ابن له وهو صغير يلعب مع الغلمان فمشى حتى اختلط بهم فاتاه لا يعرفه الغلمان فرجع اليهم فاذا امرأة تقول اما خير وابنه يتيم فقال لها
عمر الله عطاء الدهر قالت لا قال فالكتب في الدنيا فقالت زوجته فاطمة فعل الله به وجعل ابنه يتيما مرة وابنه قال لها ولك
ابنا او عمر وما لك من دنيا وتقول من زاهد ابو بكر بن عبد العزيز اما الزاهد عمر بن عبد العزيز فانه لا يخرج زاهدا ابو بكر
قالوا ومن لم يكن له سر وقصر واحد وكان اذا اصطلى بلكة في الشتاء حتى يتشقق وقد تصدع على ذاهب فقال له وهلك عمر فقال
لا حدثك عمر بن عبد العزيز عن ابي سلام الاسود انه حدث عن ابي ذر ان حدثت عن الدنيا وانا عرد قال ان كان نعم وكرره قالوا وعلى ما اهل العمل قالوا وهل
على امرأة يوما اصابها ان تمرضه درهما او فلوسا تستوفي له بها اصابها او حد عندها قالت له اما امر المؤمنين ولا ابتدع على هذا
فقال هذا الخبر معاجلة الاخلال والاكال عن الحقيم قالوا وكان سراج جنه على ثلاث قصبات من ساج طين قالوا وبعث يوما
فاطمة بشيء لحلوى فاهدها سريعا فقال له ابو مسهر قال سنة المطعم فقال سنة مطعم المسلمين قال عمر قال فكلها قال لم ارد فهلا
دنقلك وصفي الدماء في المطعم العام ايضا فزد بذلك بدرهم حطبا وقال رجل سنة ما حاجة ولا احتلم وهو حلمة قالوا
لما عمر بن عبد العزيز عن ابي سلام الاسود انه حدث عن ابي ذر ان حدثت عن الدنيا فاحضره على الوجه وقال له كما الموضع
ما اردنا المنزلة عليك يا ابا سلام ولكن اردت ان نتاتي بالحديث متاتية فقال سمعت ابا ذر يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوشك ما بين عدن الى عمان البلقاء ما ابرد ماء اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل الماء عند دخول الجنة من شرب منه
شربة لم يظمأ بعدها ابدا واول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المنعمات ولا يفتح
لهم السدد فقال عمر لكني نكح المنعمات فاطمة بنت عبد الملك وفتح لي السدد فلا حرم لا اغسل ثيابي حتى تتسخ ولا اتوسد
حتى تنثني قالوا وكان له سراج يكثر عليه حوائجه وسراج بيت المال يكثر عليه مصالح المسلمين وكان يقرأ من المصحف كل يوم سبع
اول القرآن وكان يقرأ بطيل العراء وكان له خاتم من حديد مكتوب عليه ربي والهدى له دخل من اهل بيته فقال اخرجه ثم رده مع الرسول وقال
قولي لمن حملها اقتل له دخل يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية وهذا رجل من اهل بيتك فقال ان الهدية كانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واما لنا فهي رشوة قالوا وكان يوسع على عماله في النفقة فعلى الرجل في الشهر مائة دينار والمائتين دينار وقالوا
انهم اذا كانوا في كفاية تفرغوا لاشغال المسلمين فقيل له لو اقتصرت على عيالك كما تتوسع على عمالك وكان اهله قد قالوا في جهد
عظيم فاعتذر بان معهم سلفا اكثر من قبل ذلك وقال يوما لرجل من ولد علي اني لاستحي من الله ان تمتني بمالي ولا يؤذن لك
وقال ايضا لعامل وبعث اليه بهدايا ثم مرة فقال انما انتم مرة فقال انما حق طلعت خمس الرسالة فكرهت كل ما فيه وكتب

كلا والله ولا أحد ويرون نا أبو بكر أبي خيثمة ثنا محمد بن يزيد بن خنيس ثنا موسى بن أعين الزاهي وكان من أعلم الناس بحديث
عنه قال كانت الأسد والغنم والوحش ترعى في مرج واحد فخاف عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض لشاة سمينة فقلت الله ما
الرجل الصالح إلا هذه فقال لي أحسنا وجدناه فقد هلكت منذ ثلاث الحمل ودوا عنه عن حماد فقال لكم على الشاة شكر مان وذكر خوف
ولا شاهد من وجه آخر ومن وجه آخر عن أيوب الطائفي قال أمر بهم واشتروا لهم نفيسهم أنفسهم وإن توفيت أبا هم كان مثل
طاعتهم لك لا توفي ومنه أنهم أن عمر بن عبد العزيز بالعراق أن يأتيه رجل فقال يا أمير المؤمنين أن كان فيك كانت الخلافة
فلم تزينا وأنت ذو الخلافة وأما فيك كما قال الشاعر وإن الذي حسن وجهك كان الذي حسن وجه الخلافة
وقال أبو حاتم مرت عند عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فقضى الصراع فقلت الأنت هذا الغلام صلى فقال لا وجه ما يجلس
أولا القوم أصلي قال لا أليس من بني الأمل استخدام صنعه ثم قام نفسه فاصطفه ومت فيه ذنبا لم أحاصل فيه وأنا عمر بن عبد
وحيث وأنا عمر بن عبد العزيز وقال عمر أكره ذكر الفقر فإن ذكرها أنكرها وقال أبو الصعق من كثرة الكلام مخافة المساهاة وبعد
أن رجلا من أصحابه نوى إلى أهله لمعرفتهم فيه فقصر خوافي وجهه بالمكاحل فقال له إن صاحبكم لم يكن يرونكم وإن الذي يرونكم
لا يموت وإن صاحبكم هذا لم يسرق شيئا من متاعكم وإنما أسرق حرمة نفسه وإن لكل أمرئ منكم حرمة لا يرد والله أن يسدها إن الدهر
وحول ما خلق الله ما عكم خلقوا بالطراف وعلى أهلها بالفناء وما استلاب وأوجعوا الأمثال عمره ولا اجتمعوا الأمثال فوا حتى
يكون الله هو الذي يرث الأرض ومن عليها فمن كان منكم باكيا فليبك على نفسه فإن الذي صار إليه صاحبكم كذلكم سيصير إليه عدا و
قال معبد بن مروان خرجت معه إلى القبور فقال لي يا أبو هذه قبور آبائي بني أمية كانهم لم يبادروا أهل الدنيا في الدنيا وحشتهم
أما إنهم صرعى قد خلت فيهم الملذات واستحكم فيهم الملذات ثم بكى حتى علت نحيبه فقال انظروا إلى ما أعلى هذا القبر من
صار إلى هذه القبور وقد أمن من عذاب الله عز وجل وقال عمر بن عبد العزيز في جنازة فلما وقفت قال لأصحابه قفوا حتى أوقف
الأحبة فإنهم يبكون ويدعون أهلهم به الثواب فقال أعرابي أنت الذي أمرت بسرقة الأحبة قال وما أعلمك بهم قال أمرت بالأقفال
وأكلت الخوم وسددت المغلق وأكلت الحلوق ومرغت الكثير من الساعدين والساجدين والصائمين والقائمين
المحزونين من الورك والورك من الصب وعمر يبكي فقال الأعرابي أنت على النار لا تبقى فقال لا أقوى له وأنا أصبح
وقال أمرأة رجل من جلسائه لقد أوقف الله مقفرا قال وبم يا أمير المؤمنين قال سرق القبر وسألك الله لو رأيت الميت بعد ثلاثة وجمع
لاستوحشت من قربه بعد طول الأنس منك ما حسنه ولرأيت حول فيه الهوام وعرق فيه الصديد وتمزقه الدود وجمع جميع الرائح
وبلى الأكفان بعد حسن الهيئة وطيب الريح ولقد أنفق ثم حتى شقة من معتنى أعلمه وقال لمن الزمن جمال سلمت وقال عمر بن عبد
العزيز فقرا وكتموهم أنهم مسؤولون لعمل بكرها وما يستطيع أن يحاورها وقال امرأة فاطمة ما رأيت أحسن الكرب ما وصلاه منه
والأحد شدوق فأمن بريه منه كان يصلي العشاء ثم يجلس يبكي حتى يغلبه نحيبه ثم يبكي حتى يغلبه نحيبه قالت ولقد كان ولا
سوسة الفراش فيذكر الشيء من أمر الآخرة فيشتهي كما يشتهي العصفور ورق الماء ويجلس يبكي فاخرج عليه الحاف من جسده وإذا الدموع
بالت كان جنا وعن الخلافة بعد الشرق فيرى الله ما رأيا سوء وأمر ذكر عنها وقال الأعلى بن زيد ما رأيت رجلا كان الناس أعلم
أهلها مثل الحسن وعمر بن عبد العزيز وقال بعضهم رأيته يبكي حتى يبكي دما فالوا وكان إذا أوى إلى فراشه قال من يحكم الصالحين
على الصوابين والأرض سنة أيام الآية وعن الوامن أهل الذي إن بأيديهم بأشياء أنا وهم نائمون ويشهده الأبان وكان
جميع الله بن كلا لبعد أصحابه من الفقهاء فيذكرون الموت والآخرة فيرون حتى كان جنة جنان وقال أبو بكر النسوي عن أبي الجود
كان عمر بن عبد العزيز يتمثل بقول الشاعر فإن ورد ما كان يجمعه سوى حتى طرح عنه السوسة خرق وغير الجنة المولد تشت له
وقل ذلك من زاد المنطق ما أي بالله كانت منيته إن الأمر طاعة فصدها أنفق وينظر عمر بن عبد العزيز وهو سوسة جنازة إلى
قوم قد خلوا من الغار والشمس والمطر والأنفل فقال وأنا أقول من كان منهم قصير الخمس جبينه أو الغبار فإن الشيء
بالذي الظلمة حتى يشاء شيء فيكن يوما وإنما أحمدنا وتمر منظل فجوة موحشة يطيل سرة قبرها فلا تزيدنا

فمن رأى عباد تلقى بها نفس قبل الموت في الحق عيشا وقال الفضل بن حسان الغنوي كان عمر بن عبد العزيز لا يعد فيه من هذا الميت
والآخر في عيش أمره لم يكن له من الله في دار الثواب نصيب وزاد غيره معه هذا البيت أيضا وهو وإن أفق الأيام إلا أقلها
متاع قليل والمآل قريب ومن شعره الذي أنشده ابن الجوزي أبات وغرامي لا يموت وقد مضت إلى ساعة موت فيسر مكيد لك
إن الملك موكل من الموت وقال عبد الله بن الشاذكوني كان عمر بن عبد العزيز يقول تسير بأهلي وتسرح بأهلي كالمغرور بالدنيا سنة النوم حالم
تبارك يا معروف سهو وغفلة وإنك نوم والردى لك لازم وسعيك فيما سوف تكره غبه لذة سنة الدنيا بعيش البهائم وقال الجوزي
كثيرا كان عمر بن عبد العزيز يلوم نفسه ويعاتبها ابتغاء أمن النوم أم نام وكيف يطيق النوم حيوان هائم ولولا ابتغاء الفضل لم تر مقلة
مدامع عبرات الدموع السواجم تبارك يا معروف سهو وغفلة وإنك نوم والردى لك لازم وشغل فيما سوف تكره غبه
لذة سنة الدنيا بعيش البهائم وروى أبو بكر بن أبي الدنيا بسنده عن رجاء بن حيوة عن عبد الملك قال أتيت عمر بن عبد العزيز ذات ليلة
وهو يقول لقد رأيت رؤيا عجبا فقلت أخبرني بها قال إني قمت أصلي الصبح بالمسلمين فرأيت رجلا قد دخل علي فقال رأيت كأني دخلت
إلى أرض خضراء واسعة كأنها أعلام الخضرة وإذا فيها قصر كأنه الفضة فخرج منها خارج فنادى أين محمد بن عبد الله ابن رسول الله إذ
أقبل رسول الله حتى دخل ذلك القصر ثم خرج المنادي أين أبو بكر الصديق فأقبل فدخل ثم خرج المنادي أين عمر بن الخطاب فأقبل فدخل
ثم خرج المنادي أين عثمان بن عفان فأقبل فدخل ثم خرج المنادي أين علي فأقبل فدخل ثم خرج المنادي أين عمر بن عبد العزيز فقمت فدخلت
فلقيت أبي أين عمر بن الخطاب وهو عن يسار رسول الله صلى الله عليه وأبو بكر عن يمينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يحدث
أبي بن هذا أقال هذا عيسى بن مريم ثم سمعت طائرا يصفر خوفت فوقه أتاه وهو يقول يا عمر بن عبد العزيز مسك ما أنت عليه وأنت
عزيز أنت عليه قال ثم كأنه أذن في سنة الخروج فخرجت فالتفت فإذا عثمان بن عفان وهو خارج من القصر وهو يقول الحمد لله الذي
نصرني ربي وأنا أطيق سنة وفاتي وهو يقول الحمد لله الذي خفر لي ربي وقد وجدت له مناما صالحا وناصرا على الحاسة والعامة
لا سيما العلماء والزهاد والعباد وذكاء الصغراء فمن ذلك ما أنشده أبو عمرو الشيباني لكثير بن مرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله

تحت ضلوعه معرفة فالناس كلهم فيه سواء والناس ما لهم عليه واحد سنة كل دار رتبة ونفس
بين عينيك لسان من لم قوله خبر الأنبياء والناس أحد ودون ضلوعه علم سيادة وكانه من نشرها المنشور ومن جيد قوله جزيه
سعي الفقاء أمير المؤمنين لنا بالخير من حج بيت الله واعتمرا كل امرأ عظما أو عظمت به وسرت فيه بأمر الله يا عمرا
الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا وقال معاوية بن قرة في سنة ذلك
لو أعظم الموت خلق أن يواقعه لعوله لم يصبك الموت يا عمر كم من شريد عدو قد بعثت لهم كادت تموت وأخرى منك أعظم
بالخير تحسن وتقضي الواجب معي على العدو وإن توقعت الظفر لأنه ما أتى عن لهم شر أضمر أعظمهم سنة المحبور المضمر
وإن تجهم لأنا لا تجهدا أمعنا لها من الحق تعتذر لو كنت أمات والأولى أو خالة تأتي دواها وحيا وخلق
سرق عن عمر الجزائر مصر عند بدر سعدان من أدنى جمعي يوم الجمعة و
قتل الجمعة لخمس بقين وقيل لعشر بقين من رجب سنة ثلاثين ومائة وقيل أو خمس ومائة وقيل الهيثم بن عدي توفي سنة خمس ومائة
وصلى عليه ابن عمه مسلمة بن عبد الملك وقيل يزيد بن عبد الملك وقيل ابنه عبد العزيز بن عمر وكان عمره يوم مات تسعا وثلاثين
سنة وأشهرا وقيل إنه عاد الأربعين بأشهر وقيل بسنة وقيل بالكثير وقيل إنه أدنى ثلاثا وثلاثين سنة وقيل ست وثلاثين وقيل سبع
وخمسين وقيل ثمان وخمسين سنة وقيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين وقال أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن عمر بن الخطاب
سنة قال ابن عساكر وهذا أوهم والصحيح الأول بعض تسعا وخمسين سنة وأشهر وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام
وقيل وأربعة عشر يوما وقيل سنتان ونصف وكان أسمر شديد الوجه حسنه عبيد الجسم حسن اللحية ذا أعين نجلاء أقنى الأنف
وكان فقيه شاب وخضب رحمه الله

فصل وقد ذكر أبو داود أول الجزء الحديث الذي رواه أبو داود في سننه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها فقال جماعة من أهل العلم منهم الإمام أحمد بن
حنبل فيما ذكره أبو الحسن الجزري وغيره أن عمر بن عبد العزيز كان على رأس المائة الأولى وقال آخرون هو من بعده من بعد الشافعي على
رأس المائة الأولى وإن كان هو أولى من غيره في ذلك وأحق لإمامته وعلومه وكثرة اجتهاده وقيامه بنشر الحق فقد كانت

شبه صورة امير المؤمنين عمر بن الخطاب وكان عمر اشبه به وقد جمع الشيخ ابو الفرج بن الجوزي صورة عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
وقد افرد ناسوع عمر بن الخطاب في مجلد على حدة وسندكره في مجلد عظيم واما سيرة عمر بن عبد العزيز فقد ذكرنا منها طرفا صالحا فيما تقدم
على ما لم نذكره وقد كان رحمه الله يصلي من اخطط الى المسجد الجامع من بلده وغيرها الفقه ونشر العلم وتلاوة القرآن سنة كل عالم من يحب
الحال بالبلد دينار وكان يحث على عمارة البلدان باهلها والناس والسنة ويقول ان لم تصلحها ولا اصلحها الله وكتب سلامة صاحب البلدان الى اوليك ذوي من
النصارى وغيرهم على سرج ولا يلبس قباء ولا طيلسانا ولا سواويل ذات خلوقه ولا يستخدم احدا منهم الا من نادر من بلده وهو يحرق ذلك
ومن وجد منهم قد لبس سلاح اخذ منه وكتب الى استعمال اهل الذمة ان يكون عندهم خبر اعمرهم وان لا يكون عندهم خبر وكان يحث
الى عماله احتبس الاسعاف عند حضور الصلوات ما رمى اسلامها فهو لما سوا لها من شرائع الاسلام اشد اخذها وقد كان يحث الى عماله
الى العامل من عماله عند بعثه قد وتعاهد في نفسهم نفسه عن الحرام لعلهم من شرة ما يقع موعظة منه وما ذكر الا انها خرج من كتاب
الواعظ قد عمل بنفسه على الآخر وقد صرح كثير من الائمة بان كل من استعمله عمر بن عبد العزيز فهو ثقة وقد كتب اليه الحسن البصري يعظه
حسنا ولو تقصينا ذلك لطال بهذا الفصل ولكن قد ذكرنا ما فيه اطراف الى ذلك وكتب الى بعض عماله اما بعد فاني اذكرك الله
بالساعة التي يعاينها الفجر الفاجر من الطيب وبالمرء صباح وكان يوما على الله يوم عسرا وكتب الى اخوانه طول اهل النار وانا
مع خلود الابد وبالي ان تصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد بك وانقطاع الرجا ان لو اغلق هذا العامل نفسه من العمال وقدم
على عمر فقال له مالك فقال خلفت بالامير المؤمنين والله لا اعود الى ولايته ابدا **فصل** وقد روى جميع الظالم لا ترضا
حتى انه رد فيء ما تم كان سنة بيده وقال الخطابية الوارد من غير حقه ويخرج من جميع ما كان من المعصية الطيبي والاكل والشراب حتى انه ترك
الفتح بزوجته وكانت من احسن الناس وحبه امير المؤمنين عبد الملك بن مروان وقال انه رد جهازها وما كان من اموالها الى
بيت المال والله اعلم وقد كان دخل في كل سنة اربعين الف دينار فترك ذلك كله حتى لم يبق له دخل سوى اربعمائة دينار وكان ماصلا حسن
في الخلافة خلف درهم وكان له من الاولاد جماعة وكان عبد الملك اعلمهم فمات سنة خمسين من خلافته وقال كان جدا من
ابيه لو نظر عليه خزاه وقال امر برضه الله والزهد ثم كان بعد ذلك يلبس الخشن الغليظ الخروج ولا يغسله حتى يتخرق جدا ويلبس
الخزق الغليظ وكان مراجعه على الخشن قصبات وفي بيته ابام ولا يأكله وكان يلزم نفسه نفسه وقال ما يكن من الدنيا شيء الا
خوضي الله ما هي خير منه وكان يأكل الغليظ من الطعام فيسأل عن شيء من التنعم ولا يتبعه نفسه ولا يعود حتى قال ابن سلمان
الدار الذي كان عمر بن عبد العزيز زاهدا من اوسط الفرق لانه ملك الدنيا وزهد فيها ولا يدري لو ملكها اوسع ما كان يصنع في
من يرب على يوب وعدم ان مالك من دينار كان يقول الناس يقولون مالك الزاهد عمر بن عبد العزيز من انت الدنيا فاخرج ما
فيها وقال عبد الله بن دينار لم يكن يرزق من بيت المال شيئا وتزوج امرأة جارية تزوجه حتى مات فاخذ المرأة
من يدها وجعل يرد وجهها وقد اصابت من الخير ما اصابت وقال له رجل من آل الله عن الاسلام خبرا فقال لي جبريل الله الاسلام
حتى جبرا وقال انه كان يلبس بيت ثيابه مسحا من شعر ويضع في رقبته غلا اذا نام يصلي من الليل وكان يبكي حتى يبكي الدم مع الدمع
وقال انه يكاد يوقن حتى سال دمعه من الخياب وكان يأكل من العدس لعرق قلبه ويغرز دمعه وكان اذا ذكر النوم استطرد منه
وقال رجل عنده وان الثواب امامكما اشتد امر من دعوا هذا الى سنة وكانت بدا ودخل منزله وغرق الناس عنه وكان يقول
اللهم صل سلم وكان يقول اللهم اصلح من سنة صلاحه صلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم ولعلك من كان سنة هلاك صلاح امة محمد صلى
الله عليه وقال الخلق العبادة اداء الفرائض واجتناب المحارم وقال لولاة الامر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون امره
لهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الواعظون والساعون لله بالنصيحة وقال الدنيا عدوة اولياء الله واعداء الله
الاولياء فتبغضهم واما الاعداء فتزينهم وقال اذا خلع من خصم من الحرام والغضب والظلم وقال لرجل من سنة قد تعودت قال انا قال الوثب
كذلك فخذ وقال الامر هذا الناس سنة الدنيا على ابي طالب وقال لمعلوم كل سنة حاجة الزرت فيها امر الدنيا الحقت او عقت
وقال قيد العلم بالكتاب وقال الرجل اعلم بدل ان الفقه الاكبر الفقاعة ولو الاذى ونكلا وجعل عنده فاحسن فقال هذا لبعض
الحال ذهبت مع ابي حازم مطولة حتى رأى في زمن الخلافة ووجه شاحب من الشتم فقال له الا يكن تؤذيك نفسا ووجهك
ونبا وخدامك شيئا ومركبك وطنا فقال له الم اخبرني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من ورائكم عقبة كؤودا لا يجوزها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاولى امر مهرول ثم تكاسحوا عليه ثم افاق فذكر انه رأى سبع قرية تكاد ان القرية قد قامت وقد استدعى بكل من الخلفاء الاربعة
فامر بهم الى الجنة ثم ذكر من جنة وبينهم طريق واسع لهم ثم دعى فامر به الى الجنة فلما اتى الجنة سائل فسأله عما كان من امره فاخبره
ثم قال لي ان قال الحجاج بن يوسف قتلني بكل قتيل قتله ثم اشتد ما اشتد الموحدون وقصائد وما ان كتب حدا وهذا ذكر ما كان وقد
الحق والمنة ذكر سبب وفاة رحمه الله وكان سبب السل وقيل سببه ان من الله عليه في الحمام او شراب واعطى على ذلك
الف دينار فحصل له من ذلك اشتراه مسموم فقال لقد كلمت يوم سقيت ثم استدعى موكلا الذي سقاه فقال وطرحه على واصبحت
فقال القدر سار المطلبا فقال هاتها فاحضرها فوضعها في حجره فقال له اذهب حيث لا يراك احد فقال له ما ادري كيف فقال
واصلوا في شعاب الرياض تحية الزرق او اوفى بطيب فاشرب ما فعلت فقال له هو ابيوك وكانوا اثني عشر الا توحيد لهم شيئا فاجمعوا
فقالوا ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والله لا اختلفهم حتى احد وهم من رجلين اما سالم فالله يتولى الصالحين
واما غير سالم في اكثر الاحيان على ضعفه فما استدعى عرجهم فوعدهم وخرجهم بهذا الكلام ثم قال انصرفوا اعصمكم الله واحسن الخلافة
عليكم وقال يعقوب بن سفيان ما ابو النعمان ثنا عبد الله بن يزيد عن ابيه قال امر عمر بن عبد العزيز بالعود الموسى لوانين المدينة
وان يضرب الله موتا ان موسى الفقر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فقال والله لا يعذبني الله بكل عذاب اسأل النار فانه
لا صبر لي على ما من الله من قلبي ان ذلك الموسى الحل قالوا وكان مرضه بن يوسف من عسل حقن وكان مدة مرضه
عشرين يوما ولما احتضر قال الجلسوني فاجلسوه فقال الاهلي انا الذي امرتني فقصرت وقضيت فقصرت ثلثا واكمل لا اله الا الله
ثم رفع رأسه واحد النظر فقالوا الى ما تنظر فقال اشتد بي ابا امير الموسى فقال الا ادعو حضرة ما هم بالسر والا من ثم قضى من ساعته و
في رواية انه قال لاهله اخرجوا اخرجوا وجلس على الباب مسلم بن عبد الملك واخته فاطمة تسمعه يقول من حبا بهذا الوجه
لست بوجه الحي كالجان ثم قرأت الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم هلك
الصوت فدخلوا عليه فوجدوه قد خمش وشوى وقتل وقال ابو بكر بن ابي شيبة ما عبد الملك بن عبد العزيز ما وضع عن الدنيا وقد
عبد العزيز وابي سلمة ان عمر بن عبد العزيز لما وضع عند قبره بقيت رجل سندية فسقطت صحيفة باحسن كتاب اقرأوها فاذا
بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله لعمر بن عبد العزيز من النار فادخلوها بين الكفان لعمر وضعوها معه وقد روى عن عمر بن
وجه آخر وروى ابو عمر الكرسي ثنا وجه عبد الصمد وابو عمر اسد عن عمر بن حبيب قال امرت انا وفلانة في زمان بني
امية فامر ملك الروم بضرب فانا افضل اصحابي وضعني في طريق من بطارقته فاطلقني له فاخذني وسلمني له واذا له ابنة مثل
الشمس تعرضا علي وعلى ان تتاسى نفسه وادخلوا معه في دسته واحبت وخلت في الجنة فقالت ما صنعت من ذلك فقلت الآن
وجي لامرأة وبما الشيء فقالت تريد الذهاب الى بلادك قلت نعم فقالت مر على هذا الجبل بالقبل والمر الجبار فانه يلقيك الى بلادك
قال فسرت كذلك قال فمضى الناس الى اليوم الرابع مكن اذا اطلع مقبلة تحسبت ان يكون اسرع علي فاذا انا باصحابي الذين قتلوا وهم
لم يروني على دواب صعب فقالوا اخبرونا عن عمر فقلت اوليس قد قتلتم قالوا بلى ولكن الله نشر الشهداء اولا ذن لهم ان يشهدوا
جنازة عمر بن عبد العزيز قال اتقوا الله بعضهم بالبعض ولي بدك باخر وارد في قبر بالبسر ثم قبر بسط قدمه وقعت قرب من قبل الجزيرة
من عمر ان يكون لحقني شره قال رجال حيوة كان عمر بن عبد العزيز قد اوصى الى من يغسله والكفنه واذا فقد فاذا اخذت عمر فاكفن
ان نظر في وجهه قال فلما فعلت ذلك اذا وجهه كالقمر اعلى بياضا وكان قد اصبح في الذي دق عليه من الطيب اضوع من مسك
فاذا في سودة ورد وابن عساكر في ترجمة يوسف بن ماهك قال لما اخرج سوى التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط عليه
من السماء كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار ساقه من طريق ابراهيم بن سيار عن عباد بن عمر
عن محمد بن يزيد النصري عن يوسف بن ماهك فذكره وفيه غرابة شديدة فلعله اعلم خلافه ويدل على ان عبد الملك بويع له بعد
موت اخيه سليمان بن عبد الملك في يوم ان يكون في العهد من عمر بن عبد العزيز فالتوسعة عمر بن عبد العزيز رحمه الله
سنة وحج هذه السنة اثنتي عشرة سنة احدى ومائة بايعه الناس السنة العامة وعزله اول الاسنة وعشرون سنة فعزل
عن مصان مصاحبا امرة المدينة ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وولي عليها عبد الرحمن بن الضحاك وقيل عزلت جنة وعن ابي بكر بن
حزم مات ابن وصعا وعن حتى الامراء استدرك عليه حكومة هذه حدين فيها وسنة هذه السنة كانت وقعة بين الخوارج

وهم اصحاب بسطام الحروري ومن جند الكوفة وكانت الخوارج جماعة قليلة وكان بحضرة الكوفة نحو من عشرة آلاف فارس فكانت الخوارج
الاخرى هم قد اسروا وقتلوا بعضهم وتخلص الخوارج فلما عظمها وقتلوهم من آخرهم فلم يبق الهم بما ثبت سنة هذه السنة خرج يزيد بن
المهلب فلم يزل يزيد بن المهلب عند الملك واستعمله على الصدقات وذلك بعد مجاعة طويلة وقال قائل اظهر عليها اسط العدل ومد الاموال
وحصن عاملها ترى من ارضاها الا انه كان قد حبس آل المهلب الذين كانوا بالبصرة حين هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر وعبد العزيز
كما ذكرنا وكان ذلك فقصر الامارة ابي عيينة بن ارطاة وزجر عليه وهو يضحك فقال له يزيد بن المهلب اني لا انتهي من تحملك ايك
هربت من القتال كما تهرب المرأة والك حبت وانت تقول كان العبد فقال له عدي اني لا استحيك لان تقاتل ضاراً او امن ودان عليا اجرك
جنود بني امية بالشام لا امر كونك فتصارع فتسقط فقال ابن المهلب اني ارى الشك الهرب بمولجه فقتلت الا قالة فلا يقال فرد عليه يزيد بجوابه قال
ثم سجنه كما سجن آله واستقرار يزيد بن المهلب بالبصرة وقعت نوابغ في النواحي والجهات واستفاب سبع الاهلي وارسل الحاء
عليه لك بن المهلب على بلاد خراسان ومعه جماعة من المقاتلة فلما بلغ خبره على الخليفة الامير المؤمنين يزيد بن عبد الملك جهز امر
لشبه العباس بن الوليد بن عبد الملك في اربعة آلاف مقدمة مع يزيد بن عمه مسلمة بن عبد الملك وهو سنة جنود الشام فاصدر من البصرة
فقال يزيد بن المهلب لخالد بن يزيد بن المهلب تخرج الجيوش فاصدره اليه خرج من البصرة واستفاب عليها الحارث بن مروان والمهلب وجاء الى
واسط فقرها واستشار من معه من الامراء فيما ذا البعث فاختلفوا عليه فاشار عليه بعضهم ان يسير الى الاهواز فيحصن
سنة رؤس الجبال فقال انا نريد ان نخلفوا فاراني رأس جبل واشار بعضهم عليه ان يسير الى الخزر فيقرها ويحصن بها جند حصن بها
ومعه من عليه رجال اهل العراق وجميع اهل الخزر فيما لهم اهل الشام وسيفر رضي وحصن واخلق بدون السنة ويزيد بن
المهلب نازل بواسط والجيش الشامي قد اقبل اليه وجمع بالناس سنة هذه السنة عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر المدينة وعلى مكة خالد
العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وعلى قضائها عامر الشعبي وعلى البصرة
يزيد بن المهلب قد استخلف عليها واخلع امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك وفي هذه السنة توفي مع عمر بن عبد العزيز وفيها توفي ابو بردة
وسليم بن يسار وابو صالح السمان وكل قد قدمنا ذكرهم في كتابنا المسمى بالمذهب والله اعلم

ثم دخلت سنة تسعين ومائة

فيها كان اجتماع مسلمة بن عبد الملك مع يزيد بن المهلب وذلك ان يزيد بن المهلب ركب من واسط واستخلف عليها ابنه معن
حتى وصل سنة جيش ومن يزيد بن عبد الملك بن المهلب حتى بلغ مكانا يقال له العقر وانتهى اليه مسلمة بن عبد الملك في جنود الشام
ليزيد بها وقد التقت المقدمتان او كادتا فتلاقوا اشد ما قدر اهل البصرة اهل الشام ثم نادى اهل الشام فحملوا على اهل البصرة
فكشفوهم وهزموهم وقتلوا منهم جماعة من الشجعان منهم المنتوف بن زرارة وابو بحر عن ابي صبيح من بكالها فاجابه المهلب بن يزيد
موفي المنتوف بن زرارة وهذا الرجل هو ابو الجهيمة فقال

بكى على المنتوف سعد نصر قومه ... وبكى النساء بالعبرات

اذا ما الحي عز وابو عمر تم ... لو ذا اصيب ساعدا

فلا البكاء وحامي الله ساعدا ... فلا تبكين عينا تحزن من بكالها

اذا الموت يكون بكيا عليه ... وقد لقيا العيش في ارداها

وما الفرس مسلمة وابن اخيه العباس بن الوليد بن جيش ويزيد بن المهلب خطب يزيد بن المهلب الناس على قتال اهل الشام وكان معه نحو من مائة الف وعشرين الفا فحثهم بالصبر على الحرب والطاعة وعلى كتاب الله وسنة رسوله وعلى ان لا يطأ
الجنود بلادهم وان لا تقدر عليهم سبوة الفاسق الخارج ومن ابى اعلى ذلك قتل امنه ومن خالفنا قتلناه وكان الحسن البصري في
هذه الايام يحرض الناس على الكف وترك الدخول في الفتنة ومنها اهل البصرة وذلك لما وقع من الشر الطويل العريض في ايام ابن
الاشعث وما حل بسببها من الفتور من العدالة وحمل الحسن يخطب الناس فيها عظيم وذلك ويحرضهم على الكف فبلغ ذلك نائب البصرة خالد
ابن يزيد بن المهلب فقام في الناس خطيبا فامرهم بالجد والجهاد والقتال الفرقان وانه بلغني ان هذا الشيخ الضال المراي قد امر
فلا الناس عنا والله لئن عاد لاقتلنه ولا اقتلنه ولا اقتلنه ثم نزل فلما سمع الحسن هذا الكلام قال اما والله ما اكره ان يكون الله يرد عنه
الله منه حتى ذلك ذلك وذلك ان الجيوش لما اجتمعت بنا وتراءى الناس قتلا ولم يشك الناس في الحرب شديدا فاجتمعت اهل العراق حتى فروا
مريعا وبلغهم ان الحرب الذي جاء اعلمه قد حرق فلما تقدم ابن المهلب نادى الناس ولم يكن من الامر ما يقرر من مثله فخلى الناس
ان الحرب يحرق فقال اقتصر الله ثم قام ابن ابي الحسن فلم يكن ذلك ذلك هذه سنة خصاصة من اصحابه وجعل يحضهم حتى يقاتلوا معه حتى
سنة شرذمة منهم وهو مع ذلك يسير قدما من غير الاهر بها واهل الشام حماة ذوي حسبه حينا وحينا ولا قد اقبل الخوجيب

في الحلب فاتوه وحشا وغشا وهو على فرس له اشهب ثم قصد نحو مسلمة بن عبد الملك لا يريد غيره فلما وجهه حلف عليه خيول الشام
فقتلوه وقتلوا معه اصحابه محمد بن المهلب وقتلوا السريع وكان من الشجعان وكان الذي قتل يزيد بن المهلب رجل يقال له الحجل من بني
فقتل ابن يزيد بن المهلب وجاء ابو اسر يزيد بن المهلب الى مسلمة بن عبد الملك فارسله مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط
الى اخيه امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك بن مروان واستحق مسلمة بن عبد الملك على ما كان من معسكر يزيد بن المهلب وامر منهم نحوا
من ثمانية فقتلهم الى الكوفة فلما كان يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين عتابهم وسار مسلمة قبل البصرة ولما انتهت هزيمة يزيد بن
المهلب بلغه انه معه يزيد بن يزيد وهو اوسط عقد الى الخوارج من بقايا الخوارج ابي بن خلفهم منهم عذرة بن ارطاة وجماعة ومكث وعبد الملك
اياما مستقيم وجاء من الاشراف ثم دخل حتى اتى البصرة ومعه الفرزدق وجاء عدي المفضل بن المهلب اليه فاجتمع الى المهلب بالجموع
فاعدوا السفن وتجهزوا اتم الجهاز واستعدوا [illegible] فساروا وبعث اليهم واتاهم واموالهم مع الصفن فلم يزالوا امامهم حتى اتوا
جبال الكرمان فتركوها واجتمع عليهم جماعة من فرسان كانوا مع يزيد بن المهلب وامروا عليهم المفضل بن المهلب وارسل مسلمة بن
عبد الملك الى المهلب حيث اعلمهم رجلا يقال له مدرك بن حصن الكلبي فلحقه في الكرمان فاخذوا عن الكرمان فلما لا اشد بن المفضل
طائفة من اصحاب المفضل بن المهلب وامر جماعة من اشرافهم وانهزم بقيتهم ثم لحق المفضل فقتل وحمل راسه الى مسلمة بن عبد
الملك وانزل جماعة من اصحاب يزيد بن المهلب فاخذوا فلما امر امير المؤمنين اهل الشام منهم مكث ابو عليهم والاشتر المحقق و
دون الاقتال والاموال والنساء والذرية على مسلمة بن عبد الملك ومعهم راس المفضل وعلى الملك ابن المهلب فبعث مسلمة الى
وسعه من الاحداث الى يزيد بن عبد الملك وامر بضرب اعناق اولئك وقتلهم وسيم بلا مشق ثم ارسلها الى حلب فنصبت بها وحلف
مسلمة بن عبد الملك ليعبن ذراري آل المهلب فاشترى بعض الامراء اموال الغنيمة ما بلغ الف فاعتقهم وخلى سبيلهم ولم ياخذ منه
مسلمة بن عبد الملك شيئا وقدم الشعراء يزيد بن المهلب بعد ذلك فاجزه وبعث مسلمة على بلاد العراق وخراسان
وذلك انه لما رجع من حرب آل المهلب كتب اليه يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين يامره بالكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة
فاستناب على الكوفة وعلى البصرة وبعث الى خراسان خالد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وذكر ان ما عاقبه من حرب آل المهلب كتب اليه يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين يامره بالكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة
فاستناب على الكوفة وعلى البصرة وبعث الى خراسان خالد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وذكر ان ما عاقبه من حرب آل المهلب كتب اليه يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين يامره بالكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة
فاستناب على الكوفة وعلى البصرة وبعث الى خراسان خالد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وذكر ان ما عاقبه من حرب آل المهلب كتب اليه يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين يامره بالكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة
فاستناب على الكوفة وعلى البصرة وبعث الى خراسان خالد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وذكر ان ما عاقبه من حرب آل المهلب كتب اليه يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين يامره بالكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة
فاستناب على الكوفة وعلى البصرة وبعث الى خراسان خالد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وذكر ان ما عاقبه من حرب آل المهلب كتب اليه يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين يامره بالكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة
فاستناب على الكوفة وعلى البصرة وبعث الى خراسان خالد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وذكر ان ما عاقبه من حرب آل المهلب كتب اليه يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين يامره بالكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة
فاستناب على الكوفة وعلى البصرة وبعث الى خراسان خالد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وذكر ان ما عاقبه من حرب آل المهلب كتب اليه يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين يامره بالكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة
فاستناب على الكوفة وعلى البصرة وبعث الى خراسان خالد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وذكر ان ما عاقبه من حرب آل المهلب كتب اليه يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين يامره بالكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة
فاستناب على الكوفة وعلى البصرة وبعث الى خراسان خالد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وولي في آخره قرة عينا وولي بعده عليها الحر وهيرة على الفرات وخراسان وحج بالناس في هذه السنة أمير المدينة عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس
وأمر قرة في هذه السنة من السادة الأحصان الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم وقال أبو محمد الخراساني كان يكون بالري وسمرقند وخراسان
تابعي جليل روى عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وجماعة من التابعين وقيل إنه لم يصح له سماع من الصحابة حتى قال ابن عباس وابن
عمر وقد روى عنه جماعة أنه جاوز سبع سنين وكان إماما في التفسير قال الثوري خذوا التفسير عن أربعة مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير
والضحاك وقال الإمام أحمد هو أقدم من مات وقال ابن معين وأبو زرعة هو ثقة وأنكر شعبة سماعه من ابن عباس لأنه أخذ عن سعيد
عنه وقال علي بن سعيد الطالقاني كان ضعيفا وذكر ابن حبان في الثقات وقال لم يثبت أنه لقي أحدا من الصحابة ومن قال إنه لقي ابن عباس بعد
وهم وحكى به أنه سقيم وضعفه وذكر أنه كان يعلم الصبيان حسبة وقيل إنه مات سنة خمس وقيل سنة ست ومائة والله أعلم
وأبو المتوكل علي بن داود الناجي البصري تابعي جليل مات بعد ربيع الآخر وقد نيف الثمانين **ثم دخلت سنة ثلث ومائة**
فيها عزل أمير العراق عمر وهيرة سعيد بن عبد الله عن نيابة خراسان وولي عليها سعيد بن عمرو الحرشي بأذن أمير المؤمنين وكان سعيد
هذا من أبطال المسلمين وأرسل سنة العزل وخالفه خوارج وأشرفوا على بلاد السعيد فأوقعوا به وقتلوه وفيها حج بالناس عبد الملك
بن عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس من أمراء المدينة وأمير مكة وولي عبد الرحمن بن عبد الله النصري نيابة الطائف وحج بالناس فيها أمير المؤمنين
عبد الرحمن بن الضحاك وقيل إنه توفي فيها عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد الناس الذي روى معونة وهو أخو سليمان وعبد الله وعبد الملك
وكل منهم تابعي وروى هذا عن جماعة من الصحابة وتوفي عن أحد وثمانين سنة وقيل إنه توفي سنة ثلاث أو أربع ومائة وقيل توفي قبل
المائة بالأسكندرية وقد جاوز الثمانين والله أعلم ومجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي مولى السائب أبي السائب المخزومي وأحد
أئمة التابعين والمفسرين ومن أخص أصحاب حبر هذه الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس قال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين
عرضة عند كل آية أسأله عنها ثلاثين وهو ابن أحد وستين سنة ومائة وقيل سبعين وقيل الثالث وقيل أربع ومائة وقد جاوز الثمانين و
مصعب بن سعد بن أبي وقاص أبو نصر جليل كبير القدر وموسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي نزيل الكوفة وأحد أعلام الزهد من
سادات المسلمين **ثم دخلت سنة أربع ومائة** فيها قتل سعيد بن عمرو الحرشي نائب خراسان أهل السغد وصالح أهل
جنده وقيل خلف أكثرا أو لحقوا بالأحرار وأسر وقتل أكثر أحد أوكت بذلك إلى يزيد بن عبد الملك أمير المؤمنين فوجد أمير العراق
عمر بن هبيرة أدهم كتب إليه فكتب هو إلى أمير المؤمنين أنه هو الذي ولاه وفي رجع الأول منها عزل يزيد بن عبد الملك أمير المؤمنين عن
أمير الحرمين عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس وكان سببه أنه خطب فاطمة بنت الحسين فاستعفت من هو ذلك فأبى عليها وتوعدها وأرسلت
إلى يزيد بن عبد الملك فشكت إليه فعزل سليمان عبد الواحد بن عبد الله النصري نائب الطائف من ولاية المدينة وأتى بعده عبد الرحمن بن
الضحاك حتى سمعه سويد وهو يبكي على فراش بدمشق وأن يأخذ منه ألف دينار فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بن الضحاك بكى لذلك
دمشق فاستعار مسلمة بن عبد الملك فدخل على أخيه فقال إن لي إليك حاجة فقال كل حاجة تقولها إلا أن يكون أبو الضحاك
فإنه هو والله صاحبي فقال والله لا أفعل ولا أعفو عنه فرده إلى المدينة فقتله عبد الواحد فضربه وأخذ ماله حتى ترك في جبته
ليس إلا الناس بالمدينة وكان قد أمر نيابة المدينة ثلاث سنين وأشهرا وكان الزهري قد أشار عليه برأي شديد وهو أن يسأل أهل
الشكل على أمر فلا يقبل وذلك أنه كان يستعين بأمر عمر بن هبيرة وبالعزل الحضرمي بن يزيد وخالفه وأخذ منه أموالا كثيرة وأمر بقتله ثم عفا
عنه وولي على خراسان مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي فساد البها واستخلص أموالا كانت منكرة في أيام سعيد وكان
الحرشي وفي هذه السنة خرج الخوارج وعبد الله الحلي نائب أرمينية وأذربيجان أخو الوزير فقتلوه وهزم الترك وخرابهم وذراريهم
في الماء وسبي منهم خلقا كثيرا وحج عامة الخصوص الوسيع بحر وأجلاء أمة أهلها وحج بالناس في هذه السنة عبد الواحد
وعبد الله النصري أمير الحرمين والطائف وكان على نيابة العراق وخراسان عمر بن هبيرة ونائبه على خراسان مسلم بن سعيد وفي
هذه السنة ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو الملقب بالسفاح أول خلفاء بني العباس وقد بايع له
في الناس جماعة من أهل العراق وفيها توفي خالد بن معدان وعامر بن سعد وعامر بن شراحيل الشعبي في قول وأبو بردة
وأبو موسى وأبو قلابة الجرمي **ثم دخلت سنة خمس ومائة** فيها أخرج الخوارج عبد الله الحكمي بلاد الأهواز وقهر حصن الكرج

ولاة أسعد من وراء بحر وأصبهان غنائم جمة وسبي خلقا من الأتراك وفيها غزا مسلم بن سعيد بلاد الترك وحاصر مدينة عظيمة
من بلاد السغد فصالحه ملكها على مال وفيها غزا سعيد بن عبد الملك بن مروان بلاد الروم فبعث جريدة سرية ألف فارس فأصبوا
جيفا وفيها خسف بقمر من شعبان سنة ثنتين في أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك بن مروان بأرض من أرض السغد وكان ذلك يوم الجمعة
وخرج بابن الأشعث والأربعين وهذه ترجمته هو يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف أبو خالد القرشي الأموي أمير المؤمنين ولد بدمشق بعد موت أبيه بأيام وبويع له بالخلافة بعد عمر بن عبد العزيز في رجب
من سنة إحدى ومائة يوم الجمعة لخمس بقين من رجب عهد من أخيه سليمان بن عبد الملك أن يكون من بعده عمر بن عبد العزيز رحمه الله
قال محمد بن عمر الواقدي بلغني أن هشام بن جعفر بن زيد قال حدثني أبي قال كان أورث المسلمين الكافر ولا الكافر المسلم سنة عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر وعثمان إلا أبي معيطة ورث المسلم من الكافر ولم يورث الكافر من المسلم وأخذ بذلك الخلفاء بعده إلا قام
عمرو عبد العزيز فرجع السنة الأولى وتبعه في ذلك يزيد بن عبد الملك فلما قام عمر بن عبد الملك أخذ بسنة الخلفاء وقال الوليد بن
مسلم عن ابن جابر قال حدثني عبد الكريم أن أبا إسحاق بن يزيد بن عبد الملك حدثه أن توسعة قال الكريم دعوه يلعب حتى أتوه به الحبشي يلعب
النواصي وقد كان حجر بن عبد الملك قال إن على الخلافة فلما ولي حرم ابن أبي سابق بعمر بن عبد العزيز فما ترك فيه شيئا من السوء وحسن له
الظلم فأقام أربعين ليلة عن وهب عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم قال أبو بكر بن يزيد بن عبد الملك قال سير وأمير عمر فكنت بذلك أمير بعض أهله
فأتى بأربعين شيخا فشهدوا له ما على الخلافة حساب ولا عذاب وقد أتهم بعضهم في المدينة وليس بصحيح لأن ذلك ولد الوليد بن
زيد الفاسق كما سيأتي هذا إن كان به بأس وقد كتب إليه عمر بن عبد العزيز وهو سنة مرض موته أما بعد فإني لا أرى الأمر إلا كما أرى
الأمر لا يستقيم إلا بك فاصلحك الله قرأ محمد فتح الأبواب الذي لا يجوز وتقضي إلا من لا يعوزك والسلام وكتب يزيد بن عبد الملك سلام
لأخيه هشام بن عبد الملك أما بعد فإن أمير المؤمنين قد عهد إليك وأسند طاعات حياته وضعف وفاته ورمت الخلافة فوجدت
فيمن رجال الأمور وإن أنت فتلك سبيل لست فيها أوحد ∴ وقد علم الوضيع العلم عند هم من يت ما الناعي بخلد مخلد
سنة غرق لوقت وحتفه يصادفه يوما على غير موعد ∴ فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد
فكتب إليه هشام جعل الله نوى قبل نومك ولا ولد قبل ولدك فلا خير في العيش بعدك وقد كان يزيد حين حضره من خطب أباه
فلا أخبار عند يزيد الأولى في الصبح خمسين أو أحد الثالثة وكانت حبيبة أخذ الثاني فراسر أهلها في زمن أخيه سليمان
بأربعة آلاف دينار من خان بن سهل بن حنيف فقال أخوه سليمان لقد كنت أن أخبر علي يزيد بها أو يردها فأعطت أبيه الخلافة فقالت
له امرأة سعيد يوما يا أمير المؤمنين هل لي في نفسك من الدنيا شيء قال نعم حبابة فقالت أمرأة فأشتريها لك وأحسبها الدنيا وسعتها
وأجلسها من وراء الستارة وقالت أيضا يا أمير المؤمنين هل لي في نفسك من الدنيا شيء قال وما أخبرتك أنها حبابة فقالت
فهذه حبابة فقالت وأين بها لك وأخذتها بها وترك وإياها فخلف الخلافة وخلفه وكان يزيد وجه أيضا قال يوما أشهى أحب
الغلو بحبابة في قصر مدة من الدهر لا يكون عندنا أحد فنعل ذلك وجمعها إليه في قصر فيه هو معها على أسرة وأقام بالأرز
جبل رمان ورد في بعيد في فيها وفي صحنه فشرقت بها فماتت فكت أبا ما فقدها وتوشيها أخي الحسن وجيت فأمر بدفنها وما
فأدفنها أقام أياما عند قبرها ثم رجع ثم عاد إلى قبرها فوقف عليه وهو يقول فإن نسل عنك النفس أو رجع الصبا
فإليها أو أصلو عزاء الأمالي الجلد ∴ وكل خليل زاد في مهوى أبا من أجلك هذا هامة اليوم أو غد ثم رجع فلم يخرج من منزله حتى
خرج بجنازته وكان يزيد بالسل وذلك بالسواد لأربعين يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان من هذه السنة أعني سنة
خمس ومائة فكانت خلافته أربع سنين وشهر أعني الشهور وقيل تسعا أقل من ذلك وكان أعور طالا ثقيلا وقيل خمسا وقيل ست أو قيل
ثمانيا وقيل تسعا وثلاثين وقيل أنه بلغ الأربعين وكان طويلا جسيما أبيض يعلوه الوجه أقمر الجبهة صبيح وقيل أنه مات بالطاعون
وقيل بعد أن وصى عليه ابن الوليد وعمره خمس عشرة سنة وقيل أوصى عليه أخوه هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين وحمل يزيد
على أعناق الرجال حتى دفن من باب الجابية وباب الصغير بدمشق وكان قد عهد بالأمر من بعده لأخيه هشام ومن بعده لولده الوليد
فيزيد وعبد الملك فأبى الناس من بعد هشام وعبد الملك فروان خلافة هشام بن عبد الملك يوم عهد
من أخيه يزيد بن عبد الملك يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان من هذه السنة أعني سنة خمس ومائة وله من العمر أربع وثلاثون سنة

واشتد الامر كان مولده حين قتل ابوه مصعب بن الزبير في سنة ثمان وسبعين فسار منصورا فتفاءل الناس به فلما حضرت ابا هشام
هشام واخرا سمه هشاما قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو الذي يقال له الناقص وهو الذي قال له ابن هبيرة العصا والعصا ثم قام فسلم عليه بالخلافة
وكتب سنة الوفاة حتى اتى دمشق فقام بامر الخلافة ثم قام بعده سنة سوال من هذه السنة عن امرة العراق وخراسان عمر بن هبيرة
وولى عليها ابنه خالد بن عبد الله القسري وقيل انما استعمله على العراق سنة ست ومائة والمشهور ما ذكرناه وحج بالناس
سنة هذه السنة ابراهيم بن هشام واسمعيل المخزومي خال امير المؤمنين لامه عائشة بنت هشام واسمعيل وابراهيم ابنا عبد الملك
سواء من جلتها الا انهما كانا حفدا وفي هذه السنة وفي امر دعوة بني العباس سنة اشتهار من العراق وحصل لدعاتهم اموال من بلاد
يستعينون بها على امرهم وما لهم بعدوهم ومن توفي فيها من الاعيان ابان بن عثمان بن عفان وكان من فقهاء المدينة وعلمائهم قال
عمر بن شبة ما رايت اعلم منه بالحديث والفقه وقال الجمحي بن سعيد الثقات فقهاء المدينة عشرة ابان بن عثمان مذكورهم ابن ابي بكر
وخارجة بن زيد وسالم وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعبد الله بن عتبة وعروة والقاسم وقبيصة بن ذؤيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن قال محمد بن سعد كان ثقة مأمونا وله احاديث قال ابن مسنة وتوفي سنة خمس ومائة وقيل سنة ست ومائة
وقيل سنة اربع وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اثنتين وعاصم بن عمر بن قتادة من رجال الصحيحين وعاصم بن ابي النجود الشيخ سنة قول ذكر عزم في قول وقيل سنة التي قبلها وهذه سنة سبع
كاسان **ثم دخلت سنة ست ومائة** فيها اعزل هشام بن عبد الملك عن امرة المدينة ومكة والطائف عبد الواحد
بن عبد الله النضري وولى على ذلك كله ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وفيها اعزل اسمعيل بن هشام الملك الصائغة وفيها
عزل الحجاج بن عبد الملك الثقفي وفيها عزل خالد بن عبد الله عن امرة خراسان مسلم بن سعيد وولى عليها اخاه اسد بن عبد الله القسري
وحج بالناس في هذه السنة ابراهيم بن هشام بن عبد الملك وتوفي وكتب مسلمة الى الزهري ان يرحل الى المدينة فيتفقه ويكتب
له ما سأله ففعل وتفقه الناس المدينة النبوية الى هذا الطريق وفيهم ابو الزناد وذكر انه استدل ما امره به وتفقه فيه بلقاء سعيد بن
عبد الرحمن بن الوليد بن عثمان بن عفان قال امير المؤمنين ان اهل حاجة في مثل هذه المواطن الصلاة ثم يرجعون الى الناس فالقهم
اضافا ابو الزناد فقال هي على هشام واستثنى وقال ما ادري من اشتم احد ولا الفتنة الا ان ما اجاب ثم قبل كلامه واقبل على ابي
الزناد جادة وقال الحجي بلا ملك عن ابي ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله قال الحاكم عن عبد الملك قال اخبرني قال الوليد قال اخبرني
قال مسلمة بن قال اخبرني قال اخبرني عبد العزيز قال اخبرني قال اخبرني قال اخبرني عبد الله بن يزيد قال اخبرني
ابا لو كان قد مضى مضى مثل الجرة مضرب السيف والسوط فانصرف هشام وهو يقول لرجل معه ما ابا اعفى من
هذا وسنة هذه السنة كان العامل على مكة والمدينة والطائف ابراهيم بن هشام واسمعيل وعلى العراق وخراسان خالد بن عبد الله
القسري وممن توفي فيها سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب احد الفقهاء وعلماء وممن توفي بالبصرة ابان بن ابي عياش
عنه وقد ترجمناه في كتاب المنكر وله مجد وثلثة **ثم دخلت سنة سبع ومائة** فيها خرج بالعراق رجل يقال له عبد
الرحمن بن رويم الازدي مذهب الخوارج واتبعه فرقة من الناس وعلى اقفائهم يوسف بن عمر فقتله واهل اصحابه وكانوا ثلاثة وثلاثين
الفا وبها وقع بالشام طاعون شديد وفيها اغزا مسلمة بن هشام الصائفة وعلى جيش اهل الشام مسلمة بن هشام فتطرق الى
ابرج الى قرمس واغزا مسلمة في البر في جيش اخر وفيها اغزا اسد بن عبد الله القسري بجماعة من دعاة بني العباس من خراسان فصالحهم وانصرفوا
وفيها غزا اسد القسري جبال قرون ملك الترك فصالحه قرون واسلم على يديه وفيها غزا اسد
الخزر وفي جبال هرات فتح اهلها الى جبال اصلهم واموالهم وانتظم فتحوا في نوابت وذلك وامرهم بوضع ما هنالك سنة
النوابت فلما اخذها هنالك فقدوا الرجال سنة النوابت وزفوهم مسلمي اوخفوا هذا الى سدد وفيها غزا اسد جميع ما جاوز الجبل
واستناب عليها رملك والرحالان ورملك وما لها احد احدا وحصنها وجعل المقلا وفيها حج بالناس ابراهيم بن هشام بن
اسمعيل المخزومي وممن توفي فيها من الاعيان سليمان بن يسار احد الفقهاء السبعة وعكرمة مولى ابن عباس احد المفسرين المكثرين في العلم
الزاهدين والحافظين الجوالين والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق احد الفقهاء المشهورين وذكر غزو الشاعر المشهور وهو فضل بن
عبد الرحمن بن الاسود بن عامر ابو محمد الغزاء الجمحي الكوفي المعروف بابن ابي جمعة وغزا جده الاسود بن عامر الشاعر المشهور وهو فضل بن
عمرو بن جبل وحفص بن ابي حاجب بن عفان وانما صغر اسمه فضل لكثرة كان دميم الخلق قصيرا طويل الذراعين اشار قال ابن حسان

كان يقال لضرب الأبواب وكان إذا دخل عبد الملك بن مروان يقول له طأطئ رأسك لا يؤذيك السقف وضعك الله وكان إذا
دخل عبد الملك بن مروان يقول له من يدخل على عبد الملك ووفد على عمر بن عبد العزيز أيضا وكان يقال له استعر الأسلاس على الملك
في صنيع وما أعنيه بعزتهم إلى من هب الشاخصة ولقد كان جمع على ذلك من جهله وقلة عقله أن جمع الشعر عنه بقوله تعالى سنة
أي صورة ما شاء ولكن وقد استأذن يوما على عبد الملك فلما دخل قال عبد الملك شبه المعيدي خير من أن تراه فقال له الأمير المؤمنين
أبا المرء أصغر منه قلبه ولسانه إن نطق نطق ميادا وإن قال قال بيانا وأنا الذي أقول وجرت الأمور وجرى
وقد أدت عن بكي الأمور وما لقي الرجال على أنهم لا أخو ما فقد خير ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد يزيد
ويعجبك الطرير فتبتلي بك الرجل الطوال وكل زينها الكرم وخير يقال الفتى الطوال بعيوبها
ولم تقل الزراة ولا الصقور ويروى الطير أثوبها أو أحلامها أو أم الصقر مقلاة نزور وهذا مثل البعيد يعني لبيد في لبيد الشعر
فوكزه بالضرب الطرادي والأعرق لهذه والأنكر وعود الشيخ تحت مستر أو لمس يطول والقصاحور وقد ذكر أبو الفرج بن
طرار أخو بني هذه الحكاية ومنعها أن كلام طويل قال وأنا دخل كثير عزة يوما على عبد الملك بن مروان وأنشده قصيدته التي يقول
فيها على أن الغانيات ترين حسني إذا ما وأدها قال له أفلا قلت كما قال الأحوص لبعض بن معدي كرب
وإذا تجيء كتيبة ملمومة شهباء لجب الأبطال ترعد بالقنا فقال له أنت المقدم عقد بني جنة بالسيف يضرب معلم الأبطال فقال أمير المؤمنين
وصفه بالحرف ووصفتك بالحزم ودخل يوما على عبد الملك وهو يتهيأ للخروج إلى مصعب أن الزبير فقال ويحك بالكثير تكريك
الآن تسرك فإن أحسنته أعطيتك حكمك فقال يا أمير المؤمنين كأنك ما أودعت عاتقه حتى زيدتك أمرا فيكم فيكا بها
حسنا فقد كرمت فيه إذا أراد الفرزدق بعزة حصان عليها نظر ذريتها بنت الأمر الذي يدلك فيكا وأولها فطيبا
قال أصبت أحسنتم والإصابة ناقة من نوقك الحصان قال أهجوك فلما سار عبد الملك سلما القرآن نظر بيوت الأكثر عزة وهو منكوسة
أمره فقال علي به فلما جيء به قال له ارأيت إن أخبرتك بأنك تفكر فيه تعطيني حكمي قال أخبرني قال والله قال له عبد الملك أنت تقول
في نفسك هذا ابن الزبير هو على مذهبي وهو أحب إلي فقال رجل الزبير هو على مذهبي فإن أصابني سهم أرمي من جهتي أخرجت الأمان
الآخرة فقال أي والله يا أمير المؤمنين فلعنكم قال أحكمي إن أردت الإصابة والحسن جائزتك فأعطاه مالا وأذن له في الانصراف
وقال حماد الراوية عن كثير عزة وقدمت أنا والأحوص وعبيد الله بن قيس الرقيات على عبد العزيز بن مروان وفي مجلس بيت الله فصحبنا إياه وسألنا
إياه تكلم بالله سيشرك في الخلافة فقال نعم فسر بذلك السر وحالنا فقال أنشدني الأحوص فأنشدنا أعلاما لقلبا أسلمه
الملوك فقال وما أنت عندكم أو ما علمتم أن صاحبكم لا يحب الشعر قال فوجم الملك فأنشدنا مسلمة بن عبد الله والمرء عليه الشفقات
وحلف دوابا وأقسم عندي أن بعده أخرى لا يمكنه أن يسأل لنا على جهة فلا كان في بعض الليل دون من الخليفة فلا تسمع خطبة عام
عليه عبد الصلاة تسمعه يقول لكل سمر إذا أصحاب الأمر ودد السفر كم من الدنيا إلى الآخرة الشقوى وكونوا من علين ما الدين الله
من عند الله وتوبة فرغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم وتنقادوا العدو فإنه والله ما بسط أمل من
لا يدري لعله لا يمشي بعد أصابعه ولا يصبح بعد أسابيعه وربما كانت من ذلك الخطرات المنايا وإذا تطلعت بروق بالأنباء من جناب
الله والهول اليوم الفيء فلا أرى من الدنيا إلا الإصابة خارج من ناحية الهوى فكيف أطيق أعود بالله أن أوتى بما الحق
عنه نفسي فأخر مصفق ومبدد سكرى سنة يوم لا يسمع فيه إلا الحق والصدق ثم تأتي على نفسك الذي من غيره وأرجو المسيء
حوله بالبكاء والعويل قال فأضرب أبي صاحبي فقلت حدثا سرحا من الشعر غير ما كنا نقول العرب وأبابه فإن الرجل الشرى والشر
قال ثم أنشدنا لنا مسلمة يوم الجمعة فلما دخلنا عليه سلمنا عليه ثم قلت يا أمير المؤمنين طال الثواء وقلت النفاد وحدثت
بضائعك إياها وفود العرب قال أنا الصدقات الفقراء والمساكين الأبد أن أكثر من هؤلاء أعطيتكم فقلت يا أمير المؤمنين مسكين
وعابر سبيل ومنقطع به فقال السمع عند أبي سعيد أخو مسلمة بن عبد الملك فقلت لي فقال إنه لا أولى على من هو عند أبي
سعيد فقلت إذا أذن لي أمير المؤمنين في الإنشاد قال نعم ولا يقولن الأحفا فأنشده قصيدته ولست أقسم عطاء أخذ
برثاء ولم يقبل الشاب محرم وصدقت بالفعل المثال مع الذي أخف فاسمي بالصالح كل مسلم إلا الذي الذي بعد زينبه
من الأوجه البادي فتان المحرم وقد بلغت شعري إليك بنا بها وأنك لا يا بالكف يعصم وتوقف أحد الناس بعينه

وتبسم عن مثل الجمان المنظم فاعرضت عنها مشيحا كأنما أسفت مذ وأمن بهام وعلقم وقد كنت من أجلها في مسرة
ومن عجب في مزيد الهوى وما بلت نوالي الى كل غاية طغت بها العلات القدم فما لك تقول لك عقولها
تركت الذي تهوى وان كان موئلا وأقدمت بالفان وخرت لذي أمامك في يوم من الشر مظلم
وما لك أدركت الخليفة مانع سوى الصمر من مال وحب وكاتم وما لك هم في الفؤاد موزع طغت به العلى الشمل فابن شرف الأمر والحرب
منادي منادي من الصبح والحجر يقول أمر الموسم الحق فاخذ لك منادي ولا أحد يعني ولا أصعد لك الأمر وهو محرم ولا السبيل منه فلا أحد
ولو يستطيع السبيل ضعف الكل الشطر من أعوادهم غير نادم تعجبت بها ما هذه ذاك معد مطيف بالمقام وزمزم
فارج بها من صفة طباع واعظم بها الخطر بها أمرا أعظم قال فاقبل على عمر وعبد العزيز وقال أنك فسأل عمر هذا أم استاذه نصيب
الأعرج فاستنشده قصيدة العزى فقال له أنك تسأل عمر هذا أم استاذه نصيب فلا يأذن له وأمر لكل واحد منهم بمائة وخمسين درهما وأعطى
نصيبا الأعرج ثلاثين وفقده فكثر عمر بعد ذلك على زيد بن عبد الملك فامتدحه فقصائد يدخل عليه سبحانه ويناده قال الأعرج لنكار
كان عمر شيعا أحسنا أوعى الرجعة وكان يرى التناسخ ويحتج بقوله تعالى في صورة ما شاء ركبك وقال الموحي بن عقبة هو كثير عن أبيه
في منامه فاصبح يمدح الأكابر ويرى عبد الله وكان سيوا الرأي فيه ضعف العقل فانا لو لنا قام بها ما لم تمها الأخاشب
من حنا يرى بالقنى ومن خف نوالي ما الحصى تحته الدواب تمر من عجب الزمان أتى الى الله من بعث ابن أبي الأنساب هو الأغر ذو أبهاه
وأبا ورثنا الكرام الأطايب وقال مصعب بن عبد الله الزبيري قالت عائشة بنت طلحة لكثير عزة ما الذي تقول أبا يقول من الشعر
في عزة وليست على ما تصف من الحسن والجمال فلو قلت ذلك في وسيلة أنا لكن قلت أفضل منها وأنا أبا دماء الحسين وتبلو فقال
صحبي قلبه بأقرا وكاد يذهل واضحي يريد الصوم أو يبقل وكيف يريد الصوم من هو راض عزة لا مال وكانت قد
اذا وصلت خلة في بيت أبينا وقلنا الحاجبية أول سوى كل عزة الأردن وصالنا وعن نيل الحاجبية أو صل
وحدثها الواشون أني هجرتها فلما غيظا على الحول فقالت له عائشة لم يعطني خده ولست بكفء وهلا قلت كما قال جميل
قبر والله أشتم بك حيث تقول بانت عارضة علينا وصلها الحلو فلما زال عاجبها الشوق وحبي بثينة عزة وصالنا
لو كان في قلبي مقدار ذلة فضل وسلت أو أنك رسالي فقال والله ما أنكر فضل جميل وما أنا الا عشه من حسناته واستحيا
وقال الشريف الأنباري أنكر في عزة بابي وأبي من معشوقه على الفؤاد فما أغرت ملطا وشيء لا يحب عزة نسوة فنا
جعل الله خده وهي فما لها أنه يعلم الحسن ومثلت لا خوت فيه أنك فما لها ولو أن عزة عاصت حتى الضحى في الحسن عند عزة
واستدعى عمر بكثير عزة فالحوت الذي كان بيننا أولا أطول اجتماع فما لها وما زاد الواشون الا صبابة ولا كثرة الهاجرين الا
وقال كثير أيضا فقلت لها أنكر بعض ذا وعلت نوما لها الشر وقلت هنيئا من عزة لا تحاسر لعزة من الحرام ما أسمعت
وقال أصبت أوجه حكم ومن لا يحتمل عنه عن صديقه وعن بعض ما فيه يعيب وهو عاتب ومن يتتبع جاهدا كل عثرة
يجدها ولا يسلم الدهر صاحب وذكر أن عزة بنت جميل بن حفص أحدى بني حلب وعبد الله بن نفار أم عمر والضرة وقدمت
على عبد الملك بن مروان تشكو اليه ظلامة فقال لا أنصفها أنك حق تشتد بنت أمر سعوم فقال لا أعطه كثيرا الكوى سمعهم يكون عند أبيه
فقال فتوعدني على عزة وعزة تطول عزتها فقال أمير هذه السالك ولكن اشتد في قوله وقد علمت أن عزة مريضة
ومن ذا يعز لا يتغير غير حسبي والخليفة كالذي تحدث ولم يقبل بعد فاسمعت وقال أنا هذا لا أحفظه ولكن سمعته يقول
عنه ولكن أحفظ له كان يتادى عزة حتى أعرضت عن الصبر لو حسبي بها الخصم قلت صدوح فانك الجبل فمن يتادى ذلك لو أمل
قال فقضى لها حاجتها ورد عليها ظلامتها وقال لا تخلي بها على الحرم ليفعل أمرا بها وروى عن بعض بني العرب قالت اجتمعت بأعرابية
فاجتمع بنا الطريق السفر حسبنا فان لي عهدا حلوا لطيفة فلم يعم من الناس بذلك الحق الحلو وأذا الربع الملق واعلا محدثا
ما في بني العبد المراء تقوم بها حسنا أو جمالا وطلاقة وذكر الاصبهاني عن سفين بن عيينة قال دخلت عزة على سكينة بنت الحسين فقالت
لها الى سليك عن شيء أصدقني ما الذي أراد كثير في قوله فتى كالذي تحوي عزيه وعزة تطول منا عزتها فقالت كذب وعلا
قبله فقالت بها فقالت الجزيه الدوانيا على وروى أن أم البنين ابنة عمرو بن عبد العزيز قالت لها متى هذا سوا أنك أهل وروى أن
عبد الملك بن مروان أراد أن يزوج كثيرا من عزة فأبت عليه وقالت يا أمير المؤمنين أنت أعرف بالناس وشؤونهم في العرب وأسمعت

من ذكر كلام الشاعر رواه ابن عساكر وروى انها انشدت سرة بكر وهي ابو حفص فتذكرت عليه واراد ان تخبره بالخبر فقالت له فاين
حلك من فقال انا الذي اقول عن امة في الوهب اكرمتك وهكذا لا تفعل الست القائل ما اوصيت احدكم في زمن الجاهلية الاول
فقال بلى ثاب واي اقصر عن ذكرها واسمي بالقول ثم قال هل رجل عن الاوصل قائمة في وصل غانية من وصلها بدل
قالت هل كنت في الجاهلية قال من بنا بذلك قالت فكيف ما ظن في قال اظنه فيخرج لك قال فصرت عن وجهها وقالت اغرب واتكلما
يا فاسق وانك لهين يا عدو الله فبت والشر وبلا سطق بغير وجل ثم قلت قائل الله جل اجيت بقول قال الله من الاشعار الورد حسنا
ومن خلق ان ضد فيه صنق ومن هوى ورجى الخير لزم على العهد حلاق عقل من ثم مرج بكر بعض زوجته فتصل تاريخ وعقول ذلك
الاشعار ذكر اوانا وقد ماتت عمرة بمصر في ايام عبد العزيز بن مروان عليها وذكر بعضها ودنا اهلها وغير شعره بعدها قال له قائل لما
شوكة قد تصرت فيه فقال ما ماتت عن غلا الطرب وذهب الشباب فلا الف وبات عبد العزيز بن مروان فلا الوعب والشعر عن هذا الفلال
وكانت وفاته وفاة عكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد وذلك في سنة خمس ومائة على المشهور وانما ذكر شيخنا ابو عبد الله الذهبي
في هذه الست الخمس سنة سبع ومائة ثم دخلت سنة ثمان ومائة فيها افتتح مسلمة بن عبد الملك حصارية وفيها عزم
هشام بن عبد الملك جيشا من حصون الروم ايضا وفيها عزل اسد بن عبد الله القسري عن امارة خراسان فكتموه الامر لاكثر فاخفوه وجمع بالناس
فيها ابراهيم بن هشام واسمعيل الجزري امير المؤمنين الحرمين والطائف والعمل فيها عزل الخالد الذي مضى بالعباس وفيها توفي يوسف
عبد الله الزفاف وانشد بن سعد الفزاري الحنفي وقيل بن نعب الفزاري في قول وابو عثمان المنذر بن مالك بن قطعة العبدي ثم دخلت
سنة تسع ومائة فيها عزل هشام بن عبد الملك اسد بن عبد الله القسري عن امرة خراسان وامره ان يقدم الحج فاقبل مسرعا
في رمضان منها واستخلف على خراسان الحكم بن عوانة الكلبي واستناب هشام على خراسان اشرس بن عبد الله السلمي وامره ان يكاتب
عبد الله القسري وكان اشرس فاضلا حاسبا كاملا فكان اول من اخذ الرابطة خراسان واستعمل عليها اخيه الملك بن عبد الملك
وتولى الامور بنفسه كبرها وصغيرها فخرج به الناس فيها الحج بالناس فيها ابراهيم بن هشام امير المؤمنين والطائف والله اعلم واحكم
سنة عشر ومائة الهجرة النبوية فيها قال مسلمة بن عبد الملك ملك الترك خاقان في جموع عظيمة فنزلوا الجزيرة
من شهر ثم هزم الله خاقان في سنة ثمان عشرة ورجع مسلمة سالما غانما فسرك على سمرقند ذو القرنين في رجوعه الى الشام وفيها
رد اشرس بن عبد الملك السلمي نائب خراسان اهل الذمة بمرو وقد دعوا من ورثة الترك الى الاسلام على ان يضع عنهم الجزية فاجابوا الى ذلك
فاسلموا فطالبهم بالجزية فنصبوا الحرب وقاتلوهم ثم ثابت بينه وبين الترك حروب كثيرة وقد اطال ابن جرير بسطها وشرحها فوق الحاجة
وفيها حج بالناس ابراهيم بن هشام امير المؤمنين والطائف وعلى العراق خالد بن عبد الله وعلى خراسان اشرس بن عبد الله السلمي ذكر من
توفي فيها من الاعيان جرير الشاعر وهو جرير بن الخطفي ويقال جرير بن عطية بن الخطفي واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة
وكوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن ادد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابو حزرة الشاعر البصري
قدم دمشق مرارا كثيرة وامتدح بني معوية وعبد الملك بن مروان وبنيه الوليد وسليمان ويزيد وهشام وعمر بن عبد العزيز
وكان في عصره من الشعراء الذين يقال لهم الفرزدق والاخطل وكان جرير اشعرهم واخبثهم قال جرير واحد هو اشعر الثلاثة وقال
ابو بكر بن دريد انشدنا الاشناني انشدنا التوزي عن ابي عبيدة عن عثمان الحنفي قال انا جرير وما تقدم شيء من الشعر فقلت وما يضرك
هذا وانت تقول في الحصنة فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولقد احدث الحسان بذلك الشيات وعدد من الحق
وقال هشام بن عمرو الكلبي عن ابيه قال دخل جرير من سخطه على عبد الملك بن مروان وقد وجد عليه فقال له الشعر لما قلت جرير
والفرزدق والاخطل فلم يعرفه الاخرى فقال عبد الملك الاخرى هل تعرف الحي حيث سمعت الاسلام قال نعم قول جرير
تعفو الطروق لك من ام فلا كثب ولا كلا فقال احسنت هل تعرف الحي حيث قيل في الاسلام قال نعم قول جرير
اتسمع جوم من بكر لنا وابنى الفالق يعوى دام فقال احسنت واحسنت هل تعرف اذ وجه قيل في الاسلام قال نعم قول جرير
ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا
قال احسنت فهل تعرف من جرير قال لا والله وانى لاروية فلست اق قال انشد جرير وهذا الاخطل وهذا الفرزدق فانشد الاخرى
يقول فيها الاخرى واعلم انك بالاخطل وجد الفرزدق اقتيه ودق خيانة الجندل فانشد الفرزدق يقول

يا أرحم الله أنا أنت خاملة ساذا الخاسئ الزور والمغل ما أنت بالحكم الزمن حكومته ولا الأصيل فكادوا الرأي والمدل ثم
أنشأ الأخطل يقول يا أمير من جعلت سواي على قدم ما مثل فوقك سيف الأقوام يفعل إن الحكومة ليست في أبيك فكأني بعمر إن لم تحتمل
فقام عمر وقضى وهو يقول شفعنا كابلا بالحق مبدئا عند الخليفة والأقوال تفصل أنشدني سنانها أخبرك حسنا
نفيكا والأمر الزور والمغل شتمناه على وفي وسعكما الا الخالق سنان أنها الفضل ثم وثب فقبل رأس الأعرابي وقال يا أمير
جاريق له وكانت حسب عمر إنما حال عبد الملك وله شيء أمر ملأ فتبين ذلك كله وخرج وحكى معمر بن المسكين أن جريرا دخل على عبد
الملك مع وفد أهل العراق من جهة الحجاج فأنشده مدحه الذي يقول فيه الشتم حسن وإن أعطيا وأنتم الذي العائشين بطون راح
حاطوا له مائة ثاني وثانية من الرعاة أربعة من النوب وأربعة من السبي الذي تقدم بهم من السعد قال جرير ومن يدي أمير المؤمنين
حاجات من قضية فإذا هدت له فهو فيها نصيب في من عطاء أمير المؤمنين الحجاج فالتي آل وطرح من تلك الحاجات وما رجع إلى
الحجاج أعجب الكرام أمير المؤمنين له فأطلق له خمسين ألف رجل العام الأهل وسكى أعطوه أن جريرا دخل على أبي ماطل بشر بن مروان وعنده
الأخطل أنا الذي شفت عرضك وأسرت لسانك وأنت قومك فقال أما والله فإن شفت عرضا فإن أسر لسانك من خزيه و
أما قولك وأسرت لسانك فلو تركني أتكلم لكان غير ذلك وأما قولك وأنت قومك فكيف يعود قوم ما أنت فوق الجزية أيهم وكان الأخطل
من نصارى العرب فقبحه الله وأبعده سواه وكان الهيثم بن عدي عن عوانة من الحكم قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد إليه الشعراء
فمكث أيامه أياما لا يؤذن لهم فساءهم ذلك وهو يلاطفهم فقربهم رجاء جميع فقال له جرير يا أيها الرجل المرخي عمامته
هذا مقام قائم أتاذن لنا عمرا فدخل وبدأ ذكر أمر هشام فقربهم عدي بن أرطاة فقال له جرير يا أيها الرجل المرخي عمامته
هذا مقام قائم أتاذن لن

ام جرير بن عطية وابنها امامة وقد بعث مائة فامر لها بها ثم خرج على الشعراء فقالوا ما اردك فقال ما يسوءكم خرجت من عند امير المؤمنين وهو
يعطي الفقراء ومن الشعراء وانا عنده فلم يعطني شيئا قال ابو عبد الله بن المعتز ثم انشدني ولا تستغرب وقد كان سيعطاني من المال ما اقتسما
فقال بعضهم فيما حكاه المعافى بن زكريا الجريري قالت جارية لحجاج بن يوسف ايك تدخل هذا علينا فقال انا ما علمت عيبنا فقالت
انا لنكره الحلق والاستنوى ما يصنع فامر باخلائها وجرى ان مكان مواهبها وجرى الشعر فقالت له يا جرير ما اطرق راسه وقال
ما لك قالت انشدني من قولك كذا وكذا الشعر فيه رقة فقال لست انشد ولكن احفظ كذا وكذا وانشدها شعرا في مدح الحجاج فقالت
لست اسالك عن هذا ولكن عن كذا وكذا فتوقف عن ذلك وجعل يشدها شيئا في مدح الحجاج حتى انتهى الى مجلس فقال الحجاج قد جرك اجب الا
وتكرما وقال ابو عكرمة انشدت لجرير الخطفي ابدا الجبل الاوفى كواكبه او قال حتى حسبت النجم حيرانا فقال ان هذا لحسن
في معناه واعوذ بالله من مثله ولكني انشدك ما سمعت من قولي ولم اصنعه وقاد وتصوغ لنا واصل الحسب
نعم لقد اورق حتى بنا واجناه من قريب مجلس لم نقفوا فيه على مثلوي واحب الاذنوب
فوجدت العيون عن الذنوب فقلت له ذرني فقال انما من هذا الحسب ولكن انشدك عيوبه قالت وكيف اذا عيدت جبل القوم
صعبهم او شعوب الوفاة فاحسن حين يحسن بحسوهم واجتنب الاساءة ان اساءوا الناس سيئهم وانوك ما اشاء
قال القاضي ان خلكان كان جرير اشعر من الفرزدق عند الجمهور والفرزدق قاله واذا تقضت عنك جرير حسبت الناس كلهم غضابا
قال وقد سالته رجل من اشعر الناس فاخذ بيده وادخله على ابنه وانا ارتضع من ثدي عنه فامتد عاده فرفض والقى نفسه على بحث فقال
جرير للذي سالته انظر هذا قال نعم قال الاقرة قال لا قال هذا ابي وانا اشرب من ثدي العنزة لقد علمها فصيح جرير انه حين الحلب
فطلبوا منه لنا فاشعر الناس من فاخر بعد الفاتح شاعر اعلمهم وقد كان بين جرير والفرزدق مقاولات ومهاجاة كثيرة جدا يطول
ذكرها وقد سالا في سنة عشر قال خليفة وخياط وغير واحد وقال خليفة مات الفرزدق وجرير بعده باشهر وقال الصولي سالا
سنة احدى عشرة الفرزدق قبل جرير وادعى بعض يوما وقال الكرمي عن الاصمعي عن ابيه قال اتاني جرير في المنام بعد موته
فقال لي ما فعل بك ربك فقال غفر لي قلت ما قال بتكبيره كبرتها بالسادة قيل له فما فعل الفرزدق قال ابعد ان اهلكه قذف المحصنات
قال الاصمعي لم يزد في الحياة ولا في الممات **واما الفرزدق** فاسمه همام بن غالب وصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد
بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن ادبن طابخة ابو فراس بن ابي حفص التميمي البصري الشاعر
المعروف بالفرزدق وجده صعصعة بن ناجية صحابي وقد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيي الموءودة في الجاهلية حدث عن علي انه
وقد سمع ابنه عليه فقال لمن هذا قال ابني وهو شاعر قال علموه القرآن فهو خير له من الشعر وسمع الحسن من علي وزاد وهو واهب
الى العراق وابو هريرة وابو سعيد الخدري وعن محمد بن اسعد وزرارة بن كريب والطرماح بن حكيم الشاعر وروى عنه خالد
الحذاء وهرون الاشعر وحجاج بن حجاج الاحول وجماعة وفد وفد على معوية بطلب ميراث عن المغيرة وعلى الوليد بن عبد الملك
فرآه على هشام بن عبد الملك ولم يصوبه ذلك قال السفر بن عبد الملك على الفرزدق قال نظر ابو هريرة الى قدمي فقال يا فرزدق اني ارى
قدميك صغيرتين فاطلب لهما اوسع في الجنة فقلت ان دنوبي كثيرة فقال لا باس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرب
باب الاعمش ساعة يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وقال معوية بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فقال لي يا ابا اسحق
دخلت هذه فقلت ما هذا قال حلفت ان لا اوعك حتى احفظ القرآن وقال ابو عمرو بن العلاء ما رايت بدويا اقام بالحضر الا افسده
لسانه الا ابن هبيرة والفرزدق فانهما زادا على طول الاقامة جودة وحدة وقال ابو عبيدة ابو شعفل على الفرزدق امراة الفرزدق
ثلاثا ثم جاء فاشهد على ذلك الحسن البصري ثم ندم على جلافها واشهاده الحسن على ذلك فانشا يقول ندمت على جلافة الشيوخ
علت مني مطلقة نوار وكانت حين فرحت بها كادم حين اخرجه الفرار فلو ان الحب يدري ما قلبي لكان على الفرزدق الحسار
وقال الاصمعي وغيره لما ماتت النوار جعل بن صعصعة الحاضر امراة الفرزدق وكانت قد اوصت ان يصلي عليها الحسن
البصري فشهدها اعيان اهل البصرة والحسن يصلي عليها والفرزدق على بغلة فلما فرغ الحسن الفرزدق ما يقول
الناس قال يقولون شهد هذه الجنازة اليوم خير الناس بعوينك وشر الناس بعوينك فقال الحسن يا ابا فراس لست خير الناس ولست شر
الناس ثم قال له ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ اربعين سنة قال ان صلى عليها الحسن ما تراه قال فرحا

لدفنها فاحتشا الفرزدق وقيل خاف ولاة المدينة ان لم يعاقبوه اشد من الفوت اليها واحتشا اذا جاء يوم القيمة قائد
عنيف وسواق يسوق الفرزدق لقد خاب من كان لآدم من بنيه الى النار معطي القلادة اورد نفسا في سقر دار الجحيم مسربلا
سوابل قطران لباسا محرقا اذا شربوا فيها الصديد رأيتهم يذوبون من حر الصديد تمزقا قال الشعبي الحسن حتى مات الفرزدق
ثم اقام الفرزدق وقال لقد كنت من اشقى الناس بلا واتاك اليوم من احب الناس الي وقال له بعضهم الا تخاف من الله سبحانه
قذف المحصنات فقال والله ما اصاب الي من حيث اخرجها اخلف عوضي قد قدمنا الهما مات سنة عشر ومائة وانه كان
قد جاوز بضعا وتسعين يوما وقيل باشهر والله اعلم **واما الحسن وابن سيرين** فقد ذكرنا من كلامهما ما يسوءه وكانا
الشكل وحسنا الله واعلم الوكل فاما الحسن فابو الحسن واسمه يسار ابو سعيد البصري مولى زيد بن ثابت وقيل مولى
جابر بن عبد الله وقيل غير ذلك وامه خيرة مولاة ام سلمة كان خادما لها ولما ام سلمة كان خادمها ولدها الحسن وهو
رضيع فتفل الله ام سلمة مثديها فدرت عليه وادخلته فاوتيه من ريقه فكان اصحابه من ريقه كان الرضاعة من الثدي والتفل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان يسير اخرجه امه الى الصحابة فيدعون له فكان ستة جمل من يدعو الله عمر بن الخطاب قال اللهم
فقهه في الدين وحببه الى الناس وسئل مرة انس عن مسألة فقال اسألوا مولانا الحسن فانه سمعها وسمعنا فحفظ ونسينا وقال عمر
لا افتى اهل البصرة بعد ابن الشيخين الحسن وابن سيرين وقال قتادة ما جالست فقيها الا رأيت فضل الحسن عليه وقال ايضا ما رأيت
عينا كان افقه من الحسن وقال ايوب كان الرجل يجالس الحسن ثلاثة ايام ما يسأله عن مسألة فيه وقال الشعبي لرجل من بني عذرة حين
اذا نظرت الى رجل اجل اهل البصرة واشبههم بهدي الحسن فاقرأه مني السلام وقال يونس بن عبيد كان الرجل اذا نظر الى الحسن اشتهى
ان يسمع كلامه ولم يحمله وقال الاعمش ما رأيت الحسن ابو الحكمة حتى نظر اليها وكان ابو جعفر اذا ذكر يقول ذاك الذي يشبه
كلامه كلام الانبياء وقال محمد بن سعد قالوا وكان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها افقه ما من ناس كان اكثر العلم فصيحا جميلا
وسيما وسيما وقورا مكثارا عاقلا سريرا واجمع الناس اليه فقهاء كان فيهم مجاهد وعطاء وطاوس وعمرو بن شعيب قال ابو الزناد
مثله لهذا قال اهل التاريخ مات عن ثمان وثمانين سنة عام عشر ومائة في رجب منها بعد وفاة محمد بن سيرين بايام يوم واحد
سيد ابو بكر بن ابي خيثمة الانصاري مولى انس بن مالك الصحابي كان ابوه من سبي عين التمر في خلافة ابي بكر الصديق فاشتراه انس
ثم كاتبه وقال ثمن الاولاد والاشتراء جماعة محمد هذا ابو انس بن سيرين ومعبد وطلحة وحفصة وكريمة وكلهم تابعيون ثقات
الا رحمهم الله قال البخاري وله اسنة بعضا من خلافة عثمان وقال هشام بن حسان هو اصدق من رأيت من البشر وقال محمد بن سعد
كان ثقة مأمونا عالما رفيعا فقيها اماما كثير العلم ورعا وكان يعبر الرؤيا وقال مورق العجلي ما رأيت رجلا افقه في ورعه واورع في فقهه
منه وقال ابن عون كان ارعى الناس لهذه الامة واشد الناس لهذه الامة وقال ابن عون لم يكن احد اعلم بالقرآن منه وكان يسأل عن المائة حديث
بالقرآن والقاسم بن محمد بالحلال والحرام وكانا يقولان بالحديث على وجهه وكان الشعبي يقول خذوا عن هذا الاسم عن محمد
وسيرين وقال ابن شوذب ما رأيت احدا اقرأ على رويا منه ولا اعبر عن فتيا وقال ابن عون لم يكن بالبصرة اعلم بالفتيا منه قالوا
ومات سنة تاسع شوال من هذه السنة بعد الحسن بايام يوم وفيها توفي وهب بن منبه اليماني وهو من ابناء فارس وكانت الاول
ويشبه لقب الاحبار وكان له صلاح وعبادة وروي عنه اقوال حسنة وحكم ومواعظ وقال اسحاق بن حمزة كانت الملوك
تصلي قال الواقدي توفي فيها سنة عشر ومائة وقال اخرون بعدها وزعم بعض الناس ان جرير بن عبد الله البجلي
اخذ لحظة اصلا فالله اعلم **ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة** فيها توفي سعيد بن هشام الصائغ الفقيه
وقال سعيد بن هشام الصائغ الفقيه حين بلغ ثمانية وثمانين سنة وفيها توفي هشام بن عبد الملك ابن عبد الرحمن بن امية
وولي عليها الجنيد بن عبد الرحمن المري وولي العراق بن عبد الله الخلي ابن عمه وفيها قصدت الترك طبرستان فلقيهم الحرث
بن عمرو فهزمهم وقتل الجنيد بن عبد الرحمن ابي مراسان امير اعطاها الفتنة حتى قتل الاتراك بخرج من المسلمين وهو سبعة
الاف فقتلوا واخذوا الاسلاب والعواقب وخرج معه فقتلهم بالفسقية الهم ومعهم ملكهم وبعث به الى الخليفة وتوفي
بالناس سنة هذه السنة ابرهيم بن هشام المخزومي وهو امير الحرمين والطائف وامير العراق خالد بن عبد الله القسري وامير
الجنيد بن عبد الرحمن المري **ثم دخلت سنة ثنتي عشرة ومائة** فيها توفي معوية بن هشام الصائغ وقيل حصن ابن

وفيها سار الترك من الان خليفتهم الجراح بن عبد الله الحكمي فيمن معه من أهل الشام وأذربيجان حاصلوا أرمينية فاستنجد
الجراح بمسلمة وجاءت معه فرق أردبيل وأخذوا أردبيل فبلغ ذلك هشام بن عبد الملك فبعث سعيد بن عمرو الحرشي في جيش
كثير لقتال الترك وهم يسيرون بالأسارى في بلاد الترك فاستشهد منهم من كان معهم من المسلمين ومن أهل الذمة أيضا و
قيل في الترك مقتلة عظيمة جدا ولم يكتب هشام بن عبد الملك بذلك حتى أرسل إليه مسلمة بن عبد الملك يخبره أمر الترك فسار إليهم
في جيش كثير وجمع عظيم فوصل إلى باب الأبواب واستخلف عليه أميرا وسار بمن معه وجيشه فكان من أمره ما سنذكره وبعض
أسرى المسلمين في حبس كثير في خلف الأتراك أيضا فوصل إلى خرجلة ووجد سريته قد غنمت الغنائم والخمس وعشرين ألف رأس وجاءت
الترك فأخذوا أسرى قد غلبوا عليها بعد أن أسرها إليه بعض أهلها وأخذوا على سمرقند منهم وبعضهم مقتلهم الأعظم خاقان خاقان الخزر
فسار إليه مسلمة على جيش كثيف حتى وصل إلى أشفى سمرقند وفي جنده وجيشه أربعة وأربعون ألفا فتصدى خاقان في جمع عظيم فحمل خاقان على
المقدمة فأخذوه إلى المعسكر والترك جمعهم من الجانب الآخر والمسلمون يتقدمون لا يشعرون بما نزل بهم مقدمهم وأخذوها
إليهم فتصدوا إلى السلاح واصطفوا على ما أمكن وذلك في محلة واسعة ومكان بارز فالتقى الجمعان الترك على المقدمة وهما أعز منهم
وأشد قتيلا ومن غيرها أخذ كثير من أراد الله كرامته وقد بادر بعض الشهداء الترك فقتلوه وجاء الملك الأعظم الذي أخرج المسلمين
من ترك الأسرى الأعظم فقال لي فقال وجدنا أنا فأنكر على أبي عبد الله وحده لا شريك له ثم قال أحق من قتل رحمه الله ثم نادى
المسلمون وصبروا وصابروا وأحق هزم الله الترك وقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم أعطت الترك عليهم فقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا أحق
فلم يفلت منهم سوى الفين فأتاه وأتاه الفين وعشرون وهزم أبو مسلم سمرقند وأخذها وأسار وأجاعة كثيرة فحملوهم إلى الخزر خاقان وأمر
بقتلهم فأتوهم وهذه الواقعة قتال لها واقعة الشعب وقد سبقها أن جرجان وجدا وفي توفي فيها من الأعيان زياد بن جهور الكلابي
أبو المنذر ثم دخلت الأعوام الثاني والعشرين ثانية حليل بن الفرزدق خاصل عادل وترك صدق فلذا بني أمية قال الكلبي أسلموا أشياخا و
سيدنا وجاء بن جهور وهذا أبي علي عن واحد من الأئمة ووقوع الرواية شيء وجوشت الأشعري الحمصي وقال أبو دمشق نا بقية حدثني
رفيق عن مولاته أسماء بنت زيد في الصكوك وغيرها وحدث عنه جماعة من ثقات التابعين وغيرهم وكان عالما عاملا ناسكا لا يكاد
فيه جماعة فيه أخذ من بيت المال بغير إذن ولي الأمر فيما أمره وتركه لأمره وانتشر وأنه الشعر وقال أنه سرق غيرها
فالله أعلم وقد ذكره جماعة الجزر وغيرها أعلم قال الواقدي وفي توفي هذه السنة أعني سنة خمس عشرة ومائة وقيل قبلها بسنة
وقيل سنة مائة وقيل غير ذلك والله أعلم ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة ففيها غزا معوية بن هشام أرض
الروم من ناحية من عشر وفيها سار جماعة من دعاة بني العباس إلى خراسان وأمروا وفيها وقد أخذ أميرها رجلا منهم فقتله وتوعد
غيره مثل ذلك وفيها وقع مسلمة بن عبد الملك في بلاد الترك وقتل منهم خلقا كثيرا وأسر أسرى استنقذوا من أيديهم وأخذوا من بلادهم
كثيرة وبات لذلك الملك من ناحية بلخ واحتاطوا وفيها حج الناس سليمان بن هشام وعبد الملك قاله الواقدي وابن جرير
وحكى ابن جرير عن بعضهم أنه حج بالناس إبراهيم بن هشام المخزومي خليفة أعلم وقد أن البلاد فيها هي الذي في الترك أخذ من أيديهم
فيها من الأعيان قال أبو جرير فيها كان مهلك الأمير عبد الوهاب بن بخت وهو من الأبطال عند بلاد الروم قتل شهيدا وهذا ترجمة
هو عبد الوهاب بن بخت أبو عبيدة وقيل أبو يعلى الأموي الدمشقي سكن الشام ثم تحول إلى المدينة روى عن أنس بن عمرو وأنس وأبي
هريرة وجماعة من التابعين وعنه خلق منهم أبو بكر الصنعاني ومالك بن أنس ويحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الله الخبري حديثه
عن أنس مرفوعا أسرى الله بي إلى بيت المقدس ثم أصبح من ليلته فحدثها الناس بلغتها أجمعون وترجمة فقه لابن هرمز أفقه منه ثلاث لا تحل عليهم
موجز الخلاف العلماء وما أصحاب الأمر ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم وروى عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة ثم لقيه فليسلم عليه و
قد ذكر عبد الملك بن الوهاب هذا الحديث من أحد الصحابة وقال أبو بكر كان كثير الحج والغزو وحج استشهد وأما الذي يأتي
دخله من بلاد الروم مع الأمير أبي محمد عبد الله بن الحسن بن بلاد الروم وذلك في شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وكانت
سنة هذه السنة قال خليفة وغيره وذلك أنه طرق الله العدو وفر بعض المسلمين فجعل يبادي ويلحق فرسه نحو العدو وأن
هذا الذي يلحق الترك منها ثم قال أبو عمر رحمه الله مطرف الشامي نا أبي حيوة بن شريح الفقيه إمام أهل الشام في زمانه وكان يوم

الأمراء من هذه بلاد وقيل مولى امرأة من آل سعيد بن العاص وكان نوبيا وقيل من سبي كابل وقيل كان من الأساورة من سلالة الأكاسرة
وقد ذكرنا نسبه في النكت وقال محمد بن أحمد بن سمعت يقول حلفت الأرض كلها أو حلف العلم وقال الزهري والعلماء أربعة سعيد بن
المسيب بالحجاز والحسن البصري بالبصرة والشعبي بالكوفة ومكحول بالشام وقال بعضهم كان لا يستطيع أن يقول قال رسول الله وكان
معه الرواية من سيرة الشام فقيل وقال سعيد بن عبد العزيز كان أفقه أهل الشام وكان أفقه من الزهري قال جرير وأحد الرواة
في هذه السنة وقيل قبلها وقيل بعدها فالله أعلم ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة فيها غزا مروان بن
هشام على الصائفة البحري وعلى الجيش سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان وفيها التقى عبد الله بن الحسن
بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان قد خرج فسار به سليمان بن هشام وفيها عزل هشام عن إمرة المدينة ومكة والطائف
إبراهيم بن هشام وأسند إليه وولى عليها الخالد محمد بن هشام ثم دخلت سنة هذه السنة وقيل وقال الواقدي وابن سعد إنها
دخلت سنة هذه السنة خالد بن عبد الملك بن مروان وممن توفي فيها من الأعيان عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم أبو محمد المكي
أحد كبار التابعين الفقهاء قال أنه أدرك مائة من الصحابة وقال أبو سعيد سمعت بعض العلماء يقول كان عطاء أسود أعور أفطس
أشل أعرج ثم عمي بعد ذلك وكان تقدم فيها إماما كثير الحديث وقال أبو جعفر الباقر وغيره ما بقي أحد أعلم بالمناسك منه
وزاد بعضهم وكان حج سبعين حجة وعمره ثلاثة وكان يبدأ الحج عشية يوم عرفة في رمضان من الكوفة ويرى عن أفطاره وتأول
الآية على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وكان يأتي سنة أيام وأيام الأعطاء ابن أبي رباح وقال أبو
الزناد ما رأيت فيمن لقيت أفقه منه وقال الأوزاعي مات عطاء يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عندهم وقال ابن جريج كان يسجد
ثلاث عشرة سنة وكان من أحسن الناس صلاة وقال قتادة سعيد بن المسيب والحسن وإبراهيم وعطاء هؤلاء أئمة الأمصار و
قال عطاء كان الرجل يجيء إلى بالحديث فأنصت له كأني لم أسمعه وقد سمعته قبل أن يولد الحسن وفي هذه السنة والله أعلم
ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة فيها وقع الطاعون بالشام ومات بالناس منها محمد بن هشام بن إسماعيل وهو
نائب الحرمين والطائف وهكذا توالى سنة سائر البلاد هم الذكور دون سنة التي قبلها والله أعلم وممن توفي فيها أبو جعفر الباقر واسمه
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو جعفر الباقر وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي وهو أبو جعفر الذي
كل العلم أحد إلا هذه الأمة علماً وعملاً وعبادة ونسكاً وشرفاً وهو أحد من يدعى منه طائفة الشيعة أنه المهدي الذي
ينتظر وليس في الأحد على من الحرمين والأمر بالوقوع في إدخالهم وحاصل الأمر بل كان ممن يحرم بالبكر وغيره وذكر عنه في الأثر وقال
أيضاً أدركت أحداً من أهل بيتي الأول وهو يقول لأهله أنه عبد الله وقد روى عن غير واحد من الصحابة وحدث عنه جماعات من
كبار التابعين وغيرهم فمن روى عنه ابنه جعفر الصادق قال أحد بني أبي وكان خير محمد علي وجه الأرض وقال الحميدي بلغني أنه
وقال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث وكانت وفاته في هذه السنة في قول وقيل في التي قبلها أو في التي بعدها
وبعد بعدها والله أعلم وقد جاوز التسعين وقيل لها وأدرك المستين والله أعلم ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة
فيها غزا مروان بن هشام الصائفة وفيها وقع طاعون عظيم بالشام والعراق وكان على بلاد سنة واسط وفي الحرم منها
توفي الحر بن عبد الرحمن الأموي أمير خراسان من قبل أبيه وقد كان تزوج الفاضلة من بنت الملك فحسد عليه
الموسوي هشام بن عبد الملك فعزله عن خراسان وولى مكانه عاصم بن عبد الله على خراسان وقال أدركه قبل أن يموت فأتى
روحه فأدركه عاصم بن عبد الله أمير خراسان حين مات الحر سنة الحرم منها بمرو وقد قال فيه أبو الحر وعمر بن عصمة
سنة هلك الجود والخير جميعاً معاً في الجود والخير السلام أصبحا ودين سنة عطل بمرو ما يعني على المنصور بن عاصم
كنا نفرح الكرام من مات الندى ومات الكرام وبالموت عاصم بن عبد الله فخرج من ذلك الحرث بن شريح خراسان
أخذ في الخير بالضرب وأنواع العقوبات وعسفه في المصادرات والخيانات فخرج من الأعنة الحرث بن شريح وبارز بالحرب
وحرب بينهم حروب طويلة ذكرها ابن جرير في أخبار الحرث بن شريح وظفر عاصم عليه قال الواقدي وفي هذه السنة حج بالناس
الوليد بن يزيد وهو وسيط العهد من بعد عمه هشام بن عبد الملك ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة فيها
غزا مروان بن هشام الصائفة البحري وسليمان بن هشام الصائفة البري وفيها حج مروان بن محمد وهو على الرحبة

بعد فتح حصونها من بلاد الروم وتوالى الكتب منهم على الأمان ومنها عن هشام بن عبد الملك الطائي غزا مرة خراسان ومنها
ابن خالد بن عبد الله القسري مع العراق معاوية اليه ربما على ما سبق من العادة وكان ذلك عن كتاب هشام بن عبد الملك الطائي
له ولاية خراسان لا تصلح الا مع ولاية العراق فاجابه الى ذلك فولاه فيها وفي قتادة بن دعامة السدوسي وهو أوثق
البصري أبو الخطاب الأعمى أحد الأئمة الأعلام روى عن أنس وجماعة من التابعين منهم الحسن وأبو العالية وزرارة بن أوفى
وعطاء وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وأبو مجلز وغيرهم وعنه جماعات من الأئمة كأيوب وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الوارث
وسعيد بن أبي عروبة والأعمش وشعبة والأوزاعي والليث وسفيان ومعمر وهمام قال سعيد بن المسيب ما جاءني عراقي أحفظ
منه وقال أبو بكر الهذلي ما رأيت أحفظ منه وقال أحمد بن سعيد هو أحفظ الناس وقال أبو حاتم كان قتادة أحفظ الناس
بأخذ العربية والأيام وأعلم بالحديث وقال الأزهري هو أعلم من مضى وقال معمر ما رأيت أعلم من الزهري وحماد وقتادة وقال
ما سمعت شيئا فأوعاه قلبي وقال أحمد بن حنبل هو أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئا إلا حفظه وقرئ عليه صحيفة جابر
واحدة فحفظها وكان من العلماء وذكر بوما فأثنى عليه على علمه وفهمه ومعرفته بالاختلاف والتفسير وغير ذلك وقال الواقدي
كان وفاته بواسط في الطاعون بعد سنة هذه السنة وهو ابن ست وخمسين سنة وسنة هذه السنة توفي أبو الخير
سعيد بن يسار والأعرج وابن أبي مليكة وعبد الصمد أبي بكر الهذلي وميمون بن مهران وموسى بن وردان ونافع مولى ابن عمر
أبو عبد الله المدني أصله من الفرس وقيل من سجستان وقيل من كابل وقيل غير ذلك روى عن مولاه عبد الله بن عمر وجماعة من الصحابة
مثل رافع بن خديج وأبي سعيد وأبي أمامة وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة وغيرهم وروى عنه خلق من التابعين وغيرهم وكان
من أثبات الثقات وأئمة الأعلام قال الليث بن سعد أتيت الأسلم مولى عمر فقال عنه كان عمر بن عبد العزيز يبعث إلى
مصر يعلم الناس السنن فما أتى عليه غير واحد من الأئمة ودفنوه وبات وهذه السنة على المشهور توفي رحمه الله وفيها توفي ذو الرمة
الشاعر واسمه غيلان بن عقبة بن بهيس بن مجيد بن مناة بن عدي بن طابخة بن الياس بن مضر أبو الحارث أحد فحول الشعراء الأول وهو
مشهور وكان يتغزل في بيت مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت جميلة وكان هو دميم الخلق أسود اللون وهم يكن
جماعتي ولا أحاول يكن راها فطا ولا أنا وإنما كان يسمع بها ويسمع بها وقيل إنها كانت مذكرة أن تخرج وقيل إنها رأته
لا تسوءه وأبوه ولم يتزوجها قط الأمرة واحدة فأنشأ يقول على وجهي من حمة من خلا ووجه الشباب الحدا لو كان
قال فاسلي من بنا بها فأنشأ يقول المرء إن الكاة بيت طبه وإن كان لون الكاة أسود صافيا فقالت له جاريته ما ذو طبه
أي داء فقالت تذوق الموت فأنشأ يقول فراجعته الشعر الذي وطع والتقوى بحق ولم أملك ضلال فؤادها فلا الغانمي أن
خلكان ومن شعره السابق إذا هبت الأرواح من نحو جانب به أهل مي هاج قلبي هبوبها هوى مدين العينان منه وإنما
هوى كل نفس أين من تحبها وقالت عند الموت يا قابض الروح عن نفسي إذا الحتوف وغافر الذنب زحزح عن النار
ثم دخلت سنة ثماني عشرة ومائة فيها غزا سعيد وسليمان ابنا أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك بلاد الروم
وفيها قصد خمسة يقال له عاد بن يزيد بن أسيد إلى بلاد خراسان فدعا الناس إلى خلافة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
فاستجاب له خلق كثير فلما اشتد عليه دعاهم إلى مذهب الخرمية الزنادقة وأباح لهم نساء بعضهم بعضا وحرم أن يحج بن علي
يقول ذلك وقد كذب عليه فأخبر الله على الأدلة فأخذ في بعض حالات عبد الله القسري وأمير العراق وخراسان فأمر به فقطع
يده وأرسل إليه ثم صلب بعد ذلك بعد الله وفيها حج بالناس محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي أمير المدينة ومكة والطائف
وقيل أمير المدينة كان مع خالد بن عبد الملك بن مروان والصحيح أنه كان قد عزل وولي محمد بن هشام بن إسماعيل وكانت إمرة
العراق إلى خالد بن عبد الله القسري ونائبه على خراسان وأعمالها الحر أسد بن عبد الله القسري وفيها كانت وفاة علي بن عبد
الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبو الحسن وقال أبو محمد بن أبي حاتم ذكر عن أبي زرعة عن أبي مسهر وعبد الرحمن بن إبراهيم
أحد الفقهاء الأربعة المذكورين في الحديث المتقدم وهم الأئمة أحمد وهم أبو زرعة ومحمد بن يحيى وأبو مسعود والجنيد الخرجي وكان
وكان مولده على هذا ليلة مقتل علي بن أبي طالب فسماه باسمه وكناه بكنيته وقيل أنه ولد في حياة علي أبو الذي سماه وكناه ولعله
بلغ الأربعين أو قدم على عبد الملك بن مروان فأجلسه معه على السرير وسأله عن اسمه وكنيته فأخبره فقال الملك ولد قال أخبرني ولد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسن محمد اقبال بن ابي محمد والزاي المعجمة واحسن ابيه وقد كان على هذا في غاية العبادة والزهادة والعلم والعقل وحسن الشكل
والقوة والنفوذ كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة قال الجوزي في العلل كان من خير الناس وكانت وفاته بالجامعة من ارض
سنة خمس وثلثين وقد قارب الخامسة وذكر الشامي ان خلكان انه تزوج زبيدة بنت عبد الله وجعفر التي كانت تحت عبد الملك بن مروان
وكان يحب ملاعبة ابنها الذي عقر بالجامعة ودعي بها اليها فاخذت السكين فالقت ما معها منها فقالت لم تفعلين هذا فقالت ازيل
عنها الاذى وذلك لانه كان اخبر مطلقتها فلما تزوجها اعلى بن عبد الله نقم عليه الوليد بن عبد الملك ذلك فضربه بالسياط
وقال انما اردت ان يذل جنبها من الملك وضربه مائة لانه دخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابنا السفاح والمنصور
وهما صغيران فاكرمه هشام وادنى مجلسه واخلى زيادة طيق القاه وحمل على بن عبد الله بوسعة باسه حتى ربعوا اتهما اصلحان
الامر فحمل حتى مات من سلامة باطنه وبيسه في ذلك الى الحق فرج الامر كما قال فسالوا وفي كان سنة خاية الحال وقام القائمة
كان من الناس كانه ناكث لاخيه عبد الله وكان عبد الله الى ملك العباس وكان العباس الى ملك ابيه محمد المطلب وقد بايع كثير
من الناس لابنه محمد بالخلافة قبل هذه السنة بسنوات ولكن لم يظهر امره حتى مات فقام بالامر من بعده ولده عبد الله والى العباس
السفاح وكان ظهوره في سنة تفق وخلق على ما سياتي بيانه ان شاء الله وفي هذه السنة خرج شعيب وعباده بن يحيى
وابو سمون جابر بن مرداد وابو عشانة الفارسي **ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة** فيها غزا الوليد بن القعقاع
العبسي ارض الروم وفيها قتل اسد بن عبد الله امير خراسان نيابة عن اخيه خالد بن عبد الله امير العراق سار جيوشه الى بلد
جبل فاقتتلوا وتقرب سيف ارضا جنوده يقتلون ويأسرون ويغنمون فخاف العبسي الى ملك الترك بان جنس اسد قد تعرض بلاد
جبل فاغتنم خاقان هذه الفرصة فجاء بجموعه وترك من فوره في جنوده وقاصدا الى اسد بن عبد الله وترك خاقان واصحابه سالما
كثيرا وقتلوا اهلها وساروا في جيش عظيم كثير فتحير لذلك واخذ اهبته وارسل من فوره الى اطراف جيشه فلما اجتمع بعض
الناس ان خاقان قد هجم على اسد فقتل واصحابه اقتصروا بذلك خذلان الجنود فلا يجتمعوا الى اسد فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل
تدبيرهم في تدبيرهم وذلك ان المسلمين لما سمعوا ذلك اخذتهم حمية الاسلام واردوا واحتفوا وجزموا على الاخذ بالثار فقصدوا
الموضع الذي فيه اسد بن عبد الله فاذا هم اجتمعت عليه العساكر من كل جانب وسار اسد نحو خاقان حتى اتى جبل البلج والاوان يجوز
فيه بلج وكانت معه اغنام كثيرة فكره ان يتركها ورأى ان يجعل من جديد شاة على عنقه وتوعد من لم يفعل ذلك
قطع اليد وحمل معه هو شاة وخاضوا النهر فاختلسوا منه حين دخولهم خاقان من ورائهم في خيلهم فقتلوا من لم يقطع النهر
وبعض الضعفة فلما وقفوا على حافة النهر اجتمعوا وظن المسلمون انهم لا يقطعون النهر فقتلوا وهم الاتراك جميعهم ثم اقتتلوا على
ان يكون اصحاب واحدة وكانوا خمسة الاف فصبروا لهم وكانوا مرتبا شديدا حتى ظن المسلمون انهم معهم في العسكر ثم رموا
فيه رمية رجل واحد فجعلت خيولهم تجر اشد النجر وخرجوا منه الى ناحية المسلمين فتح المسلمون في عسكرهم وكانوا قد
خذلوا جوهر خذلانا لا يخلصون اليهم منه فان الجيشان تراءيا فاذا هما اصبحوا اهل خاقان على بعض الجيش فقتل منهم
خلقا واسروا واخذوا الاكثرة والاموال ثم ان الجيشان تواجهوا يوم عيد الفطر حتى جاء اسد ان يصلوا صلاة العيد
فاصلوها الاخرى وجاء منهم ثم سار اسد من معه حتى نزل مرج بلخ فتفاءلوا كان يوم عيد الاضحى خطب اسد الناس
واستشارهم في بناء خاقان فمنهم من قال نحضر بلخ ونبعث الى خلفاء والخليفة ومن قائل اخبره بالخطب سطا بهم واشار اخرون
بلقائه والتوكل على الله فوافق ذلك طلب اسد الاسد فقصد نحوه وصلى بالناس ركعتين لا غير ثم دعا عاد خاطبهم ثم انصرف
وهو يقول نصر ان شاء الله ثم سار ومعه من المسلمين فاقتتلوا مقدمته مقدمة خاقان فقتل المسلمون منهم فتركوا اسارى
اسرهم وسبعة معه ثم سار اسد فانتهى الى اخاتهم فاستاقها وان اهل بلدة الف وخمسون الف شاة ثم انتهى معهم وكانت
خاقان في هذا اليوم بالمعركة اربعة الاف او نحوها ومعه رجل من العرب فلما خامر اليه جاء الى الحرث بن شريح فجعل يدلهم على
المسلمين فلما اتصل الناس بهم سار الاتراك في كل جانب وانهزم خاقان ومعه الحرث مرتبة الذكور نحوه وبعثه فيهم اسد حتى كان
عند الطبرية الغزل خاقان في اربعة مائة من اصحابه عليهم الحرث ومعه الكوسات فلما ادركوه امر بالكوسات فضربت من
الاضراف ثلاث مرات فلم يستطيعوا الانصراف فتقدم المسلمون فاحتاطوا على معسكرهم واحتازوا ما فيه من الاموال العظيمة

والاولى من الشعر والفتاة من الاتراك ومن معهم من الاساورة من المسلمات وغير ذلك ما لا يحد ولا يوصف لكثرته وعظم جثته
وحسنه عقول خاقان كان يضرب امرأته بخنجر فقتلها فوصل المسلمون الى المعسكر وهي تحرك باخر رمق ووجدوا عدد رهم على
باطوابهم وهرب خاقان من معه حتى دخل بعض المدن فتحصن بها فاتفق ان لعب بالنرد مع بعض امرأته فغلبه الامرأة
فتوعدها خاقان بقطع اليد فحنق عليه ذلك الامير ثم عمل على قتله فقتله وتفرقت الاتراك في قبائلهم وتعصبهم على بعض وتحارب
بعضهم بعضا وبعث اسد الى الجنيد خالد يعلمه ما وقع من النصر والظفر بخاقان وبعث اسد الى الجنيد خالد الطويل خاقان و
حكى كثير من حواصله واستعمله فوجدها خالد الى امير المؤمنين فعرفه بذلك هشام بن عبد الملك فحاسبه واحرزها واطلق الرسل
من الاجزاء كثير من بيت المال وقد قال بعض الشعراء في اسد حين حمد على ما اتفق له به لو سرت سبع الارض من نفس الارض
نفس منها اطولها والعرضا لم تلق خيرا منه ونفسا من الامير اسد وامضى افضى الينا الخير من افضا وجمع الشمل وكان مفرقا
باقامة خاقان الاركضا فقد مضى من نحوه عدما ما ابن خرج قد نفث حصا حصابه يشتفي بسراج المرتضى وفي هذه
السنة قتل خالد بن عبد الله القسري امير العراق المغيرة بن سعيد وجماعة من اصحابه الذين بايعوه على ابطاله وقد كان ساحرا فاجرا
شيعيا خبيثا قال ابن جرير ابن حميد ثنا ابو عن الاعمش قال حدثني المغيرة بن سعيد يقول اوادوا على حين غلا ابو فودا او قرنا
من ذلك كذا الاحياء قال الاعمش وكان المغيرة يخرج الى المقبرة فيتكلم فيرى مثل الجراد على القبور او نحو هذا من الكلام وذكر
ابن جرير عن ذلك من الاحوال التي تدل على سحره وشعوذته وطلبه خالد بن عبد الله القسري امير العراق فجيء به في هذه السنة
او سبعة عشرة فامر خالد فاوثق بسوره الى المسجد واحضرت اخشاب القصب والبلاط فصب عليه واوقد النار تحتها حتى
فاضت فضرب حتى احتضن منها واحدا وصب فوق راسه البلاط ثم احترم بالنار وكذلك بقية اصحابه فتحرقوا وفي هذه السنة
خرج رجل يقال له بهلول بن بشر وحلب بكان واتبعه جماعات من الخوارج دون المائة وقصدوا ان يقتلوا خالد بن عبد الله فبعث
عنهم اليهم البعوث فكسروا والجيوش واستحلوا امرهم حتى انتهى اليهم وجلدهم ورده الى الموصل الموافقة الموقع بالاحلة وابلغوا
الغاية من اتم واعوا فوم الشام فقتل الخليفة هشام فصبر واقتلوها فاقتتلوا منهم حتى بادوا الجزيرة فاقتتلوا اقتتالا وقتل عامة
اصحاب بهلول ثم ضربه رجل من جنده يكنى ابا الموت فصرعه وتفرق عنه اصحابه وكان جميعهم سبعين رجلا وقد اخبر بعض
اصحابهم فقال قدمت بعد ابي بشر وصحبته فيما اعرف مع الاحباب باعوانا بامر كان يكون من اصحابنا ثم يكون فيه الناس خلاسا
باعين اذ ذي دموعا مثل تهمانا وابكي لاصحابه بالنوح اوجرانا خلوا ظاهر الدنيا واطيبها واصبحوا في جنان الخلد جيرانا
ثم خرج طائفة منهم على بعض امرائهم فقاتلوا وقتلوا وجهز اليهم خالد الجيوش ولم يزل حتى بادوا عن آخرهم ولم يبق في بلاده وفي هذه
وفيها عزل اسد بن عبد الله القسري بلاد الترك فخرج من عليه ملكهم بلدن فرخان الفاتك فلم يقبل منه شيئا واخذ فرخان الفضل صبرا
من بلده واخذ مدينته وقلعته وخواصه واموالها واملاكه وفيها خرج الحارث بن شريح الخارجي واتبعه طائفة قليلة فقتل
من لاقى رجلا منهم خالد بن عبد الله القسري حتى اقتتلوا وجميع اصحابه قد بقوا منهم رجلا واحدا وفيه الجند
وفيها في هذه السنة الوليد بن هشام بن عبد الملك وجمعه ابن شهاب الزهري ليعمل مناسك الحج وهو نائب
امير المدينة وفيها في الطائف محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي امير العراق والمشرق بكاله خالد بن عبد الله القسري ونائبه على
خراسان يكاله الجنيد بن عبد الله وقد قيل انه توفي في هذه السنة وقيل انه توفي اسد الا في سنة عشرين والله اعلم وعلى
بلاد ارمينية وادربيجان مروان بن محمد بن مروان الملقب بالحمار سنة عشرين ومائة من الهجرة فيها في اسيان
وهشام بن عبد الملك بلاد الروم وافتتح هناك حصونا ومنها غزا الصوفي مسلمة العقيلي فلاح فيها وافتتحها وخرب
ارامنية وفيها مروان بن محمد الحمار بلاد الترك وفيها كانت وفاة اسد بن عبد الله القسري امير خراسان واعمالها نائبه على الجنيد
خالد بن عبد الله وكان جيد وفاته له كانت له ديلة في حوبة فلا كان في هذه السنة قدمت عليه الدهاقين من سائر البلاد
بالهدايا والتحف وكان من قدم نائب هراة ودهستانها واسم دهستانها اخراسان وهو ما يرد بالعظيمة وخف غزوه وتحريره
وكان من جملة ذلك قصر من ذهب وقصر من فضة واباريق من ذهب وصحاف من ذهب وفضة وما حصل من جرجان البلاد
فوضعت بين يديه حتى ملأت المجلس ثم قام الدهقان خطيبا فاستدعى اسد افضل الحسنة فيه من عقله ورياسته وعدله وفضله

الجند وخاصته ان يخلوا العدا من الرعايا بشيء قال وكثر وانه قد اخذ الاعطيات وكان سنة ماية الف فكتب وقتله ولم يزح باخذ الشيء
من الاموال وهو يا خرج من عنده اسد فرعا فاتى عليه اسد واجلسه ثم فرق اسد جميع تلك الهدايا والاموال وما هنا الناس
على الامراء والاكابر من بدبه حتى لم يبق منه شيء ثم قام من مجلسه وهو خلل من تلك الدبلة ثم اذن اذانه وجهد بقدر ذي عمل
بعرفها على الحاضرين فالقى على الحاضرين واسع والقى سلاله الاهتمام خراسان واحدة والخوف دبيلة وكان فيها حسنه واختلف
على اسد جعفر بن حنظلة البراق فكان ارعد الشرحتى جاء جهد نصر بن سيار فرجع منها فعلى هذا تكون وفاة اسد سنة سبع من هذه
السنة وقد قال فيه ابن عرس العدوي يرثيه قول اسد بن عبد الله مات ربيع الفتى الاول الطاع على والقى الزاد بسوى وما القصار بك عرفا
فرد وعين بالعبرات منا الا عزنك تفرق الجماع اتاه حامه في جوف ضيع وكم بالضيع من ذي اجتماع كتاب قد يجيبون المنادي
على برد مسوقة سراع سمعت الحق ابلغ كل شيء تمام ربيعا عند وتاد الجماع ومنها عزل هشام بن عبد الملك امير الموسم الا
بن عبد الله القسري عن ولاية العراق وذلك لانه انكر منه ما كان بلغه من الحالات عنه وانه كان يقول له ابن اخي وكتب
اليه كتابا فيه فلظه فرد عليه هشام ردا عنيفا وقال انه حرص على جمعه ما حصل له من الاموال والحواصل والقلاع حتى قيل
انه كان دخل في كل سنة ستة عشر الف الف ولولده ويزيد من خالد سنة كل سنة عشرين الف الف وقيل انه وفد اليه رجل من الرام امير
المؤمنين من قريش يقال له ابو عمرو فلم يرحب به ولم يعطه ولم يصابه فكتب اليه هشام يعنفه ويشكه على ذلك ويامره انه حلق
وسوق هذا الكتاب اليه من قبل اوتهار يقوم من قومه من حوله من اهل مجلسه فيطلق على قدمه حتى يأتي بابا ابن عمرو صاحبا
ذلك الاستاذ اعلى فان اذن لك فلا تقف بابه حولا تجد مقبلا ولا ذليلا ثم امر كتبه ان يكتب اليه ان يتخلى عنه وان يتاكد الامر
ان شاء اوكت سلاما ابن عمرو فعلى بالك بعد الخلاف وامره ان وقف من بعده ان يضربه عشرين سوطا على راسه ان راى ذلك مصلحة
ثم ان هشاما عزل خالدا واخوه ذلك وبعث الى نايبه على اليمن وهو يوسف بن عمر فولاه امرة العراق وامره بالمصير اليه والقدوم
عليه في ثلاث وكان من اصحابه فدخلوا الكوفة وقت السحر فلما اذن المؤذن امر يوسف بالاقامة فقال الى اين يا ابي الامام يعني خالدا
فاشتد يوسف وامره بالاقامة فاقام وتقدم يوسف فصلى الفجر اذا وقف الواقف وسال سايل ثم انصرف فبعث الى خالد وطارق و
اصحابهما فاحضرهم واخذ منهم اموالا كثيرة فصادر خالدا بماية الف الف درهم وكانت ولاية خالد على العراق سنة ثمان سنة خمس
وماية وكان العزل عنها في جمادى الاولى من هذه السنة اعني سنة عشرين وماية وفي هذا الشهر قدم يوسف بن عمر على ولاية
فكان خالد بن عبد الله القسري واستناب على خراسان جديع بن علي الكرماني وعزل جعفر بن حنظلة الذي كان قد استناب اسد
بن عبد الله ثم عزل يوسف بن عمر في هذه السنة ايضا وولي خراسان نصر بن سيار وذهب جميع ما كان اقتناه وحصله خالد
من العقار والاملاك وهلك واحدا وقد كان اشار عليه بعض اصحابه بما طلبهم عن هشام عليه ان يبعث اليه يعرض عليه
اهلاكه في اخذ اخذ منها وما سارك وقالوا له لا تذهب المعتز وفي البعض خير من ان يذهب الجميع مع العزل والاخراج مع
من ذلك واخرج الاموال وعرض نفسه عليه ان يبذل اعطاه العزل وذهب ما كان يحصله وجمعه وعمره واستقرت ولاية يوسف
وعمر ثم استقرت ولاية نصر وتمادى على خراسان محمد بن الملاد وامر منها الغاد وقد قال سوار بن الاشعر في
ذلك اعطى خراسان عبد الملك بن عشرة من بلاد كل عشرة الملك خيار قال يوسف الغار ما انت اختار نصر الفاضر بن سيار
وسنة هذه السنة اصطلحت حنظلة الى العباس بن كثير على الهيم وقد كان عبد الله بن عمر سنة اثنا عشر ذلك الذي في الملك
وكان يومئذ الذي الموظف للنكبات والى الخوارج والنصاهرات من الى خالد كانوا قد اتفقت عليه محمد بن علي في قصد عمه لهم و
اتباعهم اياه على الباطل فلما استبطا كتبا اليه يعتبا اليه رسولا يحضر لهم امره فلما جاء الرسول اخبر محمد بن علي بما اعتب
عليهم في قصة خالد بن عبد الله القسري قصد الله وارسل مع الرسول كتابا محتويا على ما صح اذا هو يلبس فيه سوى لبس الله الجزم
تعلق انه اذا نفت عليكم نسب الخزي ثم ارسل يقول رسولا اليهم فلم يصدقه ذكر منهم وهو ابو بكر بن جابر من جهة خلوي عليها
حين ما اوصاه وعرفوا ان هذه الشان لم الى انفسهم خصاه وانهم يختلفون الوان الحلول والتاس قال ابن جرير وفيها الناس في
هذه السنة محمد بن هشام المخزومي جاء ابو معشر وقال محمد بن جرير وقد قيل ان الذي تم بالناس سليمان بن هشام بن عبد الملك
قيل ابن يزيد بن هشام والله اعلم ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة منها غزا مسلمة بن هشام

بعد ذلك الروم فافتتح بها مطامير وغزا مرون وقتل صاحب الذهب فافتتح قلاعه وخرب ارضه فاذعن له من بالجزيرة في كل
سنة بالف الف موجهة اليه والعطاء رهنا على ذلك وله الحلو والمرة وفيها في صفر هلك الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن الحسين الذي قتل
الناس بدمشق قتله الوليد بن يزيد وقال هشام بن الكلبي لما قتل في صفر من سنة خمس وعشرين خالد القسري وولي مكانه يوسف بن عمر
مقتل في هذه السنة بعد الوليد بن يزيد وهو ابن يزيد وقد بقي يوسف بن عمر فسالته هل اودع عندك خالد القسري شيئا فقال
زيد بن علي كيف يودعني الرجل وهو يشتم آبائي على منبره في كل جمعة فاحلفه انه ما اودع عنده شيئا فامر يوسف بن عمر باحضار خالد بن
عبد الله القسري من السجن فجيء به في غل فقال اين اودعت هذا المال فقال اودعته عند زيد بن علي فقال لا اصدقه فقال يوسف
واعلم ان امير المؤمنين بذلك فعلم اخذ ذلك وقال لا استحضرهم فلعلهم لما حلفوا ثم ان طائفة من الشيعة اتت زيد بن علي بن الحسين
فامرا زيد بن الفضل الفضل عن الخروج وهو محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وقال له ان وجدك كان خوامسك ووزر الفضل على شيعته
من اهل العراق ثلاثون الفا انهم خالفوا اخرج ما كان الله وابي الحق من نظر العراق فارسل الى استرسابع التاسع في الباطن بالكوفة
على كان الله وسنة رسوله حتى استقبل الحرب بها في السابع وهو خروج من خروج الامر في سنة الكوفة وما زال كذلك حتى دخلت سنة خمس
وكان فيها مقتل كاسد ذكر فيها وبالله المستعان وفي هذه السنة عزل نصر بن سيار امير خراسان غزوات متعددة في الترك والسر
مكثم فوصل في سنة ثلاث الروب وهو امير فلما اشتد وخشي ان يكون جيوش ابي مسلم ان يطلقه على ان يرسل له الف بعير من ابل الترك
والف رقيق وهو مع ذلك يتهم ذلك فلما اخذ وتصرف من عصره من الامراء في ذلك فمنهم من اشار بالاطلاق ثم سالك نصر بن سيار بالخروج
فخرج بهذا الخبر وسمعه فقال له نصر فامرون بطلوه وقد تبين حق الكلام لو امر به فضرب عنقه وجعله قوائم بحيث
قتلها بالتي الذي جعلوه يكون عليه وقد قطعوا الذي ويزقوا اخذ الكثير وقتلوا الفاعل فلما اصبح امر نصر باخراجه فلما باخذوا
جثته فكان ذلك اشد عليهم من قتله وانصرفوا فخاسبهم صالح بن نصر ثم قدر على ملاقاتهم فقتل خلقا واسر الاخصوص كثير ومن يعتقد من
بدينه الجوز كثير من الاعاجم او الموالي من بيت ملك فقالت نصر بن سيار كل ملك لا يكون في بيته سنة اشهر فليس بملك وذبحها وقد
جعل جيوش بالناس ويساوون وما تحمه وطاح يصنع لها ما يشتهي وزوجه حسنا اذا دخل عليها فقتل انظر الباشرة و
ذهب وحضر بيت اذا فرغ دعاها الى الوليمة وسمع اذا فارغ الاولى لم يكن جبانة ودعوه اذا اجلها ولي ملوك من الارض
عاش بها وخلع بالناس فيها محمد بن هشام بن اسمعيل نائب مكة والمدينة والطائف ونائب العراق يوسف بن عمر ونائب خراسان
نصر بن سيار ونائب افريقية مروان بن محمد بن مروان الحكم وذكر من توفي فيها من الاعيان زيد بن علي بن الحسين والمشهور في الموت
كاسماعيل وعبيد الملك ومروان بن الحكم وابي الفضل بن اسامة القرشي الاموي ابو سعيد وابو الاصبع الاسدي وقال الزبير
وداود بن سنان بن عبد الصمد عند باب الجامع الغربي وفي الموسم ايام الحج الوليد وغزا الروم غزوات وحاصر القسطنطينية
وولاه اخوه مسلمة العراق ثم عزله وولي امرصيفة ذو الحجة من عمر بن عبد العزيز وعنه عبد الملك وابي عثمان وعبد الله بن
فرعه وشعبة والدسفين بن حسنة ابو ابي عمرو بن عبيدة بن جندع وهو وهو العباس بن الزبير بن بكار وكان مرة رجلا بن لعبة
وكان يلقب بالجراح الصغرى ولد ما كثير في الحروب وقاتلة في الروم قتل وفتح حصونا كثيرة من بلادهم ولما ولي امر سنة غزا الترك
فبلغ الباب فهدم المدينة غزوة ثم اعاد بناءها ابو اسحاق سنة ست وسبع سنة ثمان وتسعين غزا القسطنطينية فحاصرها وافتتح منه
الصقالبة وكثر القتل ثم عاد فحاصر القسطنطينية فقال الاوزاعي واحدة وهو بغاد بهم صدرا عظيم في راسه وقت على
الروم الى بلنسية وقال ضعها على راسك فذهب صدا عليه حتى ان تكون مكروه فوضعها على راس بعض الاحيا ثم
وضعها على راس بعض اصحابه فلما الاخر الوضعها على راسه فذهب صدا عليه فقتلها فاذا فيها مكتوب سبعون حصن الهزيمة
الا يذكر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا وابو اسحاق
وقتل في مسلمة في حصار القسطنطينية سنة عظيم وجاء الموت خاسئا كانوا وفي عمر بن عبد العزيز بعث اليهم بامرهم بالخروج
فقلت لا يقلع عنهم حتى يخرجوا منها فتوالد بها اجاعا وان فتح بها الى الان قلت وهي الى خروج فتحه المهدي وهل
خروج الدجال كما سيورد في الملاحم والفتن سنة الحديث الصحيح عن مسلم رضي الله عنه والخلفة كانت له مواقف مشهورة وغزوات
مشاهدة ومشهورة ومحمودة وفتح حصونا وقلاعا واخذ بعزمه ولا عزمه فقتل داوية وكان سنة ثمانية نظير خالد من الوليد

سنة ثمانين وعشرين ومائة

سنة ثمانين وعشرين ومائة فيها كان مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
وكان سببه أنه لما أخذ البيعة من أهل الكوفة أمرهم في أول هذه السنة بالخروج وأن يتهيأ له فخرج إلى أخذ الأهبة لذلك
فانطلق رجل يقال له سليمان بن سراقة إلى يوسف بن عمر نائب العراق وهو الجعدي بن يوسف فأخبره خبر زيد بن علي وعنده من يكون من
أهل الكوفة فسمع يوسف بن عمر مقالته وبلغ في عقله فأرسل إلى أشياعه ذلك فاجتمع إليه رؤساء من علي فقال لهم ما قولكم في زيد
بن علي بن الحسين فقالوا ما نقول فيه إلا خيرا فقال لعمر الله لما سمعت أحدا من أهل بيتي يتولاه منهما ولا يقول فيهما إلا خيرا فقال قائل منهم إن اليوم أهل البيت
فقال فأنتم أعلم بهذا الأمر ولكن القوم استأثروا واعتدوا ورغبوا عنه ولم يظهر ذلك عندنا بهم كفرا ولو أقروا وعملوا
بالكتاب والسنة فقالوا إن أهل هذا البيت أولى بالأمر لما كان من هؤلاء ولكن إن هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم وأبوا إلا العمل بكتاب
الله وسنة رسوله وأحيا السنن وأماتوا البدع فإن تسمعوا أمر خير الكوفي وإن تأتوا فلست عليكم بوكيل فقال له القوم أنصفوا الله
وتمسوا بسنته وتركوا هذا الرأي فضربه من يوسف بن عمر من الناس بطرفه حتى الأزدية وقال أهل بيت الله أولى اليوم بالله
من هذه الزنديقة وقد حق وهو يقول من الشعر وباطل وهو قد قام على علمها وليس علمه مقدما قبلها ولا على إيمان على أمر قول
أهل السنة والجماعة كان دل على ذلك السنة الثابتة والآثار المتصلة عن الصحابة رضي الله عنهم وقد ذكرنا ذلك في سيرة أبي بكر
وعمر رضي الله عنهما أن زيد بن علي عزم على الخروج فبلغ من بالصحابة واعتقادهم فيهما إلا أنه ما استأذن أحدا من هذه السنة قبل ذلك
يوسف بن عمر فكتب سليمان بن سراقة على الكوفة وهو الحكم بن الصلت بأمره بجمع الناس كلهم في المسجد الجامع فجمع الناس كذلك سنة يوم الجمعة
سلخ المحرم قبل خروج زيد بيوم وخرج زيد بن علي معه ثلاثمائة من الأربعمائة بزيد بن علي وتفرق أصحابه الذين بايعوه بالسيف والسكين
فلما طلع الفجر إذا اجتمع معه مائتان وثمانية عشر رجلا فجعل زيد يقول يا أصحاب الله إن الناس يقتلونهم في المسجد يحصرون وكتب
الحكم في الصلاة سليمان بن عمر بخروج زيد بن علي فبعث إليه سريعا إلى الكوفة وركب الجيش مع نائب الكوفة وجاء يوسف
بن عمر إلى الناس فأمرهم من الناس فالتقى زيد بن علي وعنده منهم خمسمائة فارس فهزمهم ثم أتى الكناسة فلحق بهم من أهل
الشام فهزمهم ثم انتهى يوسف بن عمر وهو واقف فوق تل وزيد في سفح ملتقى فلم يقدر يوسف من أهل الكوفة ولكن أخذ ذات اليمين
فلقيه طائفة من أهل الكوفة فهزمهم وجعل أصحابه يتبادرون لأهل الكوفة أخرجوا إلى الدين والدنيا فإنكم خمسة دين و
لا دنيا ثم لما أمسوا انصرفوا إليه جماعة من أهل الشام الكوفة وقد قتل بعض أصحابه في أول يوم في أول اليوم الثاني أخذ
مع طائفة من أهل الشام فقتل منهم مسعدة بن رجلا واحدا فقتل مسعدة بن رجال وأمسى يوسف بن عمر جيشه حتى أتاهم
فالتقوا مع زيد بن علي فكسفهم حتى أخرجهم إلى الكناسة ثم شد عليهم حتى أخرجهم إلى بني سليم ثم تبعهم سرية خيل ورجل حتى
لحقوا أعلى الكناسة ثم قتلوا هذا الأسد حتى كان جمع من الخيل فرمى زيد بسهم فأصاب جبهته السري من
الفرس فانكفأ ورجع أصحابه ولا يظن أهل الشام أنهم رجعوا إلا انهزموا وقتل وأدخل زيد إلى دار سكة المربد وأخذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طيب فاخرج ذلك اليهم من بيت فاخذ الى آخره حتى مات من ساعته رحمه الله واختلف اصحابه بعده فقال بعضهم ادفنوه
مع ثيابه والقوه في الماء وقال بعضهم احرقوه واذروا رماده واتركوا جثته في الفلاة قال ابنه لا والله لا يكون ابي الا كما امر ابي وقال بعضهم
ادفنوه في المقابر وقال بعضهم ادفنوه في الحفرة التي يوضع فيها الطين فيدفن ادفنوه والجروا على قبره اذا انا دفنته وتفرق
اصحابه ولم يعلم بامره فاتكون به فما اصبح الخبر ولم يجد فاخذ يتهمون بها وتبع يوسف بن عمر الحرشي وحاسبه ابو يزيد سندي وقد
دفنه فدل على قبر زيد فاخذ من قبره وامر يوسف بن عمر فصلب فصلب على جثته بالكناسة ومعه عمرو بن حريث ومعوية بن
حريث ومعوية بن اسحق بن يزيد وحارثة الانصاري وزياد النهدي ويقال ان زيدا مكث مصلوبا اربع سنين ثم انزل بعد
ذلك واحرق فالله اعلم وذكر ابو جعفر الطبري ان يوسف بن عمر لم يعلم شيء من شان زيد بن علي حتى كتب اليه هشام بن
عبد الملك يقول له ابلغني ما قول زيد بن علي فادعى زيد به الكفر بايع له فاطلع في طلبه واعطاه الامان فان لم يقتل فانا
طلبه يوسف بن عمر حتى كان من امره ما ذكرناه فلما قدم على قبره خرج راسه وبعث به الى هشام بن عبد الملك فنصبه على باب
دمشق مدة ثم امر به فسلخ وجاء الى المدينة حتى نصبوه على احد ابوابها وامه جثته فلم تزل مصلوبة هي وصلبا وتهاوا حتى
انتقضت دولة هشام وقام من بعده الوليد بن يزيد فامر به فانزل ودفن سنة ايامه فتح الله الوليد هذا وامه ابنة عمرو بن
يزيد بن علي فاستعاذ عبد الملك بن مروان فبعث اليه يوسف بن عمر يهدده حتى خضع فقال له عبد الملك من امرنا كنت
لا ادري مثل هذا الرجل فصدقه يوسف بن عمر في ذلك ولما هدأ الطالب صير الى خراسان فخرج يحيى بن زيد في جماعة من الزيدية
الى خراسان فكانوا بها يتبعون سنة هذه المدة قال ابو يوسف فدخل ابو يوسف بن عمرو بن زيد بن علي خطب اهل الكوفة فيزيد بن عمرو بن حريث
وشتمهم وانهم وقال انما قال والله لقد استدرجت اهل الكوفة فقتلت مقاتلكم وسبيت ذراريكم وما اصبرت هذا
الخبر الا لاسمعكم ما تكرهون قال ابو جرير وفي هذه السنة قتل عبد الله الطالبي جماعة من المسلمين بارض الروم ولم يزد
ابو جرير في هذه على هذا وقد ذكر هذا الرجل الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه اكثر فقال عبد الله ابو يحيى المعروف بالطالبي كان
من الطالبية حكى عنه ابو مروان الانطاكي ثم دمشقي باسناده ان عبد الملك بن مروان حين لا ابنه مسلمة على غزو بلاد الروم و
على درب سماك بلاد الجزيرة والشام الطالبي وقال لابنه مسلمة سيروا على ما اعهد واسرع فلما بلغ بالقبر العسكر فانه امر ابنه مسلمة
فخرج وخرج معهم عبد الملك يشيعهم الى باب دمشق فلما تقدم مسلمة الطالبي على عشرة الاف مكوثون من بلاد الروم
ان يصلوا الى المسلمين فلما بعد عبد الملك دمشق مال الوليد بن مسلمة حتى نزل ابو مروان بشيء من انطاكية فلما كان الطالبي
وقد اوطا الروم ذلك قتل الطالبي فسالني بعض ولاة بني امية عن الخبر ما كان من امر الروم فقلت خرجت سنة من بلادنا
ودفعنا الى قرية فقلت لاصحابي دعوا لي خيولكم واتركوا لي اصحابي حتى فتشوا القرية فانهم سنة نوبة فتعلقوا او
افرقوا سنة اذا فتشوا وقفت سنة لاصحابي الى الليت وهو سرايحه واسراه فقلت انهما من بكاية وهي بقول المشكين اذا
فعلك الطالبي ذهب بك قال وانتقلت من شربه وقلت امسك يا طالبي قال فاخذته وروى محمد بن عابد عن الوليد عن
ابي مروان الانطاكي عن الطالبي قال انفردت مرة على فرجي ليس معي احد من الجند وقد سقطت خلفي فخلا فما اسير وسمعت صوتا
خوفني انا اسير اهل الثغر احدا منفردا او اطلع على خبر اذا انا بشيء ان فيه صوت حسن فوقفت واتقيت من ذلك الخبر و
الشواسع فلقي فاخذني اسال عظم قمت منه مرا كانت ان اضعف من الخيل الا اسال فرقت فرسي والاسال السير على حالة
وضعفت لعنتي ان اول فاضعف عن الركوب والرجل في الاسال في السوح حتى حسبت ان اضعف من الضعف فاخذت بعنان
الفرس وقمت على وجهي لا ادري اين اسير الفرس بي فلما اصبحت لا يفرج عنه الى باطنه فادخل راسي فان اردت واذا اخرج منه
ضوء حسبت ان له حسنا حتى اتيت عليه حتى اطلعت فقلت من انت الرجل فانت فقلت من شاء الله فرجل من مصر ووصفت على
سرير وعلى بساط ما فكنت نوما وقد تمسكت بالتم ثم اقمت معه ثلاثة ايام حتى رايت الى حالي من الكلال فاخرجني
فامرت من حولي وعلق بطلب الشاب الذي اتانا معه واذا هو يطرق كمر فيهم فدخل خطبها فاخرجه بعض من كان هناك
بان هذا الشيء فدخل وله فرسي فيهم ما هجوم على فصنعه من ذلك وانا سكت فقال لي فخرج عليه الشاب فاخرجه
فاراه ذلك من الهجوم على فاقام الى آخر النهار ثم صنع اليهم ثم ركب فرسه وركب معه اصحابه وانطلق وانا معهم ثم ارتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت إن شئتم فقوا عليهم فلما أقبلوا وقفت حتى ألحقهم فلما خرج عنه أصحابه ولحقه فاضربه بخشبة فاستلبه و
أخذت رأسه مسرعا على فرسي فرجعت إلى الدير فرجعت إلى الدير فرأيت من مزيد فقلت أدركت ما هلك من الدواب وصفت بين حواجب
أمير الجيش ووقفت إليه فقلت ما شئت فأخذت تحت الراية بعينه أم ذلك أبو هاشم بطريقا كان أمير الجيش بعد ذلك
بكفاية وبهادته وذكر محمد بن عساكر عن الوليد سمعت عبد الله بن دأب مولى خزاعة يحدث عن سعد بن البطال أبو هاشم بن محمد
الملك طاوا لا المصيصة بعث البطال سرية إلى أرض الروم فغابت عنه خيولها ثم يرد ما صنعوا أبو بكر بن محمد وحده على فرسه و
سار حتى وصل إلى الحصن فطرق بابها ليلا فقال له البواب من هذا فقال أنا فلان بن البطال ورسوله إلى البطريق فأخذ بيده فأدخله إليه
فلما دخلت البلد إذا هو جالس على سرير في جامعه ثم قال إني قد جئتك في رسالة فرهن أفتصدقوا أمر من جئته وذهبوا فلما ثم قام
فغلق باب الكنيسة عليه وعليه ثم جاء الجيش فحرقت سبيه وضربت به رأسه صفا وقلت له أنا البطال فاصدقوني أسألك أمانه
والأمر بين عينيك قال وما هو قلت السرية التي بعثتها ما خبرها فقال هي في بلاد جنيون ما تفسها لهم وهذا كان قد جاء بجموع
أنهم سرية وادي كذا وكذا والله لقد رصد ذلك فلما جاء الأمان فأخذ الأمان فقلت أتؤمنوا بطعام وأمر أصحابه فأتوا فسمع
في طعامها فأكلت ثم قمت لأنصرف فقال لأصحابه أخرجوا بين يدي رسول الملك فانطلقوا بعد دون من يدي وانطلقت إلى ذكر الوالي
الذي ذكر فإذا أصحابي هناك فأخذتهم ورجعت إلى المصيصة فرأيت الغرب ما جرى قال الوليد وأخبرني بعض شيوخنا أن ذراعي
وهو قائد من عجيبة وكان قد شغل بالجهاد عن الحج وكان يسأل الله ذلك الحج ثم استشهد فلم يحج من قبل الإسلام الأسرة التي
استشهد فيها وحمله وكان سبب شهادته أن الجيوش ملك الروم خرج من القسطنطينية في مائة ألف فارس فبعث البطريق الذي انطلق
فزوج بابنته التي ذكرنا أمرها أخبره بذلك فقال البطال للأمير الذي هو معه عليه وهو ملك بن شعيب أن المصلحة فتحصن في
مدينة خراس فيكون بها حتى يقدم عليها سليمان بن هشام في الجيوش فأبى عليه ذلك ورحل الجيش فانتهوا إلى الأمر بدأ البطال
بين يدي الأبطال والأحماس أحدان حتى باسه جموعا عليه من الروم فانتهى إلى فرسان لعظيم وذكر أمير عليه فلما سمع ذلك فرسان
الروم حملوا عليه حملة واحدة فانطلقوا من بين يديه وما أحبهم فانتهى إلى الأرض وسائر أولاد الخراب الناس يقتلون فيهم وأسروا
وقتل الأمير الكبير مالك بن شعيب وانطلق الناس إلى تلك المدينة الخراب فحصنوا فيها وأصبحوا فوقف على مكان المعركة فنادى البطال
بأخر من قتال لهم ما هذا الذي قال هكذا أصل الأبطال فاستند على الأحماء كذا وكذا فإذا الحواجب قد تقدمت إلى مائة
فقال له ملك الروم هل من حاجة قال نعم قال وما هي قال تأمر من معك من الأسارى من المسلمين أن يلبسوا الحلل على
دين عقيل وانطلق من أجله أولئك الأسارى وانطلق ليون مسلمي المسلمين الذي كنت أمرتهم فيها هي كذلك حاجتهم أن يدخلوا
الرد سعد وهم سليمان بن هشام في الجيوش فغزا ليون سنة حتى وصل إلى القسطنطينية ثم رجع فلما خلصه من حياط كانت
وفاة البطال ومقتله بأرض الروم في سنة إحدى وعشرين ومائة وقال ابن حروق في سنة عشرين ومائة وقال ابن حسان الأموي
قتل سنة ثلاث عشرة ومائة قلت وقد قال غيره وأنه قتل الهود الأمير عبد الوهاب بن بخت سنة ثلاث عشرة ومائة كما
ذكرنا وكذا ابن جرير في تاريخه وقال إنه في هذه السنة خلف أعلم وقال أبو بكر بن عياش قتل البطال أما الشجاعة قال أصبر ساعة قلت
فهذا يقتضي ما ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمته مع قصة الأحماء والأبطال عليها وأما ما ذكره العامة عن البطال من السيرة
المنسوبة إلى دهر والبطال والأمير عبد الوهاب والقاضي عقبة فكذب وافتراء وضع بارد وجهل كثير وخبط فاحش
لا يروج إلا على كل أرعن جاهل سيرة عنترة العبسي المكذوبة وكذلك سيرة الملوك أيضا والكذب المنتقل في سيرة الملوك
أشد وأفظع وأمر من غيرها لأنه واضعها جاهل في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن توسع
في هذه السنة من الأحداث أياس الذي وهو أياس بن معاوية في قوله من أياس بن هلال بن مالك بن عبيد بن ثعلبة بن أوس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
هكذا نسب خليفة وخالفه وقيل غير ذلك في نسبه وقال أبو الفتح الأزدي في تاريخ البصرة وهو ثقة صحيح وكان ضرب
مذكاء روى عن أبيه عن جده مرفوعا في الفتنة وعن أنس بن مالك وسعد بن جبير وسعيد بن المسيب وثابت وأبي نعيم وعنه الحماد ابن
شعبة والأصمعي وغيرهم قال محمد بن سيرين أعلمهم بأنفسهم وقال محمد بن سعد الجمحي وابن معين والنسائي ثقة وأبو سعد وكان

زيادة

والمسائل

عاقلا من الرجال فقضا وزاد العقل وكان يقضا عقيبا وقد قدم دمشق في ايام عبد الملك بن مروان ووفد على عمر بن عبد العزيز
ومن الفرق حدثني عن عبد الله بن عطاء عن قضا البصرة قال ابو عبيدة وغيره قال كان اياس وشيخ الى قاضي عبد الملك بن دمشق فقال
له اياس له شيخ وان شاب فلا تساويه في الكلام فقال ان اخو اكثر منه فقال له اسكت فقال من سكت يحيى اذا سكت قال ما اعلم
انك تعلم من سنة فجلس هذا يقوم فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال ما الخطب الا اعلمك ما اعلمك فقال ما اعلى علم القاضي خرجت من بيته
فقام القاضي فدخل على عبد الملك فاخبره فقال القى حاجته واخرجه الساعة من دمشق لا تقدر على اياس وقال بعضهم
ما عزله عبد الملك بن عطاء عن قضا البصرة فرسه الى عمر بن عبد العزيز فوجده قد مات فكان يجلس في حلقته في جامع دمشق
فيكلم رجل من بني امية فرد عليه اياس فاغلظ له الاموي فقام اياس فقال الاموي هذا اياس بن معوية الذي قال اذا من الغدا
اعز رايه وقال الحرفك وقد جلست اليه ايا بالسوق وكلت الكلام الاسراف فلم يحتمل ذلك وقال يعقوب بن سفيان حدثنا
نعيم بن حماد ثنا مضر عن ابي حمزة قال كان يقال يولد في كل سنة رجل تام العقل فكانوا يرون انه اياس بن معوية منهم
وقال العجلي دخل على اياس ثلاث نسوة فقال اما احداهن فرضية والاخرى سكرى والاخرى حبلى فقيل له من علمك هذا فقال اما الرضية
فكما قبلت امسكت ثديها بيدها واما السكرى فكما دخلت لم يلتفت الى احد واما الحبلى فكما دخلت نظرت ورمت بعينيها وقال
يونس بن حبيب ثنا الاصمعي عن حكيم ساحب بن مسلمة قال سمعت اياس بن معوية يقول اذكر الحديث الذي قلت صدقا وسمعت
ابي يحكي ابي حفظه وقال الدارقطني قال اياس بن معوية لا ما شيء سمعته واما صغير وله عليه مئذنة قالت نعم بابي طلعت منقلت
من فوق الدار الى اسفل فعرفت قولك ذلك الساعة وقال ابو بكر الخرائطي عن عمر بن سنة الضرير قال بلغني ان اياس بن معوية
قال ما اسرع الكذب كذبه يطلع عليها ابن معوية الا الحاسب عليها يوم القيمة وان سرعة الصدق اسرع فوقها وقال ابو بكر بن ابي
الدنيا حدثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن يزيد عن حميد بن الضرير عن اياس بن معوية قال ما اصبت احدا من اهل الاهواء يفتح
كلامه الا القدرية قلت لم اخبرني عن الظلم قال ان اخذ ما ليس له قال قلت فان الله له كل شيء وقال بعضهم عن اياس كنت سنة انكا
واناسي فعمل اولاد النصارى يضحكون من المسلمين ويقولون انهم يزعمون انه لا فضل لطعام اهل الجنة كله عندنا لا ادام
فقال له معلمه ان الاشيطان وهذا الذي قال اياس بعينه قد ورد به الحديث الصحيح كما سنذكره ان شاء الله في صفة الجنة
ان طعامهم بقر وحوت وعرفا كالمسك فاذا انتهوا منه امر فقال اصبغ بن حسن قدم اياس بن حسن قدم اياس واسط فجاء اياس بن مرة يسأل
قد اعدها فقال له اذن سبع ان اسالك قال اصل وقد ارتحل حتى استاذن خالد عن صبغ مسائل تجيبه فيها وهم تحتك الا
اربع مسائل يرده اياس الى قوله ثم قال له اياس اعز القرآن قال اعز قال الحفظ قوله اليوم اكملت لكم دينكم قال اعز وما اعظمها و
ما بعدها قال فما اتت هذه الآية الا لامر عظيم وقال عباس عن يحيى بن معين ثنا سعيد بن عامر ثنا عمر بن علي قال قال رجل
لاياس بن معوية يا ابا واثلة حق من حق الناس ويموتون فقال لخلسائه اجيبوه فلم يكن عندهم جواب فقال اياس حق من حق اهل
الجنة ان يدخلوا الجنة وحق اهل النار ان يدخلوا النار وقال بعضهم اكرى اياس بن معوية من الشام قاصدا الحج وكنت معه في الجماعة فجاء
الفندق ولا يعرف احد منهم صاحبه فتكاءنا الا يكلم احدهم صاحبه فلما كان بعد ثلث ليال تعارفوا وتحدث كل واحد منهم
مع الآخر في الفندق فقال له اياس هؤلاء اهل الجنة يتعارفون حين يدخلون الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ويقول اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا ويقول الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ثم ذكر له من اخبار
العرب وامثال العجم ما فيه اثبات القدر فخرجنا من مرة اخرى اياس وغيلان عند عمر بن عبد العزيز فاخرجهما فقرره اياس
وما زال يحصره في الكلام حتى اعترف غيلان بالعجز والخطر التوبة فدعا عليه عمر بن عبد العزيز ان كان كاذبا واصحاب الله
منه فلم يكن من غيلان فحفل وصلب بعد ذلك ولله الحمد والمنة ومن كلام الحسن ان يكون سنة فقال الرجل فضل عن قوله حتى
يكون سنة قوله فضل عن فعاله وقال صفوان بن حسن ذكرت رجلا يسوس عند اياس بن معوية فقال في وحي وقال الروم
الروم قلت لا قال فالسند قلت لا قال فالهند قلت لا قال فالترك قلت لا قال اسلم منك الروم والسند والهند والترك
وما اسلم منك احوج الى الغسل قال فلم اعد بعدها وقال الاصمعي عن ابيه رأيت اياس بن معوية في بيت ناس البنائي واذا هو
احمر طويل الذراع غليظ الثياب يلوث عمامته واذا هو قد غلب على الكلام فلا يتكلم معه احد وقد قال بعضهم له ليس ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عيب سوى كثرة كلامك فقال اي حرام باطل فقيل لابن سيرين فقال كل اكثر الحق فهو خير ولائمة بعضهم في لبسه الثياب الغليظة
فقال ان الناس يرتاحون اليه ومدحه وقال الاصمعي قال اياس بن معوية اياس خصال الرجل صدق اللسان ومن علامة فضيلة الصوف
فقد علم ما كرم الخلاف وقال بعضهم سال رجل اياسا عن النبيذ فقال هو حرام قال فالخوف عن الحلال قال هو المكسب
قال حلال قال فالخوف الحلال قال فما بالك اذا اجتمع محرم فقال اياس ارايت لو مر منك بهذه الخشبة من التراب ايوجعك
قال لا قال فهذه الخشبة من الشق قال لا قال فهذه الخزفة من الماء قال لا قال ارايت ان خلطت هذا بهذا او هذا بهذا اكنت صانعه
طين ثم استخبر ثم رمك به ابو حمك قال او والله ويتملق قال فكذلك تلك الاشياء اذا اجتمعت قال الدارمي حدثنا عمرو بن عبد
عدي بن ارطاة ابو البصرة نايبا وامره ان يجمع عن اياس والشعبي بن ربيعة الحرشي فايهما كان افقه فليوله القضاء فقال له
اياس وهو يرطانه لا تتولى ايها الرجل سل فقد بني البصرة الحسن البصري وابن سيرين وكان اياس لا يتقدم فعرف الشعبي له ان
سالها اشار اليه فقال العدوي والله الذي لا اله الا هو ان اياسا افضل من وافقه واعلم بالقضاء فان كنت من اهل الصدق
فوله وان كنت كاذبا فما اصنع ان اول القضاء فقال اياس بن معوية هذا رجل اوقف على شفير جهنم فاقدم منه بعين كاذبة تشعر
الله منها فقال العدوي اما اذ فطنت لا اعود فولني القضاء فكنت سنة يصل من الناس ويصل حتى واذا شيء له الحق حكم
به ثم هرب فاستعفى من القضاء فولي عدي بعده الحسن البصري فالوا ولاه في القضاء البصرة فرح بذلك العلماء حتى قالت
ايوب لقد رجعها بحرها وجاء الحسن وابن سيرين فسلم عليه فبكى اياس وقد روي حديث القضاة عنه ابان بن ابي داود واحد
سرح لحظة فقال الحسن فقد قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله وكلا آتينا حكما وعلما قالوا ثم جلس اياس
في المسجد واجتمع عليه الناس للخصومات فما قام حتى جعل سبعين قضية حتى كان يشبه بشريح القاضي وروي عنه انه قال
كان اذا اشكل علي شيء بعث خلفا محمد بن سيرين فسالته عنه وقال اياس ان لاكثر الناس بنصف عقل فاذا اجتمعت لهم ابان
جمعت العقل كله وقال له رجل انك لتفهم بريك فقال لو لا ذلك لما افتي به وقال له رجل ان عندك خصما لا يحسن جدال وما هي
قال الحكم قيل ان تفهم وجالس كل احد وتلقى الشاب الحديث فقال له ايا الرجل اخلاقه او الاخان فقال الثلاثة فقال ما اسرع
ما تعلمت واحت فقال او يجهل هذا احد فقال ولذلك ما احكم به واستشار احمد الشيخ لكل احد فان اجتمع بن يعرب سنة قلت
احب سلا من ان اجتمع بن لا يعرفني واستشار الشاب فانا اتلقى منها ما يبقى لا ما اتلقى انا فالوا وحاكم اليه ابان وداود
احدهما عند الاخر ما لا وجحده الاخر فقال اياس لروح ابن ابي دعنه قال اعند خمرة في بستان فقال انطلق اليها فقف عندها
فحكم مذكر وجلس الاخر فجعل يبكي بين الناس ويلطخه ثم اسند جاه فقال له ادخل بعد اليها فقال لا تدخل اصلحك الله فقال
له ترا عدوك فاذا اليه حقه والا جعلتك حكما او جاء ذلك الرجل فقام معه فدفعه اليه فكان له وجاء اخر فقال اني قد اودعت
عند فلان مالا وقد جحدني فقال له اذهب الان واعتق غدا وبعث مرتين في ذلك الرجل فقال له انه قد اجتمع عندي فيها مال
فضعه عندك سنة فكان جريرا قال سمعا وطاعة فقال اذا كان سنة عندنا فتعي واسع ذلك الرجل فجاء الى اياس فقال له اذهب الان
اليه فقل قطيع حقي واراد فعلك الى الناس فذهب اليه فدفع ابن ابي روح الى الناس عنه المال فدفع اليه وجاء الى اياس فاخبره
ثم جاءت المرأة من العدو الى اياس بالتمر وطرده وقال ان خاصم وجاء اليه اثنان في جارية فادعى المشتري انها صغيرة فقال
فقال اياس اي رجليك اطول فقالت هذه فقالت الذكر اي ابنة فقالت نعم فقال اياس ردوها وروي ابن عساكر ان اياسا سمع
امراة من جنبها فقال هذه امراة حامل تصيح فلما ولدت قال سلوها ما الذي علمه على ذلك فقال سمعت صوتها وحسبها معه فعلمت
انها حامل فسالت فقيل انه غلام فالوا ثم مر بنا بعض المكاتب فاذا اصوى هنا لك فقال ان كنت ادري شيئا فهذا
ان تلك المراة فاذا هو كذلك وقال مكي عن الزهري عن ابي بكر قال شهدت رجل عند اياس فقال له ما اسمك قال ابو الغصن فلم
يقل شيئا وقال سمعت الثوري عن الاعمش دعوني عن اياس فاذا رجل كما فرج من حديث الخدري الحزو قال اياس كل
من لا يعرف عيب نفسه فهو احمق فقيل له فاعيبك قال لكثرة الكلام قالوا وما بات امه وكا فقيل له في ذلك فقال كان بي
بابان مفتوحان لا لحظة تغلق احدهما وقال ابن ابي الناس بلدوني انا ولدت اياس وكان اصحابه يجلسون حوله ويكتبون
عنه الفراسة فبينما هم حوله جلوس اذ نظر الى رجل قد جاء فجلس على دكة حانوت وجعل كلما مر عليه احد ينظر اليه ثم قام

ولدت

فنظر في وجه رجل ثم عاد فقال لأصحابه هذا أمته كان قد أتى له غلام أحمر فهو يطلبه فقاموا إلى ذلك الرجل فوجدوه
كما قال الأمير فسألوه فقال لما جلس على دكة الخانوت علت أنه دون ولايته ثم نظرت فإذا هي لا تصلح إلا لفقاحة الحلب
ثم جعل ينظر إلى كل من مر فعرفت أنه فقد غلاما ثم لما قام فنظر في وجه ذلك الرجل من الجانب الآخر عرفت أن غلامه أحمر
وقد أورد القاضي أبو خلف كان أشبع في ترجمته من ذلك أنه قال حدثني عندي رجل من بني سنان فقلت له كم عدد أصحابك
فقال كم عدد جيش هذا المجلس الذي يحكم عنه من موضع سبعين قال فقلت لا أدري وأقررت شهادته قال خليفة توفي
واحد لسنة أو أسط في سنة ست وعشرين ومائة **ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة** ذكر
المدائني عن مشيخته أن خاقان ملك الترك ما قتل سنة ولاية أسد بن عبد الله على خراسان تقرب من شمال الأمر إلى وجعل يعبث
بعض بعض في سنة هذه السنة سأل أهل السغد من أمير خراسان مقرون نسيان أن يردهم إلى بلادهم وسألوه شروطا ذكرها فقال أما
إن لا يعاقب من ارتد منهم عن الإسلام وأن يخلوا سبيل المسلمين منهم وعن ذلك فأرادوا أن يوافقهم على ذلك فأبى فكتبوا في الصلح
فجاء الناس قبل ذلك فكتب إلى هشام في ذلك فتوقف ثم بدا له أن يقر أهل السغد إذا استقروا على معاهدتهم المسلمين كان من رأيهم أسد
إجابتهم إلى ذلك وقد بحث يوسف بن عمر أمير العراق وقد أمر الموسم بأن يضم إليه نيابة خراسان وأن يكتب إلى نصر بن سيار
أمير خراسان بأنه وإن كان شيخا فإنه قد كبر وضعف بصره فلا يعرف الرجل الأمر قرب بصره وأن يكتب إليه كلاما فكره أن يلتفت
إلى ذلك هشام واستمر على أمرائه وفيها قال أبو جرير وحج بالناس في هذه السنة يزيد بن هشام بن عبد الملك والعمال في هذه
السنة على البلاد هم الذين كانوا في التي قبلها وتوفي في هذه السنة زمعة بن يزيد المقدم من أهل الشام والوليد بن مسلم من
جبير وسالم بن يزيد ومحمد بن واسع بن جبان وقد ذكرنا ما رأيناه في كتابنا التكميل وفيه الحمد **ثم دخلت سنة أربع وعشرين**
ومائة فيها أغزى سليمان بن هشام بن عبد الملك بلاد الروم طلب ملك الروم فقاتله فهزم سليمان وغنم وقد الحلو وكان وجه
فيهم سرية من دعاة بني العباس من بلاد خراسان قاصدين إلى مكة فلما كانوا بالكوفة بلغهم أن جماعة من الأمراء من أبناء خالد
بن عبد الله القسري قد حبسهم يوسف بن عمر وفيهم عيسى بن معقل العجلي فاجتمعوا بهم في السجن فخلصوهم أو بيت العباس وأخذوهم
من ذلك جانب كثير فقتلوهم ووجدوا عندهم إبراهيم بن سلمة الخراساني وكان أخذ ذلك علامة الجذم عيسى بن معقل العجلي فاتهمه ثم
وقوة واستجابة مع مولاه إلى هذا الأمر فاشتراه بكوثر بالمال منه بأربعة دراهم وجرى له معه فاستدعوه إلى هذا الأمر
فكان أبو حميد إلى مكان الأرض فكان أمرهم ما سنذكره فيما بعد إن شاء الله قال الواقدي ومات في هذه السنة محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس الذي يدعون له العباسية فقام مقامه ولده أبو العباس السفاح والصحيح أنه توفي في سنة التي بعدها
كما سيأتي قال الواقدي وأبو معشر وحج بالناس فيها محمد بن هشام بن إسماعيل قال أبو جعفر بن جرير وقال آخر بالناس فيها محمد
العزيز بن الحجاج وعبد الملك ومعه أمرأته أم مسلمة بنت هشام بن عبد الملك وكان نائب الحجاز والطائف وكان محمد بن هشام بن
إسماعيل يقف على أبيها ويهدي إليها الألطاف والتحف وتعتد إليها من التقصير وهي لا تلتفت إلى ذلك ونواب البلاد هم
المذكورون في سنة التي قبلها وممن توفي فيها من الأعيان الناس من أبو عبد الله المكي الفارسي مولى عبد الله بن أبي سلمة
روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وعنه جماعة ووثقه الأئمة وكانت وفاته في هذه السنة على الصحيح وقيل بعدها بسنة و
قيل بسنة أربع عشرة ومائة **الزهري** محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب
بن مرة أبو بكر القرشي الزهري أحد أئمة الإسلام من أئمة الإسلام تابعي جليل سمع من غير واحد من الصحابة وروى عنه خلق كثير
التابعين وغيرهم وروى الحافظ أبو بكر عن الزهري قال أصاب أهل المدينة جهد شديد فارتحلت إلى دمشق وكان عبد الملك
خليفة كثير فلما جلست إليه أعظم حلقة به فإذا رجل قد قدم من عند أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فقال إنه قد ترك
بمسألة وكان قد سمع من سعيد بن المسيب فيها شيئا وقد أخذ عنه في أمهات الأولاد مروية عن عمر بن الخطاب فجئت إلى أحفظ
عن سعيد بن المسيب فأخذت إلى عبد الملك فسألني عن شيء فأنبأته له وذكرت حاجته وعنه فسألني هل أحفظ
القرآن قال نعم والفرائض والسنن وسألني عن ذلك كله فأجدت لقضيت دينه وأمر له بجائزة وقال له تطلب العلم وإني أرى لك
عينا حافظة وفطنا ذكيا قال فرجعت إلى المدينة أطلب العلم وأتبعه فبلغني أن امرأة تبايعت وما جزيته فأتيتها فأتيتها

عن ذلك فقالت ان لحوم ماتت وترك ثلاثا فاخذ ماودا صا وغلاما خرب من لحمها وما كل من ثمرها فقال الناس الثابة والنقلي ذات
كان ابي الكبير وكان مسنا فاخذ من واحد الشفرة فذبح ولد الناس وقال ان هذا يصنع عليك الفتى ثم نصب الذرة وقطعها وسقها
فيه ثم اخذ الشفرة فذبح بها الحاء واخوه صغير كما فذبحا ثم استيقظت مدعوه فدخل ولدي الكبير فقال ان الفتى فعلت ما فعل بي
ولد الناس فقال انه قد صنع عليك الفتى ثم اخذ الشفرة فذبحه وقطعه فقمت مستيقظة خائفة فرايت فقال انه قد صنع ما احدث
ولدي الصغير فقمت في بعض بيوت الجيران ثم انقلبت الى المنزل وانا مشفقة حتى اذا رايت فاخذني غشي فلما فرات من النوم
قائلا يقول ما الذي معنى فقلت اني رايت منا ما فانا اخاف منه فقال ارويا رويا فاقصي امراة حسنة جميلة فقال يا ايتها الذي
من هذه المراة قالت ما اردت الا خيرا ثم قال يا الحلام يا الحلام فاقبلت امراة دونها في الجمال والحسن فقال ما اردت بطلب هذه المراة
الصالحة فقالت ما اردت الا خيرا ثم قال يا الصفات يا الصفات فاقبلت امراة سوداء سمعته فقال ما اردت بهذه المراة فقالت
انها امراة صالحة فاحببت ان اخبا ساعة ثم استيقظت فجاء ابي ووجب الطعام وقال ابي فقلت انه ذبح الى بيوت الجيران
فذهب وراءه وكانا هذه الرؤيا اليه فاخبرته بفضله ثم وضعه وجلسنا ناكل من ذلك الطعام ولد الزهري سنة ثان وخمسين في خلافة
خلافة معوية وكان قصيرا قليل الشعر له شعران طويلان يخفف العارضين قالوا وقرا القرآن سنة غير من ثمانين يوما وجالس سعيد
بن المسيب ثمانين سنة او خمسين سنة ولكنه وكان يقدم عبد الله بن عبد الله يستفتي له الفتاة الناس ويدور على مشايخ الحديث
ومعه الواح يكتب عنهم الحديث وكتب عنهم كلام حوصا من اهل الشام او اهل مدينة زمانه وقد اجتمع اهل بحضرة الله وقال
عبد الرزاق ما سمعت من الزهري قال كنا نكره كتابة العلم حتى اكرهنا عليه هؤلاء الامراء فرايناه الا نمنعه احدا من المسلمين وقال
ابن اسحق كان الزهري يرجع من عند عروة فيقول الجارية عنده فيها الكتب ما اخبرك ما فلان ويرد عليها ما سمعت منه فيقول له
الله ما ادري ما يقول فيقول لها اسكتي لكاع فاني لا ارى الا ان يدخل نفسي ثم ورد على عبد الملك ومروان بن الحكم فاكرمه
وقضيا له من الدين ورزقا له في بيت المال ثم كان بعد من اصحابه وجلسائه ثم كان كذلك عند الوليد وسليمان
وكان عند عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك واستقضاه ويزيد مع سليمان بن حبيب ثم كان خصيصا عند هشام وحج معه وحمل
معه اولاده الى ان توفي في هذه السنة في هشام بن سنة وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول قال ابو شهاب ما اسود شعري على شيء
فنسيته قال وكان يكره اكل الثوم والبصل ويقول انه يخرج ويشرب العسل ويقول انه يذكر وفيه يقول قائل من الحزم
زرد ابي على الكرم محمد واذكر واسلم على الاصحاب واذا اقبل من الجواد ماله قيل الجواد محمد بن شهاب
اهل المدائن يعرفون مكانه وبيع بادية على الاعراب يشوي فاجعله ويدعا بكسوة اشام وفتى لباب
وقال ابن مهدي سمعت مالكا يقول حدث الزهري يوما الحديث فقال امام اخذت الحمام دابته فاستقصت فقال استقصوا ما استقصت علما
فلو ولا ادرت على علم قط ثم حمل ابن مهدي يقول ذلك القول وقال المغازي وروى يعقوب بن سعيد عن هشام بن خالد
السلمي عن الوليد بن مسلم عن سعيد يعني ابن عبد العزيز ان هشام بن عبد الملك سال الزهري ان يكتب لبنيه شيئا من حديثه فامر بكتبه
كانا دفعوا حديث ثم حرم على اهل الحديث حديثهم بها ثم ان هشام قال الزهري ان ذلك الكتاب ضائع فقال لا تحملك فاملى
عليهم تلك الاحاديث ثم اخرجه هشام الكتاب الاول فاذا هو لم يزد ولا نقص حرفا واحدا وانما اراد هشام امتحان حفظه وقال
عمر بن عبد العزيز ما رايت احدا احسن مستقى فالحديث او احدث من الزهري وقال سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ما رايت
احدا اعلم بحديث من الزهري ولا اعلم من الزهري ولا اعلم من الزهري والله اعلم عند الزهري الا منزلة العرفاء قال عمرو
بن دينار ولقد جالست جابر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير فما رايت احدا اسنى حديثا من الزهري وقال الامام احمد احسن الناس
حديثا واجودهم اسنادا الزهري وقال النسائي احسن الاسانيد الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال شعيب عن الزهري كنت
خمسا وابن عشرة سنة اختلف من الحجاز الى الشام ومن الشام الى الحجاز فما كتبت اسم حديث استظرفه وقال الليث ما رايت عالما
قط اجمع من ابن شهاب ولو سمعت حديث سنة الزهري لقلت ما ابصر هذا وان حدث عن الانبياء او اهل الكتاب قلت ما ابصر
الاهدا وان حدث عن الاعراب والانساب قلت ما ابصر الاهدا وان حدث عن القرآن والسنة كان حديثه بحيث ما

وكان يقول اللهم إني أعوذ من كل خير أحاط به علمك في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك في الدنيا والآخرة
قال الليث وكان الزهري أسخى من رأيت وكان يعطي كل من جاءه وسأله حتى إذا لم يجد شيئا استدان وكان يطعم الناس الثريد
يصنع العسل وكان يشتري على شراب العسل كما يشتري أهل الشراب على شرابهم ويقول أسقونا وجدونا فإذا انقضى أمرهم قال
له ما أنت من تجار قريش وكان له فرقة مصفرة وعليه مطرفة مصفرة وتحته بساط مصفر وقال الليث قال علي بن سعيد
ما بقي بعد أحد من العلماء أفقه من شهاب وقال عبد الرزاق ما رأيت قال قال معمر عبد العزيز عليك بابن شهاب فإنه ما
بقي أحد أعلم بسنة ماضية منه وكذا قال المكحول وقال أيوب ما رأيت أحدا أعلم من الزهري قيل له ولا الحسن فقال إذا
أعلم من الزهري وقيل المكحول من أعلم من لقيت قال الزهري قيل ثم من قال الزهري وقال مالك كان الزهري
إذا دخل المدينة لم يحدث بها أحدا حتى يخرج وقال عبد الرزاق عن عبيد محمد بن أهل الحجاز ثلاثة الزهري وعمرو بن دينار
وابن جريج وقال علي بن المديني الذين أفتوا أربعة الزهري والحكم وحماد وقتادة والزهري أعلم عندي وقال الزهري
ثلاث إذا لم يسع الناس فليس يسعهم إذا كن العوام وأحب الحامل وأن العزل وقال أحمد بن حنبل كان نبلا عفيفا ذا مال الزهري
وعمر بن عبد العزيز وموسى بن عقبة وعبيد الله وقال مالك عن الزهري أنه قال إن هذا العلم الذي أدب الله به رسوله
وأدب رسول الله به أمته أمانة إلى رسوله ليؤديه إلى الذي إليه فمن سمع علما فليجعله أمانة في عنقه ومن الله
وقال عمرو بن الحسن عن يونس عن الزهري قال الاعتصام بالسنة نجاة وقال الوليد عن الأوزاعي عن الزهري قال أمروا
أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت وقال محمد بن إسحاق عن الزهري أن من أعلم أن يترك العالم حتى يذهب علمه وإن
والكذب وهو أشد الغوائل وقال أبو زرعة عن يحيى بن حماد عن محمد بن نوح عن معمر عن الزهري وقال الزهري قال القرآن
على العالم والسلاح عليه سواء إن شاء الله تعالى وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال إذا أطال المجلس كان الشيطان فيه
فيه نصيب وقد قنع عنه هشام بن عبد الملك مرة ثلاثين ألفا وسنة وفي رواية سبعة عشر ألفا وفي رواية عشرين ألفا وقال
أنشدني بيت مرجانة جوف الزهري سنة الأسراف وكان يدان فقال لا أمن أن يحبس هؤلاء القوم بأيديهم عندك فتكون قد حملت
على أمانتك قال فوعده أن يصير إليه بعد ذلك وقد وضع الطعام وضع موائد العسل فوقف به رجل فقال يا أبا بكر هذا الذي
أقرأ قاعدته فقال له أقرأ فإن الحسن لا تورده الحادث وقد اختلف بعضهم في هذا المعنى له سحاب جود سنة أنامله
أمطارها بعضة البيضاء والذهب يقول سنة العمران أبرمت ثانية أقصر عن بعض ما أعطى وأغلب حتى إذا أعاد أيام سمار
بات أمواله في الناس تختلس قال الواقدي ولد الزهري سنة ثمان وخمسين وقدم في سنة أربع وعشرين ومائة إلى أمواله
بلده شغبه بعد أن أقام بها فرمى هشام وبات وأوصى أن يدفن بعطن فأدخله الطريق وكانت وفاته لسبع عشرة من رمضان
وهو ابن خمس وسبعين سنة قالوا وكان فقيه كثير الحديث والعلم والرواية فصيحا جامعا وقال الحسن بن الحسن كل العلماء
رأيت قدم الزهري وشغف ربا من فلسطين مسجدا فصلى وقد وقفا أو وقاني يوما على قبره فقال يا قبر ما فيك من علم
علم وقال الزبير بن بكار توفي الزهري بأمواله بشغب لليلتين بقيتا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين
ومائة عن تسعين سنة ودفن بعطن فأدخله الطريق لبعد حوالة الناس وقيل إنه توفي سنة ثلث وعشرين وقال
أبو مسهر سنة خمس وعشرين ومائة والصحيح الأول وممن توفي في خلافة هشام بن عبد الملك كما أورده ابن عساكر
بلال بن سعد بن تميم السكوني أبو عمرو ويقال أبو زرعة أمام جامع دمشق أيام هشام وقاص أهل الشام وكان أحد الزهاد
النساك والعباد القوام روى عن أبيه وكان له صحبة وعن جابر وابن عمر وأبي الدرداء وغيرهم وعنه جماعة منهم
الأوزاعي وكان يكثر ما يقول من القول العظيمة في قصصه ووعظه وقال إسماعيل بن عياش واختلط عقله وقال أيضا ما بلغني
عن أحد من العباد ما بلغني عنه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وقال غيره وهو الأصبحي كان إذا أمسى في ظل الشمس
التي تغسله بثيابه في البركة فقيل له بعض أصحابه في ذلك فقال إن ما البركة أهون يخلي من صدأ جهنم وقال آخر وهو الوليد
بن مسلم كان أبو زرعة الخولاني سمع كثيرا من الأوزاعي قلت وهي باب الفراديس يحمل سوق قبلة السوق اليوم قال وكان

قراءة من عقبة الشيخ عند دار الضيافة يعني من عند دار الذهب داخل باب الفراديس قال أحمد بن عبد الله المحلي شاعر أبي
نصر وقال أبو زرعة الدمشقي كان أحد العلماء وكان زاهدا حسن المنظر وقد أتيه رجال حتى بالنذر حتى قال الجلال أبو الفرج
وعظ ربت مسرور معنون مربت معنون لا يشعر فويل لمن له الويل ولا يشعر بالكل ويشرب. ويضحك وقد حق عليه في قضاء
الله أنه من أهل النار فيا ويل لك ويحا وويل لك حيدا فلتبك عليك النوائح نقول لا بد وقد ساق الحافظ ابن
عساكر أشياء حسنة من كلامه في مواعظه البليغة فمن ذلك قوله والله لكفى به دينا أن الله من هذا في الدنيا ومن رغب
فيما زهدكم وأغب وعالمكم جاهل ومجتهدكم مقصر وقال أيضا أخ لك كل الفتك ذكرك نصيبك من الله أو أخوك يعيب
فيك أحب إليك من أخ كل الفتك وصبح في أمك دينارا وقال أيضا لا تكن ولدا سيئ العلانية وعدوه في السر ولا تكن ذا
وجهين وذا لسانين فيظهر للناس أنك حسن الجهود وقلبك فاجر وقال أيضا أيها الناس إنكم لم تخلقوا للفناء وإنما خلقتم
للبقاء وتنقلون من دار إلى دار كما تنقلون من الأصلاب إلى الأرحام ومن الأرحام إلى الدنيا ومن الدنيا إلى القبور إلى الموقف
ومن الموقف إلى الجنة أو النار وقال أيضا عباد الرحمن إنكم تعملون في أيام قصار لأيام طوال في دار زوال إلى دار مقام و
دار حزن ونصب لدار نعيم وخلود فمن لم يعمل على يقين فلا يقين عباد الرحمن لو قد غفرت خطاياكم لما تحت لكان مما
يستقبلون لكم ثقلا ولو علم ما يعملون لكم حياء الله حتى أعباد الرحمن أما ما وكلكم الله به فتضيعونه وأما ما تكفل لكم
به فتطلبونه ما هكذا نعت الله عباده: الموقنين أولوا العقول في الدنيا وما خلقت لكم فكيف ترجون رحمة الله بالوقوف
من طاعته فلذلك أشفقوا من عقابه ما تخلون من معاصيه عباد الرحمن هل جاءكم نذير كم إن شئتم من أعمالكم كتب
منكم أو شئتم من خطاياكم غفرت لكم أم حسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون والله لو علم أنكم التوائم في الدنيا
لاستقلتم ما فرض عليكم أفترجعون في طلب الله لعقبى دارهم ولا ترجعون ولا تشافون في حب الله دائم وقلما
تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وقال أيضا الذكر ذكران ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عند ما أحل الله
وحرم أفضل عباد الرحمن مثال أحدنا أحب أن يموت فيقول لا فيقال لم فيقول حتى أعمل فيقال له اعمل فيقول سوف فلا أحب
أن يموت ولا أحب أن يعمل وأحب شيء إليه أن يؤخر عمله الله ولا أحب أن يموت عبد عرض دنياه عباد الرحمن أن العبد لعمل الخير
الواحدة من فرائض الله وقد أضاع ما سواها فإن أهل الجنة الشيطان ويزين له حتى يأتي شاء دون الجنة قبل أن يعملوا
أعمالكم فانظروا ماذا تريدون بها فإن كانت خالصة لله فامضوا بها وإن كانت لغير الله فلا تسعوا أعمالكم فإن الله
لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا فإنه قال إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال أيضا إن الله ليس على
عزائمكم بريء مثل الفعل ويدعو المدبر وقال أيضا أذا بات الرجل لموجا أو ما يتمنى رأيه فقد بات خسارته وقال
الأوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فقال يا معشر من حضر السنة مقرين بالإساءة فالوا نعم
فقال اللهم إنك قلت ما على المحسنين من سبيل وقد أقررنا بالإساءة فاعف عنا واغفر لنا قال فسقوا بعد ذلك وقال
أيضا سمعته يقول لقد أدركت أقواما يشتمون بين الأخوان ويضحك بعضهم إلى بعض فإذا جنهم الليل كانوا رهبانا
وسمعته أيضا يقول لا تنظر إلى صغر الذنب وانظر من عصيت وسمعته يقول من ناداك بالود فقد استرقك بالشكر
وكان من دعائه اللهم إني أعوذ بك من ترك الذنوب ومن شفاعات الذنوب ومن مردات الأعمال ومضلات الفتن

ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة

قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا وزق بن موسى حدثنا محمد بن
إسماعيل بن أبي فديك حدثنا عبد الملك بن يزيد عن مصعب بن مصعب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرية الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة وكذا رواه أبو يعلى في مسنده عن أبي كريب
عن ابن أبي فديك عن عبد الملك بن يزيد بن سعيد بن مسلم عن مصعب بن مصعب عن الزهري به قلت هذا غريب منكر ومصعب
بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري مختلف فيه وضعفه علي بن الحسين بن الجنيد وذكر أن الراوي عنه أيضا لا
يعلم فيها غير الحسن بن يزيد بن عبد الملك الصائغ من بلاد الروم فتح الله وسع ربيع الأخوين سنة أمير المؤمنين
هشام بن عبد الملك بن مروان ذكر وفاته وترجمته رحمه الله هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن

ابي العاص بن امية ابو الوليد الاموي الاشقى امير المؤمنين وامه ام هشام بنت هشام بن اسمعيل المخزومي وكانت دارة
بدمشق عند باب الفراديس وبعضها اليوم مدرسة تولاه الدين الشهيد رحمه الله وتعرف بدار الغنائم يعني الذي الغنائم
والله اعلم وقد بويع له بالخلافة بعد اخيه يزيد بن عبد الملك بعهد منه اليه وذلك يوم الجمعة لاربع بقين من شعبان
سنة خمس ومائة وله من العمر يومئذ اربع وثلاثين سنة وكان جميلا ابيض احول خضب بالسواد وهو الرابع من ولد
عبد الملك لصلبه الذين ولوا الخلافة وقد كان عبد الملك راى في منامه كانه بال في سبعة اجواب اربع مرات فلما مر على
سعيد بن المسيب من سالته فقال له ما انه يلي الخلافة من ولدك اربعة فوقع كذلك فكان هشام اخرهم وكان حازم الراي
في خلافة هاجا للاموال بخيل وكان ذكيا مدبرا له بصر بالامور جليلها وحقيرها وكان فيه حلم والا انه شتم مرة رجلا من
الاشراف فقال اشقى وانت خليفة الله في الارض فاسمعها وقال اصبر على مثلها فقال اذا اكون سفيها مثلك قال فقد
عرضنا سفها قال لا افعل قال فانا اقيلك قال سبحان الله ثم قال وقال الاصمعي اسم رجل هشاما كلاما فقال له اتعود لمثل
هذا وانا خليفتك وغضب مرة على رجل فقال له امسك والا امرتك سوطا وكان على بن الحسين فلما تمرض من مرض ون من الحكم
اربعة الاف دينار ثم بعث له احد من جي مروان حتى استخلف هشام بن عبد الملك فقال له ما فعلت فقال كم قال ابو مسر
مشكور فقال خرجت فالوا وكان من اكرم الناس لسنة الاملاك ولقد دخل عليه من مغتل يزيد بن عبد الملك وابنه فجعلوا يشتمونه
وقد روى ابي احمد فقال المدائني عن رجل من عبس عن بشر مولى هشام قال اتى هشام برجل عليه قباء وخمر وبرنس فقال اشرفا
الطيور على راسه وضربه فكان الشيخ قال بشر فضربه فقال اوتى ابي الحكم بسا لما ابكي لاحتيار البرنس بسماء طيور فقال
قال واغلظ رجل هشام يوما في الكلام فقال اتريك ان تقول هذا الا مامك وتعتد احدا يوم الجمعة فبعث اليه ما بالك
لم تشهد الجمعة فقال ان معلق قد جرت علي فبعث اليه اما كان يكفيك المشي وحزمه ان يكف منه وذكر المدائني ان رجلا اهل
العهد وطرق فاوردها المسير الى هشام وهو جالس على سرير في وسط داره فقال له ارسلها في الدار فارسلها في الدار
ثم قال اجاريتي بالمبرد المسن فقال وكيف وما جاريتك على هذه طوس خذ احدها فجعل الرجل يسوي خلف احدها فقال ما لك
فقال اختار لعودها فقال وعلى اي شيء الجيد وقرن الاردي ثم امر له باربعين او خمسين درهما وذكر المدائني عن خلد ما كانت
يوسف وعمرو قال بعثني يوسف الى هشام بمائة حمار ولو لم يكن لي احد جاريه خالد بن عبد الله القسري مشتراها فلما
سبعين الف دينار قال فدخلت عليه وهو على سرير فوقه قرن حمار وراس على ذلك القرن فاوردتها فقال اكم ترى
ان مثل هذا اشتري فاسكت قالوا وراى قوما يفرطون الزيتون فقال القطع لقطا ولا تفضوه نفضا فيفرق عيونه ويكسر
غصونه وكان يقول ثلاث لا يصلح الزمن فواهد الصعيد واصلاح المعيش وطلب الحق وان قل قال ابو بكر الخرائطي
قال اخبرنا من الشعر سوى هذا البيت اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى ما فيه حلك مثال وقد روي له
شعر غير هذا وقال المدائني عن ابن سيار اخرج جدي ابي خلد عن عقال بن سبه قال دخلت على هشام وعنده فاقتك
اخضر فوجهني الى خراسان لحمل يوسفي وانا انظر الى الفتا فقلت فقال مالك قلت رايت عليك فاقتك ان تكن الخلافة
فاقتك اخضر فغضبت اما مل هذا هو ذاك ام غيره قال هو والله الذي لا اله غيره ذاك مالي فاغيره وما ترون من جمع هذا
المال وصونه الا لكم قال عقال وكان هشام يحسن اعمالا وقال عبد الله بن علي عن السفاح صحت رواية بني امية عن عبسان بن
عند الحميد فلم ارو ثانيا ولا اصح شعاعة والسلطان من دنوان هشام وقال المدائني عن عبسان بن عبد الحميد لم يكن احد
من مروان اشد نظرا في اصحابه ودواوينه ولا اشد مبالغة في التفحص عنهم من هشام وهو الذي قتل غيلان القدري وذلك
لتفحص عن بدعه قال لذي ولك قل ما عندك فان كان حقا اتبعناك وان كان باطلا رجعت عنه فناظره سعيد بن مروان فقال
لعيون انما الله ان تعصي فقال له معروفا فعصى كادها فسكت غيلان فقتله هشام ثم قتله وقال الاصمعي عن ابي سلمة
الزناد عن سعيد بن ابي نوح قال اصبنا في خزائن هشام الف عنزا لم تبق كلها هذه الزيتا وسكن هشام الى ابنه ثلاث
اعداها الله بها الفقر والى الخمر والنامية فلما تناول الطعام والثالثة ان عنده في القصر مائة جارية لا يكاد يصل
الى واحدة منهن فكتب اليه ابو اسماعيل الخير فاذا خلوت فوقه فارم ببصرك الى موضع الناس فانما هو حليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن الطباخ ان يكون الالوان فلهك شاول من كل لون لقمة وعليك بكل بيضا مضية وجبن وقال ابو عبد الله الشافعي لما نعى
هشام بن عبد الملك الرصافة قال الحمد لله ان اخطو يوما لا ياتي فيه خبر عن فاضت الشام حتى ان دفشة دم من بعض الثغور
فقال ولا يوم واحدا وقد روت هذه الحكاية من وجه اخر وانه لم تكن قد ذكر الا اشهرا واحدا وقال سعيد بن عبد الله
هشام لا يكتب اليه بكتاب فيه ذكر الموت وقال ابو بكر بن ابي خيثمة حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي نا حسين بن زيد عن
شباب بن عبد ربه عن عمر بن سعد قال سمعت مع محمد بن علي يعني ابن الحسين بن سعد بن ابي طالب الى دار عبد الحمام فقلت
له قد طال مقام هشام وسلطانه وقد قرب من العشرين وقد زعم الناس ان سليمان سال ربه ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فزعم الناس انها العشرون فقال ما ادري ما احادث الناس ولكن ابي حدثني عن ابيه عن علي عن النبي صلى الله
عليه قال لن يظهر الله ملكا في امة حتى ينقضي قبله ما بلغ ذلك النبي من العمر في امته فان الله عز ينبه صلى الله عليه عاش عشرة
سنة بمكة وعشرا بالمدينة وقال ابو بكر بن ابي خيثمة نفس حديث فيه توقيت عمر هذا اقراه علي بن معبد بن سعد كما وقال
من حدثك فقلت ابرهيم فقلت ان لا تكون سمعه وقد رواه ابن جرير من وجه عن احمد بن زهير عن ابرهيم بن المنذر
الحزامي وروى مسلم بن ابرهيم ما الفضل بن المفضل حدثني عباد بن العوام العسقلاني عن عاصم بن المنذر بن الزبير عن عبد
الله بن الزبير انه سمع عليا يقول هلاك بني امية على رجل احول منهم قال مسلم يعني هشاما وروى ابو بكر بن ابي الدنيا
عن عمر بن ابي معاذ الهذلي عن ابيه عن عمرو بن كليب عن سالم كان هشام بن عبد الملك قال اخرج علينا يوما
هشام وعليه كساء وقد ظهر عليه الحزن فاستدعى الامرش بن الوليد فقال يا امير المؤمنين ما لي اراك هكذا فقال
وما لي وقد زعم اهل العراق اني اموت الى ثلاثة وثلثين يوما من يومي هذا قال فمكثنا اذنك فلما كان الغد من
ذلك جاء رسول الله هشام في الليل يقول احضر بعدك دواء الذبحة وكان قد اصابته فلما ذلك فاستعمل منه فتقيأ
فذهبت اليه وسقوه ذلك الدواء فتناوله وغوسه وجعل يشتد واشتد فيه عامة الليل ثم قال يا سالم اذهب الى منزلك
فقد وجدت خفة وذهب الدواء عني فذهبت فما هو الا ان وصلت الى منزلي حتى سمعت الصياح عليه فاذا هو قد
مات وقد ذكر عمر بن شبة ان هشام بن عبد الملك نظر الى اولاده وهم مكبون عليه حوله فقال اجادكم هشام الدنيا وحدتم
عليه بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما اعظم مصيبة هشام ان لم يغفر الله له وكانت خلافة الوليد
على نحو اصله واراد ان يجعل العاهد بعده والده على نفسه فيسخر فيه حتى استعمل والده وكان له وكان يخشى خيانة الحكم
الحكم وكان وفاة هشام بالرصافة يوم الاربعاء لست خلون من ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن تسع
وخمسين سنة وقيل انه جاوز الخمسين وصلى عليه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي ولي الخلافة بعده وكانت خلافته تسع
عشرة سنة وسبعة اشهر واحد عشر يوما وقيل ثمانية اشهر وتمام فالله اعلم وقال ابو ابي خيثمة حدثنا مصعب بن يزيد عن
مصعب بن مصعب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ترضع زينة الدنيا
سنة خمس وعشرين ومائة قال ابو ابي خيثمة ترضعها بنو الاسلام وبهجته وقال غيره يعني الرجال قلت كانت هشام
توسعة ملك بني امية واضطرب امرهم وان كان قد تلوث ايامهم بعده ملكهم من سبع سنين ولكن وقع اختلاف وهرج وما
قالوا لذلك حتى خرجت عليهم بنو العباس فاستلبوهم ملكهم وخلافتهم خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك
وهو الفاسق ابن عبد الله ولقبه قال الواقدي والمدائني بويع له بالخلافة يوم مات عمه يوم الاربعاء لست خلون من ربيع
الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وقال هشام والكلبي بويع له يوم السبت سابع ربيع الاخر وكان عمره اذ ذاك اربعا وثلاثين
سنة وكان سبب ولاية ان ابا يزيد بن عبد الملك كان قد جعل الامر من بعد اخيه هشام ثم من بعده لابنه الوليد فلما توفي
هشام اكرم ابن اخيه الوليد حتى ظهر عليه امر الشراب والمخالطة ومجالس اللهو فاراد هشام ان يعقد ذلك عنه فاشرف على
الهلاك سنة ست عشرة ومائة فاجتمع معه كلام الشرب خفية من عمه فقال انه جعلها في مساء بن فسقه ظاهرا وفي
فيه كلب صبح صوته فاجتمعوا ذلك على الجمال فضرب على ذلك فلما واصطلح الوليد فيه على قدر الكفاية ومن عزمه ان يجعلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونهاه وجلس هو واصحابه هنالك واستحضر معه الخمور وغيرها من المنكرات فلما وصل الى مكة هاب ان يفعل بها كان يفعله
من المجون فوق الكعبة فمضى الى الطائف فلما افاق ذلك عنه نهاه مراراً فلم ينته واستمر على
حاله القبيحة فعزم على جنايته من الخلافة وان يولي من بعده ولده مسلمة بن هشام واجابه الى ذلك جماعة من الامراء من الجند
ومن اهل المدينة وغيرهم وبلغ ذلك هشاماً فكره ان يتظاهر حق قال هشام يوماً للوليد ويحك والله ما ادري اعلى الاسلام انت ام
لا ما تدع شيئاً من المنكرات الا اتيته غير مخافة ولا مستتر فكتب اليه الوليد بن يزيد يا ايها السائل عن ذا حسبنا
دين على ادين او شاكر ضربه بالسيف او من وجده بالسجن احياناً وبالقتل فنقض هشام على ابنه مسلمة وكان يحكي
وقال له ايضاً يا ابن الوليد بن يزيد وانا ارجو ان تكون الخلافة بعده على الموسم عام نفسه تسع عشرة ومائة فاظهر تحلك
والوقار والتقى وتتم بالمدينة ومكة امر الاقبال مولى لآل المدينة يا ايها السائل عن دينا على دين ابي شاكر
الواهب الخمر بارضائها لمن يرضى ولا كافر ووقعت من هشام وبين الوليد وحشة عظيمة فسعى فيه على
الوليد ما كان يتعاطاه من الكفر والمنكرات فشكر له هشام وعزم على خلعه وتولية ولده مسلمة ولاية
العهد وكان الزهري يحث هشاماً على خلع الوليد بن يزيد واستهضه في ذلك حتى هشام سنة ذلك خوف الفضيحة
من الناس ولما تكفل قلوب الاحرار وكان الوليد نعم ذلك من الزهري ويبغضه على ذلك ويتوعده فيقول له الزهري
ما كان لسلطانك علي يا فاسق فغزا الوليد من عمه الى الصائفة وجعل يراسلاني يا فتى المراسلات يتوعده هشام ويقول
سنة كذا وبعده وقد نزل كذا حتى مات هشام والوليد في الغزوة فلما كانت الليلة التي قدم في صبيحتها الجمعة
الفرد بالخلافة فلقي تلك الليلة الوليد قلنا شيئاً وقال لبعض اصحابه ويحك لئن احدث في الليلة فلقي عظيم فانك منا
فعلنا ينبسط فيما امتد ثلثي ثلاثين سنة هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم ذاك الخوف
بعد ذلك وصوناً لنا الكشف ذلك عن برد يقصد قتله فقال لصاحبه ويحك ان هذه رسل هشام اللهم اغفر لنا
اعطنا خيره فلما اقبلت الرسل منه واستوى ترجلوا الى الارض وجاءوا فسلموا عليه بالخلافة فبينما فان هشام
امات هشام قالوا انعم قال فمن بعثكم قالوا سالم بن عبد الرحمن صاحب ديوان الرسائل واعطوه الكتاب
فقرأه ثم سألهم عن احوال الناس وكيف مات عبد هشام فاخبروه فكتب من فوره لحفاظ على امور هشام و
حواسه بالرضا وقال سنة ذلك لست هشاماً ما عاش حتى يرى مكانه الا وفرقه منعما
كلاه بالصارم الذي كان وما ظنناه به استعما وما ابتدا ذاك عن بدعة احله الغرق فان سلك اصحا
ثم سار الى دمشق واستعمل العمال وجاءته البيعة من الآفاق والوفود وكتب اليه مروان بن محمد وهو اذ ذاك نائب
ارمينية واذربيجان يبادر له بالخلافة الله على عباده والتمكن في بلاده فرهبته موت هشام وظلمه به
والتمكن في امواله وحواصله ويذكر له انه حذر البيعة له في بلاده وانهم فرحوا استقر واذلك ولو كان موقوفاً
على التغير لاستناب عليه وذلك بنفسه اليه شوقاً الى دولته ودخلت سنة مشاهدته ثم ان الوليد سار في
الناس سيرة حسنة بادئ الامر اعطى الرمي والحذو والعنان لكل انسان خادماً واخرج من بيت المال الطيب
والتحف لعمال الاقاليم وزاد في اعطيات الناس لاسيما اهل الشام والوفود وكان كريماً وجاءت اعرابي
يسأله شيئاً فقال يقول لا ومن شعره في ذلك ضمنت لكم ان لم تعقني عوائق بان سوف اطرح عنكم ستقلع
سيوشك الحاق معاد زيادة واعطية مني اليكم تقرع عيونكم دنياكم وعطاكم به كتب الكتاب والسهم مطلع وفي
هذه السنة عقد الوليد بن يزيد البيعة لابنيه البيعة الملك ثم عثمان بعد ان يكون اولى العهد من بعده وبعث البيعة
يوسف بن عمر نائب العراق فارسلها الى نائب خراسان نصر بن سيار فقطع بذلك نصر بن سيار خطبة عظيمة بليغة
طويلة صافها الى جرير بن عبد الله واستوسق الوليد الملك في المشارق والمغارب واخذت البيعة لولديه من بعده في
الآفاق وكتب الوليد الى نصر بن سيار بالاستقلال بولاية خراسان ثم وفد يوسف بن عمر على الوليد فسأله ان يرد اليه
امر خراسان فرد عليه كما كانت في ايام هشام وان يكون نصر بن سيار يستوفي الى امير المؤمنين بالهدية وعمالة و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان يكثر من استصحاب الهدايا والتحف فحمل نصر بن سيار الذي مملوك على الخيل والبغال وصنعه وشيئا كثيرا من اواني الفضة والذهب
وغير ذلك من التحف وكتب اليه الوليد يستحثه سريعا ويطلب منه ان يحمل له معه قناطير وبرانس ومغنيات وبازات ودراهم
من قز وغير ذلك من الآلات والنفيس فكره الناس ذلك وقال المغيرة بن نصر بن سيار ان الفتنة تقوم بابا بالشام فجعل
يتنظر سنة سبع فلما كان بعض الطريق جاءه الرد فاخبروه بان الخليفة الوليد قد هلك وهاجت فتنة عظيمة في الناس
بالشام فعدل سالم الى بلد فاستقر بها ما معه من الهدايا والتحف والحواصل وبلغه ان يوسف بن عمر قد هرب من العراق
واضطربت الامور وذلك بسبب قتل الخليفة على ما سنذكره في السنة الآتية وبالله المستعان وفي هذه السنة قام
الوليد بن يزيد يوسف ومحمد بن يوسف الثقفي بنيابة المدينة ومكة والطائف وامره ان يقيم ابراهيم ومحمدا اخوي هشام من
اسحق الفزاري بالمدينة حتى يكون بينهما اخوان هشام ثم بعث بهما الى يوسف بن عمر بالعراق فنفيهما فاقاما الى بعد موته
حتى مالا واخذ منهما اموالا كثيرة وفي هذه السنة وفي يوسف بن محمد يحيى بن سعيد الانصاري قضاء المدينة وفي
هذه السنة بعث الوليد بن يزيد الى اهل قنسرين جيشا ليحاصروا حمص وقال اخرجوا من شاء ان يحول الى بلاد الشام
ومن شاء ان يحول الى الروم وكان منهم من اختار جوار المسلمين بالشام ومنهم من انتقل الى بلاد الروم وقال ابن جرير وفيها قدم سليمان
بن كثير ومالك بن الهيثم والاهوازي بن زريق وخطبة بن شبيب مكة فلقوا في قول بعض اهل السير محمد بن علي فاخذوا بيعته
او بيعة ابراهيم فقال اخرجوا ام عبد فقالوا انما هو فيرهم انه خرج واشتروه فاعتقوه ودعوا الى محمد بن علي ما بين الصفا والمروة
ثلاثا وقال لعلكم لا تلبثون في بعد عامكم هذا فان مت فان صاحبكم ابراهيم بن محمد يعني ابنه فان ابوه واوصى به
ومات محمد بن علي في ثاني ذي القعدة من هذه السنة بعد ابنه على تسع سنين وفيها قتل يحيى بن زيد بن علي بخراسان
وحج بالناس فيها يوسف بن محمد الثقفي امير مكة والمدينة والطائف وامير العراق يوسف بن عمر وامير خراسان نصر بن
سيار وهو في هذه الولاية على امير المؤمنين ما معه من الهدايا والتحف لكن لم تقدر اختلاسه منه ومن توفي فيها من
الاعيان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابو عبد الله والد ابي السفاح والمنصور وهو
عم ابيه وجده وسعيد بن جبير وجماعة وحدث عنه جماعة منهم ابناه الخليفتان ابو العباس عبد الله السفاح وابو
جعفر عبد الله المنصور وقد كان عبد الله بن محمد بن الحنفية اوصى اليه بالامر من بعده وكان عنده علم بالاخبار وقد اشار
بان الخلافة ستكون في ولده فدعا الى نفسه في سنة سبع وثمانين ولم يزل الامر يتزايد حتى توفي في هذه السنة وقيل
في التي قبلها وقيل في التي بعدها عن ثلاث وسبعين سنة وكان من احسن الناس شكلا فاوصى بالامر من بعده لولده
ابراهيم فلما اتى الامر الى ولده السفاح واستوسق له الامر واستلب بني امية ملكهم في سنة خمس وثلاثين ومائة على ما سيأتي
تفصيل ذلك واما يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فانه لما قتل ابوه زيد في سنة احدى وعشرين
ومائة لم يزل مختفيا في اعوان عبد القرشي بن عمرو بن دينار داود بقلعة حتى مات هشام بن عبد الملك فكتب عند ذلك
يوسف بن عمر الى نصر بن سيار يطلبه بامر يحيى بن زيد فكتب نصر بن سيار الى ابي مجلز لاحق بن معقل العجلي فاحضر الحرس
فوافقه سرية موسى فلم يدل عليه وجاء الحرس فلم يجدوا عليه شيئا فكتب الوليد الى نصر يامره باتيانه واطلاقه
من السجن مع اصحابه وخبرهم انه فاطلقهم واطلق لهم وجوههم فساروا فلما كان في بعض الطريق توهم نصر منه
عدوا فابعث اليه جيشا فيه عشرة فكسرهم يحيى بن زيد وانهزم اصحابه مسلمون وقتلا وقتل امير هم واستلب اموالهم وكتب نصر
جاء جيش الحرس فقتلوه واحرقوا راسه وقتلوا جميع اصحابه وهم انه لم يدخل سنة ست وعشرين
وفي رواية ففيها كان مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهذه ترجمته ومقتله هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن
مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابو العباس الاموي الدمشقي امير المؤمنين بويع له بالخلافة
بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك في السنة الماضية بعهد من ابيه وذلك كما قدمنا وامه ام الحجاج بنت محمد بن
يوسف الثقفي وكان مولده سنة تسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة سبع وثمانين وقيل في يوم الخميس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قتلوه منا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ووقعت فتنة عظيمة بين الناس بسبب قتله وهو خليفة
لنفسه وقيل لزندقته وقد قال الإمام أحمد حدثنا أبو المغيرة ثنا أبو عياش حدثني الأوزاعي وعمرو عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن عبد الملك الخطاب قال ولد لأخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فسمى الوليد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيقوم باسمه وأعنتكم ليكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو أشد هذه الأمة
من فرعون لقومه قال الحافظ ابن عساكر وقد رواه الوليد بن مسلم وهشام وزياد ومحمد بن كثير ومبشر بن إسماعيل عن
الأوزاعي فلم يذكروا أحدا في إسناده وأرسلوه ولم يذكروا ابن كثير سعيد بن المسيب ثم ساق من طرق هذه كلها إلا
واحدا منها وحكى عن البيهقي أنه قال هو مرسل حسن ثم ساق من طريق محمد بن إسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء
عن زينب بنت أم سلمة عن أمها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي غلام من آل المغيرة اسمه الوليد فقال من
هذا يا أم سلمة قلت هذا الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أحدثتم الوليد حتى تسموه باسمه وإنه سيكون في هذه
الأمة فرعون يقال له الوليد وروى الحافظ ابن عساكر من حديث عبد الله بن محمد بن مسلم ثنا محمد بن عائذ الأنطاكي
ثنا محمد بن سليمان بن أبي داود ثنا أحمد بن عبد الله عن هشام بن الغاز عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي عن أبي عبيدة بن الجراح عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال هذه الأمة قائمة بالقسط حتى يثلمها رجل من بني أمية **صفة مقتله وزوال ملكه**
كان هذا الرجل مجاهرا بالفواحش مصرا عليها مشتهرا بارتكاب المحارم والمآثم ودماؤهم تعصمهم بالزندقة والإلحاد والله أعلم
لكن الذي يظهر أنه كان خاسئا شاعرا ماجنا متعاطيا للمعاصي لا يتحاشى بها من أحد قبل أن يتولى الخلافة ويعود ذلك
وقد روي أن أخاه سليمان بن يزيد كان في جملة من سعى في قتله فلما قال استشهد بعد أنه كان شروبا للخمر ماجنا
فاسقا ولعله زاد في على نفسه الفاسق وحكى المعافى بن زكريا عن أبي حاتم عن العتبي أن الوليد بن يزيد نظر إلى نصرانية
من حسان نساء النصارى بحمص فأحبها فعلمت أنها أرادها على نفسها فأبت عليه فأعلم عليها وعشقها فلم
تطاوعه فأمر بإخراج النصارى في بعض كنائسهم لعيد لهم فذهب الوليد إلى تلك الكنيسة فشكر وأصاب أنه
مصاب فخرج النساء من الكنيسة لأذى كان أصابهن فأخذن به فخرجن فكن سفرى وعادتهن أن يقفن أحد وأربعين
حتى يستوين من النظر إليهن فلما انصرفن قلن ما وجدنا أحدا من هذا الرجل قالت الأفضل هو الوليد فلما تحققت
ذلك حزنت عليه بعد ذلك وكانت عليه أحزن منه عليها فقال الوليد في ذلك أضحى أولى يا وليد عميدا
صاقر يا محسان صنوا ذا من حب واقصة العوارض عن عطفه ورثت لها في الكنيسة عيدا
ما أنت أرقبها بعيني وأمنى حتى بصرت بها أقبل عودا عود الصليب فوم نفسي من رأى منكم صليبا مثله معهودا
فسألت ربي أن أكون مكانه وأكون في لهب الجحيم وقودا وقال فيها أيضا لما أطلعها أمرها وعلمه الناس عصوا
الأحقا سفرى وإن قيل إني كلفت بنصرانية فشوب لعمرا يهون علي أن نظل بها دنا إلى الليل لا أولي صلى
قال القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري المعروف بابن طرار النهرواني ثم البغدادي والوليد في هذا الشعر بالمخفف
والمجون وسخافة الدين ما يطول ذكره وقد ناقضناه في أشياء من منظوم شعره المنضر وكيد ضلاله وكفره وروى الحافظ ابن عساكر
بسنده أن الوليد سمع غناء صلف بالحيرة فتقدمه حتى شرب منه ثلاثة أرطال من الخمر وهو راكب على فرسه ومعه ابنان من أصحابه فما
انصرف أمره بحصباء ديناء قال القاضي أبو الفرج الجاحظ الوليد كثير قد جمعها الأخبار بين مجونه وسفهه وقد جمعت شيئا من سيره
وأيامه ومن شعره الذي ضمنه ما ظهر به من خرقه وسفاهته وحمقه وهزله ومجونه وسخافة دينه وما هو به من الإلحاد في القرآن والكفر
بما أنزل الله وأنزل عليه حاكيا شعر السخيف الشعر خصيف وما أحلاه عن نبيه شريف وبحث رضا الله واستيجاب مغفرته وقال أبو بكر بن أبي
خيثمة ثنا سليمان بن صالح بن سليمان قال أراد الوليد بن يزيد الحج وقال أشرب فوق ظهر الكعبة فلم يزل يمتنعون إذا خرج إذا وأوعد
وعبد الله القسري فسأل أن يكون معهم فلما قالوا له فاكتم علينا فقال لا ما هذا نعم فلما أتى الوليد فقال له الحرس فلما خاف علينا
فقال له ومن هو الذي خافهم علي قال لا أخبرك بهم قال إن لم تخبرني بهم بعثت بك إلى يوسف بن عمر قال وإن بعثت بي إلى يوسف بن عمر

يزيدها

دولته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيعته الى يوسف فبايعه حتى قتله وذكر الى جرير انه لما اشتد من اعطائه بهم بعث ثم سلط الى يوسف بن عمر يستخلص منه اموال العراق فقتله
وقد قيل ان يوسف لما اشتد من اعطائه ان الوليد اشترى منه خالد بن عبد الله بخمسين الف الف فخلصا منه فما زال يعاقبه ويستخلص منه
حتى هلك فمضت اهل اليمن من قتله وخرجوا على الوليد وقال الزبير بن بكار ساصف بن عبد الله قال سمعت ابي يقول كنت عند المنصور
فذكر الوليد بن يزيد فقال لم يعمل في الخلفاء كان يزيد افضل المهدي خلف الله عنده مذي فذكر الوليد بن يزيد اجل من ان يجعلها في
يزيد وقال احمد بن عمير بن حوصا الدمشقي حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن الوليد وسليمان بن حصين بن الوليد عن الزهري بن الوليد قال
سمعت ام الدرداء تقول اذا اقل الخليفة الشاب من بني امية من الشام والعراق مطلوبا لم تزل خائفا مستحقا بها ودم مسفوك على وجه
الارض بغير حق وقال الامام ابو جعفر بن جرير الطبري ذكر مقتل يزيد بن الوليد المذكور وقال ذكر الناقص ابو الوليد بن يزيد وخبث
قلوبه ذكر ما بعض امر الوليد بن يزيد وخلاعته ومجانته وما ذكر عنه في تهاونه واستخفافه بامر دينه قبل خلافته ولما وصل نعاه واحب
اليه امر يوسف الذي كان منه من القتل والخلع والركوب الى الصيد ولما ولي الخلافة وشرب الخمر ومنادمة الندماء الا تاديا وجعل
يقتل الكبير من امره على برجه وجنده وفي هجوه وكان من اعظم ما جنى على نفسه حتى اورثه ذلك هلاكه افساده على نفسه حتى جعل هشام
والوليد يدبر افساده الى ابنائه وهم اعظم جند خراسان حتى سبب قتل خالد بن عبد الله القسري وتسليمه الى يوسف بن عمر الذي
نائب العراق اذ ذاك فلم يزل يعاقبه حتى هلك كما سنذكره في ترجمته ثم روى ابو بكر باسناده ان الوليد بن يزيد ضرب ابن عمه سليمان بن هشام
مائة سوط وحلق راسه ولحيته وغربه الى عمان فحبسه بها فلم يزل هشام حتى قتل الوليد واخذ جارية كانت لابي عمه الوليد فكلمه
فيها فامر بن الوليد فما اردها فقال اذا اكثر الصوابي بقول تحسر كل وحبس الا نعم يزيد بن هشام وبايع لولد به الحكم ثم عثمان
وكانا دون الفتوح فشق ذلك على الناس وتضجروا منه فاصقعه وبنو فلم يزيدوا ولم يقبل قال المدائني في روايته فتقول ذلك على الناس
وربما بنو هاشم وبنو الوليد بالكفر وخشيا ان اصابت اولادهما وقال الواقدي الحذ مائة جامعة على كل جامعة اسم رجل من بني
امية ليقتلنه بها وزيد بن الوليد وكان اشدهم فيه قولا ويزيد بن الوليد بن عبد الملك وكان الناس يسلمون قول ابن الوليد الصلاة
والتواضع ويقول ما اسمعنا الا ما بالوليد حتى حمل الناس على التشكي وقالوا وانزيد عتيا ام عليه جماعة من قضاعة واليمن
وخلق من اعيان الامراء آل الوليد بن عبد الملك وآل هشام من عبد الملك والقائم باعباد ذلك كله والداعي اليه يزيد بن عبد
الوليد بن عبد الملك وكان من سادات بني امية وممن حسب الى الصلاح والورع فبايعه الناس على ذلك وذهابه عن ذلك
الصالح فلم يقبل اقبال والصلوا الاخاف قتل الوليد لمن ذلك وارسلت اليه والتقى خروج الناس من دمشق من وباء وقع
وكان ممن خرج الوليد بن يزيد ابن الموسى في طائفة من اصحابه فلما سمع الناس بالناحية مشاورة دمشق فاشتد يزيد بن الوليد
امره وجعل اخو العباس يتهاون عن ذلك لمن ذلك الى فلما اشتد فقال العباس في ذلك ان اعبدكم بالله من فتى مثل الجمل يسامي ثم منع
ان الحرة ذو ملك سامتكم فاستكوا العود الذي وارتدعوا لا تحمق بنات الناس انكم ان الذمام اداء الحق ارفعوا
لا تمنعن بايديكم بطونكم فتبلى الحزم تعتق ولا تجزع فلما استوسق ليزيد بن الوليد امره وبايعه من بايعه من الناس فقصد دمشق
فدخلها في عنبة الوليد فبايعه اكثر اهلها في الخيل وبلغه ان اهل الحرة وبايعوا اكثرهم معويه بن مصاد فمضى اليه ويزيد ماشيا
في نفر من اصحابه فاصابهم في الطريق مطر شديد فانتهى نظروا بابا فدخلوا فكلم يزيد فبايعه معوية بن مصاد ثم رجع يزيد
من ليلته الى دمشق على طريق الشاه وهي على جبل اسود فخلف اصحابه لا يدخل دمشق الا في السلاح فلبس سلاحا من تحت ثيابه
فدخل وكان الوليد قد استناب في غيبته على دمشق عليها عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي وقد خرج منها ايضا
من الوليا فهي مقيم بفلسطين واستخلف ابنه على دمشق وعلى شرطتها ابو العاج كثير بن عبد الله السلمي فلما كان ليلة الجمعة اجتمع اصحاب
يزيد بن العشاء عند باب الفراديس فلما اذن العشاء الآخرة دخلوا المسجد فلما فرغ من الصلاة سار عنهم يعشو الى يزيد بن الوليد
فاتاهم فقصد الى باب المقصورة فمنعهم خادم فدخلوا فوجدوا ابا العاج وهو سكران فاخذوه واخذوا الخزائن حيث لا يقدر
الوصول اليها وتقووا بالاسلحة وامر يزيد باغلاق ابواب البلد وان لا يفتح الا لمن يعرف فاصبح الناس فقدم اهل الخواصين
كل جانب فدخلوا من بابا ابواب البلد كل اهل محلة من الباب الذي يليهم فكثر الجمع حول يزيد بن الوليد في نصره وهم

بذبابه بالخلافة وقد قال بعض الشعراء في ذلك فجاءتهم انصارهم من اصبهان كاسد الغيل السود الصناديد وكل قد اوهم خيل
من السند والاحدان من السواعد فاكرم بها انصار سيدهم منعوا ما تهاكل جاحد وجاءتهم سجستان والازد شرطها
وعمرو وعلي بن حازم وزايد وحسان والحسان قيس وتغلب واجم عنها كل وان وزاهد فاصبح الاوهم اهل ملكها
قد استولوا من كل جانب وبارد وبعث يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مسلم في ماية الف فارس سنة اثنتين واربعين فعبد الملك بن
محمد بن الحجاج وله الامان وكان قد خرج سنة خمس هناك فدخلوا عليه فوجدوا عنده خمسين سنة كل واحد منها الثلاثون الف دينار
فاسر واما الملك فقال اصحاب بن مسلم خذ هذا المال فهو خير لك من يزيد بن الوليد فقال لا والله لا اخذت العرب الى اول من خان ثم
اتوا يزيد بن الوليد فاستحلفوه من ذلك المال اخذوا الفسال فرسا من الق فارس وبعث بهم مع اخيه عبد العزيز بن الوليد بن يزيد فرسا
ساسا فاصابه حتى اتى سلا من ارض المغرب فلما نصب الفرس فاحضره المطر فلما صدقه وامر بضربه ثم انوا ترت عليه الاخبار ماشاء
بعض اصحابه ان يحول من منزله ذلك الى حصن فاتها حصينة قال لا امرني سعيد بن الوليد الكلبي ان لا يخطا موسى بن نصير فاتى ابن عمه
شاكر بن ذكر بن معه وهو سنة ماتي فارس وقدم اصحاب وبعد الشقة استقله في اثناء الطريق واخذوه وجاء الوليد بن يزيد
حصن الحر الذي كان اصحاب بن قيس وجاء رسول العباس بن الوليد الى ابيك وكان من اصحابه فامر الوليد بابراء سوره فلبس عليه
عليه وقال اعلى يوم الرجال وانا اشتغل الاسد والحصن الا فاتي وقدم عبد العزيز بن معه وانما كان قد خلص معه ثمان ماية
فارس فتصافوا فاقتتلوا الاشتر فاصل من اصحاب العباس بجاهد حملت رؤوسهم الى الوليد وكان قد جاء العباس بن الوليد لنصر
الوليد بن يزيد فبعث اليه ابن عبد العزيز وعلى به فجاء اخوه ابو يزيد بن الوليد واجتمعوا على حرب الوليد بن يزيد فلما راى الناس جماعتهم
فروا من الوليد اليهم وبقي الوليد سط من الناس فلما الى الحصن وانما طوايه من كل جانب فحاصروه فدخلوا الوليد بن يزيد الحصن فلما
تكلموا رجل من بني تميم فقتل يزيد بن عنبسة السكسكي فقال الوليد الم ازعم الموت عنكم الم اعط فقرائكم الم اخدم رسائكم فقال له
عنبسة انا سقيتم عطشك انتهك الحرام وشرب الخمور ونكاح الامهات اولا دابك واستخفافك بامرك فقال له حسبك يا عدو
الله اسكاسك فلم يزل كذلك الكرب واغرق وان فيما اعطيناك سعة جاء كرب ثم قال اما والله لئن قتلتموني
ولا يجتمع كلمتكم ورجع الى الدار فلبس ووضع على بدنه مصحفا فشرع واقبل يقرا فيه وقال يوم تكون عشرا واستعمل وتسور
الوليد الحائط وكان اول من نزل عليه يزيد بن عنبسة فتقدم واتى جاءته سيفه فقال لخذ عنك فقال له اوردت الفتال بعد ان كان
غير هذا الحديث وهو يزال جالسه ثم بعث به الى يزيد بن الوليد فنادى عليه فنزل عشرة من الامراء فاقبلوا الى الوليد فضربه
على راسه ووجهه بالسيف فقتلوه ثم جروه وحمله فجروه فصاحت النسوة فتركوه واخذ ابو عطاء العصا في راسه وخالطوا
ما كان جرح في وجهه بعث وبعثوا به الى يزيد مع عشرة نفر منهم منصور بن جمهور وروح بن منبل وفرسوا في كتابه من سجن كلب
وعبد الرحمن الملقب بوجه الفلس فلما اتوا به الى يزيد بن منبل الوليد وصلوا عليه بالخلافة فاطلق الكل رجل من العشرة عشرة الا
فقال له روح بن منبل فقال اتريد ان تكون امير المؤمنين بقتل الوليد الفاسق اشهد شكر الله عز وجل ودعت الجموع سلا وقد كان اول
من اخذ في البيعة يزيد بن عنبسة السكسكي فانتزع يده من يده وقال اللهم ان كان هذا ضلالا فاغفر عليه وكان قد حمل
الرجال والى الوليد ماية الف درهم فلما جاء به وكان ذلك في ليلة الجمعة وقد قيل انه قتل يوم الاربعاء لثنتين بقين من جمادى
الاخرة سنة ست وعشرين وماية فامر يزيد في الوليد فنصب راسه على رمح وان يطاف به في البلد فقيل له اما نصب وامر بالدار
فقال والله لا نصب جسده في البلد على رمح ثم اودعه عند رجل من بني اذ بعث الى اخيه سليمان بن يزيد فقال اخي عبد الملك بعد
الله اشهد لقد كنت شربت الخمر ملئا فاسقا ولقد اردت في قتل نفسي الفاسق وقد قيل ان راسه لم يزل معلقا على حائط الجامع الشرقية
فاول الفصل حتى انتفخت ذوائبه وقيل انما كان ذلك الزمد وكان عمره يوم قتل ستا وثلثين وقتل ثمانيا وثلثين سنة وقيل ثلاث
وثلثين وقيل ست وقيل ست واربعين سنة ومدة ولايته سنة وستة اشهر وقال ابن جرير كان يزيد الطشق
طويل اصابع الاصابع كان تضرب له سكة الحديد في الارض وتربط اصابعه في الحديد ثم تمشي على الفرس فتوطئها ولا تمس شيئا
كانت السكة من الارض مع وجنة جاء يزيد بن الوليد بن عبد الملك وهو الملقب بالناقص لنقصه الناس الزيادة
التي كان زادهم الوليد بن يزيد سنة اعطياتهم وهي عشرة عشرة ورده اياهم الى ما كانوا عليه في زمن هشام ويقال ان اول

ما وجد في الاصل

من أيام بذلك مروان بن محمد بويع له بالخلافة بعد مقتل الوليد بن يزيد وذلك ليلة الجمعة لخمس بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة
الحق سنة ست وعشرين ومائة وكان فيه سلام وورع فبلغه ذلك فأول ما ظهر أنه من أدرك أخذ ما كان الوليد أخذهم وذلك
في كل سنة عشرة عشرة فسمي الناقص لذلك وقال في سنة النقل الأشج والناقص أعدل أخو مروان بعد عمر بن عبد العزيز وهذا
لكن لم تطل أيام هذا فإنه توفي من الموسم هذه السنة واضطربت على الأمور وانتشرت الفتن وتفلتت كلمة بني مروان فبعض سليمان
بن هشام وكان معتقلا منذ حين الوليد بن يزيد فاستحوذ على أموالها وجواصلها وأقبل إلى دمشق وحمل بلغ الوليد وجيشه
ورسبه الكفر فأرسل يزيد وعليه أموالها التي كان أخذها منه الوليد وزوج يزيد أخت سليمان وهي أم هشام بن هشام
وبعض أهل حمص سلاه دار العباس بن الوليد الوعد فهم بعدوها وحبس أهل وحبسه وهرب هو من حمص فلحق بيزيد بن الوليد
إلى دمشق وأخذوا الأخذ بدم الوليد بن يزيد واختلفوا أبواب البلد وأقاموا الفوائج والبواكي على الوليد وكاتبوا الأمصار
في طلب ثأر الوليد فأجابهم طائفة كثيرة منهم على أن يكون الحكم من الوليد بن يزيد الذي أخذ له العهد هو الخليفة وجعلوا
نائبهم وهو مروان بن عبد الملك بن مروان ثم قتلوه وقتلوا ابنه وأمروا عليهم معاوية بن يزيد بن حصين فلما أتى خبرهم
إلى يزيد بن الوليد كتب إليهم كما أسمع يعقوب بن هانئ ومضمون الكتاب أنه بلغني أن يكون الأمر مشورى فقال عمرو بن حمص
إذا كان كذلك فقد رضينا بأبي محمد الحكم من الوليد فأخذ يعقوب بجنبه وقال وجدك لو كان هذا الذي إليه جاءت بحرك لم يحل
كان يدفع إليه ماله فكيف أمر الأمة فوثب أهل حمص على رسل يزيد بن الوليد فطردوهم عنهم وأخرجوهم من بين أظهرهم وقال أبو
محمد السفياني لو قدمت دمشق لم يختلف علي منهم اثنان وكونوا معه وسار وأتى دمشق وأقام وأعلمهم السفياني فتنادوا سليمان
بن هشام في جيش كثيف قد جمعوهم يزيد بن الوليد وجمعوا أيضا عبد العزيز بن الوليد في ثلاثة آلاف يكونون عند جنبه العقاب
وجمع هشام بن مصاد الزبيدي في ألف وخمسمائة ليكونوا على عقبة السلم فرأى أهل حمص وتركوا جيش سليمان بن هشام
ذات اليسار وتقدموا فواجهوهم سليمان ساق في طلبهم فلحقهم عند السلم فجعلوا الزبيدي حرابهم وأخذ بين يديهم
والحباب من خلفهم ولم يفلت منهم إلا أمر جمة واحدة فأتوا بأهل الكلاب في قبالة الحمر فما أشد ما اختلفوا فأتبعه كذلك من
الفريقين فقتل أهل الكلاب وأتى عبد العزيز بن الوليد فرعه فقتل على أهل حمص وأحرق جثثهم حتى تركت الذي في سدة وسطهم وكانت
الجرد تكفرهم وأنعم الناس ثم تنادوا لكف عنهم على أن يخلوا الوليد وأمروا أنهم جماعة منهم أبو محمد السفياني
ومعاوية بن خالد بن معاوية ثم أدخل سليمان وعبد العزيز من أعدادهم وأنعمهم الحبس ثم وأتى أهل حمص من الأسارى وبيت
استتاب من بقي أمر بعد ما قتل منهم قتل أبيه نفس قد خلوا بهم على يزيد بن الوليد فأقبل عليهم وأحسن إليهم وصفح عنهم و
أطلق الأعطيات لهم لا سيما الأشراف وولى عليهم الذي اختاروه وهو معاوية بن يزيد بن الحصين وكانت تحت الحصين
وأقاموا الفتوى في جميع سامعين له مطيعين وفي هذه السنة بايع أهل فلسطين يزيد بن سليمان بن عبد الملك وذلك أن
سليمان كان يعلم أهل الأردن هكذا وكانوا يؤثرونها وكان أهل فلسطين يحسدون جارتهم فلما أقبل الوليد بن يزيد كتب محمد
بن يزيد بن سليمان وكان أمير تلك الناحية إلى يزيد بن سليمان بن عبد الملك يدعوه إلى البيعة له فأجابه إلى ذلك فبايع
أهل الأردن جميعهم بايعوه أيضا محمد بن عبد الملك بن مروان عليهم ولما أتى خبرهم إلى يزيد بن الوليد أمر الموسم بعث
إليهم الجيوش مع سليمان بن هشام في الأساشقة وأهل حمص الذين كانوا مع السفياني فتصالحوا أهل الأردن أولا وجاءوا
إلى الطاعة وثبت أهل فلسطين وكتب يزيد بن الوليد وأمره بالمسير وتلك النواحي لأخذه أرضهم من الوليد
استقرت الأمور هكذا وقد خطب أمير الموسم يزيد بن الوليد الناس بدمشق فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد
أيها الناس إنا والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا جورا على الرعية ولا رغبة في الملك وما هو إلا الغضب لله ولرسوله
ولكن خرجت غضبا لله ولرسوله ولأنبيائه ودعاء إلى الله وكتابه وسنة نبيه لما هدمت معالم الدين وأطفئ نور أهل
التقوى وأظهر الفساد والعمل بالمستحل لكل حرمة والراكب كل بدعة مع أنه والله ما كان يصدق بالكتاب ولا يؤمن
يوم الحساب وأنه لأحق بالغضب ولكني في الغضب فلما رأيت استخرت الله في أمره وسألته أن لا يكلني إلى نفسي ودعوت
إلى ذلك من أجابني من أهلي وأتى وسمعت فيه حتى أراح الله منه العباد والبلاد بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي أيها الناس

ان كم على حتى ان لا اضع حراً على حرة ولا امة على امة ولا ارى بهرة ولا اكرماً ولا العطية زوجة ولا ولداً ولا اعتل ما لا من بلد الى بلد حتى
اسد ثغره وكان الذي وصف اهله بما يتهم فان تعلق متعلق انه الجد الذي بلغه من هو اوجع اليه ولا اجرى له على ثغوركم واعتقكم
واعتق اهلكم ولا اعطى بلادكم فما كل صنعتكم وتركتم ولا احمل على اهل جريتم بالمدائن عن بلادهم ومعطي سلبه وان لكم عندي
العطاء الكم سنة كل سنة وارزاقكم في كل شهر حتى يستبدل الخبيث من المسلمين فكون انصاركم كانا ما هم فان اتاوف لكم بما فيه صلحكم
الصبر والطاعة وحسن الموازرة وان اتاني امر لكم فيه صلحكم ان خلعوني الا ان تستقيموا فان تحت قدمي وان اعلن احد من اهل الصلاح
بعضكم من نفسه مثل ما اعطيكم فاردتم ان تاخذوه فانا اول من يتابعه ويدخل في طاعته ايها الناس ان لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق ان الطاعة طاعة الله فمن اطاع الله فاطيعوه بطاعة الله ما اطاع الله فاذا عصى فلا طاعة لا معصية فيها اهل ان يعصى وقتل
الوليد فقرا هذا واستغفر الله لي ولكم وفي هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن عمر عن امرة العراق فاخذ منه من الحتى على
ابانه قوم خالد بن عبد الله القسري حتى قتلوا الوليد بن يزيد حتى غالب من بلاده منهم وجعل الامر صار على الثغور حتى امر جند
الخليفة يزيد بن عزل الخليفة وولى منصور بن جمهور على بلاد السند وجستان وخراسان على ان منصور بن جمهور كان
جفاء وكان يذهب الغفلة الفدرة وكثر كان له ناحية وغنا كثيرة فعزل الوليد بن يزيد فخفي بذلك عند يزيد
الوليد وقال انما اوقع الناس من قتل الوليد ذهب من نوى الى العراق فاخذ البيعة ليزيد وقرن الاقاليم نوابا وعمالا ولا
واصحابا واخرجوا مضان خلف ولاة الخليفة ما ولاه والله اعلم وابا يوسف وعزفانه قدم من العراق على بلاد الخليفة
اليه امير الموسم فاحضره اليه فلما وقف بين يديه اخذ طعنه وكان كثير الحج خداد الكاس نحو سرية وكان قصر الخلافة فوجه
وانه نحصه وامر باستقلاله الى المغرب منه وفاة الشيخ منصور بن جمهور الى العراق فراعلمه كتاب امير الموسم اليه في سنة قتل
الوليد وان الله اسنى اليه اخذ عزه مقتوله وانه قد ولى عليه منصور بن جمهور لما يعلم من شجاعته ومعرفته بالحرب فبايع اهل
العراق ليزيد بن الوليد وكذلك اهل السند وجستان واما منصور بن سيار نائب خراسان فانه امتنع من البيع والطاعة لمنصور
بن جمهور والى ان مات الامر وقد كان جمع بالكثرة الوليد فاستقرت له وفي هذه السنة كتب مروان بن محمد الخلافة بالجزيرة
كتابا الى العرب ونداء الى الوليد بن يزيد حتى على الشام يطلب دم اخيه الوليد بن يزيد ومروان بن محمد بن يزيد بن جمهور
ادعيته فان يزيد بن الوليد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولى عليها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له ان اهل
حمص قالوا قد بايعنا وقد سبقت منهم وكنت له الى امرا الشام الذين بالعراق يوصيه بخشية ان يتبع منصور بن جمهور من مسلم
البلاد الله صلى الله عليه وسلم والطاعة وسارت الخليفة الى نصر بن سيار ولاية خراسان مستقلا بها خرج عليه رجل يقال له الكرماني
وقد كرمان وهو ابو علي جديع بن علي بن شيب المغني واتبعه خلق كثير حتى انه كان يشهد الجمعة في نحو من الف وخمسمائة وكان يسلم على
نصر بن سيار ولا يجلس عنده فحصر نصر واتراه فما ايضا به فانفق رايهم بعد جهد على بيعة شيبان بن سلمة فاجتمع
اليه الناس كثير وجم غفير وبكوا معه فبعث اليه نصر بن سيار من كلمهم وهزمهم وكسرهم واستخف جماعات من اهل خراسان بالنصر
سيار والخلافة في تلك الاعطاء اسم ومعنى عليه ما يكره وهو على الغير ضمان مسلم بن احوز ادى ذلك اليه وخرجت الناس عن محمد
الطالب وهو يخطب واعطى كثير من الناس عنه فقال اظهر ما قال والله لقد لبستكم وطويتكم ونشرتكم فما عندكم عوض على ذلك
فانتم الله في الخلاف عليكم سفيان بن الحسن الاجل سمع ان يقدم من الهند وما الهند وولى ولا يكون داهية ثم يقول الشاعر

فان يقل سناؤكم فلي سنا ابيكم سمت وقال الفرزدق عن عبد الله بن الحسن والوردة من المغرب المعدل

اجتاز في الهجر موقفا او استقل لي اوانها مرفقة اسمعت غيرها فرجعت الصلاة شاملها

من خراسان والعراق ومن
بالشام كل بحيها ما عليها والناس منها في اوزاعها وفي آمرها خيا اطلا
يمشي السفينة الذي يعنف بالجمل سواقها وعاقلها
والناس سنة كرمه لا ادرها اوابلها يعدد من يبلغ عن بيته عباة فعنا لهم عوابلها لا تنظر الناس من عوافيها
الا الى لا يمين وامها كغرة الشكر او كصبح حسن طرة حولها قوابلها فما ما ورى موجهت من خطوب جم لا ارضها
وفي هذه السنة اخذ الخليفة البيعة من الامراء وغيرهم بولاية العهد من بعد لاخيه ابراهيم في الوليد ثم من بعد ابراهيم بعد
العزيز بن الحجاج وعبد الملك بن مروان وذلك بسبب مرضه الذي مات فيه وكان ذلك سنة الحجة منه او مرضه على ذلك من حاجة

مرا الامراء والاكابر والوزراء وفيها قتل يزيد بن الوليد عن امر الجماز يوسف بن محمد الثقفي وولي العهد بعده ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز
فقدم مرو ابو حمزة الخارجي فيها وفيها الطوسي مروان بن محمد بن مروان والحكم الخلاف ليزيد بن الوليد وخرج من بلاد ارمينية وظهر امره
طالب بدم الوليد بن يزيد وفيها وصل سلاح ابن الحسن الواقعة وبايع ليزيد بن الوليد وفيها ارسل ابو هبيرة بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ابا هاشم بكر بن هاشم الى ارض خراسان فاجتمع بجماعة من اهل خراسان مرو فقرا عليهم كتاب ابراهيم بن محمد الامام انه ووصيه فقالوا
ذلك بالحق والاسلام معه ما كان عندهم من التفاريات وفي سلخ ذي القعدة وقيل سلخ محرم ذي الحجة وقيل العشر مضت منه وقيل
بعد الاضحى بيسير كانت وفاة ابي الوليد بن يزيد بن الوليد وهذه وصيته وعهد الله هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابو خالد الاسود امير المؤمنين بويع له بالخلافة اول ما بويع بها في رجب ثم
دخل دمشق فقبض عليها ثم ارسل الجيوش الى ابن عمه الوليد بن يزيد فقتل واستقر على الخلافة سنة واخر جادي الاخرة من هذه السنة
وكان يلقب بالناقص لنقصه الناس العطايات التي زادهم بها الوليد بن يزيد وقيل انما سماه بذلك مروان بن محمد الملقب بالجعدي وكان
يقول الناقص بن الوليد وامه شاهفرند بنت فيروز بن كسرى كسرى وقال ابو جعفر وامه شاه افرند بنت فيروز بن يزدجرد بن
شهريار بن كسرى وهو القائل انا ابن كسرى وابن مروان وقيصر جدي وجدي خاقان وقال ابن الاثير وامه بنت فيروز
ام ابنة يزدجرد بن شهريار وهي بنت خاقان ملك الترك وكانت وفاته بمسلمة بن هشام بن عبد الملك فلما قبض الى الحجاز عاد
بعده الى الوليد واستقر بعده الاخرى فولدت هذه الوليد يزيد الناقص وكان مولده في سنة تسعين وقيل سنة ست وتسعين
قدم دمشق عند الاوزاعي مسالة في السلم وقد ذكرنا كيف وكانت فيه فاسلت في هذه السنة وانه كان عادلا قاصدا الحق وقد مر يوم
عيد الفطر من هذه السنة الى صلاة العيد من صفين من الجبال والسيوف مسلولة عن جنبه وشماله ورجع من المصلى على الخشب
وكان رجلا صالحا قال سنة المثل الاخير والناقص لقب لابي مروان والمراد عمر بن عبد العزيز وهذا وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا
ابو هبيرة بن محمد المروزي عن ابي عثمان الشيخ قال قال يزيد بن الوليد الناقص يا بني امية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة
ويهدم المروءة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فان كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النساء فان الغناء داعية الزنا وقال ابن
عبد الحكم عن الشافعي قال ابو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي يقال له الناقص دعا الناس الى الزهد وحملهم عليه و
خيلان قال ابن عساكر لعله وقرب اصحاب خيلان لان خيلان قتله هشام بن عبد الملك وقال محمد بن الجارود اخر ما تكلم به يزيد
الناقص الزنا واستاه وكان نقش خاتمه الغفلة وكانت وفاته بالحضراء من ظاهر دمشق اصابه وذلك يوم السبت لخمس خلون
من ذي الحجة وقيل سنة سبعين وقيل سنة سبع يوم الاضحى سنة وقيل بعد بايام وقيل لعشر بقين منه وقيل سنة سبع وقيل سنة سلخ ذي
القعدة من هذه السنة واكثر ما قيل سنة عشرة ست واربعين سنة وقيل ثلاثين وقيل بعد ذلك وكانت مدة ولايته ست اشهر على الاشهر
وقيل خمسة اشهر وايام وصلى عليه اخوه ابراهيم بن الوليد وهو ولي عهده من بعده وجده الله وذكر سعيد بن بشر بن عمرة ان دفن
باب الجابية وباب الصغير وقيل انه دفن بباب الفراديس وكان اسمر حسن الجسم حسن الوجه وقال ابن عساكر محمد الهداني كان اسمر طويلا
صغير الرأس يوجه خال وكان جبلا في بعض اصبعه وقيل الخنصر وهو ناسك اصحاب الحجاز واهل عبد الله
ناسك العراق وقيل مبارك على بناية خراسان ومن توفي في سنة هذه السنة من الاعيان خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد
كردوس بن عليقري ابو الهيثم البجلي القسري الدمشقي امير مكة والحجاز للوليد ثم لسليمان وامير العراقين لهشام ثم عشر عشرة
سنة قال ابن عساكر كانت داره بدمشق في ربعة الغزو وبرز الموسم على الشرف الربيع وانه جنب الحلم الذي داخل باب
قوما روى عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا اسد اهل الجنة قلت نعم قال فاجب المسلمين واصر المشركين وابا
يحيى عن عثمان بن ابي شيبة عن هشيم عن سيار ابي الحكم انه سمعه على المنبر يقول ذلك وعن روى عنه اسمعيل بن ابي وسط واسمعيل
بن ابي خالد وحبيب بن ابي حبيب وحميد الطويل وقد روى انه روى عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر الرمي الذنوب وكانت
امه نصرانية وذكر اسمعيل بن ابي بكر بن عياش في الاشراف عن امه نصرانية وقال الهداني اول ما عرف من رياسة ابيه اوطاسيا
بدمشق بعرسه فيه فاشتد طائفة من الناس انه هو صاحبه فان مات عليه دينه وقد استنابه الوليد على الحجاز من سنة
وما عزل سليمان توفي الوليد ثم سليمان من بعده وفي سنة ست ومائة استنابه هشام على العراق الى سنة عشرين وسلمه الى

قريبه

بوسف وعمر الذي ولاه مكانه فعاقبه واخذ منه اموالا ثم اطلقه فاقام مطمئنا بسلا الى موسم من هذه السنة فسلبه الولد ولد
الاسود بن عمر ليستخلص منه حسين الذي اخذ فاتت عنه العقوبة البليغة كسر قدميه ثم ساقه ثم طلبه ثم صدره فمات ولم يتكلم
واحدة ولا اقر حتى خرجت روحه رحمه الله وقال الحسن بن ابيه خطب خالد القسري يوما فاوجز فقال ايها الناس ان هذا
الكلام عي احيانا وعزم احيانا فيتسبب عند تحبيب سببه ويتعذر عند طرق مطلبه وقد ورد في السلط بالله وفي سلا الحمير
كلام وسعود والنساء بالحمير وبعود لكم ما تريدون وقال الاصمعي وغيره خطب خالد القسري يوما فقال يا ايها الناس
تاهبوا لسنة الكارم وصادعوا في الغرام واختبروا الحمد الملوي ولا تكتسبوا بالمطل ذما ولا تعتدوا المعروف بالمحل ومهما
كن لاحد منكم نعمة عند احد فلا يمنعن شكرها فانه احسن الجزاء واجزل عطاء واعلموا ان حوائج الناس اليكم نعم فلا تملوها فتزول
فان افضل الملك ما اكسب اجرا واورث ذكرا ولو رايتم المعروف رجلا حسنا جميلا لسر الناظرين وبقوق العالمين ولو رايتم
الجهل رجلا مسوخا لتبرأ منه القلوب وتقذر دونه الابصار ان من عاد ساده ومن عاد ذل والزم الناس من اعطاه
لا من منعه ومن عنا من قدره فاوصل الناس من وصل من تقطعه ومن لم يطلب حقه لم يرك حقه والقروع عند حاجة ساسي وما سي
سوا وروى الاصمعي عن عمرو بن العلاء ان اعرابيا قدم على خالد فانشده قصيدة امتدحه فيها يقول منها البكاء كرد الخوف فلما
تخبرني ما وعي وتبددا الى الخلود الخلود في الحل والذي والزم خلق الله فرعا وحمدا اذا ما الناس تحمد وابتعاهم
سمت فلا تلق هنالك معتمدا فما لك عن الناس موجه اذا ما سال الغرب جاش وازبدا ملوت ابن عبد الله في كل موطن
فالفيت خير الناس بيتا واحمدا فلو كان سعد الدنيا من الناس خالدا لخلود معروف لكنت مخلدا فلا تعرضن منك ما قد رجوته
فيصبح وحي كالح الوجه مربدا قال فلما فرغ الاعرابي من انشاده خالدا قام الاعرابي فاستدرها فانشدها
فقال ايها الناس ان هذا ما سبق عن الله فمن الشيخ قرئ ذاهبا فاتبعه الناس يسمعون ما يقول فاذا هو ينشد هذه الابيات
الاسد سبيل الصما كنت ارجو لديه وسالت من كذا الجود دخلت على مرجو ماله وبعطي كثيرا الاسد خلف الحلد
فالتي الحد الشرم لشقوق وفارق بعضي وفارق سعدي فلو كان سعد دون لديه فلانه ولكن امرء من الوليد الفرد
فرجعه الى خالد فاخذه بالكان مقول فامر له بعشرة الاف درهم وقال الاصمعي سال اعرابي عبد الله القسري ان يملا له جرابه دقيقا
فامر بملئه له دراهم فضل للاعرابي عن جرح ما فيه فقال سالته ما اشتهي فامرني بما اشتهي فهو وقال بعضهم خرج خالد يستسقي
سنة موكبه الى الفلاة اعرابي فسالته ان يضرب خيمته فقال وجدك ولم انقطع السبيل اخرجت فما من طاعة فكل ذلك يقول
لا قال نعم قال اي من الفقر والحاجة فقال اسل حاجتك قال ثلاثين الفا فقال خالد ما رايتكم احدا مثلا ربحت اليوم الى وضعت
سنة ان ما في ماية الف فما في ثلاثين فرجعت سعيدا رجعوا ما اليوم وامر له بثلاثين الفا وكان اذا جلس يوضع الدنانير
فيه ويقول ان هذا الجوالق الاموال ودائع لا بد من تفريقها وسقط خاتم جاريته رايته يساوي ثلاثين الفا فالوغة
الفا فقال ان يوتى من يستخرجه فقال ان يدل الكرم على من ان يطلبه بعد ما سار سنة هذا الموضع الذي وامر لها بخمسة
الاف دينار بدله وقد كان لجاريته رايته هذه من الحلي شيء عظيم من جملة ذلك ما قوته وجوهره كل واحدة ثلاثة وسبعين
الف دينار وقد روى البخاري في كتاب افعال العباد وابن ابي حاتم في كتاب السنة وغير واحد من مصنفي كتب السنة
ان خالد بن عبد الله القسري خطب الناس في يوم عيد الاضحى فقال ايها الناس تقربوا الى الله بضحاياكم فاني مضح بالجعد بن درهم
انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم انه علو كبيرا ثم نزل فذبحه في اصل
المنبر قال غير واحد من الائمة كان الجعد بن درهم من اهل الشام وهو مؤدب مروان الحمار وبطرق اقوال لمروان الجعدي
نسبة اليه وهو شيخ الجهم بن صفوان الذي ينسب اليه الطائفة الجهمية الذين يقولون ان الله في كل مكان بذاته تعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا وكان الجعد بن درهم قد اخذ هذا المذهب الخبيث عن رجل يقال له ابان بن سمعان واخذه ابان عن طالوت
ابن اخت لبيد بن اعصم عن خاله لبيد بن اعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم في مشط ومشاطة وجف
طلعة ذكر وكانت عند بنت له يهودية ادواني التي كان ماؤها مثل نقاعة الحناء وقد ثبت الحديث بذلك في الصحيحين و
غيرهما وجاء في بعض الاحاديث ان الله انزل بسبب ذلك سورتي المعوذتين وقال ابو بكر بن ابي خيثمة ساعدني وعلاقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى ابا بكر بن عياش قال رأيت خالدا القسري حين اتي بالعنبر واصحابه فضربت عنقه ثم قال القعقاع بن عبد الله وكان العنبر يزعم انه
جني الوقت فقال والله اصلحك الله اجني الوقت قال لا العنبر او لا امرن بعنقك قال والله ما اقدر على ذلك ثم امر بطي نصف فاقتربوا منه
فاتوا ثم قال العنبر اعتنقه فابى فعاد رجل من اصحابه فاعتنقه قال ابو بكر رأيت النار تاكل وهو يصيح بالسباية قال خالد هذا والله اتى
بالرياسة منك ثم قتله وقتل اصحابه وقال الفراء ان خالد بن عبد الله دخل على ابي بكر فرفع له ما عطاء منه ثم قال قد اقول على قرابة
قربا منه قال انا اعطيتك لانها اهل فضل لديك ولا اجاهر ولا اظهر ولا اظهر ما امرت به فضله فقال الشاعر وهو يصف انا اعطيناك
العود فصل لديك على عود وانما من كف الاعود وقال المبرد ان خالد بن شاب قدم حدسة دار قوم وادعى عليه السرق فسالهم
ما اعرف ناس بقطعه فقدمت فناه حسنا اغالك وانه عشرة اخالك قد اوطات والله عشرة وما الفاسق المسكين فيما صادق
لو بالم يعت حيوانه راى القطع اولى من تضيع عاشق فامر خالد بقطع اصابعها وزوجها من ذلك الغلام وامر لها عشرة الاف درهم
وقال الاصمعي دخل اعرابي على خالد فقال اني قد اصبت حتى حبيس ولست اسئلها الا عشرة الاف وخادم فقال قل ما شئت قال
لست تعرفني حتى كانك لم تكن سمعت من الاشياء سوى نعم واذكرت لاحتى كانك لم تكن سمعت بها في سالف الدهر والامم
قال فامر له بعشرة الاف درهم وخادم فجعلها قال ودخل عليه اعرابي فقال له دخل حاجتك فقال مائة الف فقال اكثرت حطيتها قال
اصبح منها ضمن الفا قال فتعرف من خالد فقال ايها الامير ساتيك على قدرك ووصفت على قدري فقال له لن تعطى وامر له بمائة الف
قال ودخل عليه اعرابي فقال اني قد قلت شعرا ولا استصغره وكل قال من قائلها قولا تعرفت في الجود حتى عشرة واعطيتني من نفسك
فانت الندى وابن الندى حسب الندى بالندى عنك مذهب فقال ما حاجتك قال على حسين الف درهم قال قد امرت لك بها وتعطيها
لك فاعطاه مائة الف قال ابو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى بن الرشاد دخل اعرابي على خالد القسري فانشده كنت نعم بيلك تبني ندهو
انك الشامي سرحتي الشباب وقت لا اعدك باب غيري فانك لن ترى ابدا ياتي فاعطاه على كل بيت حسين الفا وقد قال ابراهيم
بن كناسة دخل سويد بن ابي طالب على الحجاج وذكر الاصمعي عن ابيه ان خالدا عزم على تبرا الوحي فضلها على زمزم وله في ولده
ثم تفضيل الخليفة على الرسالة وهذا اكثر الا ان يريد بكلام غير ما يبدو واسنه والله اعلم ولعل هذا الاصمعي عنه وقد ابيت
العتيد حيث به وتقرره عنه فكن صاحب العتيد كان فيه مشح شيخ وربما الا تجد كل واحد ولن اعتق مشتى الى الحي ويوجه بالضغط
وحين ولم تجم مشتمه والله اعلم وقد ذكر ابن جرير وابن عساكر وغيرهما ان الوليد بن يزيد كان قد عزم على الحج في اثنائه وبين فيه ان
الحج على غير الكعبة فتابع ذلك جماعة من الامراء اجتمعوا على قتله وتوليه غيره من اهل الحق فقد دخل امير المؤمنين يوم فسال ان
يسيم له فلان عليه فعاقه عنها ستة ثم ابو يوسف بن عمر فعاقه حتى مات خرقه واسر بهاد وكان سنة عزم هذه السنة الحق
ست ست وعشرين ومائة وذكر الفاسي ان خلكان سنة توفيات وقال كان يتهم في دينه وقد بقي لامه كنيه في ذلك قال من حيث
الشعراء بسبب ذلك قال الصاحب الاعلى كان سنة نسبه يهود فاخر الى العرب وكان يضرب الى حتى شق وسطه قال الفاسي ابن
خلكان وقد كانا ابني خالد وعاش كل منهما ستين سنة وولد سنة يوم الاثنين وقتل يوم مات طريفة حتى الحجة سنة
ست في كل منهما وقالت له سيقوم مقامي سنة الكهلة ثم مات من يومها ومن ولي فيها جبلة بن جبيم وزرارة ابو الصبح وسعيد بن عروة
وسليمان بن حبيب الفارق فاحتوى دمشق وعبد الرحمن بن القاسم شيخ مالك وعبد الله بن ابي يزيد وعمرو بن دينار وقد ذكر ابراهيم
سنة كانا الكل

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة

استهلت هذه السنة والخليفة ابراهيم بن الوليد بن
عبد الملك بن مروان بن الحكم قد بايعه الامراء له بالخلافة وجميع اهل الشام ثم اهل حمص فبايعوه وقد
مروان وعبد الملك بالعراق فان بايعا بايعوا وادعيا وكان قد نص على يزيد بن الوليد بن عبد الملك
ان يزيد واهل بيت طلب ام الوليد فلما اتى الخبر الى مروان ابن الحكم وابن يزيد من الوليد قد حلت الا الكلاحق لقد سوء فاحتال في اهل
الجزيرة حتى وصل قنسرين فاجابه اهلها فبايعوا على طاعته ثم اتى الى حمص وعليها عبد العزيز بن الحجاج من جهة امير المؤمنين ابراهيم
بن الوليد فامرهم حتى بايعوا ابراهيم بن الوليد وقد امره على خادم مبايعته فلما بلغ عبد العزيز قدوم مروان بن محمد رحل
عنها وقدم مروان اليها فبايعوه وساد واسعه فاستدعى دمشق واهلها عبد العزيز وسيرى قنسرين فتوجه مروان سنة ثلاث
الفا وقد بعث ابراهيم بن الوليد سليمان بن هشام بن عبد الملك سنة مائة وعشرين الفا الى الحيشان عند عين الجرن اجتماع

فدعاهم مروان الى الكف عن القتال وان يخلوا عن ابني الوليد بن يزيد وهما الحكم وعثمان الذين كان قد اخذ العهد لهما وكان
يزيد قد جعلهما بدمشق فابوا عليه ذلك واصروا اصرارا شديدا من جراء ارتياح النهار الى النصر وبعث مروان مرة بابي حنين
سليمان بن ورقاء فتم له ما اراده واقبل من ورائهم يكبرون وحمل الآخرون من خلفهم عليهم وكانت الهزيمة من اصحاب
سليمان فيمن منهم اهل حمص خلقا كثيرا واستبيح عسكرهم وكان مقدار ما قتل من اهل دمشق في ذلك اليوم وما من سبعة
عشر او ثمانية عشر الفا واسر منهم مثلهم فاخذ عليهم مروان البيعة للغلامين ابني الوليد الحكم وعثمان واطلقهم كلهم سوى
رجلين وهما ابو يزيد بن العقاد والوليد بن مصاد الكلبيان فضربهما بين يديه بالسياط وحبسهما فماتا في السجن لا نفسا كانا
من قاتلوا قتل الوليد بن يزيد حين قتل واما سليمان بن هشام وبقية اصحابه فانهم استمروا منهزمين فما اصبح لهم الصبح الا
بدمشق فاخذوا واتي امير المؤمنين ابرهم بن الوليد باوقع فاجتمع معهم رؤس الامراء في ذلك الوقت وهم محمد الحر بن
الحجاج ويزيد بن خالد بن عبد الله القسري وابو علاقة السكسكي والاسود بن دولة الكلبي ونظراؤهم على ان يعيدوا الى قتل
ابني الوليد الحكم وعثمان حتى ان طائفة ضربت كاس عماد اعناقها وقيل انها افتتحت اليهما يزيد بن خالد بن عبد الله
القسري فعذب سليمان السجن وقتل الحكم وعثمان ابنا الوليد وقيل انهما ماتا وقال وولد لاحدهما اولاد فتبنى حمصا بالعهد وقيل يوسف
بن عمر وكان يسمى يوسف معهما وكان سلخهما الشيخ ابو محمد السفياني فهرب فدخل سفينة داخل البحر وجعل اوان ورد الى
دمشق فاصر وهو فاستغاثوا فلم يجبهم الى ذلك ثم استغلوا عن ذلك بقدوم مروان بن محمد واصحابه الى دمشق فدخلها الجند من

ذكر دخول مروان الحمار دمشق

وولاية الخلافة وعزل ابرهم بن الوليد عنها لما اقبل مروان بن محمد من معه من الجنود
من حمص اخرجوا من دمشق وقد انهزم اهلها بزيد بن الوليد ما اسر هرب ابرهم بن الوليد وعبد سليمان بن هشام الى بيت
المال فتحصن واستولى على اصحابه ومن اتبعه من الجنود وتاديوا الى الوليد بن يزيد الى دار عبد الله بن الحجاج فتحصنوا فيها
واغلقوها وخشوا ان يزيد بن الوليد وصلوه على باب الجابية ودخل مروان بن محمد دمشق فنزل في اعاليها واتى الغلامين
الحكم وعثمان ابني الوليد يوسف وعمر فامرهم بالخروج اليه فاتوا الى باب محمد بن السفياني وهو في كوة فسلم على مروان بالخلافة
فقال له مروان مه فقال ان هذين جعلا هذا الامر بعدهما ثم انشده قصيدة قالها الحكم في السجن وهي طويلة فيها قوله

لا تمنعا عني وعمي العمر طالبه المنيا باي ظلمات وصارقوني على قتل الوليد شايعينا بان اهلك اباوولي عهدي

فقرر امير المؤمنين ثم قال ابو محمد السفياني لمروان اسطر بذلك فكان اول من تابعه بالخلافة معوية بن يزيد بن حصين
وغيره ثم تابعه رؤس اهل الشام من اهل دمشق وحمص وغيرهم ثم قال لهم مروان احافظ انتم واستولوا عليهم عسكر فاخذوا كل
اهل بلد امرا فولاه عليهم فعلى دمشق ثابت بن نعيم الفهري وعلى الاردن وعلى حمص وعبد الله بن شجرة الكندي وعلى الاردن الوليد بن
معوية بن مروان وعلى فلسطين ثابت بن نعيم الفهري وهذا استوسق الشام لمروان بن محمد رجع الى حران وعبد فتحت منه
ابرهم بن الوليد الذي كان خلفه وابن عمه سليمان بن هشام الامان فاسلمها وقد عاد سليمان بن هشام في اهل بدر
فبايعوه ثم لما استقر مروان الحكم بحران اقام فيها ثلثة اشهر فاستقر عليه ما كان ابرم له من مبايعة اهل الشام فنقض اهل
حمص وغيرهم فارسل اليهم حمص حيث اقام فيها بعد انقضاء هذه السنة وقدم مروان اليها بعد انقضاء موسم الحج فلما رؤوه
في خيول كثيرة ومعه يوسف بن ابرهم بن الوليد المخلوع وسليمان بن هشام وهما عنده مكرمان حبسهما لا يجلس الا بينهما وقت
الغداء والعشاء فلما حاصر حمص اتوه فاعطى طاعته فقال افتحوا باب البلد فتحوه فكان معهم بعض القتال فقتل منهم خلق كثير
واستباحها فامر بهم فصلبوا حول البلد وامر بهدم بعض سورها وامات اهل دمشق فان اهل الغوطة عاصروا الموهم
ثابت بن عمرو وولوا عليهم زيد بن خالد القسري وجاءت الى المدينة ما فعل به امير المؤمنين مروان من حمص عسكرا
نحوا من عشرة الاف فلما اقبلوا من دمشق خرج الناس فيمن معه والتقوا هم والعسكر باهل الغوطة فهزموهم وهزموا
مرة وقوي الحرب بينهما واستمر زيد بن خالد القسري وابو علاقة الكلبي برجل من اهل الشرف من اهل دمشق فقتل عليهما ثابت بن عمرو
فاقتتلوا وبعث براسه الى امير المؤمنين مروان وهو بحمص وخرج ثابت بن نعيم في اهل فلسطين بقية الخليفة
والتوطئة فحاصروها فبعث اليهم الخليفة جيشا فاجلوهم عنها واستباحوا عسكرهم وفر ثابت بن نعيم هاربا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى فلسطين فاتعب الامير ابو الورد تجريدة تامة وتفرق عند اصحابه واسر ابو الورد ثلاثة من اولاده فبعث بهم الى الخليفة وهم مرتحل
فامر بقتلهم ثم كتب امير المؤمنين سليمان نائب فلسطين وهو الرماحس بن عبد العزيز الكلبي فامره بطلب بنات بن بحر حيث كان فلما ان
يتلطف به حتى اخذه اسيرا وذلك بعد شهرين فبعث الى الخليفة فامر بقطع يديه ورجليه وذلك جماعة كانوا معه وبعث بهم الى دمشق
فاقيموا على باب مسجدها الى ان اهل دمشق كانوا اذا رجعوا بان ما بن بحر ذهب الى دار مصر فقتل عليها وقيل بات بن مروان فيها
وارسل به اليها مقطع اليدين والرجلين ليرى اهل الشام ما كانوا به ارجعوا واقام الخليفة مروان بحمص يرتب امورها حتى
بايع لابنه عبد الله ثم عبد الله وزوجه ابنه هشام وهما ام هشام وعائشة وكان مصاحبا فلا وعقد لها على اربعة عامة
وكتب بالكتب في شتى الامر بالسلام وقدم الخليفة الى دمشق وامر بنات واصحابه بعد ما كانوا اقطعوا الى ان صلبوا على ابواب البلد ولم
يسلم منهم احدا الا واحدا يعرف بمروان الطرش الكلبي وكان عنده ما زعم علم بوداية كان بات من بحر او دعها عند اقوام و
استولى امر الشام لمروان ما عدا بعض قرى دمشق فقول القسطل من ارض حمص وبلغه ان اهل تدمر قد ظهروا وابايعهم وجبه
من المياه فاشتد غضبه عليهم وبعث جماعة من الجيوش فقتلوا الارض الى الوليد وكانوا ثلاثة فسال منه ان يرسل اليهم او ابعث
اليهم فبعث مروان الوليد اخا الارض فلما قدم عليهم طلب منهم الامان وكان اسعوا له فرجع فيهم الخليفة ان بعث اليهم الطرد
فسالهم الارض ان يدخل اليهم بنفسه فارسله فلما قدم عليهم الارض كلمهم واستطرد الناس والطاعة واجابه الزهر و
امتنع بعضهم فكتب سليمان الخليفة فعله راوقع وامره الخليفة ان يهدم بعض سورها وان يقتل من اطاعه منهم اليه فعمل ذلك
هذه سار بمن معه من الجنود نحو الرصافة سلك طريق البرية ومعه من الرؤساء ابرهيم بن الوليد المخلوع وسليمان بن هشام وجماعة
من ولد الوليد ويزيد وسليمان فاقام بالرصافة اياما ثم تخلى الى الرقة فاستاذنه سليمان بن هشام ان يقيم هناك ليلا ليستريح
وهم فخرج فاذن له واجد مروان فنزل بعد واسط عند شط الفرات فاقام ثلاثا ثم مضى سلة فرجعا وابن هبيرة بها فبعث
الى العراق لمحاربة الضحاك بن قيس الشيباني الحارثي الحروري واشتغل مروان بهذا الامر واقبل عشرة الاف فارس ممن كان مروان
قد بعثهم سنة تعقب الفرات فاستاذوا الرصافة وفيها سليمان بن هشام بن عبد الملك الذي استاذن الخليفة سنة اقام هناك
الرابعة فرجعوا الى البيعة له وخلع مروان من نجد وجاء ثقة فاستولى الشيطان واجابهم الى ذلك وخلع مروان وسار بالجيوش
الى قنسرين وكاتب اهل الشام فاستجابوا اليه من كل وجه وكتب سليمان الى الجزيرة الذي بعث مروان فقال الضحاك بن قيس فقاتل
بامره بالتصريح اليه فالتف عليه نحو من سبعين الفا وبعث مروان اليهم عبيد بن مسلم في نحو من سبعين الفا فالتقوا بارض نصيبين
فاقتتلوا قتالا شديدا وجاء مروان والناس في الحرب فالتهب اشد القتال فهزمهم وقتل يومئذ ابرهيم بن سليمان مقتولا فان
حمص فالتف عليه من انهزم من جيشه فتحصن بهم فاتوه مروان هدم من سورها فاقام مروان فاحصرهم ونصب عليهم
بيعا وثلاثين منجنيقا فكان لذلك غاية اخر برمهم ليلا ونهارا ويخرجون اليه في كل يوم ويقاتلون ثم يرجعون هذا وقد بعث
سليمان وعائنة من الجيش معه الى مروان فاعترضوا الجيش مروان في الفرات وهم ابا الملك به وان يتبعوا فلكهم ذلك وتهيأ
مروان فقاتلهم فقتلوا من جيشه قريبا من ستة الاف وهم اصحابه وانصرفوا الى نصيبين وازم مروان محاصرة حمص كل عشرة
اخر فلما اتاه عليهم الثلاثون لزمهم الذين سالوا ان يوسفهم فابى الا ان ينزلوا على حكمه ثم سالوه الامان سلك ان يكون من معه
هشام وابنه مروان وعثمان ومن السكوني الذي كان بعثه على جيشه ومن حلف كان بعثه ومغزى عليه فاجابهم الى ذلك
فاسلموا وقتل اولئك ثم سار الى الضحاك الحروري وكان عبد الله بن عمر بن عبيد العزيز نائب العراق قد صالح الضحاك الحروري سنة
ساخط من الكوفة واجاطا وجات خيول مروان فاسرة الى الكوفة فلقيها نائبها من جهة الضحاك سفيان الشيباني فقاتلهم فقتل
سفيان فاستناب الضحاك عليها الشري بن عمران من بني حنيفة وسار الضحاك في ذي القعدة الى الموصل وسار ابن هبيرة الى الكوفة
فاخرجها من ايدي الخوارج وارسل الضحاك جيشا الى الكوفة مع عبد الله بن شاذ وفي هذه السنة خرج الضحاك بن قيس الشيباني وكان
سبب خروجه ان رجلا يقال له سعيد بن بهدل وكان خارجيا الحتم عقله الناس واشتغالهم بقتل الوليد بن يزيد فاتاه في جماعة
من الخوارج بالعراق والتف عليه اربعة الاف ولم يسمع قبله خارجي فتصدى لهم الجيوش فانهزموا منهم فتاتهم مكرون ثم مات
سعيد بن بهدل سنة طاعون اصابه واستقلت على الخوارج من بعده الضحاك بن قيس هذا فالتف اصحابه عليه والتقى هو وجيوش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كرون فعلت الخوارج وقتلوا الخلفاء الكوفة ابن عامر بن عمرو بن عبد العزيز وشاء باستعداد ثم قصد الضحاك بطائفة من اصحابه مروان
فاجتاز بالكوفة فتحصن اليه اهلها فكثرهم ودخل الكوفة فاستولى عليها واستاب بها رجلا اسمه حسان ثم استاب بحران
الشراة في سنة ثمان من هذه السنة وساد هو في طلب عبد الله بن عمر بن عبد العزيز نائب العراق فالتقوا فهزمهم وسار
بحران فقتلهم وفي هذه السنة اجتمعت جماعة من الدعاة الى بني العباس عند ابرهيم في محمد الامام ومعهم ابو مسلم الخراساني
فدفعوا اليه نقباء كتب واعطوه نقباء خمس اسماهم ولم يتعلم في هذه السنة كثرة الشر والفتن والتي الواقعة
بين الناس وفي هذه السنة خرج بالكوفة معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فدعا الى نفسه فاراد امير العراق عبد الله
بن عمر بن عبد العزيز فرقت حتى تنوب بطول ذكرها ثم اخلاه عنها فلم يا الخيل فتغلب عليها وفي هذه السنة خرج الحرث
بن شريح الذي كان قد لحق ببلاد الترك وما لاهم على المسلمين فمن الله عليه بالهداية ووفقه حتى خرج الى بلاد الاسلام و
اهله فاجاره الى دين وخرج الى خراسان واكرمه نصر بن سيار بامهاله وفرح المسلمون به وجاء البهتيت ثم وقع فيه وبين نصر
بن سيار صورة واستمر الحرب بين شريح على الدعوة الى الكتاب والسنة ومخالفة الامام وعندي بعض الناس واه الحصين بن سيار وقد
الكرماني الذي كان خرج على نصر بن سيار قال الواقدي وابو معشر وقع بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد
العزيز امير الحجاز مكة والمدينة والطائف وامير العراق الحصين بن الحرشي وقد خرج عليه الضحاك الحروري وعبد الله بن عمر
عبد العزيز وابو عوف اسمه نصر بن سيار وقد خرج عليه الكرماني والحرث وشريح ومن توفي في هذه السنة بكر بن الاشج
وسعيد بن ابرهيم وعبد الله بن دينار وعبد الكريم بن مالك الجزري وعمرو بن هانئ وعوف بن دينار وهب بن كيسان وابو اسحق
السبيعي ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة فمنها كان مقتل الحرث بن شريح وكان سبب ذلك ان
بلاد الروم انتقض كان قد كتب الله كتاب امان حتى خرج من بلاد الترك وسار الى المسلمين ورجع عن مواطنه المشركين بلاد
نصرة الاسلام واهله وانه وقع بينه وبين نصر بن سيار نائب خراسان وحشة وتناصحت الكتب بطول شرحها فلما صارت
الحال الى نصر بن مروان بن محمد استوحش الحرث من خروج من ذلك وتولى ابن هبيرة نيابة العراق وجاءت البيعة لمروان فاستوحش الحرث
من شيوخها وكان سنة مروان وجاء حرب اخوا امير الشرطة وجماعة من رؤس الاجناد والامراء فطلبوا منه ان يكف لسانه ويده
وان لا يفرق جماعة المسلمين فابى ورأى ناصحة عن الناس ودعا نصر بن سيار الى ما هو عليه من الدعوة الى الكتاب والسنة
فاستمع نصر من موافقته واستمر هو على خروجه على الاسلام وامر الجهم بن صفوان مولى بني راسب وسكن باذغيس وهو الذي
نسب اليه الجهمية ان يخرج كتابا فيه سيرة الحرث على الناس وكان الحرث يقول لاصحابه الرايات السود قد اقبلت اليه ضرب
لا ادري ما الطغوى انكم الذين يرون سود دمشق ويرون من امية هذه التي حسابة راس وما بقي بعد وما اشبه من الاموال
وان كنت غيره فلقد كنت عشرة فلما بلغت اليه الحرث بقول الحروري لقد علمت ان هذا الكلام فقال له ضربه الكرماني او
ثم ابي الرى واتفق جماعة اذا وصلتها ثم يناظر نصر والحرث ورضيا ان يحكم بينهما مقاتل بن حيان والجهم بن صفوان فحكما ان
يقول نصر بن سيار ويكون الامر شورى فاستمع نصر من قول ذلك ولزم الجهم بن صفوان وغيره فزاد سيره الحرث على الناس بالحجة
والطرق واستمال في خلق كثير وجهم غير بعد ذلك اشتد امره حتى خاف من الحرشي عن امر نصر بن سيار فقصده وقاتله
دونه اصحابه فقتل منهم طائفة كثيرة منهم الجهم بن صفوان طعنه رجل في فيه فقتله مقتل الجهم بن صفوان
وقال يا امير فاوقف من بدي سلم من الجوزة فامر بقتله فقال الزنديق انا اعلم انك قتلتني لما كان لك من جرمك ولو فعلت الفعلة
ولو فعلت في هذه الطاغوت كما كنت واتيت عيسى بن مريم بالجوت والله لو كنت في طبق لشققت حتى اقتلك وامر بقتله
من ستر فقتل فرأى الحرث في خروجه والكرماني على نصر ومحاربته والدعوة الى الكتاب والسنة واشاع ابو الحروري و
عزم الحرمات الى غير ذلك واجابت به الشريعة ثم اختلفا بينهما واختلفا فاستدعا الكرماني وانهزم اصحاب
الحرث وكان ذلك على نهر بلخ فلما رأى ان يقتل وهرب عنه اصحابه وبقي معه نحو مائة فادركه اصحاب الكرماني
فقتلوه عند خرج ربيع وقتل تحت شجرة عبيرا وذلك يوم الاحد لست بقين من ذي الحجة من هذه السنة وقتل معه مائة من اصحابه
واخذ الكرماني على اصحابه واموالهم واخذ اموال من خرج معه ايضا وامر بصلب الحرث بلاد اس على باب مدينة مرو

فلا طلع نصر وصبا ومثل الحرث من سرح قال سنة ذلك بامدغل الذل على قوم تعدا وحقا الذل من هالك خرسكا ودو وضر اكلها
وعض من قومك بالحادل ما كانت الاوذ واشياعها تطبع سنة خمس وثلاثين الا من سعيد الخير لو شاء حالت
وقد اجابه حيان بن سرح فيما قال الا يا نصر قد حرم الخفاء وقد حلل الغنى والمجاء واصبحت الخزر ربا رض مرو
تقضي سنة المكروه ما تشاء تجوز قضاؤها في كل حكم على مضر وان جار القضاء وحسبر سنة بحالسها تعود
ترقرق سنة رقابهم الدماء فان مضر عارضت وذلت وطال لها الذلة والسناء وان نطق الخنت فيها واسلا
فقل للاعسار لها العفاء وفي هذه السنة بعث ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابا مسلم الخراساني الى خراسان
وكتب معه كتابا الى شيعتهم بها ان هذا ابو مسلم فاسمعوا له واطيعوا وقد ولته على ما غلب عليه من ارض خراسان فلما قدم
ابو مسلم خراسان وقرأ على اصحابه هذا الكتاب لم يلتفتوا اليه ولم يعلموا به واعرضوا عنه وتدرعوا وتأهبوا وقرعوا الدواب
وتجردوا ايام الموسم فاشتكاهم اليه واخبره بما قابلوه به من الخلاف فقال له يا عبد الرحمن انك رجوت اهل البيت ارجع اليهم
وعليك بهذا الحي من اليمن فالزمهم وانزل بين اظهرهم فان الله لا يتم هذا الامر الا بهم ثم حذره من بقية الاحياء وقال
له ان استطعت ان لا تدع صاحب الدار لنا حريما فافعل فمن بلغ من اعدائهم خمسة اشار واتهمه وقتل وخلف بهذا الجمع
فلا تغمضه يعني سليمان بن كثير وسيأتي ما كان من امر ابي مسلم الخراساني فيما بعد ان شاء الله وفي هذه السنة قتل الضحاك بن قيس
الخارجي في قول ابي مخنف وكان سبب ذلك ان الضحاك جاء الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسط وواقفه على محاربة مروان
وجمع فكتب عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الى مروان انه لا طاقة لي بحرب الخارجي ولكن اعتزل مروان بن محمد فسر اليه فان قتلته انتقلت
واصطلحا على محاربة مروان بن محمد ورحل الضحاك عنه وسار قاصدا الى قتال مروان بن محمد امير المؤمنين فلما بلغ الضحاك الموصل
كاتبها اهلها فقال اليهم فدخلها وقتل اميرها واستحوذ عليها وبلغ ذلك مروان وهو بحران جمع مشغولا باهلها وجنده بما اتوه
اياه فكتب الى عبد الله بن مروان وكان الضحاك قد قتل عنده مائة الف وعشرون الفا خاسرين وسار مروان سنة ثلاث
والثلاثين فنازل الضحاك فاقتتلا اقتتالا شديدا حتى انهزم الضحاك عن فرسه ورحل معه جماعة من كبراء الامراء فيما بلغوا الى الاسن بدا
فقتل الضحاك في المعركة وجماعة من العربين وقد اصحاب الضحاك الضحاك وشكوا في امره حتى اخرجهم من شاطئ الزاب فقتل بشكو
عليه وناحوا وجاء الخبر الى مروان فخرج الى المعركة يمشي اعلى ومن يعرف مكانه من القتلى فلما وجده جاء وابدى مروان وهو
مقتول وسنة وجهه ورأسه نحو من عشرين ضربة فامر برأسه فطيف به في البلدان الخرزة واستخلف الضحاك من يعرف على جثته
رجلا يقال له الخيري فالتف عليه بعض جيش الضحاك والتقى مع الخيري سليمان بن هشام بن عبد الملك واقبل بجيشه وجيش
والجيش الذين كانوا اخذوا بالعهود في السنة الماضية على الخلاف وخلعوا مروان عن الخلافة ولاحقوا في اصحابه الذين اسم مروان
قتل الخيري سنة اربعين من كان اصحابه على مروان وهو في الخلف فكر منهزما واتبعوه حتى اخرجوه من الجيش ودخلوا عسكره
وجلس الخيري على فرسه هذا وسعه مروان ثلاثة وعليها ابنه عبد الله وعبيد الله ابنا ثلاثة وعليها اسحق بن مسلم العقيلي
وما راى العبيد العسكر فلا من مع الخيري وان الجيش من جيشهم بايعوا عبد الله فاقبلوا اليه يقول الخيري
فقتلوا بها وبلغ مروان وقد سار عن الخيري لواء من خمسة اسباب وسته وجمع مروانا وانهزم اصحاب الضحاك وقد ولوا الهزيمة
شيبان فقتلهم مروان بعد ذلك وكان يقال له الكبش لقهر بهم وفيها قتل مروان على امره العراق وبعث عمر بن عمر
هبيرة لقتال من بها من الخوارج وسنة هذه السنة جهاد الناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو نائب مكة والمدينة والطائف
واميرا العراق وبعث عمر بن هبيرة واميرا خراسان نصر بن سيار وفي هذه السنة بكر بن سوادة وجابر الجعفي والجيم
صفوان مقتولا كما تقدم والحرث بن خرج احد كواة الامراء وقد تقدم في من ترجمته وعاصم بن بهدلة وابو حصين عثمان بن
عاصم وزيد بن ابي حبيب وابو التياح وزيد بن حبيب وابو حمزة الضبعي وابو الزبير المكي وابو حمزان الطوي وابو نبيل القاوي وقد
ذكرنا وفاتهم في التكملة ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة فيها اجتمعت الخوارج بعد الخيري
على سليمان بن عبد العزيز بن الحبيب المشتري الخارجي فاستشار سليمان بن هشام غلامه ان يخرجوا الى الموصل ويجعلوها مع
مقتولوا اليها وبعث مروان بن محمد امير المؤمنين فعسكر وابطأ عنها وجد في اعلامهم ما في جيش الخلافة وقد خرج مروان على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيث ابصاص الجيش واقام ستة جاعرهم ويقتلون سبع كل يوم بكرة وعشية وظهر مروان بابن اخ لسليمان بن هشام وظهر ابن
زمعة بن هشام ابن عبد الملك حيث فاجره فقطعت يده ثم ضربت عنقه وعلى سليمان والطيب ينظرون اليه وكتب مروان سلا
نامه بالعراق يدعون عبيد بامر عمالك الخوارج الذين بالعراق فهزم له معهم وقعات عديدة فظفر بهم ابن هبيرة فاباد
حضرهم ولم يبق بقية بالعراق واستمد الكوفة من اهل الخوارج وكان عليها الشيخ بن عمران الهمداني عابد قرن سنة وضا
من هذه السنة وكتب مروان سلا ابن هبيرة ما خرج من الخوارج ان يبعث بعامر بن سيارة وكان من الشجعان فقتله في سبعة الاف او
ثمانية الاف فارسل الخوارج اليه مرة في اربعة الاف فاخذوا في الطريق فهزمهم ابن سيارة وقتل امرهم الجون وكان الخوارج
الازدي واصل على الموصل ورجع قبل الخوارج اليه واشار سليمان بن هشام عليهم ان يرفعوا من الموصل فابوا فهزمهم الاقامة
بها ومروان من ورائهم وابن سيارة من ورائهم فقطع عنهم الميرة حتى لم يجدوا شيئا باكلونه فاكلوا الحيا وساروا على حوانب
الى الاهواز فارسل مروان ابن سيارة فادركهم في ثلثة الاف فاتبعهم جيشا من ملتقى معهم وهزمهم سبع مواطن فتفاقم
وبالغهم حتى فرق شملهم منذر بن منذر وهلك امرهم شيبان وعبد العزيز الشكري في الاهواز سنة ثمان وعشرين
مسعود بن عبد الله الازدي وركب سليمان بن هشام في موالية واهل بيته السفن وساروا الى السند ورجع مروان من الموصل الى
بلده حران

اول ظهور ابي مسلم الخراساني بخراسان

وفي هذه السنة ورد كتاب من ابراهيم بن محمد الامام العباسي
بطلب ابي مسلم الخراساني من خراسان فسار اليه في سبعين من اشياعه الامرون من الاماكن الى ان يظهرون فيقول ابو مسلم
ريد الحج واذا توسط ابو مسلم من بعضهم سلاه الله وعاد الى ما هو فيه فصبح الى ذلك فلما كان بعض الطريق جاء كتاب ثان من ابراهيم
الامام الى ابي مسلم ان يعجل الى رأية الظهر فارجع الى خراسان واظهر الدعوة وامر بقتله بن شيب ان يسير ما بعده من الاموال
فالحق الى ابراهيم الامام فوافاه في الموسم ورجع ابو مسلم بالكتاب فدخل خراسان سنة اول يوم من رمضان فدفع الكتاب
الى سليمان بن كثير وقيل ان الامر دعوتك ولا تخبر بمن معك بامرك واعلم الى بني العباس فبث ابو مسلم دعاته في بلاد خراسان
وامر خراسان نصر بن سيار مشغول بقتال الكرماني وشيبان بن سلمة الحروري وقد طمع في امر الله كان يسلم عليه اصحابه
في طوائف كثيرة من الخوارج فظهر امر ابي مسلم وقصده الناس من كل جانب فكان من قصد في يوم واحد اهل سبعين قرية فاقام هناك
اسبوعا وارتحل يوما فضى على مدينة ابي الهيثم كثيرة وذلك ان اول الخامس عشر من رمضان سنة هذه السنة عقد ابو مسلم اللواء
الذي عقد به ابراهيم الامام وبدعى الطول على دهم طول اربعة عشر ذراعا وعرضه ذراعا وعقد الراية التي بعث بها الامام ايضا وكان
السحاب على رمح طوله اربعة عشر ذراعا وهما سوداوان وهو يتلوا قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
لقدير وطبى ابو مسلم وسليمان بن كثير ومن معهما بهذه الدعوة السوداء وصارت منقادة له واوقد في هذه السنة نار الفتنة
يدعون بها اهل تلك النواحي وكانت علامة ما بينهم قالوا ومعنى قصة احدى الرايتين بالسحاب يطلق جميع الارض كما
بنو العباس يطلق دعوتهم اهل الارض ومعنى قصة الاخرى بالطول ان الارض كلها انما الاملاك من اهل وكذلك بنو العباس من اهل
الارض من قام منهم واهل الناس سلا ابي مسلم من كل جانب وكثر جيشه جدا ولما كان يوم عيد الفطر امر ابو مسلم سليمان بن كثير ان
يصلي بالناس ونصب له منبرا وان خالف في ذلك بني امية ويعمل السنة فودي الصلاة جامعة ولم يؤذن فلم تقم خطبا
طويلا قبل الصلاة قبل الخطبة وكبر سبعا في الاولى من القراءة اربعا وخمسا في الثانية ثلاثا خلافا لهم وابتدا الخطبة بالتكبير
والتكبير وجهها بالقراءة وانصرف الناس من صلاة العيد وقال ابو مسلم لهم ما قضيه على احدى الناس وكتب سلا نصر بن سيار
كتابا خاطبه بنسبه فقال الى نصر بن سيار بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله جعل قوما قتلا مجرمين في القرآن وانتم
بالله جعلوا انفسهم لمن جاهد نذرا ليكون احدى الامم فلما جاهد نذرا ادعى الامم الانفوذا استكبارا في الارض ومكر
السيئ والحق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فاعتبر
ذلك يا نصر ان قدم اسمع في السر واعلان الفكر وان هذا كتاب لنا اخوان قال ابن عرفة بعث نصر بن سيار جماعة عظيمة لمحاربة
ابي مسلم وذلك بعد ظهوره خرج بنيسابور فارسل ابو مسلم اليه ملك من الجيش الخراساني فالتقوا بقرب الماء فدعى ملك سلا الزمامين
الى رسول الله فابوا من ذلك فتصافوا من اول النهار الى العصر ثم جاء مدد قوي ملك عليهم واستظهر وظفر بهم وكان هذا

اول من تكلم بالعدل دعاة بني العباس وبيد بني امية وفي ذي القعدة من هذه السنة غلب حارم بن حزيمة على مرو الروذ وقتل
عاملها من جهة نصر بن سيار شرى بن جعفر السعدي وكتب بالفتح الى ابي مسلم الخراساني وكان ابو مسلم اذ ذاك بنا حدثا فيه
اخذ ابو علم الامام لدعوتهم وذلك لشهامته وصرامته وقوة قلبه وجودة عقله واصل من سواد الكوفة وكان
مولى لادريس بن معقل العجلي فاشتراه بعض دعاة بني العباس بارجاة درهم ثم اخذه محمد بن علي ثم ابا ابراهيم الامام
وقد روجه ابو علم بن محمد الامام بابنة ابي النجم اسمعيل بن عمران واصدقها عنه وكتب سلا تعلمهم خراسان والجواز
ان يسموا له ويطيعوا ما سلكوا الامر في هذه المرة وقد كانوا في السنة الماضية ردوا عليه امره فيه لضعف شيعته عليهم فلما
هذه السنة لكتابه اليهم سنة ستة فلم يكن علم عنه معزول وكان سنة ذلك الخبير وكان امرا لله قدرا مقدورا ولما استقل
ابو مسلم بخراسان تخاذل طوائف من الحياة الذين بها على حربه ومنابذته وبكر امره الكرماني وشيبان لما اخرجا على
نصر بن سيار وهذا مخالف له وهو يدعو ذلك بدعوى علم مرون الخبار وقد طلب نصر من شيبان ان يكون معه على حرب ابي
مسلم ان يكن عنه حتى يفرغ من حربه فاذا فعل وتفرغ منه عاد الى عداوته فامتنع ذلك ابا مسلم فبعث سلا الكرماني على ذلك
فتلقى الكرماني شيبان على ذلك الراي وبعث ابو مسلم الى هراة الصغير بن حمران فاقتتلا وطرد عنها عاملها العيسى ابن عقيل الخثعمي
واستحوذ على البلد وكتب الى ابي مسلم بذلك وجاء عاملها الى نصر بهراة بامر شيبان وادع نصر بن سيار سنة على ترك الحرب
بينه وبينه وذلك حين كره من ابي الكرماني فبعث ابن الكرماني الى ابي مسلم الى معك على قتال نصر فاراد ابو مسلم خلاف ابن الكرماني
فجمعا على قتال نصر وذلك ابو مسلم الى خدمة ابن الكرماني وترك عنده واجتمعا واتفقا على حربه ومخالفته وتحول ابو مسلم الى
موضع فسيح وكور جنده وغلب جيشه واستعمل على الشرط والحرس والرسائل والديوان وغير ذلك من احكام الملك الى وجعل القسم
بين جانبيه الشيعي وكان احد الشيعة على القضاء وكان يصلي بابي مسلم الصلوات ويقص بعد العصر فيذكر محاسن بني هاشم ويذم بني امية
ثم خرج ابو مسلم نحو مرو يقال لها الطوى وكان سنة مكان يحصر فلما ان منعه عنه نصر بن سيار ولما كان ذلك في سادس ذي الحجة من
هذه السنة وصلى بهم يوم النحر الداعي القاسم بن هاشم وسار نصر بن سيار وسنة جماعة فاصدا قتال ابو مسلم واستولت على الدواب
: نوابا وكان من الامر ما سيذكر في السنة الآتية **مقتل ابن الكرماني** وفيها قتل الحرب بين نصر بن سيار وبين ابن الكرماني
: وهو جديع بن علي الكرماني وقتل معه ابن اخيه علي بن جديع وجعل ابو مسلم يكاتب كلا من الطائفتين ويستميلهم اليه وكتب
الى نصر والى ابن الكرماني ان الامام قد اوصاني بكم خيرا وانت اعز واريد صلحكم وكتب الى الكوثر بدعوة بني العباس واستجاب
له علي بن جديع وجمع كثير واصل ابو مسلم نزل بين جند ونصر بن سيار وجديع بن جديع الكرماني فتحاربوا الفريقان جميعا وكتب نصر بن سيار
الى الخليفة مروان بن محمد في مرو الى الطلب بالثار وصلى بامر ابي مسلم وكتب من معه واستدعوا ابا هبيرة بن محمد وكتب سنة كتاب
اذ رأى من الرماد وسقف حجر والحرب على يكون لها ضرام فان النار بالعيدان تذكى وان الحرب مبدأها الكلام فقلت من الشر اجتنبه
الفاظ اسية ام سام فقلت له مروان الشاهد وما الاوى الغاب اقال نصر ان ما حكم قد اعلمكم ان لا تعتقوا عنده اجسام
يدبها الحفاظ اذ رأى خلق الرماد وسقف بادر وتوشك ان يكون لها ضرام فان النار بالعيدان تذكى وان الحرب اولها كلام
لم يلم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام اقول من الشعر لست شعري الفاظ اسية ام سام فان كانوا الفتهم بنا
فقل قوموا فقد حان الصرام قال ابن خلكان وهذا كان قد بعض عليه الكوفة فان حين خرج محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن حسن
المنصور واخي السفاح ارى نارا نشأت على بناء بها في كل ناحية شقاق وقد قدمت جنود العباس جنها وباتت وهي آمنة رتاع
كما قدمت امية ثم هبت فنافع حين لا ينفع الاقدام وكتب نصر الى ابن العراق بن حدين يعزو بغيره صيده وكتب اليه شعر
ابلغ يزيد وخير القول اصدقه وقد نصحت ان لا تحوجه الكرب بان خراسان ارض قد اذلت بها ايضا الى الوتر فاحذر ثم بالحجب
فراخ عاصيق الا انها الكرب اذا نظرت وقد مرض بالوغى : فان نظرت ولم تمنع لهن بها الجيش تراق حرب اما الحب
فبعث ابن هبيرة بكتاب نصر سلا مروان والتمس منه وسوله الى وجد وارسوا من جهة ابراهيم بن محمد وسعد كتاب منه الى بلد
مسلم وهو يشتري فيه ويسيره ويامره ان يالهض نصر بن سيار والكرماني ولا يترك هناك من يحسن الكلام بالعربية فعزل ذلك بعث
مروان وهو سيم بحران سلا ناييه بن سنق وهو الوليد بن معوية بن عبد الملك يامره ان يرسل كتابا الى ناييه ان ذهب سلا

الحيرة الخلافة الى بعد ابرهيم وبعد الطلب بالامام ويرسله اليه فبعث نايب دمشق الى نايب البلقاء فذهب الى سعيد الملك فوجد
ابرهيم وبعد جاء السافة فقتل وارسل بعد الى دمشق فبعث من يؤتى الى مروان وبعد امر المؤمنين فامر به فصلب وكان من امره ما سبق
في الامة امتا ابو مسلم فانه لما توسط من جيش نصر والكرماني كتب الى الكرماني اني معك قال اليه فكتب اليه نصر وبعث الى نصر
فانه اذا يريد منك وقتل اصحابك معك فهو حتى تكتب كتابا بما اردت فرجع الكرماني وراء ثم خرج الى الرحبة سنة مائة فاقام
وبعث خلفه نصر ان يعود حتى تلاقيه فاصبر نصر من الكرماني فمضى اليه في خلق كثير فلما اجتمعوا قتلوا منهم جماعة وقتل الكرماني
في المعركة طعنه رجل من خاصته فخر عن دابته ثم امر نصر بصلبه فصلب وصلب معه جلده وانصرف ولده على الى ابي مسلم الخراساني
ومعه خواص من الناس من اصحاب ابيه فصار واكتبا واحدا على نصر بن سيار قال ابن جرير وفي هذه السنة عقد عبد الله بن معوية
بن عبد الله بن جعفر على فارس وكورها على جلولاء وقوسي واصبهان والري بعد حروب طويلة ذكرها واسطها مائة التي كانت من
صار معه باصطخر فهزمه ابن صار وامر من اصحابه ان يعين الناس كان منهم عبد الصمد بن علي وعبد الله بن عباس بن عبد الله بن صار
وقال له ما جاءك مع ابن معوية وقد علمت خلاف امير المؤمنين مروان فقال كان سليمان بن ثابت قدم الله فطلب بن وهب الخالف
فاستوهبه منه وقال هو اخي فوهبه له وقال ما كنت لاعلم على رجل من قريش ثم استعمل ابن صار من عبد الله وعلى عن
اجاد بن معوية زوجه وزماه واصحابه بالواط وهي من الاسارى بمائة غلام عليهم الثياب المصبغة قتل ابو صار عبد
الله بن علي خلفه الكرماني ابو هبيرة ليخبره بذلك فبعث ابن هبيرة الى مروان في الجنادا اهل الشام فاخبره بما اخبره ابن صار
وقد كتب الله عز وجل ان زوال ملك مروان يكون على يدي هذا الرجل ولا يتم واحد منهما ذلك قال ابن جرير وفي هذه
السنة وافى الموسم ابو حمزة الخارجي في الخلق الكثير والجماعة الكثيرة ومحمد بن مروان والمغيرة بن عبد الملك بن مروان وهي مدة الحرب والفتن والتخالف والتهاجر في هذه السنة ثم صالحهم على الامان الى يوم النحر
فرضوا بحرة من الناس بعرفات ثم غدروا عنهم فلما كان يوم النحر الاول عمر عبد الواحد وقتل ولد عبد خلفها الخارجي فخرج
فقال بعض الشعراء وادا الحج عصابة قد خالفوا دين الاله عمر عبد الواحد قتل الطائل والامارة هذا بما اوصى لحفظ الدين الشاد
لو كان ذا الله يفعل بعرفة لقصت مشاربة بعرق الوالد ولما رجع عبد الواحد الى المدينة شرع في تجهيز السرايا الى الخارجي
ومن النفقات وزاد في اعطية الاجناد وسيرهم اليه سريعا وكانت امرة العراق الى يزيد بن عمر بن هبيرة وامره خراسان
الى نصر بن سيار وقد استخرج على بعض معاملك ابو مسلم الخراساني وممن توفي في هذه السنة من الاعيان سالم ابو النضر
وعلي بن يزيد بن جدعان في قول ويحيى بن ابي كثير وقد ذكرنا ترجمته في التكملة والحمد لله

سنة ثلاثين ومائة

في يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الاولى ابتدا ابو مسلم الخراساني مدينة مرو ونزل دار الامارة بها واخرجها من يد نصر
بن سيار وقتل من اصحابه على بن الكرماني وهرب نصر بن سيار في نفر يسير من الناس نحو من ثلاثة الاف ومعه ابنه تميم
ثم عمل الهرب حتى بلغ سرخس وترك امراته وراءه وتخلف نفسه واستعمل ابو مسلم على خراسان جندا واقتفت عليه الخوارج من الناس
وجاءت الجياد الهرب

مقتل شيبان بن مسلم الحروري

ولما هرب نصر بن سيار بعث شيبان الحروري وكان مخالفا
له على ابي مسلم فبعث اليه ابو مسلم رسلا فقتلهم شيبان فارسل ابو مسلم الى سالم بن ابرهيم مولى بني ليث يامره ان يكتب الى
شيبان فقاتله فسار اليه فاقتتلا فهزمه سالم وقتل واتبع اصحابه بقتالهم واسر ابرهيم ثم قتل ابرهيم ابو مسلم عدا وعنا وابقى
الكرماني وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كان وجه موسى بن كعب الى الموصل فاقتتلوا وكتب الى ابي مسلم يعلمه بذلك ووجه ابا
داود الى مسلم فاخذها من زياد بن عبد الرحمن الحنفي وقتل زياد وطلب من الخوارج من اهل بلاد الجزيرة فقال الموصل فنهض اليهم
ابو داود فقاتلهم حتى اخرجهم واستباح معسكرهم وقتل منهم خلقا واصطفى اموالا جزيلة واستقل امره هنالك ثم وقعت
كتابه اقتضت ان يسير ابو مسلم مع ابي داود على ان يقتل ابو داود وعثمان بن الكرماني في يوم كذا وكذا وفي ذلك اليوم
بعينه قتل ابو مسلم على بن جذيع الكرماني فوقع ذلك كذلك وفي ذوالحجة هذه السنة توجه قحطبة بن شبيب سلاحا ابو
الطائل نصر بن سيار ومع قحطبة جماعة من الامراء منهم خالد بن برمك وخلق منهم فالتقوا مع نصر بن سيار وقد
وجهه ابنه لقتالهم بطوس فقتل قحطبة من اصحاب نصر نحوا من سبعة عشر الفا في المعركة وقد كان ابو مسلم بعث سلاحا قحطبة

عدد اثني عشرة الف فارس عليهم علي بن مقلد ولما التقوا قتلوا من اصحاب خمرويه خلقا وقتلوا فيهم نحو خمسين الفا ثم ان
وجوه عمرو شيرة نائب العراق بعث سرية وسرد النصر بن سيار على ابي مسلم فاوصل ابو مسلم من جهته خطب بن شبيب فالتقوا معهم
في مستهل ذي الحجة من هذه السنة بفرجان وذلك يوم جمعة فقام خطيبا في الناس خطب الحث على الجهاد والقتال ودرهم وامرهم
بالمصابرة ووعدهم عن الامام انهم منصورون في هذا اليوم فقاتلوا قتالا شديدا فانهزم خمرويه وقتل من اهل الشام
وغيرهم خلق الا ان معهم اسر الكرد وبايعه من حينئذ عامل جرجان وورسانها الا من نفسه فتح خطب براسه الى ابي مسلم

ذكر دخول ابي حمزة الخارجي المدينة النبوية واستيلائه عليها مدة ثلاثة اشهر حتى ارتحل منها قال ابو مخنف وفي هذه السنة

كانت وقعة قديد من ارض تهامة ابي حمزة الخارجي الذي كان مسكنه في ايام الموسم ومن اهل المدينة فقتل الخارجي من اهلها ثلاثة
خلقا كثيرا من رقيق وغيرهم ثم دخل الخارجي المدينة وهرب بابيها عبد الواحد وصلى بالناس قتل الخارجي من اهلها خلقا وذلك لثلاث عشرة ليلة
خلت من صفر من هذه السنة وخطب الخارجي اهل المدينة على المنبر النبوي فوعظهم وامرهم فقال فيما وعظهم به ان قال يا اهل المدينة ان
مروان بن الحكم بايع لابي هشام في حياة ابيه وخلعه بعد موته وخلعه بعد موته وخلعه بعد موته فكيف انه ما كان ان يبايع لمن لا يرضى عنه
فيكم فان رضيتم عنه وان رضيتم عنه فقد رضيتم به وكيف انه حوالي الحجاز فاعلموا انه حوالي كلا ما طول عمره وان امام ابي حمزة تلك الشريعة
صفرة وشوى ربيع وعمر جمادى الاولى فما قال ابو زيد وغيره واحد وعند روى المدائني ان ابا حمزة دخل على سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله واتى عليه ثم قال يعني يا اهل المدينة انا لم اخرج من ديارنا واموالنا التماس الاشر ولا البطر ولا الدنيا ولكن خرجنا من اجل ان
ظلم ملوكنا ولكن انما انتصار الحق لنا وطلبت وضعف العامل بالحق وقلة الدراهم بالقسط فاقبلت على الارض ودعوت واجبت
بدعوة الى طاعة الرحمن وحكم القرآن فاجابنا الى الحق من اجبنا الى الله من غير معرفة الارض فلما رأينا من قبائل شتى اجتمعت على رجل واحد
على ارادتهم وانفسهم متعاونون خلفا واحدا طلبوا مستحقيه في الارض واوانا واحدا مطلوبا واصبحوا وقد نجحت
اجوبتهم ثم لقينا رجالكم فدعوناهم الى طاعة الرحمن وحكم القرآن ودعوناهم الى طاعة الشيطان فرفضوه وغلت بدمائهم مراجلهم
وصدق عليهم ظنه فاقبل انصار الله عصائب وكتائب مكملة مهتدين ذوي رؤوس قد اخذت رماحنا واستقامت رماحهم تضرب رؤوسا
تطيح وايم الله يا اهل المدينة ان مصرنا وامرنا صحيحكم الله تعالى من هذه الاوبئة وشفى مرضاكم وقوم موتاكم يا اهل المدينة لا تحكم
خيرا وانا نرى شرا يا اهل المدينة انا اناس منا ومن منهم لا مشركا عابدون او كافرا اهل الكتاب او اناسا لعبا يا اهل المدينة من
زعم انه كلف تسالون عن دمائها او سالها الا يوتها فهو عدونا حرب يا اهل المدينة اخبروني عن ثلاث اسهم فرضها الله
في كتابه على الغني والضعيف فما اسع لي منها او لا سهم واحد فلعله حظ المسلمين مكان اعداء الله يا اهل المدينة بلغني انكم
تنتقصون اصحابي ثم شاب احداث واحداث عداء وحكم يا اهل المدينة وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبانا احداثا
شبان والله كهولهم في سنة شبابهم عفة عن الزنا لسنهم تقول عن الحلال لحرامهم قد باعوا الله انفسهم بالنص لا غيرت قد بايعوا
كلا فرقا لا يهم وقام لهم صيام نهارهم عفة اصلابهم على الحرام كما قرأوا القرآن يتلون الليل والنهار واذا مروا بآية
شوق خفقوا شوقا الى الجنة على انفسهم واذا مروا بآية شوق خافوا الى النار على انفسهم قد اشتقت الى الرماح قد شرعت والى السهام قد فوقت واردت الكتيبة حتى اعني
الموت اصحابي او عبد الكتب لو شدد الله ولو سمعوا او عبد الله عبد الكتب فطوبى لهم وحسن مآب فكم من عين سنة ناظرة قال ساقا
سنة جوف الليل من خوف النار ومن عبرات حزن متسلها حال ما اخذ بها اصحابي طاعة الله اقول في هذا واستغفر الله من تقصيرها
وما اوفق الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم روى المدائني عن العباس عن عمرو بن حزم قال كان ابو حمزة قد احسن السيرة في اهل المدينة
حتى استمال الناس حتى صعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ايها الناس انه ما ظلمت مذ ذهب من زنا فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن
فاحش الناس ورجعوا عن بيعته واقام بالمدينة حتى بعث اليه المنصور مروان الجعدي الملقب بالحمار وعبد الملك بن محمد بن عطية السعدي
في سبعة آلاف من اهل الشام اربعة آلاف فاقتتلوا من جيشه والعقلي كل رجل منهم مائة دينار وفرسا وبغلة وغلاما وامره ان يقاتله
ولزم الجبل الابيض فلم يقدر عليه فسار الى عطية اذا ابو حمزة الخارجي قتلناه ابو حمزة الخارجي فاقتتلوا هذه الثلاث سنة
اهل مكة وعزل ابن عطية ان الله قد جعل اهل مكة فاذا ابن عطية من القتال وما زال قاتلهم حتى غلبهم وكسرهم ورجع فلهم الى المدينة
فتعرض اليهم اهل المدينة فقتلوا منهم خلقا ودخل ابن عطية المدينة بعد انهزام جيش ابي حمزة الخارجي فلما قال الله الامام بها الحوا ثم سار

الى مكة وقد استخلف على المدينة ثم استخلف على مكة وسار الى اليمن فخرج اليه عبد الله بن علي من صنعاء فاقتتلا فقتل ابو عطية عبد الله بن علي
وبعث برأسه الى مروان وبعث مروان اليه بامر بعمل السير الى مكة فلما فرغ من صنعاء في ابي عشر ركبا وترك الجيش في
صنعاء ومعه خرج فيه اربعون الف وسار فلما كان ببعض الطريق قال من لا هل الشك لو اخذ الى امير المؤمنين بقتل ابنا جلة من سادات
قومه الناحية ومعهما جماعة من اصحابهما واخذوا ابا عطية واصحابه فقالوا وهكذا اخذ الموصل من قتال ابن عطية وهذه هذا كتاب
امير المؤمنين سلاما ايها الحق في هذا العام حتى اجمل السير لحق الموصل واما ابن عطية فقالوا هذا اكرب باطل ثم حملوا اعلم فقتلوا ابن عطية
واصحابه ولم يعف عنهم الا رجل واحد واخذوا ما معهم من المال ثلاثة ابو عشرة فيها امر سنة ثلاثين السنة محمد بن عبد الملك بن مروان
وعبد الله امير المدينة ومكة والطائف وناب العراق وبلاد خراسان وبلاد خراسان سلم نصر بن سيار وكان لما سلم نصر
منه اما اكثر من خراسان وكورا ورساتيق وقد اتصل نصر الى ابن هبيرة ليسيره ويستجيره ويعطيه ان يدعه من عنده بعشرة الاف فقبل
ان لا يحكم ما الف وكتب سلام امير المؤمنين مروان الى ابن هبيرة يدعوه الى الوفاة في هذه السنة توسط شعيب في اصحاب
وعبد الله بن عمرو بن عبيد وعبد الله بن ربيع وكعب بن علقمة وعلي بن الكلبي **ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة**
سنة الهزيمة بنا وسبعة خطبة وشعبان بن الحسن سلام قومس لما نازل نصر بن سيار وابا الاسراء فاما بعضهم الى نصر وادخل بعضهم
القرى فاقام بها ثم من ثم مرض ثم سار منها فلما كان بارة قريبا من حمدان توسط طبي بنو عشرة ليلة خلت من ربيع الاول منها عن عمر
ولما بلغ ذلك نصر بكى ابو مسلم الخراساني واصحابه من بلاد خراسان وتوجه نحو نهاوند خطبة وخرجان وقدم ابا
وادي بن مروان الشعري وكان قد عزم على اتباع ابي مسلم فرار الخيل واخذ جماعة معه وسلك طريق اصبهان ثم ابن سيار نحو
خطبة وراء حتى اتصل باعانه اصحابه واتصل خطبة وراء فقدم خوسر وقد انتهى فاقام بها وكتب سلام ابو مسلم بذلك واتصل
ابو مسلم من مرو فنزل حبيب ابو مرو واستقبل امره حتى اتصل خطبة نحو دخول الري ثلاث ابنه الحسن بن زيد الى همدان فلما اقترب
منها خرج منها اهلها من ادهم وجماعة من اجناد الشام وخراسان فنزلوا بها وبلغ الحسن الهمدان ثم سار وراءهم الى نهاوند
وبعث الى ابن بالاسلاد وراء فلما امرهم بها حتى انتهى وفي هذه سنة عامر بن صبارة وكان سبب ذلك ان ابن هبيرة كان قد كتب
اليه ان يسير الى خطبة وامره بالمسير الى ابن صبارة حتى التقى مع خطبة وابن صبارة في ماه وحصن الماء وكان يتبال له عسكر الماء
وخطبة في عشرين الفا فلما توجه الى مرجان ودع خطبة واصحابه للمصاحف وادى الناس في اهل الشام اتاهم حوكم الى ماه هذا
المعروف بشتى الناس وسموه ام خطبة واصحابه المصاحف ان يحملوا عليهم فلم يكن جنبهم كثير فقال حين انهزم اصحاب ابن صبارة و
انتهى اصحاب خطبة فقتلوا منهم حتى كثروا وقتلوا ابن صبارة في المعركة واخذوا الى عسكره ما لا يحد ولا يوصف وقد اصاب خطبة
بها وقد حسان اشد حتى سأله اهل الشام الذين بها ان يشغل اهلها حتى ضعوا له الماء واخذوا ابنهم منه اما اخذ الهم من
من اهل خراسان ما اصلحت فقالوا اخذ ناه ولكن اما اخرجوا الماء الى سعة امان فقال خطبة للامراء الذين معه كل من حمل
سعة السلاح احد من الخراسانيين فضربت عنقه وما شاء فعلوا وكانت ولم يبق ممن كان هرب من ابي مسلم منهم احد واطلق الشام
ووفى لهم بعهدهم واشتد عليهم الشقاق ان ابا الوائل عدد وانهم خطبة عن امر ابي مسلم بالخروج سنة خمس وعشرين وقد ذكر ما ذكر
فاسرها حتى انتهى وقتل بابها ثلاثين رجلا وقتل ابو صبارة في المعركة واخذ الى عسكره ما لا يحد ولا يوصف وقد اصاب خطبة
خطبة وابي مسلم وبادوا في امرهما فلما جاء مرجان نزل مكانا يقال له الزاب الاكبر وبينه وبين السنة قصد خطبة في جيش كثير فلما جاء
وعلى خيل فلما اقترب منه ثم يقرأ الخبر الى وراء وما زال يتقهقر الى ان جاوز الفرات وما خطبة فلما وراءه وكان مرجان
ساعة ذكر سنة السنة ان شاء الله تعالى **ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة** سنة الهزيمة مسلمة خطبة
من شاطئ الفرات ومعه الجنود والفرسان وابن هبيرة يخيم على فم الفرات ما بين الفلق حرسة خلق كثير وجم غفير وقد امره مروان الحمار
كرا وانضاف اليه كل من انهزم من جيش ابن صبارة ثم ان خطبة عدل الى الكوفة فاخذها فاتبعه ابن هبيرة فلما كانت ليلة الاربعاء
لثمان مضين من المحرم اقتتلوا اشد قتال وكان المقتول من الفريقين ودخل اهل الشام منزل من اتبعهم اهل خراسان وخطبة
من الناس فاخرجه رجل الى قتل واخذ وصبيان يكون بامير الناس بعده وابن الحسن ثم كان الحسن بن زيد الطبري فلما بعث اخرى بن خطبة
معن بن زائدة ويحيى بن حضين وقتل الى ذلك رجل من كان معه الحذاء اثار نصر بن سيار واهل العلم ووجد خطبة في القتلى فدفن هناك

وسار الحسن بن قحطبة من الكوفة وخرج محمد بن عبد الله العلوي ودعا لابن العباس وكان خروجه ليلة عاشوراء من المحرم
من هذه السنة والخرج عامله من جهة ابن هبيرة وهو يزيد بن الحارث الحارثي وقتل محمد بن عبد الله في قصر الإمارة مقصده جوهره
سنة عشرين الناس جهة ابن هبيرة فلما اقترب من الكوفة جعل أصحاب جوهر يذهبون إلى محمد بن عبد الله فبايعوه لبني العباس فلما رأى
جوهر ذلك ارتحل إلى واسط وقيل بل لما دخل الحسن بن قحطبة الكوفة وكان قحطبة قد جعل سنة وصيته أن يكون وزارة الخلافة
إلى أبي سلمة بن حفص بن سليمان مولى الجسم من الكوفة فلما رأى وجه الكوفة خلافه أشار أن يذهب الحسن بن قحطبة في جماعة
من الكبراء الأمراء إلى ابن هبيرة بواسط وأن يدعو جمعه من قحطبة إلى الأمان وتبليغ الأمر إلى أبي جعفر سنة ذلك الوقت فخرج بها
وأتى الحيرة سلم وصية لأبي سلمة فلما قتل ابن هبيرة كاتبه أبو جعفر فحضر جاء أبو سلمة عبد الله وأسد الزيادي فأخذا القصر ولاقى
مسلم الخراساني وسنة هذه السنة في ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر أخذت البيعة لأبي العباس محمد بن محمد على بن
عبد الله بن عباس بن محمد الطلب الخلافة أبو المعشر وهشام بن الكلبي قال الواقدي في سنة جاء في الأولى من هذه السنة كانت خلافة
السفاح ذكر مقتل إبراهيم بن محمد بن الإمام قد ذكرنا في سنة تسع وعشرين ومائة أن مروان اطلع على كتاب من إبراهيم
ومحمد الإمام إلى أبي مسلم الخراساني يأمره فيه بأن يأتي أبا الجهم خراسان ممن يثق بالوصية الإمام فلما وقف على ذلك استكتب من
خراسان فقتل له هو بالمقاتلة إلى باب دمشق أن يصرح ويبعث رسولا في ذلك ومعه صحيفة وخاتمه فلما جاء الرسول فوجد أخاه
أبا العباس السفاح واستدلاه هو فأخذه فقتل أخاه ليس به وأما هو الذي قتل أبو إبراهيم فأخذه وذهب معه بالمال
وأوصى بالخلافة أن يكون الخليفة من بعده أخوه أبو العباس وأمرهم بالمسير إلى الكوفة فإذا قتلوا من يوجههم إليها وكانوا أجابوا منهم
أخاه السفاح وهم عبد الله وداود وعيسى وصالح وإسماعيل ومحمد الصغير بن علي وأخواه أبو العباس عبد الله ويحيى أما يحيى
سكن وأما محمد وعبد الوهاب أما إبراهيم الإمام وخلق سواهم فلما بلغوا الكوفة أوصلهم أبو سلمة وأبا الولد بن سعد مولى بني
هاشم في خمسين وكتم أمرهم من الأربعين ليلة من الدواوين فلما دخل بهم بعد ذلك إلى موضع أخرجهم فخفت البلاد ثم توجه فسفاح
وأتى أبا إبراهيم ومحمد بن ثابت سعيه إلى أبي الجهم سنة ذلك الإمام مروان بن محمد وهو جوان عليه كان مبادئ الأسد الصبر سنة
هذه السنة كانت سنة صعب فيها في الحبس بن ثابت وأربعين سنة وقيل إنه هدم بيوته وضعف على وجهه حتى مات خرج بعد
سنة وسلم عليه رجل قال له مهلهل بن صفوان وقيل إنه هدم عليه بيت حتى مات وقيل بل صفي لما سمع بالخارج وقيل إن أبا إبراهيم الإمام
نهى الموسم عام أخرى وخرج أمره فقال الله وقتل سنة إلهية عظيمة وبعث وجهه وأوصى فاتخذ أمره إلى مروان وقيل له
إن أبا مسلم أتاه بلاد خراسان وسموه الخليفة فقتل الله في المحرم من سنة خمس وثلاثين وقيل سنة صعب بها وهذا الصحيح والله أعلم وقيل
إنه لما أخذ من الكوفة إلى حرانية الفتاة والله أعلم وقد كان إبراهيم بن محمد الإمام كرما جوادا ممدحا فاضلا وفاضلا وبدر
الحديث عن أبيه وجده وأبي هاشم عبد الله ومحمد بن الحنفية وعنه الخواص عبد الله بن العباس السفاح وأبو جعفر عبد الله المنصور
وأبو سلمة عبد الرحمن بن مسلم الخراساني ومطر بن الحسن ومن كلامه الحسن قوله الكامل المروي من الحروف ووصل بحر والحسب
ما لام عليه خلافة أبي العباس السفاح قد قيل إبراهيم ومحمد إلى الكوفة إذا أبو سلمة أن تحول الخلافة إلى آل علي بن
أبي طالب عليه من الشيعة والأمراء على أمره واختير أبا العباس السفاح وسلموا عليه بالخلافة وذهب إلى الكوفة وكان بعمره
إذ ذاك ستا وعشرين سنة وكان أول من سلم عليه بالخلافة أبو سلمة الخلال وذلك ليلة الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الآخر من هذه السنة فلما كان وقت صلاة الجمعة خرج أبو العباس السفاح على رداء وبيده البلق والخيوط بيده معه حتى دخل
دار الإمارة ثم خرج إلى المسجد يوم الجمعة فلما خرج من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين ومائة فصلى بالناس ثم صعد المنبر
وبايعه الناس بيعة عامة وهو على المنبر بعد الصلاة صعد المنبر إلى أعلاه وخطبه داود بن علي واقف على درجة سلت دريج و
بكلام السفاح وكان أول ما نطق به أن قال الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه فكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وأيده
فأوجبنا أهله وكلفنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له والذين أكرمهم الله بالتقوى وجعلهم الذين رضوا بها وأهلها خصنا
برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته واستخلص بيعته ووضعنا من الإسلام وأهله بالمواضع الرفيعة وأنزل عليه في أهل
الإسلام كتابه على نبيه قال تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة القربى ولذوي القربى ولذرية عشرة من الأمر وقال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
فأعلم عز وجل فضلنا وأوجب علينا حقنا وأمرنا أن نرد إليه ما أفاء الله على رسوله مما لا يوجف عليه خيل ولا ركاب
وأن نقسمه على ما أمر الله ورسوله وأن نأخذ منه ما أخذ الله ورسوله وأن نقسمه بينه وبين أهله وذوي قرابته خاصة
دون السائل والمسكين والمحتاج بالرياسة والسياسة فلما رأى منافقو هذه الأمة وجوههم يوم أبي الناس وما صرف الله عنهم
من فضلنا أهل البيت وصرفهم عن جهتها إليهم وإلى غيرهم بعد هلاك الكبير وانطوت الحق وادحضت الباطل وأصل ناسهم ما كان فاسدا وبرم
ما الحق وأمر الله وجمع الفرقة حتى عاد الناس بعد الفرقة أهل مطاعن وذوي أسنان وذوي أقدار وأهل بيوت وأهل
شرف لهم مع الله الكلمة وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله نبيه قام بأمر الأمة بعده أصحابه وأمرهم شورى بينهم
فرأوا أن الأمر لو جعلوه في أهله وسعوه لهم وأعطوهم أهلهم وخرجوا من أسبابهم ثم وثب بعضهم على بعض
فأبرموها وقد أولوها غير أهلها وأسلموها غير أهلها وأعطوها غير أهلها وأخرجوها من أهلها ثم وثب بعضهم على بعض
حتى أتاه أجله فمات مسلوبا والسلام بأمر الله في بني أمية على الذين استضعفوا من الأرض وجعلنا أئمة وجعلنا الوارثين
لا وجوار بأمر الله الجور من حيث جاء الحق ولا الفساد من حيث جاء الصلاح وما أوتيتنا أهل البيت إلا بما علم الله أهل الكفر
أنه هو بحقنا وخذل مودتنا وأنه أسعد الناس بنا وأرحمهم علينا وقد ذكر في أعطيات أهل مائة درهم فاستعد وإنا السنام الطماح
وإنا السيد وكان به وعلى فاشتد عليه حتى جلس على المنبر ونفض جسده وارتعد فقال الحمد لله شكرا شكرا الذي أذهب
عدونا وأصار الناس إلينا حتى أيها الناس إلا أن أنصف حقنا من الظلمات الدنيا وأنصف عطاؤها وأشرقت أرضنا
مراوحها وطلعت الشمس من مطلعها ورجع القمر من مغربه ورجع الحق إلى أهله وأمر الله بالحق وأنا الحق وأنا
والذي نفسي بيده إنا أهل بيت الرحمة نزل بنا حقنا والنصائح عنا وأسرع سيره في الله فيكم واستدل أنهم لكم وأسبابهم
منكم وبيد فإنكم ملكتم عطاء الله ورحمة رسوله ورحمة العباس أن تكونوا كما أمرتم الله وتعملوا بكتاب الله في الرحمة العامة
منكم والخاصة بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتينا الحق إلينا وبني مروان أن يؤثروا الباطل على الأجلة والدماء الغابرة على بقائه
وتمنوا الأثام وأن تكون الحرام وخشوا الحرام وجاروا في سيرتهم في العباد وسيبهم في البلاد التي بها استولوا وتحريل الأموال
وتقلب الأسارى وترجوا في أحنة المعاصي وركضوا في ميادين الغي جهلا باستدراج الله وأمنا لمكر الله وإنا نهاهم بأمر الله بيانا وهم
ناهون فاصبحوا الحادث وعن قرب أكلوا من قعد القوم الظالمين وإذا الله من ورائهم وقد عرض بالله الغرور وأرسل الجور والله
في عنانه حتى عثر في فضل خطامه الغرور والله إن بعد ذلك لعبرة وما هي منك بعيد وحتم مكابره ورمى مخاتلة فوجد أمامه
وعن يمينه وشماله من مكر الله وبأسه وأخذته ما الآيات باطلا وهي صلالة وجعل داره الصوبة واجما مترنما وعزا ورد
إلينا حقنا وأورثنا أيها الناس إنا أمير المؤمنين يضرع الله عز وجل إنا فاعلوا إلى السير بعد الصلاة لأنه لا يكون إن غلط كلام الجمعة
فيه وإنا قاعدون عن استتمام الكلام بعد أن استحق فيه هذه الذي حكمك فادعوا الله لأمير المؤمنين بالعافية فقد أبلاكم الله عز وجل عدوه
الأمن وخليفة الشيطان المبتلى فسبقه الذي أفسد في الأرض بعد إصلاحها الشاقة المتكهل المتردي بسلطانه الأمر أراد الإخبار
الذي أصلي الأمر بعد فساده بعالم الهدى ومنار التقوى مع الناس له بالدعاء واعلم أيها الناس
أنكم إنما تصعدون ربكم هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين بعد الله بن محمد هذا وأشار
بيده إلى السنام واعلم أن هذا الأمر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه إلى عيسى بن مريم والخزي لهذه الفاسقين على الطاغوت وأولوا
ثم نزل أبو العباس وداود حتى دخل القصر ثم دخل الناس ما يعون سلما القصر من بعد الصلاة الأول ثم أن العباس خرج فصعد
بالناس الكوفة واستخلف عليها عمه داود بن علي وبعث محمد بن عبد الله بن عطاء إلى عيسى بن أبي موسى وبعث أخاه عيسى بن علي
إلى الحسن بن قحطبة وهو يومئذ بواسط عامرا لأبي مسلم وبعث علي بن جعفر بن تمام بن العباس بن عبد الله بن محمد بن خطبة بالمدائن
إلى السفاح خالد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وبعث سليمان بن عبد الله بن عثمان بن عفان إلى
الأنبار وأقام هو بالعسكر أشهرا ثم أدخل خيل المدينة الهاشمية في قصر الإمارة وقد شكر لأهل سلم الخلافة وذلك بالخلاف
عنه من العدو وأخرج بني العباس بلا علي خلافة بني أمية وقول الخلافة
إلى بني العباس وذلك من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء

اخبرانك على كل شيء قدير وقد ذكر الرواة ان مروان لما لحقه ما لحقه من خراسان من ابي مسلم وابنه عبد الله بعث الى حران فنزل على نهر قريب من
الموصل يقال له الزاب وهو النهر الذي يقال له الخابور فلما لحقه ان السفاح قد بويع له بالكوفة وافضت الخلافة اليه وجمع له امره واستقر ملكه وذلك حين
وجه جنوده فهزموا ابا عون وابا مسلم وحبس ابن هبيرة بواسط وكان قد اقام على الزاب وحاول الرواة من جهة السفاح ثم ذهب الناس من بني
امية الى حران من اهل حرة فاستدعى عبد الله بن علي فقال مر بنا وكتب اليه فسار في جنود كثيرة فقدم على ابي عون فقتله وهزم عبد الله بن علي
خلافه له وما فيه وجعل عبد الله بن علي على ميمنته خازم بن خزيمة التميمي وعلى ميسرته حميد بن قحطبة وجعل ابو العباس يوجه
كتب سنة ثلاث وثلاثين ومائة الى عبد الله بن علي يحثه على مسالحة مروان والمبادرة الى قتاله وان لا يقدم عبد الله بن علي بن عبد الله حتى
واجه جيش مروان وهم ستة جنود واصحابه وصاف الفرات سنة اربع وثلاثين ومائة وقال ابن الجهاد وقال ابن كان مع مروان يومئذ مائة الف
وخمسون الفا وقيل سبعة وعشرين الفا وكان عبد الله بن علي في عشرين الفا فقال الزهري عبد العزيز بن ابي ثابت الشمس اليوم وقد كنا نقول
الذين تدعونا الى عيسى بن مريم وان قاتلوا ناقل الزوال فاتلوه واتاه الى رايحون ثم ارسل مروان الى عبد الله بن علي يسأله الموادعة فقال
عبد الله لا ادع مروان حتى يأتي الشمس حتى ادعه الخيل ان شاء الله وكان ذلك سنة يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة
من هذه السنة فقال مروان لاهل الشام قفوا الاسود وهي تلي وجعل ينظر الى الشمس فقال الوليد بن معاوية بن مروان وهو خلف مروان
على ابنه فلما غضب مروان وشق فقال اهل اليمن فاجابه ابو عون سلاء عبد الله بن علي فقال ابو موسى بن كعب لعبد الله بن علي اهل الشام فلما
تودي الارض فنزل الناس واسرعوا الرماح وجثوا على الركب وقاتلوهم وجعل اهل الشام يتاخرون كانما يدعون وجعل عبد
الله يمشي خلفهم وهو يقول يا رب حتى متى تنزل فيك ونادى يا اهل خراسان يا لثارات ابرهيم يا منصور واستقبل الناس جدا
فارسل مروان سلاحا اعد يا مرهم الزوال فقالوا لابي مسلم فلم يزل ارسل الى السكاسك ان احملوا فقالوا لابي مسلم ما هو فلم يزل ارسل
الى السكون ان احملوا فقالوا لابي العطاف ان احملوا فقال الصاحب خرجت ان اقتل الا واحد لا اسمع منتي عرضا فقال الصاحب والله لا اسمع منك فقال
وددت والله انك مددت على ذلك وقال اتقتل هذا الاوغد وهزيمة قالوا ام انهزم اهل الشام واتبعهم اهل خراسان سنة اربعة وثلاثين ومائة فقتلوا
وباء مروان وكان فيمن غرق من اهل الشام الكرمي من بني كنانة سنة جملة من غرق من اهل الوليد بن عبد الملك الجنوب وقدم عبد الله بن علي
بعد الظفر واستقر ابو من هلك من الغرق وجعل يتلو قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واقام عبد
الله بن علي في موضع المعركة سبعة ايام وقد قال رجل من ولد سعيد بن العاص سنة مروان وقوان يوشد يا الفرار مروان فقلت فيه
عادا الظلوم فلقيناه الحزن ان الفرار ومن الهلاك اذ ذهب بنسك الهوينا ولا دون ولا حسب واشتد الحلم وعون الحمام
فطلب خلاء فكلف دون كلفت واختار عبد الله على ما كان سنة سبعين ومائة من الاموال والاستعداد والحاصل والمجموع امرا موجب
سارية كانت لعبد الله بن مروان وكتب الى ابي العباس الموسوي الى الناس السفاح بجميع ما فتح الله من الفتح وما حصل لهم من الاموال فصلى الناس
وتعبيرا شكر الله عز وجل واطلق لكل من حضر الوقعة خمسمائة خمسمائة ودرع في ادراعهم الى فاس وجعل يتلو الوالي تعالى فلا تصل
طالوت بالجنود الآية قصة مقتل مروان الحمار وقتل ابنه الحمزة لانه نادر على العدو من درعهم وهو لم يخلعه
بزاوية فلما انهزم مروان من المعركة ساد الاطوي عبد الله بن علي فاقام عبد الله بن علي في مكان المعركة سبعة ايام ثم سار في طلب من
سمه من الهرب وذلك عن امر السفاح له بذلك فلما مر مروان بحران اختار بها وانهزم الى ابي الشيباني من حبيب واستحلفه ابنا
بن زيد وهو ابن اخيه وزوج ابنته ام خالد ان فلما قدم عبد الله على حران خرج اليه ابو عون سنة واقامه عبد الله بن علي وامر عبد الله
عبده وهزيم الى ابي عون فيما امرهم من عود الامام واختار مروان منصورين قاصدا الى حمص فلما جاء خرج اليه اهلها بالسواق
فاقام بها يوما او اثنين ثم تخلص منها فلما وافاه من بعد ابنه عبد الله وقالوا امر عبد الله بن علي فاذكر لوا عبد حمص فلم يلحم
امرهم فلما اخذوا مروان عظم عليهم فاستدعاهم ان يرجعوا الى الموسى فاذا اشتال جنهم وناد الشيباني من ورائهم واتبعهم
الحمصيون وجاء مروان الى دمشق فنزل بها من جهة زوج ابنته ام الوليد وهو الوليد بن معاوية بن مروان فتركه بها و
اخذ وجاء قاصدا الى الديار المصرية وجعل عبد الله على الامر بعد ان امر جنوده بالسير وودعوا واقاموا وتعظيم الامان وطلب
وجاء الى قنسرين وجعل ابنه اخوه عبد الصمد بن علي في اربعة الاف وتوجه السفاح مددا لعبد الله بن علي ثم سار عبد
الله بن علي على حمص وبعث جيادا دمشق من ناحية المرج فنزل بها ابو عون ثم جاء ابن صالح بن علي في ثمانية الاف مددا من

السنام فقرا صالح بن علي عند باب الجابية وعلى دمشق قد سرها فنزل على الباب الشرقي وقتل صالح بن علي بنظر باب الجابية
قتلا ذريعا وعلى باب كيسان وصالح على باب الصغير وعبد الله بن علي خطبة على باب توما وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
على باب الفراديس فاستولوا عليها ثم افتتحها يوم الاربعاء لست خلون من رمضان هذه السنة فقتل من اهلها خلقا كثيرا في
ساعات النهار وهزم صبرها وكان نائبها من جهة مروان قتل وقتل ان اهلها لما سمعوا بعبد الله بن علي اختلفوا فيما بينهم
عباسي واموي حتى اقتتلوا فقتل بعضهم بعضا وقتلوا نائبهم ثم صلوا الى الباب فكان اول من صعد السور من ناحية الباب الشرقي
رجل يقال له عبد الصمد الطائي ومن ناحية باب الصغير موسى بن ابي عون ثم اجتمعوا بدمشق حتى قتل انه قتل بها في هذه السنة
الذي توفي بدمشق الغاد فاستدعى الاوزاعي توفي من حديث قتال الشام وما حول سنة هذا الذي صنفنا فيه الاوزاعي
عن الحسن بن علي بن صفوان الاصفهاني عن محمد بن ابي ثعلبة عن عطية عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر الاحداث
فذكر الحديث قال الاوزاعي واشتدت وامي فسنة فاطمة رجل ثم خرجت وبعث الى الجابية دعاة واقام بها عبد الله بن محمد
الاعرج بن ولد جعفر بن ابي طالب وكان ابو العباس على سنة الاوسع عبد الله بن علي سنة خمسين دمشق انهم اقاموا امرا سنة اخذ
اخوه قتل انه سنة يوم وقيل شهرا ونصفا وان الله كان قد حصنت بالمروان حصنا عظيما ولكن اختلف اهلها فيما بينهم من اليمانية
وكان ذلك سبب الفتح حتى انهم انهم حملوا في كل سور مراجل الحديد حتى سنة السور الخامس منهم وتسلق فطان يوم الجمعة سنة
المنبر وهذا امر عجيب ما وقع مثله في ما الحدث بسبب الفتنة والعصبية فسبحان الله السلطان ذا العزة والجبروت
سنة ذكر الحوادث في هذه السنة المذكورة وذكر سنة ترجمة محمد بن صبيح بن سالم الحوطي قال لما بويع عبد الله بن علي اول ما دخل دمشق
فرجها بالسيف ثلاث ساعات من النهار وقتل سعيد اجابهم اسبعين يوما اصطبلا لابي الله وجهاد ثم خشب مروان بن امية مدة
ثم بعث ان احتطبا اسود مثل الحطب وخشب قبر عبد الملك بن مروان فوجد تحت وكان يوجد في القبر الصنوبر الصنوبر خشبا من
عبد الملك فانه وجد صحيحا لم يبل منه غير ارنبة انفه فضربه بالسياط وهو ميت وصلبه بالسياط ثم احرقه بالنار ودق رماده
سنة اربع وذلك انه كان قد بعث ساحا محمد بن علي حين كان فيما انهم فقتل ولده صغير سبعة سوط ثم قتله الى الجبيلة قال ثم جمع
عبد الله بن علي بني امية من اولاد الخلفاء وغيرهم فقتل منهم في يوم واحد اثنين وثمانين نفسا عند دجلة الرسل وبسط عليهم الانطاع
ومن عليهم سماطا فاكلوا وهم يتخلجون تحته وارسل امرأة هشام بن عبد الملك وهي عند عبد الله بن يزيد بن معوية صاحبة الجمل
مع نفر من الخراسانية الى الرقة ماشية حافية حاسرة الى ابيها ثم قتلوها ثم سار وراء مروان فنزل على نهر الكسوة ودعا بني
جعفر الطيار بايعا على دمشق ثم ارتحل سنة الاردن فالتقوا مروان ثم سار الى حمص ثم قتل مرج الروم ثم الى نهر ابي فطرس
فوجد مروان ينتظرهم بالشام فاجابه عليها اصحاب صالح بن علي في طلب مروان سنة ذي القعدة من هذه السنة ودعوه ابو عون وعامر
بن اسمعيل فنزل على ساحل البحر وجمع ما هنالك من السفن وعلم ان مروان قد نزل الفرما فجعل يسير على الساحل والسفن بقدر
سنة البحر حتى اتى الفرما ثم سار حتى نزل على النيل ثم سار الى الصعيد فعبر مروان النيل وقطع الجسر وحرق ما وجد من الفلك والطعام
وجمع صالح سنة عليه فالتقى هو ومروان ثم جمعوا الى التقوا مع جبل المروان بن موسى حتى سالوا بعض من اسر واعن مروان على اهلهم
عليه واذا به في كسر فوجدوا من اهل الجبل خاتم من بعد من الجند وخرج اليهم مروان سنة عشر بعد واحاطوا به حتى قتلوه
فقتله رجل من اهل البصرة يقال له معوذ ولا يعرف حتى قال رجل يوم امير المؤمنين فاذا رجل من اهل الكوفة كان جميع الامان
فاخرجه فقتله خاتم بن اسمعيل امير هذه السرية الى ابي عون فبعث به ابو عون الى صالح بن علي فبعث به صالح الى ابي جعفر رجل
يقال له عرفة بن يزيد بن حاتم كان صالح بن علي بعثه الى امير المؤمنين السفاح وكان مقتل مروان يوم الاحد لثلاث بقين من
ذي الحجة وقيل يوم الخميس لست بقين منه سنة ثلاث وخمسين ومائة وكانت خلافته خمس سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام
على المشهور واختلفوا في ستة يوم قتل اربعون وقيل ست وقيل ثمان وخمسون وقيل ستون وقيل ثمان وقيل ثلاث وقيل
تسع وستون وقيل ثنتان وستون سنة والله اعلم ان صالح بن علي سار الى الشام واستخلف على مصر ابا عون بن يزيد بن اسد
بني من جهة مروان الحمار مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص قاصية المرتضى الاموي آخر الملوك
امير المؤمنين آخر خلفاء بني امية قاتله امة كردية بقال لها الدبابة وكانت لابراهيم بن الاشتر النخعي اخذها محمد بن مروان يوم

علي بن عبد الله بن عباس وذكر الذي اخذ ولد
الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن علي

قال فاستولى عليها هرون هذا وقال انها كانت اولا لمصعب والزبير وقد كانت دار هرون هذا في سوق الاساكفة قال الحافظ ابن
عساكر ويقال له بالخلافة بعد قتل الوليد بن يزيد وبويع بعد موت يزيد بن الوليد بقنسرين وبدمشق كما ذكرنا وخلع ابراهيم بن الوليد بن يزيد في
بعد موت يزيد وبويع له بالخلافة بدمشق لاحدى عشرة ليلة خلت من صفر من سنة سبع وعشرين ومائة وقال ابو معشر بويع له بالخلافة بدمشق في جمع الاول
سنة سبع وعشرين ومائة وقال له الحميري في خمسة آلاف درهم وطيب بالعود وهو العزيز بن مالك من بني امية فكانت
خلافته منذ صار اليه بعد الوليد الى ان بويع السفاح خمس سنين وشهور ادبى بني مروان بعد بيعة السفاح تسعة اشهر وكان ابيض
مشربا بالحمرة حسن الجسم حسن الطلعة وجعد ولم يكن خضب ولا به شيء من شيبه وارسل شعره والجزء في سنة اربع
عشرة ومائة فمنع ثلاثة اشهر وحضر مع مروان في صفين كثيرة كان لا يتماوى الحرب وقاتل طوائف من الناس من الترك والخزر والا
وغيرهم فكسرهم وقهرهم وقد كان شجاعا شديدا لما حاز الرأي والفكر من هذا الله عدل قال الزبير وكان عمه مصعب بن عبد الله
كانت جواسيسه ودون الفتك بهم الخلافة اذا ابيهما من ابنه امية فلما ولي مروان بن محمد كانت امية فاختلت الخلافة في سنة
سنة عشرين ومائة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول وقال الحافظ ابن عساكر ابنا ابو محمد عبد الرحمن وابو الحسن ابا سهل بن بشران الحلبي وعبد الله
الحلبي ابا عبد الوهاب الخلاف ابنا ابو الحسن احمد بن الحسين بن العباس بن الوليد بن صبيح ابنا عامر بن يحيى ابو الحارث حدثني قيس بن حسان
حدثني يزيد بن داود عن ابي اسماعيل عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الخلافة في بني امية تسلمونها ما لم تنازعوا الملك الا كرة
كرة فاذا انتزعت منهم فلا خير في بقية هذا رواه ابن عساكر وسكت عليه وهو منكر جدا وقد سأل الرشيد ابا بكر بن عياش عن خبر علي او
بني امية فقال هم كانوا انتهى الناس واشرافهم بالصلاة وسط الاوقات فالوا وقد كان مروان كثير الخروج كثير الحرب بعد الحروب والعرب
ولكن كان يشغل عن ذلك بالحرب وقال ابن عساكر قرأت بخط ابي الحسن علي بن هلال بن صبور بسند الامير سنة تسع له كنت مروان بن محمد الامير
لم تركها الرسل تترى واترة لحمه الى مصر منزلا وما زال يدعوني الى المصير ما اوى وقد بني الذي بك سنة صدقت
وكان من بيان تجني وما اصحاب فقد استمت مني على عشر واتبعها واله فتلت فاعلي اذا زدت مثلها فصرت على شهر
واعظم من هاذين واله التي الخاف بان لا تلقى اخر الدهر سابكا لا مستبقيا فيض دمع ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر
وقال معتمر لعبد الله بن مروان وهو هارب يا ابا الهيثم فاطلع عليه الراهب فسلم عليه فقال له يا راهب هل عندك علم بالزمان قال نعم عندي
من علمه الزمان قال هل يتم الدنيا من الانسان ان يقتله ملوكا قال نعم قال كيف قال اخبرها قال نعم قال فاشرح لي كيف قال فاقتل
سنة الحق قال مصعبا واعلى بنا قال هذا ما لا يكون فقال الراهب اما قتلها سنة فسكون خارجا بالحرب سنة قبل ان تاتي ذلك
قال هل تعرفني قال نعم انت عبد الله بن مروان قتل في بلاد السودان وقد قتل بالكان ولولا ان الموت في هلاك لك عبد الله بن علي موضع
هربك وقال بعض اهل ذلك الزمان كان خالد بن مضارب قد خرج من مرو يعتقل عبد الله بن علي بن عباس مروان بن محمد بن مروان
وقال معتمر جلس مروان يوما وقد احتبط به وعلى راسه خادم له قائم فقال مروان لبعض من يخاطبه الا ترى ما اخر ما يصنع علي
بدنا ذكرت ونعمة ما شكرت ودولة ما نصرت فقال له الخادم يا امير المؤمنين من ترك الفعل حتى يكبر والصغير حتى يكبر والمخبر
يقدر واخر فعل اليوم لغد فعل به الكبير من هذا فقال مروان هذا القول اشد علي من هذا الخلاف وقد قتل ابن مروان قتل يوم الاثنين
لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة عشرين ومائة وقد جاوز الستين وقيل بلغ الثمانين وقيل انه عاش اربعين سنة
والصحيح الاول وكانت خلافته خمس سنين واشهرا وهو اخر خلفاء بني امية وعلى ايامه انقضت دولة بني امية

ذكر ما ورد في انقضاء دولة بني امية وابتداء دولة بني العباس

من الاخبار النبوية وغيرها قال الحافظ ابن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ بنو ابي العاص اربعين رجلا اخذوا مال الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله
دولا وولد الاعمش عن عطية عن ابي سعيد مرفوعا نحوه وقال ابن لهيعة عن ابي قبيل عن ابن وهب انه كان عند معوية فدخل
عليه مروان فكلمه في حاجة فقال اتقني حاجتي فانه لا يولد عشرة وانتم عشرة فقال مروان قال معوية لابن عباس وهو معه
على السرير يا ابا العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله
نبذا واتخذوا الملة وسيفي وابيه لئن كان هذا لهم لسريع من ذلك قريب قال ابن عباس اللهم نعم فلما ادبر مروان قال معوية اخذت الحاجة

بن عباس بن ابي رسول الله ذكر هذا فقال ابو الجماعة الاربعة فقال ابن عباس اقتلهم نعم وقال ابو داود الطيالسي ما اقسم من الفضل
ما يوصف وما رأيت الراسي قال قام رجل الى الحسن بن علي فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال الحسن لا تؤخذ رحمك الله فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى بني امية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر نهر في الجنة ونزلت انا انزلناه في
ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية قال حسن اذا هي كما قال لا ادري ولا انقص
وقد رواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن ابي داود الطيالسي ثم قال غريب لا نعرفه الا من حديث القسم بن الفضل وهو منه على الفظا
وابن حميد قال وحدثنا يوسف بن سعيد وقال يوسف بن مادين رجل مجهول ولا نعرف هذا بهذا اللفظ الا من هذا الوجه والله اعلم
الحاكم في مستدركه من حديث القسم بن الفضل الحداني وقد اكثرت على كان هذا الحديث في التفسير بكلام مبسوط والله اعلم
ولما استخلف ابن حرب دولة بني امية الف شهرا اسقط منها ايام عبد الله في الزبير وذلك ان معوية توفي له سنة ثلاثين في سنة
اربعين وهي عام الجماعة حين صلح عليه الحسن بن علي الامر بعد ستة اشهر من قتل علي ثم ولت الخلافة على امية وهذه السنة اخر
سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وذلك خمسون سنة واذا اسقط منها اربع سنين بقي ثلاثون وثلاثمائة سنة وهي ثلاثون الف شهر وسنة
الحديث ولكن ليس هذا بموجب الا الذي صلى الله عليه وسلم اخبر بهذا وانما هذا من بعض الرواة وقد نظمت على ذلك بيتا في السنة
وغيره وتقدم في الاول ايضا تقريره قال الطبري والبغوي عن علي بن سعيد عن مسلم الثوري عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت بني امية يصعدون منبري فشق ذلك علي فانزلت انا انزلناه في ليلة القدر فصعد وما نزل وقال
ابو بكر بن ابي خيثمة ثنا يحيى بن معين ثنا عبد الله بن نمير عن سيف الثوري عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب في قوله وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس قال رأى ناسا من بني امية على المنابر فساءه ذلك فقيل له انما هي دنيا يعطونها فسري عنه وقال ابو جعفر الرازي
عن الربيع بن انس قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان وهو يعني بني امية على المنبر يخطب الناس فشق ذلك عليه فانزل الله
انا انزلناه في ليلة القدر ثم قال وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية يا محمد يا محمد يا محمد
ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان ثنا عبد الرحمن بن حسان قال سعيد بن المسيب وهو يقول لابي بكر بن عبد الرحمن ولابي بكر بن
سليمان بن ابي حثمة وذكر بني امية فقال لا يكون هذا كله الا حتى تلدكم الاماء قالوا الكذب قال لا بل هذا كله حق وهو في شرار هم فتنا فتنهم ثم يكون
الناس بعدهم فيملكونهم وقال يعقوب بن سفيان ثنا احمد بن محمد الازرق ثنا ابو سعد ثنا الاعمش عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت بني امية ينزون على منبري كما تنزو القردة قال فما رؤي رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستبشرا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو محمد بن عبد الرحمن الدارمي ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا سعيد بن يزيد
ابو مسلمة ثنا زيد بن حباب عن الحكم البناني عن ابي الحسن هو الحسن عن عمرو بن مرة وكانت له صحبة قال سمعت عبد الملك بن ابي العاص يستأذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف كلامه فقال ائذنوا له ائذنوا له على لعنة الله وعلى من يلعنه من بعده الا المؤمنين وقليل ما هم يرون بني امية
ويعرفون بني الامية ويرون ملكهم وخديعة يعطون بني الدنيا وما لهم في الاخرة الا النار من خلافي وقال ابو بكر الخطيب الحافظ
ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد وثنا محمد بن الحسن بن الفرج ثنا ابو القاسم تمام بن محمد بن تمام بن الاشقر ثنا احمد بن ابراهيم
وهشام وقالا ثنا ابو المنذر اسحق بن ابراهيم بن زيد مولى ام الحكم بنت عبد العزيز اخت عمر بن عبد العزيز ثنا وهب بن ربيعة ثنا ابو
الاشعث الصنعاني عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب اداما اصابه على جذم حبيبه من الاسفل فقال ثم تمم فقالوا
يا رسول الله وما ذاك قال رأيت بني امية يتقاذفون على منبري فساءني ذلك فسري عني ذلك وقال يعقوب بن سفيان ثنا الوليد بن مسلم حدثني ابو عبد الله عن الوليد بن هشام المعطي عن ابيه عن الوليد بن عبيدة بن ابي مسلط قال قدم ابو عبيدة
على معوية وانا معه فاحسن واحسن جائزته ثم قال يا ابا الصامت هل يكون الكرة دولة فقال اعني يا امير المؤمنين قال الخرق قال نعم
قال فمن اقتدى بكم قال اهل خراسان وفي امية من ابي حاتم ثنا ابي ثنا ابو الجماهر ثنا ابو مسهر ثنا سعيد بن جبير سمعت ابن عباس يقول
يكون من اهل البيت السفاح والمنصور والمهدي رواه البيهقي من طريق وسيه عنه ورواه الاعمش عن الضحاك عن ابن عباس ورواه
ابن ابي خيثمة عن ابي معمر عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي سعيد عن ابن عباس قال كانا اقتتلا الله بالدين اذا وجد الرجل

بإسناد هذا الحديث وصحيح الإسناد ولم يخرجاه وروى البيهقي من طريق الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن أبي معاوية عن الأعمش عن عطية
عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن فيسأل الناس حقا
فلا يعطونه فيقاتلهم فينصر فيعطى ما سألوه فلا يقبلونه حتى يدفعها إلى رجل من أهل بيتي فيملأ الأرض قسطا كما ملئت ظلما وجورا
فمن أدرك ذلك منكم فليأتها ولو حبوا على الثلج وروى أبو داود عن أبي الوليد عن زائدة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وروى الترمذي عن أبي سلمة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء وقد روى البيهقي من حديث زيد بن أبي أنيسة
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء
وقد روى من طريق أخرى عن أبي الأحوص عن عبد الله وهو أشبه ثم قال من طريق سنيد عن يعقوب حدثنا أبي عن أبي الغوث عبد
القدوس عن أبي جناب عن جدته عن كعب الأحبار قال تظهر رايات سود لبني العباس حتى يمر الشقام وتسل الله على أيديهم كل جبار
وقد روى نحوه وقال أبو نعيم والحسين بن زيد عن أبي أويس عن أبي ذئب عن يحيى بن عبد الرحمن العامري عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعباس عمك أهون الهون ثلث وعشرون وقال الطبراني نا عبد الله بن أحمد عن ابن معين عن يحيى بن
عن الليث عن أبي خير عن أبي حبيبة مولى العباس سمعت العباس يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انظر هل ترى
السماء من شيء فقلت نعم قال ما ترى قلت أرى ظلة قال أما إنه سيملك هذه الأمة عدد هذه الظلة وهكذا رواه الإمام أحمد في المسند
عن عبيد الله بن أبي رافع قال أبو سعيد بن يونس وقال أبو حاتم صدوق وقال البخاري عبيد بن أبي رافع لا يتابع على حديثه هذا وقال ابن عدي
لم يكن على نفسه وروى أبو بكر من طريق سويد بن سعيد عن حجاج بن أرطاة عن أبي جناب عن رجل من ولد العباس قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه جبريل وإذا الله دحية الكلبي فقال جبريل لرسول الله لو لبست الثياب وسلسلت وأتيت من بعده السواد وهذا أنكر من
هذا الوجه ولا شك أن شعار بني العباس كان السواد وأخذوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعلى رأسه عمامة
سوداء فحفظوا ذلك وجعلوه شعارهم في الجمع والخطب والأعياد والحوادث وكذلك كان جندهم لا يلبسون إلا السواد حتى
السواد ومن ذلك ما لبسه الملوك الأتراك من بني بويه عليهم بالأمر الأبدان ملبس شيئا من السواد فلبس السواد والقميصان يصبغون من الجامه
وكان دخوله من باب كسان وقد خطب بالناس يوم الجمعة وصلى بهم وعليه السواد وقد روى الحافظ بن عساكر عن بعض الخراسانيين
قال لما خطب بالناس عبد الله بن طاهر بمشق وقدم وصلى بهم الجمعة قال أيها الناس إن الله أكرم سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وجعل أرزاق أمته في سنانه
ولا أدخر لكم ثم قال وتظهر أن عبد الله بن علي قال لما أتى وجرى وانتشر سوادك وبدا لك السواد شعارهم أن يلبسه هذا لا يلبسه
يوم الجمعة

ذكر استيلاء أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي وعبد الله بن عباس الملقب بالسفاح والإمامة وما اتفق في أيامه

من الحوادث والوقائع الهائلة قد تقدم أنه بويع له بالخلافة أول ما بويع بها الكوفة في يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر وقيل
الأول من هذه السنة سنة ثنتين وثلاثين ومائة ثم خرج إلى الجبانة فصلى بالناس وخطبهم وأمرهم بالطاعة وبايعوه عليها وبايعوا له وأتاه
من بقي من بلاد الصعيد والديار المصرية في العشر الأخير من ذي الحجة من هذه السنة على ما تقدم بيانه وتفصيله وبسطه وحيث
استقل بالملك السفاح واستقرت يده على بلاد العراق وخراسان والحجاز والشام والديار المصرية لم يمكن على بلاد الأندلس وأفريقية
المغرب وذلك أن بعض من دخل في أيام الشهداء استخرج عليها كما سيأتي بيانه وقد خرج عليه في هذه السنة مواليه من أهل خراسان
منهم أبو مسلم الخراساني على يدي عبد الله بن علي وأبو عكرمة أبو حميد وهو أبو الورد بن زهير وأبو الكوثر بن مرة بن الحرث الكلابي وكان من أصحاب مروان وأمرا
فلما بلغ أبا العباس السفاح وهو بالأنبار وهو الذي بنى الهاشمية وكان السفاح يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علي مشتغل بحرب الشاكرية
يقاتل بها أهل حيث من الزط ومن والاه من أهل البدو والشدة وجوار على حرب السفاح وبعث إليه السفاح وبعث

وقعة أبي عون الصفاف

وهو أبو عبد الله بن يزيد بن حرب بن أبي صفرة وهو أحد رؤساء الشام فلما بلغه خبر أهل الشام وما فعلوا بأصحابه وقرابته وأنه قد قتل
وهزم أبو عبد الله بن يزيد بن حرب بن أبي صفرة وهو أحد رؤساء الشام فلما بلغه خبر أهل الشام وما فعلوا بأصحابه وقرابته وأنه قد قتل
فلما بلغه ذلك وكان بها الهول وشدة واستخلف عليها الياغام عبد الحميد بن إبراهيم الكلابي في أربعة آلاف فلما جاوز عبد الحميد على الفرات
واستقبل الأحمر من أهل دمشق مع رجل يقال له عثمان بن عبد الأعلى من سراة فلقوا السفاح بسواد فاقتتلوا الياغام وقتل من
جماعة من أصحابه وانهزم أبو عبد الله بن علي وعساكره ولم يعرضوا لأهله وتمام الأمر على عبد الله بن علي وكان أهل

بالناس صلى

تراسلوا مع اهل حمص وندموا واجتمعوا على ابي محمد السفياني وهو ابو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معوية مع ابي
سبعين فبايعوه بالخلافة واربعة عشر من اربعين الفا فقصدهم عبد الله بن علي فاقتتلوا ثم اتفقوا ثم
فقصد عبد الله بن علي اخاه عبد الصمد بن علي في سبعة الاف من الفرسان بين يديه فاقتتلوا مع معوية السفياني
وعليهم ابو الورد فاقتتلوا قتالا ثم هزموا عبد الصمد وقتل من الفريقين الوف فتقدم اليهم عبد الله بن علي ومعه
حميد بن قحطبة بن معه فاقتتلوا قتالا شديدا جدا وصبر اصحاب عبد الله بن علي وهزموا ابا الورد حتى هزم
واصحاب ابي الورد ثلثة عشر الفا من اهل بيته وقومه فقتلوا جميعا وهرب ابو محمد السفياني ومن معه حتى لحقوا بتدمر
امن عبد الله اهل تدمر وبايعوا ودخلوا الى الطاعة ثم كر راجعا الى اهل دمشق وقد لحقه ناس منهم فاقتتلوا
بها اشد قتال وهزموا منها ولم يكن بينهم وبينه قتال فامنهم ودخلوا في الطاعة ومن دخل في طاعته الخليفة وكان ذلك سنة
ثلث وثلثين ومائة وانا ابو محمد السفياني فانه قال سنة ثلث وثلثين بالحيرة حتى بلغ ارض الجزيرة فاتاه بعض قواد ابي جعفر
المنصور فاخذ ابا به فقتله وبعث برأسه وبايعه له اهل حمص ثم خلعوا ابن عمه ابا جعفر المنصور وخلعوا بيعته
قبل ان يقتله ابو محمد السفياني كانت يوم الثلثاء لثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وثلثين ومائة فاقتتلوا
ومن خلع السفياني ايضا اهل الجزيرة حين بلغهم ان اهل حمص خلعوا وانقطعوا صفوا وركبوا الى ابي خراسان بن جهة
السفاح وهو موسى بن كعب وكان في عسكره الاف قد اجتمعوا بالبلد فاصبحوا فرسان شهرين ثم نعت السفاح اخاه ابا جعفر
حين كان بواسط مما اصرى ابن هبيرة فرقة سيرة الى حران فرقيا ومسكر جنوا فلقوا ابو الهيثم ثم تقدموا الى الرقة
وعليها كان سلم وهزم ذلك ثم جاء حران وعليها اسحق بن مسلم بن معه من حران فلقوا ابا جعفر واجتمعوا عيشه وقدم
كان مسلم على اخيه اسحق بن مسلم ابا زهاء بن جهة الى هناك ربيعة ثمانين الفا ومن جمعهم وهزمهم يقال له بركة فصاروا
اخرا واحدا وبعد تقدما ابو جعفر فقاتلهم قتالا شديدا وقتل بركة السفاح وهرب بكار الى اخيه بالرقة
فاستقدمه بها ومضى في عظم العسكر الى حيث ما فسرق على عسكره واقبل ابو جعفر فاسر بكارا بالرقة وجرت له معه
وكتب السفاح الى عمه عبد الله بن علي ان يسير الى حيث ما فسرق وقد اجتمع كل اسحق بن مسلم ستون الفا بين اهل الجزيرة فسار اليهم
عبد الله بن علي وجاء اليه ابو جعفر المنصور فكاتبهم اسحق وطلب منهم الامان فاجابوا الى ذلك حين اتاهم السفاح
ودخل السفاح ودخل السفاح اخاه ابا جعفر الجزيرة واذ بجان دار بينه فلم يزل بها حتى دخل الخلافة بعد اخيه وبقاء
اسحق بن مسلم العقيلي الى ان طلب الامان لما حقق ان يرد بن مهر فقتل ذلك بعد سنة اشهر وهو بخراسان وقد كان
خلعا لابي جعفر فاسره وسنة عزم السنة ذهب ابو جعفر المنصور من ابراهيم السفاح الى مسلم الخراساني وهو يسير فما
لحق رايه في ذلك بعد حضر بن عثمان الوزير وكان حبب ذلك ان السفاح سير لبيعة اهل البيت فذكروا انا كان بين ابي
مسلم حين كان اراد ان يصرف الخلافة عن بني العباس فسال سائل من كان ذلك عن ملاء ابو مسلم في سنة ذلك امرا
فسكت القوم فقال السفاح لمن كان هذا من رايه الا ان يرضى بذلك الا ان يرضى الله فقال ابو جعفر فقال لي
اخي ما ترى فقلت الرأي رايك فقال الحق ابو مسلم فاذهب اليه فاعلم علمه فان كان من رايه اختلاف وان طريق
من رايه فاقتله انفسنا فاتاه ابو جعفر فخرجت اليه فاصعد على رجل فلما دخلت الى الدار اذا كتاب ابو مسلم الى اخيها
يستحثه في السير فاردت رجلا فاتا انتهيت الى خراسان اذا كتابه يستحثه ايضا وقال ابو جعفر لابيه ابو مسلم
واحدة بان ارسل بها خوارج كثيرة فاسرعت فلما صرت من مرو على فرسخين خرج الي بالقتال ومعه الناس فلما راى
تجلد وجاء فقتل وجاء فاتى فلما دخلت وقلت في دار فكنت لا ابالي من عرض علي ان في الموت اليم سالني فاتكل
ما تجد الا ان قال اهل الموسلة انا اكفيكم عدوا من ابن الفتى فقال اذهب الى الكوفة فلحقت بالموسلة
فاتاه واتاه سنة ذلك الى دعا الامام فقدم مراد الكوفة الخارجة وكان ابو سلمة مرسل امير المؤمنين السفاح فلما خرج صلة مرادا
وشاع ان الخوارج قد وقعت بالبلد ثم صلى عليه على امير المؤمنين ودفن بالخارجة وكان ذلك في ذي الحجة او ذي القعدة
من شتاء كان وزيره وجاء ان انا سار ابو جعفر الى ابي مسلم بعد قتل ابي سلمة واما ابا جعفر كان معه الا ابو

رجلا يسمى الحجاج بن ارطاة واسجن بن الفضل الهاشمي وقاتل ابو جعفر من خراسان قال لاحق السفاح لست خليفة ما دام
ابو مسلم حيا حتى يقتله لما رأى من طاعة الجيش وابرار له فقال له السفاح اكتبها فسكت ه وقاتل ابو جعفر
من خراسان جنده اخرج الى حصار ابن هبيرة واسط فلما اختار الحسن بن قحطبة اخذ معه فلما احيط بابن هبيرة كتب الى محمد
ابن عبد الله بن حسن ليبايع له بالخلافة فابطأ عليه جوابه فقال الى خلافة ابي جعفر فاستأذن ابو جعفر اخاه السفاح
في ذلك فاذن له في المضاهاة فكتب له ابو جعفر كتابا بالقبول فكتب ابن هبيرة يشاوره فلبث الرسل اربعين يوما ثم خرج عن
هبيرة الى ابي جعفر سنة الف وخمسمائة من الهجرة فلما قدم من عند ابي جعفر بعث بعد يزيد فقال له الحاجب سلام
انزلا يا خالد نزل وكان خالد الترادف مشرفا الامر من اهل خراسان فراد له سنة الترحل فقال له الحاجب اما بعد قال لا بل
انت وحدك فقال ورضيت له وشاورة فجلس على الخلافة ابو جعفر بعد ثم خرج بن عنه فاتبعه ابو جعفر بجيوش ثم جعل الله
وتابعه بعد سنة خمسمائة فارس وخمسمائة راجل فشكوا ذلك الى ابي جعفر فقال الحاجب ثم قال لي ما حاجته فكانت
ما بين سنة ثلاثين نفسا فقال له الحاجب كانك تنافس فقال الجوار توتا بالمشي لمشيا اليكم فرأى بان من بلاد العرب وقد طلب
ابن هبيرة يوما لابي جعفر فقال له سنة فيون كلامه باعداء اوقاتهم بالتي الرد ثم اعتذروا اليه بانه قد سبق كلامه الى
ذلك فاعذره وقد كان السفاح كتب الى ابي مسلم مستبشرا سنة مقدم ابن هبيرة فهاء من ذلك وكان السفاح لا يقطع رأيا دون
مراجعة ابي مسلم فلما وقع الفتح على يدي ابي جعفر لم يجب السفاح ذلك كتب الى ابي جعفر يأمره عند قراءة ابو جعفر مرارا لا يعيد
شيئا حتى يأتي كتاب السفاح ايذان اتخذ الاحالة واشرف عليه في ذلك فارسل ابو جعفر طائفة فدخلوا عليه وعنده ابنه داود
وفي جوفه حتى له صبيين خرقة موالية ويناجيه فدام ابنه عنه حتى قتل وقتل نفس من موالية ينظر الى ابنه فالقى الصبي من حجره
وقرأ ساجدا فقتل هو ساجدا واضطرب الناس فارسل ابو جعفر في الناس بالامان الا عبد الملك بن بشر وخالد بن حميد الخزاعي
يستمرون ذوي الناس ثم استرين لبعضهم وقتل بعضهم وفي هذه السنة بعث ابو مسلم محمد بن الاشعث الى فارس
وامره بان يلحق بالى سنة بمغرب فلما قدم فعل ذلك وبعد ولي السفاح اخاه يحيى بن الموصل واعمالها وولى جعفر داود
على مكة والمدينة واليمن والجزائر وعزل عن الكوفة وولى مكانه عيسى بن موسى قيل ضاعفا ان ابا مسلم وكان على بابه الجزيرة
سفيان بن معاوية المهلبي وعلى قضائها الحجاج بن ارطاة وعلى المسند منصور بن جمهور وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى اربيل
اذربيجان والروذ ابو جعفر المنصور وعلى الرسيبة كرادة بكار الشام والاردن عبد الله بن علي عم السفاح وعلى مصر صالح بن عبد الملك
ابن مروان وعلى خراسان واعمالها ابو مسلم الخراسان وعلى جرجان الحجاج خالد بن برمك وحج بالناس في هذه السنة داود بن علي

مروان بن محمد بن الحكم ابو عبد الملك الاموي آخر خلفاء بني امية قتل في الشهر الاخير من ذي الحجة من هذه السنة كما تقدم
ذكره وقد سبق عند الجيد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي الكاتب البليغ المترسل يضرب به المثل فقال فيه الشاعر
عبد الحميد وختمت بابي الجيد وكان اماما في الكتابة وجمع فنونها وله المقدمة فيها وله رسائل في الف ورقة واصل من
حمار من سكان الشام وهو هذا الذي من مالك بن مروان هشام بن عبد الملك وكان يعقوب بن داود وزير المهدي كتب من بلده
تزوج وكان ابنه اسمعيل بن عبد الحميد ماهرا في الكتابة ايضا وتكلم ابو اسمعيل الصبيان فقتلت به الاجال حتى ورد
الجيد آخر خلفاء بني امية واخذ عنه فتنة السفاح وقتل به وكان الامين بشاه العفو عنه ومن محاسن كلامه اجمل جمرة
الانسان والفكر لوثة الطرف ومن كلامه رأى رجلا يكتب خطا رديا فقال الخط حلف فكك واسمها واعرف فكك بها
قال الرجل فعلت ذلك فاد خطي ومثلا رجل ان يكتب له كتابا الى بعض الاكابر يوصيه به فكتب اليه جزى من صل كان الكتابة
على ذلك موضعا الملة وذلك الاقامة جنه وقد قضيت حاجته صدق الله وكان كثيرا ما ينشد هذا البيت اذا خرج الكتاب كانت
به بقرطيا والكلام الفتى لها تبدلا والوصل حقص بن شبلي ان اول من مدة آل العباس قتل ابو مسلم بالانبار من امر السفاح بعد
وابنه واربعة اشهر وكانت بيعة السفاح ليلة الجمعة وهي ليلة الثالث عشر من ربيع الآخر من هذه السنة فكان عند الحاجب

من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها وكان داهية فاضلا حسن الفكاهة وكان السفاح يأنس اليه ويحب مباشرته لطيب محاضرته ولكنه توهم به
الى الميل بدين عليه الباسل فقتله غيظا فانتدب السفاح عند ذلك المال ثار وذهب ومن كان
شد على بني عاشه تاسعه وكان جاله وزير المنصور وعزيز المهدي لبكا . في ذنب الخلافة الكوفة وجلوسه اليهم
وهو اول من حمى الوزير وقتله كل القاضي ابن خلكان عن ابن قتيبة ان اشتقاق الوزير من الوزر وهو الحمل وكان السلطان
حريف الاستناد الى رأيه فاذا التجأ هو شيء من الوزر وهو الجبل وكان السلطان لجأ الى رأيه كالجبل الطائف
الجبل يعتصم به واللهم

فيها ولي السفاح عمه سليمان بن علي البصرة واعمالها وكورها والجزيرة وقنسرين ويعقوب اسمعيل بن علي الى كورة الاهواز
وفيها قتل داود بن علي بمكة والمدينة من قبل امية وفيها توفي داود بن علي بالمدينة سنة شهر ربيع الاول استخلف ابنه موسى
على عمله وكانت ولايته اربعين يوما ثلاثة اشهر وثلاثة ايام بعث السفاح رياحا زياد بن عبيد الله بن عبد الله
الحارث وولي اليمن لابن خالد محمد بن زيد بن عبد الله بن عبد الله وجمع مع بالشام لعمه عبد الله وصالح ابن علي وزرابيا
عون على الدنيا المصرية بابن اعلها وفيها توجه محمد بن الاشعث الى افريقية فقاتلهم قتالا شديدا حتى صالحها وفيها
هزيمة شريك بن سميع للروم بحيا اهل ابو مسلم الخراسان وفاتحه على هذا بعث الخليفة على ملك الفنا فابعد محمد بن ثلاثين
الفا بعث اليه ابو مسلم زياد بن صالح الخزاعي فقاتله فقتله وفيها عزل السفاح اخاه عيسى بن محمد بن الاشعث وولى عمه اسمعيل
ابن علي وفيها ولي الصائفة من جهة صالح بن علي سعيد بن عبد الله فغزا وراء الدروب وحج بالناس في هذه السنة خال امير
المؤمنين زياد بن عبيد الله بن عبد الحارث ونواب البلدان هم الذين كانوا في التي قبلها سوى من ولي انه عزل في هذه السنة

فيها خلع ابو مسلم بن ابراهيم بن سلام الطائفة وخرج على السفاح فبعث اليه حازم بن خزيمة فقاتله وقتل ماذا اصحابه واستباح الكرخ
ودجيل قرية بلال بن ابي عبد الله اخو امير المؤمنين عن الهم عن بعض ما فيه نصرة الخليفة فلم يردوا عليه واستهانوا به فامر بضرب
اعناقهم وكان قريبا من عشرين رجلا وسلهم من ابو الهم فاستقدم ابو عبد الله على حازم بن خزيمة الى امير المؤمنين وقالوا قتل
اخوالك فلا ذنب فيه السفاح عنده فاشار عليه بعض الامراء بان لا يقتله ولكن يبعثه سجنا صعبا فان سلم فذاك فان قتل
ذلك وان قتل هلك فاخرجت فبعثه الى عمان وكان بها اخاه من الخوارج قد ترك الخروج سنة دجل وكتب الى عمه سليمان بن
علي نائب البصرة ان يحاصر سنة الشق الى عمان فقتل فقاتل الخوارج الصفرية وهو الجليدي وقتل من اصحابه واصحاب خوا من
عشرة الاف وبعث رؤوسهم الى البصرة فبعث بها الى الخليفة ثم بعد اشهر كتب اليه السفاح ان يرجع رجع سالما فاما سفر
وفيها اخرج ابو مسلم بلاد الصعد عن الجوزجان احد نواب ابو مسلم بلاد كش فقتل خلقا وهدم من الاوابي الضيقة المتوسطة
بالقرب منها كثيرا جدا ه وفيها بعث الخليفة السفاح موسى بن كعب الى منصور بن جمهور وهو على الهند سنة اثنين وعشرين الفا
فالتقاه موسى بن كعب في ثلاثة الاف مقاتل واسباح مسكرا ه وفيها ثار عامل ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عبد الله
تاسعة السفاح عليها قد وجه الخليفة زياد بن عبيد الله عليها وفيها تحول السفاح من الحيرة الى الانبار وحج بالناس في
هذه السنة نائب الكوفة عيسى بن موسى ونواب الاقاليم هم هم ومن توفي فيها من الاعيان ابو عون العبد الله بن عون بن يزيد بن
يزيد بن حارثة الخراساني

فيها اخرج زياد بن صالح من وراء نهر فخرج على ابي مسلم الخراساني فاخذ اقاربهم بعد قتلهم واستاصل عساكرهم واصطلم ابو مسلم
التوابي مقتلا وحج بالناس فيها سليمان بن علي نائب البصرة والنواب هم المذكورون قبلها ومن توفي فيها من الاعيان روح بن
داود بن عقبة بن سعيد وعطاء بن السائب

فيها قدم ابو مسلم الخراساني على السفاح بالرقة وذلك بعد استخلافه بالخليفة في الحج وكتب اليه ان يقدم في جماعة من الجند
كتب الى عدة من الناس وان يخفي من ذلك الخفاء كتب اليه ان اقدم فلما قدم في عدة الف فقدم في عدة الف من الموالي
والعرب واعطاهم اشياء كثيرة فلما قدم ليركب معه سبق الف من الجند فلقاه الخراسانية والكبار فلما دخل على السفاح اكرمه
وعظمه واجزله وزاد في رتبته فكان ابو الجهم بن عطية كلمه وامر واستاذن الخليفة في الحج فاذن له وقال له لولا ان كنت جئت امرة الحج لابي
جعفر لامرتك فكان ما بين ابي جعفر وابي مسلم ما وذلك فلما راى ابو الجهم ما صنع ابو مسلم في الهيئة السفاح وقصده
بن جذع فحقد عليه ابو جعفر واشار على السفاح بقتله وحين قدم عزمه على قتله ايضا قال له السفاح بعد ان ... له
فاعفه ... ابو جعفر الى ذلك بعد ان ... واطاعوا ... له ... فقال له ... فقال له ... كيف
السبيل الى ذلك قال الرأي ... فلما ... باصبهان ... فاخبرهم ... فلما ... ابو مسلم على السفاح ... ان لا يجيه ... فبعث اليه ... فقال له ... فلما جاءه
الرسول ... بالسيف ... من قتل ابو مسلم ... ذلك ... ابو جعفر ... في هذه السنة
حج بالناس ابو جعفر المنصور ... السفاح ... ابو مسلم الخراساني ... الخليفة ... في هذا ... من الحج
... ابو جعفر ... ابو مسلم ... الخليفة ... ابو مسلم ... ابو جعفر ... ابو مسلم ... الخليفة ... ابو مسلم ... الخليفة ... ابو مسلم ... الخليفة

بيوت بن عقلت ثم من قال ثم بلغك ان الحارث قال وكان اذ ذاك حلا ودخلت عليه الى المدينة بادروا الى قتل هذه
وقال وكان سليمان بن ابرهيم بن عبد الله بن حسن المثنى وانا احياء بالطيلاة وهناء بها فقط وقال واقه يا امير المؤمنين
لو كانت ترجوك دفعه وتريد وسيلة اليك لما سبقتني اليها احد من هؤلاء وان لقيني هذا الا بعرفه ثم جلس قال فواقه ما قضيه ذلك
من مقامه وذكر الفاكهي ان ابا الشفاح بعث رجلا ساقي بها ذا من البصرة من عسكر يزيد بن هبيرة ملاء ورجع وهما
يا آل احمد ان الله مكلكم وسيدلكم خيرا ونشورا لا تحسبوا الله من اسلكم اخطا وتكون في بلاد الخوف قطرا
وروى الخطيب البغدادي ان السفاح نظر يوما في المرآة وكان من اجمل الناس وجها فقال للمهتر لا اقول كما قال
سليمان بن عبد الملك لما الخليفة الشاب ولكني اقول اللهم عرني طويلا في طاعتك صحيحا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع
هاتفا يقول واخر الاجل مني وبك شهران وخمسة ايام فتغير من كلامه وقال حسبي الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه
استعين فمات بعد شهرين وخمسة ايام وذكر محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ان الرشيد ارسله الى يحيى بن اسحق
ابن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس في قصة السفاح ما اخبره عن ابيه عيسى انه دخل على السفاح يوم مرض فيه الذي مات فيه فوجده
صابيا فاسرع ان عاده في يومه هذا ثم استمر ذلك يقطع عنده قال فعاودته حتى اخذه الموت فلما صلت اقبل في شرف
ثم اتى عند ذلك فرجعت فلم ارجع فاقبلت الى داره فاذا على باب بشير من اهل المسند جمعتهم للخليفة وسليم الامور الى
نوابه فاسلمت الله تعالى الذي وفقني لان اجد جنازته ثم دخلت الدار فاذا الخزعة البسار مع الزعة فهنت اعضائنا و
دخلت عليه فبشرته بذلك وهو فرح عليه بعد الوجوم فسقط السقط من يده فرقا قال سبحان الله كل شيء بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا امر عليه ما استند عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قدر
على بني عبد مني هذه وافقان واقد السند واخرجوا ودوا ترجمة اصحابهم وطاعتهم ومحبتهم فلا يعيش بعد ذلك ثلاثة ايام حتى
اموت قال وقد اتاني الموت فان فاعظم الله اجرك يا عم بني ان ابيك فقلت كلا يا امير المؤمنين ان شاء الله قال بلى ان شاء الله لمن
كان الدنيا حسبه ان غير الرواية عن رسول الله احبت الي منها والله ما كذبت ولا كذبت ثم نهض فدخل من ذه دار من الطيلسان
فاتيا المؤذن فلما رقب الفجر خرج لقائم فامرني ان اصلي عنده وكذلك العصر والمغرب والعشاء كل ذلك يخرج الخادم فيامرني ان اصلي
بالناس عنه وتستعد كل ما كان وقت السحر خرج الخادم كتاب معه وامرني ان اصلي عنده الغداة ثم اخرج الى المنار ويقول
لهم ان امت فلا تعلموا الناس بموتي حتى تاخذوا عليهم هذا الكتاب فيما يؤمن به قال فصليت بالناس ثم رجعت اليه فاذا ليس
به بأس مما اكره ثم دخلت من آخر الليل فاذا هو على حاله فخرجت في وجه حنان صبيحة ثم كرهنا ضاره في وجهه حتى
بعض وقال اذا جلدي ثم كرت اليه في اليوم الثاني من ايام التشريق فاذا هو قد غير بعد ما عرفت عرفه فرجعت اليه بالعشي
فاذا هو قد اصبح حتى صار مثل الزنجي وقف في اليوم الثالث من ايام التشريق فصبحه كما امرني وخرجت الى الناس فقرأت عليهم كتابه فاذا
فيه من عبد الله بن محمد امير المؤمنين الى الرسل والاولياء وجماعة المؤمنين سلام عليكم اما بعد فقد تطاير المؤمنون الخلافة عليكم
بعد وفاة الخلفاء فاسعوا له واطيعوا وقد تلطف الخلافة من بعد بعد الله عيسى بن موسى ان كان ذلك اختلف الناس في ذلك ان كان الا لها
يقال الموت ان كان حيا وهذا القول الثاني هو الصواب ذكره الخطيب وابن عساكر ولا يعلم ما يعرض به وفيه ذكر الحديث المرفوع وهو
حكم وقد ذكر ابن عساكر ان الطبيب لما دخل عليه اخذ يده فاشتد السقام عند ذلك الطول ضعف الاركان وزايد السكون
فقيل ان نهاية مقدمة المنون فقال له الطبيب ان صاحبك قال اقول عشر شباني وصلاح سني في دولة ذي
القنا تحت ذي خيرات ولا ملك ذا وضح القين وقال بعض اهل العلم كان آخر ما تكلم ابو العباس السفاح حين حضرته
الموت الملك لله الى القبور ملك الملوك وحيا الجبابرة وكان بعض خاصته الله عبد الله وكان موته بالحميمة يوم الاحد
سنة اثنتين عشر ذي الحجة من سنة ست وثلاثين ومائة بالانبار العتيقة عن خمس وثلاثين سنة وكانت خلافته اربع
سنين وتسعة اشهر على اصح الاقوال وصلى عليه عمه عيسى بن علي ودفن في صحن الانبار من الانبار وترك تسع جوار واربعة
وخمس سراريات واربعة طالبة وثلاث طالبات حرة وقد ترجمة الحافظ ابن عساكر وذكر بعض ما ورد به وممن
توفي في هذه السنة من الاعيان الخليفة السفاح كما تقدم واسحق بن سوار وجعفر بن ربيعة وحصين بن عبد الرحمن و

قال ابو الفرج

ربيعة الرأي وزيد بن أسلم وعبد الملك بن جريج وجعفر بن أبي جعفر وعطاء بن السائب وقد ذكرنا ترجمة كلهم في
كتابنا التكميل وقد تقدم ذكره في السنة

خلافة أبي جعفر المنصور

قد تقدم أن السفاح لما مات دعا أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالحميمة فأخذ البيعة له بالخلافة وجعل
ابن أخيه زيد بن علي بن عبد الله بن عباس يأخذ البيعة للسفاح وهو يومئذ بالأنبار في مجلس الشرطة وكان عند أبي مسلم الخراساني في جماعة أبو مسلم والقواد وكبراء
شيعة أبي العباس السفاح فلما أتى أبو جعفر المنصور بعد ذلك قال له أبو مسلم أتبكي عند حاكم الخلافة فقال المنصور مرحبا بابن عمي
وشيعته وشيعة علي فقال أبو مسلم لا تخف فإنا أكفيكه إن شاء الله فسرى عن المنصور وأمر زياد بن عبيد الله أن يرجع إلى
مكة وإلى أهلها وكان السفاح قد عزل عنها العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس وأرغب المواسم على الحج حتى استكملت
هذه السنة وقد كان عبد الله بن علي بن السفاح الأنبار أمره على الصائفة وكان في جيش عظيم إلى بلاد الروم فلما كان ببعض الطريق
موت السفاح فكر راجعا إلى حران ودعا إلى نفسه بحران السفاح كان عهد إليه حين بعثه إلى الشام أن يكون ولي العهد من بعده
فالتفت حوله جيوش عظيمة وكان من أمره ما سنذكره في السنة الآتية إن شاء الله

سنة خمس وتسعين ومائة

ذكر خروج عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس على ابن أخيه المنصور لما رجع أبو جعفر المنصور من الحج دخل الكوفة فخطب بها
يوم الجمعة ثم ارتحل منها إلى الأنبار وقد كان أخذت له البيعة من أهل الكوفة وخراسان وسائر البلاد سوى الشام وقد ضبط عيسى
ابن علي بيوت المال والخزائن لما جاء قدم عليه ابن أخيه عبد الله بن علي وهو يومئذ رب الروم بعد وفاة السفاح
لأمه لجزاء وفي الناس الصلوات جامعة فاجتمع الناس فقرأ عليهم وفاة السفاح ثم أمر بعهده فقرئ فإذا كان
عهد إليه حين بعثه إلى الشام أن يكون الأمر إليه من بعده وشهد له بعض أمراء الخراسانية بذلك وأفضوا إليه فبايعوه ورجع إلى
حران فلما مات المنصور بعد مراجعته أربعين ليلة وقيل خلال العسكر ما بها إلى أبي المنصور فكان من أمره عبد الله بن علي أنه
أتى أبا مسلم الخراساني وهو يومئذ بالأنبار وقد حسن عبد الله بن علي لأبي مسلم أن يصرفه عنه فما أجابه إلى ذلك والسلام شيئا كثيرا
جدا وصار أبو مسلم وعلى مقدمته ملك بن الهيثم الخزاعي وقد أحضر عبد الله بن علي قدوم أبي مسلم إليه حسين بن جبر الخزاعي الذي
سمعناه لا يا نصره فقيل منهم صفة عشر ألفا وأراد أن يدخل عبد الله بن علي خطبه أبو مسلم إلى أبي مسلم وكتب عبد الله بن علي من أمر جميعه
وخرج من عسكره وأقبل أبو مسلم نزل ناحية وكتب إلى خطبه أن لم أر مرتك وأنا أنتظر أمير المؤمنين وإلا فإن الشام وأنا
أريدها فخاف جنود الشام من هذا الكلام وقالوا أنا نخاف على ديارنا وأموالنا فنحن نذهب إليها فصعدهم بعد فقال عبد الله
ابن علي بن منزله فلك وقصد ناحية الشام فنهض أبو مسلم نزل في مرضه عسكر عبد الله وجنوده ما حولها من الشام وكان منزل عبد الله
منزلا عظيما جدا وأما عبد الله وأصحابه فنزلوا في الموضع الذي كان فيه أبو مسلم فوجدوا منزلا ودبابا فأنا أبو مسلم الخيال بعاريم
خمسة أشهر وستة أشهر وكان على خيل عبد الله أخوه عبد الصمد بن علي وعلى ميسرته بكار بن مسلم العقيلي وعلى ميمنته
حبيب بن سويد الأسدي وعلى مجنبته أبو مسلم الشيباني وعلى مقدمته أبو نصر مالك بن هرثمة وقد جرت بينهم وقعات
وقتل منهم جماعات في أيام يسيرة

وفي هذه كان أبو مسلم أنا على بريد مفتوح من كان سوى الأعلام فرسان الموت في الموضع
وكان يعمل الدليل فيكون فيه أنا أسطر الجنان في أيدي من خوفا رسل فأسلمه فلما كان يوم الثلاث أو الأربعاء أشهر خلوا
من جمادى الآخرة اقتتلوا قتالا شديدا فكر بهم أبو مسلم فبعث إلى الحسن بن قحطبة أبي المعينة يأمره أن يحرف
بمن معه أي الفيل إلى الميسرة على أولئك أهل الشام فجاء إلى الميسرة ما فالتقى الميسرة التي قد تقدمت فارسا حينئذ أبو مسلم إلى
أن حمل من على في البيعة على ميسرة أهل الشام فحطمها فرأى أهل الشام والمعينة من الناس من على علم الخراسانية كانت الهزيمة
وانهزم عبد الله بن علي بعد قوم واحتاز أبو مسلم فما كان في عسكر عبد الله من الأموال والخزائن فأمر أبو مسلم بيت الناس لم يقبل لهم أحد
كتب إلى المنصور بذلك فأرسل المنصور إلى أبي الخطيب يحيى فأرسل جنودا في عسكر عبد الله بن علي فنهب من ذلك أبو مسلم لما أتاه
واستولى على ذلك لأبي جعفر المنصور في المشارق والمغارب وهرب عبد الله بن علي وأخوه عبد الصمد على وجوههما فلما أمر الأمان
أقام بها عبد الصمد فلما رجع أبو الخطيب رجع بها فأخذه فقتله في الحديد فأرسل المنصور فأخذه الحسين بن معاذ فأتى به
إلى المنصور وقيل بل استأمن له إسماعيل بن علي وأما عبد الله فإنه ذهب إلى أخيه سليمان بن علي بالبصرة فأقام عنده

تخلفا فرطرح المنصور فبعث اليه فحبسه فمات في السجن بعد سنين ثم سقط عليه البيت الذي فيه فمات كما سيأتي بيانه
في موضعه

ذكر مهلك ابي مسلم الخراساني

وفي هذه السنة وكان ابا مسلم لما توفي ابو العباس
من الحميمة سنة اثنتين وثلاثين ومائة فاجاه خبر السفاح في الطريق كتب الى جعفر المنصور يبرد في الطريق وارجعه الى الحميمة فلا يدخل
اليه فغضب المنصور من ذلك وما كان مضمرا له من السوء فقال لابي ايوب اكتب اليه كتابا غليظا على لسان الكاتب بحيث يحمله على
الهرب من ذلك وتاخذه بامر الامام لابي جعفر بن يقول الشاعر ما للرجال الفضا عجلا ذهبت الفضا بحلل الاقوام
فقال له احفظ عني واحدة قال وما هي قال لا تدخل عليه فانك متى رايته من سببت بالخلافة فان الناس لا يدعونك وكتب
ابو مسلم الى المنصور يعلمه بقدومه عليه فقال ابو ايوب كان اشار قال فدخلت على المنصور وهو في خباء احمر بالقرب من حلوان على نهر يقال له
وبين يديه كتاب فالقاه الي فاذا فيه كتاب ابي مسلم اليه فقال الخليفة واقد لئن لحقت بمن معك لاقتلن فقلت ابو ايوب فقلت انا
قد بعثنا اليه راجعين وبت تلك الليلة لا ابالي بغير وكرت في هذه الواقعة وتلك ان دخل ابو مسلم فليقدر انه بدرته حتى الى الخليفة فاصلحه
ان يدخل ان يمكن بعد الخليفة فلما اصبح طلب رجلا من الاتراك وقال له اذهب الى ابي مسلم فقل له ان الخليفة يقول لك ان الناس قد اكثروا عنده وهذه السنة فقال له
ذلك فقال له ابو ايوب فاذهب الى ابي مسلم فقل له ان الخليفة يقول لك ان الناس قد اكثروا عنده وهذه السنة فقال له

اسمه عبد الرحمن بن عثمان بن بشار قيل انه ولد باصبهان وروى عن الشيخ وجزم وقال بعض الحفاظ كان ابو مسلم صاحب
الدعوات ابراهيم بن عثمان بن سليمان بن جوذان من ولد بزرجمهر وكان يكنى ابا اسحق وولد باصبهان ونشا بالكوفة وكان ابن
اخي ابي عيسى وصحب ابي العباس فخرج الى الكوفة وهو ابن سبع سنين بعثه ابراهيم فنشا بالكوفة وكان ابو اسحاق بن محمد الخراساني قال
له خذ اموالك وكيدك حتى عبد الرحمن بن مسلم واكتب الى مسلم فسار الى خراسان وهو ابن سبع عشرة سنة راكبا على حمار بالكاف واعطاه
ابراهيم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فدخل خراسان وهو كذلك فنزل به الحال التي صارت اليه الدنيا لحداثة سنها وذكر بعضهم انه
لما خرج الى خراسان وارسل الى بعض الدعاة في خراسان فقال له ابو مسلم وكان على ذلك الموضع جعله وما كان يعتمد ذلك فراسا
لا يمكن ذكر بعضهم انه اخذ به سيا في صغره وانه اشترى بعض دعاة بني العباس بالرواية ودعوه ان ابراهيم بن محمد استوهبه ابو
اشترى لا ينبغي اليه وذوجه ابراهيم بن محمد جميلة بنت الخراساني بنت ابي اسحق سليمان بن اسحق الطائي احد نقباء بني العباس وهو
عنه ابو حماية درهم فقال ابو مسلم متى اصابتني دعاة ولدت وقد ذكرنا فيما سلف من السنين كيفية استقلال ابي مسلم باخذ
خراسان في سنة تسع وعشرين ومائة دعوة بني العباس كان داهية وصرامة واقدام وشجاعة ودوخان عساكر من طرق مصيبة وبين
ابي قال رجل لابي مسلم وهو يخطب فقال اهذا السواد الذي اراه بك فقال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الخلافة كما ظهر اصرب عنقه وروى
من حديث عبد الله بن مسعود من محمد بن علي عن ابيه عن جده عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد خروج
زينتي فانا زينته وقد كان ابراهيم بن ميمون الصائغ من اصحابه وجلسائه في زمن الدعوة وكان يعده اظهر بني تميم المقدم و
المعدل على الكل ابو مسلم مازا لابراهيم بن ميمون على في الفتاوى وبعده حتى امر به فضرب عنقه بعد قال له هذا لك تنكر
على ابي نصر سيار وهو حمل اداني الفرس الذهب بعينها الذي اتيه قال له ان ذلك لم يجدوه من اعضهم ما وصدق ات
وقد رأى بعضهم في المنام لابراهيم منازل عالية في الجنة صبر على الامر المكروه وانتهى عن المنكر رحمه الله وقد ذكرنا انا اعتمده
وقد ذكرنا انا اعتمده ابو سلمة ابا الخطاب من الطائفة الاكيدة له والمبادرة الى اوامره وامتثال مراسيمه فلما اضاء الامر الى المنصور
استخف به واستخف مع ذلك هاكرين عبد الله بن علي جرد الى نفسه بالشام فاستقدمه ابنه ورد الى الكوفة المنصور فرسخت
نفسه على المنصور وظهر تعلقه من والبيعة فظن ذلك المنصور فاكل سيطا له من البصرة في نفس الامر وعند الاناء الشام
جزع ابن عبد الله فيصد فيه من ذلك وذكر ايضا انا كان من ابي مسلم والمنصور من المراسلات والمكاتبات حتى استوحش به
المنصور واتهمه سوء اليه ونازل واسلة ويبتدعه ويقدمه وياكره حتى استحضره فقتله كما قدمنا انه قال
بعضهم كتب ابو جعفر المنصور الى ابي مسلم انا نعد فانه برين على القلوب وطلع عليها الفاسي فخر ايها الطاوس ذاتي الجناح الشكر
واعتبه ايها الحاكم فانك مجزوز باضغاث احلام كاذبة وسنة وزيغ دينا تقدمت من قبلك ممن هلكوا فاستوت القرون على مثل ما هلكوا
اعداؤهم لهم ركزا وانك وانه لا يجوز من مرهوب ولا من طلب ولا يغتر بمن ملك من شيعتي واهل ودي فكانهم قد صاروا كان
ان خلعت الطاعة وفارقت الجماعة بعد ذلك من الله فالمركز تحت قدمك ولا احد البغي اما اشعرها ان بني واعتدى خلا
الله منه وضرب عليه من يصرعه فيدين والفم واعذار الكون سنة الذين خلوا من قبل فتوقعها وامرت اليك واهل الاهل طاعتي
بكتاب الله تعالى واهل عليهم بالذي ابتدأه ان فاصلح بينها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فاجابه ابو مسلم انا
فقد قرأت فرأيك فيه فجواب بجانبا من الخوض ما اذا ضربت فيه الا ان الخوض اشكالها وضرب في فيه آيات متواليات من الله فكان
فما استوحش الذين يعلمون والذين لا يعلمون دافق والله ما اصلحت بين ابني الله وتحتي يا عبد الله ان تهلك رجلا من الكافرين
القرآن ابحث اكثرها الولاية والطاعة فانت باخوتك فيكل فرك بن عبد الله اكثر لها شيعة تنتدبنا الصفي هادياً والخطات
في التأويل وقبيا اخطأ الملك قولون وقد قال الله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا فقتل خلا وفكر كتب ذكر على عهد
الله على بيتكم سوا ابحاثا ذكرتم من جنده واصحابه حضوره وعيبه مكتب ابو مسلم الى الحكم بن اسماعيل طويل في خروج عبد وكان
اذن لي ان اعد الشيب واغل بالقتل والتهم بالشبهة وارفع الحدث لا اقبل العثرة ولا اقبل المعذرة فوزت ابن الدنيا وطاعتكم وعليه
سلطانكم حتى وفكر من جعلكم زان الله عذاكم به بالتقدم واستقدمتم بالتوبة فان يعف وصلح فانه كان للاوابين غفورا وان ابا الحق

قد ذكرنا ذلك بطلاقه فقد كتب اليه ابو جعفر انا نعد ايضا الجزر الذي في ابن اسحاق كان انما هو على وجه الرخصة
فارجع لك التنزيل وحكم اهل الشرك فلو اني امرت بك لكنت من الخاسرين حابطا ومن الشيطان وامره صار وادكم لم يسع لكم ان تاكلوا
لا ترتدوا تاركا ولا تحولوا سوا فضل اهل الفرات وتعطش بطن الجبابين وتمتع بالجور
ولا تسرعوا في الايمان اخذا لا يرتب الا على طاعات بلا ناء وسفهات وجهد وطوالع تكون وانا الى عدل حقوقكم ما اوجزتم عنا لا
فما الاحسان الكبر ما ذكرتم فلان ومن بلغ هذا الفصل ابطا الامر باسه حتى هذا العدوان ما سكر تاهل لا من تكت
بعضا والعدو فما الفا تفتك ابا حنا زنة وكت وعدد وفي كل فمكن اهل الانفسا حكما يعرف لنا وان اسلم الفصل وتعدا وا سا
معقا واحد من الناس بتا اكثر منا اعطانا ورجع فقنع باعنه على جنس ظاهره وعلنا من حبس سرونه وما ربيته ما نوعل الظلم
لنا في لعقوبة ما نلة ونتلة وعلنا فوالهاله وما ال شخص بعنه وتحقر ذنت حتى اسل لنا مقوته ولم يتسنا المرة لمن اخاف
فيه ونا احسن ما قال لك اعنها فيبا في القران نحبي ان الشد وفي اطاعك نا نعمه بطاعه كما اجاك او قد على الرشد
حين صالك فاعنة بطاعته بين الظلوم ولا تعتمد على ضد ثم قال على المنبر وقد روى البيهقي عن ابي الزبير بن عبد الله ان عبد الله بن
الزبير كان يقول لو لم يسمع ان عليا كان خليفة لم الحجاج فقال لا اقول ان ابا تراب كان خيرا من احد ولكن كان الحجاج ثلاثة نفر فقتلهم
بعضهم على ابي تراب وروى بالاعتقاد وقرار من ذكره ما يدل على ذلك وعلى انه كان من فضلا وراته من ذوبه وقد اوفى
التوبة ما كان سلك من الفتنة في الدولة الجنائية وانه اعلم بالرع وقد روى الخطيب عنه انه قال ارتبت الصبر وارتبت
الكتاب وخالفت الخوان والاشجان وضاعت الدنايا والاحكام حتى بلغت مائة عتق وادركت نهاية بغي قرات الفوق
فقلت بالحزم والكتاب نا الجزين عند ملوك مروان اذ حشدوا نا ان تك اعرابهم بالشيف فانهم من رهط لم فيها فلهم احد
فقلت اسعى عليهم في نابهم والفوز في كلهم بالشام قد نفدوا من بعد ما ثنتا ابن سبعة وام عنها فوق ما فيها الاسد
وقد كان قبله الذين قوما الا وما اشبع ظن فقيل خمس بقين وقيل لاربع وقيل لثلاث بقين من شعبان من سنة
الستة اعني سنة سبع وثلاثين ومائة وقال بعضهم كان ابتداء ظهوره في رمضان من سنة تسع وعشرين وقيل
في شعبان سنة تسع وثلاثين ومائة وزعم بعضهم انه قتل بعد ذلك في سنة اربعين وهذا غلط من قائله فان بعدا
لم يكن بعد وقد رد هذا القول ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وانه اعلم ان المنصور رجع في اليه اصحاب ابي مسلم الاعطية
والرقبة والعبيد واستدعى ابا الحسن وكان من اصحاب ابي مسلم عنده وكان على شرطته وهو يعرف بعلقة فقال يا امير المؤمنين والله ما انت
قط الا على هذا الامر وما من ربع كنت اسلم عليه الا خطفت وجلست اكان ثم كنت من شايعه التي في جزيرة فانا اصيبوا عليه
ادراج الكفا فخرجت له المنصور واطلقه وكان جبريل ابا مسلم قتل في مرورة وما كان بعاطاه سقراية الحق صبرا وقد قال المنصور
وهو يعاتبه على ما كان يصنعه يا امير المؤمنين لا بقا لي مثل هذا بعد بلاك وما كان حتى قال له يا ابن الخبيث والله فكانت انه
مكانك لا جزت حكمك اما علمت في دولتنا ورعيا لو كان ذلك لك ما قطعت فيلا ولا اقتحمت المنصور لعت في كتابا كان هناك وهو
مقطع ارما الرجا فدخل عيسى بن موسى الملك كان وجوه ان يقتله فشفع فيه فقال يا امير المؤمنين ابن ابو مسلم فقال كان عنا آمنا فقال
يا امير المؤمنين خرجت عامة وصيته روى الاثام ابرهيم كان دينه فقال له ابو ابو واعلم لا اعلم سنة الا بين عدا عنك كل بنه عاهل
خذ الجنا فقال الله وانا اليه راجعون قال له المنصور على الله تكلك وقيل كان لكم ملك او سلطان او امر او نهي ثم ابو مسلم استقال
المنصور وجوس الامرا فجعل يستشيرهم في قتل ابي مسلم قبل ان يصل اقبله لكلهم يشير بقتله من الحكم امر كان فيه فلا يقبل عنه
المال ويسلم لها اطلعهم الخليفة على قتله ارتقهم ذلك واظهروا سرورا كثيرا ثم عتب المنصور الناس بامره ذلك كانوا فيه ثم كتب
الخليفة الى ابي مسلم على ان الرد وخواصه على ان لا يدخل وخرج عليه خاصة ابي مسلم ان عنده بجيرا ناوي من الخواص والاموال على ان يصل
الكتاب الى ابيه وعليه اقرار بكاله مطبوعا الخواب في الامر وقد كان ابو مسلم قد دعا اليه الى الدخول اليك كابي ما انا احب ضعف
العص على الكتاب فاذا لكان اقرار بكاله فلا يقبل فامتنع ابيه من قبول ذلك الكتاب ولا انقياد له فارسل المنصور اليه من قتله له وقيل
ذلك الرجل وقتل المنصور ابي داود ابرهيم بن خالد بامرة خراسان كما وعده قبل ذلك من ابي مسلم الخراساني وقد الامر
سنة هذه السنة رجع سباد بطلب دم ابي مسلم الخراساني وقد كان سباد هذا مجوسيا اصلب على توس واستبان ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسمى جنودا سعيد فبعث اليه ابو جعفر المنصور خازم بن خزيمة في ألف فارس عليهم جمهور بن مرار العجلي فالتقوا من جبال
والري على طريق القادسية فهزم جمهور بن مرار وقتل من اصحابه ستين الفا وسبى ذرية يعمر وشاهم وقتل سنباذ بعد ذلك بكاكا
ايام سبعين يوما واخذ ما كان استخرجه عليه من اموال ابي مسلم التي كانت بالري وخرج في هذه السنة رجل من الخوارج يقال
له ملبد في الف من الخوارج بالجزيرة فجهز اليه المنصور جيوشا متعددة فكلها انهزم منه ملبد وقتل الحسين بن قحطبة على
بالف فدفعها اليه وقتلها ملبد وانهزم عنه وحج بالناس في هذه السنة محمد بن قحطبة اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس فاما الولاة
وكان نائب الموصل وعلى نيابة الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى الجزيرة حميد بن قحطبة وعلى الجزيرة
مصر صالح بن علي وعلى خراسان ابو داود ابرهيم بن خالد وعلى اذربيجان زياد بن عبد الله ولم يكن للناس في هذه السنة ما يفعل اشغل
الخليفة بسنباذ ومن شاء من وفي في هذه السنة ابو مسلم الخراساني وقد تقدمت ترجمته وزيد بن ابو زياد احد الشكل
فيهم كما ذكرنا في الشكل

فيها دخل
قسطنطين ملك الروم بلاد عمورية وهدم سورها وقتل من عليه من مقاتلها وفيها اخذ الخليفة صالح بن علي نائب مصر
بني تاكان هذه ملك الروم من سور مطيه واطلق الاسرى عيسى بن علي اربعين الف دينار وفيها بايع جماعة من بني العباس
في دمشق ثم كتب ابو مسلم كانت تلزم الى البصرة فاستحضر ابنه سليمان بن علي حتى بايع للخليفة في هذه السنة وحج الناس
ما كان عيسى في بغداد كما قبل وفيها خلع جمهور بن مرار العجلي الخليفة المنصور وذلك بعد ما كان كسر سنباذ واستحوذ على
جواسيسه وما كان بعده من اموال ابي مسلم فقويت نفسه بذلك وحمل ابنه يبتدر على بايع الخليفة فكان الاموال ما وصل ابو الخليفة
محمد بن الاشعث الخزاعي في جيش كثيف فاقتتلوا اشد قتال فهزم جمهور وقتل عامة اصحابه واخذ ما كان معه من الاموال
والدواب والمتاع وفيها قتل المهدي الحارث بن حريث خازم بن خزيمة في ثمانية آلاف وقتل من اصحاب المهدي ما يزيد
على الالف وانهزم جيشهم وقتل الجد والمستد وفيها كانت خلافة الداخل على بلاد الاندلس وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان الذي كان قد دخل بلاد المغرب فاجتاز بمن بقي من اصحابه بقوم يقال لهم بنو عبد الله اليمانية في
المصرية فبعث هؤلاء بلاد اليهم فاستلم اليه وبايعوه ودخل فتح بهم بلاد الاندلس واستحوذ عليها وانزعها من يد ابيها ابو صقر
ابن عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري وقتله وملك عبد الرحمن بن معاوية واستقر في خلافة ملك البلاد من هذه
السنة الى سنة ثمان وثلاثين ومائة الى سنة خمس وسبعين ومائة فتوفي فيها وله في الملك اربع وثلاثون سنة واستلم مكانه
من بعده ولده عبد الرحمن بن الحكم ثلاث وثلاثين سنة ثم بعده ولده محمد بن عبد الملك بن الحكم ستا وثلاثين سنة ثم ابنه المنذر بن
محمد بن ثم اخوه عبد الله بن محمد ثم ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن المنذر وكان ابنا بعد ابيه بعد ذلك ثلاثين سنة وهذا
كله الفعل كما سنذكره ثم انقضت تلك السنون واهلها كانوا على بغداد فاحب الخليفة وحج بالناس في هذه السنة
الفضل بن صالح بن علي والنواب فيها هم المذكورون في التي قبلها وممن توفي فيها زيد بن واقد والعلاء بن عبد الرحمن
وليث بن ابي سليم في قول

فيها اكمل صالح بن علي بناء مطيه ثم غزا الصائفة
على طريق الحدث فوغل في بلاد الروم وغزا الصائفة الحسن بن قحطبة وابنه علي وكانت غزوة الذراع المكرمة في ثمانية ان تجاهد في سبيل الله عز وجل
وفيها كانت الغزوة التي حصل بين المسلمين وبين الروم واستشهد فيها الحسين بن قحطبة وكان عباس جالسا في هذه السنة الاسنة
ست واربعين وذلك لاشتغال الخليفة بامراء بغداد وحسن كما سنذكره ولكن ذكر بعضهم ان الحسن بن قحطبة غزا الصائفة مع جماعة
ابن ابرهيم سنة اربعين بالصائفة وفيها دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الى بلاد الاندلس لملكها فبعث
دعوته بها خلائف وهو الذي كانت هذه السنة حتى ما كان يقال فاسنة الخلف وذلك في سنة اربعين ومائة
اعلم وفيها اخرج المنصور ابنه سليمان بن علي من امارة البصرة فاستخلف جعفر بن علي واصحابه خوفا على نفسهم فبعث المنصور الى
ابنه على البصرة وقوم معين بن مزيد مستخفيا فاحضار علي بن جعفر بن علي اليه فبعثه في اصحابه فقتل بعضهم وسجن جعفر بن
علي وبعث بقية اصحابه الى ابيه بالاهواز فاستحضرهم فقتلهم وحج بالناس في هذه السنة العباس بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس وتوفي فيها فروة بن ابي يزيد بن عبد الله بن الهاد ويونس بن عبيد احد العباد صاحب الحسن البصري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها اتاه جماعة من رؤساء خراسان وجاءوا داوود بن ابي داوود فاشرف عليهم وجعل يستغيث
بعده ليحضروا اليه واتى على الجزء الذي هلك بالحرب به منقطعا فكر قدوم فات وعزاه فخلف على خراسان بالجزء الشرطة
حتى قدم ابو جعفر المنصور من حجة الخليفة وقد جعل طاهر بن عبد الرحمن الاشرف قسم بلاد خراسان وقسمها جماعة من الرؤساء
بالعدل فهم لم يزيدوا الى خلافه الى على وجه الجزية ولا يؤدوا بجهات الاموال المشكوكة بينهم وفيها حج بالناس
الخليفة ابو جعفر المنصور اخره من الجزء ونجم عبد الله بن الاشعث الى الكوفة ثم دخل الى بيت المقدس فزار وصلى فيه ثم سلك الشام الى
الرحمة ثم سار الى الحاشية الكوفة وفيها الاعلام عن المذكورين من ملوك خراسان قد علمت وجد الطاهر بن عبد الرحمن الاشرف
وفيها كانت اطاعة ابن عبد داود وخارجة بطلان ديناره وسفيان بن ابي خالد بن خارجة بن خوفة الاشعث وبن الكوفة

فيها خرجت طائفة بقايا الطرق الزوندقة على المنصور ذكر ان جرير بن
المغيرة ان اصلهم من خراسان على رأي ابي مسلم الخراساني كانوا يقولون بالتناسخ بالمواضع فلما ظهر زعموا ان روح آدم حلت
في عثمان بن نهيك وان روح الله في بطنه وشيعته ابو جعفر المنصور وان الخبر من مرت جبريل فتهم الله تعالى
وتاصر ابو جعفر المنصور وقالوا هذا نصر بن حمد المنصور الى دين الله فلبس بعضهم بعضا ثم غلبوا من ذلك وقالوا اعلام بعضهم
فعدوا الى حبس فلبس على كل واحد منهم دلبس على واحد واجتمعوا جوه كانهم يشيعون جنازة فاجتاز بهم باب السجن فاقبلوا الحرس يدخلوا
السجن فقرا واستخرجوا ابن نهيك من اصحابه وقصدوا نحو المنصور ذهبوا في حماية سوق في الناس وغلقت ابواب البلد وخرج المنصور
من القصر ماشيا الا ركب في القصر بذريكها ثم خرج بدابة تركها وقصد نحو الزوندقة وجاء الناس من كل ناحية وجاء معن بن زائدة
فجاء الى امير المؤمنين فرجل واخذ لجام دابة الخليفة وقال يا امير المؤمنين ارجع حتى يكفيكهم فاني وقام اهل السوق اليهم فلما المنصور
جاءت الجيوش فالقوا عليهم من كل ناحية فحدوهم من ترجم وطريق من ذلك ناحية وهربوا عثمان بن نهيك بعضهم بين كتفه فرجع
اثنا ثم مات وتوفي الصلوة على الخليفة المنصور وقام على جوه حتى دفن وزاد وقال الجاء معن بن نهيك على الحرس وكل ذلك كله
بالمدينة الهاشمية من الكوفة فقاتلوا المنصور من قال الزوندقة ذلك اليوم حتى بلغت من الظهر الى ان الظهر الى بالطفا وقتال ابن
معن بن زائدة واسلم من القدام حتى جاء معن فاجلسه الى جانبه فراجعه وشكره من حضرته لما رأى من نهاية بوسه فقال يا امير
يا امير المؤمنين الله حيث وان نوجل فاراد ايسها الملك سم وقاتلك عليهم فرجع على ذلك فما ظننت ان احدا يكون في الجواب
هكذا مثل الذي تصنع يا امير المؤمنين فامره المنصور بعشرة آلاف درهم عنده ولا امين وكان معن بن زائدة قبل ذلك يختلف الى
قاتل المنصور من ابن هبيرة فلم يظهر لانه هذا اليوم لاولي الخليفة صدقه فلما رجع عنه وقال ان المنصور قال لما خلت في
ظلمات حين قلت اما سلم وانا في جماعة قليلة وحين خرجت الى الشام ولو احتلت سيفك بالفرق لذهبت الخلافة وجوه الزوندقة
لما صاروا مع حرب لذهبت منا وهذا من مرت وصرانه ومنها منه وفي هذه السنة قتل المنصور بن محمد المهدي وولد عبده
من بعده بالصراسان وعزل عنها عبد الجبار بن عبد الرحمن وذلك انه قتل خلعا من شيعة الخليفة فشكاه المنصور الى ابي ايوب
المورياني كاتب الرسائل فقال يا امير المؤمنين اكتب اليه فبعث جيشا من خراسان لغزو الروم فاذا خرجوا من عنده تبعث اليه من
سبب فاخرجوه منها ذلك ليس عنده كبير احد فلما اتاه الكتاب بذلك ارسل الجواب بان بلاد خراسان قد جاءت بها الاموال ومن
خرج منها فسد امرها فقال الخليفة لابي ايوب ما ترى قال اكتب اليه بان بلاد خراسان احق بلد من عزلها وقد حررت اليك
بالجزية فاجاب بان بلاد خراسان بلد هذا العام مضيقة اموالها ومن يدخلها جيش اضدها فقال الخليفة لابي ايوب ما يقول
فقال امير المؤمنين حتى تأتي صحفه ونظر فلا تاتي فحينئذ بعث المنصور انه المهدي ليقيم بالري وبعث المهدي حاجب بن
خزيمة ومعه عبد الجبار بن عبد الرحمن فاذا الوالي من عزلوا من معه فاخذوه فاركبوه بعيرا فحملوه وجعله الى ناحية باب
البعيد سيروه كذلك في البلاد حتى اخذوه على المنصور ومعه ابنه فجاءه من الله فقرب المنصور صفقه وسيرانه بين معه من اهل
الجزيرة وهلك في طريق الين فاسر ثم الهود فبعد ذلك ثم قتلوه بعضهم بعد ذلك واستولى المهدي بخراسان وامر امره ان يوجه
طبرستان فيحارب الاصبهبذ من معه من الجنود وامره بجيش عليهم حرب الصلاة كان من اهل الري من حرب طبرستان وقوله الذي
يقول فيه شاعر الشاعر فقال الخليفة ان جيشه ضيعا ولا يثبت في المهم اذا ما ظفر بالمهدي منه لما اخرجه

فتى لا يقام على ذمة فلا تشرب الماء الا بدم فلما نزلت الجيوش على طرسان فتحوها وحصروا الاصبهند حتى الجاوا الى قلعة
صاحبهم على ثمانية من الفراسخ وكتب الهدى الى ابيه بذلك ودخل الاصبهند بلاد المسلمين فمات هناك وكمن وايضا هلك
الترك الذين يقال المصمعان ماسروا الماء من الدارى فعدا الى طرسان الاول وفى هذه السنة فتح بنا الصبيصة على يدى حرمل
ابن يحيى الخراساني وفيها ناط محمد بن ابرهيم الامام بيلاد ملطية وفيها عزل داود بن عيسى عن الحجاز وولى المدينة محمد بن
خالد بن عبد الله القسرى فقدمها فى رجب وولى مكة والطائف الهيثم بن معوية النمرى وفيها توفى موسى بن كعب وهو
على شرط المنصور وعلى مصر والمغرب وتابه سنة الجذامية وفيها اذن لعمر بن الاشعث فرجع وولى عليها توفل من الفرات
وحج بالناس فيها صالح بن على وهو نائب قنسرين وحمص ودمشق وجميع البلاد عليها من ذلك السنة التى قبلها والله اعلم
وفيها توفى ابان بن عتيبة وعتبة بن عتبة صاحب المغازى وابو اسحاق السبيعى فى قول

فيها اقطع جبلة بن موسى بن كعب نائب السند الجليد فجعل السبيع
الجليد صحبه عمر بن حفص بن ابى صفرة وولاه السند والهند فحاربه عمر بن حفص وهزمه على الارض وقتل ابنه وفيها اخذ
الاصبهند طرسان الذى كان بينه وبين المسلمين وقبل ذلك بطرسان فجاء الجليد الجيوش صحبه حازم بن خزيمة وروح
ابن حاتم ومعهم مروان ابو الخصيب مولى المنصور فهاجروه مدة طويلة فلما ابصاهم فتح الحصن الذى هو فيه امنوا واعطوه وذلك ان ابنا
للخصيب قال اخرجوه واصلوا بابى وحينئذ حلفوا وكان قد بقى كانه اخذ المسلمين عن خلل الحصن فخرجوه الاصبهند واكرمه
وقد حصل ابو الخصيب لطرفه من الفتح والغنيمة حتى خرجه وحصل معه جدا وجعل فى جملة من قول فتح الحصن وعلى الكل هذه كانت
المسلمين واعلموا ان الغيبة الفلانية فى جرسه فاخرجوا من الباب حتى اخذوا كانت تلك الليلة فتح المسلمين الباب ودخلوا فقتلوا
من فيه من العدو وسبوا الذرية واستقر الاصبهند حاكما سمى بنا فات كان من اسرو تريد ابن منصور بن الهدى وامراء غير فى الهند
وكانت من ثبات الملوك وفيها فى المنصور لاهل البصرة قبلتهم التى يصلون عندها بالجبان وروى بنا جلة من سعيد بن جابر بن
الزبير والاملا وعامر المنصور شهر رمضان بالبصرة وصلى بالناس العيد سنة ذلك المنصور وفيها بنى الجامع الجليد وفيها توفى الزبير
عزاوة مصر وولى عليها حميد بن قحطبة وحج بالناس فى هذه السنة اسحق بن على وفيها توفى نبهان بن على بن عبد الله بن جعفر بن عمر
الخليفة وبابى البصرة كان يوم السبت لسبع بقين من جمادى الآخرة وهو ابن تسع وخمسين سنة وصلى عليه اخوه عبد الصمد وروى عن ابيه
وحب كونه وابى ثمامة بن ابى موسى وعنه هاشم بن بريد حضرى وجمع وحديث والاصمعى وكان قد شاب وهو ابن عشرين سنة وخضب بعد
من الشيب فى ذلك السن وكان كريما جوادا ما كان يحتبس عنده فى كل سنة مائة نعمة وعلت صلاته لجميع هاشم وسائر بنى
الانصار عشرة الاف واطلع يوما من قصره فرأى قبرا بالبصرة بعد ان دفن ودرس البصرة فاستقرأ قال احد الخلق ليت الامير اطلعنا فاعلنا
من الغزل منهم فجعل يذرو سنة قصره وهو من على بنائه من الذهب والجواهر وجزء ذلك ما ملأ منه ملأ نزداه جلبهن ونزع
جلبهن فمات احد من ثمانية الذهب وتكد ذلك الموسم ايام التفاح وولى المنصور المنصور وكان بن جبار وعن الناس وهو اخو سهيل
وداود وصالح وعبد الله وعبد الصمد وعيسى ومحمد وهو عم التفاح والمنصور ومن توفى فيها خالد الحذاء ابو الجهل
وعمرو بن عبيد القدرى فى قول وهو عمرو بن عبيد بن ثابت وبقال ابن كيسان التميمى ابو عثمان البصرى من ابناء فارس شيخ القدرية
والمعتزلة روى الحديث عن الحسن البصرى وعطاء بن ابى رباح وابى العالية وعنه الحمار وشعبة بن عيينة والاعمش وكان من
اقرانه وعبد الوارث بن سعيد وعمرو بن موسى وعلى القطان ويزيد بن زريع قال احمد ليس باهل ان يحدث عنه وقال
على بن المدينى ويحيى بن معين ليس بشىء وقال ابن معين وكان رجل سوء كان من القدرية الذين يقولون انا الناس بمنزلة الشيء وقال
العجلى متروك صاحب بدعة كان يحيى القطان يحدث عنه ثم تركه وكان ابن مهدى لا يحدث عنه وقال ابو حاتم متروك وقال
النسائى ليس بثقة وقال شعبة عن يونس بن عبيد كان عمرو بن عبيد يكذب فى الحديث وقال حماد بن سلمة قال لى عبيد
لا تأخذ عنه فانه كان يكذب على الحسن البصرى وكذا قال ايوب وابن عون وقال ايوب ما كنت اعد له عقلا وقال ابو حاتم
واله لا صدق فى شىء وقال ابن المبارك انا تركنا حديثه لانه كان يدعو الى القدر وقد ضعفه غير واحد من ائمة الجرح والتعديل
وقد اثنى عليه اخرون فى عبادته وزهده وتقشفه وقال الحسن البصرى هذا سيد شباب الزمان لم يحدث قالوا فاحدث والله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث وقال ابن حبان كان من اهل الورع والعبادة الا ان احاديثه انما اخذت واعتزل مجلس الحسن هو وجماعة معه فسموا المعتزلة
وكان يستعمل الصناعة وكذب في الحديث وضعا لا عمدا وقد روى عنه انه قال ان كانت تحت يدي الرطب في الفرج المحفوظ فما ابالي ان ادعو
جهة روى له حديث ابن مسعود حديث الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما مني ثم يكون علقة مثل ذلك
بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فقال لو سمعت الاعمش يرويه لكذبته ولو سمعته من زيد بن وهب لما اجبته ولو سمعته
من ابن مسعود ما قبلته ولو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته ولو سمعت الله يقول هذا الطلب ما فعلنا اخذت
عن الثقات وهذا ابن ابي الكوفي انه كان قال هذا وقال عبد الله بن المبارك اتيها الطالب طالبت حماد بن زيد فقد
الفلوس فرد بعيد ورد البدعة من الناس ورد عبيد وقال ابن عدي كان يرى الناس بعقيدة وهو مع ضعيف الحديث
وقال الخطيب البغدادي جالس الحسن واشتهر بصحبته فرأى واصل بن عطاء يخوض مذهب اهل السنة وقال بالقدر ورأى اليه
واعتزل اصحاب الحسن وكان له حسن واقوال تفرد بها وقيل ان واصل بن عطاء ولد سنة ثمانين وحكى الجاحظ انه مات سنة خمس
وثلاثين ومائة بطريق مكة وقد كان حبسه ابو جعفر المنصور لانه كان يلبع الفرائض بعطيهم المنصور ولا يقبل الرد
عبيد شيئا فكان ذلك يعز المنصور لانه يجعل فكان يقول لكم بني رويد لكم يطلب صيد فقد صيدون عبيد ولم تصل المنصور
صلى الله عليه وسلم ان كل ما جيدين ذلك الزاهد من اهل الدين مثل الزهد ورغبة عبيد الى الله تعالى لا يدل على صلاح فان بعض الزهاد من غير يكون عنده من الزهد
ما لا يطيقه كثير من المسلمين سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وقد روينا عن اصبغ وسلم الغضبي قال ابا الحسن بن ابو جعفر بن عبد الله بن عبد الله بن جعفر
فقال له ابو جعفر ويحك وان عوزت في الجنة طلب غيرك فقال في النار ثم رأى ثانية ورويت وثالث ويقول مثل هذا
وتشدد ويت له من ذلك ثم قال وقد طول بجلسائنا بتلبيه زمنا وبلغنا حاصلها في كتابنا التكميل فانا اشرنا اليه بعض جاء
لبعض فلا نعيده والله اعلم

بها ذهب المنصور

الناس الى هذا الزمان الا انهم شاهدوا من المسلمين خلفا ومن اهل الفروع والكوفة من كان منهم يقصد طريق الاب فقصدوا ان يذهبوا مع الجيش الى
الحج فاذهب حتى كثر زحمهم فكان ذلك وجه الناس وهذه السنة حيى بن موسى نائب الكوفة واولادها وفيها توفي حجاج
الصواف وحميد بن زنجويه الطرفي وسليمان بن طرخان التيمي وهرون عبيد الله بن قول وقد ذكر ابو الفرج وليث بن ابي سليم على التحقيق
وعلي بن سيدا الانصاري

بها سار محمد بن ابي

الناس الشام من ارض المنصور الى بلاد الروم وعبد الجبار من اهل الكوفة والمصري رواسط والموصل والجزيرة وفيها قدم محمد
المهدي بن ابي جعفر المنصور لحج ابيه من بلاد خراسان ودخل بابنه قبة رابطة بنت الشاح بالجزيرة وفيها حج بالناس ابو جعفر
المنصور واستخلف على الجزيرة والعسكر حازم بن خزيمة فولى وحاج بن عثمان الرقة المدينة وعلى مكة محمد بن خالد بن عبد الله القسري
وحج الناس ابو جعفر المنصور الى الشام طريق مكة في جمع سنة اربعين فكان في جملة من حضر عبد الله بن حسن بن حسن بن علي
ابن ابي طالب فاجلسه المنصور معه على السرير ثم جعل يحادثه واقبل عليه اقبالا زائدا حتى اشتغل بالكلام عن عادته خلوه وما لا من جهة
ابيه رقد ثم لا يجالس الناس فخلف عبد الله وحسن ان لا يدري ابن سالم ابن ابيه وصدق في ذلك وما ذكر الا لا تجد حيث
عبد الله بن حسن كان قد بايعه جماعة من اهل الحجاز في الخروج على المنصور وكان في جملة من بايعه ثم ذكر ابو جعفر
المنصور وكل قبل خروج الفتنة الى الناس فلما ارادت الخلافة الى ابو جعفر المنصور خاف من عبد الله بن حسن واخوه ابراهيم منه فاشتد بها وذلك
انه توهم منهما ان يحرجا عليه والقتل خاف منه وقع فيه وكان اخاه ذهب ابراهيم هربا في البلاد المتاسعة فصار الى البصرة ثم سار الى
الحجاز ثم الى الكوفة فاختفيا عند ابي بكر بن الحسن بن زيد فلما الى موضع آخر فاستدل عليهما الحسن بن زيد دل عليهما
وحصل ذلك وانتهى خبرهما الى المنصور والحجاز من اتباعهما واجتهد المنصور كل طريق على تحصيلهما فلم يقف
على ذلك الى الآن فلما آل الامر اجتمعا خلف ان لا يدعا ابن سالم ابو من البلاد ثم الح المنصور على عبد الله في طلب ولده فغضب
عبد الله من ذلك وقال وانه لو كان ابني تحت قدمي ما رفعتهما فغضب المنصور وامر بحبسه ورجع ولده واخوه ابراهيم
وبقي عبد الله ثلاث سنين وانما ولي الحسن بن حسن بن زيد في طلب ابراهيم وتجرد وما يحضر الحج سنة قال السنين
وكان سنة المدينة في غالب الاوقات فلا يستطيع من ابراهيم وقد خلد والمنصور يزل بابا عن المدينة ويتوفى عليها ابن زيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ما ذكرنا والقصر منها وبذل الاموال في طلبها وتجوز المقادير في ذلك لما يريد الله عز وجل وقد اعلمنا الحق ابو جعفر
المنصور وقال لنا انوا الله اكرم خالد بن حسان فرتبوا في بعض الحجات على الجمل ابو جعفر المنصور بين الصفا والمروة فهم
خمسمائة بن حسن الشرب الجفنة وقد اطلع المنصور على ذلك وعلم بحاله ذلك وعلم بحاله ذلك فامرهم بقتله حتى اذا كانوا لما واطلعه من الفتل به
قال والذي تركوه من ذلك فقال عبد الله بن حسن فما اعلم ذلك فامره الخليفة غيب في الارض فلم يظهر حتى الآن وقد استاذن
المنصور من جعفر بن ابراهيم ووزيره ابن زرعة الرازي في الزواج من عبد الله بن حسن ويعتب المواشي والقضاء اليهما
فلم يقع لهما على خبر ولا اثر ولقد قال على ابي جعفر وقد كان محمد بن عبد الله بن حسن الى ابنه فقال
يا امه اني قد شغلت عن الاكل والشرب وقد عزمت ان اضع يدي على ابيك هو لا تاتي لعلي فقبلت ابنه ان اليهم الى السجن فدخلت
عليهم فقالوا ابنها هذا الا ان يصبر على ابيه خلف القدان يقتل على جدبه عبد الله بن حسن وبين ابنه فقالوا لكلهم على ذلك وحبس الله
ذلك هذه السنة فقالوا من المدينة الى حبس الهواء يوم وسنة او جلبهم القيود وسنة اعاقبهم الاغلال وكان اتقاء عبد هو
من الرجال ما رأى جعفر وتدخل حضر عبد الله الخناق وكان اخا عبد الله بن حسن لامه وكانت امه تحت ابراهيم
ابن عبد الله وقد حلت زيا فاحضر الخليفة فقال له الخليفة قد حلفت بالطلاق والخناق لكل لو شئني وانكان من ودجها فقد
حنثت وان كان من جبين ثلاث دبوت فاجابه الخناق بجواب احتفظ به فامره فزدت عنه ثيابه فاذا جسمه كانه القضيب
ثم ضرب بين يدي الخليفة مائة وخمسين سوطا بها تحتون فوق راسه اضاب احدها عينه فمات لم يرد الى السجن وقد بقي
كانه عمامة سود من بذرة الضرب وتركهم الما فوق جلده فاجلس الى جانب اخيه لامه عبد الله بن حسن فاستقبلها جراحات
تصيبه حتى سقاه خراسان من جلد الخلافة الموكلين به ثم تركه لطبيبه في هودجه فادركوا اوكلي في محامل عينه وعليهم
القيود والاغلال فاجتاز بهم المنصور وهو في هودجه فناداه عبد الله بن حسن واخذ يا ابا جعفر ما هكذا اصنعنا باسرائكم
فرفع ستاء المنصور وتغير عليه ذلك وبينه منهم ولما انتهوا الى الزاب حبسوا بالمدائن وكان ابنهم بن حسن
وكان جميلا يذهب الناس لحظ اليه من حسنه وكان يقال له الديباج الاحمر فامر المنصور بن يديه فقال له اما لانك
ملنا قتلها احدث الله بن اصطبلين وشغلهم حتى بات هناك وقد هلك كثير منهم في السجن حتى فرج عنهم بعد كما سنذكره
فكان فيمن هلك عبد الله بن حسن وقيل انه سيرا هذا الطرد واخوه ابراهيم بن حسن وقد ابن حسن كانوا في سجن
لا يسمعون فيه الا الانين ولا يعرفون فيه وقت الصلاة الا بالتلاوة فرعت اهل الحراسات يشتمون في محبوس عبد الله الخناق
فامر به فضربت عنقه وارسل راسه الى اهل خراسان وهو محمد بن عبد الله عمرو بن عثمان بن عفان الاموي ابو عبد الله
الملقب المؤمن بالديباج حسن وجهه وامه فاطمة بنت الحسين بن علي وروى الحديث عن ابيه وانه وخارجة بن زيد
وطاوس وابي الزناد والزهري ونافع وجعفر وحدث عنه جماعة وروى عنه الشافعي وابن عيينة وكان اخا عبد الله بن حسن
حسن لامه وكانت امه رقية زوجة ابن اخيه ابراهيم بن عبد الله وبسببها قتله ابو جعفر المنصور في هذه السنة وكان كريما
جوادا من قصائده قال الزبير انشدني ثعلب بن عباس السعدي لابي دعزة الشاعر يمدحه

وجدنا العصر الابيض من قريش ... من الخليفة والرسول ... اناك المجد من حسن اوكت ... بمستحق المنون
فالمجد بعدك من يبيت ... ولا تمضي ورائك يتبعه ... وما هو قابل من يد ... ثم
ثم كان من الاحداث خرج محمد بن عبد الله بن حسن
بالمدينة واخيه ابراهيم بالبصرة على ما سنبينه ان شاء الله تعالى لما تقدم ذكره انه خرج على الرواية بسلوك جعفر المنصور بن حسن من المدينة
الى العراق على القصة والعتب الذي تقدم ذكره وجمعهم في سجن ساسنة ولا يسمعون فيه الا الانين ولا يعرفون دخول
اوقات الصلوات الا بالتلاوة وتلاوات القراء وهم هناك رحمهم الله هذا الله ومحمد بن عبد الله بن حسن مختف
بالمدينة حتى انه في بعض الاوقات اختفى في بيت امرأة فيها فلم يخرج منه سوى راسه وباقيه مغمور بالماء وكذلك قواعد هو واخوه وقتا
بعينا يجتمعان فيه هذا بالمدينة وابراهيم بالبصرة فلم يزل الناس من المدينة يرسلون محمد بن عبد الله في اختفاء وعدم ظهوره حتى عزم على
الخروج وذلك لما اخبره مشرق الاحمر من كرة الحاج وباح نايب المدينة في تطلبه فلما رأى الشدة لا يوصل الطالب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعد لهم اصحابه على الظهور في الليلة الثلاثية فلما كانت تلك الليلة جاء عمر الوشاة الى متولي المدينة فاعلمه بذلك
فخاف ان يرمي بكل ما ترجع ارجاء شديدة وكان قد اجتمع بالمدينة وحولها بشر كثير وكان محمد بن عبد الله بن
حسن بالمدينة ذلك وقد عزم في رجوعه على دار مروان وغيرها مجتمعون لم يشعروا بهم فلما بلغ الى منزله بعث الى حسن
ابن علي فجمعهم ومعهم نفر من سادات قريش وخرجهم من ظهرهم وانهم وقاتلوا بالمعشر اهل المدينة امير
المؤمنين يطلب هذا الرجل في الشارق والمغارب وهو بين ظهركم فما كنتم تصنعون لو ظهر عليكم فانه يحق بايعتم على التوبة والطاعة
والله لا يلقون احد منكم الا ضربت عنقه فانكم اولياء عمر فاما ان يكون عندهم طرار يعرف بني فما تقع ما يقول
وقالوا نحن نابك برجال مستعدين يقاتلون دونك ان دفع عنا بذلك ونفضوا فما قالوا الجماعة مستعدين فاستاذنوه ودخلوا
عليه فقال لا اذن لهم انا احق ان يكون ذلك عندي فجلس لذلك على الباب وكثر الناس جلوس بين الامير وهو واجم
لا يتكلم الا خلا حتى وثب طائفة من القيل فرمانا في الناس الا واصحاب محمد بن عبد الله تظاهروا واحتلوا بالمنكر فانزعجوا
في جوف الليل واسار بعض الحاضرين على الامير بعزب اخاه علي بن الحسين فقال ايدوم غلام ونحن مقرون بالتبع والطاعة
واستقبل الامير منهم ما تجيه من الامر فاعتزل الفتنة ورفعوا اعلاما فتسوروا جدار الدار وقوا القصر على كتاب فقال
واقبل محمد بن عبد الله بن حسن في ثمانين وحسين فارسا فاقبل بن معه فرأى السجن فاخرج من فيه وجاء دار الامارة فاخذها
فاخذها واسك على رباح بن عثمان نائب المدينة فسجنه في دار مروان وسجن معه ابن سلمة بن عقبة وهو الذي اشار بقتل في
حسين في اول هذه الليلة فتجرا ما يعلم به واصبح محمد بن عبد الله بن حسن وقد استظهر على المدينة وان له اهلها
صلى بالناس وزاد فيها انا نقض لكم فتحا بيعا واسقرت هذه الليلة من مستهل رجب من هذه السنة وقد خطب
محمد بن عبد الله بن حسن اهل المدينة في هذا اليوم فكلم في الناس وذكر منهم اشياء ذمهم بها واخبرهم انه لم يقتل
من البطلان الا وقد ظهرا فانهم بايعوا على التوبة والطاعة فما بايعه اهل المدينة كلهم الا القليل وقد روى ابن جرير
من الانام ذلك انه لما بايعه قيل له فان بايعه اهل المدينة فقال انا كنتم مكرهين وليس يكره بيعة جانب الناس
عند ذلك من قول مالك ولم يكن مالك اسمعيل بن عبد الله بن جعفر حين دعاه الى بيعته بالبراءة ان يخرج
فيقتل الناس عنه واستقر جمهور معه واستاب عليهم عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير على قضائها عبد العزيز بن
المطلب بن عبد الله المخزومي وعلى شرطها عثمان بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الله
المسور بن مخرمة ولقب المهدي لما ان كون الموعود به في الاحاديث الآتية سيوردها في كتاب الفتن والملاحم
فلا من اياه ولا تم بناء وقد ادخل بعض اهل المدينة ليلة دخلها ابن حسن فطوى المراحل الى المنصور سيلة
سمع بالمدينة وعليه فوجه اليا في الليل فقال طرح الحاجب استاذن لي على الخليفة فقال انا لا يوقظ هذه الساعة فقال
لا بد من ذلك فاخبر الخليفة فخرج فقال ويحك ما ذلك فقال ان قد خرج ابن حسن بالمدينة فلم يظهر لذلك اكثر
ولا اتوا جاء فقال انت رايته فقال نعم فقال هلكوا والله واهلك من اتبعه فما مر به فسجن فرجعت الاخبار بذلك فوارد
فاطلق ذلك الرجل واعطاه من كل ليلة الف درهم فاعطاه سبعة الاف درهم فلما تحقق المنصور امر ابن حسن في
خروجه خاف فيها فقال دعني الحين يا امير المؤمنين ان لا اهلك فقال والله لا يملك الارض بعدا فيها فانه
لا يقيم اكثر من شهرين يوما فامر الخليفة روسا الامراء ان يذهبوا الى المسجد فيجتمعوا بعبد الله بن حسن والد محمد
فيخبروه بما وقع من خروج ابنه ويسمعوا ابا يوسف فخرجوا وخلوا عليه اجتمع بذلك فقال ما تريدون ابن سلمة بنو المنصور
فاقال قالوا الاذن قال والله لقد قتل صاحبكم الفعل مني له ان يقتل الاموال ويستخدم الرجال فان قتلوه من يطلع
لنا انفق من الاموال عليه سهل والا يجد صاحبه شاة الخزاين فرجعوا الى الخليفة فاخبروه بذلك واسار الناس
على الخليفة بنا بزته واستدعى عيسى بن موسى فكتب به الى ذلك ثم قال الى ساكتب اليه فكتب ابا الخدر به فقال
فقال اكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من

خلافات أو يخرجوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله
غفور رحيم ثم قال تعالى بعد الله وبينا له وتنبيه ودعوة رسوله إلى أن الحق وجبت الطاعة لا لأنك ومن أجلك ولا لأطيعك
الخلق ويعصوا لأمرك ولا تتبع في أحبائك لبعد محمد وعبد الله بن حسن طلب تكاليف الكتاب تبلوا طلبك من بنا موسى وعيسى
الحق لقوم يوسفون إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا الآيات ثم قال وإني أعرض عليك من الأمان مثل ما
عرضت على فأنا أحق بهذا الأمر منكم وأنتم أنا وصلتم إليه بنا فإن عليا كان في الوصي وكان الإمام بعده وفي ولايته وولده
أحيا وبعض أشرف منكم نسبا فيقول جبر الناس وهو جدنا فإن جدنا خديجة وهي أفضل من جدك وفاطمة أمنا وهي
أكرم منك وإن هاشما ولد عليا مرتين وإن حسنا ولده عبد المطلب مرتين وهو واحد من شباب أهل الجنة و
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين وإن أبا طالب هاشم نسبا وأصبحهم نسبا فإن ابن أم الناس
درجة في الجنة وأحبهم عذابا في النار فأنا أولى بالأمر منك وأولى بالعهد فأنك الطليت ابن هبيرة العهد و
نكثته وذلك بعلك عبد الله بن علي وأبي مسلم الخراساني فكتب إليه أبو جعفر جواب ذلك في كتاب طويل
حاصل أما بعد فقد بلغني كلامك وقرأت كتابك فإن أحق الناس بقرابة الرسول أفضلهم بالإيمان وأعلمهم بالسنة وأحسنهم
عند الله النائل والوسيلة والأبناء ولا كالمصورة والأولياء وقد قرأت الله والقدر عشرتك الآخرين وكان له جيدة الأولى
ما أصحاب اثنان أحدهما أبي وكفرا شان أحدهما أبوك فعظم الله ولا يتبرأ منه ولم يجعل بينهما الأولاد وقد
أنزل الله في قوم إسلام أبي طالب أنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد عرفت به لأنه أحب أهل النار وليس في
الشرك خيار ولا يبقى لمن تحزبا أهل النار وخرجت إن عليا ولده هاشم مرتين وإن حسنا ولده عبد المطلب مرتين فهذا
رسول الله خير الأولين والآخرين لنا ولده عبد المطلب وهاشم مرتين واحدة وتوفيك الكم لو تلك انتهاء الأولاد
فهذا إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ابنه محمد بن علي ما ابنه جعفر بن محمد تلك انتهاء الأولاد وهم
جميعا منك وأما قولكم بنو رسول الله فعند الله تعالى ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين لا تحلوا
فيها بين المسلمين إن الحلم أما الأم والخال والخالة لا يورثون ولكن لقرابة بيت رسول الله مع الحديث قد مرض
رسول الله وأبوك حاضر فلم يأمره بالصلاة بالناس ولا بأمرهم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل الناس بأبي بكر فخرجوا
عليه من أن في الشورى ثم ولوه بعد نفسك عثمان وأنتم بعضهم به وقاتلتم طلحة والزبير وامتنع سعد من بيعته
ثم بايع بعد ذلك معوية ثم طلبها أبوك وقاتل عليها الرجال ثم الحق الفكر فلم يتب به ثم صارت إلى الحسن
فأعطاها لمعوية بدراهم وأقام بالحجاز فأخذه الأجر وحمله وسلم الأمر إلى معوية وترك شيعته في يد معوية فإن كانت
الكرة تركتموها وجعلوها منها ثم خرجتم وذلك حسين علي بن أبي طالب فكان الناس معه على حق فلم يوافوه أسرا إليه
ثم خرجتم على بني أمية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل وحرقوكم بالنيران وحملوا أسراكم على الإبل كالسبايا إلى الشام حتى
مرجنا عليهم فأخذنا بثأركم وأدركنا بدمائكم وأوردنا أرواحهم وذياهم وذكرنا فضل تسلفكم فجعلت ذلك حجة علي
وطعنت أنا أنا ذكرنا فضله بقدمه منا الدعي جرة والقناس وجعفر وليس الأمر كما ظنت وإن هؤلاء خلوا
ولم يدخلوا في الفتن وسلموا من الدنيا وابتلي بذلك أبوك وكانت بواسية لعنه كالمعز الكذوب في القتلوات
المكتوبات فذكرنا فضله وعلى العرب أنا الواجبة وقد علمت أنك ذكرتنا الجاهلية سقاية الحجيج الأعظم وخدمة زمزم
وحكم لنا بها رسول الله في الإسلام وناظرنا الناس زمن عمر استسقى به وتوسل به إلى ربه وأوزع حاضر وشهد
علي أنه لم يحق أحد من بني عبد المطلب بعد رسول الله إلا العباس في السقاية سقايته والوراثة وراثة
والخلافة في ولده فإن شرف في الجاهلية والإسلام في الدنيا والآخرة الأوالعباس وأدرته وصورته في
كلام طويل فيه جنب وبنا فرة وقضاء حد وبلاغة وقد استقصاه ابن جرير بطوله وأفاد
في وكتب يقتل محمد بن عبد الله بن حسن وبعث محمد بن عبد الله بن حسن في جنود ذلك رسلا إلى
أهل الشام يدعو نفسه إلى بيعته وخلافته فأجابوا قبول ذلك منه وتأولوا فيه من الخروج وطلبا من

الجمل

من القتالي ولم يكترثوا لأصحابه رجعوا إليه بعدما خافوا على أنفسهم وجعل يستبقي دور آل المدينة فمنهم من أجابه ومنهم من امتنع عليه
وتفاقمت له بعضهم كيف الانصراف وقد طرقت بلدا ليس فيه مال يستعين به على استحزاب الرجال ودرر مرتزقة فلم يخرج حتى قتل
محمد بن عبد الله بن حسن وبعث محمد بن الحسن بن معوية في سبعين رجلا ومعهم عشر فوارس واستشاره على أن يدخلها
فتاروا إليها فلما بلغ أهلها قدومهم خرجوا إليهم فلما الوقت من الفاتحة قال محمد بن الحسن بن معوية طالبوا بالمال وقدمت أبو جعفر
المنصور فقال أسرى بن عبد الله زعم أن بزوه جاءنا من أربع ليال وقد أرسلت إليه فأنا أنتظر جوابه إلى الرابع فإن كان ما أخبرتني
حقا أمكنكم السير وإلى موعد ربما أكرمكم وحملكم وأسلم الحسن بن معوية من الانطلاق وأبا إلا المسامحة وحلف لا يبيت الليلة إلا
إلا أن يموت وأرسل أسرى أن امدد من الحرم إلى الحل حتى لا ترى أثرا فأتاه الخبر فخرج فنادوا إليهم فصاحوا وهم على أفواههم
الحسن بن معوية وأصحابه وحده رجل فجر بهم وقتلوا من أصحابهم نحوا من تسعة ودخلوا مكة فلما استقر الحسن بن معوية
الناس وجاء الخبر إلى أبي جعفر المنصور وفد القتل بن عبد الله بن حسن الملقب بالمهدي **خروج إبراهيم بن عبد الله بن**
حسن وخرج أيضا إبراهيم بن عبد الله بن حسن وجاء البريد إلى محمد بن عبد الله بذلك فأتى أهل البلد فاستنزلوه
له عليه وهم بالبيعة فلما قال المغيرة أبي الحويرث بن ثور لو أرسلت إلى الخيل الأعرابية تطرق بخير فخرج فأخبر من أجله بذلك
فاستبشر جدا وخرج كثيرا وكان يقول لقد أبرمت صلوات الصبح والمغرب أرجو الله لأخرجكم أهل البصرة والحسن بن معوية بمكة واستقر
على أفواههم وأتاه أبو حمدة أنه خرج الجنوبي إلى محمد بن عبد الله صحبة عيسى بن موسى أيضا الأنت فارس من الخيل فاستخبر
منهم محمد بن أبي الغنائم ومحمد بن خطبه وجعفر بن حنظلة الفراء وكان المنصور قد استشار فيه فقال أمير المؤمنين
ادع من شئت عن تثق به من موالينا فنزل وأدى الخبر فيه سيرة الشاب فيوت هو ومن معه جوهاته طلبين فيه مال
رجال ولا أرواح ولا سلاح وقدم من جيه كثيرون الحنفي المدني وقد قال أبو جعفر المنصور لعيسى بن موسى حين دعاه
يا عيسى إني أمنتك أن تأتي حتى هاتين كان الخبر بالرجل ثم سيفك وناد في الناس بالأمان وأن تجيب فمنهم أبا حتى
أتوا به فأتوا إلى بقاعه وكتب ذلك إلى رؤساء قريش والأنصار من أهل المدينة يدعونهم إليهم خفية بدعوهم إلى الرجوع
إلى الطاعة فلما أقرب عيسى بن موسى من المدينة فمنعها رجل فلقيه ورس محمد بن جعفر بن عبد الله وحسن
واستخبرهما عن أمر ذلك فما فهموه منهما شديدا وأدرجهم السجن ثم إن محمدا استشار أصحابه في المقام بالمدينة حتى يأتيه عيسى
ابن موسى أو يخرج من معه فقال أهل الرأي فيهم من الثاني بما أدبهم من شأن ذلك الفتى الذي يطلب المقام بالمدينة
لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه يوم الأحزاب أن يقيموا على المقام بالمدينة وعلى جعفر جدوى خروج المدينة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الأحزاب فأجاب إلى ذلك كله وحضر الناس في الخندق معه بأنفسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظهرت عليه من الحرب
الذي كان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحوا بذلك فاستبشروا وكبروا وخرجوا بالنصر وكان محمد خاطبه فيه أيضا
في وسطه منطقة وكان شكلا أحسن عظيم الهامة فلما نزل عيسى بن موسى الأعرج واقترب من المدينة صعد محمد بن عبد الله بن حسن
المنبر وخطب الناس وحثهم على الجهاد وندبهم إليه وكان معه قريب من ثلاثة آلاف فلما خرج في جلالها قال في جملة في حل من بيعتي
من أراد أن يقيم عليها فليقم ومن أحب أن يترك الضعف على مشكك كثيرهم أو أكثرهم وفرق معه الأخرى من الناس وخرج أكثر
أهل المدينة بأعلامهم إلى الجبال بالمزرق الأولى ودون الجبال بحيث تحول بالقطن ليردهم عن الخروج فلم يكن ذلك
منه الأعلام وأخرجوا أربعين وصدقه الحجاز على الأخذ شيئا ومحاربة هؤلاء الذين خرجوا من المدينة فقال لهم أعطيتني ربما الصنيع
بعلم الأعراض وأخرجهم شيئا بعد وعلى دون الجبال تعلن منك حتى ثم قال لمحمد جلك أن أهل الشام والعراق وجل الناس قد صفوا
حتى لعيسى الناس من أفقه له وخلعوا الشهود فقال وما ذا ينفعني أن يبيعني الفتى أربع بضعا فأنا أسفل سود المدينة و
هذا عيسى بن موسى بالنقا الأعرج فجعل عيسى بن موسى نزل بحيث قريبا من المدينة على بريد فقال له دليله أبو الأعراف أحتى
أكلمهم أن يصعدوا إلى معسكرهم سريعا قبل أن تدركهم الخيل ثم أرسل به فأتوه بالخبر على سقاية شجاع بن عبد الملك على أربعة
أميال من المدينة وذلك يوم السبت صبح ثمان خرج ليلة خلت من رمضان من هذه السنة وقال إن الرجل أمرت لا يقدر
على الهرب الأعرج يحيل أوثقه فعدة الخيل وأرسل عيسى بن موسى خمسمائة فارس فنزلوا عند الجرعة على طريق مكة وقال

ان هذا الرجل ان هرب فليس له علينا الا السمع والطاعة فاقبلوا وجوهوا معه وجهتها وارسل عيسى بن موسى الى محمد يدعوه الى
السمع والطاعة وان يتوجه الى الناس عند لابي المؤمنين فانه قد اعطاه الامان له ولاهل بيته ان هو اجاب الى ذلك فقال محمد لرسوله
قل له ان الرجل لا يثق لك بذلك ثم بعث اليه يقول له اني ادخل الى كتاب الله ورسوله واحذر ان تمنع فان ذلك فكرت
ترقيني او تغتالني فتكون قد اطعت من دعاك الى الله ورسوله ثم جعلت الرسل تتردد بينهما ثلاثة ايام يدعوه عيسى بن موسى الى
السمع والطاعة ويرجع الى الطاعة ويقول عيسى يقف في كل يوم من هذه الايام الثلاثة على بغلة عند مطلع بنادي يا اهل المدينة
وما كم علينا امرام فمن جاء فقف تحت رايتنا فهو آمن ومن دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن
من خرج من المدينة فهو آمن ومن دخل الخيل الله فهو آمن فليس لنا في اكرابه وانما نريد محمدا وحده لنذهب به الى الخليفة فهم لا يسلمونه
ويقاتلون دونه ويكون معه بكلاب شديد ويخاطبونه مخاطبة فظيعة ويقولون هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن معه
معه ونفا الى دونه فلما كان اليوم الثالث اتاهم في خيل ورجل وسلاح ورماح لم يرمثلها قط واتاه بالحق ان امير المؤمنين اشرف
ان لا انكل حتى ادخل الى السمع والطاعة فان فعلت آمنك وحقن دمك واعطاك امانا واحسن فان ابيت فانك عندي وهو يسلك
جزرة فاذا محمد انه ليس على ذلك الا القتال فضرب الحرب حينئذ جنبه وكان جيش عيسى بن موسى قد اتى بعبة الاسد على المقدمة محمد
فخطه وعلى ميمنته محمد بن اسحاق وعلى الميسرة داود بن كرادة وعلى الساقة الطيب بن شبة وسمع مثل مثلها ورد عيسى اصحابه
كل قطع عليه وكان يجول اصحابه عليه الى جد والسيل الفرسان فما الا شديدة جدا ورجل محمد الى الارض فقال انه قتل من اصحابه
بيده سبعين رجلا وما ظهر بهم اهل العراق وتكلموا طائفة من اصحاب محمد بن عبد الله بن حسن واتحمل عليهم الحديد الذي كانوا
خرج قبل الحرب كل قبيلة وجيش الى ازدم بخروج الابل حتى لكم ان يجرون وقد يكون هذا سنة موضع منه وهذا في موضع وانه اعظم
فلما ولى القتال بالشام من كثرة القتلى حتى جلست المصر فاقبل محمد المصر قد اقبل الى الوادي بسلك فكر جيش عيسى وهزمه ويقتل
اصحابه بسلاحه ويحرس الناس عند القتلى وجيت الحرب جيشا فاسطفوا العراق وقالوا ايه سودا فرق سلم فدخلوا الى المدينة
فدخلوها وقصدوا راية سودا فوق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى ذلك اصحاب محمد انهزموا ودخل محمد مدينة
قليلة جاء الى هرب وحده وتلك ثلاثة سبعة حملت ضربة من يقدم اليه فلا يقوم له شيء ويقال انه كان في يده يومئذ ذو الفقار وكان
الناس يقدمون عليه ويحمل ضربه بسيفه تحت شحمة الاذن الى شحمة كتفه ويصل الى عرقه ويقول بيكم ابن بيكم يخرج عليه
حمل جيش الخطة يقول ويكم دعوة الانقلاب ما حبس عن الناس ويتقدم اليه حميد بن قحطبة فاجتز راسه وذهب به الى
ابي موسى بن عيسى بن موسى وكان حميد قد حلف انه قتله حتى يراه فلما ادركه الا ذلك وكان قتل محمد بن عبد الله لثلاث بقين من رمضان
لاربع عشرة سنة من خلافة ابي جعفر المنصور وكان سنه حين قتل ثلاث وخمسين سنة وقال عيسى بن موسى لاصحابه حين رجع الى
اصحابه يا اهل الشام ما تقولون في هذا الرجل فقالوا ما نقول فيه ما قلت فيه

ثم استتاب على المدينة كثير بن معن فاستوثق له حتى جاءت المنصور على ولايته عبد الله بن الربيع فجاءت جنده في المدينة فنادوا الناس
من الناس ايما يطلبهم الامان وان خرجوا بخلاف ضربوا المطالب وجرى بينهم القتال فان رجلين من المسودة طائفة من المسودة جلفوا
فتخاصموا فوقع لهم ناس على سرعة كل اسود في المدينة وجاء اليهم جند واحدة وهزموا اهل المدينة فقتلوا منهم طائفة فسمعوا بهم طائفة
من ذلك الجند من مزرعة السنة وخيل الخبر بين من قتل منها فقتلوا منهم طائفة كثيرة وهزموا باب المدينة عبد الله بن الربيع
وتراه صلوح الجنة وكان رؤساء السودان ستة وثمن يقال له رزمة وشديد وعنقود ومسعر وابو تبيس وابو الشاء ركب عبد الله
بن الربيع في جنوده والتقى مع السودان الهزيمة وبقي الخلق بالبقيع فالتقى هو واصحابه بها حتى نجا بنفسه ومن اتبعه فلحق بطن
فخل فاستبقين من المدينة ووقع السودان على دار ابي جعفر فكان محمد بن ابي داود فقدم به سنة ابو الجل الجند الذين المهدية
من دقيق وسويق وتمر وعسل فانتهبوا وافرغوا بالحصى ثم ذهب الخبر الى الخليفة بما كان من امر السودان وخاف اهل المدينة
من موت ذلك فاجتمعوا في المسجد فخطبهم ابن ابي سبرة وكان شجاعا فصعد المنبر ومعه رجل بيده السيف وهم على المنبر والطائفة الامير المؤمنين
وخوفهم من ترنا صنعه مرالهم فرجوع الى محل فقتلوا ذلك فسكن الامر وهدأ الناس وانطفت الشرر ورجع محمد بن ابي داود الى
كان عند ذلك في بني ضبيعة من البصرة سنة دار الهزيمة
ابن عيسى كان لا يرى بالنار وكان عقوده اليها بعد خروجه الى الادكرة بعد رجوعه عليه وعلى اخيه مضروب شديد ثم اذن له بالعقد
على الامان سنة اربعين ثم كان آخر ما استقر امره بالبصرة سنة ثلث واربعين ومائة بعد صرف المنصور وقيل ان ادخل
اليها كان سنة وخمسين من سنة اربعين ومائة بعثه اخوه اليها بعد خروج المدينة النبوية قال الواقدي قال كان يدعو في الخراج
اخيه فلما اخرج الخبر الدعوة الى نفسه ومخالفة المنصور سنة خمس واربعين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة واجتمع الدعاة في جميع
الامصار واتصل خبره بالمنصور واقل قدومه اليها من ابي جعفر بن زيد بن حسان النبطي فكان مختفيا بعد هذه الدعوة كلها حتى ظهر في
هذه السنة وكان اول من بايعه عبد الله بن نافع وكان اول من بايعه عبد الله بن نافع وعبد الواحد بن زياد وعمرو بن عطاء العنبري
وعبد الله بن عون بن حصين الراسبي وتتابع الناس اليه فاستجاب له خلق كثير فخرج الى ابي مروان في وسط البصرة واستخلف اخوه
ابنه ابا الناس فقام الخطيب به ودعا الى ابي جعفر فلما دعا على منبره باسمه تحول وذلك انه ظهر قبل فقتل اخيه كما ذكرنا وانما كان
السبب في تحيله الظهور بالبصرة كتاب اخيه اليه بذلك فلما قتل اخوه ودعي الى نفسه فاستقل امره بالبصرة وكان اخاه المنصور معين بن زائدة وكان
عمال ابرهيم في الجبل وبلغ اخباره فلا يكون من هذا يكون ما يعزه منها وبلغ ان توجه ابرهيم وتقدم المنصور ابرهيم من الكوفة
معه الفارس ودخل ذا قبل منه ليلتقي اخاه على عمارة ابرهيم مقتول المنصور من محمد وكان قد خرج سنة عمارة الى الكوفة ودخل الكوفة
بعلامة اهل الكوفة فاذا ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن في الليل في نزله وكان الرافضة الجبلي قد قرب الوقوف بالكوفة فلما كان ذلك كان المنصور
بها ودخل الى اسرع فصدقت البصرة من كل فج فجيء بها ابرهيم ويجدون اليه جماعات ووزارة دخل المنصور وجعل الناس يتقدمون
هذا الفارس ويأتونه ووجهه فيها في الكوفة ليتعلق بها الناس وارسل المنصور الى العرب الاوقات وكان نزلها بالجزع في الجبل فارس
الخوارج يستدعيهم الى الكوفة فاقبل من معه من العرب يتبعه بها اخبار ابرهيم فقالوا له لا نعطيك تحملك الى اخيك حربا وهم خلاف
وجمعوا وقوفا فلما رأى منهم حضرة وارسل ووجه الى المنصور يقال هذا اول الفتح فلما كانت ليلة الاثنين منتصف رمضان من هذه السنة
خرج ابرهيم بن عبد الله الى بغداد بني بكر بن حبيب عشر فارسا وقد وجه اليه الوجوه الى الاهواز الى فارس مدد الحسين بن
سوية فارس الامير في القصر ومال الى ابرهيم فاجتمعوا ومن الف عليه وجاء اليه الى واسط لكل العسكر واستقبلهم واجتمعت اليه الكوفة هذا اول
ما اخذ عنه اصبح الصباح الاول فاستقبلهم جماعة من الناس ووقوع الصبح في المسجد الجامع واشتغل الخلق عليه وبايعه بالخلافة
فتبين زيد بن ابي الخطاب حضرة الامارة وحضر عند الجند فاتوهم ابرهيم من حيث خطب معين بن سوية الامارة فاعطاه الامان ودخل ابرهيم
فصلى الامارة فاصبحت له حصير يجلس عليها في مقدم ايوان القصر فبينما الوقت فلما طلعت الشمس ظهر الناس عند ذلك الامان الجبل وجاء
على الحصير وامر عيسى بن شيخ معينا وارادوا ذلك ان يرى ما احدث عند جعفر المنصور ما سقوه على كان بيت المال
بيد سنة الف وقيل الف الف فقوي على ذلك جدا وكان بالبصرة جعفر وجهز اليه ابن عمه ابن علي وقيل ابراهيم الخليفة المنصور فركب في جماعة
فارس وارسل الجند ابرهيم الفضل ابن القسم سنة ثمانية عشر فارسا وتمكين وجلد الفارس وجلا استمالة فارس من ابي سفيان وبعث

الى الاهواز والبصرة وارسل الى نائبها بالبصرة يأمره بالخروج اليه فخرج اليه محمد بن الحسين نائب البصرة في اربعة الاف فرسخ البصرة واستخرج كل
البلاد وبعث ابراهيم الى بلاد فارس فاخذها وكذلك واسط والمدائن والسواد واستقامت له امره معاً ولكن ما جاءه توابعه حتى اكثر جنده
وبقي بالناس يعبر البلاد ويكسر بقايا الخصم وانه لقد رأيت الموت في وجهه وهو يطلب ابن فيها الى ان ارجاء فجاءه الى ان اراد ان
اجاء حتى على المنصور واصبح عسكر بالناس بالكل البصرة بيده وطلب ابنه حتى اسعده وذلك لم المنصور جرح بخرق امر وجعل
يأتيه على ما ورق من جنده في الهالك وكان قد بعث ابنه المهدي فتبين الفتا الى الملك وبعث محمد بن الاشعث الى الرقة في اربعين
الفا والثانون مع عيسى بن موسى الجماد زاد بن معه في عسكر موسى الفي فارس فكان بأمر الثوار الكثير فوقد ليلا بعث الى ذلك
سوقا كثيرة ثم كتب المنصور الى عيسى بن موسى وهو الجماد تعليل محمد بن عبد الله بن حسن الى الرقة كان هذا قبل بن عبد الله ومع كل
ما انت بيعطي بعث ان اقبل اليه فقال له اذهب الى ابراهيم بالبصرة ولا يهرك كثرة من معه فانما هاتان الفتوان جيشا واسط
بلك ورقة بن جعفر وسنذكر ما انزل لك لكان الامر كما قال المنصور وكتب المنصور الى ابنه المهدي ان يوجه حازم بن خزيمة في اربعة الاف
الى الاهواز فوجه اليها فاخرج منها نائب ابراهيم وهو المبيض وانما هربا تلك الايام ورجع المبيض الى البصرة وكذلك بعث الى كل
كورة من هذه الكورة التي خلت بعث جيشا فدخلوا الى الفاعد فالوا وازم المنصور فوجه عساكره فاخرجوه منه ليلا ولا يهدأ ان يدخل عليه
ثياب قد اسعت فما زال يقيم هناك بعضا وخمسين يوما حتى فتح الله عليه وقتل لمثله فجون وكان يا امير المؤمنين ان بنا ثم وجهت
اسمعتن لحبيبك محمد فاستقبل وقال وبعلك بعث هذه الايام حتى اوى وابن ابراهيم بن جده ادهم ابي ابو وقد بعث معهم
دخلت على المنصور وهو مصور من كثرة ما وقع من الشرور والمنصور والخروج ولا يستطيع ان يتابع الكلام من ضيق كربه وهو مع
ذلك يقول ما كل ابن ابيه خلت وقد خرجت من بلد البصرة والاهواز وارض فارس والمدائن وارض السواد وبقي الكوفة جنده
بالبلد الف سيف مجرد ينتظر به صيحة واحدة يجتمعون عليه مع ابراهيم وهو مع ذلك حول الخوابي وبرها ابن يعمد بنفسه وهو كما
قال الشاعر فتى صار موت عصابا وعلى الكرى لا ذا يا فصيرته ملكا ما وانا قتل ابراهيم بن عبد الله فاسد امر البصرة الى
الكوفة ثلاثة ايام فارس فارسل اليه المنصور عيسى بن موسى في خمسة عشر الفا وعلى مقدمته حميد بن قحطبة في ثلاثة الاف وجاء
ابراهيم فنزل باخمرى ثلاثة جماعة عظيمة فقال له بعض الامراء الذي خاطرت من المنصور فلو كاتبت اليه بطاعة بن يعتذر هذا الاخذت
بنفسه فانه ليس عنده من الجيوش احد يرد عنه فقال آخرون منهم الاول ان ما من هولاء الذين ان اتيناهم فوثقوا تبعت انما هم
تابعون من الراي الاول ولو فعلوه ثم ظهر الامر فقال بعضهم جند من الجيش فقال آخرون هذا الجيش لا يجامع الى جنده
حول تعرك فقال ثم اشار بعضهم بان يبعث جيش عيسى بن موسى بن موسى فقال ابراهيم ان كان ذلك فرأيكم ان يأتي بالعمل
بعثه كالارض فان غلب كره من شيء الامر فقال آخرون ان الاولى ان نقاتل صفوفا لقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص واقبل الجيشان صفا فوابا قوي وهو على ستة عشر فرسخا من الكوفة فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزم حميد بن قحطبة ثم معه من المدونة فقتل عيسى بن موسى بنات وهزمه الله في الرجوع والكرة فلا يلوي على احد وجاء
عيسى بن موسى في مائة رجل من اهله فقيل له لو تبعت من يكفيك هذا قبل ان يجتمع جيش ابراهيم فقال والله لا اتبع من يفر
ارأيتكم حين كان المنصور قد هزم اليه بالجزيرة بعض الخوارج ان الناس يكون طرحوه عن عيسى بن موسى ثم يفرون
اليه ثم يكون الفارقة لهذا من الهزيمة ذاهبين فاقبلوا الى نهر بين جبلين فلم يكن خرجه فكانوا جبين بالجبلين فكان اول الفتح
حميد بن قحطبة الذي كان اول من انهزم فراجت كلمة اصحاب ابراهيم فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل من كل من
الفريقين خلق كثير فانهزم اصحاب ابراهيم وثبت هو في خمسمائة وقيل في اربعمائة وقيل في سبعين
رجلا واستظهر عيسى بن موسى واصحابه وقتل ابراهيم في جملة من قتل واختلط رأسه مع رؤوس اصحابه بفعل جيد
ابن قحطبة بأن بالرؤوس فوضعها على عيسى حتى عرفوا رأس ابراهيم فبعثوه مع البشير الى المنصور وكان بعث
الفتح فدخل قبل مجيء البشير على المنصور فقال له يا امير المؤمنين ابشر فان ابراهيم مقتول فلم يصدقه فقال يا امير المؤمنين
ان لم تصدقني فاحبسني فانه لم يكن الا ساعة حتى جاء البشير بذلك فاقبل عليه ابراهيم اذ جاء البشير بذلك ابراهيم فلما جاء برأسه
قتل المنصور بيت شعر زهير جاء البارق فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وبقيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان المنصور لما نظر الى الرأس بكى حتى جعلت دموعه تسقط على الرأس وقال والله لقد كنت لهذا كارها ولكن
ابكيت وابكيت لك ثم امر بالرأس فنصب للناس بالشونيز وامر بجثث المقتولين فرميت في الجسر واذن للناس
حول المنصورة فاتوه وراس الرهيم يطرح المنصور بحيث يراه الناس فاما وصل الناس يدخلون عليه فيسلمون
ويتأملون مرارا وجهه وتغيرت الكلام فيه ابتداء من المنصور والمنصور يراهم تغيرا لون لا يتكلم حتى دخل
جعفر بن حنظلة الشهراني فوقف فسلم ثم انظر الى الرأس ابن لك يا امير المؤمنين اذ ان عليك وعفر لنا ما فرط فيه
من حقك قال فاستولى المنصور واقبل عليه وقال يا خالد مرحبا فما اعلمنا اشد الناس
ان ذلك ذويه بنسبه طفيل كان يقول كانت جعفر بن حنظلة قال ابو جعفر الفضل بن روح بن حاتم وكان ذلك
في يوم وكان قتل ابراهيم بن عبد الله بن حسن من هذه السنة وهي سنة خمس واربعين ومائة

وقد قتل في هذه السنة جماعة من ابناء الحسن منهم عبد الله بن حسن واباه ابو جعفر
محمد واخوه حسن بن حسن واخوه لامه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الملقب بالديباج وعبد
الله بن زيد بن الحسن المثنى قتله وقد تقدمت ترجمته في ترجمة ابراهيم الذي قبله وابنا عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي
ابنا عمه زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو صحابي جليل وهو
جماعة منهم سفيان الثوري والفضيل وروى عنه وكان معظما عند العوام فضلا وكان عالما بكتاب الله وسنة رسول الله
كان يقرئ صدقة ابن عبد الله بن الزبير ولامه وروى عن السماع فعظم عطاؤه الف الف درهم فاعطاه المنصور فكرهه الامر
اخوه وكانا هربا منه فقبض منصور بهما من المدينة الى الهاشمية فاودعهما السجن كما قدمنا فمات الزهري فكان عبد الله
ابن حسن هذا اول من مات فيه وذلك بعد خروجه بالمدينة وقد قيل انه قتل بعد قتل ابراهيم بثلاث سنين وكان
عمره يوم مات خمسا وتسعين سنة وحمل على اخيه الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بعد اخيه فصلى عليه ابنه محمد
عبد الله بن عمرو بن عثمان ثم ادخل بيته وحمل بنسه الى حرانان كانوا فيها فاتوا محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي
طالب ذو النفس الزكية وابو ابراهيم وهو الذي خرج بالبصرة وقد تقدم ذكر خروجه وقتله في ترجمة ابراهيم وكان قد
بايعه الناس بالخلافة وقد كان ابوه حبسه ثم اطلقه وكان ابوه يحبه ويقدمه على اخيه ابراهيم وكان ابراهيم
اصغر منه سنا وكان ابوه يقول ابراهيم اشجع وكان ابراهيم يقول اخي اعلم بالحديث وكان ابراهيم
اسمر طويلا جميلا وكان اخوه محمد ابيض طويلا جميلا

من طريق كان الرسول الى الزاب والفيوم [illegible] بالمدينة كانت الحجاج قد استعمل على الخراج فكان [illegible] حتى [illegible]
خرجت الزنج [illegible] الاولى [illegible] اربعين جماعة كثيرة [illegible] بالزنج [illegible] البصرة [illegible]
ابن عبد الطلب [illegible] كان [illegible] الزنج [illegible] الكوفة [illegible] البصرة [illegible]
[illegible] ست واربعين ومائة بنى الكامل بناء مدينة السلام ببغداد وسكنها ابو جعفر
المنصور بانيها من صفر من هذه السنة وكان خربا بالحاشية الناحية الكوفة وكان قد شرع في بنائها
في السنة الخارجة وقيل منه اربع واربعين ومائة فانه اعظم وكان السبب الباعث له على
بنائها ان الرومية لما وثبوا عليه بالكوفة وروى انه شرهم فقصر عمره فلم يعمر كما تقدم ثبت
منهم بقية فيها فخشي على جنده منهم فخرج من الكوفة ليرتاد موضعا لبناء مدينة تسكنه الارض
حتى بلغ الجزيرة فضرب موضعا احسن لوضع المدينة من موضع بغداد الذي هو من صقعها الا
وذلك انه موضع يغرب اليه خيرات ما حوله في البر والبحر وهو محصن بدجلة والفرات لا يقدر
احد ان يتوصل الى موضع الخليفة الا على الجسر وقد بات المنصور قبل بنائه يرى الرؤيا
ليلا ونهارا وطيب الهواء سنة تلك الليلة وقد كان في موضعها قرى ودير ولعباد النصارى
وغير هذه ذكره ذلك مفصلا اصحابه وتلامذته والامام ابو جعفر بن جرير فحينئذ امر المنصور
باختطها ترسموا حاله بالرماد فمشى سنة طرفيها ومسالكها ثم سطر كل ربع منها الامير يقوم على
بنائه واحضر من كل البلاد فعلة وصناعا وحشد معين حتى اجتمع عنده الوف منهم ثم كان
هو اول من وضع لبنة بيده وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها من يشاء
والعاقبة للمتقين ثم قال ابنوا على بركة الله ثمانية ابواب وامر ببنائها مدورة سورها ثلث
من اسفل خشبا ودعامات ثلث اعلاه عشرون وجعل لها ثمانية ابواب في السور الفرات ومثلها
سنة الجوانب وليس كل واحد لها الاخر ولكن ادور من الذي يليه ولها سمت بغداد
الزوراء وقيل انما سميت بذلك لازورارها بسبب الخراب دخله عندها والله اعلم وجعل
قصر الامارة بينا وسط البلد ليكون الناس منه على سوى واختط المسجد الجامع الى جانب القصر
وكان الذي وضع قبلة الحجاج بن ارطاة وقال ابن جرير ويقال ان في قبلته انحرافا يحتاج الواقف
فيه ان يحرف الى ناحية باب النصر وذكر ان مسجد الرصافة اقرب الى الصواب منه لانه كان
في القصر وذلك بعد بناء القصر فاختلت قبلته بسبب ذلك وذكر ابن جرير عن سليمان بن
مجالد ان المنصور اراد ان يجعل قاضيا حنيفة النعمان بن ثابت على القضاء فامتنع فحلف المنصور ان يرميه
وحلف ابو حنيفة ان لا يحمل ترابا الى بناء المدينة وضرب الضرب وخلاه واخذ الرجال
بالعمل فكان ابو حنيفة المتولي لذلك حتى فرغ من استتمام حائط المدينة ثم على الخندق وكان
استتمامه سنة اربع واربعين ومائة قال وذكر عن الهيثم بن عدي ان المنصور عرض
على ابي حنيفة القضاء والمظالم فامتنع فحلف ان لا يقلع عنه حتى يفعل فاختار ذلك ابو حنيفة
خوفا من غضبه فعد الغيظ لغير ذلك عن ابي جعفر ومات ابو حنيفة ببغداد وذكر ان
خالد بن برمك هو الذي اشار على المنصور ببنائها وانه كان صنفا بنيا وقد شاور المنصور سنة
قتل المنصور سنة ثلث القصر الابيض من المدائن سنة عشر الامارة فقال لا يفعل يا امير المؤمنين
فانه من المعالم وفيه مصلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فالف ونقل منه شيء كثير فطرب
ما حصل منه باجره ما يصرف بناء هذه تركه ونعمل ابواب واسط الى ابواب بغداد وقد كان
الحجاج نقلها من مدينة هناك كانت من بنا سليمان بن داود وكانت الجن قد خلقت تلك

الابواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الابواب وقد كانت الاسواق قريبا من قصر الامارة فكانت امرات الباعة وهوسات الاسواق
تسمع من قصر الامارة فطاب ذلك بعض بطارقة البغداديين فقدم شيئا بعض الرسايل من الروم
فامر المنصور بنقل الاسواق من هناك الى موضع آخر وامر المنصور بتوسعة الطرقات وجعلها
اربعين ذراعا اربعين ذراعا ومن بنى شيئا فهدم من ذلك فهدم قال ابن جرير وذكر عن
عيسى بن المنصور انه قال وجدت في خزاين المنصور شيئا مكتوبا انه اخبر علي بن ابي طالب عليه السلام
وشيد بها الجامع وقصر الذهب بها والاسواق والمغلات والخنادق وقناطرها وابوابها اربعة
الاف الف وثمانماية وثلاثة وثلثون درهما وكان اجرة الاستاد من البنائين شيئا كل يوم من
قراريط فضة واجرة الصانع من الخشبين الى الف قال الخطيب البغدادي وقد رايت ذلك
شيئا بعض الكتب وقرأته وحكى من بعضهم انه قال خرم عليها ثمانية عشر الف الف قال فالله اعلم
وذكر ابن جرير انه ناقص المهدي بين الذين بالآجر حتى شيئا قصر الامارة فنقصه درهما عشرا
ساوره بعض المتقين وانه حاسب الذي كان عنده النفقة فنقص عنده خمسة عشر درهما فلم
يزل احضرها وقال الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بناها مدورة ولا يعرف في اقطارها
الدنيا كلها مدينة مدورة سواها قال ووضع اساسها في وقت اخبار له نوبخت المنجم تردوى
من بعض المنجمين قال قال لي المنصور لما فرغ من بغداد وخط الطالع فنظرت في مطالعها وكانت
شيئا القوس فاخبرته بما يدل عليه المنجم من طول بقائها وكثرة عمارتها وانتصاب الدنيا اليها قال
وانشدني بالبيتين بشارة اخرى وهي انه لا يموت فيها احد من الخلفا الا قال قرابة شهر
شرقا الحدقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وذكر عن بعض الشعراء
انه قال شيئا ذلك شعرا منه تمنى ربها ان لا يموت خليفة بها انه ما خاب في خلقه بخفي وبه
قرر على هذا الخبر الخطيب البغدادي وسلم ذلك ولم ينقضه شيء مع اطلاعه ومعرفته قال
وذكر عمر بعض الناس ان الامين قتل بدرب الانبار فيما قد ذكرت ذلك لقاضي ابي القسم
علي بن الحسن التنوخي فقال محمد الامين لم يقتل بالمدينة وانما كان قد نزل شيئا سفينة في دجلة
لتنزه فقبض عليه في وسط دجلة وقيل قبل ذكر ذلك الصولي وغيره وذكر من بعض مشايخ
بغداد انه قال اتباع بغداد ماية وثلاثون جريبا وذلك تعدل ميلين شيئا ميلين وقال الامام
احمد بن حنبل بغداد من الصراة الى باب الشام وذكر الخطيب عن بعضهم ان بين كل ما بين من
ابوابها الثمانية ميل وقيل اقل من ذلك وذكر الخطيب صفة قصر الامارة وان فيه القبة الخضراء
طولها ثمانون ذراعا شيئا راسها مثال فرس عليها فارس شيئا جوده رمح يدور به تلقاء اي جهة استقبلها
واستدبرها فعلم ان تلك الجهة قد وقع حدث فينظر شيئا امر الطليعة وهذه القبة على مجلس
شيئا صدر ايوان الحكم وطوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وقد سقطت هذه القبة
في ليلة برد وعد وبرق ليلة الثلثا السبع خلون من جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وثلثماية
وذكر الخطيب انه كان يباع شيئا ايام المنصور بغداد الكبش بدرهم والجمل باربعة دراهم
ينادى على لحم العشر كل سنين رطل بدرهم ولحم البقر كل سنتين رطل بدرهم والتمر كل سنتين
رطل بدرهم والزيت ستة عشر رطل بدرهم والسمن ثمانية ارطال بدرهم والعسل عشرة
ارطال بدرهم ولحم السمر والامن كثر سكانها وعظم اهلها حتى كان الماء فيها لا يكاد يجاز
شيئا الاسواق لكثرة اهلها قال بعض الاتراك وقد رجع من السوق يقال قال ما طردت
خلف الارانب في هذا المكان وذكر الخطيب البغدادي ان المنصور جلس يوما شيئا قصر الامارة

وعنده بعض رسل الروم فسمع المنصور ضجة عظيمة ثم اخرى ثم اخرى فقال لربيع الحاجب ما هذا
فكشف فاذا الترك قد نفرت من جاريها عاريه في الاسواق فقال المهدي يا امير المؤمنين
الملك يبنى بناء لم يسبقه احد قبلك وفيه ثلاثة من خصوب بعده من الماء وقرب الاسواق منه
وليس عنده خضرة والعين حضرا تحت المنصورة فامر برفع بها المنصور راسا ثم امر بتغيير ذلك
بعد ذلك ساق اليه الماء وبنى عنده البساتين وحول الاسواق من قرب باب الكرخ فاتى
يعقوب بن سنين كاتب ما بغداد سنة ست واربعين ومائة وفي سنة سبع وخمسين حول
الاسواق الى باب كرخ وباب الشعير وباب الحول وامر بتوسيعه الاسواق اربعين ذراعا
وبعد شهر من ذلك شرع سنة تسع الشتي بالخلد فكمل سنة سنة ثمان وخمسين ومائة كما سياتي وجعل
اخر ذلك الى دجلة يقال له الوضاح مبني بقصر الوضاح وبنى الجامع جامع الصلاة الجمعة ولا يدخلوا
الى جامع مدينة المنصور فاما دار الخلافة التي كانت ببغداد فانها كانت اولا الخشب سهاب
فانتقلت من بعده الى ابنيته بوراية التي كان تزوجها المامون فطلبها منها المعتضد وقتل المعتضد
فانتقلت له بعده واستنظرته اياما حتى تنتقل منها ثم شرعت في ترميمها وتجديدها وتحسينها وفرشتها
انواع الفرش وعلقت فيها انواع الستور وادخلت فيها ما شئت مخلفة من الجواري والخدم بانواع
الملابس وجعلت في الخزائن ما شئت من انواع الاطعمة والماكل ثم بعثت فتاتها اليه فلما دخلها
وجد فيها ما ادهشه بها فهاله ذلك واستعظمه جدا فكان اول خليفة سكنها وبنى عليها سورا
ذكر الخطيب البغدادي وامثال التاج بناء الكنيسة على دجلة وحوله القساس والخواص و
المداين والثريا وحير الوحوش وذكر الخطيب سنة دار الشجرة التي كانت في زمن المستكفي
بالله وما فيها من الفرش والستور والخدم والمماليك والجنة اباذخه وانها كان بها احد
عشر الف جارية وسبعمائة جارية واما المماليك فالوف لا يحصون كثرة وسياتي ذكر
ذلك مفصلا في موضعه بعد سنة خمسمائة وذكر دار الملك بالحربية وذكر الجوامع التي بها تقام
التي تقام فيها الجمعة وذكر الاسواق والجسور التي بها ما كان من ذلك في زمن المنصور وما احدث
بعده الى زمانه وانشد البغدادي السمعاني جسور وبغداد على دجلة تروم مرتقى العيش فيه خلسة
شبه تخطى بقناة دجلة مفرد دت الفراة ورقة قد ابدت فقد دت رقا الزمان الله فكانه دجلة
طيلسان ابيض والحسن فيها كانطراد الاسود وقال اخر اياحبذا جسر على متن دجلة
باثنان ثانيس وحسن ورونق جمال وحسن العراق ونزهة وسلوة من اضناه فرط الشوق
راه اذا ما جئته متاملا كسطر غبيرا حظ سنة وسط محرق او العاج فيه الابنوس مرقش
مثال قبول لحبا ارض زينب وذكر عن الصولي قال ذكر احمد بن ابي طاهر سنة كتاب
بغداد ان ذرع بغداد الجانبين ثلثة وخمسون الف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا الجانب
الشرقي ستة وعشرون الف وسبعمائة وخمسون جريبا وان عدد حماماتها ستون الف حمام و
اثني ماتي كل حمام منها خمسة نفر فحامي وقيم وزبال ووقاد وسقا وان باذاء كل حمام مسجد
فذلك ثلثمائة الف مسجد واهل ما يكون في كل مسجد خمسة انفس يعني امام ومؤذن وقيم و
ماء وان شرطة قسمت بعد ذلك فزادت بعد ذلك حتى صارت كانها جزء صورة وسنعيد
على ما سياتي بيانه في موضعه قال الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي لم يكن لبغداد في الدنيا
نظير سنة جلالة قدرها وفخامة امرها وكثرة علمائها واهلها مع ما تقدم خواصها وعوامها وعظم
اقطارها وسعة اطرافها وكثرة دورها ومنازلها ورودها وشوارعها ومحالها واسواقها

وسكك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحكيها وارتفاع مساجدها وعلوها ما تقارب طبب هرا بجا بعد وبة ما بها بدرة فلا لها رانا بها واعتدال
سيئها وشتاء بها وصحة هوائها وكثرة ما كانت عمارة واعلاه في ايام الرشيد ثم ذكرنا فتن اهلها
من بعد ذلك وعلو جرا الى ان ماتت قلت وكانا من بعد الى زماننا هذا ولا سيما في ايام محلة ومن بعد
كرتاخان التركي الذي وضع معالمها وقتل خليفتها وخالها وخرب دورها وعدم تصويرها وابادة الخواص
العام واعقب شهر ما يقرب من الف الف في ثلث العام واخذ الاموال والخراصف ونقب
الذخائر والاصابل وادبر بها جوا بعد ذلك في النكرات والاصابل وصبرها خلف في الوالي وجعل
تكوجر عليهم ومن عظمة تلك في ثلث سنين وعدلت بعد تلاوة القرآن بالتنغات والالحان واشتاد
الاشعار وكان وبعد سماع الاحاديث النبوية في درس المصنفة البرنامية والمناهج الكلامية
والتاويلات القرمطية وبعد التعلق بالحكاية وبعد الخليفة العباسي من الولاة من الاماني وبعد
والتباعة بالخساسة والسفاهة وبعد العباد بالانكار وبعد الطلبة المستعلي بالقلة والعبارة من
بعد الاشتغال بفنون العلوم من التفسير والفقه والحديث وتفسير الرؤيا بالرجل والموج وتدوين
دراليا وما اصابها بعد ذلك الا بعض ذو بصر وما رايت بظلام العبيد والخول منها في هذه
الازمان لكن ما فيها من النكرات الحسية والمعنوية والاشتاق عنها الى بلاد الشام الذي لكن الله
جاعله افضل واكمل واجمل وقد روى الامام احمد في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يتم الساعة حتى تحرق خيار اهل العراق الى الشام وشرار اهل الشام الى العراق
ذكر ما ورد في ذكر بغداد من الآثار والنبي صلى الله عليه وسلم ما روي فيها من الاخبار فيها اربع لغات
بغداد باهمال الدال الثانية وابجاها وبغداذ بالمعجمة مع ذلك اولا بغداذان وهي كلمة
اعجمية قيل الهاء بركة من ج وداذ خشبة وسنان وداذ اسم رجل وقيل ج اسم صنم وقيل شيطان وداذ عطية
اي عطية الصنم ولهذا كره عبد الله بن المبارك والاصمعي وغيرهما تسميتها بغداذ وانما قال حديث السلام
وكذا سماها بانيها ابو جعفر المنصور لان دجلة تقال لها وادي السلام ومنهم من سميها الزوراء
وهو لقب لها ذكره الخطيب البغدادي من طريق عمار بن سيف وهو متهم قال سمعت عاصم الاحول
حدث سفيان الثوري عن ابي عثمان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والفرات يجبى اليها ثمرات الارض وجبايات تعالى اسرع خرابا
من الارض من الوتد الحديد في الارض الرخوة قال الخطيب وقد رواه عن عاصم الاحول سيف
بن محمد ابن اخت سفيان الثوري وهو ابو عمار بن سيف قلت وكلاهما ضعيف متهم بالكذب
ومحمد بن جابر اليمامي وهو ضعيف ايضا وابو شهاب الحناط وروى عن سفيان الثوري عن عاصم
اسند ذلك كله وابدى من طريق يحيى بن معين عن علي بن ابي كثير عن عمار بن سيف عن سفيان الثوري
عن عاصم عن ابي عثمان عن جرير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقد قال احمد وعلي
بن معين ليس لها اصل وقال الامام احمد ما حدث به اصحاب ثقة وقد حفظ الحافظ ابو بكر الخطيب
من جمع طرقه وساقه من حديث عمار بن سيف عن الثوري عن عبيدة حميد المؤدب عن انس بن مالك
ولا يصح ايضا من طريق علي عن سفيان عن عيسى بن مسلم عن رابعي عن عبد الله بن بسر ونحوها نحوه
ولا يصح ايضا من غير وجه عن علي وابن مسعود وثوبان وابن عباس وسنا بعضها ذكر السيوطي
وانه جزما ولا يصح شيء من هذه الاحاديث وقد اوردها الخطيب باسانيدها والفاظها وسنا كلها
مناكير واقرب ما في ذلك من كتب الاخبار وقد جاء في الاثر عن كعب متقدم ان بانيها رجل له
مغلاس وذو الدوابق وقد كان المنصور يلقب بمغلاس سنا صغير وقاوي لقب بذي الدوابق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل [illegible] محاسن بغداد وما روي فيها عن الائمة الفقهاء قال يونس بن عبد الاعلى الصدفي
المصري قال لي الشافعي هل رأيت بغداد قلت لا قال لم تر الدنيا وعن الشافعي قال ما دخلت بلدا قط
الا عددته من اهلها الا بغداد فاني حين دخلتها عددتها وطنا وقال بعضهم الدنيا ما دمت ببغداد حاضرا
وقال ابن عيينة ما رأيت ابا حنيفة الا مرة واحدة في الطواف فقلت ما فعل الله بك تعالى وعن حماد بن امام
ببغداد على السنة ومات قبل من حنيفة بالكوفة وقال ابو بكر بن عياش الاسلام بغداد وانها الصادرة
تنفي الرجال ولم يرها لم ير الدنيا وقال ابو معوية بغداد دار الدنيا واخرج وقال بعضهم من محاسن الاسلام
يوم الجمعة ببغداد وصلاة الغداة بمكة ويوم عرفة بعرفات وقال بعضهم الخطيب من شهد الجمعة بمدينة
السلام فظهر في جنب محل الاسلام لان مشايخنا كانوا يقولون يوم الجمعة ببغداد كيوم العيد في غيرها
من البلاد وقال بعضهم كنت اواظب على الجمعة بجامع المنصور فعرض لي شغل فقلت سنة فيه ترك
كان قائلا يقول لي تركت الصلاة بالجامع وانه لصلى به كل جمعة سبعون نبيا وقال الخواص دخلت الاسلام
من بغداد الى غيرها فرأيت كان قائلا يقول لي اتشتهي من بلد خرج الاف ولي الله عز وجل وقال
بعضهم رأيت كان ملكين اتيا بغداد فقال احدهما لصاحبه اقلب بها فقد حق القول عليها وقال
الاوزاعي اقلب بلد خرج القرآن الفيل فيها خمسة الاف ختمة وقال ابو سعيد بن عبد
العزيز عن سليمان بن موسى قال اذا كان علم الرجل مجاورا وخلقه عراقيا وطاعته شامية فقد كمل
وقال وبنى المنصور الجوسق في شعراء الجانب من بغداد الى الرشيد فقد اختار رحلي الى الله ملك
ماذا ببغداد من طيب الاماني ومن منازل الدنيا والدين تجري الرياح بها الرخاء انسمت
وجوشت بين اغصان الرياحين فاعطنا الفي دينار قال الخطيب وقرأت في كتاب
طاهر بن مظفر بن طاهر الحافظ بخطه من شعره تنح اقصوب الغادبات تحله بغداد بين الكرخ فالخلد
الحزن على البلدة الحسناء حتى لا عدما كيا لم يمض منذ كن تنح معمر هواه فتى تنح اهتدى ابي وصحبه
دماء له طعم الذين الخرد وجلنا شيطان قد نفانا بناج الى ناج وتصبي الى قصر تراها كمسك والمياه كفضة
وخضرا وحاشى البواقيت والدر وقد اورد الخطيب في هذا الموضع اشعارا كثيرة جدا وفيها كرنا كفاية
وقد كان الفراغ من بنائها في هذه السنة اعني سنة ست واربعين ومائة وقيل في سنة ثمان
واربعين وقيل ان مولدها وخطتها كان في سنة تسع واربعين ولم يزل المنصور يزيد فيها
ويبني فيها حتى كان اخر ما بنى فيها قصر الخلد وعند كل ذلك توفي كما سيأتي قال ابو جعفر وفي هذه
السنة عزل المنصور مسلم بن قتيبة عن البصرة وولى عليها محمد بن سليمان بن علي وفيها كتب
الى مسلم بامره بقدوم جعفر الذين بايعوا ابراهيم بن عبد الله بن حسن فلما فرغ من ذلك فعزله
بعث ابن عمه محمد بن سليمان بن علي فعاث فيها فسادا وقدم دود الكبير وعزل عبد الله بن
الربيع عن امرة المدينة وولى عليها جعفر بن سليمان وعزل عن مكة السري بن عبد الله وولاها
عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن علي قال
الواقدي وغيره قال وفيها غزا الصائفة من بلاد الروم حميد بن حنظلة البهراني وفيها توفي من
الاعيان اسحق بن عبد الله وهشام بن السائب الكلبي وهشام بن عروة وزيد بن ابي حبيبة
في قول [illegible] واستخلف الخوارج في شعبان جيش من الاتراك ناحية اذربيجان
فدخلوا تفليس وقتلوا خلقا واسروا كثيرا من المسلمين واهل المدينة ومن قتلوا يزيد بن عبد الله
الزوعي الذي نسب اليه الحربة ببغداد وكان مقيما في الرصافة لمقاتلة الخوارج فسير
لمساعدة المسلمين ببلاد اذربيجان فكان في جيش جبريل بن يحيى فهزم جبريل وقتل حرب وجماعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي هذه السنة كان هرب عبد الله بن علي عم المنصور الذي اخذه الشام من ايدي بني امية فركان عليها
حتى مات السفاح فدعا الى نفسه فبعث اليه المنصور ابا مسلم الخراساني فهزمه وهرب عبد الله بن
علي الى اخيه سليمان بن علي بالبصرة فاختفى عنده مدة ثم ظفر المنصور على امره فاستدعاه وسجنه فلما كان
في هذه السنة عزم المنصور على الحج فطلب ابن عمه عيسى بن موسى وكان ولي العهد من بعد المنصور
من وصية السفاح وحمله اليه عمه عبد الله بن علي وقال ان هذا عدوي وعدوك فاقتله ولا
يفتني عنك ولا تؤاني وسار المنصور الى الحج وجعل يكتب اليه من الطريق يستحثه في ذلك ويقول
له اذا صنعت ما امرت اليك مرة بعد مرة واستشار عيسى بن موسى ناسا فلما تيقن عزمه جاء في مرة
وسار وبعض اهله فاشار بعضهم من له راي ان المصلحة يقتضي ان لا يقتله واخفه عنه لئلا
يظهر قتله فانا نخشى ان يطالبك به جهرة فيتورط قتله فيما من بالتوبة وقد بلغني انه امرك بذلك في
السر فتحرج من اثبات ذلك فيشكك به وانما يريد المنصور قتله وتلك وتستريح منه وتلك فتصدر
عيسى بن موسى عن ذلك واخفى عنه واظهر انه قتله فلما رجع المنصور من الحج امر اهله ان يدخلوا
عليه ويشفعوا في عبد الله بن علي فاظهر انه قتله فدخلوا عليه وشفعوا في عبد الله بن علي والحوا
وذلك فاجابهم اليه واستدعى عيسى بن موسى وقال له ان هؤلاء قد شفعوا في عبد الله
بن علي وقد اجبتهم الى ما طلبوا فسل البعث فقال له وان هؤلاء كل قتلته بعد امري فقال
له امرك بذلك وتجد ان تكون قدمه الي في ذلك فاحضر الكتب باستحثاثه في ذلك مرة بعد مرة
فانكر ان يكون اراد ذلك وصمم على الانكار وصمم عيسى بن موسى انه قد قتله فامر عنده ذلك بقتله
قضاء من عبد الله فخرج به من هاشم ليقتلوه فلما جاوا به السيف قال لهم ردوه الى الحبسة فردوه
فقال له ان هذا حاضر وامرنا قتله فقال هذا به فاحضروه فاسقط في يد الحبسة وامر بسجنه في دار
جدرانها مسنية على ملح فلما كان من الليل ارسل على جدرانها الماء فسقط عليه البناء فهلك
رحمه الله ثم ان المنصور خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد وقدم عليه ابنه المهدي فكان
يجلسه فوق عيسى بن موسى ثم كان بعد ذلك لا يلتفت الى عيسى بن موسى ولا يعينه في الاذن
والمشورة والدخول عليه والخروج من عنده بعد ما كان خطيرا عنده قبل ذلك جدا ثم ما زال
يقصيه ويبعده ويهدده ويتوعده حتى خلع نفسه بنفسه وتابع لمحمد بن المنصور واعطاه المنصور
على ذلك خمسين الف الف درهم وانفصل امر عيسى بن موسى وجنه عند المنصور واقبل
عليه بعد ما كان اعرض عنه وكان قد جرت بينهما مكاتبات كثيرة جدا ومراوضات في تبديل هذه
البيعة وخلع عيسى نفسه وان العامة لا يعدلون بالمهدي احدا وكذلك الامراء والخواص ولم يزل
حتى اجاب الى ذلك فكرها فعوضه عن ذلك مالا كثيرا وصارت بيعة المهدي سنة الافاق
شرقا وغربا وعيا وقربا وخرج المنصور بذلك فرحا شديدا واستقرت الخلافة في ولد المنصور
الى زماننا هذا لم يكن خليفة في بني العباس الا من سلالة ذلك بعد العزيز العظيم وفيها توفي عبد الله
بن عمر العمري وهاشم بن هاشم وهشام بن حسان صاحب الحسن البصري توفي سنة ثلاث وأربعين
وفيها بعث المنصور حميد بن قحطبة لغزو الترك الذين كانوا قد عاثوا ببلاد وتفلس فلم يجد منهم احدا
لانهم انتشروا الى بلاد خزر وفيها خامس سنة خمسين السنة جعفر بن ابي جعفر المنصور ونواب
البلاد فيها غير المذكورين في الذي قبلها وفيها كانت وفاة جماعة من الاعيان منهم جعفر بن محمد
الصادق الذي ينسب اليه الكتاب والسلاح له اعضاء وهو مكذوب عليه وسليمان بن مهران
الاعمش احد مشايخ الحديث سبع ربيع الاول منها وعمرو بن الحرث والعوام بن حوشب والزبيدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ومحمد بن عجلان ودخلت سنة تسع وأربعين الفرغ فيها من بناء سور بغداد
وخندقها وغزا الصائفة فيها القاسم بن محمد فدخل بلاد الروم وسعد الحسن بن قحطبة ومحمد بن الاشعث
ومات محمد بن الاشعث في الطريق وحج بالناس فيها محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي وولاه المنصور على مكة
والحجاز عوضا عن عمر عبد الصمد بن علي وعزل الامصار فيها عمر الذين مهاتلها وفيها توفي زكريا
بن ابي زائدة وكنس بن الحسن والمثنى بن الصباح وعيسى بن طهمان ويوسف بن اسحق السبيعي الهمداني
يقال انه من موالي علي بن الوليد وانما نزل بني عبيد فنسب اليهم وكان اماما كبيرا جليلا في القضية
والنحو والقراءات اخذ ذلك عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وعبد الله بن ابي اسحق وجمع الحسن
البصري وغيره وعنه الخليل بن احمد والاصمعي وسيبويه وابو زيد وعرف به واشتهر به اقدم كتابه
الذي صنفه وسماه الجامع فراه عليه وبسطه فهو كتاب سيبويه وكان يسأل عما اشكل عنه فيقيله لشيخه الخليل
بن احمد وقد سأل الخليل عن ما سيبويه عما صنف عيسى بن عمر فقال نعم وسمعت كتابا ذهبت كلها
الا كتابه الاكمال وهو بالرمح فارسي وكتابه الجامع وهو هذا الذي اشتغل وتسالك عن عوامضه
لا طرق الخليل ساعة فراقشد ... ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر
واكمل الاكمال وهما جامع وهما اثنان خمس وفر وقد كان عيسى بن عمر متقدم سنة هذا وقد
الجوهري عنه في الصحاح انه سقط يوما عن حماره فاجتمع عليه الناس فقال ما اكثر تكاثركم
على ذي عرج ارفضوا عني سعتنا ما اكثر تزاحمكم على عجوز الكشفوا عني وقال فيه كان يدعى
الشمس تسقط بسببه فاعتقد الناس انه مصروع فيحملوا يعودونه ويتراوون عليه فلما افاق من غشيته
قال ما قال وقال بعضهم ان جنيه يتكلم بالفارسية وذكر القاضي ابن خلكان انه كان صاحبا
لابي عمرو بن العلاء انما انفع من معين عند ان فقال له ابو عمرو كيف تنشد هذا البيت فذكر ذلك
الوجه فقال انما اليوم حين بدا ان فقال ابو عمرو بدا ان فقال اخطأت فقال بدين فقال
اخطأت وانما الاداء ابو عمرو تعلمه وانما الصواب بدون من بدا بدا اذا ظهر وبدا بدا اذا شرع
سنة خمسين ومائة فيها خرج من اكثر بجال له اسناد سيس بلاد خراسان فاستولوا
على اكثرها والتف معه خلق من خلق الف وقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وخربوا القرى والدور
تلك البلاد وسبوا خلقا واستكثروا الفساد وسيبهم وتمادوا امر عمر توجه المنصور خازم بن خزيمة الى
المهدي ليولي حرب تلك البلاد ويضم اليه من الاجناد ما يلزم اولئك فتوفي المهدي سنة وتلك
القضية رجل هاشمي وجمع لخازم بن خزيمة الامر على تلك الجيوش وبعثه في خمس اربعين الفا سوى
الجند وما قال بن اعمهم وبا كرهم وبعث الخديعة حتى ناجاهم بالحرب واجمعهم بالضرب فقتل منهم
خمسين الفا واسر اربعة عشر الفا وهرب ملكهم اسد سيس فتحصن بجبل فاحاط خازم بن خزيمة
الى ان مات الجبل وقتل اولئك الاسارى كلهم ضربت اعناقهم ولم يزل خازم حتى قتل على ملكهم بعض
الامراء فلما ان عقد بالحديد صبروا على حين وان يبقى من بعد من الاجناد وكانوا اثنين الفا فعمل
خازم وتلك كله واطلق لكل واحد من كان مع اسد سيس ثوبين وكتب بما وقع من الفتح
المهدي تلك الوقائع بذلك الى المنصور وفيها عزل عن امرة المدينة جعفر بن سليمان وولاها
الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب وفيها هاج بالناس عبد الله بن علي عم الخليفة وتوفي
فيها جعفر بن ابي الموسى ابي جعفر المنصور ودفن ليلا فنادى بني هاشم من بغداد وفيها توفي عبد الله
بن عبد العزيز بن جريج احد ائمة اهل الحجاز وقيل انه اول من جمع السنن وعثمان بن الاسود وعزيز
محمد بن زيد ذكر بن جد لا ابا ابي حنيفة رحمه الله انه ابو الاسلام والسادة الاعلام وفيها توفي

رجل من

الامام

الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي مولاهم الكوفي فقيه العراق واحد اركان العلماء واحد الائمة
الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة وهو اول من دون علم الفقه وكان عصر الصحابة ورأى انس بن مالك
قيل وغيره وذكر بعضهم انه روى عن جماعة من الصحابة فاتت اعلم وهو انس بن مالك وجابر بن
عبد الله انس وعبد الله بن اوفى وعبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي ومعقل بن يسار وواثلة بن
الاسقع وعائشة بنت عجرد رضي الله عنه وقد روينا عن ابي حنيفة عن هؤلاء احاديث في مسانيدها
الى ابي حنيفة نظر فان شيخ الاسناد اليه من لا يعرف وفي متن بعضها نكارة شديدة فالله اعلم
اخبرنا شيخنا الرحلة ابو العباس احمد بن حماد عن الزبيدي وهو الحسن بن المبارك البغدادي عن والده
عن ابي المكارم عبد الله بن الحسين الشعري عن محمد بن منصور عن الخطيب ابي الحسن علي بن احمد عن
القاضي ابي سعيد هاشم بن محمد عن ابي مالك نصر بن بن محمد البلخي عن الحسين بن ابرهيم الغناوي
عن ابي الحسن علي بن الخطيب عن ابي الخضر علي بن بدر عن هلال بن ابي العلا عن ابيه عن ابي حنيفة
عن انس مرفوعا من قال لا اله الا الله محمد رسول الله خالصا مخلصا بها قلبه دخل الجنة ولو تكلم على
الله حتى تكلله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وعن جابر بايعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم ومسلمة وعن عبد الله بن انيس مرفوعا رايت في الجنة
نهرا مكتوبا على اسطر الذهب والفضة من والمؤذن مؤمن فاشهد له الآية وخفر لمؤذني الثالث
ما عملنا ربنا ما قد منا خزيا ما قلنا قد منا على ربك حقوق وعن عبد الله بن ابي اوفى سمعت رسول الله
يقول حبك الشيء يعمي ويصم والدال على الخير كفاعله وان الله يبغض اهانة الضعيف وفي لفظ
الضعفاء وعن عبد الله بن الحرث بن جزء مرفوعا اهانة الضعيف ومن على مسلم ومن نفعه في دين الله
كما دافع الله عنه ورزقه من حيث لا يحتسب وعن معقل بن يسار مرفوعا علامة المؤمن تحنف اذا قال
صدق واذا وعد وفى واذا اعد عدل وعن واثلة مرفوعا لا يظن احدكم انه يتقرب الى الله
باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس وعن عائشة بنت عجرد مرفوعا الراحمون يرحمهم الله تبارك
الارض لا تكلم وروى عن جماعة من التابعين منهم الحكم وحماد بن ابي سليمان وسلمة بن كهيل
وعامر الشعبي وعطاء وعكرمة ونافع والزهري ونافع مولى ابن عمر وعلي بن سعيد الانصاري وابو
السبيعي وروى عنه جماعة منهم ابنه حماد وابرهيم بن طهمان واسحق بن يوسف الازرق واسد
بن عمرو والقاضي والفضل بن دكين الطحاوي وخزيمة الزيات وداود الطائي وزفر وعبد الرزاق
ابو نعيم ومحمد بن الحسن الشيباني وهشيم ووكيع وابو يوسف القاضي قال علي بن معين كان
عدلا وكان من اهل الصدق ولم يتهم بالكذب ولقد ضربه ابن هبيرة على القضاء فابى ان يكون قاضيا
قال وكان يحيى بن سعيد يفتي بقوله في الفتوى وكان يحيى يقول لا نكذب الله ما سمعنا احسن
من رأي ابي حنيفة وقد اخذنا باكثر اقواله وقال عبد الله بن المبارك لولا ان الله اغاثني
بابي حنيفة وسفيان لكنت كسائر الناس وقال الشافعي من اراد الفقه فهو عيال على ابي حنيفة
وقال الشافعي من اراد التبحر فهو عيال على مالك وقال الشافعي من اراد الفقه فهو عيال على ابي حنيفة
ومن اراد السيرة فهو عيال على محمد بن اسحق ومن اراد الحديث فهو عيال على مالك وقال الشافعي من اراد التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان وقال عبد الله بن داود الخريبي صحبت الناس
اربعين سنة فما رأيت احدا اعقل من ابي حنيفة كان ابو حنيفة افضل اهل الارض وقال مكي بن ابرهيم كان اعلم اهل
الارض وروى الخطيب البغدادي بسنده عن اسد بن عمرو قال رأيت ابا حنيفة كان يصلي الفجر
وعنه القرآن ثلاث ركعات حتى يرجع خيرانه وكان اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء وانه

وعبد الله

خبر القران في الربيع الذي توفي فيه سبعين الف مرة وكانت وفاته في رجب من هذه السنة اعني سنة خمسين
ومائة وعن خمس سنين وقيل احدى وخمسين وقال غيره سنة ثلاث وخمسين والصحيح الاول وكان
مولده في سنة ثمانين فتم له من العمر سبعين سنة وصلى عليه ببغداد ست مرات لكثرة الزحام وقبره
هناك معروف قد رثت به احمد وخمسين بايعها اهل المدينة المنصور عن جعفر عن السند
وولي عليها هشام بن عمرو التغلبي وكان سبب عزل عمر بن جعفر عن السند ان محمد بن عبد الله بن حسن
لما ظهر كان بعث ابنه عبد الله المكنى بالاشتر ومعه جماعة يهدونه خيول عتاق الى عمر بن جعفر
بالسند فقتلها فدعى الى دعوة محمد بن عبد الله بن حسن بنو الشر فاجابوه الى ذلك وبايعوه من
استطاع من الامراء سرا فاجابوه الى ذلك ايضا ولبسوا البياض فلما جاء الخبر بقتل محمد بن عبد الله
بن حسن بالمدينة استظهر بنو عمر بن جعفر واصحابه واخذوا الامان لعبد الله بن محمد فقال
له عبد الله اوصني فقال اني سابعث الى مولاي من المشركين بنو جواد ارضنا وانه من ابيه
ان يمشي تعظيما لرسول الله وابعث بني عرف اليك من صلاته اهلك فاجابه الى ذلك وصار عبد الله
بن محمد الى ذلك الملك فكان عنده اماما وصار عبد الله بن عمر في عرف من الناس ويتقيد بنو عمر
من الجنود وانضم اليه ورفد عليه طوائف من الزيدية واما المنصور فانه بعث يعتب على عمر بن جعفر
نائب السند فقال دعل من الامراء اعني الى واحضر الفقيه مسنده اليه فاني سائله عن ذلك
فان سلم والا كنت هذا وهذا من عندك من الامراء فارسله سفيرا في القضية فلما دخل
بين يدي الخليفة امر بضرب عنقه وكتب الى عمر بن جعفر يعزله عن السند وولاه بلاد افريقية
عوضا عن امير حاد فلما وجه المنصور هشام بن عمرو الى السند امره ان يجتهد في تحصيل عبد الله
بن محمد فجعل يتوانى في ذلك فبعث اليه المنصور يستحثه في ذلك ثم امره ان يسعى اهشام
بن عمرو في عبد الله بن محمد بن بعض الاماكن فاقتلوا فقتل عبد الله واصحابه جميعا واشتد عليهم
مكانه في القتل فلم يقدروا عليه فكتب هشام بن عمرو الى المنصور بعلم بقتله فبعث يشكره على
ذلك ويامره بشراء الملك الذي اواه وبعلم ان عبد الله كان قد ترك جارية عند ذلك واولدها
ولدا اسماه محمدا فاذا ظفرت بالملك فاحتفظ بالغلام فنهض هشام بن عمرو الى ذلك الملك
فقاتله فغلبه وفتح على بلاده واموالها وخزائنه ونعت بالفتح والاخماس وبعث الغلام الى
المنصور ففرح المنصور بذلك وبعث بذلك الغلام الى المدينة وكتب الى نائبها يعلمه بصحة نسبه
ويامره بان يلحقه باهله يكون عندهم ليلا يفتضح نسبه فهو الذي يقال له ابو الحسن بن الاشتر
وفي هذه السنة قدم المهدي على ابيه من بلاد خراسان فقتلنا ابوه والامراء والاكابر
اتاه الطريق وقدم نواب البلاد من الشام وغيرها فسلموا عليه وهنئته بالسلامة والنصر
بناء الرصافة قال ابن جرير وفي هذه السنة ابتدأ المنصور في بناء الرصافة لاشتر
المهدي بعد مقدمه من خراسان والرصافة في الجانب الشرقي من بغداد فجعل لها سورا وخندقا
وجعل عليها ابوابا وبساتينا واجرى اليها الماء في نهر المهدي قال ابن جرير وفيها جدد المنصور
لنسبه البيعة ولولده المهدي من بعده ولعيسى بن موسى من بعدهما وبايع الامراء والخواص
ما بايعوا وجعلوا يقبلون يد المنصور ويد ابنه المهدي ويقبلون يد عيسى بن موسى ويشترون
بالتقبيل اليد ولا يقبلون فيها قال الواقدي وولي المنصور معن بن زائدة سجستان وخرج بالشام عبد الله
بن ابرهيم بن محمد بن علي وهو نائب مكة والطائف وعلى المدينة الحسن بن زيد وعلى الكوفة محمد بن
سليمان وعلى البصرة جابر بن زيد الكلابي وعلى مصر يزيد بن حاتم ونائب خراسان حميد بن قحطبة

ونائب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثاب بسجستان معن بن زائدة وخزيمة بن خازم الصائغ في هذه السنة عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد ومن توفي
فيها من الاعيان حفظة بن ابي سبرة وعبدة بن عون ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب السيرة النبوية
التي جمعها فجعلها علما يهتدى به ويقرأ ويحتج به والناس كلهم عيال عليه في ذلك كما قال محمد بن ادريس
الشافعي رحمه من اراد المسلمين ودخلت سنة ثمان وخمسين ومائة فيها عزل المنصور عن افريقية
عمر بن حفص وولاها محمد بن سعيد وبعث الى نائب افريقية وكان قد طلبه انه حضر وخالف
فجاء به امير فضرب عنقه وعزل عن البصرة جابر بن توبة العلواني وولاها يزيد بن منصور وفيها خلعت
الخوارج معن بن زائدة بسجستان وفيها توفي عباد بن منصور ويونس بن يزيد الايلي ثم دخلت
سنة تسع وخمسين ومائة فيها غضب امير المؤمنين المنصور على كاتبه ابي ايوب المورياني وحبسه و
حبس اخاه خالدا وبني اخيه الاربعة سعيدا ومسعودا ومحمدا ومحمدا وصادرهم بالاموال الكثيرة وكان
سبب ذلك ما ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة ابي جعفر المنصور وهو انه كان تسرى جارية حسنة قد ولدت
له ولدا وهو غير ظاهر له ولا سعة فاحتجبت عن بعض الملاحين حتى اكتسب شيئا فزوج به امرأة ثم جعل
يمشي انه من بيت سعيد اليمن الكلبي فرجعا فاتفق عليها فقتله فزنت فضربت عنقها وتركها حاملا
وذكر عند عارفة فيها نسبه انه عبدة بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامرها اذا بلغها امره
ان تأتيه واذا ولدت غلاما ان تسميه جعفرا فولدت غلاما فسمته جعفرا ونشأ الغلام يتعلم
الكتابة وعلوم العربية والادب فاتفق ذلك انه جاء حاجا وآل الامر الى ان دعا بن فسألت عن
المستاجر فاذا هو ابن صاحبها فرقاه المنصور وسار الولد الى بغداد فاختلط بكتاب الرسائل فأ
به ابو ايوب المورياني صاحب ديوان الانشاء للمنصور ودخل عنده وقرب على غيره فاتفق حضوره
معه بين يدي الخليفة فجعل الخليفة يلاحظه ثم بعث يوما الى المورياني يأمره بكتاب فدخل ومعه ذلك
الغلام فكتب بين يدي الخليفة كتابا وجعل الخليفة ينظر اليه ويتأمله ثم سأله عن اسمه فاخبره انه
جعفر فقال ابن من قال فسكت الغلام فقال مالك لا تتكلم فقال يا امير المؤمنين ان من خبرك
كنت وكنت فتغير لون وجه الخليفة ثم سأله عن امه فاخبره وسأله عن احوال هذا الموصل فجعل يخبره
والغلام يتعجب ثم قال له الخليفة فاحضره وقال انت ابني ثم بعثه بعقد ثمين وقال خذ وكتب
الى امه بعلمها حقيقة حال الولد وخرج الغلام ومعه ذلك من باب خزانة الخليفة فاجازه بذلك ثم جاء
الى ابي ايوب فقال ما بقاء لك عند الخليفة فقال انه استكتبني شيئا وسألني كذا وقال لا تزال
الغلام منفضا ويحض من قدره فاستأجر الى الموصل فيعلم امه وخليلها واهلها الى بغداد الى كتاب
بما اخبره به الخليفة فسار مراحل ثم سأل عنه ابو ايوب فقيل سافر نظر ابو ايوب ان هذا قد اخذ
شيئا من اسرار الخليفة وفرقه فبعث في طلبه رسولا وقال حيث وجدته فرده على فساد
الرسول يطلبه فوجده في بعض المنازل فخنقه والقاه في بير واخذ ما كان معه فرجع به الى ابي ايوب
فلما وقف ابو ايوب على الكتاب اسقط في يده وندم على فعله واخطر الخليفة عود ولده اليه
واستطاب فعله من كشف خبره فاذا رسول ابي ايوب قد طلقه وقتله فحينئذ استحضر ابا ايوب
والزمه واكرمه باموال عظيمة وما زال يحب التقرب به حتى استصفى جميع اموال وحواصله ثم قتله
وقال هذا قتل حبيبي وكان المنصور كثيرا ذكر ولده وحزن عليه حزنا شديدا وفيها خرجت الخوارج
من الصفرية وغيرهم بلاد افريقية فاجتمع منهم ثلثمائة الف وخمسون الفا ما بين فارس وراجل
وعليهم ابو حاتم الاباضي وابو حمزة واعتصم البهمي ابو زيد الصفري في اربعين الفا فلما علموا
افريقية فهزموا جيشه وقتلوه وهو محمد بن عثمان بن ابي صفرة الذي كان نائب السند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فزاد المنصور فيها بسبب مبايعة محمد بن عبد الله بن حسن وولاه هذه البلاد وقتل الخوارج وجرت
أكثرت الخوارج الفساد في البلاد وقتل الخرم والأولاد وأدوا أعاجم البلاد وفيها ألزم المنصور
بلبس ملاص سود طوال جدا حتى كانوا يستعينون على ركوبها من داخلها بالقصب فقال أبو دلامة
الشاعر في ذلك وكنا قبل من أعاجم زيادة فزادنا الأيام المصطفى في القلانس
تراها على هام الرجال كأنها دنان يهود طليت بالبراض وفيها خرج الصابئة نصير بن علي الجرمي
فأسر فطلب كنداس الروم ما يفتيه عن ست الأمين أسير وفيها أبو الأخزر في رجل بالمسوحة مدة
محمد بن أبي المنصور وهو ولي العهد الملقب بالمهدي وكان نيابة مكة والطائف محمد بن إبراهيم
وعلى المدينة الحسن بن زيد وعلى الكوفة عيسى بن سليمان وعلى البصرة سفيان بن منصور وعلى مصر محمد بن
سعيد وذكر الواقدي أن يزيد بن منصور كان ولاه المنصور في هذه السنة اليمن فأقام وفيها
توفي أبان بن صدقة وأسامة بن زيد الليثي وقيس بن زيد الجهني والحسن بن عمارة وقطر بن خليفة
وسعيد وهشام بن الغاز [illegible] وفيها دخل المنصور بلاد الشام
وأذن المنصور في مجيء يزيد بن حاتم في خمسين ألفا وولاه بلاد الرقة وأمره بقتال الخوارج
أنفق على هذا الجيش خمسين ألف ألف درهم وخمسين ألف ألف دينار وفيها توفي عاصم الجحدري
وحج بالناس فيها محمد بن إبراهيم ونواب الآفاق هم المذكورون في سنة التي قبلها سوى البصرة فطلب
الملك بن أيوب بن خليفة وفيها أبو أيوب المورياني الكاتب وأخوه خالد بأمر المنصور في سنة ثنتي عشرة
أن يقطع أيديهما وأرجلهما ثم يضربهما بعد ذلك أعناقهما فعل ذلك وفيها توفي الشعبي
التابعي هو ابن جبير أبو العلاء وقيل أبو إسحاق الهمداني ويقال له ابن أم حبيبة وكان أبوه يولى لأبي
قتيلة الحارث وهو خال الواقدي روى عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمر في
العين وروى عن أبان بن عثمان وسالم وعكرمة وكان قد رأى ما حاجة أهل زمانه فلا عنه وطلبه
وكان يجيد الغناء وقد وفد على الوليد بن يزيد وسمع منه ابن عساكر فيها أشياء مضحكة وأسند
حديثه وروى عنه أنه سمع يوما أن يحدث فقال حدثني عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خصلتان من خلف فيهما دخل الجنة فسكت فقيل له وما هما فقال نسي عكرمة الواحدة و
نسيت أنا الأخرى وكان سالم بن عبد الله بن عمر يستخفه ويستطرفه ويضحك منه ويأخذه معه إلى
الغابة وكذلك كان غيره من أكابر الناس وقال الشافعي حدث الوليد بن يزيد بأشعب فقال إن
ههنا أناسا يعرفون الجور فسأل وهو الذي ذلك فلما رأى عمر عين قال لعله حين تبتهم وقال
له بعضهم ما بلغ من ظرفك فقال ما وقفت من عروس بالمدينة إلا رجوت أن تزف إلي فكنت وأنا
وتلقت تيابي واجتاز يوما على رجل يصنع طبقا من قش فقال له ما فيه طورا أو طورين لعله يجد في
لنا فيه يوما حاجة ورؤي لحافظ ابن عساكر أن أشعب حين توفي سالم بن عبد الله بن عمر قول بعض
الشعراء مضى بما كان زينة وجمالا مطهرة الأثواب والدين والفعال حسب تراك وعرض ملك
وعن كل مكروه من الأمر واجب من الحضرات البيض لم تكن ريبة وتوسيتها من حرائر شاعر
فقال سالم أحسنت نزدنا فقال أحسنت يا ابن يا وأقبل داع كأنه جناح غراب عنه قد نفض العطا
تلقت أعطاء ثلاثة دعاها وما حلت إلى سوى رقها عطر فقال له أحسنت ولولا أن محمد
لأجزت لك الجائزة والملك مولاه أمير تركان وفيها توفي جعفر بن برقان والحكم بن أبان وعبد
الرحمن بن يزيد بن جابر وقرة بن خالد وأبو عمرو بن العلاء أحد أئمة القراء واسمه كنيته وقيل اسمه زبان
والصحيح الأول وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني

المصري

البصري وقيل غير ذلك في نسبه وكان علامة زمانه في اللغة والنحو وعلوم القرآن ومن كبار العلماء العاملين
يقال انه كتب على بيت من كلام العرب وكان قد لقي من اعراب الجاهلية خلقا وكان يقدم ايام الحسن
البصري وبعده ومن اختياراته الغريبة قوله في تفسير العزل في الجنين انما لا يقبل فيها الا ابيض خالصا
او جارية وتفسيره ذلك من قوله عليه السلام عن عبد اذا مات قال ولو ارجاي عبد كان او جارية
لما قيد بالعزل وانما العزل فيما من قال انما هو ان حكان وهذا غريب ولا اظن على توافق قول احد
من الائمة المجتهدين ام لا وذكروا انه كان اذا دخل شهر رمضان لا يشتد فيه بنا من الشعر حتى يصلح
وانه كان يشتري له كل يوم كوزا جديدا ويرجا ناطريا وقد صحبه الاصمعي نحوا من عشرين سنين وكانت
وفاته في حدود السنة وقيل في سنة ست وخمسين وقيل تسع وخمسين ومائة فانه اعلم وقيل في ايام
وقيل بالكوفة وقارب التسعين وقيل انه جاوز ثمانين اعلم وقد روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة
صالح بن علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه عن جده عبد الله بن عباس مرفوعا لا تزال بخير ما لا تزال
اربع وخمسين ومائة جزء كتب خوله من ان يرى ولذا اتصله وهذا مشكل جدا وفي اسناده نظر وذكره
من فوائد قاسم بن عتبة بن سليمان عن محمد بن عوف الحمصي عن ابي المغيرة عن عبد الله بن العلاء
لا اعرفه وقد ذكره شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتابه الميزان وقال روى عن صالح
بن علي حديثا مرفوعا جزء وقيل سنة خمس وخمسين ومائة فيها دخل يزيد بن حاتم بلاد ارمينية
فافتتحها عنوة بعد جهد وقيل من كان تغلب عليها من الخوارج وقيل امراء صغيرا صغيرا وذل
اخرا قهر وازحر اما قهر وذل لا قهر واستذل اهل البلاد وهناك بالموت اما وسلامة ولا هما
كرامة وكان في جملة من قتل من امراء قهر ابو حاتم وابو حماد الحارثيان فرثا استقامت له وسلا
في البلدان وفي بعد ذلك بلاد القبرة وان فهد هاوا طرحا واذا اهلها وقرا امورها واذا قب
محمد ورها في الرافقة المدينة المشهورة وفيها امر المنصور ولده المهدي ببناء الرافقة على شواطئ
بناء بغداد فتفصل ذلك في هذه السنة المباركة وفيها امر المنصور ببناء سور وعمل خندق حول
الكوفة واخذ ماء عمر في ذلك من اموال اهلها من كل انسان من ذوي اليسار اربعين درهما
وكان قد فرضها اولا خمسة دراهم وجبيت اربعين اربعين فقال في ذلك بعضهم بالقوم
ما فعلنا من امير المؤمنين قسم الخمسة فيا وجبانا اربعين وفيها عزل العباس بن يزيد بن اسد السلمي وفيها
طلب الصلح ملك الروم من ابي جعفر على ان يحمل الى المنصور الجزية وفيها عزل المنصور اخاه العباس
بن محمد عن الجزيرة وعزل اموالا كثيرة وفيها عزل محمد بن سليمان بن علي عن امرة الكوفة فقيل لا يعود
بلغته عنه في تعاطي منكرات وامور لا يليق بالعمال وقيل لقتله محمد بن ابي عبيدة العوجا وقد كان
ابن ابي العوجا هذا يريد تناول الائمة من يعرب عنهم اجتراء على نفسه بوضع الاحاديث
على نبيها الحرام وحرم فيها الحلال ويصوم الناس بيتا يوم الفطر ويفطر هو يوم الصيام فاراد
المنصور ان يعمل له ذلك فعمل له به واراد ان يتوجه فقال له عيسى بن موسى يا امير المؤمنين
لا تزيد بهذا فانه اذا قتل على الزندقة ومتى عزلته بهذا شكك العامة وبقول ترك حتى ثم عزله
على الكوفة بعد ذلك وولي عليها طرح بن زهير وفيها عزل المنصور عن المدينة الحسن بن زيد وولي
عليها محمد عبد الله بن علي وجعل معه قطن بن سليمان مشرفا عليه وعلى امرة مكة ابراهيم بن محمد
وعلى الكوفة طرح بن زهير وعلى البصرة الهيثم بن معاوية وعلى مصر محمد بن سعيد وعلى ارمينية يزيد بن
حاتم وفيها توفي صفوان بن عمرو وعثمان بن ابي العاتكة الدمشقيان وعثمان بن عطاء وسعد
كرام وحماد الراوية وهو ابن ابي ليلى ميسرة وقيل ما بن المبارك بن عبد الله الطلحي الكوفي

ثم قتل طرفة بن زيد الحنفي الطائي كان من اعظم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها وهو
الذي جمع السبع المعلقات الطوال واما في الرواية لكثرة رواته الشعر عن العرب اخترع الوليد
بن يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين فانشدهم تسعا وعشرين قصيدة على حروف المعجم كل قصيدة فيها
من ماية بيت ومن عمره انه لا يبقى له شاعر من شعراء العرب الا انشد له ما لا يحفظه غيره فاطلق له ماية
الف درهم وكره ابو عمرو الطرسوسي تلك كتابه درة الغواص ابن هشام بن عبد الملك اسند هذا من
القرآن من تاليد يوسف بن عمر فلما دخل عليه اذا هو في دار دوره امر بجر بالرخام والذهب واذا
عنده جاريتان حسنتان فجاءتا بشيء فانشده شيئا فانشده فقال له سلني حاجتك فقال كانه ما كانت
يا امير المؤمنين تعالى زمانا تعالى فطلق بي احدى هاتين الجاريتين فقال هما لك وما عليهما واخلاه
تلك بعض داره واطلق لحاية الف درهم صرفا خلفين الحكاية والظاهر ان هذا الخليفة انما هو الوليد
بن يزيد فانه ذكر انه شرب معه وهشام لم يكن يشرب ولم يكن تاليه على القرآن يوسف بن عمر و
وانما كان خالبين عبد الله القسري وبعده يوسف بن عمر وكانت وفاة هشام في هذه السنة عن
ستين سنة قال ابن خلكان وقيل انه ادرك ولاية الهادي في سنة ثمان وخمسين فالله اعلم
وفيها قتل جاد بجرد على الزندقة وهو جاد بن عجرد بن يونس بن كعب الكوفي وقال انه واسطي مولى
بني لواء وكان شاعرا ناجا ظريفا خليعا لكنه كان متهما على الاسلام وقد ادرك الدولتين
الامية والعباسية لكنه ما اشتهر الا في ايام بني العباس وكان بينه وبين بشار بن برد مهاجاة
كثيرة ولما قتل بشار على الزندقة قال ايضا دفن معه في قبره وقيل ان جادا مات سنة ثمان
وخمسين وقيل سنة احدى وستين وماية والله اعلم ثم دخلت سنة سبع وخمسين وماية
فيها ظهر الهيثم بن معاوية نائب البصرة بعرو بن شداد الذي كان عاملا لابراهيم بن محمد على
فارس فقتل بالبصرة فطمت بياه ودجلاه وشربت عنده وفيها عزل المنصور الهيثم بن معاوية
عن البصرة وولى عليها قاضيها سوار بن عبد الله فجمع له بين القضاء والصلاة وجعل على شرطها
واحدا ثانيا سعيد بن دعلج ورجع الهيثم بن معاوية الى بغداد فمات سنة هذه السنة فاة وهي
جارية له فصلى عليه المنصور ودفن سنة مقاتل بن هاشم وحج بالناس سنة هذه السنة العباس
بن محمد اخو امير المؤمنين ونواب البلاد هم المذكورون سنة التي قبلها وعلى فارس والاهواز
وكورة دجلة عمارة بن حمزة وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وفيها توفي حمزة الزيات سنة
قول وهو احد القراء المشهورين والعباد المذكورين واليه تنسب الدرجة الطويلة وهذه
نسبتها بعض الاية وسعيد بن ابي عروبة وهو اول من جمع السنن سنة قول وعبد الله
بن طاوس وعبد الرحمن بن زياد بن الافريقي وعمرو بن ذر ثم دخلت سنة سبع وخمسين وماية
فيها جلس المنصور فصرح الفسح بالخلد في بغداد وكان المسجد سنة عمارته ايام الاسد قد والربيع
مولى المنصور والحاجب وفيها عزل المنصور الاهواز من قرب دار الامارة الى باب الكرخ
وقد ذكر ما فيه من سبب ذلك وفيها امر بتي سعد الطرقات وفيها امر بعمل جسر عند باب
الشعير وفيها استعرض المنصور جنده وهم يلبسون السلاح وهو ايضا لابس سلاحه عظيما
وكان ذلك عند دجلة وفيها عزل عن السند هشام بن عمرو وولى عليها سعيد بن الخليل
وفيها عن العباس بن عبد الله بن ابي جعفر السفاح فوعلى بلاد الروم وبعث سابا مولى ابطال
من بين يديه فنهب بعض الحصون فسبى وغنم وفيها حج بالناس ابراهيم بن محمد بن علي ونواب
البلاد هم المذكورون سنة التي قبلها وفيها توفي الحسين بن واقد والامام ابو حنيفة وعبد

الرحمن

الرحمن بن عمرو الأوزاعي فقيه أهل الشام وفقيه أهل دمشق وما حولها من البلاد وعلى مذهبه
نحو من مائتي سنة وهذا ذكر شيء من ترجمة عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمرو الأوزاعي
والأوزاع بطن من حمير وهو من أنفسهم قاله محمد بن سعد وقال غيره لم يكن من أنفسهم
وإنما نزل في محلة الأوزاع وكانت قرية خارج باب الفراديس من دمشق وهو ابن عم شيخ
ابن أبي عمرو الشيباني قال أبو زرعة وأصله من سبي السند نقل إلى الأوزاع فغلب عليه
النسبة إليها وقال غيره ولد ببعلبك ونشأ بالبقاع ثم أقام في محل إقامته وكانت ينتقل به من بلد
إلى بلد وتأدب بنفسه فلم يتأدب أبناء الملوك والمؤدبون أفضل منه ولا أورع ولا أعلم ولا
أفصح ولا أوفى ولا أحلم ولا أكثر صمتا منه وما تكلم بكلمة إلا كان المتفقه يحلي من جلالته أن
يكتبها من حسنها وكان يقال بالمسائل والكتابة وقد أكثرت من البحث والمذاكرة مع الحديث
من حيي بن أبي كثير واستطعم إليه فأوصلني إلى الرحلة إلى البصرة ليسمع من الحسن وابن سيرين
فسافرنا إليها فوجدنا الحسن قد توفي من شهرين ووجدنا ابن سيرين مريضا لا يعلم تردد لعيادته
فقوي المرض به ومات ولم يسمع منه الأوزاعي شيئا وما نزل دمشق نزلة الأوزاع خارج
باب الفراديس وسار أهلها سنة زمانه وسائر البلاد في الفقه والحديث والمغازي
وعلوم الإسلام وقد أدرك ثلثمائة من التابعين وغيرهم وحدث بما فاتت من سادات
المسلمين كمالك بن أنس والثوري والزهري وهو من شيوخه وانتهى إليه غير واحد من
الأئمة وأجمع المسلمون على عدالته وإمامته قال مكحول كان الأوزاعي إماما يهتدى به
قال سفين بن عيينة وغيره كان إمام أهل زمانه وقد حج مرة فدخل مكة وسفين الثوري
أحد زمام رحله ومكث يسوق به والثوري يقول لنفسه اقتني وقد تذاكر مالك والأوزاعي
بالمدينة من الظهر حتى صليا العصر ومن العصر حتى صليا المغرب فمزح الأوزاعي في
المغازي وعزم مالك في الفقه وتناظر هو والثوري في مسجد الخيف في مسألة رفع اليدين
في الركوع والرفع منه فاحتج الأوزاعي بما رواه عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الركوع والرفع منه واحتج الثوري بحديث عبد الله بن أبي زياد عن
نافع عن ابن عمر أنه قال ألا أصلي بكم صلاة رسول الله فصلى فلم يرفع يديه إلا مرة واحدة
ثم قال ثم لم يعد إلى شيء من ذلك وقال هذا من زيادات الأوزاعي في سبعين
ألف مسألة وقال أبو زرعة روي عنه ستون ألف مسألة وقال غيرهما أفتى في ثمانين ألف
ومائة وعزم زوجته أن تأكل خمس وعشرين سنة فلم يزل يفتي حتى مات وقال علي بن المديني عن مالك
اجتمع عندي الأوزاعي والثوري وأبو حنيفة فقلت أيهم أرجح قال الأوزاعي وقال محمد بن
مهران ما رأيت أحدا أنفع للمسلمين من الأوزاعي وقال غيره ما رأى الأوزاعي ضاحكا
ولقد كان يعظ الناس فلا يبقى أحد في مجلسه إلا وكأنه يعني أو يبكيه وما رأيناه يتكلم
في مجلسه إياه وقال بعض العلماء أربعة الثوري وأبو حنيفة ومالك والأوزاعي
والأوزاعي ثبت وليس هو في الزهري بذاك أخذ كتاب الزبيدي عن الزهري وما قل ما روى
عن الزهري وقال أبو حاتم كان فقيها ناسخا لما سمع قالوا وكان الأوزاعي لا يلحن في كلامه وكان
كتبه تورد على المنصور فينظر فيها ويتأملها ويتعجب من فصاحتها وحلاوتها فقال يوما لكاتبه أخطاء
كتابه عنده وهو سليمان بن مجالد ينبغي أن تجب الأوزاعي عن كتبه فقال والله يا أمير المؤمنين
لا يجيبه أحد من أهل الأرض على ذلك وإنا لنستحسن بكلامه فيما كتب به أهل الآفاق فمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يفي من انه كلام الاوزاعي وقال الوليد بن مسلم كان الاوزاعي اذا صلى الصبح جلس يذكر الله
حتى تطلع الشمس وما ترعن السلف وكنت قال لم يقومون فيه اكثرون في الفقه والحديث وعن
الاوزاعي انه قال رأيت مرتبة الغزاة في المنام فقال لي انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر
فقلت ضعفت يا رب فقلت يا رب امتني على الاسلام فقال وعلى السنة وقال محمد بن شعيب
بن شابور رأيت في مسجد دمشق اثنا عشر يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم رأيت
شيخا من الجامع يصلي فقال لي اذهب الى سرمايلوني فاخبره في عندك قبل ان تصبح اليه فقلت
ما يقول فقال هو ما اقول لك اني رأيت كان قائلا يقول فلان قد رك وفلان كذا وعثمان بن
ابي العاكم بغير الرجل وابو عمرو الاوزاعي غير من مشى على وجه الارض وانت ميت في يوم
كذا وكذا قال محمد بن شعيب فما جاءت الظهر حتى مات فصلي عليه بعدها واخرجت جنازته
رواه ابن عساكر وكان الاوزاعي يرى ان الله لم يعبد حسن الصلاة وكان يقول من
اطال القيام في صلاة الليل هون الله عليه طول القيام يوم القيمة وكانه اخذ ذلك من الفرا
وهو قوله تعالى ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا وقال الوليد بن مسلم رأيت احد اجتهادا من الاوزاعي
في العبادة وقال ضمرة كان من شدة الخشوع كانه اعمى ودخلت امرأته على امرأة الاوزاعي فرأت القصب
الذي يصلي عليه مبلولا فقالت لها لعل الصبي بال ههنا فقالت لا هذا من اثر دموع الشيخ في سجوده
وكان يصوم كل يوم وقال الاوزاعي عليك بآثار من سلف وان رفضك الناس وان
اتوا عليك وان زخرفوه بالقول فان الامر جلي وانت منه على طريق مستقيم وقال ابقا اصبر
على السنة وقف حيث وقف القوم وقال ما قالوا وكف عما كفوا وليسعك ما وسعهم وكان
يقول العلم ما جاء عن اصحاب محمد وما لم يجئ عنهم فليس بعلم وكان يقول لا يجتمع حب عثمان
وعلي الا في قلب مؤمن واذا اراد الله بقوم شرا فتح عليهم باب الجدل ومنعهم باب العمل
قالوا وقد كان من اكرم الناس واسخاهم وكان له في بيت المال على الخلفاء اقطاع فصار
من بني امية وبني العباس نحو من سبعين الف دينار فلم تبق منها شيئا ولا ترك يوما مات
سوى سبعة دنانير كان نفقها كلها في سبيل الله وفي الفقراء ولما دخل عبد الله بن علي دمشق
وسلب الملك من ايدي بني امية نقب الاوزاعي فتغيب عنه ثلثة ايام ثم احضر بين يديه
قال فدخلت عليه وهو على سرير وسيفه بين يديه والمسودة عن يمينه وشماله معهم السيوف
مصلتة والعود الجديد فسلمت فلم يرد وكلمت بتلك الخيزرانة التي في يده ثم قال للاوزاعي
ما ترى فيما صنعنا من ازالة ايدي اولئك الظلمة اوباط هو قال ايها الامير سمعت علي
بن سعيد الانصاري يقول سمعت رسول الله محمد بن ابي عمير النبي يقول سمعت علقمة بن وقاص
يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته ما هاجر اليه قال فكلت بالخيزرانة اشد مما كانت تكلت
وجعل من حوله يغضون على ايديهم ثم قال للاوزاعي ما يقول في دماء بني امية فقلت قال
رسول الله لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه
المفارق للجماعة فكلت اشد من ذلك ثم قال فما يقول في اموالهم فقلت ان كانت في ايديهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهي عليك حرام ايضا وان كانت غير حلال لا تحل لك الا بطريق شرعي فملكت بالخدمة ايضا ثم قال
الاوزاعي للقضاة فقلت ان اسلافك لم يكونوا يشتغلون على نفسك ولكني احب ان تتم ما لا تتعارف
به من الاحسان فقال كانك تحب الانصراف فقلت اي وربي حرما عمر فخرجت الى القضاء فلم يلبث
وسعرهن قاسم وانتظرت رأسي ان يستقر بين قدمي فامرني بالانصراف فلما خرجت اذا رسوله
من ورائي واذا معه مائتي دينار فقال يقول لك الامير انفق بعضها قال فتصدقت بها وكان بعد
تلك الايام الثلثة صائما طاويا فقال ان الامير قد بلغه ذلك فرض عليه الانظار عنده قال ان
ينظر عنده رحمه الله قالوا فخرج رجل لاوزاعي من دمشق فنزل بيروت مرابطا باهله واولاده و
قال واجمني فيها الى مريت بقبورها فاذا امرأة سوداء فقلت اين الفوارة يا هناه فقالت ان
اردت الفوارة فهي هذه وان كنت تريد الخراب فما هلك واشارت الى البلد فعزمت على الاقامة
بها وقال محمد بن كثير سمعت الاوزاعي يقول خرجت يوما الى القرافة فاذا برجل حزاوة واذا شخص
راكب على حزاوة منها وعليه سلاح الحديد وكلما قال بيده هكذا مال الحزاوة مع يده وهو يقول الدنيا
باطل باطل باطل ما فيها الدنيا باطل باطل باطل ما فيها الدنيا باطل باطل باطل ما فيها وقال
الاوزاعي كان عندنا رجل يخرج يوم الجمعة الى الصيد ولا ينظر الجمعة فخسف بغلته فخرج منها
الاوزاعي وخرج الاوزاعي كتب قوم اليوم تعب وتعبك فاما اذا اخرنا اجلنا بنا فينبغي ان
تحفظ وكتب الى اخ له اما بعد فقد احيط بك من كل جانب وانه يساورك في كل يوم وليلة
فاحذر الله والقيام بين يديه وان يكون اخر عهدك به والسلام وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد
بن ادريس سمعت ابا صالح كاتب الليث يذكر عن المفضل بن زياد عن الاوزاعي انه وعظ نفسه
ثم وعظته ايها الناس مقيدا بعد النعم التي اصبحتم فيها على الطريب من ذا الذي اتوقع التي تقطع
الالفة فاكثر منه دار الفراق فيها قليل واخر فيها فرحون عليه بعد القرون التي استمتعوا من
الدنيا انتهاء وصرتها قبر كانوا الطول منكم اعمارا واعدا جسما واعظم اثارا بعد والمال في
جابروا الصخور وبعثوا في البلاد موتى بعيش شديد واجسادا وكالعهد ما لبثت الايام والليالي
ان طوت مدتهم وعفت اثارهم وافرجت منازلهم وانت ذكرهم فما تحس منهم من احد ولا تسمع
لهم ركزا كانوا طول الامل امنين لنبات يوم خائفين او لصباح قوم نادمين فتراكم قد عليهم البلاء
نزل بساحتهم جانا من عقوبة الله فاصبح كثير منه ديارهم جاثمين واصبح الباقون منه انا رغبة
وزوال نعمة ومساكن خاوية الله الذين يخافون العذاب الاليم ويخرج لمن يخشى واصبحت من بعدهم
منه اجل منقوص ودنيا مقبوضة في زمان قد دنى عنوه وذهب رخاؤه فلم يبق منه الا كبه
شر وصبابة كدر واهاويل عبر وعقوبات غير دار سال فتن وتتابع زلازل وترادف ملاحم
تغمر ظهر الفساد في البر والبحر بلا تكونوا اشباحا لمن خدعه الامل وغره طول الامل وتبلغ بالامنية
فسال الله ان يجعلنا واياكم ممن وعى تذكيره وبلغ انتهى وعقل عقوبته فهذا لنفسه وقد اجتمع له وزراء
بالمنصور حين دخل الشام ووعظه واحبه المنصور وعظه وقالوا له انصرف اسالوه ثانية
ان لا يلبس السواد فان له فلما خرج جاء المنصور فلم يرجع الحاجب الحلة فسال لم اكن لبس السواد و
لا خرج الى فلت قلت فسال الرجع فقال لاني لم ار محرما احرم فيه ولا ميتا كفن فيه ولا عروسا
طيبت فيه وكنا اكرهه وقد كان الاوزاعي بالشام امره اخر من امر السلطان هربه بعض
الولاة فقال له اصحابه دعه عنك فوالله لو امر الشامين ان يقتلوك لقتلوك ولما جاءت خيل
عند قتل بعض الولاة فقال رحمك الله فوالله لقد كنت اخاف عليك اكثر مما اخاف من الذي

ولاق وقال ابن ابي العشرين ما مات الاوزاعي حتى جلس وجمع وسمع شهر بادنه وقال
ابو بكر بن ابي خيثمة ما حدثني عبد الخالق قال كنت جالسا عند الشوذكي فجاء رجل فقال مررت كان
رجالة من العرب حتى قطعت قال ان صدقت رؤياك فقد مات الاوزاعي فكتبوا ذلك فجاءت
الاوزاعي ثلاثة ذلك اليوم وتلك الليلة قال ابو مسهر فلقيت ابن حسين موت الاوزاعي بنا وقال
ان امراة اغلقت عليه باب حمام فمات فيه ولم يكن عاهد له ذلك فامر بها سعيد بن عبد العزيز
بعتق رقبة قال ولم يخلف ذهبا ولا فضة ولا عقارا ولا متاعا الا ستة دنانير فضلت من عطائه
وكان قد اكتتب ثلاثة دنانير في ديوان الساحل وقال غيره كان الذي اغلق عليه باب الحمام صاحب الحمام
وهب لحاجة له فخرجا فقفل الحمام فوجد ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقد
قيل لا خلاف ان الاوزاعي مات ببيروت مرابطا واختلفوا في سنة وفاته فروي يعقوب بن
سفيان عن سلمة قال قال احمد بن ابي الاوزاعي وتوفي سنة خمسين ومائة وقال علي المديني سنة احدى
وخمسين ومائة وقال الوليد بن مسلم سنة ست وخمسين ومائة وقال العباس بن الوليد البيروتي
توفي يوم الاحد اول النهار لثلاث بقين من صفر سنة سبع وخمسين ومائة وهذا هو الذي عليه
الجمهور وهو الصحيح وهو قول ابي مسهر وهشام بن عمار والوليد بن مسلم في اصح الروايات
عنه ويحيى بن معين ودحيم وخليفة وابي عبيد وسعيد بن عبد العزيز وغير واحد قال
العباس بن الوليد ولم يبلغ سبعين سنة قلت وقال غيره جاوز الستين والصحيح تسع وستون
لانه كان مولده سنة ثمان وثمانين على الصحيح وقيل انه ولد سنة ست وتسعين وهذا
ضعيف وقد رواه بعضهم في المنام فقال له دلني على عمل يقربني فقال ما رايت في الجنة
درجة اعلى من درجة العلماء ثم الجزري ثم [illegible] سنة ثمان وخمسين ومائة
فيها كان بناء قصر المنصور المسمى بالخلد وبنيت فيها مدينة الروم وفيها وجه المنصور
ابنه المهدي الى الرقة وامره بعزل موسى بن كعب عن الموصل وان يولي عليها خالد بن برمك
وكان ذلك بعد نكبة عزمية انفقت يحيى بن خالد بن برمك وذكر ان المنصور كان قد تغضب
على خالد بن برمك والزمه بدفع مبلغ الاف الف فضاق ذرعا بذلك ولم يبق له مال ولا حيل
وعجز عن اكثر ما طلب منه وقد اجله مدة ايام فان لم يفعل ذلك في تلك الايام والا نزل به
هذا فعمل يوسف ابنه يحيى الى اجوبة من الامراء يستقرض منهم فكان منهم من اعطاه
الفا الف ومنهم اقل واكثر قال يحيى بن خالد فبينا انا ذات يوم من تلك الايام اتلاند على
جسر بغداد وانا مهموم لما حصل ما طلب منا ولا حاله لنا به اذ وقف الي زاجر يعني من اولئك
الذين يكونون عند الجسر من الطرقية فقال لي امر قال فلم التفت اليه فتقدم حتى اخذ بلجام
فرسي ثم قال انت مهموم والله لتعرفن انه عليك ولتمرن عندي هذا الموضع والقوابين عليك
فان كان ما قلت لك حقا فلي عليك خمسة الاف فقلت مصر ولم قال خمسون الفا قلت فصر
لبعد ذلك عندي قال وذهبت لساقي وقد بقي علينا من الحمل ثمانية الف فورد خبر على المنصور
باشخاص الموصل واختيار الاكراد بها فاستشار الامراء من يصلح للموصل فاشار بعضهم بخالد
بن برمك فقال المنصور له ويلك اوصل وتلك بعد ما فعلنا به ما فعلنا فقال نعم ولنا القاضي
ان يصلها ما مر باحضاره فولاه اياها ورفع عنه بقية ما كان عليه وعقد له اللواء وولى يحيى بن
خالد بن اذرجان وخرج الناس في تلك السنة قدمنا قال يحيى فمررنا بالحيرة فاذا الزاجر واقف
فاوجدته به فامرت له به فقبض خمسة الاف وفي هذه السنة خرج المنصور الى الحج فسار

الحرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المهدي سمعه فلما جاوز الكوفة براحلته وجعه الذي مات فيه وكان عنده سؤر مراجع فاشتد عليه
عليه من شدة الحر وكوبه في الهواجر واخرج اسهال واقرط به فقوي مرضه ودخل مكة فمكث بها
ليلة السبت لست مضين من ذي الحجة وصلى عليه ودفن بكنا عن سد ثنية العلا التي باعلا مكة
وكان عمره يومئذ ست وقيل اربع وقيل خمس وستون سنة وقيل انه بلغ ثمانيا وستين سنة
فالله اعلم وقد كثر الرجع موته حتى اخذ البيعة لهادي من القواد ودوس بني هاشم ثم دفن
وكان الذي صلى عليه ابرهيم بن يحيى بن محمد بن علي وهو الذي اقام للناس الحج في هذه السنة
وهلك ولد ابي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب
بن هاشم ابو جعفر المنصور وكان اكبر من اخيه ابي العباس السفاح واصغر ام ولد اسمها سلامة
وروي عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحنكه بتمر اورده الحافظ
ابن عساكر من طريق محمد بن ابرهيم الصلي عن القاسم بن عن الرشيد عن المهدي عن ابيه المنصور
به ويوم له بالخلافة بعد اخيه في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وخرج يريد العدي واربعون
سنة الا ثلاثة ولد في سنة خمس وتسعين على المشهور وقيل صغر سنا بالحمية فكانت [illegible] فيه ضيق وعمره
سنة الا اياما وكان اسمر اللون موفر اللحية خفيف العارضين رحب الجبهة ابقى لا شعر بين العينين
اخين كان عينيه نسانان ناطقان بما لطف ابهيه الملك تقبله القلوب وتحبه العيون يعرف
الشرف في مواضعه والعقل في صورته واللب في مشيته هكذا وصفه بعض من راه وقد صح
عن ابن عباس انه قال منا السفاح والمنصور والمهدي وفي رواية حتى يصلي الى عيسى بن مريم
وقد روي مرفوعا ولا يصح رفعه وذكر الخطيب البغدادي ان امه قالت رايت حتى حملت به
كانه خرج مني اسد فرايته اتبعه على دبره فما بقي اسد حتى جاء فسجد له وقد راى المنصور منذ صغره
منا ما غريبا فكان يقول يعني ان يكتب في الواح الذهب ويعلق في اعناق الصبيان قالت
رايت كاني في المسجد الحرام واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة والناس مجتمعون عليها
فخرج من عندها مناد ابن عبدالله فقام ابي السفاح يخطا الرجال حتى جاء باب الكعبة فاخذ بيده
فادخله اياها فرايت ابي خرج ومعه لواء اسود ثم نودي ابن عبدالله فقمت انا وهي عبدالله
بن علي فسبق الى باب الكعبة قد دخلتها فاذا رسول الله وابو بكر وعمر وبلال فعقد لي لواء
اوصاني بامته وخصني بعمامة كورها ثلثة وعشرون وقال خذها اليك ابا الخلفاء الى يوم القيمة
وقد اتفق سجن المنصور في ايام بني امية فاجتمع به في السجن نوفل المغير وتوسم فيه الرياسة
فقال له من تكون فلما عرف نسبه ولقبه قال انت الخليفة الذي يملك الارض فقال له وملك ماذا
تقول فقال هو ما اقول لك فضع لي حظك في هذه الرقعة ان تعطيني شيا اذا وليت كتب له فلما
ولي اكرمه المنصور واعطاه واسلم نوفل على دينه وكان قبل ذلك مجوسيا ثم كان من اخص اصحاب
المنصور عنده وحج المنصور بالناس سنة اربعين ومائة احرم من الجزيرة وفي سنة اربع
واربعين ومائة سنة صعب واربعين وفي سنة ست وخمسين ومائة هلك هذه السنة التي كانت فيها وفاته
وهي مدينة السلام بغداد والرافقة وقصر الخلد قاله الربيع بن يونس الحاجب سمعت
المنصور يقول الخلفاء اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك اربعة معوية وعبد الملك بن
مروان وهشام بن عبد الملك وانا وقال لك قال لي المنصور من افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ابو بكر وعمر فقال اصبت وذلك راي امير المؤمنين وعن اسمعيل الجوري
قال سمعت المنصور على منبر عرفة يوم عرفة يقول ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه اسوسكم

توفيقه ورشده وخازنه على ماله اقسمه بارادته واعطيه باذنه وقد جعلني الله عليه قفلا اذا شاء ان
افتحني لاعطيكم وقسم ارزاقكم واذا شاء ان يقفلني عليه قفلني فارجعوا الى اهلكم ايها الناس من مسيلكم
في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم من فضله ما اعلمكم في كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقني الصواب ويسدد في مرشاد ويلهمني
الرأي لكم والاحسان اليكم وبفضلي لاعطيكم وقسم ارزاقكم بالعدل عليكم فانه صبح يجب
وقد خطب يوما فاعترضه رجل وهو يخطب على الله عز وجل فقال يا امير المؤمنين اذكر من انت واذكر
من انت فما باتيه وخذه فسكت المنصور حتى انتهى كلام الرجل فقال اعوذ بالله ان اكون كمن قال
الله عز وجل واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم وان اكون جبارا عنيدا ايها الناس ان الموعظة
علينا نزلت ومن عندنا كتب ثم قال للرجل وما افتك في مثالك هذه ترى وجه الله وانما اردت
ان تقال وعظ امير المؤمنين ايها الناس لا تركنوا عنا فتعملوا كفعله ثم امر به فاحفظ به وعاد
الى خطبته فاكملها ثم قال لمن هو عنده اعرض عليه الدنيا فان قبلها فاقتلني وان ردها فاقتلني
فما زال به الرجل الذي هو عنده حتى اخذ المال والجواري وولاه الحسبة والقضاء ودخل على الخليفة
في نوم حسنة وثياب وسادة حسنة فقال له الخليفة ويحك انك لو كنت صدقا لما قبلت شيئا مما اردت
ولكن اردت ان يقال عنك انك وعظت امير المؤمنين وخرجت عليه ثم امر به فضربت عنقه وقد
قال المنصور لابن المهدي ان الخليفة لا يصلح الا التقوى والسلطان لا يصلح الا الطاعة والرعية
لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم
من هو دونه وقال الحسن بن سهل ما تم النعمة بالشكر والقدرة بالعفو والطاعة بالالف والنصر
بالتواضع والرحمة بتناول الاخ نصيبك من الدنيا وحضر عنده مادك بن قضالة يوما وهو امير على
ان يضرب عنقه واخذ الطبر والسيف فقال له مادك سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفا فامر بالعفو عن
ذلك الرجل ثم اقعده على مجلسه ثم عظم جرايته وما كان صنعه وقال الاصمعي ان المنصور دخل
ليعاتبه فقال يا امير المؤمنين الانتقام عندك والعفو فضل ونعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى
لنفسه باوكس النصيبين دون ان يبلغ اوفر الدرجتين قال فعفا عنه قال الاصمعي وقال المنصور
لرجل من اهل الشام احرزك الله يا اعرابي الذي دفع عنكم الطاعون بولايتنا فقال ان الله لم يجمع
خشفنا وموكبك ولا يبكي والطاعون والحكايات نحوه كثيرة وعفوه كثير جدا ودخل يعقوب
الزهاد على المنصور فقال ان الله اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة
تبيت الفقراء تحت ليلة قبلها واذكر ليلة تمضي عن يوم لا ليلة بعده قال فاقبل المنصور فقال وامره
قال فقال لو احتجت الى مالك لما وعظتك وقد روى عن عمرو بن عبيد القدري انه دخل
على المنصور فاكرمه وعظمه وقربه وادناه وسأله عن اهله وعياله ثم قال عظني بقرآن عليه اول
سورة الزمر الى قوله ان ربك لبالمرصاد وقال فبكى المنصور بكاء شديدا حتى كاد لا يسمع بهذه
الآيات فتوجه الناس ثم قال مرحبا ان الله قد اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك
ببعضها وان هذا الامر كان لمن قبلك ثم صار اليك ثم هو صائر لمن بعدك واذكر ليلة تسفر عن
يوم القيمة فبكى المنصور اشد من الاول حتى اختلف جنباه فقال له سليمان بن مجالد ونحن بامير
المؤمنين فقال له وما ذا على امير المؤمنين ان يبكي من خشية الله عز وجل ثم امر له المنصور بعشرة
الاف درهم فقال لا حاجة لي فيها فقال والله لتاخذنها فقال والله لا اخذتها فقال له المهدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو جالس بالحوار ووصف الى جانب امير المؤمنين وتحدثت والتفت الى المنصور فقال ومن هذا فقالت
هذا ابن عمك المهدي وقال المنصور فما احب انه لم يحدث بعده هو الحبت يوما ما حوله من الامراء ولقد حدثت لهذا من الامر
ما يكون اشغل بالمكروه عنه ثم التفت الى المهدي فقال يا ابن اخي اذا حلفت اوكد حلفت عليك لا تف اما كل احد على
الكفاية من نفسك ثم قال المنصور يا ابا عثمان هل من ما يقال فقال وما هي قال لا تبعث الى حتى اتيك فقال اذا
الله لا حتى فقال من حاجتي سالتني فوعدت واضربت لا ولي امره حتى وهو يقول لكم عيشي دوبه كلكم يطلب صيد غير
عمرو بن عبيد وقال ابن عمرو بن عبيد انشد المنصور فصيح في موعظته ابا دهي قوله يا ايها الذي قد غره الامل
ودون ما نال من الشغل والامل الا ترى انما الدنيا وزينتها كمثل اركب حلوا ثم ادفعلو
وصوتها كله دوبه ملكها دوف يطلب بالروحات ساكنا فما يبقى خالدين ولا جدف كانه غدا بالاردى عرض
تعرض فيه نبات الدهر شتى تدوره ما ارده دوابرها ضياء الغيب ومنها الفعل الذي والنسر جارية والموت
لكل عزيز وعلى عزها حتف والرايح باصحابها ارشه والقبر وارث ما يبني الرجف وقال ابن دريد حدثني
عن محمد بن سلام قال رايت جارية للمنصور بيدها مرودا فتلت عليه وقميصه مرفوع فقال وعليك اما سمعت ما قال ابن عمرو
من خرج ذكر الشرف التي ورداه حتى وجيب قميصه مرفوع ومن شعره لما عزم على قتل ابي مسلم اهل اماني
اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الراي ان تترددا ولا تعص للاعداء يوما تقيدوه وباد رمن يملكها فلها
ولا تقيدوه فهو ما يتمنى انما يترك تحت طي عزم الحزم خلافك واستانك وحتى وقوعك تحت العظام
ومن شعره ايضا الرء يامل ان يعيش وطول عمر قد يضره يلقى بشاشته وبين جنبيه الحتف يرجيه وتمنيه الايام حتى لا يرى ما يحب
كم تمنيت ان هلكت وما يدريك ما تكره فلو كان المنصور قرا في الكتاب ومقدوي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام
والعدل والنظر في المظالم العامة فاذا اصلي الظلم ومن يرد واستراح من جدوك الى العمل فلا اصلا عاطلا على جيشه
ومصالحه الى مدينة فاذا اصلي العشاء نظر في الكتب والرسائل الواردة من الافاق وعلى يمينه من يليه من اهل الحل ثم ينهض
الى الحمد فيقام في ذلك الى الزوال الا من يتقدم الى بعض وصلاة حتى تحل الصلاة ثم يرجع فيصلي الظهر ثم يدخل فيقيل
وفي بعض الليل على بلد نبلغه انه قد تقدوي عقيد واحد فركب الكلاب والفراء ونكت اليه المنصور تحدثك اكلي وهو غلبك
عشرتك وعلك اذا اما اسكنتك الى امور المسلمين ولم تستكثر امور الرعية ثم تسلم ما كنت على من هذا الى بلد من الحق ما كنت عليه
حدثه ابي يوما جاري عدم جبر ثم المنصور حدثني فلا اعرف من جبر قال له المنصور وعليك يا ابن اخي اعلم شيئا يوم الجمعة
فقال له الجاري وهذه سنة كنت تحدثني وعليك امر السبت والنقل والعوم القذف والسب وما كان يوم ذلك ابن ادم وعليك
وتوجب من الحياة فلا يستبدا اما قال ما استحيا منه المنصور واطلق فاداه وجهه الى الحول وقال ايضا يا بني صبت الحل
من ذلك عدو الذي وقع فيه حتى خرج منه ولكن الذي قال الامر الذي عشية حتى لا يبقى فيه وقال المنصور ايضا لابنه المهدي يا بني
لا تجلس مجلسا الا وعندك من اهل العلم من يحدثك فانا لم نجد علم الحديث لا يفيد الا الاقران الرجل ولا يكرهه
الا الاكفاء من نظم وصدقا خير من عرق وقد كان المنصور في شبيبته يطلب العلم من مظانه والحديث والفقه فقال من ذلك جانبا
حتى اذا ما ظاهر قوله يوما يا امير المؤمنين جمل مثل من الفقهاء فقال له سوى حتى واحد قالوا وما هو فقال
قول الحديث حتى من كذب على الله فاجتنب وزاده وكتابه وجلسوا حوله وقالوا ابن علينا امير المؤمنين شيئا من الحديث فقال
لستم اهله اما هم الذين تابعهم المشتغلة ارجلهم الطرقة صغيرهم ثمرة الاماني وشغلة الحديث وقال المنصور يوما
لمحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان لا ادري ما هذا هو المتصدرات لا مرا الخلافة اشد تضييعا لامر الله يا بني وقال المنصور
لابنه المهدي وحدثت يوما على المنصور وهو يشكي من سنه وجاء على من عنده فقال لي كم عندك من الحل يا فلان فقلت
الف دينار فقال صبوه لي على راسي واجلسني فقلت عندي عشرة الاف دينار فقال اقعدني فاجلسوا الي فقلت فقلت
حتى وجلست على سيد المهدي وهو يرد سنه فقلت ابن مشكوت الله ما قال الامير المؤمنين تركتني رجلا وقال وعليك
الله لم يرجع ولكني سالت بالله من لا تنزل الغني وانه لا يسالك الا ما قال حتى تدعت اليه خالصة وسعا عشرة الاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبناء ما استدل بالمهدي فقال في عنوان الناس وهو أكمل حمد خالقه وقال المنصور بالله إذا أطلق يعني المهدي فإنه عنوان الفتاة
قولان على ظاهرها فوضعها بين جريده وعلى المهدي والمنصور بتقديم المهدي يضحك فقال لو بايع من لم يبايع من لم يبايع
قد حضر الفتا بجماع حين الجبال والرمل فقال المهدي سلكت لسير المؤمنين وكسوة عبد الله فقال وذلك فاعلم وذكر في جريده
عن الحسن إذا المنصور واعلى بنا يوم واحد بعض فخاصة الفتا لست درهم في هذا اليوم فوق ثلاثة وأحد عشر ألف
درهم ولا يعلم خليفة فوق منزلها في يوم وترا صيفي المراحل المنصور الذين يحضرون ويأمرون الناس بالنهي فقال والله
لولا أن أقال حصن الشيطان ودخاء القدس وغيرها وترجمها ما بات ليلة واحدة ولا أخرى منه بنا دارا ولا درهما
لما أجابه في القال من الخداة ولا أعلم أن أعطاه من جزل الثروة وقرأ عنده فإذا أمر له فقال مرك فقال له في ذلك ولا تعطها
كل السخط تستند ملوكنا عمرو أقبل جاء الحسن بالقتال وجاء وجلوه في المنصور سمعت أبي يقول سمعت أبي علي بن عبد الله يقول
سادة الناس بنا الدنيا الآخرة وفي الآخرة الأنبياء وقاعدة المنصور على أبي جعفر الحسنة أخوه ثمان وخمسين وماية وجا
ولد المهدي ولي عهده من بعده فأوصاه في خاصة نفسه وفي أهل بيته وصاه بالحسين خيرا وعلى كنت يقول الأشياء وجميعه
المنصور وصايا بطول بسطها وخرج عليها أن لا يبقى شيئا من قرابة الحسين حتى خشنين وفاته فإن بها من الأموال ما يكفي الخلق
لو لم يغب الدم من الطرائح ودرجه على حسين وهي التي أن يقضي ما عليه من الدين وهو ثلاثة مائة ألف دينار وفاته لعمر بن قضاه من
القال فاستقل المهدي ذلك كله وأعرب المنصور عليه وعزه من الرضاعة وساق جدته وقال بأني أولدت سنة في الحجة
وقد وقع في أبي جرب سنة في الحجة وهذا هو الذي حاق على أبي علي هذا وجده وحاد ولا حقوا وعرفت الموت في الحاد والطرق
فماه فلم يكن الأمر وهو مشتق هذا من كان بآخر مولد ترك به ودون ذلك أذاق صدور مولد مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
يا جعفر حانت وفاتك وانتقلت حركاته وأمر الله لا بد واقع يا جعفر عن كل من ومخيم هذا اليوم من كل البلية مانع
قد جاء الحجة بأمر من تراثه وكان خبر وما أنا نعرف أنه أجله قد حتى له فأخبروا بأي المنصور بنا ما عليه وقال له على جعفر جاءت
أما ذنب الشكوى والحركة أن الطير أكثر الشركة عليك بأنفس أنفاسات وإن أحسنت بأنفس كان ذلك
ما اختلف أهل البلاد وجاء أنت جزم الشهاد ذا الملك الأنفس السلطان من كل أذا انتقلت كله إلى مقت
حتى يصيبنا إلى كل لا يبقى كله إلى كل ما كل جزم الشهاد والأنفس والعرس الجلال المستحق النفس فقال المنصور وهذا
والله إن حضر راجي وانتظر حرى وكان قد رأى قبل ذلك في نفس الحقائق بناء وتأتي بعد ما تأذن وحسبته فرحا فقال
خرج ذلك بأمر الله ذلك ما حالي رأيت قائلا لا تنسى خيا هذا الشهر وهو مثله كان بعد المنصور بأيام أحسنه
وخرج من أهل وبنا له وسار بين الموسم بعد حجة إلى حدث جنى على جاء له فإنه أنام الحجة الأولى من سنة حتى خرج طلب
الخ جاء وعرض سنة على من كل قد خلها حتى تشتد مكانات وفاته في الحسب وقيل جميع مقيمين في الحجة وكان أخبارهم
به أن قال الهم بذكر في سنة أنا بك وقال أنه قال يا رب إن كنت حضرتك خذ أمرك فإن قد أنا عنك في أحسن الأشياء لك
فهاء وإن لا إلا الله محمدا ثم مات وكان حتى خاتمة عبد الله ربه من كان خرج يوم وفاته ثلث وخمسين سنة على الشهر
سنة ثمان وعشرون سنة في الخلافة ودفن بدار العمل برحبة قال أبو جعفر أن جرد تمادى به أبو جعفر المنصور رحمه الله فرث
سلم لقاسم الشاعر جمع الذي في أنا عيان كنت ما حت لا يبقى الشتات ثكلت أنا على الدهر يوما أجمع الدهر سالما
ليت كانت علي تابا لم تجد منه فيها جبان حين مات الدهر بلا على المسعف وأغنانا من يوم البلاد
أبي رب الرواة تعدد الكف عشرون محمد وأثنان أنا الفرد كالبدر أنا الناقة تمادح البيان لم يزل مرة ربه لا تبيع
قد أعد الكف حتى إذا جاء فيه هنان كسر الطرف دونه ودكا الأمر من فرد الله وفات
ضم الجوانح كل ثم حتى خلت أنها من ودي الأوان حاشى السهر لا غلا المثل على نابت السوم الخبات
وذا أنا يشبها الخائف الحرف وعزم عيد كل جبان ذهبت دونه النوس جرا أنها أنها الأوراق لا خاب
وقد أتى المنصور بنية العلاء عند بابت مكة ولم يعرف حتى الأمر على قبر ذلك الجبل حتى بنا بابه فرد ذلك في غيرها بالعرف وكان
المنصور رحمه المهدي وكان ولي عهده من بعده وبعض الأكبر مات في حياته وابنها الذي بنت منصور وعيسى وبعض وحيا ما أنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة فيها خرج عبد السلام بن هاشم الكوفي بالري فضربت
[illegible]

[illegible]

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على شطئ صاحب الصائفة وبعث من حيث رجع الجند وصالح ابو جعفر محمد بن الاشعث بعد ما ابلى وجاهد وقد كان من اخر
الناس بايام الناس والشرق والغرب والمغرب وقد كان بخراسان نفقة وتسعين جبارا وقد دخل على المنصور والمهدي والشيباني وعبد
الرحمن الضرير وعبد العزيز بن ابي رواد الماحشون وما ادركت من فضائله اكثر من الفضيل العمري وفيها حج سنة خمس وستين ومائة
فيما حدثني الهيثم بن عدي ولاه هرون الرشيد الحرمين والصائفة ايضا واقدم معه من الجيوش خمسة وتسعين الفا وسبعمائة رجل
وكان معه من الخزينة مائة الف دينار وثلاثة وسبعون الف دينار وخمسون دينارا ومن الفضة اربعة وعشرون الف الف
درهم فسار الى جرجان وبلغ مرو وبعث الى الخزر الذي على المسلخ طبرستان وصاحب الروم يومئذ خلف امرأة اليونان وهي
ابنها في حجرها فلما بلغ الخزر الذي بعث اليه انقطع الصلح من الرشيد على ان شد فيه سبعين الف دينار في كل سنة فقبل منه ثلاثة وثلاثين
بعد ما قرر من الروم سنة الوف دينار اربعة وخمسين الفا ومن الخزر خمسة الاف دينار وستمائة وثلاثة واربعين اسيرا وقتل من
الرجال الذين اسروا وغنم من الدواب والاموال اشرين الف فرس ادهم من البقر والغنم مائة الف راس وابيع الجرد وفي بلد هرقلة
باقل من عشرين درهما وعشرين سيفا بدرهم فقال مذ ثلاثة هرون في حصن الطنة بنسة عليه الروم منذ اليها
اليها الف احق الفتى الذي سوغها ومذ ثلاثة حتى اقل ملوكها جرنا والحرب تقل قدورها وفيها بالناس في هذه السنة صالح بن
ابي جعفر المنصور وفيها توفي سليمان بن المنيع وعبد الله بن العلاء بن زبر وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ووهيب بن خالد
ثم دخلت سنة ست وستين ومائة في المحرم منها قدم الرشيد من بلاد الروم فدخل بغداد في ابهة عظيمة وبعد الروم
يحملون الجزية من الذهب وغير ذلك وفيها الغدا المهدي البيعة لولده هرون من بعده من موسى الهادي واخذ هرون الرشيد فيها
خط المهدي على يعقوب بن داود وكان يخلفه عنده حتى استوزره وادخلت مولاته في الوزارة حتى قيل من اليه جميع امر الخلافة
وسبب ذلك يقول بشار بن ابي برد عيب على الوزير ان تكلم ان الخليفة يعقوب بن داود ما صاحب خلافتكم يا قوم فاطيعوا
خليفة الله من الزرع والغنم ثم من السماء والشاة بنه ومن الخليفة حتى امر جرى عليه وكلا سعوا اليه دخل عليه فاسلم
امره عنده متى وتم من امره ما شاء ذكره وهواه دخل ذات يوم على المهدي وهو يجلس عظيم قد فرش بانواع الفرش والوان الحرير
وحول ذلك الخلق اخوا من حرج بانواع الاحرار فقال يا يعقوب كيف رايت مجلسنا هذا فقال يا امير المؤمنين ما رايت شيئا
احسن منه فقال هل رايت بابه وهذه الجارية ليس بامورك وفي البيت جارية احسن من هذه فقال يا امير المؤمنين فقال
حتى تقول نعم فقلت يا امير المؤمنين دعني على السمع والطاعة فقال اصدقني فقلت اعفني فقال ضع يدك
على راسي وقل ذلك فقلت فقال ان بعضا رجلا من العلوي احسن كتبه والظاهر انه الحسن بن ابي سعيد بن عبد الله بن حسن بن
حسن بن علي فقلت نعم قال وجعل علي من امر جرى بلغة ذلك المجلس من الفرش وبعث في مائة الف درهم وثلاث الجارية فاوجس
بشيء فجاء فاصارت الى منزلي كتبتها في جانب الدولة الخزر وهي بذلك العلوي فلما رايت احتل منه ولا اعلم
يا يعقوب لقي احد بدمي وتاريخ رجل من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله ولكن اذهب حيث شئت فقال الى
اختار بلادك فقلت اذهب حيث شئت ولا تظهر عليه المهدي فقال واخذ خرج من عندي وجئت معه وجلس سيف
انه وصلاته بعض البلاد ولما اخبر بان الجارية قد احاطت علما بامري وبعث بها الى المهدي فاعلمني بذلك ويقول له هذا
الذي اردت في قد فعل لك ولا تفضح المهدي فقمت المهدي وقمت الطريق فرددوا العلوي بعينه عنده في بيت من دار الخلافة و
ارسل الي من اليوم الثاني فذهبت واذا الا استقر امر العلوي في ادخلت عليه فقال ما فعل العلوي فقلت مات قال الله قلت الله
قال فضع يدك على راسي واحلف حياته فقلت فقال يا غلام اخرج ما وجدت فخرج العلوي واستدعى بخيل وقال يا المهدي
لا حلال من امر به المهدي في الطريق قال يعقوب فكتب في مكان اسم فيه وقال اسمع فذهب بصري وقال اشعر في عينيه
مثل الجمام ومضت على مدة منطاولة فبينا انا ذات يوم اذ دخلت فرأيت من اليوم الذي في ذلك الطريق فقبل يده سلم على امير
المؤمنين فسلم وانا اظنه المهدي فلما كانت المهدي في كلامي قال ومن اعلم المهدي فقلت الهادي فقال ويحك اعلم الهادي فقلت
الرشيد فقال نعم فقلت يا امير المؤمنين قد رايت ما حل بي من الضعف والعلة فان رايت ان تطلقني قال اين تريد فذهب قلت الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] وقد كان يعقوب بن داود وبعث المهدي في
[illegible] وكثر حمام الفتيا يلوم على ذلك ويقول ما على هذا استوزرتني ولا على هذا جعلتك أمير الصلاة [illegible]
في المسجد الحرام ثوب الخز في يديك فقيل له قد صح عبد الله بن جعفر أنه لم يكن من حساده ولو كان هذا فيه لكان كلا
وأوم عليها العبد أفضل له وفي ذلك يقول بعض الشعراء [illegible] وقد جاء عنك يعقوب بن داود جانيا [illegible]
وفي هذه السنة [illegible] المهدي [illegible] عيسى بن موسى [illegible] الأجر بعد النصر الأول الذي كان [illegible]
[illegible] وفيها أمر المهدي بإقامة الموسم من مكة والمدينة واليمن ولم يتعمل هذا من بعد السنة وفيها [illegible]
[illegible] وقد جعل على القضاء أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة [illegible] وفيها [illegible]
[illegible] ولم يكن في هذه السنة [illegible] التي كانت بين الرشيد وبين الروم وفيها توفي [illegible] عبد الله [illegible]
الأشعث [illegible] وأبو بكر السهيلي وحيوة بن مروان [illegible] وفيها وجه المهدي ابنه موسى [illegible]
[illegible] وكان ولاه بالكوفة فاشتد بأسه وعظم [illegible] وجماعة من الأعيان [illegible] وكان [illegible] الصلاة
[illegible] فلما [illegible] المهدي [illegible] وفيها عزل المهدي [illegible] عن
ديوان الرسائل وولاه الربيع [illegible] فاستخلف فيه سعيد بن [illegible] وفيها [illegible]
[illegible] بغداد والبصرة [illegible] وفيها [illegible] المهدي [illegible] وفيها [illegible]
[illegible] المهدي [illegible] وفيها [illegible] موسى [illegible] وفيها [illegible]
[illegible] وفيها [illegible] وفيها

[illegible]

[illegible] عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي الحسن العمري [illegible] وروى عنه أبو المهدي وكان ثقة فقيها له أخبار [illegible] في الأصول والفروع وقد سئل مرة عن مسألة [illegible] فقال له قائل الحكم فيها كذا وكذا فطرق ساعة ثم قال [illegible] وأما [illegible] فإن كون [illegible] فنحو القصة من [illegible] وقيل بل بعد ذلك بعشر سنين [illegible] سليمان بن داود بن ربيعة بن نعيم أبو علي الحضرمي قاضي مصر كان من جبابرة الحكام ولي الديار المصرية مدة مرات في أيام المنصور والمهدي [illegible] وكان [illegible] ملازمة [illegible] الحسن [illegible] أبا الحسن [illegible] أبو المهدي [illegible] وقال أبو علي [illegible] وقد [illegible] وذكر المهدي [illegible] وروى [illegible] عن أبي العباس [illegible] على ابن [illegible] من ذلك [illegible] من حديث [illegible] عن أبيه عن جده عبد الله بن [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وروى عنه أيضا جعفر بن سليمان الضبعي ومحمد بن عبد الله الرقاشي وأبو سعيد بن [illegible] وكان مولد المهدي سنة ست أو سبع وقيل سنة [illegible] وبويع بالخلافة [illegible] وقيل سنة [illegible] وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وبعض شهر وكان أسمر طويلا جعد الشعر على [illegible] وقيل [illegible] الأربع الخامس [illegible] وقيل [illegible] وكان [illegible] وقيل [illegible] وكان [illegible] وقيل [illegible] وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من يرحمني فقال من ملك الجديد واستحسنه سوى ذلك ثم انشد بعد ذلك انشادا فيه من الخرافات ملاحة المعصر عند سيدها بعض
الخادمات فقالت لا تنسى بيتي الصلاة اذا رجعت فاخذ بيدها وقال انبطي اليك حاجة فقالت وما حاجتك فقال لا تجعلي غيري
فاحسن اليه فيك فقالت لك بجعل من اهل المنزلة والثروة فاحببت ان اقضي حاجتك فقالت وما هي قال ان هذا القصر الذي هو فيه
الجوهر كان لي فاخرجت منه الى قرية بالجزيرة واخذ في معه وناصبني فاضطررت الى ان اخرج منه واصابني الضرر وجئت الى بغداد فجئت الى
صاحب هذا القصر واعلمته حالي فقال لي اجتمع بسيدتك فانه كان صاحبا لابي وله يكون عنده سمعة جيدة فما اعلمتك ومن ابوك
فذكر لها كان اسمه ابا الحسن فقالت ان اسم صاحب البيت وقد سمعني اخبرني بمثل هذا الخبر والتزاور الاول والراحة حتى اجرى
من يتولى جمع بيتك واعطي من يدبرك فامرت وكيلي ان يدفع اليه الاحتياج عنده التي سمعه وقلت اذا كان الغد فاحضر منزلي مكان كذا
لما وتيت بيت دار الملاهي وقلت ما الحيلة في الشعر الغريب من هذا فلما قضيت على القصة فخرجت من عندها
امرا لاخي بالدينار وقال يا اخيك ومن قلت اخرج الكم قلت خمسون الف دينار فسكت وجاء في ساعة ثم انه قمت من بين يديه وصلت
اليه الطول لو لم تكن قد سبقوني الى الغزل لخسرت الف دينار والف دينار لاخي فانتظرت الاخي الى عشية ذلك اليوم فما اخرج
امسيت جلست الى المهدي فقال قد فكرت في امرك فوجدت انه افضيت حاجتك لم يبق معك شيء وقد امرت لك بخمسين الف دينار
اخرى فكان اليوم الثاني جاءني الكنوز فقلت قد فرق الله بسببك خيرا كثيرا ودفعت اليه الالف دينار التي من عند الجارية وقلت
التي دينار من مالي اعطيها وقلت امرأة المهدي قالت يا عصبة رسول الله اقض حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من غيرها اقضوا
واعطوها عشرة الاف درهم وخمسين الف دينار والشاعر يقول اخذت بكفي كفه يتقي الغنى وتبادر الجود من كفه بعد
فلا ابا منه ما اغاره والغنى اقوت واعطاني فبددت ما عندي قال فمضى ذلك المهدي فاعطاه بدل الدرهم دينارا وبالجملة
فله مآثر ومحاسن كثيرة جدا وحكايات وفاته بالسند ان كان قد خرج اليه البيعة لابنه الهادي ليحصر اليه من جرجان حتى يجعله
ولاية العهد ويجعله بعد هرون الرشيد فامتنع الهادي ومن ذلك ركب المهدي من بغداد قاصدا الحضارة فلما كان باسبذ
ان قال بعلي ما سنذكره وقد دار في سنة الثامن وهي بقصر يعقوب وانت الحسي بتمر السلام فكان شيخا وقد رباب المعصر
ويقال انه سمع هاتفا يقول له كاني بهذا القصر قد باد اهله واوحش منه اهله ومنازله وصار عبرة لمن اعتبر
وعظة لمن يتعظ عليه جنادله وترب الاذكر وعرصته يناديه بلسان حال معوضات علاله فاعاش بعدها الى عشر اخرى توفي
بعد ما اعد وساعة وادخله الجنة برحمته ورضوانه فقال له الهاتف كاني بهذا القصر قد باد اهله وقد دركت اجلاله
ومنازله فاجابه المهدي كل نفس ذائقة الموت ثم يجزيها وكل حي يوما سيتلى فعليه فقال الهاتف فمن الدنيا فالك بيت
فالك مسرور فانت فايه فاجاب المهدي اقول بان الله حق شهدته فقلت قولي اخبر فيمن فعليه فقال الهاتف
تزود من الدنيا فانك راحل وقد ازف الامر الذي لك نازله فاجاب المهدي حق ذلك خبر في حديث فاخبر
ساعة ما فقلت بلى واعاجله فقال الهاتف تعيش ثلاثة بعد عشرين ليلة الى منتهى شهر وما انت كاملة فلم يلبث
بعد هذا الا خمسة وعشرين يوما حتى مات رحمه الله وقد ذكر ابن جرير اختلافا في سبب موته فقيل انه سار على طريق الجبل والكلاب بن يزيد
الفقيه الى غزوة فدخلت الكلاب فدله وجاء الى بستان فدخل الجنة فكسر عليه الجنة وكانت وفاته بسبب ذلك وقيل ان
بعض خلفاء بعث الى اخرى ابنا مسحورا فرأى الرسول المهدي واكل منه فمات وقيل بعث الى جارية حسنية فيها كوزي وفي اعلاها
واسفله كوز فيه سم وكان المهدي يحب الكوزي فمرت الجارية فوجدت الحسنية فراها واستدعاها واخذ الكوزي اعلاها واكلها
فمات من ساعته فلعنت الجارية شربه ويقول والامير الموصوف بها ان يكون في وجدي فتنتك وكانت وفاته في المحرم من سنة
الستين سنة تسع وستين ومائة وله من العمر ثلث واربعون سنة على الصحيح وكانت خلافته عشر سنين وشهر وكسور وقيل
بعض الشعراء امرات كثيرة فقال ودمنا الخلافة ان خسا كرطرفا ولذلك ابو جعفر بن يزيد محمد الصوفي من نسل ابي الاحيان عبد الله
بن اباد ناتم بن عمر الحي ابي نعيم القارئ خلافة موسى الهادي بن المهدي توفي ابو في المحرم من اول سنة تسع وستين ومائة
وكان ولي العهد من بعده لكن كان ابوه قد حرمه على عقد بيعة اخيه هرون الرشيد على ولاية العهد فلم يتفق ذلك حتى مات ابوه با
سنة ثلاث عشرة ومائة وكان الهادي اذا ذاك في جرجان فهم بعض الدولة منهم الربيع الحاجب وطائفة من الوزراء على تقديم الرشيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه والبيعة له وكان ماضيا بعد الهادي من مواعيد الهادي وقد اخذ له شيئا لما كان رأيه الهادي من ذلك فاسرع الهادي السير من
جرجان الى بغداد حين بلغه الخبر فسار اليها وعسكر بجرجان فلما وصل بغداد وتمام سنة ثمان عشر خطبا واخذ البيعة منهم فبايعوه وتغيب
الربيع الحاجب فطلبه الهادي وحلف حضر بين يديه فعاتبه واحسن اليه واقره على وظيفته الحجبية وزاده الوزارة وولاها ابا الحسن
شرع الهادي في تتبع الزنادقة من الاماكن فقتل منهم طائفة كثيرة واتدى في ذلك بابيه وقد كان موسى الهادي من الخلفاء الناس مع
اصحابه والخلق واذا جلس في سنة ثمان اخذ لا يستطيعون النظر اليه لما يعلوه من المهابة والرياسة وكان شابا حسنا وقورا مهيبا
وفي هذه السنة اخرج من سنة تسع وستين ومائة خرج بالمدينة الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب وذلك انه اجتمع به واوقع
الناس في حضرة المسجد النبوي وجاء الناس بالصلاة فلما راوه وثاروا حسين والتف اليه جماعة فبايعوه على كتاب الله وسنة
رسوله والرضى من اهل البيت وكان سبب خروجه الى متوليها اخرج منها الى بغداد فتلقى امير المؤمنين وهنيته بالولاية وتعزيته له
في ابيه المهدي وجرت امور انفضت الى خروج حسين بن علي والتف عليه جماعة من اهل البيت وغيرهم وجعلوا يدعون الناس في المسجد النبوي
وينفر الناس من الصلاة خلفه ولم يبق احد الا المدينة وجعلوا يدعون عليه ملاحظا انهم المسجد حتى ذكر انهم كانوا يتخذون في
جنبات المسجد وقد اختلفوا في المسورة فقتل منهم وقتل منهم ثم انتقلوا الى مكة فاقام بها الى ان حج فبعث اليه الهادي جيشا
فلما وصلوا جدة وخرج الناس من الموسم فتلقوه وقتلوا طائفة من اصحابه وانهزم بقيتهم وتفرقوا اشد مدة فكانت مدة خروجه الى ان قتل
تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وقد كان كرعا من وجوه الناس وعلى يوما على المهدي فاخلق له دسين الف دينار فتفرقها في اهل امرائه
من اهل بغداد والكوفة واخرج منها وعلى فيس فاقام فيها وقد بلغ ثمانين سنة هذه السنة سليمان بن ابي جعفر عن
الحلبة وغزا الصائفة من طريق درب الراهب معوية بن يحيى سنة خمس وكثيت وقد اجتمعت الروم مع بطريقها فلقوا الفرث ومن معه
الحسين بن علي بن ابي طالب الفاسية ايام الشراق كما ذكر بالربيع بن يونس الحاجب على المنصور وحاجبه وورده وقد روى ايضا
الهادي كما ذكرنا وقتل الله وذلك ايضا الموسى وكان بعضهم يطعن في نسبه وقد ورد الخطيب في تاريخه حديثا من طريقه ولكنه منكر
صحته عنه فقد روى الله اعلم وقد روى الحافظ بعده وذلك النقل من الربيع ولا ايام الخليفة الهادي سنة خمس وثمانين ومائة من الهجرة النبوية
فيها عزم الهادي على خلع اخيه هرون الرشيد من الخلافة وولاية العهد من بعده وبايعه ابنه جعفر بن الهادي فاشار هرون بذلك
ولم يقبلوا منه ذلك بل الحاح عليه واستدعى الهادي جماعة من الامراء فاجابوا الى ذلك وابت ذلك امير المؤمنين الخيزران وكانت تميل الى
ابنها هرون الرشيد وكان الهادي قد منعها التصرف في الخلافة بعد ما كانت قد استحوذت عليه في اول ولايته واسكنت الاموال
الى بابها واكثر الرجال بابها فلما رأى امير المؤمنين بلوغها بابها الفقراء عنها ولا يتوجه شيئا عنها فلما سمعت من الخلافة وخلت
لا تكون ابدا واشتكت عنه الى موسى الهادي وهو على اخيه هرون ولية العهد وامتنع بني خالد بن برمك وكان من اكابر القواد الذين هم
مع الرشيد فقال له ما ارى في الرأي مع على الرشيد وتولية ابي جعفر فقال له يا امير المؤمنين انا احتمل ان تقول الامان على الناس وكل من
يعطيك ان تجعل جعفرا ولي العهد من بعد هرون وايضا يا امير المؤمنين فلو احتمل ان الطالب الناس الى البيعة لجعفر دون هرون لم يبق
فتبايعوا الامر وخلت الناس فيما بعض الخاصة لاجل هذا الطريق عليا وكان ذلك الليلة ثم امر بحبسه وتمامه وجاء به الى هرون الرشيد
فلما رآه عرفه بعد امنه فقبل الهادي ينظر اليه مليا ثم قال يا هرون اظن ان يكون ذلك الذي قال الله وذلك ان كان ذلك فلا
من الله ولا يضرني من خلت ولا ينفعني من بنات فقال ذلك الفتى ثم قام اليه هرون فقبل يده فقال الهادي لجلسائه منه على الشر
فلما رآه ثم امر له بالف الف درهم وان يدخل الى الخزائن فيأخذ منها ما اراد واذا بالخزائن قد ملئت كلها ونهى الهادي
من الرشيد ثم سار الى مدينة الرسول بعد ذلك ثم عاد سنة ثمانين ومائة الموافقة الخضر من ربيع الاول دخل الاحرى سنة سبعين ومائة
وفيه من الحوادث وحشر وسنة وكانت خلافته سنة وشهرا وثلاثة وعشرين سنة وما كان طويلا جيدا ابصر بنفسه العلا فتلقى وقد
توفي هذه الليلة خليفة وهو الهادي وولي خليفة وهو الرشيد وذلك خليفة وهو الامون من الرشيد وقد كانت الخيزران ام الخليفة قالت
في اول الليل لبعض الليلة خليفة وبعد خليفة وتبقى خليفة وتبايعا انها سمعت ذلك من الاولى وقد سرها ذلك جدا ثم انها
حين وجدت الهادي وهو قاعد ابنها الرشيد منه وايضا انه كان قد ابعدها واقصاها وتوعدت خاصته واولياءها باسم الاستعاف
وهذا ذكر شيء من ترجمة الهادي هو موسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابو محمد الهادي امير المؤمنين بن المهدي بن المنصور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولي الخلافة ثلاثا وقريبا سنة ست وستين ومائة وتوفي في النصف من ربيع الآخر سنة سبعين ومائة وله من العمر ثلاث وقيل اربع
وقيل ست وعشرون سنة وقيل غير ذلك والخلفاء الذين تقدم ذكرهم في هذه الطبقة قبله في سنة وكان حسنا جميلا عاقلا ابن سنة خمسة عشر
تقريبا وكان ابوه العباس بن علي قد ولاه وعلى ... وكان ابوه صحبه ... قال كنت يوما عند الهادي اذ جلست
فيه ... عن الرامي ... ولا ... والفراء ... ولا ... ما شان الهادي ... الا
ان يعين الامير المؤمنين ... فقال الخطاب ... الهادي ... فقال ... فقال ... فوجدها ... فقال
... وكان ... الاول ... وكان ... حبيبا ... الملك ... الفضل ... العفو ... الرحمن ... الشجرة ... الطير ... الهادي ... يوما
... الهادي ... الرشيد ... الهادي ... الهادي ... الهادي

الجمعة لست عشرة خلت من ربيع الآخر هذه السنة وفيها أكل بابك بأذربيجان وطرسوس على يدي فرج الخادم التركي وقتل الناس فيها قتلا ذريعا
أمير المؤمنين هرون الرشيد أحمد بن الخصيب أحد الخرمية الأخرية جدا وقيل إنه في رابع هذه السنة أيضا في رابع جمادى وأمر زيدان الشاعر
بهجو الرشيد لجمع الموسيقى لولده وقام به في حدود صبيحة النحر أمام مقام الحاجب شغله وإنما يعني بها العزوة والجمع
فضيح عيون الناس عن وجوه أما بالناس بنظر والبغي وإن أمير المؤمنين هرون بالنفا خط الذي يرجو الضعاف ما يرجو
وفي هذه السنة حدثنا زيد بن جعفر الكاتب ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان الفضيل وأحمد بن عبد الله بن أبي عبد الرحمن
أبو العبيدي وبلال الشرجوري الأزدي الحمصي شيخ الشام وحدث عنه أحمد بن حنبل والنضر بن شميل وطبقته وأحد من أكابر وهو الذي
أخرج على العرض قبة الإمام وداره وزوجه إلى خمسة عشر يوما وذلك لأنه استشار فيه فرأى الرشيد وهو الحاجب وقد قال بعض الشعراء
قد كان شعر الورى مصيبا من قبل أن يخلق الفضيل وقد كان له معرفة بعلم الشعر وله فيه تصنيف أيضا وله كتاب في العين
ابتداؤه أكثر النضر بن شميل وأنواعه من أصحابه كوكيع الحميدي وعبد الله بن موسى والنضر بن شميل وطبقته وأحمد بن حنبل وعبد الله
وقيل إن ذلك بتوفيه ما يتعلق به الخلق ناما وقد كان الخبر وعلامة أحاطها كاملا حديثا وقيل وكان مشتغلا من الدنيا صبرا
على العيش الضيق حتى كان يتولى لأجاوز الحي بأبوابه وكان طريقا حسن الخلق ذكر أنه اشتغل حتى دعوة العروض قال وكان عبد الله
تحت لبوه ما لبس بنطع هذا البيت أما الرشيد يستطيع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع فرجع موسى بن نظيمه على قدر سعوده ثم أنه نجى
من عدوي فلم يعد إلى وكانه فيه ما اشترت البعد وقيل إنه لم يسمع بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأحد سوى ليلة روى ذلك عن أحمد بن الحسن
وأصحابه وقد الفضيل سنة مائة من الهجرة ومات بالبصرة منه سبعين ومائة على الشهر وقيل سنة سبعين وذكر ابن الجوزي في كتابه شذرة
العقود أنه توفي سنة ثلاثين ومائة وهذا غريب جدا والمشهور الأول والله أعلم الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم المصري
الذي روى عنه وكان ملازما لها تفرد به الشافعي وسيأتي البويطي وروى أيضا عبد الحكم وأبو ذلك وكان عبد الله
بن أحمد ومن شعر الربيع هذا صبرا جميلا ما أسرع الفرجا من صدق الأمور بها من خشي الله لم يلقه ذي ومن عبد الله كان حسبا
ناصرا الربيع بن سليمان بن داود الجيزي أنه روى عن الشافعي أيضا وقد مات سنة ست وخمسين ومائتين ثم دخلت سنة ثلاث
وسبعين ومائة فيها أمر الرشيد بقتل يحيى بن خالد مع الوزارة وفيها أمر الرشيد بأهرية محمد بن الربيع بأب الخزرة سيوف الفضل
بن يحيى وفيها خرج الفضل بن سعيد الحروري بطبرستان وفيها أقدم بن عيسى بن ماسا الرقم وخرجت أم أبو الوفيس الجزيرة الجزيرة فأقامت بها
حتى شبوت بالغ وكان الذي جمع الناس عم الفضل عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعبد الله أكبر ولده وقيل منه ثم دخلت سنة ست
وسبعين ومائة فيها أمر الرشيد بقتل الفضل بن يحيى البرمكي وفيها خرج الرشيد من بغداد ونزل الرقة وأمر بمنع
بيعه خوفا من الخروج الأشعث بن ربيع وفيها خرج بالناس يعني بالحج الفضل بن الربيع وفيها خرج الرشيد من بغداد وفيها خرج الصائفة العباس
سليمان بن أبي جعفر ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة فيها أمر الرشيد بالبصرة أمر الرشيد بالاحتياط على جواهر
الفضل بن يحيى وأمر بقتل شيء أكثر أهل الفضل من الذهب والفضة والأمتعة التي يستعان بها على الحرب وعلى قتال الخلق من العدد
والآلات وفيها قتل محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وأمه أم حسن بنت جعفر بن الحسن بن علي كان من رجالات بني هاشم
جمع النضر بن البصرة والكوفة وزوجه الهدي بنت العباسة وكان له من الأموال شيء كثير وكان يوم مائة ألف وكان له خاتم
من ياقوت أحمر لم يره مثله وروى الحديث عن أبيه عن جده الأكبر وهو ابن عباس حديثا من رواية سمع رأس الشيخ في منامه وأسه وسمع أمر
الشاب وجرحه وقد دخل على الرشيد فضاء بالخلافة فأكرمه وعظمه وأراد في خلعه شيئا كثيرا وأراد الخروج فرجع معه الرشيد تشييعه ألف
كلم أراد الوصية والجهاد في الآخرة من هذه السنة من أحدى وخمسين سنة وقد أرسل الرشيد من اصطفى من مال الصامت فوجد له من الذهب
ثلاث ملايين الف درهم من الدراهم سوى الذي خلفه من الأملاك والجواهر وقد ذكر ابن جرير أن محمد بن سليمان هذا وقد الفقر أنه
مات يوم واحد وقد قضت جارية من جواريه على قبره وأنشأت تقول أصبح القبر بما حوى مستهاما إن القبر أمسى قد له خيما
أنا أحذر بالذي وما أنا الذي كان من خليله حشا وفيها توفيت أم أبو الوفيس الرشيد الهادي أشقاها المهدي وصلى
عليها ابنها وبنوها وبنت له خلفيتين الأولى أم ولد من جواري وهرون الرشيد ولم تبق هذه الوفيس من النساء إلا ابنها
خلفيتين الأولى بنت الحسن العباسية زوجة عبد الملك بن هرون وهي أم الوليد وسليمان والثانية حسن بنت عبد الله بن عبد الله بن جعفر

وبارة

وقد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها توفي معن بن عيسى وهو من أهل المدينة وكان كثير الحديث وكان يحفظ فيه مجلس سفيان الثوري فيتولى قضاء بقوم
وقد استكتبه أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن أبي دؤاد وكان على جوار عنه من بعد الخطبة فأمر المدينة وابنه أبو أحمد موسى الهادي وهرون الرشيد
الخليفة وهو ابن ثلاث عشرة سنة على نفسه فقال أنت وحسبت أن أكون بعدك فقال أنت وحسبت أن أكون بعدك فقال أنت أعلم أن أمرك
أمره عصم من ذلك في أمته ومن كان أحد خصيه كان أحد خصيه فأمر بخاصية الهدى وخاصية وسواه بحي الخضر والجنة واستقبل الملك فاعلم
أن الخضر في الجنة مضر بهوى يد عبد الله وبه وأن أبت الناس قد ما يبي ما أخبرهم كتاب الله وسنة رسوله في كلام طويل
فكان الهادي وأمر بكتابة ثلاث سنة وأوصيه عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم قدم ناحية العراق فمات سنة هذا العام فرجع
حفاظ الحسين الذي كان على بيت المال بغداد وخلافة الرشيد فتوفي في هذه السنة وكان مولده في سنة ثمان وثلاثين ومائة
وثمانون ومن مناقبه أن الفضل دخل به إلى قصر الذهب فقام الخاص أكثر الفرح من غضاضة فقال له وقد حفظ اليد لم تقم قال أخت
أن أبيت الله عرفك وبيانك لم تعطني وقد كرهت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكرم المنفوس وقربه فقضاء حوائجه الحسين من
زهير بن عمرو وأبو مسلم الفتى كان والي الرشيد بغداد فولاه أبو الفضل بن الهادي والرشيد وفي خراسان مرة الهادي وكانت وفاته في هذه
السنة عن ست وسبعين سنة الوضاح بن عبد الله أبو عوانة الشكري مولى عمر بن أبي كان من أهل الشام في الرواية توفي في هذه السنة وله
بالأثر الثقة وفيها توفي سنة ست وسبعين ومائة فيها أغزى الرشيد وجعفر بن يحيى البرمكي من مصر وولى عليها الفضل بن يحيى
البرمكي فضاء إلى ما كان بيده من الأعمال من الري وجرجان وغيرها وذكر الواقدي أن الفضل بن يحيى شدد وطلب في أول المحرم
من هذه السنة وكتب إلى أمير مصر شرحبيل بن أبي عون بما أمر الرشيد ذكر من توفي فيها من الأعيان شريك بن عبد الله
القاضي الكوفي أحد الأعلام سمع السبيعي وغيره وكان مشكورا في حكمه وشهادته وقضيته وكان لا يجلس للحكم حتى يشهد أربعة ورد
من أسجده فيقرأ الرسالة من يتقدم الخصوم إليه فمن يعرف أصحابه على قراءة ما في تلك الرقعة فإذا فيها شريك بن عبد الله أو كما قال
يا شريك بن عبد الله أو كما قال فيقول من يعرفه من يجلس وكانت وفاته يوم السبت مستهل ذي القعدة منها وعبد الله بن يزيد ومحمد بن مسلم
وموسى بن أبي حبيب ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة فيها وثبت هارون من الحرمين وقضاء عبد الله بن مصعب بن حبيب
فقاتلوه وجرت بينهما فتنة عظيمة فبعث الرشيد هرثمة بن أعين إلى الفسطاط فأخذ من الأخر أبو عبد الله بن حبيب فأتوا به فحبسوه حتى أذعنوا
بالطاعة وأداه عليه من الأموال والرهائن فاستقر هرثمة بالفسطاط على مصر فأمر شرحبيل بن حبيب فأخذ فيها وولى عليها
الفضل بن صالح وفيها وثب خارجة بن أبي عون بن يزيد فقتلوا الفضل بن روح بن حاتم وأخرجوا من كان بها من الأمراء فبعث إليهم الرشيد هرثمة
وجعل إلى الأعمال على يديه وفيها أمر الرشيد أن يحمل الخلافة كلها إلى هرثمة بن أعين وفيها حج بالناس الفضل بن الربيع وفيها
خلعة من أهلها ثم عقد بها إلى أربعين فكان من أمره ما سنذكره وفيها سار الفضل بن يحيى إلى خراسان فاحتفل الجميع بما بنى فيها الربط
والمساجد وغير ذلك والمدن وأخذ بها جزءا من الحجر ما عمر العباس وجعل ولاة عمر له وكان الفضل أحسن سيرة الناس وعدل فيهم فمات من
الفضل بن يحيى فكان أبو عون بن أبي حنيفة في ذلك يقول عمرو بن زياد حنيفة ما الفضل الأحسن سيرة الناس وأخذ الحسن بن زياد أبو الحسن
حاجا على جماعة قوم من جرجان من الوراثة في أبي عمر سيب أحسنت بذلك ما أتى بها كتاب جاء في غيرهم أو في كتاب ابن العباس
عرفت ما الفضل بن يحيى والعرب تتخصص بأجزاء هذا الفخر من الفخر الذي تحصل هذا الكتب يتبادرون من النوم الذين يحصلون
أول ما جرى الفرقان لا تنسوا الجواد على الفضل لا ورب بني على جود وكنه ولا نعب ما عرفوا له مدة جوزة الأحرار والقوم
كرامة في الذي والثاني أن رفعة الفضل مداها وهذا النسب يعطي الحرين لا يعطي الجواد ولا يجري الناس الفضل النسب
ولا الرجوع والمعروف عنايته الى سوى الحق يعطي ولا الغضب قد فاض عن حق بحق ما أعاده له غيث منيت ولا يجري له جرب
وكان قد أشرف فيه وجعل في خراسان الوراثة الجود من لدن آدم فبلغ حتى صار في دولة الفضل أما أبو العباس وأحسن سيرة
فبالغت من هطل بالغ من وبل وفي الصحابة الأمراء وعلى رعاياهم وعلى الفضل فاستطيع الفضل أن يكون كما لا سلام لك عزة
وفيها أمر قوم صغير هم كل قال فأمر له بأية الذي هو ذكر ذلك أبو جعفر بن جرير بسنده وقال أبو العباس وكيف فأمر بن عبد الله بن جعفر
كتبنا العراق العود وقوم منهم علي بن أبي نبيل بن أبي المنتصر بن عبد الله بن عباس وأبو عباس كان الدهر جنبا أسير
أما أبو بكر بن أبي حسين فبعثه أمير وزير وقد أخذ الفضل بن يحيى بعد هذه السنة الخراسان أنه يأخذ من بلاد كثيرة منها كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سنين فورث ذكر ابن ابي زائدة قاضي المدائن كان من الاثبات الثقات توفي بن حبيب احمد الخياط الجعفي وقد اخذ عن ابي حمزة وابي العلاء واخذ
عنه الكسائي والفراء وكانت حلقته بالبصرة مثابة العلماء الفقهاء والادباء والشعراء من الفارسيين والعرب توفي في هذه السنة في شعبان
وسبعين سنة سنة ثلاث وخمسين ومائة ذكر خلافة الرشيد سنة اربع وخمسين ومائة فيها رجع الرشيد من الرقة الى بغداد فاخذ الناس بايعوا الرشيد
عليهم وفيها حج بالناس موسى بن عيسى وفيها خرج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة وهزم عليه بن الرحمن والسندي بن شاهك
من قبله منصور وفيها حج بالناس فيها ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي وعبد الله بن عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
الموعود الرشيد كان اعطاه عليا بن مسلم فكان لا يكون الا حين يصل بوجه حصن سنة الطين والحسن بن علي الاخر او ذبيحة او بحرقة وقد
كان ابو جعفر وكوبه من جيد من اخذه على الطيبة ودعاه واسماه كان من زوجة في قول بعضهم والصحيح انه كان من امراء مصر هكذا كان
اسمها فقد وجاء من اهل بيت هذا الغلام في احدى وعشرين الطلق العصوة واعطاها اماما من بانوت اخرى واشياء معه تحفة وامرها اذا
اخذت البيعة لنفسها بانه خاصة الخلافة اليه لم تاتيه ولا تدعها وبلغه انها ماتت وهي كذلك فكان هذا الشاب يحمل جوه
ويكون من كرها فاتى من عنده بهاء بعض من استهوى والعلم فوجد عنده من الاسلام امرهم فاخذ الفارس وقال الصاحب الموت اذهب بهذا
الى الرشيد وقل له صاحب هذا الفارس يقول لك انا لم اقوت في شكر ثلاث عزوجل من مات ودفن فلقد الحضر وجل حتى الحلية فقال
ما حاجتك قال هذا الفارس دعه الى رجل واوصاني ان اقول لك كلاما فنظر اليه حين فقال وهذا وابن هذا قال مات يا امير المؤمنين
ويقول لك اعزه ان قوت سنة شكر لك هذه فتبسم قال اخاه الرشيد ضرب بيده البلاط وجعل يتبين بالعطر ويقول والله لقد
تصحيني بانتي ثم قال العرب تجد فقال اذا كان العشي فاتني فاتيته فذهب الى موضع فلم يجد شيئا حتى عرف صوته فلم يزل كذلك
بعض الايام درهم وكنت اعدو لعبد الله وذا عن حصين بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي والدكان
الرشيد الطيبة الرشيد وهو لاجة الدولة عليها الشرط وعلى عدد الاشتر على اذا جاءه الى دفعه فاصاف اليه نيابة الحرمين وكان من اهل
الولاة وكان حين يوم توسا فيها من سبعين سنة عبد الصمد بن عبد العزيز والعرب وادرك الطواف ودوى عن ابيه وابراهيم بن سعد كان
عابدا زاهدا وحفظ الرشيد يوما فاطلب وطلب قال له وهو واقف على نفسه انظر كم عرفا من الناس فقال كل سهير
يسال يوم القيمة عن عامة تشهد وانت تسال عن عشر كلهم فبكى الرشيد بكاء كثيرا وحملوا ابا ثوبة بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب
باعرون ان الرجل يستشرح في ماله فيستخرج عليه فكيف ان خرج في اموال المسلمين كلهم ثم بكى الرشيد والعرب والرشيد بكى وله سعد
محمود وقال غير هذا الوضع توفي في سنة ست وستين ومائة تحول من يوسف بن عبد الله بن ابي بكر كان يعين في اشتغل
بالتشديد الزهادة وكان يعتقد من الباري كيف شيء حدوس الزهاد وقال يحيى بن سعيد القطان ما رايت افضل منه وكان كانه
قد عاش وقال ابن مهدي ما رايت مثله قالوا وكان لا يشتري الماء من خباز ولا من قصار ولا يشتري الا من يعرفه من
اهله ان خاف ان يكون من سعيد بن ابي وكان لا يضع جنبه الى الارض منذ صيفا ولا شتاء مات ولم يجاوز الثلاثين سنة الله اعلم ثم دخلت
سنة خمس وخمسين ومائة فيها اقبل الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الى الرشيد عليه فكانه عبد الله بن الحسن بن سعيد
الرشيد فيها اقبل عبد الله بن الحسن الى الرشيد وفيها قطعت الخوارج مرج الطيلسة وفيها عادت حرة الرشيد باد خيس من خراسان فتحصن
بن خيس ان عشرة الاف من جنس حرة فتشاغلوا وساروا الى الطيلسان وفيها خرج ابو الخصيب فغلب على اسود و
فارس وجاء ابو وجاء مرو وقوي امره وفيها توفي يزيد بن يزيد بن حبيب وفي الرشيد مكانه اسد بن يزيد واستاذن الوزير
يحيى بن خالد الخليفة ان يحج فاذن له في رمضان فخرج ابطا فخرج الى وقت الحج فحج بالناس وكان ابو الحسن في هذه السنة منصور بن
محمد بن عبد الله بن علي ذكر من توفي من الاعيان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي عم السفاح والمنصور
هذه سنة ابيه وما بعده وكان يحتج الطلق عبد الله بن يزيد الى اسانه وعاش بها وكان اصبهانيا وجاء وقد قال يوما الرشيد يا امير
المؤمنين هذا الشيخ اجتمع فيه عم امير المؤمنين وعمه وعم عمه وقد اتى ابو سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس بن محمد بن علي عم
سليمان وعبد الصمد بن علي عم العباس بن محمد وقال ان عبد الصمد عم عم الرشيد ثلاثة عم جده وهو عبد الصمد بن عبد الله عن ابيه عن جده
عبد الله بن جابر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجمعة تعدل ثلاثين حجة وعمرة الاثار وتجزي الاعمال وكان العزم فيما
وجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجمعة والصلاة تضعفان الحساب يوم القيمة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه والذين ما يعملون من الخير

حرم

ناحترم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه ابن امير المؤمنين حتى دخل عليه بلغني قال اخرجوا رسل جعفر اليه من هذا من اولاده قال لنا يا عدو الله اما ترى تركت جعفرك احد عليك
سنة فقال له ابن الخازن يعني اخاه عبد الله السفاح فرجع يقطين الى الدار فاخبر العباس فاخبره بما قال له ابن الخازن فكان
ما كان

ذكر خبر حج سنة ست وثمانين ومائة

فيها كان مقتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد
البرمكي وذهاب ما بهم والذي كان من ذهاب من ذهب منهم وكيف كان ذلك على ما ذكره ابو جعفر
جرير وجرى من اخبار التاريخ في ان الرشيد كان قد سلم يحيى بن خالد جعفر وحبس ابا جعفر البرمكي بسجن عزه فاذا الى حتى
له حتى حلفه جعفر فيه الفضل بن الربيع على جعفر في ذلك فقال له الرشيد ثكلتك امك لا تدخل حتى يدخل جعفر فدخلا
من امري وانا لا اشعر ثم سال الرشيد جعفر عن ذلك فصدقه الخبر فاغتاظ عليه الرشيد وعظم الحقد عليه وكره ابو امكة ومنهم
وقد هم بعد ما كانوا احظى الناس عنده واحبهم اليه وكانت ام جعفر والفضل امه من الرضاعة وحبس لهم من الرتبة في الدنيا
وكثرة المال بسبب ذلك الحبس الكثير لم يحصل لاحد قبلهم من الوزراء ولا من بعدهم من الكبار والاوساط من جعفر ابن جعفر ابن الاشعث
عليهما اخرى الثالث وهم كان من جملة ما كثر عليه سببه ويقال ان الرشيد كان لا يكاد يرى جعفر ولا اقبل يسال عن امر ربيع
قد مرضه او بسبب الا كان هذا الجعفر وقد قيل ان البرامكة كانوا يريدون ابطال خلافة الرشيد واظهار الزندقة وقيل سبب
العباسية وهذا العلم من الكوفة ذلك وان كان ابن جرير قد ذكره وروى ابن الجوزي ان الرشيد سئل عن السبب الذي من اجله اهلك
البرامكة فقال لو اعلم ان شعري يعلم ذلك لاحرقته وقد كان يعلم على الرشيد بغير اذن حتى انه كان ربما دخل عليه وهو مع
الخواص من خطابه ودخل وجماعة عظيمة ومواله عالية وكان من اعظم العشرة على الشراب فان الرشيد كان يستوزره او امر
مكة المكرمة وكانت الخلافة فيه وكان اهل اليه اخته العباسية بنت المهدي فكان يجمعها معه وجعفر البرمكي جاء ابو
قرة وجه بها الى لما انظر اليها واشترط عليه ان لا يطاها فكان الرشيد تماما وتركها وهي ثلاثة من الشراب ابو واتها
جعفر فاتى جدها منه فولدت ولدا وبعثته مع بعض جواريها الى مكة فكان يربى بها وذكر الشامي ابن خلكان ان الرشيد
اخرى فتى جعفر وذلك انه لما وجد الرشيد جعفر ابن العباسية اخت عباس بدا فراوده عن نفسه فامتنع اشد الامتناع
من خشية امير المؤمنين فاحالت عليه وكانت امه تهدي اليه في كل ليلة جمعة جارية حسناء بكرا فكانت لا تدخل عليه في ليلة
جارية من تلك الجواري وقد اخبرت من ذلك قبله وتهاونت فلا دخل عليه وكان لا يجتمع وجهها من مباشرة الرشيد ولا تقيها
في انفها فقالت له كيف رايت جدتي بنات الملوك فقال ومن انت فقالت انا العباسية وحلفت من ذلك الليلة فدخل على امه فقال لها
بعضي واحد رخيص ثم ان والده يحيى بن خالد جعل يحتال على عمل الرشيد في السفر حتى سكنه الى الرشيد بزيارة مرات ثم فتنت له
العباسية فاستنطاه فقضيها بالاجر فكان الرشيد ما رحمت حال مكة حتى يجتمع الامر وقال ان بعض الجواري وتمت عليها
الى الرشيد واخبرته بامرها من الامر وان الرشيد بمكة وهو يراوده عن نفسه امرا الى وجعل كثير عن يعرف حتى في السنة الحالية فكشف عن
فاذا هو كما ذكرت تلك الجارية وقد تمكن في السنة على في حال الوزير وقد استعظم الغضب من الرشيد عليه فعمل بعد اخرى الكتب الهم
ان كان بعيدك حتى يعب حالي وولدي واهلي وانفسي ذلك ابو علي منهم الفضل فرجع من كان عند باب الشيخ وجعل الفضل
والفضل معهم فاتى دار ابي مصلح عني ولا تسمعوا منهم احدا فاتى الرشيد من الجماعة الى الحيرة ثم ركب في السفن الى الحيرة من ارض الانبار
فلما كانت ليلة السبت على الحيرة من هذه السنة اعني سنة سبع وثمانين ومائة وبعد جاء من سالم ابو جعفر سنة جماعة
من الجند فاتى الجعفر بن يحيى ليلا فدخل عليه مشرفا الخادم ودخل خفشي الشاعر والبوكار الاعمى الكوفي وابو
والبوكار يعيبه فلا يعدل فكل ابو سيا في عليه بطرق او نعاري فقال الخادم لدنيا الفضل هذا الوقت فدخل الفضل ابن الربيع فقام
اليه فتى قبله ودخل عليه ان يدخل الى الاهل فيرى الجعفر فقال اما الدخول فلا سبيل اليه فاما يحيى جعفر وحتى جماعة من جاريته وجاء
رسول الرشيد يستحق الرشيد الخادم فاخرجه اخراجا عنيفا بقوة وحتى ان الفرش الذي كان فيه الرشيد فيه وذهبت واخبر الرشيد
بما فعل واخرج بعض حشمه فاتى جعفر فقال ان امير المؤمنين امرني ان ادخلك بالسلام فقال يا هاشم امير المؤمنين سكران فاذا صحا
عاتبك على ذلك فعاوده وخرج اليه فقال يا امير المؤمنين الحق مشغول فقال وذلك يا هاشم نظر امعاني براسه فكل عليه جعفر الفعلة
فقال له سلة الدابة وبيت من امدي ابن ثم تاتي براسه فبقي من تاتي براسه وراسه وجاء الى جعفر فراسه وجاء الى الرشيد فاخبره

بن جعفر وابن موسى الرشيد من بلغه ابن عيسى الحسين على ان تكون جميعهم بغداد وغيرها ومن كان منهم سبيل فاخذوا جميعهم كلهم من اخرهم
فلم يبق منهم احد وحبس علي بن خالد ومن معه وحبس الفضل بن يحيى بالرقة ومن اخر واخذ جميع ما كانوا يملكونه من الاموال والحلي والحلل
والخيل والبغال والجواري والعبيد وامر الرشيد بالحسن وجعفر وحبسهما فقطعت باحتيار فضل الامر على الفرات وهو اول الجسر الاسفل وشنقهما
الاخر عند الجسر الاخر فلما امرت بهما قال جعفر لاخيه ما اظن الا ان الرشيد لا يحبس اخاه ولا يقتله فاما انا فلا تحبس ولا تقتل فاما استاذه
من بن الرشيد كنت مقصود الطلبة والرشيد ماض بن يحيى وكان يعتمد الرشيد قد وكان معه اخاه الحسن الرقي وقال له قتل جعفر بدار
جعفر بن كلام فاخرج الرشيد سيفا من تحت فراشه وامر بضرب عنقه بعد ان قتل بيده اخي فقال قطع الحسن من يحبه
اخي فالحسن بلفظه والاختيار منظر ضرب عنق ابن عيسى السيف الذي قتل الرشيد بعد ان عبد الله عبد الله بن مصعب فقال اما ان
السيف كان سيف ابن عيسى الرجل من العوام وجعلت السيوف بالجواري وامرت امرا لهم كبار وكان الرشيد في اليوم الذي قتل فيه اخي وجعفر اخي
وابا ابراهيم كان سنة العيد وقد خلا به دون ولاة العهود وعلى ذلك اليوم بالعادة بيده وكان وقت الضرب عند وجه الرشيد ضرب الحسن
وقال لولا ان الحسن ليس خليفة بالتاء لقتلك فاذهب فلا تعرفك فاضرب واضرب حتى يكون على مثل قتل اخاه بالامير الوعيد لا الحق
وقال الاصمعي فاضرب عنق جعفر فاعرض الا ان ذهب من القبل بعضه حتى اذا وجد الناس من النكال كما تقدم ذكره وكان ذلك ليلة
السبت لثلاث من المحرم وقيل انها كانت ليلة صفر سنة سبع وثمانين وكان عمر جعفر اذ ذاك سبعا وثلاثين سنة وقال الخطيب
ابو علي بن خالد بن يزيد قال لي ابو اسحاق بن ابي قال لي قد حرمت ما ارك قال اي رب الله ورسوله وقيل الخطا نظر الى داره وقد هتكت ستورها
واستبيحت قصورها وانتهبت اموالها قال فكان اعظم الشاهد وقد كنت الى عمر اصحابه مرة فيها وقع فكتب عن ابي الشعر انه اشفعه الله
بامر وما الجبار من عالم ولا من اعرابي الجبار الاجر وجهه وما الله بظلام العبيد وما اعتصر الله كثير وقد الحوادث اكثر الشعر من الطرائف
فمن ذلك قول الرقاشي وبذكر ابا علي بن ابي اس . فلان استوحشا واستبدلوا بنا . واعتسلك من بعد ذا من كان يعرف
فمن لم يكن بالمقدمات من الشرى . وفي الشرى بالمقدمات لمعتبر . ولن تطمئن من بعده مستوى . وقد عطلت بعد الفضل المعطل
وقال الرقاشي وقد نظر الى جعفر وهو مكبل بين حفرة مصلوب . اما والله لولا خوف واش . وخوف الخليفة ذي انتقام . لقلت بقية الدنيا بن يحيى
لعنت اعرق جلدك واستكن . كما قال من اجرا من الاسلام . فالصورة قتل ابن يحيى . حسامان السيف الحسام على الثلاث والرماح
لدولة آل برمك الاسلام . فاستدعاه الرشيد فقال له ويلك كم كان يعطيك جعفر كل عام قال الف دينار فامر له بالف دينار وقال
الزبير بن بكار عن عمه مصعب الزبيري قال قتل جعفر بن يحيى وقتلت امراة من جاراته فقالت شفاء وتفجيع والله لئن مرت اليوم ما كنت
لقد كنت سيفا لكم ودرعا . فقد كنت سيفا لكم ودرعا . وما زال السيف خالطا جعفرا . وما دي مناديه الخليفة قد علي كيف الدنيا وابيت اما
قصاري الفتى يا سارقة الدنيا . وما في الدار ذو عيد ولا . فرد ذا الحي والشيب والحوى . اما الزلت حتى ما ورد وطعمة
من الدار وحطت ذا الغايات القصوى . قال ثم خرجت جارية لها كانها كانت دولة الخلافة لها بعرس ابن ذهبت وذكر الشيخ ابو الفرج بن
الجوزي بسنده الى الاصمعي ان جعفرا كانت له جارية تهواها فتنة عظيمة لكن هذا الدنيا نظر كان مستولها عليه فرجعها من الجواري
وابلغ الف دينار فطلب الرشيد فاستشهد من ذلك فلان الرشيد استطلع تلك الجارية فامر بسوقها ليلة وتجلس شرابه وعنده جماعة من جلسائه
وندمائه واحباله فامر من سمعها ان يغني فاخذت كل واحدة تغني من شعر الرشيد فامر بها الغناء فاسكت وسمعها بكى وقالت
اما هذه الساعة فلا تغضب الرشيد من ذلك غضبا شديدا فامر بعض الخادم ان ياخذها الى قصر وهو بالله ثم اراد ان يقتل
له فيما جنته وجنت فلا تقتلها فقد غرها الشيطان وقد كان بعد ذلك كثيرا ما تكون بعد ذلك لحضرها واخراجه وتغني فيها وامرها الغناء فاسكت وكانت
وهو جالس وقالت اما بعد الساعة فلا تغضب اشد من الاول وقال الشيخ والسيف وجاء السيان فوقف على راسها وقال لها اما ان تقتلنا
وحدنا بامرها فاضرب ثم قال لها خذي فيك وقالت اما بعد الساعة فلا تعتد اصبعه الخنصر ثم امرها ان تغني فاسكت فعند
الخنق كان تعلقها فيه وذهب اشتغلوا بغاية الاستغاثة فاخبروا عليها ابيها ان لا يبقى تنسيا وان يجيء ابو الوصف الى بابه وصاحبا ثم
الثالثة فاذا دخلت اخبر . فلما رات الجارية قد دخلت . اجبت ان الصبيح لم يجد . قال فوقف الرشيد واخذ العود من يدها وقال
يضرب به وجهها وراسها حتى تكسر وقتلت الاماء وتلاوا من حوله وحملت الجارية من بين يديه فماتت بعد ثلاث وروى ان الرشيد

[illegible]

[illegible] الرشيد وقد دخل عليه [illegible] وأخبره أنه سجن سنة [illegible] الرشيد [illegible] جعفر [illegible]
[illegible] الرشيد [illegible] أبيه [illegible] الرشيد [illegible]
[illegible] الرشيد [illegible] الرشيد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لي وأربه أقبح حاله وفيه وجه إلى قريه جاءت جاءتني سنة ما يقولون الحمد لله أنا أقول بعضهم أن فضلا يتفقد عليكم الفرق
وأنتم واضح فوق بيته حتى كان من الشيادة والعبادة والزهادة حتى صار علامة يقتدى به ويقتدى بكلامه ومثله العالم الذي
قرأ العلم ولم يكن له أهل ولا أحاسن عليه الأنفة وقتيبة لا يحب أحدكم لقيته أن تسر به فتنتفخ وقال قتيبة العلم من أجل
الناس رياء والعلم من أعظم شرك وقال له الرشيد يوما إن هذه لك إنما أنت هذه حتى لا أبي زعمت في الدنيا الثانية وأنت زهدت في
الآخرة الباقية ومن كلامه لو أن ربيعة وقوع مسيئها إذا دعوت جهلا لا مام عامة فإن أهل أمنت البلاد والعباد وقال أيضا
لو أن الحسن لقاعد في قبة حتى مات وهو يقول قال رسول الله قال الله لكان أحسن جهلا لأن يعني أخلصه وأصوب لأن الحق يجب
أن يكون خالصا لصحة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وبها توسل بشر الحفي وجعفر الصوفي كما تقدم وعبد السلام بن حرب وعبد
العزيز بن أبي داود وعبد العزيز العمي وعلي بن عيسى الأمير بلاد الروم مع الحسن بن الرشيد سنة الصائفة ومعن بن عيسى
وأبو شعيب الحراني الواعظ وكان أول من سكن رأى أوجع له يتعبد فيه فصوت امرأة من بنات الروم فاطلعت وكانت غرة من
السماء والحشرة وقد جنته وأقامت معه بتعبد زمان سنة وقد أكرم حتى مات رحمه الله وبقال أنها جوهرة

سنة ثلاث وعشرين ومائتين

فيها غزا إبراهيم بن جبريل الصائفة فدخل بلاد الروم من درب الصفصاف فخرج الفقيه وقد أبلغ
الفقيه ثلاث جراحات والجرح وقتل من أصحابه أكثر من أربعين ألفا وفي أكثر من أربعة آلاف وقيل أربعة آلاف وقيل أربعة آلاف وقيل
وثلاثين وثلاثين ألفا وأمير المؤمنين هو وأبو الرشيد منصرفا من الحج وقد اجتاز الكوفة فلما أتى الرشيد بعدها ولا يرى بعدها أبدا وقد أنشد
بطول الوداع الحافظ من حفظه من حفظة حسنة فروينا من طريق الفضل بن الربيع الحاجب قال كنت مع الرشيد فرأينا بالكوفة فإذا بطول
الحبس بعدي فلما سكت قد أقبل أمير المؤمنين فسكت فلما أراد الخروج قال يا أمير المؤمنين حدثني أبي بن بابل ساعة أسر بن محمد
الله العامري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على جمل وعليه رحل وتحته وليس تحته وعليه ثوب ولا تحته ثوب ولا تحته ثوب فقلت يا أمير المؤمنين أنه
بطول الحبس فقال قد حدثته قريبا بطول الحبس فقال فقد ملكت الأرض فرأيت العباد تكلم ما أنت الذي جاء معه ركب جوهر
ويلبس الترب هذا أم هذا فقال أحدث بالطول الفقيه قال أمير المؤمنين من بن عبد الله بن الأوزاعي والأحنف وأمي سنة ثلاث كتب
في ديوان الأبرار قال فقرأ أنه يريد شيئا فقال أما أنا فأمرنا بقضاء ذلك فقال لا تفعل يا أمير المؤمنين لا تفعل وتبايعه فراده وأنا في الأعداء
وأنت وبين الصفين في صدقه قال أما أمرنا أن نرى عليك منذ قال لا تفعل يا أمير المؤمنين فإنه لا يعطيك شيئا ولا حاجة لي
في جوائزك

وعشرين ومائتين

أبو أسحق الفزاري وأبو هبيرة بن محمد بن شريح بن أمية بن عامر بن عبد الله بن الشام في العادي
وغيره وقد أخذ عن الثوري والأوزاعي وغيرهما وتوفي في هذه السنة وقد نبه أبو هبيرة الرمي الذي هو وغيره وأحمد بن يحيى بن
يسار أبو أسحق الشعراء والفقيه وأنشد ما أحفظه من الفرس ودولاب الحنطة وقد كان فقيه شابا بهان أخذ عنهم العلماء وجاء
في علمه فسأل الموصلي في عادل الكوفة فقال الموصلي هذا يشبه بالعلم الوطن الذي وحدثني عبد الرشيد وكان من جملة سماره وقد
وحضيه وقد أخرج وكثر ماله حتى أنه بقال أنه قرأ الأربعة وعشرين الفاضلة وغيره وكانت له عليه حكايات غريبة وكان يوم الأربعاء
خمس عشرة ليلة بقيت من شوال الكائنة التي تقيم شهر وسبب اليوم وكان ناصلا بأرض على ضاحية الفلاة وكان من وجاء ناحية منصور
المنتصر بن الذي كان يضرب معه فإذا أخفى هذا وضرب هذا الفتوا الجلس وكانت دفاته في هذه السنة على الفضيل وعلى ابن عكرمة
سنة الوفيات أنه توفي هو وأبو الفتاحية وأبو هريرة والشيباني الحجري بغداد في يوم واحد من سنة ثلاث عشرة ومائتين وهي الفتوة
ومن الشعراء عند اختصار قوله من واحد غيبي من مقاساة الذي به سوف أنجي من قريب أحمد وجهه وجرير بن عبد الحميد
ورشدين بن سعد وحجر بن سليمان وعقبة بن خالد وعمر بن أيوب الحاجب وشاذ أحمد بن حنبل وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق

فيها وجه الرشيد عمر بن أيوب وسار إلى الروم فوقع وغزا وغنم وعمل وجه علي بن عيسى إلى ولاية
خراسان وجاء نواب نوح الشاب بالبلاد والتحق من بناء الأحكام والأخوان فجاء إلى بغداد فأدركه عبد الله بن عيسى بن عمر الصوص
فمضى عنه ودخل بغداد ثلاث بقين من ذي الحجة فاجتاز بالجسر مرة جعفر بن يحيى البرمكي فرقت وكانت معطوبة منذ ذلك الوقت
اليوم فأرسل الرشيد من بغداد إلى الري وهو تابع على بغداد وطلبها وأنا أراه بتاريخ بالري قد دخل الشيخ بن يحيى وقد قال العباس
والأحنف سنة عشرة وجعفر من بغداد مع الرشيد ما جعل أمي لقتلها فأفرق بين الناس والأرض قال سابق أمر جاء الذي مما

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكر بن النطاح ابو وائل الحنفي البصري الشاعر المشهور نزل بغداد وهو من الرشيد وكان يعاشر ابا العتاهية قال ابو هفان الشعراء بعد الحرب
من المحدثين اربعة ابو بكر بن النطاح وقال ابو سعيد سمعت الحسن بن رجاء يقول اجتمع جماعة من الشعراء منهم ابو بكر بن النطاح فتناشدوا وقالوا
فرغوا من جلوا على عشيرهم بكر بن النطاح لنفسه ما ضرها لو كنت يا قاتلي جعلت العين ذا اهلها شاهدة مردودة حزن هاي خاطئ
وهو وقد قضا يا نفس صبرا واعلمي انك لا تبلغ ما قد مضا ثم نهض الاصحاب من قال لحظة الاخوان امرضا قال فانشدوه
يقبلون راسه وما مات رثاه العتاهية فقال مات ابن نطاح ابو وائل بكر وامسى الشعر قد بانا يهزون الجنون كان باري
مقام الكوفة ولكانت حسنة وخاصة الرشيد وهو اعلى الرشيد وهو ابن الاربعين وثمانين وماية كان اعتزم حبيد القدس
ادريس الحدود والكوفة مع الاعمش وابن جريج وشعبة ومالكا وطبقتهم وعنه جماعات من الاية وقرا على الرشيد خلف ابن هشام
القضاء فقال له اسمع امتنع من الحامة وكان قد مال فيه وكيعا واعتم بخلف جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك واحد حسنة الاخلاق
ودعه عرضا عن كتب الشعر فقبل وكيع وولاه ابن ادريس وقيل دخل حفص بن غياث ابن ادريس لا يكتب اجاد وقد الرشيد بعض
السنين واجاز بالكوفة ومعه القاضي ابو يوسف والاعمش والاعمش فامر الرشيد بهم الشيوخ فجلسوا الامير والقاضي واجتمعوا
الا ابن ادريس هذا وعيسى بن يونس فركب الامير وخلفه من بعد فرجعا من بعدهما ابن ادريس ابن ادريس احاديث
فقال له المامون يا عم ان الامة قد نقصا من حقك فاذا اذا عادها من حقك كما سمعها اعتمد فحفظ ابن ادريس وامره المامون
بعضرة الامة اماله فرجل منه شيا ثم صار ابن عيسى بن يونس فسمعا عليه ثم امره المامون بعشرة الاف درهم فقبلها فقال اما استمدا
فقال والله لا اعطيه دونه ولا من عيسى بن يونس والا لا تصنعه ما قلت منه شيا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما احتضر ابن
ادريس بكت امه فقال لا تبكي فقد ختمت بي هذا البيت اربعة الاف ختمة سمعه بن غلام وبين ابن جبير اصحاب الاخفش
ثم قول الاخفش ما سوطا في زمن عبد الرحمن بن معن يعني ابنه هشام وهو اول من ادخل علم الحديث ومذهب الاوزاعي الى الاندلس
ودفن الصلاة عليه في ايامه خرست الاخبار بالمشيخ الامام هكذا كان اهل الاوزاعي والشامين ويكرهه حفظ واصحابه وقد روى
عن مالك والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وعنه جماعة منهم عبد الملك بن حبيب الفقيه وذكره في كتاب الفقهاء وذكره ابن يونس
سنة تاريخ مصر والخيري سنة تاريخ الاندلس وحرر وفاته بهذه السنة اعني سنة اثنين وتسعين وماية وحكى عن ابن حزم ان رحمة
هذا الذي من اهل مذهب الاوزاعي وقال ابن يونس هو اول من ادخل علم الحديث الى الاندلس وقال ابن توسة قرب ابن سنة ماية وماية
والذي جزم الخيري بهذه السنة اصح والله اعلم على ان ابا الحسن العبسي الكوفي قاضي الشرقية بعد ابن ابي الرشيد كان
تفقه على اصحاب ابي حنيفة ثم ولاه الرشيد قاضي القضاة فكان يخرج معه اذا خرج فات جعفر بن يحيى سنة هذه السنة العباس بن
الاحنف وطائفة الشاعر المشهور كان من عرب خراسان ونشا ببغداد وكان اطيف الناس غزلا مقبولا حسن الشعر قال ابو العباس
في العتب لو قيل له من احسن الناس اشعرا لقلت العباس قد سمى الناس اذ يا ظلم الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكان قد ذهبي بالظن غيركم وصار ذنبي اني جدي المصدقا وقد خلت الرشيد انه ليلة في البيت الخلل ما تريد عنك وخاف وكان
قد اوقف جزء جدي الرشيد قال وبلغه انه قد حزن بيت جارية في حاجة ان تشفعه عنده فقال يا امير المؤمنين ما احسن قط
اعظم من هذا الليل فقال وما ذكرك له دخول الرجل عليه في الليل ثم جلس حتى سكن روعه ثم قال ما قلت يا ابا المؤمنين قال كنت
جالسا فدخل انا اعاقر زمنها اشرا فقال العباس يرحمك وجهها حسنا اذا ما رمت نظرا فقال لي ذا ما الليل من عذلك الخاطم
ودع قلبي قرا قرا ودعا لي قرا فقال انا قد وهبنا لها وقد امر له بدينار على عشرة الاف درهم من شعره الذي اوله
يشاطرني وده واجتنى في سكك الشعر ابيه قوله ابكي الحين اذا ابكي وجدتهم حتى اذا ابقلوا الهوى رقدوا
واستنفدوا فلا اشتهي منصبا شتى ما حلوا متهم فعدوا وقد ايضا وحدثني ابو سعيد هذا قد حتى ما قد من حزنك يا سعيد
هو اهاجوي لم يرق الحب بيت ليس له قرن وليس له بعد وقال الاصمعي دخلت على العباس بن الاحنف بالبصرة وهو طريح في
خوخة مقيد وهو يقول يا بعيد الدار عني وحده مفردا ابكي على نجده كلما اجنب بي ذا دمنا لا استقام في بدنه ثم اخرجه
فاتيه بصورت طاير على نجد فقال والله ذا الفؤاد بلا هاتف يبكي على نجد ثم اخرجه
اخرى فاتيه فاذا هو قد مات قال الصوف وقد كانت وفاته في هذه السنة وحكى القاضي ابن خلكان انه توفي بعد هارون في سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب خراق هرون ناخ ما الحث فكرج هرثمة واخرج فاراه واسراعاه فشرف الحث فبعث الى الرشيد وهو طوس يشتو عن السير الا وقف
شرح ترجمة فوضع عنه من قال والعلى ابن عيسى الا اخرك سعى سلك بشدك ثم دعا فضاب فراه من مرتبة عشر
فقضاها ثم رجع الرشيد به الى اشاد جواهر فعلى ان يكنه من ماله كما كنه من اخيه مثل **ذكر وفاة هرون الرشيد** كان قد
بايع بولاية العهد لابنه محمد وبعده لابنه عبد الله فدخل عليه جبريل بن بختيشوع فقال مالك يا امير المؤمنين قال رايت كان كلبا تريد جرا
خرجت من فمك سرير من حديد وقال يقول هذه تربة امير المؤمنين فجعل جبريل يعبره له وقال هذه من استقامة الاحلام ومن جملة
الطيب فيما اصابها فاسلم وبعد ايام ومرض واعتقل الحمى بها فذكر ربيا الى كان يداوي بها فذكر وانه لم يجد فاذن فدخل الناس
عليه فقال الطبيب هذا ما ذكرنا اقتضت علتك من ارتد ما قال لي الامير المؤمنين فكان ما ذا فامر بحبس ورد الطعام فقال اسقني من تربة
هذه الارض فسقاه فبرأ فمرض مرض فاخرجه في محفة حتى اوقفها بين يدي الرشيد قال والله يا محمد ما الكتب التي رايت والقرية التي
كانت فيها قال جبريل والله ما انت عليه فلان حتى توسنة رجعه الله وتدافع فجعل تدفع تربة في الدار التي كان فيها وهو واحد من الف
فاتى الفالي فحمل بقبر الله وهو يقول ان آدم نفسي لك فامر بقبر الله فاخرج الى الرشيد حتى شهده وهو جنة محفوفة على شبر القبر وفيها
حفرة الوفاة اخرى فلا وبقي فاسي سكان الموت فقال بعض من حضره يا امير المؤمنين لو امتطيت كان اهون عليك فقصدك
سكنا صحيحا ثم قال اما سمعت قول الشاعر والى من يوم كام يزيد هرثمة ساوسوا شدة الحدثان وكانت وفاته لثلاث
بقين من جمادى الآخرة سنة ثلث وتسعين ومائة عن خمس وقيل سبع واربعين سنة وكان ملكه ثلاثا وعشرين سنة وشهرا
وقيل ثلاثا وعشرين سنة كانت سنة ربيع الاول من سنة سبعين ومائة بعد الله وصلى عليه مائة صلاة ودفن على كما ذكرنا والله اعلم
وهذا ترجمة هرون الرشيد امير المؤمنين هرون الرشيد امير المؤمنين ابي عبد الله المهدي ابن امير المؤمنين ابي جعفر المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابو محمد وقال ابو جعفر وامه الخيزران ام ولد وكان مولده سنة
ثلاث وستين وقيل سبع وقيل ثمان واربعين ومائة وقيل انه ولد سنة خمسين ومائة ويوم الجمعة لليلة خلت من ربيع الاول
سنة سبعين ومائة بجرجان من ابيه المهدي كان قدم وهو في غزاته وجده وحدث عن الجدك بن فضالة عن الحسن عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخوان لا يشقى قرينهما وهو على الشرط عن خلف الناس وقد حدث عنه ابنه وسليمان بن
ابي حمزة وبالاخر من عمره وكان ابيض جميلا سمينا جميلا وقد عن الصالحة في حياة ابيه المهدي مرارا وعقد الهدنة مع الروم
وقدم بغداد فاقبلت عليه خلق الناس من ذلك جمعا احدا وخرج فاستقبله الصلح مع اخيه الهادي ابن الموسى ثم بنى المنصور ما عقدت
فلما حال الحول بذلك السلام سنة كل عام فخرج الناس سنة الشارق والمغارب بذلك كانت من امر الحج الذي جاء الاسلام فلما ان بايع له
بولاية العهد من بعد اخيه موسى الهادي وذلك سنة ست وستين ومائة ثم لما افضت الخلافة اليه بعد اخيه في سنة سبعين كان
من احسن الناس سيرة واكثرهم غزوا وحجا بنفسه وهذا قال ابو اسحاق السبيعي فمن يطلب هناك لا يرد فما رايت اذا اقتضى المعروف
فرايت المعروف على ظهر وفي آخر السنة فوق كرد وما جاء الغرب سوى الاحلى من الحسن لقد لا يعود وكان يتصدق
من صلب ماله كل يوم بالف درهم واذا حج حج معه مائة من الفقهاء وابناءهم واذا اراد الحج اعلن بالنفقة السابقة والكسوة
وكان يعطي الشيخ جده ابو جعفر المنصور الاجرة العطاء فانه كان يرجع العطاء ترك وكان يعطي الفقهاء والشعراء والادباء ويعطيهم
كثيرا ولا يعطي لمجيد ولا يعرف وكان يعطي غاية لا الا الله وكان يصلي في كل يوم مائة ركعة تطوعا الى فارق الدنيا الا
ان يعرض له عذر وكان ابن ابي مريم المدني يحدث الرشيد وكانت عنده فضيلة باخبار الحجاز وغيرها وكان قد انزله الرشيد في
حضره وخلطه مع اهل بيته اخذ الرشيد يوما الى صلاة فقام فتوسنا اوكل الرشيد وهو يقرأ في الصلوة وبالى لا احد الذي
فقال فقال ابن ابي مريم لا اود في قصدك الرشيد وقطع الصلاة ثم اقبل عليه فقال اخبث وبلغ الصلوة والقرآن وكل ما اعرا ذلك
ودخل يوما العباس بن محمد على الرشيد وسعد وبينه من يحدثنا عائلة فلما دخلا وقد سكتا وسلما من الرشيد ان يقبلا فقبلا
فاستوهبا منه ابن ابي مريم فوهبه له فقال له العباس وهل يحبس التي تستند نفسي واتوت به سيدي فاخذه فلقد ابن ابي مريم
بدا منه ثم اخرجه فاقبل به اسنده ودعى جواريه كلها والرشيد لا يحبك من الضحك ثم قال لجواريه جاهدان اطلب غلاما
فقال الرشيد اطلب له غلاما فقال له خذ هذه الغالية واذهب الى المنسك فرعا فاطلب جنا استاجر ادخل اليها فاينكما اذهب

واعدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصمد بالرشيد كل مذهب ثم اقبل ابو مريم على العباس بن محمد فقال له يا عباس قد رجع هذه الغالية عن امير المؤمنين الذي ما اقبل احد من
بني هاشم الا من اعرفت تعريفه وشهرته والخبر عن اهل الفضل في ذلك الوقت مما امرك به هذا فانفذه وانت تدع هذه الغالية
كانه يقول وتقدر انت ان تكلم الرشيد بعد ان شدة الصمد وابو مريم ابو مريم يرشد بما اقدم درهم وتقرب الرشيد لوساده وكان
ابن ابو مريم اعلى الجماعة في هذا اليوم وما حصل له فيه من امير المؤمنين في تلك الجماعة فلما رجع الرسل من كل جانب من خدمة جماعة
واجرامكة وكبار الامراء فكان جالسا في هذا اليوم سبعين الف دينار الف الرشيد سنة اليوم الثاني خاصة قال دار يقضي قال سرور
قال فخرجت من عنده على عزيز الامر تعاهد وقد استرجع الى البيه ابا سعيد الضرير وجعل من خادم يسمع منه الاحاديث الشريفة قال ابو سعيد
ما ذكرت عنده في مدينة رسول الله الا قال صلى الله على سيدي وانا اسمع حديثا في موعظة يبكي حتى يبل الثرى واكثر يوما اخذه ثم
لا يمسك يده فنصر على وانا لا اراه ثم قال يا ابا سعيد انذري من يحب عليك فقلت لا قال انا اخذ حالة ابو سعيد الضرير وقال اذا اردت
تعظيم الله وقد حدثني ابو سعيد يوما عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرشيد فاعلموا انه سعيد
فغضب الرشيد من ذلك غضبا شديدا وقال اخرجوه من حجر الحرم الى الحل والشيخ فاحضر قال فاخرجنا من عنده مشغوفين قلبه فقال
ذلك ثم امر بسجنه وقال لا يخرج حتى يموت من الحق اليه هذا وانا في الامان المنطقة ما قال له احد وانا كانت نادرة سمع الحلقة
وقال بعضهم دخل على هرون الرشيد وبين يديه وجل مضروب العنق والسيف في قبله فقال هرون قتلك لا يدري قال
اعزك الله تحلف قتلني قربة الى الله عز وجل وقال له جعفر اعز الله امير المؤمنين اظهر هذه الذي يقول ابا بكر وعمر وعثمان واكرم
جرسه الله وعلي فقال اصدقت كذلك انا والله كذلك انا والله كذلك فقال انا والله واحبهم واحب من احبهم واعاذ من ابغضهم وقال له ابن
الصمد اوجزه يا امير المؤمنين ان الصلح اجمل امر من جهلا خوفك فينبغي ان لا تكون فيه احد اطوع له منك فقال ابن كنت اضربت الكلام
لقد اجبت سنة المؤمنين وقد دخل ابن اصحاب موسى على الرشيد واصفق فاذن فقلت يا امير المؤمنين كم كنت صنعوا
هذه الشربة لو سقيت افضل بعض سكر قال لا اشرب حتى اشرب قال لا ابيت لو سقيت جزءا من ذلك كنت تشتري ذلك فلا تعلق
كله فقال ان ملكا اجبت شربة ماء طلبتها ان لا اجيبها فيه فبكى هرون الرشيد وقال ابن اصحاب الرشيد ما اشتهى سمعت الاصمعي يقول دخل على
الرشيد وهو يتم الخبار يوم الجمعة فقلت له في ذلك فقال اعد الاخبار يوم الخميس من الشتاء ويعلمون ان اخرها يوم الجمعة يتفق
الفقر لعلي بالبيد امير المؤمنين او يخشى الفقر فقال الاصمعي وهل اعد لخشية الفقر شيء وروى ابن حسان عن ابرهيم بن المهدي قال كنت
وما عند الرشيد وقد جاء احد فقال احدك سقا الطعام لم جزر وقال نعم الوان منه فقال احضره من الطعام فاتي بصحن من جديد احد
لقمة منه وضعها في فمه فتصرف جعفر البرمكي فترك الرشيد بعض اللقمة وقال على فقال ما تعطيك يا امير المؤمنين وكان كلما
دار حتى جاء بني الباهلية فقال لا تعطي بعلك لما اخرج فقال لي بكل هذه اللقمة فانا اعاهد الله وقال والله لتحلفن فقال يا امير المؤمنين
كم تقول ان هذا الطعام من لم الجزور وتقوم عندك قال بارد عند دار هو قال لا والله يا امير المؤمنين بل بالدفة مائة الف درهم قال
فكيف ذلك قال لك طلبت من بلاد الحق هذا اليوم من بين طريقه لم يوجد عندي فقلت لا خلوا البطيخ من لم الجزور فخرج
كل يوم جزور الا ما اشتري لم الجزور من السوق فصرفت سقا لم الجزور من ذلك الى هذا اليوم ادبعمائة الف درهم وقد بطلت امير المؤمنين
لم الجزور الا هذا اليوم فاخذ فبكى الرشيد وكان يشرب شرابا فقال يا غلام فسقه فقال عجلت وانه ما هرون وامر ثم الحاضر من بين يديه وقام
ذلك يبكي من اذنه الوزير وصلاة الظهر فرجع فصلى بالناس ثم رجع يبكي وقام بالفي الف فصرفت الى الحرمين بالكوفة الف الف بغداد
بالعراق وكذا الف الف بغداد حتى جاء جاني هذا الشربة والعرق وبالف الف بغداد وبالعراق الكوفة والبصرة ثم خرج
لصلاة العصر ثم رجع يبكي حتى صلى المغرب ثم رجع فدخل على القاضي ابو يوسف فقال يا قاضي يا امير المؤمنين سنة هذا اليوم فذكر له ما
وقع من الخبر ومن صرف قال الجزور من اجل شهوته فقال ابو يوسف جعفر بن يحيى كان ما يدخل له من الجزر يصرفه ويأكلها الناس قال من
الناس قال اخبرني يا امير المؤمنين جزاك الله فيما صرفته من المال الذي اكلها المساكين وبارك الله عليك من الصدقة في هذا اليوم على
الفقراء وما رزقك من الخشية والخوف وقد قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فامر له الرشيد بالف الف درهم صدقة لما اكل
منه فكان جدا وفي ذلك اليوم حتى اتاه وقال جعفر بن يحيى لما اعطاه اجتمع الرشيد من الحد والخوف اذا اجتمع لقيه كان ابو يوسف قاضيه
والبرامكة وزراؤه وصاحبه الفضل بن الربيع ابن العباس واسد وغلاما وقد جمع ابيه العباس بن محمد صاحب العباسية وشاعر هرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن ابي حفصة وسعيد بن عبد الرحمن واخر حضرة في صناعته وصار بعد الاول وزاد مرسى وزوجته ام جعفر فعني بزيادة ارغب
الناس في خبره وامرهم الى كل ومعروف ادخلت الاسماء الى الموم بعد امنا احد من ولد الاشاعث المعروف وروى الخطيب ان
ابن الرشيد كان يقول اناس قوم خلقت من نهر وحسن سيم ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيث فيها خلافة الله عز وجل وجاء الرشيد
يطوف يوما بالبيت الحرام اذ رجل فقال يا امير المؤمنين الى اريد ان اكلمك بكلام فيه غلظة فقال لا تخف لا تعجل عن قولك من هو خير
منك الى من هو شر مني فامره ان يقول له قولا ليّنا وعن سعيد بن عبد العزيز قال دخلت الرشيد مكة فقلت انسي قد وجب عليك فرائض
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقلت وما ذلك يا امير المؤمنين فقلت لا تدع من ذلك شيئا فقلت يا امير المؤمنين فاحتجت الاحتجاج
فقال حدثني فاذا حلت عليه وساعده فمن حدثه يجب به وهو عالم بالذي يحدثه عن الرسول فقلت من المسلمين فقال بكذا ابن عمر ابن
فقلت من الاشياء فقال ما تحدثني عن ابن عمر فقال يا سعيد فقلت الخطر بالي في الخطر قبل ذلك فقلت انما ادعوا الله باسمه يا الله يا رحمن الدنيا والاخرة
يا رحمن وهذا الصدق وهذا امر خلقت الله باسمه مجرد ذكر الصفة الخلق الله فقال الرشيد ما ادري ما اقول فقال الرشيد اخرجوه اخرجوه وقال ابن
السماك يوما يا امير المؤمنين الله يموت وعدك وتنشر وعدك وتنشر وعدك وتنشر وعدك فاحذر القيام بين يدي الجبار عز وجل واذكر وقوفك بين
الجنة والنار عن يمينك وعن يسارك والقدم وتقع الندم فلا توبة تنال ولا عثرة تقال ولا عمل تدارك بمال فجعل الرشيد يبكي حتى علا صوته
فقال يا علي بن خالد لقد شققت القلب على امير المؤمنين فقام فخرج من عنده وهو يبكي وقال له الفضل بن عباس بن سابق بن عطية له قال
الفتية بكى يا صبي الوجه الذي السول عن هو لا تكلمه وقد قال الله تعالى وسقت لعمر الحساب بنا ان عن محاسنه قال الوصلات التي
كانت بينهم كما حتى جعل يبكي وقال فلان استدعاه الرشيد يوما وقد ضرب منازله وكثر الغناء والشراب والكبائر فيها ثم استدعى
بابن السماك فقال له صف ما انت فيه من العيش والنعيم فانا اقول عيش ما انت سالما في عيش اهله المقصود
يسعى عليك بما اشتهت لك الدنيا وفي الكرى فاذا النفوس تقعقعت سامنى حشرجة الصدور فسالك ثم مرة لكت الملوك وجنود
قال فبكى الرشيد بكاء كثيرا حتى اعلا الفضل وغيره وحال امير المؤمنين بصره فامرته فقال له الرشيد دعه فانه واعظ وعن بكر بن يزيد الحنا
ومن وعد كثير الرشيد قال يوما لابي العتاهية عظني بابيات من الشعر او بزواجر فانشا يقول لا تامن الموت في طرف ولا تنس
ولو تمنعت بالحجاب والحرس واعلم بان سهام الموت قاصدة نحو مدرج حصنا ومعتبس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجري على اليبس قال فقال الرشيد صدقت اعلم وقد حضر الرشيد مرة ابا العتاهية وانشد عليه من بابه يا مغرور
نحن مرة على جواد اراد ان الظلوم وما ان الفتى هو الظلوم الا بان يوم الدين يقضي به عدل الله فيجمع الخصوم
قال فاستدعاه واستقبله وعلى وعهد الرشيد وانشد واطلبه وقال الحسن بن الهيثم نا محمد بن عباد عن سفيان بن عيينة قال دخلت
على الرشيد فقال ما اخبرك فقلت صعق الله ما اخفى الصوت فقد طال النجوى والسكوت فقال يا فلان ما تاتي الف لا تبرح تعيبه
تعين بحقه ولا تعرف الرشيد شيا قال الاصمعي كنت بالرشيد سنة الحج فمر بنا الحاج شيوخ امراء صبية حسنا من بدعها
تسعة وهي تسال فيما ويقول ما حق على الاحوام ودعنا حوادث الايام واتخذ بنا الفضل الاحزان واذكر والطعام
ما حلوا الاجر والتوبة فيا ايها الزائرون بيت الحرام من دال عدد دال ودعلى فادعوا لعزيز وذل مقامي وقال
الاصمعي دخلت الى الرشيد فاستوقفه بامر عالي جنبه حتى وقف عليها اضعيرا زمها وبكاه امر مرو والمامون ان بلد قصعتنا
ذهبا فلا حاجي جعلت صفر فيها وخرفا وسمع مرة الرشيد اعرابيا يقول ويطرق الحج وهو يقول يا ايها الحج هل لا تقيم
ان عقلي لك لعلي لم كيف تمرا وبيت قد اظل وخطت الصحة منك والسقم فقال الرشيد لبعض الخدام ما سمعك فلا تجيبه
دينار فقال ادفعه الى هذا الاعرابي فلما قبضه اضرب دفعته بيده حتى كبه وقال اعتذر بكر وكنت جلس فقعقاع بن عمرو ولا يبقى لقعقاع
فامر الرشيد بعض الخدم ان يعطي هذا المثل باسمه من الذهب فاذا اسمه مائة دينار قال ابو عبيد اصل هذا المثل ان معن بن الخوت
لصعلوة جاءت من ذهب فقرقها على جلسائه والى جانبه فقعقاع بن عمرو والى جانب القعقاع اعرابي الفضل له مائتي دينار
الاعرابي جاء فرمى اليه القعقاع بالدينار الذي جعل له فرمى الاعرابي وهو يقول وكنت جلس فقعقاع بن عمرو ولا يبقى لقعقاع جلس
وخرج الرشيد يوما من عند زبيدة بنت جعفر وهو يصعد فقال له من تصعد يا امير المؤمنين فقال دخلت الى هذه المراة يعني زوجته
زبيدة فاكلت عندها ونمت فاستيقظت الا بصوت ذهب يصب فقلت ما هذا فقالوا هذه ثلثمائة الف دينار قد جئت من

جلس م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المأمون

بسامه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من جاء منه الى جماعة حتى يدخل المسجد فيصلي فيه الجمعة ثم لا يخرج حتى يصلي العتمة الآخرة وقد وعظ مرة هرون الرشيد بكلام حسن
قال له الحسين بن سابق عن ابيه فيه فاعطه الف دينار فقال هرون ما ارى ان تحسن ان تسالني الله عليه اعطاه له هرون الف
دينار ثم قال هرون لا تخرج فقال ما اخذ بعض جندك شيئا فاعطه مثل ما اعطاه دينارا فقال انا رجل من اهل الصدقة فرجعا فقسمتم عليهم وانا
منهم [illegible] قال صدقت يا امير المؤمنين ان لا تحتاج من مالك واهلك والدنيا انما هي لك عليها اسم
المامون وعن ابن مرجانة على الشام وان يقتصر على الاحاد ثم بعده فولاه الشام على ما هي المامون بامام الموعين وسماه ربيع الاخر
منها اعطى الامين ابو عيسى بن هارون على الجبل وهمدان واصبهان وقم وكان البلاد واخرج طرب المامون وجهزه جيشا كثيرا
واعطى ايمه مقدارا عظيما واعطاه مائتي الف دينار وولده عشرين الف دينار وابو يوسف على وصية الامين وخرج عيسى بن
عيسى بن ماهان من بغداد في اربعين الف دينار من عشرة قد من عشرة الاف في المامون بعد وخرج الامين بعده مشتاقا وسار حتى وصل الى
الري وقال له الامين ظاهر سنة اربعة الامين كانت جنيم امر ذلك الخلل فيما ان الامين اعطى عيسى بن موسى وانه امر اصحابه وعن اسد
وعشرة الى الامين ظاهر فكتب جدا الى وزير المامون ذي الرياستين وكان الذي قتل علي بن عيسى وحمل بقال طاهر الصغير فسير ذا
اليسير بامانة اخذ السيف جديد الشرين فرجع علي بن عيسى بن ماهان فخرج خرج المامون وقدوه واخرج الخبر الى الامين وهو
يصيد اشتراك من وصل فقال وهلك حتى من هذا الذي ذكرنا قد ساد سكنه المامون شاه وجعل اذا من بغداد وخالفوا الخلافة جميعا
الامين ودعوا محمد الامين على ما كان لهم من كتب العهد وعلى اجنة المامون وبايعوه من الامر العظيم وكان وجوه الجند الميمنة ذلك في شوال
سنة اربع عبد الرحمن بن جبلة الانباري سنة اربع من الناس الشامي في هذا ان اخذوا ظاهر بن الحسين بن مصعب ومن معه من الرؤساء
فاقروا اسيرهم واجمعوا الى الامين حافظين الى عيسى من الرؤساء من اصحاب الامين بن جبلة الى الهدى ان ظاهر
فاطاعوا حتى اضطر حرب الى ان دعوا الى الصلح فصالحهم وامنهم ودخلهم وانصرف عبد الرحمن بن جبلة ومن بقي منهم على الهزيمة
ثم خرجوا باصحاب طاهر وجعلوا عليهم وهم خالفون فقتلوا منهم خلقا وسوطا وانهزم تفرقوا اليهم فلم يلحقهم فرجعوا فكتبوا الى
عبد الرحمن بن جبلة ومن اصحابه فاتبعوا الى بغداد ارجف اهل بغداد واضطربت الامور وكثرت الاراجيف وكان ذلك في
الجمعة من هذه السنة وخرج طاهر على المحمد الامين من غير قرين وكان الثواني وفي امر المامون جدا فكان الملوك في الجمعة من هذه السنة
طلب السفياني في الشام واسمه علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان فخرج فاجابه وسمي ابو عبد الله الامين جيشا
فلم يقدموا عليه فاقاموا بالرقة وكان من امره ما سنذكره في بعد وفيها من سنة هذه السنة نائب الجماعة ابو داود بن عيسى وفيها كانت
وفاة جماعة منهم اسحق بن يوسف الازرق ابو اسحاق روى عنه الامام احمد وغيره وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله
بن الزبير كان نائب المدينة الرشيد على حرب سنة واشخصه فاخذ الرشيد على يده لاهل الفرائض وما وما بقي الف دينار وكانت
شريفا جوادا ممدحا قد حاول ابو نواس الشاعر المشهور واحمد الحسن بن هانئ بن صالح بن عبد الله بن الجراح بن حسن بن دوه بن حكم بن
عبيد بن حكم بن سعد العشيرة وعلي بن علي بن الحرث بن علي بن ابو بن ثابت بن مسيح بن الحرث بن يزيد بن خالد بن عوف بن يزيد بن
عبيد بن الاوس بن حرب بن زيد بن كعب بن حبشا بن سحيم بن عريب بن طلعان بن عامر بن حبشا بن انطف بن عامر بن ثعلبة بن
عبد الله بن سعد الوراق ابو علي الكوفي مولى الزهراء الجراح بن عبد الله الحكمي وقال له ابو نواس وكان ابو من اهل واسط من جند دون
بن محمد ثم صار الى الاهواز فتزوج امراة فقال له ابو نواس هذا ولدت له ابو نواس هذا ولدنا الى قال له ابو معاذ وصار ابو نواس الى البصرة فاتى
بها ابو زيد ابو عبيد وقرا كتاب سيبويه وقرا كتاب حمزة الاحمر وسمع يونس بن حبيب الجرجي النحوي قال ابن خلكان وقد صحب ابا العتاهية
والبدوي الجمال الكوفة فاقام بها وروى الحديث عن ابي بكر بن سعيد وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وعبد الواحد بن زياد ومعتمر
بن سليمان وعلي بن الفضل وعنه محمد بن ابراهيم كثير الصوفي وحكى عنه جماعة منهم الشافعي واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وغيرهم ومن مشايخه
حديثه ما رواه محمد بن ابراهيم بن كثير الصوفي عن عن جماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فاذا حسن الظن بالله فمن الحسن وفاته محمد بن ابراهيم وحدثنا عليه وهو يسوق الموت فقال له ما
على الشافعي يا ابا علي انت اليوم في آخر يوم من الدنيا واول يوم في الآخرة وحدثنا وعن الله عن ابيه عن ثابت قال الله عز وجل من عبدي فقال ابا
نوف بالله اسند وفي حديث جماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنتم توكلون

سابقة

حقه

وابن الخبائث شنا اعني لا هو الكبائر اعني يوم الغيرة ثم قال اعزل الى الكوفة منه قال ابو نواس ما اقول الشعر حتى يروى لي شعر
خضاء وطبي فاطلك الرجال وقال يعقوب بن السكيت اذا روت عن ابي نواس الفقيه والاخفش من الاصلاء من طريق الفرزدق
ومن الحوتي عن ابي نواس فسبك وقد اتى عليه غير واحد منهم الاصمعي والجاحظ والمتقدم وغير واحد وقال عمر والشيب ابو نواس
انما انشد شعره سنة الحادية حتى ابدى كتبا اعني شعره في الخمريات والاخوانيات وقد اجتمع طائفة من الشعراء عند ابي نواس فقال لهم
ايكم القائل اذا اخساها وقفنا كانا نرى قرابة الارض بيطلوكنا قال ابو نواس قال قائلكم القائل اذا اتيت دون الماء من العين
وجاوزت عن جزيرة بوصل قال ابو نواس قال قائلكم القائل فتحت في مقاصيرهم كمشتق الورق الصفر قالوا ابو نواس قال ابو نواس
وقال سعيد بن حميد لابن مناذر ما اشعر ابا نواس سنة قوله يا قمرا بصرت سنة مائم يندب شخصا بين اترابه
اورثه الناعم في كاره عمر ذابات وجمات يبكي فيدري الذي من حسنه وبطرف الورد بعبرات لا تزال عوادي الحسانه
ولا تزال مرونة ذاك وقال ابو الاخوص اشعر الناس ابو نواس سنة قوله تغلبت بين دهري بطل جاحد مغني قرى وهري وليس ابو
ولو نسال الايام ما اعني بلا درت وان سكان ما حر من سكان قال ابو العتاهية قلت سنة الزهد عن الرشيد وددت ان سنة
سكانا من الابيات الثلاثة التي قالها ابو نواس وهي هذه وكانت مكتوبة على بقرة يا ابا نواس تقرا وتقصر
لن يكن شاكل دهر فلا تشكه يا اكثر الذنب عفو الله عن ذنبك اكبر ومن شعر ابي نواس يمدح بعض الامراء او جوده الله فاضله
تعالى فاكل ولا تاكل وليس الله يحسبك ابن يعلم العالم سنة واحد والشيء والسفير بن عيينة قوله ابي نواس
يا عجبا لله حسب جدي منه وشنف فقلت قلبي محبة وحبها بالحسن شغف وكانت والحسن اخوة حقي منه وحتف
فاكتسب منه طرفه واستزادت نفحة بالتي فقال ابن عيينة اخذت بالذي خلفها وقال ابن جرير قال ابو حاتم قوله ابن العلاء
استدلت هذه من البيتين كتبتها بماء الذهب وهما لابي نواس ولو اني امرؤ ذنب فوق ما في ابي الهوى لاحق بك الرشد
ولو عرضت اهل الوفا جميعا بعيش مثل بعيش لم يريدوا وقد صح ابو نواس حديث صلى عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال القلوب جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فظهر ذلك سنة مقصودة فقد قال فيها
ان القلوب لاجناد مجندة فما تعارف منها فهي مؤتلف وما تناكر منها فهي مختلف
وقد دخل ابو نواس يوما مع جماعة الجوهري ابي عبد الواحد بن زياد فقال منهم عشرة فقال لابي نواس هاتك لا تمن ارفانت اعرف
والقد كنا رويا عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب ثم سعيد بن جبارة وعن الشعبي والشعبي مثبت وجلاده وعن الاجناد
بكيه وعن اهل الوفا ان من مات تحت لواء احتماده فقال له عن ابي الواحد قد يا ما عن لا حدثك ولا حدثت احدا من جهة لا من اجلك
فلم ذلك مالك بن انس وابرهيم بن ابي يحيى قد لا كان ينبغي ان يقول له اعوا الله يصلي قلت وهذا الذي انشد ابو نواس سنة شعره قد
رواه ابن جندي سنة كانت عن ابن عباس موقوفا ومرفوعا من عشق فعف فكتم فمات مات شهيدا ومعنى هذا ان من اتى بالعشق من
غير ان يدنسه فضوره وعف عن الفاحشة ولم يفش ذلك فمات بسبب ذلك حصل له اجر كبير فان صح هذا كان له نوع شهادة والله
اعلم وروى الخطيب ايضا ان شعبة لقي ابا نواس فقال حدثنا من طرفك فقال قد رثنا الحفظ عن وائل وخلاد الحذاء عن جابر
ومشعر عن بعض اصحابه رفعه الشيخ الى عامر قال واحسبه ابا اخلق خلقها وخلق طاهر فواصلة نزه ذات له على جمال الحافظ
كانت هذه الجنة مفتوحة وتنع في مرتعها الزاهر واي معشوق جنا ما شاء احد وصال دائم ناضر فقد طاب الله عهد الشيخ
نعم وحق وابو داهر فقال له شعبة انك لجبل الاخلاق وان لا رجوانه وانشد ابو نواس ايضا يا ساحر المقلتين والجيد
وقائل منك بالواحد توحدوا الوصل ثم خلفني من الملاحي من خلف موعودي حدثني الازدي الحوت عن تخرو عوف عن ابي سعيد
ما قلت الوعد عوف كنوه وكان سنة الحجر مصروف عليه وقد اصحى بن يوسف الازدي حقيق لذيذ والله عوف وعلى الناس اهل الصحا
محمد صلى الله عليه وسلم وعن سليم بن منصور قال رايت ابا نواس سنة مجلس ابي بكر يكتب ما انقدر ابن الاخوان لا تعدك الله عهد هذا
المكان اعدا فانت اطول لم تكن سنة مجلس منصور مثوفا الى الجنة والحور ولا من المنزل والله ولا من الغفرة في الصور
لكن بكاني لبكاء سنا ذي نفسه تقسي كل محذور ثم ذا ما كنت لكاهذا الاخر والذي الرجاء ابك وقد دعا ابا نواس يوما بعض الملوك
عليه ليصيده وعزله وابو ابيه حتى صار وسيد الى منزله فاذا منزله لا يا مريه وقد احضر الطبيك فلم يقصر فاكل عنده ومزب ثم قال لسيده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو نواس تعطف الناس وراق فما عطفت الى عدل ... اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا ان ما تخفي عليه يغيب

فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ... ويأذن لي في توبة فاتوب

وزاد بعضهم في رواية عن ابي نواس بعد الابيات الاول اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ...

بن حميد بن قحطبة في السنة التاسعة وكان معه هرثمة بن أعين فلما وصل طاهر بن الحسين إلى الري أمر الحسن بن سهل من جهة المأمون فأسار إلى الري
من خلوان وصدق طاهر على حيث وجده وأجمع أهل الطبرستان على اتباع الحسن بن الأمين فاختلفوا وهما ولم يقاتلا وجرى من الحلوان
وما كان المأمون جسيم ما فعلت به الزعيم وأن يرجعه إلى الأمر المقصود ذلك وهما وفي المأمون بحركة الفضل بن سهل
وولاه الأهواز وسماه ذا الرياستين وهما في الأمين عاقبة السام لعبد الملك بن صالح بن علي وقد كان أخرجه من حبس الرشيد وأمره
له وصالحه وجرى الفضل الطاهر وهرثمة في أصل عبد الملك بن صالح إلى الرقة فأقام بها وأتى الري وسماه الشام يا الفضل ويدعو إلى
الطاعة فقدم عليه منهم خلق كثير ثم وقعت حروب كان مبدأها من أهل حمص وتعاقد الأمر وطال القتال بين الناس ومات عبد الملك
بن صالح فعند ذلك توجه بالطيبين إلى بغداد الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان فلقاه أهل بغداد بالإكرام والاحترام ووفد في سنة خمس وعشرين
من هذه السنة فلما وصل إلى الجانب الغربي بعث إلى الأمين يطلبه فقال له ما أنا بآمر ولا ناهي ولا ولي له عملا ولا أحبه على يدي ولا أدعه
حتى يرد في سنة هذه السنة

ذكر من بيعة الأمين بالخلافة وكيف انقضت الخلافة إلى أخيه عبد الله المأمون

لما أصبح الحسين بن علي بعد مقتله بالجسر من الرقة قام في الناس وأمرهم على الأمين وذكر كتبه وما استعاذ من الجور
فيه فلم يزل يرغب الناس حتى حثهم على الثأر عليه والنهوض إليه وندبهم فالتف عليه خلق كثير وهم عقود وعقد لمحمد الأمين
الجند فاقتتلوا أمر الثأر فأمر الحسين أصحابه بأن يرجعوا إلى الأنبار وأن يقاتلوا بالسيوف والرماح وخلع محمد الأمين
وذلك يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من شهر رجب من هذه السنة وأخذ البيعة من الجند لعبد الله المأمون ولما كان يوم الثلاثاء لأربع
من شهر رجب إلى جعفر وسط بغداد وصلى عليه وقيد انقطع وأمر العباس بن موسى بن عيسى أن يدفن الإعلام لا يستحق
تقديمها بالسيوف وقبرها على الأشكال فأنكر من أولاد عامة الناس يوم الأربعاء فقتلوا أمر الحسين بن علي لقطع أثره واختلفوا
عليه وصار أهل بغداد فرقتين فرقة مع الحسين وفرقة عليه فاقتتلوا قتالا شديدا فغلب حرب الحسين وأمير الحسين بن علي
بن علي بن عيسى ودخلوا على الخليفة فشكوا إليه فيه وأجلسوه على المرتبة فأمر من لم يكن معه سلاح من العامة أن يعطى سلاحا من
الخزائن فأمر الناس خزائن السلاح بسبب ذلك وأتى الأمين بالحسين بن علي فلامه على ما صدر منه وأعرض عنه وأمر بأن يعطى الخليفة
حرس على زيادة فعلا عنه وعلى عليه وأسود وأعطاه الخاتم وعلاه ما وراء بابه وخاه الحرب وسرح الجلوان على أن يخرج من
الجسر حرب في جنده وحاشيته فتوجه إليه الأمين من بوده وكتب الجلوان وأتاه ذلك فقال لهم فتقوى لتسمت وجب وجاوا
مراسلة الأمين وعدد الناس جبهة الأمين يوم الجمعة ولما قتل الحسين بن علي حرب الفضل بن الربيع الحاجب واستوزر طاهر
الحسين فأبى المأمون على أن الملك واستناب بها النواب من جهة المأمون وخلعت أكثر الأقاليم الأمين وبايعوا المأمون
وتحرك طاهر إلى الأنبار فأخذها من واسط وأعمالها واستناب من جهته على الجبال والري والموصل وغيرها وأرسل
مع الأمين من البلاد إلا النيل وسلاح منها عقد محمد بن الأمين أبو الفضل بن الأمين وهرثمة بن أعين فالتقوا في بكر
وقتال فكسر هرثمة وأسر محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن منصور وبعث به إلى المأمون وخرج جماعة من جند طاهر فوجدوا من جهة
الأمين فصادفوا الأمين بعد أن خلعه طاهر أمر الأكرم وأكرمه وخلف طاهر بالخالد ثم تقدم الأمين فأرسل بعضهم جيشا كثيرا إلى
طاهر فهزمهم وفرق جمعهم وأخذ ما كان معهم وأقرب من بغداد وأصاب الأمين بالقصاد والحاشية يقولون الشدة من الجند حتى
تفرقوا أشياعا وتوجه من الحضيرة وشغب الأمين على الأمين واختلفوا على الأمين سنة سادس ذي الحجة فقال بعض الشعراء

لا تحسبن الخلق نفسه ما أخذت الجند سوى الغالية ... وطاهر نفسي لقي طاهرا ... يرسله والعدة الكافية

أصبح في عام الملك سالكا ... مقاتلا للفتنة الباغية ... بالكأس أسود لكن عيونه ... وجهه فاشية ... قد جاء الفتنة شدة
مستكملا في أمة ضارية ... فاهرب ولا تهرب من مثل ذا ... إلا إلى النار الحامية ... فتوفي على الأمين مثله وجاد في أمره وجاء طاهر
بن الحسين بجيشه فنزل على باب الأنبار يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة واشتد القتال على أهل الأنبار وأحرقت الأبواب وأسر أهل
الصلاح وضربت الضرائب فأوقعت الفتنة من الناس حتى قاتل الأمين الناس وأخذ الأمين بالأنبار وجيء بالأمين سنة خمس عشرة الشيخ العباس بن موسى
بن عيسى بن محمد بن علي الهاشمي من قبل طاهر وأدخل المأمون بالملك بمكة والمدينة الشريفة وهو أول يوم دعي المأمون بالخلافة
وفيها توفي سنة جبلة بن الوليد الحمصي لعامه وقيل وقيل وقيل وحفص بن غياث القاضي عاش نيفا وتسعين ولما احتضر بكى عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض اصحابه فقال والله ما اعطى مرادي بل اخرام نظر فلا جلس يزيد وخصمان فاقبلت على من وقع الحكم منهما وحيد الله من يزيد وقت
ابو محمد الزاهد كان دير القرشي فقال كان زاهدا واعظا وعنه جدته ابو طريف قيل موته توفي مرجة ابو الله بن محمد ابو الشعر الشاعر
محمد بن يزيد بن سليمان كان الشاعر الشعر واشتاق عليه والقاسم بن عليه من ضرب الناد وكان حمو ومسلم بن الوليد الخليفة تصريح الحوالي
والجواس ودعلي يلتمسون وهنا شدون وقد عني ابو الشمس سلة امرعي ومن جيد مصرع قوله وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
متاخر عنه ولا متقدم ابد الملامة في هواك لذة حبا لذلك اللوم اشتبت احد اني فصرت اجهم
اذا كان خلق بيننا خلق منهم واحملني نفسي فاهنت نفسي عامرا ما من يهون عليك ممن يكرم وفي سنة سبع وتسعين
ومائة استقلت وقد اتم ما عزم الحسن بن مصعب وهرقة بن اعين ومن معهما من الطبري وفي حصار بغداد والتضييق على محمد الامين
وهرب القشيري الرشيد وعلى منصور بن المهدي والمامون فلما عاد وفي انحاء القشيري جرحان واشتد الحصار ببغداد وقعت بالجانب
الجانبين والوفيات وضاق الامر بمصر وزيادة بن محمد ما بين سنة الجند فاضطر الى ضرب انبه الذهب والفضة دراهم ودنانير
هرب كثير من جنده الى طاهر وقل من بقي الى علي كثير واحرزت اموال كثيرة من التجار وصبر محمد للامين الى قصور وكثرة ودور شهرة
واما كان وحمل كثير فيها الى ارادة من المصطفى وفعل طاهر مثل ذلك حتى كادت بغداد خربت كلها فقال بعض الشعراء في ذلك
من ذا الصابة بالبغداد العين الا لقوم ذلك قوم كان مسكنهم وكان قربهم زمانا من الزمن
صاح الزمان بهم فلم يبق منهم احد ولا اثر الا الاثر
كانوا فغيرهم دهر وصدهم والدهر يصدع ما من الغرض وقد اكثر الشعراء في ذلك وقد اورد الامام ابو جعفر بن جرير
من ذلك طرفا صالحا واورد قصيدة علي بن حمزة الكسائي في ذلك الزمان فيها ابعد ما وقع وهي من الاحوال التي اصابها الكثرة
استقر ظاهر بالصباح من العلامات والنواحي الامراء وخروجه ودعاه الى الامان وخلع الامين والبيعة للمامون وصفا
له جماعة منهم عبد الله بن حميد بن قحطبة وعلي بن عيسى بن ماهان ومحمد بن ابي العباس الطوسي وكاتبه خلق من الطاهرين والامراء
صارت قلوبهم معه واتفق مع بعض الامراء الذين اصحاب الامين بعض اصحاب طاهر فقتلوا منهم طائفة عند قصر الجوسق وتحرك
على الامين واهل الحرب والقرب جانب الامين وتدبر على الامين وكان الامين وتدبر على محمد بن علي بن عيسى بن ماهان
حركة اصحاب طاهر وخلف جانب الامين جنود الخراسانيين الى جنب طاهر وكان جانب الامين اخذ الاخبار احدوقه من بعض
ولا خبر ذلك وقد اختار طاهر الكرخ بغداد وانا اصبه ومنع الامين ان يخلوا اطعامه الى من خالفه فيضيق عليهم فتنى الاسعار عندهم
جدا وعدم من لم يكن خرج من بغداد فيما فيها وسنة اشهر من الحرم والى بغداد وفي الطعام او الرقيق وصرفت السفن الى البصرة و
غيرها وتدبرت عن الفرضة حروب كثيرة في ذلك وقعة درب الحجارة كانت لاصحاب محمد الامين من وجه اخرى من اصحاب طاهر كان
الرجل من العسكرين والخراسانية من البغداديين وبالرجل وسعد بادرة مقتولة وقتل كثير محمد وفيها تجارة واذا اضرب الناس من بعد
بالسهم انما بالدارة فلا وبعد واذا الفرس منه وما على في الثلاثة فهو يوم بذلك ووقعة الخراسانية امر فيها هرثمة بن اعين السنة وقتل
على جانبه وامر بعض جنده على دجلة كون الخراسانية وعبور نفسه وعلى معه الى الجانب الاخر فقاتلهم بعضهم اشد القتال حتى انهزم عنهم
واصحابه منهم هرثمة وما عاد من كان الامر واصحابه فتنى وقد على محمد الامين وقال لا بد ذلك ذبت بالسيف القتيل قتلا
اما ما قال الطبري كلا يطول فلم يكن في بلد دخل بشاهد وعلى ما يقول ولم يعين الراوي اما الامر ضعيف الغوث
وضعف امر محمد الامين بن يزيد وبين عنده مال جنده على جنده ولا على نفسه وتفرق الخراسانية عنه وبقي مضطربا وقتلا واحصت
عند السنة كالطاهر الناس بغداد الى خلافة وقتال وهزائم وقتال وحصار وحرق وغرق وقتل وانا لله وانا اليه راجعون و
تجهز الناس سنة اثنتين الى ابي العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي وبالامون وبايعوا في الساعة الاحداث سعيد بن حرب
احد الزهاد وعبد الله بن وهب امام اهل الانبار المعروف عبد الرحمن بن مهدي وعلي بن مشهر وعثمان بن سعيد ابو سعيد
الحنفي وبشر احمد الغزالي المشهور بن الرواة عن نافع بن ابي نعيم وكلهم من الجوامع الرواة واسمي احمد اعلام المحدثين عن ست وستين سنة
وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة فيها حاصر هرثمة بن جامع على محمد الامين واخذ الامان من جامع ودخل هرثمة
واجلس الجانبين الفرسة وسلم يوم الاربعاء لثمان خلون من المحرم وتب حين بن جامع ومحمد بن علي بن عيسى على جسر بغداد فقطعاه ولحقا

بالمامون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالبيعة لعلي ودعوا الى بيعة عبد الله المأمون وخلع محمد الأمين ودخل الناس يوم الخميس الى الطالب الترسة فما شعر الا بالخيل تتبعه ونادى
بالأمان لمن لزم منزله وجرت عليه وادار الرشيد والخزيمة وغيرها وقعات واحاط بدبه ابو جعفر والمهدي وقصر زبيدة وضرب الجوامع
حول القصر وقصر زبيدة ودعا لمحمد الأمين بالصبر وقد دعا ابو جعفر وتفرق عنه خاصة اصحابه في الطرق لا يلوي
احد على احد ودخل الأمين قصر ابي جعفر واستولى من الخزائن بما يمكنه منه من ذهب وفضة وامر بحمل ما كان عنده من الخيانات والآلات
وغير ذلك فحمل ثم خرج من ليلته هذا خارج وانت الخزائن في الخزائن وجعله واستدعى جاريته فحبسه فلم يطلق لها
الا بالغرامات وكل الموت ويقول لها اخرجي فقد اكرمك عليه حتى خنقته اخرى ما خنقته ان قالت اما وقت السكون والمرض
ان الدنيا كثيرة الغدر ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في فلك الا لتنزل السلطان من ملكه ويعيش الدنيا الا لملك
وملك وذي العرش دايما الى الفنا بنان ولا تستقر فقال فسبحان الله من حضرته فعزت سنة خرج كان له من يوم فكر فيه ليتفكر
بذلك وانما نظمت الجارية مع صاحبها قول قضى الامر الذي فيه تستفتيان فقال خطب الامين فسمع من صبح شيء ثم تحاد الصوت
بذلك فكان الامين اذا خطب يحيى قتل سنة ولا يجسر يوم الاحد وتدخل حضرة وقد ابن ابي ذبح خلفه غلام والخراب
على اخ ليلة فاتى برغيف وجاجة الا بعد كثير وطلب ماء فلم يوجد له فمات عطشا فانا اصبر قبل ان تترب ماء

كيفية مقتله لما اشتد به الامر اجتمع عنده من بقي معه من الاشراف والخدم والجند فشاوروهم في امره فقالت ما بقي
من بقي معك الا الجزيرة والشام فتقوى بالاموال وتستدعي الرجال وقال بعضهم بل نخرج الى ثغر من ثغور الشام فنكون منه اما ناوئ
لاخيك واما نصلح ذلك فان اخذك مسامر لك بالكنك من امر الدنيا وعاقبة مراوك الدعة والراحة وقال بعض القواد وقال
بعضهم بل هرثمة ادنى بان يأخذ لك الامان فانه مولاك واحق بطلبك قال الى ذلك فكانت ليلة الاحد الرابع من صفر بعد عشاء الآخرة
واعلم هرثمة ان يخرج اليه ثم لبس ثياب الطلقة وطيلسانا واستدعى بدابة فركبها وقصد باب الشام استدعى عليه وسمع دعوة
بطرف ثم ركب على فرس جواد وبين يديه شمعة فلما انتهى الى هرثمة اكرمه وعظمه وركب في هرثمة في جمع وبلغ طاهر ذلك فغضب
من ذلك وقال اما الله وصدق ذلك كله ويذهب الى الغرب وعبد هذا كله لو هرثمة طلبها وصار الى الغرب فاتاه اصحابه فقرئت
من الآفاق من هذا غير ان محمد الامين سبح الى الغرب فلما وامره بعض الجند وجاء فاعلم طاهر بذلك فسبق اليه جند من الخيل فاتوا الجند
الذي قد اتوا اليه وعنده بعض اصحابه وهو يقول له اذن بي فان الجند وجسه سنة وحول جلست سنة ثانية سنة واوقد يحيى
ضفتا عظيما بكاء ان خرج من سبيله فوقع على اوليك وقال انا لله وانا اليه راجعون ثم دنا اليه احدهم فضربه بالسيف
على صفحة رأسه فطرحه وقال انا ابن طاهر بن الحسين وصل انا ابن هرون انا اخو المأمون انا الله في دم جلس فتقتل الى
من ذلك من الكافر واعطى وخلوه من اقاه وذهبوا به الى طاهر وتركوا الجند ثم جاءوا من اكثر النهار فلم يجدوا في جل فرس وذهبوا
بها وكان ذلك سنة ثلاث للاحد ولخزيمة لست من صفر من هذه السنة اعني سنة ثلاث وتسعين ومائة **ذكر خلافة الامين**
الامين هو محمد امير المؤمنين الامين ابن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس بن عبد المطلب ابو عبد الله ويقال ابو موسى القرشي الهاشمي العباسي البغدادي وامه ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور
وكان مولده بالرصافة سنة سبعين وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا ابن هشام عن ابيه قال ولد محمد بن هرون سنة ثلاث وسبعين
ومائة وامه الخيزران بعد صلاة الظهر لست عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وقيل ولد للاحد لخمس بقين من المحرم سنة
ثلاث وتسعين فلما فرش الرشيد فرش راسه الى طاهر بن الحسين فقبض على ابيه وثلاثة الاخوة قبل الجهم وقال الملك قول الملك من
شاء وخرج الملك من شاء وقد شرشاه للاخوة فكانت ولايته اربع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايام وكان جميلا حسن الصورة
الفاصر العين عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين فقد ماء بكثرة الطرب والشرب وقلة الصلاة وقد ذكر ابن جرير طرفا من سيرته
من اكثاره من اكل السوداء والخصيان واختلاط الاموال والجواهر وامره باحضار الملاهي والمخنثين من سائر البلدان وامر
بحبس من اتاه على صورة الفيل والاسد والعقاب والحية والفرس واغرق على ذلك اموالا جزيلة جدا وقد استدعى ابو نواس يحيى
فقال يستحق الفتى من صبيح الامين ذلك فانه خليفة اوله سحر الله الامين مطلبا كم ثم وصف كلا من الحيوانات واعتق الامين جنايات عليه كثيرة وجنود ذلك
فاذا ما ركبه سرن براسه سرة الطائر الرشاش ثم وصف كلا من الحيوانات واعتق الامين جنايات عليه كثيرة وجنود ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة ثلاث وخمسين ومائتين

فيها قدم الحسن بن سهل الى بغداد فاتاه الخبر بخروج الزنج بالبصرة فاستعد لحربهم وجهز اليهم الجيوش وامر
بتسريح عامة الاجناد من الجزيرة والشام ومصر وبلاد المغرب فتسارعوا اليه فتوافت اليه بالمدائن وكان قد خرج في اواخر السنة الماضية في ذي الحجة
منها الحسن الخارج بناحية الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم فلما توافى واجتمع الاجناد وحان سفر البلاد وتفرق اليه الناس
جيشا فجيشا وفي المحرم من هذه السنة خرج بالكوفة محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن علي يوم الخميس لخمس
خلون من جمادى الآخرة يدعو الى الرضا من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة وهو الذي قتل ابن طباطبا وكان انما قام بامره وعقد
الحرب بينه وبين ابي السرايا السري بن منصور الشيباني وقد اصطف اهل الكوفة معه وقاتلوا واجتمعوا عليه من كل فج عميق وقد تشتت
الجند الاتراك من نواحي الكوفة وكان الذي خلفه امر جيشه الحسن بن سهل سليمان بن ابي جعفر المنصور فبعث الحسن بن سهل الى
سليمان يأمره بنجدته وارسل يستحثه بالامداد ثم ان محمد بن ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب اتى الكوفة فبايعه اهلها واستجابوا
جميعا وتقهقر اصحاب محمد وقد يوم الخميس لثلاث خلون من الكوفة فلما كان الغد من الكوفة توافى اليه طباطبا امر الشيعة فلما خلت
ان ابا السرايا سيد وامام مكاتبة علامة العرد فقال محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والعزل بن ابراهيم بن زيد
بن علي بن ابي طالب الى البصرة الى هبيرة وارسل الحسن ابن سهل مع عبد الله بن محمد او بعد الاتراك وارسل معهم بدرا الى الكوفة فاستعدوا
وابو السرايا فهزمهم ابو السرايا ولم يفلت من اصحاب عبد الله بن محمد واظهر الطالبيون في تلك البلاد وهرب ابو السرايا بالمدائن واهل
الدنيا بالسواد الكوفة وفتح عليه ان الله عز وجل الامن ثمانون سنة سعيد بن كاتب جبان مرصوص ثم بعث ابو السرايا جيشه الى
البصرة وواسط والمدائن فهزموا اهلها وقويت شوكته فاهتم ذلك الحسن بن سهل وكتب الى هرثمة بن اعين بن
يستنجده طلب ابي السرايا فتح عليه ثم قدم هرثمة الى ابي السرايا فهزم ابا السرايا عنه مرة وطرده حتى رده الى الكوفة وجد الطالبيون
جدا ودعا بني العباس بالكوفة فبيعوا وخرجوا من اصحابهم وعملوا الصلاة الجمعة وبعث ابو السرايا الى اهل الكوفة فاستجاب اليه وبعث الى
اهل مكة حسين بن حسن الاقطس بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فبيعه اهل مكة وطلب ابن الموسم فلما رأى ان لا خطاء بمكة
مكة وهرب داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب من مكة فلما ادخل الوفاق وبقي الناس
بلا امام فصلى موسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالناس الصلاة الجمعة ثم ان محمد بن عبد الرحمن الخزاعي فاستتر وقال الخزاعي
وهرب نائب البلاد وتقدم الناس برجل من خزاعة فصلى بهم الظهر والعصر وطلب الخزاعي حسين بن حسن الاقطس بن علي بن ابي طالب
وعشرة دعاة فلم يقدر الناس سبعة ايام من الناس من غير امام ومن توسط فصلى الناس من غير امام وعمر توسط فصلى الناس الاصحاب اسحق بن
سليمان وابن نمير وابن ثابت وعمرو العنبري وابو مطيع البلخي ويونس

سنة مائتين من الهجرة النبوية

في اول يوم
من هذه السنة جلس حسين بن حسن الاقطس على طنفسة وعليه جبة الصوف وامر بتجريد الكعبة ما عليها من كساء وبني
العباس وقال اطرحوها من كساء ابيهم وكساها ملاءة صفراء من تحتها اسم ابي السرايا ثم اخذ ما في الكعبة من الاموال ووضع
وادخل بني العباس فاخذها حتى اخذ ما اخذ من ذي المال وطرحه بالنار اخذ السودة فاخذ وهرب منه الناس في شعب الجبال
وعدل ما عليه من الاسلحة من المذهب فكان يرى من انصاره عددا بعد جهده فلما رأوا ما في المسجد الحرام من الشبابك وما
بالحرم من الجبل واساوا السبيرة خابة الاقطس منتهى ابي السرايا الكوفة فلما رأى رجلا من الطالبين شيخا كبيرا واستعمل على حرب الحسين
ثم هرب فلما رأى من حسن الجوم فتر هرثمة بن اعين ابا السرايا وهزم جيشه واخرجه من محمد من الطالبين من الكوفة وخلا
هرثمة ومقصود بن الجدي فاسر الاعين وتم بعد من الخوف وساد ابو السرايا خارجا جيشه سكرة وهرب ابو جعفر الى الجزيرة الى ابي
السرايا واسر العين فاخرجهم ابن الحسن الجنوبي فاسر وهم وانهم الحسن بن سهل وجعلوا الخروج ان جيش الخوف الموسة فامر
بضرب عنق ابي السرايا فخرج من خلف جرعا شديدا جاحدا وطيف براسه فاستحسنه ان يتبع بالخيل فيتعب على جرى بغداد فكان
من جرعه وجعه منه عرض امره وبعث الحسن بن سهل محمد بن محمد الطائي بالكوفة فالى المأمون براسان الى مرو براس ابي السرايا وقتل
قال جعفر الشعرا الى هرثمة بن الحسن بن سهل بسيدنا يا امير المؤمنين وقد اوت مرو راس ابي السرايا واخذ جعفر الطالبين
وكان الذي سيد البصرة من الطالبين يزيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد اخذ الكوفة بالكوفة

من البوت فاخرج والمسوة على بن ابى سعيد وامره وبعث به ومن معه من القواد الى اليمن لقتال ابن هشام من الطالبين الذين خرجوا
بها فلقيهما الخرج باليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على فقتال الطالبى اكثر من قتل من اهل اليمن واخذ
اموالهم وقد كان بعث اليه مكة فى اثنى عشر الف فارس وجهوز بالعطاء الكثير فلما علم بالجيش فر ولم يلقه ناس بها فقتل ومضى الى اليمن
وسار الى بلاد اصبهان الى امير المؤمنين واخذ مكة واخذ اسد منها واستخلف ابراهيم بن موسى على بلاد اليمن وحرب حروبا كثيرة
وغلب كثيرا يطول ذكرها ورجع محمد بن جعفر العلوى الذى ادعى الخلافة بمكة حين كان من امره وقال كنت اخرج المامون
قد مات كما شئتم ذلك الناس وقد خفت حياته وانا استخفى الهدوا لى بيت امه وكانت اخذت عنه من هذا وقد جمعت الى
بيعتى وانا انا رجل من جرهم المسلمين وهزم ابو الفرس ابا الصحراء ومحمد بن محمد الذى تامر بالكوفة وادخل الخلافة وهزم
فصبا جماعة على يدى عرفة بن اعين فوقع بعض الناس الى المامون ان عرفة كوثر الطالبى ابو الفرس ابا اصحابه فاستدعاه الى مرو
فامر به فضرب بين يديه ووجه الى بطنه ثم رفع الحبس ثم قتل بعد ذلك بايام والعلوى خرج بالكوفة وما وصل خرج الى بغداد
بعث العامة فى الحرمة بالحسن بن سهل بالسواد وعبروا وقالوا الحرمانى بعد ولا بعد الله بلادنا وانا اسحق بن موسى
المدعى بايعنا المامون وقالوا الا من الاتبعنا اجتمع اهل الحرمين بعد ذلك من القواد والتقى على الحسن جل سهل جماعة من
القواد والاجناد وراسل من وافق العامة على ذلك من القواد ووقعت الحرب بينهم فلبثوا ايام فى شعبان من هذه السنة ثم اصلح
الحال على ان يعطيهم شيئا من الرزق فحمل بينهم فى شهر رمضان فاراد ان يعطيهم الى شهر ذى القعدة فخرجوا فى ذى الحجة
فقدم ذو بن موسى بن جعفر الاخرى قال لعوذ النار وقد كان خروجه هذا فى تاسع الاسار وسمه انه الى الرضا وقد كان
خرج اهل مكة البصرة فقتل الله على بن هشام نائب بغداد عن الحسن بن سهل والحسن بالمدائن واذن المامون سنة
الفتنة بطلب جماعة من العباسيين واستخفى كل العباسيين خلفوا الكلاب وذلك من الفتنة ما بين ذكر وانثى وسنة هذه السنة قتل الروم
وفتحهم البون وقد هلكوا منهم مسلمين وهلكوا عليهم جماعة بلاد ما فى المامون على بن عامر واسمعيل وذلك لانه ولى المامون بالمدينة
كان من قتل عبد الله بن يزيد وقيام ابى اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد وفيها توفى من الاعيان اسباط بن محمد ابو محمد
الشيبانى وعباس وعلى بن عبد الله وابو احمد وابن ابى قدامة وسعيد بن اسمعيل ومحمد بن خير ومعاذ بن هشام

ذكر حلف

فيها ارادوا اهل بغداد ان يعقدوا المدى على الخلافة فامتنع من ذلك فارادوه على ان يكون نائبا
للمامون يدعوا له فى الخطبة فاجابهم الى ذلك وقد عقدوا له ثم اهل بغداد على ابن هشام نائب الحسن بن سهل من بن الجوهر فى ذى
كثرة حسن وذلك سنة هذه السنة عن الخلاف بالصيارين والشرط والخسان بعد ارادوا ما فى الشرق فكتبوا بالمؤمن الرجل اسالوه
ما لا يعرفونه او يصلهم به فيمنع عليهم فاخذوه من جميع ما فى منزله وربما اخذوا الغلمان والنسوان وباتوا اهل الفرية خشية
ما فيها من الاحداث واخذوا ما اخذوا من الغلمان والنسوان وانتهبوا اهل الطريق وقطعوا الطريق وقد عظم شيئا الصلاة فاشرب دخل الخالد
الدروشى وآخر يقال له سهل بن سلامة ابو حاتم الانصارى من اهل خراسان والتف عليهما جماعة من العامة وقد امر بهدم قبة الموجه
وقبة الطيلسان ومنعوهم من الفتن سنة الارض فسادا واستقرت المامون كما كانت وذلك سنة شعبان ورمضان وذى الحجة والشهر
وفى هذه السنة فى شوال منها رجع الحسن بن سهل الى بغداد وصالح الجند واستعمل منصور بن المهدى ومن الذى عهد من الاخراء وسنة
هذه السنة بايع المامون لعلى الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الحسين الشهيد بن على بن ابى طالب ان يكون ولى
العهد من بعده وسماه الرضا من الى جنب صلى الله عليه وسلم وطرح لبس السواد ولبس الخضرة وامر بهدم ذلك وكتب به الى الآفاق
والاقاليم وكان بيعته يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان من سنة هذه وسماه ذلك ان المامون رأى على الرضى خلوا
الجبين ولبس سنة بنى العباس مثله وعلى ودسه لحمد ولى عهده من بعده وذكر سيفا على قد اخطأ عبد الله بن المهدى بالبيعة لعلى بن موسى
المامون بايع لعلى بن موسى بولاية العهد من بعده واستخلف ابنه من بعده من بعده وجميع العباسيين على الاخشام وكان ابنا
لهم واتابع فى ذلك ابراهيم ومضى ابنا المهدى فى ذى الحجة اظهر العباسيون البيعة لابراهيم
المهدى وتقوى المدارك وكان اسود الثوب من بعده لابن احمد لمحمد بن موسى بن المهدى وخلع المامون فى ذى الحجة
بغداد من ذى الحجة ارادوا ان يدعوا المامون ثم من بعده لابراهيم فقال العامة لا نرضى الا بابراهيم فقط واخذوا الناس واضطربوا

فما جمع ولم يصلوا الجمعة وصلى الناس فرادى اربع ركعات وفي هذه السنة لثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان جاء الطوفان والسيول
قد ذكر ابن جرير ان من الناس من قال سنة ثلاث عشرة وذكر ابن الجوزي وغيره ان سنة ثنتي عشرة قبل ذلك بسنتين والله اعلم وفي هذه
السنة اصاب اهل خراسان والري واصبهان جهاد شديد وعز الاسلام جدا وفي هذه السنة اصاب اهل خراسان عرك
الحرب واتعبه طراف من الصقلبة والخيلة وكان يقول لقد اصبت من مالك ونفسه وسيأتي قتل الامير الكبير وتهاجي الناس بين يدي
ب علي وبني محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها توفي سنة من الاعيان ابو اسامة حماد بن اسامة وحماد بن مسعدة وحماد بن
حماد وعلي بن عاصم ومحمد بن محمد صاحب الوائر بالذي كان قد بايعه اهل الكوفة بعد ابن طباطبا ثم دخلت سنة
ثلاث ومائتين وفي اول يوم منها بويع لابراهيم بن المهدي بالخلافة ببغداد وخلع المأمون فلما كان يوم الجمعة خامس
المحرم صعد ابراهيم بن المهدي المنبر فبايعه الناس وخطب على الكوفة وابيض السواد وخطب عند الجند ارزاقهم واعطاهم
ثم اعطاهم ما بقي من ذهبهم الذي اخذوه وكتب لهم بتوفيق من ذلك ابقى سوادهم وخرجوا الامير ومن معه الا اشبيلي واخرج اساس النيام
والسلطان واستناب ابراهيم على الجانب الشرقي العباس بن موسى الهادي وعلى الغربي اسحق بن موسى الهادي وخرج هارون بن
المهدي بن علوان فبعث اليه ابراهيم جيشا عليهم ابو اسحق المعتصم بن الرشيد وسنة جماعة من القواد فكسره ورده وقتله الجند
وفي هذه السنة خرج ابو السرايا بالكوفة فبعث اليه ابراهيم بن المهدي من قاتله فقتل ابو السرايا وارسلوا براسه
الى المهدي ابراهيم وكان ليلة اربع عشرة من ربيع الآخر من هذه السنة ظهرت سنة الخرم وخرج بعدها احمد وان
لعمران سنة الى ان قتل وجرت بالكوفة حروب من اصحاب ابراهيم واصحاب المأمون واستولوا ثانيا على بغداد وعلى اصحاب
وعلى اصحاب ابراهيم السواد وعلى اصحاب المأمون الحضرة واستمر القتال بينهم الى ان دخل رجب وفي هذه السنة ظهر ابراهيم
المهدي بسهل بن سلامة الخارجي بسجستان وذلك لانه افتى جماعة من الناس بتحريم سنة الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وكل قد جاهدوا الخوارج وانكروا على السلطان ودعوا الى القيام بالكتاب والسنة وصار باب داره كانه دار سلطان
على الاسلام والرجل وغير ذلك ومن اجتمع اليه فقاتلوا الجند فكسروا الصوابد والقى السلاح وصار من الصالحين والمطاوعة
واختفى سنة بعض الذنوب فاخذ فحبس به الى ابراهيم فحبس به سنة كاملة وفي هذه السنة اقبل المأمون من خراسان قاصدا العراق
وذلك ان علي بن موسى بن جعفر الصادق اشار المأمون بما الناس فيه من الفتن والاختلاف بارض العراق وان الطاحنين
يتهمون المأمون بانه مسحور ومجنون وانهم سيقولون خليفة يستدعي الى بعدك وان الرب قاية بن الحسن بن سهل وعمه
وعن ابراهيم بن المهدي واستدعا المأمون جماعة من امرائه وقرابته سالطرحا اخبره به على الرضا فصدقوه المأمون اعطوا
الامان منه وقالوا له ان الفضل بن سهل حسن لك قتل هرثمة وقد كان ناصحا لك فعاجلوه فقتل وان طاهر بن الحسين بعد
قتل المأمون حتى قاد الخلافة من يمانيها فطرد الى الرقة وقد تعجل الصولة ليستهضه في امر وان الناس قد فتنت سنة
انتظارها وكثرت الفتن واشتدت الشرور من الناس فلما اتفق ذلك المأمون امر بالرحيل الى بغداد وقد قتل الفضل بن
سهل باعانة علي بن ابي سعيد المأمون فضرب ثم مات وقف على بعضهم وسار المأمون فلما كان بسرخس عدا قوما على الفضل
بن سهل وزير المأمون وهو في الحمام بالسيوف فقتلوه وذلك يوم الجمعة لثلاث خلت من شعبان وله ستون سنة فبعث
المأمون سنة ثلاثين ابراهيم بن جعفر وجماعة من القواد فقتلوه وكتب الى اخيه الحسن بن سهل يعزيه فيه ويعلمه بكتابه الوزارة
ودخل المأمون من سرخس يوم عيد الفطر في الفرات وابراهيم بن المهدي بالمدائن وسنة مقاتلة جيش ثالثة من جهة المأمون
وفي هذه السنة تزوج المأمون بوران بنت الحسن وزوج علي بن موسى الرضا اخته ام حبيب وزوج ابنه محمد بن علي بن موسى
بن جعفر بابنة الحسن وام الفضل وحج بالناس في سنة هذه السنة ابراهيم بن موسى بن جعفر اخو علي الرضا ودعا لاخيه بعد المأمون
ثم اضرب من بعد الى اليمن وقد كان تغلب عليها حمزة بن علي بن موسى بن ماهان وفيها توفي من الاعيان ايوب بن جعفر
وعمرو وعمرو بن جعفر والفضل بن سهل الوزير وابو عمر الجاحظ ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين فيها وصل المأمون في جيوشه
الى خراسان الى العراق خلا من مدينة طوس فاقام عند قبر ابيه ايام من شهر صفر فلما كان سنة اواخر الشهر اكل علي بن موسى الرضا عنبا
فمات فجاة فصلى عليه المأمون ودفنه الى جانب ابيه الرشيد واسف عليه اسفا كثيرا فيما قيل والله اعلم وكتب الى الحسن بن سهل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هو الامام العدل ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
بن قصي القرشي المطلبي والسائب بن يزيد هذا اسلم يوم بدر وبايع تحت الشجرة وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالشافعي كان يستوي مع من يرجا حتى اقتضى بعمره وتم في كل ليلة منه ختمة وقد ولد الشافعي بغزة وقيل بعسقلان وقيل بالين سنة
خمسين ومائة ومات ابوه وهو صغير طلب العلم ابو بكر وهو ابن ستين ولا يعرف نسبه الشافعي ابوه وامه ازدية وقد ولدت حين حملت

وسعة حفظه للحديث وصحة معرفته وتأنيه وخشوعه وحفظه للكتاب والسنة وسيرة الخلفاء وحسن التصنيف وجودة الاستنباط
والملازمة على أحمد بن حنبل سنة عدة وورعه وقيامه على السنة ثم سرد أعيان أصحابه من البغداديين والمصريين وكتابه إلى
داود في جملة ما ذكره في الفقه أحمد بن حنبل وقد كان الشافعي يعد له من أعلم الناس بمعاني القرآن والسنة وأشد الناس اتباعا
له فلا أعلم أحدا من أحسن الناس قصدا وأخلاصا كان يقول وددت الناس تعلموا هذا العلم ولا يحسب إلي منه شيء أبدا وعن جلبه
ولا يجلد وفي وقد قال عمر وأبو بكر عنه أدامه عن ذكر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا به وهو القول في قال القول به وأن أصحابه
حق وفي رواية فلا تقلدوا وفي رواية فلا تستحيوا وقال الزعفراني قال الشافعي يقول الله تعالى أفرأيتم ما تحرثون ما حكاه الزعفراني عنه خبر له من أن
يلقاه بشيء من الأهواء وفي رواية خير له من أن يلقاه بعلم الكلام وقال أبو حنيفة الناس ما في الكلام من الأهواء والفرق والسنة كما يفر من
الأسد وقال أيضا حكم في أهل الكلام أن يطاف بهم في العشائر وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم
الكلام وقال أبو يعلى سمعت الشافعي من أصحاب الحديث فإنهم أكثر الناس صوابا وكان يقول إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث
فكأنما رأيت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جزاهم الله خيرا حفظوا الأصل فلهم فضل الفضل ومن يتفرع في هذا الفصل
قوله كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث والفقه والسنة والدين العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذلك وسواس الشيطان
وكان يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر وقد روى عنه الربيع وغيره وأحمد بن حنبل من أصحابه ما يدل على أنه
كان يقرأ بالقراءات وأحاديثها الكاملات من نحو تشبيه وتكييف ولا تعطيل ولا تحريف على طريقة السلف وقال أبو زرعة الرازي
قال الشافعي ما ناظرت أحدا إلا أحببت أن يوفق ويسدد وما ناظرت أحدا إلا لم أبال بين الله الحق على لسانه وقال الحسن
فيهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن على ما أنت وعلى ما أخذت وهذا أعنت وهذا أحسن وقال الربيع سمعت الشافعي
يقول أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وعن الربيع قال الشافعي قد فرق الناس حتى أحدثوا
بدعا الفرق حتى لم يسعهم إلا السيف حتى أصلحهم الله بالسيف وسلم الذي جعلوا من جدة شغل وقد ذكر ما من شعر في السنة
والكلام فيها وسلم الخلق والمواظبة على الحافي الذي كتبه في أول حلقات الشافعية وقد كانت وفاته بمصر سنة يوم الخميس
ثم يوم الجمعة في آخر يوم من رجب سنة أربع وماتين عن أربع وخمسين سنة وكان أبيض جميلا طويلا مهيبا يخضب بالحناء
فسبحان من دعاه الله وكلام سواه وجعل الجنة مأواه ومن توفي فيها من الأعيان أحمد بن الفرات والشعر بن عبد العزيز بن أبي
والحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي الفقيه وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي صاحب المسند وأحمد الحفاظ وأبو عبد الله محمد بن الوليد
وأبو بكر الحنفي عبد الكبير وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف والنضر بن شميل أحد أئمة اللغة وهشام بن محمد بن السائب الكلبي أحد
عن التابع

[illegible] وماتين

فيها وفي المأمون طاهر بن الحسين بن مصعب نائبه بغداد والعراق
وخراسان إلى أقصى المشرق وبعض عمله ورقم مرتبة جدا وذلك لمرض الحسن بن سهل السوداء وفي المأمون فكان طاهر
على الرقة والجزيرة خير من حاد وقدم عبد الله بن طاهر بن الحسين إلى بغداد في هذه السنة وكان أبوه قد استخلفه على الرقة و
أمره بمناظرة بشر بن غياث وفي المأمون عيسى بن محمد بن أبي خالد وجهان دار سعيد وأمره بمحاربة بابك الخرمي وفي عيسى بن
يزيد الجلودي مناظرة الزنادقة ومات نائب مصر السري بن الحكم بها ونائب الشرق داود بن يزيد فولى مكانه بشر بن داود على
أن على ألف في كل سنة ألفا ألف درهم وحج بالناس سنة هذه السنة عبد الله بن الحسن نائب الحرمين المشرفين

ومن توفي فيها من الأعيان

أحمد بن منصور السلولي وبشر بن بكر الدمشقي وأبو عامر العقدي ومحمد بن عبد الملك الدقيقي ويعقوب بن الحجاج
وأبو سفيان الدوري عبد الرحمن بن أحمد بن بطة وقيل عبد الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن بن عسكر أبو سفيان الدوري أحد
الحفاظ أصله من واسط فسكن قرية عرف دمشق فقيل له الداريا وقد سمع الحديث من سفيان الثوري وغيره وروى عنه أحمد
بن أبي الحواري وجماعة واستدل الحافظ بن عساكر من طريقه قال سمعت علي بن الحسن بن أبي الربيع الواسطي يقول سمعت إبراهيم بن أدهم
يقول سمعت ابن جدعان يذكر عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل
الظهر أربعا غفر ذنوبه يومه ذلك وقال أبو القاسم القشيري حكى عن أبي سليمان الداراني قال اجتمعت إلى مجلس ناس فأتى كلامه في قلبي
فأقمت لم يبق شيء فلقي حتى حدثت ثلاثة فأتى كلامه في قلبي بعد ما قمت وفي الطريق ثم حدثت ثلاثة فبقي أثر كلامه في قلبي حتى بعت

[illegible] وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان الداراني يقول الصبر أن تجد شيئا من الحلاوة حتى يبعثه من
الآخرة فلا يسمعه من الآخرة [illegible] وقال أبو سليمان الداراني [illegible] الشكر من تحت العرش
إياها [illegible] الشكر والشدة وقال أبو سليمان الفضل [illegible] وقال [illegible]
[illegible] وقال أبو سليمان [illegible] وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول إن [illegible]
[illegible] وقال أبو سليمان [illegible] وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم دخلت سنة ثمان ومائتين فيها توجه عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب بلاد دخل سنة
الجبل يدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وقد بايعه الجبال بالري وأرسلوا السرية إلى الري فأخذوا عبد الرحمن هذا بايعه الناس
فبلغ ذلك المأمون فأرسل إلى عبد الله بن دينار بن عبد الله بن حسن كتب ومعه كتاب أمان لعبد الرحمن أن يوجه فأطاع فحضر إلى الموسم ثم سار
إلى الحسن بن الأفطس إلى عبد الرحمن بعث إليه دينار بن عبد الله بكتاب الأمان فقبله وسمع وأطاع وجاء حتى دخل مدينة فأرسل دينار
فسار معه إلى بغداد وأمر أن يسير وفي أوسط طاهر بن الحسين بن مصعب بأمر العراق بجميعها وخراسان كلها وجعل في ولايته
مبايعة وأمر بقتل عبد الرحمن والقبض على الفراشي فأسقط أهله من وجهه إلى صلاة الفجر فدخل على الجوهر وعلى نوحه وهما
فبلغ موت المأمون فلا يدري ما الخبر وذلك أنه بلغه أنه خطب يوما فلم يرجع له فوق المنبر ومع هذا ولي ولده مكانه مع اختلاف
أمر الخوارج والشام إلى جانبه واستخلف عبد الله على خراسان لما دخل طاهر على بغداد إسحاق بن إبراهيم سبع سنين ثم توفي
خلفه فاستخلف عبد الله على خراسان وجميع تلك البلاد وكان مات عبد الله بن طاهر على بغداد إسحاق بن إبراهيم وقد كان طاهر
بن الحسين هذا هو الذي أخرج بغداد وأرض العراق كلها من يد الأمين بن الرشيد وقتله بعد أن استحق الأمين بن أبي هريرة وقد كان طاهر
وسنة خمس وتسعين وقد دخل يوما طاهر هذا على المأمون فسأله حاجة فقضاها له ثم تقرب إليه المأمون وأخرجه وقت حاجته
فقال له ما يكفيك يا أمير المؤمنين فلم يخرج وأعطى طاهر حسبه الخادم مائتي ألف درهم حتى استقل له ما أخذ مكانه فقال له لا تغيره
أحدا أخذ وذكرت مقتل أخي وما نالك من الأحداث على يدي طاهر وأنه لا يفوته شيء فلما تحقق طاهر ذلك سعى بسرعة النقد من
جيبه وأرسل إلى ولاة المأمون بخراسان وأطلق له خادما من خدامه وعهد إلى الخادم أن يأتي سنة ما وجد أن يسمه فأخذ الخادم
يوم جمعة ولم يدع المأمون بعده الخادم فلما كان في قابل من ليلته وقد كان طاهر هذا قال لابنه وابن الحسين وكان به دعة فقال
فيه كل من بأن ابني الحسين وحسن واحدة نقصان حسن وحسين واحدة واحكم سنة سعى لو هذا الحسين بفضل لابنه ضرب
بعلة منا له فقد ضحك وحقق أنه لقب بذلك لأنه ولي العراق وخراسان وقد كان كرما يوجد على الشرب وعلى الجزل
ذكر يوما العراق فقال فيه شاعر عجبت لحراقة ابن الحسين أحرق كيف لا تحرق وقد أن من قوتها واحد والآخر من جنها مطلق
والحجر من جنها أحرقها وقد مسها كيف لا تحرق فأجابه بعد الأمين دينار قال أبو دينار وذلك أن طاهر بن الحسين
ما سأله بعض الوزراء وقد ركب الحجر ولا استطاع أن يحملها تقويها إلى أن أتى بأموال الفتح الزيام بالعلف حمل الذي يركبه مثل
فسمه وأجعل موسيه مثل كتبه قال القاضي ابن خلكان مات طاهر بن الحسين هذا يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة
سبع ومائتين وكان مولده سنة تسع وخمسين ومائة وكان الذي سار إلى عبد الله بن طاهر وهو بالرقة بعزله وأبيه وتسيير
ولاية تلك البلاد والقاضي يحيى بن أكثم عن أمر المأمون وسنة هذه السنة على الشرطة ببغداد والكوفة والمصر حتى شعر الفقير
من الخطة ادبين دعوا إلى الحسين دعوا وحج بالناس سنة هذه السنة علي ابن الرشيد هرون أخو المأمون وفيها توفي من الأعيان
بشر بن عمر الزهراني وجعفر بن عون وعبد الصمد بن عبد الوارث وفراد أبو نوح وكثير بن هشام ومحمد بن أسلمة ومحمد بن عمر
الواقدي قاضي بغداد وصاحب السير والمغازي وأبو النضر هاشم بن القاسم والهيثم بن عدي صاحب التصانيف ويحيى بن أيوب
وعبد الله بن مطرف وأبو زكريا الكوفي بن بغداد مولى بني سعد الشهيد بالقرامطة في الحجاز والقوم كان يقال له ذلك
المؤمنين سنة الخوارج وروى الحديث عن مالك بن دينار عن الحسن البصري عن علي بن دينار عن أنس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر خلف
مالك يوم الدين بالألف من قرأ الخطب وأملاه قال وكان فقيه إماما ذكر أن المأمون أمره بوضع كتاب سنة الخوارج فأملاه وكتبه
الناس عنه وأمر المأمون بكتبه في الأمين وأنه كان يود مسه ولد بيد ولي العهد فقال يوما ما تدري أيهم يقدم عندي فشاورها
في ذلك ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد يوما فأطلق لهما أبو جعفر ألف دينار وقيل أعطى الحسن دهرا وقال لا تطلب
منك أن يقدم فطلب ولي العهد ورأى أبو نصر الرسي أو محمد بن الحسن سأل الفراء عن رجل صلى سجدة السهو فقال الحسن
على قال ولم قال لأن أصحابنا قالوا الصغير لا سهو فقال ما لطف أن امرأة تلاعبك والشهود أن محمد أسأله عن ذلك وكان أبو
خلف الفراء قال أبو بكر محمد بن علي الصوري توفي الفراء سنة سبع وماتين قال الخطيب وكانت وفاته ببغداد وقيل بطريق مكة وقد
استوعبوا أخباره في تصانيفهم ثم دخلت سنة ثمان ومائتين فيها ذهب الحسن بن الحسين بن مصعب أخو طاهر

موجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومحمد بن عبد الله قاضي حمص وابو عثمان بن الجوزي ناصر وعلي بن عبد الله الطنافسي **سنة عشر ومائتين** سنة صفر فيها دخل
نصر بن شبث الى بغداد فسير بعده عبد الله بن طاهر من الرقة فدخلها ولم يلقه احد من الجند فخرج وجده فانزل سنة من بنة ابي جعفر
ثم حول الى برقعيد اخر وسنة هذه السنة ظهر المأمون طاهر ذكر من كان بايع ابرهيم بن المهدي فعاقبهم وحبسهم سنة المطلب بن
ابرهيم بن المهدي الى عهد اختفاء فكان ابنه لاحد الثلاثين عشرة وقيل من بيع الاخوين اختار ابرهيم بن المهدي وله مدة ست
سنين وشهور وقيل من المأمون وهو حينئذ سنة ثلاثين سنة ومعه امرأته ام سلمة بنت محمد بن الاشعث الخزاعي تمام الخامس بن نصالة
الى طلحة سنة هذه الى احمد وعن ابن ثم اراد ان يستكفي فاعطاه ابرهيم خاقانا ثوب فاخذ الخامس استراب وقال انما
هذا خاتم ذكر الشان فذهب الى جوار الشيخ فامرهن ان يسفرن بن وجوههن فنظر ابرهيم فكشفن عن وجوههن فاذا هو هو فرده
فذهب به الى صاحب الحرس فبلغه اليه فدفعه الى الحرس الى باب المأمون فاحبسه سنة واراد الخلافة وتقايه على راسه والخطبة في جمعة
لراء الناس وسعى الحسن بن سهل عند المأمون بالاحتياط به والاحتراز عليه مدة ثم اطلقه وبقي عنده حتى توفي وقد صلى جماعة من كان
معهم بسبيد الخبر ادعوا الصلاة بالوكلين بالحبس ويعرفون منه فصلى منهم اربعة وقد ذكروا ان ابرهيم بن المهدي الى ادفعت
بن يدي المأمون مزح في ناحية فوقف له ابرهيم كثيرا وقال يا امير المؤمنين ان خاقان خوفك وان فقد فقد فقال لا تعفوا
يا ابن عم ان الله قد وهب لي مظلمة الزم توبة وبينها حقوق الله عز وجل وهو اكبر يا امامه فكبر ابرهيم وسجد شكرا لله عز
وقد استدرج ابرهيم بن المهدي لان الخليفة المأمون بعيد. ثم ان ابا اسحاق المأمون قال لاهل يوسف لا تعزب عليك اليوم
لعنة الله اكثر وهو ابو الحسن وذكر الحافظ ان المأمون لما اخذه امره ان يغنيه شيئا فقال اني تركته وامرح فاخذ العود في جمعه و
قال هذا مقام مسود حزنت منازله ودور ... ثم قال هذه لك يا امير المؤمنين امره ثم عاد فقال ذهبت من الدنيا وقد ذهبت عني
لو ان الدهر يبقى عليه ... فان ابقى فقسي ابقى ... وان اخترمها اخترمها اخترمها عني ... وان كنت الذي بعده
يا ليتني بعده ... حسن الظن ... عدوت على نفسي فاوبقتها ... وعفوت على بعد العفو ... فقال له المأمون احسنت يا امير المؤمنين
هنا فرح بالعود من جمع ووهب خاما وتعاهد هذا الكلام فقال له المأمون اعود واسكن فرجا بك لم يكن ذلك شيء فرجه ودعا له الامراء
طول ليالي شيء اكرهه وتعتريه بن امره يجد جميع ما كان له من الاموال والضياع والدور وردت اليه واموله معزج الاين جبار و
خلع عليه وخرج من عنده مكرما معظما **سنة ثلاث عشرة ومائتين** وسنة رمضان صباحي المأمون بوزان جنة الحسن بن سهل وقيل اخرج من
من بغداد في رمضان الى معسكر الحسن بن سهل بوادي الصلح وكان قد هربت من مرسه ذلك فنزل المأمون عنده بمن معه من وجوه الامراء
والوزراء والاكابر بن هاشم فدخل جرجان سنة شوال من هذه السنة وامر عظيمة وقد استعمل جبريل بن بختيشوع الفسر وتغير على راسه
الدهر والجوهر فوق حصر مفسوحة بالذهب الاحمر وكان عدد الجوهر منه الف درة فامر به فجمع في سبيله التي كان فيها الذهب فقالوا
يا امير المؤمنين انا نزاد لسقط الجواري فقال لا انا اعوض من ذلك فجمع ذلك كله فجاءت الغرور من دمها جدته وزيدة بن الحسن
سنة جلد من جاء معها فاخذت الى جانبه فصب سنة تجرها ذلك الجوهر وقال لها عد الملك من ثلث وسلي حاجتك فاخذت حاجتها فقالت جدتها
مكي وسلي من سيدك ما تركه فقالت يا امير المؤمنين اسالك ان تبني عن علت ابرهيم بن المهدي وان تردها الى منزلها التي كان فيها قبل
ذلك فقال نعم قالت وابن جعفر يعني زبيدة تاذن لي في الحج قال نعم فلما خرجت عليها زبيدة بدلتها للامرية واخلت لها زبيدة مقورة وانما
والمأمون بن الحسن بن سهل فاذكرت امرا وابا وصاحبه واملاكه في بغداد وتغرها على الامراء ودخول الناس فيه وتعرض سنة بلد
مبادرة تحت الارض فجاء الوجه فقتل عامله كيا خاصا وانفق على المأمون ومن معه من الحسن سنة مدة مقام عنده سبعة عشر
يوما ما يعادل خمسين الف الف درهم واقطعه البلد التي هو نازل بها وهو اعظم واصلح مقاما الى جانبه من الاقطاعات و
المأمون بالاعداد في الغزو شوال من هذه السنة ركب عبد الله بن طاهر الى الدار الحرة واستدعاه المأمون من لدى عبد الله
الحسن بن الحكم المتعلق بها واستقدمه فجرى بينهما كلام طويل ذكرها وفيها توفي سنة من الاعيان ابو عمرو الشيباني الغوري واسمه اسحق
بن مرار ومولده بن بعد الظاهري وعلي بن اسحق **ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائتين** وفيها توفي من الاعيان ابو
الجواب وطلق بن غنام وعبد الرزاق بن همام الصنعاني صاحب المصنف والمسند وعبد الله بن صالح العجلي وابو العباس الشاعر
المعلق المشهور واحمد بن اسحق بن الشيخ وبن ابي كيسان الصلة من الجواد وسكن بغداد وكان يبيع الجرار ولا يتم حتى عند الحفظ الاحيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدى وقد كان مع هذا يعشق جارية المدى واسمها بعيدة وقد طلبها من المدينة فوجدها فاشتراها وتزوجها
فجاءت المغنيين لما دخل ذبيح الخلق كان جميع الجوار وكان يكثر التنزل فيها وشاهدها وشاهدها وكان المدى يعلم ذلك وقد
في بعض الاحيان اذا استدعى المدى الشعراء الى مجلسه واجتمعوا وكان فيهم بشار بن برد والاخطل فسمع صوت ابي العتاهية فقال
لجلسائه ما فعل هذا العتاهية فقال نعم وهو حاضر فقال ائتوني به فلما حضر قال انشدوا العتاهية فانطلق بشار وقصد به فقال له
اوطا الاسانيد في ملك الدنيا واحلى ابوابها فقال بشار لجليسه ما رايت احسن من هذا حتى ابو العتاهية قال قد
انت الخلافة منتاب اليه فزوار ابابها فلم يزل الاخلاء وفيك يصبو الاخلا ولقد اجد عنه ولم يجد الارض زفر الطا
ولم تطمه بنات العنقود لما فوق الحد اخوانها فقال بشار لجليسه انظر وهذا الطار الخليفة من رايته قال نعم فقال له ما خرج الحد
من الشعر او عيد خارجة خرج وقال ابن خلكان اجتمع ابو العتاهية في نواس كم قول سنة الموم من الشعر قال جنا الوجنتين بخال
لكن اعول الفتى والمائتين فقال ابو نواس على فوقك يا عتب ملي وفك ثا التقي بالدرك ولو اردت مثل هذا الكلام والمائتين
لقدرت عليه وانا اجمل منه وسط من لمت ذي حرق نزى ذي ذكر ما تعيان الوجل ذنبا ولو اردت مثل هذا الاحمق لشبع
الاحمر قال ابن خلكان ومن الحسن شعر ابي العتاهية وتوسيت الملك حتى صار من فرط الشقاء في جد المقصر الذي ناد والشقاء
في تباب قال ابن خلكان والشقاء كثير وعمره ستة ثلاثين ومائة وتوفي يوم الاثنين تاسع جمادى الاخرى سنة احدى
عشرة وقيل سنة ثلاثين عشرة واوصى ان يكتب على قبره ميتا وان حيا يكون اخرج الموت لعيش مجمع المتعيش ثم دخلت
سنة ثنتي عشرة ومائتين فيها وجه المامون محمد بن حميد الطوسي على طريق الموصل لمحاربة بابك الخرمي وقد اوقع بها
ما خرجا عنه المستدلين فيها اعيت بعد ان المامون امر الامراء وسنة ذبح الحاول من هذه السنة اخبر المامون سنة الناس حتى
تطيعتين لعصاها الظم من الاخرى وعن القول بخلق القرآن والاخرى تفضيل علي بن ابي طالب على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اختلفا في كل من هذين الخبرين حتى الشيء او انهم اما عطيا ومن اقوالهم من يقول بخلق القرآن كان ابن ذلك سنة من
وحج بالناس عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها توفي من الاعيان اسود بن موسى الذي يقال
له اسد السنة والحسين بن حفص وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الشامي الدمشقي ومحمد بن
يوسف الفريابي وفيها توفي ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين فيها ارجاف بمصر وهلاك عبد السلام وابن
جليس فقدم المامون واستخرج على الدنانير المصرية وبايعها طائفة من القيسية واليمانية قول المامون اقام بالشام
ومصر وفي ايامه العباس بن ابي الجزرة والبتوري والفراهيدي واطلق الكوفة واعلن الله بن طاهر في ذلك اليوم حسابه الفرجار
وفيها توفي الحسن بن عرفة وعبد الله بن موسى العبسي وعمرو بن ابي سلمة الدمشقي العكوك الشاعر وابو الحسن علي بن حبلة من المنذر
بن عبد الرحمن الواسطي ويلقب بالعكوك المصري وسنه وكان من الموالي وقيل انه من الحاد جدوق وهو ابن سبع سنين
فمي وكان اسود ابرص وكان شاعرا مجيدا مقصرا ضعيفا وقد اتى عليه في الشعر الحاظ من بعده قال الحاظ ما ابات جدوا
ولا خضر العسر انشاوا سنة فمن ذلك قوله يا من قاد في مكتنا خاضعا من كل شيء جزعا يا من عليه حسنه كيف يفي الخلق بالطلعا
يصد العقل حتى امكنت ودعي الساير حتى جمعا وكل الاعمال سنة ذوبه ثم ما سر حتى ودعا وهو القائل سنة ابي دلف القسم
بن عيسى العجلي يمدحه اما الدنيا الا دلف من سواه ومحضر فاذا وفي ابو دلف ولدت الدنيا على الغرر كل من سنة الاحمر من عرب
بن بادية الى حضر مستعير منك مكرمة تلبسها يوم مفتخر وفيها بايع المامون هذه الابيات وهي سنة قصيدة طويلة عارض
فيها ابو نواس بن هانئ فقال المامون فهربت كل مهرب ثم احضر بين يديه فقال له وجدك فقلت القسم بن عيسى عليه فقال
يا امير المؤمنين انما اهل بيت اصطفاكم الله من جميع بريته عبادة واما كم ملكا عظيما واما يدعه على الشكال وانا ابن فقال والله
ما انت احدا ولا تركت وقد ادخلت سنة الكوفة من عرب البيتين من هذا فلا اسمعن فيك بهذا
لكن بكرك وشركك حين تقول سنة عدد قبل انت الذي ترك الايام مرقها وشغل الدهر من ذي الجلال وبلوت مدى طرف
الماضي الاحقيت بادرا وانا ذال الله بعبده اخر جوانبه من قفاه فان سنة هذه السنة ما عبد الله ومن قول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتدبر حميد بن عبد الحميد الطوسي [illegible] ثم ذكر حميد [illegible] الى بلاد السلام [illegible]
[illegible] ولما مات حميد [illegible] سنة [illegible]
[illegible]

ثم دخلت سنة اربع عشر ومائتين

في يوم السبت [illegible] ومنه [illegible]
[illegible] ابو حميد [illegible] ابو اسحاق [illegible]
[illegible] ابو العباس [illegible] ابو محمد [illegible]
[illegible] ابو محمد [illegible] ابو [illegible]
[illegible] ابو [illegible] ابو [illegible]
[illegible] ابو [illegible] ابو [illegible]
[illegible] ابو

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهذا الولاء اتفقه عليه كثير من المتكلمين وأهل الحديث فإن الخالق بأنه تعالى يقوم به الأفعال الاختيارية لا يقولون إن فعله تعالى القائم
بذاته القديمة حوادث لم يكن محدثا بل يقولون هو محدث وليس بمخلوق وهو كلام الله تعالى القائم بذاته القديمة وما كان قائما بالذات
لا يكون مخلوقا وقد قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث وقال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات ألا له الخلق والأمر
فالأمر بالتسخير والأمر صفتان لله تعالى بعد خلقه آدم والكلام القائم بالذات ليس بمخلوق وهذا له موضع آخر وقد صنف البخاري كتابا
في هذا المعنى سماه خلق أفعال العباد والمقصود أن الكلام في القرآن لما ورد وفشا في بعض الناس وقد حمل المأمون جماعة من المحدثين
إليه وهم محمد بن سعد الكاتب الواقدي وأبو مسلم مستملي يزيد بن هارون وعلي بن معبد وأبو خيثمة وهيثم بن خارجة وإسحاق بن داود
إسحاق بن أبي إسرائيل وأحمد بن الدورقي فعرض عليهم المأمون الإقرار بأن القرآن مخلوق فأجابوه إلى ذلك وأقروا به
ما خلا محمد بن نوح وهيثم بن خارجة وأمر بإشهار أمرهم عن الفقهاء والقضاة وأمر بحملهم إليه فلما حضروا إليه أمر بإشهار أمرهم
وذكر لهم موافقة أولئك المحدثين له على ذلك فأجابوا إلى جواب أولئك المتقدمين ووقعت من الناس فتنة عظيمة فأمر
بإعادتهم إليه فلما أتوا إليه أمر بإحضار أبي إسحاق بن أبي إسرائيل وأمره بالتكلم على القول بخلق القرآن فتكلم بأشياء لا
حاصل لها إلا هي من الفلسفيات وأورد من القرآن آيات هي حجة عليه لا له فقرأ وردها ابن جرير بطوله وأمر أن يعاد كلامه على الناس وأن
يعرضهم عليه والقول به فأجابوه إلا نحو من أربعين جماعة من الأئمة وهم أحمد بن حنبل وقتيبة وأبو حسان الزيادي وقتيبة بن الوليد
الكندي وعلي بن أبي مقاتل وسعدويه الواسطي وعلي بن الجعد وإسحاق بن أبي إسرائيل وابن الهرش وابن علية الأكبر وعلي بن عبد
الحميد الحربي وشيخ الأمر سلامة بن رجاء كان قاضيا على الرقة وأبو نصر التمار وأبو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح
المذكر بأبو زكريا العنبري وأبو الهرماس والنضر بن شميل وأبو علي بن جامع وأبو الهرام البزاز وأبو حشام وعبد الرحمن بن إسحاق
وجماعة نوادر فلما أجابوا إلى إسحاق بن إبراهيم وأعلمهم كتاب المأمون فيما أمضى قال إسحاق بن الوليد ما تقول في القرآن فقال هو كلام الله قال
ليس عن هذا سألتك إنما سألتك أهو مخلوق قال ليس في القرآن قال فلا أعرف هذا السائل فقال لما أعرف هو هذا وسمعه على ذلك فقال اشهدوا
أنه لا إله إلا الله أحد فرد الصمد لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء ولا يشبهه شيء من خلقه في شيء من المعاني ولا وجه من الوجوه فقال أخبرني
فكان أكثر ما قال شرح أسمائهم وصفاتهم وخلقهم أشياء من القول بخلق القرآن وأما استتابة الرجل منهم فيقول هذه الرقعة التي
وافق عليها إسحاق بن الوليد الكندي من أنه قال لا يشبهه شيء من خلقه في شيء من المعاني ولا وجه من الوجوه فيقول هذا كلام الله أحدث
التوبة إلى امتحان أحمد بن حنبل قال له أقول إن القرآن مخلوق فقال القرآن كلام الله لا أزيد على هذا قال فما تقول في هذه الرقعة
قال ليس فيها شيء وهو التشبيه البصير فقال رجل من القوم له أنه يقول إنه شبيه بأذن بصير بعين فقال له ما أردت بقولك شبيه بصير
فقال أردت منه ما أراد الله منها وهو كما وصف نفسه ولا أزيد على هذا فكتبت جوابات القوم ورجعوا وعرضت بعد إلى المأمون

فصل فقدم إسحاق بن إبراهيم نائب بغداد لما امتحن الجماعة في القول بخلق القرآن وفي التشبيه فأجابوه كلهم
إلى القول بخلق القرآن ما خلا ثلاثة وأبوا القول بخلق القرآن وقالوا كلام الله القرآن كلام الله قال الإمام أحمد ولا أزيد على هذا من خالفنا
وقرأ إسحاق الآية قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقالوا ما أردت بقولك التشبيه البصير فقال أردت منه ما أراد الله منها
وكان من الحاضرين من أجاب إلى القول بخلق القرآن تقية مكرها لأنهم كانوا يعزلون من لا يجيب عن وظائفه وإن كان له رزق
عزل عن الأعظم وإن كان معه أمر من الأمثال وإن كان شيخا حدث ردوه عن الإمام والأذان ووقعت فتنة عظيمة وفتنة عظيمة
فتنة وداهية دهياء فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم العزيز الحكيم وأما إسحاق بن إبراهيم فكان يكتب عن كل واحد منهم
جوابه معه ويبعث به إلى المأمون في الليل بعدم التأنيب على ما فرط وأقر على كل فرقة فردها إلى أمرائها وأمر بإحضار من امتحنهم أيضا فمن
أجاب منهم شيئا أمر بحبسه ومن لم يجب منهم إلى القول بخلق القرآن فأحضر به إلى عسكر أمير المؤمنين مقيدا ليمتحنه بالله حتى يصل
إلى أمير المؤمنين فيرى فيه رأيه ومن جاء بضرب عنق من لم يقل بخلق القرآن أعطوه الأمر مجلسا آخر وأحضروا ذلك وأتوهم
إبراهيم الدنيا وكان ضاربا لعنق بن الوليد الكندي وقد نص المأمون على قتله إن لم يجب إلى القول بخلق القرآن فأحضر إسحاق بن إبراهيم
نائبا بعد قراءة كتاب الخليفة أعلموا أنكم تكلمون بما ليس بمنزلة الله تعالى الآخر أكبر وقد بلغه مقتضى الأمان ولكن من شرح بالكفر
صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم إلا أربعة أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح الجنديسابوري والحسن بن حماد سجادة وعبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

ذكر وفاة المأمون

هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي أبو
جعفر أمير المؤمنين المأمون وأمه أم ولد اسمها مراجل وقيل غير ذلك وكان مولده في ربيع الأول سنة سبعين ومائة ليلة
توفي محمد الهادي وولي أبوه هارون الرشيد وكان ذلك ليلة جمعة كما قدمنا قال ابن عساكر روى المأمون عن أبيه وهشيم بن بشير وعلي
معوية الضرير ويوسف بن عطية وحماد بن العوام وإسحاق بن يحيى وجرير بن محمد الأنصاري وروى عنه أبو حذيفة إسحاق بن بشر وهو
أسن منه ويحيى بن أكثم القاضي وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي وأحمد بن الحرث الشيباني وآخرون وسعدان وعبد الله بن عامر
بن الحسن وغيرهما وغير الشيوخ وعلي بن علي الرازي قال وقدم دمشق دفعات وأقام بها مدة ثم روى من طريق أبي القسم التنوخي
حدثنا أحمد بن أبي عصام الموصلي قال سمعت المأمون سنة خمسين ومائتين وقد أخرج الجلدة فجعل ينظر إلى كثرة الناس فقال لي يحيى بن أكثم أما ترى
ثم قال حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملوك كلهم خيار الله تأتيهم الدنيا فتفسدهم إلا الله ومن حلف
أبو بكر الباغندي عن الحسين بن أحمد المالكي عن يحيى بن أكثم القاضي عن المأمون عن هشيم عن منصور عن الحسن عن أبي بكرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الملك منقوصة من الخمسين ومن حديث جعفر بن أبي عثمان الطيالسي أنه صلى العصر يوم جمعة سنة ثمان المأمون بالرصافة
ثم سلم كبر الناس فجعل يقول لنا أخوكم الطيالسي فلما أسنة أبي القسم صلى الله عليه وسلم كان الخلق صغيرا الخلق فكبر ثم قال أبا هشيم
بن بشير حدثنا أبي حدثنا مغيرة عن الشعبي عن أبي الزناد عن أبي هريرة بن زياد قال قال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل أن يصلي فإنما هو
لحم قدمه لأهله ومن ذبح بعد أن يصلي فقد أصاب السنة الله أكبر الله أكبر والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا اللهم اجعلني
واستصلحني واجعلني على ملتي وكان مولد المأمون سنة ثلاث وأربعين ومائة وقيل أيام الرشيد وذلك يوم الجمعة فنصف من
ربيع الأول سنة سبعين ومائة وقيل في الخلافة في المحرم لخمس بقين منه سنة ثمان وسبعين ومائة فاستمر في الخلافة إحدى
سنة وخمسة أشهر وقد كان فيه تشيع واعتزال وحمل بالسنة المحمدية وقد بايع في سنة أحدى وماتين بولاية العهد من
بعده علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب وضع الخلافة
ولبس الخضرة كما قدمنا فاعتقد ذلك العباسيون من العامة وخلعوا المأمون وولوا عليهم إبراهيم بن المهدي كما تقدم
ثم خلع المأمون نفسه واستمر أمره سنة ثلاث عشرة ومائتين وقد أجمع المأمون على الرضا بطوس وخطب له بذلك كما تقدم
بسطه وذلك سنة مرضه وأمات الوضع على مذهب الاعتزال فأنه اجتمع مع جماعة منهم بشر بن غياث المريسي وأحمد بن أبي دؤاد كما تقدم
المذهب الباطل وكان يحب العلم ولم يكن له تصور فأخذ يرد ما دخل عليه شبه ذلك الناس وأيام تفرق الباطل وذهب إليه
حمل الناس لقهر الخلق وذلك سنة أحد وأربعين ومائتين وقال أبو بكر بن أبي الدنيا كان المأمون أبيض بعيد حسن الوجه قد
وخطه السواد يخضب بالحناء وكان يحب الخير وقيل إنه أسبغ الخلق عنده حال وروى الخطيب البغدادي عن الشيخ بن محمد بن عبد
قال لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء غير عثمان بن عفان والمأمون وهذا غريب جدا فإنهم كانوا يحفظون القرآن وكان يحفظ من حفظه ثلاثين جزءا
ثلاثين جزءا وجلس يوما لا يحدث الحديث فاجتمع حوله القاضي ابن أكثم وجماعة فأمر من حفظه ثلاثين جزءا وكان له بصيرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعلوم متعددة من فقه وطب وشعر وفرائض وكلام وفلسفة وغريبة وغريب وعلم بالنجوم والهيئة ينسب الى المأمون وقد اختلف مقدار
الدعوى وهذا مما اختلف فيه وعن الحارث بن الحكم ما ودعا ابن عساكر ان المأمون جلس يوما فقال لجلسائه العن ولكن
لجاء امرأة متظلمة اليه فذكرت ان اخاها توفي وترك ستين ابنة دينارا فلم يجعل لها سوى دينار واحد فقال لها على الرجل قد وصل اليك
حقك كان اخاك ترك بنين واما وزوجة واخوة عزبا واخوات وهي امرأة فالت يا امير المؤمنين فقال الستين اخذت ان الجماعة دينار
وللام السدس مائة دينار وللزوجة الثمن خمسة وسبعون دينارا ولبقية خمسة وعشرون دينارا فكم دينارا فقالت دينار
واحد فضحك الناس من فطنته وسرعة جوابه وقد روت هذه الحكاية عن علي بن ابي طالب ودخل بعض الشعراء على المأمون وقد
قال فيه ما رآه فقال انشدني ما قلت فيه فلم يقم منه موقعا فقال له قم من عندي فلعنك الله اخرج عني فانك لست بشاعر
هذا البيت ثم رفع منه واما اقل وما هو قال لكنت فيه اخي امام تقدمي المأمون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشتغل
فقال له قلت عن ما دونت على ان صفته نحو ذلك في جوابها فقلت كان اخي وسنة عمر والعزيز بن الوليد
فلا هو سنة الدنيا مضيع نضيعه ولا هو عن الدين ساهي الدين مهمله وقال المأمون يوما لبعض جلسائه جئني لاخبرني ما الحمقا
احمق قال ابو نواس اذا اصبح الدنيا لبس تحلف له حتى عدو سنة شاب صديق وقال سرح يقول على الدنيا الملامة انه
مرض على استعذابها من طوعها قال وقد ابقى الزمان بوما واذا في الوكر حتى خالفت الصوفا وانت تعلم في كان على الزاب خلفة
فيبقى الظرف وحتى ادرجي من امرئ تعالى اذا كان من ورد فيه نفسه ما اذا ما مضى عام سلامة قابل وقال يحيى بن اكثم سمعت
سمعت المأمون يوم خطب الناس جزاه الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه ثم قال عباد الله عظم امر الدين وادتنع من الدين
وطال مدة الفريقين فوالله لقد اخبرني الصادق المصدق والمخبر بما هو كائن وما هو الموت والبعث والحساب والصراط والجنة والنار
واخبرني عن جلالة ربي فقد فاز ومن هو من عدو طاب المقر كله في الجنة والمشركين في النار وروى ابن عساكر عن ابي العرب
قال دخلت يوما على المأمون فقال اصبحت يا اخي فقلت خيرا يا امير المؤمنين فقال ما الذي جاءك من ابي نواس اقول
تصبون بدمي وبنا حرم وبنهم قال صدقت ثم قال يا اخي ما اقول في ما قلت في صبوحه هذا اليوم وقلت ان يطيعه الحب
قال قلت اسمع ويقول الذي اوتي جده ولست منه الغداء معتدا حب على بعد الشيء ولا اشتم صديقا ولا حلمنا
وابن عساكر ان المأمون قال الفضل مضطرا لا لا اشتم الزبير ولا طلحة ثم قال قاتل عدوا وعاقر الخمر لست اشتمها
من جبرها فمن منه مرا وهذا المذهب ما في مرات الشيعة وقد تفضل علي على عثمان وقد قال بعض السلف والزاد على من فضل
علي على عثمان فقد ادى بالمهاجرين والانصار يعني بذلك اجماعهم ثلاثة ايام ثم اتفقوا على بيعة عثمان على علي بعد مقتل عمر وسمى
الله عنه وبعد ذلك بست عشرة مرتبة في الشيخ على ما ذكره صاحب كتاب الملائم الاكبر والناس الاعظم ينقل الفرا الكثير وقد روينا
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال لا اوتى باحد يفضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وتواتر عنه انه قال اخبرنا
بعد رسول الله صلى الله عليه ابو بكر ثم عمر فقد خالف المأمون في ارشده من مذهبه الصوابة الجليلة حتى علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وقد اضاف المأمون الى بدعة هذه التي ادى فيها الى الجبر والاضطرار وخالفهم في قوله بالوعد والوعيد والطاعة العظمى
وبين القول على القرآن مخلوقا من الاستدلال على فعل الكبر وغير ذلك من الاعمال التي يعد مرتكبها المنكر ولكن كان فيه سماحة عظيمة و
فيه حسبة وله جهد في السؤال وحصار الاعداء ومصابرة الروم وحصر هرقلة على ابائهم وقتل فرسانهم واسر قادتهم وملوكهم
وكان قول معوية بعرق وعبد الملك على ابيه واما بعقبي وكان قول معوية يقصد العدل ويتولى بنفسه جزاء الناس المظلوم حاملة لواء
ضعيفة فتطلق على ابيه العباس وهو واقف على راسه فامر الحاجب فاخذ بيده فاجلسه معه بين يديه فاودعت عليه انه
لقد ضيعة لها واستقرد عليه انه اخذ راسه فجعل يمسحها بعلوه على سرته فرجها بعض الحاضرين فقال له المأمون اسكت فان
الحق اظهرها وابطل اسكت ثم حكم لها بحقها واخرج لها ولده بعشرة الاف درهم وكتب الى بعض الاخوة الفرس من الروم ان يكون
لجلة من ذهب وفضة وحرير ثم عاد وجاء ذلك فاودعت فعل عن بعد والمأمون فقال له المأمون والله لقد تعرضت واقبل الامير
المؤمنين تلي على بلاد الروم بعض العفو فقال وجل وقد جاءت لاتعرض فقال يا امير المؤمنين ان علي الله عليك اخبرك من ادخاله
قال لا تعفها عنه وكان يعقوب ابن اهل الجرائم يعرفون مذهبي في العفو حتى يذهب الخوف عنهم ويدخل السرور الى قلوبهم وكتب اليه

في عراقه فسمع ملاحا المأمون هذا المأمون يقول سلا عيني وقد اجابه الملاحين وهو لا يشعر بكون الخليفة فحمل المأمون يتبسم ويقول
كيف ترد الجميل حتى اتوسل عن هذا الرجل الخامل وحضر عنده هدية من الدنيا ما فيه وعنده فوافقت الخادم جعل يعد به طفل
ماشا فوسما فقال له المأمون اما شبعت يا شيخ فقال لا يا ولدي فكم عدد فقال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اكل ما اشتهى ما عدد من الشبع قال فامر له المأمون بالف دينار وروى ابن عساكر ان المأمون قال يوما لمحمد بن حماد ادن الحسن
يا ابا عبد الله فقد اخطأت في الف الف والف الف والف الف وان عطاءك دينا فقال يا امير المؤمنين ارضع الوجود موطن العفو
فقال احسنت يا ابا عبد الله اعطوه الف الف والف الف والف الف وقال ابو المأمون اذ يدخل موقف حتى الحسن بن سهل يجعل
الناس يهدون لاحيها الاشياء النفيسة وكان من جملة من يهدي له رجل من الاعراب فاهدى اليه فرسا واتيه مع طيب ورقدا
فيه اختان جدا وكتب الى ابي ذكرت ان كل ما يحمل من صحيفة اهل البرد ولا ذكر لي فيها او جعت البلاد بالمسك ابد لقيته وتوكلته وبالخوم
تطيبه وفقط اقدمه وكتب فيها عني يقصر عن همتي وهمتي تقصر عن مالي فاتى الاختان باسيدي احسن ما يهدي به اختان
فانت فدخل بهما الحسن بن سهل على المأمون فاعجبه وقال وامر بالزرد فقرئ فقرئ ملاء ثانيا وبعث بهما الى ذلك الاعرابي
وولد المأمون ابنه الجعفر فدخل عليه الناس يهنئونه بصنوف التهاني ودخل بعض الشعراء فقال له تهنئة بولده مولد الله الهداة
حتى نرى ابنك هذا ابا ثم يعيد بمثل ما اقول كانما انت اذا امرا اشبه منك قامة وقدا موزدا مجيدا مسودا
قال فامر له بعشرة الاف درهم وقدم عليه وجوه مشق بالاجزاء بعد ما كان قد انفق وشكا الى اخيه المعتصم فقال فزد عليه
فزاد من خراسان فيها الفون الف الف فرجع يستوهبها وقد نزعت اجمال والاجمال وعمد فجعل من اكثر الناس فلما دخل البلد
قال الحسن من الفروة ان يجوز فمن هذا كله والناس ينظرون ثم فرق منه اربعة وعشرين الف الف درهم ودخل في الركاب
ثم نزل عن فرسه ومن الطيب متعرج قوله فسالني قوم ملاحا وكم ودمعي يوم سري مزيج فقلت ادموع كحرت الهوى
ولولا الهوى لم تكن بلا دموع وقد بعث خادما له من الجمال الى جاريته جارية فاطال عندها المكث وفقدت الجارية من الحي اليه
حتى بالى الجارية تنتسبه فانت المأمون يقول بعثتك مشتاقا فقرت مطرقا واخفيت حتى اسارت بك الظنا
وما جئت من اهوى لكن تعرضا فيالك شعرى عن خزيك ما الخبر ورددت طرفا في محاسن وجهها وصنت بالمستقام عنها الذا
اذى اثر الى سحر جمال لم يكن لقد سرقت عنك الا من حسنها احسنا ولما امتدح المأمون ما اخذ من الشيخ والاخذ الى فرح مثل
بن الرشيد وكان يشبه المأمون سنة ذلك واسمه الرشيد يقول قد قال ما قوما وسيد ما قولا في الكتاب تصديق
ان هذا الفتى لما حسن افضل من ادعت بعد الموت تحدثني الحدق وان لنا اهل الفرقان والقرآن فحقوق واعاد بعض الشعراء
من اهل السنة فقال يا ايها الناس لا تقول ولا تحل لمن يقول كلام الله مخلوق ما قال ذاك ابو بكر ولا عمر
ولا النبي لبدر كم صدق ولم يقل ذلك الا كل مبتدع على الاله وعند الله مندوق اصبحوا قوم حشو من خلبسكم يسي وصبي في الاحلام مولود
وقد سال عزيز المأمون كان حضرة بين هذه الابيات فورد على ما قال فقال وهل كان يحتمله الادبية ولكنه شاعر فلعل اعرابيا له والمأمون
الفرد في الخرصة سائرها الى ما سوى من استدعاه الجارية كان الجيد وقد اشتراها واعرضها فعجب الله فلك الجارية وقالت قلت يا امير
المؤمنين يسفر لي هذا انشاني يقول سادوا دعوة الضطر يا حبيب على الدعاء يسمع ثم اصبحت كيلا مرا اضحى كما تهوى
القلوب فصبي الدمع انت تقول مثلا فما حسبت الدمع الدم فلما رادني فدى الدمع سيما الاناسل صبيحة قالت في الصبا ثاني
وتلي بما قالت هذا كما قال. فامر الخادم سرورا بالاحسان الجاري للاحسان الجاري عليها حتى يبرح ثم الاقل كاملا الاحظ ثم دعا بالبر
فرجعت الجارية في غيبته هذه ومات المأمون لها ثم جاءت اليها تنسبت الحمد واختبرها الموت وانشات تقول وهي في الباس
لي الزمان سنانا من مرارته حلوا الحلاوة انفاسا قاروانا اجدى لنا ما رأيته واضحكنا ثم اماتنا الدهر في اكناف
الحلاوة الا الزمان الذي ما من الحضارة من يكون دينا ما زال اهلا من تصرفنا حالا بدوم مصافاة واحراسا
وكن بما كانا لا نخاف الفقد اجادنا يكون موتانا وكانت وفاة المأمون بطرسوس سنة يوم الخميس وقت الظهر وقيل بعد العصر لاثنتي
عشرة بقيت من رجب من سنة ثمان عشرة ومائتين وله من العمر ثمان واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشرين سنة واشهرا وصلى عليه
اخوه المعتصم وهو ولي العهد من بعده ودفن بطرسوس سنة دار خاقان الخادم وقيل كانت وفاته يوم الثلاثاء وقيل يوم الاربعاء لثمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقين من رجب من هذه السنة وقيل لثمان بقين منه بطرسوس بالبرج وحمل على الجمل حتى دفن بها وقيل انه توفي بعد ذلك بسنة وبعضهم ان الامام
هذا دفن بها خالد اعلم وقد قال ابو سعيد الخدري ما رايت احدا اعلم من المامون بسنة فوق ذلك الناس حتى مات بطرسوس
مثل ما عاش الناس بطرسوس وقد كان ادعى الامر ابو اسحق المعتصم وكتب وصية لخديجة بنت العباس وجماعة القضاة والامراء
والوزراء والكتاب وفيها القول بخلق القرآن لم يثبت من ذلك شيء اذ كان اجله والمعتصم حينئذ وهو على ذلك لم يرجع عنه وترقب عنه والله
ان يكون عليه الذي يصلي عليه حتى اوصى اخاه ابا اسحق المعتصم بقوله والله عز وجل والقول بالرجعة وان يعتمد ما كان يعتقده
الحق في القرآن والذي حالي ذلك اوصاه بعبد الله بن طاهر واسحق بن ابراهيم واحمد بن ابي داود القاضي قال خالد وفي امور شتى
كلها ولا تعارض وسنده عن علي بن الجعد بنحوه عن ودنه وقال ابن جابر وذكر الناس خلق فقال رجل عن ابن علي بن عبد الله بن عباس
بالعلو عن جعفر ان شيئا من المعتصم وفيها وذكر حسينه وان ابا اصلهم بصلاة تعدسة الحسنة وقد ذكر الامام ابو جعفر بن جرير الطبري
ترجمة جاهلة اوردها ابن كثير ولم يذكرها الحافظ ابن عساكر مع كثرة ما يورده وفوق كل ذي علم عليم

ابو اسحق محمد بن هارون الرشيد

بويع بالخلافة يوم مات اخوه المامون بطرسوس يوم الخميس الثامن عشر من سنة ثماني عشرة
ومائتين وكان اذ ذاك مرضا وهو الذي سل ابني اخيه المامون وقد نصب ابنه الخليفة واراد ان يولي العباس بن المامون فخرج
عليهم العباس بن المامون فقتل ابنه واخذ الخليفة بايعت حتى المعتصم فسكن الناس وخرجت الخلق وركب الجند بالبيعة
الى الثانية وبالتعزية بالمامون وولاية المعتصم فامر المعتصم بعلم ما كان بناه المامون بسنة مدينة طرسوس وامر بابطال الجند
ونقل ما حول العباس من السلاح وغيره وذلك وانه المعتول بالاضراب الى بلاد الروم ثم ركب المعتصم في الخيل وقاصد الجبل
وصحبه العباس بعد ثلاثة من المامون عند قتله في يوم السبت مستهل شعبان سنة اربعة عشرة وخمس تام وفي هذه السنة
دخل خلق كثير من اهل مرو وابرشهر وباسدان وجهرجان سنة ذي الحجة في جيش عظيم وعقد له على الجبال فخرج من بغداد
ذو القعدة وقرى كتابه بالفتح يوم الترويه واخذ قهر الحرمية وقتل منهم خلقا كثيرا وهرب بقيتهم الى بلاد الروم والله اعلم
ودخل جرده جرت فتنة الاحمام الحجر من جنبل دعوى الله وضرب عن طريقه كاسا ان بسطه ذلك سنة ترجمة احمد بن نصر وقتله في سنة
احدى واربعين ابن شاء الله وبها الفقه

ومن عرف فيها ابو الليث نصر بن الاحمد

بن نصر بن غياث بن ابي الليث ابو
عبد الرحمن الترمذي الحكيم شيخ الفقهاء واحد من اصول المامون وقد كان هذا الرجل قد سمع من الفقهاء وحدث عن ابي حنيفة وروى
الحديث عنه وعن جماعة من سلفه وسبق من جبله وغيرهم ثم تخلف عليه على الكلام وبقاء الشافعي عن يعاطي ذلك فلم يقبل منه
وقال الشافعي لم يطلع الله العبد على شيء ما هذا الشرك بالله احب اليه من ان يلقاه بعلم الكلام وقد كان ابن سريج من الشافعي
عند ما قدم الشافعي مرو وقال الفاضي ابن خلكان ان جرد القول بخلق القرآن وحمل عنه اقوال شنيعة وكان مرجيا والله حسب
الطائفة المرجية من المرجئة وكان يقول ان التوحيد والتمجيد والتقديس والتعريس بكفر وانما هو حلاة الكفر وكان ناظرا لامام الشافعي في
كان لا يعيش الخوف وكان يقول ما حاجتي اقال وقيل ان ابا كان يهوديا حتى اخبار الكوفة قال وكان يسكن بدرب الفرس بمدينة
والفرس عندهم هو الطوق الذي يلبس الخيل والخرقاء يلبس بالحبة بلاد الفرنجة بالتي من طوقها الى الشارع بارده ثم
باع الفرس عند المامون وحمل عنه وقد مر في حضرته وتعلق شرفه الكاسر واستحوذ ذهن الناقدة ولما توسع في دعوى الحجة
من هذا العام الذي قبله في قول الله جل وعلا من الحديث قال له خبيث السوء من نظامه بعض الحديث قال على الاستهزاء وكيف
اوجبت له في صلاة في جلده قدر الجهنم في عندك هذا كان ينكر هذا الخبر الفقيه فادته من عذاب القبر وكان ينكر شفاعة
نبيك فلا فضله من ابعها وكان ينكر رؤية الله في الآخرة فاجمع وجهل الكرام عنه فقالوا له اصبت وهذا الذي يطرحه
بعض السلف حتى قال من كذب بكرامة لم يطأ ولو توفي سنة هذا العام عبد الله بن حسن السنبسي وابو شيخ عبد الملك بن شهر
الصالحي الدمشقي وطوى عبد الله الباطني ابو محمد عبد الله بن حسن ام وابو عمرو الجوزي الفاضل راوي الشعر وعن زياد بن
عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق مصنفها وانما نسبت اليه فيقال سيرة ابن هشام لانه هذبها وزاد فيها ونقص منها وحرر
تاريخه واسند ذلك اليه وقد كان اماما في اللغة والنحو والعربية وكان يعتمد بالمدينة وقد اجتمع به الشافعي حين ورد
وناظروا من اصحاب العرب ابنا كثيرة وكانت وفاته بها لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر من هذه السنة قال ابن يونس

في نادية مصر وزعم السهيلي انه توفي سنة ثلاث عشرة والله اعلم

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين

فيها اظهر محمد بن القاسم بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن ابي طالب بالطالقان من خراسان يدعو الى الرضا من آل محمد واجتمع عليه خلق كثير وقاتله جيوش الله بن طاهر فهزمه الى المعتصم فدعا عليه في المتصف من ربيع الآخر من هذه السنة فامر به فحبس سنة فكان يسقى بول ثلاثة اذنع في ذراعين فمكث فيه ثلاثا ثم حول الى الواسع فمات واجرى عليه رزق الى ان مات بعد قليل بحبس سنة هذا ثلاث وقيل خمس سنة وغلت الاسعار فاشتغل الناس بالعيد فدخل له جيل من كان بابيه المتوصيا فذهب فلم يرد كيس ذهب ولا اقام صادر من الحارس وسنة يوم الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى دخل اسحق بن ابراهيم الى بغداد ليعاد من قتال الخرمية ومعه الاسرى منهم وقد قتل سنة حربه هذه من الخرمية مائة الف مقاتل والله اعلم وفيها بعث المعتصم جيشا الى جيش كثير لقتال الزط الذين عاثوا في بلاد البصرة وقطعوا الطريق ونهبوا القوافل فكانت سنة فاتهم فتفرقوا وقتل شرهم واباد خضراءهم وكان القائم بامرهم رجل يقال له محمد بن عثمان ادعى انه ابن يقال له صلق هو واصحابه وشطاهم فاتاهم الله المسلمين منهم ومن شرهم وفيها توفي من الاعيان سليمان بن داود الهاشمي شيخ للامام احمد وعبد الله بن الزبير الحميدي صاحب المسند وعلي بن المديني وعلي بن عباس وابو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري وابو حسان الزيادي

ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائتين

في يوم عاشوراء دخل الجيش سنة السفن بغداد ومعه من الغلمان سبعة وعشرون الفا واولاد الاتراك بلا الحلقة فانزلوا في الدار الشرقية ثم نقلهم الخليفة الى حصن بردعة فاخذ منهم الرقيق فاخرجوهم الى اخرهم فرمى بهم احد وكان الخراب يعمر وفيها عقد المعتصم للافشين على جيش عظيم لقتال بابك الخرمي لعنه الله وكان قد استفحل امره جدا وقويت شوكته واشتدت اذاه حتى بلغ اذربيجان وبلاد الاهواز وكان اول الهزيمة في اول سنة احدى ومائتين وكان قد تغلب واستطال بالرياسة والافشين واحكم صناعة الحرب سنة الاقتصاد وعمارة الحصون واتصال المدد واستمال اليه المعتصم بالصنائع الكثيرة والاموال الجزيلة فتفقد من معه من الجند والاتباع وقد اتسع جدا وبلاده سنة هذه السنة فاقتتلا فلا حظا فقتل الافشين من اصحاب بابك خلقا كثيرا ثم انهزم هو الى مدينة ذاوي البامكي وانكان هذا الاول واضعف من امر بابك لعنه الله وجرت فيها حروب يطول ذكرها وبسطها وقد استقصاها الامام ابو جعفر بن جرير رحمه الله وفي هذه السنة خرج المعتصم بالله من بغداد نزل الناطرلي واقام بها وفيها اخذ المعتصم على العقيل بن مروان بعد المكانة العظيمة والمنزلة من الوزارة وحبسه واخذ اموالهم وجعل مكانه محمد بن عبد الملك بن الزيات وحج بالناس سنة هذه السنة صالح بن علي بن محمد امير المدينة الماضية وفيها توفي من الاعيان ادم بن ابي اياس وعبد الله بن رجاء وعفان بن مسلم وقالون احد مشايخ القراء وابو عبد الله البرقي

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين

فيها كانت وقعة بابك بين جبال الكبير وبابك الخرمي فهزم بابك بنفسه وقتل خلقا من اصحابه فاتبعوه الى ان اجتمعوا ثم الجيش الافشين وبابك فهزمه الافشين وقتل خلقا من اصحابه بعد حروب طويلة فلما استقصاها ابن جرير سنة هذه وفيها بالناس نائب مكة محمد بن داود بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها توفي من الاعيان عاصم بن علي بن عبد الله بن مسلم والمعتمر وعبدان وهشام بن عبيد الله الرازي والله اعلم

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين

فيها وجه المعتصم جيشا مددا للافشين على محاربة الخرمية وبعث اليه بثلاثين الف درهم نفقة وعدة والاتباع وفيها اقبل الافشين والخرمية فالاخلاط واسر الافشين الذين مدينة بابك واستباحها وقتل يوم الجمعة لست بقين من رمضان وقتل معه جماعة عظيمة وحرس هاربه وقتل بشر وحمد ابنه وقتل ابو سعيد بسطام حدا وحاصل الامر انه اخذ البلاد واخذ جميع ما انتهى اليه من الاموال

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين

فيها اعتقل المعتصم على جلة المسمى بالبذرقي وادخله وقد سلطانه هرب من عمه من اخيه وولده ومعه ذلك واخراجه فاخرجه سنة اخرجه منه فلما من يقدمه ولم يتوجه طعام واجاز وخرجت فلما من عمه ومعه ذهب فقال المعتصم الذهب وعقد ما معه من الخزر فنظر بريك الخزائن اليه من اسيد وهو ما خذ منه الخزر فنظر ابو سعيد الخصيب منه فذهب الى جعفر بن ابي جعفر بن ابي فقال فيه نائب فلما يستعد وعلى ذلك الغلام وكرب نفسه وجاء من الغلام فقال ما اخرك فقال اشتري بالخطيئة وما يلبو واخذ منه هذا الخبر فقال ومن انت فاذا ادعى على الجزر فاخ عليه فقال من غلمان بابك فقال وابن هو فقال هاهو ذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جالس يريد الخلاف اليه سهل بن سنبط فلما رآه رجل جالس بيده وقال يا سيدنا ابن زيد قال أريد أن أدخل بلد الروم فقال لي
خذ من تلك الجزر من حصني وأنا خلاف ما وسع خذ منك وما زال به حتى خدعه وأخذه معه إلى الحصن بأولاده وعزه وأجرى عليه
الكيل والتمر وغير ذلك وكتب إلى الأفشين يعلمه بذلك فأرسل إليه يعيره بالجبن فقوي أمر الحصن وكتب الأفشين إلى ابن سنبط فقال إن أبا
حتى أنا أمرك فلا تبادر بذلك قد حصل لك حصن مضيق من هذا الحصن وقد جرت على الروم إلى الحصن ومعنا أولاده وكلاب فإن
أحببت أن تخرج معنا السنوح فقال نعم فخرجوا وعبروا بسنبط إلى الأفشين وكان كما قال وقت كذا وكذا من النهار فلما
بذلك الموضع أقبل الأفشين بمن معه من الجند وأحاطوا بالبلد وبابن سنبط فقال أدوه إليه فقالوا أو يرسل إليه فقالوا أو يرسل عن ابنك فقال ومن
أخذ الأولاد أحاطوا عن جزء الأفشين فخرج إليه وعليه وأخذه بيده وحواه بيده وهدد صغيره وسلم بالأمان
صفاتا وقال أحمل الله فهلا جئت موعدي فقال أكثر ما يعطيك أعطيك ثم أكثر وأخذوه معهم إلى الأفشين فلما رآه
من بلد الأفشين فرح فقال له أبو الناس أن يصطلح السيد بأن يرجع إلى بابك فيدخل على بن الناس وهو ما يفعل فعلة كان يرى ما
سنة واحدة وكان ذلك سنة ثلاث من هذه السنة ثم احتفظ به وهو سنة الحبس عنده ثم أخذ الأفشين إلى المعتصم فيخرج ابن بابك
سنة أسر وقد استحضر أخاه عبد الله بن الفتح إلى المعتصم بأمره أن يقدم بما أعطيه إلى بغداد فلما قدم أقام هذه السنة
وحج بالناس فيها محمد بن داود المتقدم ذكره وفيها توفي أبو الحارث الحكم بن نافع وعمر بن حفص بن عباس ومسلم بن إبراهيم وعلي بن
صالح الوصافي ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين سنة يوم الخميس لثلاث خلون من هذه السنة دخل
الأفشين على المعتصم سامرا ومعه بابك الخرمي وأخوه عبد الله وهرب عظيم وقد المعتصم أنه هرب الخوانين أن يكفوا الأفشين وكانت
أخبار عن الأفشين في كل يوم من مدة الأفشين المعتصم بأمر بابك وقد ذكر المعتصم قبل وصول بابك جوهر من علي أبو يزيد حتى
دخل بابك وهو لا يعرفه فطرأ إليه ثم رجع فلما كان يوم دخوله جلد ناس المعتصم واصطف الناس صفا طويلا وأمر بابك أن
يركب على فيل مشهور أمره ويعرفه وعليه قباء ديباج وقلنسوة سمور مدورة وقد ركب الفيل وقد نصبت الطرافة والبس من الحرير
والأمتعة التي يلبس به شيئا كثيرا وقد قال فيه بعضهم قد خضب الفيل كما أنه فيل سيطان خراسان والفيل لا تخضب الحناء
إلا الذي شان من الشان ولما أحضر بين يدي المعتصم أمر بقطع يديه ورجليه وجزر رأسه وشق بطنه ثم أمر بأن يشد في خراسان
وصلب جثته على خشبة سامرا وكان بابك لعنه الله قد ضرب الطرق إليه أسفر صاحب أخذه وذلك أنه لما خرج
خلق من برج الأخوة من هذه السنة وكان هذا الملعون قد قتل من المسلمين مدة خلوده لعنه الله وهي عشرون سنة مائتي ألف
وخمسة وخمسون ألفا وخمسمائة قال ابن جرير وأمر على الأخصون كثيرة وكان من جملة من استشهد الأفشين من أمره خومن
سبعة آلاف وسبعمائة فارس وأمر من أولاده سبعة عشر رجلا ومن جملة بيته وعلا بأبيه ثلاثا وعشرين امرأة من الجواري
وقد كان أصل بابك لعن الله أنه جاريته وزيد الشكل بنا قال بعد الذل لا عزة الحال ثم أراح الله المسلمين من شره بعد ما أتلف
به خلق كثير وجم غفير من الطعام وأما قول المعتصم توج الأفشين وقلده وساجين من جوهر وأطلق له عشرين ألف درهم
وكتب له بولاية السند وأمر الشعراء أن يدخلوا عليه فيمدحونه على ما فعل من الظفر بالمسلمين وعلى قربه بابك الذي قتل
وذكر أنهم أبا فقالوا في ذلك فأحسنوا وكان من جملتهم أبو تمام الطائي وقد أورد قصيدته تمام الأحكام أبو جعفر
ابن جرير وهي الصدق ناطقة وهي قوله بذ الجلاد البذ وهي قطين ما أن بها إلا الأنوثة دين لم يعن هذا السيف هذا الصبر
جهد الأمر هذا الأمر قد كان عزوه سودد فاقتضاه بالسيف في الشرق الأفشين ما عاد هابعوى الشمال وسطها
وتقدروا بالأمس وهي عرين حيطت عليه من جانبيه أمارة طلاوة شوون كانت من الطيرة أقل منارة خشرا
ماسحت وهي منه معين وسنة هذه السنة الحج منه ثلاث وعشرين ومائتين لأن ملك الروم قد قيل من مقدمه لعنه الله باحل
ملطية من المسلمين وساق الأحياء ملوك عظيمة قتل منهم فيها خلقا كثيرا وأسر جماعة لا يحصون كثرة وكان من جملة من أسر الغزاة امرأة من
المسلمات وقيل من وقع سنة أسرع في الشوارع وقطع أثدائهم وأنافهم وأصابعهم فجعلهم الله وكانت سبب ذلك أن بابك لعنه الله
لما خلط به من كل جانب سنة مدينة البذ وأسلم صفته لطي وحوله كتب ملك الروم يقول له أن جلد العرب قد جمع إلى
جمود جيشه طريق في الطرق بلاده من فيقطعها فإن كنت تريد الضيعة فاتفض مرفيا إلى ما حولك من بلاده فقد جاءك

لا يقدر احد ان يدخلها الا على ظهر فرس او بغلة الى ان قدم الى هذه السنة مائة الف وانضاف اليه الخوف الذي كانوا فيه من جهة الجبال وقالوا لهم استمروا واصبروا
وتعصبوا فلم يقدروا عليهم ونصبوا اشباك الجبال فلا تقدم سلك الروم مسالك اسد على الطريق ونظروا الى ونظروا فضلوا من رجالهم اكثر
واسروا من جرحى الاسد كثيرا فبلغ ذلك المعتصم فامر بالتهيؤ والخروج في نصره بالتهيؤ وبعض من تهيأ فامر بتعبئة الجيش وخرج واستدعى
بالقاضي والعدول واشهدهم ان ما يملكه من الضياع ثلث عبده وثلث لولده وثلث لمواليه وخرج من بغداد فعسكر خارج جيله يوم
الاثنين لثلاث بقين من جمادى الآخرة ووجه بين يديه عجيفا وطائفة من الامراء معهم خلق من الجيش اعانة لاهل نصر فامر جيوشه
فوجدوا ملك الروم قد رحل واتصل الى اشنة واحرقوا الى بلاده وتفاوت الحال ولم يمكن الاسر والاوفيه وجعلوا الى الخليفة باخلاء
ما وقع من الامر فقال الامراء الى بلاد الروم ما سبيل فالوا الحدود فقال لهم عجيف لما اعدوا من كان الاسلام وهي اشرف عندهم من استطلاعه

ذكر خروج الافشين على يدي المعتصم

لما خرج المعتصم من شان بابك امره الله وتمكنه واحد بلاده استدعى الجيوش
الى حربه وجهز جيشا لم يجهز احد كان قبله من الطلائع والمؤن والاحمال والخيل والقرب والدواب و
الشعير والخيل والبغال حتى لم يسع فيه دار ايها في مجاري الخيل وبعث الافشين من ناحية سروج وهي الخليفة جيشه نحوه
لم يسمع بمثلها وقدم بين يديه الاخبار المعروفين بالمرب وجعله ناحية الى بقرب الى بقرب وهو قريب من الموصل من ذلك سنة
ومن هذه السنة الى ذلك وقد ذكر ملك الروم في جيشه فقصد نحو المعتصم فتاه باسق كان بين الجيشين على مراد
فراسخ ودخل الافشين بلاد الروم من ناحية اخرى فامن ووالى ملك الروم فارسل امره وصالح به ووجه بسبب ذلك الى
حرب الخليفة جاء الافشين مع خلفه فاشفق عليه فهلك وان سار الى احدهما وترك الآخر اخذ من ورائه ثم اخبر
منه الافشين بمساعدة شرذمة من الجيش اليه واستحقه على بغيه فرباه فاحتمى هو والافشين سنة يوم الخميس خلت من
في هذه السنة فتح الافشين سنة ثانية الى ان قدم من الروم مقدمة وجرح الجرحى وقتل منه ملك الروم وطلبه ان يعيد الجيش ويشرد
من قراءته وذهبوا او تفرقوا عليه فاسرعوا الاوبة فاذا بنظام الجيش قد اخذ بعد ان تركه من ورائه وجاء الى الفرج ووافاه الافشين بمن معه
الى هناك لوجود الطلب الذي عرفوا منها وتفرقوا عنها اتفقوا وامنها بطلام وخلوفه كثيرة ثم فرق المعتصم جيشه ثلاث فرق فالمدينة
عليها الافشين والفرج على الشاس والمعتصم في الخلف وبين قدامه ومقدمة وساقة واتهم مما امره واخذه من القرى من قوادهم
وامره واخذها وسار بهم كذلك قاصدا الى عمورية وكان بينها وبين انقرة سبع مراحل فاول من وصل اليها من الجيش من اسامة بن الجيش
نحو يوم الجيش يخرجون من بعضهم من هذه السنة فدار حولها ودرة ثم نزل بها المعتصم صبيحة يوم الجمعة بعده
يوم فدار حولها ودرة ثم نزل قريبا منها ثم قدم الافشين يوم السبت فدار حولها ودرة ثم نزل قريبا منها وقد قصر اعداؤه وهو الامراء
بالرجال والسلاح وهي مدينة عظيمة بها اثنا عشر سورا وابراج عالية كثيرة فعسكر المعتصم الامراء الى امير خاصة الموضع الذي
القلعة وعنه له وترك المعتصم قائد مكان هناك فدار شدة اليه بعض من كان منها من المسلمين الاسرى وكان قد شعر عندهم و
تروح منهم فاذا امير الموضع المسلمين منه رجع الى الاسلام وخرج الى الخليفة فاسلم واحله فكان سنة الشوذ كان قد عهد بها السيل
وبنى بناء ناصرا بلا اساس فلما المعتصم الذي تحول عمورية وكان اول موضع الهدم ذلك الموضع الذي بنى فيه وذلك الاسير فاوقد
اعوانه فحسروه بالخشب الكبار والملاصقة واخذ على المنجنيق فكسرها فحملوا ونزل المراوح لمدة حدة الجو فاخذ عليها المنجنيق
لم يقض شيئا وانهدم السور من ذلك الجانب وتشعث فكتب نائب الروم الى ملك الروم يعلمه بذلك وبعث ذلك مع رجل من اهل
فلما اعتاد بالجيش سنة ظهر بعضهم اسكروا امرهما فاستولوا عليهما من اخذا فلانا من اصحاب فلان الرجل من الجيش فلما اتى المعتصم اخبرهما واذا
معهما كتاب حاجب نائب حتى وصل الى ملك الروم يعلمه ما حل بهم من الحصار وانه حاذم على الخروج من ابواب البلد من بعد
فيما اجاز المسلمين كان ما في ذلك ما كان فاوقف المعتصم على ذلك امر الفلاة من الجيش على جنبها وان يعطي كل واحد منها بلده فاسلما
من جوهرها فامر بالخليفة ان يطاف بهما حول البلد وعليهما الحلي وان يوقفا تحت الحصن الذي فيه ناظر فينظر عليهما الذي هم
والخلع ومعهما الكتاب الذي كتب به حاجب الى ملك الروم يخبره بما حل بهم من الحصار وانه حاذم على الخروج من ابواب البلد
والاحتيال فيه من خروج الروم منه فصاح الروم ودعا ذلك والى جلبه المطوق من الحصار وقد احدث المعتصم عليها الجانيق
الكبيرة والدبابات وغير ذلك من الآلات الحربية وقاتل المعتصم حتى عندها وارتفاع سورها اهل الجانيق بها وسورها

وكان

وكان قد عظم من الطريق فيها كثرة ما تفرقها في الناس وقال ابن الكلبي الرجل الواحد والجمع يقولون جلد وقوا فيطرحه في الجند في عسكر الناس
ذلك فساد في الجند في وجه الأرض من الزرع ما طرح فيه من الأجسام ثم أمر بالترابين موضع فوق ذلك حتى صار طريقا فيه وأمر بالهدم
الأرض فوقه فلم يزل يهدم الله سلطانه ذلك من الناس سنة الطريق إذ هدم المطبق ذلك الموضع المعيب من السور فلما سقط ما بين البرجين سمع
الناس هدة عظيمة عظمها من لم يرها أن الروم قد خرجوا على الناس بغتة فبعث المعتصم فنادى في سنة الناس إذا رأوا سقوط السور
فخرج المسلمون بذلك فحاشدوا الكرا لم يكن جمع لم يدخل فيه الجيش بعينه عنهم وأمر المعتصم بالجماعة المتفرقة فجمعت هناك
وعلمت ذلك الموضع الذي سقط الضرب بها ما جاء ليسع لدخول الخيل والرجل وتوافى الحصار هناك جدا وتوافت الروم بكل موضع
من أبراج السور وأمر الحفظة وأمن أن خلف الأخبار التي تقدم ما اخترقه من السور ضعف عن مقاومة من الخيل فذهب سلا
باطش في الله الجنة فاستمع لعدو من الروم لم تجده وقال الحسن ما عن بعيد وهو يحفظ أبا كتا التي قد خلفت فإنها بين منهم خرج
يجمع به علا فاصل البعد أمر المطبق المسلمين أن يدخلوا البلد من تلك الثغرة التي قد انهدمت ودخلت من المتوافد وكل المسلمين نحوها
فعلت الروم بسيوفهم إليهم فلم يقدروا على دفاعهم فلم يثبت لهم المسلمون فانكشفوا وأحاطهم ودخلوا البلد وقتل
فرأى تابع المسلمين الذين يكرون وتفرقت الروم عن أماكنها فجعلوا يقتلونهم في كل مكان حيث وجدوهم وأين تقتلوهم وقد صعدوا
في البيت فلم يحاطبه فقتلوها فلما رأوا من بها أمر أمرتهم عليهم بالكيفية فأخرجوا أخرجهم فلم يبق فيها من جميع تحصن من
المكان الذي فيه الخراب وهو باطش في حصن منيع وكان المعتصم فرسه وحاجبه وخص هذا الحصن الذي فيه باطش فأراد اقتحامه
وعلم أن باطش هذا أمر المؤمنين وأنه فاعل فعل البر باطش جهاد من تعلق المعتصم في ذلك وولى خادمه باطش هذا
باطش موضع الحقيقة ونصب السلالم على الحصن وتعلق الرسل إليه فقالوا له وعلى إنزال على حكم أمير المؤمنين فمنع ثم نزل إليه
سنا من منع السيف من عنقه ثم جاء به حتى أوقف بين يدي المعتصم فضرب بالسيوف على رأسه ثم أمر فدار بمنتهى الحصن الحلبية
فصلى بها إلى الأوطاف الذي فيه الحلبية فأول فأوثق هناك وأخذ المسلمون من الجوهر أموالا عظيمة وغنائم كثيرة وأسر من
الحواء الأكراد بعده وأمر المعتصم بإحراق ما بقي من ذلك وبالحرق من هناك من الحاميين والدابات والحمات الحرب لئلا يتقوى بها
الروم على شيء من حرب المسلمين وأضرب وبعد الفتح ناحية طرسوس سنة أو آخر من الأمر هذه السنة وكانت إقامته على عمورية
وخمسين يوما

ذكر خبر العباس بن المأمون

كان العباس بن المأمون مع عمه المعتصم في غزاة عمورية وكان يحبه
من جهة عمه لأنه أول ما أخذ الخلافة بعد أبيه المأمون حين مات طرسوس ولأنه عمه ما بعد عمه المعتصم ولم يزل له حتى بايعه
الناس بعد المعتصم وأخذ البيعة من الأمراء والدعوة له وجعله ولي العهد الحرث المعتصم قد كان خرج العباس وأخوه من البيعة
من جماعة من الأمراء والخاص واستولى منهم وتقدم إليهم أن يمضي ما قال بعد قتل كل واحد منهم من يقدر عليه من رؤساء أصحاب
المعتصم كالأفشين وغيرهم من الكبار فلما كانوا بدرب الروم وهي قاصدون الأفشين وهي الجزيرة أشار بعجيف
أن يقتل عمه في هذا الضيق وأخذ له البيعة ووجه إلى بغداد فقتل العباس أو أكره أن يعطل بالعباس هذه الغزوة فلما فتح عمورية
واشتغل الناس بالغنائم أشار عليه أن يقتله به توجه مضيق الدرب إذا رجعوا أن يحمل المعتصم بالجيوش فأمر بالاحتياط
وقوة الحرس وأخذ الحزم واجتهد في الحزم واستدعاه الحرث المعتصم فتوقى واستقر فأرسل إليه الأمراء أخذ البيعة للعباس
من جماعة من الأمراء سراهم واستكثر عمه المعتصم واستدعاه بأن يجيء العباس بن المأمون مقبلا وحضر عمه وأخاه ثم أمر
بإلقائه فقتل عليه وعنانه فأرسل من الشرق وأطلق أحد فلما كان من الغد استدعاه الحضرة في مجلس بترابه واستمهله حتى
مناه واستمسكا عن الذي كان قد دبره من الأمر فرجع له الحضرة وانتهى إليه الخبر فلما ذكر الحرث المعتصم قد قتل
وسمع استدعاه بالحرث فأمضاه وسأله عن العباس ثانيا فذكر حاله أو عرفه فقال له وعلى أو كنت حريصا على ذلك فلم أجد إلى ذلك
سبيلا فصدقه أبا في سنة هذه السنة ثم أمر المعتصم حينئذ بأن أعيد العباس بقيد وسلمه إلى الأفشين وأمر بحبسه وتقييده من
ذكر من الأمراء فاحتيط عليهم واحتيط بهم ثم أخذ سنة أيام من الخلافة جعفر جاء فقتل كل ضارب منهم ضرب من الضربات ومات
العباس بن المأمون بعد ذلك وكان سبب موته أنه جاء جوعا شديدا فرمى بالكرة فأكل وطلب الماء فسقي مات وأمر
المعتصم بلعنته على المنابر وسد القبر وخرج جماعة من ولد المأمون أيضا وخرج بالشام سنة هذه السنة محمد بن داود وأخبر فيها

العمورية كما تقدم وتوسط فيما من الاحداث بابك الخرمي قتل وصلب كما قدمنا ذلك مبسوطا وخلد بن جعفر بن وجعفر بن صالح كانت الفتنة
ومحمد بن سماك العوفي وموسى بن اسمعيل

ثم دخلت سنة اربع وعشرين ومائتين

فيها خرج من ماوراء طبرستان شخص
يقال له مازيار بن قارن بن ربطاهر بن مرداويج وكان ملوك طبرستان يرفع الخراج الى ناحية خراسان عبد الله بن طاهر ولا يبعثه الى الخليفة فيتصدق به
فيمنعه الخليفة من تلك الخراج الى بعض البلاد فيتصدق به منه ثم يدفع الى عبد الله بن طاهر ثم توفي سنة ثلاث ومائتين فكان ابنه واخوه الحسن
وقد كان المازيار هذا من كتاب بابك الخرمي وبعده بالمنصور وقال ان الذي قوي براس المازيار هو الافشين صبي عبد الله بن طاهر
فيوليه المعتصم بلاد خراسان مكانه فبعث اليه المعتصم محمد بن ابراهيم بن مصعب بن الحسن بن ابراهيم في جيش كثيف فلقيه بنهر جرد
طرف استخصاها ابن جرير وكان اخوه قد كان اسر المازيار وحمل الى عبد الله بن طاهر فاستوهبه من اخيه الافشين فاطلقه
فجاء رسول عبد الله بن طاهر الى المعتصم ومعه من اموال الخرمي اشياء كثيرة جدا من الذهب والجواهر والثياب فلما وقف بين يدي
الخليفة سأله عن ذلك فاعترف به وانكر ما قاربه فضرب بالسياط حتى مات وصلب الى جانب بابك الخرمي بالحجر ببغداد و
قتل جميع اصحابه وذلك في هذه السنة توفي الحسين بن الحسن بن ابراهيم بن مصعب بن الحسن بن ابراهيم بن مصعب بن الحسن بن ابراهيم بن مصعب
وكان يعرف بالعطاء وليه ابو الوليد موسى المعتصم حتى مات الفقير كان الخصوص لها العامة بالعافية وفيها خرج المنكر وقرابة
الافشين بارض اذربيجان وضم الفاحشة وذلك انه كان الافشين قد استنابه على بلاد اذربيجان حين فرغ من امر بابك فلما رجع
بالفتح محمود بن بابك سنة بعض البلاد فاستجره لنفسه واخفاه حتى الخليفة فظهر على ذلك وحمله الى محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
فكانت الخليفة في ذلك فعزل منكر وكان يعرف بالفرغاني وهو ابن اسد فاستتابه منه باهل اذربيجان فلما فرغ من امر بابك فلما رجع
بالفتح الكبير فاراد واخذه بالاحداث وجاء الى الخليفة وفي هذه السنة مات بالطرز وهو الذي كان ناب على الموريه حتى فتحها
المعتصم وولي من حصنه على حكم المعتصم فاخذ عنه اسيرا واحتمله اسيرا حتى توفي في هذا العام وفي رمضان منها توفي
ابراهيم بن المهدي والمعروف بالخليفة وعرف بابن شكلة وقد كان اسود اللون شجاعا فصيحا خليعا ماجنا وكان يمال له
اشتر اسوادا وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ترجمة حافلة وذكر انه ولد بالرمي وسكن بغداد مرة سنة ثم
خرج عنها ثم اعمل الحيلة الثانية فاقام بها اربع سنين وذكر من خبره وسيرته اشياء حسنة واقام بالمتاس الحج سنة اربع و
ثمانين ثم عاد الى دمشق وكان قد بايعه اهل بغداد في اول خلافة المامون سنة خمس ومائتين كما ذكرنا وقد ذكر المسعودي
قبل ناب بغداد فهزمه ابراهيم فقصده حميد الطوسي فهزم ابراهيم واختفى ابراهيم ببغداد حين قدمها المامون مدة طويلة ثم
طلبه المامون سنة عشر وبقي عنده واكرمه واستمر به سنة منزلته التي كان عليها قبل ذلك وكانت وفاته مدة ثلاثة على بغداد
ومعاملتها سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وخمسة ايام وكان بدء اختفائه في ذي الحجة من سنة ثلاث ومائتين و
كان مدة اختفائه ست سنين واربعة اشهر وعشرا وكان الظفر به في ثالث عشر ربيع الاول من سنة عشر ومائتين وقد مرت
له في اختفائه هذا امور عجيبة طول بسطها وقال الخطيب البغدادي وقد كان ابراهيم بن المهدي ذا فصل جزيل وادب واسع
النفس جم الكتب وكان مغرما بالصيد وقد اصيب بعدة اصابات قاتلة وذكر الخطيب انه قال قال ابراهيم بن المهدي سنة ثلاث ومائتين
والجواب عليه في اخر الخطبة ثم طلب مسوق بعد خروج اليهم رسولا يقول انه ناصح عندي اليوم ملاقاة بعضهم فلقيني الخليفة
انيا فلقيني لاحق هذا الطالب ثلاثة اصوات وفيها الاخرى اصوات فقال لي ذلك دخيل من خلفي فاخرج المامون جزء من
ابراهيم بن المهدي سنة ذلك

يا معشر الاحزاب لا تغالطوا ... اعطيا كم ولا تحتوطوا
فسوف تعطيكم حنيفة ... لا بد على الكيس ولا يربط
والعبد باذن لتوادكم ... ما بهذا احد فقط
فهكذا تؤدي اصوله ... خليفة مسمى الشريط

وكان ابراهيم بن المهدي لما امر المامون بخروج الى عقد الاحتفاء وبلاد الشام بحكم في الخصاص والعفو اقرب المتوفي وقد جعل الخصاص
الوسيلة فوق كل ذي جرم عفو كما جعل كل ذي ذنب دونه فان عفا فبفضله وان عاقب فبعدله وقد قرأ المامون سنة جواب وقال الحمد
تذهب الحفيظة وكل بالعزم تابعه وعفو الصفح اوسع من كل شيء وقد دخل ابراهيم عليه انشاء يقول ان كنت ذا ذنب فقد اتيت
فدع جنايتي كرم الناس ... قول جاء الى يوسف لبني يعقوب لا تثريب ... فقال المامون لا تثريب ودوى الخطيب البغدادي
ان ابراهيم بن المهدي لما اوقف بين يدي المامون شرع يوبخه على ما فعل فقال له الامير المؤمنين حضرت ابي وهو يحدث وقد اذن برجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال نظر من خرج فامر بقتله فقال ابا داود بن نصر الله يا امير المؤمنين ان ثابت ابن ابو خرج على هذا الرجل سوى احدثك حديثا فقال قل فقال حدثني
الحسن البصري عن عمران بن حصين انه صلى الله عليه وسلم قال الا ان يوم القيمة ماء ومنادا من بطان العرش الا ليقم العابدون من
الحمد الا لا يقوم الا من عفا فقال المامون قد قبلت هذا الحديث لقبوله وعفوت عنك يا احمد وقد ذكر قبل سنة اربع
وماتين زيادة على هذا وقد كانت له اشعار جيدة سامحه الله وقد سالني من ذلك الحافظ ابن عساكر ان اجعل له شيا حسنة
لنوع كان من قراءتهم في الحديث في سنة ستين والعقود سنة تسعين وستين ومائة ودولة قوم الجمعة كسبع خلون من ربيع الاول من
من هذه السنة على ستين وستين ومائة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

ابو اسحاق بن ابي مريم المصري
وعثمان بن حريب وابو عمر الضرير وعلي بن محمد الطنافسي الاحدب وابو عبد الله هذا الشيخ الامام سلام بن ابي مطيع
قدم هذا الرجل الى اقرانه وابو عبيد القاسم بن سلام البغدادي واحد ائمة اللغة والفقه والحديث والقراءات والاختيار والامام انا
له المصنفات المشهورة المنتشرة بين اهل العلم قال ان الامام احمد كتب كتابه في الغريب جزءا ولما وقف عليه عبد الله بن طاهر
له في كل سنة خمسمائة درهم واجراها على جزيته من بيده وذكر ابن خلكان ان ابن طاهر استحسنه وقال ما ينبغي لمثل هذا ان يعيش
على تصنيف هذا الكتاب حقيق ان لا يخرج صاحبه الا على الناس والمرء حشرة الانس وقال محمد بن موسى
المسعودي سمعت ابا عبيد يقول كنت سنة تصنيف هذا الكتاب ابن عشرين سنة وقال اهل الرأي من اصحاب الشافعي
الاربعة الشافعي تفقه في الحديث واحمد بن حنبل تحت سنة الحجة ويحيى بن معين سنة الكتب عن الحديث وابو عبيد عن عمر بن الخطاب
ولد بالهراة في سنة الخطاب وذكر ابن خلكان انه ولد في عصر عمر بن عبد العزيز سنة وذكر انه من العبادة والاجتهاد ما لم
شيا كثيرا وقد روى الغريبة عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابي الاحوص والفراء والكسائي وغيرهم وقال اسحق بن
راهويه على بن ابي الله وهو على بن ابي الله وقدم بغداد وسمع الناس منه من نفسائيفه وقال ابو حاتم الرازي كان كانه جبل نفخ
فيه روح يمشي على رجلين وقال الجبل بن كامل القاضي كان ابو عبيد فاضلا دينا عالما متقنا في اصناف علوم الاسلام من القراءات و
الفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا اطعن عليه في شيء من علمه وكتبه وله كتاب الاموال وكتاب فضائل
القرآن ومعانيه وغير ذلك من الكتب المشتملة بها رحمه الله توفي في سنة محرم هذه السنة قاله البخاري وقيل في الذي قبلها كله وقيل
بالمدينة وله سبع وستون سنة رحمه الله وقيل جاوز الخمسين والله اعلم ومحمد بن عثمان ابو الطاهر الدمشقي المكرمي احد
مشايخ الحديث ومحمد بن الحسن ابو العوام السدوسي القاضي بمدائن شيخ البخاري ومحمد بن عيسى الطباع ويرجع عن محمد بن عبد الله بن
الحسن شيخ البخاري

ذكر خلافة المعتصم بالله

فيها دخل بغا الكبير وصحبه سطور وقد اعطوا الطاعة
والامان وفيها عزل المعتصم جعفر بن دينار عن ولاية اليمن وعقد عليه وعلى اليمن اسحاق وفيها وجد عبد الله بن طاهر الزيادي
فدخل بغداد على بغل بكاف خلوق من ذي القعدة ضربه المعتصم بن يزيد الدينوري وحبس موسى ابن اسحق الاخير فمات
وامر بصلبه الى جانب بابك الخرمي وابن سنة ضربه ابن الاخشيد كان بكابله وحبس ابن منيع اخا احمد فغضب المعتصم على الاخشيد
بسجده حتى له مكان كالنار وذلك الخلافة سمى الخرمية انما سمي مكانه فقط وذلك حين تحقق الخليفة انه يريد الخلافة والخروج
عليه وانه يعزم على الذهاب الى بلاد الخزر مستجيرا بملكهم على الملوك فجاء الخليفة بالقبض عليه قبل ذلك وحقق له المعتصم
مسافة فاضيه احمد بن ابي داود والمعتزلي ودرس محمد بن عبد الملك الزيات وبابه اسحق بن ابرهيم بن مصعب وانه الاخشيد
في هذا المجلس بالشاهد على انه بان خلوق من اجداده من الفرس وذلك انه خلق محقق واعتقد بانه خلاف من اهل ذلك فقال له الوزير
وهو الذي كان خلوقيا من الطريقة من بين القوم فانت فقاعن بالرماح في الحروب ولا تجاوز من فقهاء وانت تزعم انك فارس من تعلم
قطعه من جلدك والضرب بعلبك اما وموردنا كل واحد انت سوط لكوبه احد ما بين اصنام فاطلاه مسمى وانه عقده كا
عليه ودعته وفيه الكفر وهو مخلي بالجواهر والذهب فانه ودته من ابائه والقهر بان الاجاجم بكا تبوت فيقول الى الله الاخلف
من جبرة واسمه فرعم على ذلك فعرا بعد ربانه انا اجراهم على ما كان ايكا تبوت بدا بابا واجداده وخاف ان ما بين
بذلك ذلك فيصنع عندهم فقال الوزير وبذلك فاذا انتهت لهم عون حين قال انا ركبكم الاوانه كان بكاتب الذي بان
بان يخرج على الخليفة وانه حمله حتى جعله من المجوس الذي كان قديما ونظر على الغرب والمغاربة والاتراك وانه كان

يستطيل الخوف على الذي وجده والله كان في كل يوم ادعا بشاة سوداء فيضربها السيف ضربتين ويشق جنبها ثم يأكلها فعند ذلك
كان امر المعتصم بذلك الكبير فسبق الى تجربة مهانا فقيل له فعل بقول ما كنت اتوقع منك ذلك وفي هذه السنة حدث عبد الله بن طاهر
الحسن بن الحسن الزيني وتوجه اتوجه من امتناس طاهر اسرا وجمع الناس فيها محمد بن داود وفيها توفي من الاعيان اصبغ بن الفرج و
سعدويه وعبد بن سلام البكري وابو عمر الزاهد وابو عمر الجرمي وسعدويه بن مسعدة ابو الحسن الاخفش الاوسط الخوي البصري
النحوي اخذ النحو عن سيبويه وصنف كتبا كثيرة منها في معاني القرآن وكتاب الاوسط في النحو وغير ذلك وله كتاب في العروض وزاد
فيه بحر الخبب على الخليل وسمي الاخفش لصغر عينيه وضعف بصره وكان ايضا اعلم وهو الذي تقدم شفقا على ابنه وكان اولا
يقال له الاخفش الصغير تفرقة بينه وبين الاخفش الاكبر ابي الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الحذاء البصري شيخ سيبويه وابي عبيدة فالاخفش
من سيبويه ولقب بالاخفش ايضا صاعد بن مسعدة هو الاوسط وسعدويه بن مسعدة هو الاوسط والجرمي الاكبر وعلي بن سليمان ولقب بالاخفش ايضا صاعد
سعيد بن مسعدة هو الاوسط والجرمي الاكبر وعلي بن سليمان الاصغر قال الناس ابن خلكان وكانت وفاته في هذه السنة وقيل سنة
احدى وعشرين ومائتين الجرمي النحوي هو صالح بن اسحق الجرمي قدم بغداد واخذ عنه النحو عن ابي عبيدة وابي زيد والاصمعي
وصنف كتاب الفرخ صنف فرخ كتاب سيبويه وكان فقيها فاضلا على مذهب مالك وله اختيار حسن الذهب صحيح الاختيار روى
الحديث قال ابن خلكان وروى عنه ابو داود وذكره ابو حاتم في تاريخ اصبهان

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين

فيها توفي سنة ست عشرين ومائتين الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه بمصر المعتصم نصف ثم احرق وذرى رماده في دجلة واحتيط على اموال وجماعة
من جلة الامام محمد بن ادريس وهو اخر قبر على بن الجوس واسبابه الكثيرة ما يتبع بعد ان تحقق سببها اما ذكر خبره من الشيخ ابي زيد
الجوس بن ابي عبيدة الله وفيها توفي محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسن وعلي بن حماد بن داود ومنها توفي من رواة الحديث عن ابي الفرج
اسمعيل بن ابي اويس وسليمان بن داود صاحب المسند وعفان بن مسلم الصفار وعلي بن المديني شيخ مسلم بن الحجاج وعلي بن الحسن الهلالي
ابو الاويس بن معقل بن حميد بن منيع بن معوية بن حديج ابو علي بن عبد العزيز بن ابي رواد بن نافع بن سعد بن الحجل بن عبد الاشهر ابو الحسن الهلالي
الدمشقي ابو الامون والمعتصم والد جعفر ابو نصر بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان الناصر جلال الدين القزويني خطيب دمشق وعلم
من علمائه وبذكر منه الى الماموني الى وقد كان ابوه ولي هذا كان اجرا واحدا فهذه الشعراء من كل ادب وكان ابو تمام الطائي من جملة
من اجتمع به وحضر عنده وكانت له فضل في الادب والغناء وصنف كتبا منها سياسة الملوك ومعاني الصدق والبراء وفي السلام وفي الشعر
وغير ذلك ومما احسن ما قال في ذكر من الطائي الشاعر باطلا فكان اوله مدح ابن عيسى الكريم الاخطل لو لم يكن في الجود الا ادهم
ومدحه فيه ثلاث ذكر الدهم فيه الغاطط حتى في وعشق فلان درهم وكان يحمد اذا كان معطيا ومعطا الاصل من العطاء وبذلك
على جنسه وعطى وكان ابو تمام قد ضرع في تامدينة الكرخ فات ولم يتم ابو دلف هذا وقد كان فيه تشيع وكان يقول من لم يكن معاديا لآل المسيح
فهو ولد زنا فقال له ابنه ولم تحب علي معاويه يا ابة فقال له والله لقد وطئت امك مرات استبرئها فيها من ذلك وقد ذكر الناس ان
خلكان ذكر ابو دلف وابو سعد الشام بعد ذلك ما بدا ان اتاه فقال اجب الامير فقال قد قلت عنه فاذا خلق وراء وحشة وخرج مسواد
الخطان مقلعة السقوف والاثواب والصدور في كل درج منها ثم ادخلني غرفة في جنبها الى الميزان وفي قائم ولد ابا دلف وهو راكب
واضع راسه بين كتفيه فقال لي كاتبه فسقيهم ولم تقل ولم تقل ولم تقل ايقول الحق اعداء ولا تحقرن عنهم ما لقيت سابق البريج الطائي
قد سيدا حتى كل ما فيها حاجوا وحشوه واخذ الاتي ثم قال لا تعجب قلت نعم واشد فلوا اذا امتاركت الكلام الموت واعفا كل
وكانا الخامات ابن وسلا بعد حتى كل شي ثم قال لا تعجب قلت نعم واعجب

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين

فيها خرج رجل من اهل الغور بالشام يقال له ابو حرب المبرقع اليماني فحلوا الطاعة ودعا الى نفسه وسمى السفياني وكان يحب خروجه
ان يعلا من الخليفة وان يزيل سنة مولده وذلك سنة خمسة ابي حرب فاخذه المراة تضربها الجزري سنة مدحها فاثرت الضربة في عينيها
فذاب عينها اخرجه فذهب الى الجزري وهو خائف تغربه فطلبه ثم ظفر به في دير الجبال وهو مبرقع فاتى به الى الامير الجزري
والنوح المنكر ودم الساطان فاتبعه خلق من الزنادقة وخرجه وقال هذا هو السفياني المذكور انه يخرج بالشام واستعمل ابن جدا
واستعمل على من بالشام فلا قدم الامير وجلامة تكرج قد اجتمعوا حوله فسير اليه ابن جدا وقد اخذ حرب
الامير الى المعتصم وعنده الناس على الامير وفي سنة خمس وعشرين ومائتين من اصحابه فاهدره فاسر جيش الخليفة وتفرق عنه اصحابه و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجاء البريد وهو جعفر بن ابي يحيى فترحم به على المعتصم فلامه المعتصم في تأخره واخبره بانه كان معه مائة الف او يزيدون فلم يزل يطلب
حتى اسكنه الله منه فشكره على ذلك وقد ذكرنا قصته مبسوطة الحافظ ابن عساكر في ترجمته من التاريخ **ذكر وفاة المعتصم** وفي يوم الخميس
لثمان عشرة خلت من ربيع الآخر من هذه السنة كانت وفاة ابي اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن ابي جعفر المنصور وهذا ترجمة
الخليفة المعتصم هو امير المؤمنين ابو اسحق محمد المعتصم بن امير المؤمنين هرون الرشيد بن امير المؤمنين المهدي محمد بن امير المؤمنين ابي جعفر
عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وخال الخلفاء ابو موسى منها الخلفاء بنو العباس ومنها الخلفاء من الخلفاء من قد تقدم
ذكرها فانه فتح جمات بلاد وبلاد على بلاد الخلفاء وعلى رعية بنفسه والوطء بجيوشه وعلى الصرف وقتل الخوارج واصحاب بابك وسعة والتارك
وفتح عمورية وقتل ثامنة الخلفاء ابلغ وساوا وباطن الروم والاختلاف وبعض الزنادقة وتحريف وقارون وقابل الاختلاف وما
اتفاق في الخلافة ثماني سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وقيل ابو عبد الله ولد سنة ثمانين ومائة وقيل سنة ثمان وهو الشهر الثامن من خلافة
توسط له من الخلافة ثمانية وثلاثون سنة ومنها الله خلف ثامنة بنين وثلاث بنات ومنها الله وخلفاء من الشام وهو خليفة في سنين وثمان
سنة ثلاث عشرة ومائتين بعد استكمال ثمانية اشهر من السنة بعد موت اخيه المامون بطرسوس كما تقدم قالوا وكان لما حضر الكتابة
وكان سبب ذلك انه كان جرى بينه وبين الكتاب كلام فقال لابيه مات فلان واستقام من الكتاب فقال له ابو الرشيد والله
لا يعجب الكتاب بعدها قولي فكان اذا وقع بين كتابة مصحفة وقد اسند الخطيب البغدادي من طريقه عن ابيه حديث شكر
امرءا ذم بني امية ومدح بني العباس من الفتن والثالثة النهي عن الحجامة يوم الخميس وذكر بسنده عن المعتصم ان ملك الروم كتب
اليه كتابا يتهدده فيه فقال لكاتبه اكتب فقرأ كتابه وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار قال الخطيب
عن المعتصم بلاد الروم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين قال الكاتب كتابة عظيمة في المعروف فنصب لها جسورة الناس حتى
قتلوه وعلى فتحها فتح الناس اسلحتهم وكان سنة سبعين ومائتين وطرح النار في عمورية من صار بواسطة فاسر فيها وجرا بها
الى المدائن وهو بالمدائن حتى الان منصوب على احد ابواب واد الخلافة ما يلي المنصور الجامع في الغرب وعن ابن عون ابي داود الشامي انه قال
لما اخرج المعتصم ساعدة الى دار ابي حفص بالجبل بكل ما يريد وعليه فقال انه لا تطيب نفسي يا امير المؤمنين فيقول انه لا تعرف
واكرم بكل ما اقدر على هذا بوزن في يده وقال اسر عربيا في خلافة اخيه محمد الجزرة اذا اراد ان يقول الحق فقال والشاك فقالت
العجوز ما لي الحيلة فيما اليه المعتصم فقال له اطلق هذا الصبي فاسمع عليه فنظر على جسده بيده فسمع صوت خطاه من فمه
ثم ارسله فسقط منا وامر باخراج الصبي الى امه وما ولي الخلافة كان ختمها الى بامه له جهة عالية ومهابة عظيمة جدا وقال بعضهم انه كان
لهمة في الحساب الحرب لا في الشاب لا في غير وقال القاضي احمد بن ابي داود ضرب المعتصم على يدي ودهب ما اخذته الخالف درهم
وقال جعفر كان المعتصم اذا اغضب لا يبالي بمن قتل وما خاطر وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي دخلت يوما على المعتصم وعنده قينة له تغنيه
فقال لي كيف تراها فقلت يا امير المؤمنين اراها تقدم جودة وحذاقة ورقة وخروج من حلي الى احسن منه وقال اسحق ما رايتها قط تزيد
احسن من يوم الدعوى الجودة فقال والله لصنعتها الحسن منها وبين يديها ثم قال لابنه هرون الواثق ولي جهده من هذا اسمع هذا الكلام
وقد استقدم من الاتراك خلقا كثيرا كان له من الجاذبة الترك قريب من عشرين الفا وتم له من الاتراك العرب والدواب ما لا يفوق الحصر ولها
الدواب جعل يقول حتى اذا رجعوا اذا اتوا الحوزة ناهم بعضه وقال لو خلف ابي تحرى هكذا لصبر ما فعلت وما فعلت وقال ابي لخزيمة من
بني هذا الملك وجعل يقول ذهب الجيل ليس في جبلة ودوي جنبه انه قال سنة مرض موته اللهم اني اخاطب من اسلي ولا اخاطب من
قبلك وارجوا من خيلك ولا ارجوا من خيلي وكانت وفاته بسر من راى سنة يوم الخميس لسبع عشرة خلت من ربيع الاول من هذه السنة
الحق سنة سبع وعشرين ومائتين وكان مرضه يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت من شعبان سنة ثلاثين ومائتين وقيل ولاية الخلافة في رجب سنة ثلاث
عشرة ومائتين وكان المعتصم ابيض الحسن الوجه طويلا مربوعا شديد الكرم وله اشعار ما رويه وهو احد اولاد الرشيد
الذكور منهم ابو محمد وهو ابو اسحق المعتصم وابو العباس العتيق وابو عيسى وابو احمد وابو يعقوب وابو يوسف وابو هشام
من الكلبي وقد قام بالخلافة بعده ولده هرون الواثق وذكر ابن جرير ان ذريته محمد بن عبد الملك بن الزيات دنياه

شعر

قد قلت اذ نبيك واصطفت على الدنيا الزيات والطين ... اذهب فنعم الحفيظ كنت على الدنيا ونعم الظهير للدين

لا جبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هرون ... وقال مروان بن ابي الجنوب وهو ابن ابي حفصة ابو الحسن مات محمد ابن اسحاق واسيا بعد ودخلت

ابن ابي الفتح وكان هذا الفتح بالقصر بالعربية

خلافة هرون الواثق بالله المعتصم

بويع له بالخلافة بعد ابيه المعتصم يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة اعني سنة سبع وعشرين ومائتين وكنيته ابو جعفر وامه ام ولد رومية يقال لها قراطيس
وقد تقدم ذكر مولده في الجزء الماضي وكان ابيض اللون مشربا بحمرة وفقئت بالكوفة وداود بن عفير قريب منه وقال الحارث بن ابي اسامة حدثني من حضر الفتح من هذه السنة وكان
الذي اقام بالناس الصلاة في هذه السنة جعفر بن المعتصم ومن جملة ما جرى في هذه السنة من انشاء هجر بناء الروم بوفيل من جهاتها وكان بدء حركة
خرج عشر في سنة فقتل بنو ابي امراة من ورد وكان ابتداء امرهم ان رجلا من بني صفوان

ابو العباس بن نقر الحافظ الزاهد المشهور

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ابي عطاء بن عبد الله بن ذكوان ابو عبد الرحمن الزاهد المعروف بابن نقر الزاهد المعروف بالزعفراني وكان اسم جده عبد الله
اسلم على يدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان مولده سنة اربعين ومائة وسمع جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وعبد الله بن المبارك وابن عيينة وعبد الله بن ادريس
وابي بكر بن عياش وخلق كثير وحدث عنه جماعة منهم ابو حاتم وعبد الرحمن بن ابي حاتم وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وابن ابي الدنيا وخلق
كثير اشتغل بالعبادة واعتزل الناس وانفرد بنفسه وقال ابو نعيم حدثني احمد بن عبد الله العطار ثنا محمد بن حاتم ثنا ابو الحسن بن سعيد
حدثني من رأى ابا العباس بن نقر الزاهد ابا عبد الله القصير وكان قد تم امره وقال ابو عبيد الحربي ما اخرجت بغداد ابن حنبل ولا احفظ منه
منه ما عرف له حديث قط وكان يسرد كل شهر حفظه وكان حفظه على الغرائب وكان صادقا واحفظ ما نقص من حفظه شيء وذكر غيره ان
كان شاطرا في امره وان حبس توبته وحسن نيته فيها الا سر الله عز وجل من سرائر الورى حاله فرجعا ورفع طرفه الى السماء وقال سبحانك اللهم
متى ترد هذا الحطام ما شئت وبدعهم عالية وضع خلف الرقبة بها وصنعه اسرع بالاجال فاجابه الله قريبا والى ربه وصار الى
ما صار اليه من العبادة والزهادة ومن كلامه من احب الدنيا اغتنى الاول وكان ياكل الخبز وحده فقيل له ما بالك تاكله وحده فقال اذكر الغافية
في اصل الدار وكان لا يحفر قبرا ولا يشتري حانوتا طرق يوما بابا فقيل من هذا فقال ابن نقر الحافظ فقالت جارية له ان وجدنا نقر شيئا فلا يعطينا منه
من هذا الاسم قالوا وكان سبب ترك الفعل انه حضر عند مرض ابيه فقال له ما اكثر تكلفك على الناس فقطع الفعل من يده وخرج
الناس من بعده وخلف لا يحفر قبرا ابدا قال ابن خلكان وكانت وفاته يوم عاشوراء وقيل سابع صفر وقيل يوم وقت الصبح بعد
في هذه السنة وقيل سنة ست وعشرين ومائتين والاول اصح والصالح وحين ان اجتمع ويبارك عليه بعد عن يحيى ابيه وتوفي من بعد صلاة الفجر
فدفن بمقبرة باب الشعير وكان على بن المديني وغيره من ائمة الحديث يصحح باعلاه صوته في الجنازة هذا والله مزرع الدنيا فمن زرع
للآخرة ورد وان زرع للدنيا كانت تزحم عليه في بيته الذي كان يسكن فيه واعدا ابعضهم سنة الغرام فقال له ما تعمل الله فقال اعزني وكل
من شهد جنازته وكل من اجتمع الى يوم الجمعة وذكر القطب السنوري انه كان له اخوات ثلاث وهن جميعا مصنفة وبنات وكلهن جليلة
زاهدة مثله واشدهن عبادة عن احمد بن حنبل وعن يحيى بن معين رحمه الله قالت ابي باطلي الحرام على وانا احرم على ما
كان من قراءة فيه فعلى وقت الصباح ابن جرير هذا وهذا فقال لها ان كان جيدا وفيا على ما اشتري فقال له من الوزير لبلة مشغول بعرس
في منزله فات فلقيني من ذلك واعرها ان يقرر ذلك العرس كلهم الاسلام عليه اسوة حين ذلك المنزل وسالته عن ابي الحسن الرجل ابيه
شكوى قال له اما هو شكوى الله عز وجل ثم خرجت فقال يا بني اذهب فاخرج من هذه الدار فقال يا ابت ما ذنبي وانا اذا اخرج فقد دخلت
دار من الحلال وانا اخرج منه وروى الخطيب عن زيدة قالت جاءني ابي بدرهم فقال يا بنية اشتري به طعاما فقلت ما تصنع به وفي الدار نصارى ويهود
نصبي واسمي بن جعفر سنة تقسي بالاسلام من جهتهم فتركت سنة فقصد على اجرته على ان يعطني من جانبه
البستي لبابه اجابه وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر فاطال والطب واطال من غير ملال وقد ذكر ابن عساكر اشعارا حسنة وذكر انه كان يقول
تعالى الشاعر الكلام منظومه وتكرم وخوض الغوامض فقرب ... وذو من كل الكلام الطعام الذي ولا تذكر المرء ومن ابن كعب
وتزعم المسكين فوق تاوف ... وفي حشو هذا ارعاد ذلك كلهم ... فلقي حتى ما استقبل جبالة ... ومات ابن سعيد بن ملك ملعب

وفي هذه السنة

الحافظ يونس الزوزني واحمد بن محمد والعلي وسعيد بن منصور صاحب السنن المشهورة التي لا يشاركه في مثلها الا القليل
ومحمد بن الصباح الدولابي وهذه سنة ابو الوليد الطيالسي وابو الفرج الاغاني المصنف المعروف

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين

فيها اسر بغا الخلفة الى ان يرجع الشاكري الامير وتوجه البسه وشاعر من جوهر وجاء الناس سنة هذه السنة محمد بن
داود الامير وعلا السور على الناس سنة طريق مكة حتى اوما بعد هبيرة ثم رد شديد ومطر عظيم سنة شاعة واحدة وقد ظلم
وهم جاء مطر وبرد شديد وسقطت قطعة من الجبل عند مرض الفتحة فقتلت جماعة من الحجاج قال ابن جرير وفيها مات ابو الحسن المدائني سنة احدى

[illegible] الموصلي وحبيب بن أوس الطائي أبو تمام الشاعر وقد أخذ عنه أبو الحسن علي بن محمد المدائني أحد رواة هذا الشأن وأيام الناس
[illegible] وذكر وفاته في هذه السنة فأصاب وأما أبو تمام فإنه أخذ عن أبي سعد في فصل الشتاء بدار
[illegible] وزيرها أبو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يعلى بن مرة بن مقدم بن كعب بن مرة بن ذهل بن مرة بن سعد بن كاهل بن عمرو
[illegible] بن جدي بن عمرو بن الحارث في قلوه وهو جد أبيه بن أوس بن يزيد بن سنجر بن بكر بن [illegible] بن عمار بن سيار بن سنجر بن عرب بن قطا
أبو تمام [illegible] الشاعر المشهور وقال الخطيب عن محمد بن يحيى الصولي أنه حكى عن بعض الناس أنهم أنبأوا أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث
[illegible] وأبو تمام أوس بن يزيد بن قيس بن [illegible] وأصله من قرية جاسم من عمل الجولان وأمه من قرية جاسم أيضا وكان يدعى
[illegible] ثم صار في مصر في شبيبته وبين [illegible] وقد ترجمنا أبا تمام ترجمة حسنة وقال الخطيب
[illegible] وهو شامي الأصل وكان بمصر [illegible] ثم جالس الأدباء بالشام وأخذ عنهم وعلق منهم وكان فطنا ذكيا
وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر بالشام وشاع ذكره وشاع شعره وبلغ المعتصم خبره فأمر به فأتي به وهو صبي وأبو عمارة
[illegible] فأجاز المعتصم وقدمه على شعراء وقته فقدم بغداد في أيام المعتصم وأقام بها وكان فصيحا وأما الطرف وحسن الأخلاق وكرم
النفس [illegible] وقد روى عنه أحمد بن أبي طاهر وغيره أخبارا [illegible] وقال الناس ابن خلكان كان عيطا أربع عشرة أنت لا يجوز تعريب حبيب
[illegible] وغيره [illegible] كان في قبيل كان [illegible] على ثلاثة حالات في كتب [illegible] الطائي سنة [illegible] وأبو تمام في شعره قلت وقد كان
الشعراء [illegible] من شاعر [illegible] وحبيب بن أوس الطائي وقد كان أبو تمام من جاسم وقد كان أبو تمام من جاسم وأبوه أعلم وأبوه أعلم وأبوه أعلم
شعره [illegible] الخطيب [illegible] وأبو تمام المولود بالموصل [illegible] ليت شعري [illegible] وكانت الرضا
وقد ذكر الخطيب عن إبراهيم بن محمد بن عرفة أن أبا تمام توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وحكى غير واحد أنه توفي سنة إحدى وثلاثين
وقيل سنة خمس وثلاثين وثلاثين وقيل أنه أعلم وكانت وفاته بالموصل ودفن بها وحكى الصولي عن الوزير عن محمد بن عبد الملك بن
الزيات [illegible] ثم إلى من أعظم الأجاة [illegible] ألم مقتفي الأحشاء ❊ قالوا حبيب قد توفي واحسرتا [illegible] لا تعقلون الطائي
[illegible] ❊ [illegible] وكان كاتبا قبل سنة الأحداث
وقد جمع الصولي شعر أبي تمام [illegible] وقال ابن خلكان وقد أخذ عن المعتصم وقال ابن الجاحظ [illegible] الذي يقول فيها
أبا تمام عمرو [illegible] ❊ [illegible] ❊ فقال له بعض الحاضرين أقول هذا الأمر وهو كبير [illegible] ❊ [illegible]
[illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible] والناس ❊ [illegible]
[illegible] وقال ابن خلكان وقد زعم بعضهم أن هذا القصيدة [illegible] بعض الناس [illegible] وقد أورد الطائي [illegible] ❊ [illegible]
[illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible]
[illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible]
[illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible]

ومن توفي فيها من الأعيان

[illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامية بن بسطام وابو تمام الطائي الشاعر في قول والمشهور ما تقدم وكامل بن طلحة ومحمد بن سلام الجمحي وابو عبد الرحمن ومحمد بن
عمار البصري ومحمد بن جهال ابو الجهام وهرون بن معروف وابو علي صاحب الشافعي مات سنة الجمعة وقيل ماتوا في الوقت الذي
امتحن فيه احمد وعلي بن بكر راوي ابو الوليد الطيالسي مات

فيها كانت فتنة ثلاثة الطرجوم بالبامة في الحرم فساد طلحة الوائلي على بنا الكعبة وهو معتزلي جاء من الجبال فاذا وجم فتنة منهم جماعة
وامر بهم الغرق وهزم بعضهم من الغرق مع بني تميم وهو سبع الف فارس وهزمه ثلاثة الاف فكانت بينهم حروب فوجه ثم كان
الظفر له عليهم اخر ودخل سنة النصف من جمادى الاخرة ثم جاء عدد ذلك كله الاجلى ومعه من الجبال ومن الحرب من الاسر
والمقتول وقد قتل من اصحابه في الوقايع المتقدم ذكرها ما يقرب من الفي رجل من بني سليم وغيرهم وكان اسر ومن قتل
حتى وجدهم وغيرهم وسنة عدد السنة لصار الجميع في الرجوع عطش حتى ابيعت الشربة بالدنانير ومات خلق كثير من العطش ومنهم
وفيها امر الواثق بنزل جنازة المعتصم فنزل الواثق ابو جعفر المنصور وهرون الرشيد
من كتاب المهدي بن ابي جعفر المنصور وعبد الله ذي الحساب ابن محمد الامام بن علي العباس بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب الهاشمي
العباسي كان خلفه في ذي الحجة من هذه السنة بعد الاحتساب فاتفقت في ذي الحجة على حضور الشد عليه
واستقاب سنة الصلاة بالناس وامه احمد بن ابي دواد الايادي المعتزلي وكانت وفاته ست عشر من الشهر وذلك لانه توفي
بعد احتساب فاتفقت في ذي الحجة لم يكن الصلاة فيه فيكن وجعه فلما عليه ابرح بعض الحي فلما كان من الغد امر بان
يحمل اكثر من العادة فاجلس فيه ثم اخرج فمنع في محفة فلما وجدها وجوه اهل الرأي ودعاه وقاضيه وقاضي القضاة وهو محمول فاشعر واحتى سقط
حبيبه على المحفة وهو حيث المحفة الطاهر حين يعود فلما وهو الذي على غسله والصلاة عليه ودفنه في قصر الهادي وكان ابيض
اللون طويلا حسن الجسم قائما العين الكبرى فيها نكتة بياض وكان مولده سنة ست وتسعين وماية بطريق مكة فكانت
وصوابه ست وثلاثين سنة وكان مدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة ايام وقيل وسبعة ايام وقيل عشرة ساعة و
كان يفتح الشامي لصبيان الجوم من زمانه حيث اشتدت خلق الجنة والى مولده وما تقتضيه مساحة الجوم كانت دم ايام دولته
فاجتمع عنده من رؤسهم جماعة منهم الحسن بن سهل والمعتصم بن حمزة الطائي واسمعيل بن نوبخت ومحمد بن موسى الخوارزمي والمنجم
المعطر والمسند صاحب محمد بن الطيرم وجماعة من الكتاب في الجوم فنظر والى مولده وما يقتضيه الحال عندهم ثم اجمعوا اتفاقهم
وهو الموافق وقدروا له خمس سنة مستقبلة تنوبت بعد فلما خرج ايام حتى مات ذكره الحاكم ابو جعفر بن جرير الطبري
رحمه الله قال ابن جرير وروى ذكر الحسين بن الضحاك انه شهد الواثق بعد ان مات المعتصم بايام وقد قعد مجلسا كان اول مجلس قعده فكان
اول من تغنى في ذلك المجلس ان بعث جارية ابرهيم بن المهدي ماذا الخاطر يوم استقوا الفتى واتم الفتاة
فقال فيك بكيا ما شئن صباحا وعند كل مساء قال فبكا وكنا اجله حتى تعلقنا البكا من جميع ما كنا فيه ثم اطرق بعضهم يخفي
دمع عبرته ان الركب مرتحل وهل يطيق وداعا ايها الرجل فاذا داد الله بكاء وقال ما سمعت كالبوم تعزية بان دنوي
وان تقول الحلم ودوي الخطب السعداء وانه جميل من شعر الشاعر قوله الواثق بن ابي المعتصم ما زلت فيه ابيات شعره ثم جاء الى
المجلس فدعا اليه وقال اقرأ امير المؤمنين السلام وقل في هذه ابيات امت بها عليه فلما قضيت الرثاء اذا امير المؤمنين لا يسره ولا يعلم
ذلك فاذا اراد الحلو وعدوا خليفة مات لم يعزه له احد واخر قام لم يعزه به احد فرهنا ومر المشوم تبعه
وقام مقام الوصل والسلك قال فيقال الخليفة بكل ما يقلد قد خلع حتى مات الواثق وروى ابن الندا اصحاب الباب
ابو الى داود على الصلاة في يوم العيد وبعث اليه فقال ليس كان عبد الله يا عبد الله فقال كان يهاد لا حتى فيه فقال وقال يا عبد
الله ويل لك قال الناس بالقول بخلق القرآن فاحلف وقال الواثق رجع عن ذلك وقال موته فاخبرني عبد الله بن ابي الشهاب الاحمد بن
ابرهيم بن الحسين بن الامير محمد بن عرفة حدثني جعفر بن العباس عن اسمعيل عن المهدي ان الواثق مات وقد غلب عن الكلام
وروى ان الواثق دخل يوما وبيده فاكهة اكلها اكثر الفقه في الدنيا فقال اعطوا من خلق اسافي فذكر الله وادنا في من بعد الله
وكتب اليه بعض الشعراء حدثت دواعي عن نفس الغني وقلت فما عني عن الطلب الزرد فان امير المؤمنين بكفه مدادا وجا
الاداق وانه قرى فوقع له في قصة جدبت نفسك عن اسمها انها وعدك ان يوجها فقد ما طلبت هنيا وابزل له العطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن شعر قوله [illegible]

ومن أدبه حسن الرد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

معاصره وحماسة عظيمة جداً وقاتلهم مقاتلة عظيمة وسبوهم واستولوا عليها وقدم بها الخبر الى الخليفة وقدم بها الخبر الى الخليفة على يد رجل من جواسيه
استباح اموالهم ودمرهم وقتل منهم ما شاء من رجالهم واسر سائرهم والخمس بادرة ابن العميد وقد اخذ صدقة هذه السنة في جمادى
الاولى منها خرج المتوكل الى الانبار ومنها اتاه الخبر بالاسر الكبار وهو الى مكة والمدينة والوجه ووجاله حتى المتاع وقد كانت
الناس هذا خلاصاً من ربا اخذ الرسل بقتل المسلمين والحرس فاشتراه من المعتضد سنة ستين وثلاثمائة وفيها توفي موسى بن هارون
عنه وكذلك الوائق من بعده ضرب الحجاج كثيرة ولذلك عاقبه المتوكل على الله ايضاً وذلك ان رجلاً اتاه وشتمه وتعصبه
لكن سنة هذه السنة ترتيب البيعة للمتوكل وتعرض على المتوكل بهم لتمام عقله قال كان الصالح اعتذر المتوكل اليه وقال انت ابي و
وانت جنتي ثم دعى اليه من يشرفه بان يستاذن لي فاستاذن فاذن له وامره على كل بلد اقبل بها وخرج القواد في جمادى الاولى
طريق الحج حين خرج ودعى المتوكل الحجاج وصيف الخادم خوصاً اخر الذي وجه بالناس فيها يحيى بن داود امير مكة وهو امير الحج من سنين متتالية
وفيها توفي من الاعيان ابو حنيفة وابو الرسم البرجرائي وعلي بن عبد الله بن جعفر المدني شيخ الحديث سنة صاحب المغازي ومحمد بن يحيى
الذهلي ومحمد بن ابي بكر المقدمي والمعافى الزيادي وعلي بن الحسن بن واقد الهلالي قاضي الرقة عن الامام مالك ابن انس

سنة ٢٤٧ هـ

سنة احدى واربعين ومائتين هذا كان اصلاح السجن وفيه ادخل الجمع من الجمع فكلفه هدايا المطلوبة
وما اقرب وجد وحول صاحب الزنج امير الموسى بعض اليد الحسن بن ابو هبيرة بن هبيرة بغداد عن امر الخليفة بتسديد عليه الى الشام وجوهر
عاشر فيها اجمعة عظيمة فخرج عليه الحسن بن ابو هبيرة وعلى ابنه عظيم وعلى ابنه منصور وكاتبه سليمان بن وهب وقد اخذ من زيادة الشرابي
فاسلم بغير المعونة وكان هلاكه بالعطش وذلك انه اجتمع مشاكيه اجمعوا جمع شديد ثم استسقى الماء فسقي فمات ليلة الاثنين لخمس
خلون من جمادى الاخرة سنة وكسر وفاة والسجن بعد خلافة المتوكل فلما اولى الشهور ولد اخرجها وسلم اموال منها قدم بغداد الى سامرا
ومعه مجلس ابن العميد وابو الصقر وخالد وبابه العلاء ومعهم من رؤس اصحابه نحو مائة وثمانين انساناً فاخلع على الجلال امراء
الناس فيها وقتل ابن العميد بين يدي المتوكل امر بضرب عنقه فاحضر السيف والنطع وبها الساقون او نحو اخوه وقال له المتوكل ويلك
ما دعاك الى ما صنعت فقال استغوى بالامير المؤمنين وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وانه سلمه الى الطبيب اسقيا الى الحبوا واحسا
بلك وهو العفو ثم اذن نحو قيد يديه ابو الناس الا انك اليوم قاتلي امام الهدى والصفو طاهر الجبل وهي الاجيال من خطيئة
وتعرف من ابو النبي الجبل وانك ضوء الناس بين الحل وذلك ان خوف الناس تعمل فقال المتوكل ان معه لاحد بالرحم فاخذه
ويقال ان جمع فيه المعتز المتوكل فشفعه فيه وقال لما ادرج الجبل بيتاً اعود ذلك فلم يزل فيه حتى مات بعد ذلك وقد قال ابن الرومي
لقد اقبلت اعوادها اعوادي وقد اخذ الاعلام بالكرم ما اخذ فيه من ما اخر تنعى الدهر على الفرق المتوارد المتقلي
سالت فقال سنة اخرى في ايران الجواد الذي يعطي على العلم وفي هذه السنة امر المتوكل على الله اهل الذمة بان يميزوا عن المسلمين
بلباسهم وشاعهم وان يركبوا بالسروج بالعسلي وان يكون على جلاجلهم دناء عما الفرق بينهم من خلقهم وبين اجسامهم وان
يلزموا بالزنانير الخاصرة بثيابهم كما يلزم الغلاة من الروم وان يخالفوا في زيهم كراكب من خشب الخرج وان لا يركبوا خيلاً ولكن يركبوا من خشب
لها عود ذلك من الاعود العظيمة ثم تجبر الحدود ان لا يستعملوا في شيء من الدواوين الذين لهم فيها حكم على مسلم وامر بتخريب كنائسهم
المحدثة وتضيق منازلهم المتسعة فهدمها الفقراء وان يحمل ما كان من ذلك مستعملاً اليه امر بتسويته فهدمها بالاذن وكتب
بذلك الى سائر الاقاليم والكاتب والى كل بلد رسائل وفيها خرج وحمل تمال الله محمد بن الفرج الغنيمي الذي كان خرج في الجزيرة بالبلد
الذي يتعبد فيه بناء ذلك بقرب دار الخلافة من شرقي بغداد على اخوته واتخذ الفرج وعلا معه على هذه الضلالة وواقعه
في هذه الحالة جماعة اخرون وهم سبعة وعشرون رجلاً وقد نظم لهم كلاماً في صحيفة الله فتحها الله وعلم الله ان جبريل عليه السلام
جاء به من الله فاخذ فرفع امره الى المتوكل فامر به فضرب عن يديه بالسياط فاعترف بما نسب اليه وما هو معول عليه واقر الموقف من
ذلك والرجوع عن ذلك فامر الخليفة كل واحد من اتباعه بضعة عشر ضربة فعليه وعليهم لعنة رب الارض والسموات ثم اتفق
موته يوم الاربعاء لثلاث خلون من ذي الحجة من هذه السنة وفي يوم السبت لثلاث بقين من ذي الحجة من هذه السنة المبارك احد
الخليفة المتوكل على الله العبد الصالح ولاه الثلاثة وهو محمد المستعين بالله ثم ابو جعفر المعتز بالله واسمه محمد وقيل الزبير ثم ابو ابراهيم
المؤيد بالله وقيل هذا الثلاثة واخفى كل احد منهم جانبه من البلاد ويكون نائباً عليها ويؤاديها ويضرب له السكة باسمه وقد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وجعل يبكي يوم وصل اليه من جنازة الحارث بن أبي هالة وكان عند وكان الامام احمد لا يكلم في الحارث كان صابرا من اصحابه يطلب فلما
الامام كلما لا يتيسر له شيء من قضيته كله وكان كان الناس مسالما وعدوا الله تعالى من هذا الخوارج وهو لا يشعر وفي ذلك خلاف
لا اسر عن الاوبة الى الغد لما حدث ابن عيوت الشيخ وانقطعت السنة حتى الى ايام المتوكل وكان لا يرى الاحد الا بعد مشورة الامام احمد
وكانت ولاية علي بن الجهم القضاء اخر مشورته ايضا وقد كان علي بن الجهم من ابناء السنة وعن الناس ومن المعتنين بالكتاب والسنة
والفقه والحديث واتباع الآثار وكان عنده ولي عن جنيد حيان بن موسى قضاء الشرقية وسوار بن عبد الله العنبري قضاء الجانب الغربي وهو
كلهما كان اعور فقال في ذلك بعض اصحاب ابي داود

داست من كان وما ضيق عند احمد ولقد في الحاضر

هذا نفس الى استنزل هذا الحاضر اقضى الحاضر

ويحسب منها من جرى ابن البتر في مواريث دين

كانت قد وضعت الطيدنا

نقض بالامر ودين

هذا قول الزمان بعلك يحيى

اذ اقتضى القضاء باعورين

وفي القضاء في هذه السنة علي بن علي الدمشقي

وحج بالناس فيها علي بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور امير الحاج وفيها توفي حاتم الاصم وعبد الاعلى بن حماد وعبد الصمد بن سليمان
الصيرفي وابو كامل الفضيل بن الحسين الجحدري

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

في ربيع الاول منها امر
بعامر بن تغلبي وعلي بن مسلمة زيركا الترك فخرج اليه صاحب الطلس اسحق بن اسمعيل فقاتلكه فاسر اسحق وامر بنا فضرب عنقه وصلبه وامر
بالناس في النقط الى خراج المدينة وكان كاتبا بها من خشب الصنوبر فاخرجوا اكثر هذا واخرجوا من اهلها اخرجوا من تحت ايدي الناس وحبسوا
الناس بعد يوم فيه لان ابا الصنوبر لا يبقى الماء ودخل الجند فاسروا من اخرجوا من اهلها واستقبلوهم حتى استقبلوا الموتى ثم سار بنا الى بلاد
من كان بلاد اهلها مع من قبل باب ارمينية يوسف بن محمد بن يوسف احد اشارة وحقوقه لمن فرا اعلى وفي هذه السنة جاءت
سنة طوى من الثانية مركب فاسرى في بلاد مصر من ناحية وسيلا فدخلوها فاقتتلوا من اهلها اخذوا اكثر واخرجوا المسجد والجامع والجسر
وامر والنساء فخرج من سمائه امراة من الموالات مائة وخمس وعشرون والجاريات من نساء الشط واحدوا من الاسلام والاسلام
والخاتم من اكثر الناس منهم في كل جمعة مكون من عرق في طرف تيس اكثر من امرة ثم رجعوا الى جيوشهم ولم يعرض لهم احد حتى جاوزوا
الى بلادهم لعنهم الله وقبحهم وفي هذه السنة غزا الصائفة علي بن يحيى الجنوي وجمع الناس امير الحج مثل ابو فيها توفي الحارث المحاسبي
واحمد بن الاسطاط مرد على الاسلام والمجتهدين من الاثام ومن بن الوليد الفقيه الحنفي وطالوت بن عباد ومحمد بن بكار بن الريان
ومحمد بن الموصلي ومحمد بن ابي الشري الصقلاني

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائتين

في الحرم منها نادى المنادي كل
سنة الغلط على اهل الذمة في الشعر في العباس عن المسلمين والاخر خرب الكنائس التي وجدت في الاسلام وفي ذي الحجة نادى المنادي على
من الجبل الى خراسان وفيها التقى سمانين النصارى والتوروذ يوم واحد وذلك يوم الاحد لعشر بقين من ذي القعدة وعن البحر
ان هذا سوا لم يقع مثله في الاسلام الا وهذا العام وغزا الصائفة علي بن يحيى الارمني وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى
بن محمد بن علي وهو والي مكة فلما اراد الرجوع رجعا الله وفيها توفي ابو الوليد محمد بن الفرج الجوزي ابو داود الاثاري المعتزلي فقد ومن توفي فيها من
من الاعيان داود بن رشيد وصفوان بن صالح مؤذن اهل دمشق وعبد الملك بن حبيب الفقيه المالكي امير الاندلس وعلي بن ابي طلحة
صاحب التفسير والسند والشعر ومحمد بن مروان الرازي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم صاحب الامام مالك ابو عمرو الاوزاعي احد الاعلام
له كلام حسن في الزهد وسماع القلوب قال ابو عبد الرحمن السلمي كان من طبقة الحارث المحاسبي وذكر الخلق وكان ابو سليمان الداراني
يسميه جاسوس القلوب طلق واسنده روى عن ابي معوية الضرير وطبقته وعنه احمد بن ابي الحواري ومحمد بن عوف وابو زرعة الدمشقي
وغيرهم روى عنه احمد بن ابي الحواري عن مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان قال مررت بالحسن البصري وهو واقف في الشمس فقلت يا ابا سعيد
مالك تقف في هذا الوقت قال اني مدنوت اضاف عادته ان اقوم في الشمس فاستظل واذا بي بشاب نائم فاخذ عليه ابن سعد وكلام ابن ادهم
الاسلام عليك فاستقر على حفظ لسانك وقال من الغيبة ذبابة ولو تقع ما بقي من عرق فيعفن ثم ما يعني عنه وقال ايضا اسد الصبر
فرج الشدائد كلها من يتقي وقال من كان ماله اعرف كان له اخوف وقال ما اخذ حذرك من الدنيا الطلب بنصيبك من الدنيا ولو صلى سلام
الاخرة ومن تصرع دهرا لله

حمت ولم اخرج ولو كنت صادقا

عزمت على الظلام شديد

ولو كان في عقل وايمان من قرب

فالت عن قصد الطريق اسيف

ومن تصرع ايضا

واعيان الطوى فمن حلفا

وملاف الطوى على اقبل

فقد الصدق والامانة حتى

وصفه اليوم ما عليه دليل

بلا ريب خايفا فيزا الخوف

واحمدا ثابتا بالوثيق

فيقينا ملوك من جاء من نظر الصدق

ما اليه سبيل

وله ايضا هون عليك فكل الامر منقطع ... وصل عليك حنان الله يندفع ... لكل هم له من بعده فرج ... وكل كرب اذا ما ضاق يتسع
ان الملوك وان طال الزمان بها ... الموت يقطعه لا شيء ينقطع ... وقد اطال الخلفاء بن حسان في ترجمته ولم يوضح وفاته وانما ذكر
هنا تقريبا والله اعلم

سنة اربعين ومائتين من هجرة النبوية

فيها عدا العرب من بني عاصم على عاملهم ابي العيث موسى بن ابراهيم
الرافقي وكان قد قتل رجلا من اشراف بني عاصم فقتلوا جماعة من اصحابه واخرجوه من بين اظهرهم فبعث اليهم المتوكل امراء عليهم وقاتلهم
فهزموه وقتلوا من اصحابه ثمانين والا قاعلى ... وهاجمهم الجماعة ... فانهزموا المتوكل الناس على ... وكان
القضاة ... بامضائه ثمانون الف دينار ... اخي ... في ارض البصرة ... وفيها مات ... جعفر بن عبد الواحد بن جعفر
بن سليمان بن علي على قضاء القضاة ... ابن جرير ... في الموسم ... احمد بن ابي دواد ... ابن هرون

وفاة ترجمة احمد بن ابي دواد القاضي

احمد بن ابي دواد واسمه الفرج وقيل دحي والصحيح ان اسمه كنيته ابن جرير القاضي ابو عبد الله
الايادي العبادي قال ابن خلكان في ... هو ابو عبد الله احمد بن ابي دواد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن جلاس بن عبد الله
بن عبد الله بن ... بن ربيعة بن ... بن الحبل بن ... بن حذيفة بن ... بن ... بن ... بن ... وقال
الخطيب البغدادي هو ابي دواد قضاة القضاة ... وكان موصوفا بالجود والسخاء وحسن الخلق ودوام الاحسان
... واعتزل مذهب الجهمية وحمل الخليفة على امتحان الناس بخلق القرآن وقال الصولي لم يكن عند البرامكة اكرم منه ولا
ما وضع من نفسه من رتبة الجهمية ... وكان مولده سنة ... ومائة وكان ابوه من بني ... بن ... بن ... بن ... وقال
ابن خلكان واصله من بلاد ... وكان ابوه تاجرا يختلف الى الشام ثم اخذ ولده معه الى العراق فاشتغل بالعلم
وصحب ... واخذ عنه ... وكان يصحب ... بن اكثم القاضي ويأخذ عنه
العلم ثم ... في كتاب الوزراء ... فقال ... والخلفاء ... احمد بن ابي دواد
فرد عليه بعض الشعراء فقال ... ولد ... والخلفاء ... بنو ... ولد ... ابن ابي دواد
وما ... اذا ... بدعوة احمد بن ابي دواد ... فلا ... احمد بن ابي دواد ... قال ابن
ابي ... هذا الشاعر ... ما فعله احمد ... قال الخطيب حدثني ... شاعر ... احمد ... انشدني
... بن ... مولى ... بن ... قال كان ابو ... احمد بن ابي دواد ... ولم يدع الى السماع ... وخاطب ربه ...
انشدني ... مالت بالسيف ... والحمد ... الاسلام ... الملك ... الخطيب ... ثم روى الخطيب ... بن ابي دواد ... فقال ... الناس ... فقال ... احمد ... الناس جميعا فقال
فقال ... فقال ... ابو ... وانشده ... واحمد ... ابو تمام ... فقال
... وما ... احمد بن ابي دواد ... يتيم ... الملك ... الخلافة ... فقال ... فقال ... ابو ... فقال ... ابو تمام ... ابي دواد ... ابو ... ابو تمام ... ابي دواد ... ابو ... ابي دواد ... ابو ... ابي دواد ... ابو

واذا صبرت جنة فيوا باحسن منها الورد وهاء لا حبيتني باحسن منها ولا ردتها فقال القاضي احمد بن ابي دواد يا ابا الحسن
الرجل متكلم فقال نا نزع فقال له القاضي ما تقول يا شيخ في القرآن اقديم هو فقال له الشيخ الحسني في نسب الله فقال له وفقك الله
بقوله محمد رسول الله صلى الله عليه وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وما حالهم فقال له رجل قال فان قلت مثل ما قال الرجل وسكت ثم قلت
لقلبي فقال علي قال علي وعن الله القاضي كاد من نفسه انت اما وسعك ما وسعهم فسكت ابن ابي دواد وامر الواثق له بجائزة
فعوض ابو عبادة دينار قال المعتمد وقد نزل الواثق فاستلقى على قفاه وجعل يكرر قول الشيخ على نفسه ويقول اما وسعك ما وسعهم
ثم امر باطلاق الرجل واعطائه ابو عبادة دينار ورد الى بلده وسقط من عينه ابن ابي دواد ولم يعد يعود لمجلسه وادخل الخطيب البغدادي
في تاريخه باسناده فيه بعض زيادة اخرى وساقها مطولة وقد انشد ثعلب عن ابي الحسن الاخفش قال انشدني ابن ابي دواد
لست الذي ما ابن ابي دواد فاسمع من الطاعة في ارتداد ... رحمت كلامه ذلك كان ظنا الا الله خذ بيدك من حاد
ومن اسرى بايمان حسنة فكن على الفلاة بغير زاد ... العبد اقرت يا ابن ابي دواد بقول الحق اني عبد الله
قال الخطيب حدثنا الحسن بن محمد بن الله الطبري قال انشدنا المعافى بن زكريا الجريري عن محمد بن يحيى الصولي لبعضهم يهجو احمد بن ابي دواد
لو كنت في الراي مصيبا الى رشد ... وكان عزمك عزما فيه توفيق ... لكان في الفتنة تنفي لو وقعت به عن الدين بقول انك الله مخلوق
ماذا اعطاك واعطى الدين بعضهم ... ما كان في الفرج لولا الجهل والحمق ... وروى الخطيب عن علي بن الحلاء واحمد بن الموفق انه قال
لما طرد رجل من الواقفة في خلق القرآن فانه ينزل منه ما لا اسمعت امرا فرضيت به الحسن ابن ابي دواد ان قال له منه
شيا ونت فرايت رسول الله صلى الله عليه في المسجد الجامع وهذا الخلق به احمد بن حنبل واصحابه وحلقة من احمد بن ابي دواد
واصحابه فجعل رسول الله صلى الله عليه يقرا هذه الاية فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ويشير الى احمد بن حنبل واصحابه رحمهم الله وقال بعضهم في المنام رايت كانه احمد بن ابي دواد وكان قائلا
يقول هكذا قال احمد بن ابي دواد فقلت له وما فعل هذا فقال اعتقل الله عليه فضرب عنقه من فوق سبع سموات وقال بعضهم رايت
في نفر القيلة كان رجلا زرقا مرفوعا عظيما فخرج منها الذباب فقلت ما هذا فقيل هذا من فوق ابن ابي دواد وقد كان موته يوم السبت
لسبع بقين من المحرم من هذه السنة وصلى عليه ابن العباس ودفن في داره ببغداد وخرج ابو سعيد ثاني سنة وكان قد قطع من يده بالبرص
وبقي طريحا فراشه فدخل عليه رجل من جيرانه فقال له والله ساجيك جلدا وكرجيت لاحمد الله
اخرج جلدي عن ان يحرك في جسدك وقد مر في العام الماضي ابو الحسن احمد بن ابي دواد بالمعتصم بانه قال ابن الزيات وقد كان مولده في
سنة ستين ومائة فعلى هذا يكون اسن من احمد بن حنبل ومن الجواهر الذي ذكر ابن خلكان انه كان حبيب الله بالمامون ثم عظم
فلما ولي عنه بعث الله ذي الجزء المعتصم فولاه المعتصم القضاء والمظالم وكان ابن الزيات الوزير يبغضه وجرى بينهما منافسات
وهجر كما تقدم وقد بالغ ابن خلكان في ترجمته ومدحه وفرطه وذكر مناقبه ومحاسنه فاطنب واكثر وما اظنه ولا يذكر شيئا من مساويه
بل ذكر اعتقاد الامام احمد ذكر اسمه من المعتزلة الاوائل وما اعتقد الوقف وما ابعد عن الجهمية والفتنة التي جرت على الناس ابواب
الشر وذكر ضربه بالسياط وما جرى له من القال الزائد وان بعضا الوليد غلبه كسر وجرى بالزائد دينار وما في الشر واخذ مات
من ابيه وانت الاخطاء من عساكر فانه بسط القول في ترجمته وشرحها شرحا طويلا وقد كان الرجل يصيح ادبا كثيرا جوادا ممدوحا
خطا على المنع والشرقة على الجمع وتردد في اسناده انه جلس ابو مسلم اصحابه يتفكرون بخروج الواثق فقال انا سوف اجيبهم
هاذان البيتان ... ولي نظرة لو كان يمكن نظرة ... تقلبني لمن خلف مني ... فان عدت من بعد تسعة اشهر الى ثقل ابيا فان ابنها مني

ومن توفي في هذه الاعيان

ابو عبد الله بن حبيب بن خالد الكلبي احد الفقهاء الشافعيين قال الامام احمد هو عندنا
في سلاح الثوري وخليفة وجماعة اصحابه الذين رووا عنه سعيد الجمحي وسويد بن نصر وعبد السلام بن سعيد الملقب
سحنون احد فقهاء المالكية المشهورين وعبد الله بن احمد بن غياث وقتيبة بن سعيد شيخ الائمة الستة ما خصوص المالكي
الذي هو ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي اصله من مدينة حمص فدخل
جدوه من جندها بلاد المغرب فاقام هناك وانتهت اليه رياسة مذهب مالك وكان قد تفقه على ابي اسحق وسعيد
المقدم اسد بن الفرات المالكي من بلاد العراق بلاد مصر فسال عبد الرحمن بن القاسم صاحب الامام مالك عن مسائله

كثير فاصاب فيها فيلقها اخذه ومن بها بلاد المغرب فاستحيى منه سحنون ثم وقع حتى في الغسل الى مصر فاعاد سؤاله عنها فزاد فيها
وتغير وجمع عن اشياء منها ورد بها سحنون ورجع بها الى بلاده فلما وصل الى بلاد المغرب وكتب محمد بن الغسل الى سحنون الفتوى بما رجع عن سحنون
على سحنون وجعل يبكي انه لم يقل هذا عليه وان الغسل لم يتقدم بعد ولا كتاب وصارت الرحلة الى سحنون واخرجت عنه الكتب
وساء اهل ذلك الزمان وقيل الغسل ابن الفرج وان الزمان توسع في هذه السنة عن ابن حارث رحمه الله ابو العيش عبد الله بن خالد كاتب
عبد الله بن طاهر وشاعره كان حسن الخط فقد وله فيما حضر ان خلع ابو دمنة القاضي ابن خلكان وفي شعره يمدح عبد الله بن طاهر
بانه جاد في ان يكون صنائعه كصنائع عبد الله فقد اصبح واسمع فلا يضحك في المشورة والذي الفي اليه ناسم او دمع
لعدل والعفو والصبر والحزم والحلم والعفو والكافي ودار واحتوى واسمع والعطف دان فدان وانت واحزم وجد وعام واحمل وادفع
ولذ بحمد ان نلت فتحي وهكذا يحيى الحفيد الاسود المصري

[illegible]

في جمادى الاخرة من هذه السنة وثب اهل حمص اهل حمص اهل حمص على عاملهم محمد بن عبد الله فاخذوه وساعدهم نصارى على اهلها ايضا على كتب
اليه يامره بما يفعلونه وكتب بالاستيلاء وحقن ان يرد بلدهم من جند بني احمد على اهل حمص وكتب اليه ان يضرب ثلاثة منهم ففعل
بالرؤساء الشيطان حتى هربوا ثم جعلهم على ابواب البلد وان يضرب عشرين من اخرى منهم كل واحد منهم خمسمائة خمسمائة وان يرسلهم الى ساحل
معه بن سنة الحديد وان يخرج كل نصراني جاء وان يهدم كنيسة الفطن التي لا جانب المسجد الجامع ويضيفها اليه وامره بتحصين البلد
ودرجه والامر بالاذان ساعة وجعلت سنة فامتثل بالامر بالخطبة في اهل حمص وسنة هذه السنة ضرب رجل يقال له
الحسن بن جعفر بن محمد بن عاصم ضربا شديدا مبرحا الى ان ضرب الموت وحتى مات وذكر انه شهد عليه سبعة رجال عن ذلك
الزندقة في حسان الزيادي احدثت ابا بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم اجمعين فرفع امره الى الخليفة فكتب الخليفة الى
محمد بن عبد الله بن طاهر يامره ان يضرب هذا الرجل بين الناس حد الضرب بالسياط حتى يموت وتوفي سنة وجعل ولا
يصلى عليه لم يزد على الاحلاد والمعاقبة فعمل به فلما شهد الله عليه وعلى هذا الرجل بكفر ان كان قذف عائشة ام
المؤمنين بالاجماع وفي قذف من سواها من امهات المؤمنين قولان والصحيح انه يكفر ايضا لانه رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
ابن حرير وفي هذه السنة انتقض الكرك ببغداد وثارت وذكر ابن الجزري ان في جمادى الاخرة قال وفيها مطر الناس سنة
ان مطرا شديدا جدا فاقل وفيها جاء من كثرة من الدواب والبقر فاتلف وفيها اغارت الروم على بلد بن بريد فاسروا من بها من الرجال واخذوا
نساءهم وذراريهم وذوابهم قال وفيها كان الغزو اهل المسلمين والروم وكان ذلك بلاد عرسوس بطرسوس فاستولى القضاة جعفر بن محمد
الواثق بن ادن الخليفة قلد في خلافة واستنابه ابن ابي الشوارب فكان عند الاسرى من المسلمين بسبعمائة وخمسة وثلاثين رجلا ومن
النساء اربعة وعشرين امرأة وقد كانت ام المؤمنين رضي الله عنها حين الفتنة على من كان سفر عنها من الاسرى وكان في الخوارج
الخوارج اجابها الى الفتنة والاقتتال فقتل الذي عنها وتفرق بعضهم وبقي منهم هولاء الذين ذكرناهم قريب من المستعانية رجلا
ونساء وفيها اغارت الخيل على الناس جرى من ارض مصر وقد كانت الجيوش لا تغزو المسلمين قبل هذه الوقعة كانت لهم من المسلمين فنقضوا
الهدنة وصاروا الى الخلافة والجيوش طائفة من يهود ان بلاد المغرب وكل النوبة والقرية وسنون ونزل بموسيهم واهم الطرون
لا يعلم الا الذي خلقهم وفي بلاد هي لا يعلمون الا الله والمغرب وكان عليهم حول سنة كل سنة الى دار مصر من هذه المعادن فلما كانت
دولة الترك اسقط عنهم اداء ما عليهم من ستين دينارا وكتب نائب مصر وهو يعقوب بن ابرهيم مولى الهادي وهو المعروف بقوي
بذلك كله الى الترك فنقض الجلنزية من كل عضب اشد وثلاثة سنة امر الجند فنزل اليه الجيوش من اهم قوم اهل ابل وبادية وان
بلاد هي بعيدة ومعطشة ويطلع الجيش الى اهل بلد الذي ورد ولا يجد بها الطعام وما اضر وخلق عن الجب اليهم ثم بلغه انهم يجيدون
على اهل الى الصعيد وحتى اهل مصر كلا انقسم منهم طرف طريقهم محمد بن عبد الله الذي وجهه الى بناية قال البلاد وكل الناحية لا رضيهم
وكتب الى اهل مصر ان يعينوه بجميع ما يحتاج اليه من الطعام وغيره وذلك في محمد بن الفرج الخاص الذي بلاد البلاد حتى وصلوا بلاد هم
في الخبر ان الف فارس من رجال وحمل معه الطعام والاداوة سنة مراكب سبعة وامر الذين هم لهم الطعام ابا الجوهر بن احمد وامر على ما سنة
جميع عشر بن مسعود بن محمد بن عبد الله الذي وهو من ذكر ان احمد ورد الحسام فلما وصل الى بلاد المسلمين سنة الفرار ابو محمد بغداد
يا خذوه ونهبه بالاجرى فلما اخذ ما اخذ المسلمين وطلع فيهم الشوا وابن الله والمسلمين من بلاد الترك وفيها من الطعام والفرو والرث كثير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغيرهم كانوا يأتون البصرة فيرابطون ولا يجدون من المسلمين من يحسب عددهم فيبلغ السواد من هذا المسلمين وكانوا يكونون على الإبل مشبهة
بالخيل وخرج معاذ بن كبير التاجر فكان يأتي بالأخبار من الكوفة يوم الجمل بخبر الأخبار وجميع الأخبار التي معه في الجمل فيما
يقال الجمل فكانت الوقعة بين المسلمين عند دير واحد وهرب السودان فرأيتهم يعدون وأمرت بهم فأصبحت كل الأخبار بين قتيل
وتغرق واستردوا ما بيعهم المسلمين يقتلون من بقي ولا يبقى منهم أحد فلا يعد جدد من قتلوا منهم إلا الله عز وجل ثم أصبحوا
بعد الله يكبسهم الحي من بني تميم لا يشعرون فقتل جماعة من بني تميم وأخذ الكل أسارى وأدبر ما كان عليه من الحلي وأخذ معه أموال المقتولة
وكانت هذه الوقعة في أول يوم من هذه السنة وكان نصر بن الحارث الطلحي قد أمر هذه السنة وأمر هذه السنة وأمر الطلحية على بلاده وكان وصل إلى
ابن الحي أمر بكل الناس وانتظر سنة أمرها وهذا الجمل والسنة فإن أمر جرى وما أمر في هذه السنة بعقوب بن إبراهيم المعروف بحوص في جمادى
الآخرة فقد وهذا الرجل كان بابا على الدار العربية من جهة المتوكل على الله قاضي وهي الثامن سنة هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود
وهي جعفر بن دينار بها وهو والي طريق مكة وأحداث الموصل ولم يتغير عن ابن جرير لهذا أحد من الحوادث سنة هذه السنة وقد توفي فيها من الأعيان
الإمام أحمد بن حنبل وهارون الفطر ابن الزاق وأبو عبد الله الحلبي وعيسى بن حماد صاحب وبعقوب بن حميد بن كاس

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

وخبر مناقبه وسائر علومه الأخبار فنقول وبالله المستعان أحمد بن محمد بن حنبل
هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل أبو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي وجده
مسلم بن نصر بن الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله في كتاب الدلائل وجمعه في مناقب الإمام أحمد عن شيخه الحافظ أبي عبد الله الحاكم صاحب
المستدرك ودرويه عن صالح بن الإمام أحمد قال سألت أبي عن هذا النسب في كتاب نقل ما أضبطه بعدا ولم يكن أنسب قبل أبي وقدم
به أبي وهو حمل بن ضعيف أمه معه وأحسن في مع الحمل بن سنة أربع وستين ومائة وتوفي أبوه وهو ابن ثلاثين سنة فكفلته أمه قال صالح عن
أبيه مات الحمل وحملت بي أمي على رأس ستة أشهر فلما أكبرت دفعت إلى الكتاب وهذا وقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل ولد أبو حنيفة النعمان بن ثابت
من أربع الحمل بن سنة أحدى وثمانين وماتت وله من العمر سبع سنين وسبعون سنة رحمه الله وقد كان في حداثة نشأته يختلف إلى أصحاب الرأي
أبي يوسف ثم ترك ذلك أقبل على سماع الحديث وكان أول طلبه الحديث وسماعه من مشايخه في سنة تسع وسبعين ومائة ولد من العمر ست
عشرة وقيل لحمل بعد ما بلغ سنة سبع وثمانين ومائة ثم سنة أحدى وتسعين ومائة حج الوليد بن مسلم ثم في سنة ثمان وتسعين ومائة
إلى سنة تسع وتسعين ثم في سنة ثمان وتسعين ومائة إلى سنة تسع وتسعين عند عبد الرزاق باليمن لكثير جدا وطلب من جميع وأكثر
من الحديث قال الإمام أحمد لكن حج منها ثلاث وأخذ اتفقت في أحدى هذه الحج الثلاث وجاء إلى وقد سمعت بعض هذه الأحاديث عن
الطريق وأنا ما أطلب من أول يا عبد الله ولو ما على الطريق إلا أن الكل وطلب حتى تبت على الطريق قال ومرت إلى الكوفة فكنت
تحت أبي لبيد ولكن عند وحتى زوجها كنت وطلب إلى أحمد وعبد الملك بن الأزرق وخرج بعض أصحابنا ولم يكن الحديث لأحمد بن
حنبل وقال ابن أبي حاتم عن أبيه عن حرملة قال سمعت الشافعي يقول وعدوني أحمد بن حنبل إن قدم على مصر قال ابن أبي حاتم يشبه أن يكون
خفيف ذات اليد لا عنده ومن الوفاة الفقه وقد طلب أحمد بن حنبل سائر البلاد والآفاق وسمع من مشايخ العصر وكان الطلب عند وفيه
إلى جبال صاحب سمع وتقدم شيخ الإسلام بعد به أبي شيخه من مكة وفي الحج وكان الزاهد أحمد قال الحافظ أبو بكر البيهقي بعد
أن ذكر جماعة من شيوخ الإمام أحمد وقد ذكر أحمد بن حنبل سائر الشيوخ وجمع الرواية عن الشافعي وأخذ عنه جملة من كلامه وأسباب
ترتيبه وأخذ عنه من الفقه ما هو مشهور وحسن ظنه أحمد بن حنبل وحسن رأيه في تركه رسالة الشافعي القديمة والجديدة فقد أفرد رواية
الإمام أحمد عن الإمام أبي عبد الله الشافعي وهي أحاديث أخذها عنه بن حرملة وبن الصنعاني وبناء عن الإمام أحمد عن الإمام
الشافعي عن الإمام مالك بن أنس عن الزهري عن عبد الله بن الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن طائر
يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم بعثه وقد قال له الشافعي لما اجتمع به في الرحلة الثانية إلى بغداد وبعد سنة تسعين
ومائة وعلى أحمد بن حنبل ثلاث عشرة سنة قال له يا عبد الله أنت أعلم بالحديث فإذا علمت الصحيح فأعلمني به حتى أذهب إليه إن كان في الكوفة أو
بالبصرة أو بغيرها أعلمني أنه صحيح حتى أذهب إليه فقال أحمد إن كان عندكم الحديث فأعلمني به حتى أذهب إليه إن كان في الكوفة أو بالبصرة
أهل الكتاب وقول الشافعي له هذا من الله تعظيم شيخه وإجلال له وأخذ عنه الشافعي إذا صح الحديث رجع إليه في ذلك

موته

وقد كان الامام احمد عنده هذه الاجابة عن الاية والعمل الاصل في ذلك الاية عليه واعتراضه له بقوله الكلام في القرآن
وعدم الله وقد اجاب حسينه في زيادته واختار احمد في شبيه في الاتفاق ثم حكى البيهقي كلام احمد في الاثار واخذ قول وعلى ترجيه بخصوص
كلام الله ان القرآن كلام الله غير مخلوق وانكاره على من قال ان لفظه بالقرآن مخلوق بعد جاء القرآن غلط وهذا حكاه ابو عبد الله والجوهر
اما قول حسين الشرابي عن احمد انه قال اللفظ بالقرآن مخلوق وامتنع بعضها ايضا لفظ من قول الطائفة به وقيل عنه قال اللفظ كلام الله غير مخلوق
وروى جعفر عن احمد انه قال القرآن كلام الله غير مخلوق واما اللفظ الذي بالقرآن فهو مخلوق وقد ذكر البخاري هذا المعنى في كتاب افعال
العباد وذكر العلماء في الصحيح واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق كل صانع وصنعته وقال تعالى وما تعملون بالسنة الكلام
كلام الباري وقد قرر البيهقي هذا ايضا ذكر البيهقي كلام الامام احمد في اثبات رؤية الله في الدار الاخرة واحتج بحديث صهيب في
الرؤية الزيادة هي النظر وكلام الله في الجنة وقوله الحسنى وقوله الحسنى والكلام والحسنى وروى في الكتاب والسنة من آثار عن النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه وقال الامام احمد ابو بكر وعن انس بن مالك عن عبد الله بن مسعود قال واما المسلمون حسنا فهو عند الله
حسن وما رأوا سيئا فهو عند الله سيئ وقد روى الصحابة جميعا ان يستخلفوا ابا بكر رضي الله عنه اسناد صحيح قلت وهذا الاثر فيه حكاية
اجماع عن الصحابة في تقديم الصديق رضي الله عنه والاثر رواه ابن مسعود رضي الله عنه وقد نص على ذلك غير واحد من الائمة قال
الامام احمد رحمه الله من اختار عليا على ابي بكر وعمر فقد رمى المهاجرين والانصار ما رفع الله قدره الا بما رفعه الله به
الامام احمد ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن قدم عليا على عثمان فقد ارتاب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع رضي الله عنهم
سنة وبعده وزهده والتشديد رحمه الله ورضي الله عنه وروى البيهقي من طريق الربيع عن الشافعي انه قال الاجتهاد
ان الجبل جاء الى قاض فقال له اعزل فقال له اعزل اياه وان الشافعي قال لاحمد بن حنبل وجزوه والله في جلد من يأخذ عنه فامتنع من ذلك وحدثنا
وقال الزبانا المحتكم الى الله العلي القادر وان القضاء فاستحيى الشافعي ورد وعنه كان لا يصلي خلف عبد الله بن يحيى بن حنبل ولا يكلمه ايضا
لانه احدث الجبرية والتشبيه وكان يرى قتله ايام لم يحصل له ما يأكل حتى بعث الامير من اصحابه فاستقرض منه دنانير فقال من اهله
ما عنده الا الطعام فجعلوا الخبز او خبز والله مريضا فقال ما اخذ الخبز ثم كبر خبزه مريضا فقالوا وجدنا في خبز صاحبه مصبرا الخبز
فقال ادعوا له بالاكل وامر بسرد بابه الى دار صاحبه فالتمس البيهقي من صاحبه اخبار صاحبه المتوكل على الله وقال عبد الله حدثت
ابي بالعسكر عن الحسين عن ابيه قال ابي ما كان فيها الا اربع مد سويق يفطر به عند كل ليلة من الليالي فلما صعد منه حتى رجع الى
ولم يرجع اليه فقسمه عند من اشتهر وانت موقنه وخلاصة حديثه والسرق وقد كان الحلقة سبعين من ماديته شيئا كثيرا وكان
اخر ما اكثر من جلده شيئا وعن الحسين المأمون مرة ذهب البقيع على اصحاب الحديث فاتى منهم احمد الاعمى بن حنبل
فانه اتى وقال سليمان الشاذكوني حضرت احمد وقد جاء سفيان بن عيينة فاتى البقيع فاتاه فقال له احمد اخرج اليه سفيان فقال يا ابا عبد الله
فاشتد عليه ايضا الى قال فقال احمد سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي المكي وترك وعن عبد الله قال كنا عن ابي سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي
ابي ابي عند عبد الله بن دينار عن ابن عمر وروى عن ابي المكي صدقة وذكر ان دابة او جبلا فاستمع من قلت وكرر عليه
فما كان عند سفيان وكرر ما قلت قال لو كنا قلنا لما كانت قد ذهبت وعرض عليه بعض التجار عن الحسن وروى بها من حديث
جعفر باسمه فاتى ابي جبلها وقال من في كتابه وجزاكم الله عن حديث خير او عن عليه ما اجر الحسن وبنا ما سمع من قبولها
وقاموا وتركه وتقدمت خفقه احمد وهو في البيت اعرض عليه مشيخة عبد الرزاق من كتبه وما يقول فقال لي في كتابه ولم يتقبلها ثم
شابه وهو اخر فلما في سنة ودخل على الباب واستدعاه للصحابة فاتاه اليه فاتاه واخرجه فخرج على عليه ذهبا فلم يقبله
ثم اخذ منهم دينارا واحدا ليكتب عليه فكتب عليه بالاخرة رحمه الله وقال ابو داود كانت محاسبة احمد بن حنبل لا يذكر فيها حتى
من امر الدنيا ما ثابت احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط وروى البيهقي عن الامام احمد انه سئل عن التوكل فقال اجر قط الا سقراب
بالياس من الناس فقيل له من جمعه على هذا قال اخبرني ابو هريرة لما دعي من المعتمد عرض له جبريل فقال اهل من حاجة قال اما اليك فلا
فسل من فاتك اليه الطاعة فقال اصحاب الاثر عن ابي احمد اليه وعن ابي جعفر محمد بن يعقوب الصفار قال كنا مع احمد بن حنبل في
منزله وعنده اهله فقال اللهم انك تعلم انا نعلم انك انما تعطي الكثير لما تحب واجعلنا على ما تحب ثم سكت فقلنا ودعا فقال اللهم انا نسألك
القوة التي قلت للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اللهم وفقنا لمرضاتك اللهم انا نعوذ بك من الفتن

قال البيهقي رحمه الله باب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من كان يعبد فإن محمدا قد مات ثم قال يا عبد الرحمن إن أمر كان رفع المصحف إلى الله أكبر هذا فوج المسلمين ثم قال يا أخي يا عبد الرحمن كيف قال
لي عبد الرحمن يا عبد الله إن القرآن لم يأتيه فقال المصحف بيده حتى ما تقول يا أخي فقلت هذا القرآن من علمه الله ومن زعم أن علم الله
يفنى فقد كفر فسكت وقالوا أما إنهم يا أمير المؤمنين أكثر الناس وأكثرهم أمرا حتى إني لأرى قال عبد الرحمن كان الله ولا قرآن فكان الله
الله ولا علم فكان ثم جعلوا يتكلمون من وجه أو وجهين فكان يا أمير المؤمنين أعطوني شيئا من كتاب الله وسنة رسول الله حتى أقول به فقال
فقال ابن أبي داود وأنت لا تعلم أن هذا أفضل وهو يوم الجمعة إلا أنه أدركت بهما أمرا طويلا وأعطيت أعطيه
متولة ما بينهم من فتن من بعدهم تحدث وبقول الله خالق كل شيء وعند ذلك حدث أن الله أنزل القرآن تحدث الفتن وترجع هذا قول
من والقرآن ذي الذكر يعني به القرآن خلقه من النكرة فإنه غير القرآن فقال ابن أبي داود هو والله يا أمير المؤمنين ضلالا صحيح متروك وهو
فما كان الذي أعطيتم به فقال لهم ما تقولون فيه فأجابوا مثل ما قال أحمد بن أبي داود ثم أحضر وفي اليوم الثاني فأحضروا أيضا ثم في
اليوم الثالث فأحضروا وفي جملة كل يوم منه وكلمه عليهم كما نسب فإذا سكتوا انتهى الكلام عليهم ابن أبي داود وكان من أصحاب
العلم والكلام وقد بحث بعض المسائل الجواب ولا يحملهم على أن يتكلموا ويكون الحجة بها قال أحمد
منهم مقالات ثم أكرر أحدا فيها وقد تكلم في مرجوث بكلام طويل ذكره عبد الجسم وفروع مالا نادرة فيه فقلت لا أدري ما يقول إلا
أن أعلم أن الله تعالى يعلم كل شيء فسكت حتى وقد أورد عليهم من الزندقة والإلحاد الآخر فقالوا إن يقنعوا استاده ويلقنوا
بعض الجهال من كلام ما يستعملون بعد الطعن فيه وهيهات وإن علم الناس من كان يعبد وسع حتى ذلك كل يتلقن به الخليفة
ويقول يا أحمد أجبني بلا هذا حتى يجعلك من خاصتي ومن يعلم المسلمين فقال يا أمير المؤمنين يا أخي في بابه من كتاب الله أو سنة عن
رسول الله حتى أجيبهم إليها وأحتج أحمد عليهم حين أنكروا الاحتجاج بالآثار بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم يا أبت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر بقوله تعالى الله موسى تكليما وبقوله إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وبقوله الله الخالق والأمر وبقوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه
أن نقول له كن فيكون فإن هذه الآيات فالأمر فيها مطلق من غير استعمال الخليفة في تلقين الناس الأمر فيها
هذا قال فقال أحمد حتى زاد بهم ناس يعبدون يا أمير المؤمنين من غير أمر الخلافة أن يقول سبيله ويقول خليفتي فيزيد
فلا حتى الخليفة واشتد غضبه وكان المتكلم عنده وهو يظن أنهم على حق قال أحمد فذكرت له أنه علمت فيك أبو حنيفة
ثم قال أخرجوه فأخرجوه إلى حبسه قال فأخرجت وحبست وهي العقابين والسياط وإذا أنا أنظر وكان معي شعر الخبز من الله حلم
مسرورة فوقه وفي منه وعرين من العقابين فقلت يا أمير المؤمنين الله الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم
يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث وقلت الحديث فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا
إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم فقيم تستحل دمي وبأي شيء من هذا يا أمير المؤمنين أذكر وتذكر بين يدي الله تعالى فقال
بر عليك فكأنه أمسك ثم لم يزل يقول لي يا أمير المؤمنين إن هذا يضل كافرا فما زلت أقول فأتيت بين يدي العقابين وجعل يكرر
عليه وأمرني بضربه أن أضرب بين يدي المتكلمين فلم أزل أضرب وجعل يصرخ وجعل السياط تخطف أحدهم بضربة بين موضعين وقد
لست تطيق الصبر وجعل الآخر يضرب بين موضعين ثم الآخر كذلك فضربوني أسواطا فأغمي علي فلما رأوا أني قد أغمي علي أمروا أن أسكن الضرب وجعل
أبو عقبة وقام المعتصم من مجلسه فلما رأوه قد أحيد وجعلوا يقولون وجعل الخليفة على رأسك فلما أفاق أمروا أن أعاد الضرب ثم عاد
أن قم أحيد وجعل فأعاد الضرب ثم جاء إلى الثالثة فجعل فلما أفاق من مدة الضرب ثم أعاد الضرب فذهب عقلي فلم
أعي بعد ذلك من أمري وأمر ربي فاطلقت ولا أشعر إلا وأنا في بيت مرتج وقد أطلقت إلى أهلي من سجني وكان ذلك سنة الجمعة
لخمس بقين من رجب سنة أربعين ومائتين وعشرين ومائتين في أمر الخليفة بالإطلاق إلى أهله وكان حين ما ضرب وغاب
سوطا وقيل إن سوطا الذي كان ضربه أسر جاء جاء وقد كان الإمام أحمد جعلا على الخرقة أمر الموت فكر الذي ضربه
ودعوا عنه والكرم مثل أبو داود الخلافة إلى حلها حتى بلغ إبراهيم وصوما بأنه بسويق وما انتظر من الصوم أمتع من
ثلاث وأتم سويق وحين حضرت صلاة الظهر صلى بهم فقال له أبو سعد الداخل صليت سنة وظن فقال له أحمد فصلى عن وجهه
يعني وما أمسكت ودعوا أنه لم يضرب استطعت تكلم مرا وبلا حتى إذا سقط فكشف جوربه فرأى ضربه بدعا فعاد إلى
ما كان ودعوا أنه قال يا أبا عبد الله أنت أكرمت الله تعالى إن كنت تعلم أني قائم الحق فلا تعذبني في عودة ولا ترجع إلى من له جاه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد بلغه في مرض موته حتى جاء وسي لفكر الاثنين سنة الحرب فتركه الاثنين فلم يأت حتى كانت عيد الفطر سنة من صبيحتها وكانت ليلة الجمعة
الثاني عشر من جمع الاول من هذه السنة فاتى بعض جلسه الرجع وقد روي عن ابيه عبد الله وروي عن صالح وقد تكلم في كل من هذا الحديث
قال الاخرون ابو عبد الله حسن بكر ان يقول لا اعرف لا احد فقلت يا ابت ما هذه الفقاقة التي قد هجن بها هذا الشاعة فقال يا بني
ان الجبير والفضل سنة رأيته اجبت وهو عاقر يخلط اصبعه وهو يقول فتى بالحمد فاقول لا احد لا احد اعني انه لا يقول حتى يخرج رأسه
من جسده على الوجود كما جاء في بعض الاحاديث قال الفضل بن زياد وعن ابي لا ازال اخرجهم ما دامت ارواحهم سنة اجسادهم بقال عن
وجلا ولا ازال احذرهم ما استغفروني وحسن ما كان عن امرأة الشاذ الى الحسن ان يرضى فعلوا او يموت وهو اشبر اليهم ان يعطوا
اصابعي وهو يذكر الله ويسبح وذكر الوضوء توسنة بعد الله ونهى عنه وقد كانت وفاة الامام احمد رحمه الله ضحية يوم الجمعة
حين مضى يوم ساعة من النهار فاجتمع الناس سنة الشوارع وبعث محمد بن عبد الله بن طاهر جاريته ومعه غلام يقول يا ابا الحسن
وارسل يقول هذا ابنك عن الطيب فانه كان حاضر السنة بعد افاد سنة اولاد يقولون الله امر المؤمنين كان قد اعطاه في حياته قبا
بكر وهذا ما بكر وابو ابكر سنة كل الكتاب وانا اشرب قد غرفته جاريته فكنزه فيه واشتر واسعه حوز لنا الله وحنوطا و
السنة الدنا وبه ما واشعر الا يغسلوه بماء من بيت فيه لا كان خرج من بيته فلا يأكل منه ولا يستعمل من متعه وكان ذلك في الناس
متعفف عليهم كل غرائب ولم ما تب على بيت المال كل شهر اربعة الاف درهم وكانوا اهله وفقرا وحضر غسله طوى من بيته
من بيت الخلافة من بيت المال يغسلون عن عينيه ويدعون له ويخرجون عليه ويخرجون عنه وخرج الناس بعضه والخلائق حوله
من رجال والنساء ما لا يحصى عددهم الا الله وباب الساعة محمد بن عبد الله بن طاهر واقف سنة الناس فيزدحم فخطى امه عن ابي الامام
احمد فيه وكل هو الذي امام الناس في الصلاة عليه وقد اعاد جماعة من الناس الصلاة على القبر بعد الدفن من اجل ذلك ما يستغرق في جرح
وهو الله لا يعبد صلاة العصر وقال كثرة الخلق وقد روى البيهقي وغيره احمد ان محمد بن عبد الله بن طاهر امر بحزر الناس فوجدوا
الف الف وثلثمائة الف وفي رواية وسبعمائة الف الناس الموتى من كان سنة الستين والمائتين وسبعمائة الف وقال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة
يقول جنازة ابي عبد الله احمد بن حنبل امر ان يسمع الوضع الذي وقف الناس عليه حيث صلى على جنازة احمد بن حنبل فبلغ مقام الخلق الف وخمسمائة الف وقال
الحافظ ابو بكر البيهقي عن الحافظ سمعت ابا بكر احمد بن كامل القاضي يقول سمعت محمد بن علي الرقي سمعت عبد الوهاب الوراق يقول جلسنا
ان حصا في الجامع والاسلام كان اكثر من اربع على جنازة عبد الله وقال الحسن ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم حدثني محمد بن العباس المكي سمعت
الوثاق جار الحنبلي يقول قال اسلم ومات احمد عشر الف الف من اليهود والنصارى والمجوس ومن الناس المسلمين واليهود والنصارى
والمجوس وسنة بعض الشيخ اسلم عشر الاف من يهود عشر الاف الف وقال الاثرم سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله بن احمد سمعت
ابي يقول لو لا اهل الشام جنازة ابي بكر يوم الخميس وقد صدق الله قوله في هذا الرجل عبد الله كان امام السنة في زمانه وعين مخالفيه
احمد بن ابي دواد القاضي لم يشهد احد موته ولا تشيعه احد من الناس الا القليل وذلك لحرب ابن ابي دواد الناس موته وهربه ودرجه وتقدم
وهاجت فتنة في حمل الجنازة بل كانت لم يصل على الامام الا اربعة من الناس الله اعلم من قبل ومن بعد وقد روى البيهقي عن محمد بن محمد
الشاعر انه قال ما كنت اعلم ان الناس سبيل الله وما اصل على الامام احمد وروي عن جمل من اهل العلم انه قال يوم دفن احمد في اليوم ما دفن
حسن فدعا ابو بكر وعمر وعلي وعمر بن عبد العزيز رحمهم الله وقال خرج رحمه الله يوم توفي سبعا وسبعين سنة وايا ما اقوم من تجهز

ذكر طرف من مناقب الامام العالم الشيخ ابي عبد الله احمد

وروينا له وقد صح الحديث بالنبي من الجنة الا الشهداء
واهل القرآن ترى بعد روى البيهقي عن الحاكم سمعت علي بن عيسى سمعت جعفر بن محمد بن الحسن سمعت صالح بن شعيب يقول كنا عند احمد
بن حنبل وعنده ثمانين رجلا فسأل وعلى رجل من عند احمد بن حنبل فقال احمد ما جاء بك فقال الحديث الذي جاء في الجنة والشهداء
الحديث الامام فقال قد سمعنا احمد بن حنبل من عبد الله وقال ان ملك الموت والملائكة ليصلون على الحديث فسكت الشيخ وجعل يبكي
عبد الله محمد وجعل الاصحاب وقال فاذا بالامام احمد الحسن جالسا وانت في المنام وتجعل في مشيته فقلت له يا ابا عبد الله او مشية
عزة فقال هذه مشية الخاملين والاسلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك
القرآن كلامي غير مخلوق يا احمد او حي بذلك الدعوات التي دعوت بها كنت تدعو بها في صلاتك وبعض سنادات الدنيا قلت يا رب كل شيء تعلم
على كل شيء اغفر لي كل شيء حتى لا تسألني عن شيء فقال يا احمد هذه الجنة قد اوجبتها لك فاذا انا بسيدي الشيخ وله جناحان

الحمد لله على نعمائه وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين
قال قلت ما أعمل بشر الحافي فقال عمل بشر وكثير بن جرير والخليل بن أيبك ما يأتي من الطعام والجليل مثل جليله وهو يقول لكل امرئ
ما نوى وأشرب بالمن لم يشرب وأخر بالمن لم يتعود كان أنس وقال أبو محمد بن أبي حاتم عن محمد بن مسلم بن وارة قال الحافظ أبو زرعة وأبو
سعد الدارمي فقلت ما تقول الله بك فقال قال أبي الجبار الخفوة يا أبي عبد الله وأبو عبد الله مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وقال أحمد بن كتب
جزء الأحاديث كل رأيت سعد الدارمي كان الحمية قد قاعد وذكر بن الرقب نفسي الفضائل وكان مادا ما شاء في بن عبد العزيز أن يدخلوا
أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله بطلان الحرة قال فقلت بلكان لأصحابي من جهة قال مالك والثوري والشافعي وأحمد
وجل وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن أيوب المقابري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأمر وعليه نور جعفر وأحمد بن حنبل والشافعي
بن معين بن عيينة وتقدم في ترجمة أحمد بن أبي دواد عن علي بن الجعد أنه رأى كأن أحمد بن حنبل سعد خلفه بالمسجد الجامع وأحمد بن أبي
دواد في حلقته الذي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف من الحلقتين وهو يتلو هذه الآية أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والمؤمنين
النبيين فأن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وبشر الأحمد بن حنبل وأصحابه

فصل في ذكر ما كان من الفتن في البلاد في زمانه

فيما كانت من الفتن حادثة في البلاد في زمانه كان بلاد نيسابور قد مست منها
دون كثير وما من بلد إلا وقع فيه من حرب بالبصرة من الزنج وسنة وصنعاء وتهامة كان باليمن وفي خراسان وفارس والشام وغيرها من البلاد
بلاد مشتركة وفيها الحادث الروم على بلاد الجزيرة فانهبوا أشياء كثيرة وأسروا وقتلوا من عشائر الأمر من الجدار فأما الله وإنا إليه راجعون
وجرى بالشام فيما أحمد العبد وموسى بن محمد وأبو عيسى الأشام بن محمد بن عكاشا بن عكاشا وعيسى بن سعد فيما من الحسن بن علي بن الجعد
قاضي مدينة المنصور وأبو حسان الزيادي قاضي الرقة وأسماء أبو حسان الزيادي والحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن
بن زيد البغدادي سمع الوليد بن مسلم ووكيع بن الجراح وأبو الزيادي وحفص بن أبي داود وعنه أبو بكر بن أبي الدنيا وعلي بن عبد الله الجوهري
الحافظ المعروف بطنك وجماعة توجه الحافظ أبو عبد الله بن عساكر في تاريخه قال وكان يحيى بن سلامة زيادي من أبيه أما زوج بعض أجداده
بأم ولد زياد فنسب إلى الزيادي ثم أورد من حديثه حديث عن جابر بن الطفيل عن والحرام بن الحديث وروى عن الخطيب أنه قال كان
من الحفاظ المتقنين بالمعرفة والثقة والأمانة وفي قضاء الرقة في خلافة المتوكل وله تاريخ على السنين وله حديث كثير وقال الخطيب
كان إماما حافظا ثقة على الكتب وكانت له معرفة بأيام الناس وله تاريخ حسن وكان كثير ما يفضل الأوقات وقد ذكر أبو عساكر في ترجمته
من أنه أخبر أنه بعض أصحابه يذكر أنه أصابت صاعقة في غير من زاد جواد ولم يكن عنده حفظ ما زاد فأرسل أجرته إليه بمال
أرسل مع ناس له أيضا يشكو أمر ذلك الحال فأرسل بها إليه وكتب أبو حسان على ظهر الرجل الذي أخذ الأمانة يستقر من عنده شيئا وهو
لا يشكر الآخر وأرسل إليه بالمائة في مرتبة أخرى أخرى من أمرها وكتب إليه وسأله عن ذلك فكان فلما أرسلها إليه فاجتمع الثلاثة
فاقتضى الثلاثة درهم لكل وأخبر عن مرداتهم حيوا وأبو مصعب الزهري أحمد بن أبي مصعب الزهري عن مالك عن عبد الله وذكر أن أهل الشام
ومحمد وأسد الطوسي ومحمد بن رمح ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأبو الوليد أحمد بن عبد الله بن الجارود والمقدمي والمقدمي علي بن الحكم

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين

سنة ذي القعدة منها توجه المتوكل على الله من العراق قاصدا مدينة دمشق لتحويلها دار إقامته
وعلى دار ملكه عوض الأمير عن مدينة بلد فتحها وناس أهل العراق على ذلك قال سنة ذكر يزيد بن محمد المهلبي الخبر الخبر بيت بالعراق
أخبر بالأمام على الأفاق فإن يدع العراق وسكنه الفرات بل المعيشة الفلاق وجرى بالشام فيما أخبرني الحسن بن محمد بن كودك الوزير
وهو نائب مكة ومن فوق فيها من الأحداث الأمان جرى بحيث فيما أبو عيسى وشعبان بن أبي عيسى بن محمد بن رسول الكرماني الصوفي الشامي الكاتب
المشهور وهو على محمد بن علي الصوفي وكان يدعو مرة بكر جرجان وكان أصله من قرية من أسفل على بلاد زيد بن الملك بن أبي سفيان وأبو عيسى
هذا وهو ابن شعر وكان ابن حنبل وأبو استجاد من شعره أشياء منها قوله وأرقت ناقة بعض بلاد العشق وذهاد جدا منها عرج
كلت ولا استحكمت منها أرجل وكان يظنها لا تعرج ومن قوله قوله كنت السواد الناظر فبكاك ناظر من شاء بعدك فليبك أحد
ومن ذكره كنت جالي الزوار المتقدم محمد بن عبد الملك بن الزيات وكنت أتي بالأمان فلما أصرت عرجوا وكنت أدعو لك الزمان
وكنت أعدك الغيابات ثم الأعطى منك الأمانا وله لا يعتمدك منفق العيش سنة دعة ترجع شمس سنة الحزن والأحداث
فلقي بكل جوان حلت بها أهل بأهل وجيرانا الجيران وكانت وفاته في منتصف شعبان من هذه السنة بمدينة السلام وقال وفات عالم
في سنة ذي الحجة قلت أما في سنة فيها أحمد بن سعيد الرباطي الثاني وعبد الله بن أحمد الحلبي ومحمد بن عمر العدني وهرون بن عبد الملك الخلال و

[illegible] ثم دخلت سنة اربع واربعين ومائتين فيها صرف [illegible] الخليفة المتوكل على [illegible]
[illegible] وكان يوما مشهودا [illegible]

ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائتين فيها [illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] وفيها [illegible] المتوكل [illegible]

ثم دخلت سنة ست واربعين ومائتين فيها [illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] وكان يوما مشهودا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كان مولده بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبالشام وتوفي بها في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاثين ومائة وقيل في خلافة هشام بن عبد الملك
كما حدثنا به ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
هلال بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

على بغداد ووكل به جماعة من الناس محمد بن سليمان الربعي وتوفي فيها من الأعيان أبو عبيد بن حميد الهروي وسيف بن [illegible] وكان من الجلة وله من [illegible]
وأبو حفص بن الملاعب الشيرازي واسمه عمر بن عثمان المصري شيخ الحنابلة كان زاهدا خيرا [illegible] وأبو بكر الأصبهاني
عبد الله بن العباس المؤدب الفرغاني وله تصانيف كثيرة في هذا الشأن وكان شيخا [illegible] وفيها [illegible]
من أعلى الأمة [illegible] وفيها [illegible] سنة [illegible] وقال [illegible] سنة [illegible] وقال [illegible]
من آيات الله [illegible] وفيها [illegible] جارية [illegible] وفيها [illegible]
الرائق [illegible] وفيها [illegible] وفيها [illegible] وفيها [illegible]
[

ثم خرجت خليفة مرة من الترك يقولون له اعتز بالمنصور فالتقى بخليفة خلق وقاتلوه بعض المستعين جرى الخليفة فانهزموا انهزاما قبيحا
ايما انهزام وقتل خلق من الفريقين واحتيت بالاتراك كثيرة من بغداد وجرت فتن كثيرة بعد ان استقر الامر للمستعين فعزل وولي فعلم وفصل وامر ونهى
وعاش بعد الكسرة جاء من الاتراك في الخليفة كانت وذلك موجود في بغداد وكانت الخليفة قائمة وانما ساعده وزوات سنة المشاورات
لمقاومة عتو الاتراك

وفيها توفي المستعين بن ابي عبد الله المعتصم بن هارون الرشيد اكثر من اباه والاتراك واخصاء بالقصة
عشرة الخلافة وعشر سنين وعشر سنين وهو من ابن عمه وفيها عقد الحج حسين بن اسماعيل وما خرجوه من بين الحرم فنعت ابيهم المستعين
فاحسن ثم مات فجعل من ابنه واعرضه وجعل الناس فيه اجمعون وشهد فيها من الاعيان احمد بن صالح والحسن
بن علي الكرابيسي وعبد الجبار بن العلاء وعبد الملك بن شعيب وعيسى بن حماد ومحمد بن عبد الرزاق ومحمد بن ابي نوح ومحمد بن العلاء ابو كريب
ومحمد بن هشام الرفاعي وابو جعفر النفيلي وابو الحسن ابن القرشي وصاحب الحسن بن الكرخي وكان بارعا في الحقة استعفى فيها على بلاد
جبرة والاهوار وكان ابوه عن ابن الانصاري واخذ عنه المبرد وابن دريد وغيرهما وكان عبد اصاحا كثير الصدقة والتلاوة
يتصدق كل يوم بدينار وغرق في دجلة فمات وكان له شعر كثير من ذلك قوله

ارى دا وجه ولا سوا من تقر لداد واسب انتي سفر واعجب الحسن
قال ارتحلان وكانت وفاته في اليوم وتوفي رجب من هذه السنة

وفيها خلع صاحب الصلاة والخراج سابع
الجمعة انصف من رجب منها الموجه من الطيلسان وعلق بالروم بالقرب من مطلعة فاخذوا اذلا وعلى اثنين من الفريقين خلق كثير وخلع
امير المسلمين جعفر بن عبد الله بن الاخشيد وقد صعد المنابر وعلى من الطيلسان وكان قبل الاخشيد على بن الاخشيد وبايعه الناس من الطيلسان ايضا وانه
وانما الامر اجمعون وقد كان هذان الاخوان من كبار اصحاب الاخشيد وقد وقعت الفتنة بخطبة بغداد في اول يوم من صفر من هذه السنة وقد
ان العامة كانوا يجتمعون من الفتوة الذين قتلوا على امر الخليفة وقتل المتوكل استضعفوا المنتصر والمستعين بعده فهتفوا الى الحسن و
امر جوا من قبله جاء الى الحسن فخطبهم وضربهم الاتراك بالسياط وهربوا وهذا انتشر واجتمع كثير خلق وجرى فتن كثيرة وقد كان الجانب
الغربي من بغداد تجمع اهل الصيادين بغداد اهل الاكرة تقرب الى من يعتقد بالفتوة والروم فقاتلهم حتى قتل من اصحابهم هذا كما انقل
خلق كثير من بغداد الى الفرات والاهواز وفارس وغيرها القوا الروم وذلك ان الخليفة والجيش اخرجوا من الجوهر الى بلاد الروم وفضحت العامة
من ذلك وعلموا ما ذكرنا واستبشر بقتل من رجع الخليفة فتحرجا عامة اهل بغداد الى الحسن فاخرجوا من فيه وجاء جمع من الجيش بنار الى دار الخليفة
فوجدتهم العامة فكسر بعد ذلك وصيف وبغا الصغير وجاءت الاتراك فقتلوا من العامة خلقا كثيرا وهربت خلق كثير ثم سكنت وسنة
المستعين من ربيع الآخر وقعت فتنة خطبة من الاولاد وذلك ان الخليفة المستعين كان قد اخرج من امر الخلافة وقد اتفقوا سنة اهوال حتى
الى الى الخلافة وهم الامير الترك وكان الحسن من جرده وهو من اولاد الرشيد وفي قرية العباس من المستعين وبيعه وامره الفرسان واولي العلم
الخلافة والامام الخليفة بكل ما منعها اشد من جرده وكان الخليفة من سعيد المتوكل فاخرجوا اشد من فرسان اخذ الحسن الحق
ثم يجيب الخلافة فحضر الاتراك من ذلك وخافت منه فعزمت على المستعين اخذه وكتبوا الى بغداد ان يقبض الخلافة وهو عند المستعين
فلم يلبث منه منهم ولا ضعف عنه فانزلوه صاحب الشرطة واشهدوا عليه وحبسوه في دار الخليفة بعد ان اصلح حدوا الى الحسن
في بغداد ووزعوا الصغير فلسطين وعلى وسنا الاهواز وجرى وجمع كثير من امر الخليفة وكانت المفارقة بسامراء سنة يوم الخميس
ثامن عشرين من جمادى الآخرة وكانوا اجتمعوا فيكون ثم تفرقوا في يوم الخميس خمس بقين من جمادى الآخرة وهو اليوم السادس من تموز
من تموز مطر اهل سامراء مطر عظيم رعد وبرق والغيم مطبق والمطر مستمر كثير من اول الليل الى صبح الاثنين سنة ذي الحجة اصاب اهل الري
دربة شديدة جدا وجفت هالة بعد ست منها الدور ومات فيها خلق كثير وخرج بعده العباس الى الصوفية وحج بالناس سنة هذه السنة
عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وقد توفي سنة اثنتين من الاعيان ابو بكر بن محمد بن ابي الحسن الصالح بن داود وجماعة من رجال الخط
وعبد بن عبد صاحب المسند والتفسير الحافظ وعمر بن شبة النميري وعلي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود وابو سعيد الخزاعي الشامي من
ولد سامة ولي الفرسان في الشعراء اهل الشعر المشهورين واهل الدهاء المعتبرين ولد بدمشق ونشأ بها وكان فيه
خامل مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان له خصوصية بالمتوكل ثم غضب عليه فنفاه الى فرسان وامر ابنه بها ان يضربه بالسياط
فعمل بعد ذلك في حبسه شعر قوله

بلاء ليس يعدله بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين
جهلت مودتي ولم ارعها ... لقول ما الجهل من جدة عاجز
وهو الذي يعده بعض الشعراء

وفيها

حين صبوا

وكرهوا فذكر جاز الامر ... فلما اوفى الاستعداد وهيئ امره ... كان على في الجيش قد قدم الشام ثم خلوه واصدا العراق فما جاوز نصف شهر
خليفة الناس من بني كلب فقاتلهم فلم يبق منهم فيه حتى وجد من بارقة فيه كتب ... بالنصر المغرب سنة البيان انه ... وانه
واذن لجماعة بالتخلف بالعيش من جمعه ... وكانت وفاته بهذا السبب سنة هذه السنة

سنة خمس وماتين

من الهجرة النبوية ... فيها كان خلع ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالكوفة ... بايعه
الحسين بن عبد الله بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ... اصحابه فاقه ... رجل ابو سامر فقال ... ابو طرب ... ان
... فاخذ ... فرجع الى ارض الكوفة واجتمع عليه خلق من الاعراب وخرج اليه خلق من اهل الكوفة ... على الفلوجة ... ثم
اجتمع معه ... بن عبد الله بن طاهر ... العراق ... اهل الكوفة ... الحسين بن موسى ... جعفر بن سليمان ... بما ... فيه
... بن علي ... ثلاثة ... اصحابه الى الكوفة ... ثلاثة ... فيه ... وجاء ... ومعه الف درهم ... ثم
خرج بالكوفة ... الحسين بن علي ... فيها ... ثم ... ابو الحسن ... عليه ... الناس ... ثم
خلق من الزيدية ... ثم خرج من الكوفة الى سوادها ... اليها ... الى ... ثم ... الى ... ثم
ثلاثة ... ثم ... وجه الفلس ... علي بن ... الكوفة ... الى ... ثم ... ثم ... ثم ... الناس من اهل
الكوفة ... اهل ... من العامة ... من ... الشيعة ... اكثر ... من ... من ... من ... من اهل
البيت ... السلام ... الرجال ... الكوفة ... وهو الحسين بن اسمعيل ... ظاهرها ... جميع
اليه ... من جهة الخليفة ... بن عبد الله ... واسيرا ... وهذه ... الناس ... بن ... بن ... بن

وفيها قتل الحسن بن قادن وفيها انقضت الخليفة على جعفر بن محمد الواحد وتمادى الى الخروج وفيها استقلت مرتبة جماعة من
الأتراك وسر بلد الطولونية وجمع الناس فيها جعفر بن المعتمد امير مكة ثم رجع الى وفيها توفي فيها ابو الطاهر احمد بن عمرو بن
السرح وابو زيد احمد بن الفرج الشاعر وابو عمرو الجرشي من مشايخ وابو حاتم السجستاني وابو رواية القعنبي وعباد بن يعقوب الرواجني وعمرو بن عثمان
صاحب الكلام والمصنفات وكثير بن عبيد الحضرمي وتوفي بمكة الجنيدي

[illegible]

فيها اجتمع اهل المستعين وبغا الصغير وهيف على قتل ما عز الفتك وكان من قواد الاتراك الذين بايعوا المعتز وقد اتى اهله
وكثرت اموالهم فقتل وبعث جماعة من اهل بن جعفر بن الفرات واموالهم وجواريهم وكتب الخليفة في جوائزه من سائر الاقطاع واستقرت
الامور بسبب جزويه اليه وفيها ظهر سنة خامس الحرم فتنة الخليفة وادعى بن عبد الله بن طاهر وسنة هذه السنة وقعت فتنة شنعاء بين
جند بغداد وبين سامرا ودعا اهل سامرا الى بيعة المعتز واستقر اهل بغداد على المستعين واخرج المعتز اخوه علي بن المعتز فبايع اهل
سامرا المعتز واستقر على جوامعها حتى اتى بها فاذا ليه حلبة الف دينار وفي جوامع المستعين الف الف دينار وفي جوامع العباس
بن المستعين ستمائة الف دينار واستقر امر المعتز بسامرا وامر المستعين لجند بن عبد الله بن طاهر ارجعي بغداد فقوي سنة الموت بن
والمعتز وعزم على قتل ثلاثة الف دينار وثلاثة الف دينار وكتب بكتاب امير عليه وقعت على الموت وحسنة تمانين دينارا واحدى
جند اهل الخضراء وست جوارات واحدى الاتراك الحرب وقطعت اقطاعهم من كل ناحية لئلا يصل الجيش اليهم وكتب المعتز الى محمد
بن طاهر بن عبد الله بن طاهر يدعوه الى الدخول معه في امره ويذكر ما كان اخذه عليهم المتوكل من العهود والمواثيق ان يكون الخلافة بعد المنتصر
له على جنسه اليه وبعد عليه واحتج عليه بطول ذكرها وكتب كتابا واحدا من المستعين والمعتز الى موسى بن بغا الكبير وهو قتلهم بالطواف الشام
فرجا اهل حمص يدعوه الى نفسه وتعرض اليه بالوثبة بعقد هالمن اخذ من اصحابه وكتب اليه المستعين يامره بالمصير اليه الى بغداد وسبب
في جنده فركب مسرعا فصار الى سامرا فكان مع المعتز على المستعين وكذلك حرب عبد الله بن طاهر عند ابنه من بغداد الى سامرا
وكذلك جميع من الامراء والاتراك وعقد المعتز لاحمد بن المتوكل على حرب المستعين وجهز معه جيشا من الاتراك فسار في خمسة
الاف من الاتراك وغيرهم فلما وصل بكر ايام الجبة ودعا الناس المعتز ثم وصل الى بغداد ولما اقام الاحداث وخلوا من حصر ما جمعت
العساكر هناك فقال بعض شيوخ البغداد فلان كان سنة عسكر ابي احمد - ابي طاهر انكر حين دخلوا الموت حينا عنوة - وجرى بينهما امر ابي احمد
فعزم الوزير وانهم الضيق - وجرت جنده اخرى وبلغه وقتل محمد بن عبد الله وقد ورد ها ابن جرير مطولة ثم بعث المعتز مع موسى بن بغا الكبير
الى من بغداد الى احمد المتوكل فوصل الى الرقة عن جيش ثم رجع الى الانبار فوقفوا الى جانب الغربي في الجند باب الكرخ وابو احمد واصحابه عند باب
الشماسية والغرب مستعرض والنيل اكثر والنهر فاسد ابن جرير وذكر ان المعتز كتب الى ابي احمد يلومه على التقصير في امر اهل بغداد
فكتب اليه ابو احمد: لامر النا باطن طريق وظاهر هرب السامع وضيق - واما اخر الايام فيها البكور وسيها الطريق
وما عنات يشتق الوليد وعند في الحدود تصريق - وفتنة وبين ما ورد تفوت العيون والعيق - قتال مبين وسيف مثلث
وخوف شديد وحصر وضيق - فطوا بسلم فاتي الصباح السامع السامع وايستقيق - فقد اطرح وهذا جرح وهذا جريح
وهذا قتيل وهذا قتيل وهذا غريق - هكذا الحنف ابن ما شهاب وهذه بعد ابن وكانت فروق - اذا ما سيوف الله مسلولة
وسل الله قد سلت هذا الطريق - فانه بلغ ما رجى وانه ندم ما لا تطيق - قال ابن جرير هذا الشعر يشير الى زامية في فتنة الخوارج وقد ذكر
الفتنة والقتال بغداد بين ابي احمد المعتز وبين محمد بن عبد الله بن طاهر وابن المستعين والمولى محمد وابنه في جيش مثل بن جند اهله شهرة
هذه السنة وقتل من الفريقين خلق كثير وتعطلت مشهد خلف وايام خلت ثلاثة نظر ابن جرير ليد احمد واخذ دون بعض الاتراك يحمل عليهم
الاخرة فيرجعون فيهم الى منه ويقتلون منهم خلقا كثيرا ثم يرجعون الى اصحابهم ويصابرونهم مصابرة خطيرة لكل الفريقين بغداد كل الفريقين
حسب ذلك الدرع والفرس الجيش شاع من العامة ان محمد بن عبد الله بن طاهر وبين جيش المستعين وبين المعتز وذلك سنة اداخر السنة التي
من ذلك اخذ الى الخليفة والى العامة وحلس الايمان العظيمة فلم يرا اخذه من ذلك حتى اتى ابن طاهر العامة واحتمت العامة والعوام الى
دار ابي طاهر والخليفة نازل بها فاتى الى ابن جرير الخليفة ليرى وسار الى ابن طاهر ابن جرير فاتى امه فاذا الدار الصيحة والاصوات
حتى بدر الخليفة من بين الكتاب الذي هو فيه وجلس الشيوخ من قطعة الدرة والخشبة وبدر الغضب وقال لهم فيما اطلعهم بما اخبرتم بكم
عن صاحب هذه الدولة والغضب بالرجوع الى منازلكم وتصيرهم عن ابن طاهر فانه عن منهم على سكنى العوام وتراجعوا الى منازلهم ثم استقل الخليفة

من دار ابن طاهر الى دار دقاق الغلام وذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في ذي الحجة وصلى يوم العيد يوم الاضحى سنة الجزورة التي بغداد ابن طاهر وبن الطيبة
عند ابي سعيد بن جرير الطبري وجماعة البرد وجاء الخطيب وكان ابن ماجشون ببغداد ومن بالطاهر من الحصار وغلا الاسعار فخرج من بغداد
لما من الجوع والموت فسأل الله العافية في الدنيا والآخرة وما تيسر له من الخروج واشتد الحال وضاق الحال وعدم الرجال وبلغ الحال بخروج ابن طاهر
يظهر ما كان كامنا في نفسه من خلع المستعين فلم يعرض له مدركا شيئا ولم يخرج فيه وقال انما اخرجه عصبية فقضى ان تعالى عن الخلافة
مال ناخذه سلطانا او يكون الشدة من الخوارج في الاعلام ما اقرأه وعن احمد ولم يزل اخرجه في الزورة والعوام حتى اجابت ذلك وانا
تكلم بالمستعين سنة خلعه خلعه من الخلافة كان ولكن يوم السبت الخميس بقين من ذي الحجة وكتب محمد بن طاهر الى الاقطار
حتى القضاة والفقهاء واذا خلعه على المستعين ان جاء جاء واذا جاء جاء على ما قد رضي امره الى محمد بن طاهر واذكر خواتم الجواب والخلع
ثم اخذ منه جوهر الخلافة ما اقام عند المستعين الى هو من يقيل واسمه الناس يدعون ويتحدثون فيما يقول من الاجيف واذا ابن طاهر
قاله اذ سل الكتاب مع جماعة من الاتراك العقر بسامرا فاخذوا عليه مركبا اصعد خلعه عليهم واجاز بعد ما سمي جوائزهم وسائق ما كان من
الامر سنة اثنتين الاخلاف وفي ربيع الاول حدث الفتنة بمدينة كان تخلو رجل من بني القيس ايضا بالنص فرد بن وذلك ان من بني الحسين
بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الاعرج بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ويعرف الحسين بن احمد هذا بالكوكبي وسائق
ما كان من امره هناك وفيها خرج اسمعيل بن يوسف العلوي وهو ابن اخت موسى بن عبد الله الحسيني وسائق ما كان من امره ايضا وفيها خرج
بالكوفة ايضا رجل من بني الحسين ايضا وهو الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب ويعرف بالمستعين
من احمد بن خاقان فالتقوا فهزم العلوي وقتل من اصحابه بشر كثير ودخل من امر الكوفة حتى بعد الفتن دار ونهب اموال الناس ثم خرج احمد وابو
بعض الزنادقة الحسين بن محمد وكان مستقره على بلد السحيي الخامس وفيها اخرج اسمعيل بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب
بمكة ثم رب بالبيت جعفر بن الحسن بن عيسى بن موسى بن الشعب اسمعيل بن يوسف منه وهذا ما اصابه واخذ مال الكعبة من الذهب والفضة
والقطب وكسوة الكعبة واخذ من الناس غير من ما في الدار وغادر ثم خرج ابو الدرة المنزلة فهرب منه حاجبها علي بن الحسين بن اسمعيل ثم رجع
اسمعيل بن يوسف مكة فنهب بعضها لعنه جدي اجوا وخفت ابا ابي الجوز ثلاث اذا في بيوتهم والحل الرجل بابعة ومن بالثلاثة
وبالاهم وفوته اهل مكة كل بلاء ثم رجع عنها ثم رجع بعد ثلاثة سنة وخمسين يوما فاخبر اهل الخوارج هناك الكرك وقطع الخرج
عن اهل مكة حتى جلبت اليها من اليمن ثم عاد ولا جزاه الله خيرا عن المسلمين سنة مكة ولما كان يوم عرفة لم يكن الناس من الوقوف بها ولا وجد
وقوف من الحج الناس وسلم اهل الحج ولم يتفق عرفة حاجة سوداء ومن معه من اصحابه لا يقيل الحسنة صرفا ولا عدلا وبها توفي من
الاعيان الحسن بن مطر الكوسج وحميد بن علي بن حمد بن عمر بن عثمان بن كثير من دمشق والمعتمر بن سليمان هشام بن عبد الملك بن ابي الله اعلم

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين فيها خلع المعتز ثم دخل المستعين بغداد

استقرت الخلافة باسم ابي عبد الله المعتز محمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم وهو ابو الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور وقيل
واسم المعتز احمد وقيل الزبير وهو الذي حول عليه الخاتم ابن عساكر وترجمته في تاريخه وقد خلع المستعين احمد بن محمد المعتصم نفسه
من الخلافة وبايع المعتز وذلك يوم الجمعة رابع المحرم وجاء الخطيب في البلدان مع بغداد وخلع الناس من الخليفة المعتز بالله واشتغل المستعين
من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل هي وعياله ومواليه وجواريه وكل بهم سعيد بن رجا في جماعة معه واخذ من المستعين البردة
القضيب والخاتم وبعث من الناس الى المعتز فلما دخل اليه المعتز طلب منه جماعة من جوهر بيت اخر يقال لاحدها برج والاخر جيل فاعطاهما
وطلب المستعين ان يسير الى مكة فلم يكن يطلب اخيل انها وبية فقال ان تركك الخلافة وما سواها ثم اذن له في المسير الى واسط فخرج
معه سرور بن يوسف بن الباهلي امير الخواص واستوزر المعتز احمد بن ابي اصرائيل وخلع عليه والبسه تاجا على راسه وما تهدد امر بغداد واستوزر
المعتز بها واذن له اهلها واحتج عليها وقد سبا المدينة من كل جانب واشتد الناس في الاذان والاخلاق وكثر احد منها يوم السبت لاثنتي
عشرة ليلة خلت من المحرم الى سامرا وشيعه محمد بن عبد الله بن طاهر سنة وجوه الى حد قلم ابو احمد بن طاهر جنس خلع وسيفا وبدرة
من الورق وفي ذي الحجة بن جرير بطلب المعتز اسرة المعتز وبشيعهم فجاء المستعين ذكر من ذلك عبد الله بن محمد بن مروان بن ابي الجوهر بن
مروان سامرا مع العود ودم المستعين كما جرت حلوة الشعر ... اذ الامور اذا المعتز قد جمعت ... والمستعين سلا حالا تدعا
وكان يعلم ان الملك لعبه ... وانما كل نفسه حظ حسا ... وبالكل بكر موته وما نعه ... ما كل ملك ومنه الملك قد نزعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحسن السقطي البغدادي [illegible] عن [illegible] وابي بكر بن عباس وعلي بن حرب وعلي بن [illegible]
وغيرهم وعنه ابنه [illegible] الفيض بن محمد وابو الحسن الشرفي ومحمد بن المظفر السقطي وجماعة وكانت له دكان [illegible]
فما انكر [illegible] كان معها [illegible] فيه شيء [illegible] فجعلت تبكي واعطاها اسرى شيئا استشرى به بدله فنظر معروف [illegible]
فقال له معروف [illegible] فقال اسرى مرة [illegible] وعنده سبع صغير مشعث الحال [illegible]
والصبيان يلعبون وهو منكر [illegible] فقلت [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقلت له الكسوة واعطه شيئا يشتري به فقال [illegible] فقال [illegible]
نساء [illegible] دينار [illegible] فقال [illegible] دينار فقال [illegible]
[illegible] فقال [illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلافة المعتمد على الله ابن المتوكل ثلاث وعشرين سنة

وفيها في شوال توفي محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري الأصبهاني صاحب الشافعي وكان يوم الاثنين لليلتين خلتا من رجب
سنة ست وخمسين ومائتين وله ست وأربعون سنة وكان قد وضع المذهب وأقام به ثلاثين سنة وكان يوم الاثنين لليلتين خلتا من رجب
وفيها في رجب توفي يحيى بن يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم وهو ابن سبع وثمانين سنة وكان الناس يقرؤون عليه القرآن
وفيها في رجب توفي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع بن مكرم بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

وقال الدارقطني كل حديث لم يخرجه البخاري فليس بحديث وقال يعقوب بن حماد فيه فقيه حافظ ثقة وكان أبو يعقوب يراه يقدم على جميع من
عرفه في الفقه والحديث على أحمد بن حنبل وإسحق بن راهويه وقال قتيبة بن سعيد رجل لم أر في الأرض وغربها أفضل من محمد بن إسماعيل
البخاري وقال مرجا بن رجا فضل البخاري على الناس كفضل الرجال على النساء وقال هو آية من آيات الله يمشي على الأرض
وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي محمد بن إسماعيل البخاري أفقه منا في مجلسنا وأعلمنا وأكثرنا طلبا وقال إسحق بن راهويه هو أبصر بحديثي
وقال أبو حاتم الرازي محمد بن إسماعيل أحفظ من دخل العراق وقال محمد بن يحيى الذهلي ما رأيت بالعراق وخراسان مثله يستفاد منه ما يقول ولم نر نحن
يعلمه وكان أعلم من محمد بن يحيى الذهلي بكل شيء وكان دينا فاضلا محصلا في كل شيء وقال محمد بن يحيى الذهلي لمسلم بن الحجاج جاء إلى البخاري فقبل بين عينيه وقال دعني
حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتواريخ ومعرفة
الأسانيد أعلم من البخاري وكان أبو حامد أحمد بن حمدون يقول قال البخاري جمعت الصحيح من ستمائة ألف حديث وما أدخلت فيه إلا ما صح وقال الترمذي ما استعملت فيه
رأيي إلا في كتاب الجامع الصحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظه من محمد بن إسماعيل البخاري وقد ذهب أسطر ما أتى عليه إلا بتوقيف
وتأمل وتفكر وروية وتروح على حال وعن سماع عن أهل الحديث وقد ذكر ما ذكر بسبب طلاق أول شرح البخاري الصحيح
والله سبحانه هو المستعان وقد كان يرجع الصوفي خليفة الجراح والشيخ أحمد والمحاسبي والورع والزهد في الدنيا والعفة والرغبة في الآخرة
قال أبو عبد الله وليس أحد يطلق الشيء إلا خفيته فقد كذبه الناس وما ذكر فيه من جرح وتعديل وجرح وتعديل فقال ليس هذا من هذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة وعن رواية ذكر رواية أنه من جهد النفس أو قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي كل ليلة ثلاث عشرة ركعة
وكان يفطر في كل يوم من رمضان خمسة وكانت له جمعة وما يتفق منه سواء وجوار وكل الصوم ثلاثة أيام وعلانية وكان مستجاب الدعوة
سيده وسيد شريف النفس وبيت الله بعض السلطان بأبيه حتى يبيع أو يأخذ حلية فارسل إليه ولي أمر يعني أن كثير يزيدون ذلك
فعلى الولي أن يذهب إليهم وهو الذي أحمد الذهلي باب الطاهرية بخاري وبنى في مصر الأمير من قلة الناس أن جاء كتاب من محمد بن يحيى
الذهلي من غير أبو بكر أبو البخاري وهذا لفظه والقرآن مخلوق وكان قد دفع بن محمد بن يحيى الذهلي وبين البخاري سنة فلما كلام وصف البخاري
وكان كتابه خلق أفعال العباد فأراد الأمير أن يعرف أنه من جهة أسماء من البخاري وقد كانوا يعطونه جدا حين رجع إليهم فجعل يسأله عن
واقعة يوم وهو يعلم أنها لا أصل له وكان له مجلس الأمير فلما جاء جلس الأمير فأمر جندا فأخرجوه من البلد فخرج مسافرا وجاء
خالد بن أحمد فلم يعرف خبره حتى أخبر أن جاء بأن ينادي على خالد بن أحمد على ثلاث فقال الملك وهو يعرف أنه حتى مات ولم يزل يحتال حتى سأله
الأمير أن يخرج البخاري من البلد فخرج البخاري من البلدة ليلا فلم يزل خائفا مستخفيا حتى مات ولم يزل يحتال حتى سأله أن يخرج
حين رأى أنه كلما في الحديث وإذا رأيت يوم فتنة فتوبا الملك بغير مغفور ثم تفوق برضه خلق أن ذلك وكانت وفاته ليلة عيد الفطر
وكان ليلة السبت عند صلاة العشاء وصلى عليه يوم عيد بعد الظهر من هذه السنة الحق سنة ست وخمسين ومائتين وكان سنة ثلاثة الأيام
بخرتنك قريبا من سمرقند وكذلك مدفون داخل من باب رجل خالية الجبل من تلك الأيام وكان إذا أراد أن يخلي سواري ومستطيلا هذا
قبره وكان يخرج يوم مات رحمه الله مائتين وستين سنة رحمه الله وقد تركه بعده رحمه الله خلفا أهل الجميع الشيخ فيه وقد بقي يقطع وهو يعرف
بالسنة من الصالحات سنة الحياة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث من علم ينتفع به الحديث رواه مسلم
وشرط صحيح هذا الأمر شرط كل كتاب مصنف سنة الصحيح لا يوازيه فيه جزء لا يحيى مسند ما حضره وما أحسن ما قال بعض الفضلاء في أبيات
صحيح البخاري لو استوى ناظره الجانب الذهب - هو الفرد من الدر والعين هو المشترى من الفرق والعطب - أسانيد مثل نجوم السما
إمام متوج لحل الشيب - به قام عمران دين الرسول - وذلك به الجهر بعد الغريب - محمد من أنار لا شك فيه يزين رضاه الغضب
وسوق تقي سلا الصفي ومن يحيى الكلف الريب - سبقت الأئمة فيما جمعت وفزت على علمهم بالقصب - تبين الضعيف من الناقلين
ومن كان متهما بالكذب - وأوضحت سبيل حسن وتقيه وتوبة بحجة العجب - فأعطاك مولاك ما تشتهيه - وأنزل جنتك في الجنة

فرجعت سنة سبع وخمسين ومائتين

فيها أول الجمعة المعتمد على الله يعقوب بن الليث بخراسان وما
وكان من كرمان وسجستان والسند وغيرها وأول شهر منها اعتقد المعتمد لأخيه أبي أحمد على الكوفة وطريق مكة واليمن والبحرين والبصرة

في رمضان بناحية بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس وأذربيجان فأنتهب سائر ذلك وفيها توفي سعيد الحاجب
وصاحب الزنج في ذي الحجة بالبصرة قتله سعيد بن صالح استدعاه من جزيرة خضارة من الشط والمذبح واستوهبه منه أمه الجزيرة وأن الزنج بالبطيحة
فلما قدم الزنج جاء سعيد وعليه قلنسوة فقتله وأتى به إلى سعيد بن صالح وأتى أيضا الزنج مع سعيد بن جعفر الخبيث وجيش كثير فهزمهم
عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو كورة ذي الزنج وقد أخذ بغداد فكان يحاربه ما زال ويطلب أن يقتل من الشط إلى بلاد العمق وتقرب
بن يزيد إلى موضع واسط وأتوا إلى دير من خرب الحلة ودير الخبيث فأخذ الخبيث فأتى بغداد وهدم هناك ثم أحرق هناك وفيها
الزنج عشرين ألفا من هذه السنة كسر الزنج غلاب كثيرة وفي صفر هذا اليوم وهزم جيش الخبيث ملك البصرة فقتل من أهل الخبيث أكثر وهرب
ناس الزنج ومن معه وحرقت الزنج مدائن البصرة ودورا كثيرة وانتهبوا أموالا وفيها أبو حمزة علي بن أحمد الحاجي من أهل الحاجي
فلحقه وأتبع خلق كثير من أهله وأولاده فأصاب أمة تعدو بعد أن جلسهم فلم يقدر منهم إلا على اثنين كانت الزنج عبيد الجاحظ من أهل البصرة
فأخذوا جميعهم بعض كتبه وهي الأشياء جميعهم أولا وأول أمر فيهم بالسيف فلا تسمع الأحاديث ذلك وجميعهم عند الفتوة فأخذوه
أيضا أصحابه وهذا يفعلون سائر أهل البصرة في هذه الأيام وهرب الناس منه كلا مرب وأحرقوا الكلا من البلد إلى الجبل وقت
النار ما وجدوا من شيء من إنسان أو بهيمة أو آلات أو غير ذلك وأحرقوا المسجد الجامع أيضا وقتل سائر أهل الجامعة كثيرة من الأعيان والأمراء
الفقهاء والصوفية والصلحاء الأبدال وكان هذا الخبيث قد أتى بأهل فارس وقصة الخبيثة ثم بأهل البصرة فقدم إلى أهل البصرة
من الخبيث شيء كثير وقد استعبد أهل الخبيث فقد جرى على ذلك وروى ابن جرير عن سعيد بن يقول دعوت الله على أهل البصرة فرجعت فقيل لي أن أهل
البصرة صبروا بكلام من جاء فإذا فكر بعض الزنج فرجعت البصرة فإذا ذلك أكثر من الترك وقد كان هذا الشيء أو أصحابه حتى وقع
الأمر على ذلك وقد تنازل أهل كان معه شيطان جاء فكان يأتي شيطان الأسيبة والقاعد وما أوتي أصحابه من الزنوج وغيرهم
ما أتوا بأهل البصرة قال ابن سعيد وصبر ذلك اليوم ودعوت الله على أهل البصرة وقضت بأن السماء والأرض وأبيت أهلها يستمعون ودعت
الملائكة فأتى مع أصوات الناس والملائكة فأتى الناس وجئت حتى وقوعي سائر أحرق وأصابت الله العلوية الذين كانوا
بالبصرة أشد حينئذ قال علي بن يزيد وهو كان سائر ذلك علي بن يزيد يعقب الأحداث ما أتت وفي تصنيف أن هذا الشيء كان
والبلد واحدة وفي مستقبل ذي القعدة وجد الخبيثة من صاحب أبيات كثيرة مع الأخبار فجاء الوقت بالوالي أصحاب الزنج فقتل سائر
على سعيد وفي أهل الأهل الذي كان قد أقبل على أهل البطائح وأهل السيل وفيها خالف محمد بن فاتك السلطان بأرض فارس وأعمل خليفة
وفيها وثب أهل من أهل الروم يقال له شبل الصقلبي على ملك الروم صباحا بن توفيل فقتله واستقر في ملك الروم وقد كان أجلس ابنه ميخائيل
أربعا وعشرين سنة وخلع بالناس سنة هذه السنة الفضل بن إسحاق بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن عبد الله بن عباس من الأعيان الحسن بن عرفة
بن يزيد صاحب الطبقة المشهور العبدي وقد جاوز المائة سنين وقيل بسبع وكان له عشر أولاد من أولاد أعرابيا العرفة يقول أحدهم وقد
وقف على بن محمد بن الفرج وكان يرد إلى الحمام أحمد وكان مولده في سنة خمسين ومائة وتوفي في سنة هذه السنة عن مائة وسبع سنين وقد
بلغ العالي والرياسة وكان الزنج في جملة من قتل من أهل البصرة كانوا قد استهم فيهم الله وما قتلوا من المسلمين وأهلهم الله وعلى بن محمد
وأبو سعيد الأشج أحمد بن شاذان مسلم الذي يكنى عنهم والعباس في الفرج أبو الفضل الزيادي النحوي اللغوي كان عالما بأيام العرب والسير وكثير
الأعلام قد حدثا وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما وعنه أبو عمر الجرمي وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهما وتوفي الزيادي بالبصرة في هذه
السنة قبل الزنج بغير قتل وكان العباس بن فرج الأعمى في سنة الوفيات وحكى عنه عن الأصمعي أنه قال من زيادة النحو أبي بشر أنه طلقت الله عنه فقال
كانت عنه بغير فقال لم ترد حيث أن جاء على جنفة الجيد كأنه حمل أقبل الدار سائلا عن هلال الأرض بالليل أنه منذ اليوم عجبا لعيب
مع الخوان ثم أنشد الأصمعي ثم ضيع الفتى أدار الحل سمرا وقعد العرد نبذ الصوم الخوار كانين سائل حين والد وسد

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين سابع يوم الأحد عشر بقين من ربيع الأول عقد الخليفة المعتمد على الله لأخيه
أبي أحمد طلحة بن جعفر مصر وفلسطين والعواصم وجلس يوم الخميس مستهل ربيع الآخر فلبس خفيه وعلى منطقة وركب إلى البصرة وجيش كثير سنة عدة
وعدة فاستولى الأسد بن الأخضر على منبر الخصب من بغداد الأول أصابه بلا نصر من أصحابه فاصبح جيشا وحملت جثته إلى سامراء ودفن بها
وفيها أحمد بن علي بن محمد الجواري أبو أسامة الزهري الكاتب وحمل إلى سامراء فضرب عنقه بالمعتمد ما في سوطه ثم قطعت يداه ورجلاه من خلاف
ثم حز بالسيف ثم صلب ثم أحرق وكان الذي أمر به عيسى بن الجعد وقد عاينه مع الزنج فيهم الصوابي ثم صنيع صاحب الزنج أصف على ذلك

على مالك ثم قال لمن خرجت فيه فقيل له فمن كان خرج لك لأنه كان خرج على من الخلافة جبارها وقد كان هذا الفتى من صاحب الزنج خلع على
غير ابيه بقول لمن خرجت فقال انت لا تلزم باحد ابدا فقيل له في ربيع الآخر وصل سعيد بن احمد الباهلي الى باب السلطان فضرب بسياطه
سوطا حتى مات ثم صلب وفيها قتل ابو بعقوب وخمسون رجلا من اصحاب صاحب الزنج عند باب العامة بسامرا وفيها رجع محمد بن واصل الى
السلطان وحمل خراج فارس وقدر من الاموال هناك واستعمل على الاهواز وفي اخر ذي كانت بين احمد وبين الزنج وقعة عظيمة قتل فيها خلق
من الزنج ثم استوزر ابو احمد سليمان الخصيبي واسط فقتل فاتل وابل شعبان فوقعت هناك زلزلة شديدة وهدم خلقا كثيرا وفيها حبست
ودكشلا وماتت من الناس بنو عشر في الناس وفي هذه السنة وقع وباء شديد بسرة الناس ببغداد وسامرا وواسط وغيرها من البلاد وحصل
الناس ببغداد ولا يقبل لهم الفقراء وانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الخميس لسبع خلون من رمضان اخذ من باب العامة بسامرا رجل فضربه الف
سوط فمات وفي يوم الجمعة ثامنه توسط الامور ما تقدم فصلى عليه ابو الحنيفة ابو حنيفة وحضره جعفر بن المعتمد على
الله وفيها كانت وقعة جابر بن موسى بن بغا عرب بناحية طبرية وفيها كانت وقعة بين مرداويج الديلمي وبين مساور الخارجي بناحية مصر وفيها
جاءت الكبش وجاء الناس الخلق بن اسحق المقدم ذكره وفي توسط فيها من الاحيان الحسن بن جرول واحمد بن محمد بن سنان القطان واحمد بن الحسن
وجرير بن الرهيم ومحمد وكوسا الحسن السندي ومحمد بن علي الدعلي وعلي بن سلمان الزاهد

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

في يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الآخر رجع ابو احمد بن المتوكل من واسط الى سامرا وقد استولى على اعراب بني صالح الزنج محمد بن الحسن
بالبلد وكان شجاعا شهما وهو ابن اخت الخبيثة الى اعرابي نائب الكوفة جماعة من الخوارج وقتلهم واخذ واما كان معه من المال فاذا هو اربعون الف
دينار فاعطى رجلا يقال له زكرويه على عادته مرة وشهرها امر كان معه من اصحابه وتقاوم امره هناك والتقى الزنج بنحو من ذي الحجة
فوجد مرة بعد الكبش من سامرا الى الطريق الخلف وخرج الخبيثة المعتز بالله وبعده وخرج عليه عند منازلته وخرج عبد الرحمن بن مفلح الى البلاد
الاهواز نائب اعطيه الكوس نحو الموسى بن بغا على حرب صاحب الزنج الخبيث لما قاله فلزم عبد الرحمن بن مفلح جيش الخبيث ومن الزنج
عددا كثيرا وامر بالعدة كثيرة منهم وارتحل عنها الخبيث ثم تجاسر على مواقعة مرة ثانية وقد جرح منهم الخبيث كل الجرح بعض قتلى
فيهم ثم توالى عبد الرحمن بن مفلح وعلي بن ابان المهلبي وهو مقدم جيوش صاحب الزنج فهزمت بينهما حروب يطول شرحها ثم كانت الدائرة
على الزنج وقتل الخلق والله اعلم وجمع علي بن ابان من الخبيث جموعا كثيرة ومقهورا مذعورا وبعث عبد الرحمن بن مفلح بالاسارى الى سامرا فلما
اسلم الجماعة فقتلوا اكثرهم وصلبوهم وفيها قتل سنا حاكم الرقم بعد ان اقام بالبلاد مدة ثم ان ملطيه فقاتلها اهلها فهزموه وقتلوا اصحابه
الذين كان معه ورجع الى بلاده خاسيا وحسيرا وفيها دخل يعقوب بن الليث سلاما بلد ابو الخير الخارجي الذي كان بهراة حتى تحصن فقتله
سنة ثلاثين سنة فتنى وحمل راسه على رمح وطيف به في الاقاليم وسعد وقعة يعقوب بن الليث مع بالناس في هذه السنة ابو ابراهيم
بن محمد بن اسمعيل وجعفر بن سليمان بن علي وعبد الله بن عباس وممن توفي فيها من الاعيان ابو ابراهيم يعقوب ابو اسحاق الجوزجاني خطيب
دمشق له المصنفات المشهورة منها الترجمة هذه ظلوم عزيزة وفوائد كثيرة واحمد بن اسمعيل وحماج بن يوسف الشاعر ومحمد بن ادم

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين من الهجرة

فيها وقع خلاف عظيم ببلاد الاسلام كلها حتى بلغ اكثر الدوران مما اشتهر من جورها وبلغ
كل احد من الجنود ومن يشبههم حتى انطلقوا الى المدينة وخرجوا من البلاد وخرج نائب مكة منها وبلغ الاشتهار بعد ان عشر بن دينارا واستمر
ذلك شهورا وفيها قتل صاحب الزنج المستعين على الشرع الحلي بن يزيد صاحب الكوفة وفيها احدث الدم من السيف بعض الاولاد وخرج بالناس الحاج
نزار محمد بن اسمعيل المذكور فيها وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن محمد الزعفراني ومحمد الرحمن بن ومكي بن عبد الله الذي نسب اليه درجة
مالك بن انس وعيسى بن اسحق الصائغ الطيب الشهير الذي جرب كتاب الكيمياء وجرب به بعض ثابت بن قرة وجرب جيش كتاب الحلي ايضا
جيد وذكر من كتب الطب من اهل اليونان ما لا يعرف الغرب وكان ذا صوت حسن في الاحكام بذلك جدا وذكر جعفر ابو مكي قبله وطبيب
مصنفات كثيرة في الطب والجد يحيى بن جيش كان بارعا في هذه جدا وكانت وفاته يوم الثلاثاء لخمس خلون من صفر من هذه السنة
والله اعلم كان

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين

فيها انصرف الحسن بن زيد من بلاد الديلم الى طبرستان و
الجرف مدينة صالحة ولما لا يتم يعقوب بن الليث خلفه وفيها خرج مساور الخارجي بحمد الذي كان مع الخوارج بخراسان مع جماعة الخوارج
فتحصن اليه مساور الخارجي ثم جمعه احمد بن المتوكل فهزمه مساور وقتل فيها كانت وقعة بين ابن واصل الذي تغلب مع الخوارج وبين محمد الكرد
بناحية تكريت ابن واصل وانتصر وقتل خلقا عظيما وانصرف الجيش الذي كان معه فلم يبق معه الا الخيس ثم سار ابن واصل الى واسط يريد حرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن حسين بن يحيى بن عبد الله قوله قال البخاري وجدنا في كتاب أبي عبد الله بن يحيى بن يعقوب بن سراج من حديث قتيبة وقد ذكر في هذا الحديث عن أبي حنيفة
وقد ورد من غير طريق الحافظ ومن عطاء بن أبي رباح الحديث قال الخطيب وقد ذكر مسلم بن الحجاج عن البخاري بن سعيد الله ثم ذكر ما ذكره
عن البخاري وقد روى الأعمش سنة ست الشيخ عليه من الحسن أنه قبض مسلم من قوله بل هو قوله وجه ما كان سعيد من الأعمش جميعه وما سمعه
به إليه وذكر رواية عن الأعمش بالكلية ولم يرد عنه شيئا لأن سعيدا وقد ترك خبره واستمسك الوسيلة بنا بعدها ولم يترك البخاري على ذلك
عنه في صحيحه وجميع وعنده وجه الله وذكر الخطيب سبب موت مسلم وجه الله له حقوقه مجلس الذي كرع فيه عن حديث سالم أبو
فاضر بن سالم فأوقع السراج وقال لا أعود إلى الدار التي أبدي على أمر الذي حلق وقد أعرض عن الله من غير شيء عنده بالكلي منها فرغ وكشف من رجليه
ثم بالكلي أوى وكشف أخرى ولم يترك ذلك دابة حتى أصبحه فقد أكل الكلب السلب وهو في أثر فعل الله بسبب وذكر أنه من مرض من ذلك حتى كانت
حشيته يوم الأحد وقد في يوم الاثنين جلس يتبين من رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة وكان مولده في السنة التي قبل
فيها الشافعي سنة أربع وثمانين وكان عمره سبعا وخمسين سنة رحمه الله **أبو بن الصفار** طبقة وعن عيسى بن آدم بن عيسى بن سالم
أحد مشايخ الصوفية وكان جده محمد بن سالم وكان فاضلا يزيد الحوار بن صالح كان جليلا وهو أحد من قرأ أبا عمرو سنة وصلى خلف عمرو
فقال يعظ بها بعد عاد وكان يقول إذا حرمت محبوبك الطاعة فلا تطلب فيها الناس سنة وقال أيضا إذا انقطع الإنسان عن الأكوان حتى
يرتفع الأكوان فلا تعرف وإذا حتى يقل وإذا كيف يجد وقد حذر الأمر والنهي وحفظ الوعد والوعيد وأداء الحق بعينه وقال الشافعي إن جاء كان وله مقامات
كثيرة وأحوال مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة أربعين وثلاثمائة وقد سبق ما يليق به رحمه الله قلت قد حكى عنه كلمات فيها اشتغال
وقد ذكر كثير من الطائفة من الصوفية والفقهاء العظيمة في تراجم أهل الطريق السعيدة لأنه قال هذا كلام في حال الاصطلام والسكر ومن
مشرع ويقظة والله أعلم **ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة** فيها توفي يعقوب بن الليث صاحب فارس وأول من جاء من جهة واسط
ثم أخرج الخليفة المعتز بنفسه من سامرا إلى الشام فتوسط بغداد وواسط وأرسل إليه أبو أحمد الموفق بالله أخا الخليفة في جمع
عظيم فلما جاء موسى بن بغا وجمع تعسر وبالبلد فاختلوا إلى موسى بن بغا فأخذوا الخليفة إلى سامرا فلا أعلم بها حاليا ثم كانت الخليفة حتى يعقوب
وأصحابه وذلك يوم عيد الشعانين فقتل منهم خلق كثير وغنم منهم أبو أحمد شيئا كثيرا من الذهب والفضة والمركوب والدواب وقال
أنهم جعلوا إلى جيش يعقوب هدايات عليها أسماء من تراه يعرف المعتمد فلما ظفر بها وردها إلى خزانة بغداد وأمر له بحسب ما أخذ
درهم وفيها خلع يعقوب بن الليث على بلاد فارس وعرب أرض وأصل بها وفيها كانت حروب كثيرة بين صاحب الزنج وجيش الخليفة وفيها وقع
النفاق بين محمد بن أبي الشواب ومن معه من العباس بن أحمد بن قطر أبو بغداد وجاء بالناس العقل بن أحمد العباسي فأخرجه وفيها وقع
بين الحاجز والمارين بمكة قتال يوم التروية وقتل منهم سبعة حتى جاء بالناس إلى مقامهم الحج بسببهم ثم توادعوا إلى
أن حجوا وحج بالناس في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة صالح بن مكتفي بن يعقوب بن المعتضد وحج بالناس محمد بن خاقان وأبو عبد الله بن يعقوب
شيبة صاحب المسند الذي المشهور **ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة** فيها حرب كثيرة منتشرة في بلدان
شتى فيها ذكر منها حضرة الزنج رحمه الله حضر هو في بعض الوقائع بعض الأمراء من جهة الخليفة فقتل الوجوه من جنده عن آخرهم فقتلا
الجند والشيعة وفيها سلمت الخليفة حصن لؤلؤ من الخلافة الروم لعنهم الله وفيها اختلف أبو طرب على بني بويه وأرسل إلى الطيلسان
بن هارون وأخذ من أهلها أموالا عظيمة وفيها وقع بالناس العقل بن أحمد العباسي وحج بالناس مساور بن جعفر
الخليفة الشاري الخارجي وقد كان من الأعمال الذكر بن الأصبهاني المشهور بن والشعر عليه منقول من الأحوال وغيرهم وحالت عدة بين
الله ودين الخلافة عبد الله بن يحيى بن خاقان صاحب سنة الزبان خادم يقال له مفلح وأبيه على إمارة فلما خرج وفاته من أذنه
وأنفه ومات بعد ثلاث ساعات وصلى عليه أبو أحمد الموفق ابن المتوكل دشي سنة جنازته وذكر يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم من هذه
السنة واستوزر من الغد الحسن بن مخلد فلما قدم موسى بن بغا أمر أخرجه واستوزر مكانه سليمان بن وهب وسلمت دار عبد الله بن يحيى
بن خاقان من الأمور المعروف بكيخلغ والجوزي الأزهر والحسن بن الأزهر والربيع ومعوية بن صالح الأشعري **ثم دخلت سنة أربع
وستين وثلاثمائة** فيها عسكر أبو أحمد موسى بن بغا أمر أو بن جماعة الطيلسان بن هشام بن جعفر وخرج المعتمد إلى ديمرا و
سار أبو أحمد إلى بغداد ثم إلى الأهواز موسى بن بغا إلى سامرا وفي أثرها وفيها محمد الموفق واسطا فأرسل سليمان بن جماعة إلى جهة
الخليفة صاحب الزنج فتزوج محمد بن الموفق بعد حروب طويلة بينهما وفيها سار ابن الفيروز إلى سلامية الأبيوردي فخرج عليه وأسر ابن عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي بيت عنهم واسر من نساء الزنج من خلاط بن سليمان بن جامع وهو وقف آه لكن وصيا بالاستقرار من ابيهم من الحساب المسلمين واصبح ابن الزنج الصبح
والكوفة واسط خلوا من عشرة الاف نسمة فيهم الا اهالي من اهل الصحراء الى هرب وهم مناوئهم واسوارها وهم مناوئهم ابنا ابنا الى ان كان
صبيحة عشر ربيع الاول من العام من الزنج وكان ذلك يوم احد منهم الا استولى الخوف على اهل الحق وصفوا واصحابه لا يحصى الا اثر ابيه وكان يقصد
وهو يعلم الحق ذلك بالاحوال اذا اجلاهم عنها وطردهم منها وهو يعلم انه كان اثر ابيهم منهم الوجيه بن يزيد بن ابيهم اسمه وكان يرضا
فيهم مناوئهم شيئا من الجهة وكتب الوجيه بن ساما صاحب الزنج فيهم الكتاب الى جوه الاستيلاء والاستاذ والوكيل مرابا ابيه المقتول يوم
وجوه الشوق والترسل وعراس الشان واستقرار الفروج والاموال وبذل الاحسان ان يعرض لاهل الحق الذي ورد عليه الزنج جوابا

ذكر شرح ابي احمد الموفق بن المتوكل في قتال صاحب الزنج

وهو الذي اقام لجماعة صاحب الزنج بالكرخ ابو احمد بن صاحب الزنج بجوه
الحق لم يقدم استيلاء الذي ذكر بن جعفر بن خطيبة وزير من جعفر الخليفة الذي اشار اعداء الزنج فيما اشتهى ابيه وطلب
بالخلافة الحكم ومن جوه عليها من الحرب اعداء شيئا كثيرا وقد التقى صاحب الزنج بجماعة من الزنج بسيف ورمح وقطعا ومن كل
سواد من قدوم الموفق وطلب الصباح من يريد مقدمه وقف فقد قصر الكل بالمسيرة بجماعة ومن كل وتحت الزنج من اعداء وجل الزنج صغير
صبيه ومعانه خرج فقد كان الزنج عليه من كل مكان ابو جعفر وقد تبعوه اكثر اهل الصباح والجوارح ثم جاءوا جماعة من مراد صاحب الزنج
واصحاب الموفق فاكرمهم واعطاهم عطاء مبينة وعلى ذلك جماعة كثيرة من عسكر اعداء اليه وكتب ابو احمد الى الصفار من جنان
وناوى بن الناس كلهم بالامان الخاص الزنج فمن لحق بكثير من جيشه فلا ابو احمد وله الحق والموفق بقاء صاحب الزنج من بينه سراحا
الموفقية واعرض الاحسنة والجوارات الجماعة من ابو احمد الاتى اهل بلد فقد اعطاه الزنج فلا ابا احمد المستعين بها
كل الزنج صاحب الزنج ثم جرت جماعة من عظيمة وما الناس بالمشيئة بهم حتى اسلمت جوه الشدة وهم كاهر ورد الخلافة وعزيمة
وقد طلب منه فلق كثير من اعداء حتى صاحب الزنج بعد ذلك كانوا معه مع خلدهم وبامر جميع الناس كاهر الخوارج والاخذ والموفق
واصحابه ولله الحمد كل علم سنة اربعة وطرح وظفر وقع الناس سنة هذه الشدة عرف بن الحق بن موسى بن عيسى الطالبي والحق
نزل بناس الاحيان احسن سمويه واسحق بن ابرهيم بن ابي بن قطر الوكيل وصاحب الزنج وعلي بن حماد وبكر بن حماد وبكر الطرسي
صاحب بن عيسى ابن الزاد بغداد ومرج الاول فمحمد بن جعفر بن الحق وعلي بن محمد بن عمرو الاعلى بن كيلان وعباس بن حبيب راوي مسند ابي
داود الطيالسي عنه

ذكر حلت سنة ثلاث وستين ومائتين

سنة الحرم هذا الشام جعفر بن ابو عبد الموفق
بالصيام وكان من كان امر صاحب الزنج وحاجبه في نفسه فخرج به الموفق ومنع عليه وامره وكتب سنة سمرة فوقف بلاد قصر الكل
فيما بين سنة الناس والظلم كذب صاحب الزنج وجنوده والمنوا بزوره وهو وما اعتقد اسامي بسبب ذلك من كثير منهم ورد قتال الزنج الى مرج
الامر اخذ وكان الموفق الصواب بما امره السود وامرهم اذا انقضوا بدخلوا البلد حتى وامرهم بنقض البلاد واثر السود فلحقوا اعلامهم
الزنج فهزم المسلمون وقتلوا الى وسط البلد ابلغ الزنج من كل جانب وخرجت الكتاب ما كان لا تحصى ودخل اليه اقبلوا من المسلمين
خلفا واستقبلوهم وفي الموقف ملاقاة ابو احمد سنة ثلاث وستين ومائتين والجمع واخرى الاخرى ان سنة ثلاث وستين ومائتين فيهم قتل ذلك عدد وذكر جماعة وظفر
ابو العباس بن الخراب وظفر بهم كان يقتلون الغلام الى الزنج فقتلهم وظفر بهم دون عبد الوهاب فقتله وكان ذلك من اكبر الزنج
عند المسلمين واعظم الرزايا عند الزنج واعظم الحزن من عمرو بن الليث سنة الاولى احمد الموفق ثلاثة الف دينار وحمل من مال سبعة وحمل
من مال عشرة ومائتين من جوده وفضة عشرة مائة الف دينار وثلاثين ومائتي دينار وفي ذلك الوقت جدا وخرج مكان ذلك يوم الموقف بين الصفيين وقد
اهل خلاف جاء الناس اهل بن عيسى بقدر الجيش جانب وعزا الصاحبة من ناحية الشهود خلاف ان يقولون فقتل من ابو يوم سبعة عشر الذي وكان
جماعة ورد في هذا الشتى وقتل احمد بن عبد الله الحسن وقتل بناس الاحيان احمد بن سيار واحمد بن شيبان واحمد بن يونس الجبي
وحسين بن احمد الحلي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري الفقيه المالكي وقد روى عنه الشافعي وروى عنه

ذكر حلت سنة ست وستين ومائتين فيما كان من صاحب الزنج

فتح الله وذكر ان الموفق بالزنج من سنان مدينة صاحب الزنج الفارة
واختار ما كان بها من الاموال وقتل من كان بها من الرجال وسبى من وجده بها من النساء والاطفال وقد جرى الحيث من جوه البلاد
الى الى جماعة بعض البلاد حتى جاء الموفق وقفه الله الى مدينته الى الموفقية من بها منصورا وقدم عليه لولو غلام احمد بن
طولون خالد السيدة سامرا عظيما لابي احمد الموفق فكان ورده عليه في هذا الجرم من هذه الشدة واكرمه وعظمه واعطاه وخلع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين

فيها خرج الخليفة [illegible] من بلاد خراسان وامر طلحة على [illegible]
وتوفي [illegible] بن طاهر وولي [illegible] بن طاهر وفيها كانت وقعة بين ابي العباس المعتضد بن الموفق وبين احمد بن طولون
وابن ابي السلاج فقاتلوه بالرقة [illegible] من تسليم الشام اليهم فاستمر ابو العباس [illegible] وفيها [illegible]
[illegible] وفيها [illegible] وفيها [illegible] وفيها [illegible]

ثم دخلت سنة ثنتين وسبعين ومائتين

[illegible]

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين

[illegible]

[illegible]

وفيها توفي [illegible] بن [illegible] وسليمان بن [illegible] وعيسى الدقيقي وسفيان بن وكيع وعبد الله بن [illegible] وفيها توفي [illegible] بن [illegible] وفيها توفي [illegible] بن [illegible] وفيها توفي [illegible]

وسبعين ومائتين فيها انتهت الحرب بين ابي احمد الموفق وبين عمرو بن الليث بناحية قصر ابي احمد قريب من عمرو من جبال بلاد فارس
بشعب ثم رجع منها فنزل واسط وقد عبر ابو احمد الموفق فقدم عمرو بن الليث وهو ابو علي شكير الحال بن الليث فنقض
عليه ابو احمد وانهزم عمرو وقتل ابو العباس بن نصر وقد ذكر الحرب بين مشرفه وفيها كان ماء دجلة بناحية طريق بلاد الروم وزاد على ما
قبل وانتهى وصل وفيها زاد على ما قبل الموفق في سامرا الحسن وزاد الجواري وكان هذا ايضا وقد كان هذا الزيادة في الحرة وان عمرو
بن الحرة وضعفت الجند بسامرا الى ان تزيد منه وهي قرية من بلاد الحسن ابو عبيد الله الحسين بن علي الحسن ابو اسحق بن ابي الحرة وفي سنة المشهور كان ما عظما
واضطرا روى عن عبد الله وغيره وتوفي سنة في جمادى الآخرة عن ثمان وثلاثين سنة اسحق بن ابي وهب بن زياد ابو يعقوب الحرة عن هشام وعنه ابن مجاهد
وفي سنة الاول من ابو وهب بن زياد ابن داود الصوري عن ادم بن ابي اياس وابي الزنباع وعلي بن الجعد وعنه ابن مسعود وابن اسحاق وكان ثقة
توفي في شعبان سنة الحسن بن مكرم بن حسان ابو علي ابن ابي سمع خلقا ابا البصري وبشر بن عمر وغيرهم وعنه الطبراني وابو علي والجعابي
كان ثقة وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وسبعين وثلاثين سنة خلف بن محمد بن خليل ابو الحسن الواسطي الحسن بكر روى عن بشر بن
عمر وغيره وعنه الطبراني وابن الجعد قال ابن ابي حاتم صدوق وقيل الدارقطني ثقة توفي سنة ذي الحجة منها وقد نيف على المائتين عبد الله بن
سعيد بن عبد الله ابو محمد الشافعي الفروي عبيد بن روى عن شبابة وبشر بن عمر وعنه الطبراني وابن الصباح وابو بكر الشافعي وكان من
الثقات توفي سنة جمادى الآخرة من هذه السنة عبد الله بن ابي سعيد ابو محمد ابو داود الاصبهاني نزيل بغداد روى عن شريح بن النعمان وعفان
وعلي بن الجعد وغيرهم وعنه ابن ابي الدنيا والمعوي والطبراني وكان ثقة صاحب اخبار وادب وفي توفي بواسط في جمادى الآخرة منها
عن ست وسبعين سنة محمد بن اسمعيل بن سليمان ابو عبد الله وقيل ابو بكر الترمذي سمع بالبصرة وبالحجاز وبالشام وبالعراق وبالمشرق وعنه ابو الحسن
بن الجعابي ومحمد بن محمد بن الصباح وكان ثقة

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين

سنة الخروج منها وكم الطلب بين
ابي الساج وجرجاد وبه اشتد على شدة العقاب بن ابي الساج واحترم وقد كان له جواسيس فبعث جرجاد وبه
من سبقه ليأخذ عداه ومنع منه جمعي بن عمر بن ساحل فمنعه جرجاد ويقال ان الزكاة اشتد وبعض سنة الخوص ثم احترم منها احوه فاس
جرجاد وبه وسير جرجاد وبه الى بلاد الخزر ثم سرا الى ابي الساج فكان يجلس عليه في الخرابات وعند ذكر علم فيه اسحق بن محمد الحسني فسار وراه
يظفر منه بشيء ولم يقدر وقد اشتغل في الحسن الخيام فصبر ابن ابي الساج صبرا عظيما فسير واصر من سلطان جمعه بغداد فاكرمه وجمع عليه
اصحابه ومعه ذلك الجمل واجمع اسحق بن ابراهيم الدبار بكر ومصر بن الخرة وفي هذه السنة في شوال منها حج ابو احمد الموفق ابنه ابا العباس
المعتضد سنة دار الامارة وكان سبب ذلك انه خرج السير الى بعض الوجوه فاستخلف ابن سيما الى الشام الذي كان محمد المعتمد ولاه اياها
فعصى عليه وامر اسحق فتاريه الامر واختلطت بغداد وكتب الموفق الى الاتراك ان الناس يقطعون اكثر شغب على بغداد وهي فسكن الناس
عنه وكتب الى الجمعي الى منابرهم ثم اخرج عنه والخلو والشدة وفي هذه السنة صار دانيال بن محمد بن مزيد الحسن بن زيد العلوي واخذ منه
عليه جرجان فهرب منه الى سمرقند الى خضرة ما استبد اخلاقه السعر حتى ابيع الطلاق الذي هو بن محمد بن مزيد منه الى
سارية ثم اخذه منه داعي بلاد الكثرة بعد ذلك سنة فرجع الى جرجان وسنة الخروج منها ابو الصقر كانت وفاة المنذر بن محمد بن عبد الله بن عبد الله
خرست وابو بعض سنة وكانت وفاته سنة واحد الحسن بشر او عشرة ايام وكان امر جليلا وجيها واحد ابو جواد احمد بن ابي الشعراء
وبصلح الى الكثير وخلف من الاولاد ستة ذكور وقام بالامر من بعده اخوه عبد الله وهو ثلاث سنين ثلاث سنة ايامه فتنا وخروجا
من حال كان ابي وفي هذه السنة توفي ابو بكر احمد بن محمد بن الجارود صاحب الكتاب احد وكان من الحفاظ الكبار وكان احمد
عن علي جميع اصحابه وابن ابي وبعثه في الحاجة فيقول في حاجتك وهو الذي في بعض الاحكام احمد وكان من الحفاظ ابضا وقد روى عن احمد
حسانا كثيرة وحصل له رفعة عظيمة بعده شيعة الى سامرا اخبرنا ابو المعز احمد بن محمد بن خليل بن عبد الله بن ابي عبد الله الخرقي
الفقيه قال بغلام خبر وعلى سلمى بغداد وفي بن سيلان بن داود الشاذكوني وسليمان بن فرج وحرمة بن يحيى وغيرهم وعنه ابن الصواف
وابن مخلد وغيرهما وقد ذكر خليل ابو حاتم وغيره احاديث رواها استكرة عن سليم عن ابن ابي حاتم وابو بكر الجرجاني يعتمد الحديث كان رجلا صالحا
وقد كتب ابو داود وغيره واحمد وروى بن حمد وعنه ابن الحسن بن يوسف طلب من ابو بكر بن عبد الله بن ابي داود كان يعد ابن ابي داود
الصرف وبين ابن الحسن اسحق ابن احمد وحضر الناس الصلاة عليه ثم حمل سنة ودفن في مقابر الشونيزية وكان ذلك سنة ست عشرة سنة
واحد وثلاثين وروى عن سعيد وجرجرة وكان ثقة حافظا اخذ الحديث عن علي كثير واسحق بن ابراهيم بن هانئ ابو يعقوب ابن ابي وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من احمد الامام احمد وعنه اسحق بن راهويه وابو سعيد الاشج والحسن بن عبد الله العسكري الحربي المقرئ صاحب الحسن بن عبد الله
بن سعيد بن اسحق الحربي العطار توفي قال ابن الاثير وكان ثقة حدث عن عفان والطيالسي وابي الوليد الطيالسي وابي داود والحسن بن عرفة
وابي الاشعث بن اسحق بن شبرمة بن شداد بن عمرو بن عمرو بن ابي داود الازدي السجستاني ابو داود الامام الحافظ احد الاعلام
وهو من اقران الشافعي ومن شيوخ الشافعي ومن اقرانه وهو من اقران ابي حاتم وابي زرعة وغيرهما وكان ابو داود والنسائي المشهورين المتداولة كتبهما
الصحاح التي قال فيها ابو حامد الغزالي يكفي الطالب ويعرفه الحديث وحدث عنه خلق من الائمة منهم ابنه ابو بكر عبد الله وابو عبد
الرحمن النسائي واحمد بن سلمان النجاد وهو اكبر من روى عنه في الديار المصرية وقدم بغداد غير مرة وحدث بكتاب السنن بها وقال انه صنفه
فعرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وقال الخطيب الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي وحدثني ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي داود الحافظ
بلفظه قال سمعت ابا الطيب محمد بن عبد الله بن الحسن الرازي قال سمعت ابا بكر بن داسة يقول سمعت ابا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت من هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه
ويقاربه ويكفي الانسان من الدين من ذلك اربعة احاديث احدها قوله عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن ترك
ما لا يعنيه وانما لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن ترك
عن عبد العزيز بن جعفر الخرقي ابو بكر الخلال قال ابو داود وسفيان بن عيينة لا تحدث الا عن الائمة المقتدى بهم قال ابو داود رجل ابو عبد الله سبقه بالعلوم
وتقدم على اصحابه احمد بن حنبل رحمه الله رجل ورع مقدم وقد سمع منه احمد بن حنبل حديثا واحدا كان ابو داود يذكره وكان ابراهيم
الحربي ابو اسحاق يقدمه ويعرف له قدره ويذكر انه ما ذكر عنده احد من اهل بغداد مثل ما ذكر هذا الحديث الذي كتبه عنه وسمعه منه
الامام احمد هو ما رواه من حديث حماد بن سلمة عن ابي العشراء الدارمي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الذكاة فقال ابو عبد الله الخرقي
وغيره الذي في ابي داود الحديث كان ابن داود يقدمه ويقول هو كان احمد بن حنبل يقدمه ويقول هو كان اعلم بالحديث وعلله وسنده وكان يقدمه
والعقائد والصلاة والورع من قرب الحديث وقال الخرقي كان ابن مسعود يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته وكان عمر
يشبهه وكان عثمان يشبهه وكان حذيفة يشبهه وكان ابي يشبهه وكان احمد يشبهه وكان ابو داود يشبهه احمد بن حنبل وقال
محمد بن بكر في عبد الرزاق كان لابي داود كم اسم وكم صنف فقال له ما اعلم ابو بكر الا هذا الواسم الكتب والاخر لا يحتاج اليه وقد كان
مولد ابي داود في سنة مائتين وثلاث وتوفي بالبصرة يوم الجمعة لاربع خلت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين عن ثمان
وسبعين سنة وفي سلاحات قبر سفيان الثوري وقد ذكر ما ترجمته في كتاب التكميل وذكر ابات الاخبار عليه وقد ورد اسحق بن ابراهيم ابو
العباس الصيرفي الشاعر كان عبدا ابي شعره ادبا كثيرا ولكن مجاهرا ومن جيد شعره قوله

كم من مريض قد عاد من جيد باس ... بعد مرت الطبيب والعواد

وفيها اي في سنة ست وسبعين ... ثم دخلت سنة ست وسبعين

وفيها في سنة الاربعين عمرو بن العاص رضي الله عنه ولي الامر على مصر واستقل بها وكتب احمد على الترمذي والنسائي والسنن ثم اسقط احمد في شوال منها
وعزل عن ذلك ولي عبد الله بن عبد الله بن عامر وفيها ولي الموفق ابن ابي السماج بناحية اذربيجان وفيها اقصر هرون الشاري الخارجي بمدينة
الموصل فقرأ سورة جعلها في صدرها فهزم اليه اشراف اهلها فاسلموا منه وذبح منهم وذبح بالناس سنة هذه السنة هرون وفي هذه السنة
امير الطرق والطائف ولاة بعض الحجاج الحجر ثم ولي بعض الامكار فاعلم سيل وذلك بمنى وبعض حرمه كلهم فغرقت منهم امة عظيمة
الطائفين والمجاورين وذكر ابن الجوزي سنة مشتملة وان الاخرى كانت هذه السنة اخرج بذرية ارض الصخر بعرف بن سفيان عن سبعة
اقبل من الموصل وفيه سبعة ابواب صحيحة وكانت تخرج منها ابواب الشرك فجعلهم شاهدا وعلى شفته على كانت مرتب ماء وكان
سلطان وبه مرتبة في ظاهره وابو داود بعض من جنوح ان باحد من شعره وذاهب وقد كتب الشعر الى وعن نوبة هي من الاحاديث احمد بن حنبل
ابي خرج هذا عن صاحب الحسن والشيوخ بحديث ثبت رواية عائشة في بن محمد ابو عبد الاحمر الحافظ الكبير صاحب الحسن ابو الموسى
على الفقه وروى عن ابن وسماية صحيح وقد فضل ابو زرعة على مسند الامام احمد وعدد من ذكر فقط وانما هو ابن مسند احمد ابو موسى
فانه اكبر هو بلا دهر ولا يقع في روايته ولا اعلم عليه وقد سئل عما فيه فاعتذر عليه من الزيادات التي الحقت ها انسد الامام احمد وقد الحق المسند ابو بكر بن عبد الله
من احمد جميع المسند وانه عليه كما قدر الله من الزيادات التي الحقت ها انسد الامام احمد وقد الحق المسند ابو بكر بن عبد الله
من الامام احمد وغيره من ابنه الذي بالعراق وغيره ابن روزبه الذي بالشام بالاسناد وله تصانيف اخر وكان مع جلالته

[illegible]

فرغ منه سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واشتد الاحتساب من شدة الضر ... فما استبان الناس منكم لعامة ... اذا قولوا كانوا كالبهائم على الطرق ... سلامة دنيا سلامة ترجعن
تدام معا فاسألوا الزاد للسفر ... امام يعم الناس بالعدل والتقى ... قريبا من الوزير ... وفيها من الحوادث الزلزلة العامة
شرقا وغربا وكان كالكائنة واحدة الوقت الصواب قال ابن حسان كان بغداد في سنة احدى وثمانين ومائة وقيل سنة سبع و
سبعين ومائتين وقيل في سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفيها كانت وقعة الزنج في سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال
ابن الجوزي وفي هذه السنة ظهر صاحب الزنج وقد مر ذكر ابتدائه في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وفيها كانت وقعة الزنج
في الاخبار السابقة فوق الاسماء وسبب ذلك بعد ان ظهر على بعد الله بن سليمان بن وهب بالوثاقة قال وفي هذه السنة الحرب بينه وبين
الموفق ابو احمد من الجزر وقتلت الناس بالنهروان وقتل بعد ذلك وهو يعرض بالتمر بن لا يستقر في داره في اول صفر ومات بعد ايام
قلائل وفيها في هذه السنة **اول ظهور القرامطة** في سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال ابن الجوزي المنسوبة قال ابن الجوزي وفي
هذه السنة قوي امر القرامطة فتجمع الصعاليك وقد مر ذكر الزنادقة الملاحدة ابتداء الفلاسفة من الفرس الذين اجتمعوا في جبل
وبرقل وكانوا جماعة الزنادقة ثم هم بعد ذلك ابتلوا بالحلول واكثر ما يكون من جهة القرامطة لانهم اهل الشام جدهم
جد جدهم عقيل لانه قيل الهم الاخر اعلية لانتسابهم الى اسمعيل الخارج وجعفر الصادق وقيل الهم القرامطة نسبة الى قرمط
الاشعث الذي ادعى ان رجلا كان في سنة اول دعوته يأمر من اتبعه بخمس صلوات وكان يرى ابيه كيف يصلي فيقلده ثم ذكر عليه بدع من الدعوة
ثم ان قرمط الشيخ حزن وحسر لما تباعد دعوته ومسكه ودعا الى الامام من اهل البيت ويقال لهم الباطنية لانهم يقولون ان الارض ليست
الظاهر والباطنية والزنادقة فسر لنا بالكلام الذي قيل في ايام المعتصم فلم يزل يبعث عليه الجيوش حتى جيء به اسيرا فقتل كما ذكرنا
فيما سبق وقيل الهم الفرق الشيعة لانهم شرعوا مذهبا اصله السواد بني العباس والعمل نسبة الى الحاكم من الحاكم المعتصم ودون الباقي
وحقيقة العقل وقيل الهم السبعية نسبة الى القول بان الكواكب السبعة المتحيرة السيارة مدبرة هذا العالم وان حدوثها العالم وبعض
الاول دعاة وسنة الثانية والاخرة والثالث والخمس سنة الرابعة والرابع في الخامسة والسادس في سنة السادسة وفي السابعة
قال ابن الجوزي وفي هذه السنة جماعة قال ابن حمدون في سنة ثلاث وسبعين ومائتين وفساد هم ثم يطلقون الصابي ويتهمون النساء فيقع
في وجه امرأة حلت له وقول هذا الشيخ ابو سالم تعيين الصدق وقد بسط ابن الجوزي في هذا الموضع من كتابه المنتظم تصل فيه لهم
الصدق وقد بسط ابن الجوزي في هذا الموضع من كتابه سبقه الى ذلك ابو بكر بن الباقلاني المتكلم المشهور في كتابه هذا الاستاذ
في الرد على الباطنية والكتاب الذي وجده بعض بلاد مصر في ايام الظاهر الذي بعد الحاكم بامر الله ابو بكر بن الباقلاني
اعلم ان جماعة من الخواص يلتقون بعد الا ان كان من اهل السنة الا القول بتفضيل علي على عثمان ثم يستدل اذا اعتقد علي وكان لا تفضيله
الشيخين ابو بكر وعمر ثم ترقى من ذلك الى استبراء الامة على اهل البيت ثم ترقى بعد ذلك الى حمل الامة وخطئتها في مواقفه
اكثرهم على ذلك ثم يسرع في الخروج في دين الاسلام من حيث هو ويذكر لهم طائفة شيئا وجيلات لا يروج الا على كل غبي جاهل مثل كما قال
تعالى واما ساداتنا فدارت الكلمة في قول تختلف وقد كنت من اعلم ذلك بعض من حضر مثل وقال الحلي وكان لي حسن الكلام في جدوا شاطب
الامر والحل في بعض من الحضر وترقى النول فقد اولوا بكر ما تعلمون وما تعلمون وما تعلمون وانتهى اليه اخر الذين لا يؤمنون
بالاخرة وهم منه وليقتلوا لهم مقتولون وقال الحلي قائل وما تعلمون ما انتم عليه بناسخين الاخر هو مثل الخبيث والطيبات من هذا الفرق
كثرة وعنهم بالحلول والضلال لانه قال الاخر ان الرجال كانوا لا يعرفون الشعراء ... ان هو مستهزئ الحق الجدد الاخرى يتصف الحوادث
ثم بعد هذا كله عنهم مبادرات في الكفر والحلول والخيانة والزندقة والملاحدة ... وكنت امرا من جند ابليس ... وكنت امرا من جند ابليس ... وكنت امرا من جند ابليس
والمقصود ان هذه الطائفة في كثرة هذه السنة ثم استفحل امرهم وقد اتم الحلول بهم حتى استولوا على الحلول بلاد دخول المسجد
الحرام فسلبوا ما فيه من الحجر في وسط المسجد وهو الكعبة المكرمة وكسروا الحجر الاسود واخذوه من موضعه وذهبوا به الى بلادهم
سنة سبع عشرة وثلاثمائة ثم لم يزل عندهم الى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكنت خليفة من موضعه ثلاثين وعشرين فان اصولنا الى
ما يجوز في هذه السنة شيء ان احد صاحبه هو لانه وان ... حسام الاسلام وناصر الدين ابو الحسن الموفق احمد بن
واسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه وكتب ابو الحسن الفارسي بعده ... ابو احمد الموفق الملقب بالمعتضد وقد كان الموفق ابو احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شهرا خرجا عاما كاكيا بعد ما جرى وهذه ترجمة أبي أحمد الموفق رحمه الله هو الأمير الناصر لدين الله الموفق بالله أبو أحمد محمد بن المتوكل
على الله جعفر بن المعتصم بن هرون الرشيد كان مولده في يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ست وعشرين ومائتين وكان
أخوه المعتمد يحبه ويعظمه ويقدمه على جميع أهله وأخوته وقد ولاه أعمالا جليلة وأقام بها مدة طويلة وكان يحسن السياسة والتدبير
ويصدر عن رأيه ويعتمد على قوله وفعله وكان يخطب له على المنابر بعد أخيه المعتمد ويكتب اسمه في الكتب بعد اسم أخيه
وكان يعرف بالموفق بالله وكان يعتمد عليه في الحروب وكان يحسن التدبير ويقهر الأعداء ويكسر شوكة الظالمين وكان عالما بالأدب والنحو
والفقه وسياسة الملك وغير ذلك وله شعر وكان سبب موته أنه أصابه مرض النقرس سنة ثمان وثمانين ومائتين ثم قدم إلى بغداد وهو عليل
سنة ست وثمانين ومائتين وقد قرأ بخطه من وقف على خطه من بعد أنه كان يوم خلعه الأتراك المعتمد وكان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الآخر
من سنة ست وثمانين ومائتين وكان يوم ماتت أم المعتمد وكان يوم الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين
وكان يوم الخميس لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة النبوية

ذكر بناء دار الخلافة ببغداد

[illegible]

ثم دخلت سنة أربعين ومائتين

[illegible]

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين

[illegible]

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسمع مسلم بن ابراهيم وعبد الله بن عبد الله الانصاري والمعتمر وعلي بن المديني وكان حافظا للحديث ماكثا يصنف ويخرج في المذهب وتفقه مدة
في التشيع والغلو في الفقه وتحول عنه وتولى القضاء ولم يلم الشرك بعد سوار بن عبد الله سنة اثنتين ومائتين وصار مقدم القضاة وكانت وفاته
بدار ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين وصلى عليه الواثق بن محمد بن ابي اسامة صاحب المسند المشهور حاد وحبس
احمد بن نصر صاحب الدار الضريرة ووجه له بذلك الدار الضريرة وعزله سنة اثنتين وسبعين ومائتين فقصده المعتضد ابو العباس ابن
الموفق سليمان بن ابي الشيخ ابن اسد بن ابي الليث الصيرفي وهو يكاتبه ويتوسط الامر بينه وبين ابيه وكان ابوه قد ولاه الشرطة
من هذه السنة فلما قدم من الطبرستان بعد ان ولي وهو على ولايته وذلك لانه اتهمه بالمواربة فمات عن ثمان وثلاثين سنة فتقدم
بالامر من بعده وولاه هرون بن خمارويه وهو ابن الطولوني قبل هذه السنة حدثنا ابن سعيد بن عبد الله ابو سعيد الدارمي
الشافعي الفقيه عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي المصري بن محمد بن المسيب عن موسى بن هرون بن يزيد بن كيسان بن ابان مولى الحسن وهذا اسلم بابان
عدان وجاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ابو محمد الشعراني الاديب الفقيه العابد الحافظ الرحال الكثير الحج بن معين وروى عنه الفقيه ابن سنة الفوم والفقه
وغيره ذلك ولد ذلك لاخذ عن احمد بن حنبل وعلي بن المديني وقرأ الموطأ على هشام بن عمار وتفقه من ابن الحداد وكان قد كثر التردد وحج الكعبة
مجد وانتشر صلاة ابو العباس السري الضرير الشاعر الاديب الجيد المعروف بالشيخ وكنيته ابو محمد الهمذاني الشيخ بالعباس لانه سئل عن
حديث فقال بعيني وله معرفة بالاداب والحكايات والنوادر والاحاديث يجلس من الاصل

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين

وثلاثين سنة الموسم الحج المعتضد من بغداد قاصدا بلاد الموصل فسار الى حرون السارية الرابع فتلقاه بدر وهزم لصوصا كانت خلف بلاد
بغداد والرابع الطيبة الى بغداد لعشر بقين من ذي الحجة وكان سبب ما فعل ذلك لانه كتب اليه وذكر الخبر كون الحسين بن حمدان من
حدثه فقال الرابع في هذه الغزوة قال الاحطاب فاخلى المدينة فاذا حمدان بن حمدون بعد ما كان قد سعى بعض اخوته فاخذه
من يده وعزم على مواقعته وتنفيذ عليه واحسن اليه وبالغ المعتضد في الاحسان برده اخوته عن مسامرة ذوي الفرق وعن اذاه ذكر عصبة الى
ذوي الارحام وذلك عن ابيه ابو عبد الله التاني وقد قال سنة ثلاث عشرة ان هذا الثاني من الصحابة الازدي ثالث اخرجه بردا اخوه والحالة هذه
الوجيه الحال وابن نظير بن محمد بن ابي الشوارب بالابي عبد الله التاني يوسف بن يعقوب بقول مرة فلم يسمت اليه المعتضد واعطى قبيا
ابي عبد الله ومع هذا وطئ التاني يوسف بن يعقوب فقلد الجانب الشرقي وخلع عليه خلعة سنية وقلد بالاحداث ما كان كثيرا والذكاء لان يسمى
الشوارب وخلع عليه خلعا سنية اعدادها كان الدار الشرقي والدوم واستند من السلين من ايديهم الدار وحسابه والعمة اخرى لقد اجدا
وفيها حاضرين اصحاب الدوم والشطيطية واستعان مكان الدوم من بغداد من اسارى المسلمين واخطاهم ملاحا كثيرا فرجوا معهم فرجوا
الفتنة ثم خان مكان الدوم من عليه المسلمين فخرجوا في البلاد وفيها خرج عمرو بن الليث من فيما ابو بعض اشقاه قلت عبد الرحمن بن محمد
على صاحب الجزيرة بن زيد الطائي والوزير من بعده ورجع اليه عمرو واحسن ولم يزل به حتى اوجد منه واوصله على ابيه واحسن الخليفة المعتضد
وزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب اسال عمرو بن عبد العزيز بن ابي دلف الى ان وصل اليه فلقيه منه الاحسان وامنه واخرج معه الخليفة فقلد الاهواز
عن امر الخليفة وخلع عليه واحسن اليه وفي توسط فيما من الاخبار ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم بن مهران ابو اسحق اسحق الصرام البيساوري كان الامام
احمد بن حنبل يثني عليه وكان منقطعا الى الزهد في بلاد العرب بعد ان بسط يده وبقي عنه وكان من الثقات العباد توفي في سنة
ست عشرة وقيل ابو محمد بن حازم بن سعد ابو النسم المثنى وقيل حجاج بن مقدمة ذكر في السنين المتقدمة سمع خلقا كثيرا وحدث عنه وروى عنه الجمهور وقد اكثر
وقد نسبه الدارقطني فقال ابن الجوزي توفي في سنة هذه السنة عن بضع وثمانين سنة سهل بن عبد الله بن يونس التستري ابو محمد احد ائمة الصوفية الذين
هذا الشيخ الصوفي من كلام سهل الحسن قوله ... من قدمات والهم في الزهد وهذا ابو بكر هذا ابو الحسن السمرقندي ... ما اصنع فات والهم بقيت
وكل الساعة التي انت فيها ... قال الماضي ابن خلكان وكان مولده على يدي خالد بن محمد بن سوار وقيل الخوض في سنة ثمان وسبعين والله اعلم
ابو الحسن بن ابي يوسف بن محمد بن مرزوق ابو محمد الاصفهاني الرازي احد الائمة الحفاظ المحدثين والمكثرين في الجرح والتعديل وقد كان يشتغل
بشيء من التشيع والله اعلم روى الخطيب عنه انه قال مرت في هذا الشأن ثلاثون سنة ما اضطررت الى ذكر ابي حنيفة الا استدبرت قبلة
قال بن محمد بن ابي الشوارب عبد الملك ابو بكر البصري الحافظ سامرا وقيل في سنة بعض الحديث فقد الفقه وكان من الثقات سمع ابا الوليد
الطيالسي وعنه الجماعة وابن ماجة وقال ابو حاتم عنه عن كثير ابن زيد وعن الناس عنه عن كثير ابن زيد وعن الناس عنه عن كثير ابن زيد وعن الناس

[illegible]

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائتين

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا عادة له الا من ولا يعرف من الشافعي واصحاب الحديث وكانوا في هذه المحنة باسيان وتفرقوا بعضهم في الشام جيرة وانه وهي
حتى مات المعتصم قال له ما قلت فيه بكلمة فلم يعرض له في حديث قال ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين الخبر عن هذه السنة من
خبر ما كان من الروم قصدوا الملاحة ثم تفرقوا بعد ان اخرجوا منها الجرمة واخذوا اسرى والى امر جنسة حتى اتوا من الدينة وسبوا الى الاندلس وجاء اهلها
وباشد حتى ابو حنيفة احمد بن داود عن ابي الوفي عن كولان الطرق في اخراجه عن الاحصار وسبيل الاندلس بلاد الله بل اسباب ثم ذكر ما اصاب من بعض اهل الحصن
اهل الطرق والاسلام حاما استرى كل اما فيه من الدور والمنازل وخسف ما فوق بهم من كان من حلف من مات حتى الطيم بالنار التي وهي
الفاء فان اصدوا الا اليه راسهم وفيه اقرت القراطط من البصرة فقال ان اهلها اخرجوا منها وهي الرجل ما فان سبيه والبا دخل سنة ثمان
لاحمد بن سعيد بن موسى بن صالح ابو علي الاشتر ولد سنة تسعين ومائة وسمع من روح بن عبادة وحدث عنه ابو احمد بن عدي وابو بكر بن مردويه وابو حفص بن شاهين
وابو موسى المنشي وابو عمرو بن حمدان وغيرهم وحدث عن ابي الطيب وابي الحسن الطبري وابي الحسن الدارقطني وابو الحسن الدارقطني والحسن
وابو بكر الشافعي وابن الصواف وغيرهم وكان ثقة امينا صالحا حافظا وكان من اهل البيوتات وكان احمد بن حنبل يكرمه ومن شعره
ضعفت ومن جار الزمان بضعف ... ويشكو به كلما كان يعرف ... وهنني وجاه الامير معتدا ... بما في خطاه في الحديد ويرتجف
ثابت بن قرة وهو ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت وكان ابوه ابو الحسن الصابي الحراني صاحب الصابئين وكان ابوه من جملة الذين كانوا اخذوا من الروم
حين اخرجوا من الرها وكان اصله من حران فولد ثابت بن قرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال ابن سنة ثلاث وعشرين ثم صار الى بغداد فحفظ شيئا
يسيرا وكان يتعلم من الصيرفي على الحنفية هو ان علي بن الصابي وجعفر بن ثابت بن سنان نقلا ابو اجاد فيه واحسن وكان يقيم احيانا
سرهم كلهم وهذه الترجمة الصابي ابو حكيم كان رجلا الحسن بن عمرو بن الجبر ابو الحسن الشيعي من شيعة المنصور لا من الرواة عن جعفر بن محمد
على ابن الرضا وهو من بني الخلق وهو ابو سهل بن نوبخت واسمه عبد الله بن سهل كان من كتاب المعتضد وكان خطه حسنا وهو الذي قتله وقد ولم
اشتد واجهد مرضه وهو الذي ولاه الخضر بن عبيد الله الوزارة من بعد ابيه وجرى الصابي بن ثابت بن سعيد بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان الصابي
احد كتاب الشيعة وقد ذكرناه في اخبار بني هرون بن محمد بن اسحق بن عيسى ابو موسى الصابي امام الفاسي بن الهيثم وحدث وتوفي بمصر في رمضان
من هذه السنة ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين فيها عادت القراطط بسواد الكوفة فظهر بعض الخوارج بطائفة منهم فبعث
وجيشهم الى المعتضد وكان يقول له ابو الحواري فقال عن العباس بن بلبة ما فعلت اخراسه وما صنعت بها ثم قطعت اسوقه وعلقت
سنادها ما اخرجه وما اقتصر من القراطط وسبي نساء جمل كثيرة فاتيهم بها الى بغداد عن جعفر عن جعفر بن حمدان عن ابيه ابو موسى مرات متعددة
وقال الخالدي وكان ذكر سنادها علي بن زيد بن موسى بن الحسن بن علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب وابو محمد بن عبد الله بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد ذكرت سنة ذكر ... فيها ... على امر ... وانه ... ما ... حيث ... به
بعض اهل كل ناحية ... ذكر عندهم ... الشيخ ... بالناطفي ... الحنفية حيث اكثروا
فيه ... ثم ... وابا ... مصحوبا ... ذلك ... حتى ... مشق ... ابن ... مرات
... اكثرا ... الى ... وفي هذه ... الشريح ... الحنفية المعتضد ... في
الاول من هذه السنة احسن الله خاتمها وهذه ترجمة المعتضد بالله ابي العباس بن الامير ابي احمد الموفق الله
واسم ابي احمد ... وقيل طلحة بن جعفر بن المتوكل وهو المعتصم بن هرون الرشيد ابو العباس ابو احمد الموفق ... المعتضد ... ولد سنة ست
... وقيل ... وما ... فاسلمه ... وكان ... الطبر ... الخلافة ... وخط ... وفي ... ثلاثة ... وبويع
... يوم الاحد ... وعشرين ... سنة ... وسبعين ... عبد الله بن ... وعنه ... القاضي ... بن
... ابو ... الشواذ ... وكان ... المعتضد ... سنة ... امام ... المعتضد ... الله ... وابا ... المعتضد ... امر ... ما ... وسنادها
... وكان ... ما ... من ... الاثنين ... ما ... وكان ... ابو ... ابو ... وكان ... من ... ابو ... وكان ... من ... ابو ... وكان ... من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في سنة احدى وسبعين ومائتين

في سنة ثنتين وسبعين ومائتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتسعين ومائتين في الحرم من ذي القعدة

ذكر مقتل ابن طولون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

سنة [illegible] وثلاثين ومائتين

الجنيد بن محمد القواريري [illegible]

[illegible]

سنة [illegible] وخمسين ومائتين

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

[illegible]

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين

[illegible]

وفيها توفي سري بن المغلس السقطي

[illegible]

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة عشر ومائتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائتين

فيها توفي ابو عامر
سليمان بن ابي سنان الخزاعي في المحرم وصلى عليه ابراهيم بن المهدي وكان سليمان ثقة ثبتا
وتوفي ابو اسحاق الفزاري في صفر وكان من اهل العلم والفضل وكان يتفقه على مذهب الاوزاعي
وتوفي ابو عبد الرحمن المقرئ في ربيع الاول وكان من اهل العلم والفضل وكان يتفقه على مذهب
مالك وتوفي ابو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري في ربيع الاول وكان ثقة ثبتا
وتوفي ابو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني في رمضان وكان من اهل العلم والفضل وكان يتفقه
على مذهب ابي حنيفة وتوفي ابو الحسن علي بن صالح بن حي في رمضان وكان من اهل العلم والفضل
وكان يتفقه على مذهب ابي حنيفة وتوفي ابو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري في شوال
وكان ثقة ثبتا وتوفي ابو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني في رمضان وكان من اهل العلم والفضل
وكان يتفقه

الكبير في هذا الشأن ثم دخلت سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة في المحرم منها اعتقل أبو علي الحسين بن أبي سعيد الجنابي
لعنه الله وأمر بعد ذلك بالحج وأن يحجوا من حيث أمكنهم الطريق فأجابوه وأقاموا عليه فمنع حجاج الطريق فأقاموا
وأمر بهم فقتل منهم خلقا لا يحصون إلا الله عز وجل وأسر من نسائهم وأبنائهم ما اختاروا واصطفى من أموالهم ما أراد فكان جملة ما أخذ من أموالهم
ما بلغ ألف ألف دينار من الأشرفية وأسر من ذلك وترك جثث الناس مجردة عارية وأموالهم وأسلابهم وثيابهم وأكفانهم وتركهم على وجه الأرض
ثلاثة أيام ولم يدفن منهم أحد غير أن أبا الحسن علي بن أبي الحسن أخو الله وجد أن فتح وأسرج وأمر بأن يدفن وكان يقال إن هذا
الذي بالحجون وكان يقال إن هذا الذي بالحجون وكان يقال إن هذا الذي بالحجون وكان يقال إن هذا الذي بالحجون وكان يقال إن هذا الذي بالحجون
فإن بالبلدة مقابل وخرج إذ ذاك صبيح عشرة سنة تصرف الناس إلى بغداد أيام نسائهم وأهل البصرة السابعة وقرئ بحضور جمع الخلق
حضروه من سنة الآية والأخبار بالخبر أن الذين هاجروا إلى بلاد الديلم والفرات كان بعد أيام يوم صلوا وجلسوا وكبر سنة خلافة المقتدر والشاعة
وما أصل الطريقة من الطريق من كتاب هذه سنة الحجيج وجعل أبو الفضل بن الفرات وجاء بن الخاص بن الحسن وعلي الوزير فقال يا أمير
المؤمنين إذا استوى هذا الخبر على سبب إبعاد المظفر موسى الخادم فخلع عليه الأعلام وأمر أن يكتب بإبعاده إلى أبي الفرات وأعلم
الطريقة الوزير بر أبي الفرات سنة ثلاث وثلاثين أن الناس يتكلمون فيك كما يجري في أمر من يطلب فيه فرأى عدوه وأمر الخليفة بعد خلعه عليه وأكرمه
وطلب الوزير أبا الحسن بن عيسى فقال الذي كثر من بعد الطاعن وفيه من كبر الأخوة وعلى الوزير في سنة فلا يزال الناس يتحاجون وأنت
بلغت أنك مكرم إلى أمره وأصبح كذلك وهو يقول ما أصبح يا أبي وإن كان هذا الذي عجز فلعله وكان ثم جاء في ذكر أمر جرى الخلل
الفضل وقد خلعه عليه وأمر الوزير فكتب وأراد في بداية الثلاثة والأحاد وكتب وجرى في جانب الناس أكثر وقصد الناس فكتب فرجع
أبو الفرات بالخبر وتعطل الجوامع وكثر الخواص الجوامع ولم يصل الجمعة الناس بجامع واحد خطب بالقاضي وبالواحد خطب ابنه بسلامة الأمن
الف جنيه وسلم الوزير ذلك أمير الترجمة فاحتفظ حينا وتلقى منه الأخص الخلل أقدم موسى الخادم صلى الله الوزير بر أبي الفرات فأهانه حتى
الإهانة بالضرب والتقريع له وبالحبس الذي لبس حبس ثم قتلا بعد ذلك فكانت وأنت هذه الخلافة خرج أشرف وأبا وأما وأستوزر
أبو النسب عبد الله بن محمد بن يحيى بن خاقان وذلك سنة أربع وثلاثين من هذه السنة وكان الخليفة قد أرسل إلى موسى الخادم الجيش وعن
ذلك الخليفة وسلم إليه أبو الفرات كان ذلك أنه أراد وشفع عند الخليفة أن يرسل إلى علي بن عيسى وكان قد صار إلى صنعاء الذي بمصر
الجعفر وأمر وحث إليه الوزير أن يطلب سنة أعمال الشام ومصر وأمر الخليفة بأن يرسل الخادم بالمسير إلى أحمد الكوفة لأخذ الفرات فطلبها من جميع
الرجال الأعلى الذي جاء وأخذ الفرات على من كان سنة أمره من الجيش وكان أبي يجيء وعنه أمره وأخذ الخليفة أبا الحسن أبا الكوفة معه أيضا
وكان سنة الخليفة طلب منه الجعرة والأخرى أن يقرب أبي الفرات وكتب المظفر موسى الخادم في جمادى الآخرة الكوفة فحضر كرها ثم الخليفة
أبو الفرات وأخذ أبا الفرات وأمضى على الكوفة بالمصادرة من الخادم منه من الأموال وأخذت وفي هذه السنة خرج من الكوفة
وأبي الله محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وصدق فيه وكان هاربا من المتوكل والمعتز والمقتدر
وقويت حركته في شوال وأرسل الوزير وأنه حيث أخذ الكوفة فوجه وقد أخذ من أصحابه وتفرق بعضهم وهذا الذي المذكور وهو من الحجاج
وأخذه وأخذ أبا الحسن أخاه بثلاثة من أصحاب الخلافة وهم جوارى والمطر أبو الحسن وقد أنهم يرجعوا أضرب عنا أنهم
وصلبه سنة الخامسة الخرشية وخرج في هذه السنة أحمد من أهل الوراق الكرخ فوجد الناس من أهل الخلافة تعتبر الله وتمر بنو في سنة هذا
السنة من الأحداث أبو عمر بن محمد بن إسحاق أبو إسحاق الزاهد البيسا وبنى كان يعظ الناس وكان من جملة كلامه الحسن في أصحاب الخلافة
وعلى كل أحد من الخلق وعلى كل أحد من الخلق وعلى كل أحد من الخلق وعلى كل أحد من الخلق وعلى كل أحد من الخلق وعلى كل أحد من الخلق
ثم توفي ثم توفي ثم توفي

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكتب هذه الحديث عن الكرخ ثم انكسر البرد بعد ذلك وتم ما دل ذلك كله وقد الجور وقدم من سامرا الى بغداد واعتقد الناس من غير اقدام بان اعرابيا من قرية
مكة وجعوا ولم يبقى الى ان كانت سنة من ناحية الجزائر بالكلية وقد توفي المعتمد على الله الخليفة ودرج ابا العباس احمد بن موسى وبويع
بالخلافة عليه وجلس وذكر هذا امر الوزارة والنظر في امر الخاصة فاستقر بالوزارة ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات وكان الحاجب نازك
قد ابعد وجلس احمد الحاجب وقيل كان ابا العباس جبريل بن محمد الكردي ابا بابه عن علي بن عيسى حتى قدم من سامرا وسلم الى علي بن عيسى الوزارة
وسلم الى بغداد في ابهة عظيمة فنظر في امر الخاصة والعامة ورد الامور الى اصولها واستوزره المعتضد واستدعاه الخليفة
فتردد ولامه وناشده حتى اجاب وبقي في خاصة نفسه وفي الامور العامة وتكرر بعضوع القضاة والاحكام ان تردد الى مجلس وفيها اخذ
عمرو بن احمد الساماني الشاش بالسعد بلاد الترك وسكن الى سنة ست عشر وثلاثمائة وفيها توفي الصالحة مريم بنت هارون بن محمد بن هرثمة وقد ابو صلبا
ودفن وكان الوزير حوسا من الخاصة لعتمد الله وفي ذي القعدة من هذه السنة سعد الخول صاحب باب الشونيزي من بغداد الخلافة ببغداد وسنة
في صفر من هذه السنة واتبع الخواص وحفظ هذا الباب الذي بغداد ونسب اليه ومحمد بن محمد بن علي ومحمد بن علي وابنه الحسن وعمر
بن شيبة الزاهد الطبري ابو الحسن الحنفي الفقيه الزاهد وكان فقيه حنفيا بالعراق على مذهب ابي حنيفة وروى احاديث

ثم دخلت سنة اثنتين عشرة وثلاثمائة

في سرمن رأى كان قدوم علي بن عيسى الوزير من عسكر الوزير وخلع عليه وعلى الناس الاشاعة والخلع وكان من الاشاعة الخلع عليهم من كان قد تخلف
الى الاخبار وعمهم وقد ذكر وجعل من الى الخليفة المقتدر خاطبه واحسن مخاطبته واعرف الى عزله وبعث ورده بالوزير الى الخواص
الغزو بنا واستدعاه من الغزو فلم يجبه عليه واستدعى وهو في الخلوة ما الناس الا انهم الدنيا وصاحبها فكرهوا ان تفلت يوما ما
يعطون اعطيتهم فاذا وقت يوما عليه ما لا يشتري وجات الاخبار بان القرامطة واخذوا حيسا عظيما واخذوا جميع ما بين الاهواز
فيما بين الكوفة وانما توجه سنة ثلاث عشرة الى الخليفة هو ابن الخليفة هو ابن الخليفة هو ابن

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الى بلاد عمرو وكان منهم الى الحجيج من الناس فقال عمرو ذلك الموقف وامرهم منصور الحجيج يوم منى الاعكة ساعتين وقوات الكعب
من كل جانب فاشعروا الا الحرم فلا يخرج عنه في جماعة جميع الترويه انتهى اجواهم واستيام كنا نقف فقال انا من سنة دخلت مكة وبعد ساعتين
في المسجد الحرام وفي جوف الكعبة وعلى ابي جهم ابن عمر جلبا ان زياد سعيد الحنابلي لعنه الله على باب الكعبة وترجل يخرج عنه والمسجد الحرام
مع الشمس الحرام في يوم الترويه التي هي من شرف الاماكن وهي يقول انا الله وانا اليه راجعون الصلاة من الخلق واجبهم انا اكون الناس يقرون ابتعلوك
باستار الكعبة يقول ذلك هم شيا اصنون وهم يذكرون ويقرون فقتلوا سنة الحوان وهذا كان يحسن هو المذبوح يوم الاضحى يوم تعاهدته
الشيوخ الواجب الاتفاق واجب الشد وهو كذلك ... ثم الحجيج من سنة ... الطف لا يتدرون كثر انتهوا ثم امر الحرام على
ان يدخل الصلى يوم عرفة وكثر منهم سنة اكثر حتى سنة المسجد الحرام ... الجمعة ولم يغسلوا ولم يكفنوا ولم يصلوا عليهم
لا خبر حتى في الحرم الاحرام ... الكعبة ... الحرم ... الكعبة ... اصحابه وشقوها ... اصحابه وامر بعلاء ان يجعل
مواب الكعبة فاراد ذلك الرجل ان يقتلوه من جوفه فسقط على الحرام ... الطاوية ... الكف الصبي على ... الجواب
ثم امر ان يغيب الحجر الاسود ... الحجر الاسود ... الحرام الاحرام ... الحرام ... الحرام
... الحرام ... الحرام ... الحرام

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

سنة عشرين ومائتين فيها كان مقتل الخليفة المعتز بالله وكان سبب ذلك ان موسى بن بغا [illegible]

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

خلافة القاهر

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما ذكرنا عزم موسى الهادي على تولية أبي العباس بن المنذر بعد أبيه ليطيب قلب أم المنذر بعد أن ذكر جمهور من حضر من الأمراء فقال له أبو إسحاق
إسحاق بن إسماعيل أبو طيبة بعد السقي والكل مع الخليفة لهم وما كانت تطيعهن وتشاورهن ثم أحضر محمد بن المنذر وهو أخو المنذر وأبعده
القضاة والأمراء أولاد القضاة الظاهر بالله وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فبقي إلى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وتوفي أبو علي
سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ثم أبو العباس بن المنذر وشرح الناس في أصحاب المنذر وبيت الأدب وأسند عن أبيه وأبي عمر
وهو من جملة الأحاديث وروى عن أبيه أحاديث وكان يحفظ أحاديث وكان يقول في كتبه عن الحوزة فقلت أما الأمالي فكان يقول
القاضي أبو الحسن بن أبي سيد أبو الحسن أخذ وهو عند كل أحد سند ابن الأخرم وقد أخذ أبو العباس الأمالي بالأندلس ولم يكن
ولم يعرف أبو العباس بن المنذر وكان كان عند من عنده أبي ما أخذ عند أبي وأمر بضربه أو حلق رجليه أو صلبه أو ضرب عنقه و
اختلف في أصحابه أيضا وأخذ الجزء الذي أخذه عنه من زاد فيه وزاد عليه أبو عمر وذكر أنه أخذ من أبيه وأنه أخذ من أبيه وأسند الأمالي
أنه أمر بحاجة من أولاد المنذر منهم أبو العباس أبو الحسن وعمر وزيد العباس وعلي والقضاة وأبو عبد الله وأبو عبد الله وأبو عبد الله
علي بن أبي الحسن وذكر أبو زيد وعلي بن عبد الله قول زيد وأخذ وعلي وسمع أبو العباس بن أبي بكر بن أبي عبد الله
وهو أبو الحسن المشقي أحد أبي الحسن بن أبي الحسن أخذ أبو عبد الله بن محمد بن علي بن علي بن علي بن علي أبو الحسن المشقي الحسن بن أبي الحسن
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله وكان عنده أصلا ترجمة على القاضي أبي محمد بن يوسف والحسن بن علي بن علي وأبو الحسن قد أدرك بعض علمهم
فيه من جانب أبيه يقول له أبو العباس أبو الحسن فقضى بينهم وأمر أن يحضر الخصم فيقول له أبو العباس أبو الحسن بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن
وهو أبو الحسن المشقي أحد أبي الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن
بن أبي الحسن بن

ذكر أسماء من توفي فيها والمشهور ذكره من هذه السنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر خلافة القاهر وشيء من أخباره

ذكر خلافة الراضي بالله أبي العباس محمد بن المقتدر

ذكر وفاة المقتدر وما جرى بعد أخذ القاهر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

Arab.

Ms. Or.
Sprenger
60

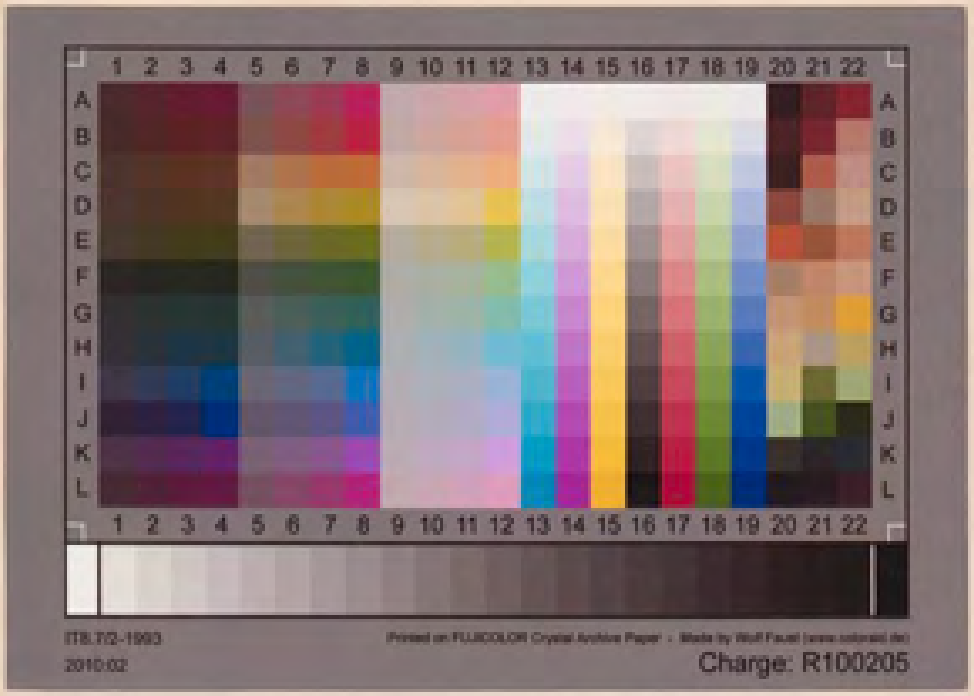

شبكة الألوكة
www.alukah.net